

الخلافة

وآدابها



تأليف

عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب

الأخلاق
وإلهامها بالاسلامية

تأليف

عبدالله الهادي شبيبي

دار الامية

كافة الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

دار الأمين

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

العراق: كربلاء المقدسة - هيئة محمد الأمين - هاتف: ٣٣١١٨٦
إيران: قم المقدسة - مكتبة الأمين - هاتف: ٧٧٤٢٥٩٩
الكويت: مكتبة الأمين - ص.ب: ١٥٩١
بيروت - لبنان - هاتف: ٦٠٣٩٧٢ - ٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمة الرحيم مالك
يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعيب إهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

(صدق الله العلي العظيم)

إهداء

نهدي هذا الكتاب إلى صاحب الخلق العظيم أديب
الله عز وجل وخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه
 وآله وسلم) وإلى سيدة النساء التي يرضى الله لرضاها
 ويغضب لغضبها فاطمة الزهراء (عليها السلام)
 وإلى أئمة الهدى وسفوف النجاة حجج الله الأئمة عشرهم
 عليهم السلام نسأل الله عز وجل في الدنيا زيارتهم
 وفي الآخرة شفاعتهم.

هيئة محمد الأمين (عليه السلام)

مقدمة

التعاليم الدينية والسعادة الإنسانية:

مما لا شك فيه أن التعاليم الدينية هي خير وسيلة لإبعاد البشرية عن الرذائل وما يتبعها من مآسٍ وأمراض جسمانية واجتماعية وروحية... .
وأن هذه التعاليم تؤدي إلى السعادة في هذه الدنيا لما لها من فضل كبير في تنظيم أمور الحياة وترتيب العلاقات الإنسانية.

إن الله عز وجل هو الأعم بمصلحة الإنسان:

التعاليم الدينية كلها تأتي عن طريق الرسل الذين أرسلهم الله للبشرية ليوصلوا لهم ما أراد خالقهم من تعاليم هو سبحانه يعلم أنها في مصلحة الإنسان. فكل تعليم لا يكون مصدره الخالق عز وجل ولا يكون عن طريق الأنبياء فمصيره إلى الزوال لأنه جاء من عقل محدود.

الاديان السماوية والفضيلة:

إن كل الأديان السماوية نادت باتباع الفضيلة وترك الرذيلة، وآخر الأديان السماوية هو الدين الإسلامي حيث حرص عن طريق القرآن الكريم وهو كلام الله عز وجل ولسان خاتم الأنبياء محمد ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام على اتباع هذه الفضائل وترك الرذائل.

الأخلاق الإسلامية

١



معنى الخُلق:

هو الصورة الباطنة للإنسان والتي يمكن أن تظهر للآخرين بأشكال مختلفة على جوارحه الظاهرة للناس وهو السجية والدين والطبع .
وعلم الأخلاق هو علم يُعرف به صلاح القلب وسائر الحواس .

التعريف المميز للأخلاق الإسلامية:

الأخلاق الإسلامية هي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفضائل وآداب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والشريعة الإسلامية من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام .

فالأخلاق في الإسلام ليست جزءاً من الدين بل هي جوهره وروحه .

كفى حسن الخلق فضلاً:

وكفى حسن الخلق فضلاً أنه يستميل النفوس ويورث المحبة ويزيد في المودة ويهدي إلى الفعل الحسن .

- قال تعالى في وصف النبي محمد ﷺ : «وَأَنَّكَ لَكَلِمٍ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم: ٤] . وروي أن رسول الله ﷺ قال : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (تفسير مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٦) .
- وقال ﷺ : «أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق» (بحار الانوار ج ٦٨ ص ٣٧٣) .
- وقال ﷺ : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» . (مسند أحمد ج ٢ ص ٤٧٢) .
- وقال رسول الله ﷺ : «ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق» .
- وقال أحدهم : «بالخلق تملك العالم» (الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٢) .

- وقال رسول الله ﷺ: «... لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق». (مستدرک ج ١١ ص ١٩٤ ح ١٢٧٢١).
- وعن الإمام علي عليه السلام: «لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطالب بمكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبل النجاح...». (مستدرک ج ١١ ص ١٩٣ ح ١٢٧٢١).
- ويقول الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

(الفوائد لبحر العلوم ج ١ ص ٣٦)

علامات حسن الخلق:

ومن علامات حسن الخلق طلاقة الوجه عند اللقاء ولطف الكلام وحسن العشرة. فالواجب على كل ذي عقل وقلب أن يودب نفسه بمكارم الأخلاق فتمام السعادة بالخلق الحسن.

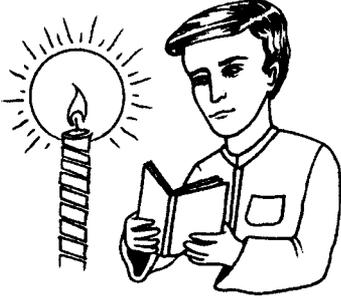
- قال النبي ﷺ يوماً للإمام علي عليه السلام: «ألا أخبرك بأشبهكم بي خلقاً؟»

قال: بلى يا رسول الله.

قال: «أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً وأبركم بقرابته، وأشدكم من نفسه إنصافاً». (البحار ج ٧٤ ص ٥٨).

أهل البيت عليه السلام والأخلاق:

لقد ورث أهل البيت عليه السلام علوم الأنبياء، وآخرهم رسول الله ﷺ الذي قال فيه الله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] ولقد رأى الناس وسمعوا أخلاق آل محمد التي كانت تذكرهم بأخلاق النبي ﷺ وفي كتابنا هذا سوف نذكر جزءاً قليلاً من أخلاقهم وعلومهم وفضلهم في توجيه الناس وإرشادهم في كل جزء من حياتهم.



إن النفس الإنسانية تحتاج إلى التأييد والتهذيب والترغيب والترهيب.

• قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعَهُ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣].

• وقال عز من قائل: ﴿وَنَقِّسْ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۗ فَلَمَّا جُورَ مَا وَتَقَوَّنَهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْنَاهَا ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَاهَا ۗ﴾ [الشمس: ٧ - ١٠].

(زكاها وزادها بطاعة الله والعمل الصالح ودساها ونقصها بالمعاصي والذنوب).

• قال رسول الله ﷺ بعد أن رجع من إحدى غزواته: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر. (يعني جهاد النفس). (بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٢١)

وكل إنسان يمكنه إصلاح نفسه وتهذيب أخلاقه، فالخلق يمكن تبديله وتغييره إلى الأفضل والأحسن ولولا ذلك لما اجتهد الأنبياء والأولياء والحكماء في الدعوة إلى مكارم الأخلاق، وينبغي للعاقل أن يطلب الفضائل فيسعى إلى الفناعة والحلم والمسالمة والصبر والسخاء والعفو والتودد والتواضع وينبغي للعاقل أن يتعد عن الرذائل ويتركها فيبتعد مثلاً عن التكبر والغضب والبخل والغبية والكذب والجبن والنميمة... الخ.

وينبغي للإنسان دائماً أن يحذر الدنيا وما فيها من الشهوات والمحرمات ويتذكر النعيم العظيم الذي سيحصل عليه إن هو ابتعد عن المحرمات وسار على طريق الطاعة والاستقامة.

وبداية كل تغيير وإصلاح للنفس في هذه الحياة سواء كان مادياً أو معنوياً يرتبط ب أربعة أمور:

أولاً: الإحساس بالحاجة إلى التغيير.

ثانياً: المشاركة بأخذ العهد فيما ينبغي على الإنسان أن يعمله أو لا يعمله.

ثالثاً: المراقبة بأن يلاحظ نفسه ويتابعها أثناء العمل.

رابعاً: المحاسبة والتوبة.

أولاً: الإحساس بالحاجة إلى التغيير: فبدون ذلك سوف لا يكون هناك دافع يدفعه إلى الإصلاح فوجود الحاجة لا يدعو للتحرك ولكن الإحساس بالحاجة يدفعه للتحرك ومثال ذلك هو الإنسان المريض ولكنه لا يشعر بالألم فلا يدعو ذلك إلى التحرك للعلاج ولكنه مع إحساسه بالألم يدفعه ذلك إلى التحرك لطلب العلاج وكذلك إذا شعر الإنسان بأنه كامل ولا يحتاج للإصلاح فلا يدعو ذلك للتحرك، وبما أن طبيعة الإنسان غالباً هي غفلته عن نواقصه فإنه لا يرى داعياً للتغيير وإنما يرى ذلك الواقف على نواقصه والمدرّك لها.

ثانياً: المشاركة: وبعد شعور الإنسان بالنقص وإحساسه بالحاجة إلى التغيير يأتي دور المشاركة بأخذ العهد مع نفسه فيما ينبغي عليه أن يعمل أو لا يعمل.

فكل نظرة وكلمة وخطوة وفكرة - وهو ما يقوم به الإنسان بشكل يومي - محسوبة ومسجلة عليه فيأخذ العهد من نفسه في كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر أو سنة أن يقوم بالعمل الخيري الآتي من أدعية وصلاة وحج وعمرة وزيارة وصلة أرحام و... الخ وأن لا يعمل أي عمل فيه شر وفيه معصية وهكذا.

ثالثاً: المراقبة: تكون المشاركة قبل العمل أما المراقبة فهي حين العمل فيتابع ويراقب نفسه دائماً أثناء كلامه فمثلاً يفكر هل هو في مرضاة الله أم في غير ذلك وكل خطوة يخطوها يفكر هل لله أم لا؟

● جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له: أوصني، فقال له النبي: فهل أنت مستوص (أي هل تعمل بالوصية) إن أنا أوصيتك؟ (وكرر عليه النبي ذلك ثلاث مرات)...

فقال النبي ﷺ: «إذا أنت هممت بأمر فتدبّر في عاقبته فإن يك رشداً فامض به وإن يك شراً فانت عنه». (يعني إذا أردت القيام بعمل ما فكر في نتائج هذا العمل) (شرح الكافي ج ١٢ ص ١٥٩ ح ١٣٠).

● ينقل أن النبي ﷺ: عندما كان يذهب للحرب يجعل بعض الرجال في المدينة للمحافظة عليها ولقضاء حوائج الناس فيها، وفي أحد المرات كان أحد الرجال موثقاً لإطعام أسرة صديقه فجاء يوماً إلى البيت وسأل زوجة صديقه عن حاجاتها فأعجبه صوتها أو ربما نظر إليها عندما أزيح الساتر بسبب ما فوسوس الشيطان له فتقدّم وأمسك بالمرأة فصاحت المرأة النار النار ودفعت الرجل، عند ذلك عاد إلى الرجل رشده فأخذ يركض وهو يصيح النار النار وترك المدينة وذهب للصحراء.

وبعد عودة النبي ﷺ عرف قصة الرجل فطلبه، فجاء إليه مطأطأً برأسه فتلا عليه سورة التكاثر قال تعالى: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ ذُرِّيَّتُكَ الْمَقَارِبُ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْتَأْنِفَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ١ - ٨].

نعم فالمؤمن دائماً يرى الحساب والعقاب أمام عينيه.

رابعاً: المحاسبة: أي يحاسب نفسه في كل ليلة أو بعد الانتهاء من العمل الذي قام به هل أخطأ في جانب منه وماذا عمل في يومه في طاعة الله عز وجل فيطلب المزيد وما عمله من المعاصي يقرر أن يتوب ولا يفعل ذلك مستقبلاً.

● ينقل أنه كان هناك عالماً صالحاً يقول: رأيت مرتاضاً اسمه فتح علي فقال لي: ماذا تدرس، فقلت له: كذا فقال لي: وهل تمارس الرياضة الروحية؟ فقلت له: لا فقال لي: تعال إلى بيتي حتى أعلمك هذه الرياضة فذهبت إليه للبيت وعلمني رياضة الأربعين يوم (والمراد من هذه الرياضة هو الامتناع عن أكل أشياء معينة ويمارس رياضة روحية محددة).

يقول هذا العالم: ولما رجعت إلى البيت قال لي عمي: أين كنت قلت له: كنت عند الملا فتح علي وأعطاني منهج الرياضة الروحية.

فقال لي عمي: أنا أعطيتك أسلوب آخر للرياضة واطرك ثلث الرياضة للآخرين.

فقلت له: ما هي تلك الرياضة.

قال لي عمي: في كل ليلة عند النوم تأخذ السبحة بيدك وتفكر كم ذنب عملت هذا اليوم كم فكرة سوء، كم نظرة سوء، كم كذبة وهكذا في كل ليلة إلى أربعين ليلة فإذا وجدت نفسك ليلة الأربعين تبحث عن ذنب واحد فلا تجده تشكر الله على ذلك وتصمم أن يكون كل عملك لله.

ويمكن تزكية النفس وحفظها عن طريق الآتي:

١ - اختيار مصاحبة الأخيار: واجتناب مجالسة ومصاحبة الأشرار وذوي الأخلاق السيئة.

فمن عاشر قوماً ولو لزمان قليل أتصف بأخلاقهم كلياً أو جزئياً على قدر المدة وشدة التعلق بهم فالنفس الإنسانية سريعة التعلم والتقليد.

فمن رافق إنساناً يكثر من قراءة القرآن والدعاء فسوف يرى نفسه يكرر الكلمات التي سمعها من رفيقه.

ومن رافق إنساناً يكثر من ترديد الأغاني ليلهو بها فسوف يرى نفسه يكرر كلمات الأغاني التي سمعها من رفيقه وربما بدون أن يقصد ذلك .

٢ - تمويد الإنسان نفسه على الصفات الأخلاقية الحميدة: فإن لذلك آثاراً كبيرة على نفسه فيسعى إلى التواضع والكرم واحترام الآخرين وإن وجدت لديه صفة لا تعجبه يسعى على تغييرها فلو أحسن أن نفسه تدعوه إلى البخل وعدم البذل هنا يحاول أن يعوّد نفسه على البذل وإنفاق المال لمن يستحقه . ويحاول أن يعرف فضل البذل وضرر البخل ويسعى بطرق مختلفة إلى التغيير .

٣ - أن يعلم نفسه التروي في كل ما يفعله حتى لا يصدر عنه وهو غافل ما يخالف الأخلاق الحميدة والفضيلة . فلا يستعجل مثلاً في التدخل في أمور الآخرين قبل أن يستعد لذلك .

٤ - الابتعاد والحذر من كل شيء يهيج الشهوة لديه نظراً واستماعاً وتخيلاً . فمن هيج شهوته كان كمن هيج أسداً عليه ثم يضطر إلى تهدئته .

٥ - أن يهتم في البحث عن عيوب نفسه: ويجتهد في إصلاح هذه العيوب . ويمكن في ذلك أن يستشير أصحاب الرأي السديد لأن الإنسان عادة لا يعيب نفسه وكذلك أن يجعل الناس مرايا لعيوبه فما قَبِحَ من عيوب الناس لا يُقدم عليه بل ويتعد عنه .

● قال الشاعر:

عليك ببر الوالدين كليهما	وبرّ ذَوِي القربى وبر الأباعد
ولا تصحبين إلا تقياً مُهذباً	عفيفاً، ذكياً، منجزاً للمواعيد
وقارن إذا قارنت حراً مؤدباً	فتى من بني الأحرار زَيْنَ المشاهد
وكف الأذى واحفظ لسانك وارتعب	فديتك في ودّ الخليل المساعد
وغض عن المكروه طرفك واجتنب	أذى الجار واستمسك بحبل المحامد
وكن واثقاً بالله في كل حادث	يصنك مدى الأيام من شر حاسد
وبالله فاستعصم، ولا ترج غيرَه	ولا تكُ للنعماء عنه بجاحد
ونافس ببذل المال في طلب العلى	بهمة محمود الخلائق ماجدٍ
ولا تبس في الدنيا بناء مؤمِلٍ	خلوداً فما حيي عليها بخالد

(ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٦).

● أبدأ باسم الملك العلام الله ذي الجلال والإكرام

مصلياً على النبي الهادي
وبعد فالأخلاق يا إخواني
فليس بالإنسان في الحقيقة
لأن من مبادئ الفضائل
وإن من يرغّب في التهذيب
ويصحّب الجمع من الأخيار
وإن تعودت على المعالي

وَأَلِّهِ الْأَكَارِمِ الْأَمْجَادِ
دَلِيلَ إِنْسَانِيَةِ الْإِنْسَانِ
مَنْ لَا يَكُونُ طَيِّبَ الْخَلِيقَةِ
تَزْكِيَةَ النَّفْسِ مِنَ الرِّذَائِلِ
يَسْعَى إِلَى مَعْرِفَةِ الْغُيُوبِ
وَيَقْتَدِي بِالثُّخْبَةِ الْأَبْرَارِ
تَعِيشُ هَانئاً بِكُلِّ حَالٍ

للشاعر: عبد العزيز العندليب

ومن القصص المتعلقة بتزكية النفس

● السيد بحر العلوم، يختبر المرحوم النراقي

ينقل أنّ المرحوم الملاً مهدي النراقي - وكان متبحراً في كثير من العلوم وقد ألف كتاب «جامع السعادات» في علم الأخلاق وتزكية النفس - كان قد أرسل نسخة من كتابه المذكور إلى السيد بحر العلوم في النجف الأشرف، ومن ثم سافر بنفسه إلى زيارة العتبات المشرفة ودخل النجف، فجاها العلماء إليه تجليلاً لمكانته السامية، إلا أن السيد بحر العلوم امتنع عن المجيء لزيارته، ولم تَمْضِ أيام حتى قام المرحوم النراقي بزيارة السيد بحر العلوم، إلا أنّ السيد لم يُعِرْ اهتماماً كبيراً به، ومرة أخرى قام النراقي بزيارة بحر العلوم في بيته وأمضى معه ساعة من الوقت، وهذه المرة لم تكن بأفضل من سابقتها حيث إنّ بحر العلوم لم يهتم اهتماماً كبيراً بالنراقي، فرجع النراقي إلى منزله، ومرة أخرى زار النراقي بحر العلوم دون أن يفكر بأنه لا فائدة مرجوة من اللقاء ببحر العلوم وهذه هي المرة الثالثة، فما أن وصل منزل السيد وطلب الاستئذان، حتى خرج إليه بحر العلوم حافياً لاستقباله واحتضنه وقبله وأدخله المنزل بكل احترام وتجليل، وبعد أداء الاحترام قال السيد مخاطباً النراقي، كتبتم كتاباً في الأخلاق وتزكية النفس وأهديتمونا نسخة منه، وأنا قد طالعت الكتاب من أوله إلى آخره بكل دقة وإمعان، والحق يقال: أنه كتاب يقل نظيره، ومفيد جداً، وأما السبب في عدم مجيئي لزيارتكم واستقبالكم منذ ورودكم إلى النجف، وعدم الاهتمام اللائق بشأنكم عند زيارتكم لنا في المنزل، كلّ ذلك قمت به عمداً، لأطلع على أنك عامل بما كتبت، أولاً؟

فظهر لي أنك في أعلى درجات تزكية النفس، وأنت بنفسك كتاب أخلاق، تهدي

الآخرين بأخلاقك، وليس بكتابك فحسب. (قصص وعبر للإمام الشيرازي).



التربية الإسلامية هي : عملية بناء وتوجيه وإعداد الشخصية الإنسانية وفق منهج الإسلام وأهدافه في الحياة. ومن المعروف أن الإنسان عندما يولد فإنه يكون كالصفحة البيضاء وكالأرض الخالية يولد وهو يملك الاستعداد لتلقي العلوم والمعارف التي تكوّن شخصيته وسلوكياته لذلك اهتم الإسلام اهتماماً شديداً في ذلك فقال أطلب العلم من المهد إلى اللحد لأنه حتى الطفل يوم ميلاده

يسمع ويفهم فترديد كلمات الأذان والإقامة في أذن الطفل لم تكن إلا لقدرة هذا الطفل على تسجيل هذه الكلمات النورانية في عقله . ونصيحة الإسلام للوالدين بأن يأخذوا أبناءهم معهم إلى مجالس الوعظ والإرشاد وجلسات القرآن الكريم لم تأت اعتباراً إنما لقدرة هذا الطفل الصغير على تخزين المعلومات التي يراها أو يستمع إليها لتظهر عليه حينما يكبر في سلوكه وأقواله .

ما يؤثر في التربية:

المحيط الاجتماعي: مما لا يمكن التغافل عنه هو تأثير المحيط الاجتماعي القوي والفعال في شخصية الإنسان فالطفل يتأثر بأنواع السلوك وأساليب العيش المحيطة به وبالوالدين . وسلوك الوالدين والأسرة تؤثر في الطفل تأثيراً كبيراً وكذلك سلوك الأقرباء والأصدقاء وحتى المدرسة والمجتمع ووسائله الفكرية والإعلامية وعاداته وأساليب حياته .

ومن هنا جاء دور الإسلام في الإصرار على الإنسان على أن يحاول أن يكون شخصيته وشخصية ما يتعلق به بصورة مطابقة للأخلاق الإسلامية الحميدة ومحاولة عدم التأثر بالمحيط الاجتماعي الفاسد حوله وذلك من خلال برامج وتعاليم وضحها وفهمها للإنسان المسلم .

ما يتعلق في تربية الفتاة المسلمة:

إعدادها كأمر ورثة بيت وزوجة: لأن ذلك أمر ضروري لا بد منه ولا يمكن لأي فتاة إلا وأن تتحمل هذه المسؤولية وتمر بذلك الدور .

فتحتاج الفتاة في إعدادها لهذه المسؤولية إلى تزويدها بالثقافة والمهارات اللازمة لهذه المسؤولية.

مثلاً تدريسها وتعليمها كيف تكون زوجة وأم مربية صالحة، والاهتمام في كونها زوجة وأم مثقفة ثقافة إسلامية نافعة، وتعليمها أسس التربية الصحيحة الخاصة بالأطفال وعلم النفس المتعلق بالأطفال أيضاً.

وإذا استطاع المجتمع أن يربّي النساء المؤمنات الصالحات فسوف يخرج من بيوتهم رجال صالحون ونساء صالحات يخدمون المجتمع ويرفعون من شأنه أمام العالم.

الطفل والتربية القيادية:

يمكن للأب والأم والأسرة والمدرسة والمجتمع أن يساهموا في تكوين الشخصية القيادية لأطفالهم فهناك قابليات كبيرة موجودة لدى الأطفال وتظهر فيهم منذ البداية وذلك من خلال:

- ١ - زرع الثقة في نفس الطفل ومكافأة المتفوق وعدم توجيه الإهانة إلى الطفل الفاشل أو إشعاره بالقصور والعجز بل يجب مناقشة الموضوع معه ليشعر بأهمية شخصيته ويكتشف في نفس الوقت خطأه كما يجب الاستمرار بتكليفه على قدر طاقته حتى تبرز لديه يوماً صفة قيادية ناجحة في مجال ما.
- ٢ - عدم تكليف الطفل ببعض الأعمال التي لا يرغب بها أو التي تفوق قدراته لئلا يواجه الفشل المتكرر ويفقد الثقة بنفسه.
- ٣ - تنمية الروح القيادية لدى الطفل بتعظيم وتحبيب الشخصيات القيادية السابقة والحالية وبيان سر العظمة وموطن القوة لدى هذه الشخصيات القيادية وطرق الوصول إلى هذه المراتب العالية لتحقيق الهدف النهائي وهو رضا الله عز وجل عن الإنسان.
- ٤ - مراقبة الطفل والحذر من أن يقع في الغرور والتعالي نتيجة نجاحه أو شعوره بتفوقه وتدرسه وتعليمه الصفات الأخلاقية الحميدة التي يجب أن تكون لدى القيادي.
- ٥ - توضيح الحالة التي يعيشها مجتمعنا في الوقت الحالي وإمكانية النهوض به وتطويره ووضعه بالعمل والمثابرة في مقدمة المجتمعات القيادية في هذا العالم وذلك:
- أ - بإيجاد خط فكري عقائدي ملتزم لديه.
- ب - بيان الدور الحضاري والقيادي الذي قامت أمتنا به في تاريخها البشري المشرف.
- ج - تعليمه على مواجهة التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية وتنمية روح المواجهة لديه وقدرته على المواجهة إذا أعد لتلك المواجهة إعداداً جيداً.

- د - بيان الأسباب الحقيقية لتخلف الأمة الإسلامية وقدرتها على تجاوز محتتها وإزالة اليأس من عدم قدرتها على ذلك .
- هـ - بيان مواضع القوة وإمكانات النهوض الكثيرة التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية .
- و - بيان الحالة التي تعيشها الأمم التي تدعي التقدم بتوضيح حالات التخلف الأخلاقي والاجتماعي التي لديهم وغير ذلك من أنواع التخلف الكثيرة التي لديهم .
- ٦ - التركيز على دور الإعلام في توجيه وتشجيع الطفل على تنمية المواهب القيادية لديه . فلا ننسى دور التلفزيون والمجلات والقصص المصورة والبوسترات والنشرات في تكوين الشخصية القيادية الصالحة لديه .

ومن القصص التي تبين تأثير التربية على الأخلاق:

● التربية الصالحة تخرج العلماء

كان والد الشيخ محمد تقي المجلسي يتاع حنطة، أراد أن يسافر لمدة قد تطول... فجاء بولديه (محمد تقي ومحمد صادق) إلى العالم الكبير الشيخ عبد الله التستري، وطلب منه أن يدرسه العلوم الإسلامية وأوصاه بولده محمد تقي، فهو أكثر ذكاء ورغبة في طلب العلم، مرت الأيام حتى دخل يوم العيد، فأعطى الأستاذ لتلميذه محمد تقي ثلاث توأمين (عيدية)، وقال له: اصرف هذه في حاجاتك الضرورية.

امتنع الصبي من أخذ هذا المبلغ، وقال: إنني لا آخذ شيئاً من دون إذن والدتي، عليّ أن أستاذنها أولاً!

عاد إلى البيت وأخبرها بالموضوع، فقالت له أمه: «يا ولدي، لقد ترك أبوكما حنطة في الدكان، وقد قسّمتها لسدّ حاجاتكما، وإذا أخذت العيدية من الشيخ فسوف تتعود على طلب المال من الآخرين، أو تتوقع منهم أن يعطوك دائماً وهذا أمر لا يليق بنا».

وفي اليوم الثاني دخل محمد تقي على أستاذه، وأخبره بما قالته أمه، فرفع الشيخ يديه بالدعاء لهذا الصبي، أن يوقه الله للعلم النافع والعمل الصالح وطول العمر.

ولقد استجاب الله تعالى هذا الدعاء، فأصبح هذا الصبي فيما بعد أحد كبار علماء الإسلام، كما وأصبح له ولد أيضاً عظيم الشأن رفيع المنزلة، هو العلامة الكبير الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب الموسوعة الإسلامية الشهيرة (بحار الأنوار) التي طبعت حديثاً في أكثر من مائة وعشرة مجلدات، وله غيرها من المؤلفات التي خدم بها الفكر الإسلامي، ذلك من نتاج التربية الصالحة. (الفوائد الرضوية - قصص وخواطر للمهدي).



وهو: ما يعتقدُه الإنسان من أمور ومنهج يعتبره طريق لسعادته في الدنيا والآخرة ويكون هذا المنهج مؤثراً جداً على حياته ويرتبط به ارتباطاً كبيراً يمكن حتى أن يقاتل من أجله، والدين مجموعة قوانين ودساتير إلهية تشمل الاعتقادات، العبادات، المعاملات، الأخلاقيات، الاجتماعيات، الاقتصاديات، السياسات.

- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].
- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٨].
- لا حياة بدون دين: فحياة الإنسان تعتبر حياة بلا فائدة إن كانت بلا دين ولا عقيدة.
- عن الإمام علي عليه السلام: أيها الناس! دينكم دينكم!!، فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، والسيئة فيه تغفر، والحسنة في غيره لا تقبل. (نهج السعادة ج ٣ ص ٣٦٨)
- وقال عليه السلام: لا حياة إلا بالدين... (البحار ج ٧٤ ص ٤١٧ ح ٤٠)
- وقال عليه السلام: الدين نور (غرر الحكم ص ٨٤ ح ١٣٧٢)
- وقال عليه السلام: أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده... (نهج البلاغة ج ١ ص ١٤ ح ١)
- وقال عليه السلام: إعلم أول الدين التسليم وآخره الإخلاص. (غرر الحكم ص ٨٥ ح ١٤٠٣)
- وقال عليه السلام: غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٦٢٨)

أدوات الدين:

- ١ - التسليم لله عز وجل والرضا بالقضاء والقدر.
- ٢ - أداء الأمانات والوفاء بالعهود.

- ٣ - اليقين بالله عزّ وجل وثوابه وعقابه .
- ٤ - الحب والبغض في الله عزّ وجل .
- ٥ - أداء الفرائض من الصلاة والصوم والزكاة والخمس والحج .
- ٦ - حسن الخلق والكف عن الحرام .
- ٧ - صحبة الأخيار المتقين ومخالفة الهوى واكتساب الحسنات .
- ٨ - الإخلاص في العمل والعفة والورع والحياء والصبر .
- ٩ - حب أهل البيت عليهم السلام والولاية لهم .
- ١٠ - التفقه في الدين .
- ١١ - نصيح المسلمين والزهد في الدنيا .
- ١٢ - العدل بين الناس .
- ١٣ - طلب العلم والعمل به .

آفة الدين:

- ١ - الحسد والعجب والفخر والطمع وحب الدنيا .
- ٢ - سوء الظن .
- ٣ - الفقيه المنحرف والحاكم الجائر، والعالم الفاسد .
- ٤ - آفة الدين ترك الصلاة .

لا دين لهؤلاء:

- ١ - لمن أطاع أعداء الله عزّ وجل .
 - ٢ - لمن لم يعتقد بأي أمر من أوامر الله عزّ وجل .
- لمن لا يعتقد بالضروريات من الدين بالصلاة مثلاً أو الزكاة أو الحج . . .

اعتقد بالدين ولا تلهو به:

- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...﴾ [الأعراف: ٥١].

- عن الإمام علي عليه السلام: من اتخذ دين الله لهواً ولعباً أدخله الله سبحانه النار مخلداً فيها .
(غرر الحكم ص ٨٧ ح ١٤٢٨)

ومن فوائد الدين وآثاره:

- ١ - الإيمان بالدين يُمثل أكرم صلة بين الإنسان وخالقه ذلك إن أشرف ما في الكون هو الإنسان وأشرف ما في الإنسان قلبه وأشرف ما في القلب الإيمان ومن ثم كانت الهداية إلى الإيمان أجلاً نعمة وأفضل آلاء الله على الإطلاق.
- قال تعالى: ﴿بِمَنْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].
- ٢ - من آثاره حب الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام أكثر من حبه لأهله وأولاده وأمواله بل أكثر من كل شيء في الوجود فيدعوه ذلك إلى طاعتهم لأن الحب لا يكون إلا بالطاعة.
- ٣ - التعلق بالدين والأنس به فبعد أن جاء إلى النور لا يمكن أن يعود إلى الظلمات.
- ٤ - العمل الصالح الذي تزكى به النفس ويطهره به القلب وتعمر به الحياة.
- ٥ - تقوية قوة الإرادة لدى الإنسان وبها يواجه النفس وغرائزها.
- ٦ - يبعث في النفس روح الشجاعة والشهامة والصمود لأن يعلم بثواب الشهادة ويعلم أن ما بعد الموت فيه الخير له.
- ٧ - سلامة الجسم وصحته من الأمراض لأن تعاليم الدين تدعوه إلى ما فيه صحته ووقايته من الأمراض.

ومن القصص المتعلقة بالدين

● حيث لا ينفع الندم

- كان في سابق الزمان عالم زاهد منقطع إلى الله سبحانه، وقد أعطاه سبحانه روحاً قوية، كما في الحديث القدسي: (عبدني أطعني حتى أجعلك مثلي أو مثلي، أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون) (بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ١٦٥).
- وكما أن التاجر، يفتح المجال أمام صانعه الأمين في كل أموال تجارته، كذلك الله سبحانه يفتح يد عبده المطيع في كل ما يليق بذلك العبد من ملكوته، وهذا من أسرار قدرة الأنبياء والأئمة والصالحين عليهم السلام على المعاجز والكرامات.
- كان ذلك العالم يتمكن من إحضار الأموات لا بأرواحهم فحسب بل حتى بأجسامهم المكتسبة، وكان قادراً على أن يري الناس أولئك الأموات.

وذات مرة ذهب أحد الرؤساء عنده وطلب منه أن يحضر أباه، وكان أبوه رجلاً شقيماً ظلم الناس كثيراً وبذل دينهم، وأفسد في الأرض . . .

قال العالم: إنك لا تقدر على أن ترى أباك لما فيه من العذاب. لكن الرجل أصر على العالم. وبعد إلحاح شديد قبل العالم إحضاره . . . فأحضره.

ينقل الرئيس: وإذا به يفاجأ بإنسان أسود الوجه كالح، تتطاير النار من جميع جسده، وهو مغلول، يسحبه اثنان عن يمينه وشماله، مما أثار في الولد أكبر قدر من الرعب، وسمعه يقول: إن مخالفة الإسلام هي التي أوردتني في هذا المورد، فأغمي على الولد من جراء المنظر المهيب الذي رآه.

ثم أمر العالم بعلاج الولد حتى يرجع إليه الوعي - لكنه أخذ يرتجف كالسعفة - حتى هدأت حالته ورجع إلى ما كان عليه من الاستقرار.

إن الأب المعذب، صرح بأن مخالفته للدين والشريعة وظلمه للناس هي التي أوردته هذا المورد الصعب، وهكذا ندم حيث لا يتفعه الندم. (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي).

الإيمان

الإيمان: هو إقرار باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان.

- قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لِّمَ تَوَيْسُوا وَلَكِن قَوْلُوا اسْمَنَّا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].
- قال رسول الله ﷺ: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان». (نهج البلاغة ج ٤ ص ٥٠ ح ٢٢٧)
- وقال ﷺ حين سُئِلَ ما الإيمان: أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین والموت والحياة بعد الموت. (بحار الأنوار ج ٥٦ ص ٢٦٠ ح ٣٥)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: الإيمان ما كان في القلب . . . (البحار ج ٧٥)

أركان الإيمان:

- ١ - التوكل على الله ٢ - التفويض إلى الله ٣ - التسليم لأمر الله ٤ - الرضا بقضاء الله.
- قال النبي ﷺ: «الإيمان في عشرة: المعرفة، والطاعة، والعلم، والعمل، والورع، والاجتهاد، والصبر، واليقين، والرضا، والتسليم». (البحار ج ٦٦ ص ١٧٥ ح ٢٨)

- عن الإمام علي عليه السلام : إن الإيمان بني على أربع دعائم : على اليقين والصبر والعدل والجهاد . (البحار ج ٦٥ ص ٢٨٨ ح ٤٦)

من هو المؤمن؟

هو كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعمل صالحاً وهو من اتتمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والمؤمن دائم الذكر كثير الفكر وعلى النعماء شاكر وفي البلاء صابر، والمؤمن شاكر في السراء وصابر في البلاء وخائف في الرخاء .

علامات المؤمن:

- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : علامات المؤمن خمسة : ...
الورع في الخلوة، والصدقة في القلة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف . (الخصال ص ٢٦٩ ح ٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال :
وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة . (الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٢)

ومن قصص الإيمان

- يا رسول الله اجعلني من أزواجه

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيام، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد بيس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه، واخضرت شفتاه من أكل البقر، فسأل عن النبي ﷺ في أول الرفاق حتى لقيه فقال له : أعرض علي الإسلام .
فقال : قل أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله .

قال : أقررت .

قال ﷺ : تصلي (الصلوات) الخمس وتصوم شهر رمضان .

قال : أقررت .

قال ﷺ : تحج البيت الحرام، وتؤدي الزكاة وتغتسل من الجنابة .

قال : أقررت .

فتخلف بعير الأعرابي ووقف النبي ﷺ فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر
العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق عنق الأعرابي وعنق البعير
وهما ميتان، فأمر النبي ﷺ فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي فكفنه، فسمعوا للنبي ﷺ
حركة، فخرج وجبينه يترشح عرقاً وقال: إن هذا الإعرابي مات وهو جائع وهو ممن آمن ولم
يلبس إيمانه بظلم، فابتدره الحور العين بشار الجنة يحشون بها شذقه، وهي تقول: يا
رسول الله اجعلني في أزواجه. (البحار ج ٢٢ ص ٧٥ ح ٢٧)

عز الامام الباقر عليه السلام

الايه ماني

ما كان في القلب *



الفضيلة: وهي الدرجة الرفيعة من حسن الخلق.

الوصول إلى الفضائل

- عن الإمام علي عليه السلام: الارتقاء إلى الفضائل صعب مُنجي (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣١١)، الانحطاط إلى الرذائل سهل مُردي. (غرر الحكم ص ٣٢٣ ح ٧٥١٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: أكره نفسك على الفضائل فإن الرذائل أنت مطبوع عليها. (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣١٤)

- عن الإمام علي عليه السلام: أقوى الوسائل حسن الفضائل. (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣١٥)

أين تكون الفضيلة؟

- عن الإمام علي عليه السلام: الفضيلة بحسن الكمال ومكارم الأفعال، لا بكثرة المال وجلالة الأعمال. (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣١٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: لكل شيء فضيلة وفضيلة الكرام اصطناع الرجال. (غرر الحكم ص ٢٨٤ ح ٨٧٥٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: من أثر على نفسه استحق اسم الفضيلة. (غرر الحكم ص ٢٩٦ ح ٩١٧٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: كفى بالمرء فضيلة أن ينقص نفسه. (غرر الحكم ص ٢٤٩ ح ٥١٠٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: صنائع الإحسان من فضائل الإنسان. (غرر الحكم ص ٢٨٣ ح ٨٧١٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: فضيلة السادة حُسن العبادة. (غرر الحكم ص ١٩٩ ح ٢٩٣٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: ... الفضل أنك إذا قدرت عفوت. (غرر الحكم ص ٤٤٦ ح ١٠٢٠٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: كمال الفضائل شرف الخلاق. (غرر الحكم ص ٣١٨ ح ٧٣٣٠)

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا حُيِّتَ بتحيةٍ فحيِّ بأحسن منها، وإذا أُسديت إليك يدٌ فكافئها بما يُربي عليها، والفضل مع ذلك للبادي. (نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤ ح ٦٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : تحلّوا بالأخذ بالفضل، والكفّ عن البغي، والعمل بالحقّ، والإنصاف من النفس، واجتناب الفساد، وإصلاح المعاد. (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : فالمتّقون هم أهل الفضائل: منطقتهم الصّواب وملبسهم الاقتصاد. (نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٩٣)
- سئل عيسى عليه السلام : من أفضل الناس؟ قال: من كان منطقه ذكراً وصمته فكراً ونظره عبرة. (مجموعة ورام ج ١ ص ٢٥٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل أخلاق الرجال الحلم. (غرر الحكم ص ٢٨٥ ح ٦٣٨٨) وقال: السخاء والحياء أفضل الخلق. (غرر الحكم ص ٣٧٥ ح ٨٤٥٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل شيء الرفق. (غرر الحكم ص ٢٥٠ ح ٥٢١٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : لقد أخذ بجوامع الفضل من رفع نفسه عن سوء المجازاة. (غرر الحكم ص ١٥٥ ح ٢٩١٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : من أحسن إلى من أساء إليه فقد أخذ بجوامع الفضل. (غرر الحكم ص ٣٨٨ ح ٨٨٨٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : المروءة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٧٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : كن عفواً في قدرتك، جواداً في عسرتك، مؤثراً مع فائقك، يكمل لك الفضائل. (غرر الحكم ص ٣٤٦ ح ٥٠٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : إذا اتّقيت المحرّمات وتورّعت عن الشبهات، وأديت المفروضات وتنفّلت بالتواقل، فقد أكملت في الدّين الفضائل. (غرر الحكم ص ٢٧١ ح ٥٩٠٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الفضائل صلة الهاجر، وإيناس التّافر، والأخذ بيد العائر. (غرر الحكم ص ٣٨٨ ح ٨٨٩٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : الإنصاف أفضل الفضائل. (غرر الحكم ص ٣٩٤ ح ٩٠٩٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الفضائل بذل الرّغائب، وإسعاف الطّالب، والإجمال في المطالب. (غرر الحكم ص ٣٧٦ ح ٨٤٦١)

- عن الإمام علي عليه السلام : حفظ اللسان وبذل الإحسان من أفضل فضائل الإنسان . (غرر الحكم ص ٢١٤ ح ٤١٨١)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا فضيلة أجلّ من الإحسان . (غرر الحكم ص ٢٨٤ ح ٨٧٤٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : أكرم من ودك واصفح عن عدوك يتمّ لك الفضل . (غرر الحكم ص ٤٣٥ ح ٩٩٧٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : إن مقابلة الإساءة بالإحسان، وتعمد الجرائم بالغفران لمن أحسن الفضائل وأفضل المحامد . (غرر الحكم ص ٢٨٨ ح ٨٨٧٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : من أفضل الفضائل اصطناع الصنائع وبتّ المعروف . (غرر الحكم ص ٣٣٢ ح ٧٦٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : رأس الفضائل العلم . (غرر الحكم ص ٤١ ح ١٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : رأس الفضائل ملك الغضب وإماتة الشهوة . (غرر الحكم ص ٣٠٢ ح ٦٨٧١)

أَهْلُ الْفَضْلِ

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد : أين أهل الفضل؟ قال : فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون : وما كان فضلكم؟ فيقولون : كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمننا، ونعفو عن ظلمنا، قال : فيقال لهم : صدقتم أدخلوا الجنة . (الكافي ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤).

عن النبي صلى الله عليه وآله : إذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم أناس وهم يسير فينطلقون سراعاً إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون : إنّا نراكم سراعاً إلى الجنة فيقولون : نحن أهل الفضل فيقولون : كنا إذا ظلمنا غفرنا، وإذا أسىء إلينا عفونا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم : أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين . (مجموعه ورام ج ١ ص ١٢٤)

أَفْضَلُ النَّاسِ

- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء . (غرر الحكم ص ٣٧٦ ح ٨٤٥٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : إن أفضل الناس عند الله : من أحيا عقله، وأمات شهوته، وأتعب نفسه لصالح آخرته . (غرر الحكم ص ٥٠ ح ٣٠٨)

- عن الإمام علي عليه السلام : إن أفضل الناس من حلم عن قُدرة، وزهد عن غُنية وأنصف عن قُوة. (غرر الحكم ص ٢٤٦ ح ٥٠٤١)
- عن النبي ﷺ : «أفضلكم منزلةً عند الله تعالى أطولكم جوعاً وتفكيراً، وأبغضكم إلى الله تعالى كلُّ نؤومٍ، وأكولٍ، وشروبٍ. (مجموعة ورام ج ١ ص ١٠٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل عباد الله عند الله إمام عادل، هُدِيَّ وهُدَى، فأقام سنَّة معلومة، وأمات بدعة مجهولة... (نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٩ ح ١٦٤)

من نتائج التحلي بالفضائل:

- عن الإمام علي عليه السلام : باكتساب الفضائل يكتب المعادي. (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣٢٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : فخر المرء بفضله لا بأصله. (غرر الحكم ص ٤٠٩ ح ٩٣٨٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : عند تعاقب الشدائد تظهر فضائل الإنسان. (غرر الحكم ص ١٠٠ ح ١٧٤٤)

عن أمير المؤمنين عليه السلام

للإتصاف
أفضل الفضائل



الردائل : وهي الخصال الذميمة والسيئة عند الإنسان .

إن الردائل تحجب الإنسان عن الفضائل كالغرفة المظلمة التي حُرمت من أشعة الشمس، أو كالأرض القاحلة المحرومة من الماء والأزهار والأشجار .

فالجهل والحمق والاستهتار والتكبر

والغرور وغيرها من الردائل تمنع عن إدراك حقائق الأشياء وبالتالي تؤدي بالإنسان إلى عدم الاتجاه إلى الفضائل .

يحتاج الإنسان في حياته إلى قطع دابر الشياطين ويروض نفسه ويعودها ويأمرها أن تتحلى بالفضائل وتكره الردائل وذلك عن طريق التزود بالعلم والأخلاق الحميدة والعبادة والدعاء والإخلاص لله عز وجل فمن تمرّن على رفع عشرين كيلو غرام، ازداد قوّة حتى يتمكن من رفع ثلاثين وهكذا .

● يقول الشاعر :

تتلظى بهواها	هذه النفس تراها
تتسامى في علاها	طاعة الباري تُقاها
فستكبوا في خطاها	لا تُطعها في هواها
ترتدي ثوب هداها	هذب النفس لتغدوا
علها تبلغ منهاها	راقب الرحمن فيها
رشدها حين يراها	خالق الكون حباها
تقتفي آثار طاها	للهدى الله دعاها

قصة قصيرة متعلقة بموضوع الرديلة:

• ما هو أخبث وأطيب ما في الإنسان؟

يقال إن حكيماً سأل ابنه ما هو أخبث ما في الإنسان؟

قال الولد: اللسان يا أبي.

قال الأب: لماذا؟

قال الولد: لأنه إن خبث وفسد يؤدي بصاحبه إلى الهلاك وإلى النار.

قال الأب: وما هو أطيب ما في الإنسان؟

قال الولد: اللسان يا أبي.

قال الأب: ولماذا؟

قال الولد: لأنه إن طاب وحسن قاد صاحبه إلى النجاة وإلى الجنة.

الرِّذَائِلُ

* تَنْجِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفِتَنِ



لسان الخير: هو اللسان الذي لا ينطق إلا بالخير وبذكر الله عز وجل وشكره على نعمه الكثيرة وهو الذي يعظ الناس ويحل مشاكلهم ويساهم في إصلاح المجتمع.

لسان الشر: هو اللسان الذي لا ينطق إلا شراً فلا يذكر الله عز وجل ولا يشكره ويغتاب الناس ويحاول أن ينشر الفساد والفتنة ويساهم في تدمير المجتمع.

- قال رسول الله ﷺ: «وهل يكبُ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم» (بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٢٦٠ ح ٦٢٢) - قيل لرسول الله ﷺ: «ما النجاة؟» قال: إملك عليك لسانك». (شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٣٦)
- وقال ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه. (بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٢٨٧ ح ٤٢٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من خاف الناس لسانه فهو من النار». (البحار ج ٧٢ ص ٢٨٢ ح ١١)

عن النبوة الأكرم صلواته عليه وآله

* وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ

الْحَصَائِدُ السِّنْتِ

ومن اللسان يأتي الكلام

٨



• قال تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٥].

• وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

• وروي أنه مر أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال: يا هذا إنك تلمي

على حافظيك كتاباً إلى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك. (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٦ ح ٤)

• وقال عليه السلام: «... قل خيراً تذكر بخير...». (البحار ج ٧١ ص ١٠٠)

إن الكلام يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر عن مكونات السرائر. فرحم الله من قال خيراً فغنم أو سكت فسلم فأنت سالم ما سكت فإذا تكلمت فإما لك وإما عليك والعاقلة لا يتكلم إلا لحاجته أو لحجته ولا يفكر إلا في آخرته.

ما هو الكلام؟

• عن الإمام علي عليه السلام: مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر، ومقرمه العقل، ومبديه اللسان، وجسمه الحروف، وروحه المعنى وحليته الإعراب، ونظامه الصواب. (غرد الحكم ص ٢١١ ح ٤٠٨٠)

الحسن والقبح:

• سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي شيء مما خلق الله أحسن؟ فقال: الكلام، فقيل: أي شيء مما خلق الله أقبح؟ قال: الكلام، ثم قال: بالكلام ابيضت الوجوه، وبالكلام اسودت الوجوه. (تحف العقول ص ٢١٦)

• عن النبي ﷺ: إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله وما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه. (مسندك ج ١ ص ٤٥)

- وعن الإمام علي عليه السلام : رُبَّ كلام كالحسام . (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٥٠) وقال : رُبَّ كلام أنفذ من سهام . (غرر الحكم ص ٢٠٩ ح ٤٠٣٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : من ساء كلامه كثر ملامه . (غرر الحكم ص ٢١٠ ح ٤٠٥٩) وقال : لا تسيء اللفظ وإن ضاق عليك الجواب . (غرر الحكم ص ٢٢٣ ح ٤٤٩٧) وقال : ستّة اللثام قبيح الكلام . (غرر الحكم ص ٢٢٣ ح ٤٤٩٠)

الكلام فيما لا يعني:

- عن النبي صلى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه . (البحار ج ٦٨ ص ٢٩٠ ح ٥٩)
- قال الإمام الحسين عليه السلام يوماً لابن عباس : لا تتكلمن فيما لا يعينك فإني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن فيما يعينك حتى ترى للكلام موضعاً . (البحار ج ٧٥ ص ١٢٧ ح ١٠)

فضول الكلام يظهر العيوب:

- عن الإمام علي عليه السلام : إياك وفضول الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك عليك من أعدائك ما سكن . (غرر الحكم ص ٢١٢ ح ٤١٠٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه . (نهج البلاغة ص ٤٩٠ ح ١٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : إياك والهذر، فمن كثر كلامه كثرت آثامه . (غرر الحكم ص ٢١٤ ح ٤١٦٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : كثرة الكلام تبسط حواشيه وتنقص معانيه، فلا يرى له أمد ولا ينتفع به أحد . (غرر الحكم ص ٢١٢ ح ٤١١٥)

قلة الكلام:

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام . (البحار ج ٧٣ ص ٣١٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : قلة الكلام يستر العيوب ويقلّل الذنوب . (غرر الحكم ص ٢١١ ح ٤٠٩٣)

اجعل الكلمة أسيرتك:

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا تكلمت بالكلمة ملكتك، وإذا أمسكتها ملكتها . (غرر الحكم ص ٢١٥ ح ٤٢٢٧)

- عن الإمام علي عليه السلام : احفظ لسانك فإن الكلمة أسيرة في وثائق الرجل ، فإن أطلقها صار أسيراً في وثاقها . (البحار ج ٦٨ ص ٢٩٣ ح ٦٣)
- عن الإمام الهادي عليه السلام : الجاهل أسير لسانه . (البحار ج ٦٨ ص ٣٦٨ ح ٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً ، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً . (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٧ ح ١٢)

لا تتكلم بكل ما تعلم:

- عن الإمام علي عليه السلام : من عقل الرجل أن لا يتكلم بجميع ما أحاط به علمه . (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٣٢) وقال لا تتكلم بكل ما تعلم فكفى بذلك جهلاً . (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٣٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : الكلام كالدواء قليله ينفع وكثيره قاتل . (غرر الحكم ص ٢١١ ح ٤٠٨١)
- عن الإمام علي عليه السلام : العاقل لا يتكلم إلا بحاجته أو حاجته . (غرر الحكم ص ٥٤ ح ٤٥٦)

أحياناً الكلام أفضل من السكوت:

- سئل الإمام زين العابدين عليه السلام عن الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ فقال: لكل واحد منهما آفات ، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت .

قيل كيف ذلك يا بن رسول الله؟

قال: لأن الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت إنما بعثهم بالكلام ، ولا استُحقت الجنة بالسكوت ، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، ولا وقيت النار بالسكوت إنما ذلك كله بالكلام . . . (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٤ ح ١)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : النطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل . (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٦ ح ٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : القول بالحق خير من العي والصمت . (غرر الحكم ص ٢٠٩ ح ٤٠٣٨)
- عن النبي ﷺ : لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله . . . (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤)

السكوت من ذهب:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب. (الكافي ج ٢ ص ١١٤ ح ٦)
- عن الرسول الأكرم ﷺ: «الصمت عبادة لمن ذكر الله». (البحار ج ٦٨ ص ٢٩٤ ح ٦٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار. (غرر الحكم ص ٢١٦ ح ٤٢٤٥).
- عن الإمام علي عليه السلام: صمت يعقبك السلامة خير من قول يعقبك الملامة. (غرر الحكم ص ٢١٧ ح ٤٢٦٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة. (غرر الحكم ص ٢١٦ ح ٤٢٥٤)
- عن النبي ﷺ: «السكوت خير من إملاء الشرِّ وإملاء الخير خير من السكوت». (البحار ج ٦٨ ص ٢٩٤ ح ٦٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تتكلمن إذا لم تجد للكلام موقعاً. (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٣٩)

سكوت أولياء الله:

- عن النبي ﷺ: «إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة». (البحار ج ٦٦ ص ٢٨٩ ح ٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن لله عبادة كسرت قلوبهم خشية فأسكتتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية. (البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩)

الكلام الحسن:

- عن الإمام علي عليه السلام: أحسن الكلام ما لا تمجّه الأذان ولا يتعب فهمه الأفهام. (غرر الحكم ص ٢١٠ ح ٤٠٥١) وقال: أحسن الكلام ما زانه حسن النظام وفهمه الخاص والعام. (غرر الحكم ص ٢١٠ ح ٤٠٤٦)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: القول الحسن يُثري المال، ويُنمي الرزق، وينسئ في الأجل ويُحِبُّ إلى الأهل ويُدخل الجنة. (البحار ج ٦٨ ص ٣١٠ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: عود لسانك لين الكلام وبذل السلام يكثر محبوبك ويقلّ مبغضوك. (غرر الحكم ص ٤٣٥ ح ٩٩٤٦)

- عن النبي ﷺ: والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير. (البحار ج ٦٨ ص ٣١١ ح ٨)
 - عن الإمام علي عليه السلام: قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله. (البحار ج ٧٢ ص ٨١)
- ويجب على الإنسان المسلم أن لا يصدر منه إلا الكلام الطيب المفيد ففي ذلك الخير له ولمن حوله من أحبه وأعزه ولا يصدر منه الكلام الخبيث لأن في ذلك الضرر له ولمن حوله من أحبه وأعزه.

ويمكن مراعاة الأمور الآتية في الكلام:

- ١ - لا يتكلم فيما لا يعنيه ويحاول أن يكون كلامه في حال تدخله للإصلاح والتوجيه والإرشاد والنصيحة . . .
- ٢ - خير الكلام ما قلّ ودلّ فيقتصر منه على قدر حاجته فلا يتكلم بكلمات زائدة عن الحاجة فيضيع الموضوع والهدف من الكلام. ومن كثر كلامه كثر آثامه وأخطاهه ويجب أن يكون كلامه لدفع الضرر أو جلب المنفعة.
- ٣ - يترك المجال للآخرين للكلام فذلك من آداب الكلام.
- ٤ - حين يتكلم يجعل بين كلامه توقفات حتى يستطيع المستمع أن يتابع كلامه بوضوح وفهم.
- ٥ - يكون الكلام صادراً بصوت بحيث يصل إلى مسامع من معه دون تكلف من المستمع.
- ٦ - يتبع الكلام بعضه بعضاً دون أن يكون هناك توقف طويل بحيث ينسى المستمع الكلام الذي قبله.
- ٧ - لا يتكلم بموضوع معين ثم يغيّره إلى موضوع آخر دون ربط بين الموضوعين.
- ٨ - يأتي بالكلام في موضعه لأن الكلام في غير حينه لا ينتفع به.

وقد قالوا:

- لا يعجبنا من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام أصيلاً
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

(تفسير الميزان ج ١٤ ص ٢٥٠)

- يُصاب الفتى من عشرة بلسانه
فعرثره في القول تُذهبُ رأسه
- احفظ لسانك أيها الإنسان
كم في المقابر من قتيل لسانه
- العلم زين والسكون سلامة
ما إن ندمت على سكوت مرة
- عود لسانك قول الخير تحظ به
- وليس يصاب المرء من عشرة الرّجلِ
وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
(نهج السعادة ج ٧ ص ٣٨٧)
- لا يلدغنك، إنه ثعبان
كانت تهابُ لقاءه الشجعان
(الاذكار الندوية ص ٣٣٥)
- فإذا نطقت فلا تكن مكشّارا
ولقد ندمت على الكلام مرارا
(إعلام الدين ص ٨٨)
- إن اللسان لما عودت يعتاد
(الخصال ج ١ ص ١٦٩)

ومن القصص المتعلقة بالكلام:

- من يقول كلمة طيبة فله ٤٠٠ دينار:

يحكى أن الملك الفارسي أنوشيروان (الذي وُلد رسول الله ﷺ في عهده) أعلن في الدولة بأن من يقول للملك كلمة طيبة فله جائزة ٤٠٠ دينار، وفي يوم كان الملك يسير بحاشيته في المدينة إذ رأى فلاحاً عجوزاً في التسعينيات من عمره وهو يغرس شجرة زيتون، فقال له الملك: لماذا تغرس شجرة الزيتون وهي تحتاج إلى عشرين سنة لتثمر وأنت عجوز في التسعين من عمرك وقد دنا أجلك؟ فقال الفلاح العجوز: السابقون زرعوا ونحن حصدنا ونحن نزرع لكي يحصد اللاحقون، فقال الملك: أحسنت هذه كلمة طيبة فأمر بأن يعطوه الجائزة وهي (٤٠٠ دينار) فأخذها الفلاح العجوز وابتسم، فقال الملك: لماذا ابتسمت فقال الفلاح: شجرة الزيتون تثمر بعد عشرين سنة وشجرتي أثمرت الآن، فقال الملك: أحسنت أعطوه ٤٠٠ دينار أخرى «فأخذها الفلاح وابتسم فقال الملك: لماذا ابتسمت فقال الفلاح: شجرة الزيتون تثمر مرة في السنة وشجرتي أثمرت مرتين، فقال الملك: أحسنت وأمر بإعطائه ٤٠٠ دينار أخرى ثم تحرك الملك بسرعة من عند الفلاح فقال له رئيس الجند: لماذا تحركت بسرعة فقال الملك: إذا جلست إلى الصباح فإن خزائن الأموال ستتهوي وكلمات الفلاح العجوز لا تنتهي.



أولاً: كثرة الكلام واللغو:

واللغو هو ما ينبغي أن يلقي وما ينبغي أن يطرح وهو قول أو فعل ما لا فائدة منه. وقد يكون من نتائجه ارتكاب القبيح مثل النيمة والغيبة والتهمة وغيرها.

وكثرة الكلام غير ممدوح ولو في المباح ففي ذلك تضییع لعمر الإنسان القصير بما لا ينفع ولا يضر.

● قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣].

● قال تعالى: ﴿وَإِذَا سُرُوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

● عن الإمام علي عليه السلام: كل قول ليس لله فيه ذكر فلفو. (البحار ج ٧٤ ص ٤١٩)

● عن النبي صلى الله عليه وآله: أعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه. (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٦ ح ٥)

● عن النبي صلى الله عليه وآله: راحة النفس ترك ما لا يعنيها. (البحار ج ٧١ ص ١٦٧ ح ٣٢)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إياك والدخول فيما لا يعينك فتذل. (البحار ج ٧٥ ص ٢٠٤ ح ٤٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه. (غرر الحكم ص ٤٧٧ ح ١٠٩٤٣)

● عن الإمام علي عليه السلام: رب لغو يجلب شراً. (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٥)

وعلاجه: أن يسكت الإنسان عن بعض ما يعنيه حتى يتعود اللسان ترك ما لا يعنيه.

وأن يعلم الإنسان أنه كلما كثر كلامه كثر أخطائه وقد يقع في الكثير من آفات اللسان

مثل الغيبة والبهتان وإفشاء السر وكشف عيوب الآخرين.

ثانياً: الخوض في الباطل: الكلام في المعاصي:

● قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

● قال تعالى: ﴿وَكَيْفًا تَخُوضُ مَعَ الْفَاطِنِينَ﴾ [المدثر: ٤٥].

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل». (كنز

العمال ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٧٩٣٢)

- وقال رسول الله ﷺ: ألا من سمع فاحشة فأنشأها فهو كالذي أتاها. (البحار ج ٧٢ ص ٢١٣ ح ٣) وعلاجه: أن لا يتكلم بالباطل، وأن يترك مجلس الباطل، أو يحاول تغيير الحديث إلى حديث حسن.

ثالثاً: الفحش والسب واللعن وبذاءة اللسان:



الفحش هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة والسب وهو الشتم وهو مواجهة الآخرين بكلمات قبيحة تؤذي من يسمعها واللعن وهو تمنّي نزول العذاب الإلهي على الآخر. وبذاءة اللسان وهو التفوه بكلمات قبيحة لا تناسب والأخلاق الإسلامية.

- قال رسول الله ﷺ: «الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها». (كنز العمال ج ٣ ص ٥٩٨ ح ١٠٨٥)
- عن النبي ﷺ: «إن استطعت ألا تلعن شيئاً فافعل». (كنز العمال ج ٣ ص ٦١٧ ح ٨١٩٢)
- وقال ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء». (كنز العمال ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢٠)
- قال رسول الله ﷺ: «إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه». (الكافي ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٨)
- وقال رسول الله ﷺ: «إن ما يتكلم به المتسابان ترجع عقوبته على البادي لأنه السبب في ذلك ولو لم يفعل لم يكن». (البحار ج ٧٢ ص ٢٩٥ ح ٢)
- عن النبي ﷺ: إذا خرجت اللعنة من في صاحبها نظرت فإن وجدت مسلماً في الذي وجهت إليه، وإلا عادت إلى الذي خرجت منه. (كنز العمال ج ٣ ص ٦١٤ ح ٨١٦٩)
- آخرها عنّا فقد استجيب لك. بينما رسول الله ﷺ يسير إذ لعن رجل ناقته فقال ﷺ فذكره. (كنز العمال ج ٣ ص ٦١٨ ح ٨١٩٥)
- وقال ﷺ يوماً: من هذا اللاعن بغيره؟ انزل عنه فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم. (كنز العمال ج ٢ ص ٦١٤ ح ٨١٧٢)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها تردت بينه وبين الذي يلعن، فإن وجدت مساعاً وإلا عادت إلى صاحبها، وكان أحقّ بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحلّ بكم. (البحار ج ٦٩ ص ٢٠٨ ح ١)

- رُوي أن نعيمان الأنصاري كان يؤتى به رسول الله ﷺ في كلّ قليل فيحده في معصية يرتكبها إلى أن أتى به يوماً فحده، فلعنه رجل قال: ما أكثر ما يؤتى به رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله». (كنز العمال ج ٥ ص ٥٠٧ ح ١٣٧٤٩)
- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه. (البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٦٥)
- وروي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في رجلين يتسابقان قال: البادي منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يتعدّ المظلوم. (الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٣)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: سلاح اللئام قبيح الكلام. (البحار ج ٧٥ ص ١٨٥ ح ١٤)
- وقيل إن السب هو الشتم القبيح وسميت الإصبع التي تلي الإبهام سبابة لإشارتها بالسب. (بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٢٩٥)
- وعلاجه: الواجب على المشتوم أن يحتمل ويحلم ولا يطفئ النار بالنار فإن النارين إذا اجتماعا كان أقوى لهما فيقول له إن استطاع سامحك الله وغفر لك ففي ذلك الأجر والثواب له وتهدة للسب وخجله من فعله.
- وإذا لزم الرد على أحق أو ظالم لدفع مفسدة لأمر ما فينبغي أن يرده بتعقل وحكمة.

ومن القصص الخاصة بالشتم:

- ١ - رجل يشتم قنبر خادم الإمام علي عليه السلام:

وسمع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قنبر خادم الإمام عليه السلام وقد رام قنبر أن يرد عليه فناده أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: «مهلاً يا قنبر دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه». (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٤ ح ٦٤)
- ٢ - أمه هندية:

كان لأبي عبد الله الصادق عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه - إلى أن قال - فقال صديقه يوماً لغلامه: يا بن الفاعلة أين كنت؟ فلما سمع الإمام الصادق عليه السلام من صديقه هذا القذف تألم كثيراً ورفع يده فصك بها جبهته ثم قال: (سبحان الله تقذف أمه وقد كنت أرى أن لك ورعاً، فإذا ليس لك ورع). قال صديق الإمام جعلت فداك ان أمه سنديية - يعني من بلاد الهند - ومشركة (لا يضر معها القذف).

فقال الإمام الصادق عليه السلام : (ألا تعلم أن لكل أمة نكاحاً، تنح عني). قال الراوي: فما رأيت الإمام الصادق عليه السلام يمشي مع صديقه حتى فرّق بينهما الموت. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٣٦ ح ٢٠٩٠٨)

● ٣ - شتائم يستحقونها :

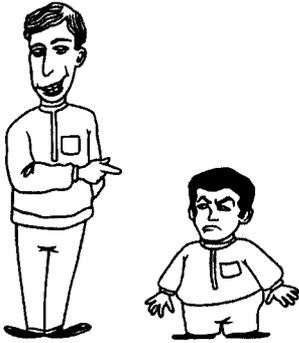
دخل شريك بن الأعور وكان رجلاً دميماً على معاوية بن أبي سفيان، فقال له معاوية: إنك لدميم والجميل خير من الدميم، وإنك لشريك وما لله من شريك، وإن أباك لأعور والصحيح خير من الأعور، فكيف سدت قومك؟

فقال له شريك: إنك لمعاوية، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وإنك ابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلام خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة فصغرت، فكيف أصبحت أمير المؤمنين؟

ثم خرج من عنده وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعني لساني؟
وحولي من بني قومي ليوث ضراغمة تهش إلى الطعان

(ربيع الأبرار)



رابعاً: اللمز:

وهو أن يعيب الإنسان أخاه في وجهه بكلام ولو خفي ورب لمز خفي هو أشد من طعن صريح وأعمق جرحاً داخل النفس لأن فيه بالإضافة إلى الطعن والتجريح بالعيب معنى استغناء الملموز واستغفاله فكان اللامز يشعر الذين في المجلس أن الملموز غبي لا يتنبه إلى الطعن الذي يوجه ضده في رمز الكلام.

واللمز يورث الأحقاد والأضغان ويقطع أواصر الإخوة وهو عدوان على الغير.

● قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١].

فعندما يلزم الإنسان أخوه المسلم فهو بمثابة من يلزم نفسه لأن المجتمع الإسلامي كالجسد الواحد، وكذلك فإن الإنسان عندما يلزم غيره فإنه يعرض نفسه أن يلزمه الناس أيضاً.

وعلاجه: أن يعرف الإنسان أن من حق المسلم عليه أن يستر عيوبه ولا يفضحه وحتى لو

كانت في غيره من المسلمين نقيصة فيجب عليه أن يكون ناصحاً لهم بالسر لا فاضحاً ولا ناشراً لعيوبهم لا بصريح الكلام ولا برمزه ودلالاته المغلفة.

خامساً: التنايز بالألقاب:

يُنْبِزُ أي يلقب وهو من المحرمات ومن الظلم، والمراد من ذلك الألقاب التي فيها ذم أو هزاء أو تحقير أو شيء مما يكره الإنسان أن يُنْبِزَ به وقيل ان رجلاً يُنْبِزُ قرقوراً أي يلقب بقرقور. وربما يصل التنايز بالألقاب إلى مستوى الشتيمة كالنبز بالحمار أو الثور والكلب ونحو ذلك. ومن شأن التنايز بالألقاب أنه يقطع أواصر الإخوة الإسلامية ويفسد المودة ويولد الأحقاد والعداوات.

وعلاجه: أن يعرف المسلم أن الله أكرمه وأكرم غيره من الناس بلسان يستطيع أن ينطق به فلا ينطق إلا بالجميل والحسن من الكلام وليعرف أنه حين يتعرض للآخرين ويهينهم بالألقاب المحقرة لهم فإنهم سوف يبحثون عن لقب يهينه ويؤذيه.

سادساً: المرء:



هو الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه إما في اللفظ أو في المعنى أو في قصد الغير من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير وإظهار التفوق عليه.

والمرء يكون ناشئاً من العداوة أو الحسد للغير ويسبب الفرقة والأحقاد بين المسلمين.

● قال رسول الله ﷺ: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى

يدع المرء وإن كان محقاً. (البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ٥٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: إياكم والمرء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان

وينبت عليهما النفاق. (البحار ج ٧٠ ص ٣٩٩ ح ٥)

● وقال الإمام علي عليه السلام: ثمرة المرء الشحنة. (غرر الحكم ص ٤٦٤ ح ١٠٦٤٥)

● وقال النبي ﷺ: أنا زعيم بيت في رياض الجنة، وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى

الجنة، لمن ترك المرء وإن كان محقاً ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ولمن حسن خلقه.

(البحار ج ٦٨ ص ٢٨٨ ح ٣٩)

● وعن الإمام علي عليه السلام: من كثر مراؤه لم يأمن الغلط. (غرر الحكم ص ٤٦٤ ح ١٠٦٤٧)

● وقال عليه السلام: لا محبة مع كثرة مرأه. (غرر الحكم ص ٣١١ ح ٧١٩٤).

وعلاجه: أن لا يعترض الإنسان على كلام غيره ويحاول أن يظهر الخلل فيه من جهة النحو أو اللغة أو الترتيب أو المعنى أو القصد كأن يقول للمتكلم (هذا كلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق).

فالواجب على المسلم حين يشتهه على أمر من كلام المتكلم أن يسأل لا للاعتراض إنما زيادة في الفهم إلا إذا كان الأمر متعلق بالدين فواجبه أن يرد على المتكلم ويعترض عليه بأسلوب حسن وبحكمة.

سابعاً: الجدال:



وهو عبارة عن محاولة إفحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه.

وهو أيضاً كثرة الكلام في موضوع معين من غير علم وبدون فائدة مرجوة إلا إرضاء لنفس المجادل وبقدرتها على الآخرين وذلك لعصبية أو لطمع أو لغير ذلك.

● قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ﴾ [الحج: ٨]

● عن الإمام علي عليه السلام: «ياكم والجدال فإنه يورث الشك» (البحار ج ١٠ ص ٩٤)

● وعنه عليه السلام: «الجدل في الدين يفسد اليقين». (غرر الحكم ص ٦٥ ح ٨٥١)

● وعن الإمام الرضا عليه السلام: «يا عبد العظيم! أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعينهم...». (البحار ج ٧١ ص ٢٣٠ ح ٢٧)

وعلاجه: أن يحاول أن يترك التكبر على الآخرين. بأنه يفهم ولا يفهم غيره ويترك حب تنقيص ما يعلمونه ويحاول أن لا يجادل بما لا ينفع وبما قد يولد البغض والحقد عليه.

أما إذا تعلق الأمر بإثبات إحدى العقائد الحقّة وكان الغرض منه الإرشاد والهداية ولم يكن الخصم لدوداً عنوداً فهو الجدال بالأحسن وليس مذموماً.

● قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

● وقال عز وجل: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ثامناً: الغناء:



الغناء هو اللّهُو بالأصوات وآلات اللّهُو وبكلمات لا يستفاد منها إلا لنشر الفساد والرذيلة والكذب والأباطيل ولتشجيع الناس على ارتكاب المحرّمات وإلهاءهم عن الفضيلة وعمّا فيه خير لهم وما يصاحب الغناء من تمايل للأجسام والرقص وغياب الحكمة والعقل.

- قال رسول الله ﷺ: «ويحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم...». (البحار ج ٧٦ ص ٢٥٣ ح ١٢)
- وقال الإمام الباقر عليه السلام: «الغناء مما وعد الله عز وجل عليه النار». وتلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ آتَايَنْ مِنْ يَتْرَى لَهُوَ الْحَكِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]. (وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٣٠٥ ح ٢٢٥٩٩)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: «بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيرة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك». (الكافي ج ٦ ص ٤٣٣ ح ١٥)
- وروي في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ أنه الغناء والملاهي. (مستدرک سفينة البحار ج ٨ ص ٣٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، والمغنية ملعونة، ومن آواها ملعون، وأكل كسبها ملعون. (البحار ج ١٠٠ ص ٥٨ ح ٢)
- وأتى رجل إلى الإمام الباقر عليه السلام: فسأله عن الغناء فقال: يا فلان إذا ميّز الله بين الحق والباطل فأنتى يكون الغناء، فقال: مع الباطل فقال: قد حكمت. (الكافي ج ٦ ص ٤٣٥ ح ٢٥)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: الغناء عش النفاق. (الكافي ج ٦ ص ٤٣١ ح ٢)
- وقال عليه السلام: لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن أهلها. (الكافي ج ٦ ص ٤٣٤ ح ١٨)
- وقال عليه السلام: استماع الغناء واللّهُو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع. (الكافي ج ٦ ص ٤٣٤ ح ٢٣)
- وقال عليه السلام: المغنية ملعونة ملعون من أكل كسبها. (الكافي ج ٥ ص ١٢٠ ح ٦)
- وعن الإمام الرضا عليه السلام: «من نزّه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله عز وجل الرياح أن تحركها فيسمع لها صوتاً لم يسمع بمثله ومن لم ينتزّه عنه لم يسمعه». (الكافي ج ٦ ص ٤٣٤ ح ١٩)

● وقيل: إن النفس الإنسانية ثقيلة والغناء يجعلها خفيفة وإذا صارت خفيفة يمكن أن تذهب إلى الذنوب والغناء يوَلد طاقة غريبة في الإنسان ومن الصعب على الإنسان أن يمسك نفسه عند ذلك. وعلاجه: على الإنسان أن يعلم أنه لا فائدة من أن يُغني أو يستمع للغناء ويعلم ما سوف يفوته من الثواب العظيم إن هو استمع للغناء أو غنى بنفسه وما سوف يحصل عليه من العقاب الأليم لأنه عصى ربه وأغضبه.

ويحاول أن يلهي نفسه بقراءة الكتب المتنوعة والمفيدة وأن يستمع إلى القرآن الكريم وكلماته العظيمة. أو أن يستمع إلى مجالس الوعظ والإرشاد.

ومن القصص المتعلقة بالاستماع بالغناء:

● ١ - نساء يتغنين ويضربن بالعود:

قال رجل للإمام الصادق عليه السلام: بأبي أنت وأمي، إني أدخل كنيفاً (أي الحمام) ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن، فقال عليه السلام: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما أتيتهن إنما هو سماع أسمع به بأذني، فقال عليه السلام: بالله أنت، أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، فقال بلى والله كأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي ولا جرم إني لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله فقال له: قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك، أحمد الله وسله التوبة من كل ما يكره، إنه لا يكره إلا كل قبيح والقبیح دعه لأهله فإن لكل أهلاً. (بحار الأنوار ج ٦ ص ٣٤ ح ٤٨)

● ٢ - أغاني وموسيقى قرب حرم الحسين عليه السلام:

كان آية الله السيد هاشم القزويني الموسوي - المتوفى سنة ١٩٠٩م تقريباً - من أكابر مراجع الدين في كربلاء المقدسة، وكان يدير الحوزة العلمية، عُرف بالأخلاق السامية في طريقة التدريس ومعالجة القضايا الاجتماعية.

فمما ينقل عنه رحمه الله أنه كان يصلي في صحن سيدنا العباس عليه السلام عادة ويؤم الناس في كل أوقات الصلاة وقد أخبر ذات يوم أن هناك (جهاز كرامافون) قد جُلب إلى كربلاء المقدسة ووضع في مقهى من المقاهي في منطقة (الميدان) وهذا الجهاز يبث الأغاني والموسيقى ويجتمع الناس للاستماع إليه ويمتلئ المكان في الميدان للتفرج على الجهاز والاستمتاع بالغناء فتأثر السيد تأثراً شديداً ولكنه فكر بطريقة أخلاقية سامية لمعالجة هذه المشكلة، فما كان منه إلا أن أمر بأن تُنقل سجادات الصلاة (الطويلة والتي كانت تُفرش في الصحن الشريف على شكل صفوف للمصلين) إلى (الميدان) وتُفرش هناك.

وأعلن في يومه أن الصلاة قد انتقلت من الصحن الشريف إلى (الميدان) وأسرع الناس يتساءلون ما الخبر؟ وكانت العادة يومئذ أن يستعدّ الناس للصلاة ويحضروا إلى الصحن الشريف قبل وقت الصلاة بوقت مناسب، فلما وجدوا أن الفرش غير موجود وهناك من يعلن أن الصلاة تقام هذا اليوم في (الميدان) بادروا جميعاً إلى الحضور في الميدان ليعرفوا السبب، فلما آن وقت الصلاة وبدأ المؤذن بالأذان حضر السيد الجليل في هيبة ووقار وتقدم للصلاة والناس يأتون في خشوع وما أن أتمّ الصلاة حتى صعد المنبر الذي كان قد أُعدّ مسبقاً وبدأ بما يناسب من ذكر الله سبحانه وتجليله وتهليله وتكبيره والثناء عليه وتذكير الناس بعظمة الله وشدة سطواته إذا غضب، ثم ذكر نبي الإسلام العظيم محمد ﷺ وما قدّم من التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر الفضيلة في العالم وتأسيس بناء الإسلام العظيم وأنه ﷺ قدّم أسرته وأهل بيته ﷺ قرابين في هذا السبيل بسخاء وكرم حتى تقوم دولة الإسلام وترسى دعائمه في الأرض، وكان من أعظم قرابينه ﷺ التي قدّمها بعد حياته الطاهرة الكريمة هو الحسين بن علي ﷺ في كربلاء والذي نتشرف نحن بشرف مجاورة قبره الطاهر هنا في كربلاء في هذه الأرض المقدسة التي ذكرها الله سبحانه لأنبيائه الكرام قبل حادثتها بألاف السنين، وإنكم لتعلمون بأن أنبياء الله الكرام قد بكوا لمصاب الحسين ﷺ واحداً تلو الآخر حتى جاء دور نبينا العظيم محمد ﷺ حيث إنه تسلّم حفنة من تراب كربلاء بواسطة جبرئيل وشتمها وبكى بكاءً شديداً وأوصى إلى زوجته أم سلمة أن تحتفظ بذلك التراب في (قارورة) وأخبرها أنه بعد وفاته سيقتل ولده الحسين ﷺ وترك لها علامة هي تغير لون التراب إلى (لون الدم) عندما يقتل الحسين ﷺ وهكذا كان، وقد نقل التاريخ بصدق ودقة هذه الرواية وهنا التفت السيد الجليل إلى المصلين وقال لهم: إن كل بقعة من هذه الأرض التي نقف عليها كانت مسرحاً للمعركة الدامية التي جرت يوم عاشوراء، وإننا لو تطلعنا إلى هذه الأرض وفحصناها لوجدنا تحتها وفي كل شبر فيها قطرات من دم الحسين الشهيد أو إخوته أو أبنائه أو أصحابه الذين قُتلوا معه بلا استثناء. أيها السادة: لا تظنوا أن دماء الحسين وأهله وأصحابه قد أريقت في منطقة الحرم الشريف فحسب بل انها أريقت على جميع هذه الأرض طولها وعرضها، فهل يجدر بنا بدل البكاء والنحيب (أسوة برسول الله ﷺ وأهل بيته) والتضرّع إلى الله سبحانه بالدعاء والتقرب إليه، أن ترتفع أصوات الغناء والموسيقى وأنغام الشيطان من فوق هذا التراب المقدس وبأيدي شيعتهم ومواليهم والمدعين حبهم وولائهم؟؟

وهنا انهزم الناس بالبكاء والنحيب لمدة طويلة ثم بدأ السيد بالنوافل والاستعداد للصلاة التالية والناس في بكاء ونحيب شديدين وما كان من صاحب المقهى إلا أن تقدم إلى السيد

للاعتذار عما بدر منه والاستغفار من الله سبحانه وتم إخراج الجهاز من كربلاء... وقد روى هذه القصة بعض الشيبية وأن مدينة كربلاء لم يُسمع فيها غناء بعد ذلك في أي مكان وبصورة علنية طوال حياة السيد هاشم القزويني الموسوي.

وهكذا عالج السيد رحمه الله قضية أخلاقية واجتماعية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأروع صورة دون التعرض العنيف لشخص أو إهانة جماعة وذلك امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿وَخَدِّ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وتمشياً مع سلوك جدّه المصطفى ﷺ حيث قال: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». (قصص وخواطر للمهدي)

تاسعاً: الشعر:

وهو ترتيب الكلمات بطريقة تعجب المستمع وتثيره إلى الشهوات والمحرمات. أو تعظيم وتكبير إنسان لغرض دينوي أو لشهرة أو لعصية وفيه من الكذب والخداع والتضليل الكثير.

قال تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾. [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦]

● عن أبي الحسن مولى بن نوفل: إن عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت الشعراء بيكيان وهو يقرأ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، حتى بلغ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: أنتم، ﴿وَذَكِّرُوا أَنَّهُ كَبِيرٌ﴾ قال: أنتم، ﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ﴾ قال: أنتم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ قال: الكفار. (تفسير الدر المنثور ج ٥ ص ٢٩٩)

جهاد باللسان:

● عن كعب بن مالك قال: يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء؟ قال: إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكانما ينضحونهم بالنبل. (تفسير الثقلين ج ٤ ص ٧٠ ح ١٠٥)

إن من الشعر لحكماً:

● عن النبي ﷺ: إن من الشعر لحكماً، وإن من البيان لسحراً. (وسائل الشيعة ج ٧ ص ٤٠٤ ح ٩٦٩٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة. (البحار ج ٧٦ ص ٢٩١ ح ٩)

- عن الإمام الصادق عليه السلام: ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس . (البحار ج ٧٦ ص ٢٩١ ح ١٠)

أول من قال الشعر:

- سئل أمير المؤمنين عليه السلام: عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم، فقيل له. وما كان شعره؟ قال: لَمَّا أنزل على الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوها، وقتل قابيل هايل، فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مُغبرٌ قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقلّ بشاشة الوجه المليح

(البحار ج ٧٦ ص ٢٠٩ ح ٤)

وعلاجه: أن يعلم الشاعر أو المستمع لهذا النوع من الشعر أنه مما يغضب الله عليه ويسبب له العقاب الإلهي الأليم لأن فيه من الأباطيل الكثير.

ويحاول الإنسان بدل ذلك أن يلهم نفسه بالأشعار التي تكون كلماتها تذكير بالله عز وجل وترغيب الناس بالجنة وترهيبهم من النار وحثهم على طاعة الله عز وجل وذكر أهل البيت وفضائلهم ومصائبهم ففي ذلك الثواب العظيم.

إنشاء الشعر في ذكر أهل البيت عليهم السلام:

- عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته.

قال: فقال لي: أنشدني كما تشدون يعني بالزفة.

قال: فأنشدته:

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

(بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٥)

قال: فبكى ثم قال: زدني، فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلما فرغت قال: يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة،

ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة. ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه (من الدمع) مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرض له بدون الجنة. (ثواب الاعمال ص ٢٠٨ باب ٢٣ ح ١، البحار ج ٤٤ ص ٢٢٨ ح ٢٨).

● عن أبي عمار المنشد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمار أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام.
قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال لي: يا أبا عمار من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة. (امالي الصدوق ص ٢٠٥ ح ٦)

● عن زيد الشحام، قال: كنا عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقرّبه وأدناه ثم قال: يا جعفر.
قال: لبيك جعلني الله فداك.
قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجدد.
فقال له: نعم جعلني الله فداك.
فقال: قل.

فأنشده عليه السلام ومن حوله، (فبكى) حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته.
ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها، وغفر الله لك.
فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟
قال: نعم يا سيدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.
(البحار ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٦) - (ما بين القوسين ليست في البحار)

ومن قصص الشعراء:

● ١ - الفرزدق يمدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

بينما كان الناس في طواف مزدحم حول بيت الله الحرام جاء هشام بن عبد الملك مع حاشيته ولما حاول أن يستلم الحجر الأسود بيديه لم يستطع ذلك لكثرة الزحام فجلس ينتظر وبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين عليه السلام ولما اقترب من الحجر الأسود نتحت الناس عنه هيبه منه حتى وصل إلى الحجر الأسود، فقال الذين كانوا مع هشام بن عبد الملك من هذا؟ قال هشام: لا أعرفه، قال كذلك حتى لا يرغب أهل الشام الذين كانوا معه في الإمام عليه السلام وقد رأوا أن زعيمهم لم يستطع أن يستلم الحجر. فقال الشاعر الفرزدق وكان حاضراً: لكني أعرفه، فقال أحد الشاميين: من هو يا أبا فراس؟

● فأنشأ قصيدته ارتجالاً:

يا سائلاً: أين حلّ الجود والكرم؟
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 هذا ابن خير عباد الله كلهم
 هذا الذي أحمد المختار والدّه
 إذا رأته قريش قال قائلها
 ما قال: لا، قط إلا في تشهده
 حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
 كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
 سهل الخليفة لا تخشى بواذره
 لا يخلف الوعد ميموناً نقيبته
 إن غد أهل التقى كانوا أنمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم
 لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم

عندي بيان إذا طلابه قدموا
 والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا التقى النقي الطاهر العلم
 صلى عليه إلهي ما جرى القلم
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 لولا التشهد كانت لاؤه: نعم
 حلوا الشمايل تحلو عنده نعم
 يستوكفان ولا يعرفهما عدم
 يزينه خصلتان: الحلم والكرم
 رحب الفناء أريب حين يعتزم
 أو قيل: من خير أهل الأرض؟ قيل: هم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 خيم كريم وأيد بالندی هضم
 سيان ذلك إن أثروا وإن غدّموا

(حلية الاولياء ج ٢)

عاشراً: المزاح والدعابة والضحك:



المزاح والدعابة والضحك الزائد عن المسموح به، وسببه إما خفة في النفس أو ميل النفس وشهوتها إلى ذلك أو لتطبيب خاطر بعض أهل الدنيا طمعاً في مالهم أو لمكانتهم. وسبب الدم فيه أنه يسقط المهابة والوقار وربما يؤدي إلى التباغض والعداوة والحقد والكذب وهو قد يجر إلى الغيبة وغيرها من الصفات غير المحدودة.

- قال رسول الله ﷺ: إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً. (بحار الانوار ج ١٦ ص ١١٦) وسأل أحدهم الإمام علي عليه السلام جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيمضي بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنه عنى الفحش. ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي فيأتي إليه بالهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ﷺ، وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الأعرابي ليته أتانا. (الكافي ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١)
- وقال رسول الله ﷺ: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تمحو الإيمان. (البحار ج ٦٩ ص ٢٥٩ ح ٢٢).
- وقال الإمام أبو محمد عليه السلام: لا تمازح فيجتراً عليك. (الكافي ج ٢ ص ٦٦٥ ح ١٨)
- وقال: من الجهل الضحك من غير عجب. (الكافي ج ٢ ص ٦٦٤ ح ٧)
- وقال الإمام علي عليه السلام: ما مزح رجل مزحة إلا مَجَّ من عقله مَجَّة. (وسائل الشيعة ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٥٨٢)
- وفي وصية الإمام علي عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام: إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً، وإن حكيت ذلك من غيرك. (نهج البلاغة ص ٤٠٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل: نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل عن شبع. (الفقيه ج ١ ص ٥٠٣ ح ١٤٤٤)
- وقال بعض الأكابر لابنه: يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيا فيجتري عليك.
- وقال آخر: إياكم والممازحة فإنها تورث الضغينة وتجر إلى القطيعة.

- وقيل: لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح أما المزاح والضحك القليل الذي يؤدي إلى انبساط خاطر وطيبة قلب ولا يتضمن إيذاءً ولا كذباً ولا باطلاً فليس مذموماً.
- فقد كان رسول الله ﷺ يمازح ولا يقول إلا حقاً فيوماً قال لأصحابه: ما تشبه رجلي هذه؟ فقال كل واحد منهم شيء.

وأخيراً قال لهم: إن رجلي هذه تشبه الرجل الأخرى.

ومازح عجوزاً حيث قال لها: إنها لا تدخل الجنة وهي عجوز ثم قال: إنك لست يومئذ بعجوز.

وقال لامرأة حيث ذكرت زوجها: هذا الذي في عينه بياض فقالت إن زوجي ليس في عينه بياض فقال لها زوجها حيث عادت إليه وهل هناك إنسان ليس في عينه بياض.

وعلاجه: أن يعلم الإنسان أن كثرة الضحك تميم القلب وتسبب مقت الله عز وجل وأنه من قلة الأدب الضحك بلا سبب وأن المزاح الكثير يؤثر على شخصية المازح وأنه قد يؤدي مزاحه من الآخرين إلى استهزاء الآخرين به. ويحاول أن يلهمي نفسه ويفرحها ويسرها بقراءة الكتب المفيدة ومصاحبة أصحاب الفكر والعلم والتفكير في خلق الله عز وجل وزيارة الأهل والأصحاب والسفر.

● يقول الشاعر:

لا تشتري الهم الطويل بضحكة	فالضحك حزن قادم وغموم
وابك الحسين وصحبه في كربلاء	تشفى وتسعد إذ تزول هموم
تمحى الذنوب بدمعة مسفوحة	وتنال أجراً للحساب يدوم

ومن قصص المزاح والدعابة والضحك:

● ١ - رجل بطال:

عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس منه، فقال: قد أعيانني هذا الرجل أن أضحكه، يعني علي بن الحسين عليه السلام.

قال: فمرّ علي عليه السلام وخلفه موليّان له (قال:) فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثم مضى، فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، فأتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟

فقالوا: هذا رجلٌ بَطالٌ يضحك أهل المدينة.

فقال: قولوا له: إنَّ الله يوماً يخسر فيه المبطلون. (البحار ج ٤٦ ص ٦٩ ح ٤١)

● ٢ - أنا جبرئيل:

سافر أحد العلماء واسمه السيد جبرئيل، فوصل إلى منزل عالم من زملائه، وكان الوقت منتصف الليل.

طرق الباب، فاستيقظ صاحب الدار ينادي: مَنْ وراء الباب؟

أجابه السيد: أنا جبرئيل!

فقال العالم لزوجته: قومي، لقد نزل علينا الوحيُ فهذا جبرئيل يطرق الباب! (قصص

وعبر للمهتدي)

● ٣ - الذي يعلم يُعلم الذي لا يعلم:

يقال: إن خطيباً ارتقى منبراً فقال بعد الشناء على الله تعالى: أيها الناس هل تعلمون ما

أريد أن أقوله لكم؟

فقالوا: نعم! (وهم يقصدون بشكل عام أن الذي يريد قوله هو الحديث عن التعاليم

الدينية).

فقال الخطيب: إذن ما فائدة قلبي إذا كنتم تعلمون!

فنزل من المنبر.

وفي الليلة الثانية، صعد المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون هذه الليلة ما أريد أن أقوله

لكم؟

فقالوا: لا! (تجنباً ممَّا حصل البارحة).

فقال الخطيب: ما دمتم لم تتعلموه إلى اليوم فذلك يعني عدم حاجتكم إليه.

وهكذا نزل من المنبر.

فتشاور الناس بينهم أنه في الليلة الثالثة يتقاسمون الجواب بين نفي وإثبات، فبعضهم

يقول: نعم، وبعضهم يقول: لا.

فجاء الخطيب وقال: هل تعلمون ماذا أريد قوله لكم هذه الليلة؟

فقال بعضهم: نعم، وقال آخرون: لا.

فقال الخطيب: الذي يَغْلَمُ يُعَلِّمُ الذي لا يَغْلَمُ. ثم نزل من المنبر! (قصص وخواطر للمهتدي)

● ٤ - يوم سرور ومزاح:

المزاح شيء مباح ولعله انقلب مستحباً ذا ثواب عند الله إذا اقترن بهدف جميل كإدخال السرور في قلب المؤمن.

يقال إن تلاميذ المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري (مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة) قرّروا بين أنفسهم أن يمازحوا أستاذهم في يوم عطلة.

فقالوا للشيخ الحائري: نحن لا نريد تعطيل الدرس غداً. فلما وجدهم الشيخ مصرين على ذلك قال لا بأس سوف ألقى لكم الدرس.

ففي صباح اليوم التالي أرسل الشيخ الحائري خادمه (كربلائي علي شاه) ليأتي بخبر التلاميذ هل حضروا فعلاً أم لا.

عاد الخادم وأخبر الشيخ أنهم حاضرون ومنتظرون. فتحرك إليهم الشيخ وارتقى منبر الدرس، فما أن شرع في الكلمة الأولى حتى قام التلاميذ وخرجوا إلى ساحة المدرسة وهم يضحكون!

فَعَلِمَ الشيخ بمزاحهم فضحك ونزل من المنبر وجاء بينهم وأخذ يقول لهم مبتسماً: إن الهدف أن نتعلم وندرس، ولقد مزحتم وضحكتم، فالآن ما دنا كلنا حاضرون فلنتهز الفرصة ونعود إلى الدرس.

وافق الجميع وعادوا إلى أماكنهم فارتقى الشيخ الحائري المنبر ونظر إليهم ولما شاهدتهم قد أعدّ كلّ منهم قلمه ودفتره وهم ينتظرون من الشيخ أن يبدأ في إلقاء الدرس، فاجأهم بالنزول من المنبر فودّعهم ضاحكاً عليهم وهو يقول: مرّة أكون أنا بلا تلاميذ، ومرّة أنتم تكونون بلا معلّم، واحدة بواحدة!

وهكذا ضحكوا جميعاً وكان يوم سرور وعطلة واستراحة. (قصص وعبر للمهتدي)

● ٥ - أفضل الألقاب لأمثاله:

قيل إن الشيخ نصر الدين المعروف عند العامة بجحا، كان رجلاً فاضلاً فيه دعابة وفيه عقل. وكان يحلو دائماً أن يخلط بين المزاح والجدّ، ويصارع محدثه برأيه فيه في فكاهة مستملحة.

وذات يوم التقى بالطاغية تيمورلنك فقال له: يا نصر الدين، إني شديد الإعجاب بألقاب الخلفاء السابقين التي تختتم باسم «الله»، كالوائق بالله، والمظفر بالله، والمستنصر بالله... وأريد أن تختار لي اسماً من هذا النوع.

فالتفت إليه جحا وعلى شفثته ابتسامة ساخرة وقال: أختار لك لقب «نعوذ بالله». فضحك الطاغية ولم يقل شيئاً. (مجلة العربي ١٩٨٦)

أحد عشر: السخرية والاستهزاء:

وهما محاكاة أقوال الناس أو أفعالهم أو صفاتهم وخلقهم قولاً أو فعلاً أو إيماءً أو إشارة على وجه يضحك منه ويؤذي المستهزأ به.

وهما ظلم قبيح من الإنسان لأخيه الإنسان وعدوان على كرامته وهما لا ينفكان عن الإيذاء والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص وسببهما إما العداوة أو التكبر على الآخرين أو للتسلية أو الرغبة في تحطيم مكانة الآخرين.

● قال تعالى: ﴿لَا يَخْرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نَسْأَلُكَ مِّن نَّسْأَلِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١].

● قال رسول الله ﷺ: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا. (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٩٢ ح ٢٠٥٤٧)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه كان من الذين قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفِتْنَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (البهار ج ٧٢ ص ٢١٢ باب ٦٥ ح ٢)

وعلاجه: أن يعلم الإنسان أن من يسخر منه لنقص في خلقته فإن الله قد خلقه هكذا فيحمد الله ويشكره على كمال خلقته وعدم النقص في جسده أو عقله. وليعلم الإنسان أنه في يوم من الأيام قد يصاب هو بنقص في شيء متعلق بجسده أو أهله أو ماله فهل يقبل بسخرية الآخرين منه.

ثم ليعلم هذا الإنسان أنه مهما بلغ من كمال الخلقة والمكانة فهناك من هو أحسن منه خلقة ومكانة وأفضل منه وأغنى منه، وقد يسخر هذا الشخص منه وليعلم أيضاً أن هذه الدنيا دار ابتلاء ومصائب وامتحان فأني إنسان من أبناء البشر لم يتلى بمال أو ولد أو مرض...

ومن القصص المتعلقة بالسخرية:

١ - كانت العرب في قريش تستعلي على الآخرين، كانوا يسخرون من أبي ذر ويقولون عنه رجل أعرابي، ويسخرون من سلمان لأنه رجل أعجمي، ويسخرون من صهيب لأنه رجل رومي.

يسخرون ممن هم أقل منهم مالاً ونسباً ومقاماً اجتماعياً ولكن كان لهؤلاء مقام عند الله عز وجل. قد لا يضمن للتاجر ولذلك صاحب المقام الاجتماعي الكبير ولكن قد يكون ذلك الضعيف الفقير الذي لا يعرف كيف يتكلم وقلبه يزهر كما يزهر المصباح وله مقام عند الله عز وجل.

٢ - ينقل أن بعض زوجات النبي ﷺ كن يتحدثن ضد صفية وهي إحدى زوجات النبي ﷺ لأنها كانت يهودية قبل أن تسلم وكن يقلن لها: يا بنت اليهودية أو يا يهودية فدخل النبي ﷺ يوماً على صفية فرآها تبكي فقال لها: ما يبكيك، قالت: هاتان المرأتان يقولان لي يا يهودية.

فقال لها: إذا قالوا لك ذلك، فقول لهم: إن أبي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله.

٣ - وقال أحدهم يوماً لسلمان الفارسي: لحيتك أفضل أم ذنب الكلب؟

فقال له سلمان: إن أماننا عقبة كؤوداً وصراطاً... إذا اجتزته فلحيتي أفضل من ذنب الكلب وإن لم أتجاوز ذنب الكلب أفضل من لحيتي.

٤ - تحولت الصورة إلى أسد حقيقي: ورد رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الشعبذة ولم يُر مثله، وكان المتوكل يحاول بمختلف الطرق أن يؤذي الإمام الهادي عليه السلام ويطفى نوره الوهاج بفيه ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. فقال المتوكل لذلك الرجل: إن أنت أخجلته - يعني الإمام الهادي عليه السلام - أعطيتك ألف دينار زكية. قال المشعبذ الهندي: مُر بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه فلا يقوم من مقامه إلا خجلاً فأمر المتوكل ففعلوا ما أراه المشعبذ، وأحضر مائدة عليها أنواع الأطعمة ودعا إليه جماعة من الشخصيات فيهم الإمام علي الهادي عليه السلام جاءها مضطراً. فجلس الحاضرون إلى جانب المائدة، وجلس المشعبذ إلى جانب الإمام الهادي عليه السلام فلما مد الإمام الهادي عليه السلام يده إلى الخبز الرقاق فطيرها المشعبذ إلى الجانب الآخر، ومد الإمام عليه السلام يده إلى الأخرى فطيرها فتضحك الناس (فتكرر العمل

من المشعبذ عدة مرات). فعرف الإمام الهادي عليه السلام نوايا المتوكل من هذه الحركات فغضب غضباً شديداً وضرب يده على صورة الأسد التي في المسورة (المتكوى) فقال: «خُذ عدو الله». فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت فاستولى الخوف والوحشة على المتوكل وأغمي عليه ووقع على الأرض على وجهه، وفر الآخرون من المجلس. فلما أفاق المتوكل من غشيته التمس من الإمام عليه السلام أن يرد المشعبذ قائلاً: سألتك إلا جلست ورددته. فقال الإمام الهادي عليه السلام: «والله، لا يرى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله». وترك الإمام الهادي عليه السلام المجلس. وخرج من عند المتوكل فلم ير الرجل بعد ذلك أبداً. (بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٤١، مختار الخرائج)

● ٥ - الطبيب يسخر من المريضة: قديماً ذهب أحد العلماء إلى عيادة أحد الأطباء في أصفهان ولم يكن في كل أصفهان حينها غير طبيين لا يراجعهما أحد من الناس، فيجلسان لقراءة القرآن الكريم كيما يراجعهما أحد الناس على عكس ما نراه اليوم من زحام على عيادات الأطباء الذي قد يطول زمانه على أحدهم ساعات وساعات، وهذا هو من هدايا تمدن اليوم وحضارته.

على أي حال: جلس ذلك العالم في عيادة الطبيب حيث كانت قبله امرأة قروية تسعى لفهم مسألة من الطبيب؛ وتقول: أيها الطبيب لقد وضعت النسخة التي كتبتها لي في الماء بعد أن سخنته جيداً، ثم شربت ذلك الماء، ولم أر تغييراً يذكر على حالتي فما السبب في ذلك؟ اغتاظ الطبيب وصاح بها: لقد قلت لك بتسخين الدواء الذي كتبتك لك على تلك النسخة، والذي كان المفروض بك أن تشتريه من الصيدلية، ولم أقل لك بتسخين النسخة في الماء؟!.

إنك بعملك هذا تحرمين على نفسك لقمة الخبز التي يتعب بها زوجك من أجلك! انه أعطاك الخبز لتأكله ولم يعلمك كيفية العيش!

فضحك من كان في العيادة وسخروا منها. وبعد ذلك ندم على فعلته وكتب نسخة جديدة وقال لها: أختاه هذه هي نسختك فاذهبي إلى الصيدلية الواقعة في المكان الفلاني، واشتري هذا الدواء الذي كتبتك لك، وحين تتناوليهِ تشفين بإذن الله.

وجاءت نوبة العالم ليدخل على ذلك الطبيب ويقول له: ما الذي فعلته أيها الطبيب المحترم؟. فأجاب: ما الذي فعلت؟

فقال العالم: لقد كان فعلك مع تلك المرأة القروية المظلومة سقوطاً، بل تسافلاً، لأنك

أهنتَ امرأةً مسلمةً، قال النبي ﷺ قال تعالى لموسى: «من أهانَ ولياً فقد بارزني بالمحاربة». (مستدرک ج ٩ ص ١٠٣ ح ٩)

اثني عشر: إفشاء السر:

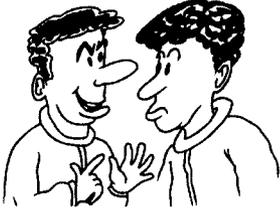
السر هو ما تكتمه وتخفيه عن الآخرين، وكشفه منهبي عنه لما فيه من الإيذاء. ومن الخيانة أن تتحدث للآخرين بسرّ من الأسرار المتعلقة بهم.



- قال رسول الله ﷺ: حديثكم بينكم أمانة. (كنز العمال ج ٩ ص ١٤٤ ح ٢٥٤٣٢)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرّك فإن الصديق قد يكون عدوك يوماً ما. (البحار ج ٧٢ ص ٧١ باب ٤٥ ح ١٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشر في الإذاعة ومواخاة الأشرار. (مستدرک ج ٨ ص ٣٢٨ ح ٦)
- وعلاجه: أن يحاول الإنسان أن لا يكشف سره لأحد. وأن يعلم بأن من أفضى سر أخيه أن الله سيغضبه.
- قال الإمام علي عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده وكل حديث جاوز اثنين فشا. (البحار ج ٧٢ ص ٦٨ باب ٤٥ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: سرّك أسيرك فإن أفضيته صرت أسيره. (غرر الحكم ص ٣٢٠ ح ٧٤١٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان. (غرر الحكم ص ٣٣٤ ح ٧٦٨٤)

ثلاثة عشر: الغيبة:

- وهو أن يذكر الإنسان غيره بما يكرهه وهو غائب عنه في أخلاقه أو في بدنه أو في أقواله أو أفعاله المتعلقة بدينه أو دنياه بل حتى ولو كان ينقص في ثوبه أو داره أو وسيلة النقل التي له.
- قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْبَغُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ أَجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].



• قال رسول الله ﷺ: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه. (مستدرک الوسائل ج ٧ ص ٣٢٢ ح ٢)

• وعنه عليه السلام: يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول: إلهي ليس هذا كتابي! فإني لا أرى فيها طاعتي! فقال له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتيابك الناس، ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه، فيرى فيها طاعات كثيرة، فيقول: إلهي ما هذا كتابي! فإني ما عملت هذه الطاعات فيقال: لأن فلاناً اغتابك فدُفعت حسناته إليك. (البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣)

• وعنه عليه السلام: مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم. (مستدرک الوسائل ج ٩ ص ١١٩ ح ٢٢)

• وعنه عليه السلام: ترك الغيبة أحب إلى الله عز وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعاً. (مستدرک الوسائل ج ٩ ص ١١٧ ح ١٦)

• وعن الإمام الصادق عليه السلام: لا تَغْتَبِ فَتَغْتَبِ، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنك كما تدين تدان. (البحار ج ٧٢ ص ٢٤٨ ح ١٦)

• قال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل أرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتة، فإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته. (كشف الريبة ص ٥) (بهتته: أي كذب عليه واتهمه بما ليس فيه).

• قال ﷺ: وأما صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحلّه. (يعني يعفو عنه). (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٨٤ ح ١٦٣١٧)

• وعن الإمام الحسين عليه السلام: لا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه. (البحار ج ٧٢ ص ٢٩٢ ح ٦٨)

• وعن الإمام الصادق عليه السلام: الغيبة حرام على كل مسلم، وإنها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (كشف الريبة ص ٩)

● وعنه عليه السلام : إن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه وإن لم يلحقه فاستغفر الله . (مستدرک الوسائل ج ٩ ص ١١٧ ح ١٩)

وإن لم يلحقه أي لم يصل إلى الإنسان الآخر أنك اغتبتة يكفي فقط أن تستغفر الله لأنك إن قلت له إنك اغتبتة هنا يعتبر هذا التصرف إثارة للغيبة والحقد والعداوة وكذلك قد لا يمكنك أن تصل إليه بسبب موته أو غيابه .

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم : ما كفارة الاغتياب؟ قال : تستغفر الله لمن اغتبتة كلما ذكرته . (الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٤)

فكفارة الاغتياب أن يندم الإنسان ويتوب ويأسف على فعله، والغيبة غير مقصورة على اللسان بل تكون بالقول والكتابة والإشارة والإيماء والغمز والحركة وكل ما يفهم به المقصود .

● عن الإمام علي عليه السلام السامع للغيبة كالمغتاب . (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤٤٣)
● وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : حق السَّمع تنزيهه عن سماع الغيبة، وسماع ما لا يحل سماعه . (الفقيه ج ٢ ص ٦١٨ ح ٣٢١٤)

وباعث الغيبة إما :

- * الغضب .
- * أو الحقد .
- * أو الحسد .
- * أو السخرية والاستهزاء .
- * اللعب والهزل .
- * أو إرادة الافتخار والمباهاة .
- * أو تبرئة نفسه ولصقه بالآخرين .
- * أو حتى لا يملوه أصدقاؤه فيجارهم بغيبة الآخرين .
- * أو أن يذكر اسم غيره بهدف رحمته والدعاء له ولكنه يفضحه في عمل ما .
- * أو بسبب الغضب من ظهور المنكر منه ولكنه يفضحه بذكر اسمه والمفروض أن يذهب إليه ويحاول أن ينصحه .

ومن نتائج الغيبة : انتشار البغض والكراهة والحقد والعداوة بين أفراد المجتمع وعدم ثقة البعض ببعض الآخر وكذلك انتشار للخلافات وكشف للعيوب وغير ذلك من المفسدات الكثيرة .

وعلاجه: أن يعلم الإنسان أنه حين يغتاب غيره فكأنه يأكل لحمه وهو ميت وليعلم أنه كما يكره هو أن يتكلم عنه الناس بما يكره كذلك يجب عليه أن لا يتكلم عليهم بما يكرهونه وليحاول أن يكون لسانه لسان نصيح وإرشاد وإصلاح وليعلم أن ثلث عذاب القبر من الغيبة، وإن كان في مجلس أو في مكان يذكر فيه الناس بما يكرهونه فليحاول أن يغير الحديث أو يذكرهم بعذاب الله أو ليخرج من المجلس.

- عن رسول الله ﷺ: كفاة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبه. (مستدرك الوسائل ج ٩ ص ١٣٠ ح ٢) وعنه ﷺ: من رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة. فإن لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب. (الوسائل ج ١٢ ص ٢٩٢)
- وعنه ﷺ: من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة. (الفتاوى ج ٤ ص ٣٧٢)
- ومن كلام للإمام علي عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: فإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه، وعيّر به بلواه، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه، ما هو أعظم من الذنب الذي عابه به، وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه، وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر.
- يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه، فلعله مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغير معصية، فلعلك معذب عليه، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي غيره به. (بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٢٦٠ ح ٦٣)
- وعن رسول الله ﷺ: «من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة». (الوسائل ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٦٢٣٤)
- من يجوز غيبته:
- ١ - الحاكم الظالم.
- ٢ - الفاسق المعلن الفسق. والهدف من ذلك هو تحذير الناس منهم حتى لا يفعلوا فعلهم.
- عن رسول الله ﷺ: ثلاثة ليس عليهم غيبة: من جهر بفسقه، ومن جار في حكمه، ومن خالف قوله فعله. (مجموعة ورام ج ٢ ص ٢٥٢)

أربعة عشر: البهتان:



وهو أن تقول في مسلم ما يكرهه ولم يكن فيه .

فإن كان ذلك في حالة عدم وجوده كان كذباً وغيبة وإن كان بحضوره كان أشد أنواع الكذب وهو على العموم أشد إثماً من الغيبة والكذب .

• قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بِيَدَيْهَا فَيَدَّبَّهَا فَحَسْبٌ لِّلْكَافِرِ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النساء: ١١٢]

ومن أسباب البهتان: التحدث عن عيوب الناس فيتكلم الناس بما ليس في الإنسان المتكلم عنهم فيبهتونه .

• وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه . (البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٦٥)

• عن الإمام الصادق عليه السلام: البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات . (المستدرک ج ٩ ص ١٢٧ ح ٣)

• وعن الإمام الرضا عليه السلام: من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه . (الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٧ ح ١٦٢٢٣)

وعلاجه: أن يعلم هذا الإنسان أن في قوله كذباً على غيره مما يسبب الفرقة والأذى والأحقاد والعداوة وأن فعله هذا يستحق العذاب الأليم من رب العالمين وأنه في حالة توبته ورجوعه إلى الحق فإنه من الصعب على الآخرين أن يعذروه .

ويحاول بدل الكذب على الآخرين ونشر الأحقاد بين الناس أن يقوم بدور إصلاحي في المجتمع بنشر المحبة والمودة بينهم .

خسمة عشر: ذو لسانين وذو وجهين:

وهو أن يكون للإنسان نوعان من التصرف فيكون أمام الآخرين مادحاً لهم ومحباً وصديقاً وفي حالة عدم وجودهم مغتاباً لهم كاشفاً لعيوبهم مبغضاً لهم وحاسداً وكاشفاً لأسرارهم .

• عن النبي صلى الله عليه وآله: تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه . (الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٦٠٢، صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٧)



- قال الإمام الصادق عليه السلام : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : بش العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٢)

وعلاجه: أن يعلم هذا الإنسان أنه يوماً ما سوف يكتشف أصدقاءه ذلك فيتركونه ولا يجد من الأصدقاء والأهل والأحبة من يرغب في محبته ومودته وأنه بفعله هذا سوف ينشر البغض والكره بين الناس وهذا مما يعاقب الله عليه عقاباً شديداً.

ستة عشر: الكذب:



وهو الإخبار بما لا يطابق الواقع وهو صفة من صفات المنافق وسبب الكذب قد يكون لجلب النفع إلى الإنسان أو دفع ضرر عنه ولا يكذب الإنسان إلا لخفة في نفسه والتواء في باطنه وانهزام في روحه وإلا فالصريح المستقيم لا يحتاج إلى الكذب.

- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُاْ عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠].
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].
- قال رسول الله ﷺ: فلعنة الله على الكاذب وإن كان مازحاً. (المستدرک ج ١١ ص ٢٧٢ ح ١٣٢٩٤)
- عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحه الكذب». (البحار ج ٧٥ ص ٣٧٧ ح ٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: الصدق أمانة والكذب خيانة. (الخصال ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٣)
- وعن رسول الله ﷺ: كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له به كاذب. (مجموعة ورام ج ١ ص ١١٤)
- وعن رسول الله ﷺ: الكذب باب من أبواب النفاق. (مجموعة ورام ج ١ ص ١١٣)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن الكذب خراب الإيمان. (الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٤)

- قال الإمام علي عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١١)
- عن الإمام الباقر عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير، في كل جدّ وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير . (الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٨)

ومن نتائج الكذب:

- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة . (غرر الحكم ص ٢٢٠ ح ٤٤٠٠) وقال: كثرة الكذب تفسد الدين وتعظم الوزر . (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤٢١) وقال: الكذب فساد كل شيء . (غرر الحكم ص ٢٢٠ ح ٤٤٠٦) وقال: الكذب يؤدي إلى النفاق . (غرر الحكم ص ٢٢٠ ح ٤٤٠٨) وقال: الكذّاب متهم في قوله وإن قويت حجّته وصدقت لهجته . (غرر الحكم ص ٢٢٠ ح ٤٣٨٥) وقال: يكتسب الكاذب بكذبه ثلاثاً: سخط الله عليه، واستهانة الناس به، ومقت الملائكة له . (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤١٨) والكذاب محقر بين الناس ولا يثق به أحد، دليل في الدنيا معاقب في الآخرة . حتى قيل لا تصاحب الكذاب فإنه يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لا تستعن بكذّاب فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب . (البحار ج ٧٥ ص ٢٢٩ ح ١٠٧)
- وقال الإمام علي عليه السلام : عاقبة الكذب الندم . (البحار ج ٧٤ ص ٢١٢)
- وقد قال رسول الله ﷺ : حين سئل ما هو عمل أهل النار؟
- قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار . (إرشاد القلوب ج ١ ص ١٨٥)
- وكفى الكذب مذمة قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٥]
- عن رسول الله ﷺ : الكذب ينقص الرزق . (كنز العمال ج ٣ ص ٦٢٣ ح ٨٢٢٠)
- وقد قيل إن الكذاب لص لأن اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل . (التهذيب ج ٢ ص ١٢٢ ح ٢٣١)
- وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «وكثرة الكذب تذهب بالبهاء» . (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ١١٨ ح ١٥٨١٦)

أسباب الكذب:

- ١ - نقص في الإنسان .
 - عن رسول الله ﷺ : لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه . (كنز العمال ج ٣ ص ٦٢٥ ح ٨٢٣١)
 - وعن الإمام علي عليه السلام : الكاذب مهان ذليل . (غرر الحكم ص ٢٢٠ ح ٤٣٩٣)
 - ٢ - المحيط الاجتماعي السيء من مجالسة أصحاب السوء وغير ذلك مما يعود الإنسان على الكذب .
 - ٣ - الجهل بعاقبة الأمور . فإن الكذاب له عذاب عظيم .
 - ٤ - صاحب خلق سيء . من أتصف بالأخلاق السيئة الأخرى فاده ذلك إلى الكذب .
- وعلاجه : أن يعلم الإنسان أن الكذب خيبة ومذلة وضعف في الإنسان وأن يراعي الإنسان أن لا يكذب حتى في الأمور التي هي في نظره بسيطة كأن يقول لابنه وهو في المنزل قل للسائل أنني غير موجود أو حتى حين القول لمن يطلبه في التلفون أنه غير موجود وأن يعلم أن الكاذب ممقوت عند الله وأنه عز وجل سوف يعاقبه عقاباً شديداً . ولو انتشر الكذب في مجتمع ما فسوف يعيش في حالة من الفوضى وعدم الثقة .
- يقول الشاعر:

إياك والكذب القبيح فإنه بأسى الذنوب وكل وزر مشتهر
وارغب بنفسك من سلوك أعوج واسلك طريقاً للنجاة وللمقر
وأصدق مع الله النوايا كلها فهو العليم بضمرات للفكر

ومن قصص الكذب:

- ١ - فضيحة الكذب:

يحكى أن السلطان (حسين ميرزاي باقرا) الذي كان ملكاً في خُراسان أرسل الأمير حسين

أبا وردى رسولاً عنه إلى السلطان يعقوب ملك العراق وأذربيجان يومئذ وأرسل معه هدايا كثيرة وعدة كتب منها كتاب (كليات جامي) المشهور الذي كان جديداً ومرغوباً في ذلك الوقت إلا أن صاحب المكتبة أعطاه سهواً بدل جامي كتاب (الفتوحات المكية) ولم يتأكد الأمير حسين فأخذ الكتاب معه ودخل مع مجموع الهدايا على السلطان يعقوب فأحسن السلطان استقباله وسؤال حاله وقال له: لقد عانيت الكثير لطول المسافة فقال له الأمير حسين: كان معي في الطريق رفيقاً يؤنسني ويدفع الملل عني وهو كتاب كليات جامي الذي أرسل لك هدية. فأمر السلطان وهو في شدة الاشتياق للكتاب بالإتيان به فأرسل الأمير حسين من يحضره فلما جاؤوه به فإذا هو الفتوحات المكية وليس كليات جامي وافتضح أمير حسين في كذبه حين قال بأني كنت مأنوساً بمطالعة الكتاب في الطريق فقال له السلطان: أما تستحي من مثل هذا الكذب فخجل الأمير حسين ولم يجر جواباً وخرج من البلاط خجلاً وعاد بلا توقف إلى خُراسان وقال عن ذلك: وددت حين افتضح أمرى وانكشف كذبي لو مت في مكاني ذلك ولم يكن ما كان. (الموعظة الحسنة للشيخ علي حيدر)

● ٢ - ادعى النبوة:

ادعى رجل النبوة فقبض عليه على الفور وأدخل إلى أحد الحكام العباسيين فقال له: أنت

نبي؟

قال الرجل: نعم.

قال الحاكم: إلى من بعثت؟

قال الرجل: وهل تركتموني أذهب إلى أحد... ما إن بعثت حتى قبضتم عليّ

ووضعتموني في الحبس.

● ٣ - اصبروا عليّ إلى يوم غد:

ادعى مدّع النبوة، فطلب ودُعي له بالسيف والنطع، فقال: ما تصنعون؟

قالوا: نقتلك.

قال: ولم تقتلونني؟

قالوا: لأنك ادّعت النبوة

قال: فلست ادّعيها.

قيل له: فأى شيء أنت؟

قال: أنا صدِّيق، فدعي له بالسياط .

فقال: لِمَ تضرّبونني؟

قالوا: لادعائك أنك صدِّيق .

قال: لا أدعي ذلك .

قالوا: فمن أنت؟

قال: من التابعين لهم بإحسان، فدعي له بالسياط .

قال: ولمَ ذلك؟

قالوا: لادعائك ما ليس فيك .

فقال: ويحكم! أدخل إليكم وأنا نبيّ تريدون أن تحطوني في ساعة واحدة إلى مرتبة

العوام! اصبروا عليّ حتى أصير لكم ما شئتم! (نهاية الأرب)

سبعة عشر: النميمة:

النمام هو من ينم (ينقل) قول الغير إلى المقول فيه ويكشف ما يُكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو غيرهم وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإشارة .

كأن يقول: فلان تكلم فيك بكذا وكذا أو فعل فيك كذا وكذا . وحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر وكشفه .

• قال تعالى: ﴿هَمَزٌ مَشَامٌ بِنَيْبٍ ۝ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَن يُبَيِّنَ ۝﴾

عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٍ ۝﴾ [القلم: ١١ - ١٣] .

• وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] أي النمام المغتاب .

قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة نمام . (المستدرک ج ٩ ص ١٥٠ ح ١٠٥٢)

• وقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب . (البحار ٧٢ ص ٢١٢)

(ح ١)

• قال رسول الله ﷺ: احذر الغيبة والنميمة فإن الغيبة تفتقر والنميمة توجب عذاب القبر .

(الوسائل ج ١٠ ص ٣٥ ح ١٢٧٦٥)



- عن الإمام علي عليه السلام : أكذب السعاية والنميمة، باطلة كانت أم صحيحة. (غرر الحكم ص ٢٢٢ ح ٤٤٥١)
 - عن الإمام علي عليه السلام : شرّ الناس من سعى بالأخوان ونسي الإحسان. (غرر الحكم ص ٤١٩ ح ٩٥٩٧)
 - عن الإمام علي عليه السلام : إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتبغّد عن الله وعن الناس. (غرر الحكم ص ٢٢٢ ح ٤٤٥٤)
 - عن النبي صلى الله عليه وآله : لما أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب فستل ما كان عملها؟ فقال: إنها كانت نمامة كذّابة. (البحار ج ٧٢ ص ٢٦٤ ح ٧)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : إن من أكبر السحر النميمة يفرّق بها بين المتحابين، ويجلب العداوة على المتصافيين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدّور، ويكشف بها السّتور، والتمام أشر من وطئ الأرض بقدم. (الاحتجاج ج ٢ ص ٢٤٠)
- وعلاجه: أن يعلم أن النميمة مما يعذب الله صاحبها عذاباً أليماً وأن ثلث عذاب القبر من النميمة. ويجب على من حملت إليه النميمة عدم التصديق ونهر الناقل وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وأن لا يظنّ سوءاً بمن نُقِلَ عنه وأن لا يحاول أن يتجسس ليتأكد من ذلك وأن لا ينقل لأحد ما نقله هذا النمام.

ومن القصص:

مات ولم يقل لا إله إلا الله:

رجل يقال له الفضيل كان شيخاً وله تلاميذ وكان أحد تلامذته متفوقاً على الآخرين، ومرض هذا التلميذ ووصل إلى مراحل النزاع الأخير فجاء الفضيل إلى بيته وأخذ يقرأ له سورة يس، ففتح التلميذ عينه وقال لأستاذه لا تقرأ هذه الآيات، ثم قال الأستاذ له: قل لا إله إلا الله. فقال التلميذ: إني لا أحب هذه الكلمة ثم مات بعد ذلك.

تأثر الأستاذ مما حدث وذهب إلى بيته فرآه ليلاً في المنام وهو يسحب للنار، فقال له الأستاذ: أنا عهدي بك من المتفوقين في الدراسة الدينية!!

فقال له التلميذ: كانت لي ذنوب في حياتي كنت نماماً وكنت أشرب الخمر... (نعم) الشيطان يسيطر على الإنسان ويأمره كل يوم بأمر أثناء حياته ويطيعه الإنسان العاصي ولذلك يطيعه حتى عند موته).



أولاً: الصدق:

وهو ملكة نفسانية سامية وقوة إرادة يستطيع بها الإنسان أن يبرهن عن حسن خلقه بلا تكلف منه وهو الإخبار بما يطابق الواقع. والصدق يرمز إلى الإنسان الذي يسيطر عقله على هواه ويكره الكذب وكذلك يكره الخداع والرياء والتضليل.

والصدق يرمز إلى الطهارة في ذات الإنسان ويؤدي إلى من يتحلى به إلى التقدير والاحترام وأدنى حد الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان. ويجب أن يكون في الأقوال وفي الأفعال وفي جميع الأحوال.

ولفظ الصدق له ستة معان:

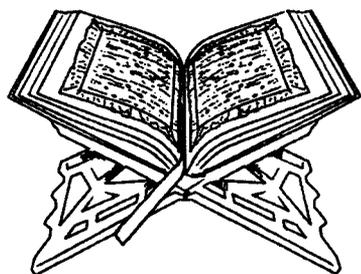
- ١ - صدق في القول: يصدق في القول مع الله ومع الناس.
 - ٢ - صدق في الأعمال: بأن يبذل جهده في عمل ما ويكون صادقاً في ظاهره وباطنه من غير رياء.
 - ٣ - صدق في النية: والنية روح الأعمال ويجب على الإنسان أن يجردّها من الشوائب والمفاسد فالصادق في النية يكون مخلصاً.
 - ٤ - صدق في العزم: وهو التأكيد القوي على الخير إن استطاع أن يعمله.
 - ٥ - صدق في الوفاء: وهو تنفيذ ما عزم عليه من الخير ولا يتراجع عنه.
 - ٦ - صدق في تحقيق مقامات الدين كلها: وهو أعلى درجات الصدق كالصدق في الخوف والرجاء والزهد والحب والتوكل وسائر المكارم وكفى الصدق ثناء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ١٧٩].
- وقد مدح الله أنبياءه بالصدق فقال عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]
 - وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

- وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦]
- وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما عمل أهل الجنة؟ قال ﷺ: الصدق، إذا صدق العبد بر، وإذا برّ أمن، وإذا أمن دخل الجنة. (المستدرك ج ٨ ص ٤٥٧ ح ١٦)
- وقال رسول الله ﷺ: أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث وأذاكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس. (البحار ج ٧ ص ٣٠٢ ح ٦٥)

ثانياً: قراءة القرآن والأذكار والصلوات:

من محاسن اللسان الاهتمام بقراءة القرآن وذكر الله عز وجل في كل مكان وزمان والصلاة على محمد وآله الأطهار سادة الأنام.

في القرآن:



- قال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ... [الإسراء: ٨٢]
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]
- سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءة القرآن وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى. (المستدرك ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٥)

البيت الذي يقرأ فيه القرآن:

- عن الإمام علي عليه السلام: «البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقلّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين». (اصول الكافي ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣)

القرآن حرز من الشيطان:

- وعن الإمام علي عليه السلام: ليكن كل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن. (المستدرك ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٥)
- وعن رسول الله ﷺ: إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان. (المستدرك ج ٤ ص ٢٣٢ ح ٤)

- قال رسول الله ﷺ : «إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل على خير سبيل . (الوسائل ج ٢ ص ١٧١ ح ٥٦٥٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : تعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعدة، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء ما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص... (تحف العقول ص ١٥٠)
- عن النبي ﷺ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه . (المستدرک ج ٤ ص ٢٣٥ ح ١٣)
- عن النبي ﷺ : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم فيمن عنده . (كنز العمال ج ١ ص ٥١٨ ح ٢٣٢٠)
- عن النبي ﷺ : ألا من تعلم القرآن وعلمه وعمل بما فيه فأنا له سائق إلى الجنة ودليل إلى الجنة . (كنز العمال ج ١ ص ٥٣١ ح ٢٣٧٥)
- عن النبي ﷺ : من علم ولداً له القرآن قلده الله قلادة يعجب منها الأولون والآخرون يوم القيامة . (كنز العمال ج ١ ص ٥٣٢ ح ٢٣٨٦)

حملة القرآن:

- عن النبي ﷺ : أشرف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل . (الفتاوى ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٥٨٥٥)
- عن النبي ﷺ : إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس بالصلاة والصيام في السر والعلانية لحامل القرآن . (المستدرک ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٨)

الإنس بالقرآن:

- عن النبي ﷺ : إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن . (كنز العمال ج ١ ص ٥١٠ ح ٢٢٥٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان (غدر الحكم ص ١١٢ ح ١٩٩٣)
- عن النبي ﷺ : عليك بقراءة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر في النار وأمان من العذاب . (البحار ج ٨٩ ص ١٧ ح ١٨)

التلاوة المؤثرة:

- سئل النبي ﷺ : أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟ قال : من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله . (البحار ج ٨٩ ص ١٩٥ ح ١٠)

- عن الإمام علي عليه السلام : ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه . (الوسائل ج ٦ ص ١٧٣ ح ٧٦٦١)
 - عن النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن . (الكافي ج ٢ ص ٦٣٢ ح ١٩)
- طريقة القراءة:**

- عن النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقبهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم . (الكافي ج ٢ ص ٦١٤ ح ٣)
- وعن النبي صلى الله عليه وسلم : رتلوا القرآن ولا تنثروه ولا تهذوه هذاء الشعر، ففوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة . (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٧٩ الباب ١٩)
- عن النبي صلى الله عليه وسلم : القراءة من المصحف أفضل من القراءة ظاهراً . (جامع الاخبار)

القرآن ينهك:

- عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنت تقرأ القرآن ما نهك، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه . (شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ٢٣)

الغرباء أربعة:

- عن النبي صلى الله عليه وسلم : الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلّى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح من قوم سوء . (كنز العمال ج ١ ص ٦١٦ ح ٢٨٤٥)

الاستماع للقرآن:

- عن النبي صلى الله عليه وسلم : من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهباً . (والثبير اسم جبل عظيم باليمن) . (البحار ج ٨٩ ص ١٩)
- عن النبي صلى الله عليه وسلم : ألا من اشتاق إلى الله فليستمع كلام الله . (كنز العمال ج ١ ص ٥٥١ ح ٢٤٧٢)

ادب الاستماع للقرآن:

- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا قرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والإنصات . (البحار ج ٨٩ ص ٢٢٢ ح ٧)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها وإذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع . (الوسائل ج ٦ ص ٢١٥ ح ٧٧٦٧)

ظاهر وباطن:

● عن الإمام علي عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق . (نهج البلاغة ص ٦١ خ ١٨)

تفسير القرآن:

● عن النبي صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي . (الوسائل ج ٢٧ ص ٤٥ ح ٢٣١٧٢)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه . (المستدرک ج ١٧ ص ٣٣٤ ح ٢٩)

● عن النبي صلى الله عليه وآله : أكثر ما أخاف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه . (منية المرید ص ٣٦٩)

القرآن وأهل البيت:

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها يوهب الكتب، ويستبين الإيمان . (البحار ج ٨٩ ص ٢٧ ح ٢٩)

عظمة القرآن:

● عن الإمام علي عليه السلام : في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم . (نهج البلاغة ص ٥٢٠ حكمة ٢١٣)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن، أو يكون في تعلمه . (الكافي ج ٢ ص ٦٠٧ ح ٣)

● عن النبي صلى الله عليه وآله : إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الأمور محدثاتها... (البحار ج ٢ ص ٣٠١ ح ٣٠)

● عن الإمام علي عليه السلام : إن أحسن القصص وأبلغ الموعدة وأنفع التذکر كتاب الله جلّ وعزّ . (فروع الكافي ج ٨ ص ١٧٥)

● عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الذكر القرآن، به تشرح الصدور، وتستنير السرائر . (غرد الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٣٥)

● عن الإمام علي عليه السلام : الله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم . (نهج البلاغة ص ٤٢١)

● يقول الشاعر :

أيها المؤمن احفظ
اعمل الخير لثُكفى
قولي فالحق أقولُ
هول يومٍ قد يطول

● يقول الشاعر :

اقرأ كتاب الله في غسق الدجى
والصبح به في كل وقت إنه
واقراه في الفجر المضيء ورودا
باب يفيض على الخليفة جودا
واجعل أنيسك في الزمان تلاوةً
تبقي على مر الليالي شهودا

ومن القصص

● معجزة القرآن :

كان فضيلة الشيخ توفيق العامر (دام عزه) يعاني من ضعف شديد في النظر، كانت النظارة التي يضعها على عينه من النوع المضاعف بكثافة .

راجع الشيخ في طهران طبيب العيون فشخص له درجة نظره وحذّره من أن عينه تتجه نحو المزيد من الضعف فلا بد له من الانتباه لهذا الأمر قبل فوات الأوان .

بعد سنة واحدة قضاها في تدوين وترتيب كتاب تفسير (من هدى القرآن) راجع الطبيب مرة ثانية، فلما فحص على عينه وجدها متحسنة عما كانت عليه العام الماضي ! فاندشش الطبيب وسأله : ماذا صنعت خلال العام الماضي؟ هل راجعت طبيباً آخر أو استعملت أدوية معينة؟

قال الشيخ : نعم راجعت القرآن الكريم، فقد صرت أقرأ في آيات وكلمات هذا الكتاب العظيم وأنا أعمل في كتاب قيم حول التفسير، وعندنا في الأحاديث المشرفة أن النظر إلى كتاب الله الحكيم يوجب جلاء البصر وقوة النظر وشفاء العين .

فأخذ الطبيب بيد الشيخ وجاء به إلى غرفة الانتظار وشرح للحاضرين هذه القصة وقال إنها معجزة القرآن . (قصص وخواطر للمهدي)

في الصلاة على النبي وآله :

● قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٦]



- قال رسول الله ﷺ : الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق . (الكافي ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٨)
- وقال ﷺ : ... لا يزال الدعاء محجوباً حتى يُصلى على محمد وآل محمد . (الكافي ج ٢ ص ٤٩١ ح ١)
- وقال ﷺ : وأجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي . (الوسائل ج ٧ ص ١٥١ ح ٨٩٧٧)
- وقال ﷺ : من صلى علي مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة . (المستدرک ج ٥ ص ٣٣٤ ح ١٣)

- عن الإمامين الباقر والصادق ﷺ : أنقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته . (الوسائل ج ٧ ص ١٩٧ ح ٩١٠٢)
- عن النبي ﷺ : حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني . (كنز العمال ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٧)
- عن النبي ﷺ : من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب . (البحار ج ٩١ ص ٧١ ح ٦٥)
- عن النبي ﷺ : الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق . (الكافي ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٨)
- عن النبي ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق . (الكافي ج ٢ ص ٤٩٢ ح ١٣)

ومن قصص الصلوات:

- ١ - لماذا الصلوات على آل محمد ﷺ :
سأل أحدهم : لماذا نذكر في الصلوات على النبي محمد ﷺ وآله ﷺ أيضاً، بينما الأنبياء الآخرين نكتفي بالصلاة عليهم فقط؟
فمعجز المسؤول عن الجواب . فقال السائل : لي في الجواب وجهان، فإن كان الجواب صحيحاً أنصفوني، وإلا فعلي الغرامة!
أما الوجه الأول : فلأن أعداء النبي محمد ﷺ كانوا يقولون عنه أنه (الأبتر)، فلزم علينا ذكر آله عند الصلاة عليه لنؤكد أنه ليس أبتر أبداً.
الوجه الثاني : هو أن أديان الأنبياء السابقين كانت لعصورهم ثم انتهت، بينما دين النبي محمد ﷺ جاء خاتماً للأديان ليبقى خالداً لكل الأزمان، فكان لا بد لأهل بيته من بعده أن يفسروه وينشروه بين الناس في كل جيل .

لذلك قال لنا الرسول ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي». (البحار ج ٢ ص ١٠٦ ح ٧)

فاستحسن الحاضرون هذا الجواب من السائل وأثنوا عليه.

● ٢ - رؤية في فضل الصلوات على محمد وآل محمد:

ينقل أحد الموثوقين: كنت متعوداً على قول (اللهم صل على محمد وآل محمد) دائماً على لساني، وفي يوم كنت في الحسينية أستمع إلى الخطيب يقول بأن يوم القيامة ينادي منادٍ أين قرء سورة الإخلاص فيؤمر بهم إلى الجنة من خلال باب خاص بهم، فقررت أن أقرأ سورة الإخلاص بدلاً من قول الصلوات على محمد وآل محمد وبدأت بها، وفي الليل كنت نائماً وفي عالم الرؤيا شاهدت نفسي في يوم القيامة وشاهدت طابوراً طويلاً جداً من الناس واقفين بانتظار دورهم للدخول إلى الجنة فسألت ما هذا الطابور فقيل لي بأن هذا طابور قرء سورة الإخلاص فوقفت معهم باعتبار أنني أقرأ سورة الإخلاص، فجاءني ملك وقال لست أنت من قرء سورة الإخلاص وإنما أنت من قرء الصلوات على محمد وآل محمد وأن مكانك ليس هنا بل اذهب إلى ذلك الطابور، فنظرت فوجدت طابوراً قصيراً فيه قليل من الناس وهم يدخلون إلى الجنة بسرعة فذهبت إليهم ووقفت في طابور الصلوات على محمد وآل محمد، فقممت من النوم وعرفت بفضل ومنزلة الصلوات على محمد وآل محمد.

ذكر الله عز وجل:

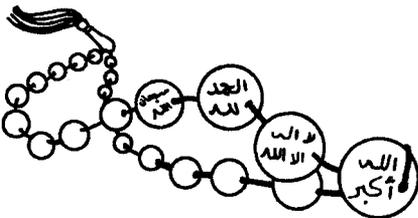
● قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

● قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ

وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]



● قال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك وإن تكن جاهلاً علموك، ولعل الله يظلمهم برحمته فتعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلمهم بعذاب فيعمك معهم.

(الكافي ج ١ ص ٣٩ ح ١)

● عن النبي ﷺ: إن الله أمرني أن يكون نطقي ذكراً وضممتي فكراً، ونظري عبرة. (البحار ج ٩٠ ص ١٦٥)

- وعن الإمام علي عليه السلام : الذكر لذة المحبين . (غرر الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٤٩) وقال : الذكر مجالسة المحبوب . (غرر الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٤٧)
- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : في دعائه : واستغفرك من كل لذة بغير ذكرك ، ومن كل راحة بغير أنسك ، ومن كل سرور بغير قربك ، ومن كل شغل بغير طاعتك . (البحار ج ٩١ ص ١٥١)
- من دعاء للإمام علي عليه السلام : أسألك بحقك وقدسك وأعظم صفاتك وأسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرك معمورة ويخدمتك موصولة وأعمالي عندك مقبولة . (إقبال الأعمال ص ٧٠٩)
- دعاء علمه النبي صلى الله عليه وآله : للإمام علي عليه السلام : اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولك ، وعملاً بكتابك . (كنز العمال ج ٢ ص ١٨٤ ح ٣٦٥٥)

ذكر الله من صفات المؤمنين:

- قال تعالى : ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَدَّكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب : ٤١ - ٤٢].
- عن الإمام علي عليه السلام : ذكر الله شيمة المتقين . (غرر الحكم ص ١٨٨ ح ٣٦١٥) وقال : ذكر الله سجية كل محسن وشيمة كل مؤمن . (غرر الحكم ص ١٨٨ ح ٣٦١٧)

خير الأعمال وأزكاها:

- عن النبي صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله كثيراً . (الوسائل ج ٧ ص ١٥٦ ح ٨٩٩٢)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض . (المستدرک ج ٥ ص ٢٩٤ ح ١٦٦)
- قيل للنبي صلى الله عليه وآله : من أكرم الخلق على الله؟ قال : أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته . (الوسائل ج ٧ ص ١٥٦ ح ٨٩٩٣)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : الذائر في الغافلين كالمقاتل في الفارين . (الوسائل ج ٧ ص ١٦٥ ح ٩٠٢١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عز وجل . (الوسائل ج ٧ ص ١٦١ ح ٩٠٠٨)

- عن النبي ﷺ : إن موسى بن عمران ﷺ لَمَّا ناجى ربه عز وجل ، قال : يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله جل جلاله : أنا جليس من ذكرني . (البحار ج ٩٠ ص ١٥٢ ح ١١)
- عنهم ﷺ : إن في الجنة قيعانا فإذا أخذ الذكور في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار ، فربما وقف بعض الملائكة فيقال له : لم وقفت؟ فيقول : إن صاحبي قد فتر ، يعني عن الذكر . (الوسائل ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٩٧٨)

من ثمرات الذكر:

- عن النبي ﷺ : بذكر الله تحيي القلوب وينسيانه موتها . (مجموعة ورام ج ٢ ص ١١٩)
- عن النبي ﷺ : عليكم بذكر الله فإنه شفاء . . . (إرشاد القلوب ج ١ ص ١١٧)
- في الحديث القدسي : أيما عبد اطلعت على قلبه رأيت الغالب عليه التمسك بذكري ، توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه . (البحار ج ٩٠ ص ١٦٢)
- عن الإمام علي ﷺ : من عمر قلبه بدوام الذكر حسنت أفعاله في السرّ والجمهور . (غرد الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٥٨)
- وعن الإمام علي ﷺ : مداومة الذكر قوت الأرواح ومفتاح الصلاح . (غرد الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٦١)
- عن الإمام علي ﷺ : اذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة ، وتسلكوا به طرق النجاة . (الكافي ج ٨ ص ١٧ ح ٣)
- عن الإمام علي ﷺ : الذكر نور العقول ، وحياة النفوس ، وجلاء الصدور . (غرد الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٢٤)
- عن الإمام علي ﷺ : الذكر يؤنس اللب وينير القلب ويستنزل الرحمة . (غرد الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٢٣)
- عن الإمام علي ﷺ : ذكر الله مطردة الشيطان . (غرد الحكم ص ١٨٨ ح ٣٦١٤)
- عن الإمام علي ﷺ : من أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق . (غرد الحكم)
- عن النبي ﷺ : من أكثر ذكر الله أحبه . (البحار ج ٩٠ ص ١٦٠ ح ٣٩)
- عن الإمام علي ﷺ : الذكر يشرح الصدر . (غرد الحكم ص ١٨٩ ح ٣٦٢٠)

أكثرُوا الذكر في الأماكن التالية:

١ - عند دخول الأسواق:

- عن الإمام علي عليه السلام: أكثرُوا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين. (المستدرک ج ١٣ ص ٢٦٦ ح ١)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر. (الوسائل ج ٧ ص ١٦٦ ح ٩٠٢٢)

٢ - عند الغضب:

- عن النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: ابن آدم أذكرني عند غضبك، أذكرك عند غضبي... (البحار ج ٧٢ ص ٤٢١ ح ٥٠)

٣ - في الخلوات وعند اللذات:

- عن الإمام الباقر عليه السلام: في التوراة مكتوب... يا موسى... اذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك... (البحار ج ١٣ ص ٣٢٨ ح ٦)

٤ - في الحرب:

- عن الإمام علي عليه السلام: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثرُوا ذكر الله عز وجل. (البحار ج ١٠ ص ٩٤)

٥ - عند المصيبة وعند أماكن الحرام:

- عن الإمام علي عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر عند المصيبة حسن جميل، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون ذلك حاجزاً. (البحار ج ٧٥ ص ٥٥ ح ١١٠)

حقيقة الذكر:

- طاعة الله عز وجل

- عن النبي صلى الله عليه وآله: من أطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وإن قلت صلته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلته وصيامه وتلاوته للقرآن. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ٢٠٤٣٩)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: من ذكر الله ولم يستبق إلى لقاءه فقد استهزأ بنفسه. (البحار ج ٧٥ ص ٣٥٦ ح ١١)

ما يليه عن ذكر الله:

- عن الإمام الرضا عليه السلام: كل ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر. (البحار ج ١٧ ص ٣١٦ ح ٢٢٦٤٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: كلما ألهى عن ذكر الله فهو من إبليس. (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٧٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: ليس في الجوارح أقل شكراً من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله. (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٦٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: ليس في المعاصي أشد من اتباع الشهوة فلا تطيعوها فتشغلكم عن ذكر الله. (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٦٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: من اشتغل بذكر الناس قطعه الله سبحانه عن ذكره. (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٦٥)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: إن قسوة البطنة، وفترة الميلة، وسكر الشيع، وغزة الملك مما يبطئ ويبطئ عن العمل وينسي الذكر. (البحار ج ٧٥ ص ١٢٨ ح ١)
- فيما ناجى الله تعالى موسى: ... يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال، فإن نسياني يقسي القلوب، ومع كثرة المال كثرة الذنوب. (الكافي ج ٨ ص ٤٥ ح ٨)

أنواع الذكر:

- الأذكار كثيرة، كالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير وأسماء الله وقول لا حول ولا قوة إلا بالله وغير ذلك.
- روي أن: ذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب الصدق والصفاء، وذكر العقل التعظيم والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السر الرؤية واللقاء، (مستدرک الوسائل ج ٥ ص ٣٩٦ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: سامع ذكر الله ذاكراً. (غرر الحكم ص ١٨٨ ح ٣٦٢٢)

خير الذكر:

- عن النبي ﷺ: خير الذكر الخفي. (إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٣)
- وقيل: الذكر النافع هو: الذكر الدائم هو الذكر على الدوام أو في أكثر الأوقات مع حضور القلب، وفراغ البال، والتوجه الكلي إلى الخالق المتعال، حتى يتمكن المذكور وهو الله في القلب وتتجلى عظمته الباهرة عليه وينشرح الصدر بشروق نوره عليه.

أول وآخر الذكر:

- ١ - في البداية على الإنسان أن يحاول توجيه قلبه ولسانه إلى ذكر الله عز وجل ويبعد عنه الوسواس وفضول الكلام فمن أكثر من ذكر شيء وإن كان تكلفاً أحبه .
- ٢ - يحاول الاستمرار في ذلك العمل والتعود عليه فإذا نجح في ذلك فإنه سوف يشعر بالأنس والسعادة عند ذكر الله ويشعر بالحب ينغرس في قلبه . ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره .
ويقال : هي النفس ما عودتها تتعود .
- وقال أحدهم : كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة . (جامع السعادات ج ٣)
- ٣ - وإذا حصل الأنس بالله انقطع عن غير الله ولا يفارق الذكر إلا عند الموت .

ما بين الليل والنهار:

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : إن بين الليل والنهار روضة يرتع في نورها الأبرار ويتنعم في حدائقها المتقون ، فذابوا سهرأ في الليل وصياماً في النهار ، فعليكم بتلاوة القرآن في صدره ، وبالتضرع والاستغفار في آخره ، وإذا ورد النهار فأحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يردكم من محقرات الذنوب فإنها مشرفة بكم على قبائح العيوب ، وكان الموت قد دهمكم ، والساعة قد غشيتكم (إرشاد القلوب للديلمي ج ١ ص ٨٢)

ومن قصص الذكر:

- ١ - النبي موسى مع الطائر الذي يذكر الله :
وفي الرواية أن موسى عليه السلام قال يوماً : يا رب أريد أن أرى خالص خلقك الذي لا يشغل بغيرك ، قال تعالى له : أخرج إلى ساحل البحر الفلاني ، فخرج موسى إلى البحر فرأى طيراً على غصن شجرة مائل إلى البحر مشغولاً بذكر الرب ، فسأله موسى عن حاله؟ فقال : منذ خلقني الله كنت هنا مشغولاً بذكره أذكره كل يوم كيت وكيت ذكراً ينشعب من كل ذكر ألف ذكر ، وقوتي هنا من لذة ذكره تعالى فقال له موسى : أفتمنيت من الدنيا شيئاً قط قال : لا يا موسى ولكن في قلبي منية واحدة قال موسى ما هي؟ ، قال أن أشرب من ماء هذا البحر قطرة ، فتعجب موسى من قوله ، وقال : أيها الطير ليس بين منقارك وبين الماء مسافة لم تضربه على الماء؟ قال أخاف أن يمنعني لذته لذة ذكر ربي ، وأن يشغلني عن ذكره تعالى هذه اللحظة ، فضرب موسى يده على رأسه تعجباً . (لآلئ الأخبار ج ٥)
- ٢ - كيف أنام وكل شيء يستح لله عز وجل :
سافر أحدهم مع آخر كان ولياً من أولياء الله وفي الطريق اختاراً مكاناً لينام فيه وبعد أن

نام الرجل جلس في منتصف الليل ليشاهد صاحبه يسبح ويذكر الله عز وجل فقال له: ألا تستريح قليلاً فأجابه صاحبه: كيف أنام وكل شيء يذكر الله وكشف للرجل فرأى وسمع كل شيء يذكر الله ويسبحه.

ثالثاً: التحية والسلام:



ومن محاسن اللسان التحية والسلام على كل إنسان مؤمن بالله الرحمان.

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِنَجِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦]
- قال النبي ﷺ: يا أنس سلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزيد الله في بركتك. (البحار ج ٧٣ ص ٣٥٠)
- وقال ﷺ: وإن أبخل الناس من بخل بالسلام. (الوسائل ج ١٢ ص ٦١ ح ١٥٦٤٩)
- وقال ﷺ: إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار. (الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٢ ح ١٦١٤٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: للسلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدئ وواحد للراد. (جامع الأخبار ص ٨٨ الفصل ٤٦)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: إذا دخل الرجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا. . . (الوسائل ج ١٢ ص ٨١ ح ١٥٦٩٧)
- وقيل إذا لم ير الداخِل بيت أحداً، يقول فيه: السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين اللذين عليه شهود. (البحار ج ٧٣ ص ٣٠٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من التواضع أن تسلم على من لقيت. (الكافي ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١٢)
- وقال ﷺ: السلام قبل الكلام. (المستدرک ج ٥ ص ٢١٣ ح ٥)

رابعاً: الإصلاح بين الناس والنصيحة والموعظة للآخرين:



ومن محاسن اللسان الإصلاح بين بني الإنسان ونصحهم وإرشادهم إلى كل ما فيه أمان من شر الشيطان ووعظهم لما فيه الخير ودخول الجنان والفوز بالرضوان.

الإصلاح بين الناس: وهو التقريب بين الناس وإزالة ما بينهم من عداوة وقطيعة وإرجاع المودة بينهم.

يقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]

وقال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِيغَاةَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]

وقال رسول الله ﷺ: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس.

يقول خيراً وينمي خيراً. (البحار ج ٧٣ ص ٤٣ ح ١)

وقال ﷺ: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم. (الوسائل ج ١٨ ص ٤٤٠ ح ٢٤٠٠٥) (طبعاً المقصود من ذلك الصلاة المستحبة والصوم المستحب).

عن الإمام الصادق عليه السلام: صدقة يحبها الله. إصلاح بين الناس إذا تباعدوا، وتقريب بينهم إذا تباعدوا. (المستدرک ج ٧ ص ٢٦٣ ح ٧)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن المصلح ليس بكاذب. (الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٥)

(أي أنه إذا نقل المصلح كلاماً من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله وعلم رضاه به أو ذكر فعلاً لم يفعله للإصلاح فهذا ليس من الكذب المحرم بل هو حسن وقيل إنه لا يسمى كذباً بل إصلاحاً).



النصيحة: وهي إرادة بقاء نعمة الله للمسلمين وكرامة وصول الشر إليهم وإرشادهم إلى ما فيه مصلحتهم وغاية النصيحة أن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه. ولي النصيحة الخير الكثير للناصح حيث يحصل على الثواب العظيم من الخالق الكريم ويشعر بالراحة النفسية لأنه يؤدي واجباً مهماً ويحبه الناس ويمدحه القريب والبعيد.

وفي القرآن الكثير من النصائح للناس:

قال تعالى: ﴿وَلَا قَالُ لَقَمَنُ لِأَنبِيءِهِ وَهُوَ بِعَظْمِهِ يَبْتَنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

[لقمان: ١٣]

قال رسول الله ﷺ: إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة

لخلقه. (الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٥)

- وعن الإمام علي عليه السلام : من حذر كمن بشرك . (غرر الحكم ص ٤٧٨ ح ٤٥٧٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : النصيحة من أخلاق الكرام . (غرر الحكم ص ٢٢٥ ح ٤٥٤٩)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا يحبون الناصحين . (غرر الحكم ص ٢٢٥ ح ٤٥٥٧)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه . (الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٦)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عز وجل ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممن ينصحه . (الوسائل ج ١٢ ص ٢٥ ح ١٥٥٤٨)
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام : مناصحك مشفق عليك ، محسنٌ إليك ، ناظرٌ في عواقبك ، مستدرك فوارطك ، ففي طاعته رشادك ، وفي مخالفته فسادك . (غرر الحكم ص ٢٢٦ ح ٤٥٩٦)
- وعن رسول الله ﷺ : أما علامة الناصح فأربعة : يقضي بالحق ، ويعطي الحق من نفسه ، ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ، ولا يعتدي على أحد . (تحف العقول ص ١٨)

متى تنفع الموعظة؟

يقول جامع إرشاد القلوب: إن الموعظة لا تنجح فيمن لا زاجر له ولا واعظ من نفسه، وما وهب الله تعالى لعبده هبة أنفع له من زاجر من نفسه، وقل أن تنجح الموعظة في أهل التجبر والتكبر... (إرشاد القلوب ج ١ ص ٦٥ الباب ١٥)

بني أوصيك:

لفضيلة العلامة الشيخ ميرزا محمد الخليلي حفظه الله . مقطوعة شعرية يوصي فيها ولده:

بني أوصيك نلت العز والرشدا	وصية بر فيها الوالد الولدا
فكر تجد سبل الغايات واضحة	فالفكر إن لم يجد تنبيه رقدا
واعمل ولا تنكل إن رمت نيل منى	فالذهن إن لم يجد تحريكه خمدا
كن ابن من شئت لا تنظر إلى سلف	وهذب النفس بالعرفان والجسدا
وامسك بدينك واعلم أن خالقنا	ما كان أنشأ هذي الكائنات سدى
وافخر بدين الهدى إذ صرت متبعا	لخير دين به الرحمن قد عبدا

غداً بدار بها قد فاز من حصدا
العقبى لدنيا جناحها ضنى وردى
الدنيا إلى الدين عن عقل له وهدى
وآله عدة أعظم بهم عددا
ودينه خاتم الأديان معتقدا
فاعمل الخير مجزي بما اعتقدا
وعن شريك له من خلقه أحدا
لطفاً أئمة إصلاح لنا وهدى
النجدين من طلب الأخرى ومن جحدا
ومن يمت مؤمناً يوم الجزا سعدا
الفروع عشر سيأتي ذكرها عددا
استطاعة مرة في العمر قد وردا
المثريين إن ربحوا أو مغنم وجدا
الإمام أو نائب إن رام صدّ عدا
بالمعروف أمر لوجه الله قد قصدا
ولا هم جنة تطفي بها الوقدا
ذاك الولا والعدا أجر النبي غدا
السجاد والباقر السامي علأ وندى
وكاظم الغيظ موسى غوث من وفدا
ومن بعده الهادي العلي هدى
والقائم المرتجى أعظم بهم سندا
جوراً ويغمرها من فيضه رشدا
وفي رقاب البرايا ودهم عقدا
وما الشقي سوى من فضلهم جحدا

وحسن الزرع في الدنيا لتحصده
فليس بالعاقل المرموق من ترك
وإنما الكيس الفذ الذي جمع
وتابع المصطفى دنيا وآخرة
فأحمد خاتم الرسل الأولى سبقوا
فاسمع مقالي واعمل في نصائحه
ثق أن للكون رباً جل عن شبه
قد أرسل الرسل فضلاً ثم أعقبهم
لا يظلم الناس عدلاً منه حين هدى
فمن يمت عاصياً يوم المعاد هوى
هذي أصول بها الإيمان يكمل و
صوم صلاة زكاة حج من بلغ
والخمس يعطي لأبناء النبي من
ثم الجهاد لنشر الدين إن وجد
والنهي عن منكر في الدين جاء و
وإن توالي أهل البيت متخذنا
وإن تعادي من عاداهم وترى
وهم علي ونجلاه وبعدهم
وجعفر الصادق الأقوال مذهبنا
ثم العلي الرضا ثم الجواد محمد
وبعده العسكري المجتبي حسن
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
هم أئمتنا المفروض طاعتهم
فما السعيد سوى من نال ودهم

ثم اعتقد أن ما بعد الحياة لنا
وعالم البرزخ الموعود بعدهما
والنشر والحشر في يوم الحساب غدا
لتأخذ الناس أجر السالفات من
والكوثر العذب يسقى منه كل فتى
وهم لمن رضي الرحمن عنه غدا
ولن يجوز غدا فوق الصراط سوى
بأنه من علي وهو تابعه
هذي وصاياي فأحفظهما وكن رجلاً

موت يقين وقبر يكفل الجسدا
لا بد يأتي وحق كل ما وعدا
حتم على كل من في قبره لحدا
الأعمال منهم وحاشا أن تروح سدى
لله في حب آل البيت مديدا
يستشفعون ومن تقبل له خلدا
من كان في كفه صك له شهدا
ومن سيعطاه يعطى الخلد والرغدا
مهذباً لصنوف الخير قد قصدا

(شرح رسالة الحقوق للقبايجي ج ١ حق ولدك)

ومن قصص النصيحة:

١ - حجة الله في المحلة:

قال معاوية بن عمار: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل يوم القيامة على جيرانه، فيقال لهم: ألم يكن فلاناً بينكم، ألم تسمعوا كلامه، ألم تسمعوا بكاءه في الليل، فيكون حجة الله عليهم. (الكافي ج ٨ ص ٨٤ ح ٤٣)

٢ - اقرأ هذه النصيحة:

قام أبو ذر - رحمه الله - عند الكعبة فقال: أنا جندب بن سكن، فاكتفه الناس فقال: لو أن أحدكم أراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم، فقام إليه رجل فقال: أرشدنا، فقال: صم يوماً شديد الحر للنشور، وحج حجة لعظائم الأمور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها، وكلمة شر تسكت عنها، أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها، يا مسكين من يوم عسير، اجعل الدنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك، ودرهماً قدمته لآخرتك، والثالث يضر ولا ينفع فلا ترده، اجعل الدنيا كلمتين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة للأخرة، والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها، ثم قال: قلني هم يوم لا أدركه. (بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٤٤٨ ح ٩)

٣ - وصية أبينا آدم:

أوصى آدم ابنه شيث عليه السلام بخمسة أشياء وقال له: اعمل بها وأوص بها بنيك من بعدك،

أولها: لا تركنوا إلى الدنيا الفانية فإني ركنت إلى الجنة الباقية فما صحب لي وأخرجت منها، والثانية لا تعملوا برأي نساككم فإني عملت بهوى امرأتي وأصابني الندامة، الثالثة إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإني لو نظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني، الرابعة إذا نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فإني حين دنوت من الشجرة لأتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني. (البحار ٧٥ ص ٤٥٢ ح ١٩)

● ٤ - إن هلكت فبذنوبك:

وكان فيما وعظ به لقمان ابنه:

يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد، يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، وسم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك، يا بني إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، يا بني خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت وكيف أطبق هذا وإنما لي قلب واحد فقال: يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق، لو وجد فيه نوران، نور للخوف ونور للرجاء، لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر مثقال ذرة يا بني لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين. (قصص الانبياء للجزائري ص ٢٢٦)

● ٥ - جاء ليصطادني فاصطدته:

دخل سارق بيت أحد العلماء الظرفاء، فأخذ يفتش في كل زاوية من البيت فلم يجد شيئاً، فلما هم بالخروج صفر اليدين، ناداه العالم حيث كان يراقبه: «إنك جئت في طلب الدنيا، فليس لدينا من الدنيا شيء، فهل تريد شيئاً من الآخرة؟»

قال السارق: «نعم»

فاحتضنه العالم وعلمه التوبة إلى الله حتى أسفر الصباح، فذهبا معاً إلى المسجد للدرس (بعد الصلاة).

فسأله تلامذته عن الرجل : من هذا؟

أجابهم : «إنه جاني البارحة ليصطادني، ولكنني اصطدته، فجئت به إلى المسجد».

وهكذا أصبح السارق من جملة التائبين المؤمنين . (قصص وخواطر للمهدي)

● ٦ - لماذا نكره الموت؟ :

دخل أبو حازم وهو أحد الوعّاظ على سليمان بن عبد الملك، فقال له سليمان، لِمَ نكرهُ الموت ولا نرضى به؟ فقال أبو حازم، لأنكم عمّرتُم الدُّنيا وخربتم الآخرة، وبالموت تذهبون مِنّ العمار إلى الخراب .

فقال سليمان : كيف يكون دخولنا على الله في الآخرة؟

فقال أبو حازم : أما صاحب العمل الصالح فحاله كحال المسافر يرجع مِنّ سفره إلى وطنه، ويرتاح مِنّ مشاق السفر، وأما صاحب العمل الطالح فحاله حال الغلام الذي فرّ مِنّ سيّده ثم رجع إليه بألف خجل .

فقال سليمان : أيّ الأعمال أفضل؟

قال أبو حازم : أداء الواجبات واجتناب المحرّمات .

فقال سليمان : ليتني كنتُ أعلم بما ينتظرنني .

فقال أبو حازم : اقرأ بكتاب الله .

فقال سليمان : وأين؟

قال أبو حازم : هذه الآية : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نُورٍ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي بَحِيرٍ ﴿١٧﴾ ۝ ﴾ .

فقال سليمان : ما كلمة العدل؟

فأجاب أبو حازم : العدل ما تأمل منه وتطمع فيه .

فسأل : مَنْ هو أعقل الناس؟

أجاب : الذي يطيع الله .

قال : مَنْ هو أجهل الناس؟

أجاب : مَنْ باع آخرته بدنياه غيره .

فسأل : ما تقول في حُكمي؟

أجاب : أعفني مِنّ هذا .

قال سليمان: لا أعفك أريد أن أتعظ؟

قال: إنَّ أباءك حكموا الناس بقوة السيف وبدون رضاهم وقتلوا الناس، يا ليتك تعلم ما الذي جرى لهم.

فقال سليمان: زدني موعظة باختصار.

فقال أبو حازم، اسع أن لا يراك الله في مكان قد نهى عنه، وأن يراك في مكان قد أمر به. فبكى سليمان بكاءً شديداً، فاعترض أحد الحاضرين على أبي حازم وقال له: ما هذا العمل الذي قمت به لتؤذي الخليفة؟!

قال أبو حازم: صه، إنَّ الله أخذ على العلماء بأن يظهروا للناس علمهم ولا يكتموا قال هذا وخرج من عند الخليفة، فأرسل إليه سليمان مقداراً من المال فردّها، وقال: إنَّ هذا المال لا ارتضيه لك فكيف أرضاه لنفسي. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٧ - حتى ظنَّ الناس أنني مجنون:

نقل الشيخ الميرزا أبو القاسم العطاء الطهراني عن العالم الكبير الحاج الشيخ عبد النبي الثوري وكان أحد تلامذة الحكيم الحاج ملا هادي السبزواري، قال: في أواخر عمر السبزواري جاء إلى منزله يوماً شخص وأخبره: بأنه عثَرَ في المقبرة على شخص نصف بدنه في التراب والنصف الآخر في الخارج، ويلقي ببصره إلى السماء، وكلما زاحمه الأطفال لا يعتني بذلك فقال السبزواري: لا بد أن أراه بنفسي، فلما ذهب الملا إلى المقبرة رآه على تلك الحال فاقترَب منه ورأى أنه لم يعتن به.

فقال له الملا من أنت وما عملك؟ لأنني لم أرك مجنوناً، ومن جهة أخرى فإنَّ عملك غير

عقلاني؟

فقال في جوابه: أنا شخص جاهل ولكن لي علم بشيئين، أحدهما: علمت لهذا العالم خالقاً عظيماً الشأن ويجب معرفته وعدم التقصير في عبادته. الثاني: علمت أنني لا أبقى في هذا العالم وسأذهب إلى عالم آخر، ولم أعرف كيف يكون حالي في ذلك العالم؟
إني في حيرة من هذين العِلْمين، وقد اشتدَّ خوفي حتى يظن الناس أنني مجنون.

وأنت عالم المسلمين وتعرف ذلك، وأخذت كثيراً من العلم، لماذا لا تتوجع ذرة ولا

تبالي ولا تفكر؟

هذا الكلام أصاب كالسهم قلب السبزواري وولّد له جرحاً عميقاً، وكان في آخر عمره

يُفَكِّرُ فِي سَفَرِ الآخِرَةِ، وَتَحْصِيلِ زَادِ هَذَا السَّفَرِ، وَطَرِيقِهِ الْمَحْفُوفِ بِالْخَطَرِ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.
(قِصَصٌ وَعِبْرٌ لِلْإِمَامِ الشِّيرَازِيِّ)

• ٨ - بَشْرُ الْحَافِي وَالِاسْتِمَاعُ لِلنَّصِيحَةِ:

يَوْمًا مَا كَانَ الْإِمَامُ مُوسَى الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ فَمَرَّ عَلَى مَنْزِلٍ فَخَمَّ لِأَحَدِ الْأَغْنِيَاءِ وَكَانَ صَوْتُ الْغِنَاءِ وَالْمُوسِيقَى يَسْمَعُ مِنْهُ، وَأَثْنَاءَ مَرُورِهِ خَرَجَتِ الْخَادِمَةُ مِنَ الْقَصْرِ لِتَلْقَى شَيْئًا فِي الْخَارِجِ فَاقْتَرَبَ مِنْهَا الْإِمَامُ وَسَأَلَهَا: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَتْ: لِسَيِّدِي بَشْرٍ... قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدُكَ هَذَا عَبْدٌ أَمْ حُرٌّ قَالَتْ: بَلْ حُرٌّ! قَالَ: نَعَمْ. لَوْ كَانَ عَبْدًا لَأَطَاعَ مَوْلَاهُ وَأَكْمَلَ الْإِمَامُ طَرِيقَهُ، وَعَادَتِ الْخَادِمَةُ إِلَى الْقَصْرِ، وَحِينَ تَأَخَّرَتْ، سَأَلَهَا سَيِّدُهَا بَشْرٌ، لِمَ تَأَخَّرْتِ؟ قَالَتْ: مَرَّ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ وَسَأَلَنِي وَأَجَبْتُهُ.

وَقَالَ لِي: سَيِّدُكَ هَذَا عَبْدٌ أَمْ حُرٌّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ سَيِّدِي حُرٌّ.

فَقَالَ: نَعَمْ لَوْ كَانَ عَبْدًا لَأَطَاعَ مَوْلَاهُ...

وَكَانَ بَشْرٌ يَحْمَلُ بِيَدِهِ كَأْسًا بِهِ خَمْرٌ فَرَمَى الْكَأْسَ وَرَكِضَ حَافِيًا إِلَى أَنْ رَأَى الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَتَابَ عَلَى يَدَيْهِ وَانصَرَفَ لِلْعِبَادَةِ وَأَصْبَحَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ وَأَصْبَحَ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ بِالزَّهْدِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَلَهُ قَبْرٌ مَعْرُوفٌ فِي مَدِينَةِ بَغْدَادٍ يَزُورُهُ النَّاسُ.
لَقَدْ كَانَتْ كَلِمَاتٌ مِنَ النَّصِيحَةِ أَثَرَتْ بِهِ هَذَا الْأَثْرَ.

• ٩ - نَصِيحَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ لِأَعْدَائِهِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ:

لَكِي لَا يَدْعِي أَحَدٌ أَنْ الْأَمْرَ التَّبَسُّ عَلَيْهِ. أَقَامَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَوْمِ حُجَّجَهُ بِاللُّغَةِ بَيِّنَةً. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي سَاحَةِ كَرْبَلَاءَ مَمْتَطِيًا قَرَسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَخَذَ مَصْحَفًا وَنَشَرَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَوَقَفَ بِإِزَاءِ الْقَوْمِ؛ وَقَالَ: يَا قَوْمُ! إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْرِفُونَنِي مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَسَبْطُهُ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الطَّيَّارَ فِي سَيْدِ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةٌ عَمُّ أَبِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا الْجَنَّةُ عَمِّي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ عِمَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا لِابْنِهَا؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا،

وأعلمهم علماً، وأعظمهم جُلماً، وأنه وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فبِمَ تستحلون دمي؟ وأبي الذائد عن الحوض يذودُ عنه رجلاً كما يُذاد البعير الصادر عن الماء. قالوا: قد علمنا ذلك، ونحن غيرُ تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً. (بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٨)

فقال ﷺ: تَبَّأَ لَكُمْ آيَتُهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّا، أحيان استصرختمونا واليهين، فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوِّنا وعدوِّكم، فأصبحتم لباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أملٍ أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات...

إلى أن قال ﷺ: ويحكم! أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟!!

أجل واللَّهِ غدرٌ فيكم قديم، وشجت عليه أصولكم، وتأزرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للنظر، وأكلة للغاضب. ألا وإنَّ الدَّعي ابن الدَّعي قد ركز بين اثنتين: بين السُّلَّةِ والدَّلَّةِ، وهيهات مئا الدَّلَّة! يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجوز طابث وطَهْرَتْ، وأنوفٌ حميَّة، ونفوسٌ آيَّة، من أن تُؤثِرَ طاعةَ اللئامِ على مصارع الكرام... ثم قال ﷺ:

فإن نهزم فهزامون قديماً	وإن نهزم فغير مهزميننا
وما إن طَبُّنا جبنٌ ولكن	منايانا ودولةٍ آخرينا
إذا ما الموت رقع عن أناس	كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سَروَات قومي	كما أفنى القرون الأوَّلينا
فلو خلدَ الملوك إذا خلدنا	ولو بقي الكِرَام إذا بقينا
فقل للشامتين بنا: أفيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا

ولقد كانت أخلاق الإمام الحسين ﷺ من السمِّ أن نصح أعداءه، ووعظ قاتليه.. ففي يوم عاشوراء، ويعد أن صفَّ ابنُ سعد أصحابه للحرب، دعا الحسين ﷺ براحلته فركبها، ونادى بصوت عالٍ يسمعه جُلهم: أيها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حقُّ لكم عَلَيَّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي هذا وأعذر فيكم، فإن قبلتم عذري وصدقتُم قولي، وأعطيتُموني النُصفَ من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عَلَيَّ سبيل...

ثم قال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دارَ فناءٍ وزوال، متصرفةً بأهلها حالاً بعد

حال . . . فالمغرورُ مَنْ غرَّتهُ، والشقيُّ مَنْ فتنته . فلا تعرُّنكم هذه الدنيا فإنها تقطعُ رجاءَ مَنْ ركنَ إليها، وتخيِّب طمعَ مَنْ طمعَ فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرضَ بوجهه الكريم عنكم، وأحلَّ بكم نعمته، وجنَّبكم رحمته . فنعِمَ الربُّ ربُّنا . وبئسَ العبيدُ أنتم، أقررتُم بالطاعة، وآمنتُم بالرسولِ محمد ﷺ، ثم إنكم زحفتُم إلى ذريته وعترته تُريدون قتلهم . لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنا سأكُم ذكرَ الله العظيم، فتبَّأ لكم ولما تُريدون، إنا لله وإنَّا إليه راجعون، هؤلاء قومٌ كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين .

أيها الناس! انسبوني مَنْ أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحلُّ لكم قتلي، وانتهاك حُرمتي؟ ألسْتُ ابنُ بنتِ نبيِّكم، وابنُ وصيِّه وابنِ عمِّه، وأوَّل المؤمنين بالله، والمصدِّق لرسوله بما جاء من عند ربه؟! أوليس حمزةُ سيِّد الشهداءِ عمُّ أبي؟! أوليس جعفر الطيَّار عمِّي؟ أولم يبلغكم قولُ رسولِ الله ﷺ لي ولأخي: «هذان سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة»؟! فإن صدقتُموني بما أقول وهو الحقُّ، فوالله ما تعمدتُ الكذبَ منذُ أن علمتُ أن اللهَ يمقتُ عليه أهله، ويضربه مَنْ اختلقه، وإن كذبتُموني فإنَّ فيكم مَنْ إذا سألتُموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاري، وأبا سعيدِ الخُدري، وسهلاً بنَ سعيدِ الساعدي، وزيدَ بنَ أرقم، وأنسَ بنَ مالك، يُخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالةَ من رسولِ الله ﷺ لي ولأخي . أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟ . . .

ثم قال ﷺ: فإن كنتم في شكٍ من هذا القول، أفتشكون في آني ابنُ بنتِ نبيِّكم؟ . . . ويحكم! أنطلبوني بقتيلٍ قتلته؟ أو مالٍ لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحة؟! فأخذوا لا يكلمونه . (تاريخ الطبري ج ٦) بل أجابوه بالغدر، وأرسلوا له سهامهم خبيثةً، بعد أن أرسل لهم الحكمة والموعظة الحسنة .

ولقد أجاد مَنْ وصفَ فقال:

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً	فإذا هم لا يملكون خطاباً
يدعو ألسْتُ أنا ابن بنت نبيكم	وملأذكُم إن صرَّف دهرِ نابا
هل جئتُ في دين النبيِّ ببدعةٍ	أم كنتُ في أحكامه مُرتابا
أم لم يُوصِّ بنا النبيُّ وأودعَ الـ	ثقلين فيكم عترةً وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا	أحسابكم إن كنتم أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه	إلا الأسنةَ والسُّهام جوابا

وهذا عمر بنُ سعد . . رأسُ الخيانة يجتد الجُند ليتقدّم على ذرية رسول الله ﷺ يقتل رجالهم، ويسبي نساءهم، ويرعب أطفالهم، والحسين ﷺ يعلم بنيتَه ولكنَّ الأخلاق الحسينية تُسدي الخيرَ إلى كلِّ أحد وقد علمنا أنه سمع رجلاً عنده يقول: إنَّ المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع، فقال له الحسين ﷺ: ليس كذلك؛ ولكن تكون الصنيعة مثل وابلِ المطر، تُصيبُ البرَّ والفاجر، وقد بقي الإمامُ الحسين ﷺ وبعد سنينَ طويلة عند كلمته تلك . . . فيومَ عاشوراء استدعى ﷺ عمرَ بنَ سعد، فدُعي له وكان كارهاً لا يُحب أن يأتيه، فقال: أيُّ عمر! أتزعُمُ أنك تقتلني ويُوليك الدعوي بلادَ الرِّيِّ وجرجان، واللَّه لا تهنأ بذلك، عهدٌ لا تفرحُ بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصبية يتراماه الصبيان بالكوفة ويتخذونه غرضاً بينهم، فصرف بوجهه عنه مغضباً. (مقتل الحسين للخوارزمي)

لقد وعظهُ الإمامُ الحسين ﷺ فأبلغ، وأخبره ما نوى، وما عليه حاله، وما هو إليه في الغد مآله . . إلا أن الموعظة البالغة لا تنفع من شرح بالكفرِ صدرا، وعميت عينه عن الآخرة فلم يعد يرى إلا الدنيا ومات ضميره وقسى قلبه، واستبدَّ به الطمع إلى حدِّ فقد عاطفته. فمن أجل أمنيَّة لا يدري تتحقَّق أم لا، لا يتورع عن قتل الأولياء والأبرياء، وهتك الحُرُمات، وقد أخبره السبطُ الحسين ﷺ أنه لن يحصل على ما أملوه. وعمرُ بنُ سعد يعلم يقيناً أن ابنَ رسول الله ﷺ لم ولن يكذب، ولكنَّ نفسه الشرهة لم تُمهله ساعةً يتدبَّر فيها فيرجع عما أقدم عليه. أما الحسين ﷺ فقد أوقفه على المحجَّة البيضاء، هو ومن معه، ذلك ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢]

• ١٠ - نصائح صادقة:

خرج الرشيد إلى الحجِّ فلما كان بظاهر الكوفة أبصر بهلولا المتظاهر بالجنون على قصبه، وخلفه الصبيان وهو يعدو، فقال: من هذا؟ قالوا: بهلول المجنون.

فقال: كنت أشتهي أن أراه، فادعوه من غير ترويع، فذهبوا إليه وقالوا: أجب أمير المؤمنين؛ فعدا على قصبته فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول.

فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين.

فقال: كنت إليك بالأشواق.

فقال بهلول: لكنتي لم أشتق إليك!

فقال الرشيد: عظني يا بهلول.

فقال: وبِمَ أعظك؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم.

قال: زدني فقد أحسنت!

قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالاً وجمالاً، فعفّ في جماله، وواسى في ماله كُتب في ديوان الأبرار.

فظن الرشيد أنه يريد شيئاً؛ فقال: قد أمرنا لك أن تقضي دينك.

فقال: يا أمير المؤمنين لا يقضى الدين بدين، أردد الحق على أهله واقض دين نفسك من نفسك.

فقال الرشيد: فإننا قد أمرنا أن يُجرى عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين أترى أن الله يُعطيك وينساني! ثم ولّى هارباً. (مواقف الشيعة ج ٣

ص ٢١٤)

خامساً: الخطابة:

ومن محاسن اللسان تعلّم وتعليم الخطابة المفيدة والتي من خلالها يستطيع الإنسان المؤمن أن يهدي ويوجه الآخرين إلى الطريق السليم وإلى طاعة الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن فوائد الخطابة:

- ١ - تدعوه الخطابة إلى البحث والتعلّم حتى يعلم ويوجه الآخرين فيزداد علماً وخبرة.
- ٢ - بوقت قصير وجهد يسير يستطيع الخطيب أن يغيّر قلوب الناس ويؤثر في الكثير منهم ويهديهم إلى الطريق المستقيم.

ما الذي يحتاجه الخطيب:

- ١ - الحفظ: يحتاج الخطيب إلى الكثير من المعلومات التي يستعين بها في خطابه وتكلمه مع الآخرين وعن طريق حفظه للقرآن الكريم والأحاديث والحكم والمواعظ والأشعار يستطيع أن يؤثر في الآخرين.
- ٢ - الصوت الجيد: يحتاج الخطيب إلى أن يدرّب صوته على أشكال مختلفة من المخارج



وبذلك يستطيع أن يقرأ القرآن بصوت مؤثر والشعر بصوت آخر مؤثر والقصة بشكل مختلف وهكذا.

- ٣ - الحركات الجسدية: يحتاج الخطيب إلى أن يتعلم كيفية تحريك جسمه وتغيير علامات وجهه وإشارات يده على حساب الموضوع المتكلم فيه فإذا كان كلامه حماسياً هنا يتحرك جسده وإشارات يده بشكل حماسي مؤثر.
- ٤ - أن يفعل ما يأمر به الناس حتى تكون لخطابته أثراً أكبر من الآخرين.
- ٥ - يكون الموضوع الذي يلقيه على الآخرين مناسباً للزمان والمكان الذي هو فيه ومناسباً لثقافة المستمعين.

من الشروط التي يجب أن يلتزم بها الخطباء والوعاظ:

- ١ - أن يكون عالماً بكتاب الله وستة الرسول ﷺ وأهل البيت  فاهماً للأداب والأخلاق الإسلامية.
- ٢ - أن يكون متمكناً من اللغة التي يتحدث بها.
- ٣ - لا يدخل في موضوع إلا بعد التحضير والإعداد الجيد له.
- ٤ - أن يدعو الناس إلى المعروف وينهاهم عن المنكر ويطبق ذلك على نفسه أولاً.
- ٥ - أن يحاول أن يسند ويؤيد كلامه بالآيات القرآنية والروايات الصحيحة.
- ٦ - أن يكون مخلصاً لله عز وجل ولا يهدف من خطابته ووعظه مصلحة دنيوية.
- ٧ - أن يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن قصص الخطابة:

● صاحب الشعائر الحسينية:

يقول أحد المؤمنين رأيت في المنام وكأني أسأل ملك «الرضوان» الحافظ على قائمة أسماء أهل الجنة، عن المفكر الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي، الذي قتله أتباع الظالمين في بيروت سنة ١٩٨٠م، وهل هو من أهل الجنة!؟

فنظر (رضوان) في القائمة، ولكنه لم يجد هذا الاسم! فقلت له: إنه السيد حسن ابن المرجع التقي الورع الميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله، صاحب المواقف الجهادية المعروفة، وله مؤلفات خدمت الفكر الإسلامي، وله مشاريع خيرية وعلمية وطلبة علوم دينية، إنه مؤسس

الحوزة الزينبية في سوريا جوار مرقد السيدة زينب عليها السلام. كيف لا تجد اسمه في عداد أهل الجنة؟! هذا شيء عجيب! فأخذ رضوان يتصفّح ثانياً القائمة، وهو متحير! فاستطردت أقول: إنه السيد حسن الشيرازي، الذي استشهد على أيدي القتلة البعثيين العراقيين. صاحب كتب ومؤلفات كثيرة، منها موسوعة الكلمة (كلمة الله) و(كلمة الإسلام) و(كلمة الرسول صلى الله عليه وآله) و(كلمة المهدي عليه السلام) و(كلمة الإمام الحسن عليه السلام) وكتاب (الشعائر الحسينية) وكتاب (التوجيه الديني)...

وهنا قاطعني رضوان... قائلاً: نعم اسمه عندنا في القائمة (صاحب الشعائر الحسينية). فهنيئاً للخطباء الحسينيين، وكل من يخدم القضية الحسينية من كاتب وقائل وصاحب مآتم ومتبرّع ومعزّي ولاطم وبالك، وساقى ماء، وناظم شعر، وحامل راية وأعلام مواكب العزاء وكل شيء يتصل بالحسين المظلوم الذي قال عنه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين» و«الحسين سفينة النجاة ومصباح الهدى» و«أن لدم الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً»، ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب. (قصص وخواطر للمهدي)

سادساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المنكر هو كل ما تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو يقبحه الشرع أو يحرمه أو يكرهه، والمعروف هو كل فعل يُعرفُ حسنه بالعقل أو الشرع والمعروف أيضاً هي الصنعة التي يسديها المرء إلى غيره.

ومن محاسن اللسان السعي بين الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما فيه من المحافظة على نقاء وطهارة المجتمع الإسلامي وبقاء البركة فيه، وحتى لا يتسلط على المجتمع شرار الناس فيتشر الظلم والفساد فيه.

● جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الإسلام؟

فقال: الإيمان بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ماذا؟

فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (البهار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٣٠)

● عن الإمام الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكل معروف صدقة وأهل



المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر. (امالي الصدوق. البحار ج ٧١ ص ٤٠٧ ح ١)

● عن رسول الله ﷺ: من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله. (مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١٧٩ ح ٧)

● وعن الإمام علي عليه السلام: قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٦٢٩)

● وعن الإمام علي عليه السلام: في جواب رجل قال له في وقعة صفين: ترجع إلى عراقك ونرجع إلى شامنا... (نهج السعادة ج ٢ ص ٢٢٦)

قال عليه السلام: لقد عرفت أن ما عرضت هذا نصيحة وشفقة... إن الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فوجدت القتال أهون عليّ من معالجة الأغلال في جهنم. (نهج السعادة ج ٢ ص ٢٢٦)

● وعن الإمام علي عليه السلام: الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق. (غرر الحكم ص ٣٣١ ح ٧٦٣٢)

● عن الإمام الباقر عليه السلام: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين الجن والإنس ومثل أعمالهم. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١٣٤ ح ٢١١٧٢)

● عن رسول الله ﷺ: لا تزال لا إله إلا الله تنفع من قالها، وترد عنهم العذاب والتقىمة ما لم يستخفوا بحقها. قالوا: يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها؟ قال: يظهر العمل بمعاصي الله، فلا ينكر، ولا يغير. (العهود المحمدية ص ٤٠٦)

● عن الإمام الباقر عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْمَعًا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّرِّ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ...﴾.

قال: كانوا ثلاثة أصناف، صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمرؤا فمسخوا ذرأ، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا. (الكافي ج ٨ ص ١٥٨ ح ١٥١)

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين الأحياء. (التهذيب ج ٦ ص ١٨١ ح ٢٢٣)

- وقال عليه السلام: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة. (الكافي ج ٥ ص ٥٨ ح ١٠)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى شعيب النبي عليه السلام إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام: يا رب، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه: «داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي». (الكافي ج ٥ ص ٥٥ ح ١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لقوم من أصحابه: حق لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه. (تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٨١ ح ٢٤)
- وقال عليه السلام: لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم.. إلى أن قال: ما يمنعكم إذا بلغ من الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأتبه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً، قيل له: إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا قال: «أهجره عند ذلك واجتنبوا مجالسته» (البحار ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٣).
- وفي بعض الأخبار النبوية: «إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله». (الوسائل ج ١٦ ص ١١٨ ح ٢١١٣١)
- وقال الإمام علي عليه السلام: ما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كثفة في بحر لحي... (نهج البلاغة ص ٥٤٢ خ ٢٧٤)
- (يعني جميع أعمال البر والجهاد هي كمثل الماء القليل الذي يخرج من فم الإنسان عندما يتكلم أما البحر العظيم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).
- وقال رسول الله ﷺ: إن للجنة باباً يقال له باب المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف. (البحار ج ٧١ ص ٤٠٨ ح ٣)
- لما أظفر الله أمير المؤمنين عليه السلام: بأصحاب الجمل، قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهداً ليري ما نصرك الله به على أعدائك.
- فقال عليه السلام له: أهوى أخيك معنا؟ فقال: نعم، قال عليه السلام: فقد شهدنا!، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان. (نهج البلاغة ص ٥٥ خ ١٢)

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله . (الفقيه ج ٢ ص ٥٧ ح ١٦٩٠)
- وقال رسول الله ﷺ : اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من ليس هو من أهله ، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله . (البحار ج ٧١ ص ٤٠٩ ح ١٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله ﷺ . (الكافي ج ٤ ص ٢٧ ح ٨)
- وعن رسول الله ﷺ : استتمام المعروف أفضل من ابتدائه . (المستدرک ج ٧ ص ٢٣٨ ح ٢)
- عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . . . ﴾ [التحریم : ١٦] قلت هذه نفسي أقيها ، فكيف أقي أهلي؟ قال : « تأمرهم بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه ، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم وإن عصوك فكنت قضيت ما عليك» . (تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧)

إليك ما قيل عن اللسان
فالهج بذكر الله ذي الجلال
وكزر الصلاة كل حين
وآله المطهرين البررة
واعلم بأن البدء بالتحية
والسعي للإصلاح بين الناس
والنهي عن كل الأمور المنكرة
كذلك الوعظ مع النصيحة
والصدق في الأقوال زينة لنا
فإن أردت القول بالإحسان
فإنه من أفضل الأعمال
على النبي الصادق الأمين
السادة المنتجبين الخيرة
طبيعة طيبة مرضية
على الكرام واجب أساسي
والأمر بالمعروف خير مفخرة
في صورة الخطابة الفصيحة
وقد أمرنا أن نقول الأحسن

الشاعر: عبد العزيز العندليب

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- ١ - العلم بكونها معروفاً ومنكراً ليأمن من الخطأ .
- ٢ - أن يعلم الإنسان أن عمله سوف يؤثر ولو علم أو غلب ظنه أنه لا يؤثر في غيره لم يجب عليه ذلك لعدم الفائدة .

- ٣ - القدرة والتمكن منه . فلو ظن توجه الضرر إليه أو إلى أحد المسلمين بسببه سقط عنه ذلك إذ لا ضرر ولا ضرار في الدين .
- ٤ - أن يكون المأمور أو المنهي مصراً على الاستمرار فلو ظهر منه إشارة الامتناع عن المنكر سقط الواجب على الأمر لأنه سوف يكون عمله عبثاً .
- ٥ - أن يكون الأمر ملتزماً بعدم تنفيذ المنكر هو بنفسه وإلا سوف لا يكون لأمره أثر .
- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الصف : ٢ - ٣] .
- وقال : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة : ٤] .
- ٦ - أن يكون الأمر حليماً صابراً غير متسرع ولا ستيء الخلق وأن يكون حكيماً يختار الوقت المناسب والكلام المناسب حتى يستطيع أن يؤثر في الآخرين وأن يكون عالماً بما ينهى عنه .
- عن رسول الله ﷺ : من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف . (كنز العمال ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٣)
- يقول الشاعر :
- يا أيها الرجل المعلم غيره إلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى ومن الغنى هذا، وأنت سقيم
لا تئنه عن خلق وتأتي مثله عاز عليك إذا فعلت عظيم
- (تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ١٥٩)
- عن رسول الله ﷺ : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر به ، رفيق فيما ينهى عنه ، عدل فيما يأمر به ، عدل فيما ينهى عنه ، عالم بما يأمر به ، عالم بما ينهى عنه . (البحار ج ٩٧ ص ٨٧ ح ٦٤)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرأون ويتسكون حدباء ، سفهاء ، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر ، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير . . . (فروع الكافي ج ٥ ص ٥٥ ح ١)
- عن رسول الله ﷺ : مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه ، وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله . (كنز العمال ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٣)

- وقيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! لا نأمر بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء إلا عملنا به، ولا نهى عن المنكر حتى لا يبقى منه شيء إلا انتهينا عنه؟ قال: لا بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله. (مجموعه ورام ج ٢ ص ٢١٣)

لا تقولوا ما لا تفعلون:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٢ - ٣].
- قال رسول الله ﷺ: يا بن مسعود لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه، يقول الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. (مكارم الاخلاق ص ٤٥٧)
- وقال رسول الله ﷺ: يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أفتابه، فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون: يا فلان! مالك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟! فيقول: بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهاكم عن المنكر وآتية. (كنز العمال ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٣-٢٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به. (وسائل الشيعة ج ١١ ص ٤٢٠ ح ٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: من كانت فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به وينهى عن المنكر وينتهي عنه ويحافظ على حدود الله جل وعلا. (غرر الحكم ص ٣٣٢ ح ٧٦٤٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: إني لأرفع نفسي أن أنهى الناس عما لست أنتهي عنه، أو أمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملتي... (غرر الحكم ص ١١٩ ح ٢٠٧٧)

أنواع المنكرات:

١ - المنكرات اليسيرة والجزئية:

منها: ما يكون غالباً في الأسواق: من الكذب في المحاولات والمعاملات وإخفاء العيب، والأيمان الكاذبة، والمنازعة بالضرب والشتم والطعن واللعن وأمثال ذلك، والتبخس في الكيل والميزان، والمعاملات الفاسدة بأقسامها ومنكرات الأسواق، والمجالس العامة ومجامع القضاة ودواوين السلاطين وغيرها...، والمنكرات التي تؤذي الناس في الشوارع.

٢ - المنكرات العظيمة:

منها البدعة في الدين، والقتل، والظلم، والزنى، واللواط، وشرب الخمر، وأنواع الغناء، والنظر إلى غير المحارم وأكل الحرام، والمعاملة مع الظالمين وأفات اللسان، فلا يمكن حصرها لكثرتها، لاسيما في أمثال زماننا. فلو أمكن لمؤمن أن يغير هذه المنكرات كلاً أو بعضاً بالاحتساب، فليس له أن يقعد في بيته، بل يجب عليه الخروج للنهي والتعليم. بل ينبغي لكل مسلم أن يبدأ بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الطاعات وترك المحرمات، ثم يعلم ذلك أهله وأقاربه ثم وبعد الفراغ منهم يعلم جيرانه، ثم إلى أهل محلته، ثم أهل بلده، ثم إلى غيرهم، وهكذا الأقرب فالأقرب إلى أقصى العالم. ولا يسقط الحرج ما دام يبقى على وجه الأرض جاهل يعرض عن فروض دينه وهو قادر على أن يسعى إليه بنفسه أو بغيره فيعلمه فريضة. وهذا شغل شاغل لمن يهمله أمر دينه يشغله عن سائر المشاغل. الا أن إعراض الناس عن أمور دينهم في عصرنا لم يبلغ حداً يقبل الإصلاح، إلى أن تتعلق به مشيئة الله، فينهض بعض عباده السعداء الأقوياء، فيدفع هذه الوصمة، ويسد هذه الثلمة.

التهاون والمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهو أن لا تهتم في أمر أهلك والناس عموماً بالمعروف ونهيبهم عن المنكر أو أن تسايروهم وتغض طرفك عنهم فتداهنهم لمصلحة تريدها منهم أو لخوف لا داعي له. وليعلم الإنسان المسلم أنه بذلك سوف يتسبب في عدم خوف الناس من عمل المنكرات ولو علانية لأنه ليس هناك من ينهاهم وبالتالي يؤدي إلى ذوبان الأخلاق الحميدة وضمحلها وانتشار الفساد الأخلاقي. والله عز وجل عذب مجتمعات كبيرة في الأزمان السابقة لأنهم داهنوا أهل الباطل ولم يغضبوا لغضبه.

فيجب أن تبرز جماعة من المسلمين لا تأخذهم في الله لومة لائم يسعون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمراتبها المختلفة والتي سوف تذكر لاحقاً.

- قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].
- وقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].
- وقال: ﴿فَلَمَّا سُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ أَحْبَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّوْرِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

- وقال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].
ويجب عدم حضور مجالس المنكر ومشاهدة المنكر والاستماع للمنكر وما إلى ذلك.
- قال رسول الله ﷺ: إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّكْرِمِكُمْ فَعَلَوْهُ لِيَتَسَّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨ - ٧٩].
- ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً. (كنز العمال ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٧)
- عن رسول الله ﷺ: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب أجلاً ولا يؤخر رزقاً. (البحار ج ٤٠ ص ١١٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، لكن يضاعفان الثواب ويعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمة عدل عند إمام جائر. (غدر الحكم ص ٢٢٢ ح ٧٦٢٧)
- عن رسول الله ﷺ: لتأمرن بالمعروف، ولتنهين عن المنكر، أو ليعمتمكم عذاب الله. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١٣٤ ح ٢١١٧٣)
- وعنه ﷺ: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعتم منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (التهذيب ج ٦ ص ١٨١ ح ٢٢)
- قال رسول الله ﷺ: ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده.
- عن الإمام علي عليه السلام: من أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين. (البحار ج ٦٥ ص ٢٨٢ ح ٢٢)
- وقال ﷺ: إن الله يبغض المؤمن الضعيف الذي لا زير له، فقليل له؛ وما المؤمن الذي لا زير له؟! قال: الذي لا ينهى عن المنكر. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١٢٥ ح ٢١١٤٩)

- وقيل لرسول الله ﷺ: أتهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال: نعم! قيل: بم يا رسول الله؟ قال: بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله. (المعجم الكبير ج ١١ ص ٢١٦)
- عن رسول الله ﷺ: لا ينبغي لنفس مؤمنة ترى من يعصي الله فلا تنكر عليه. (كنز العمال ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٦١٤)
- وقال ﷺ: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم. (تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٧٦ ح ١)
- وروي: لا تحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى يغيره. (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٧٩)
- وقال ﷺ: إن الله تعالى ليسأل العبد: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره؟ (كنز العمال ج ٣ ص ٧١ ح ٥٥٤٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة. (مستدرک الوسائل ج ١٢ ص ١٧٧ ح ٢)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، ويتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر. (الكافي ج ٥ ص ٥٥ ح ١)
- قال رسول الله ﷺ: أيها الناس، إن الله يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعون فلا أجيبكم، وتسالوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم. (تاريخ مدينة دمشق ج ٤٦ ص ٢٩٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيء تمشيتم إليه فقلتم: يا هذا إما أن تعزلنا وتجتنبنا، وإما أن تكف عن هذا، فإن فعل وإلا فاجتنبوه. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١٤٥ ح ٢١٢٠٠)
- عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام قال رسول الله ﷺ: إن المعصية إذا عمل بها العبد سراً لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يُغَيَّر عليه أضرت العامة. قال الإمام الصادق عليه السلام: وذلك أنه يذل بعلمه دين الله ويقتيدي به أهل عداوة الله. (البحار ج ٩٧ ص ٧٨ ح ٣٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: أيها الناس إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سراً من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة المنكر جهاراً فلم يغير ذلك العامة، استوجب الفريقان العقوبة من الله (الوسائل ج ١٦ ص ١٣٥ ح ٢١١٧٤)

- وعن رسول الله ﷺ: إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى تكون العامة تستطيع تغيير على الخاصة، فإذا لم تغتبر العامة على الخاصة عذب الله العامة والخاصة. (كنز العمال ج ٣ ص ٦٥ ح ٥٥١٥)

الراضي بفعل المنكر:

- عن رسول الله ﷺ: إذا عملت الخطيئة في الأرض، كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها. (كنز العمال ج ٣ ص ٧٠ ح ٥٥٣٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: من استحسَن قبيحاً كان شريكاً فيه. (البحار ج ٧٥ ص ٨٢ ح ٧٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثم: إثم العمل به، وإثم الرضا به. (البحار ج ٩٧ ص ٩٦ ح ٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام: أيها الناس إنما يجمع الناس الرضى والسُّخْط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعتهم الله بالعذاب لما عتموه بالرضا. (البحار ج ١١ ص ٣٧٩ ح ٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها (على أهلها) فلما انتهيا إلى المدينة وجدوا فيها رجلاً يدعو ويتضرع... فعاد أحدهما إلى الله، فقال: يا رب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرع إليك، فقال الله عز وجل: امض لما أمرتك به، فإن ذا رجل لم يتمتع وجهه غيظاً لي قط. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١٤٣ ح ٢١١٩٥)

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- ١ - الإنكار بالقلب: بأن يبغض المعصية. ويكرهها بقلبه وهذا الإنكار هو أضعف إنكار.
- عن رسول الله ﷺ: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. (كنز العمال ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٤)
- ٢ - أن يعرف العاصي بأن ما عمله معصية لأن بعض الناس يرتكبون المعاصي عن جهل.
- ٣ - إظهار الكراهة والإعراض والمهاجرة.
- حتى يشعر صاحب المعصية بأن ما عمله عمل قبيح لا يرضى عنه الله ورسوله والناس فيحاول أن لا يكرر ذلك.
- ٤ - الإنكار باللسان: بالوعظ والنصح والتخويف والزجر على حسب الإمكانية المتاحة.
- ٥ - المنع بالقهر مباشرة: ككسر آلات اللهو أو إراقة الخمر وهكذا.

- ٦ - التهديد والتخويف: كقوله دع عنك هذا وإلا ضربتك بدون أن يكون في تهديده معصية كتهديده بأذية أحد أقرباء ممن لا ذنب له .
- ٧ - مباشرة الضرب باليد أو الرجل: وغير ذلك من دون أن يشهر سلاحاً في وجهه وهذا إذا كان في ممارسته للمعصية ضرر عليه وعلى المجتمع .
- ٨ - السلاح لدفع المنكر: إذا كان في بقاء المعصية خطر الفتنة الكبرى واحتمال نزول البلاء الإلهي على الجميع وقد يحتاج إلى إذن من مرجع التقليد .

ومن قصص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

● ١ - اخسف به أولاً:

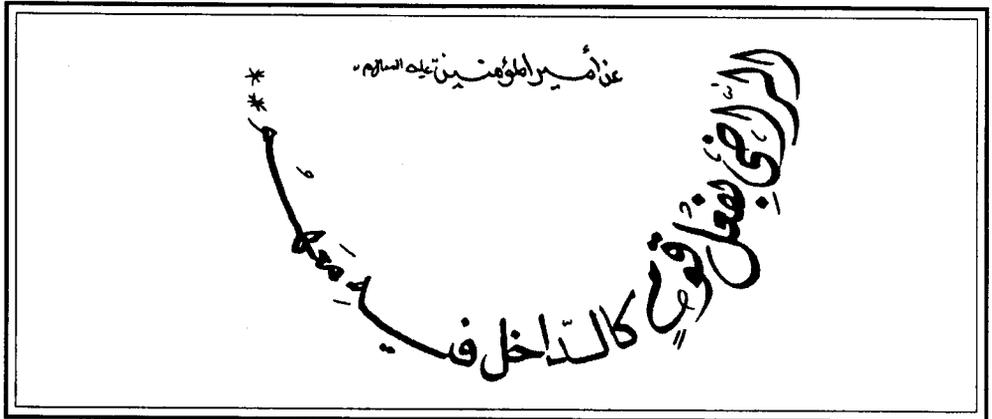
قال رسول الله ﷺ: لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل: يا رب أخسف بهم إلا بفلان الزاهد؟ فيعرف ماذا يأمره الله به؟ فقال الله تعالى: بل اخسف بهم وبفلان قبلهم، فسأل ربه، فقال رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد؟ قال: مكنت له وأقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبههم وفي غضبي لهم، فقالوا: يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر؟ فقال رسول الله ﷺ: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمكم الله بعذاب ثم قال: من رأى منكراً فلينكره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه إنه لذلك كاره . (بحار الانوار ج ٩٧ ص ٨٥ ح ٥٧)

● ٢ - مسخهم الله قردة وخنازير:

في الرواية أنه كان قوم من أهل ايلة من قوم ثمود يسكنون على شاطئ بحر، نهاهم الله عن اصطيد السمك في يوم السبت فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها ما حرم الله عليهم، فأخذوا حياضاً وغدراناً وعملوا لها طرقاً يتيسر للحيتان (للأسماك) الدخول منها فيها ولا يمكنها الخروج . . . فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان لها فدخلت الأخاديد وحصلت في الحياض والغدران، فلما كانت عشية اليوم، همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن من صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها فيها فيأخذونها يوم الأحد ويقولون: ما اصطدنا في السبت، وإنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت، حتى كثر من ذلك مالهم وثروتهم وفي رواية ابن عباس ايلة قرية كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعاً بيضاً

سماناً فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها إلا بمشقة، ثم ان رجلاً منهم أخرج حوتاً يوم السبت (فربطه) إلى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى إذا كان الغد أخذه وأكله، ففعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشووا فوجد جيرانهم رائحة الشواء ففعلوا كفعالهم، وكثر ذلك فيهم وكانوا نيفاً وثمانين ألفاً، وكانوا ثلاثة أصناف صنفتهم وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر وهم عشرة آلاف ونيف علموا أن السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم قالوا: إنا نحذرکم غضب الله وعقابه أن يصيبكم والله ما نساكنكم في مكان أنتم فيه، وخرجوا من قريتهم إلى قرية أخرى أو إلى نحو قريتهم قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء كما في رواية مخافة أن ينزل عليهم العذاب فيعمتهم فمسا ليلة فيها، فلما أصبحوا وجدوا الصنفين الآخرين الذين كان أحدهما ائتمروا ولم يأمرؤا وثنان هما لم يأتروا ولم يأمرؤا مسوخاً قرده وشبانهم قرده وشيوخهم خنازير أو مؤتمريهم ذراً وغير مؤتمريهم وهم الآخذون للحيتان قرده.

وقد ورد كيفية اطلاعهم على مسخ الباقيين في الروايات على وجهين أحدهما ما في حديث عن السجاد عليه السلام : قال: وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد ولا يدخله أحد تسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم وسموا حيطان البلد فاطلع عليهم فإذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم: قرده: يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرين معارفهم وأقربائهم وخطائهم، يقول المطلع لبضعهم: أنت فلان، أنت فلانة، فتدمع عينه ويومي برأسه أو بفمه: بلى أو نعم، وفي رواية فيأتي القرد نسيبه وقريبه . . . ويلصق إليه، فيقول الانسي: أنت فلان؟ فيشير برأسه نعم ويبيكي فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ثم بعث الله مطراً وريحاً فجرفهم إلى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام وإنما الذين ترونه من هذا لمصورات بصورها وإنما هي أشباهها لا هي بأعيانها ولا من نسلها. (البحار ج ١٤ ص ٥٦ - ٥٨)





وهو إشراك أقرباء الإنسان بما ناله من المال والجاه وسائر خيرات الدنيا والقيام بأداء الواجب معهم من حيث الزيارة وسؤال أحوالهم وعيادتهم عند المرض ومساعدتهم إذا احتاجوا للمساعدة ومشاركتهم في الفرح والسرور وعدم قطعيتهم فالمؤمن يصل من قطعه .

● فقد روي عن رسول الله ﷺ : إن أعجل الخير ثواباً

صلة الرحم . (البحار ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٥)

● وقال ﷺ : فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق تقول يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني . . . (الكافي ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٩)

● قال النبي ﷺ : حافظنا الصراط يوم القيامة الأمانة والرحم فإذا مر الوصول للرحم والمؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة والقطع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفأ به الصراط في النار . (البحار ج ٧١ ص ١٠٥ ح ٦٨)

● وقيل : لا صدقة وذو رحم محتاج . (الفقيه ج ٢ ص ٦٨ ح ١٧٤٠) (لأنهم أولى بالصدقة)

● وقال رسول الله ﷺ : الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الأخوان بعشرين وصلة الرحم بأربعة وعشرين . (الكافي ج ٤ ص ١٠ ح ٣)

● وقال ﷺ : فأبي الأعمال أبغض إلى الله قال : الشرك بالله قال : ثم ماذا؟ قال : قطيعة الرحم قال : ثم ماذا قال : الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (الكافي ج ٥ ص ٥٨ ح ٩)

● وعن النبي ﷺ : صل رحمك ولو بشرية من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها . (البحار ج ٧١ ص ٨٨ ح ١)

● وقال رسول الله ﷺ : لا تخن من خانك فتكون مثله، ولا تقطع رحمك وإن قطعك . (المستدرک ج ٩ ص ١٠٦ ح ١)

● عن النبي ﷺ : صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام . (البحار ج ٧١ ص ١٠٤ ح ٦٢)

آثار صلة الرحم

- عن النبي ﷺ : صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر . (المستدرک ج ٧ ص ١٩٤ ح ٣)
 - عن النبي ﷺ : صلة الرحم تعمّر الديار ، وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أختيار . (المستدرک ج ١٥ ص ٢٤١ ح ٢٨)
 - عن النبي ﷺ : صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء . (المستدرک ج ١٥ ص ٢٤١ ح ٢٨)
 - عن النبي ﷺ : إن القوم ليكونون فجرة ، ولا يكونون بررة فيصلون أرحامهم فتنمی أموالهم ، وتطول أعمارهم ، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة . (الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢١)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : إن صلة الرحم والبر ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم ، وبرّوا بإخوانكم ، ولو بحسن السلام وردّ الجواب . (الكافي ج ٢ ص ١٥٧ ح ٣١)
 - عن النبي ﷺ : إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين . (المستدرک ج ١٥ ص ٢٤١ ح ٢٨)
 - عن النبي ﷺ : أعجل الخير ثواباً صلة الرحم . . . (الكافي ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٥)
 - عن هشام بن الحكم عن ميسر ، قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : يا ميسر لقد زيد في عمرك فأني شيء تعمل ؟ قلت : كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي . (المستدرک ج ١٥ ص ٢٤٨ ح ٤٢)
 - (وفي خبر آخر) قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّة كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك وبرّك قرابتك . (الوسائل ج ٩ ص ٣٨٩ ح ١٢٣٠٨)
- آثار قطيعة الرحم:**
- عن النبي ﷺ : ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، ومؤمن سحر ، وقاطع رحم . (البحار ج ٧١ ص ٩٠ ح ٩)
 - عن الإمام علي عليه السلام : حلول النقم من قطيعة الرحم . (غرر الحكم ص ٤٠٦ ح ٩٣١٨)
 - قال الإمام علي عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار . (الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٨)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم . (البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٢٣)
- جاء رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام : فشكا إليه أقاربه فقال عليه السلام : أكظم غيظك وافعل (أي أحسن إليهم) ، فقال : إنهم يفعلون ويفعلون (أي من الإساءة) ، فقال عليه السلام : أتريد أن تكون مثلهم ، فلا ينظر الله إليكم . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٥)
- يقول الشاعر:

لرحمك صله بإحسان	بإكرام وإيمان
وواصل ما بدا جفو	وغض الطرف بأجفان
وداوم تحظى عقبها	يمدّ بعمرك أعوام
ولو بسلام منقول	لي رحمٍ وخالن

عَنْ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نُظِرَ بِكُمْ الْخَيْرَ وَتَقَرَّبُوا
صِلَةَ الرَّحِمِ

بِرّ الوالدين وعقوقهما



وهو الإحسان إليهما وهو أفضل القربات إلى الله عز وجل وضده عقوق الوالدين وهو الإساءة إليهما.

● قال تعالى: ﴿وَقَصِّ رُبُّكَ آلاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يُلْفَنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أُوِي وَلَا تُنْهَرُهَا وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

- وقال: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].
- قال رسول الله ﷺ: بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله. (تذكرة الموضوعات ص ٢٠١)
- وقال ﷺ: «من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة». (المستدرک ج ١٥ ص ١٧٥ ح ٦)
- وقيل للإمام الصادق عليه السلام: «أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله». (الكافي ج ٢ ص ١٥٨ ح ٤)
- فعلى المسلم أن يكون شديد الاهتمام في تكريمهما وتعظيمهما واحترامهما ولا يقصر في خدمتهما ويحسن صحبتهما ولا يتركهما حتى يسألاه شيئاً مما يحتاجان إليه بل يبادر إلى الإعطاء قبل أن يسألاه ولا يقل لهما حتى كلمة أف ولا يعبس في وجوههما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يتقدم أمامهما في الطريق وكلما بالغ في التذلل أمامهما زاد الله في ثوابه.
- قال رسول الله ﷺ: «من أصبح مسخطاً لأبويه، أصبح له بابان مفتوحان إلى النار». (الفتاوى الميسرة السيد علي السيستاني ص ٢٨٩ ح ١٦)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن أبي عليه السلام نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب، فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا». (الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٨)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة، كشف غطاء من أغطية الجنة، فوجد

ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنفاً واحداً» ف قيل له: من هم؟ قال:
«العاق لوالديه». (الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٣)

● وسئل الإمام الكاظم عليه السلام: عن الرجل يقول لبعض ولده: بأبي أنت وأمي! أو بأبوي أنت! أترى بذلك بأساً؟ فقال: «إن كان أبواه حيين فأرى ذلك عقوقاً، وإن كانا قد ماتا فلا بأس». (الفتاوى ج ١ ص ١٨٧ ح ٥٦٤)

● وورد في بعض الأخبار القدسية: «بعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لو أن العاق لوالديه يعمل بأعمال الأنبياء جميعاً لم أقبلها منه». وروي أيضاً: «إن أول ما كتب الله في اللوح المحفوظ: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من رضي عنه والداه فأنا منه راض، ومن سخط عليه والداه فأنا عليه ساخط». وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «كل المسلمين يروني يوم القيامة، إلا عاق الوالدين، وشارب الخمر، ومن سمع إسمي ولم يصل علي». (جامع السعادات)

وقد ثبت من الأخبار والتجربة، أن دعاء الوالد على ولده لا يرد ويستجاب ودلت الأخبار على أن من لا ترضى عنه أمه تشتد عليه سكرات الموت وعذاب القبر، وكفى للعقوق ذماً: «أنه تعالى أوحى إلى موسى: أن من برّ والديه وعقتي كتبته باراً، ومن برّني وعق والديه كتبته عاقاً». (جامع السعادات)

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة. (الوسائل ج ٦ ص ٢٠٥ ح ٧٧٣٨)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: بينما موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربه عز وجل إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله عز وجل فقال: يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك؟ فقال عز وجل: هذا كان باراً بوالديه، ولم يمش بالنميمة. (البحار ج ٧١ ص ٦٥ ح ٣٠)

● قال رجل للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: ما حق الوالدين على ولدهما؟

قال صلى الله عليه وآله: هما جنتك ونارك. (كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢٨٨٥)

● وقال النبي صلى الله عليه وآله: برّوا آباءكم يبرّكم أبناءكم. (تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٧٤)

● وعن الإمام الرضا عليه السلام: برّ الوالدين واجب وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخلق. (الوسائل ج ١٦ ص ١٥٥ ح ٢١٢٢٩)

● وعن الإمام الرضا عليه السلام: إن الله عز وجل . . . أمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله. (الوسائل ج ٩ ص ٢٥ ح ١١٤٢٩)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فإن برّه بهم برّه بوالديه .
(البحار ج ٧١ ص ١٩٥ ح ٢٦)

برّ الوالدين بعد موتهما:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما . (البحار ج ٧١ ص ٨٦ ح ١٠١)
- ومن وصايا النبي صلى الله عليه وآله : ووالديك فأطعمهما وبرّهما حين كانا أو ميتين . (الكافي ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عز وجل عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما، فإذا مات قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل باراً . (البحار ج ٧١ ص ٥٩ ح ٢١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حين أو ميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببرّه وصلاته خيراً كثيراً . (الكافي ج ٢ ص ١٥٩ ح ٧)

الجنة تحت أقدام الأمهات:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنة تحت أقدام الأمهات . (المستدرک ج ١٥ ص ١٨٠ ح ٤)
- جاء رجل وأمّه إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يريد الجهاد وأمّه تمنعه، فقال النبي صلى الله عليه وآله عند أمك قرّ وإن لك من الأجر عندها مثل ما لك في الجهاد . (كنز العمال ج ٥ ص ٨٦٢ ح ١٤٥٦٩)
- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فهل من والديك أحد حي؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه . قال: فلما ولي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كانت أمه . (المستدرک ج ١٥ ص ١٧٩ ح ١)
- عن عباس بن مرداس أنه قال: يا رسول الله إني أريد الجهاد . قال: ألك أم: قال: نعم . قال: إلزم أمك فإن الجنة عند رجل أمك . وقال صلى الله عليه وآله: ولا ينبغي للرجل أن يخرج إلى الجهاد وله أب أو أم إلا ياذنهما . (شرح رسالة الحقوق ج ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : قال: «جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين . فقال: أبرر أمك أبرر أمك أبرر أمك أبرر أباك أبرر أباك أبرر أباك . (الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٧)

ما لا يطعم أحد أحداً، وأنها وَقَّتْك بِسَمْعِهَا وبِصَرِّهَا، وبِيدِهَا وَرِجْلِهَا، وشَعْرَهَا وبِشَرِّهَا. وجميع جوارحها، مستبشرة فرحة، محتملة لما فيه مكروها وألمها وثقلها وغمها، حتى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجوِّع هي، وتكسوك وتعري، وترويك وتظمي وتظلك وتضحى، وتنعمك بئسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا ويردها لك ودونك. فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه». (المستدرک ج ١١ ص ١٦٠ ح ١)

من العقوق:

- عن رسول الله ﷺ: من الكبائر شتم الرجل والديه، يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٦٤ ح ٤٥٤٥٥)
- وعن رسول الله ﷺ: من أحزن والديه فقد عقهما. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٧٨ ح ٤٥٥٣٧)
- عن الإمام العسكري عليه السلام: جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره. (تحف العقول ص ٤٨٩)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من نظر إلى أبويه نظر مامت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة. (الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٥)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما. (الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٧)

أحب الناس لي أُمِّي:

ورنَّ جرس الحقيقة على لسان الطفل، يصور حنان الأم والعطف الذي تبديه فأنشأ قائلاً:

أحب الناس لي أُمِّي	ومن بالروح تفديني
فكم من ليلة قامت	على مهدي تغطيني
بصوت هادئ عذب	وإنشاد تغنيني
تخاف علي من برد	ومن حرفتحميني
ومن ألم ومن مرض	أناديها فتأتيني
بروحي سوف أفديها	كما بالروح تفديني
وأسعى في هناءتها	كما تسعى وترضيني

ومن قصص البر والعقوق للوالدين:

● ١ - اشتروا بقرته بالذهب لأنه كان باراً بوالدته:

وعن ابن عباس: كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضة وقال: اللهم إني أستودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر، ومات الرجل فشبت العجلة في الغيضة وصارت عواناً، وكانت تهرب من كل من رامها. فلما كبر الصبي كان باراً بوالدته، وكان يقسم الليلة ثلاث أثلاث، يصلي ثلثاً وينام ثلثاً، ويجلس عند رأس أمه ثلثاً، فإذا أصبح انطلق واحتطب على ظهره ويأتي السوق فيبيعه بما شاء، ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي والدته ثلثاً.

فقالت له أمه يوماً: إن أباك ورثك عجلة ذهب بها إلى غيضة كذا واستودعها فانطلق إليها وادع إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أن يردها عليك، وإن من علامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذبة لحسنها وصفوتها وصفاء لونها.

فأتى يعقوب الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال: أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل ويعقوب، فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه، فقبض على عنقها وقادها، فتكلمت البقرة بإذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فإن ذلك أهون عليك، فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها، قالت البقرة: بإله بني إسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبداً فانطلق فإنك لو ركبتني أمرت الجبل أن يقتلع من أصله وينطلق معك لفعل، لبرك بوالدتك.

فصار الفتى بها، فاستقبله عدو الله إبليس في صورة راع فقال أيها الفتى إني رجل من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي فأخذت ثوراً من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضي حاجتي فقد أوسط الجبل وما قدرت عليه واني أخشى على نفسي الهلكة فإن رأيت أن تحملني على بقرتك وتتجيني من الموت وأعطيك أجرها بقرتين مثل بقرتك، فلم يفعل الفتى وقال: اذهب فتوكل على الله ولو علم منك الله اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة، فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك وإن شئت فاحملني عليها وأعطيك عشرة مثلها، فقال الفتى: إن أمي لم تأمرني بذلك، فبينما الفتى كذلك إذ طار طائر بين يدي البقرة فهربت البقرة في الفلاة وغاب الراعي فدعا الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقرة إليه، فقالت أيها الفتى البار بوالدته لا تمر إلى الطائر الذي طار، فإنه إبليس عدو الله اختلسني، أما أنه لو ركبني لما قدرت

عليه أبدأ، فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعتني من يد إبليس وردني إليك لبرك بأمك وطاعتك لها.

فجاء الفتى إلى أمه، فقالت له إنك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل، فانطلق فبع هذه البقرة وخذ ثمنها. قال لأمه: بكم أبيعها؟

قالت: بثلاثة دنانير ولا تبيعها بغير رضاي ومشورتي. وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير، فانطلق الفتى إلى السوق، فعقبه الله سبحانه ملكاً ليرى خلقه وقدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله به خبيراً، فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة؟ فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضاء أمي فقال له الملك: ستة دنانير ولا تستأمر أمك فقال له الفتى: لو أعطيتني وزنها ذهباً لم آخذه إلا برضاء أمي.

فردها إلى أمه وأخبرها بالثمن، فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بالبقرة إلى السوق، فأتى الملك، فقال: استأمرت والدتك؟ فقال الفتى: نعم إنها أمرتني أن لا أنقصها عن ستة دنانير على أن أستأمرها، قال له الملك: فإني أعطيك اثني عشر على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع إلى أمه وأخبرها بذلك فقالت إن ذلك الرجل الذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي، ليجربك فإذا أتاك فقل له أتأمر أن نبيع هذه البقرة أم لا؟ ففعل ذلك، فقال الملك: اذهب إلى أمك وقل لها: أمسكي هذه البقرة، فإن موسى يشتريها منك لقتيل يقتل في بني إسرائيل فلا تبيعوها إلا بملء جلودها دنانير.

فأمسكوا تلك البقرة، وقد أراد الله تعالى على بني إسرائيل ذبح البقرة بعينها، مكافأة على بره بوالدته فضلاً منه ورحمة، فطلبوها فوجدوها عند الفتى، فاشتروها بملء مسكها (جلدها) ذهباً. (البحار ج ١٣ ص ٢٧٥ ح ٧)

● ٢ - يتلذذ بعذابي:

كتب بهاء الدين الترمذي في كتاب تنبيه الغافلين:

كان رسول الله ﷺ جالساً في أحد الأيام في المسجد، وفجأة هبط عليه جبرئيل الأمين وقال له: السلام عليك يا رسول الله: أنقل أقدامك الشريفة إلى المقبرة، لكي تتبرك القبور بتراب أقدامك ولكي يشم حبسي هذه القبور الضيقة المظلمة نسيم رحمتك الذي سيهب عليهم بقدمك عليهم. فقام رسول الله ﷺ مع طائفة من أصحابه ويمموا وجههم نحو المقبرة، وكان أصحابه يحيطون به عن يمينه وعن شماله، وفي الأثناء وصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى هناك وسأل الرسول ﷺ عن نيتهم في هذا المسير. فقال له: نريد أن نذهب إلى مقبرة البقيع.

وعندما وصلوا إلى هناك، تداعى إلى أسمع الرسول ﷺ صوت شخص يستغيث ويقول: الأمان يا رسول الله، فانتبه سيد الرّسل إلى هذا الصوت وقال: يا صاحب القبر أخبرني عن سبب عذابك؟ فأجابه: يا شفيع المذنبين وقدوة المؤمنين، إن سخط والدتي علي سبب لي هذا العذاب لأنني أذيتها في حياتي، الأمان الأمان يا رسول الله!! فأمر الرسول ﷺ بلالاً أن ينادي في المدينة على الناس بأن يجتمعوا فنأدى بلال بصوت جهوري يا أيها الناس اجتمعوا على قبور الآباء والأمهات والأقرباء بأمر من رسول الله ﷺ، وعندما سمع الناس نداء بلال هبوا مسرعين إلى المقبرة فغصت المقبرة بالناس، ومن بين الحضور كانت عجوزاً محدودة الظهر تتوكأ على عصاتها جاءت ووقفت بالقرب من رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقبلت التراب بين يديه وقالت: يا رسول الله ما الخبر؟ فقال أيتها العجوز هذا ولدك، فأجابت: نعم يا رسول الله، فقال لها ﷺ: إن ولدك الآن في محنة وعذاب اغفري له وارضي عنه. فقالت العجوز: يا رسول الله لا أغفر له ولا أرضى عنه أبداً. فقال لها: لماذا؟ قالت: لقد غذيت من لبني وعاش في كنفني وتحملت من أجله الصعاب، فلما كبر واشتد عوده فبدلاً من أن يحسن لي أخذ يتلذذ بأذيتي وعذابي. فقال لها رسول الله ﷺ: أعطني عليه وارحميه لينجو من عذابه، ورفع رسول الله يديه بالدعاء وقال: إلهي بحق الخمسة من آل الكساء أسمع هذه الأم صوت استغاثة ولدها كي يرق قلبها عليه وتعطف عليه وتغفر له، عندها أمر العجوز بأن تضع أذنها على قبر ولدها وتسمع صوت أنينه واستغاثته، وعندما وضعت أذنها على قبره، سمعت صوت ولدها يشن بألم وحسرة فلم تتمالك عن البكاء وقالت: يا سيد المرسلين وشفيع المذنبين إنه يستغيث ويقول فوقني نار وتحتي نار وعن يميني نار وعن شمالي نار ومن بيني نار، الأمان الأمان الأمان!!!

(إنه يقول: أيتها الوالدة أقسم عليك بأن تغفري لي وتعفي عني، وإلا فلاني سأبقى في هذا العذاب إلى يوم القيامة وسأخلد في نار جهنم)، عندها رق قلب العجوز بسبب سماعها استغاثة ولدها وقالت: إلهي لقد عفوت عن تقصير ولدي. فألبسه الله سبحانه وتعالى لباس رحمته وعفا عنه فوراً، فنأدى الولد: أيتها الوالدة عفا الله عنك كما عفوت عني. (جزء الأعمال لمجتبى بلوجيان)

• ٣ - هل لهذا أم :

قال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في بحار الأنوار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ حضر شاباً عند وفاته فقال ﷺ: قل لا إله إلا الله. قال: فاعتقل لسانه مراراً.

فقال ﷺ: لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه. قال ﷺ: أفساخة أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج قال ﷺ لها: إرضي عنه، قالت: رضي الله برضاك يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ قل لا إله إلا الله قال: فقالها فقال النبي ﷺ: ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسوداً قبيح المنظر ووسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي. فقال له النبي ﷺ قال: (يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عن الكثير إنك الغفور الرحيم). فقالها الشاب، فقال له النبي ﷺ: أنظر ما ترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الأسود قد تولى عني. قال ﷺ: أعد، فأعاد، قال ﷺ: ما ترى؟ قال لست أرى الأسود وأرى الأبيض وقد وليني ثم (مات) على تلك الحال. (جزاء الاعمال لمجتبى بلوجيان)

● ٤ - هو خادمنا! :

نقل عن أحد المؤمنين، قال: شاب مدرسي (مثقف!) بالثقافة الاستعمارية. كبر أبوه، وشاخ وأصبح مكفوف البصر فعجز عن المشي من دون أن يكون معه دليل يأخذ بيده. وكان ابنه الشاب (المثقف!) يستحي أن يأخذ بيد أبيه وهو شيخ مكفوف في الشوارع والطرقات. وكان الأب الكبير ينتدب - دائماً - شخصاً من أهل الخير والمؤمنين ليذهب به إلى حيث يشاء.

وفي ذات يوم لم يجد الأب من يأخذ بيده ليذهب إلى مقصده.

فقال لابنه (المثقف!) خذني إلى...

فأبى الابن (المثقف!) من ذلك!

فألح عليه الأب المسكين! وبعد ذلك.. رضخ الابن.

فأخذ يد والده - بكل كره؛ وعبس وجهه - يعجره في الطريق بعنف:

.. وفي أثناء الطريق رآه أحد زملائه فقال له:

من هذا الأعمى الذي تجره؟

فاستحي أن يقول: إنه أبي، ولم ير بدأ من أن يقول: (هو خادمنا)!

فكم يا ترى يفتناظ هذا الأب حينما يسمع هذه الكلمة من ابنه؟!

ومن هو سبب ذلك؟

إنه الأب نفسه - على الأغلب -!

فلو كان ربي ابنه بالتربية الإسلامية، وعلمه تعاليم الإسلام، وجنبه عن المدارس اللادينية الجوفاء التي ليس فيها من الإسلام ومن تعاليمه شيء... لما كان ينشأ الابن هذا النشأ الفاسد، بحيث يقول عن أبيه - وهو يسمع - (هو خادمنا)!

ولننظر إلى الإسلام ماذا يقول عن واجب الابن تجاه أبويه:

يقول القرآن الكريم:

﴿ وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّكَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن دُونِهِ أَسَاءٌ ۚ ذَٰلِكَ صِدْقٌ مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَن يَعْصِ أَمْرًا مِّن رَّبِّهِ فَإِنَّ إِلَىٰ رَّبِّهِ عِوَابًا ۚ ﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

وقال رجل للإمام الصادق عليه السلام:

إن أبي قد كبر جداً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة! فقال الإمام عليه السلام: (إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، فإنه جنة لك غداً). (الكافي ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٣)

إلى غير ذلك من التصريحات الإسلامية الكثيرة.. الكثيرة جداً بشأن الآباء والأمهات وبرهما.

فلو ربي الآباء أولادهم هذه التربية الإسلامية لما كان أولادهم ينشأون نشأة فاسدة، حتى يعبر عن أبيه بـ(الخادم) في حين أن الأب يسمع!

وإلى من يعود النفع لو ربي الآباء أبنائهم على هذه التربية الصالحة؟

وإلى من يرجع الضرر لو أهملوا تربية الأولاد؟

إنهما يعودان إلى الأب والأم قبل الجميع:

فهل في هذه القصة الصغيرة - التي ملأ الدنيا أمثالها عبرة للآباء ليجتنبوا أولادهم من دور

التربية الاستعمارية. (قصص توجيهية للسيد صادق الشيرازي)

• - لا أبكي لأن ولدي صفعني:

- قال المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي:

سمعت ضوضاء عند دارنا فخرجت وإذا بولد ووالد والناس حولهما ينظرون إليهما وهما

يتهاثران فتقدم الولد وصفع والده قال لما رأيت ذلك هجمت على الولد أريد تأديبه فهرب فجئت إلى الوالد أسليه بأنه شاب مغرور وهذه من عادات الشباب المغرورين . قال الشيخ : فلما انصرف الناس أخذ الوالد ييكي فقلت له : مما بكاؤك قال : لا أبكي من صفع ولدي لي وإنما بكائي لأن هذا جزائي الذي تلقيته ولا أعلم هل أن الله غفر لي أم لا ، قلت : كيف؟ قال : إني صفعت أبي في نفس هذا المكان قبل أربعين سنة وهذا الصفع من ولدي جزاء ذلك الصفع .
(ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٦ - فعل بي ما كنت أفعله مع والدي :

- قال المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي :

مررت في طريقي على بستان فرأيت الناعور الذي يربط بحمار أو بغل أو فرس مربوطاً بإنسان كهل يدور حتى يمنح الماء إلى الساقية فتأثرت لهذا المنظر تأثراً بالغاً، وأخذت أصيح من في البستان، وإذا بشاب جاء وقال : ماذا تريد؟ قلت : من هذا ومن أنت؟ قال : إني ابن هذا الرجل ، فتقدمت إلى الولد أريد تأديبه لكن الولد هرب وفككت رباط الوالد عن الناعور وجلست معه أسليه وأخذت لأهاجم الولد فقال الوالد : يا شيخ عبد الزهراء - وكان يعرفني - إن هذا جزائي العادل فإني ربطت والدي بنفس هذا الناعور أبان كنت شاباً وكان والدي كهلاً وقد توفي والدي (رحمه الله) قبل مدة فورثت البستان وكبر هذا الولد وأخذ يفعل بي الفعلة التي كنت أفعلها مع والدي . (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

عن الإمام علي الرضا عليه السلام ،

فَمَا لَمْ يَشْكُرِ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ



وهو إبراز وإظهار العاطفة والمودة والرحمة لهم .

- عن رسول الله ﷺ : من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة . . . (فروع الكافي ج ٦ ص ٤٩ ح ١)
- عن رسول الله ﷺ : إن لكل شجرة ثمرة وثمره القلب الولد . (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٥٧ ح ٤٥٤١٥)
- وقال ﷺ : أولادنا أكبادنا . . . (المستدرک ج ١٥ ص ١٧٠ ح ٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن الله ليرحم العبد لشدة حبه لولده . (الكافي ج ٦ ص ٥٠ ح ٥)
- وعن رسول الله ﷺ : . . . من يُرضي صبياً صغيراً من نسله حتى يرضى ترصّاه الله يوم القيامة حتى يرضى . (كنز العمال ج ١٦ ص ٥٨٦ ح ٥٩٥٨٨)

الأبناء الصالحين:

- وعن الإمام الصادق عليه السلام : قال : إن فلاناً - رجل سمّاه - قال : إنني كنت زاهداً في الولد حتى وقفت بعرفة فإذا جنبي غلام شاب يدعو ويكي ويقول : يا رب والدي، والدي فرغبني في الولد حين سمعت ذلك . (الكافي ج ٦ ص ٣ ح ٥)
- عن رسول الله ﷺ : الولد الصالح ريحانة من رياض الجنة . (الكافي ج ٦ ص ٣ ح ١٠)
- وعنه ﷺ أن عيسى عليه السلام مرّ بقبر يعذب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام أول وهو يعذب ومررت به العام وهو ليس يعذب! فأوحى الله جل جلاله إليه : يا روح الله قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً ففغرت له بما عمل ابنه . (الوسائل ج ١٦ ص ٣٢٨ ح ٢١٧٠٥)

لا يشغل حب الأبناء عن ذكر الله:

- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون : ٩] .
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك . فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله، فإن الله لا يضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله . (البحار ج ١٠١ ص ٧٣ ح ٢)

من أفضل الأعمال حب الأطفال:

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أن موسى عليه السلام قال: يا رب أي الأعمال أفضل عندك؟ قال عز وجل: حب الأطفال فإنني فطرتهم على توحيدني فإن أمتهم أدخلتهم جنتي برحمتي. (البحار ج ١٠١ ص ٩٧ ح ٥٧)

ولد السوء:

- عن الإمام علي عليه السلام: ولد السوء يهدم الشرف ويشين السلف. (غرر الحكم ص ٤٠٧ ح ٩٣٥٦) وقال: ولد السوء يعر السلف ويفسد الخلف. (المستدرک ج ١٥ ص ٢١٥ ح ١٥) وقال: أشد المصائب سوء الخلف. (غرر الحكم ص ٤٠٧ ح ٩٣٤٦)

حب البنات وثوابهم:

- أخبر رجل كان عند رسول الله ﷺ بمولود أصابه، فتغير وجه الرجل، فقال له النبي: ما لك؟ فقال: خير، فقال: قل قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية (أي البنت)، فقال له النبي: الأرض تقلها، والسماء تظلمها، والله يرزقها وهي ريحانة تشمها. (الكافي ج ٦ ص ٥ ح ٦)
- عن رسول الله ﷺ: لا تكرهوا البنات، فإنهن المؤنسات الغاليات. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٤٩ ح ٤٥٣٧٤)
- وعنه ﷺ: من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترأ من النار. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٥٢ ح ٤٥٣٩١)
- وعنه ﷺ: من ولدت له ابنة فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله بها الجنة. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٥٤ ح ٤٥٤٠٠)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها. (البحار ج ٧٥ ص ٢٠٦ ح ٥٩)

العدل بين الأبناء:

- عن رسول الله ﷺ: ساووا بين أولادكم في العطيّة، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضّلت النساء. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٤٤ ح ٤٥٣٤٦)
- وعن ﷺ: إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٤٦ ح ٤٥٣٥٨)
- وعنه ﷺ: إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٤٥ ح ٤٥٣٥٠)

حق الولد على الوالد:

- ١ - أن يعلمه ويثقفه الثقافة الدينية المفيدة له .
- ٢ - أن يهتم في أكله وشربه ولبسه وسكنه أن يكون حلالاً .
- ٣ - أن يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه القرآن وحب النبي وأهل بيته .
- ٤ - أن يزوجه إذا بلغ وأن يختار زوجاً حسن الخلق والإيمان لابنته .
- ٥ - أن يعين ولده على برّه واحترامه بأن يعامله بحسن الخلق . ولا يؤديه فيساعد ولده على العقوق .
- ٦ - يعلمه ما يقويه على أعداء الإسلام مما يساعده على قوة الجسم وفنون القتال .
- ٧ - يأمرهم بالصلاة والصيام والأمور العبادية الأخرى صغاراً وكباراً .

ومن قصص حب الأبناء:

● كان الابن جائعاً:

فقدت امرأة زوجها، ونوت أن تصدق عنه، فأعدت في إحدى ليالي الجمعة طعاماً وأرسلته بيد ابنتها اليتيم إلى الفقير الساكن بجوارهم في الخربة، فأرسل الطفل الطعام إليه، ومع أن الابن كان جائعاً جداً إلا أنه رجع إلى البيت ونام. ببطن غرثي، وفي ليلة الجمعة التالية هيات المرأة أيضاً وحمله الطفل اليتيم رغم شدة جوعه إلى الفقير، وتكرر هذا العمل في ليلة الجمعة الثالثة أيضاً، ولكن في هذه المرة لم يتمكن الطفل من ضبط نفسه فأكل الطعام ورجع إلى البيت ونام وفي تلك الليلة رأت الأم زوجها في المنام، وقال لها: إن الأظعمة التي أرسلتها لي لم تصلني إلا في المرة الثالثة، فاستيقظت الأم قبل طلوع الشمس متعجبة، فسألت ابنها: لمن أرسلت الطعام في ليلة الجمعة الماضية وقبلها؟ فقد رأيت والدك في المنام وقال لي: إن الطعام لم يصلني إلا ليلة أمس، فأجاب الطفل: إنه قد أرسل الطعام للفقير في الأولتين، وفي حين أنه كان جائعاً جداً، وقد رجع إلى البيت ونام جائعاً، وقال: ولأني في الليلة الماضية لم أتحمل الجوع أكلت الطعام، ونمت شعبان.

فعلمت الأم أن ابنها كان أحق بالطعام من ذلك الفقير الساكن في الخربة، وقد جاء في الحديث مع وجود القريب المحتاج لا تحل الصدقة لغيره، وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣) أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَبْسُ مَا مَقْرَبٍ (١٥) أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ (١٦)﴾ [البلد: ١١ - ١٦]. (الأموات يتكلمون معنا).



حق الجار قريب من حق الأرحام والأقرباء .

ونقلت بعض الأخبار أن كل أربعين داراً من كل واحد من الجهات الأربعة جيران .

وحق الجوار أيضاً إهداء الخير والمعروف - الابتداء بالسلام - وأن يزور جاره عند مرضه ويعزيه في المصيبة - ويهنئه في الفرح - ويصفح عن زلاته ويستر عليه ولا يطلع على عوراته . . .

- قال رسول الله ﷺ : الجيران ثلاثة : فمنهم من له ثلاثة حقوق : حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة ومنهم من له حقان : حق الإسلام وحق الجوار ومنهم من له حق واحد : الكافر له حق الجوار . (المستدرک ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٤)
- وقال ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذني جاره . (المستدرک ج ٨ ص ٤٢١ ح ١)
- وقيل له ﷺ : فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق وتؤذي جارها بلسانها فقال ﷺ : لا خير فيها هي من أهل النار . (المستدرک ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٣)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام : ليس مثا من لم يحسن مجاورة من جاوره . (الكافي ج ٢ ص ٦٦٨ ح ١١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق . (الكافي ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٣)
- وعن الإمام علي عليه السلام : الله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم . (نهج البلاغة ص ٤٢١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ملعون ملعون من أذى جاره . (الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٠ ح ٢١٥٥٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار . (الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : عليكم بحسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك . (الوسائل ج ١٥ ص ١٩٩ ح ٢٠٢٧٤)

- عن الإمام علي عليه السلام : من حسن جواره كثر جيرانه . (غرر الحكم ص ٤٣٧ ح ١٠٠٠٧)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام : ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى . (الوسائل ج ١٢ ص ١٢٢ ح ١٥٨٢٥)
- قال رسول الله ﷺ : الجار ثم الدار الرفيق ثم السفر . (مستدرک الوسائل ج ٨ ص ٤٢٩ ح ٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : سل عن الجار قبل الدار . (غرر الحكم ص ٤٣٧ ح ١٠٠٠٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : جار السوء أعظم الضرّاء وأشدّ البلاء . (غرر الحكم ص ٤٣٦ ح ١٠٠٠٤)
- عن رسول الله ﷺ : ما آمن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جائع . (الوسائل ج ٩ ص ٥٢ ح ١١٥٠١)
- عن رسول الله ﷺ في حق الجار : إن استغناك أغته وإن استقرضك أقرضه وإن افتقر عدت عليه وإن أصابه خير هنأته وإن مرض عدته وإن أصابته مصيبة عزيت به وإن مات تبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه وإذا اشتريت فاكهة فأهدها له وإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج بها ولدك يغيب بها ولده ولا تؤذ به بريح قدرك إلا أن تعرف له منها . (البحار ج ٨٢)
- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : أما حق جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عورة فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديده وتقبل عشرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة . (البحار ج ٧٩ ص ٩٣ ح ٤٦)

جيران الله تعالى:

- عن النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله . . . أين أهل الصبر؟ . . . ثم ينادي مناد آخر . . . أين أهل الفضل؟ . . . ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول : إن جيران الله جل جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون : كنا نتحاب في الله عز وجل ، ونتبادل في الله ، ونتوازر في الله ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى : صدق عبادي خلّوا سيّلتهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب . (البحار ج ٧ ص ١٧١ ح ١)

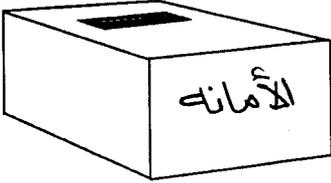
ومن قصص الجوار:

● جوار الحسين عليه السلام :

نقل المرحوم النهاوندي من المرحوم الميثمي في دار السلام عن المرحوم الآقا ميرزا مهدي أنه قال: حكى لي شخص باسم محمود، وهو خادم في حضرة الإمام الحسين عليه السلام، وكان عمله حفظ أحذية الزائرين، فقال: حلّت في إحدى الليالي نوبتي في المحافظة على الحرم مع رفاقي الخفر، وعندما غادر الناس وأغلقتنا الأبواب جيداً، نام الخدام، ومضى نصف من الليل كنت مستيقظاً حينما دخل شخصان إلى الصحن المطهر من جهة الباب المعروف بالزبينية، ووقفنا على قبر جديد، قد دفن صاحبه حديثاً، فشقا القبر وأخرجوا المدفون فيه، فرأيت الشخص الذي أخرجاه يستغيث بهما، ويتوسل إليهما، وهما لا يصغيان إليه، ولا يرحمانه، فأرادا أن يخرجاه من الباب المرقوم وقد ينس صاحب القبر منهما، فأدار وجهه صوب الحرم المطهر وقال: (أهكذا يفعل بدارك يا أبا عبد الله) قال محمود: فسمعت صوتاً من الحرم المطهر اهتزت له الجدران والقناديل: (ردوه، ردوه) فرأيت الشخصين قد رجعا به فوضعا في رمسه وذهبا، ولما أصبح الصباح ذهبت إلى القبر فوجدته قد تغير وعليه أثر شق واضح.

عن الإمام الصادق عليه السلام :

لَيْسَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ مَجَاوِزَهُ



وهي المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها، ولا تقتصر الأمانة على المحافظة على حقوق الناس في الأموال بل والمحافظة على كل شيء يأتمنونه عليه.

● قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَعُونَ﴾
[المؤمنون: ٨]

وبالأمانة يكمل الدين وتحفظ الأعراس والأموال وغيرها.

● قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فإن ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء الأمانة. (الكافي ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٢)

● عن النبي صلى الله عليه وآله: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف، وطننتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة. (الوسائل ج ١٩ ص ٦٩ ح ٢٤١٧٣)

● وقال عليه السلام: «على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأ به في النار». (المستدرک ج ١٤ ص ٦ ح ٦)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: اتقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمني على أمانة لأديتها إليه. (امالي الصدوق ص ٢٤٥ ح ٥)

● وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقرّبكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث وأذاكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس. (البحار ج ٧ ص ٣٠٣ ح ٦٥)

● عن الإمام علي عليه السلام: أفضل الإيمان الأمانة، أبح الخلق الخيانة. (غرر الحكم ص ٢٥١ ح ٥٢٣٣)

● عن النبي صلى الله عليه وآله: من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان. (الفتاوى ج ٤ ص ١٥)

آثار الإمانة

- عن النبي ﷺ : الأمانة تجلب الغناء، والخيانة تجلب الفقر. (البحار ج ٧٣ ص ١١٤ ح ٦)
- عن لقمان عليه السلام : يا بني أذ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنياً. (الوسائل ج ١٢ ص ١٥٦ ح ١٥٩٣٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : الأمانة تؤدي إلى الصدق. (غرر الحكم ص ٢٥٠ ح ٥٢١٩)

لا تأمن هؤلاء:

- عن النبي ﷺ : من اتّمن غير أمين فليس له على الله ضمان لأنه قد نهى أن يأتمنه. (البحار ج ١٠٠ ص ١٧٨ ح ٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لم يخنك الأمين، ولكن اتّمنت الخائن. (البحار ج ٧٥ ص ٣٣٥ ح ١)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : من عرف من عبد من عبيد الله كذباً إذا حدّث وخيانة إذا اتّمن، ثم اتّمنه على أمانة الله، كان حقاً على الله عز وجل أن يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا يأجره. (التهذيب ج ٧ ص ٢٣٢ ح ٣٢)
- عن النبي ﷺ : من اتّمن شارب الخمر على الله أمانة بعد علمه، فليس له على الله ضمان ولا أجر له ولا خلف. (وسائل الشيعة ج ١٩ ص ٨٤ ح ٢٤٢٠٩)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : من اتّمن غير مؤمن فلا حجة له على الله عز وجل. (وسائل الشيعة ج ١٩ ص ٨٧ ح ٢٤٢١٧)

من قصص الإمانة

١ - العلم أمانة:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «كَانَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ جَلِيسٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ قَدْ وَعَى عِلْمًا كَثِيرًا، فَاسْتَأْذَنَ مُوسَى فِي زِيَارَةِ أَقَارِبِ لَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّ لَصَلَةَ الْقَرَابَةِ حَقًّا، وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَرْكُنَ إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَمَلَكَ عِلْمًا فَلَا تَضِيعُهُ وَتَرْكُنَ إِلَى غَيْرِهِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرٍ، وَمَضَى نَحْوَ أَقَارِبِهِ، فَطَالَتْ غَيْبَتُهُ فَسَأَلَ مُوسَى عَنْهُ فَلَمْ يُخْبِرْهُ أَحَدٌ بِحَالِهِ، فَسَأَلَهُ جِبْرِئِيلُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ جَلِيسِي فَلَانَ أَلَيْكَ بِهِ عِلْمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ ذَا عَلَى الْبَابِ قَدْ مَسَخَ قَرْدًا فِي عُنُقِهِ سَلْسَلَةً، فَفَزِعَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ وَقَامَ إِلَى مَصْلَاهُ يَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ! صَاحِبِي وَجَلِيسِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى! لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطِعَ

ترقوتك ما استجبتُ لك فيه، إني كنتُ حملته علماً فضيعة ورَكَنَ إلى غيره». (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢ - الشيخ الأنصاري وريال من سهم الإمام ﷺ :

روى أحد أعظم العلماء قال: عندما كنت بخدمة الشيخ الأكبر مرتضى الأنصاري في النجف الأشرف، رأيت في إحدى الليالي في المنام شيطاناً ويده عدد من الأطواق وهو يذهب لحاله فقلت له: إلى أين تذهب؟ فقال: أريد أن أضع هذه الأطواق في أعناق أشخاص، كما وضعت أمس إحداها في عنق الشيخ الأنصاري من الغرفة حتى خارج الزقاق فسحبته بها إلا أنه تمكن من طرح الطوق في الزقاق.

ولما انتهت من نومي تشرفت بخدمة الشيخ ونقلت له ما رأيته في المنام، فقال: صحيح ما قاله الشيطان، فهذا الملعون أراد أن يغربني أمس، حيث لم يكن عندي من المال شيء، وكان المنزل بحاجة إلى شيء، ففكرت في نفسي أن أستقرض ريالاً من سهم الإمام ﷺ وأصرفه في الحاجة وبعد ذلك أؤديه فأخذت الريال وخرجت من المنزل إلى الزقاق ثم ندمت أثناء الطريق فرجعت إلى البيت وأرجعت الريال إلى موضعه ومقتضى القاعدة أن أخذ الشيخ للريال لم يكن بنظره الشريف جائزاً. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٣ - صيانة الأمانة :

خارت قوى أحد العلماء، بسبب ما أصابه من الجوع والهزال، حتى تداركه أحد المؤمنين ببعض الطعام، أعاد له شيئاً من صحته.

وفي الأثناء دخل عليه أحد رجال الدين يسأله شيئاً من المال. فاستوى العالم المذكور قائماً ودسَّ يده في صندوق وضع في كوة الحجرة، واستخرج منه بعض المال أعطاه للسانل. ولم يلبث غير قليل حتى دخل عليه آخر كان ينتسب إلى الرسول الأكرم ﷺ، وكانت عليه آثار الحاجة بادية، فأعطاه كما أعطى سابقه.

تعجب بعض الحاضرين، وقال: كيف يكون عندك كل هذا المال، ويحلّ بك ما حلّ بك من الجوع والفاقة؟

أجاب العالم: هذه الأموال ليست لي، وإنما هي أمانة وضعتها الناس عندي، لكي أوصلها إلى مستحقيها. ولو تصرفت بها لكنت خائناً للأمانة، وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)



وهي ضد الأمانة وهي عدم المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها.

وبمعنى آخر هو الامتناع عن أداء الحق الواجب أو منع الحق الذي قد ضمن التأدية فيه.

وصاحبها غادر ناقص الدين، وصاحب الخيانة يعرض عنه الناس لإساءته إليهم.

● قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْنُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

● وقال رسول الله ﷺ: من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت، مات على غير ملّتي ويلقى الله وهو عليه غضبان. (الفقيه ج ٤ ص ١٥) وقال ﷺ: لا تخن من خانك فتكون مثله... (المستدرک ج ٩ ص ١٠٦ ح ١٠٣٦٣)

● وقال ﷺ: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنى. (الوسائل ج ٢٨ ص ٢٤٢ ح ٢٤٦٥٦)

● وقال ﷺ: ليس منا من خان بالأمانة. (المستدرک ج ١٤ ص ١٣ ح ١٥٩٨)

● وقال ﷺ: ليس منا من خان مسلماً في أهله وماله. (مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ١٢ ح ١٥٩٦٤)

● وقال ﷺ: المكر والخديعة والخيانة في النار. (مستدرک الوسائل ج ٩ ص ٨٠ ح ١٠٢٦٥)

● وعن الإمام علي عليه السلام: رأس النفاق الخيانة. (مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ١٥ ح ١٥٩٧٤)

● وعن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْنُوا أَمْنَتِكُمْ﴾ [الأنفال:

٢٧] فخيانة الله والرسول معصيتهما، وأما خيانة الأمانة فكل إنسان مأمون على ما افترض الله عز وجل. (تفسير القمي ج ١ ص ٢٧٢)

أنواع الخيانة

١ - عدم رد الأمانة وإنكار وجودها. (سواء كانت مالاً أو أي شيء آخر ترك عند إنسان آخر كأمانة).

- ٢ - إفشاء سر المؤمن خيانة .
- عن الرسول الأكرم ﷺ : إفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك . (البحار ج ٧٧ ص ٩٠)
- ٣ - معصية الله عز وجل ورسوله والأئمة الأطهار من الخيانة .
- ٤ - أن يكون الإنسان أميناً للخونة فهو أيضاً من الخيانة .
- عن الإمام الجواد عليه السلام : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة . (البحار ج ٧٢ ص ٢٨٠ ح ٤٥)
- ٥ - التقصير في قضاء حاجة المؤمن يعتبر من الخيانة .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبلغ بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . (الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٣)
- ٦ - صاحب الشر والفساد والمتعلق بالدنيا خائن لنفسه .
- عن الإمام علي عليه السلام : الخائن من شغل نفسه بغير نفسه وكان يومه شراً من أمسه . (غرد الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٢٩)

علامة الخائن:

- * يعصي الله عز وجل .
- * قاطع لرحمه مبغض للصالحين .
- * لا يفي بالعهود وبغدر .
- * يؤذي الناس والجيران .
- * ظالم لنفسه وللناس .
- * يغش في كل شيء .
- عن رسول الله ﷺ : أما علامة الخائن فأربعة : عصيان الرحمان ، وأذى الجيران ، وبُغض الأقران والقرب إلى الطغيان . (تحف العقول ص ٢٢)

ومن قصص الخيانة

- ١ - ثيران ثلاثة :

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وردت هذه الجملة الذهبية :
«أثوار ثلاثة» كن في أجمة (شجر كثيف ملتف)، أبيض، وأسود، وأحمر، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه .

فقال للثور الأسود، والثور الأحمر: لا يدل علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض، فإن لونه مشهور ولوني على لونكما. فلو تركتmani آكله صفت لنا الأجمة!

فقالا له: دونك فكله!

فأكله!.. فلما مضت أيام..

قال للأحمر: لوني على لونك. فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة.

فقال: دونك فكله. ثم قال للأحمر: إني آكلك - لا محالة. فقال: دعني أنادي ثلاثاً. فقال: افعل، فنأدي: ألا أني أكلت يوم أكل الثور الأبيض. فهل لنا في ذلك أسوة واتباع؟ لنوحد قوانا، ولنرخص صفوفنا، ولنعمل لمحق المستعمرين والكفار. إننا لو سُلبنا هذا اليوم فقد سُلبنا في أمسنا الدابر ولو قُتلنا هذا اليوم فقد قُتلنا في اليوم الماضي الذي قُتل فيه المسلمون فهل بعد ذلك من يقظة وعمل؟ وهل في هذا الظرف العصيب يحق البغضاء، والمعاداة؟ (قصص توجيهية للسيد صادق الشيرازي)

● إن ربك لبالمرصاد:

كان رجل من أهل المدينة يذهب إلى بعض الأرياف، لشراء الشاة والدهن والصوف وما أشبه، وكان له عميل في الريف يرد عليه فيشتري له ما يريد. وذات مرة أخذ معه مالاً ضخماً وقصد الريف ونزل عند عميله وذكر له حاجياته، وإنه يريد الشراء بمبلغ كذا..

قال التاجر: وبمجرد أن ذكرت للعميل كمية المال الذي معي، وإذا بي أرى آثار التغيير في وجه العميل، فعلمت أنه أراد بي سوءاً فندمت، ولكن لا ينفع الندم.

نعم: استر ذهبك وذهابك ومذهبك، حتى عن الأصدقاء يقول الشاعر:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة

قال التاجر: ولكن لم يكن لي ملجأ، ألجأ إليه في تلك الليلة.. وبعد تناول الطعام فرش لي صاحب البيت في غرفة من غرف البيت، وذهب هو وزوجته إلى غرفة أخرى، لكن النوم لم يزر عيني من القلق، وأخيراً قررت أن أخرج من غرفتي وأختفي في بعض زوايا البيت، وهكذا فعلت..

فخرجت . . . وحيث لم أجد مكاناً للاختفاء إلا الإسطبل اختفيت فيه، وأخفيت نفسي إلى رقبتي في التبن الذي خزّن في الإسطبل . . . لكن عيني كانت تحدق باتجاه الغرفة .
وإذا بي أرى نصف الليل أن شخصاً دخل الدار وذهب إلى غرفتي . . . ولم أعرف من هو ذلك الشخص؟

وبعد مدّة رأيت - في ضوء القمر - أنّ صاحب البيت وزوجته قاما وهما يتهامسان حتى دخلا وعلمت أنّهما يريدان بي شراً، ولم تمض مدّة إلا ورأيت الزوجين أسرعا وأضاء مصباحاً نطقياً ودخلا الغرفة، ثم رأيتهما يخرجان ويسحبان جثة إنسان ملفوف إلى السرداب .
قال الرجل: ولما دخلا السرداب قمت من مكاني وهربت من القرية قاصداً البلد، ومشيت حتى وصلت البلد بكلّ خوف وصعوبة، وأخبرت الشرطة بما جرى .

فجاءت مفرزة من الشرطة معي إلى القرية، وألقوا القبض على الزوجين، ودخلنا السرداب وحفرناه، وإذا بنا بجثة الرجل المذبوح، وبعد التحقيق تبين أنّ المذبوح ولد صاحب البيت، وأنّه كان خارجاً لبعض شؤونه، ولما دخل الدار نام في تلك الغرفة، والزوجان ظناه أنه التاجر فقتلاه - في الظلام - وبعدهما تبين الأمر لهما دفناه خوف الفضيحة . . . ولكن كان ربك بالمرصاد .

وهكذا يلاقي الظالم جزاءه إن عاجلاً أو آجلاً . (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِمًا فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ



الغضب: استجابة لانفعال تتميز بالميل إلى الاعتداء.
والغضب شعلة من نار وارتفاع حرارة الإنسان المختفية
داخله فيفور الدم ويغلي ويرتفع حتى يحمر وجهه وعيونه.

ومن آثار الغضب:

- ١ - تغير اللون.
- ٢ - شدة الرجفة في الأطراف.
- ٣ - خروج الأفعال عن الترتيب والنظام.
- ٤ - اضطراب الحركة والكلام.
- ٥ - احمرار العين وخروج الزباد من الفم.

ومن آثاره على اللسان:

انطلاقة بالشتم والفحش وقبح الكلام بحيث يخجل الإنسان منه إذا كان هادئاً.

ومن آثاره على الأعضاء:

ضرب الآخرين والهجوم عليهم وقد يصل إلى حد قتل الآخرين ولكن بعد فتور الغضب
يعلم الإنسان عظيم ما جنى على نفسه.

ومن آثاره على القلب:

- ١ - الحسد والحقد على الآخرين.
- ٢ - العزم على إفشاء سر الآخرين.
- ٣ - وحتى إذا كتم الإنسان غيظه لعدم استطاعته الاستمرار في الغضب تحوّل ذلك إلى حقد
دفين في قلبه يؤدي به إلى كره المغضوب عليه واستغابته وهتك أسرارته وقطيعة
والاستهزاء به.

● عن الإمام الصادق عليه السلام: ما من جرعة يجرعها العبد أحب إلى الله من جرعة غيظ

- يتجرعها عند تردها في قلبه إما بصبر أو بحلم. (الكافي ج ٢ ص ١١١ ح ١٣)
- وقال أحد الحكماء من أطفأ نار الغضب وقاه الله ناره. . .

علاج الغضب:

- ١ - أن يستعيد الغاضب بالله تعالى من الشيطان الرجيم (أعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم) فأشد جنود إبليس الغضب، والغضب مفتاح كل شر، وقد وجد في التوراة مكتوباً: يا بن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب. . .
- ٢ - أن يغير الغاضب الحالة التي هو بها فيجلس إذا كان قائماً وينام إن كان جالساً ويمشي إذا كان واقفاً وإذا غضب فليسكت.
- ٣ - الذهاب للوضوء أو استحمام بالماء لأن الغضب حرارة في الإنسان.
- ٤ - أن يفكر الغاضب في فضائل كظم الغيظ والعفو والحلم ويقرأ آيات من القرآن الحكيم متعلقة بكظم الغيظ.

● قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]

● وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَمْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]

- ٥ - أن يتذكر الغاضب العذاب العظيم وسوء عاقبة الغضب في الدنيا والآخرة.
- ٦ - يحاول الإنسان أن لا يغضب حتى لا يلجأ إلى ذل الاعتذار بعد فتور الغضب وأن يتفكر فيما يؤدي إليه الغضب من الندم والانتقام والهموم والغموم.
- ٧ - يحاول الإنسان أن يزيل الأسباب المهيجة للغضب.
- ٨ - أن يترك الغاضب طريقاً للعودة إلى الصلح والمودة. . قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

ولكن المحمود أن يغضب الإنسان في أحوال معينة:

- ١ - يغضب حماية لدينه (خصوصاً إذا استهزأ أحد به).
 - ٢ - يغضب لعرضه غيراً منه وشهامة وحمية.
 - ٣ - يغضب في حرب أعداء الله والرسول والأئمة الأطهار.
 - ٤ - يغضب لإصلاح اللثيم والفاسد.
- قيل: إن العفو يُفسد من اللثيم بقدر إصلاحه من الكريم.

٥ - يغضب حيث يرى المنكر فبغضه يمنع المنكر .

فإذا أمر أصحاب المنكر الغضب من المؤمنين ازدادوا في فعل المنكر .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له . (الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ١١)
- يقول الإمام علي عليه السلام : إياك والغضب فأوله جنون وآخره ندم . (غرر الحكم ص ٣٠٣ ح ٦٨٩٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : من لم يملك غضبه لم يملك عقله . (الكافي ج ٢ ص ٣٠٥ ح ١٢)
- وقال رجل لرسول الله ﷺ : يا رسول الله أوصني؟ قال: لا تغضب، قال: ففكرت حين قال رسول الله ﷺ : ما قال: فإذا الغضب يجمع الشر كله . (الترغيب والترهيب ج ٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : الغضب يردي صاحبه وييدي معايه . (غرر الحكم ص ٣٠٢ ح ٦٨٩٢)
- يقول الشاعر:

إياك والغضب الذميم فإنه نازتدمرُ أنفساً وقصورا
وعليك بالحلم الجميل فإنه يبني الحياة محبةً وسرورا

● يقول الشاعر:

قال حكيمُ الدهرِ مولى الورى بعدَ رسولِ الله في العالم
ذقتُ الحلواتِ ولمّا أجد ألدُّ من صبرٍ لدى الكاظم
من جرعةٍ للغیظِ عَقَبْتُها صبراً من الجلم على الظالم

(السيد محمد رضا القزويني)

ومن قصص الغضب:

- غضب فطلق زوجته:

قيل لهارون: إن رجلاً من العرب طلق خمس نسوة، فقال الرشيد: إنما يجوز النكاح على أربع نسوة فكيف طلق خمساً، فقيل له: كان لرجل أربع نسوة، فدخل عليهن يوماً فوجدهن متنازعات - وكان الرجل سبى الخلق - فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما أخال هذا الأمر إلا من قبلك - يقول ذلك لامرأة منهن - اذهبي فأنت طالق!

فقال له صاحبها: عجلت عليها بالطلاق، ولو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقاً.

فقال لها: وأنت أيضاً طالق!

فقالت له الثالثة: قبحك الله! فوالله لقد كانتا إليك محستين، وعليك مفضلتين!

فقال: وأنت أيتها المعدة أيديهما طالق أيضاً.

فقالت له: الرابعة وكانت هلالية وفيها أناة شديدة، ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا

بالطلاق!

فقال لها: وأنت طالق أيضاً.

وكان ذلك بمسمع جارة له، فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه، فقالت: والله ما شهدت

العرب عليك وعلى قومك إلا بالضعف إلا لما بلوه منكم ووجدوه منكم، أبيت إلا طلاق

نساءك في ساعة واحدة!

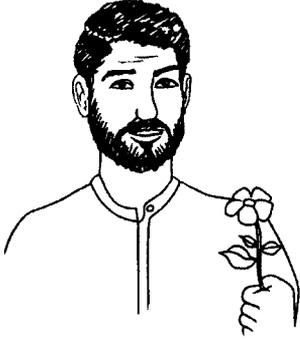
فقال لها: وأنت أيتها المؤنبة المتكلفة طالق، إن أجاز زوجك!

فأجابه الزوج من داخل بيته: قد أجزت! قد أجزت! وهكذا طلق خمس نساء. (دولة

النساء).

عن أمير المؤمنين عليه السلام.

يُرْدِي صَاحِبِهِ وَيُؤَدِّي مَعَايِبَهُ



وهو ضبط النفس عند هيجان الغضب فيكسر شوكة الغضب من غير ذل وهو صفة تحمل صاحبها على ترك الانتقام ممن أغضبه مع قدرته على ذلك .

وهو دلالة على كمال العقل وقوة الإرادة للسيطرة على النفس الأمامة بالسوء . وهو من صفات الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام والحلم يزين صاحبه حتى يصبح محبوباً من الجميع .

● قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم . (المستدرک ج ١ ص ٢٩١ ح ١٣٠٥٨)

وقال صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الحيي الحليم . . . (الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٨)
وعن الإمام الرضا عليه السلام : لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً . (الكافي ج ٢ ص ١١١ ح ١)

● يقول الشاعر:

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه لا يُعرف الجلم إلا ساعة الغضب

الاسباب التي تدعو الإنسان إلى الحلم:

- ١ - الرحمة للجهال: بأن يدع الإنسان للصلح موضعاً ولا يسترسل في الغضب .
فمن عصى الله بفعل من الأفعال السيئة نتيجة لجهل يجب أن نتحمل جهله لأن في التحمل الثواب العظيم .
 - ٢ - القدرة على الانتصار فأحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر .
 - ٣ - الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة .
 - ٤ - الاستهانة بالمسيء بدون كبر وعجب .
- إذا نطق السفيف فلا تجبه فخير من إجابته السكوت

سكثُ عن السفيةِ فظنَ أني عيبتُ عن الجوابِ وما عيبتُ

٥ - الاحتمال والحلم صيانة للنفس فمواجهة الجاهل والسفيه قد يؤدي إلى الأذى للعاقل الحليم.

● قال أحدهم: ما أدركت أمة فأبرها ولكن لا أسب أحداً فيسبها.

٦ - الترفع عن الرد على الجاهل تأكفاً وكرماً.

فما يمنع الرد على الجاهل شيئاً وقد يؤدي الرد إلى نقصان في شخصية الإنسان بل الأفضل أن يترفع عن ذلك كله كراماً وتأكفاً.

● وحكي أن رجلاً قال لآخر: والله لو قلت واحدة لسمعت عشرأ فقال الآخر: والله لو قلت عشرأ لم تسمع واحدة.

فأحمق الناس من ظن أنه أعقل الناس وأعقل الناس من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال.

قل ما بداك من زورٍ ومن كذبٍ حلمي أصمُّ وأذني غير صماءٍ

٧ - ومن أسباب الحلم الخوف من العقوبة على الجواب.

فعدم القدرة على رد الجاهل ضعف للنفس ولكنه أفضل من المعاناة بعد الرد غير الكافي.

٨ - ومن أسبابه احترام صلة الرحم، أو لصداقة، أو لإحسان سابق يستدعي من الإنسان عدم الرد، أو لشبهة.

٩ - ومن أسباب الحلم: تحيّن الفرصة المناسبة للرد مثلاً بالأفعال وعدم الرد السريع وبالتالي الوقوع في الخطأ.

ما هو الحلم:

١ - قيل للإمام الحسن عليه السلام: ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس. (البحار ج ٧٥ ص ١٠٢ ح ٢)

٢ - عن الإمام علي عليه السلام: لا حلم كالصبر والصمت. (الكافي ج ٨ ص ٢٠ ح ٤)

٣ - الحلم هو: أن يصبر الإنسان ويعفو مع قدرته على الرد لأنه قد يكون في رده زيادة في المشاكل وغير ذلك. ويكون حلم الإنسان خصوصاً عندما يكون عزيزاً فيدل أو صادقاً

فيتهم أو يستهزأ به حين يدعو إلى الحق أو يؤذي بلا جرم أو يطالب بالحق فيخالفه الناس .

فوائد الحلم:

- ١ - عن الإمام الحسين عليه السلام : الحلم زينة . (البحار ج ٧٥ ص ١٢٢ ح ٥)
- ٢ - عن الإمام علي عليه السلام : الحلم غطاء ساتر والعقل حسام بائر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هوك بعقلك . (نهج البلاغة ص ٥٥١ ح ٤٢٤)
- ٣ - عن الإمام علي عليه السلام : الحلم حجاب من الآفات . (غرر الحكم ص ٦٤ ح ٧٩٤) وقال : الحلم رأس الرئاسة . وقال : الحلم عشيرة . (نهج البلاغة ص ٥٥٠ ح ٤١٨) وقال : الحلم نور جوهره العقل . (غرر الحكم ص ٢٨٦ ح ٦٤١٢) وقال : الحلم تمام العقل . (غرر الحكم ص ٢٨٦ ح ٦٤١١)
- ٤ - قال الإمام علي عليه السلام : لا عز أنفع من الحلم . (البحار ج ٧٤ ص ٢٨٢ ح ١)
- ٥ - عن الإمام علي عليه السلام : تعلّموا الحلم فإن الحلم خليل المؤمن ووزيره . (البحار ج ٧٥ ص ٦٢ ح ١٤٠)
- ٦ - عن الإمام علي عليه السلام : وجدت الحلم والاحتمال أنصر لي من شجعان الرجال . (غرر الحكم ص ٢٨٧ ح ٦٤٦٧) وقال : جمال الرجل حلمه . (غرر الحكم ص ٢٨٥ ح ٦٣٩٢)

كيف تكون حليماً:

- ١ - عن الإمام علي عليه السلام : إن لم تكن حليماً فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم . (الوسائل ج ١٥ ص ٢٦٨ ح ٢٠٤٧٦)
- ٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا لم تكن حليماً فتحلم . (الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٦)
- ٣ - عن الإمام علي عليه السلام : من تحلم حلم . (غرر الحكم ص ٢٨٦ ح ٦٤٣٨)
- ٤ - عن الإمام علي عليه السلام : الحليم من احتمل إخوانه . (غرر الحكم ص ٤٢٠ ح ٩٦٢٠)
- ٥ - عن الإمام علي عليه السلام : بوفور العقل يتوفر الحلم . (غرر الحكم ص ٥٣ ح ٤١٠)
- ٦ - عن الإمام علي عليه السلام : لا يكون حليماً حتى يكون وقوراً . (البحار ج ٧٥ ح ٦٤)
- ٧ - عن الإمام علي عليه السلام : الحلم والأناة توأمان تنتجهما علو الهمة . (نهج البلاغة ص ٥٥٦ ح ٤٦٠)

٨ - عن رسول الله ﷺ : أحلم الناس من فر من جهال الناس . (البحار ج ٧٤ ص ١١٣

(٢ح

٩ - عن رسول الله ﷺ : بسط الوجه زينة الحلم . (البحار ج ٧٤ ص ١٣٣ ح ٤١)

من نتائج الحلم:

- ١ - السيادة . عن الإمام علي عليه السلام : من حلم ساد . (البحار ج ٧٤ ص ٢١٠)
- ٢ - السلام والأمان . عن الإمام علي عليه السلام : السلم ثمرة الحلم . (غرر الحكم ص ٤٤٤ ح ١٠١٦٣)
- ٣ - النصر . عن الإمام الصادق عليه السلام : يظفر من يحلم . (الكافي ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من حلم من عدوه ظفر به . (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٨ ح ٧٨)
- وقال عليه السلام : بالحلم تكثر الأنصار . (غرر الحكم ص ٢٨٧ ح ٦٤٤٨)
- وقال عليه السلام : بالحلم عن السفه يكثر الأنصار عليه . (نهج البلاغة ص ٥٠٨ ح ٢٢٤)
- ٤ - إطفاء نار الغضب . عن الإمام علي عليه السلام : الحلم يطفىء نار الغضب والحدة تؤجج إحراقه . (غرر الحكم ص ٢٨٧ ح ٦٤٥٠)
- ٥ - كثرة الأهوان عن الإمام علي عليه السلام : إن أول عوض الحليم من خصلته أن الناس أعوانه على الجاهل . (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٥ ح ٦٨)
- ٦ - عن رسول الله ﷺ : ... فأما الحلم فمنه ركوب الجميل، وصحبة الأبرار، ورفع الضعة، ورفع الخساسة، وتشهي الخير، ويقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو، والمهل والمعروف والصمت، فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه . (تحف العقول ص ١٥)
- ٧ - عن الإمام علي عليه السلام : الحلم عند شدة الغضب يؤمن غضب الجبار . (غرر الحكم ص ٢٨٧ ح ٦٤٤٦)

احمل النفس على الحلم لكي تحيي سعيدا

والزم الطاعة دوماً وانهج الدرب السديدا

واعبد الله بحق واطلب العون المديدا

واترك اللهو فمنه تجني الذنب الشديدا

والِ طه وبنيه تكن في الناسٍ رشيدا
وادع للخلق بفعل يرشد الجيل الجديداً

ومن قصص الحلم:

● ١ - عصام والحلم الحسيني:

وصورة من صور الحلم الحسيني الشريف ما رواه التاريخ عن (عصام بن المصطلق)

حيث قال:

دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَرَوَاؤُهُ، وَأَنَارَ مِنَ الْحَسَدِ مَا كَانَ يُخْفِيهِ صَدْرِي لِأَبِيهِ مِنَ الْبُغْضِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ ابْنُ أَبِي تَرَابٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ عَصَامُ: فَبَالِغَتْ فِي شَتْمِهِ وَشَتَمِ أَبِيهِ (نعوذ بالله)، فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ عَاطِفٍ رُؤُوفٍ، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٢٣٩) وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَأَسْتَعُوذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٠) إِنَّكَ الْدَّيْتُ أَتَقَوْنَا إِذَا مَسَّهْمُ طَلَيْفٍ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٤١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (٢٤٢) ﴿[الأعراف:

[١٩٩ - ٢٠٢]

قال عصام: فتوسم متي الندم على ما فرط متي، فقال: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ تَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]، أمين أهل الشام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشنة أعرافها من أخزم (مثل يشير إلى أصل الفتنة)، حيانا الله وإياك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى. قال عصام: فضاقت علي الأرض بما رحبت، ووددت لو ساخت بي، ثم سللت منه لواداً وما على الأرض أحب إلي منه ومن أبيه. (منازل الآخرة للقمي ص ٢٠٧)

● ٢ - بصق في وجه الشيخ:

قبل أن يبدأ أحد الشيوخ الفقهاء صلاة الجماعة، وزع مبلغاً من المال على الفقراء.. ثم افتتح الصلاة وبعد انتهائه من الصلاة الأولى.. وبين الصلاتين جاء سيد فقير لم يكن حاضراً عند تقسيم المال وعرف بذلك.. فقال الشيخ:

أعطني من مال جدي..

قال الشيخ: لقد جئت متأخراً ولم يبق لدي شيء أعطيك إياه.

فغضب السيد وبصق في وجه الشيخ.. فقام الشيخ في المحراب وأخذ طرف رداءه بيده

ودار بين صفوف المصلين وهو يقول: من كان يحب لحية الشيخ فليساعد السيد.. وملاً الناس طرف رداء الشيخ بالمال فأعطاه الشيخ للسيد ثم وقف يصلي. (كنوز الحكمة لهيئة محمد الأمين عليه السلام)

● ٣ - أنا باقر!!

قال نصراني للإمام الباقر عليه السلام مستهزئاً به:

أنت بقر؟

الإمام عليه السلام: بكل برودة وبسط وجه:

لا، أنا باقر!

النصراني - تنقيصاً من كرامة الإمام عليه السلام:

أنت ابن الطباخة!

الإمام عليه السلام - بكل طلاقة وجه -:

ذاك حرفتها!

النصراني - شتماً للإمام عليه السلام وتهيجاً لغضبه -

أنت ابن السوداء الزنجية البديثة!

الإمام عليه السلام صفحاً:

إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك!

النصراني أسلم مما رآه من حلم الإمام الباقر عليه السلام.

إننا يجب علينا أن نفتدي بهؤلاء الأئمة، ونبني على سيرتهم مناهج حياتنا، ونسير على

هداهم... ولكن هل ترى مثل ذلك في واحد منا؟

إننا لو قيل لنا: من أنت؟

نحتدم غيظاً، ونجعل هذه الكلمة سوءاً من عدو، ننتقم ممن فاه بها ملاً استطاعتنا

وقدرتنا. (قصص توجيهية للسيد صادق الشيرازي)

● ٤ - حلم الإمام السجاد عليه السلام:

ورد أن رجلاً سب الإمام السجاد عليه السلام، فأغضى الإمام عليه السلام عنه حتى يشعر بأنه لم

يسمع. فسبّه مرة ثانية. والإمام ساكت، مغض عنه. ثم سبّه مرة ثالثة. والإمام عليه السلام ساكت.

فلم يتحمل الرجل سكوت الإمام عليه السلام فقال للإمام: إياك أعني.

فأجابه الإمام: وعنك أغضي.

(فاعتبروا يا أولي الأبصار للإمام الشيرازي).

• ٥ - حلم النبي ﷺ :

في المكارم كان النبي ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعوه له بالبركة أو يسميه فيأخذه، فيضعه في حجره تكرمة لأهله، وربما بال الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين بال فيقول ﷺ لا تزرعوا بالصبي، فيدعه يقضي بوله ثم يفرغ له من دعائه وتسميته ويبلغ سرور أهله ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيتهم فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعده. (لآلئ الأخبار)

• ٦ - أمنت العقوبة :

نادى أمير المؤمنين ﷺ مملوكه يوماً فلم يجبه فكرر ذلك مرّات فلم يجب، فذهب إلى نحوه فرآه اضطجع فقال له: أما تسمع ندائي؟ قال: كنت أسمع قال: فما حملك على ذلك؟ قال أمنت عقوبتك فسامحت، فقال أنت حز لوجه الله. (لآلئ الأخبار)

• ٧ - حلم النبي موسى ﷺ مع التيس :

روي أن موسى ﷺ كان يرعى أغنام شعيب فانهزم من قطيعه تيس فصعد الجبال فبقي موسى تابعاً له عامة يومه في رؤوس الجبال، فلما لزمه قتل وجهه ومسح التراب من فوقه وقال معتذراً عنده: أيها الحيوان أتعبتك هذا اليوم ولكن الخوف عليك من الذئب، ثم حملة على عاتقه حتى أوصله الحيوانات. (لآلئ الأخبار)

• ٨ - مثال الكرم والحلم :

حكى أحد العلماء: كنت جالساً قرب تلّ الزينية في مدينة كربلاء وبجانبني رجل واقف، وفي الأثناء وقعت عيني على المرحوم آية الله العظمى السيد أبي الحسن الأصفهاني أكبر مرجع زمانه للشيعة قد خرج مع مرافقيه من حرم الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ. والتفت فجأة إلى الرجل الذي كان واقفاً عندي فرأيتُه انطلق منفعلاً نحو السيد الأصفهاني وهو يقول بصوت عال: «سوف أشتمه بشس شتيمة»!

وبعد دقائق رأيته عاد باكياً عليه آثار الخجل والندامة!

سألته عن السبب لهذه المفارقة العجيبة بين الموقف الأول وهذا الموقف؟

فقال: لقد شتمت السيد حتى باب منزله، وهناك عند الباب توقف السيد وطلب مني

الانتظار، دخل ثم رجع ويده مبلغاً من المال، أعطاني ذلك وقال لي: راجعنا لدى كل مضيقه

تعترضك، إذ أخشى أن تراجع غيرنا فلا يقضي حاجتك. ولي إليك حاجة! هي أنني أتحمّل كل شتيمة موجهة إليّ شخصياً، ولكن أرجوك أن لا تشتم عرضي وأهل بيتي، فإني لا أتحمّل ذلك. وأضاف الرجل وهو يرتعش: «إن هذه الكلمات التي قالها لي السيد الأصفهاني تركت أثراً بالغاً في أعماقي حتى كدت أخز على الأرض، وهذه دموعي جرت بلا إرادة مني، وإني أشعر برعشة في أعماقي كما تراني». (قصص وخواطر للمهتدي)

● ٩ - الحلم عند مراجع التقليد:

سعى في الكويت ثلة من المصلحين للجمع بين سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (دام ظلّه العالي) وأحد العلماء الذي عُرف بشدّته وغلظته في منازعة السيد وتعبئة الأجواء ضده. فدعوا هذا العالم إلى بيت أحدهم دون إخباره بالأمر، حيث كانوا يظنون أن حديث الأخوة والإصلاح يمكن طرحه في هذا الجمع، بشكل عفوي.

أما السيد الشيرازي، فقد أخبروه بالموضوع، لعلمهم بأنه يمتلك من سعة الصدر والمرونة ما يمكنه من اللقاء مع مناوئيه مهما كانوا حذّين.

وبمجرد أن رأى العالم السيد بدأ يوجه كلماته الحادة إلى السيد ويكلّ شدة، وفي الأثناء أحضرنا الشاي بين أيديهم.

وكان السيد الشيرازي يستمع إليه ويتسم في وجهه. فلما انتهى من كلامه وقد طال حدود خمس عشرة دقيقة، التفت إليه السيد وقال له ببرودة أعصاب: «لقد برد شايبكم، تفضلوا شيخنا اشربوا...». (قصص وخواطر للمهتدي)

عَنْ أَمِيرِ الْكُوَيْتِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ حِلْمٍ سِرٍّ



العفو: وهو ضد الانتقام وهو إسقاط ما يستحقه الغير من قصاص أو غرامة. وأيضاً هو محو الشيء وإزالته ويقال عفا عن الذنب أي لم يعاقب عليه.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].
- قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].
- وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

عفو الله عز وجل:

- عن الإمام علي عليه السلام: فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم. (البحار ج ٩١ ص ١٠٤ ح ١٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام: اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك. (البحار ج ٦٦ ص ٣٢٩ ح ٤٠)
- قال أعرابي: يا رسول الله من يحاسب يوم القيامة؟
- قال صلى الله عليه وسلم: الله عز وجل، قال الأعرابي: نجونا ورب الكعبة، قال صلى الله عليه وسلم: وكيف ذاك يا أعرابي؟ قال الأعرابي: لأن الكريم إذا قدر عفا. (تنبيه الخواطر)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أعف عمن ظلمك كما أنك تحب أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك. (البحار ج ٧٥ ص ٢٨٣ ح ١)

فضائل العفو:

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟: العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك. (الكافي ج ٢ ص ١٠٧ ح ١)
- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا عنت لكم غصبة فأدوها بالعفو، إنه ينادي منادي يوم القيامة: من كان له على الله أجرأ فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (البحار ج ٧٤ ص ١٨٢ ح ١٦)

- عن رسول الله ﷺ : إن الله عفوٌ يحبُّ العفو . (كنز العمال ج ٣ ص ٢٧٣)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة . (الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ح ٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : شيثان لا يوزن ثوابهما : العفو والعدل . (غرد الحكم ص ٤٤٦ ح ١٠٢١٤)

العفو عند القدرة:

- عن رسول الله ﷺ : من عفا عند قدرة عفا الله عنه يوم العشرة . (كنز العمال ج ٣ ص ٣٧٧)
- عن رسول الله ﷺ : أولى الناس بالعفو أقدريهم على العقوبة . (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٠ ح ٥٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : العفو زين القدرة . (غرد الحكم ص ٤٣٢ ح ٧٨١٥)

من ثمار العفو:

- عن رسول الله ﷺ : تعافوا تسقط الضغائن بينكم . (كنز العمال ج ٣ ص ٣٧٣)
- عن رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسري بي قصوراً مستوية مشرفة على الجنة، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا؟ فقال : للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . (كنز العمال ج ٣ ص ٣٧٥)
- عن رسول الله ﷺ : عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله . (الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ح ٥)
- عن رسول الله ﷺ : من كثر عفوهُ مدَّ في عمره . (البحار ج ٧٢ ص ٣٥٩ ح ٧٤)
- عن رسول الله ﷺ : عفو الملك أبقى للملك . (الفتاوى ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٠)
- عن رسول الله ﷺ : تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار . (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٩)
- عن رسول الله ﷺ : تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الأقدار . (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٩)

ومن قصص العفو:

- ١ - ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك :

كان مالك الأشتر رحمه الله ماراً في سوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة من خام

أيضاً.. فرآه شخص يغلب عليه الطيش فاحتقره لثيابه العادية هذه... ورماه ببندقة طين فلم يلتفت إليه الأشر ومضى.

ف قيل له: هل تعرف من رميت؟

قال: لا.. قيل: هذا مالك الأشر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد كان حديث مالك بين الناس على كل شفة ولسان.

فارتعد الرجل.. وتبع الأشر ليعتذر إليه.. فوجده قد دخل مسجداً.. وهو قائم يصلي.

فلما فرغ من صلاته وقع الرجل على قدميه يقبلهما فقال الأشر: ما هذا..

قال: أعتذر إليك مما صنعت.

قال الأشر: لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك. (القصص العجيبة

لدستغيب)

● ٢ - من ينجيك مني يا محمد:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً فجاء وشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف، ثم قال: من ينجيك مني يا محمد؟

فقال: ربي وربك. فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني؟

فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه، فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم.

(الكافي ج ٨ ص ١٢٧ ح ٩٧)

● ٣ - الملك بهرام والراعي السارق:

حكى أن بهرام الملك خرج يوماً للصيد فرأى صيداً فتبعه وانفرد عن عسكره فمّر براع تحت شجرة فنزل لحاجة وقال للراعي: حافظ على فرسي، فعمد الراعي إلى عنانه الذهب وقطع أطرافه، فوقع نظر بهرام عليه فاستحى وأطرق رأسه وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته فقام بهرام واضعاً يديه على عينيه يقول للراعي: قدم إلي فرسي فقد دخل في عيني من سافي الريح فما أستطيع فتحها، فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه: إن أطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحداً. (لآلئ الاخبار)

● ٤ - علة بكاء رجل على قبر الشيخ الأنصاري :

نقل أحد أسباط الشيخ الأنصاري (ره) بالواسطة، أنه شوهد رجلٌ قد طرح بنفسه على قبر الشيخ الأنصاري وكان يبكي بكاءً شديداً.
وعندما سُئِلَ عن سبب بكائه .

قال : أوعز إليّ جماعة أن أقتل الشيخ، فاستجبت لطلبهم وأخذت سيفي، وذهبت إلى منزل الشيخ، وكان الوقت منتصف الليل، فلما دخلت عليه غرفته، وجدته على سجاده في حالة الصلاة، فلما جلس رفعت السيف بيدي لأضربه، فامتنعت يدي عن الحركة، ولم أتمكن من القيام، فبقيت على هذه الحال حتى فرغ من صلاته، وبدون أن يرجع بطرفه إليّ قال : إلهي! ما الذي عملته حتى أن فلان وفلان - وصرخ بأسمائهم - قد أرسلوا فلاناً - وصرح باسمي - ليقتلني، إلهي! قد غفرت لهم فاغفر لهم .

وفي ذلك الوقت التمسست منه وطلبت العفو، فقال لي : لا ترفع صوتك حتى لا يفهم أحد، اذهب لمتزلك، وتعال لي عند الصباح .

فخرجت من عنده، وقد استغرقت في الفكر حتى الصباح، وعند الصباح فكّرت وقلت في نفسي : أأذهب أم لا أذهب، وما الذي يحدث لي في حالة امتناعي عن الذهاب؟
وأخيراً، تملكك الجراً وذهبت، فرأيت الناس حوله في المسجد، فتقدّمت إليه وسلمت عليه فأعطاني كيساً من المال في الخفاء وقال لي : اذهب وتكسّب به، ومن بركة هذا المبلغ أصبحت اليوم أحد تجّار السوق، وكلّ ما عندي هو من بركة صاحب هذا القبر لا يقال : لم لم يتفق مثل ذلك من مثل ذلك لأمر المؤمنين عليهم السلام حيث قتله ابن ملجم؟ لأنه يقال : تلك إرادة الله يفعلها حيث يشاء ولا يفعلها حيث يشاء كما أن بدن الحسين عليه السلام رضته الخيل في كربلاء ولم تتمكن الشيران من محو معالم قبره حينما أراد المتوكل ذلك، وأمثال ذلك كثير، كما لا يخفى على من راجع المعجزات والكرامات . (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٥ - الحاج الشيخ مهدي القمي وخاتم الشفاء :

كان المرحوم الحاج الشيخ مهدي يسكن أطراف مدينة قم، وكان صاحب كرامات باهرة ومقامات عالية . ومن جملة كراماته : أنه لو وضع إصبعه أو خاتمه على مكان لدغ الأفعى أو العقرب يسكن الألم ويذهب السم فوراً، ويشفى المريض، وهذا الموضوع تناقله العلماء وأعيان قم .

ونقل أنه سافر المرحوم الشيخ مهدي إلى أصفهان، وعندما أراد الرجوع إلى قم أراد أن يركب السيارة فامتنع السائق - تحت تأثير جور رضا خان - أن يركبه السيارة، وقال: أعتذر عن ركوب رجال الدين في السيارة، وأخيراً وبعد وساطة مدير الكراجة اقتنع صاحب السيارة أن يركب الشيخ مهدي، وتحركت السيارة، واتفق أثناء الطريق أن حدث للسيارة عطل، فصاح السائق بصوت عالٍ وكان منذ البداية لا يرغب في صعود الشيخ مهدي إلى السيارة قائلاً: ألم أقل بأن هذا الشيخ لا يصعد السيارة، رأيتم كيف صح قولي. إن السيارة قد أصابها العطل إثر صعود هذا الشيخ.

وتجاوز هذا السائق الحد وأمام أنظار المسافرين وأخذ باللوم على الشيخ، ففترق المسافرين في أطراف الجادة، والشيخ مع بعض مرديه جلسوا في جهة أخرى، وفي هذه الأثناء قصد السائق مكاناً ليقتضي حاجته فسمع صراخه وهو يقول: أيها الناس! اسعفوني اسعفوني، فهرع إليه الناس ليروا ما الذي جرى له، ولما وصلوا إليه رأوا أن أفعى قد لدغت رجله، فعرف السائق حينذاك أن هذا البلاء الذي لحقه كان من جراء إهانته لشخصية الحاج الشيخ مهدي، وحيث لم يكن في تلك الصحراء وسيلة للعلاج، وموته أصبح حتمياً، قال للذين اجتمعوا حوله: قولوا للشيخ أن يعفو عني ويسامحني عن ذنبي الذي اقترفته.

فلما قيل لهذا العالم الجليل القدر ما جرى للسائق وشرحوا له القضية، أجاب: بأني عفوت عنه. ائتوني به، فلما جيء به إلى الشيخ وهو يصرخ ويصيح من شدة الألم، عندها وضع الشيخ خاتمه على مكان لدغ الأفعى فخرج السم على الفور وسكن الألم، وكان الله وببركة الشيخ قد أعطى السائق عمراً جديداً، وبقي حتى آخر عمره من مردي الشيخ المخلصين وتاب عمًا بدر منه. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٦ - سماحة الإمام علي عليه السلام:

في اليوم الثامن لمعركة صفين، جاء رجل من عسكر الشام إلى ميدان الحرب وطلب المبارزة.

فبرز إليه رجل من عسكر العراق فلما اشتدت مبارزتهما وضع العراقي يده في عنق الشامي وجذبه إليه حتى سقطا عن فرسيهما، وفر الفرسان، وفي آخر الأمر طرح العراقي خصمه الشامي أرضاً وجلس على صدره، وفي هذه الأثناء سقط الغطاء من رأس الشامي، فظهر وجهه، فعرفه العراقي بأنه أخوه لأمه وأبيه.

فصاح أصحاب علي عليه السلام: عجل به وأرحه.

فقال: إنه أخي.

فقالوا: أطلق سراحه.

فقال: لا والله، حتى يأمرني أمير المؤمنين عليه السلام.

فلما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام ناداه: أن أطلق سراحه.

فقام عن صدر أخيه، ورجع العراقي إلى عسكر علي عليه السلام فيما رجع الشامي إلى عسكر

معاوية. (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● من أخلاق مراجع التقليد:

جاء قادم من إحدى الدول الخليجية إلى مدينة قم المقدسة، فالتقى بمرجعه الذي هو

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (قدس سره)

سأله السيد الشيرازي - كعادته - عن أوضاع المسلمين والمؤمنين في تلك الدولة، وفي

أثناء سرد الرجل لمجموعة من الأخبار، ذكر اسم مسجد.

فقال له السيد الشيرازي: من يصلي فيه؟

قال: العالم الفلاني، وذكر اسمه.

قال السيد: وهل تصلي خلفه؟

قال: أبدأ!

قال السيد: ولماذا؟

أجابه الرجل: لأنه يجاهر في اغتيا بكم سيدنا!

قال السيد: هذا هو السبب فقط؟

قال: نعم سيدنا، إنه فاسق بارتكابه الغيبة وكلامه ضدكم.

فقال له السيد الشيرازي أنا أقول لك: اذهب وصل خلفه ولا تبالي!

قال الرجل باستغراب: سيدنا، إنه باغتيا بكم وتمزيقه لصفوف الناس وبثه التفرقة حتى بين

العائلة الواحدة بسبب أن فيها من يقلدكم، لا تبقى له عدالة، أليست العدالة شرط صحة

الجماعة كما اتفق الفقهاء وسماحتكم منهم؟!

ابتسم السيد وكرر قائلاً: أنا صاحب الحق، فقد عفوت عنه، ومتى ما اغتابني فإن عفوي

له باق على حاله، إذن عدالته لا تكون ساقطة من هذه الناحية، فالتزم بصلاة الجماعة خلفه،

وانصحه بالتي هي أحسن وبدون حضور الآخرين، كي لا تأخذ العزة فيصّر على موقفه، كونوا

أخوة متحابين في الله، متعاونين لدين الله. ذلك من دروس الأخوة الإيمانية. (قصص وخواطر

للمهدي)



وهو أن يفعل الإنسان بالآخرين بمثل ما فعل به أو أكثر من ذلك وإن كان محرماً ممنوعاً.

وهو من نتائج الغضب فلا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة والفحش بالفحش وغير ذلك من سائر المحرمات.

● قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

● عن النبي ﷺ: إن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه فيه. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ١١٠)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من كافأ السفه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله. (الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: التسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب. (غرر الحكم ص ٤٦٥ ح ١٠٦٩٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: أقبح أفعال المقتدر الانتقام. (غرر الحكم ص ٣٤٦ ح ٧٩٥٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: لا تظلمن مجازاة أخيك، وإن حشا التراب بفيك. (البحار ج ٧٤ ص ٢١٠)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: «في التوراة» إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك. (الكافي ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٩)

العفو أفضل:

نعم لا يريد الإسلام أن يكون الإنسان ذليلاً خصوصاً إذا كان سكوته موجِباً لتجرؤ المعتدي.

● قال تعالى: ﴿مَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤] ومع ذلك فكلما كان مجال للعفو فهو أفضل في نظر الإسلام.

● قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

● وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَقْفُوا أَوْلَىٰ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

لأن المنتقم ربما يجاوز قَدْر الاعتداء فيكون عمله أبعد عن التقوى والذي يعفو أقرب للتقوى لأنه أبعد ما يكون عن تجاوز الحق.

العفو عز

- عن النبي ﷺ: العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله. (الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ح ٥)
- عن النبي ﷺ: قال موسى: يا رب أي عبادك أعزّ عليك؟ قال: الذي إذا قدر عفى. (منية المرید ص ٣٢٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة، تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك. (الكافي ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣)

الندم على العفو أفضل من الندم على العقوبة

مهما فعل الإنسان من عفو أو انتقام فإنه كثيراً ما يندم، فيقول لماذا عفوت؟ أو لماذا عاقبت؟ لكن ندم العفو أيسر لأنه لم يجرح العواطف ولم يؤذ أحد. ولكن ندم العقوبة قد يؤدي إلى الأذى وغير ذلك.

- وعن الإمام الصادق عليه السلام: الندم على العفو أفضل وأيسر من الندم على العقوبة. (الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ح ٢)
- فالذي يعفو يكون قد انتصر وأما المنتقم فيكون فقط قد تشفى ولم ينتصر.
- عن الإمام أبي الحسن عليه السلام: ما التقت فتتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً. (الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ح ٨)

ويمكن علاج حالة الانتقام كالاتي:

- ١ - يأخذ بحقه عن طريق الشرع بالقصاص والغرامة.
- ٢ - قد يكون من الأفضل العفو وهو أقرب إلى الورع والتقوى.
- قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٩٦].
- ٣ - وإن لم يتوفر له الأول أو الثاني وجب عليه أن يقتصر في الانتقام على أخذ حقه بدون تشفي وبدون أن يعمل محرماً.
- قال الإمام الكاظم عليه السلام في رجلين يتسابان: «البادئ منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعد المظلوم». (الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٣)



وهو إضرار نية السوء والحرص والترصب على الإيذاء إن حانت الفرصة وسببه الغضب ويؤدي بالإنسان إلى الحسد على المحقود عليه والشماتة بمصيبته وهجرانه والإعراض عنه واغتيابه وإفشاء سره والاستهزاء به ومنعه حقوقه.

● قال النبي ﷺ: المؤمن ليس بحقود. (منية المرید ص ٣٢١)

- وقال النبي ﷺ: في صفة المؤمن: ... قليلاً حقه. (البحار ج ٦٤ ص ٣١٠ ح ٤٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام: الحقد أم العيوب. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٦٣) وقال: الحقد مثار الغضب. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٧٦) وقال: الحقد شيمة الحسدة. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٨٧) وقال: الحقد من طبائع الأشرار. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٦٧) وقال: سبب الفتن الحقد. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٨١) وقال: سلاح الشر الحقد. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٧١) وقال: الحقود معذب النفس متضاعف الهم. (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٧٨) وقال: ليس لحقود أخوة. (غرر الحكم ص ٤١٩ ح ٩٦٠٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: احتمال أخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة. (البحار ج ٧٤ ص ٢١٢ ح ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: حقد المؤمن مقامه ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً وحقد الكافر دهره. (البحار ج ٧٢ ص ٢١١ ح ٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: المؤمن يحقد ما دام في مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد. (البحار ج ٧٥ ص ٢٨٦ ح ٢)
- عن الإمام الهادي عليه السلام: العتاب خير من الحقد. (البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤)
- عن الإمام العسكري عليه السلام: أقل الناس راحة الحقود. (البحار ج ٧٥ ص ٣٧٣ ح ١)

ومما يطرد الحقد:

- عن النبي ﷺ: حسن البشر يُذهب بالسّخيمة (السخيمة: الحقد والضغينة). (الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ٦)
 - عن الإمام علي عليه السلام: إحصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك. (البحار ج ٧٢ ص ٢١٢ ح ١٠)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: الشدائد تذهب الأحقاد. (غرر الحكم ص ١٠٢ ح ١٧٨٥)
- وعلاجه: بأن يعلم الحاقده أن حقه سوف لا يؤدي به إلى أي نتيجة إيجابية بل إلى الهم والغم في الدنيا وشغل وقته بما لا ينفع سوى التفكير في أذية المحقود عليه وفي الآخرة العذاب الأليم والأفضل له أن يدفع بالتّي هي أحسن ويعفو ويصفح إن الله يحب المحسنين.
- هكذا كان إبليس أيضاً

قال عبد الملك بن مروان للحجاج: ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه، فصف لي عيوبك.

قال: أعفني.

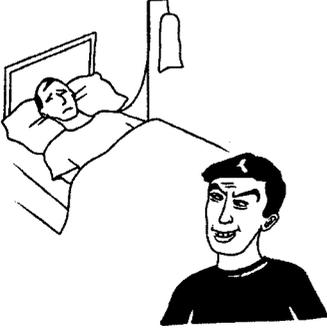
قال: لا بد أن تقول.

قال: أنا لجوج حسود حقود.

قال: ليس في إبليس أكثر شرّاً من هذا. (تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ١٦٧)

عن الإمام علي الهادي عليه السلام

بِرَّ خَيْرٌ مِنَ الْحَقْدِ



وهو إظهار أن ما حدث بغيره من البلاء والمصيبة إنما هو من سوء فعله وإساءته.

والغالب صدوره عن العدوان والحسد.

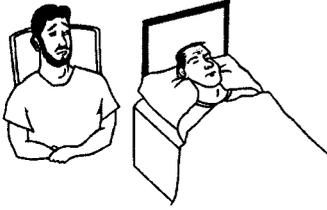
● قال رسول الله ﷺ: لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك. (البحار ج ٧٢ ص ٢١٣ ح ٥)

وينبغي أن يعلم الشامت عدة أمور:

- ١ - الشماتة بمسلم لمصيبة أو بلاء أصابه لا يستبعد أن تصيب الشامت مثلها.
 - ٢ - إن الشماتة إيذاء للمسلم يحصل الشامت منها على عذاب الآخرة.
 - ٣ - إن نزول البلاء والمصيبة على المسلم لا تدل على سوء حاله عند ربه بل العكس تدل على حسن حاله وقربه من الله، لأن المؤمن مبتلى وكلما زاد إيمان المؤمن زاد الله في ابتلائه حتى يكرمه الله على صبره يوم القيامة بالثواب العظيم وقد نزلت أعظم البلايا والمصائب بأنبيائه ثم بأوليائه.
 - ٤ - إن نزول البلاء على المسلم إنما هو من قضاء الله وقدره وقد يصيب أي إنسان ذلك البلاء فالواجب عليه أن يقف معه ويسانده ويساعده ولا يشمت به.
- ولا تـري للأعداء قط ذلاً فإن شماتة الأعداء داء

عن النبي الأكرم ﷺ

لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك



وهي الرحمة بخلق الله تعالى والرافة بهم.

وشمرتها: ميل القوي إلى نصره الضعيف وإغاثة المظلوم وإجارة المستجير والتلطف في محادثة الناس ومعاملاتهم وإقامة العدل وتربية اليتيم والعطف على الفقراء والمساكين ومنها:

- ١ - شفقة الإنسان على نفسه مما يؤدي به إلى طاعة الله شفقةً على نفسه من عذاب الله.
- ٢ - شفقتة على إنسان آخر بقضاء حاجته ودفع الضرر عنه وغفران ذلّاته والسعي له بالخير.
- ٣ - شفقتة على خادمه ومن يعمل عنده فيطعمهم مما يأكل ويلبسهم مما يلبس ولا يكلفهم فوق طاقتهم.
- ٤ - الشفقة على الحيوان بأن يوفر له المأكل والمأوى ولا يعذبه.

ومن قصص الشفقة:

• ادعى أنه أعمى شفقةً بزوجه:

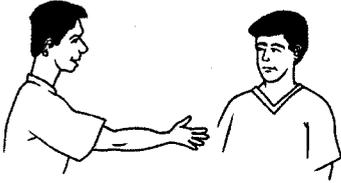
تزوج أحد العلماء فتاةً سالحةً عفيفةً، ولم تمض مدة حتى أصيبت زوجته بمرض جلدي شوّه جمالها فأزرى بها!

فادعى هذا العالم الزاهد أنه فقد بصره، وبات لا يرى شيئاً! فعاشا سعيدين مدة عشرين عاماً حتى توفت المرأة فأظهر العالم أنه يرى، وكان سبب ادّعاءه بذهاب نور بصره أول الأمر لثلاثاً تتألم زوجته بسبب تشوّه جمالها.

إنه قمة الإيثار وحب الآخرين والتزام الإنسانية في العلاقات الزوجية.

ولم ينقل التاريخ اسم هذا العالم الجليل، رغم كونه محفوظاً في قائمة الأجلاء عند الله

تعالى. (قصص وعبر للمهتدي)



الاعتذار وهو طلب قبول المعذرة والسمح والعفو.
والملامة: العتاب ومراجعة الإنسان الآخرين فيما
يكرهه منهم.

- عن الإمام علي عليه السلام: الإقرار باعتذار، الإنكار إصرار.
(غرر الحكم ص ١٩٥ ح ٢٨٠٦) وقال: رب جرم أغنى عن الاعتذار عنه الإقرار. (غرر الحكم
ص ١٩٥ ح ٢٨١٠)
- عن الإمام الحسن عليه السلام: لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً. (البحار
ج ٧٥ ص ١١٣ ح ٧)

إقبل عذر الآخرين:

- عن الإمام علي عليه السلام: إقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً. (اعلام
الدين ص ١٧٨)
 - عن الإمام زين العابدين عليه السلام: ... لا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره، وإن علمت أنه
كاذب. (البحار ج ٧١ ص ١٨٠ ح ٢٨)
 - عن الإمام زين العابدين: إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحوّل إلى يسارك واعتذر إليك
فاقبل عذره. (الكافي ج ٨ ص ١٥٢ ح ١٤١)
 - عن الإمام علي عليه السلام: أعقل الناس أعذرهم للناس. (غرر الحكم ص ٥٢ ح ٢٨٧) وقال:
إقبل أعداء الناس تستمتع بإخائهم وألقهم بالبشر تمت أضغانهم. (غرر الحكم ص ٤٤٧
ح ١٠٢٤٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام: لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذراً
وأنت تلوم به، إقبل من متنصل عذراً صادقاً كان أو كاذباً فتناك الشفاعة. (وسائل الشيعة
ج ١٢ ص ٢١٧ ح ١٦١٢٥)
- قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].

- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠].

لا ينفع العذر:

- عن النبي ﷺ: شرّ المعذرة حين يحضر الموت. (المستدرک ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٥٤٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٦]: الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عذر ولا يدعه يعتذر به، ولكنه فليج فلم يكن له عذر. (الكافي ج ٨ ص ١٧٨ ح ٢٠٠)
- (فليج: أي لا يستطيع الكلام لأنه ليس لديه حجة ويقال يتلّج في إلقاء الحجة).

لا تعتذر أحياناً:

- عن الإمام علي عليه السلام: لا تعتذر من أمر أطعت الله سبحانه فيه فكفى بذلك منقبة. (غرر الحكم ص ١٨٢ ح ٣٤١٤)
- وقال: لا تعتذر إلى من يحب أن لا يجد لك عذراً. (غرر الحكم ص ٤٤٧ ح ١٠٢٥١)
- وقال: من اعتذر من غير ذنب أوجب على نفسه الذنب. (غرر الحكم ص ٤٤٧ ح ١٠٢٥٠)

ليس لك عذر في الآتي:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة لا يعذر المرء فيها: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبّب إلى الناس. (البحار ج ٧٥ ص ٢٣٢ ح ١٠٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين. (الكافي ج ٥ ص ١٣٢ ح ١)

من لا يقبل العذر:

- عن النبي ﷺ: من لم يقبل العذر من متّصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي. (الفقهاء ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٥٧٦٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: أعظم الوزر منع قبول العذر. (غرر الحكم ص ٤٤٧ ح ١٠٢٤٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أنقص الناس عقلاً من ظلم دونه، ولم يصفح عمن اعتذر إليه. (البحار ج ٧٥ ص ٢٢٨ ح ١٠٥)

لا تعمل عملاً تعتذر منه:

- عن الإمام الحسين عليه السلام: إياك وما يعتذر منه، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمناقض كل يوم يسيء ويعتذر. (البحار ج ٦٤ ص ٣١٠ ح ٤٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يذلل نفسه - قال الراوي: - قلت: بما يذل نفسه؟ قال: لا يدخل فيما يعتذر منه. (الكافي ج ٥ ص ٦٣ ح ٤)

الملامة والعتاب:

- عن الإمام علي عليه السلام: الإفراط في الملامة يشب نار اللّجاجة. (غرد الحكم ص ٢٢٣ ح ٤٥٠٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: إياك أن تُكزّر العتب، فإن ذلك يغري بالذنب ويُهون العتب. (غرد الحكم ص ٢٢٣ ح ٤٥١٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تُكثِرْ العتاب فإنه يورث الضغينة ويدعو إلى البغضاء. (غرد الحكم ص ٤٧٩ ح ١١٠٠٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: كثرة العتاب تُؤذن بالارتياب. (غرد الحكم ص ٤٧٩ ح ١١٠٠٥)
- عن الإمام الهادي عليه السلام: العتاب خير من الحقد. (البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤)

عن أمير المؤمنين عليه السلام

تَعْظُمُ الْعُزُورُ
مَنْعَ قَبُولِ الْعُذْرِ



وهو لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال مع الناس وبقية المخلوقات.

- قال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].
- قال رسول الله ﷺ: الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه. (الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٦)
- وقال ﷺ: ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الهين اللين السهل. (الوسائل ج ١٢ ص ١٥٨ ح ١٥٩٤٣)
- وعن النبي ﷺ: إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير. (الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٧)
- قال رسول الله ﷺ: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه. (الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٥)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تعالى رفيق يحب الرفق. (الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ٣)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: من وصايا الخضر لموسى عليه السلام: ... ما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة. (الوسائل ج ١٦ ص ١٦٣ ح ٢١٢٤٧)
- عن النبي ﷺ: الرفق نصف المعيشة. (الوسائل ج ١٢ ص ٥٢ ح ١٥٦٢٠)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس. (الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: الرفق بالأتباع من كرم الطباع. (غرر الحكم ص ٢٤٣ ح ٤٩٥٥)
- عن النبي ﷺ: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب رفق. (شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٣٣٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: الرفق مفتاح النجاح. (غرر الحكم ص ٢٤٤ ح ٤٩٧٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: الرفق ييسر الصعاب، ويسهل شديد الأسباب. (غرر الحكم ص ٢٤٤ ح ٤٩٩٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن شئت أن تكرم فلن، وإن شئت أن تهان فاحشن. (الكافي ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩)

ومن قصص الرفق

● ١ - لك الليل ولنا النهار:

قال حفص: بعث أبو عبد الله الصادق عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبد الله في أثره لَمَّا أبطأه فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه، فلما انتبه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار. (الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٧)

● ٢ - رفق الإمام زين العابدين بخدمه:

عن الإمام الصادق عليه السلام: ... كان (الإمام علي بن الحسين) عليه السلام إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلان، أذنب فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال: يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أؤذّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا بن رسول الله، حتى يأتي علي آخرهم، فيقرّهم جميعاً، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم، وقولوا: يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كل ما عملت كما أحصيت علينا كلما قد عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها، وتجد كلما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترحو من المليك العفو، وكما تحب أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً، وبك رحيماً، ولك غفوراً ولا يظلم ربك أحداً، كما لديك كتاب ينطق علينا بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها، فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، فإنه يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] قال: وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول: رب إنك أمرتنا أن نعفو عن ظلمنا، فقد ظلمنا أنفسنا فنحن قد عفونا عن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا، فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤلاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيبننا فإنك أولى بذلك منا... ثم يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني إليكم من سوء ملكة؟ فإني مليك سوء لثيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل؟

فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا، وما أسأت.

فيقول لهم قولوا: اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا واعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق.

فيقولون ذلك، فيقول: اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتني فيعتقهم.

فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر، وكان يقول: إنَّ الله تعالى في كلِّ ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلاً قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتني من النار.

وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً في أول السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم إلى عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال، فإذا أفاض أمر بعنق رقابهم وجوائز لهم من المال. (الوسائل ج ١٠ ص ٣١٧ ح ١٣٥٠٢)

• ٣ - الرفق مع الناس:

قال أحد المؤمنين: رأيت المرحوم المجتهد الكبير السيد محسن الأمين العاملي - المتوفى سنة (١٣٧١هـ) رحمه الله يمشي خلف جنازة أحد كبار علماء السنة في سوق الحميدية بالشام، فدنوت منه مسلماً ومقبلاً يده الشريفة، ومشيت بجانبه حتى وصلنا المسجد الأموي، وكان المسجد مليئاً بالناس، فصلى السيد العاملي صلاة الميت على الجنازة، وبعد إتمام الصلاة أقبل الناس يقبلون يد السيد.

أخذت أتأمل المشهد وأقول في نفسي: هؤلاء الناس من السنة كيف صاروا يقبلون يد عالم شيعي وبلهفة ومحبة؟

سألت السيد نفسه بعد ذلك، فقال لي:

هذه ثمرة حسن معاشرتي مع الناس لمدة عشرة أعوام.

ثم أضاف: إنني لما قدمت إلى الشام حرّض بعض الجهلة أشدّ الأعداء عليّ، فكان أطفالهم يرمونني بالحجارة، وأحياناً يجروا عمّامتي من الخلف، ولكنني صبرت على الأذى وعاملتهم بحسن وطيب، وشاركت في تشييع جنازتهم، وعدت مرضاهم، وتفقدت أحوالهم، كنت أبتسم معهم دائماً أظهر لهم عطفني وحناني، إلى أن استبدلوا العداة معي بالمحبة. (قصص وخواطر للمهدي)



قسوة القلب: وهو عدم الشعور بالعاطفة والاهتمام والحب والشفقة والرحمة لمن يجب لهم ذلك.

● قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

● قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

● عن الإمام الباقر عليه السلام: ... وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب. (البحار ج ٧٥ ص ١٧٦)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: قلب الكافر أقسى من الحجر. (البحار ج ٦٧ ص ٥٢ ح ١٥)

الأمور التي تؤدي إلى قسوة القلب

- ١ - جمود العين. عن الإمام علي عليه السلام: ما جفت الدموع إلا لقسوة القلب... (الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ ح ٢٠٩٣٨)
- ٢ - الإصرار على الذنب. عن الإمام علي عليه السلام: ... وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب. (المصدر السابق نفسه)
- ٣ - حب الدنيا. (فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام) يا موسى! لا تطول في الدنيا أملك فيفسو قلبك، والقاسي القلب مني بعيد. (الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١)
- ٤ - التعلق بالدنيا وزينتها.
- ٥ - ترك قراءة القرآن وذكر الله.
- ٦ - كثرة الكلام بما لا يرضي الله.
- ٧ - الاستماع إلى اللغو والأغاني.
- ٨ - مصادقة الظلمة والفاستدين وسيئي الخلق.
- ٩ - كثرة المال خصوصاً لمن لا ينفقه في سبيل الله.

١٠ - كثرة الضحك والاستهزاء بالآخرين .

وقيل إنه سمي قلب لأنه يتقلب .

علاجه :

- ١ - الاستماع للقرآن وقراءته والتدبر في آياته وقراءة الكتب الدينية .
- ٢ - الإكثار من الدعاء والتوسل والصلاة بخشوع لله عز وجل .
- ٣ - الاستماع للموعظة . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس : ٥٧]
- ٤ - تعلم الآداب الإسلامية وتطبيقها في كافة جوانب الحياة .
- ٥ - مصادقة أصحاب الخلق الحسن والعلماء .
- ٦ - حضور مجالس الوعظ والإرشاد والمشاركة في صلاة الجماعة في المساجد .
- ٧ - قضاء حوائج الناس وإطعام المساكين والمسح على رأس اليتيم .
- ٨ - الإكثار من ذكر الموت وتذكر مصائب الدنيا وتذكر أخبار الماضين .

« حِكْمٌ »

إِسْرَافٌ عَلَى النَّفْسِ هُوَ وَالْأَغْنَى يُقْسِي



البكاء من خشية الله

والبكاء: هو من دمعت عيناه حزناً أو شوقاً أو خوفاً.

والبكاء بمجرد غير منافٍ للصبر ولا للرضا بالقضاء وإنما هو طبيعة بشرية، وجِبَلَةٌ إنسانية، ورحمة فلا حرج من إبرازها وإخراجها.

- من وصايا النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام: ... البكاء لله يُبْنِي لك بكل دمة بيت في الجنة. (الكافي ج ٨ ص ٧٩ ح ٢٣)
- وعن النبي ﷺ: طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على الذنب من خشية الله عز وجل لم يطلع على ذلك الذنب غيره. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٢٥ ح ٢٠٣٣٩)
- وعن النبي ﷺ في خطبة الوداع: ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر. (البحار ج ٩٠ ص ٣٣٤ ح ٢٥)
- عن النبي ﷺ: سبعة في ظلّ عرش الله عز وجل يوم لا ظلّ إلا ظلّه: ... ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله. (البحار ج ٢٦ ص ٢٦١ ح ٤٢)
- وعن النبي ﷺ: من خرج من عينه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر. (جامع الأخبار ص ٩٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. (غرد الحكم ص ١٩٢ ح ٣٧٣١)
- عن الإمام علي عليه السلام: البكاء من خشية الله يُبْرِئ القلب، ويعصم عن معاودة الذنب. (غرد الحكم ص ١٩٢ ح ٣٧٣٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: من كرم المرء بكاءه على ما مضى من زمانه ... (البحار ج ٧١ ص ٢٦٤ ح ٢)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمة في سواد الليل، لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل. (الوسائل ج ٧ ص ٧٥)

- عن الإمام الباقر عليه السلام : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله. (الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلّة، فإذا فاضت حرّمه الله على النار، ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا. (الكافي ج ٢ ص ٤٨١ ح ١)
- فيما أوحى إلى عيسى عليه السلام : إيك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل وقلى الدنيا، وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه. (الكافي ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٣)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين... (الكافي ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : ما جفّت الدموع إلا لقسوة القلوب وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب. (الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ ح ٢٠٩٣٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فنادهم برفيع صوتك لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إني لاحق في اللاحقين. (الوسائل ج ٧ ص ٧٦ ح ٨٧٧٢)
- وكان مما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : ... وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي، فقال موسى: يا رب بما تجزيهم على ذلك؟ قال تعالى: ... وأما البكاؤون من خيفتي فإني أفتش الناس ولا أفتشهم حياة منهم. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٢٦ ح ٢٠٣٤١)
- وقال النبي صلى الله عليه وآله : البكاء من خشية الله يطفىء بحاراً من غضب الله، (إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٦) وقد وبّخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله: ﴿أَفَرَأَى هَذَا كَلِمَاتٍ تَقْجُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَكُونُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم: ٥٩ - ٦٠] ومدح الذين يبكون عند استماعه بقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].
- وروي أن يحيى بن زكريا بكى حتى أثرت الدموع في خديه وعملت له أمه لباداً على خديه يجري عليه الدموع. (إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٦)

ثواب البكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام

- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: نَفَسُ المَهْمومِ لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله. (أمالي الطوسي - موسوعة الإمام الصادق ج ١٠)

● عن بكر بن محمد (الأزدي)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحذثون؟

قال: نعم جعلت فداك.

قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا (يا فضيل) فرحم الله من أحيى أمرنا.

يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر. (الوسائل ج ١٢ ص ٢٠ ح ١٥٥٢٢)

● وروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا. (كامل الزيارات - البحار ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٤)

● عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل له: ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله (عز وجل)، ولم يرض له بدون الجنة. (كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣)

● عن عبد الله بن بكير قال: حججت مع أبي عبد الله الصادق عليه السلام - في حديث طويل - فقلت: يا بن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا بن بكير ما أعظم مسألك، إن الحسين عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله ﷺ ومعه يرزقون ويحبرون، وأنه لئن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره، وإنه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رجالهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: «أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت» وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة. (كامل الزيارات ص ١٠٣ ح ٧) (يحبرون أي يُسرون).

ومن قصص البكاء:

● ١ - حجر يبكي خوفاً من النار:

روي أن بعض الأنبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فعجب من ذلك، فسأل الله انطاقه، فقال له: لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك، فقال من بكاء حزن حيث سمعت يقول ناراً وقودها الناس والحجارة. وأخاف أن أكون من تلك الحجارة، فسأل الله تعالى أن لا يكون من تلك الحجارة فأجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد إليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان، فقال: ألم يأمنك الله، فقال: فذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور. (إرشاد القلوب ج ١

● ٢ - نوح الجن :

روى الثعلبي في (أماليه) عن ابن خباب الكلبي قال: أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشرف العرب: أخبرني بما بلغني تسمعون نوح الجن؟
فقال: ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك.

قلت: فأخبرني بما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود
أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

(كشف الغمة ج ٢ ص ٥٦)

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: أخرج الملا عن أم سلمة: أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام. (انتهى).

لقد اختلف الناس - قديماً وحديثاً - في وجود الجن وعدمه، فالماديون (الوجوديون) أنكروا وجوده، وأما أصحاب الأديان، وأتباع الأنبياء عليهم السلام: فقد اعتقدوا بوجوده وهناك سورة قرآنية باسم (الجن)، وكذلك أكثر أصحاب الروحانيات والفلاسفة ادعوا ذلك، قال ابن سينا في (رسالته): الجن حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة.

ولما نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك إلى جانب صومعة الراهب، سمعوا صوت هاتف ينشد ويقول:

والله، ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم أنني لم أقل زورا
مات الحسين غريب الدهر منفرداً طامي الحشاشة صادي القلب مقهورا

فقال أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا من الجن...

وهكذا جاءت الأخبار مستفيضة متواترة، حتى نقلها شعراء العرب والعجم من نظم بديع، وفي زماننا رووا خبر الجن متواتراً في قصص مختلفة. (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● ٣ - بلال وترك الأذان :

بعد وفاة رسول الله ﷺ ترك بلال الأذان وذلك لأسباب مذكورة في محلها .
فطلب الناس ، أن يؤذن بلال ...
وأصروا على ذلك ..

فلما أذن بلال ، بكى كل من رأى النبي ﷺ وسمع أذان بلال بحضوره ، بكاء شديداً ،
وابتلت وجوههم من الدموع التي ذرفوها ، فذكروا رسول الله ﷺ أيام حياته الشريفة ، وكيف
كان ﷺ بين ظهرانيهم يسرون برؤيته ويتعلمون منه أحكام دينهم ، ومكارم الأخلاق .
كما بكى الذين لم يشاهدوا النبي ﷺ اقتداء بالأصحاب . (من قصص التاريخ للإمام
الشيرازي)

● ٤ - مجنون في الليل ، عاقل في النهار :

نقل الحاج سليمان خان الفاجار الذي كان حاكماً لمدينة (سبزوار) الإيرانية ، أن أحد أمراء
أصفهان السابقين حكى له القصة التالية : فزت إحدى الجوارى من القصر والتجأت إلى بيت
العالم الرباني السيد محمد باقر الشفتي . وبعد أيام أرسلها السيد إلينا ويدها رسالة يقول فيها
السيد :

«لأجلي تجاوز عن هذه الجارية إن كانت مذنبه ، وأرجو ، أن تنصحوا حراسكم وخدامكم
أن لا يؤذوها» .

يقول الأمير : سألت الجارية ، ماذا في بيت السيد هذه المدة ؟

فقال : إنه مجنون في الليل ، عاقل في النهار !

سألناها : كيف ذلك ؟

قالت : في منتصف الليل يقوم في ساحة المنزل باكياً ومصلياً وأحياناً كان يضرب رأسه
حين البكاء والمناجاة وفي الصباح يلبس عمامته ، ويضع عباءته على كتفه فتراه إنساناً سوياً .
(قصص وخواطر للمهدي)



هي مبعث الخيرات ومعدن الفضائل، فالرحمة تتجمع الصلات وتتوحد البشرية، بها يبر الولد أباه، وبها يصل المرء قربه وبها يألف الزوجان أحدهما الآخر وبها يكفل اليتيم ويُشبع الجائع ويكسى العريان ويهتم حتى بالحيوان...

والرحمة شعور طيب يشارك الآخرين آلامهم محاولاً أن يخفف عنهم وطأة هذه الآلام وينسيهم أفعالها.

- قال تعالى: ﴿تُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]
- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غانر: ٧]
- وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

رحمة الله عز وجل:

عن الإمام الكاظم عليه السلام: ... ما ظنك بالزُّوف الرحيم الذي يتوَدّد إلى من يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذِي فيه، وما ظنك بالتوَّاب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه، فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه. (البحار ج ٧٥ ص ٣١٤)

أمور تسبب الرحمة من الله:

- عن النبي صلى الله عليه وآله: تعرّضوا لرحمة الله بما أمركم به من طاعته. (تنبيه الخواطر)
- عن الإمام علي عليه السلام: بذكر الله تستنزل الرحمة. (غرر الحكم ص ١٨٨ ح ٣٦١٢)
- وقال: بالعفو تنزل الرحمة. (غرر الحكم ص ٢٤٦ ح ٥٠٥٣) وقال: ببذل الرحمة تستنزل الرحمة. (غرر الحكم ص ٢٤٦ ح ٥٠٥٤)
- وقال: رحمة الضعفاء تستنزل الرحمة. (غرر الحكم ص ٤٤٩ ح ١٠٣٣٣) وقال: أبلغ ما تستدرّ به الرحمة أن تضمّر لجميع الناس الرحمة. (غرر الحكم ص ٤٥٠ ح ١٠٣٤٤)
- قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطَّبِعُوا الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

- وقال تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَفِيرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦]
- وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]
- عن الإمام علي عليه السلام: رحم الله امرأة عرف قدره ولم يتعدّ طوره. (غدر الحكم ص ٢٣٣ ح ٤٦٦٦) وقال: رحم الله عبداً راقب ذنبه وخاف ربه. (غدر الحكم ص ١٩١ ح ٣٧١٤) وقال: رحم الله امرأة اتعظ وازدجر وانتفع بالعبير. (غدر الحكم ص ٤٧١ ح ١٠٧٤٧) وقال: رحم الله امرأة جعل الصبر مطية حياته والتقوى عدة وفاته. (غدر الحكم ص ٢٨١ ح ٦٢٤٦) وقال: رحم الله امرأة أحيى حقاً وأمات باطلاً وأدحض الجور وأقام العدل. (غدر الحكم ص ٦٩ ح ٩٨٠) وقال: رحم الله امرأة ألجم نفسه عن معاصي الله بلجامها وقادها إلى طاعة الله بزمامها. (غدر الحكم ص ٢٣٥ ح ٤٧٢٠)
- عن النبي ﷺ: الراحمون يرحمهم الرحمان يوم القيامة، ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء. (البيهار ج ٧٤ ص ١٦٩ ح ٤)
- وجاء رجل إلى النبي ﷺ: فقال له: أحب أن يرحمني ربي، فقال له النبي ﷺ: ارحم نفسك وارحم خلق الله، يرحمك الله. (كنز العمال ج ١٦ ص ١٢٨)

رحمة الأيتام:

- قال رسول الله ﷺ: يا علي من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة، يا علي من مسح يده على رأسه يتيم ترخماً له أعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة. (الفتاوى ج ٤ ص ٣٧١ ح ٥٧٦٢).
- وقال ﷺ: لا يلي أحدكم يتيماً فيحسن ولايته، ووضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة حسنة، ومحا عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة. (الآلء الأخبار ج ٣)
- وقال ﷺ: أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا لقي الله (وأشار بالسبابة والوسطى). (المستدرک ج ٢ ص ٤٧٤ ح ٢٤٩٩)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: قال: إذا بكى اليتيم اهتز له العرش. فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن إلا وجبت له الجنة. (الفتاوى ج ١ ص ١٨٨ ح ٥٧٣).
- قال الإمام الباقر عليه السلام: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة من أوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه. (الفتاوى ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٥٧٦٢)

- وعن الإمام علي عليه السلام : رحم الله امرءاً أخذ من حياة لموت، ومن فناء لبقاء، ومن ذاهب لدائم. (غرر الحكم ص ١٥٠ ح ٢٧٣٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : ارحم من دونك يرحمك من فوقك... (غرر الحكم ص ٤٣٥ ح ٩٩٧٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام : أحسن يحسن إليك، ارحم ترحم. (البحار ج ٧١ ص ١٠٠ ح ٤٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : عجبت لمن يرجو رحمة من فوقه كيف لا يرحم من دونه. (غرر الحكم ص ٣٨٩ ح ٨٩٠٧)

موانع الرحمة:

- عن الإمام علي عليه السلام : رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة، واستبقاء من لا يتقي تهلك الأمة. (غرر الحكم ص ٣٤٣ ح ٧٨٥٦)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من لا يرحم الناس منعه الله رحمته. (غرر الحكم ص ٤٤٩ ح ١٠٣٢٦)

ارحموا هؤلاء:

- عن النبي ﷺ : ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنياً افتقر، وعالمماً ضاع في زمان جهال. (الكافي ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣١)
 - عن الإمام علي عليه السلام : ارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير. (البحار ج ٤٢ ص ٢٠٢ ح ٧)
- وفي وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام قال: يا علي أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة، من أوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه، ثم قال: يا علي من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له أعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة. (الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٧ ح ٢١٧٠٤)

كونوا إخوة بررة:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين في الله متواصلين، متراحمين. (الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١)

اطلبوا الرحمة من:

- عن الرسول الأكرم ﷺ : يقول الله تعالى: أطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي تعيشوا في

أكنافهم، فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم، فإني جعلت فيهم سخطي. (جامع السعادات ج ١)

من قصص الرحمة:

• ١ - كان النبي يتكفل يتيماً:

كان النبي ﷺ يتكفل يتيماً، وكان كلما يجلس على طعامه يحضره، ويأكل معه فلما مضى زمان مات اليتيم فلم يأكل النبي في الليلة طعاماً، وكان يتأسف على فوته فقال له أصحابه كم تحزن قلبك بفوته وحرمانك منه نحن نجيتك بيتيم آخر فتكفله قال ﷺ هذا اليتيم كان سئء الخلق، وأنا كنت تحملت سوء أخلاقه فلا يحصل لي من غيره ما يحصل منه من الفيض. (الآلء الأخبار ج ٣)

• ٢ - غفر الله له لثلاثة أمور:

حدّث بعض الثقات أنّ رجلاً من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتتفرّ الطّباع منه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى فما صلّى عليها أحد فحملوها إلى الصّحراء للدفن، وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلّي عليها فانتشر الخبر في البلد أن فلان الزاهد نزل يصلّي على فلان فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها، وتعجّب الناس من صلاة الزّاهد، وقيل له في ذلك: فقال: رأيت في المنام: أنزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها أحد إلا امرأة فصلّ عليها فإنه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك، فاستدعى الزاهد امرأة الميّت، وسألها عن حاله فقالت: كان طول نهاره مشغولاً بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير فقالت: ثلاثة: كان كلّ يوم يفيق من سكره وقت الصّبح فيبدّل ثيابه، ويتوضأ ويصلّي الصّبح.

الثاني: إنه كان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين، وكان إحسانه إليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده.

الثالث: إنه كان يفيق من سكره في أثناء اللّيل فيبكي ويقول: يا رب أيّ زاوية من زوايا جهنّم تريد أن تملأها بهذا الخبيث.

وقال رسول الله ﷺ: من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه بإذن الله فإن لليتيم حقاً. (شجرة طوبى ص ٤٤٧)

• ٣ - نزلت عند القصاب بأمر من الإمام الحجة (عجل الله فرجه):

سافر ذات مرة العالم الكبير السيد مهدي بحر العلوم وهو في أيام زعامته، وفي قمة عظمته إلى الحلة، ومدينة الحلة - على المعروف - مدينة قريبة من النجف الأشرف تحتل موقعا جغرافياً مهماً حيث تقع في مفترق الطريق بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وبغداد العاصمة.

ولما ورد في الحلة استقبله الناس استقبالا عظيماً، وكل يدعو إلى أن ينزل ضيفاً عنده، لكن السيد مهدي «رحمة الله عليه» أبى النزول عند أحدهم، وأخذ يسألهم عن رجل قصاب مغمور الحال، فتعجب الناس عن سؤاله، كما وتعجبوا من تفقده عن مثل هذا القصاب مع هذا الاستقبال الحافل، والحشد الكبير من الناس والتجار والأعيان، ولما فحصوا عن القصاب وظفروا به جاؤوا به إلى السيد، وهم يبشرونه بهذا الحظ الكبير.

لم يطمئن القصاب من بشارة الناس له، لأنه في نفسه قصاب عادي بسيط ليست له شهرة ولا قوة، ولا مال ولا عشيرة، لكنه عندما التقى بالسيد، التفت إليه السيد «رحمة الله عليه» قائلاً: أيها القصاب أتحب أن أنزل ضيفاً عندك؟

رحب القصاب بالضيف الكبير واستهل فرحاً، وهو مستغرب جداً، وكذلك استغرب كل الناس من هذه المفاجأة وقال: نعم.

ثم إنه صحب السيد إلى منزله، وأنزله ضيفاً عنده في داره المحقرة، وإمكاناته البسيطة، وأخذ الناس يفدون إلى السيد «قدس سره الشريف» زرافات زرافات، والسيد يلاحظ من خلال ذلك أحوال القصاب بدقة وكأنه يريد كشف حقيقة فيه، لكنه لم ير منه إلا إنساناً مسلماً بسيطاً، يؤدي واجبات الإسلام من صلاة وصيام... وينتهي عن محرمات الإسلام من كذب وغش... ويصدق في لهجته ومعاملاته، وكلما فتش عنه لم ير له عملاً خاصاً سوى ذلك الذي رآه منه، حتى أنه لا يقوم لصلاة الليل ولا يفعل النوافل والمستحبات وما أشبه ذلك، مما زاد استغراب السيد «رحمة الله عليه»، فطلبه ذات مرة وقال له: أسألك أيها القصاب هل لك عمل صالح خاص غير أعمالك هذه؟

قال القصاب: لا يا سيدنا إن عمالي هي التي تراها، فإني أواظب على صلاتي وصيامي، وعلى صدقي وأمانتي، وأتورع عن الكذب، وعن غش الناس إلى غير ذلك من الأوليات الإسلامية.

فقال له السيد «رحمة الله عليه»: نعم رأيت كل ذلك، ولكن هل لك عمل خاص استحققت به التقرب إلى الله تعالى والزلفى لديه غير هذه الأعمال العادية؟

قال القصاب: لا أتعاهد في أعمالي حسناً إلا عمل واحد، لعل ذلك هو الذي يكون سبب قربي كما تفضلون.

قال السيد «قدس سره الشريف»: وما هو ذلك العمل؟

- قال القصاب: إني تزوجت إبان شبابي بامرأة باكرة فلما دخلت عليها ليلة الزفاف وجدتها ثيباً. ولما أردت أن أخبر أهلها بذلك، توسلت بي وقالت لي: أستر عليّ ستر الله عليك، فإن هذه فضيحة لي، لا تزول عارها عني مدى حياتي، فقبلت منها وسترته عليها قرينة إلى الله تعالى ولم أخبر بذلك أحداً.

وهنا عرف السيد سر تقربه إلى الله تعالى، فالتفت إليه وقال له: إن عملك هذا الذي سترت به على إنسان وحفظت به ماء وجهه هو العمل الذي أوجب تقربك إلى الله سبحانه.

- وبعد ذلك جاء إلى السيد «رحمة الله عليه» بعض من خواص أصحابه وقالوا له: «سيدنا لقد حدث في المجتمع ضوضاء كبير حول نزولك ضيفاً عند هذا القصاب، ولا زال ينقضي استغرابهم من عملك هذا، فإنهم وإن كانوا يحملون فلك على أحسنه لما يتعاهدونه فيك من الحزم القويم، والعقل السليم، والفكر الصائب، إلا أنهم متعجبون من ذلك، فما هو السر في نزولك عند هذا القصاب؟

قال السيد «رحمة الله» بعد إلحاح شديد منهم وبعد أن أخذ عليهم الموائيق المغلظة بأن لا يخبروا الناس بما يقوله له إلا بعد وفاته: - أنه نزل عند القصاب بأمر من بقية الله الأعظم صاحب العصر والزمان الإمام المهدي الحجة ابن الحسن المنتظر «عجل الله تعالى فرجه الشريف»، وهل له أن يخالف أمر الإمام عليه السلام طلباً لتحقيق رغبة الناس وكسب رضاهم؟ (قصص العلماء للشيرازي)

● ٤ - غزاة تعاهد النبي:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاق، فلما رآته أطلق الله (عز وجل) لسانها فكلّمته فقالت: يا رسول الله إني أم خشفين عطشانين، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً، فخلني لأنطلق فأرضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف وأنت ريطة قوم وصيدهم.

قالت: بلى يا رسول الله أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنت.

فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودن وخلّي سبيلها، فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت وقد

أفرغت ما في ضرعها، فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله كما كانت، ثم سأل: لمن هذا الصيد؟

فقيل له: هذه لبني فلان، فأتاهم النبي ﷺ وكان الذي اقتنصها منهم منافقاً، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه، فكلمه النبي ﷺ في بيعها ليشترها منه.

قال: بل أخلي سبيلها فذاك أبي وأمي يا نبي الله.

فقال رسول الله ﷺ: لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمياً. (البحار ج ١٧ ص ٣٩٧ ح ١٠)

• ٥ - لماذا رفع رسول الله رأسه إلى السماء فتبسم؟

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فتبسم.

فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت؟

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليته فلم يجدها في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربنا عبدك المؤمن فلان التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليته فلم نصبه، فوجدناه في حبالك (أي وجدناه مريضاً).

فقال الله (عز وجل): اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليته ما دام في حبالتي، فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمل في صحته إذا حبسته عنه. (الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ١)

• ٦ - برحمته للحيوانات صار سلطاناً:

نقل أنّ السلطان المقتدر السلطان سبكتكين كان صياداً من سگان النيشابور ولم يكن له من متاع الدنيا إلا فرس، فركبه يوماً وذهب للصيد كما كان عادته فرأى ظبياً معه فصيلة فقصدتهما ففر الظبي واصطاد الفصيلة فشده على رديفه ورجع فلما ذهب قدراً من الطريق نظر إلى خلفه فرأى الظبي يسير خلفه وينظر إليه نظر حسرة فعلم من حاله أنه يطلب فصيلة ولهذا يمشي خلفه فرق وأشفق عليه فقال في نفسه الصيد وإن كان حلالاً ومباحاً لي لكن الترحم على هذا الظبي أولى من هذا الصيد فوضعه على الأرض فأخذ مع أمه بطريقهما، وكان السبكتكين ينظر إليهما فرأى الظبي قد رجع وهو ينظر إليه كأنه يدعو له فرجع إلى منزله فرأى في تلك الليلة رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول له: يا سبكتكين إن الله أعطاك السلطنة والدولة العظمى بشفتك وترحمك على الظبي فيجب عليك أن تراعي ذلك في رعيتك لتدوم دولتك، فما مضى زمان حتى استقر عليه سرير الملك الكبير. (الآلء الأخبار)

• ٧ - نملة تحمل حبة حنطة في فم سلحفاة:

روي أن سليمان بن داود جلس يوماً في ساحل البحر فرأى نملة في فمها حبة حنطة تذهب إلى البحر فلما بلغت إليه خرجت من الماء سلحفاة وفتحت فاهها فدخلت فيه النملة ودخلت السلحفاة الماء وغاصت فيه فتعجب سليمان من ذلك وغرق في بحر التفكير حتى خرجت السلحفاة من البحر بعد مدة وفتحت فاهها وخرجت النملة من فيها ولم تكن الحنطة معها فطلبها سليمان وسألها عن ذلك قالت: يا نبي الله إن في قعر هذا البحر حجراً مجوفاً وفيه دودة عمياء خلقها الله تعالى فيه وأمرني بإيصال رزقها وأمر السلحفاة بأن تأخذني وتحملني في فيها إلى أن تبلغني إلى ثقب الحجر فإذا بلغته تفتح فاهها فأخرج منه وأدخل الحجر حتى أوصل إليها رزقها ثم أرجع فأدخل في فيها فتوصلني إلى البر فقال سليمان: سمعت عنها تسبيحاً قط؟ قالت: نعم تقول يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين . . (لآلئ الأخبار)

• ٨ - ذئبة ترضع طفلاً:

تحركت قافلة الزائرين من منطقة «هزارجات» بمقاطعة «قندهار» في أفغانستان متجهة نحو «خراسان» لزيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام وباقى العتبات المقدسة، وكان في القافلة زوجين وضعت المرأة حملها وسط الطريق ثم ماتت، فدفنها زوجها ثم ترك مولوده في الصحراء وخاطب الله قائلاً: إلهي خذ الطفل لك كذلك. ثم تحرك مع القافلة للزيارة، وبعد عدة أشهر عادت القافلة مع الزيارة ولما وصلوا إلى نفس المكان ذهب الرجل نحو قبر زوجته وانشغل بقراءة القرآن الكريم على قبرها، وبينما هو كذلك إذ به يسمع صوت طفل خلف حائط منخفض، ذهب إليه وتأمل فيه متعجباً فوجده نفس طفله الذي تركه، وقبل أن يقترب منه ليأخذه رأى ذئبة أتت من بعيد نحو الطفل ولما أحس الطفل بها التفت إليها كالتفاته الطفل عندما يسمع صوت أمه، فاقتربت الذئبة وفرجت عن قدميها وأناخت فوق الطفل وأرضعته، وقد شاهد ذلك المشهد العجيب جميع أهل القافلة فلم يمد الأب يده إلى ابنه وبقي مشغولاً بعمله في القافلة، وخلال اليوم والليله التي قضاها أهل القافلة هناك كانت الذئبة كل عدة ساعات تأتي إلى الطفل وترضعه، وكلما أراد الأب أخذ طفله كان ينزعج الطفل من ذلك، حتى إذا تحركت القافلة أخذ طفله وذهب به، فأتت الذئبة إلى المكان الذي كان الطفل فيه ووقفت مدة هناك تنظر إلى القافلة بحسرة، حتى أن بعض أهل القافلة رأوا الدموع تسيل من عينيها. (القصص العجيبة لدستغيب)

• ٩ - الرحمة بالكلبة أوصله إلى العلا:

ينقل السيد الرشتي وهو أحد المراجع أنه كيف وصل إلى هذه المرتبة. يقول: كنت طالباً

في النجف، ومَرّت عدة أيام لم يصلني خلالها مالٌ من إيران، صَبِرْتُ عدة أيام، ولم أخبر أحداً عن ذلك لأن عزة النفس - أمر هام - ولكن حدثت لي شبهة الوجوب، فاستقرضت من رفيقي قدرًا من المال، استقرضت المال ليلاً، وقررت أن أكل خبز وباجة (رأس خروف) لذلك اشتريت خبزاً وباجة في الصباح، وعندما كنت عائداً إلى المنزل شاهدت كلباً وقعت في مجاري المياه، (وجو النجف في الصباح يكون بارداً أحياناً) وهي تتضور جوعاً ومعها ثلاثة كلاب من صغارها، وقعوا على ثدي الكلبة في حين كان ثديها قد نضب من الحليب، فشعرت بالأسى لحال تلك الكلبة، فقلت أخاطب نفسي: لقد تحمّلنا الجوع فلنتحمّل هذا الصباح أيضاً. ويقول: غمست الخبز في ماء الباجة (ماء رأس الخروف) ووضعت الصحن أمام الكلبة فأكلته الكلبة.

ثم نهضت وذهبت وأعدت الصحن، وبعدها رزقني الله مالاً من حيث لا أحتسب، إذ لم تمضِ فترة حتى جاء شخصٌ من أهالي شفت، وشفت هي إحدى مدن محافظة جيلان، وقال: الحاج الفلاني توفي وأوصى بثلك ماله لك وهو مزرعة. يقول: راجعت نفسي، فوجدت أنه في ذلك الوقت الذي كنت أطمع فيه الكلبة الخبز والباجة، عصر نفس ذلك اليوم جرت هذه الوصية لي ومنذ ذلك الوقت أحرزت في أصفهان تلك المكانة والمرجعية. (جهاد النفس للاستناذ مظاهري)

قال الإمام علي عليه السلام:

رحم الله عبداً راقباً ونبهه وخاف ربه.



الإحسان: هو قول أو فعل ما هو حسن . وقد يحسن الإنسان بفكره كأن يفكر الخير ينوي على عمله وقد يحسن بقوله كأن يكون حلو اللسان لطيف الكلام ولكن العبرة بالعمل . والإحسان بدون عمل يكون إحساناً ناقصاً .

● قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ١٧٧].

● وقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

● قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

● قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

● عن الإمام علي عليه السلام: المحسن من عمّ الناس بالإحسان . (غرر الحكم ص ٢٨٨ ح ٨٨٨٢)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من أكرمك فأكرمه، ومن استخفك فأكرم نفسك عنه . (البحار ج ٧١ ص ١٦٧ ح ٢٤)

● عن الإمام علي عليه السلام: شرّ الناس من كافأ على الجميل بالقبیح . (غرر الحكم ص ٤٨٠ ح ١١٠٥٠)

● وعن الإمام علي عليه السلام: من كمال الإيمان مكافأة المسيء بالإحسان . (غرر الحكم ص ٨٨ ح ١٤٧٥)

● عن النبي ﷺ: من آتاكم معروفاً فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافأتموه . (الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٧ ح ٢١٦١٦)

● وعن الإمام علي عليه السلام: أطل يدك في مكافأة من أحسن إليك، فإن لم تقدر فلا أقل من أن تشكره . (المستدرک ج ٢ ص ٣٥٦ ح ١٤٢٨١)

● عن الإمام علي عليه السلام: إن أنت تعبت في الإحسان فإن التعب يزول ويبقى الإحسان وإن أنت تلذذت في الإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم .

ما يدخل ضمن الإحسان:

مساعدة المحتاج - إطعام الطعام - إهداء النصيحة . . .

ومن قصص الإحسان

● ١ - امرأة شريفة:

كان هناك ملك في بني إسرائيل وكان له قاضي وللقاضي أخ، وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الأنبياء، فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي: ابغني رجلاً ثقة، فقال: ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه لبيعه، فكرة ذلك الرجل، وقال لأخيه: إنني أكره أن أضيع امرأتي، فعزم عليه فلم يجد بداً من الخروج. فقال لأخيه: يا أخي إنني لست أخلف شيئاً أهم علي من امرأتي فأخلفني فيها وتول قضاء حاجتها، قال: نعم، فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه، فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبه فدعاها إلى نفسه فأبت عليه، فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرن الملك أنها قد فجرت، فقالت: اصنع ما بدا لك، لست أجيبك إلى شيء مما طلبت، فأتى الملك فقال: إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي، فقال له الملك: طهرها، فجاء إليها فقال: إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين؟ تجيبيني وإلا رجمتك، فقالت: لست أجيبك فاصنع ما بدا لك، فأخرجها فحفر لها فرجماً ومعه الناس، فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة، ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيه ديرياني فنامت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرتة فرحمها فأدخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره، وكان حسن الحال، فداواها حتى برئت من علتها واندملت جروحها، ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيته.

وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فأعجبه فدعاها إلى نفسه، فأبت فجهد بها فأبت، فقال: لئن لم تفعلني لأجهدن في قتلك، فقالت: اصنع ما بدا لك، فعمد إلى الصبي فدق عنقه، وأتى الديراني فلما رآه، قال لها: ما هذا وقد علمت صنيعي بك؟ فأخبرته بالقصة فقال لها: ليس تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي، فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها: تزودي هذه، الله حسبك.

فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي، فسألت عن قصته، فقالوا: عليه دين عشرون درهماً، ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي إلى صاحبه، فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها إلى غريمه وقال: لا تقتلوه، فأنزلوه عن الخشبة،

فقال لها: ما أحد أعظم علي منة منك، نجيتني من الصلب ومن الموت، فأنا معك حيثما ذهبت، فمضى معها. ومضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر، فرأى جماعة وسفناً، فقال لها: اجلسي حتى أذهب، أنا أعمل لهم وأستطعم وأتيك به، فأتاهم فقال لهم: ما في سفينتكم هذه؟ قالوا: في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة، وأما هذه فنحن فيها، قال: وكم يبلغ ما في سفينتكم؟ قالوا: كثيراً لا نحصيه، قال: فإن معي شيئاً هو خير مما في سفينتكم، قالوا: وما معك؟ قال: جارية لن تروا مثلها قط. قالوا: فبعناها، قال: نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشترىها ولا يعلمها، ويدفع إليّ الثمن ولا يعلمها حتى أمضي أنا فقالوا: ذلك لك، فبعثوا من نظر إليها، فقال: ما رأيت مثلها قط، فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم، ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها.

فلما أمعن أتوها فقالوا لها: قومي وادخلي السفينة، قالت: ولم؟ قالوا: قد اشتريناك من مولاك، قالت: ما هو بمولاي، قالوا: لتقومين أو لنحملنك، فقامت ومضت معهم، فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها، فجعلوها في السفينة، التي فيها الجوهر والتجارة، وركبوا هم في السفينة الأخرى، فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحاً فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزر البحر وربطت السفينة، ثم دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت: هذا ماء أشرب منه، وثمر أكل منه، أعبد الله في هذا الموضع.

فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: أن يأتي ذلك الملك فيقول إن في جزيرة من جزر البحر خلقاً من خلقي، فأخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم، ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم، فإن غفر لكم غفرت لكم، فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة، فتقدم إليها الملك فقال لها: إن قاضي هذا أتاني فخبّرني أنّ امرأة أخيه فجرت فأمرته برجمها ولم يقم عندي البيّنة، فأخاف أن أكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فأحب أن تستغفري لي، فقالت غفر الله لك.. اجلس.

ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال: إنه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحتها، وإني خرجت عنها وهي كارهة لذلك، فاستخلفت أخي عليها، فلما رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنها فجرت فرجمها، وأنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فاستغفري لي، فقالت: غفر الله لك اجلس، فأجلسته إلى جنب الملك. ثم أتى القاضي فقال: إنه كان لأخي امرأة وإنها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت، فأعلمت الملك أنها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفري لي، قالت غفر الله لك.

ثم تقدم الديراني فقَصَّ قصته، وقال: أخرجتها بالليل، وأنا أخاف أن يكون قد لقيها سبع فقتلها، فقالت: غفر الله لك اجلس. ثم تقدم القهرمان فقَصَّ قصته، فقالت للديراني: اسمع غفر الله لك. ثم تقدم المصلوب فقَصَّ قصته فقالت: لا غفر الله لك (لأنه رد الإحسان بالإساءة). (الكافي ج ٥ ص ٥٥٦ - ٥٥٩ ح ١٠)

● ٢ - خلق علي صورته ملك:

ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي بسنده إلى عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويقف سنة فلما كانت السنة التي حج فيها قال: خرجت من مرو الشاهجان وخرجت بخمسائة دينار إلى سوق الجمال بالكوفة لأشتري جمالاً فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فقلت لها: ما تفعلين بها! قالت: لا تسألني عنها فالححت عليها فقالت: أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة قال: فقلت في نفسي أين أنت عن هذه فصبيت الدنانير في طرف ثوبها وهي مطرقة لا تلتفت إلي ومضيت إلى المنزل ثم جئت إلى بلدي مرو وأقمت فيها حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيرانني وأصحابي فقلت لكل من لقيني قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك قد اجتمعنا في مكان كذا وكذا فبت مفكراً في ذلك فرأيت النبي ﷺ في المنام يقول لي: يا عبد الله إنك أغثت ملهوفة من ولدي سألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة.

● ٣ - إحسانه للكلية أنجاه:

نقل «الميرزا أبو القاسم» المذكور عن «اعتماد الواعظين الطهراني» أنه قال: في أحد الأعوام كان يصعب الحصول على الخبز في طهران فمرّ «المير غضب باشي» على طاق مخزن الماء فسمع صوت استغاثة كلاب، فتحقق من الأمر فرأى كلبة وضعت حملها والتصق أولادها بها وهي خاوية من الجوع لا تستطيع إرضاعهم وهم حولها يستغيثون. فتأثر من ذلك، فاشتري من الخباز مقداراً من الخبز وقدمه للكلية، ووقف هناك حتى أكلت الكلبة ودر حليبها وشرع أولادها بالرضاعة.

عاد إلى الخباز ودفع له ثمن خبز شهر كامل يكفي لإطعام الكلبة وطلب منه إرسال عامله كل يوم لإيصال الخبز إلى الكلبة، وهدده بالانتقام منه إذا انقطع حتى ليوم واحد.

آنذاك كان هو ورفاقه يقيمون حفلات ضيافة متناوبة بينهم وفي كل يوم يذهبون للنزهة واللهو، ثم يتناولون العشاء سوياً في منزل أحدهم، إلى أن وصله دور استضافة رفاقه وكان عنده

امراً وكان بيتها في وسط مدينة طهران وكان مجهزاً بمستلزمات الضيافة، وكان قد تزوج زوجة أخرى حديثاً وأسكنها في بيت عند مدخل المدينة.

أعطى زوجته القديمة مقداراً من المال وقال لها: هذه الليلة يأتي كذا عدد من الضيوف لتناول العشاء وعليك تأمين كل مستلزمات ذلك، فقبلت زوجته بذلك، وخرج الزوج مع رفاقه إلى خارج المدينة للنزهة واللهو.

وصدفة طالت نزهة ذلك اليوم واستمرت إلى بعض الليل، وعندما عادوا من نزهتهم قالوا له: لقد تأخر الوقت وتعبنا كثيراً فلنسترح في بيتك عند مدخل المدينة.

فقال لهم: لا يوجد في هذا البيت شيء لتناوله وأما في البيت الآخر فكل شيء جاهز لاستضافتكم وعلينا الذهاب إلى هناك. لم يوافق رفاقه على ذلك وأصرروا على المبيت في بيته الجديد والقناعة بأقل الطعام الموجود.

اضطر للقبول بما أرادوا واشترى شيئاً من الخبز واللحم المشوي وتناولوا عشاءهم هناك وياتوا ليلتهم.

وفي سحر تلك الليلة استفاق الجميع على صوت استغاثته وبكائه اللاإرادي، فسألوه عن سبب ذلك، فقال: رأيت في منامي الإمام السجاد عليه السلام وقال لي «إحسانك لتلك الكلاب كان محلاً لرضى الله سبحانه ولذلك حفظك الله ورفاقتك من الموت هذه الليلة مقابل إحسانك ذلك، حيث إن زوجتك القديمة غاضبة منك وقد أعدت لك سمّاً وضعت في المكان الفلاني من المطبخ لتدسه في طعامك، اذهب غداً وخذ السم وإياك أن تؤذيها، وإن شئت خلّ سبيلها بخير.

ثم إن الله سيوفك للتوبة، وستشرف بزيارة قبر والدي الحسين عليهما السلام بعد أربعين يوماً». وفي الصباح قال لرفاقه لنذهب سوياً إلى بيتي وسط المدينة للتحقق من صدق رؤيائي فذهبوا سوياً إلى البيت وعندما دخلوا اعترضت عليه زوجته وسألته: لم لم تأت في الليل؟ فلم يعتن بها ودخل مع رفاقه إلى المطبخ وحيثما قال له الإمام السجاد عليه السلام وجد السم فأخذه وقال لزوجته: ماذا كنت تنوين فعله بنا؟ لولا أمر الإمام لانتقمت منك: لكنني سأحسن إليك بأمر مولاي فإذا كنت ترغيبين البقاء في نفس البيت فابق فيه وسأبقى معك كأنك لم تفعل شيئاً، وإذا كنت ترغيبين في الفراق أطلقك، وأي شيء تريدان أعطيك.

رأت المرأة أن أمرها قد فضح ولا يمكنها العيش معه مجدداً فطلبت منه الطلاق. فطلقها بإحسان وسرها وتركها.

ثم استقال من عمله وقبلت استقالته، فانشغل بالتوبة وأداء الحقوق والمظالم التي عليه،

وبعد أربعين يوماً تشرف بزيارة كربلاء وبقي فيها حتى وافاه الأجل والتحق برحمة الحق تعالى .
(القصص العجيبة لدستغيب) .

● ٤ - ما الدليل على أنك علوية :

ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط قال كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفي الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سمرقند خوفاً من الأعداء فأدخلت البنات مسجداً في شدة البرد فمضت في سكك البلد فرأت الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد فقالت له حالها فقال لها الشيخ أقيمي عندنا البينة أنك علوية فيثست منه وعادت إلى المسجد فرأت شيخاً على دكان وحوله جماعة وهو مجوسي فشرحت حالها له فقال لخادمه قل لسيدتك اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحلمي بناتها إلى الدار فجاءت بالبنات فأسكنهن في دار مفردة وكساهن ثياباً نفيسة وأطعمهن أطعمة لطيفة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه قصرأ من الزمرد الأخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم فقال يا رسول الله أنا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي أنك مسلم ونسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يبكي فأخبر أنها في دار المجوسي فجاء إليه قال إني أريد أن أتسلمهن قال المجوسي ما إلى هذا سبيل قال هذه ألف دينار خذها وسلمهن إلي فقال لا والله ولا بمائة ألف دينار فلما أبح عليه قال له المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً وذلك القصر هبة من الله ما أحد في داري إلا وقد أسلم معي ببركات العلوية ورأيت النبي ﷺ فقال القصر لك ولأهلك لما فعلت بالعلوية من الاحترام .

● ٥ - دين علي الإمام علي :

في جواهر العقدين كان بالكوفة رجل قاض يكنى أبا جعفر وكان إذا أتاه إنسان من العلويين يطلب ما عنده أعطاه وأخذ منه ثمنه وإن لم يكن معه ثمن أعطاه وقال لغلامه أكتب ما أخذه علي بن أبي طالب عليه السلام فعاش كذلك زماناً ثم افتقر فيينا هو جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزىء ما حال غريمك الكبير علي عليه السلام؟ فاعتم القاضي، فلما كان الليل رأى النبي ﷺ والحسن والحسين بين يديه فقال لهما ما فعل أبوكما بهذا الرجل فأجابه علي فقال يا رسول الله هذا حقه قد جثته به قال فاعطه، قال الرجل فناولني كيساً من صوف وقال هذا حقك فقال لي النبي ﷺ خذه ولا تمنع من جاءك من ولد علي يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي أن أسرجي فأسرجت فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار فقالت لي اتق الله إن سرقت مال هؤلاء التجار فقلت لا والله القصة كيت وكيت قالت فإن كنت صادقاً ننظر في الدفتر فإن كان الذي فيه مساوياً لألف دينار فأنت صادق فنظرت فيه فإذا فيه ألف دينار من غير زيادة أو نقصان .



وهو الثناء وذكر الفضائل والمحامد.

ويكون عملاً سيئاً إذا كان الهدف منه مدح أفراد لا يستحقون المدح فيؤدي بهم ذلك المدح إلى الغرور والتمادي في القبيح.

ويكون عملاً حسناً إن كان هدفه الإصلاح.

ويكون حسناً إن كان سبيلاً للإنسان للرفي والتقدم إلى الكمال.

- عن الإمام علي عليه السلام : قَلَّمَا يَنْصِفُ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ . (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٥٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : أَكْبَرُ الْحَمَقِ الْإِغْرَاقُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ . (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٤٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : كَثْرَةُ الثَّنَاءِ مَلَقٌ يَحْدُثُ الزَّهْوَ وَيُبْدِي مِنَ الْغُرَّةِ . (غرر الحكم ص ٤٦٦ ح ١٠٧٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : حَبُّ الْإِطْرَاءِ وَالْمَدْحِ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ . (غرر الحكم ص ٤٦٦ ح ١٠٧٢٧)

كيف التصرف مع المدح؟

- عن الإمام علي عليه السلام : إِذَا مَدَحْتَ فَاخْتَصِرْ . . . (غرر الحكم ص ٤٦٦ ح ١٠٧٢٠)
- عن الأسود بن سريع قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ شِعْراً أَثْنَيْتُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ وَمَدَحْتُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَثْنَيْتُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ فَهَاتِهِ وَأَمَا مَا مَدَحْتَنِي فِيهِ فَدَعِهِ . (كنز العمال)
- عن الإمام علي عليه السلام : مَدْحُ قَوْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ . (البحار ج ٢٤ ص ٢٤٣ ح ١١٦١)
- عن النبي ﷺ : إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا تَوَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ . (البحار ج ٧٤ ص ٦٦ ح ٥)

- قال النبي ﷺ: ... إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة فليقل: إني أحسبه. (سنن أبي داود)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبّر وتعجب بعلمك فإن أفضل العمل العبادة والتواضع. (البحار ج ٧٥ ص ٢٨٢ ح ١١٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: أجهل الناس المغترّ بقول مادم متملّق يحسّن له القبيح ويبغض إليه النصيح. (غرر الحكم ص ٧٤ ح ١١٢٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عز وجل حتى يصير المدح والذم عنده سواء لأن الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموماً بذمهم، وكذلك المذموم، فلا تفرح بمدح أحد، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك ولا تحزن أيضاً بذم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة. (البحار ج ٧٠ ص ٢٩٤ ح ٣)

إياك والمدح:

- عن المقداد بن عمرو، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحشوا في وجوه المدّاحين التراب. (الآحاد والمثنائي ج ١ ص ٢٢٧)
- عن النبي ﷺ: إن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ فقال: لا تُسمعه فتهلكه، لو سمعك لم يفلح. (كنز العمال ج ٣ ص ٦٥٢)
- عن النبي ﷺ: إياكم والتماذج فإنه الذبيح. (كنز العمال ج ٣ ص ٦٥١)
- عن الإمام علي عليه السلام: إياك أن تشني على أحد بما ليس فيه فإن فعله يصدّق عن وصفه ويكذّبك. (غرر الحكم ص ٤٦٦ ح ١٠٧٣٥)
- عن النبي ﷺ: إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرب. (البحار ج ٧٤ ص ١٥٢ ح ٨٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: عن النبي ﷺ: من قال: إني خير الناس فهو شرّ الناس، ومن قال: إني في الجنة فهو في النار. (البحار ج ٦٧ ص ٢٩٨ ح ٧٠)
- عن النبي ﷺ: ... إنه يكره للعبد أن يزكّي نفسه... (الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٨٨٤٦)

المدّاحين

- عن الإمام علي عليه السلام: إن مادحك لخادع لعقلك غاشّ لك في نفسك بكاذب الإطراء وزور الشناء، فإن حرمته نوالك أو منعتة إفضالك، وسَمَك بكلّ فضيحة ونسبك إلى كل قبيحة. (غرر الحكم ص ٤٦٦ ح ١٠٧٢٨)

- عن الإمام علي عليه السلام : مداح الرجل بما ليس فيه مستهزىء به . (غرر الحكم ص ٤٦٧ ح ١٠٧٤٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : من مدحك بما ليس فيك فهو خليق أن يذمك بما ليس فيك . (غرر الحكم ص ٤٦٧ ح ١٠٧٣٩)

متى يجوز المدح؟

- عن سفيان، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : يجوز أن يركب الرجل نفسه؟ قال: نعم إذ اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٥٥] وقول العبد الصالح: ﴿وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ . [الأعراف: ٦٨] (البحار ج ١٢ ص ٣٠٤ ح ١١٢)

ومن قصص المدح:

- لا تنظر إلى مدح الناس

في الحديث:

«أراد لقمان الحكيم - يوماً - أن يوضح لابنه أن الناس ينتقدون كل فعل، فلا يحق للإنسان أن يكون نظره على مدح الناس أو قدحهم، ففعل لقمان العملية التالية ليظهر لابنه صدق كلامه:

خرج لقمان بصحبة ولده، ومعهما حمامة فركبها لقمان، وترك ولده يمشي وراءه. فاجتازوا على قوم.

القوم: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة يركب هو الدابة - وهو أقوى من هذا الصبي - ويترك هذا الصبي يمشي وراءه، وأن هذا بشس التدبير!
لقمان: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟
الولد: نعم!

لقمان: اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا.

ركب الولد، ومشى لقمان فاجتازوا على جماعة أخرى.

الجماعة: هذا بشس الوالد، وهذا بشس الولد، أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه، والوالد أحق بالاحترام والركوب. وأما الولد فإنه عق والده بهذا الحال فكلاهما أساء في الفعال!!

لقمان: سمعت بني؟

الولد: نعم!

لقمان: لنركب - معاً - الدابة

ركبا - معاً - الدابة فاجتازوا على آخرين فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة، يركبان - معاً - الدابة يقطعان ظهرها، ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب واحد ومشى آخر كان أصح وأجود!!

لقمان: سمعت بني؟

الولد: نعم.

لقمان: هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان فمرا على جماعة أخرى فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب، ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان.

عندئذ التفت لقمان إلى ولده قائلاً: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟! فلا تلتفت إلى الناس في شيء!!

تلك حكمة وأي حكمة؟!!

إنها لجديرة بأن تكتب في خط من ذهب على صفحات الفضة!

إنها لحقيقة بأن تكون درساً للسير في ظلال الرفاه والسعادة والعز!

ومن قديم قيل: «رضى الناس غاية لا تدرك»

فليكن نظر الإنسان إلى تحصيل رضا خالقه والمنعم عليه الله تعالى فقط!! (قصص

توجيهية للسيد صادق الشيرازي)



الغبطة: وهو أن يريد الإنسان ويتمنى من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يرد زوالها عنه.

والغبطة محمودة وتدعو الإنسان للسعي إلى أن يصل إلى مرتبة صاحبه.

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط. (الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٧)

من صفات المغبوطين:

١ - يسارع إلى الخيرات:

- عن الإمام علي عليه السلام: أغبط الناس المسارع في الخيرات. (غرر الحكم ص ١٠٥ ح ١٨٧٣)

٢ - يحافظ على سلامة دينه:

- عن الإمام علي عليه السلام: ... والمغبوط من سلّم له دينه. (نهج البلاغة ص ١١٦)
- وعنه عليه السلام: ... وإن المغبوط من أنفد (أنفذ) عمره في طاعة ربه. (غرر الحكم ص ١٦٠ ح ٣٠٦١)

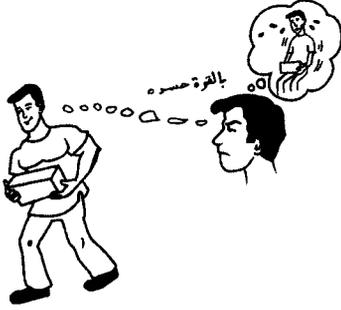
٣ - حسن يقينه:

- عن الإمام علي عليه السلام: والمغبوط من حسن يقينه. (البحار ج ٦٧ ص ١٧٦ ح ٢٣)

أغبط الناس

- عن رسول الله ﷺ: أغبط الناس من كان تحت التراب، قد أمن العقاب، يرجو الثواب. (الفقيه ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٤٠)

- عن الإمام الصادق عليه السلام: بينما موسى بن عمران يناجي ربه ويكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله فقال: يا رب من هذا الذي قد أظّلّه عرشك؟ فقال: يا موسى هذا ممن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله. (البحار ج ٧٠ ص ٢٥٥ ح ٢٥)



الحاسد: هو الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردّها لنفسه.

والحسد مذموم ويدعو الإنسان إلى الحقد والبغض والكره.

والحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا يداوى أمراض القلب إلا بالعلم والعمل وذلك بأن تعلم حقيقة الحسد وضرره على الإنسان في الدنيا والآخرة، وأن المحسود لا ضرر عليه بل يستفيد من ذلك بأن يحصل على الثواب، ويجب أن يعرف الحاسد أن ما عنده وعند غيره هو من قضاء الله وقدره.

وأن الحسد لا يورث إلا التآلم والعذاب والهم والغم بلا مقابل وبلا فائدة.

● قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

● وقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

● عن رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا بن عمران لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدنّ عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي، صاّد لقسمي الذي قسمت بين عبادي... (البحار ج ٧٣)

● وعن رسول الله ﷺ: ألا لا تعادوا نعم الله قيل يا رسول الله ومن الذي يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون... (الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٦٤)

● عن الإمام علي عليه السلام: الحسود غضبان على القدر. (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٣٦)

● عن الإمام علي عليه السلام: الحسد شرّ الأمراض. (غرر الحكم ص ٣٠٠ الحسد داء ح ٦٨١٥)

● عن الإمام علي عليه السلام: الحاسد لا يشفيه إلا زوال النعمة. (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٣٧)

من صفات الحاسد:

● ١ - عن الإمام علي عليه السلام: الحاسد يفرح بالشرّ ويغتم بالسرور. (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٣٨)

- ٢ - عن الإمام علي عليه السلام : الحاسد يرى أن زوال النعمة عنّ يحسده نعمة عليه .
(غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٤٠)
- ٣ - عن الإمام علي عليه السلام : الحاسد يُظهر وده في أقواله ، ويخفي بغضه في أفعاله ،
فله اسم الصديق وصفة العدو . (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٤١)
- ٤ - عن الإمام علي عليه السلام : النصيحة من الحاسد محال . (الفقيه ج ٤ ص ٥٨ ح ٥٠٩٢)
- ٥ - قال لقمان لابنه : للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، ويتملّق إذا شهد
ويشمت بالمصيبة . (البحار ج ١ باب علامات العقل وجنوده)

من نتائج الحسد:

- ١ - عذاب وحسرة وتألّم للإنسان نفسه .
- عن الإمام علي عليه السلام : الحسد أحد العذابين . (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٥٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : الحسد مطية التعب . (البحار ج ٧٥ ص ١٣ ح ٧١)
- عن الإمام علي عليه السلام : الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات . (غرر الحكم ص ٣٠١
ح ٦٨٥٠)
- ٢ - مرض الحسد:
- عن الإمام علي عليه السلام : الحسد عيب فاضح ، وشجى فادح ، لا يشفي صاحبه إلا بلوغ أمله
فيمن يحسده . (غرر الحكم ص ٣٠٠ ح ٦٧٩٩) الشجى : الحزن .
- عن الإمام علي عليه السلام : الحسد يضني الجسد ، (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٣٣) وقال : الحسد
يذيب الجسد . (غرر الحكم ص ٣٠٠ ح ٦٨٣٢) وقال : الحسود أبدأ عليل . (غرر الحكم ص ٣٠١
ح ٦٨٤٧)
- ٣ - شقاء في الدنيا والآخرة:
- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة . (غرر الحكم ص ٣٠١ ح ٦٨٥٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذّة . (الفقيه ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٣٨)
- ٤ - انخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة ونفور الناس من الحاسد:
- عن الإمام علي عليه السلام : الحسود لا يسود . (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٩٥)
- وعنه عليه السلام : بش الرفيق الحسود . (غرر الحكم ص ٤١٨ ح ٩٥٥٠)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من ترك الحسد كانت له محبة عند الناس . (البحار ج ٧٧)

٥ - الضرر للنفس:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: الحاسد مضرٌ بنفسه قبل أن يضر بالمحسود، كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء (البحار ج ٧٠ ص ٢٥٥ ح ٢٣)

٦ - الحزن والهم:

- عن الإمام علي عليه السلام: الحسد ينشئ الكمد. (غرر الحكم ص ٣٠٠ ح ٦٨٢١)
- عن الإمام علي عليه السلام: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم. (المستدرک ج ١٢ ص ١٧ ح ١٣٣٨٨)
- وعن الإمام علي عليه السلام: يكفك من الحاسد أن يعتّم وقت سرورك. (البحار ج ٧٠ ص ٢٥٦ ح ٢٩)
- ٧ - ذهاب حسناته وغضب الله عليه:

- عن رسول الله ﷺ: إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (البحار ج ٧٠ ص ٢٥٥ ح ٢٦)

- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب. (الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١)

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إياكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإن الكفر أصله الحسد. (الكافي ج ٨ ص ٧ ح ١)
- يقول الشاعر:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنارُ تأكلُ بعضها إن لم تجد ما تأكله
● ويقول آخر:

أيا حاسداً لي على نعمتي أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه لأنك لم ترض لي ما وهب
فأحمد ربي بأن زادني وسد عليك وجوه الطلب

ومن قصص الحسد:

- ١ - من أعجب قصص الحسد:

ذكر العلامة المجلسي رضوان الله عليه في بحار الأنوار قصة اعتبرها من أعجب القصص في الحسد وهي من أعاجيب الدنيا.

(كان في أيام موسى الهادي ببغداد رجل من أهل النعمة، وكان له جار في دون حاله، وكان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه. قال: فلما طال عليه أمره وجعلت الأيام لا تزده فيه إلا غيظاً اشترى غلاماً صغيراً فرباه وأحسن إليه، فلما شب الغلام واشتد وقوي عصبه قال له مولاه: يا بني إني أريدك لأمر من الأمور جسيم فليت شعري كيف لي أنت عند ذلك؟

قال: كيف يكون العبد لمولاه، والمنعم عليه المحسن إليه، والله يا مولاي لو علمت أن رضاك في أن أفتحم النار لرميت بنفسي فيها، ولو علمت أن رضاك في أن أغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذلك وعدد عليه أشياء، فسر بذلك من قوله وضمه إلى صدره، وأكب عليه يترشفه ويقبله، وقال: أرجو أن تكون ممن يصلح لما أريد، قال: يا مولاي إن رأيت أن تمن على عبدك فتخبره بعزمك هذا يعرفه ويضم عليه جوانحه، قال: لم يأن لذلك بعد، وإذا كان ذلك فأنت موضع سري ومستودع أمانتي فتركه سنة فدعاه فقال: أي بني قد أردت لك الأمر الذي كنت أرشحك له، قال له: يا مولاي مرني بما شئت فوالله لا تزيدني الأيام إلا طاعة لك، قال: إن جاري فلاناً قد بلغ مني مبلغاً أحب قتله، قال: فأنا أفتك به الساعة، قال: لا أريد هذا وأخاف أن لا يمكنك وإن أمكنك أحوالوا ذلك علي، ولكني دبرت أن تقتلني أنت وتطرحني على سطحه، فيؤخذ ويقتل بي.

فقال له الغلام: لماذا تؤذي نفسك بنفسك؟ وما في ذلك تشف من عدوك، وأيضاً هل تطيب نفسي بقتلك وأنت أبر من الوالد الحنون، والأم الرفيقة؟ قال: دع عنك هذا، فإنما كنت أربيك لهذا، فلا تنقض عليّ أمري فإنه لا راحة لي إلا في هذا. قال: الله الله من نفسك يا مولاي وأن تتلفها للأمر الذي لا يدري أ يكون أم لا يكون، فإن كان لم تر منه ما أملت وأنت ميت. قال: أراك لي عاصياً وما أرضى حتى تفعل ما أهوى. قال أما إذا صح عزمك على ذلك فشأنك وما هويت لأصير إليه بالكراهة لا بالرضى، فشكره على ذلك، وعمد إلى سكين فشحذها ودفعها إليه، أشهد على نفسه أنه دبره ودفع إليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم وقال: إذا فعلت ذلك فخذ في أي بلاد الله شئت، فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمتع والالتواء، فلما كان في آخر ليلة من عمره، قال له: تأهب لما أمرتك به فإنني موقظك في آخر الليل، وفي الموعد المحدد قام وأيقظ الغلام فقام مذعوراً وأعطاه المدينة فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه، فاستقبل القبلة بيده وقال للغلام: عجل، فترك السكين على حلقه، وفرى أوداجه ورجع إلى مضجعه وخلاه يتشحط في دمه، فلما أصبح أهله خفي عليهم خبره،

فلما كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولاً فأخذ جاره وأحضروا وجوه المحلة لينظروا إلى الصورة ورفعوه وحبسوه وكتبوا بخبره إلى الهادي فأحضره فأنكر أن يكون له علم بذلك، وكان الرجل من أهل الصلاح، فأمر بحبسه ومضى الغلام إلى أصفهان. وكان هناك رجل من أولياء المحبوس وقرابته وكان يتولى العطاء للجنود بأصفهان. فرأى الغلام وكان عارفاً به فسأله عن أمر مولاه وقد كان وقع الخبر إليه فأخبره الغلام حرفاً حرفاً، فأشهد على مقالته جماعة، وحمله إلى مدينة السلام وبلغ الخبر الهادي فأحضر الغلام فقصص أمره كله عليه، فتعجب الهادي من ذلك وأمر بإطلاق المحبوس وإطلاق الغلام).

● ٢ - أياز والغرفة المغلقة :

وصل (أياز) بتواضعه إلى ما لم يصل إليه الأحرار من المرتبة الرفيعة في الدولة، حتى صار مستشاراً للملك رغم كونه عبداً أسوداً لا يؤبه به في ذلك المجتمع الطبقي القديم، فقد كان يستشيريه في كل شؤونه، وكان أياز يمحصه النصح فحسده الوزراء والضباط على تلك المرتبة الرفيعة، ولما لم يجدوا له مغمزاً فتشوا عن دخيلة أمره تفتيشاً دقيقاً لعلمهم يجدون ما يسقطه عن عين الملك، وأخيراً وجدوا أن له غرفة ظنوا أنها ممتلئة بالمجوهرات الثمينة، فذهبوا إلى الملك ووشوا به وقالوا إن أياز يستولي على أموال الدولة وقد خبأها في غرفة في القصر، وأنه كل يوم عند وروده إلى القصر قبل وصوله إلى الملك يذهب إلى تلك الغرفة ويفتحها ويدخلها وحده، ثم يخرج منها ويغلق الباب ولا يدع أحداً يشاركه الدخول في الغرفة، وكذلك يفعل عند المغرب حين يريد الانصراف من القصر، فإنه يذهب إلى الغرفة مرة ثانية وهكذا ألحوا على الملك بهذه الوشاية، حتى أوغروا صدر الملك ضده وظن الملك أن الأمر كما ذكروا، وفي ذات يوم كان أياز عند الملك فقال له: يا أياز أريد أن أذهب معك إلى تلك الغرفة لنرى ما فيها فرحب أياز بالأمر وصحب الملك والوزراء والضباط والوشاة الحاسدون معه إلى الغرفة ففتحها ودخلوها فلم يجدوا فيها إلا جلد كبش وعصاً عوجاء وزوج نعال من جلد بعير فقال الملك: ما هذا يا أياز؟ قال أياز: كانت هذه أمتعتي قبل أن أصل إلى خدمة الملك، ثم من الله عليّ فوصلت بخدمة الملك، وصرت مستشاراً له، وحيث إن الإنسان يسرع إليه التكبر جئت بهذه الأثاث التي كانت أثاثي في الزمان السابق، ووضعتها في هذه الغرفة وكل يوم أمر عليها حتى أتذكر سابق عهدي ولا أكن مستعلياً ومتكبراً في نفسي على الحق أو على الخلق، ورأى الملك كتابة هذين البيتين على جدار الغرفة:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة وفي رجلك نعالاً من بعير

فسبحان الذي سواك شخصاً وعلمك الجلوس على السرير
فأعجب به الملك وازدادت مكانته عنده. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٣ - إنما يتقبل الله من المتقين :

أمر الله تعالى آدم ﷺ أن يضع موارث النبوة والعلم عند هابيل ويعلمه بذلك، ويعلمه ما أمر الله تعالى به وما نهى عنه، فلما فعل ذلك وعلم قابيل بما جرى اعترض على أبيه فقال له: أأنت أنا الأكبر من هابيل وأنا الأحق بهذا الأمر والأحرى أن تقدمني على أخي هابيل؟ فقال له: يا بني إن الأمر لم يكن بيدي وإنه بيد الله وإن الله تعالى هو الذي خصه بما فعلت ولم أفعله عن أمري بل ذلك بأمر ربي فإن لم تصدقني فقرباً قريباً فأيكما تقبل الله تعالى قربانه أولى بالفضل وإعطاء موارث النبوة.

وكان علامة قبول القربان في ذلك العهد هو أن تنزل عليه النار من السماء فتحرقه وإذا لم يتقبل من قبل الله تعالى فلا تنزل عليه نار ولا يحترق.

وكان قابيل صاحب زرع فقرب قمحاً رديئاً، وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشاً سميناً فنزلت النار من السماء وأكلت قربان هابيل وأحرقته ولم تنزل على قربان قابيل ولم تقر به فغضب قابيل غضباً شديداً وأتاه إبليس اللعين ووسوس له وقال له: لو آتاكما ذرية وأولاداً وكثر نسلكما فلا بد أن يفخر أولاد هابيل على أولادك بقبول قربان أبيهم هابيل وعدم قبول قربانك أنت، وبأن الله تعالى قد خص هابيل بموارث النبوة دونك، وهذا أمر يسبب الألم والذل لأولادك، ولئن قتلته قطعت نسله وأرحت أولادك من هذه المصائب وتحمل هذه الشدائد، ولم يجد أبوك من يخلصه بالموارث سواك فتفوز بفضلها. فسوّلت له نفسه قتل أخيه فقتله. (الموعظة الحسنة لعلي حيدر)

● ٤ - إفتأ عيني :

ينقل التاريخ أن الحجاج استدعى رجلين أحدهما أناني حسود والآخر بخيل وقال لهما: ليطلب كل منكما طلبه فإني أعطيه ما طلب وأعطي صاحبه ضعف طلبته فلو أن أحدكم طلب (١٠٠٠) دينار أعطي صاحبه (٢٠٠٠) دينار فليبدأ أحدهما بالطلب فدبّ التردد في نفسيهما إلى أن تقدم الأناني وقال: أطلب أن تفتأ عيني اليسرى، فقال الحجاج لماذا؟ فردّ الأناني الحسود لكي تعطي صاحبي ضعف ما تطعيني فتفتأ عيني.

فقال الحجاج: ما رأيت طلبه إلا هذه الطلبة، لماذا لم تطلب مالاً أو منصباً حتى تستفيد منه، فقال الأناني: والله أن تفتأ عيني أهون عليّ من أن أرى صاحبي يأخذ ضعفين وأنا أخذ نصف ما أخذ. (الموعظة الحسنة لعلي حيدر)



وهو تجريد القصد عن الشوائب كلها.

والعمل الخالص هو الذي لا تريد أن يحمداك عليه

أحد إلا الله عز وجل.

والطريق إلى الإخلاص هو قطع الطمع عن الدنيا

والتوجه إلى الآخرة بالقلب والمشاعر، ولا بد للإنسان

المسلم من خالص النية في كل حركة وسكون.

فلو تصدق أحدهم لفقير بقصد الشهرة أو غيرها ولم يكن لله فعمله ليس فيه إخلاص لله.

ولو صلى كثيراً ليراه الناس فيعجبون به وليس لله فصلاته ليس بها إخلاص لله.

وهكذا ويوم القيامة يأتي أناس أعمالهم كالجبال من الأعمال الخيرية ولكن يأمر بهم الله

إلى النار لأنهم لم يعملوا ذلك كله لله ولكن لغير الله فيقول لهم الخالق خذوا ثوابكم من الذي

كنتم تعملون له.

والعالم إذا كان هدف نشره للعلم هو الاستيلاء والسيطرة على الآخرين وكثرة أتباعه فعمله

غير خالص لله عز وجل.

● قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

● قال رسول الله ﷺ: إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم

ونياتكم. (جامع الأخبار ص ١٠٠)

● عن الإمام علي عليه السلام: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى

عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحرك صدره بما أعطى غيره. (الكافي ج ٢ ص ١٦

ح ٣)

● وعنه عليه السلام: إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك

عبادة العبيد وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار. (الوسائل ج ١ ص ٦٣ ح ١٣٦)

● وورد: اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وقول أمير المؤمنين: إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. (البحار ج ٦٧ ص ١٦٨ ح ١)

● وعن الإمام علي عليه السلام: كلما أخلصت عملاً بلغت من الآخرة أملاً. (غرر الحكم ص ١٥٥ ح ٢٩١٧)

● وعن رسول الله ﷺ: اعمل لوجه واحد يكفيك الوجه كلها. (كنز العمال ج ٣ ص ٢٣)

● وعن رسول الله ﷺ: الإخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي. (البحار ج ٦٧ ص ٢٤٩ ح ٢٤)

● وعنه ﷺ: بالإخلاص تتفاضل مراتب المؤمنين. (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٩)

● وعن الإمام علي عليه السلام: طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه، وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله. (البحار ج ٧٤ ص ٢٩٠ ح ١)

● وعن رسول الله ﷺ: إنما نصر الله هذه الأمة بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم وصلاتهم. (المحجة البيضاء ج ٨)

● وعن الإمام علي عليه السلام: تصفية العمل خير من العمل. (البحار ج ٧٥ ص ٩٠ ح ٩٥)

● وعن رسول الله ﷺ: أخلص قلبك يكفك القليل من العمل. (البحار ج ٧٠ ص ١٧٥ ح ١٥)

قبول الأعمال بالإخلاص لله

● عن رسول الله ﷺ: إذا عملت عملاً فاعمل لله خالصاً لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان خالصاً. (البحار ج ٧٤ ص ١٠٥ ح ١)

● وعنه ﷺ: ليست الصلاة قيامك وقعودك، إنما الصلاة إخلاصك وأن تريد بها وجه الله. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٢٥)

● وعن الإمام علي عليه السلام: ضاع من كان له مقصد غير الله. (غرر الحكم ص ٩٥ ح ١٦٨١)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ٢٠٤٣٨)

● وعن رسول الله ﷺ: تمام الإخلاص اجتناب المعاصي. (كنز العمال)

المخلص لله لا يجب أن يمدحه الناس

● عن الإمام الصادق عليه السلام: العمل الخالص الذي لا تريد أن يحمداك عليه أحد إلا الله عز وجل. (الكافي ج ٢ ص ١٦ ح ٤)

سبب الإخلاص:

- عن الإمام علي عليه السلام : من رغب فيما عند الله أخلص عمله . (غرر الحكم ص ١٥٥ ح ٢٩٠٧)
- وعنه عليه السلام : أصل الإخلاص اليأس مما في أيدي الناس . (غرر الحكم ص ٢٩٨ ح ٩٢٤٩)
- فمن زهد بما في أيدي الناس وعلم أن كل شيء من عند الله توجه بإخلاص لله عز وجل .

ما يسبب عدم الإخلاص

اتباع الهوى:

- عن الإمام علي عليه السلام : كيف يستطيع الإخلاص من يغلبه هواه . (غرر الحكم ص ٣٠٦ ح ٧٠٠٥)
- فطلب ما في أيدي الناس وطلب الشهرة والتعلق بالدنيا ومرافقة الأشرار والفاستدين وعدم المحافظة على العبادة والدعاء وعدم حضور مجالس الوعظ والإرشاد تؤدي بالإنسان إلى عدم ذكر الله عز وجل وعدم الإخلاص له .
- وحكي عن بعضهم أنه قال : قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت صليتها في المسجد جماعة في الصف الأول . لأنني تأخرت يوماً لعذر وصليت في الصف الثاني فاعترتني خجلة من الناس حيث رأوني في الصف الثاني فعرفت أن نظر الناس إليّ في الصف الأول كان يسرني وكان سبب استراحة قلبي من ذلك من حيث لا أشعر . (المحجة البيضاء ج ٨)

من آثار الإخلاص:

- عن رسول الله ﷺ : ما أخلص عبدُ الله عز وجل أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . (البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ١٠)
- عن رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : (لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حب الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته) . (البحار ج ٨٢ ص ١٣٦ ح ١٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ... إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء . (البحار ج ٦٤ ص ٣٠٥ ح ٣٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : غاية الإخلاص الخلاص . (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٣٩١٥) وقال : المخلص حري بالإجابة (غرر الحكم ص ١٩٣ ح ٣٧٥٤) وقال : عند تحقق الإخلاص تستنير البصائر . (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٣٩١٤) وقال : في إخلاص النيات نجاح الأمور . (غرر الحكم ص ٩٣ ح ١٦٢٠) وقال : اخلص تنل . وقال : من أخلص بلغ الآمال . (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٣٩١٧)

ومن قصص الإخلاص:

● ١ - سأجيبك فيما بعد:

سأل المرحوم الملا عبد الله التستري من المرحوم المقدس الأردبيلي في المجلس مسألة، فقال له المقدس: سأجيبك بعد ذلك، وبعد انتهاء المجلس أخذ بيد التستري وخرج به من المجلس وذهبا إلى الصحراء، وهناك شرح جواب المسألة.

فقال: له الملا عبد الله، لماذا لم تُورد هذه المطالب في المجلس؟

فقال المقدس: لو أننا تكلمنا في المجلس بحضور الناس، فمن المحتمل أن ينبري لكل واحد منا من ينتصر له من الحضور، وهذه النفس الأمارة بالسوء تستغل مثل هذا الظرف، ولم تكن المباحثة خالية من شائبة الرياء، أما الآن وفي هذا المكان الخالي من الناس ليس معنا غير الله، فالرياء والشيطان، والنفس الأمارة ليس لها أثر في المباحثة. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢ - طيب مخلص:

ينقل في أحوال المتوكل العباسي الذي قتله ولده المستنصر شر قتلة أنه كان يظلم الناس ويستبد أيما استبداد وقد هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وهدم البيوت المحيطة بالقبر الشريف في قصص مشهورة وذات مرة دعا طيباً فقال له: هل تعرف سمأ يقتل الإنسان؟ قال الطيب: لا أعرف (وقد أراد المتوكل قتل الإمام الهادي عليه السلام بذلك السم) لكن الطيب أبي أن يعطيه السم قائلاً: إنا معشر الأطباء لا نعرف السموم وقد حلفنا عند تخرجنا من مدرسة الطب أن لا نسيء إلى إنسان مهما كان وحتى إذا كان عدونا، وإنما غاية الأمر لا نداوي العدو إذا مرض، فأمر المتوكل أن يسجن في المطبق وهو سرداب مظلم مرطوب لا منفذ للنور إليه فسجن كذلك سنة في الأغلال والقيود وبعد سنة أخرجوه إلى المتوكل فرآه وقد تغيرت حالة الطيب فقد اصفر وجهه وضعف جسمه وطال شعر رأسه ولحيته وسائر جسده وأثر القيد في عنقه ويديه ورجليه فقال له هل تعرف الآن السم الذي طلبته منك قبل سنة قال الطيب: لا لا أعرف السم كما قلت لك قبل سنة فقال المتوكل: علي بالنطع والسيف فاحضر النطع والسيف واجلس الطيب على النطع، وقال المتوكل للسياف اضرب عنقه إلا إذا استعد أن يعطينا السم الذي طلبناه فإنه لا بد وأن يعرف السم الذي نريده لقتل بعض أعدائنا فلما اجلس الطيب على النطع تحت السياف (وبعد ذلك الإذلال الهائل له في السجن والأغلال) توجه الطيب إلى السماء وقال للمتوكل إنك تريد قتلي ظمناً لكن لي رباً يأخذ بحقي منك.

نعم كان للطيب رب أخذ بحقه وحق غيره منه حيث قتل المتوكل شر قتلة وصار لعنة

للتاريخ إلى هذا اليوم وإلى ما بعد اليوم كما هي عادة الله (سبحانه وتعالى) في الطغاة يمهلمهم ولا يمهلمهم. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٣ - إخلاص ملا عبد الله التستري:

أورد صاحب (روضات الجنات ج ٤) أن المرحوم ملا عبد الله التستري دخل يوماً على الشيخ البهائي قبيل الظهر، فحين صلاة الظهر طلب منه الشيخ البهائي أن يتقدم لإمامة الجماعة. فلما استعد للصلاة شاهده يخرج فجأة من البيت مودعاً!

فسأله بعض المؤمنين عن السبب!

قال شعرت في نفسي بشيء من العجب وقلت أنا ذو مقام عال، تجدني يقتدي بي رجل كالشيخ البهائي! فعلمت بانعدام نية الإخلاص لله عندي، فلم أصلي بكم جماعة إذن؟

وينقل أيضاً.. أنه كان له ولد اسمه المولى حسن علي، فكان يحبه كثيراً، وذات يوم خرج إلى صلاة الجمعة وولده هذا كان مريضاً دنفاً، فبدأ يقرأ في الصلاة سورة المنافقون حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فلاحظ المصلون أن الملا يكرّر هذه الآية أكثر من مرّة.

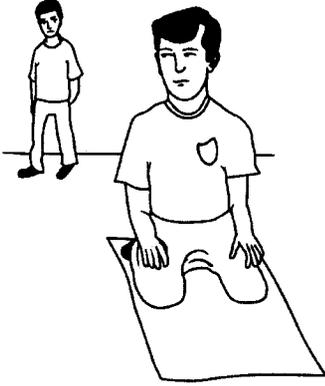
فسأله بعد الصلاة عن سبب تكراره للآية؟

قال: حين تلاوتني لهذه الآية تذكرت ولدي (حسن علي)، فجاهدت نفسي ودككت عاطفتي بتكرار هذه الآية والتدبر فيها، حتى استطعت تصوّر ولدي ميتاً أمامي، وبعده اجتزت الآية.

وكان رحمه الله مواظباً على النوافل، دائم الصيام، وحوله جمع من طلبة العلوم الدينية ينهلون من فيض علمه وتقواه وكان قنوعاً وقوراً يكرمه جميع الناس. (قصص وخواطر للمهتدي)

عن الرسول الأكرم ﷺ :

قبول الأعمال بالإخلاص لله.



الزِيَاء: وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بأن يظهر خصال معينة يظهرها للناس من قول أو فعل ولا يكون مراده ثواب الله أصلاً كالذي يصلي بين الناس حتى يشاهده ولو انفرد لم يصل، أو يشرك بين طلب الثواب من الله ومشاهدة الناس له ف رؤية الناس له مشجعة له .
ومن علامات المرآئي أنه يكسل في الخلوة وينشط عند الناس .

وهدف المرآئي من فعله حصوله على حاجة دنيوية وليس الهدف الكامل له حصوله على الثواب الإلهي .

اقسام الرياء:

- ١ - رياء محض: وهو الرياء المؤكد والثابت على الإنسان بأن يريد بعمله نفع الدنيا ولا يريد به الله عز وجل .
- ٢ - الرياء المخلوط: وهو الذي يريد بفعله منافع الدنيا والتقرب إلى الله ومثال ذلك: يدخل بالصلاة بإخلاص لله ولكن بعد ذلك يدخله الرياء بأن يحاول أن يزيد في صلاته لأن هناك ناظراً ينظر له .

الظاهر والباطن:

- عن رسول الله ﷺ: يا بن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصرّ على المعاصي والذنوب يقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] . (البحار ج ٧٤ ص ١١١)
- عن الإمام علي عليه السلام: المرآئي ظاهره جميل وباطنه عليل . (غرر الحكم ص ٣١١ ح ٧١٨٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل، انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة . (الوسائل ج ١٩ ص ٦٩ ح ٢٤١٧٣)

- وقال لقمان لابنه: يا بني لا تُر للناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر. (البحار ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١١٠)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خَفَّ ميزانه. (الفقيه ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٠)
- عن رسول الله ﷺ: أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة من يرى الناس أن فيه خيراً ولا خير فيه. (كنز العمال ج ٣ ص ٤٧٣)
- وعنه ﷺ: ويلٌ للذين يجتلبون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى: أبي يغترون؟! (بحار الانوار ج ٧٤ ص ١٧٥ ح ٨)
- وقال الإمام علي عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون علانيتي، وتقبح فيما أبطن لك سريري، محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني، فأبدي للناس حُسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي، تقرباً إلى عبادك وتباعداً من مرضاتك. (شرح نهج البلاغة ج ١٩ ص ١٦٧ ح ٢٨٢)

عمل لغير الله عز وجل:

- عن رسول الله ﷺ: إنَّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله عزَّ وجلَّ اجعلوها في سجنٍ إنَّه ليس إِيَّاي أراد به. (الكافي ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٧)
- وعنه ﷺ: ... وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به... فيطأون الحجب كلها حتى يقومون بين يدي الله فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله تعالى أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنَّه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي... (مستدرک الوسائل ج ١ ص ١١١ ح ١٢١)
- عن رسول الله ﷺ: إنَّ المرائي ينادي يوم القيامة: يا فاجر! يا غادر! يا مرائي! ضلَّ عملك، وبطل أجرک، اذهب فخذ أجرک ممن كنت تعمل له. (البحار ج ٦٩ ص ٤٩٥ ح ١٩)
- وعنه ﷺ: إن الله تعالى لا يقبل عملاً فيه مثقال ذرَّة من رياء. (البحار ج ٨١ ص ٣٤٨ ح ٥١)
- وعنه ﷺ: يا بن مسعود! إذا عملت عملاً من البرِّ وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثواباً فإنه يقول ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾. (البحار ج ٧٤ ص ١٠٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال الله عز وجل: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً. (الكافي ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٩)

- وإن رسول الله سُئِلَ فيما النَّجاةِ غداً فقال: إنَّما النَّجاةُ في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فإنَّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر، فقليل له: وكيف يخادع الله؟! قال: يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره... (الوسائل ج ١ ص ٦٩ ح ١٥٣)

عذاب المرائي:

- عن رسول الله ﷺ: إنَّ النَّارَ وأهلها يعجَّون من أهل الزِّياءِ قليل: يا رسول الله وكيف تعجَّ النَّارُ؟! قال: من حرَّ النَّارَ التي يعدَّبون بها. (مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٠٧ ح ١٠٩)
- روي أنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمر برجال إلى النَّارِ فيقول لمالك: قُلْ للنَّارِ: لا تحرقني لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تحرقني لهم أيدياً، فقد كانوا يرفعونها إليَّ بالدعاء... فيقول مالك: يا أشقياء فما كان حالكم؟ فيقولون: كنَّا نعمل لغير الله، فقليل لنا: خذوا ثوابكم ممَّن عملتم له. (البحار ج ٨ ص ٣٢٤ ح ١٠٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: يُجاء بعد يوم القيامة قد صلَّى فيقول: يا ربِّ صلِّت ابتغاء وجهك فيقال له: بل صلِّت ليقال ما أحسن صلاة فلان، اذهبوا به إلى النار... (البحار ج ٧ ص ١٨٠ ح ٢٣)
- عن الرسول الأكرم ﷺ: إنَّ أوَّلَ من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال، فيقول الله عزَّ وجلَّ للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ فيقول: بلى يا رب، فيقول: ما عملت فيما علمت؟ فيقول: يا ربِّ قُمت به في آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة: كذبت ويقول الله تعالى: إنَّما أردت أن يقال: فلان قارئ فقد قيل ذلك... (البحار ج ٦٩ ص ٣٠٥ ح ٥٢)
- وعن رسول الله ﷺ: إنَّ الجنة تكلمت وقالت إنني حرام على كل بخيل ومراء. (البحار ج ٦٩ ص ٣٠٥ ح ٥٢)

علامات المرائي:

- عن الإمام علي عليه السلام: للمرائي أربع علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أثنى عليه، وينقص عليه، وينقص منه إذا لم يثن عليه. (شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من عمل حسنة سرّاً كتبت له سرّاً فإذا أقرَّ بها مُحيت وكُتبت جهراً فإذا أقرَّ بها ثانياً مُحيت وكُتبت رياءً. (البحار ج ٦٩ ص ٣٢٤ ح ٥٢)

معنى الرياء:

- عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك، قال لا بأس ما من أحدٍ إلا وهو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك. (الكافي ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١٨)
- جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني أتصدق وأصل الرّحم ولا أصنع ذلك إلا لله فيذكر ذلك منّي وأحمد عليه فيسرّني ذلك وأعجب به؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئاً فنزلت ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]. (المستدرک ج ١ ص ١٣٠ ح ٢٠٢)
- قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن، يعني البشرى المعجلة له في الدنيا والبشرى الأخرى قوله سبحانه: ﴿بَشْرَتِكُمْ يَوْمَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. (البحار ج ٦٩ ص ٢٩٤ ح ١٨)

اعظم العبادة:

- عن الإمام علي عليه السلام: من كنوز الجنة: إخفاء العمل والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب. (البحار ج ٦٧ ص ٢٥١ ح ٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يمرّوا به فيقول: من أنتم؟ ومن أين دخلتم؟! قال: يقولون: إياك عتاً، فإننا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً. (البحار ج ٨ ص ١٤٦ ح ٧٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ما كان من الصدقة والصلاة والصوم وأعمال البر كلها تطوعاً فأفضلها ما كان سرّاً وما كان في ذلك واجباً مفروضاً فأفضلها أن يعلن به. (البحار ج ٩٣ ص ٢٤ ح ٥٦)

وعلاج الرياء هو:

- ١ - أن يعرف الضرر منه وما سوف يفوته من الثواب العظيم في الآخرة حين يقال له خذ ثوابك ممن عملت من أجله لأنه لم يكن يقصد رضوان الله عز وجل فهو مجتهد في الدنيا ولكن عمله يذهب هباءً ولو كان مثل الجبال.
- ٢ - أن يدرك أن رضا الناس غاية لا تدرك وكلما فعل من أجلهم لا يرضون عنه. وليعلم أن الأمور كلها بيد الله فمن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس.

- ٣ - ليعلم أن الحوائج الدنيوية لا تحصل بالرياء ولكن كلها بقضاء الله وقدره ولكن من اهتم بأمور آخرته كفاه الله أمر دنياه.
- ٤ - لو كان راعباً في مدح الناس له فليرغب في مدح الله والأنبياء والملائكة وهو الأفضل.

من قصص الرياء:

● ١ - أمضى ليلة في المسجد رياءً:

ينقل أن رجلاً كان لا يقدر على الإخلاص في العمل وترك الرياء ففكر في أحد الأيام أن يذهب إلى طرف البلدة للصلاة والعبادة في مسجد مهجور لا يدخله أحد. وذهب إلى ذلك المسجد في ليلة مظلمة ذات رعد وبرق ومطر.

فشرع في العبادة، وبينما هو في الصلاة، إذ دخل عليه داخل، فأحس به ودخله السرور بأن يراه هذا الداخل وهو على حالة العبادة في الليلة الظلماء، فأخذ في الجهد والاجتهاد في عبادته إلى أن جاء النهار فنظر إلى ذلك الداخل فإذا هو كلب أسود قد دخل المسجد للاحتماء من المطر، فتندم ذلك الرجل على ما دخله من الرياء عند دخول الكلب، وقال: يا نفس إنني فررت من أن أشرك بعبادة ربي أحداً من الناس، فوقع في أن أشركت معه في العبادة كلباً أسوداً فيا أسفاه ويا ويلا على هذا. (لآلئ الأخبار ج٤)

● ٢ - لا يمكنك قطع الشجرة الآن:

قيل: إن رجلاً مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى، فأخذ فأسه وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها، فلقبه إبليس في الطريق على صورة إنسان فقال: إلى أين؟ فقال الرجل في جوابه: هناك شجرة تعبد من دون الله تعالى فعاهدت الله على أن أركب حماري وأخذ بفأسي وأتوجه نحوها لأقطعها. فقال له إبليس: ما لك ولها، دعها.

فلم يرجع.

فقال له إبليس: ارجع وأنا معطيك كل يوم أربعة دراهم فترفع طرف فراشك وتأخذها.

فقال له: أو تفعل ذلك؟

قال: نعم ضمننت لك ذلك كل يوم.

فرجع إلى منزله فوجد ذلك المال تحت فراشه يومين أو ثلاثة، فلما أصبح بعد ذلك رفع

طرف فراشه فلم ير شيئاً، ثم جاء يوم آخر فلم ير شيئاً، فأخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة، فلقى إبليس على صورة إنسان فقال له: أين تريد؟ قال: شجرة تعبد من دون الله تعالى أريد أن أقطعها.

قال له إبليس: لا تطيق ذلك، أما أول مرة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع أهل السماء والأرض ما ردوك عنها، وأما الآن فإنما خروجك من حيث لم تجد الدراهم، فإن قديمت لأدقن عنقك.

وفي رواية أخرى: إن العابد والشيطان في المرة الأولى تلازما فصرع الشيطان، وهو صرع العابد في المرة الثانية، فرجع إلى بيته خائباً وترك الشجرة. (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● ٣ - أنت أيضاً بهذا الرياء!

كان المرحوم آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره، يتشرف بزيارة الإمام علي عليه السلام في كل يوم، وكان يقف إزاء الضريح الشريف ويقرأ زيارة الجامعة الكبيرة، التي تعتبر من أفضل الزيارات وأطولها، وذات مضامين عالية ومفاهيم رفيعة.

وفي يوم من الأيام، اقترب إليه أحد مناوئيه الحمقى وكان جريئاً على الشيخ غير آبه بمنزلته الرفيعة في الحوزة ومكانته في أوساط الناس فقال له: إلى متى هذا الرياء يا شيخ!

ابتسم له الشيخ وقال: أنت أيضاً قُم بهذا الرياء!

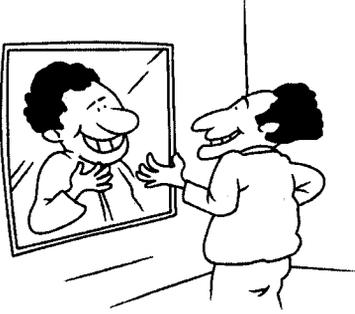
وذات مرة أيضاً قال له أحد الطفيليين وهو يقصد إهانتته:

ما أسهل أن يصبح الإنسان عالماً، ولكن ما أصعب أن يصبح آدمياً.

فقال له الشيخ وهو يريد تصحيح كلامه:

أن يصبح الإنسان عالماً، فهذا صعب جداً، ولكن أن يصبح آدمياً، فهذا أصعب بكثير!

(السبيل إلى إنهاض المسلمين قصص وخواطر)



وهو إعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المُنعم وهو كِبَرٌ وزهو. وهو يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها وتصغيرها فلا يجتهد في إصلاحها بل يظن أنه يُغفر له.

● قال النبي ﷺ قال موسى ﷺ لإبليس: أخبرني بالذنوب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، فقال: إذا أعجبت نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه. (البحار ج ٧٢)

● وقال الله لداود ﷺ: ... بشر المذنبين أنني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك.

● عن الإمام الكاظم ﷺ: أنه سئل عن العجب الذي يفسد العمل قال ﷺ: «العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه فيحسب أنه يحسن صنعا، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله والله عليه فيه المن».

وقد يعجب الإنسان بعبادته فيعظمها ويفرح بها وينسى نعمة الله عليه حين مكّنه منها ويظن أنه بمكانة عظيمة عند الله فيستكف عن سؤال غيره ممن هو أعلم منه ويصرّ على رأيه ولو كان خطأ.

وقد يعجب الإنسان أيضاً بجماله وصحته وقوته وغناه وينسى أنها معرضة للزوال.

وقد يعجب بحسبه ونسبه وينسى قول رسول الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

● قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

● من كتاب الإمام علي ﷺ للأشتر لما ولاه مصر:

إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء، فإن ذلك أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن. (البحار ج ٧٧ - نهج البلاغة)

- عن الإمام الرضا عليه السلام : ان رجلاً كان في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك، وأكديت إلا لك، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة. (البحار ج ٦٨ ص ٢٢٨ ح ١)
- قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل: أنا أعلم بما يصلح به أمر عبادي، وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقادته ولذيذ وساده، فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له، وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم ماقتاً لنفسه زارياً عليها، ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب بأعماله، فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله، ورضاه عن نفسه، حتى يظن أنه قد فاق العابدين، وجاز في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد مني وهو يظن أنه تقرب إلي. (الكافي ج ٢ ص ٦٠ ح ٤)

من أسباب العجب:

- ١ - الجهل: عن الإمام الصادق عليه السلام : لا جهل أضرم من العجب. (الكافي ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٣٢٨)
- ٢ - رضى الإنسان عن نفسه. قال الإمام علي عليه السلام : رضاك عن نفسك من فساد عقلك. (غرر الحكم ص ٣٠٧ ح ٧٠٦٣)
- وقال الإمام علي عليه السلام : شتر الأمور، الرضا عن النفس. (غرر الحكم ص ٣٠٧ ح ٧٠٥٦)
- وقال عليه السلام : بالرضا عن النفس تظهر السوءات والعيوب. (غرر الحكم)
- وقال عليه السلام : من كان عند نفسه عظيماً كان عند الله حقيراً. (غرر الحكم ص ٣٠٨ ح ٧٠٨٤)

من نتائج العجب:

- ١ - وحدة ووحشة. عن الإمام علي عليه السلام : لا وحدة أوحش من العجب. (البحار ج ١ ح ١٣)
- ٢ - الوقوع في الأخطاء. عن الإمام علي عليه السلام : العجب يوجب العثار. (غرر الحكم ص ٢٦٧ ح ٥٧٨١)
- ٣ - يظهر النقيصة. عن الإمام علي عليه السلام : العجب يظهر النقيصة. (غرر الحكم ص ٢٠٩ ح ٧٠٩٨)

- ٤ - يَدْمَرُ مَا يَحْسِنُهُ الْإِنْسَانُ. عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: مَا أَضْرَبَ الْمُحَاسِنَ كَالْعَجَبِ. (غُرر الحكم ص ٣٠٨ ح ٧٠٨٦)
- ٥ - يُؤَدِّي إِلَى الْبَغْضَاءِ. عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَجَبِ الْبَغْضَاءُ. (غُرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٧١٠٦)
- ٦ - يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ. وَعَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ دَخَلَ الْعَجَبَ هَلَكَ. (الكَافِي ج ٢ ص ٣١٢ ح ٢)
- ٧ - فَسَادُ الْعَقْلِ. عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: الْعَجَبُ يَفْسِدُ الْعَقْلَ. (غُرر الحكم ص ٦٥ ح ٨٤٦)
- ٨ - يُؤَدِّي إِلَى الْحَمَقِ. عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: الْعَجَبُ عُنْوَانُ الْحَمَاقَةِ. (غُرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٧٠٩٧)
- عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ هَلَكَ وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَإِنْ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ: دَاوَيْتَ الْمَرَضَى فَشَفَيْتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأْتَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتَ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتَ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ!!
فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَمَا الْأَحْمَقُ؟ قَالَ: الْمَعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ، الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ لَهُ كُلَّهُ لَا عَلَيْهِ، وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا، فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مَدَاوَاتِهِ. (الْبَحَارُ ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٥)
- ٩ - عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: الْعَجَبُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ. (غُرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٧١٠١)
- وَعَنِ الْإِمَامِ الْهَادِي عليه السلام: الْعَجَبُ صَارَفَ عَنِ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعِيَ إِلَى الْقَمْطِ. (الْقَمْطُ: قَدْ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى عَدَمِ الزِّيَادَةِ) (الْبَحَارُ ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ٢٧)
- وعلاج العجب: بالمعرفة والورع والتقوى والعلم بأن كل ما يحصل عليه الإنسان فهو من فضل الله، وهو الخالق الذي خلق كل شيء وهو خالق القوة والقدرة والجمال والصحة والغنى.
- عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَعْظُمَ مُحَاسِنَكَ عِنْدَ النَّاسِ فَلَا تَعْظُمَ فِي عَيْنِكَ. (غُرر الحكم ص ٢٤٩ ح ٥١٤٣)
- عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: سَدَّ سَبِيلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَةِ النَّفْسِ. (الْبَحَارُ ج ٧٥ ص ١٦٢ ح ١)
- عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: مَا لِابْنِ آدَمَ وَلِلْعَجَبِ أَوْلَهُ نَظْفَةَ مَذْرَةَ، وَآخِرُهُ جِيْفَةُ قَدْرِهِ، وَهُوَ بَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ الْعَذْرَةَ. (غُرر الحكم ص ٣٠٨ ح ٧٠٨٧)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : سهر داود عليه السلام : ليلة يتلو الزبور فأعجبت عبادته، فنادته صفع: يا داود تعجبت من سهرك ليلة، وإني لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ما جفت لساني عن ذكر الله تعالى . (مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٤١ ح ٢٠٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : «في صفة المؤمن»: كل سعي أخلص عنده من سعيه، وكل نفس أصلح عنده من نفسه . (الكافي ج ٢)

ومن قصص العجب:

- غرق في الماء لما أعجبت نفسه .

كان من شريعة النبي عيسى عليه السلام أن يسبح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير (حين نظر إلى عيسى وقد جازه): بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي قال: فرس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له ما قلت يا قصير؟ قال: قلت هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت .

قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها . (الكافي ج ٢ ص ٢٠٦)

عند الإمام الصادق عليه السلام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 نِكَلَةُ الْعُجْبِ هَلَكُ



وهو التعالي على الآخرين ورؤية النفس أن قدرها فوق قدر الغير .

وهو من نتائج العجب فإنه إذا أعجب بنفسه أو بعلمه أو بعمله أو بشيء من أسبابه، استعظم نفسه وتكبر .

وقد يكون التكبر: بالامتناع عن قبول الحق معاندة .

● قال تعالى: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩]

● قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من خردل من كبر . (الكافي ج ٢ ص ٢١٠ ح ٧)

● وقال ﷺ: من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان . (تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٩٩)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سمر شكا إلى الله شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم . (الكافي ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٠)

● قال الإمام الصادق عليه السلام: إن المتكبرين يجعلون في صورة الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ من الحساب . (روضة الواعظين ج ٢ ص ٢٨٢)

(الذر هو صغار النمل بحيث لا تكاد ترى).

● وقيل: عجبت للمتكبر كيف يتكبر وأوله نطفة نجسة وآخره جيفة نتنة .

● عن رسول الله ﷺ: لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصبيه ما أصابهم . (كنز العمال ج ٣ ص ٥٢٨)

● عن الإمام علي عليه السلام: إناك والكبر، فإنه أعظم الذنوب وألم العيوب، وهو حلية إبليس . (غرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٧١٢٤)

● عن الإمام الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قل ذلك أو كثر . (البحار ج ٧٥ ص ١٨٦ ح ١٦)

- قال رجل للإمام الحسن عليه السلام : إن فيك كبيراً، فقال: كلا، الكبير لله وحده، ولكن في عزة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البحار ج ٢٤ ص ٣٢٥ ح ٤٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه، ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع (نهج البلاغة ص ٢٩٠)
- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من ذهب أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين، فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذ رآه مرتكباً للمعاصي، فقال عليه السلام : هيهات، هيهات، فلعله أن يكون عُفْر له ما أتى، وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام (البحار ج ٧٠ ص ٢٢٦ ح ١٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : مر رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال: على ما اجتمعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه.
فقال: ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى.
ثم قال: ألا أخبركم بالمجنون حق الجنون؟
قالوا: بلى يا رسول الله!
قال: المتبختر في مشيه، الناظر في عطفه، المحرك بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه، الذي لا يؤمن شره، ولا يرجى خيره، فذلك المجنون وهذا المبتلى. (البحار ج ٧٣)
- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى يحب ابن عشرين إذا كان شبه ابن ثمانين، ويبغض ابن ستين إذا كان شبه ابن عشرين. (كنز العمال ج ٣ ص ٢٢٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟! فقال سلمان: أما أولاي وأولاك فنطفة قدرة، وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو كريم ومن خفت ميزانه فهو اللثيم. (الفقيه ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٤)

أسباب التكبر

- ١ - نقص أو ذلة في الإنسان. عن الإمام الصادق عليه السلام : ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه. (الكافي ج ٢ ص ٣١٢ ح ١٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام : كل متكبر حقير. (غرر الحكم ص ٣١٠ ح ٧١٤٥) وقال: ما تكبر إلا

وضيعة . (غرد الحكم ص ٣١٠ ح ٧١٣٦) وقال : لا يتكبر إلا وضيع حامل . (غرد الحكم ص ٣١٠ ح ٧١٣٧)

٢ - العجب : فمن أعجب بنفسه وبعلمه وبعمله أو بأي شيء آخر استعظم ذلك في نفسه وتكبر .

٣ - الحقد والحسد للآخرين فيتجبر ويتكبر عليهم محاولة منه في إقناع نفسه أنه أفضل منهم شأنًا .

٤ - الرياء وعدم الإخلاص لله عز وجل وإلا لو أنه أخلص في عمله لتذلل لله عز وجل ولكن لأن عمله للناس لذلك يتجبر ويتكبر على بعضهم .

من نتائج التكبر:

١ - انتشار البغض والكره بين الناس .

- عن أمير المؤمنين عليه السلام : ثمرة الكبر المسببة . (غرد الحكم ص ٣١٠ ح ٧١٥٩)
- وقال عليه السلام : من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف . (غرد الحكم ص ٣١٠ ح ٧١٦٦)
- ٢ - ضياع قدر الإنسان المتكبر بين الناس وعدم احترامه وعدم شعوره بالأمن بينهم .
- عن الإمام علي عليه السلام : ليس لمتكبر صديق . (غرد الحكم ص ٣١٠ ح ٧١٦٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن . (البحار ج ٦٩ ص ١٨٩ ح ١)
- ٣ - يعتبر التكبر معصية للخالق العظيم وعدم شكره على نعمته التي أنعم بها عز وجل عليه .

- عن الإمام علي عليه السلام : الحرص، والكبر، والحسد، دواع إلى التقحم في الذنوب . (نهج البلاغة ص ٥٤٠)

٤ - التكبر نشر للرديلة والأخلاق السيئة .

- ٥ - مقت الله عز وجل للمتكبر . عن رسول الله ﷺ : أمقت الناس المتكبر . (الفقيه ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٤٠)

- وعنه ﷺ : إن أبعدمكم يوم القيامة مني الشرثارون، وهم المستكبرون . (الوسائل ج ١٥ ص ٣٧٨ ح ٢٠٧٩٧)

- عن الإمام الكاظم عليه السلام : إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة

تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل المتواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمع إلى السقف برأسه شجّه، ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكّته، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه. (المستدرک ج ١١ ص ٢٩٩ ح ١٣٠٨٨)

علاج التكبر:

- ١ - أن يعلم الإنسان أن الكبر لا يليق إلا بالله وحده.
- عن رسول الله ﷺ: يقول الله جل وعلا: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار. (إرشاد القلوب ج ١ ص ١٨٩)
- ٢ - أن يعلم الإنسان أنه إذا تكبر صار ممقوتاً عند الله وعذبه الله يوم القيامة.
- وليعلم الإنسان أن الله عز وجل قد بين له بغضه للكبر، وفرض عليه ما يذكره بعظمته تعالى، وبين له قدره وحجمه مقابل تلك العظمة، حيث جعل عز وجل الكبرياء له وحده.
- يقول الإمام علي عليه السلام: فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر... (نهج البلاغة ص ١٥٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول زواؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عرقه، لفعل، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة.
- ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تمييزاً بالاختبار لهم، ونفياً للاستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم. (نهج البلاغة ص ٢٨٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا تُرام، وعزة لا تُضام... لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار، وأبعد لهم في الاستكبار... ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسوله، والتصديق بكتبه، والخشوع لوجهه، والاستكانة لأمره، والاستسلام لطاعته، أموراً له خاصة، لا تشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم، كانت المثوبة والجزاء أجزل. (نهج البلاغة)
- عن الإمام علي عليه السلام: ... ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضرور المكاره، إخراجاً للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فتحة إلى فضله... (نهج البلاغة ص ٢٩١)
- عن الإمام علي عليه السلام: ... وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات

والزكوات، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم... انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر، وقذع طوابع الكبر!... (نهج البلاغة ص ٢٩٤)

٣ - أن يعلم الإنسان أنه إذا تكبر صار ممقوتاً فرد السلام عليه بضعف.

مالك لا ترجع السلام على مثلك إلا بطرفة البصر
تفعل هذا وأنت من بشر فكيف لو كنت من سوى البشر
ما أنت إلا من العباد وإن أصبحت في إمرة وفي خطر
ما أقدر الله أن يغير ما أصبحت فيه، كن على حذر
واعلم بأن الأيام يلعبن بالناس وأن الزمان ذو غير

٤ - أن يحاول الإنسان دائماً ترويض نفسه ويجعلها تكره التكبر وتحب التواضع.

- عن رسول الله ﷺ: إنه ليعجبني أن يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنة لأهله يدفع به الكبر عن نفسه. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٢٠١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من رقع جيبه، وخصف نعله، وحمل سلعته برئ من الكبر. (وسائل الشيعة ج ٥ ص ١٣ ح ٥٧٦١)
- عن رسول الله ﷺ: من حمل بضاعته فقد أمن من الكبر. (كنز العمال ج ٣ ص ٥٢٨)
- عن رسول الله ﷺ: من حلب شاته، ورقع قميصه، وخصف نعله، وواكل خادمه، وحمل من سوقه، فقد برئ من الكبر. (كنز العمال ج ٣ ص ٥٢٨)
- عن رسول الله ﷺ: من لبس الصوف، وانتعل المخصوف، وركب حماره وحلب شاته، وأكل معه عياله، فقد نحى الله عنه الكبر، أنا عبد ابن عبد، أجلس جلسة العبد، وأكل أكل العبد. إنني قد أوحى إلي أن تواضعوا، ولا يبغى أحد على أحد... (كنز العمال ج ٣ ص ٥٢٨)
- عن أبي أمامة أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع فتبعه أصحابه، فوقف وأمرهم أن يتقدموا، ثم مشى خلفهم، فسئل عن ذلك فقال: إنني سمعت خفق نعالكم، فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر. (الديلمي وسنده ضعيف). (كنز العمال ج ١٥ ص ٤٨٥)
- ٥ - إذا كان سبب التكبر وهو الجمال أو القوة أو الغنى أو العلم أو النسب فليحدث الإنسان نفسه بأن الجمال سيزول يوماً ما عندما يكبر الإنسان وتكثر التجاعيد في وجهه، والقوة سوف تذهب ويضعف الإنسان بالمرض وكبر السن. والغنى بيد الله فإن شاء سلبه منه، والنسب لا يفيد في يوم القيامة لا ينظر الله إلى نسب الرجل ولكن إلى عمله وتقواه.

٦ - قبول الحق .

● عن الإمام علي عليه السلام : ... اقبلوا الحق فإن قبول الحق يبعث من التكبر . (البحار ج ١٣ ص ٢٠٠)

٧ - الاستغفار .

● عن الإمام زين العابدين عليه السلام : من قال : أستغفر الله وأتوب إليه فليس بمستكبر ولا جبار ، إن المستكبر من يصّر على الذنب قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته . (البحار ج ٩٠ ص ٢٧٧ ح ٣)

ومن قصص التكبر

● ١ - مواجهة بين جبار وملك الموت :

بينما جبار من الجبابرة من بني إسرائيل كان جالساً في منزله إذ نظر إلى شخص قد دخل إلى باب بيته فنار إليه فرعاً مغضباً فقال : من أنت ومن أدخلك داري؟ قال : أما الذي أدخلني الدار فربها وأما أنا فالذي لا يمنعني الحجاب ولا أستاذن على الملوك ولا أخاف سطوة السلاطين ولا يمتنع عني كل جبار عنيد ولا شيطان مريد ، قال : فسقط في يدي الجبار وأرعد حتى سقط منكباً لوجهه ، ثم رفع إليه رأسه مستعظماً متذللاً فقال له : أنت إذا ملك الملوك ، قال : أنا هو ، قال : فهل أنت ممهلي حتى أحدث عهداً ، قال : هيئات انقطعت مدتك وانقضت أنفاسك ونفدت ساعاتك فليس إلى تأخيرك سبيل قال : فإلى أين تذهب بي؟ قال إلى عملك الذي قدمته وإلى بيتك الذي مهدته ، قال : فإني لم أقدم عملاً صالحاً ولم أمهد بيتاً حسناً ، قال : فإلى لظي ، نزاعة للشوى ، ثم قبض روحه فسقط بين أهله فمن صارخ وباك ، وقال يزيد الرقاشي : لو تعلمون سوء المنقلب كان العويل على ذلك أكثر .

● ٢ - تكبر والي عبد الملك بن مروان :

إن والي خراسان ، المهلب بن أبي صفرة وكان والياً من قبل عبد الملك بن مروان ، لبس ذات يوم ثوباً من الخز ، وكان يسير في الطرقات متبختراً متعالياً ، يكاد أن يطأ رؤوس الناس .

وبينما هو كذلك ، قابله رجل من عامة الناس ، فقال له :

- «يا عبد الله ، هذه مشية يبغضها الله ورسوله» .

فرد عليه المهلب قائلاً : ويلك ! أتعرفني؟

فقال له : بلى أعرفك . وأضاف : «أنت أولك نطفة نذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وما بينهما

تحمل العذرة فعلام تتكبر؟» . (الصدقة والاصدقاء)



وهو أن يرى الإنسان نفسه في نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس ولا يتعالى على أحد منهم ولا يرى أنه فوقهم بل يشكر الله على كل نعمة فضله الله بها عليهم ويعلم أن هذا كله من الله وإن شاء الله سلب تلك النعم منه والتواضع والتذلل والتخاضع والتواضع من أشرف الخصال.

● عن الإمام علي عليه السلام : حسب المرء... من تواضعه معرفته بقدره. (البحار ج ٧٥ ص ٨٠ ح ٦٦)

● سئل الإمام الحسن عليه السلام عن التواضع فقال: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك.

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : رأس الخير التواضع فقيل له: وما التواضع؟ فقال: أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلم على من لقيت وأن تترك المرء وإن كنت محقاً. (البحار ج ٧٥ ص ٢٧٧ ح ١١٣)

(المرء هو الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه ولإظهار التفوق عليه).

● عن الإمام علي عليه السلام : ثلاث هن رأس التواضع: أن يبدأ بالسلام من لقيه، ويرضى بالذون من شرف المجلس ويكره الرياء والسمعة. (كنز العمال ج ٤ ص ٧٠١)

● وقال رجل لآخر: علمني التواضع فقال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح فهو خير مني وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل سبقته إلى الذنوب والعمل السيئ فإنا شر منه.

● قال الإمام علي عليه السلام : التواضع ثمرة العلم. (غرر الحكم ص ٢٤٨ ح ٥١٢٩)

● قال وقد قيل في التواضع:

تواضع لرب العرش علك ترفعُ
تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
فما خاب عبد للمهيمن يخضع
على صفحات الماء وهو رفيع

- ولا تك كالمدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع وقال آخر:
- إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعة تواضع واترك الكبر والعجبا وقال آخر:
- تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القوم من يتواضع

من نتائج التواضع:

- ١ - انتشار المحبة والمودة بين الناس .
- قال الإمام علي عليه السلام : ثمره التواضع المحبة . (غرر الحكم ص ٢٤٩ ح ٥١٧٩)
- ٢ - السلامة والأمان بين الناس .
- عن الإمام علي عليه السلام : التواضع يكسبك السلامة . (البحار ج ٧٢ ص ١٢٠ ح ١١)
- ٣ - المهابة والاحترام من الناس .
- عن رسول الله ﷺ : ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى . (المستدرک ج ١١ ص ٢٩٧ ح ١٣٠٨٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : التواضع يكسوك المهابة . (الكافي ج ٨ ص ٢٢ ح ٤)
- ٤ - الطاعة والشكر للخالق العظيم .
- عن الإمام علي عليه السلام : بالتواضع تتم النعمة . (نهج البلاغة ص ٥٠٨)
- ٥ - نشر للفضيلة والأخلاق الحميدة .
- عن الإمام علي عليه السلام : التواضع ينشر الفضيلة . (غرر الحكم ص ٢٤٨ ح ٥١٣١)

أفضل التواضع

- عن رسول الله ﷺ : أفضل الناس من تواضع عن رفعة . (البحار ج ٧٤ ص ١٨١ ح ٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : التواضع مع الرفعة كالعفو مع القدرة . (غرر الحكم)
- عن رسول الله ﷺ : من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً كساه الله حلة الكرامة . (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٥ ح ٦٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله . (المستدرک ج ١١ ص ٢٩٦ ح ١٣٠٧٩)

التواضع المكروه:

- عن الإمام علي عليه السلام: من أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه. (نهج البلاغة ص ٥٠٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أحمله الله ومقته عليه ووكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفعه في حج ولا عمرة ولا عتق. (الوسائل ج ١١ ص ١٤٦ ح ١٤٤٨٤)

ومن قصص التواضع:

١ - الإمام الحسين عليه السلام يأكل مع المساكين:

مرّ الإمام الحسين بن عليّ على مساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كِسراً، فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله؛ فثنى وركه وأكل معهم وقال: إنّ الله لا يحبّ المستكبرين، ثمّ قال: أحببتكم فأجيبوني، قالوا: نعم يا بن رسول الله. فقاموا معه، حتّى أتوا منزله، فقال للجارية: أخرجي ما كنت تَدخرين. (البحار ج ٧٠ ص ١٨٧)

٢ - تواضع سلمان الفارسي:

لما جعل سلمان الفارسي والياً على المدائن، ركب حماره وعزم على السفر إليها لوحده. ولما وصل الخبر لأهل المدائن، هرعوا لاستقباله خارج المدينة، وبعد أن طوى المسافة وهو شيخ كبير وكان يمتطي حماراً له، وجهاً لوجه مع مستقبله من أهل المدائن.

فسألوه: أيها الشيخ! أين وجدت أميرنا؟

قال: من هو أميركم؟

قالوا: سلمان الفارسي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أنا سلمان ولست بأمير. فارتجل الناس إكراماً وإجلالاً له، وقدموا له من الخيول الأصيلة لركوبه.

فقال: ركوب هذا الحمار أفضل عندي ومناسب لشأني.

ولما وصل المدينة أرادوا أن يأخذوه إلى دار الإمارة.

فقال لهم: أنا ليست بأمير حتى أذهب لدار الإمارة، فاستأجر دكاناً في السوق، يدير أمور

الدين والدنيا منه، وكان ما يملكه من الأثاث: وسادة وإناء ماء وعصا. (فاعتبروا يا أولي الأبصار

للإمام الشيرازي)

● ٣ - تواضع للآخرين

ينقل أن الخواجه نصير الدين الطوسي قد حلّ ضيفاً على طحان في الصحراء، فقال الخواجه: ضع فراش النوم في الخارج على السطح.

فقال الطحان: هواء الليلة يندر بالمطر، ومن غير المناسب أن تنام في الخارج. واسترجع قواعده الفلكية فلم يجد علائم تشير إلى سقوط المطر، فلم يلتفت إلى كلام الطحان وأمره أن يأخذ فراش نومه ويضعه على السطح، ثم ذهب إلى السطح فنام، وحدث أنه بعد ساعة أمطرت السماء، فلما تبélل الخواجه اضطر أن يغير مكانه ويتحوّل ويلجأ إلى الداخل، وفهم من ذلك أن علمه وحسابه كان على خطأ، وأن ما قاله الطحان هو الصواب، ولشدة تعجبه سأل الخواجه الطحان: من أين لك هذا العلم بأن المطر سيسقط هذه الليلة، مع أنه ليس هناك من علامة تشير إلى ذلك:

فقال الطحان: عندي كلب أراه في أول الليل إذ دخل إلى مكان الطحن وينام فيه علمت منه أن المطر سيهطل الليلة، وبما أنني رأيته هذه الليلة عند الغروب قد دخل مكان الطحن، علمت أنّ المطر سينزل فسبحان من علم الحيوان ما لم يعلمه الإنسان.

● ٤ - تواضع الحاج ملا هادي السبزواري:

ينقل، إن الحاج الملا هادي السبزواري ذهب إلى كرمان دون أن يعرفه أحد، فدخل المدرسة، وطلب من المتولّي للمدرسة غرفة، ولما لم يعرف المتولّي الملا هادي سأله: هل أنت من العلماء؟ فأجابه الملا: كلا، فقال المتولّي، بأن الغرفة مخصصة للطلبة. وأخيراً أقنع المتولّي بأن يستريح في زاوية الغرفة شريطة أن يقوم بمساعدة الخادم في أعمال المدرسة.

وفي بعض الأحيان كان يقوم السبزواري بمشاركة الطلبة في البحث، ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى تزوّج بابنة خادم المدرسة، ثم عاد إلى سبزواري بصحبة زوجته ومضت سنون وشهرة الحاج تزداد يوماً بعد يوم، وأخذ الطلبة يتوافدون من الأطراف إلى سبزواري لتلقي الحكمة والفلسفة، وقد وفد بعض طلبة كرمان إلى درس الحكيم فجاء الحكيم وصعد المنبر وأخذ يدرس، فما أن رآه طلبة كرمان حتى فهموا بأنه صهر خادم المدرسة في كرمان، ولم يتعرفوا عليه طيلة هذه المدة، وأسفوا على ذلك لعدم استفادتهم خلال تلك المدة من مقامه العلمي، وأخذوا يتحدثون بصوت عالٍ بشكل ألفت بقية الطلاب، وبعد انتهاء الدرس وخروج الأستاذ من المدرسة، اعترض طلاب سبزواري على طلاب كرمان، فنقل طلاب كرمان القصة من

أولها وكيف إن الحكيم الكبير كان لا يظهر نفسه ومقامه العلمي، طيلة هذه الفترة. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٥ - فقر الملا محمد صالح المازندراني أيام طلبه للعلم:

كان الملا محمد صالح المازندراني فقيراً جداً وخالي اليد، وكان يرتدي الملابس العتيقة الممزقة، فكان لا يُشارك في مجلس درس خجلاً وحياء، بل كان يجلس خارج المدرسة ويستمع إلى درس الأستاذ، وكان يكتب تحقيقاته على أوراق الأشجار، وقد ظن سائر الطلاب أن هذا الرجل شحاذ فقير جاء ليستجدي.

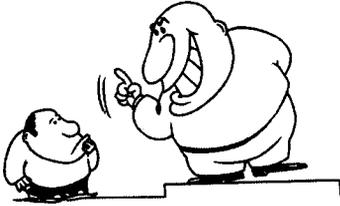
وقد أشكلت على الأستاذ الملا محمد تقي المجلسي (ره) مسألة في أحد الأيام، وأحال حلها إلى اليوم الثاني، وفي اليوم الثاني لَم يتوصل إلى حلّ المسألة، فأحيلت إلى اليوم الثالث. وفي هذه الأثناء دخل أحد طلاب المدرسة على الملا صالح فوجد أمامه أوراق الصفصاف فأخذ اثنين أو ثلاثة من أوراق الصفصاف فوجد فيها حلّ المشكلة المعضلة، فذهب في اليوم الثالث إلى مجلس درس، وطرح المسألة ولم يتمكن أحد من إيجاد الحل لها، ثم بدأ ذلك الطالب ببيان حلّ المسألة، فتعجب الملا محمد تقي المجلسي وأصرّ على القول: بأن هذا الجواب ليس من عندك بل هو من شخص آخر تعلمته منه فمن هو؟

وأخيراً، نقل ذلك الطالب قضية الملا محمد صالح، ولما اطلع الآخوند المجلسي على كيفية حال الملا محمد صالح، ورآه جالساً خارج معهد درس أرسل على الفور أن يحضروا له الملابس، وطلب منه أن يدخل معهم الدرس، واستمع منه حل هذا الإشكال شفهاً، وبعد ذلك عيّن له المجلسي حقوقاً شهرية وقربه واشتهر بالعلم والفضل. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٦ - التواضع وظيفة العلماء:

كان زيد بن ثابت - من صحابة رسول الله ﷺ - قد صلى على جنازة، وبعد ذلك جاء إليه بركابه ليركب ويرجع إلى مكانه، فأخذ ابن عباس بركابه حتى يركب زيد. فقال زيد: يا بن عم رسول الله ﷺ هل يمكن ذلك؟ قال ابن عباس: أمرنا بأن نتواضع للعلماء والكبار.

فأخذ زيد بيد ابن عباس وقبّلها، وقال: وكذلك نحن أمرنا أن نتواضع لأهل بيت النبي ﷺ. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)



الغرور: هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان، وهو نوع من الجهل، فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور.

والغرور منبع كل هلكة وأمّ كل شقاوة.

● قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْرَنَكُمْ أَلْحِيَةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ لقمان: [٣٣].

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى، ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسمك أن لعلك تبقى، وربما اغتررت بطول عمرك وأولادك وأصحابك لعلك تنجو بهم، وربما اغتررت بحالك ومنيتك وإصابتك مأمولك وهواك فظننت أنك صادق ومصيب، وربما اغتررت بما ترى من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك، وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفاً والله يريد الإخلاص، وربما افتخرت بعلمك ونسبك وأنت غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى، وربما توهمت أنت تدعو الله وأنت تدعو سواه، وربما حسبت أنك ناصح للخلق وأنت تريد لهم لنفسك أن يميلوا إليك، وربما ذممت نفسك وأنت تمدحها على الحقيقة. (شبيهه في البحار ج ٧٢)

من أسباب الغرور:

ومن أسباب غرور العصاة والفساق من المسلمين هو ظنهم أن الله تعالى كريم ورحمته واسعة ونعمته شاملة وأين معاصي العباد في جنب بحار رحمته، وبعضهم يغتر أيضاً بصلاح آبائهم، كاغترار بعض السادة على مخالفتهم لسيرة أجدادهم الطاهرين.

لكن ليعلم كل أولئك أن غرورهم ليس رجاء ممدوحاً بل هو تمنّ مذموماً، كما قال رسول الله: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله».

فإن الرجاء لا ينفك عن العمل إذ من رجا شيئاً طلبه ومن خاف شيئاً هرب منه ومن رجا

رحمة الله وهو لم يؤمن أو آمن ولم يترك المعاصي أو تركها ولم يعمل صالحاً فهو مغرور جاهل.

● قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

● وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٦﴾ وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: ٣٩ - ٤٠]

● وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]

ومن زعم أنه ينجو بتقوى أبيه كان كمن زعم أنه يشبع بأكل أبيه، هيهات فلا يجزي والد عن ولده شيئاً وعند الجزاء يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، يوم لا ينفع أحدٌ أحداً إلا على سبيل الشفاعة بعد تحقق شرائطها.

أشكال الغرور:

- ١ - ويصيب الغرور أيضاً أهل العلم فلا يعملون بما يعلمون.
- ٢ - ويصيب أهل الوعظ والإرشاد فلا يسيرون على ما يعظون الناس به.
- ٣ - ويصيب الغرور أهل العبادة والعمل فيصاب بالوسوسة أو التكلم على الآخرين فيغتابهم أو يؤدي العبادة ولكنه لا يؤدي حقوق الناس ويزهد مثلاً ولكن من أجل أن يشار إليه وقد يترك ما أحل الله له.
- ٤ - ويصيب الأغنياء فيبنون المساجد بالمال الحرام أو للشهرة.

نتائج الغرور:

- ١ - فساد العمل وخسران الثواب.
- عن الإمام علي عليه السلام: غرور الأمل يفسد العمل. (غرر الحكم ص ٣١٣ ح ٧٢٥٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام: من اغتر بنفسه أسلمته إلى المعاطب. (غرر الحكم ص ٣٠٨ ح ٧٠٧٤)
- ٢ - يؤدي إلى الجهل.
- عن الإمام علي عليه السلام: كفى بالاغترار جهلاً. (غرر الحكم ص ٧٥ ح ١١٧٩)
- لأن الإنسان لا يحاول أن يسعى إلى رضوان الله وإلى العلم والعمل به وبالتالي سوف يزداد جهلاً لما يريد الله منه.
- ٣ - استحقاق العذاب يوماً ما.

- عن الإمام علي عليه السلام : لا يغرّتك ما أصبح فيه أهل الغرور بالدنيا فإنما هو ظلّ ممدود إلى أجل محدود. (غرر الحكم ص ٣٦٧ ح ٨٢٧٩)
- قال تعالى: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٦٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلًا ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٦٧﴾﴾ [آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧].

٤ - الغرور مرض علاجه يحتاج إلى العمل الكثير والإخلاص لرب العالمين.

- عن الإمام علي عليه السلام : سكر الغفلة والغرور أبعث إفاقة من سكر الخمر. (غرر الحكم ص ٢٦٦ ح ٥٧٥٠)

ومن قصص الغرور:

- ١ - ملك بنى جنة في الأرض ولم يدخلها:

(إكمال الدين) مسنداً إلى أبي وائل قال: إن رجلاً يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب إبل له قد شردت، فبينما هو في صحارى عدن في الفلوات إذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلاً ولا خارجاً، فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فإذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبهما من أطيب عود وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المكان، فلما رأى ذلك المكان أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط، وإذا هو بقصور وكل قصر منها معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه الياقوت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فلما رأى ذلك ولم ير أحداً أفزعه ذلك ونظر إلى الأزقة وإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت، تحتها أنهار تجري، فقال هذه الجنة التي وعد الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من لؤلؤها وبنادق المسك والزعفران ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لأنه كان مشتباً في أبوابها، وجدرتها، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها، فأخذ منها ما أراد وخرج، حتى أتى ناقته ركبها ثم سار يقفو أثره حتى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره وباع بعض ذلك اللؤلؤ، وكان قد اصفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والأيام، فشاع خبره وبلغ معاوية بن أبي سفيان، فأرسل رسولا إلى صاحب صنعاء

وكتب باشخاصه، فشخص حتى قدم على معاوية. فخلا به وسأله عما عاين، فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال والله ما أعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة. فبعث معاوية إلى كعب الأحبار فقال له: يا أبا إسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وأنهار في الأزقة تجري من تحت الأشجار.

قال كعب: أما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها، وأما المدينة فهي إرم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد ﷺ وذكر أنه لم يدخل مثلها في البلاد.

قال معاوية حدثنا بحديثها فقال: إن عاد الأولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمي أحدهما شديداً والآخر شداداً، فهلك عاد، وبقياً ومَلَكًا وتَجَبَّرًا وأطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد، فملك وحده لم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا، عتواً على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل، تحت كل واحد ألف من الأعوان، فقال انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها واعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصوراً وعلى القصور غرفاً وفوق الغرف غرف، واغرسوا تحت القصور وفي أزقتها أصناف الثمار كلها وأجروا فيها الأنهار، حتى تكون تحت أشجارها، فإني أرى في الكتب صفة الجنة وأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا، قالوا له: كيف نقدر على ما وصفت وليس لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟ قال شداد: ألا تعلمون أن ملك الدنيا بيدي؟

قالوا: بلى، قال: انطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعون ما تحتاجون إليه وخذوا جميع ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضة، فكتبوا إلى ملك الشرق والغرب فجعلوا يجمعون الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة، وعمر شداد تسعمائة سنة، فلما أتوه أخبروه بفراغهم منها، قال: فانطلقوا فاجعلوا عليها حصناً واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم يكون في كل قصر من القصور وزير من وزرائي، فرجعوا وعملوا ذلك كله. ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد فأقاموا في تجهيزهم إليها عشر سنين، ثم سار

الملك يريد ارم، فلما كان في المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم، ولا دخل ارم ولا أحد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد، وإني لأجد في الكتب أن رجلاً يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما رأى، فلا يصدق، وسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان.

وفي (مجمع البيان) في آخره: وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال، يخرج من تلك الصحارى في طلب إبل له (والرجل عند معاوية) فالتفت إليه كعب وقال: هذا والله ذلك الرجل. (قصص الانبياء للجزائري)

● ٢ - رجل أعمى البصيرة:

جلس رجل أعمى البصيرة في مجلس الرسول ﷺ وجاء آخر لكنه أعمى البصر، ليجلس في ذلك المجلس إلى جنب أعمى البصيرة، فابتعد بعض الشيء - وكان رجلاً متمولاً ثرياً - فامتعض الرسول الأكرم ﷺ من ذلك الفعل وقال لأعمى البصيرة: لِمَ فعلت ذلك؟ أتخاف أن يسري إليك فقرُّ هذا الأعمى أم تخاف أن يسري شيء من ثروتك إليه؟ فقال: أنا مستعد للتنازل عن نصف ثروتي لهذا الفقير كيما ترضى عني! فالتفت الرسول ﷺ إلى ذلك الفقير الأعمى البصر، وقال له: هل تريد نصف ثروة هذا الرجل؟

فقال: لا.

فقال ﷺ: ولِمَ؟

فأجاب: أخاف على نفسي الاغترار بثروتي، فأصبح مثل صاحبنا وبذلك أكون أعمى البصيرة، إضافة إلى عمى بصري. (جهاد النفس للأستاذ مظاهري)

● ٣ - أنا ريكم الأعلى!

حكى أن ملكاً شاباً قال لجلسائه لا رغبة لي بالملك والسلطنة فهل هذا ما أفهمه أنا لوحدي أم أن الآخرين كذلك قالوا: هو ما تقوله أيها الملك وقال: فما العمل؟ قالوا: شيء واحد هو إطاعة الله تعالى والتزام أوامره وعدم معصيته. فطلب الملك المذكور من العلماء والصلحاء القاطنين في بلدته الحضور إلى مجلسه وإجباره على إطاعة الله. ونهيه عن المعاصي. وطبق ذلك على نفسه وارتفع عن الرذائل واستمر حكمه أعواماً طويلة ثم ألقى الشيطان في روعه يوسوسة قائلاً: لو كنت من أبناء آدم لما عمرت إلى الآن وكنت ميتاً كسابقك ولكنك أنت الله نفسه فادع الناس أن يحضروا عندك ليشكروك ويعبدوك. فأخذت هذه الوسوسة أثرها من الملك

وصعد المنبر والناس حضور وقال فيهم: أيها الناس! إنني أخفيت عليكم أمراً حان إظهاره. وهذا الأمر هو: إن المدة الطويلة التي قضيتها ملكاً، لو كنت فعلاً من ولد آدم لكنت ميتاً ولم أعمر طويلاً. فاعلموا أنني أنا الله ربكم وألزمكم بطاعتي... وهكذا ادعى الملك الألوهية وأخذ يقتل ويعذب من ينكر عليه ذلك، نعم ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى ﴿٧﴾﴾ [العلق: ٦ - ٧]. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

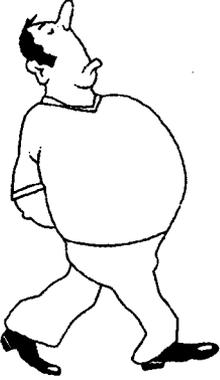
● ٤ - موكب الأكَاسرة:

نقل بعض المؤرخين أنه كان في جيش برويز الملك خمسون ألف فرس وكان يملك ألف فيل وكان له خمس عشرة جارية ومطربة وستة آلاف خادم وحارس. وعندما كان يمتطي فرسه يقف حوله مائتان من خدامه ويشعلون له البخور وكان له أيضاً ألف رجل يمتطون بغالهم ليرشوا الماء في طريقه حتى لا يهيج الغبار في طريقه كما كان له من المطربين الذين يجيدون الفن الموسيقي ثلاثمائة وستون نوعاً من الفن المذكور يلحنون وينشدونه كل يوم لحناً خاصاً. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

سُكَّرَ الْغَفْلَةُ وَالْفُرُورُ أَبَعَدَ
إِفَاقَةَ مِنْ سُكَّرِ الْخُمُورِ

وهو التباهي والتكبر.



- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].
 - عن النبي ﷺ: إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد. (الترغيب والترهيب ج ٢)
 - عن النبي ﷺ: آفة الحساب الافتخار. (الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٦)
 - من كلام النبي ﷺ يوم فتح مكة: إن الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية، والتفاخر بأبائهم وعشائرها، أيها الناس إنكم من آدم، وآدم من طين، ألا وإن خيركم عند الله وأكرمكم اليوم أتقاكم وأطوعكم له... (البحار ج ٢١ ص ١٢٨ ح ٢٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام: أهلك الناس اثنان خوف الفقر، وطلب الفخر. (المستدرک ج ١٢ ص ٩١ ح ١٣٦٠٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام: لا حمق أعظم من الفخر. (غرر الحكم ص ٣١١ ح ٧١٨٥)
 - عن الإمام علي عليه السلام: من صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود. (الوسائل ج ١٦ ص ٤٤ ح ٢٠٩٣٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام: ما لابن آدم والفخر: أوله نطفة، وآخره جيفة ولا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه. (الوسائل ج ١٦ ص ٤٤ ح ٢٠٩٣٣)
 - عن الإمام الباقر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به. (الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٤)
- متى يكون الفخر ممدوحاً؟**
- عن الإمام علي عليه السلام: إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى لي فخراً أن تكون لي رباً. (البحار ج ٧٤ ص ٤٠٢ ح ٢٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام: ينبغي أن يكون التفاخر بعلي الهمم، والوفاء بالذمم والمبالغة في الكرم. (غرر الحكم ص ٤٤٨ ح ١٠٢٨٠)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاثة هن فخر المؤمن وزينة الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه مما في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمد. (الكافي ج ٨ ص ٢٣٤ ح ٣١١)

ومن قصص الفخر:

- ١ - العلم فخر لي:

دخل سالم الأفطس يوماً على المأمون العباسي، وكان الأفطس آنذاك أحد العلماء المعروفين، فقام المأمون له احتراماً وتعظيماً، وأخذ الوسادة وثناها للأفطس بيده فلم يُرع المأمون إلا وهو يرى صاحبه قد خرّ ساجداً لله تعالى.

سأل المأمون: فيم هذا السجود؟

قال الأفطس: تذكرت أموراً، فسجدت شكراً لله عليها!

قال المأمون: وكيف كان ذلك؟

قال الأفطس: كنت غلاماً مملوكاً - في صغري - لأحد القصابين - وقد حلت به يوماً مصيبة، فنذر الله سبحانه نذراً بأن يعتني إن خلّصه الله منها.

وبعد أيام أوفى بنذره بعد أن دفع الله تعالى عنه البلاء. لكنني وجدت نفسي وحيداً وحائراً إلى أين أذهب، وماذا أعمل؟ وفجأة راودتني فكرة اختيار طريق العلم. فمضيت في طلبه وتحصيله، حتى انتهى بي الحال إلى أن يقوم (الخليفة) بنفسه احتراماً لي وإكباراً. ذلك من رحمة ربي وفضل العلم، فسجدت لله شكراً على هذه النعم المتظافرة. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

- ٢ - الفخر كل الفخر:

قيل لبعض العرفاء المرتاضين من المتقين الواعين: إن رجلاً من المتصوفة بلغ في ترويضه لنفسه إلى حدّ يمشي على الماء!

فقال العارف: كذلك يفعلُه الضفدع.

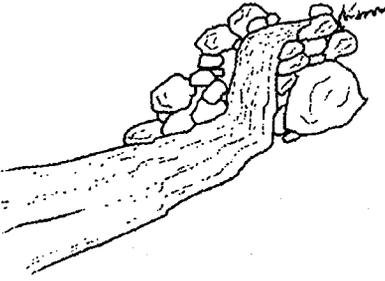
فقيل له: وإن واحداً منهم يطير في الهواء!

فقيل العارف: كذلك يفعلُه الذباب.

قيل له: ومنهم من يسير من بلد إلى بلد في لحظة!

قال العارف: وكذلك الشيطان يسير من المشرق إلى المغرب.

فليس بهذه الأشياء قيمة الرجل، بل الرجل كل الرجل هو من يخالط الناس ويعاملهم بالمعروف ويتزوج منهم ولا يغفل عن الله طرفة عين. (قصص وخواطر للمهتدي).



وهي مراعاة الأحوال التي تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد.

وهي صفة تدعو إلى التمسك بمكارم الأخلاق فيقال هذا إنسان صاحب مروءة.

أي إنسان يتصف بمكارم الأخلاق وهي من الآداب النفسانية.

وهي من علو الهمة وشرف النفس، فمن عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته.

وصاحب المروءة هو الإنسان الذي غايته إدراك الفضائل وبناء المكارم وبذل الجود وكف الأذى.

والمروءة تدفع الإنسان إلى الأجل من الأقوال والأفعال.

وثمررة المروءة: تمسك الإنسان بالدين الذي يأمره بذلك فيسير في طريق الاستقامة لأن هذا الطريق مملوء بمكارم الأخلاق فيجتنب المحارم ويعمل الأعمال الصالحة ويسير بالنصيحة للناس وأداء الأمانة لهم وكف الأذى عنهم.

● عن الإمام علي عليه السلام: المروءة تحت على المكارم. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٨٧) وقال: المروءة تمنع من كل دنية. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٨٩)

ومن شرائط المروءة: أن يتعفف الإنسان عن الحرام وينصف في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يعين قوي على ضعيف ولا يقدم الذني على الشريف ولا يفعل ما يقبح من الأعمال.

● عن الإمام الصادق عليه السلام: والذي بعث جدي بالحق نبياً إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروءة وإن المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة، وإن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء. (البحار ج ٧٢ ص ٣١١ ح ١)

- قال رسول الله ﷺ : ستة من المروءة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الأخوان في الله عز وجل . وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي . (الوسائل ج ١١ ص ٣٤٦ ح ١٥١٩٧)
- وعن الإمام الحسن عليه السلام : حين سُئِلَ عن المروءة قال : العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النابذة . (الوسائل ج ١١ ص ٤٣٥ ح ١٥١٩٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : المروءة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن . (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٧٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام : حين سُئِلَ : ما المروءة؟ قال : لا تفعل شيئاً في السرّ تستحي منه في العلانية . (تحف العقول ص ٢٢٣)
- وسئل الإمام الحسن عليه السلام : ما المروءة؟ قال : حفظ الدين وإعزاز النفس ، ولين الكنف ، وتعهد الصنعة ، وأداء الحقوق ، والتحبّب إلى الناس . (تحف العقول ص ٢٢٥)
- وسئل الإمام الصادق عليه السلام : ما المروءة؟ فقال عليه السلام : لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك . (المستدرک ج ٨ ص ٢٢٣ ح ٩٣٠٩)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : المروءة العدل في الامرة ، والعفو مع القدرة ، والمساواة في العُسرة (العُسرة) . (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٩٢)
- قال الإمام علي عليه السلام : المروءة إنجاز الوعد . وقال : المروءة اجتناب الرجل ما يشينه ، واكتسابه مما يزينه . (غرر الحكم ص ٢٥٩ ح ٥٥١٠)
- وقال : المروءة تعهد ذوي الأرحام . (غرر الحكم ص ٢٥١ ح ٥٢٥١) وقال : المروءة حفظ ذوي الأرحام . (غرر الحكم ص ٢٥١ ح ٥٢٥١)
- وقال : المروءة بثّ المعروف . (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٩٣) وقال : المروءة القناعة والتجمل . (غرر الحكم ص ٣٩١ ح ٨٩٧٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام : ثلاث فيهنّ المروءة : غضّ الطرف وغضّ الصّوت ، ومشى القصد . (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٥٠٦)
- وقال الإمام علي عليه السلام : ثلاث هنّ المروءة : جود مع قلّة ، واحتمال من غير مذلّة ، وتعفّف عن المسألة . (غرر الحكم ص ٢٥٩ ح ٥٥٠٨)

- عن رسول الله ﷺ: من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه. (كنز العمال)
- عن الإمام علي عليه السلام: من المروءة أن تقتصد فلا تسرف وتعد فلا تخلف. (غرر الحكم ص ١٣ ح ١٤٧٢٤) وقال: إخفاء الفاقة والأمراض من المروءة. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٨٦) وقال: يستدل على المروءة بكثرة الحياء... (غرر الحكم ص ٢٥٩ ح ٥٥٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تتم مروءة الرجل حتى يتفقه. (في دينه) ويقتصد في معيشته، ويصبر على النابتة إذا نزلت به، ويستعذب مرارة إخوانه. (تحف العقول ص ٢٢٣)

أفضل المروءة:

- عن الإمام علي عليه السلام: أفضل المروءة حسن الأخوة. وقال: أشرف المروءة ملك الغضب وإماتة الشهوة. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٤٩٩)
- وقال: أفضل المروءة احتمال جنائيات الإخوان. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٥٠٠) وقال: أفضل المروءة مواساة الإخوان بالأموال ومساواتهم في الأحوال. (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٥٠٤)
- وقال: أفضل المروءة صلة الرحم. (غرر الحكم ص ٤٠٦ ح ٩٢٩٩) وقال: من أفضل المروءة صيانة الحرم. (المستدرک ج ١٨ ص ١٩٨ ح ٢٢٤٩٢)

ومن قصص المروءة:

- ١ - الإمام الحسين يحفظ زوجة ابن عامر:
قال معاوية بن أبي سفيان يوماً لولده يزيد:
هل بقيت لذة من الدنيا لم تتلها؟ قال: نعم، أم أبيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها، وخطبها عبد الله بن عامر بن كريز فتزوجته وتركتني. فأرسل معاوية إلى عبد الله بن عامر وهو عامله على البصرة، فلما قدم عليه قال: أنزل عن أم أبيها لولي عهد المسلمين يزيد، قال: ما كنت لأفعل، قال: أقطعك البصرة فإن لم تفعل عزلتك عنها، قال: وإن. فلما خرج من عنده قال له مولاه: امرأة بامرأة أترك البصرة بطلاق امرأة. فرجع إلى معاوية فقال: هي طلاق. فردّه إلى البصرة، فلما دخل تلقته أم أبيها فقال: استتري، فقالت: فعلها اللعين، واستتريت. قال: فعذ معاوية الأيام حتى إذا انقضت العدة وجّه أبا هريرة يخطبها ليزيد وقال له: أمهرها بألف ألف. فخرج أبو هريرة فقدم المدينة. فمرّ بالحسين بن علي عليه السلام فقال: ما أقدمك المدينة يا أبا هريرة؟ قال: أريد البصرة أخطب أم أبيها لولي عهد المسلمين يزيد، قال: فترى أن تذكرني

لها، قال: إن شئت قال: قد شئت. فقدم أبو هريرة البصرة فقال لها: يا أم أبيها إن أمير المؤمنين يخطبك لولي عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك في الصداق ألف ألف، ومررت بالحسين بن علي فذكرك، قالت: فما ترى يا أبا هريرة؟

قال: ذلك إليك، قالت: فسففة قبلها رسول الله ﷺ أحب إلي، قال: فتزوجت الحسين بن علي ﷺ ورجع أبو هريرة فأخبر معاوية قال: فقال له: يا حمار، ليس لهذا وجهناك، قال: فلمأ كان بعد ذلك حج عبد الله بن عامر فمر بالمدينة فلقى الحسين بن علي فقال له: يا بن رسول الله تأذن لي في كلام أم أبيها، فقال: إذا شئت، فدخل معه البيت واستأذن على أم أبيها فأذنت له، ودخل معه الحسين، فقال لها عبد الله بن عامر: يا أم أبيها! ما فعلت بالوديعة التي استودعتك؟ قالت: عندي، يا جارية! هاتي سفت كذا. فجاءت به ففتحته وإذا هو مملو لآلي جوهر يتلألأ، فبكى ابن عامر، فقال الإمام الحسين ﷺ: ما يبكيك؟ فقال: يا بن رسول الله! أتلونني على أن أبكي على مثلها في ورعها، وكمالها، ووفائها، قال: يا بن عامر! نعم المحلل كنت لكما، هي طلاق. فحج فلما رجع تزوج بها. (مقتل الحسين لأبي المؤيد موفق بن أحمد ج ١)

ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي الحنفي في «ثمرات الأوراق: ج ٧»
أورد الواقعة لكتبه ذكر اسم المرأة أرنب بنت إسحاق، واسم زوجها عبد الله بن سلام.
هذه هي شهامة الإمام الحسين ﷺ ومروءته، ونبله، وإنسانيته، وتلك كانت مواقفه مع نساء المسلمين.

● ٢ - مروءة الإمام زين العابدين ﷺ:

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: كان علي بن الحسين ﷺ لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشتروا عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: أتدرون من هذا؟
قالوا: لا.

قال: هذا علي بن الحسين ﷺ فوثبوا (إليه) فقبلوا يده ورجله وقالوا: يا بن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنا هلكنا (إلى) آخر الدهر؟ فما الذي يحملك على هذا؟

فقال: إني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله ﷺ ما لا أستحق به فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحب إلي. (الوسائل ج ١١ ص ٤٣٠)

الطاعة: هي الانقياد والموافقة.

وتكون الطاعة كل الطاعة لله عز وجل ومن أمر بطاعتهم وعلى رأسهم النبي محمد ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ والسيدة الزهراء سلام الله عليها.

المعصية: وهي عدم الطاعة ومخالفة الأمر ويستحق بذلك الإنسان العقاب إن هو خالف وعصى

أمر الله عز وجل والرسول الأكرم والأئمة الأطهار سلام الله عليهم جميعاً.

● قال تعالى: ﴿وَكُذِّبَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْمَعْصِيَانَةَ﴾ [الحجرات: ٧]

● قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٥٩]

● قال رسول الله ﷺ: إنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٤ ح ٢٠٣٦١)

● وعن الإمام علي عليه السلام: لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه. (البحار ج ٧٠ ص ٣٦٤ ح ٩٦)

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: الطاعة تطفئ غضب الرب. وقال: طاعة الله مفتاح كل سداد وصلاح كل فساد. (غرر الحكم ص ١٨٢ ح ٣٤٢٧) وقال: بالطاعة يكون الفوز. (غرر الحكم

ص ١٨٢ ح ٣٤٢٢) وقال: إذا قويت فاقو على طاعة الله سبحانه، إذا ضعفت فاضعف عن معاصي الله. (غرر الحكم ص ١٨٤ ح ٣٤٧٥)

من نطيع؟ نطيع: الله عز وجل - الرسول الأكرم ﷺ - الزهراء والأئمة الاثني عشر - الوالدين - الأقرباء الصالحين - الأصدقاء المؤمنين - العاقل - العالم.

من لا نطيع؟ لا نطيع: الشيطان - النفس الأمارة بالسوء - الجاهل - أصدقاء السوء - أهل المعاصي والفسق والفجور.

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

● عن الرسول الأكرم ﷺ: إياك أن تدع طاعة وتقصد معصية شفقة على أهلك. (البحار ج ٧٤

ص ١٠١ ح ١)



(فيوم القيامة لا ينفع الولد والده والوالد ولده ولا ينفع الإنسان إلا عمله).

لا تذب لتحمي نفسك:

- عن الإمام علي عليه السلام: عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار. (البحار ج ٧٥ ص ٤١ ح ٢٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: اتقوا الله في الخلوات، فإن الشاهد هو الحاكم. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٩ ح ٢٠٢٧٨)

العاقل لا يذنب:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من قارف ذنباً فارقه عقل لا يرجع إليه أبداً. (المحجة البيضاء ج ٨)
- وعنهم عليهم السلام: جدوا واجتهدوا وإن لم تعملوا فلا تعصوا فإن من يبني ولا يهدم يرتفع بناءه وإن كان يسيراً وإن من يبني ويهدم يوشك أن لا يرتفع بناؤه. (البحار ج ٦٧ ص ٢٨٦ ح ٨)

ثواب الطاعة وعقاب المعصية:

- قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَىٰ إِلَّا بِسُلْطَانِ﴾ [الأنعام: ١٦٠]
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: يا سواتاه لمن غلبت احداته عشراته. (البحار ج ٧٥ ص ١٣٩ ح ٣)

أفضل الطاعات:

- عن أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الطاعات هجر اللذات. (غرر الحكم ص ٣٠٢ ح ٦٩١٧)

نتائج المجاهرة بالمعاصي:

- ١ - نزول البلاء على العامة خصوصاً إذا ارتكب الخاصة المعاصي دون أن ينهاتهم العامة.
 - ٢ - عن الإمام الرضا عليه السلام: المذبح بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له. (الكافي ج ٢ ص ٤٢٨ ح ١)
- (طبعاً لمن يسعى ويجتهد للتوبة إلى الله عز وجل).
- ٣ - عن الإمام علي عليه السلام: مجاهرة الله سبحانه بالمعاصي تعجل النقم. (غرر الحكم ص ١٠٠ ح ١٧٣٠)

٤ - عن الإمام علي عليه السلام : إياك والمجاهرة بالفجور فإنها من أشد المآثم . (غرر الحكم ص ٤٦٢ ح ١٠٥٩٥)

أعظم الذنوب:

١ - عن الإمام علي عليه السلام : أعظم الذنوب عند الله ذنب صغر عند صاحبه . (غرر الحكم ص ١٨٧ ح ٣٥٧١)

● وعنه عليه السلام : أشد الذنوب عند الله سبحانه ذنب استهان به راكمه . (غرر الحكم ص ١٨٧ ح ٣٥٧٠)

● وعنه عليه السلام : أشد الذنوب ما استخف به صاحبه . (البحار ج ٧٠ ص ٣٦٤ ح ٩٦)

٢ - من الذنوب العظيمة قتل النفس والزنى وعقوق الوالدين .

٣ - الإصرار على الذنب .

● عن الإمام علي عليه السلام : أعظم الذنوب عند الله ذنب أصمرَ عليه عامله . (غرر الحكم ص ١٨٧ ح ٣٥٨٢)

٤ - الفرح والسرور بالذنب .

● عن الإمام زين العابدين عليه السلام : إياك والابتهاج بالذنب فإن الابتهاج فيه أعظم من ركوبه . (البحار ج ٧٥ ص ١٥٩ ح ١٩)

● وعن الإمام علي عليه السلام : لا يفلح من يتبجح بالردائل . (غرر الحكم ص ٢٢٢ ح ٧٥١٧)

٥ - من الذنوب العظيمة: الشرك بالله عز وجل - أن يتدع أمراً في الدين لا يرضى به الله ورسوله والأئمة - يلقي الناس بوجهين - يسعى للفتنة بين الناس - ظلم الإنسان لأخيه الإنسان - الريا - سوء الخلق - قذف المحصنات - الفرار من الجهاد في سبيل الله - أكل مال اليتيم - الكذب على الله ورسوله والأئمة - الحلف بالكذب - السحر .

لا تستهين بالذنوب الصغيرة:

● عن رسول الله ﷺ : إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه . (المستدرک ج ١١ ص ٣٢٩ ح ١٠٣١٧٥)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : لا تستصغرنّ سيئة تعمل بها فإنك تراها حيث تسوؤك . (الوسائل ج ١ ص ١١٧ ح ٢٩٢)

- وعن الإمام الباقر عليه السلام : لا مصيبة كاستهانتك بالذنوب ورضاك بالحالة التي أنت عليها. (البحار ج ٧٥ ص ١٦٥ ح ١)
- وعن الإمام الرضا عليه السلام : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر، ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير. (البحار ج ٦٨ ص ١٧٤ ح ١٠)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام : إن عيسى قال للحواريين: إن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم. (المستدرک ج ١١ ص ٣٥٠ ح ١٣٢٢٨)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير. (البحار ج ١٠ ص ٩٤ ح ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر، قلت: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك. (الكافي ج ٢ ص ٢٨٧ ح ١)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالباً. (الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ ح ١)
- وعن الرسول ﷺ : (فيما أوحى إلى عزير): لا تنظروا إلى صغر الذنب ولكن انظروا إلى من اجترأتم. (الوسائل ج ١٥ ص ٣١٣ ح ٢٠٦١٥)

من نتائج ارتكاب الذنوب

- قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]
- وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]
- ١ - قسوة القلب:
- عن الإمام علي عليه السلام : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب. (البحار ج ٩ ص ٣١٢ ح ١١)
- ٢ - زوال النعمة:
- عن الإمام علي عليه السلام : فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا، إن الله ليس بظلام للعبيد. (المستدرک ج ٥ ص ١٧٨ ح ٥٦١٢)

٣ - عدم التوفيق للخير وخسران الثواب:

● عن الرسول الأكرم ﷺ: اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات إن العبد ليذنب الذنب فيُنسى به العلم الذي كان قد علمه. (البحار ج ٧٠ ص ٢٧٧ ج ١٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم. (الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١٦)

٤ - نزول البلاء والمصائب على الناس:

● عن الإمام الصادق عليه السلام: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب... (الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣)

● عن الإمام الرضا عليه السلام: كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون. (الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٤ ح ٢٠٥٨٥)

٥ - حرمان الرزق والبركة:

● عن الإمام علي عليه السلام: احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق. (البحار ج ١٠ ص ٩٨ ح ١)

٦ - عذاب الآخرة:

● عن الإمام علي عليه السلام: اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات. (البحار ج ٧٠ ص ٣٦٤ ح ٩٦)

٧ - عن الإمام الصادق عليه السلام: الذنوب التي تغير النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنى، والتي تُعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين. (الكافي ج ٢ ص ٤٤٧ ح ١)

٨ - إن المعصية بعضها أخذ بالبعض الآخر لأن المعصية تؤثر في روح الإنسان وإذا صارت الروح ضعيفة فإنها ستؤدي إلى معصية أخرى فمن يستخف بالنظر إلى ما حرم الله فإن ذلك سوف يؤدي به يوماً إلى ذنب آخر أعظم من النظر الحرام.

دواء الذنب وكفارته:

١ - الاستغفار والندم على الذنب وعقد العزم على عدم العودة إليه، والتألم والبكاء والخوف من الذنوب.

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾.
- ٢ - ابتلاءه بالمصائب والمرض والفقر والخوف والهم.
- ٣ - تصفيته من الذنوب بعذاب القبر والبرزخ.
- ٤ - حسن الخلق فهو يذيب الخطيئة وأما سوء الخلق فهو يؤدي إلى ارتكاب الذنب.
- عن الإمام علي عليه السلام: الحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب. (البحار ج ٦٦ ص ٤١١ ح ١٢٨)
- ٥ - إغاثة الملهوف:
- عن الإمام علي عليه السلام: من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب. (الوسائل ج ١٦ ص ٣٧٣ ح ٢١٧٩٨)
- ٦ - كثرة السجود:
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي. فقال رسول الله ﷺ: أكثر من السجود فإنه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر. (الوسائل ج ٤ ص ١٠٢ ح ٤٦٢٨)
- ٧ - الحج والعمرة:
- عن الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله قال: العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما والحجة المتقبلة ثوابها الجنة، ومن الذنوب ذنوب لا تُغفر إلا بعرفات. (المستدرک ج ٨ ص ٣٧ ح ٩٠١٠)
- ٨ - الصلاة على محمد وآله:
- عن الإمام الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله فإنها تهدم الذنوب هدما. (البحار ج ٩١ ص ٤٧ ح ٢)
- ٩ - الموت وشدته:
- وقد يموت المؤمن موة شديدة فيكون ذلك تصفية له من الذنوب فيلقى الله ولا ذنب له وقد يموت الكافر براحة فيلقى الله بذنوبه كلها.
- عن رسول الله ﷺ: الموت كفارة لذنوب المؤمنين. (البحار ج ٦ ص ١٥١ ح ٣)

ومما يحفظ الإنسان من ارتكاب الذنب:

١ - عدم التعرّض لما يثير الشهوة الشيطانية لديه من مشاهدة الرجال والنساء لبعضهم البعض وتبرج النساء.

● عن رسول الله ﷺ: من أعرض من محرّم أبدله الله به عبادة تسره. (البحار ج ٦٦ ص ٣٨٢ ح ٤٤)

٢ - عدم مشاهدة الوسائل الإعلامية الحديثة المثيرة.

٣ - إملأ أوقات فراغ الإنسان بما ينفعه ويقربه إلى الله عز وجل من حضور المساجد والحسينيات وقراءة الكتب المفيدة. . والاستماع للأشرطة الدينية وقراءة القرآن.

٤ - صلة الأرحام.

فإنها تعصم من الذنوب.

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب. (الكافي ج ٢ ص ١٥٧ ح ٣١)

٥ - العناية الإلهية والتوفيق الرباني.

٦ - الحكومة الشرعية الإسلامية وهي التي من خلالها يعلم الإنسان أنها لن تتوانى عن إقامة الحدود الشرعية عليه فيهتم أن لا يعصي في كثير من الأحيان. وكذلك فإن الحكومة الشرعية سوف تحارب الفساد والأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب أفراد المجتمع للمعصية وبالعكس ذلك تحاول جاهدة أن تشجع الناس على الطاعة من خلال برامج إسلامية مدروسة.

٧ - التربية العائلية الصحيحة.

● قال النبي ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه. (البحار ج ٣ ص ٢٨١ ح ٢٢)

٨ - البيئة الاجتماعية السليمة.

● فالبيئة الاجتماعية السليمة المحيطة بالإنسان تستنكر منه كل معصية وتنفّر من كل عمل وقول لا يتفق مع تعاليم الإسلام.

٩ - مصاحبة الأخيار.

آثار طاعة الله:

● قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ [النساء: ٦٦].

فكل عمل صالح يعمله الإنسان ولو كان صغيراً فإن ذلك سوف يساهم في تثبيت العقيدة الحقّة في الإنسان.

ما يدفع الإنسان ويساعده على المعصية:

١ - دوافع ذاتية: وهي التي تنبعث من أعماق الذات الإنسانية وليس لها وجود خارجي وإنما بآثارها المترتبة عليها في الخارج، وأكثر دوافع المعصية من هذا النوع.

ومنها حب الدنيا، حب الجاه والشهرة، حب المدح والإطراء، حب المال، حب الأولاد، حب الرئاسة، الحسد، الطمع، الكبر، البخل، الغضب، النفاق، التعصب.

٢ - دوافع خارجية: وهي التي تتجسد وتمثل في موضوع خارج عن ذات الإنسان، ولكنه يملك تأثيراً على ذات الإنسان بحيث يدفعه إلى المعصية.

ومنها: اقتناع الإنسان بفكرة منحرفة، الوسط الاجتماعي الفاسد، التربية والوسط العائلي المنحرفين، صديق السوء.

● يقول الشاعر:

أطع الإله فإن في طاعاته نبيل الأمان ورفعة الدرجات
واجهد بذلك واجتنب مكروهه لتنال حظاً وافراً بالبركات

ومن قصص الطاعة والمعصية:

● ١ - حكمة لمن يريد أن يمنع نفسه عن المعصية:

أتى رجل إلى إبراهيم بن أدهم فقال: إني مسرف على نفسي. فاعرض علي ما يكون لها زاجراً.. أو مستنقداً..؟

قال إبراهيم: إن قبلت مني خمس خصال فقدرت عليها لم تضرك المعصية؟ قال الرجال:

ما هي؟

قال إبراهيم: أما الأولى: فإن أردت أن تعصي الله عز وجل فلا تأكل رزقه. قال: فمن

أين أكل وكل ما في الكون من رزقه ونعمه؟ قال إبراهيم: أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟

قال الرجل: لا. وأما الثانية: فإن أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده..

قال الرجل: إن هذه أعظم من الأولى يا أبا إسحاق، إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما

له فأنى أسكن؟ قال إبراهيم: يا هذا... أفيليق بك أن تأكل من رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟

قال: لا. وأما الثالثة: فإن أردت أن تعصيه فانظر موضعاً لا يراك فيه.. فاعصيه فيه.. قال: ما هذا الذي تقوله وهو سبحانه مطلع على ما في السرائر والخفيات، أفيخفي عليه الموضع، قال إبراهيم: أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو سبحانه يراك ويعلم ما تجاهر به وما تخفي. وأما الرابعة: فإن أردت أن تعصيه فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فاطلب منه التأخير حتى تتوب. قال الرجل: هل تستهزئ مني إنه لا يقبل مني بلا شك، قال إبراهيم: إذا كنت لا تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وأنت تعلم أنه إذا جاء ملك الموت لم يكن هناك تأخير فيما أمر به، فكيف ترجو وجه الخلاص، قال: نعوذ بالله من شرور أنفسنا وأعمالنا.. وأما الخامسة: فإن أردت أن تعصيه إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار.. فلا تذهب معهم.. قال: لا يقبلون مني، يفعلون ما يؤمرون ولا يعصون الله تعالى أمراً، قال: إذا كيف ترجو النجاة والسلامة.. قال الرجل يا إبراهيم حسبي أنا أستغفر الله وأتوب إليه.

● ٢ - أطاعه الحجر:

حكى أن إبراهيم بن أدهم قال: مررت براعي غنم فقلت: هل عندك شربة ماء أو من لبن؟ قال: نعم أيهما أحب إليك قال قلت: الماء. فضرب بعصاه حجراً أصلاً لا صدع فيه فانبجس الماء منه، فإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل، فبقيت متعجباً قال الراعي: لا تتعجب فإن العبد إذا أطاع مولاه أطاعه كل شيء. (لأئى الأخبار)

● ٣ - عبيد أطعني تكن مثلي:

ينقل عن أحد العلماء المتقين في تبريز - وهي مدينة من مدن إيران - أنه كان يمر ببعض الطريق فرأى أناساً مجتمعين فيه، فسألهم عن سبب اجتماعهم؟

فقالوا له وهم يشيرون بأيديهم إلى الأعلى: أترى الطفل على الميزاب؟ إنه زحف بنفسه حتى وصل إلى الميزاب وهو مشرف على السقوط، ولا ندري ما نفعل معه؟ فلا يد تصل إليه من السطح لأخذه من على الميزاب، ولا سُلّم نرتقي إليه لأخذه من عليها، وها نحن متحIRON في أمره حيث لا نرى طريقاً لنجاته، فلا نرى إلا أنه سيسقط ويموت.

وبالفعل فقد زحف الطفل وانزلق من على الميزاب وهوى نحو الأرض، لكن الغريب الذي حدث وألفت أنظار المجتمعين هو: أن هذا العالم المتقي، الذي وقف معهم يسألهم عن اجتماعهم، التفت إلى الطفل وهو في حال الهوي وقال يخاطبه: قف في مكانك.

وإذا بالطفل يبقى - بإذن الله تعالى - معلقاً بين السماء والأرض، ويمد ذلك العالم المتقي يده نحو الطفل ويأخذه بيده ويجعله على الأرض سالمًا.

وهنا ازدحم الناس على العالم والتفوا حوله يسألونه عن أمره ويرون أنه يعرف الاسم الأعظم وقد قرأه على الطفل فاستجاب الله تعالى له .

أجابهم العالم قائلاً: كلا، إني لم أعرف الاسم الأعظم، ولكني رأيت الحديث القدسي يقول: «عبدى أطعني تكن مثلي، أقول لشيء كن فيكون، وتقول لشيء كن فيكون» (بحار الأنوار ج ٩) وأنا أطعت الله على علم ومعرفة، فأعطاني الله سبحانه وتعالى ما وعدني به .
(قصص العلماء للشيرازي)

● ٤ - حول الحطب ذهباً:

قال عبد الواحد بن زيد: بينما أنا وأيوب السجستاني نسير في طريق الشام فإذا نحن بأسود أقبل إلينا يحمل كارة حطب، فقلت يا أسود من ربك؟ فقال ألمثلي تقول هذا؟ فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي حول هذا الحطب ذهباً فإذا هو ذهب، ثم قال أرايتم هذا؟ قلنا نعم ثم قال اللهم رده حطباً فصار كما كان أولاً فقال أيوب: فبقيت متحيراً خجلاً من العبد الأسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من أحد قط، ثم قلت أمعك شيء من الطعام؟ قال: فأشار فإذا بين أيدينا جام فيه عسل أشد بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، وقال: كلوا فوالذي لا إله غيره ليس هذا من بطن نخل، فأكلنا فما رأينا شيئاً أحلى منه فتعجبنا . (لآلئ الأخبار)

● ٥ - الذئب مع الأغنام:

في تفسير النيشابوري كان بعض العارفين يرعى غنماً فحضر في غنمه الذئب ولا يضر أغنامه، فمرّ عليه رجل، وناداه متى اصطلاح الغنم والذئب قال الراعي: من حين اصطلاح الراعي مع الله . (لآلئ الأخبار)

● ٦ - طير وظبي سمينان لسلمان:

وقد روي أن أبا الحسن البصري قال: خرج سلمان الفارسي من المدائن ومعه ضيف فإذا بظباء تسير في الصحراء، وطيور يطيرون في السماء فقال سلمان: ليأتيني ظبي وطيور منكن سمينان فقد جاءني ضيف أحب إكرامه . فجاء كلاهما، فقال الرجل: سبحان الله وقد سخر لكم الطير في الهواء فقال: أتعجب من هذا؟ هل رأيت عبد أطاع الله فعصاه الله . (لآلئ الأخبار)

● ٧ - لقد قاربت على المعصية:

كتب الغزالي في إحياء العلوم: تزامن سفر شابين إلى الحج في آن واحد، وعند منتصف الطريق نزلا معاً في مكان واحد، فذهب الأول لتهيئة الطعام، وجلس الثاني لقراءة القرآن؛

وعند عبور إحدى فتيات سكان البادية من هناك وكان غرضها الاستجداء، وهي ذات جمال، أخرج قارئ القرآن من أمواله شيئاً ليتصدق به عليها؛ وما إن رفع رأسه ليشاهد وجهها حتى شعر بتلاطم روحه التي كانت تصطرع معه لإحساس فيه بالذنب، فبدأ بالبكاء كامرأة فقدت طفلاً لها مما اضطر الفتاة الجميلة للفرار من ذلك المنظر العجيب.

جاء صاحبه ليشاهده على تلك الحال فسأله عن السبب في ذلك، فلم يستطع الجواب من شدة الانزعاج الذي كان يشعر به، ولكنه استطاع أن يتفوه بجملته هي: إلهي أدركني! لقد قاربت على المعصية؛ وما إن سمع صاحبه بذلك حتى انهالت دموعه، فسأله الشاب: لماذا تبكي أنت؟ فقال: لو كنت مكانك لوقعتُ يقيناً بالخطيئة والمعصية!!

كيف يمكن للإنسان أن يصل إلى حالة من السيطرة على النفس الأمانة بالسوء؟ وكيف يتأني له الانتصار في هذه الحرب الداخلية؟

يقول القرآن المجيد: ﴿إِذَا فَرَعْتَ فَأَسْبَبْ﴾ [الشرح: ٧]، أي: عليك أن تعمل بجدّ ونشاط وإصرار على أن تنجح مستفيداً من الاستقامة في العمل لتصل إلى الدرجات العلى؛ وإذا افتقر العمل إلى النشاط والجدية أضحي ناقصاً. (جهاد النفس للأستاذ مظاهري)

● ٨ - المعصية لا تؤدي إلى الطاعة:

قال أحد العلماء من التابعين لأهل بيت النبي الأكرم ﷺ: كنت ماراً في إحدى الطرق فرأيت شخصاً وقد اجتمع الناس حوله، وقد بان عليهم الولاء له؛ يطرح بعض الأسئلة ثم يجيب عنها، وما إن رأيته حتى قام من مجلسه، وذهب فتبعته كي أتحدث إليه، فرأيت يدخل دكاناً لبائع خضروات وفواكه، وبدأ يتحدث إلى صاحب الدكان بحديث شغله به عن بضاعته، وما إن رأى تلك الغفلة من صاحب الدكان حتى سرق رمانتين وذهب لحاله، بعد ذلك دخل إلى محل بائع الخبز، ففعل مثل فعلته الأولى، وسرق قرصين من الخبز وخرج، ثم رأى في طريقه مسكيناً فتصدق عليه بالرمانتين، وتصدق بقرصي الخبز على مسكين آخر، وعندها، أمسكت به وقلت له: ماذا تفعل أيها الزاهد العابد؟

ولم تلك السرقات وكنت قبلها قد جمعت الناس لترد عن مسائلهم الشرعية؟

فأجابني بسؤال قاتلاً: من أنت يا هذا؟

فقلت: أنا من أصحاب أهل البيت النبوي الشريف.

فقال: أنت من أصحاب أهل بيت محمد ﷺ، ولا تعرف القرآن؟

فقلت: وكيف ذلك يا رجل؟.

فقال: يقول الله في محكم كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وإن ما فعلته أربع معاص اثنتان منها لسرقة الرمانتين واثنتان لسرقة قرصي الخبز، وتصدقت بالرمانتين لأحصل على عشرين حسنة أخرى، فيكون الأمر أربع معاصٍ مقابل ست وثلاثين حسنة.

فقلت له: إنك لم تحصل على ثواب بالمرة إضافةً إلى ممارستك لثمانى معاصٍ! أربع منها لكونك سرقت أموال الناس، وأربع أخرى بسبب تصرفك في أموالهم دون إذن منهم.

فإذا انحرف البشر عن جادة الصواب، وكان جاهلاً بسنة الرسول الأكرم ﷺ وتفسيره لما جاء في كتاب الله المجيد فإذا كان كذلك عمل وفق ما تمليه عليه إرادته التي لا تستند إلى المنطق؛ ومن لم يتبع أهل بيت النبوة، ولم يعمل ضمن ما جاء عنهم ﷺ في تفسيرهم للقرآن المجيد، يقع في هكذا مطبات، وكان الجهل المركب حاكماً عليه، فتراه يسيء ويعصى الله، ويعتقد أنه سيحصل على الأجر والثواب. (جهاد النفس للأستاذ مظاهري)

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أَنْتَ لَدَى اللَّهِ كَمَنْ زُوِيَ بِعِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ذَنْبٌ
رَبِّهِ تَهَانٌ بِهِ رَاكِبٌ



الندم: وهو التحسُّر والتأسف على قول أو فعل سيئ قاله أو عمله وقول وفعل حسن لم يقله أو لم يفعله.

● قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا أَنْدَامَةً لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]

وأشد أنواع الندم هو الندم يوم القيامة:

- عن رسول الله ﷺ: يا بن مسعود أكثر من الصالحات والبر فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات ويقول المسيء: قصرت، وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَأَمَّةَ﴾ [القيامة: ٢]. (البحار ج٧٧)
- وقوله ﷺ: ما من أحد يموت إلا ندم، إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد، وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع. (كنز العمال)
- وقول أمير المؤمنين عليه السلام: عند معاينة أهوال القيامة تكثر من المفرطين الندامة. (غرد الحكم ص١٦٨ ح ٢٣٠٢)

ومن الأمور التي تؤدي إلى الندم:

- ١ - عمل الشر.
 - ٢ - تفويت فرص الخير.
 - ٣ - التسرع في الأمور.
 - ٤ - عدم إتقان الشيء وعدم النظام.
 - ٥ - معصية الخالق العظيم.
 - ٦ - عدم الاستماع إلى نصائح الآخرين وعدم الأخذ بمشورة الصالحين.
- عن الإمام علي عليه السلام: ثمرة التفريط الندامة وثمره الحزم السلامة. (نهج البلاغة)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: من لم يرغب في المعروف ابتلي بالندامة. (البحار ج٧٥ ص ٢٣٢ ح ١٠٧)

- وعن الإمام العسكري عليه السلام : من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة. (الكافي ج ٢ ص ٤٥٨ ح ١٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : أشد الناس ندامة وأكثرهم ملامة، العجل التزف الذي لا يدركه عقله إلا بعد فوات أمره. (غرر الحكم ص ٢٦٦ ح ٥٧٦٩)

ما يؤمن الإنسان من الندم:

- ١ - طاعة الله عز وجل وعدم معصيته.
 - ٢ - عدم العجلة في الأمور وإتقانها وتنظيمها.
 - ٣ - اغتنام الفرص واستغلالها في سبيل الله.
- عن الإمام علي عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمن الندم. (غرر الحكم ص ٣٥٤ ح ٨٠٧٧)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : قف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه، قبل أن تقع فيه فتندم. (المستدرک ج ١١ ص ٣٠٩ ح ١٣١١١)

ومن قصص الندم:

- ١ - الندم عند الاحتضار:

كان عبد الملك بن مروان في قصره عند الاحتضار، فأشرف على نهر بردى، وفي أثناء ذلك وقع بصره على فقير وهو يغسل ملابس الناس، فقال عبد الملك عند ذلك: ليتني كنت مثل هذا الفقير البائس الذي يكسب رزقه يوماً بيوم، ولم أتصد للخلافة، وكان ينشد أشعار أمية بن الصلت:

كل حي وإن تطاول دهوراً آيل أمره إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل يومي هذا في رؤوس الجبال أروعى الوعالا

فلما بلغ أبو حازم الزاهد هذا الكلام، قال: شكراً لله، عند الموت يتمنون مقامنا وما نحن عليه، ونحن لم نتمن حالهم أبداً.

- عبد الملك بن مروان: من خلفاء بني أمية المتجبرين، كان قبل أن يتولى الخلافة، يسمى (حمامة المسجد) لما كان يتظاهر من الصلاة دائماً في المسجد وقراءة القرآن. (فاعتبروا يا أولي الأبصار للإمام الشيرازي)

- ٢ - ظن السوء:

يقول سماحة آية الله العظمى الإمام الشيرازي: قرأت في مجلة منذ سنوات هذه القصة،

وهي: إن رجلاً متهوراً، دخل داره وفقد في الدار زوجته فأساء بها الظن، وأخذ يفتش في أثاث المرأة، وإذا به يجد في بعض أثاثها رسالة غرامية موجهة من رجل إليها.

فظن أن للزوجة اتصالاً غير مشروع بصاحب الرسالة، فهياً للزوجة آلة قتالة، وبمجرد أن جاءت الزوجة إلى الدار حمل عليها بتلك الآلة القتالة وقتلها.

وهي تستغيث وتسأل عن السبب، لكن الرجل كان قد ركب الشيطان، فلم يمهلهما ولم يستنطقها...

ثم أخبر الرجل أهل الزوجة بأنها كانت سيئة ولذا قتلها - وإذا علمنا أن في بعض العشائر من المعتاد قتل الزوجة والأخت ومن أشبههما بأمثال هذه الظنون، وإن القانون لا يعاقب أمثال هذا القاتل إلا بعقاب يسير، أدركنا كيف يتمكن أن يتخلص مثل هذا الزوج من ملامة الناس، ومن عقوبة القانون.

وبعد يوم جاء الرجل إلى الرسالة الغرامية، ليرى تفصيل ما فيها، وإذا يفاجأ، بأن الرسالة موجهة إلى فتاة اسمها (فلانة) وليست الرسالة موجهة إلى زوجته...

فقرأ الرجل الرسالة والعنوان مرة ثانية وثالثة، حتى تيقن أن الرسالة ليست للزوجة، وأخذ يفحص عن (الفتاة) التي وجهت إليها الرسالة، فعلم أنها صديقة لزوجته وأنها جاءت بالرسالة إلى زوجته لتودعها عندها، كما كانت عاداتها أن تودع عندها رسائلها ونقودها وثيابها لأنها جارة لهم...

وتذكر أن زوجته لا تقرأ ولا تكتب...

فندم الرجل على فعلته ولم ينفعه الندم...

ولم تمض من الحادث إلا أيام قلائل، وإذا به يفاجأ بالألم في موضع من ذراع يمينه، وأخذ الألم يشتد ويشتد، ويراجع الأطباء وكلمة عاجوه لم ينفع، وأخيراً قرروا إجراء عملية جراحية على نفس الموضع، مع أنه لم يكن له أي أثر من احمرار وورم وما أشبهه، وأجروا العملية، وقطعوا قطعة لحم من مكان الوجع، لكن الألم لم يزل، وبقي في المستشفى إلى أن نبت اللحم الصالح لكن الألم بقي على حاله في كمال الشدة، مما سلب استقراره، وأطار عن عينه حتى النوم في الليل. (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)



وهي معرفة الطريق المستقيم طريق الله عز وجل، طريق الطاعة والتمسك بهذا الطريق.

- عن الإمام الصادق عليه السلام: فيما يتعلق بقتل النفس وإحيائها:
- قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيائها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها. (اصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠ ح ١)
- وقال رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام: ... وأيم الله لان يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت... (الكافي ج ٥ ص ٢٨ ح ٤)

ما يؤدي بالإنسان إلى الهداية:

- ١ - عدم ارتكاب المحرمات تؤدي إلى الهداية.
 - ٢ - تعلم أمور الدين يقود الإنسان إلى الهداية.
- لأنه مع مرور الأيام يدخل حب الدين في قلبه لما فيه من الصفات الحميدة.
- ٣ - حب الله ورسوله وأهل بيت الرسول ﷺ يؤدي بالإنسان إلى الهداية فمن يبحث في سيرتهم يحبهم فيتعلق بالدين.

ومن قصص الهداية:

- ١ - أعمل خلاف نفسي:

روي أن رجلاً من الشيعة أتى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو في بغداد فقال: يا بن رسول الله رأيت في هذا اليوم في ميدان بغداد رجلاً كافراً والناس مجتمعون حوله وهو يخبر كل إنسان بما أضمره فهو يعلم الأسرار قال عليه السلام: نغدوا عليه فأتى إلى الميدان ورأى الناس حوله وهو يخبرهم عما في ضمائرهم فطلبه الإمام عليه السلام فقال له: يا فلان أنت رجل كافر والإطلاع على ما في الضمائر مرتبة جليلة فما السبب في أن رزقك الله هذه المرتبة فقال: يا عبد الله ما

أوتيت هذا إلا بأني أعمل خلاف ما تشتهي نفسي وخلاف مطلوبها فقال ﷺ يا فلان أعرض الإيمان على نفسك وانظر هل تقبله أم لا فتغشى في مندبل وتفكر فلما رفع المندبل قال اني عرضت الإسلام عليها فأبت فقال ﷺ له اعمل على خلاف إرادتها كما هو عادتك فأسلم وحسن إسلامه فعلمه ﷺ شرائع الأحكام فكان من جملة أصحاب الإمام ﷺ فقال له يوماً يا فلان أضمرت أنا شيئاً فقل ما هو؟ فلما رجع وتفكر لم يدر ما يقول فتعجب وقال: يا بن رسول الله كنت أعرف الضمائر وأنا كافر فكيف لا أعرفها اليوم وأنا مسلم؟ فقال ﷺ له إن ذلك كان جزاء لأعمالك واليوم أذخر الله لك أعمالك ليوم القيامة فجزاؤها ذلك اليوم. (الآلئ الأخبار)

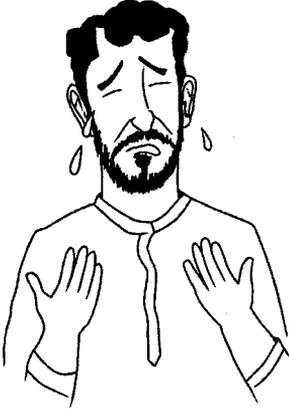
● ٢ - عادوا وهم مهتدون:

اشتهر بعض العلماء بالبكاء الشديد حين الدعاء وعند استماعهم لمصائب أهل بيت النبي المظلومين ﷺ .

وكان السيد باقر الشفتي - المتوفى سنة ١٢٦٠هـ - رحمه الله واحداً من هؤلاء البكائين . حتى قيل: إن القارئ الحسيني كان يمتنع من صعود المنبر إذا كان السيد الشفتي جالساً، وذلك خوفاً من بكائه الشديد الذي كان يضعفه فيمرض بعده، سيما أن الأطباء كانوا قد منعه من البكاء . هذا ولهيبته في قلوب الناس وحبهم الشديد له حسده الحاكم فأعدّ أربعاً من المرتزقة لقتله ليلاً .

يقال إنهم نزلوا من فوق الجدار إلى ساحة المنزل بهدوء، واختفوا وراء الأشجار مع أسلحتهم فأروا السيد جالساً على سجادة الصلاة تحت ضوء بسيط وأمامه كتاب يقرأ فيه دعاء ودموعه على خديه جارية .

حاول أحد المرتزقة أن ينفذ الجريمة، فرفع بندقيته صوب صدره الشريف وهو من وراء الأشجار فارتشعت يده من هيبه السيد، فكادت تسقط البندقية من يده، فتلقفها زميله، وكلما حاول هذا الثاني أن ينفذ العملية، لم يستطع النظر إلى تلك الهيئة الربانية للسيد وهكذا أدت الانعكاسات الروحية للسيد إلى هداية المرتزقة وتوبتهم إلى الله تعالى، فعادوا وهم مهتدون، (قصص وخواطر للمهدي)



وهي الرجوع من الذنب القولي والفعلية .

وهي ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها مستقبلاً

وتدارك ما سبق من التقصير وهي ضد الإصرار .

دعائم التوبة:

- عن الإمام علي عليه السلام : التوبة على أربعة دعائم : ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم على أن لا يعود. (البحار ج ٧٥ ص ٨١ ح ٧٤)

إن الله يحب التوابين:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]
- وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]
- وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَمْلِكُونَ سُوءَ بِمَهَلِهِمْ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧]
- وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا تُوبَتُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨]
- عن رسول الله ﷺ: «ليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة» (الوسائل ج ١٦ ص ٧٥ ح ٢١٠٢١)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها. (الكافي ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: من أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة. (المستدرک ج ١٢ ص ١٢١)

من علامات التائب المؤمن:

١ - النصيحة للآخرين .

- عن رسول الله ﷺ : أما علامة التائب فأربعة: النصيحة لله في عمله، وترك الباطل، ولزوم الحق، والحرص على الخير. (المستدرك ج ١٢ ص ١٣٧ ح ١٣٧١٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام : التنزه عن معاصي الله عبادة التوابين. (غرر الحكم ص ٢٦٨ ح ٥٨٣٤)

٢ - الندم على عمله .

- عن رسول الله ﷺ : الندم توبة. (الفقيه ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٥٨١١)
- وعن الإمام علي عليه السلام : الندم على الذنب يمنع عن معاودته. (مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١١٨ ح ١٣٦٧٤)

٣ - الاعتراف بالذنب .

- عن الإمام علي عليه السلام : الندم استغفار، والإقرار باعتذار والإنكار إصرار. (مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١١٧ ح ١٣٦٧٤)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به. (الكافي ج ٢ ص ٤٢٦ ح ١)

٤ - يصلح ما أفسده .

- عن رسول الله ﷺ : التائب إذا لم يستبئ أثر التوبة فليس بتائب: يرضي الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلق، ويتقي نفسه عن الشهوات، ويهزل رقبتة بصيام النهار. . . . (البحار ج ٦ ص ٣٥ ح ٥١)

٥ - لا يؤخر التوبة

- عن الإمام علي عليه السلام : إن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة. (المستدرك ج ١٢ ص ١٢٧ ح ١٣٧٠٣)

من نتائج التوبة:

١ - غفران الذنوب .

- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾

[الفرقان: ٧٠]

- عن رسول الله ﷺ : التوبة تجب ما قبلها. (الكافي ج ٧ ص ٢٧٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : من تاب تاب الله عليه وأمرت جوارحه أن تستر عليه، وبقاع الأرض أن تكتم عليه، وأنسيت الحفظه ما كانت تكتب عليه. (الوسائل ج ١٦ ص ٧٤ ح ٢١٠١٨)

٢ - نزول الرحمة على النائب.

- عن الإمام علي عليه السلام : التوبة تستنزل الرحمة. (مستدرک الوسائل ج ١٢ ص ١٢٩ ح ١٣٧٠٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا شفيع أنجح من التوبة. (الكافي ج ٨ ص ١٨ ح ٤)

٣ - طهارة القلب.

- عن الإمام علي عليه السلام : التوبة تطهر القلوب، وتغسل الذنوب. (غرر الحكم ص ١٩٥ ح ٢٨٣٧)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : التائب من الذنب كمن لا ذنب له. (الوسائل ج ١٦ ص ٧٤ ح ٢١٠١٦)

إياك والتسويف:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة. (البحار ج ٦ ص ٣٠ ح ٣٦)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : إياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى. (البحار ج ٧٥ ص ١٦٢ ح ١)

- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه:
فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً وبعد غد، وإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانى والتسويف، حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون. (الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣)

من تاب قبل ساعة من موته:

- قال رسول الله ﷺ : من تاب إلى الله قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: ألا وسنة كثير، من تاب إلى الله قبل موته بشهر تاب الله عليه، وقال: شهر كثير، من تاب إلى الله قبل موته بجمعة تاب الله عليه، قال: وجمعة كثير، من تاب إلى الله قبل موته بيوم تاب الله عليه، قال: ويوم كثير، من تاب إلى الله قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وساعة

كثيرة، من تاب إلى الله قبل أن يغرغر بالموت تاب الله عليه. (الوسائل ج ١٦ ص ٩٠ ح ٢١٠٦٥)

إلهي لا تُعَذِّبني فإنني مقررٌ بالذي قد كان مني
فمالي حيلة إلا رجائي بعفوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من زلة لي في الخطايا عضضت أناملي وقرعت سني
يظنُّ النَّاس بي خيراً وإنني لشراً الخلق إن لم تعف عني

أتوب ثم أعود:

● قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله إنني أذنبت، فقال: استغفر الله، فقال: إني أتوب ثم أعود، فقال: كلما أذنبت استغفر الله، فقال إذن تكثر ذنوبي فقال: عفو الله أكثر، فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور... (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٤٦)

إذا أذنبت فقم وصل واستغفر:

● قال رسول الله ﷺ: ما من عبد أذنب ذنباً فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله إلا وغفر له، وكان حقيقاً على الله أن يقبله لأنه سبحانه قال: ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٤٦)

الذنب نقطة سوداء في القلب:

● قال النبي ﷺ: إذا أذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه، فإن هو تاب وأقلع واستغفر صفا قلبه منها، وإن هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾... (المستدرک ج ١١ ص ٣٣٣ ح ١٣١٩٠)

التوبة فضيلة يقابلها الإصرار على الذنب:

عندما يتورط الإنسان في معصية الله وهذا يعتبر نوعاً من الضعف لأن الذنب دليل الضعف والقصور فمثلاً شخصان يعيشان في جو واحد من أب واحد وبيت واحد ولكن أحدهما يعاني من الضعف فيتورط في المعصية لأن إيمانه ضعيف والآخر عنده مناعة اتجاه المعصية وإيمانه قوي فلا يتورط بها.

ومن يذنب فإن له موقفين: موقف الإصرار وتكرار الذنب وموقف آخر هو موقف العودة والتوبة. قد يذنب الإنسان يوماً ولكنه يعود وينتزع نفسه من مخالف المعصية.

● يقول الشاعر:

عجل التوبة يا صاح ولا تركن الأمر لحين بعد حين
واقصي الذنب وباعد ورده واغسل القلب بدمع للحسين ﷺ
والبس الطاعة ثوباً طاهراً تحظى إذ ذاك بحب الطاهرين

من قصص التوبة:

● ١ - توبة الحرّ الرياحي

يوم جمع الحرّ بن يزيد الرياحي بالحسين ﷺ في ألف فارس ليحبسه عن الرجوع، استقبلهم الحسين ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

إنها معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم، وإنّي لم آتكم حتى أثنى كتبكم، وقدمت بها عليّ رسلكم.. أن أقدّم علينا فإنه ليس لنا إمام، ولعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما أطمئنُّ به من عهودكم ومواثيقكم... وبعد صلاة الظهر، أقبل عليهم مرّة أخرى فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي؛ وقال:

أيها الناس! إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله، ونحن أهل بيت محمد ﷺ أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين بالجور والعدوان. وإن أبيتكم إلا الكراهية لنا، والجهل بحقنا. وكان رأيكم الآن على غير ما أثنى كتبكم انصرفت عنكم.

فقال الحرّ: ما أدري ما هذه الكتب التي تذكرها! فأمر الحسين عقبه بن سمعان، فأخرج خُرَجين مملوءين كتباً. (الإرشاد للمفيد، والمناقب لإبن شهر آشوب)

وهي كتب أهل الكوفة تشكو للحسين ظلم يزيد، ويدعونه للقدوم عليهم ليكون إمامهم، وقد جاء الإرشاد الحسيني كاشفاً للحقيقة، ومُلزماً لاتباع الحق. وفي «البيضة» قال لهم ﷺ: أيها الناس إن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا، مُسْتَحِلًّا لِحَرَامِ اللَّهِ، نَاكثًا عَهْدَهُ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ»، أَلَا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ لَزِمُوا الشَّيْطَانَ، وَتَرَكُوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ وَعَظَلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأْتَرُوا بِالْفِيءِ، وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ وَحَرَمُوا حِلَّاهُ، وَأَنَا أَحَقُّ مِمَّنْ غَيَّرَ. وَقَدْ أَثْنَى كِتَابُكُمْ، وَقَدِمْتُ عَلَيَّ رَسَلُكُمْ بِيَعْتِكُمْ أَنْكُمْ لَا تُسَلِّمُونِي وَلَا تَخْذَلُونِي، فَإِنْ أَتَمَّمْتُمْ عَلَيَّ بِيَعْتَكُمْ تُصَيِّبُوا رُسُدَكُمْ، فَأَنَا الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلِي مَعَ أَهْلِيكُمْ، وَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ. (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٠٤)

ولا يردُّ الوصايا الحسينية إلا معانداً منكرًا للواقع، أما طُلابُ الحقيقة . . فقد استقرَّت عليها ضمائرهم فبادروا إلى التوبة، ونقلوا رجالهم إلى معسكر الحسين عليه السلام يقاتلون دونه، وكان سيدهم في هذا الموقف: الحرُّ بنُ يزيدَ الرياحي، حيث ضرب جواده نحو الحسين . (تاريخ الطبري ج ٦) منكساً رمحه، قالاً ترسه، وقد طأطأ برأسه حياءً من آل الرسول، رافعاً صوته: يا أبا عبد الله! إنِّي تائبٌ، فهل لي من توبة؟ فقال الحسين عليه السلام نعم؛ يتوب الله عليك . (روضة الواعظين للنيسابوري).

فسرّه قوله وتيقن النعيم الدائم، ولم يكتفِ بذلك حتى استأذنَ الحسين عليه السلام في أن يكلمَ القوم، فإذنَ له، فنادى بعسكر عبيد الله يعظهم ويبين لهم الحق، إلا أن القوم حملوا عليه بالنبل .

ولم يكتفِ بهذا أيضاً حتى نزل إلى ساحة المعركة يدافع عن الإمام الحق أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقتل من أعداء الله نيفاً وأربعين، ثم شدت عليه الرجالُ غدرًا فصرعته، فأبته الحسين عليه السلام، وقد حزن عليه؛ فقال: قتلةٌ مثل قتلة النبيين وآل النبيين . ثم التفت إلى الحرِّ - وكان به رمق - فقال عليه السلام له - وهو يمسح الدم عنه - : أنت الحرُّ كما سمَّتك أمك، وأنت الحرُّ في الدنيا والآخرة . (مقتل الحسين للخوارزمي)

• ٢ - توبة الجارية على يد الإمام الكاظم عليه السلام

أعطى الإمام موسى الكاظم عليه السلام خلال أيام إمامته للأُمور الإجتماعية والسياسية للأمة الإسلامية أهمية خاصة وسعى دائماً في إنقاذ الأمة الإسلامية من ظلم الطواغيت، واسترجاع ما فقده من حقوقهم الشرعية، فتحمل هذا الإنسان الأبي في هذا السبيل مشاقاً كثيرة، وخاصة في أيام خلافة طاغية عصره هارون الرشيد حيث أمضى أكثر أيامه في السجون المظلمة وفي أحد الظروف وأقساها . حتى تجرع كأس الشهادة بأمر من هارون الرشيد مسموماً في سجن السندي بن شاهك .

ولما كان الإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي بن شاهك في بغداد أرسل هارون الرشيد جارية حسناء لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن .

فرفض الإمام عليه السلام في الوهلة الأولى وقال للرسول: قل لهارون الرشيد: (بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها)

فرجع العامري وحكى قول الإمام عليه السلام لهارون الرشيد فاستطار هارون غضباً وقال: (ارجع إليه في السجن وقل لموسى بن جعفر عليه السلام: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف)

وبهذه الصورة أقامت الجارية مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام في السجن . وأنفذ هارون الرشيد جواسيسه يتفحصوا عن أخبار الجارية . ولكن الجارية عندما لمست عظمة الإمام الكاظم عليه السلام المعنوية تأثرت به فأخذت تقضي أوقاتها في الصلاة . ولما رآها جاسوس هارون أنها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول : (قدوس : سبحانك سبحانك) . رفع حكايتها إلى هارون الرشيد فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليّ بها ، فأتى بها وهي ترتعد شاخصة ببصرها نحو السماء فقال لها هارون ما شأنك؟ قالت الجارية : شأنى شأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقده . قلت : يا سيدي هل لك حاجة أعطيكمها؟ قال عليه السلام : ما حاجتي إليك؟ قلت : إني أدخلت عليك لحوائجك . قال عليه السلام : فما بال هؤلاء؟ فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها عن أولها بنظري ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مغروسة بالوشى والديباج وعليها وصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ولا مثل لباسهم لباساً عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل طعام ، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم . فقال لها هارون : يا خبيثة لعلك سجدت فتمت فرأيت هذا في منامك؟ قالت : لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت ، فأمر بها هارون الرشيد أن يدعوها تحت مراقبة شديدة فلا يسمع منها هذا أحد ، فأقبلت إلى العبادة والصلاة حتى ماتت . (مناقب آل أبي طالب ج ٤)

● ٣ - توبة قوم يونس

عن ابن أبي عمير ، عن جميل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس ، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك ، فهم أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان : عابد وعالم ، وكان إسم أحدهما مليخا ، والآخر إسمه روبيل ، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم ، وكان العالم ينهأ ويقول : لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك ، ولا يحب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم ، فأوحى الله إليه : يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا ، وفي شهر كذا وكذا ، وفي يوم كذا وكذا ، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد ، وبقي العالم فيها ، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم : يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم ، فقالوا : كيف نصنع؟ قال : إجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد ، وبين الإبل وأولادها ، وبين البقر وأولادها ، وبين الغنم وأولادها ، ثم أبكوا وادعوا ، فذهبوا وفعلوا ذلك وضحوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم ، فأقبل يونس

ينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له - ولم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا ويكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال، فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به. (بحار الأنوار ج ١٤ ص ٢٨٠ ح ٢)

● ٤ - أسلوب الملام محمد تقي المجلسي في إرشاد رئيس الأشرار

في أوائل حياة الأخوند الملام محمد تقي المجلسي وقبل أن يبلغ الشهرة، كان قد جاءه رجل من مريديه وقال له: إن جاري يضايقني، فتراه يجمع الفساق والأشرار في بيته ليلاً. ويقضي عيشه وعشرته بالرقص والشراب، فهل عندكم سبيلاً لإصلاحه؟

قال له الشيخ، أَدعُوهم هذه الليلة إلى وليمة وسأحضر أنا أيضاً، فدعاهم الرجل لتناول طعام العشاء في بيته. فقال رئيس الأشرار، ما الذي حدث حتى تنضم إلينا؟

قال: هكذا حدث، فسَرَ الأشرار وغمرهم الفرح والابتهاج بهذا الحدث، لأنه أضيف واحد إلى حلقته ليزيد عددهم، وفي الليل دخل الأخوند قبلهم جميعاً وجلس في زاوية من المنزل، ثم جاء رئيس الأشرار يصحبه أتباعه فجلسوا، فلما شاهدوا الأخوند في المجلس بدت عليهم علائم عدم الإرتياح ولم يستطيعوا ذلك، لأن الأخوند من غير جنسهم، وبوجوده يكون عيشهم مرّاً، فأراد رئيسهم إخراج الأخوند من المجلس فالتفت إليه وخاطبه بالقول: الشيء الذي عندكم أفضل أم الشيء الذي عندنا؟!

قال الأخوند: كل واحد منا يُبين خواص ولوازم عمله، وعند ذلك يظهر أيُّنا أفضل؟ فقال رئيس الأشرار، هذا الكلام منتهى الانصاف، قال الرئيس إن من إحدى صفاتنا وخواصنا أننا لم نخن أحداً ممن أكلنا من زاده، فقال الأخوند: إنني لا أقبل هذا الكلام منك، قال رئيس الأشرار وهذا مسلمٌ عندنا، فقال الأخوند: ألم تأكل من طعام الله فلماذا تخونه؟ فلما سمع رئيس الأشرار هذا الكلام أخذ يتأمله وقام من مكانه دفعة واحدة وذهب وأتبعه أصحابه بالخروج، فقال صاحب المنزل للأخوند: لقد ساء الموقف أكثر، واشتد حراجة، وها هم خرجوا من المنزل بغضب وانزعاج، فقال الأخوند: أما الأمر قد بلغ إلى هذه الحال لنرى بعدها ماذا يكون؟

فلما أصبح الصبح جاء رئيس الأشرار إلى باب منزل الأخوند، وقال: إن كلامكم لي في الليل قد أثر بي تأثيراً بالغاً، فما أنذا قد تبت وَاغتسلت غسل التوبة، وجئتكم لتعلمني مسائل الدين. وهكذا اهتدى بسبب تأثير نفس الأخوند محمد تقي المجلسي. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

• ٥ - خروج الشيخ الطبرسي من القبر

في سنة (٥٤٨هـ) توفي صاحب كتاب «تفسير مجمع البيان» أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في سبزوار، ونقلت جنازته إلى المشهد الرضوي المقدس، ودفن في المقبرة المعروفة بـ«قتلكاه».

وقد نقل صاحب «روضات الجنات» عن صاحب «رياض العلماء»، قال: ومن عجيب أمر هذا الطبرسي بل من غريب كراماته، ما اشتهر بين الخاص والعام، أنه قد أصابته السكته، فظنوا به الوفاة، فغسلوه وكفونوه ودفنوه ثم رجعوا، فلما أفاق وجد نفسه في القبر، وقد سدّ عليه سبيل الخروج عنه، من كلّ جهة، فنذر في تلك الحالة أنه إذا نجا من تلك الداهية، ألف كتاباً في «تفسير القرآن» فاتفق أن بعض النباشين قصده لأخذ كفته، فلما كشف عن القبر أخذ الشيخ بيده، فذهل النباش من ما رآه ثم تكلم معه، فازداد ذهولاً، فقال له: لا تخف أنا حيٌّ، وقد أصابتنى السكته فدفنوني، ولما لم يقدر على النهوض والمشي من غاية ضعفه حمله النباش على عاتقه، وجاء به إلى بيته الشريف، فأعطاه خلعة وأولاه مالاً جزيلاً، وتاب على يده النباش، ثم إنه وفي بنذره وشرع في تأليف «مجمع البيان»

وقد تنسب هذه القضية إلى المولى فتح الله الكاشي، ويقال: إنه ألف بعد نجاته من تلك الواقعة تفسيره الكبير، المسمى بـ«منهج الصادقين».

• ٦ - أقتل ابن بنت الرسول وأتوب

بعد أن اقترح ابن زياد على عمر بن سعد المشاركة في قتال الإمام الحسين عليه السلام طلب منه أن يفكر في الأمر ويذكر المؤرخون نقلاً عن ابنه أنه كان يسير في صحن الدار ويناجي نفسه: هل أذهب إلى كربلاء وأقتل الحسين عليه السلام؟ لو فعلت ذلك فسأنال الرئاسة والمال وستقبل عليّ الدنيا، ولكن آخرتي ستفنى حيث جهنم وعذاب الله وخزي المنقلب وإذا لم أذهب إلى كربلاء، فلدي الآخرة وكرامات الجنة ورضا الله ورسوله، وبالمقابل لن أحصل على الدنيا. إنَّ حالة التلكؤ من الحالات السيئة للإنسان وتجزّه شيئاً فشيئاً نحو الكفر فإن عمر بن سعد انتابته هذه الحالة حيث مهّدت الأرضية لخسرانه وتعاسته التي اختارها لنفسه. وقبل أذان الفجر تغلّبت نفسه على روحه، وطفى الجانب البهيمي على الجانب الملكوتي. ومن أجل أن تطفئ ضربات الوجدان الجانب المعنوي جاء بعددٍ باهتٍ وهو أنه يقولون هناك قيامة، سنذهب إلى كربلاء ونقتل الحسين عليه السلام ونتمّ الأمر ثم نعود إلى الري ونتولى الرئاسة فيها. وبعد ذلك نتوب.

فقرر أن يذهب إلى كربلاء، لماذا إذا اتخذ هذا القرار الخطير؟ لأن غرائز حب المال

وحب الجاه وضمأن مستقبل الأولاد أعدار واهية حفزته على ذلك وأيضاً هو نفسه كان يبحث عن إرضاء يزيد. كافة هذه الغرائز وهي عن طريق الحرام. وفي الصباح ذهب إلى ابن زياد وقال: جئت لأخبرك بأني سأذهب إلى كربلاء.

ذهب عمر بن سعد إلى كربلاء، وأتم الأمر بشكلٍ مفرج. الكثير من الأعمال التي ارتكبها عمر بن سعد في كربلاء، لم يؤمر بها. رافة الإمام الحسين عليه السلام لم تستطع أن تغيره. حتى في اليوم التاسع التقى به. لكن جاذبية الإمام الحسين عليه السلام لم تؤثر فيه فلو هُزمت روحنا الإنسانية، سنصبح تُعساء. ستصل التعاسة إلى مدى لا تستطيع جاذبية الحسين عليه السلام أن تغيرنا ولقد نوّه الإمام الحسين عليه السلام مراراً لابن سعد وقال: سأعطيك بيتاً.

وباختصار إن أي شيء كان يطلبه، كان الإمام الحسين عليه السلام يقول: سوف أوفيه لك، إلى أن قال صراحةً: أريد حكم الري، فقال الإمام الحسين عليه السلام: أرجو أن لا تأكل من قمح الري وأن يقطعوا رأسك في فراشك. فأجاب ابن سعد مستهزئاً: هذا هو ما يكفينا. باختصار لم يقبل بنصائح الإمام ويعد مقتل الإمام عليه السلام جاء إلى الكوفة. ومكث فيها أياماً بسبب وجود السبايا من آل بيت الرسول ﷺ وما نجم عن قضيتهم من هيجان شعبي إلى حين إرسالهم إلى الشام وعندما خفتت الضوضاء، جاء عند ابن زياد - وهنا تجد رواية الإمام الحسين عليه السلام مصداقها البارز - «من حاول أمراً بمعصية الله فهو أفوت لما يرجو وأسرع لما يحذر».

كل من يريد أن يحصل على شيء عن طريق الحرام (الذنب) سيواجه الإحباط واليأس، وتراه مسرعاً باتجاه عكس ما كان يروم. قال لابن زياد: إني مستعد للذهاب إلى الري. فقال ابن زياد: سمعت أن لديك جلسات مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. ما مناسبة عقد هذه الجلسات الخصوصية مع عدونا؟

إن الباري عزّ وجلّ يسلط الأعداء على بعضهم البعض. قال عمر بن سعد: كانت لدي جلسات أو لم تكن، أنت أردت أن أقتل الإمام الحسين عليه السلام وأنا قتلته، وأسرت عائلته وسلمتها لك وقد أرسلتهم إلى الشام، فماذا تريد مني بعد كل هذا؟

قال ابن زياد: كان يجب عليك أن لا تعقد جلسات خصوصية مع عدونا وفي أثناء الحوار، قال لعمر بن سعد: أعطني عهد حكم الري.

أعطى ابن سعد عهد يزيد إلى زياد فأخذه ومزقه ورماه جانباً.

قال عمر ابن سعد: يا بن زياد، لقد حطمتني. قال: أخرجوه فمسكوه وألقوا به خارجاً.

كان دائماً يقول: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ بمعنى: «أصبحت تعيساً في الدنيا وخسرت الآخرة يا له من خسرانٍ مبين»

وتدريجياً أصبح مجنوناً. وكان عندما يأتي إلى البيت كانت زوجته وأولاده يؤنبونه يقولون له: لقد حطمتنا، وكنت السبب في بؤسنا. بسبب عملك الشنيع، لا نستطيع الخروج من البيت. عندما كان يسير في الزقاق كان الأطفال يرشقونه بالحجارة. كان هناك حمام بالقرب من داره، وفي هذا الحمام بابان يدخل من إحدهما إلى الحمام. فكان يواجه بالاستهزاء من قبل الموجودين. وكانوا يضربونه، بحيث يهرب من الباب الآخر، وبناءً على الأوامر تمت مصادرة فراشه. الشيء الوحيد الذي بقي يُردهُ دائماً: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.

وقتل عمر بن سعد بعد أن نجح المختار في ثورته التي ثار بها ضد الأمويين.

● ٧ - كيف أجيب ربي غداً

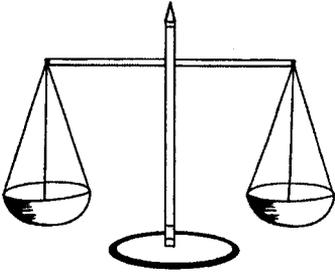
كان أحد الملاكين لأرض كبيرة لا يبالي بالحلال والحرام ويوماً من الأيام أدركته رحمة الله الواسعة فاغتنم فرصة رجوع نفسه الطيبة إليه وتاب.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧].

استيقظ يوماً من غفلته وقال: ما هو جوابي في قبوري؟ وكيف أجيب ربي يوم الحساب؟ واتخذ قراراً أن يتخلى عن جميع أمواله وهذا قرارٌ صعب.

فترك كل أملاكه وأمواله وأراضيه وذهب إلى أحد الفلاحين الذي كان يعمل في قطعة أرض وعمل عاملاً بأجر بعد أن ذهل ذلك الفلاح من طلب الرجل التائب.

وقد كتب في أحوال ذلك التائب أن أحد كبار العلماء كان من ذرية هذا الرجل والأهم من ذلك أنه ربح آخرته.



وهو الكف عن الظلم ورفع، وإعطاء كل ذي حق حقه .

وهو التوسط في الأمور والسير فيها على وفق الشريعة الإسلامية .

فعدل الإنسان مع نفسه هو سلوكه طريق الإستقامة وعدله مع غيره بإعطاء كل ذي حق حقه .

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]
- وقال رسول الله ﷺ: عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها .
- وجور ساعة في حكم أشد عند الله من معاصي ستين سنة . (البحار ج ٧٢ ص ٣٥٢ ح ٦١)
- عن الإمام علي عليه السلام: العدل أساس به قوام العالم . (البحار ج ٧٥ ص ٨٣ ح ٨٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: أكرم الأخلاق السخاء وأعمها نفعاً العدل . (غرر الحكم ص ٣٧٦ ح ٨٤٥٨)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: إتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيون على قوم لا يعدلون . (الكافي ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٤)

والعدالة على أقسام ثلاثة:

١ - إن الله علينا حق :

إن الله وهب ما يحتاجه كل حي وهو سبحانه معطي النعم الكثيرة التي لا يمكن إحصاءها، هذا الخالق العظيم يجب أن يكون له علينا حق وهو عبادته وطاعته شكراً له وإن لم نفعل ذلك فهذا خلاف العدالة وهو الجور .

٢ - حق الناس : من تأدية الأمانة والعدل في المعاملة معهم وأداء حقوقهم وقضاء حوائجهم

٣ - حق الأموات: من أداء ديونهم وتنفيذ وصاياهم والترحم عليهم.

من نتائج العدل:

- عن الإمام علي عليه السلام: جعل الله العدل قواماً للأنام، وتنزيهاً من المظالم والآثام، وتسنية للإسلام. (غرر الحكم ص ٩٩ ح ١٦٩٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: العدل قوام الرعية وجمال الولاية. (غرر الحكم ص ٣٤٠ ح ٧٧٥٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك. (الكافي ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٥)
- عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: فرض الله العدل مسكاً للقلوب. (البحار ج ٦ ص ١٠٧ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: العدل يصلح البرية. (غرر الحكم ص ٢٣٩ ح ٧٧٧٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: بالعدل تتضاعف البركات. (غرر الحكم ص ٤٤٦ ح ١٠٢٢٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: إعدل تحكم. (غرر الحكم ص ٤٤٦ ح ١٠٢٢٤)
- وقال: إعدل تملك. (المستدرک ج ١١ ص ٢١٩ ح ١٣١٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: ما عمرت البلاد بمثل العدل. (مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٣٢٠ ح ١٣١٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: في العدل الإقتداء بسنة الله. (مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٣١٨ ح ١٣١٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: العدل زينة الإيمان. (البحار ج ٧٤ ص ١٣٣ ح ٤١)

سياسة العدل:

- عن الإمام علي عليه السلام: سياسة العدل في ثلاث: لين في حزم، واستقصاء في عدل، وإفضال في قصد. (غرر الحكم ص ٢٣٩ ح ٧٧٤٧)

صفة العدل:

- سئل الإمام الصادق عليه السلام: عن صفة العدل من الرجل؟
- فقال عليه السلام: إذا غض طرفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفه عن المظالم. (المستدرک ج ١١ ص ٣١٧ ح ٣١٤١)

- عن النبي ﷺ: ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك وما أحببته لنفسك فأحبّه لأخيك تكن عادلاً في حكمك، مقسطاً في عدلك، محباً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض. (البحار ج ٧٤ ص ٦٨ ح ٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: من طابق السرّ علانيته، ووافق فعله مقالته فهو الذي أدى الأمانة وتحققت عدالته. (غرر الحكم ص ٢١١ ح ٤٠٦٩)

ومن قصص العدل

١ - شرطة الخميس ومشكلة مات الدين

دخل علي عليه السلام المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه. فقال علي عليه السلام: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالا، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: إرجعوا، فردهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح، فقال لهم: يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله فقالوا: ما خلف شيئاً، فقلت للفتى: هل لك بينة على ما تدعي؟ قال: لا، فاستحلفتهم، فقال عليه السلام: لشريح: يا شريح هيهات! هكذا تحكم في مثل هذا؟ فقال: كيف هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال علي عليه السلام: يا شريح والله لأحكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي عليه السلام، يا قنبر أدع شرطة الخميس، فدعاهم، فوكل بهم بكل واحد منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون؟ إنني لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى؟ إنني إذا لجاهل، ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم، ففرق بينهم وأقيم كل واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بشياهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال: هات صحيفة ودواتاً. وجلس علي (ع) في مجلس القضاء واجتمع الناس إليه، فقال: إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: أفرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: أكتب إقراره وما يقول: ثم أقبل عليه بالسؤال، ثم قال له:

في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا فقال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: وإلى أين بلغتكم من سفركم حين مات أبو

هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي أي منزل مات؟ قال: في منزل فلان ابن فلان، قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: كم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا يوماً؟ قال: فمن كان يمرضه؟ وفي أي يوم مات؟ ومن غسله؟ وأين غسله؟ ومن كفنه؟ وبما كفتموه؟ ومن صلى عليه؟ ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد كبر علي عليه السلام وكبر الناس معه، فارتاب أولئك الباقون ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطى رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال: كلاً، زعمت أنني لا أعلم ما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً فألزمهم المال والدم.

وقال شريح: يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود عليه السلام؟ فقال: إن داود النبي عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون بعضهم: مات الدين، فدعا منهم غلاماً فقال له: يا غلام ما اسمك؟ فقال: إسمي مات الدين، فقال له داود: من سماك بهذا الإسم؟ فقال له: أمي، فانطلق إلى أمه، فقال: يا امرأة ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين، فقال لها: ومن سماه بهذا الإسم؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا: مات، قلت: أين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف مالاً، فقلت: أوصاكم بوصية؟

فقالوا: نعم، زعم أنك حبلى، فما ولدت من ولد ذكر أو أنثى فسميه مات الدين، فسميته، فقال: أتعرفين الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلق بنا إليهم، ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم، ثم قال للمرأة: سمي ابنك عاش الدين.
(الكافي ج ٧ ص ٢٧٢ ح ٨)

● ٢ - ربك يتجر لك في البر والبحر:

قيل: دخلت امرأة على داود عليه السلام فقالت: يا نبي الله ربك ظالم أم عادل؟ فقال: ويحك هو العدل الذي لا يجور!، ثم قال لها: ما قصتك؟ قالت: إني امرأة أرملة عندي ثلاث بنات أقوم عليهن من غزل يدي، فلما كان أمس شددت غزلي في خرقة حمراء وأردت أن أذهب إلى السوق لأبيعه وأبلغ به أطفالي فإذا أنا بطائر قد انقضّ عليّ وأخذ الخرقة والغزل وذهب وبقيت محزونة ما لي شيء أبلغ به أطفالي.

قال: فبينما المرأة مع داود عليه السلام في الكلام وإذا بالباب يطرق على داود عليه السلام فأذن بالدخول وإذا بعشرة من التجار مع كل واحد مائة دينار، فقالوا: يا نبي الله أعطها لمستحقها، فقال لهم داود عليه السلام ما كان سبب حملكم هذا المال فقالوا: يا نبي الله كنا في مركب فهاجت علينا الريح فعاب المركب وأشرفنا على الغرق فإذا بطائر قد ألقى علينا خرقة حمراء وفيها غزل فسددنا به عيب المركب فهانت علينا الريح وانسد العيب ونذرنا الله أن يتصدق كل واحد منا بمائة دينار، وهذا المال بين يديك فتصدق به على من أردت، فالتفت داود إلى المرأة وقال لها: ربك يتجر لك في البر والبحر وتجعلينه ظالماً، وأعطها ألف دينار، فقال: انفقها على أطفالك والله أعلم بحالك.

● ٣ - لا يمكن الفرار من حكومته:

نقل لي أحد الأصدقاء قال: كان لي صديق من أعراب البادية وسمعت أنه اتهم بقتل إنسان وأدخل السجن، وقد حكمت عليه المحكمة بالسجن مدى الحياة. قال: فتعجبت من ذلك وقد كنت أعلم أن الرجل بريء من القتل الذي اتهم به. قال: فزرت في السجن وقلت له: أنا أعلم أنك بريء لكن كيف أثبتوا عليك ما أنت بريء منه؟

قال الرجل: نعم.. هو كما ذكرت إني بريء من قتل هذا المقتول، وكلما دافعت وأتيت بالشواهد لم ينفع دفاعي، وحكمت المحكمة علي كما تعلم.. ثم أردف الرجل قائلاً: لكن هذا بذنب سابق، فإني قد قتلت بريئاً قبل سنوات ولم يعلم بذلك أحد ولكن الله سبحانه جازاني عن ذلك بهذا السجن.

وهكذا يأخذ الإنسان وبال عمله، إن عاجلاً أو آجلاً.

قيل: إنه ذات مرة أقبل سارق يريد سرقة ملابس عالم وجده مسافراً في الصحراء وحيداً.. لكن السارق خشي أن يأخذ وبال سرقة عاجلاً، حيث إن الرجل عالم.

فسأله هل أن الله تعالى يأخذ الإنسان بذنبه عاجلاً أم آجلاً؟

قال العالم - وهو لا يعلم نية السارق -: قد يمهل الله فاعل الحرام مدة طويلة تصل أحياناً إلى مدة أربعين سنة.

وإذا بالسارق ينقض على العالم وينزعه ملبسه ويسرق كل ما عنده وكلما ألح الشيخ وخوفه من عاقبة عمله لم ينفعه ذلك، بل قال السارق: سوف أتوب قبل بلوغي أربعين سنة من هذا التاريخ. ولما أخذ السارق ما عنده أخذ يعدو فراراً وإذا به يقع في حفيرة وتنكسر رجله،

فلحقه العالم وأخذ ملبسه، قال السارق له: ألم تقل إن الله سبحانه قد يؤخر العقاب؟ قال: نعم.

قال السارق: فكيف أخذني الله بالسرقة، ولم تمر ساعة؟

قال العالم: إن أخذه هذا هو بذنب قديم.

وهكذا قد يؤخذ الإنسان بذنب قديم، لكن الأخذ يقيني، فإنه سبحانه (لا يمكن الفرار من حكومته) سواء اعتقد الإنسان بحكومته أم لم يعتقد بها؟
لذا يجب على الإنسان خصوصاً الحكام، أن يفكروا مرة ومرة، قبل اقترافهم الظلم، فإن الظلم أخيراً يأخذ الإنسان.

وأيتنا لم ير ظالماً أخذَ بظلمه؟

وأيتنا رأى ظالماً نجا من العقاب في الدنيا؟

لا تغترنك السلامة إذ ما تظلم الناس فالعقاب قريب (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

● ٤ - عاقبة الظالمين :

كان أحد رؤساء بعض بلاد الإسلام رجلاً ظالماً يقتل الأبرياء ويستحل الحرمات ويهتك الأعراض حتى أهلك الحرث والنسل والزرع والضرع، وأكثر من الظلم والعسف... وكان الله سبحانه له بالمرصاد فأقصي من بلده ومات شر موتة.

نقل لي أحد الثقات، أنه بعد موته ذهب إلى قبره أحد الأخيار، فرأى بعينه البرزخية: أن قبر الرجل ممتلئ ناراً، وإنه يتصاعد مع شرر النار إلى فوق، ويقول: (الويل الويل الويل) ثم يسقط في القبر الذي كان أشبه شيء في نظره بحفرة من نار.

قال ذلك الخير: ورأيت معه في نفس وضعه شخصاً آخر قصير القامة لكني لم أعرفه من هو... وهكذا كان حال الاثنين.

قال تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا أَيْوَمَ تُبُورًا وَجِدًا وَاذْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا﴾.

قلت: للذي نقل لي هذه القصة، إننا نؤمن بذلك قبل أن نسمع أمثال هذه القصص، ألم يرد في الأحاديث الصحيحة: (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران).

إن هذا بعض جزاء الظالمين في دار الدنيا، وفي القبر، وهناك لهم ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

وقد حكى: أن رئيس وزراء بلد إسلامي، كان ظالماً عاتياً، وكان فاسد العقيدة، فكان يقول: لي ألف دليل على أن الله ليس بموجود...

واتفق أن دارت به الدائرة وفسد قلب الملك عليه، فأمر بسجنه ومحاكمته، وأحضر الطاغوت أمام القاضي وكان القاضي رجلاً مؤمناً بالله.

فقال له القاضي: كنت قد سمعت إنك تقول: إن لك ألف دليل على عدم وجود الله؟
قال الرجل: نعم، كنت أقول ذلك.

قال القاضي: لكن لي دليل واحد أقوى من كل تلك الأدلة تدل على وجود الله سبحانه.
قال الرجل: وما هو ذلك الدليل؟

قال القاضي: الدليل هو أن أحضر مثلك الطاغوت العنيد، في محكمتي - أنا القاضي المتواضع العادي - ثم حكم القاضي عليه بالإعدام..

ونفذ فيه الحكم وقد خسر الدنيا والآخرة ولم يبق له إلا الذكر السيئ في الدنيا والعذاب الأبدي في الآخرة. (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

• • - العين بالعين:

قيل لملك: كيف صرت عادلاً؟

قال: كنت ذات مرة أطارد صيداً، فأرسلت الكلب لقبضه وإذا بالكلب يكسر رجل الغزال، ولم يكن ذلك من عادته، وإنما فعل الكلب ذلك عدواناً.

فلم يمض زمان إلا ورفس الفرس رجل الكلب، فكسرت.

ولم يمض زمان إلا وسقطت رجل الفرس في حفرة، فكسرت.

فعلمت أن الدنيا دار مجازاة، ومن عمل سوءاً لا يجزي إلا بمثلها.

وفي المثل (لا يجني الجاني من الشوك العنب)

وورد في حديث: إن موسى عليه السلام سأل الله سبحانه أن يريه عدله؟

فقال له الله سبحانه: اذهب إلى (العين) الفلانية، لترى مظهر عدلي.

فجاء موسى عليه السلام إلى العين، فرأى فارساً جاء إلى العين يريد الماء ولما رجع سقط منه

كيس نقوده هناك.

فلما مضى الفارس، جاء شاب يريد الماء فأخذ كيس النقود وذهب.

ثم إن رجلاً أعمى جاء يريد الماء، وفي هذه الأثناء جاء الفارس يطلب كيس نقوده وظن أن الأعمى هو الذي أخذه وأخفاه، فطلب الكيس من الأعمى، لكن الأعمى أنكر وقال: الكيس ليس عندي، لكن الفارس لم يقتنع بمقالة الأعمى فجرد السيف وقتل الأعمى وذهب.

فأوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام: رأيت عدلي؟.

قال موسى عليه السلام: وكيف يا رب؟ إنني لم أر إلا سرقة الشاب كيس الرجل وقتل الفارس الأعمى بدون ذنب؟

فأوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام: إن الفارس كان استولى على هذا الكيس الذي كان لوالد الشاب ظلماً. وحيث مات والد الشاب أصبح الكيس للشاب، فأرجعنا المال إلى صاحبه الشرعي.

وإن الأعمى كان قد قتل والد الفارس ظلماً فاقترضنا من الأعمى على يد ولد المقتول.

(العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

• ٦ - ظلم أم عدالة:

في أحد البلاد الإسلامية وجد قتييل لم يعرف قاتله، وحيث إن القتل كان فظيماً ضغط وزير الداخلية على المدير العام للتحريات الجنائية أن يجد القاتل بكل صورة، وأعمل المدير كل أجهزته الأمنية لمعرفة القاتل، ولكن القاتل ظل مجهولاً، ومضت مدة طويلة بدون الحصول على أي شيء؟

حتى ظن الوزير أن المدير العام شريك في الجريمة، فأصدر إليه أمره أنه لا بد من تشخيص ومعرفة القاتل خلال ثمانية وأربعين ساعة، وإلا يتهم الوزير نفس المدير بأنه شريك في الجريمة.

فارتبك المدير وضغط على الأجهزة للعثور على القاتل، ومضت سبع وأربعون ساعة بدون جدوى.

وإذا بذهنية المدير تفتق عن حيلة، فأصدر أمره إلى معاونه أن يخرج من الدائرة ويلقي القبض على أول إنسان يراه، مهما كان ويأخذ منه الاعتراف بكل وسيلة، بأنه هو القاتل.

وخرج معاون وألقى القبض على صياد طاعن في السن، وأحضره عند المدير.

قال له المدير: أنت قتلت فلان؟

قال الصياد: لا أعرف فلاناً حتى أكون قاتله.

قال المدير: نعم، هناك أدلة وشواهد تدل على أنك القاتل.

قال الصياد: أنا رجل فقير مسكين أصطاد السمك لقوت عائلتي، وعندما ألقى القبض علي كنت متوجهاً إلى البحر لصيد السمك.

فأمر المدير معاونه بأن يضربه حتى يعترف، وتحت وطأة التعذيب اعترف الصياد بالجريمة.

فخبر المدير الوزير بأنه وجد القاتل.

فأسرع الوزير وأصدر الحكم عليه بالإعدام فوراً، وتجمهر الناس ليروا كيف يلقي الصياد المجرم مصيره بعد أن هز البلاد بذلك القتل البشع.

ولما أحضر الصياد عند المشنقة، قيل له: أوص وصيتك الأخيرة.

فقال: ليعلم هؤلاء الجمع، اني لست قاتل هذا المقتول، واني أجبرت على الاعتراف تحت وطأة التعذيب، لكن أنا قاتل إنسان آخر قبل سنوات، وقد ابتلاني الله بهذه العقوبة جزاء على ذلك القتل، لا هذا القتل الذي أعدم لأجله.

وأنصت الجميع إلى كلام الشيخ الصياد، ليقول:

كنت أنا في زمان شبابي ملاحاً أعبّر الناس من طرف البحر إلى طرفه الآخر.

وفي ظهيرة يوم شديد الحر وقد توقف المرور كلياً، جاءني امرأة ومعها طفلان أحدهما رضيع والآخر يزحف وركبوا في السفينة ليعبروا البحر. . . وكانت المرأة بارعة الجمال.

فوسوسني الشيطان. وفي وسط البحر، حيث لا يراني أحد ممن في البحر غلبتني الشهوة وطلبت منها الفاحشة، لكن المرأة كانت شريفة فأبت، وكلما أغريتها، لم ترضح.

وأخيراً هددتها بأنها إن لم ترضح ألقيت ولدها في البحر لكنها أصرت على الامتناع فأخذت ولدها الصغير وألقيته في البحر وهي تبكي وتولول، لكن الشيطان كان قد أصمني عن نداء العقل والعاطفة.

غرق الولد. . . لكن الشهوة أخذت تشتغل فهددتها مرة ثانية بأنها إن لم تستجب ألقيت ولدها الثاني في البحر. لكنها لم تستجب، فاجتذبت ولدها الرضيع عن حضنها وألقيته في البحر وهي تبكي وتستغيث ولكن بدون جدوى.

ثم غلبني الشيطان، وعلوت المرأة بكل شراسة وفعلت معها الفاحشة، وبعد أن أتممت الأمر فكرت أن لو أوصلتها إلى اليابسة، فإنها سوف تخبر أقربائها، وأخيراً ستطاردني العدالة، ولذا فكرت في التخلص منها. . . فأخذتها وألقيتها في البحر حتى غرقت.

وسمعت بعد ذلك - من الناس - أن امرأة وطفليها قد فقدوا، ولم يعثر لهم على أثر وكنت أعلم في نفسي اني صاحب الجريمة .

قال الصياد: والآن يمر على القصة المذكورة ثلاثون سنة . . .

وإني أعلم أن هذا الاتهام انتقام لتلك القصة .

ويكمل الصياد كلامه وهو يقول:

وقد نقلت قصتي، لأمرين:

الأول: إن ضميري كان يؤنبني طيلة هذه المدة وحين أنقل الآن القصة فقد أدت أمانة

الضمير .

والثاني: إن من يظن أنه يتمكن أن يرتكب جريمة ثم يهرب من وجه العدالة، فليعلم أن

ظنه خطأ وأن الله له بالمرصاد .

ولما نقل الصياد قصته، أخبرت الشرطة الموكلون بشنقه المدير، وأخبر المدير - بدوره -

الوزير . . فأمر الوزير بتأخير الشنق حتى يحقق عن القصة، فراجعوا ملفات الوزارة لما قبل

ثلاثين سنة وإذا بهم يجدون ملف المرأة وطفليها الضائعين الذين لم يعثر لهم على أثر وتبين

صدق القضية التي نقلها الصياد .

ثم ألقى حبل المشنقة على عنق الصياد المجرم بين تصفيقات الجماهير ولقي بعض جزائه

في الدنيا . .

وهكذا ينتقم الله سبحانه من المعتدي ولو بعد حين، فلا يظن الظالم أنه يتمكن أن يفلت

من يد العقاب والفضيحة . (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

● ٧ - قضاء الطغاة:

جاء بشخص إلى هارون العباسي لاتهامه بالزندقة والكفر، فاستفسر منه هارون عن ذلك

وقال له: لماذا صرت كافراً. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! أقسم بالله بأني مؤمن ولست كافراً

أو زنديقاً. فقال له هارون: سأضربك ضرباً حتى تقرّ بكفرك. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين!

إن الله أمرك أن تضرب الكافر حتى يقر بإسلامه وأنت تضربني لأقر لك بالكفر. فضحك هارون

وعفا عنه . (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)



وهو أن يفِي الإنسان بما وعده بصورة كاملة وصادقة .

وهو أيضاً أداء حق المسلم الذي صنع معه الجميل .
وهو أيضاً أداء الحقوق التي عليه لأهله وأقربائه ولكل مسلم بكل حب وإخلاص
وهو من الأخلاق الحميدة التي تكسب الإنسان ثقة معاشريه وميلهم إلى معاملته ومعاونته . وينال من الناس حسن الذكر في حياته ومماته .

● قال الله تعالى : ﴿وَأَذَكَّرَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم : ٥٤] .

● وقال عز وجل : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء : ٣٤]

● قال رسول الله ﷺ : العِدَّةُ دين ، ويل لمن وعد ثم أخلف ، ويل لمن وعد ثم أخلف ، ويل لمن وعد ثم أخلف . (كنز العمال)

● وقال رسول الله ﷺ : عليكم بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الأمانة فإنها وصية الأنبياء .

● يقول الشاعر :

إذا قلت في شيء نعم فأبتمه فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا تسترح وتُرح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة : بر الوالدين برين كانا أو فاجرين ، ووفاء بالعهد بالبر والفاجر ، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر . (الكافي

٢٣ ص ١٦٢ ح ١٥٤)

● وعن النبي ﷺ : أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من

النفاق حتى يدعها: من إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر.
(المستدرک ج ١١ ص ٤٧ ح ١٢٣٩٨)

● وقال رسول الله ﷺ: أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث، وأذاكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس. (البحار ج ٧ ص ٣٠٣ ح ٦٥)

إذا وعدت فاوفي وإلا فلا تعد:

● عن الإمام علي عليه السلام: لا تعدنّ عدّة لا تثق من نفسك بإنجازها. (غرر الحكم ص ٢٥٣ ح ٥٣١٦)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: لا تعدنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه. (البحار ج ٧٥ ص ٢٥٠ ح ١٠٨)

● عن رسول الله ﷺ: إذا وعد الرجل أخاه ومن نيّته أن يفي له فلم يَفِ ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه. (كنز العمال)

(القصص من ذلك إنه لم يَفِ له رغماً عنه لسبب ما).

● عن الإمام الكاظم عليه السلام: إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم، فإنهم يرون أنكم أنتم الذين ترزقونهم. (البحار ج ١٠١ ص ٧٣ ح ٢٣)

● عن رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد. (الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢)

ومن قصص الوفاء:

● ١ - قصص الوفاء في كربلاء:

ليلة العاشر من المحرم جمع الحسين أصحابه فقال: أثنى على الله أحسن الثناء، وأحمدته على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسمعاً وأبصاراً وأفئدةً ولم تجعلنا من المشركين. أمّا بعد؛ فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً. (تاريخ الطبري ج ٦ - الكامل لابن الأثير ج ٤)

وقد أخبرني جدي رسول الله ﷺ بأنني سأساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها عمورا وكربلاء، وفيها استشهد، وقد قرب الموعد. (إثبات الغيبة لابن شاذان)

ألا وإني أظنُّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في جِلِّ ليس عليكم منِّي ذمام. وهذا الليلُ قد غشيكم فاتخذوه جَمَلاً، وليأخذ كلُّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنَّ القومَ إنَّما يطلبونني، ولو أصابوني لذهلوا عن طلبِ غيري.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه، وأبناء عبد الله بن جعفر: لِمَ نفعلُ ذلك؟ لنبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً. بدأهم بهذا القول العباسُ بن عليٍّ وتابعه الهاشميون.

والثفت الحسينُ إلى بني عقيل وقال: حسبكم من القتل بمسلم؛ اذهبوا قد أذنتُ لكم.

فقالوا: إذا ما يقول الناسُ، وما نقولُ لهم؟ إنَّا تركنا شيخنا وسيدنا وبنينا عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف، ولا ندرى ما صنعوا! لا والله لا نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، نقاتل معك حتى نردَّ موردك، فقبَّح اللهُ العيشَ بعدك. (تاريخ الطبري ج٦)

وقال مسلمُ بن عوسجة: نحنُ نخلي عنك؟ وبماذا نعتدُّ إلى الله في أداءِ حقِّك؟ أما والله لا أفارقك حتى أظعنَ في صدورهم برمحي، وأضربَ بسيفي ما ثبت قائمهُ بيدي، ولو لم يكن معي سلاحُ أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة حتى أموت معك.

وقال سعيدُ بن عبد الله الحنفي: والله لا نُخلِّيك حتى يعلم اللهُ أنا قد حفظنا غيبةَ رسوله فيك. أما والله لو علمتُ أنني أُقتلُ ثمَّ أحيى، ثمَّ أُحرقُ حياً، ثمَّ أُذرى. . . يفعل بي ذلك سبعين مرةً لما فارتقتك حتى ألقى جمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنَّما هي قتلةٌ واحدة، ثمَّ هي الكرامةُ التي لا انقضاء لها أبداً؟!

وقال زهيرُ بن القين: والله وددتُ أنني قُتلْتُ ثمَّ نُشرتُ ثمَّ قُتلْتُ حتى أقتلَ كذا ألف مرةً، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ يدفعُ بذلك القتلِ عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلَّم باقي الأصحاب بما يشبه بعضه بعضاً، فجزاهم الحسينُ خيراً. (تاريخ الطبري ج٦،

الإرشاد للشيخ المفيد)

وفي الحال قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أسير ابنك بشعر الرِّي فقال: ما أحبُّ أن يُوسرَ وأنا أبقى بعده حياً؛ فقال له الحسين عليه السلام: أنت في جِلِّ من بيعتي، فاعمل في فكاكِ ولدك.

قال: لا والله؛ لا أفعل ذلك، أكلتني السباع حياً إن فارتقتك.

فقال ﷺ: إذا أعطيتك هذه الأثواب الخمسة ليعمل في فكاك أخيه. وكان قيمتها ألف دينار. (البحار ج ٤٤ ص ٣٩٢ - ٣٩٤)

لقد تعلم هؤلاء من الحسين السبط دروس الوفاء والتضحية، والإخلاص والإباء، فأبوا أن يخذلوا إمامهم، أو يخونوا رسول الله ﷺ في ولده، أو يخلوا بينه وبين عدوه العازم على قتله وإن سلموا بالفرار. أجل، فتقدموا زرافاتٍ ووحداناً، وجاهدوا دون الحقِّ باذلين المهج الشريفة بين يدي سيدهم وإمامهم أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه حتى استشهدوا جميعاً، ولسان الواقع والحال منهم يقول: أوفيتُ يا بن رسول الله؟ فقد قام الحسين ﷺ إلى الصلاة يوم العاشر من المحرم، فوقف أمامه سعيد بن عبد الله يحفظه، فاستقبل السهام بجسمه، حتى إذا أُتخن بالجراح سقط إلى الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود، وأبلغ نبيك متى السلام، وأبلغه ما لقيتُ من ألم الجراح، فإني أردتُ بذلك ثوابك في نصرة ذرية نبيك ﷺ. (مقتل العوالم للبحراني)

والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيتُ يا بن رسول الله؟ قال: نعم، أنت أمامي في الجنة. وقضى نجه. (نخيرة الدارين)

ولما عرف الحسين ﷺ منهم صدق النية والإخلاص في المفاداة دونه أوقفهم على غامض القضاء فقال: إني غداً أقتل، وكلكم تقتلون معي ولا يبقى منكم أحد. (نفس المهوم) وكانوا كلهم قد أشربوا حب الحسين، وأخلاق الحسين، فتقدموا لا يطلبون إلا نصرته... فحين قصد العباس ﷺ نهر الفرات ومعه عشرين راجلاً تقدم نافع بن هلال باللواء، فصاح عمر بن الحجاج: من الرجل؟ قال نافع: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه. فقال عمرو: اشرب هنياً ولا تحمل إلى الحسين منه.

قال نافع: لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين ومن معه من آله وصحبه عطاشى. (مقتل محمد بن أبي طالب)

● ٢ - وفاء الرسول ﷺ لأم علي ﷺ:

وعن الصادق ﷺ قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، جاء عليّ إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن ما لك؟ قال: أُمي ماتت. قال: فقال النبي ﷺ: وأمي والله. ثم بكى وقال وا أماه ثم قال لعلي ﷺ: هذا قميصي فكفنها فيه،

وهذا ردائي فكفنتها فيه، فلما أخرجت صلى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثم نزل إلى قبرها فاضطجع فيه، ثم قال لها: يا فاطمة! قالت لبيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم فجزاك الله خير جزاء، وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل: يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيتك صنعته بأحد قبلها. قال: أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها يعرى الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسواتاه، فلبستها ثيابي وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة فأجابني إلى ذلك، وأما دخولي في قبرها فإني لما قلت لها يوماً: إن الميت إذا أدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باب من قبرها إلى الجنة فصار روضة من رياض الجنة. (تسليية الفؤاد)

● ٣ - أوقف الباص لكي أصلي وإلا رميت بنفسي منه:

نقل أحد المؤمنين، أنه سمع أحد الخطباء يقول: كنت جالساً في حافلة لأسافر إلى مدينة نائية من مدن إيران.

لم يكن على المقعد بجانبني أحد، وكنت أخشى أن يجلس من لا أرغب في جواره، فيضايقني في هذا الطريق البعيد. فسألت الله تعالى في قلبي:

إلهي إن كان مقدراً أن يجلس عندي أحد، فاجعله إنساناً متديناً طيباً!

وهكذا جلس المسافرون على مقاعدهم، ولم أرَ من يشغل المقعد الذي بجانبني فشكرت

الله أنني وحيداً!

ولكنني فوجئت في الدقيقة الأخيرة قبل الحركة!

شباب يبدو عليه مظهر الهيبيز (جماعة من الناس لا تهتم بمظهرها) ويديه حقيية صغيرة من صنع بلد أجنبي، وكأنه من غير ديننا، فتقدم حتى جلس عندي، وأنا أقول في قلبي: يا رب أهكذا تستجيب الدعاء؟!

تحركت السيارة ولم يتفوه أحد منا للثاني بكلمة، لأن الانطباع المأخوذ في أذهان هؤلاء الأشخاص عن المعممين كان انطباعاً سيئاً، بفعل الدعايات المغرضة التي كانت تبثها أجهزة النظام الشاهنشاهي ضد علماء الدين. لذلك آثرت الصبر والسكوت وأنا جالس على أعصابي، حتى حان وقت الصلاة (أول وقت الفضيلة)، وإذا بالشاب وقف ينادي سائق الباص: قف هنا، لقد حان وقت الصلاة! فرد عليه السائق مستهزئاً وهو ينظر إليه من مرآته:

اجلس، أين الصلاة وأين أنت منها، وهل يمكننا الوقوف في هذه الصحراء؟
قال الشاب: قلت لك قف وإلا رميتُ بنفسِي، وصنعتُ لك مشكلةً بجنازتي!
ما كنتُ أستوعب ما أرى من هذا الشاب، انه شيء في غاية العجب، فأنا كعالم دين أولى
بهذا الموقف من هذا الشاب الهيبز!

فعدم مبادرتي إلى ذلك كان احترازاً عن الموقف العدائي الذي يكتنه البعض لعلماء الدين،
لذلك كنت أنتظر لأصلي في المطعم الذي تقف عنده الحافلة في الطريق.
وهكذا كنت أنظر إلى صاحبي باستغراب شديد، وقد اضطر السائق إلى أن يقف على
الفور، لما رأى إصرار الشاب وتهديده.

فقام الشاب ونزل من الحافلة، وقمت أنا خلفه ونزلت، رأيت فتح حقيبته وأخرج قنينة ماء
فتوضأ منها ثم عيّن اتجاه القبلة بالبوصلة وفرش سجادته، ووضع عليها تربة الحسين الطاهرة
وأخذ يصلي بخشوع، وقدم لي الماء فتوضأت أنا كذلك وصليت (صلاة العجب)!
ثم صعدنا الحافلة، وسلّمت عليه بحرارة معتذراً من البرودة التي استقبلته بها أولاً، ثم
سألته: مَنْ أنت؟

قال: إن لي قصة لا بأس أن تسمعها، فقد كنت لا أعرف الدين ولا الصلاة يوم كنت
أدرس الطب في فرنسا، وأنا الولد الوحيد لعائتي التي دفعت كل ما تملك لأجل دراستي هذه.
كانت المسافة بين سكني والجامعة التي أدرس فيها مسافة قرية إلى مدينة.
وكان الوقت بارداً جداً عندما ركبْتُ السيارة التي كنت أستقلها يومياً إلى المدينة مع ركاب
آخرين، وكنت على موعد مع الامتحان الأخير الذي تترتب عليه نتيجة جهودي كلها.

فلما وصلنا إلى منتصف الطريق عطبت السيارة، وكان الذهاب إلى أقرب مصلح
(ميكانيك) يستغرق من الوقت ما يفوت عليّ الحضور في الامتحانات النهائية للجامعة، لقد
أرسل السائق من يأتي بما يحرك سيارته وأصبحتُ أنا في تلك الدقائق كالضائع الحيران، لا
أدري أتجه يميناً أو يساراً، أم يأتيني من السماء من ينقذني، كنتُ في تلك الدقائق أتمنى لو لم
تلدني أمي، (وأن تشق الأرض لأخفي فيها نفسي)، إنها كانت أصعب دقائق تمرّ عليّ خلال
حياتي وكان الدقيقة منها سهم يرمى نحو أمالي، وكأنني أشاهد أشلاء أمالي مقطعة أمامي، ولا
يمكنني إنقاذها أبداً.

فكلما أنظر إلى ساعتِي كانت اللحظات تعتمر قلبي، فكدتُ أخزّ إلى الأرض، وفجأة

تذكرتُ أن جدتي في إيران عندما كانت تصاب بمشكلة أو تسمع بمصيبة، تقول بكل أحاسيسها: يا «صاحب الزمان».

«هنا ومن دون سابق معرفة لي بهذه الكلمة وصاحبها ومعناها الاعتقادي، قلت بكل ما في قلبي وفكري من حبٍ وذكريات عائلية: «يا صاحب زمان جدتي»!

ذلك لأنني لم أعرف من هو (صاحب الزمان)، فنسبته إلى جدتي على البساطة، قلت: فإن أدركتني، أعدك أن أصلي دائماً وفي أول الوقت! وبينما أنا كذلك، وإذا برجل حضر هناك فقال للسائق بلغة فرنسية: شغل السيارة!

فاشتغلت في المحاولة الأولى، ثم قال للسائق: أسرع بهؤلاء إلى وظائفهم ولا تتأخر وحين نزوله التفت إليّ وخاطبني بالفارسية:

لقد وفينا بوعدنا، يبقى أن تفي أنت بوعدك أيضاً! فاقشعر له جلدي وبينما لم أستوعب الذي حصل ذهب الرجل فلم أر له أثراً.

من هناك قررتُ أن أصلي وفاءً بالوعد، بل وأصلي في أول الوقت. (قصص وخواطر

للمهتدي)

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا



والحياء ظاهرة تعبر عن الخوف من الظهور بمظاهر النقص .
وهو من الإيمان وهو أن لا تقول أو تعمل عملاً تعلم أن الله
عز وجل لا يرضى عنه وكذلك رسوله ﷺ والأئمة
الأطهار عليهم السلام .

وهو انحصار النفس وانفعالها من ارتكاب المحرمات
الشرعية والعقلية والعادية حذراً من الذم واللوم .
والحياء من الإيمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا إيمان
له .

ونهاية الحياء ذوبان القلب لأنه يعلم أن الله مراقبه وهو في كل حالة فيبتعد عن الذنوب
والمعاصي حياءً من الله .

● يقول الله تعالى: (ما أنصفتني عبدي يدعوني فأستحي أن أرده ويعصيني ولا يستحي مني).
(إرشاد القلوب للدلمي ج ١ ص ١١٢)

ومن علامات المستحي أنه لا يرى في أمر يستحي منه .

● يقول أحد صحابة الرسول ﷺ : ولقد كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في
خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه . (المستدرک ج ٨ ص ٤٦٥ ح ١٠٠٢٤)

● يقول الشاعر :

إذا قل ماء الوجه قل حياة
ولا خير في وجه إذا قل ماء

حياؤك فاحفظه عليك فإنما
يدل على فعل الكريم حياة

● وقال آخر :

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء

أشكال الحياء

- ١ - الحياء من الله بالسر والعلن بالامتثال لأوامره والكف عن محارمه .
- عن رسول الله ﷺ : من لم يستح من الله في العلانية، لم يستح من الله في السر . (كنز العمال)
 - ٢ - الحياء من الناس بكف الأذى عنهم وترك المجاهرة بالقبیح بالخير فيمن لا يستحي .
إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستح مخلوقاً فما شئت فاصنع
 - عن الإمام علي عليه السلام : من لم يستح من الناس لم يستح من الله سبحانه . (غرر الحكم)
 - ٣ - الحياء من نفسه بالعفة وعدم عمل المعاصي حتى في الخلوات حياءً من نفسه فمن عمل في السر عملاً يستح منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر .
 - عن الإمام علي عليه السلام : أحسن الحياء استحيائك من نفسك . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٥٢)
 - وقال : حياء الرجل من نفسه ثمرة الإيمان . (غرر الحكم ص ٨٩ ح ١٤٩٨) .
 - روي أن الله تعالى يقول : عبدي إنك إذا استحييت مني أنسيت الناس عيوبك ، وبقاع الأرض ذنوبك ، ومحوت من الكتاب زلاتك ولا أناقشك الحساب يوم القيامة . . . (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ١١١)

من نتائج الحياء

- ١ - طريق إلى كل فعل جميل :
- عن رسول الله ﷺ : الحياء لا يأتي إلا بخير . (كنز العمال)
 - عن الإمام علي عليه السلام : الحياء سبب إلى كل جميل . (المستدرک ج ٨ ص ٤٦٦ ح ١٠٠٢٩)
 - ٢ - ستر العيوب :
 - عن الإمام علي عليه السلام : من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه . (الكافي ج ٨ ص ٢٢ ح ٤)
 - ٣ - عن رسول الله ﷺ : ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه . (الوسائل ج ١٢ ص ١٦٧ ح ١٥٩٧٥)
 - ٤ - يصد عن العمل القبيح :
 - عن الإمام علي عليه السلام : الحياء يصد عن الفعل القبيح . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٥٤)

٥ - يؤدي إلى العفة.

- عن الإمام علي عليه السلام : سبب العفة الحياء . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٤٤)
- وقال : أصل المروءة الحياة وثمرته العفة . (غرر الحكم ص ٢٥٨ ح ٥٥٠٢)

٦ - يؤدي إلى اللين والرأفة والخوف من الله في السر والعلن واجتناب الشر والبشاشة والسماحة وحب الناس وحسن الظن بهم ومدحهم .

الحياء دليل للإيمان:

- عن رسول الله ﷺ : الحياء هو الدين كله . (كنز العمال)
- وعن الإمام علي عليه السلام : كثرة حياء الرجل دليل على إيمانه . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٤٦)

الحياء المذموم:

١ - الحياء في طلب الرزق .

- عن الإمام علي عليه السلام : الحياء يمنع الرزق . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٧٣)
- ٢ - الحياء في السؤال عن أحكام الدين .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : من رقّ وجهه رقّ علمه . (الكافي ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣)
- ٣ - الحياء في قول الحق .

- عن الإمام علي عليه السلام : من استحيا من قول الحق فهو أحمق . (غرر الحكم ص ٧٠ ح ٩٨٨)

لا خير في من لا حياء له:

- عن رسول الله ﷺ : لم يبق من أمثال الأنبياء إلا قول الناس : إذا لم تستح فاصنع ما شئت . (البحار ج ٦٨ ص ٢٣٢ ح ٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : من لم يستح من العيب، ويرعوي عند الشيب، ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه . (البحار ج ٧٥ ص ٢٠٦ ح ٦٢)

الحياء من الله تعالى:

- عن رسول الله ﷺ : استحيوا من الله حق الحياء! فقيل : يا رسول الله ومن يستحي من الله حق الحياء؟ فقال : من استحي من الله حق الحياء فليكتب أجله بين عينيه وليزهد في الدنيا وزينتها، ويحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى، ولا ينسى المقابر والبلى . (البحار ج ٦٧ ص ٣١٧ ح ٢٤)

- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الحياء استحياءك من الله . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٥١)
- وقال عليه السلام : الحياء من الله يمحو كثيراً من الخطايا . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٥٥)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : خف الله لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك . (البحار ج ٦٨ ص ٣٣٦ ح ٢٢)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام : استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم . (البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ ح ١)

الحياء من الملكين:

- عن رسول الله ﷺ : ليستحي أحدكم من ملكيه اللذين معه، كما يستحي من رجلين صالحين من جيرانه، وهما معه بالليل والنهار . (كنز العمال ج ٣ ص ١١٨)

أمور تؤدي إلى قلة الحياء:

- ١ - طلب الحوائج من الناس .
- ٢ - كثرة المعاصي خصوصاً أمام الناس .
- ٣ - الطمع والشهه .

الحياء عشرة أجزاء:

- عن رسول الله ﷺ : الحياء عشرة أجزاء فتسعة في النساء وواحد في الرجال . (روضة الواعظين ص ٤٦٠)

الوقاحة:

وهي قلة الحياء والجرأة في عمل القبائح وهي عدم مبالاة النفس وعدم انفعالها من ارتكاب المحرمات الشرعية والعقلية وحتى العرفية .
ولقد قيل ان المؤمن إذا عمل الذنب فكأنما حجراً على رأسه والمنافق إذا عمل الذنب فكأنما ذبابة على وجهه .

ومن قصص الحياء:

- ١ - الغلام يعطي الكلب خبزاً حياءً منه :
كان الإمام الحسين بن علي سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق، فذهب ذات

يوم مع أصحابه إلى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام اسمه «صافي» فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين إليه وجلس عند نخلةٍ مستتراً لا يراه وكان يرفع الرغيف فيرمي بنصفه إلى الكلب ويأكل نصفه الآخر، فتعجب الحسين من فعل الغلام، فلما فرغ الغلام من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، واغفر لسيدي، وبارك له ما باركت على أبيه، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقام الحسين وقال: يا صافي! فقام الغلام فزعاً وقال: يا سيدي وسيّد المؤمنين! إني ما رأيتك. فاعفُ عني. فقال الحسين: اجعلني في حلٍّ يا صافي لأنني دخلت بستانك بغير إذنك. فقال صافي: بفضلك يا سيدي وكرمك وبسؤدك تقول هذا. فقال الحسين: رأيتك ترمي بنصف الرغيف للكلب، وتأكل النصف الآخر، فما معنى ذلك؟ فقال الغلام: إن هذا الكلب ينظر إليّ حين أكل، فأستحي منه يا سيدي لنظره إليّ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء، فأنا عبدك وهذا كلبك، فأكلنا رزقك معاً. فبكى الحسين وقال: أنت عتيق لله وقد وهبت لك ألفي دينار بطيبة من قلبي، فقال: إن أعتقتني فأنا أريد القيام ببستانك، فقال الحسين: إن الرجل إذا تكلم بكلام فينبغي أن يصدقه بالفعل، فأنا قد قلت دخلت بستانك بغير إذنك. فصدقت قولتي ووهبت البستان وما فيه لك، غير أن أصحابي هؤلاء جاؤوا لأكل الثمار والرطب، فاجعلهم أضيافاً لك، وأكرمهم من أجلي أكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك. فقال الغلام: إن وهبت لي بستانك فأنا قد سبّلته لأصحابك وشيعتك. (المستدرک ج ٧ ص ١٩٢ - ١٩٣ ح ٨٠٠٦)

عن النبي الأكرم صلواته

الحياء هو الدين كله

المحاسبة:

أن يعين الإنسان في كل يوم وليلة وقتاً يحاسب فيه نفسه بموازنة طاعاته ومعاصيه ليعاتب نفسه ويقهرها لو وجدها في هذا اليوم وتلك الليلة مقصرة في طاعة واجبة أو مرتكبة لمعصية ويشكر الله عز وجل لو أتت بجميع الواجبات ولم يصدر منها معصية ويفعل كل ذلك لأنه يعلم أن الله عز وجل سيحاسبه على الصغير والكبير والجليل والحقير وعلى مثاقيل الذر من عمله.



والمراقبة: أن يلاحظ ظاهره وباطنه دائماً حتى لا يقدم على شيء من المعاصي ولا يترك شيئاً من الواجبات ليتوجه عليه اللوم والندامة وقت المحاسبة.

● قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُسْرُوا أَعْمَلَهُمْ ۗ فَمَنْ يَمَلَّ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَمَلَّ ذَرَّةً شُرًّا يَرَهُ ۗ﴾ [الزلزلة: ٦ - ٨].

فيحاسب الإنسان نفسه قبل أن يحاسبه الله يوم القيامة.

● قال الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل خيراً استزاد الله منه وحمد الله عليه وإن عمل شراً استغفر الله منه وتاب إليه» (البحار ج ٦٧ ص ٧٢ ح ٢٤)

● وعن الإمام السجاد عليه السلام: ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً، ابن آدم إنك ميت وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فأعد جواباً. (الوسائل ج ١٦ ص ٩٦ ح ٢١٠٧٦)

ومعنى المحاسبة أن يطالب نفسه أولاً بالفرائض ويعاتب نفسه على أي تقصير فيها وإن ارتكبت نفسه المعصية اشتغل بعتابها ومعاقبتها، وهكذا في كل أفعاله يكون محاسباً ورقيباً عليها.

اليوم عمل وغداً الحساب:

● عن النبي ﷺ: ألا وإنكم في يوم عمل لا حساب فيه، ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل. (البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ ح ١٠)

حاسبوا أنفسكم:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَنْظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]
- عن النبي ﷺ: أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقاء من أتبع هواه، وتمنى على الله الأماني. (البحار ج ٦٧ ص ٦٩ ح ١٦)
- وعن الإمام علي عليه السلام: حاسبوا أنفسكم بأعمالها، وطالبوها بأداء المفروض عليها، والأخذ من فوائدها لبقائها، وتزودوا وتأهبوا قبل أن تبعثوا. (غرر الحكم ص ٢٣٦ ح ٤٧٤٠)
- عن النبي ﷺ: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر. (الوسائل ج ١٦ ص ٩٩ ح ٢١٠٨٢)
- عن النبي ﷺ: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ومهدوا لها قبل أن تعذبوا، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنها موقف عدل، واقتضاء حق، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الأعدار من تقدم بالإنذار. (البحار ج ٧٤ ص ١٨٣ ح ١٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ... فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن أمكنة القيامة خمسون موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة، «ثم تلا هذه الآية»: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]. (المستدرک ج ١٢ ص ١٥٥ ح ١٢٧٦٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا آويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأن لك معاداً. (البحار ج ٦٨ ص ٢٦٧ ح ١٧)
- عن النبي ﷺ: لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه؟ ومن أين مشربه؟ ومن أين ملبسه؟ أمن حل ذلك أم من حرام؟ (الوسائل ج ١٦ ص ٩٨ ح ٢١٠٨٠)
- وروي أن بعضهم رأى شاباً حسن العبادة والاجتهاد فقال: يا فتى على ما بنيت أمرك؟ فقال: على أربع خصال، فقال: وما هي؟ قال: علمت أن رزقي لا يفوتني منه شيء وأن وعد الله حق فاطمأنت إلى وعده، والثانية علمت أن عملي لا يعمله غيري فأنا مشغول به، والثالثة أن أجلي يأتيني بغتة فبادرته، والرابعة علمت أنني لا أغيب عن نظر الله تعالى في سري وعلانيتي فأنا مراقب في كل أحوالي. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ١٢٨)

كيف يحاسب الإنسان نفسه؟

- سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثم أمسى، رجع

إلى نفسه وقال: يا نفس، إن هذا اليوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله سائلك عنه فيما أفنيت، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتِه؟ أفضيت حق أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربته؟ أحفظتِه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتِه بعد الموت في مخلّقيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ وأعنت مسلماً؟، ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عز وجل وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته... (البحار ج ٦٧ ص ٦٩ ح ١٦)

ثمرة المحاسبة:

- عن الإمام علي عليه السلام: من حاسب نفسه سعد. (مستدرک الوسائل ج ١٢ ص ١٥٤ ح ١٣٧٦١)
- عن الإمام علي عليه السلام: حاسبوا أنفسكم تأمنوا من الله الرّهب، وتدرکوا عنده الرّغب. (غرر الحكم ص ٢٣٦ ح ٤٧٢٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن... (الوسائل ج ١٦ ص ٩٧ ح ٢١٠٧٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: ثمرة المحاسبة صلاح النفس. (غرر الحكم ص ٢٣٦ ح ٤٧٣٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: من تعاهد نفسه بالمحاسبة أمن فيها المداهنة. (غرر الحكم ص ٢٣٦ ح ٤٧٤٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: من حاسب نفسه وقف على عيوبه، وأحاط بذنوبه، واستقال الذنوب وأصلح العيوب. (غرر الحكم ص ٢٣٦ ح ٤٧٤٨)

ما يهون حساب يوم القيامة:

- ١ - صلة الرحم.
- روي: ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة. (المستدرک ج ١٥ ص ٢٣٩ ح ١٨١١٧)
- ٢ - قلة المال.
- عن النبي صلى الله عليه وآله: شيان يكرهما ابن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقلّ للحساب. (البحار ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٣)
- ٣ - القناعة.
- عن النبي صلى الله عليه وآله: اقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب. (البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ ح ١٠)

٤ - حسن الخلق .

● عن النبي ﷺ : حسن خلقك يخفف الله حسابك . (البحار ج ٦٨ ص ٣٨٣ ح ٢٠)

ما يحاسب عنه الإنسان يوم القيامة:

عن النبي ﷺ : أول ما يُسأل عنه العبد حينما أهل البيت . (البحار ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٨)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضة، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحج المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلواته وصومه وزكاته وحجّه . . . (المستدرک ج ١ ص ١٥٢ ح ٢٣٦)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] . قال: تُسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله ﷺ، ثم بأهل بيته عليه السلام . (البحار ج ٧ ص ٢٧٢ ح ٢٩)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] يسأل السمع عما يسمع والبصر عما يظرف، والفؤاد عما عقد عليه . (المستدرک ج ١١ ص ١٤٣ ح ١٢٦٥٨)

● عن النبي ﷺ قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حينما أهل البيت . (البحار ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١)

من يدخل الجنة من غير حساب؟

١ - الصابرون .

صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصية الله .

٢ - من لم يملك من الدنيا شيء يحاسب عليه وأدى ما عليه من الطاعة والبعد عن المعصية .

٣ - المتحابون في الله .

من يدخل النار بغير حساب؟

١ - المشرك .

● عن الإمام زين العابدين عليه السلام : اعلموا عباد الله إن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين،

ولا تنشر لهم الدواوين، وإنما يحشرون إلى جهنم زمراً، وإنما نصب الموازين ونشر
الدواوين لأهل الإسلام. (المستدرک ج ١١ ص ٣٣٠ ح ١٣١٧٧)

٢ - الحاكم الجائر .

٣ - التاجر الكذوب .

٤ - الشيخ الزاني .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب : . . . إمام جائر، وتاجر
كذوب، وشيخ زان . (البحار ج ٢٦ ص ٢٦١ ح ٤٤٤)

الله رقيب عليكم:

● قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١]

● وقال تعالى : ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٨]

● عن الإمام علي عليه السلام : اعلّموا عباد الله أن عليكم رسداً من أنفسكم، وعيوناً من
جوارحكم، وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم، وعدد أنفاسكم، لا تستركم منهم ظلمة ليل
داج، ولا يكتنكم منهم باب ذو رتاج . (نهج البلاغة ص ٢٢١)

● يقول الشاعر:

حساب النفس حساباً صادقاً	علّها تنجو وتحظى الخيرات
لا تدعها في طريق مظلم	تغفل القصد وتنسى الحسنات
وارعها في كل آن ذاكراً	ضغطة القبر وأهوال الممات
اعمل الخير تجده سلماً	يرتقي فيك لأعلى الدرجات
واترك الشر ولا تدنوله	كل من داناه لاقى الحسرات
إنّ من يزرع ينجني ما نوى	جل من يبصر أخفى الخافيات

ومن قصص محاسبة النفس:

● ١ - ما جوابي يوم القيامة:

ورد في تاريخ النبي يوسف عليه السلام أنه عندما كان ملكاً في مصر وكانت كل الخزائن تحت
تصرفه وقد أنقذ شعب مصر من قحط سبع سنوات، كان عليه السلام في فترة سلطانه ضعيفاً جداً.
فجاء الأطباء عنده وسألوه عن سبب ذلك .

فقال عليه السلام : عندي ألم خفي .

قالوا : أخبرنا عنه لعلنا نستطيع علاجه .

قال عليه السلام : إن نفسي تأمرني كل يوم أن أشبعها وأنا أبقئها جائعة دائماً .

قالوا : فكم سنة أنت تأكل دون الشبع ؟

قال عليه السلام : سبع سنوات .

قالوا : لماذا لا تأكل حتى الشبع ؟

قال عليه السلام : إنني أخاف يوم القيامة أن يقول لي الله تعالى ، يا يوسف : لماذا نمت وأنت

شبعان ورعاياك من الناس ينامون جياً ؟

فماذا يكون جوابي ؟ . (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● ٢ - يفكر في غيره ولا يفكر في نفسه :

ينقل في أحوال المرجع الديني الكبير الإمام السيد محمد الشيرازي الموجود الآن في مدينة قم المقدسة أنه يعيش كعيشة أفقر الناس ، ويوماً دخل عليه أحد الخطباء في غرفة الاستقبال فرأى أن ما فيها من أثاث قد مرّ عليه أكثر من عشرين سنة وبعد ذلك قابل هذا الخطيب بعض الأشخاص ودعاهم إلى تبديل أثاث بيت السيد وترميم حتى الدار المتداعية التي يسكن فيها ووصل الأمر إلى مراجعة أحد أبناء السيد حول هذا الموضوع فقال : إن والدي سوف لن يقبل ذلك لأنه يريد أن يعيش كما يعيش أفقر إنسان مسلم وما دام الكثير من المسلمين يعيشون حالة من الفقر من دون أن يستطيع هو أن يصلح حالهم فسيعيش حياتهم مواساةً لهم . وهذا هو فعل جده الإمام علي عليه السلام حيث كان يعيش مثلما يعيش الفقراء وكان يقول كيف أعيش مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع .

طول الأمل وقصر الأمل

يوماً سكون مثله.



طول الأمل: وهو أن يعتقد الإنسان بقاءه إلى مدة طويلة مع رغبته في جميع توابع البقاء من مال وأهل ودار وغير ذلك.

ولو تفكّر هذا الإنسان المصاب بهذه الصفة وعلم أن الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وشتاء وصيف وحضر وسفر.

أفلا يرى ويسمع كيف أنه في كل يوم يدفن الناس موتاهم ويقيمون مجالس الفاتحة على أرواحهم وفي يوم من الأيام سوف يقام مجلس الفاتحة على روحه.

كذلك وهو يرى الغني وقد أصبح في لحظة واحدة فقيراً وقوي البنية وصحيح الجسم وقد صار طريح الفراش وصاحب العشيرة وقد فقد عشيرته وأصبح وحيداً.

- قال تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَعْمُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ﴾ [الحجر: ٣].
- قال النبي ﷺ: جاء الأجل دون رجاء الأمل. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٣٩)
- وقال النبي ﷺ: يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الأمل. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٣٩)
- وقال الإمام علي عليه السلام: اتقوا الله، فكم من مؤمل ما لا يبلغه، وجامع ما لا يأكله. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٣٩)

وعلاج طول الأمل هو الأخذ بشعار أمير المؤمنين وهو قصر الأمل

- قال رسول الله ﷺ: «إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من دنياك لآخرتك ومن حياتك لموتك ومن صحبتك لسقمك فإنك لا تدري ما اسمك غداً». (البحار ج ٧٤ ص ١٨٣ ح ١٠)
- وعن رسول الله ﷺ: أيها الناس! أما تستحيون من الله تعالى؟ قالوا: وما ذاك يا رسول

الله! قال: «تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون». (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٢٧١)

- وقيل: انظر العمل الذي تود أن تموت وأنت فيه فافعله الآن لأنك لا تأمن أن تموت الآن.
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: عجباً لقوم حبس أولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون. (شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ٣٤٦ ح ٩٧٣)
- قال أنس: كنا عند رسول الله ﷺ: فوضع ثوبه تحت رأسه ونام فهبت ريح عاصفة، وقام فزعاً وترك رداءه، فقلنا يا رسول الله ما لك؟ قال: ظننت أن الساعة قد قامت. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٣٩)
- وقال بعضهم: لو رأيت الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٣٩)

● وأنشد بعضهم:

- ويمسي المرء ذا أجل قريب وفي الدنيا له أمل طويل
ويعجل للرحيل وليس يدري إلى ماذا يقربه الرحيل
- وقال الإمام الحسين عليه السلام: يا بن آدم إنما أنت أيام كلما مضى يوم ذهب بعضك. (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٤٠)

● وقيل في الدنيا:

- يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل
- وقال أحدهم شعراً:

- إنى أرى رقم البلا في قرن رأسك قد نزل
وأراك تعثر دائماً في كل يوم بالعلل
- والشيب والعلل الكثيرة من علامات الأجل
فاعمل لنفسك أيها المغرور في وقت العمل
- وروي أنه قيل في الدنيا:

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت

إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها أيها الطالب قوت
ولعمري عن قريب كل من فيها يموت

● عن النبي ﷺ: أكثروا ذكر هادم اللذات، قيل: وما هو يا رسول الله؟ قال: الموت. (المستدرک ج ٢ ص ١٠٠ ح ١٥٣٢)

● وقال ﷺ: أكثروا من ذكر الموت فإنه يمتحس الذنوب، ويُزهد في الدنيا. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٢٦٩)

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصفُ النصف يذهب ليس يدري لعقلته يميناً من شمال
وثُلث النصف آمالٌ وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
وباقى العمر أسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال
فحُب المرء طول العمر جهل

● عن الإمام الصادق ﷺ: إذا أنت حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول وكأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا ففعل، فانظر ماذا تستأنف. (الكافي ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٢٩)

يا صاح إنك راحل فتزود فعساک ذا اليوم ترحل أو غد
لا تغفلنْ فالموت ليس بغافل هيهات بل هو للأنام بمرصد
فليأتين منة عليك بساعة فتود أنك قبلها لم تولد
ولتخرجن من القبور مجردة مما شقيت بجمعه صفر اليد

ومن قصص طول الأمل وقصره:

● ١ - اللهم انزع منه الأمل

قيل: بينما عيسى ابن مريم ﷺ جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الأرض فقال عيسى ﷺ: اللهم انزع منه الأمل، فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة، فقال عيسى: اللهم اردد إليه الأمل، فقام فجعل يعمل. فسأله عيسى عن ذلك فقال: بينما أنا أعمل إذا قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت، ثم قالت لي نفسي: والله لا بد لك من عيش ما بقيت، فقامت إلى مسحاتي. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٢٧٢)

● ٢ - إحياء النبي عيسى مينا مات قبل ٤٠٠ عام

إن جماعة قالوا لعيسى ﷺ: قد أحييت من كان حديث العهد من الموت فأحي لنا من كان بعيد العهد فقال ﷺ: اختاروا من شئتم، فاختاروا سام بن نوح ﷺ، فصلى ركعتين فدعا الله تعالى فأحياه فإذا قد ابيض رأسه ولحيته فقال ﷺ: ما هذا الشيب ولم يكن في زمانه بل عرض زمان إبراهيم ﷺ، قال: سمعت النداء فظننت أنها يوم القيامة فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة، فقال: منذ كم أنت ميت؟ فقال: منذ أربعة آلاف سنة فما ذهبت عني سكرات الموت. (لآلئ الأخبار ج ٥)

● ٣ - مرارة الموت

وقال أبو عبد الله الصادق ﷺ: إن عيسى ابن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا وكان سأله أن يحييه له فدعاه فأجابته وخرج إليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له: يا عيسى ما سكنت عني مرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود على مرارة الموت فتركه وعاد إلى قبره. (لآلئ الأخبار ج ٥)

● ٤ - ١٠٠ سنة في سجدة

في الروايات أن نبياً من الأنبياء مر على عابد يعبد الله على رأس جبل في وهج الشمس فقال: يا عبد الله لم لا تصنع لك ظلاً يقيه من الشمس؟ فقال العابد: نعم قد مرّ علي قبلك نبي، فطلبت منه أن يسأل ربه عن قدر بقية عمري فأخبرني أنه قد بقي منه سبعمئة عام فقلت: لهذا العمر القليل أصنع ظللاً! فقال النبي: يا عابد كيف لو ترى أناساً في آخر الزمان أعمارهم لا تزيد على المائة ومع هذا بينون البيوت من الجص والصخر فقال العابد: لو أتيت في زمانهم لقطعت هذا العمر القليل بسجدة واحدة. (لآلئ الأخبار ج ٥)

عن الإمام الحسين عليه السلام،

يا كافي آدم
إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ كَلَّمَا مَضَى يَوْمٌ
ذَهَبَ بَعْضُكَ



السَّخَاءُ: وهو الجود والكرم، وهو وسط بين البخل والإسراف، وهو تقدير البخل والإمساك بقدر الواجب اللائق، وهو ثمرة الزهد.

والسَّخَاءُ من أوصاف النبيين ومعالي أخلاقهم.

● قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾. [الإسراء: ٢٩]

● عن رسول الله ﷺ: السخاء خلق الله الأعظم. (كنز العمال)

● قال رسول الله ﷺ: السخي قريب من الله، قريب من

الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار. . . . (المستدرک ج ٧ ص ١٣ ح ٧٥٠٩)

● عن رسول الله ﷺ: إن السخاء شجرة من أشجار الجنة لها أغصان متدلّية في الدنيا، فمن

كان سخياً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة. (المستدرک ج ٧ ص ١٥

ح ٧٥١٨)

وروي أنه ما من صباح إلا وقد وكل الله تعالى ملكين يناديان: «اللهم اجعل لكل ممسك تلفاً ولكل منفق خلفاً».

● وعن الإمام علي عليه السلام: سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء. (غرر الحكم

ص ٣٧٩ ح ١٥٥٧)

وقال: السخاء خلق الأنبياء. (غرر الحكم ص ٣٧٥ ح ٨٤٣٦) وقال: السخاء والشجاعة غرائز

شريفة يضعها الله سبحانه فيمن أحبّه وامتنحه. (غرر الحكم ص ٣٧٥ ح ٨٤٤٣) وقال: السخاء

ستر العيوب. (غرر الحكم ص ٣٧٩ ح ٨٥٦٦) وقال: غطاء العيوب السخاء والعفاف. (غرر

الحكم ص ٣٧٩ ح ٨٥٦٩) وقال: غطّوا معايبكم بالسخاء فإنه ستر العيوب. (غرر الحكم

ص ٣٧٩ ح ٨٥٧٠)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: جاهل سخّي أفضل من ناسك بخيل. (البحار ج ٦٨ ص ٣٥٧

ح ٢١)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : السخيُّ الكريم الذي يُنْفِقُ ماله في حق . (الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ١١٤١٢)

أفضل الجود:

- عن النبي ﷺ : أجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله . (البحار ج ٤١ ص ٢٤ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الجود إيصال الحقوق إلى أهلها . (غرر الحكم ص ٢٨١ ح ٨٦٤٣)
- وقال : أفضل الجود ما كان من عسرة . (غرر الحكم ص ٢٨١ ح ٨٦٤٤) وقال : جود الفقير أفضل جود . (غرر الحكم ص ٢٧٦ ح ٨٤٦٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود . (الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٩٩)
- عن الإمام الحسين عليه السلام : إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه . (البحار ج ٧١ ص ٤٠٠ ح ٤١)

السَّخِيُّ وَالكَرِيمُ وَالْبَخِيلُ وَاللَّثِيمُ:

- عن النبي ﷺ : الرجال أربعة: سخيٌّ وكريم، وبخيل ولثيم، فالسخيُّ الذي يأكل ويُعطي، والكريم الذي يأكل ويُعطي، والبخيل الذي يأكل ولا يعطي، واللثيم الذي لا يأكل ولا يعطي . (جامع الأخبار للشعيري ص ١١٣)

علامات السَّخَاءِ:

ومن علامات السخاء أن لا يبالي من أكل الدنيا ومن ملكها مؤمن أو كافر، ومطبخ أو عاص، وشريف أو وضيع، يطعم غيره ويجوع، ويكسو غيره ويعرى، ويعطي غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره، ويؤمنُ بذلك ولا يُؤمنُ ولو ملك الدنيا بأجمعها، لم ير نفسه إلا أجنبياً، ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما ملّ . (مصباح الشريعة)

حدود السخاء:

- عن الإمام العسكري عليه السلام إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف . (البحار ج ٦٦ ص ٤٠٧ ح ١١٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : كن سمحاً ولا تكن مبذراً (غرر الحكم ص ٣٦٠ ح ٨١٤٠)

- وقيل للإمام الصادق عليه السلام : ما حدّ السخاء؟ قال: تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك، فتضعه في موضعه. (الكافي ج ٤ ص ٣٩ ح ٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام : أفضل الجود بذل الموجود. (غرر الحكم ص ٣٨١ ح ٨٦٤٢)
- من نتائج السخاء:

- ١ - يؤدي المحبة.
- عن الإمام علي عليه السلام : السخاء يزرع المحبة. (غرر الحكم ص ٣٧٨ ح ٨٥٢١) وقال: السخاء يثمر الصفاء. (غرر الحكم ص ٣٧٨ ح ٨٥٢٢) وقال: السخاء يكسب المحبة ويزين الأخلاق. (غرر الحكم ص ٣٧٨ ح ٨٥٢٣)
- ٢ - يزيد في الرزق.
- عن الإمام علي عليه السلام : عليكم بالسخاء وحسن الخلق فإنهما يزيدان الرزق ويوجبان المحبة. (غرر الحكم ص ٣٧٨ ح ٨٥٢٨)
- ٣ - يزيد في الأصدقاء.
- عن الإمام علي عليه السلام : كثرة السخاء تكثر الأولياء وتستصلح الأعداء. (غرر الحكم ص ٣٧٨ ح ٨٥٣٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : جد بما تجد تُحمد. (غرر الحكم ص ٣٨٠ ح ٨٥٩٥) وقال: جود الرجل يحبه إلى أصداده. (غرر الحكم ص ٣٧٨ ح ٨٥٢٥)
- ٤ - السيادة.
- عن الإمام الحسين عليه السلام : من جاد ساد. (البحار ج ٧٥ ص ١٢١ ح ٤)
- ٥ - عن النبي صلى الله عليه وآله : خُلِقَانِ يَحِبُّهُمَا اللهُ، وهما: حُسْنُ الخُلُقِ والسَخَاءِ. (إرشاد القلوب ج ١ ص ١٣٧)

● يقول الإمام الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقئها إذا هي ولّت

(البحار ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣)

ما هو الكرم؟

- سئل الإمام الحسن عليه السلام : ما الكرم؟ قال: الإبتداء بالعطية قبل المسألة وإطعام الطعام في المحلّ. (البحار ج ٧٥ ص ١٠٢ ح ٢)

- وعن الإمام الحسن عليه السلام : أما الكرم فالتبَرُّع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال . (البحار ج ٤٤ ص ٨٨ ح ٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : الكرم إحتمال الجريرة . (غرر الحكم ص ٤٢٠ ح ٩٦٣٥) وقال : الكرم حسن الإصطبار . (غرر الحكم ص ٢٨٠ ح ٦٢٢٢) وقال : الكرم تحمُّل أعباء المغارم . (غرر الحكم ص ٤٢٢ ح ٩٦٩٠) وقال : الكرم بذل الجود وإنجاز الموجود . (غرر الحكم) وقال : الكرم ملك اللسان وبذل الإحسان . (غرر الحكم ص ٤٢٢ ح ٩٦٩٠) وقال : إنما الكرم التنزُّه عن المساوىء . (غرر الحكم ص ٣١٧ ح ٧٣١٢) وقال : الكرم حسن السَّجِيَّة واجتناب الذنبيَّة . (غرر الحكم)
- عن الإمام علي عليه السلام : من الكرم لين الشَّيم . (البحار ج ٧٤ ص ٢١٠ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام : من الكرم الوفاء بالذَّمم . (غرر الحكم ص ٢٥٢ ح ٥٢٨٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظه قديم إخوانه . (البحار ج ٧١ ص ٢٦٤ ح ٣)

من صفات الكريم:

- يبدأ بالإحسان - لين عطوف - يشكر القليل - يجود بالموجود - يتجنب المحارم - ويتنزَّه عن العيوب - يجازي الإساءة بالإحسان - النصيحة - الوفاء بالمعهود .
- عن الإمام علي عليه السلام : ثلاثة تدلُّ على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ ، وغيض الطرف . (البحار ج ٧٥ ص ٢٣٢ ح ١٠٧)
 - عن الإمام علي عليه السلام : الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه . (البحار ج ٧٥ ص ٨٢ ح ٨٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام : الكريم إذا قدر صفح ، وإذا ملك سمح ، وإذا سُئِلَ أنجح . (غرر الحكم ص ٢٤٦ ح ٥٠٣٤)
 - عن الإمام علي عليه السلام : مسرة الكرام في بذل العطاء (غرر الحكم ص ٣٧٧ ح ٨٥٠٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام : لذة الكرام في الإطعام (غرر الحكم ص ٣٧٧ ح ٨٤٩٩)

من نتائج الكرم:

- ١ - التعامل بشكل صحيح مع الدنيا
- عن الإمام علي عليه السلام : من كرمت نفسه صغرت الدنيا في عينه . (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٤٦١٣)

● عن الإمام علي عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته . (البحار ج ٦٧ ص ٧٨ ح ١٢)

٢ - حب الله تعالى للكريم

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله كريم يحب الكرم . (الدارمي في المعجم)

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكرم أخاه فإنما يكرم الله . (كنز العمال)

٣ - إحترام الناس

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . (كنز العمال)

ومن قصص السخاء والجود والكرم

● ١ - لا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة .

جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام رجلٌ من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال عليه السلام : يا أبا الأنصار، صن وجهك عن بذلة المسألة وارفح حاجتك في رقعة، فإني آت فيها ما سارك إن شاء الله. فكتب: يا أبا عبد الله! إن لفلان علي خمسمائة دينار، وقد ألح بي، فكلّمه ينظرني إلى ميسرة.

فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار، وقال عليه السلام له: أما خمسمائة فاقض بها دينك، وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين، أو مروءة، أو حسب. . فأما ذو الدين فيصون دينه، وأما ذو المروءة فإنه يستحي لمروءته، وأما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبدله في حاجتك، فهو يصون وجهك أن يرّدك بغير قضاء حاجتك. (تحف العقول ص ٢٤٧)

ولو وقفنا متأملين في هذه الرواية لوجدنا:

أولاً: إن الإمام الحسين عليه السلام جمع إلى الكرم المالي، الكرم المعنوي، بإسداء الحكمة والموعظة.

ثانياً: أعطانا درساً في الأخلاق والشخصية، وهو ألا يسرع المرء إلى السؤال، وأن السؤال هو بذل ماء الوجه، فلا يسترخضه لأتفه الأسباب، كأن يبذّر فيعتمد على السؤال، أو يتكاسل عن العمل، ويرجو إعانة الناس. فمن سمات شخصية المؤمن: الحياء، أما كثرة السؤال فتذهب الحياء. ثم إذا اضطرّ المرء إلى المسألة فعليه:

* أن يتكتم ويتحرّج في الطلب، ويتخذ أشرف الأسباب إلى الإقتراض مثلاً، وأحفظها لكرامته.

* أن يختارَ من الناس مَنْ يحفظُ عليه ماءً وجهه وكرامته، وقد وُفِّرَ علينا الإمامُ الحسينُ عليه السلام وعلى السائل عناءَ البحثِ عَمَّنْ يحفظُ ماءً وجهه وكرامته، حيث دَلَّاهُ على ثلاثة: إمَّا ذي دين، أو مروءة، أو حَسَبٍ.

ثالثاً: جمع الإمام الحسين سلام الله عليه إلى الكرم كفايةً السائل، فلم يُعْطِه نصف المبلغ مثلاً وقال له أطلب نصفه الآخر من غيري، بل أعطاه ما يسدُّ به ذِيته، ثم زاد على ذلك بأن وهبه خمسمائة دينارٍ أُخرى يتوسَّع بها، ويوسَّع بها على عياله - فالمدينُ لا بدُّ أن يكون عياله في ضائقة - ويستعين بها على ما بعد الدين، لكي لا يستدينَ مرَّةً أُخرى.

ثم لا يفوتنا أنَّ الرجلَ حينما قَدِمَ إلى الإمام الحسين سلام الله عليه كأنه كان قد نوى سؤالَ حاجته، فلما أرشده الحسين عليه السلام إلى صيانة وجهه عن بذلة المسألة، ورفع حاجته في رقعة، كتب الرجلُ يسأله أن يُكَلِّمَ دائته في أن يُمهله إلى حين السعة والميسرة، ولم يكتب له في رقعته أن هبني ما أحتاجه، وهو خمسمائة دينار. وكأنه قد تعلَّم الدرس سريعاً، وكان الإمام الحسين عليه السلام قد كافأه على ذلك، بأن أكرمه بما يقضي به ذِيته، وكافأه بخمسمائة دينارٍ أُخرى على حسن تعلُّمه للدرس الأخلاقي، وهو صيانة الوجه عن بذلة المسألة، فصانَ وجهه عن مطالبية الدائن، وعن المسألة في المستقبل، ووفى عليه السلام بما وعده بأن يُؤتِيه ما يسره: قضاء دينه، والسعة في المستقبل.

فكان إلى كرم الحسين عليه السلام التكريم والمكافأة والرحمة.

● ٢ - الإمام الحسين عليه السلام مع الراعي.

خرج الإمام الحسن عليه السلام إلى سفرٍ فمرَّ براعي غنم، فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دلَّه على الطريق، فقال له الحسن: إني ماضٍ إلى ضيعتي، ثم أعود إلى المدينة. ووقت له وقتاً وقال له: تأتيني به. فلما جاء الوقتُ شغل الحسنُ بشيءٍ من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الراعي وكان عبداً لرجلٍ من أهل المدينة، فصار إلى الحسين وهو يظنُّه الحسن، فقال: أنا العبدُ الذي بتَّ عندي ليلةً كذا، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت. وأراه علاماتٍ عَرَفَ الحسينُ أنه الحسن، فقال الحسينُ له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لفلان، فقال: كم غنمك؟ قال ثلاثمائة، فأرسل إلى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد فأعتقه، ووهب له الغنمَ مكافأةً لما صنع مع أخيه، وقال: إنَّ الذي باتَ عندك أخي، وقد كافأتك بفعلك معه. (كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشريفي ص ٦٢)

٣٠ - الإمام الحسين عليه السلام يسأل الأعرابي قبل أن يعطيه حاجته .

جاء أعرابي إلى الإمام الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله! قد ضمنْتُ ديةً كاملةً وعجزتُ عن أدائها، فقلتُ في نفسي: أسألُ أكرمَ الناسِ، وما رأيتُ أكرمَ من أهل رسول الله ﷺ. فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب! أسألك عن ثلاثِ مسائل، فإن أجبت عن واحدةٍ أعطيتُك ثلثَ المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتُك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكلِّ أعطيتُك الكلَّ. فقال الأعرابي: يا بن رسول الله! أمثلكُ يسألُ مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟! فقال الحسين عليه السلام: بلى؛ سمعتُ جدي رسول الله ﷺ يقول: المعروف بقدر المعرفة .

فقال الأعرابي: سَلْ عَمَّا بدا لك، فإن أجبتُ وإلا تعلّمتُ منك، ولا قوَّةَ إلا بالله .

فقال الحسين عليه السلام: أيُّ الأعمالِ أفضل؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله .

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاةُ مِنَ الهَلَكَةِ؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله .

فقال الحسين عليه السلام: فما يزيّن الرجل؟

فقال الأعرابي: علم، معه جِلْم .

قال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: مال، معه مروءة .

قال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: فِقْر، معه صبر .

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟

فقال الأعرابي: فصاعقةٌ تنزل من السماء وتُحرقه، فإنه أهلٌ لذلك .

فضحك الإمام الحسين عليه السلام ورمى له بصرّةٍ فيها ألفُ دينار، وأعطاه خاتمه وفيه فضُّ

قيمته مائتا درهم، وقال: يا أعرابي! أعطِ الذهبَ إلى غرماثك، واصرفِ الخاتمَ في نفقتك .

فأخذ الأعرابي ذلك وقال: الله أعلمُ حيث يجعل رسالته . (بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ١١)

٤٠ - الإمام الحسين عليه السلام يعطي الأعرابي من شق الباب حياةً منه .

وفدَّ أعرابيٌّ إلى المدينة فسألَ عن أكرمِ الناسِ بها، فدُلَّ على الإمام الحسين عليه السلام،

فدخل فوجده مصلياً، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخبِ اليومَ من رجاكَ ومن حرَّكَ من دونِ بابِكَ الحلقَه
 أنتَ جوادٌ وأنتَ مُعتمِدٌ أبوكَ قد كان قاتلَ الفسقَه
 لولا الذي كانَ من أوائلِكُم كانتَ علينا الجحيمُ منطبقَه
 فسلمَ الإمامَ الحسينَ وقال: يا قنبر! هل بقيَ من مالِ الحجازِ شيءٌ؟ قال: نعم: أربعةُ
 آلافِ دينار، قال: هاتها فقد جاءَ من هو أحقُّ بها منّا. ثم نزع عليه السلام بُزديَه ولفَّ الدنانيرَ فيها،
 وأخرجَ يدهَ من شقِّ البابِ حياةً من الأعرابيِّ، وأنشأ:

خذها فيأتي إليكَ معتذِرٌ واعلمْ بأنِّي عليكَ ذو شفقه
 لو كان في سيرِنا الغداةَ عصاً أمستَ سمانا عليكَ مندوفَه
 لكنَّ ريبَ الزمانِ ذو غيرِ والكفِّ منِّي قليلةُ النفقَه
 فأخذها الأعرابيُّ وبكى، فقال له الإمامُ الحسين عليه السلام: لعلَّك استقلَّلتَ ما أعطيناك،
 قال: لا؛ ولكن كيف يأكلُ الترابُ جودك؟! (المناقب ج ٤ ص ٦٥)

● ٥ - من أجود الناس؟

عن الهيثم بن عدي قال: تنازع ثلاثة في أجود الناس، فقال رجل: أسخى الناس في
 عصرنا هو عبد الله بن جعفر.
 وقال الآخر: عرابة الأوسي.
 وقال الثالث: قيس بن سعد بن عبادة.
 فقال لهم الرجل: ليمض كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله، ثم يرجع حتى ننظر ما
 يعطيه، ونحكم بذلك.

فقام صاحب عبد الله بن جعفر فرآه واضعاً رجله في الركاب يريد ضيعة له فقال صاحبه:
 يا بن عم النبي ابن سبيل منقطع. قال: فأخرج رجله من الركاب، وقال: ضع رجلك واستو
 على الناقة وخذ ما في الحقيبة، وكان فيها مطارف خز وأربعة آلاف دينار.
 ومضى صاحب قيس فوجده نائماً، فقالت له جاريته: ما حاجتك؟
 فقال: ابن سبيل منقطع.

فقالت له الجارية: حاجتك أهون من إيقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار، وما في دار
 قيس اليوم غيره، وامض إلى معاطن الإبل بعلامة كذا إلى من فيها، فخذ راحلة من رواحله وما
 يصلحها، وعبداً وامض لشأنك.

ومضى صاحب عرابة فوجده كفي بصره وقد خرج من منزله يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه .

فقال : يا عرابة ابن سبيل منقطع .

فصفق بيده اليمنى على اليسرى، وقال : آه آه . فقال : والله ما تركت لي الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين .

فقال الرجل : والله ما كنت الذي أقص جناحيك، فقال : إن أخذتهما وإلا فهما حران، فإن شئت فخذ وإن شئت فاعتق، ثم ولي يخبط الحائط، فأخذ الرجل العبدين ومضى .

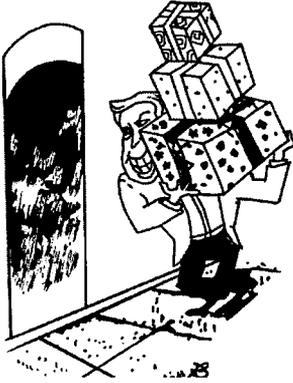
فلما رجعوا وذكروا القصة حكموا لابن جعفر لأنه أعطى أكثر من كلهم . (فاعتبروا يا أولي الابصار للإمام الشيرازي)

٦٠ - كرم النبي مع إبنه حاتم الطائي .

ذُكر أن عدي بن حاتم الطائي كان يعادي النبي ﷺ، فبعث النبي ﷺ علياً إلى طي، فهرب عدي بأهله وولده ولحق بالشام، وخلف أخته سنانة فأسرتها خيل رسول الله ﷺ فلما أتى بها إلى النبي ﷺ قالت :

يا محمد هلك الوالد، وغاب الرافد، فإن رأيت أن تخلّي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه؛ يفك العاني، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويحمل الكلّ، ويعين على نوائب الدهر، وما أتاه أحد في حاجة فردّه خائباً، أنا بنت حاتم الطائي، قال لها النبي ﷺ :

«يا جارية هذه صفات المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلّوا عنها فإن أباهم كان يحب مكارم الأخلاق. وقال فيها: ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر، وعالمأ ضاع بين جهال. فأطلقها ومنّ عليها فاستأذنته في الدعاء له، فأذن لها، وقال لأصحابه إسمعوا وعوا، فقالت: أصاب الله بيزك مواعه، ولا جعل لك إلى لثيم حاجة، ولا سلب نعمة عن كريم قوم إلا وجعلك سبباً في ردّها عليه. فلما أطلقها ﷺ رجعت إلى قومها، فأتت أخاها عدياً وهو بدومة الجندل، فقالت له: يا أخي ائت هذا الرجل قبل أن تعلقك حباله، فإني قد رأيت هدياً ورأياً سيغلب أهل الغلبة رأيت خصالاً تعجبني. رأيت يحب الفقير، ويفك الأسير، ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير، وما رأيت أجود ولا أكرم منه ﷺ. وإنّي أرى أن تلحق به، فإن يك نبياً فللسابق فضله، وإن يك ملكاً فلن يذل في عز اليمن. فقدم عدي إلى النبي ﷺ فألقى له وسادة محشوة ليفاً، وجلس النبي ﷺ على الأرض، فأسلم عدي بن حاتم، وأسلمت سنانة بنت حاتم المتقدم ذكرها، وكانت من أجود نساء العرب». (الموعظة الحسنة لعلي حيدر)



وهي ما يعطى ويرسل إلى الأخ المسلم فقيراً كان أم غنياً طلباً للاستئناس وتأكيداً للصحة والتودد.

وهو من الأعمال المستحبة في الإسلام، ومع سلامة القصد والنية تكون عبادة.

● قال رسول الله ﷺ: تهادوا تحابوا، تهادوا فإنها تذهب بالضغائن. (فروع الكافي ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٤)

● وقال ﷺ: نعم الشيء الهدية. تذهب بالضغائن من الصدور. (الوسائل ج ١٧ ص ٢٨٩ ح ٢٢٥٥٢)

● وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأن أهدي لأخي المسلم هدية تنفعه أحب إلي من أن أتصدق بمثلها. (فروع الكافي ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٢)

● وقال رسول الله ﷺ: أجيئوا الداعي، وعودوا المريض، واقبلوا الهدية، ولا تظلموا المسلمين. (المستدرک ج ٢ ص ٧٤ ح ١٤٥٣)

● وقال رسول الله ﷺ: من تكرمه الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً. (فروع الكافي ج ٥ ص ١٤٣ ح ٨)

● وعن الإمام علي عليه السلام: عد من لا يعودك، واهد إلى من لا يهدي إليك. (الفقيه ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٤٠٧٦)

من نتائج الهدية:

انتشار المودة والمحبة بين المؤمنين وإزالة ما في الصدور من بغض أو كره أو أحقاد. أفضل الهدية: تعليم الآخرين بكلام أو كتاب أو شريط.

● قال رسول الله ﷺ: إن أفضل الهدية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها، ثم يعلمها. . (كنز العمال ج ١٠ ص ٧٢)

● وعن الإمام علي عليه السلام: نعم الهدية الموعظة. (غرر الحكم ص ٢٢٤ ح ٤٥٤١)

هدية غير مقبولة:

١ - إذا كانت الهدية من أجل عمل خيري قام به إنسان فإن قبوله لهدايا الآخرين مكروه عند الله .

● عن رسول الله ﷺ: من شفع لأخيه شفاعاً فأهدى له هدية عليها فقبلها منه فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا . (كنز العمال)

● وقال الإمام الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَكْتَلُونَ لِلشَّحْتِ ﴾ . هو الرجل يقضي لأخيه حاجة ثم يقبل هديته . (تفسير نور الثقلين ج ١)

٢ - لا تقبل هدية المشرك .

● قال رسول الله ﷺ: إنا لا نقبل هدية مشرك . (كنز العمال ج ٥ ص ٨٢)

ومن القصص الخاصة بالهدايا

١ - إنها الخيرات التي أهداها الأحياء للأموات

نقل المرحوم العلامة النهاوندي قصة صالح المري، وهو أحد زهاد وعباد البصرة يقول: كنت أذهب في ليالي الجمعة إلى جامع البصرة، فتوجهت نحو المقبرة، وعندما وصلت إلى منتصفها جلست وغفت عيني، فرأيت القبور قد انشقت وخرج من كل قبر شخص، ورأيت قد نزل على كل واحد منهم طبق، فأخذ كل واحد طبقه وعاد إلى قبره وبقي شاب مرتدياً ثوباً خلقاً لم ينزل عليه طبق، فأراد أن يرجع إلى قبره يائساً فقلت له: يا شاب ما هذه الأطباق؟ ولماذا لم تحصل على واحد منها؟ فقال: إنها الخيرات التي يعملها الأحياء للأموات، وإن الله تعالى يوصلها لهم في ليالي الجمع، ولم يؤد لي أحد عملاً صالحاً ولذا لم ينزل علي طبق، فقلت له: ألك أحد؟ فقال: نعم، قصدت الحج أنا وأمي، وعندما وصلنا في هذا المكان أدركني الموت، وقد تزوجت أُمِّي، فهي لا تذكرني، فقلت: أين أمك، فقال: في المحلة الفلانية، يقول صالح: فذهبت في الصباح إلى تلك المحلة، وسألت عن والدة ذلك الشاب، فقلت لها ما رأيته، فبكت العجوز ودخلت الدار، وجاءت بصرة ذهبية، وقالت: خذ هذا الذهب، وتصدق به عن ولدي، وسوف لن أنساه بعد هذا أبداً.

ويقول صالح: فتصدقت بالذهب عنه، وذهبت في ليلة الجمعة إلى المسجد، وعندما وصلت إلى منتصف المقبرة جلست وغفوت ثانية، فانشقت القبور وخرج الأموات، فرأيت الأطباق تنزل من السماء، ويأخذ كل واحد منهم طبقه، ورأيت ذلك الشاب مرتدياً ثوباً بيضاء، وقد أخذ بطبق، فالتفت إلي وقال: رضي الله عنك كما رضيت أنا عنك . قال هذا ودخل قبره .

(الأموات يتكلمون معنا)

● ٢ - هدية الشيخ مرتضى الأنصاري

قدّم الشيخ مرتضى الأنصاري رداءً من الصوف كهدية للشيخ زين العابدين المازندراني (وهو من فقهاء عصره اشتهر أمره في التقليد ولاسيما في بلاد الهند) فقبل الأخير الهدية، واعتز بها أيما اعتزاز، بل لم يكن شيء أثر عنده منها. فصار يشتملها في الأعياد والمناسبات. لكن السنوات طبعت أثرها على الرداء، فذهب بريقه وانكسرت نضارته.

واتفق أن زار معير الممالك (وهو صهر ناصر الدين شاه أحد ملوك إيران في العهد القاجاري) الشيخ زين العابدين في عيد من الأعياد، فوقع بصره على ردائه البالي، فأخذه خلسة ثم استأذن من الشيخ في الخروج بعد ساعة من الزمن ثم عاد وفي يده رداء فاخر وثمين، وطلب من الشيخ أن يقبله كهدية متواضعة منه. لكن الشيخ اعتذر عن القبول، وعلل ذلك بأن الرداء الذي يرتديه إنما هو ذكرى غالية عليه من الشيخ الأعظم الأنصاري «قدس سره» وإنه يرتديه من باب التيمن والتبرك ولذا ردّ الزائر رداؤه وقد تسامع الناس فيما بينهم بأمر الرداء وقصته، فصاروا يتوافدون على الشيخ زين العابدين بنية الاستشفاء والتبرك وكذلك كان، حيث إنهم كانوا يرتدونه لحظات فيبرأون من مرضهم بإذن الله سبحانه. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

● ٣ - لفطة رائعة

لما كان الشيخ آخوند الخراساني صاحب (الكفاية) طالباً يدرس عند آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو من أفضل طلبته المجدين، كان عنده ثوب واحد فقط. غسله ذات مرة وانتظر حتى ينشف الثوب، ولكن اقترب وقت الدرس والثوب لا زال رطباً.

فلبس (العجبة) رابطاً أكمامها، ولفّ على نفسه عباءته وأسرع إلى الدرس. جلس في ركن واستمع إلى درس أستاذه، ثم خرج مسرعاً عند الختام إلى محل سكنه (ويبدو أن سكنه كان حجرة في إحدى المدارس الدينية) وذلك لكيلا يطلع أحد على ما هو عليه!

ولكنه فوجئ بعد قليل بمن يطرق باب حجرته، فتح الباب وإذا بأستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري يسلم عليه ويقدم له رزمة أخرجها من تحت عباءته وهو يقول بأدب ومحبة: «اعتذر من مزاحمتي لك في هذه الساعة، وكنت أستطيع أن أحضر لك ثوباً جديداً، ولكن أحببت أن أعطيك ثوبي، أرجو أن تفرحني بقبولك لهذه الهدية».

قال كلامه هذا وودّع التلميذ فوراً، حتى ما استطاع تلميذه أن يشكره.

ولما فتح الرزمة وجد فيها ثوبين من ثياب أستاذه، إنها هدية ذات قيمة معنوية أكبر من قيمتها المادية.

والرائع في القصة هو لفطة الأستاذ إلى وضع التلميذ من خلال جلوسه في الركن وسرعة خروجه بعد الدرس. (قصص وخواطر للمهدي)



وهو ميل استئناس الإنسان إلى استقبال الآخرين وخدمتهم خصوصاً فيما يملكه من أمور متعلقة به .

وثوابها جزيل وأجرها جميل وفضلها عظيم .

● قال رسول الله ﷺ : لا خير فيمن لا يضيف .

● قال ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .
(الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٦)

● قال ﷺ : كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة . (المستدرک ج ١٦ ص ٢٥٨ ح ١٩٧٩٢)

● وقال ﷺ : الضيف دليل الجنة . (المستدرک ج ١٦ ص ٢٥٧ ح ١٩٧٩١)

● وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون ما هذا إلا نبي مرسل ! فيقول ملك : هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة . (المستدرک ج ١٦ ص ٢٥٧ ح ١٩٧٩٢)

● عن النبي ﷺ : الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت . (البحار ج ٧٢ ص ٤٦١ ح ١٤)

● عن الإمام علي عليه السلام : من أتاه الله مالا فليصل به القرابة، وليحسن من الضيافة . (نهج البلاغة ص ١٩٨)

● عن النبي ﷺ : أضف بطعامك من تحب في الله . (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٤ ح ٣٠٥٢٢)

● عن النبي ﷺ : لا تأكل طعام الفاسقين . (البحار ج ٧٤ ص ٨٦ ح ٣)

● عن النبي ﷺ : من تكرمه الرجل لأخيه أن . . . لا يتكلف له شيئاً . (الكافي ج ٥ ص ١٤٢ ح ٨)

أدب الضيافة:

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا دخل عليك أخوك فأعرض عليه الطعام، فإن لم يأكل فأعرض عليه الماء، فإن لم يشرب فأعرض عليه الوضوء . (الكافي ج ٦ ص ٢٧٥ ح ٢)

- عن ابن أبي يعفور، قال: رأيت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك، وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن يُستخدم الضيف. (الكافي ج ٦ ص ٢٨٢ ح ١)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحبه الله ورسوله فليأكل مع ضيفه. (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٥)
- يقول الشاعر:

افرح بضيفك إن أتاك فإنه قد جاء يهديك المفاجر والعلا
وأبئن له حُسن الخليقة بأذلاً من طيب زادك دافعاً حدّ البلا

ومن قصص الضيافة:

- تعلقت بهم العقارب والحيات عند خروجهم

نقل في جواهر العقول المنسوب إلى المجلسي قدس سرّه أنه كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يحبّ الضيف حباً كثيراً وكانت له زوجة بخيلة كارهة للضيف كراهة شديدة وتنازع الرجل إذا جاء بالضيف وكان الرجل لأجل ذلك لم يجيء بالضيف، وجاء يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: لي حالة عجيبة قال صلى الله عليه وآله له: بين فحكي له قصته فقال صلى الله عليه وآله: اذهب وقل لها: إن رسول صلى الله عليه وآله يقول: إني اليوم ضيفكم إذا دخل الضيف فانظري ماذا ترين فإذا خرج فانظري ماذا ترين حتى ترى كم جعل الله الخير والبركة في قدوم الضيف، فجاء الرجل إليها وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مع جمع يكونون اليوم أضيافنا، وأتوقع منك أن لا تبخلي، ولا تحسدي، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنظري إلى الضيف حين دخوله كم جعل الله الخير والبركة في قدومه، ولما جاؤوا جاءت خلف الباب فرأت في ذيلهم اللحم والفاكهة الكثيرة فسرت المرأة، ولما خرجوا نظرت إليهم فرأت الحيات والعقارب لذعت بأذيالهم ويتعلقن بها، فجاءت متعجبة إلى زوجها، وقصّت عليه القصة وقالت: أريد أن أجيء إلى رسول الله وأحكي له القصة فقال لها الرجل أنا أذهب وأحكي له فجاء الرجل إليه يوماً آخر وقال يا رسول الله: إن زوجتي رأت كذا وكذا فقال له: ما جاء معهم من التعم كان رزقهم ورزق صاحب البيت، والحيات والعقارب التي ذهبوا بها بلاء كانت في البيت لصاحبها فصارت الزوجة راغبة بالضيف. (لآلئ الأخبار)



من علامات المؤمن: إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة والناس نيام.

● قال تعالى: ﴿وَيُطِمْئِنُ الْطَّعَامَ عَلَيَّ حَيِّدٌ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝٩﴾ [الذهر: ٨ - ٩].

● وقال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤]

● قال الإمام الصادق عليه السلام: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة. (الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١) وقال أيضاً من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ومن أحب الأعمال إلى الله: إشباع جوعة المؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه.

● قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام. (الوسائل ج ١٢ ص ٦٠ ح ١٥٦٤٦)

● قال رسول الله ﷺ: خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام. (الكافي ج ٤ ص ٥٠ ح ٣)

● قال رسول الله ﷺ: أحب الأعمال إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته. (البحار ج ٧١ ص ٣٦٠ ح ٢)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: أربع من أتى بواحدة دخل الجنة: من سقى هامة ظامئة أو أشبع كبداً جائعة أو كسا جلدة عارية أو أعتق رقبة عانية. (الوسائل ج ٢٣ ص ١٢ ح ٢٨٩٩٠)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام. (الكافي ج ٤ ص ٥١ ح ٥)

- وجمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فقال: يا بني عبد المطلب أفسوا السلام وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٨ ح ٣٠٥٦٧)
- وأخذ رجل بلجام دابة النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام وإطيب الكلام. (المحاسن - البحار ج ٦٨ ص ٣١٢ ح ١٢)
- وكان رسول الله ﷺ يقول: من موجبات مغفرة الرب إطعام الطعام. (الكافي ج ٤ ص ٥٢ ح ١١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنة. (الوسائل ج ٢٣ ح ٢٨٩٩٠)
- وعن عليه السلام: من أشبع جائعاً أجري له نهر في الجنة. (المحاسن ج ٢ ص ٣٩٠ ح ٢٢)
- وعنه عليه السلام: من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة. (البحار ج ٧١ ص ٣٦٦ ح ٤١)
- وعنه عليه السلام: من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٢ ح ٣٠٥٠٠)
- وقال عليه السلام: من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنة. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩٥ ح ٣٠٥٩١)
- وعن النبي ﷺ: من أطعم طعاماً رياء وسمعة أطعمه الله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس يوم القيامة. (المستدرک ج ١٦ ص ٢٥٤ ح ١٩٧٨٠)
- عن النبي ﷺ: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام. (الكافي ج ٤ ص ٥١ ح ١٠)
- عن النبي ﷺ: يكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء. (البحار ج ٧٢ ص ٤٤٨ ح ١١)
- عن النبي ﷺ: أطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عز وجل. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٤ ح ٣٠٥٣١)
- عن النبي ﷺ: من الجفاء... أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل. (الوسائل ج ١٢ ص ١٤٥ ح ١٥٨٩٤)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: من بات شعباناً وبحضرته مؤمن جائع طاو، قال الله عز وجل: ملائكتي أشهدكم على هذا العبد إنني قد أمرته فعصاني وأطاع غيري ووكلته إلى عمله، وعزتي وجلالي لا غفرت له أبداً. (وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٢٦ ح ٣٠٦٧٣)



وهو سقي الماء لمن يحتاجه من مخلوقات الله تعالى ولو كان حيواناً أو طائراً أو حشرة أو نباتاً.

● عن الإمام الباقر عليه السلام : إن الله يحب إيراد الكبد الحراء ومن سقى كبداً حراء من بهيمة وغيرها أظله الله في عرشه يوم لا ظل إلا ظله . (البحار ج ٩٣ ص ١٧٠ ح ١)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : من سقى ظمأناً ماء سقاه الله من الرحيق المختوم . (البحار ج ٩٦)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً . (الكافي ج ٤ ص ٥٧ ح ٣)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : إن أول ما يبدأ به يوم القيامة صدقة الماء . (البحار ج ٩٣ ص ١٧٣ ح ١٣)

● عن النبي ﷺ : إن الرجل إذا سقى امرأته أجر . (كنز العمال)

● عن النبي ﷺ : ليشرب ساقى القوم آخرهم . (الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٤ ح ٣١٨٧٢)

● وعن النبي ﷺ : سيد القوم خادمهم وساقبهم آخرهم شرباً . (كنز العمال)

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَكُمْ سَقَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ

سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُ

الصدقة وإعانة الناس وقضاء حوائجهم



وهو أن تساعد الفقير بالمال أو الأكل أو الشرب أو الملبس أو المسكن وأي شيء قد يحتاج إليه إنسان آخر لا يستطيع أن يحصل عليه بنفسه لقلّة الموارد التي يملكها وهذا الشيء يعينه في حياته.

وتعتبر الصدقة والحاجة والإعانة رحمة من رب العالمين سببها وساقها إلى المؤمن ليثيبه بها.

وينبغي لمن يستطيع أن يتصدق على الناس أن يركز أولاً على المحتاجين من أهله وأولاده وأقربائه.

- فروي عن رسول الله ﷺ: لا صدقة وذو رحم محتاج. (الفقيه ج ٢ ص ٦٨ ح ١٧٤٠)
- وكذلك أن لا يهين المحتاج بكلمة أو نظرة أو حركة تحزنه وتهينه. وصدقة السر أكثر ثواباً من صدقة العلانية.
- قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٣].
- وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].
- قال رسول الله ﷺ حين سئل من أحب الناس إلى الله؟ قال: «أنفع الناس للناس». (الكافي ج ٢ ص ١٦٤ ح ٧)
- وقال ﷺ: خصلتان من الخير ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله، والنفع لعباد الله؟
- عن رسول الله ﷺ: إن الصدقة لتطفى عن أهلها حرّ القبور وإنما يستظلّ المؤمن يوم القيامة في ظلّ صدقته. (كنز العمال)
- وقال ﷺ: إن الصدقة لتطفى غضب الرب. (كنز العمال)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يقول: ما من شيء إلا وقد وكّلت من يقبضه غيري إلا الصدقة، فأني أتلقفها بيدي تلقفاً... (الكافي ج ٤ ص ٤٧ ح ٦)
- وعن رسول الله ﷺ: خلّتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنه من صلاتي

وصدقتي فإنها من يدي إلى يد السائل فإنها تقع في يد الرحمان . (المستدرک ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٤)

- وعن الإمام الصادق عليه السلام : قال الله تعالى : (إن من عبادي من يتصدق بشق ثمرة فأربيها كما يرثي أحدكم فلوه حتى أجعلها مثل جبل أحد). (الوسائل ج ٩ ص ٣٨١ ح ١٢٢٩٠)
- وعن رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشق التمرة... (الفقيه ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٧)
- وعن رسول الله ﷺ : الصدقة تدفع البلاء وهي أنجح دواء وتدفع القضاء وقد أبرم إبراهيم إبراماً ولا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة . (البحار ج ٩٣ ص ١٣٧ ح ٧١)
- وعنه ﷺ : إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون - فعذ ﷺ سبعين باباً من الشر - (البحار ج ٥٩ ص ٢٦٩ ح ٦١)
- وقال ﷺ : الصدقة تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص . (كنز العمال)
- وقال ﷺ : الصدقة تسد سبعين باباً من الشر . (البحار ج ٩٣ ص ١٣٢ ح ٦٤)
- وقال ﷺ : تصدقوا وداووا مرضاكم بالصدقة، فإن الصدقة تدفع من الأعراض والأمراض وهي زيادة في أعماركم وحسناتكم . (كنز العمال)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : من تصدق في يوم أو ليلة... دفع الله عز وجل عنه الهدم والسبع وميتة سوء . (البحار ج ٩٣ ص ١٢٤ ح ٣٤)
- وشكا رجل إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، إنني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى، فقال له: داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة . (البحار ج ٥٩ ص ٢٦٥ ح ٣٠)
- وعن رسول الله ﷺ : أكثروا من الصدقة ترزقوا . (البحار ج ٧٤ ص ١٧٨ ح ١٠)
- وعن الإمام علي عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصدقة . (الكافي ج ٤ ص ٣ ح ٥)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : الصدقة تقضي الدين وتخلف البركة . (الكافي ج ٤ ص ٩ ح ١)
- وعن رسول الله ﷺ : إن على كل مسلم في كل يوم صدقة، قيل: من يطيق ذلك؟ قال ﷺ : إمطتك الأذى عن الطريق صدقة ونهيك عن المنكر صدقة، وردك السلام صدقة . (المستدرک ج ٧ ص ٢٤٢ ح ٨١٤٤)
- وعن رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة إلى غني أو فقير . (البحار ج ٩٦)

- وعن الإمام الصادق عليه السلام : صدقة يحبها الله، إصلاح بين الناس إذا تفسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا. (الوسائل ج ٩ ص ٣٨١ ح ١٢٢٨٩)
- وقال رسول الله ﷺ : الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة. (الوسائل ج ٥ ص ٢٣٣ ح ٦٤٢١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إسماع الأصم من غير تضجّر صدقة هنيئة. (البحار ج ٧١ ص ٣٨٨ ح ١)
- وعن رسول الله ﷺ : تبسّمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال صدقة وإماتتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة. (الادب المفرد ص ١٩٠)
- وعن رسول الله ﷺ : ترك الشر صدقة. (البحار ج ٧٤ ص ١٦٢ ح ١٦٨)
- وعن رسول الله ﷺ : أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجزّ المنفعة إلى أخيك المسلم. (المستدرک ج ١٢ ص ١٤٧ ح ١٣٧٤٦)
- وعن ﷺ : أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم. (كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠)
- وعنه ﷺ : والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب إليّ من قول الخير. (الوسائل ج ١٦ ص ١٢٣ ح ٢١١٤١)
- وقيل للنبي ﷺ أي صدقة أفضل؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح. (المستدرک ج ٧ ص ١٩٥ ح ٨٠١٤) (الكاشح: العدو المبغض)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : أفضل الصدقة إيراد الكبد الحرّى . . . (البحار ج ٧١ ص ٣٦٩ ح ٦٠)
- وعن النبي ﷺ : أفضل الصدقة في رمضان. (كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٩)
- وعن الإمام الحسين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يبدأ بمن تعول: أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أذنك فأذنك. (المستدرک ج ٧ ص ١٩٤ ح ٨٠١١)
- وعن رسول الله ﷺ : إن الصدقة على ذي القرابة يضعف أجرها مرتين. (كنز العمال)
- وعنه ﷺ : أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله. (الوسائل ج ١٢ ص ١٥٧ ح ١٥٩٣٩)

- وعنه عليه السلام : أكثر من صدقة السرِّ فإنها تطفئ غضب الرب جل جلاله . (الكافي ج ٤ ص ٧ ح ١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن صدقة الليل تطفئ غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر . (الوسائل ج ٩ ص ٣١١ ح ١٢٠٩٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إذا أصبحت فتصدّق تذهب عنك نحس ذلك اليوم وإذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة . (البحار ج ٥٥ ص ٢٥٧ ح ٤٨)
- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء . (البحار ج ٧٣ ص ٣٣٦ ح ١)
- وعنه عليه السلام : من تصدّق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره، ولو تناولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجراً كاملاً . (البحار ج ٧٣ ص ٣٦٩ ح ١)
- وعنه عليه السلام : لو أن الصدقة جرت على يدي سبعين ألف إنسان كان أجر آخرهم مثل أجر أولهم . (كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن كانت لك يدٌ عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنن والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك وأوجب للشواب في آخرتك . (البحار ج ٧٥ ص ٢٨٣ ح ١)
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام : آفة العطاء المطل . (غرر الحكم ص ٣٨١ ح ٨٦٢٤)
(والمطل إطالة إجابة الحاجة وتأجيلها مرة بعد أخرى) .
- وعنه عليه السلام : شر النوال ما تقدّمه المطل وتعقبه المنّ . (غرر الحكم ص ٣٨٩ ح ٨٩٢٨)
- وقيل لو أن الناس اهتموا بالمحتاجين والمساكين لما سرق إلا القليل ولما فسد من النساء إلا القليل ولشجع بعضهم بعضاً على الإنفاق .
- عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام : إن الله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة . (الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ٢)
- وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنة . (الوسائل ج ١٦ ص ٣٦٧ ح ٢١٧٨٠)
- وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : لأن أسعى مع أخ لي في حاجة حتى تقضى أحب إليّ من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرّجة ملجمة . (المستدرک ج ١٢ ص ٤١٢ ح ١٤٤٦٠)

- وعن رسول الله ﷺ: من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله. (الفقيه ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١٠٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه. (الوسائل ج ١٦ ص ٣٦٧ ح ٢١٧٨٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: قال الله عز وجل: الخلق عيالي فأحبهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم. (الكافي ج ٢ ص ١٩٩ ح ١٠)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ... ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١]: نفاعاً. (الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة. (المستدرک ج ٩ ص ٥٠ ح ١٠١٧٠)
- وروي أنّ عابداً من بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاءً في حوائج الناس. (الكافي ج ٢ ص ١٩٩ ح ١١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفرون له ربّه ويدعون بقضاء حاجته... (الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠)
- وعن رسول الله ﷺ: من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله. (البحار ج ٧٣ ص ٣٦٦ ح ٣٠)
- عن رسول الله ﷺ: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهن الجنة. (البحار ج ٧١ ص ٢٨٥ ح ٧)
- وعن الإمام الكاظم عليه السلام: إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم، وإلا لم يقبل منكم عمل... (البحار ج ٧٢ ص ٣٧٩ ح ٤٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجته إلا ناداه تبارك وتعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة. (الكافي ج ٢ ص ١٩٤ ح ٧)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة حتى عدّ عشر حجج. (الكافي ج ٢ ص ١٩٣ ح ٤)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: لأن أعول أهل بيت من المسلمين: أسدّ جوعتهم وأكسو عورتهم

- وأكف وجوههم عن الناس أحب إليّ من أن أحج حجة وحجة ومثلها ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين . (الوسائل ج ٩ ص ٣٧٣ ح ١٢٢٧٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهون عليه سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبُشرى . (الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقِعاً إذا جاءته . (البحار ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٩)
 - وعن الإمام الكاظم عليه السلام : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله ساقتها إليه، فإن فعل ذلك فقد وصله بولايتنا وهي موصولة بولاية الله عز وجل وإن رده . . . فقد ظلم نفسه وأساء إليها . (المستدرک ج ١٢ ص ٤٠٤ ح ١٤٤٢٨)
 - قال رسول الله ﷺ : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرأ . (البحار ج ٧١ ص ٣٠٢ ح ٤٠)
 - وقال : من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيراً له من اعتكاف شهرين . (المستدرک ج ١٢ ص ٤١٠ ح ١٤٤٥٤)
 - وعن الإمام الباقر عليه السلام : إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهمم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة . (الكافي ج ٢ ص ١٩٦ ح ١)
 - وقال الإمام الصادق عليه السلام : من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة (الكافي ج ٢ ص ١٩٢ ح ١)
 - وروي عنهم عليهم السلام : «تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهلها فإن للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا . . . » (الوسائل ج ١٦ ص ٣٥٩ ح ٢١٧٥٨)
 - وروي عنهم عليهم السلام : والله لرسول الله ﷺ أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة . . . (الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠)
 - وعن رسول الله ﷺ : الصدقة تدفع ميتة السوء . (فروع الكافي ج ٤ ص ٢ ح ١)
 - وعنه ﷺ : داووا مرضاكم بالصدقة . (الفتاوى ج ٢ ص ٦٦ ح ١١٧٣٠)

- وعن الإمام الصادق عليه السلام : أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله . (الكافي ج ٤ ص ٢ ح ٦)
- وقال الإمام الرضا عليه السلام : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان . (الوسائل ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٥٦٥٣)
- وقال رسول الله ﷺ : من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم . (الكافي ج ٢ ص ١٦٣ ح ١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله تعالى بأن يقضي حوائج عدة من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة . (البحار ج ٧٢ ص ١٧٧ ح ١٥)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله عز وجل حتى يلتقيا . (الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٤)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه لم يذقه الله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم . (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٣٨٩ ح ١٨٤١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إياها عبّره الله يوم القيامة تعبيراً شديداً وقال له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاها في يدك فمنعته إياها زهداً منك في ثوابها وعزتي لا أنظر إليك في حاجة معذباً كنت أو مغفوراً . (البحار ج ٧٥)
- يقول الشاعر :

حافظ على تطهير مالك بالذي قد سنّه خير الأنام محمد ﷺ
 من خمسه وزكاته متعبداً لّله يضمنيك فلس أسود
 وعليك بالصدقات إن ثوابها لا ينتهي فهي السبيل الأرشد

ومن قصص قضاء الحوائج :

● ١ - أعرابي يطلب أربعة آلاف درهم

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة وهو في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكفه مكان، أرزق

الأعرابي أربعة آلاف درهم، قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما تقول يا أعرابي، قال الأعرابي: من أنت، فقال: أنا علي بن أبي طالب، قال: أنت والله حاجتي، قال عليه السلام: سل يا أعرابي، قال: أريد ألف درهم للصدقة، وألف درهم أقضي بها ديني، وألف درهم أشتري بها داراً وألف درهم أعتش بها، قال له عليه السلام: أنصفت يا أعرابي، إذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ﷺ فأقام الأعرابي أسبوعاً بمكة، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدينة، ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام، فلقى الحسن عليه السلام فقال: «أنا أدلك على دار أمير المؤمنين، فقال الأعرابي: من أبوك؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام، قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، قال: من جدك؟ قال: رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد قال: من أخوك؟ قال: حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها امش إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب، فدخل الحسن عليه السلام، وقال: يا أبا الأعرابي بالباب يزعم أنه صاحب ضمان بمكة، قال: فخرج إليه عليه السلام وطلب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال له: يا سلمان أعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله ﷺ على التجار، فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهماً وأحضر المال وأحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً لنفقته، فرجع الخبر إلى فقراء المدينة فاجتمعوا إليه والدرهم مصبوبة بين يديه فجعل عليه السلام يقبض قبضة ويعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله، فقالت فاطمة عليها السلام يا بن عم بعت الحديقة التي غرسها رسول الله ﷺ والدي، فقال: نعم بخير منها عاجلاً وأجلاً، قالت له: جزاك الله في ممشاك، ثم قالت: أنا جائعة وابنائي جائعان ولا شك أنك مثلنا فخرج عليه السلام ليقترض شيئاً ليصرفه على عياله، فجاء رسول الله ﷺ وقال: يا فاطمة أين ابن عمي، فقالت له: خرج يا رسول الله، فقال عليه السلام: هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقول له يبتاع لكم بها طعاماً وخرج رسول الله ﷺ، فجاء علي عليه السلام وقال: جاء ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة، قالت: نعم، وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سوداء هجرية، وذكرت له ما قال عليه السلام فقال: يا حسن قم معي فأتيا السوق، وإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الله الوفي الملي فقال: يا بني نعطيه الدراهم، قال: بلى والله يا أبت، فأعطاه عليه السلام الدراهم ومضى إلى باب رجل ليقترض منه شيئاً فلقى أعرابي ومعه ناقة فقال: إشتري مني هذه الناقة، قال عليه السلام: ليس معي ثمنها، قال: فإني أنظرك به، قال: بكم يا أعرابي، قال: بمائة درهم، قال عليه السلام: خذها يا حسن، ومضى فلقى أعرابي آخر: فقال: يا

علي أتبيع الناقة، قال له عليه السلام : وما تصنع بها قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك عليه السلام ، قال عليه السلام : إن قبلتها هي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها فبكم اشتريتها، قال: بمائة درهم، فقال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، فقال عليه السلام : خذها يا حسن، وسلم الناقة إليه والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نأخذ بها شيئاً فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة، قال عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه الثمن، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان لم أره فيه قبل ذلك على قارعة الطريق، فلما نظر إلي رسول الله تبسم وقال: يا أبا الحسن أطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها، فقلت: أي والله فذاك أبي وأمي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي. (إرشاد القلوب للديلمي ج ٢ ص ٢٢١)

● ٢ - من قضى لأخيه حاجة

قال ابن عباس: كنت مع الحسن بن علي عليه السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف حول الكعبة، فعرض له رجل من شيعته وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن علي ديناً لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عني.

فقال عليه السلام : ورب هذا البيت ما أصبح عندي شيء.

فقال: إن رأيت أن تستمهله عني، فقد هدني بالحبس.

فقال ابن عباس: فقطع الإمام الطواف وسعى معه.

فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألتست إنك معتكف؟

فقال: بلى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة صائماً نهاره وقائماً ليله). (فاعتبروا يا أولي الأبصار للإمام الشيرازي)

● ٣ - الشيخ عبد الكريم الحائري وإغاثة محتاج

كان للمرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري (ره) مؤسس الحوزة العلمية بقم المقدسة خادم يدعى - الشيخ علي - قال: في إحدى ليالي الشتاء كنت نائماً في ساحة منزل الشيخ، فسمعت صوتاً بالباب، فنهضت وفتحت الباب فوجدت امرأة فقيرة تقول: إن زوجي مريض وليس عندنا دواء ولا غذاء وحتى الفحم للتدفئة، فأجبتها بالقول، أيتها السيدة، لا نستطيع في هذا الوقت من الليل أن نعمل شيئاً، وأنا أعلم بأن الشيخ ليس بحوزته شيء حتى يقوم بمساعدتك.

فرجعت المرأة خائبة، فصاح بي الشيخ بعد أن سمع كلامنا، وقال لي: يا شيخ علي! إذا كان يوم القيامة وسأل الله مني ومنك، في هذه الساعة من الليل جاءت أمتي إلى باب داركم ولم تلبوا حاجتها؟ ماذا يكون جوابنا؟

فقلت: أيها الشيخ! ما الشيء الذي نستطيع أن نفعله الآن لهذه المرأة؟

فقال: أنت تعرف منزل هذه المرأة.

فقلت: أعرفه ولكن يصعب الذهاب إليه الآن حيث إن الشوارع مكسوة بالطين والثلج.

فقال: قم، نذهب.

فلما وصلنا رأينا زوجها المريض، وشاهدنا المنزل، ورأينا صحة أقوال المرأة.

فأمرني الشيخ بأن أذهب إلى الدكتور صدر الحكماء وأنقل له عن لسان الشيخ، أن يأتي لفحص الرجل المريض، فذهبت إلى الطبيب المعالج وجئت له فكتب له العلاج وأعطاني الورقة وذهب، فطلب مني الشيخ أن أذهب إلى صيدلية فلان لأشتري الدواء بحساب الشيخ، فذهبت وجئت بالأدوية، ثم طلب الشيخ مني أن أذهب إلى منزل فلان لأشتري كيساً من الفحم على نفقة الشيخ، فجئت بالفحم مع مقدار من الأكل.

والخلاصة، أن عائلة الفقير في تلك الليلة قد دخلها السرور من كل جانب، فمريضهم تحسنت حالته بعد تناول الدواء، وأكلوا الطعام، وتدفأوا.

ثم قال لي الشيخ: ما كمية اللحم التي تأتي بها إلى منزلنا؟

قلت: سبعمائة غرام، فقال: أعط نصفه إلى هذه العائلة كل يوم، والنصف الباقي يكفيننا،

ثم طلب مني أن نذهب لننام. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٤ - طريقة صحيحة لأحد العلماء في إعانة محتاج

روى أحد الأشخاص الموثقين من علماء النجف الأشرف قال: رأيت في النجف الأشرف السيد علي القاضي الطباطبائي يشتري الخس ولكن عكس ما شاهدته لدى المشتريين من انتقاء الخس الجيد كان ينتقي غير المرغوب فيه، ثم سلم حسابه لبائع الخس وتحرك من عنده، فاتبعته وقلت له: ما بالك لم تنتق الخس الجيد؟ فأجاب: بأن بائع هذا الخس رجل فقير وأحببت أن أساعده، وأردت أن لا تكون مساعدتي بشكل مجاني، حتى يمكن الحفاظ على شخصيته وماء وجهه من جهة، ومن جهة أخرى لا يتعود على أخذ المبلغ مجاناً، فهذا الخس الذي أخذته لم يكن أحد ليشتريه.

● ٥ - إسلام يهودي ببركة سخاء السيد المرتضى (عليه الرحمة)

كان للسيد المرتضى علم الهدى حوزة علمية غنية، وكان يُدرّس بها علوماً كثيرة، ويجري على تلامذته رزقاً، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته عليه كل شهر إثنا عشر ديناراً، وللقاضي ابن البرّاج كل شهر ثمانية دنانير.

وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد، فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت يحفظ به نفسه، فحضر يوماً مجلس المرتضى (ره) وسأله أن يأذن له في أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم، فأذن له بجرّاية تجري عليه كل يوم، فقرأ عليه برهة، ثم أسلم على يديه. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٦ - أعطنا مصرفنا!

روى العالم المتقي الحاج ميرزا محمد الصدر البوشهري (عليه الرحمة) قال: عندما سافر والذي المرحوم الحاج الشيخ محمد علي من النجف الأشرف إلى الهند كان لي ولأخي الشيخ أحمد من العمر ست وسبع سنين، وقد طال سفر والدي بحيث إن المبلغ الذي تركه والدي عند أمي قد نفذ، وقد بكينا من شدة الجوع وكان الوقت عصراً. وقد تعلقنا بأمتنا.

فقال لنا أمتنا: أسبغا الوضوء والبسا ثياباً طاهرة، وخرجت بنا من المنزل حتى دخلنا الصحن المقدّس. فقلت أمتنا: أنا أجلس في هذا الايوان، وأنتما إذهبا إلى الحرم وقولا لأمير المؤمنين عليه السلام: إن أبانا غائب ونحن الليلة جياع، وخذا من الإمام عليه السلام مصرفاً وأتيا به حتى أهتيا لكما عشاء.

فدخلنا الحرم ووضعنا رأسينا على الضريح المقدس وقلنا: إن أبانا غائب عنا ونحن جياع، ومددنا أيدينا إلى داخل الضريح وقلنا: أعطنا مصرفنا حتى يمكن لأمتنا أن تهتيا لنا عشاء ولم يمض من الوقت إلا قليلاً حتى حان أذان المغرب. وسمعنا صوت: قد قامت الصلاة، فقلت لأخي: إن أمير المؤمنين عليه السلام الآن مشغول بالصلاة يتصور ذلك لطفولته. قلت: إن حضرة الأمير عليه السلام يصلي صلاة الجماعة، وبعد ذلك جلسنا في زاوية من الحرم المطهر بانتظار انتهاء الصلاة، وبعد أقل من ساعة وقف شخص في مقابلتنا وأعطاني كيساً من المال وقال: «خذ هذا الكيس وسلّمه لأمك، وقل لها: في كل ما تحتاجه لتراجع المحل الفلاني حتى يأتي والدكما» وقد نسيت المحل الذي حولنا عليه.

والخلاصة: إن سفر والدنا قد دام شهوراً، وفي هذه المدة كنا نعيش بأحسن ما يكون حتى قدم علينا والدنا. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٧ - العنب صدقة للفقير

عن الإمام الصادق عليه السلام إنه كان علي بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن، فاشترت منه أم ولده شيئاً وأتته به عند إفطاره فأعجبه، فقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل، فقال لها: إحمليه إليه، قالت: يا مولاي بعضه يكفيه، قال: لا والله، وأرسله إليه كله، فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشترت له وأتت به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل، فأكل وقال: ما فاتنا منه شيء والحمد لله. (البحار ج ٤٦ ص ٨٩ ح ٧٧)

● ٨ - لقمة بلقمة.

بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يلعب بين يديها إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تركض خلفه وهي تقول يا ذئب إبني يا ذئب إبني!! .

فبعث الله ملكاً إنتزع الصبي من فم الذئب ورمى به إليها وقال لقمة بلقمة. (سفينة البحار

ج ٢)

● ٩ - النجاة من المأزق:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان في سفر، وكان معه في القافلة تجار ومعهم بضائع، وعلموا أن أمامهم في الطريق لصوص، فخافوا وأخذوا يتداولون مع الإمام عليه السلام في كيفية النجاة من المأزق.

فرأى أحدهم أن يدفن البضائع.

فقال عليه السلام: ربما لا تهتدون إليها بعد ذلك.

وقال آخر: ندعي أنها لك يا أبا عبد الله!!

فقالوا: أجل ما نضنع بها؟

فأشار عليهم الإمام عليه السلام أن يودعوها عند الله جل جلاله على أن يتصدقوا بنسبة منها،

ففعلوا ذلك، ومروا باللصوص فلم يتعرضوا لهم. (البحار ج ٣)



وهو إعطاء الآخرين من ماله وإمهالهم فترة زمنية حتى يرجعوا له ماله .

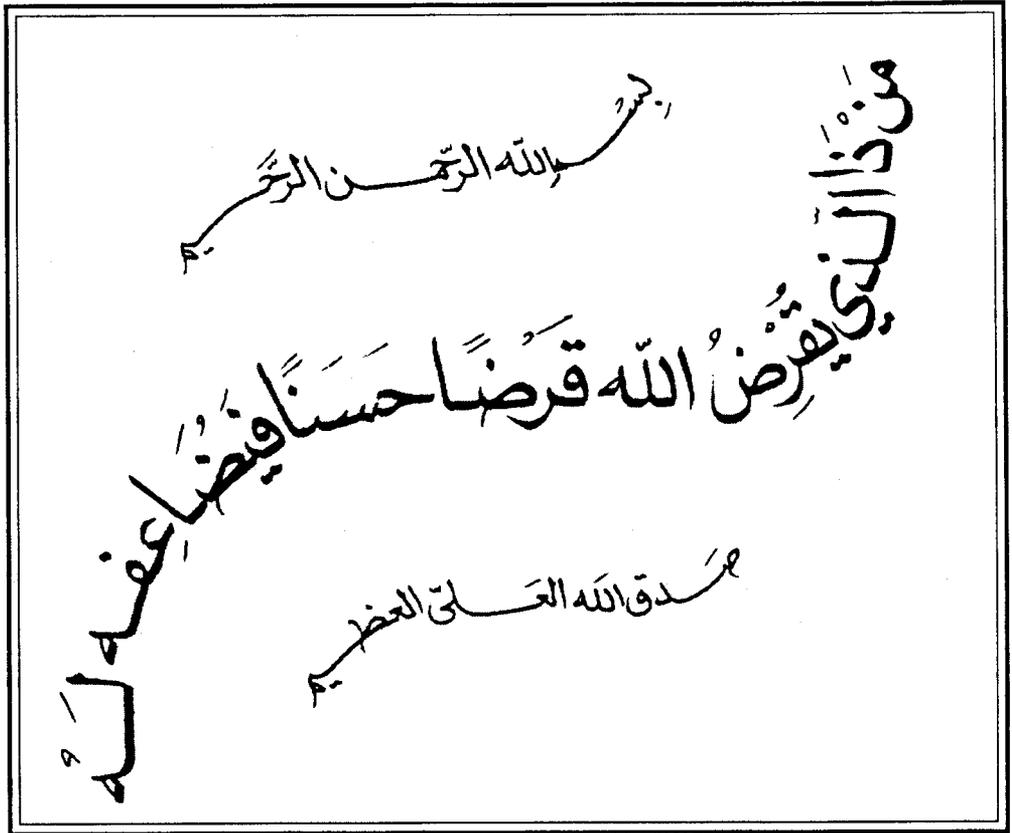
وهو من ثمرات السخاء لأن السخي تسمح نفسه بأن يقرض أخاه المحتاج بعض أمواله إلى حين استطاعته أن يرجعها كما تسمح نفسه بأن يبذل عليه أصل ماله .

والبخيل يشقُّ عليه ذلك، وثواب القرض عظيم .

● قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَوِّفَهُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ . [الحديد: ١١]

- قال رسول الله ﷺ: الصدقة بعشرة، والقرض بثماني عشرة وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربع وعشرين . (الكافي ج ٤ ص ١٠ ح ٣)
- وعن رسول الله ﷺ: رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً: الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبرائيل، ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة . (كنز العمال)
- عن رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنة: الصدقة بعشرة أمثالها والقرض بثمانية عشر . (المستدرک ج ١٢ ص ٣٦٤ ح ١٤٣١١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لأن أقرض قرضاً أحب إليّ من أن أصل بمثله . (البحار ج ١٠٠ ص ١٣٩ ح ٥)
- عن رسول الله ﷺ: من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة . (الفقيه ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨)
- عن رسول الله ﷺ: من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره، كان ماله في زكاة، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه إليه . (البحار ج ١٠٠ ص ١٣٩ ح ٤)
- وعن رسول الله ﷺ: من نفّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة . (كنز العمال)

- عن الرسول الأكرم ﷺ : من أراد أن تُستجاب دعوته وأن تكشف كُربته فليفرج عن معسر .
(كنز العمال ج ٦ ص ٢١٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : كما لا تحل لغريمك أن يمطلك وهو موسر ، فكذلك لا يحل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر . (التهذيب ج ٦ ص ١٩٢ ح ٤٣)





وهو أرفع درجات الجود والسخاء وهو أن يجود بالمال مع الحاجة إليه. وهو تفضيل الإنسان غيره على نفسه.

● قال تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]

- نزلت هذه الآية في علي وفاطمة عليهما السلام بعد أن تصدقوا على أحد الفقراء بما كان لديهم من قوت ليلتهم. (تفسير نور الثقلين ج ٥)

● وقال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَيَّ حُمِدًا مَشْكُورًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨-٩].

- نزلت هذه الآية في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد أن تصدقوا بطعامهم للفقراء. (تفسير نور الثقلين ج ٥)

● قال رسول الله ﷺ: من آثر علي نفسه آثره الله يوم القيامة الجنة. (تفسير نور الثقلين ج ٥)
● وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيثار أعلى المكارم. (غرر الحكم ص ٣٩٥ ح ٩١٥٩) وقال: الإيثار أعلى الإيمان. (غرر الحكم ص ٣٩٥ ح ٩١٥٨) وقال: أفضل السخاء الإيثار. (غرر الحكم ص ٣٩٦ ح ٩١٦٤)

ولقد آثر علي بن أبي طالب عليه السلام حياة رسول الله ﷺ على حياته ليلة المبيت فباهى الله به الملائكة، وأنزل الله فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. [البقرة: ٢٠٧].

● وعن الإمام علي عليه السلام: الإيثار أشرف الكرم. (غرر الحكم ص ٣٩٥ ح ٩١٥٧) وقال: الإيثار أحسن الإحسان وأعلى مراتب الإيمان. (غرر الحكم ص ٣٩٦ ح ٩١٦٢) وقال: الإيثار سجية الأبرار، وشيمة الأخيار. (غرر الحكم ص ٣٩٦ ح ٩١٦٣) وقال: الإيثار أفضل عبادة وأجل سيادة. (غرر الحكم ص ٣٩٥ ح ٩١٦١)

- عن الإمام علي عليه السلام : لا تكمل المكارم إلا بالعفاف والإيثار. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤١٨) وقال: بالإيثار على نفسك تملك الرقاب. (غرر الحكم ص ٣٩٦ ح ٩١٦٩) وقال: من آثر على نفسه بالغ في المروءة. (غرر الحكم ص ٣٩٦ ح ٩١٧٣)

ومن قصص الإيثار

١ - مسكين ویتيم وأسیر

روى الثعلبي وغيره من المفسرين أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما جددهما رسول الله وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت لولديك نذراً، فقال عليه السلام: إن برء ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى، وقالت فاطمة: مثل ذلك، وقالت جاريتها فضة إن برء سيدي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى عز وجل فالبسا العافية، وليس عند آل محمد عليهم السلام لا قليل ولا كثير فأجر علي عليه السلام نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير وأتى به إلى المنزل، فقسمت فاطمة سلام الله عليها إلى ثلاثة فطحنت ثلثاً وخبزت منه خمس أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة المغرب مع رسول الله، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فقال: أطعموه حصتي، فقالت فاطمة عليها السلام: كذلك والباقون كذلك فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام ثلثاً آخر وخبزته، وأتى أمير المؤمنين عليه السلام من صلاة المغرب مع رسول الله عليه السلام فوضع الطعام بين يديه فأتى يتيم من أيتام المهاجرين وقال: استشهد والدي يوم العقبة أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام والباقون فأطعموه ومكثوا ليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الثلث الباقي وطحنته وخبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلاة المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء أسير فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنة فإني أسير محمد عليه السلام فسمعه علي عليه السلام فأثروه وآثروه معه ومكثوا ثلاثة أيام لباليها لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع وقد فوا بنذرهم أخذ علي عليه السلام الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى وأقبل نحو رسول الله عليه السلام وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم

النبي ﷺ قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، فلما رآها النبي ﷺ قال: وا غوثاه أهل بيت محمد يموتون جوعاً! فهبط جبرائيل عليه السلام وقال: خذ يا محمد هتاك الله في أهل بيتك قال: وما آخذ يا جبرائيل، قال: ﴿هَلْ أُنْزِلَ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١] إلى آخر السورة ومن كان أكرم الناس كان أفضل الناس فيكون هو الإمام دون غيره. (إرشاد القلوب للدليمي ج ٢ ص ٢٢٢)

● ٢ - بات علي على فراش النبي ﷺ

روى أبو سعيد الخدري قال: لما خرج رسول الله ﷺ إلى الغار أوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فكلاهما اختارا حب الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت وبينه وبين محمد ﷺ فبات علي فراشه يقيه بنفسه اهبطاً إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرائيل ينادي من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، وأنزل الله عز وجل في حقه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتِيعَ مَهْرًا مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، وكل من كان كذلك وجب أن يكون هو الإمام دون غيره. (إرشاد القلوب للدليمي ج ٢ ص ٢٢٤)

● ٣ - ماتوا جميعاً عطشاً إيثاراً منهم على إخوانهم

في غزوة (أحد) صرع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وكانت الحياة باقية في أبدان بعض منهم، فأتى إلى واحد من المصروعين بما يشربه، كي لا يفارق هذه الدنيا عطشاناً فأبى أن يشرب.

وقال: ناولوا الماء لهذا المصروع بجنبي، فلعله أشد عطشاً مني!

أتوا بالماء إلى الثاني فأبى أن يشرب في حين أن بقية المصروعين عطاشى وأشار إليهم أن يعطوا الماء لمصروع آخر يعاني سكرات الموت قائلاً: لعل عطشي يكون أقل من عطشه! جاؤوا بالماء إلى الثالث، فقال:

إن في رمق من الحياة؛ فقدموا لذلك الصريع بجنبي فلعله أكثر عطشاً مني.

فذهبوا بالماء إلى الرابع.

وإلى الخامس.

وإلى السادس . .

وإلى السابع . .

وكلهم يمتنعون عن شرب الماء قبل أخيه المصروع بجنبهم خوفاً من أن يكون أظماً منهم ويحولون بالماء إلى الآخر .

فلما وصل الماء إلى الصريع السابع . . حوله إلى الصريع الأول . .

فجاؤوا به إلى الأول فلقوه ميتاً . .

ثم أتوا به إلى الثاني فإذا هو ميت . .

وإلى الثالث . .

وإلى الرابع . .

وهكذا . . إلى السابع

فما وجدوا واحداً منهم حياً!

وفارقت روحهم الدنيا عطشاً من دون أن يتذوقوا الماء وإيثاراً وإشفاقاً على إخوانهم!!

هكذا كان المسلمون الأول حتى استطاعوا أن يتربعوا على الحكم العالمي في مدة

قليلة . . . وقليلة جداً وهم قليلون بواسطة هكذا توجيهات نبوية طبقوها على حياتهم العملية،

فلم أصبنا - نحن المسلمين اليوم - مستعمرين ضعفاء أذلاء، رغم كثرة عددنا؟

إنه ليس إلا من العدا والبغضاء الذي يحمله كل واحد على إخوانه المؤمنين . ولم هذا

الشحناء والتقاذف؟

لأن فلاناً أصبح أكثر شهرة مني!

وفلاناً لم يمض على رأيي!

وفلاناً لم يتجه نحوي!

وفلاناً لم يتجه نحوي! وهكذا . . . (قصص توجيهية للسيد صادق الشيرازي)

● ٤ - إيثار في تبوك

روى حذيفة بن عدي: أنه في غزوة تبوك هلك بعض العسكر من غلبة العطش، وإني

أخذت ماء فطلبت ابن عمي فوجدته لم يبق له من العطش إلا نفس، فعرضت عليه الماء .

فقال: أبلغه إلى هشام واسقه .

فدنوت منه وعرضت عليه الماء فأحاله إلى آخر وقال: أسقه.

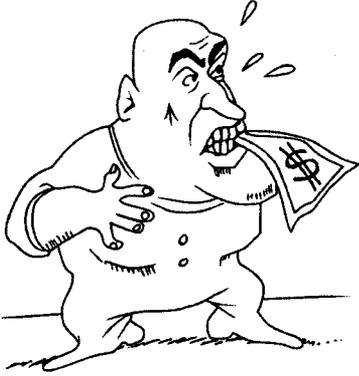
فلما دنوت من الثالث وجدته قد فارق روحه عطشاً، فرجعت إلى هشام لأسقيه فرأيته قد مات عطشاً فرجعت على ابن عمي فوجدته مضي من الدنيا عطشاً، (فاعتبروا يا أولي الأبصار للإمام الشيرازي)

● ٥ - أثر الآخرين حتى مات عطشاً:

يحكى أن رجلاً يضرب به المثل في الجود والكرم والإيثار وهو «كعب الأيادي» خرج مع قافلة تريد إحدى المدن البعيدة عن بلدهم وكان ذلك في حر الصيف فضلوا الطريق فلقبهم في أثناء الطريق رجل من بني النمر بن قاسط فصحبهم، فسحّ ماؤهم فكانوا يقتسمون الماء بينهم بحصص معينة وذلك أن يطرح حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحد منهم قدر ما يشرب الآخر.

ولما نزلوا للشرب ودار القدح بينهم حتى انتهى إلى كعب، رأى أن الذي صحبهم أثناء الطريق قد أخذ يُحد النظر إليه، فأثره على نفسه وقال للساقي: إسق أخاك النمري. فشرب نصيب كعب من الماء ذلك اليوم! ثم نزلوا من الغد منزلهم الآخر فاقتموا ماءهم كما فعلوا بالمرات الأولى، فنظر إليه النمري كمنظرة أمس، وقال كعب كقوله بالأمس إسق أخاك النمري، ثم ارتحل القوم وأما كعب فقد وقع إلى الأرض من شدة العطش والضعف، فالتفت إليه أقرانه وقالوا: يا كعب، ارتحل، فلم يكن له قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له: رد يا كعب، إنك وارد، فعجز عن الجواب.

ولما أيسوا منه خيموا عليه بثوبٍ يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه وذهبوا إلى الماء وشربوا وارتووا ثم أخذوا الماء إلى كعب فلما وصلوا إليه وجدوه ميتاً. (الموعظة الحسنة للشيخ علي حيدر)



وهو الإمساك حيث ينبغي البذل

وهو نتيجة حب الدنيا.

• قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَجْعَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾
[محمد: ٣٨].

• قال رسول الله ﷺ: والبخيل بعيد من الله،
بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار.
(المستدرک ج ٧ ص ١٣ ح ٧٥٠٩)

• وقال رسول الله ﷺ: لجاهل سخي أحب إلى الله من
عابد بخيل. (کنز العمال ج ٦ ص ٣٢٨)

• وعن الإمام الصادق عليه السلام: (خياركم سمحاؤکم وشرارکم بخلاؤکم). (الكافي ج ٤ ص ٤١
ح ١٥)

• وقال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: حرمت الجنة على المئان والبخيل والقنات وهو
التمام. (الفتاوى ج ٤ ص ١٧ ح ٤٩٦٨)

• عن الإمام علي عليه السلام: البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يُقاد به إلى كل سوء.
(الوسائل ج ٧ ص ٢٩ ح ٧٥٦٠)

• عن الإمام المهدي عليه السلام: إني لأستحي من ربي أني أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له
الجنة وأبخل عليه بالدينار والدرهم، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة لك لكننت
بها أبخل، وأبخل، وأبخل!!! (مصادقة الإخوان ص ٦٢ ح ١)

• وعن الإمام الهادي عليه السلام: البخل أذم الأخلاق. (البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٣٦)

• عن الإمام علي عليه السلام: البخل بالموجود سوء ظن بالمعبود. (غرر الحكم ص ٢٩٢ ح ٦٥١٢)

• عن الإمام علي عليه السلام: أبخل الناس من بخل على نفسه بماله وخلفه لوارثه. (غرر الحكم
ص ٢٩٤ ح ٦٥٨٥)

ومن البخل:

- ١ - البخل بالسلام . عن الإمام الصادق عليه السلام : البخيل من بخل بالسلام . (البحار ج ٧٣)
- ٢ - عن رسول الله ﷺ : البخيل حقاً من ذُكرت عنده فلم يصلِّ عليّ . (الوسائل ج ٧ ص ٢٠٤ ح ٩١١٩)
- ٣ - عن رسول الله ﷺ : أبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه . (الفقه ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٤٠)

من نتائج البخل:

- ١ - قلة الأصدقاء وكثرة الأعداء :
- عن الإمام علي عليه السلام : بالبخل تكثر المسبّة . (غرر الحكم ص ٢٩٣ ح ٦٥٧٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : النظر إلى البخيل يقسي القلب . (البحار ج ٧٥ ص ٥٣ ح ٨٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام : ليس لبخيل حبيب . (غرر الحكم ص ٢٩٣ ح ٦٥٤٠)
- ٢ - البخل ذل :
- عن الإمام علي عليه السلام : من بخل بماله ذلّ . (غرر الحكم ص ٢٩٣ ح ٦٥٥٨)
- ٣ - تعجيل الفقر :
- عن الإمام علي عليه السلام : عجبت للشقي البخيل ، يتعجل الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء . (غرر الحكم ص ٣٧٠ ح ٨٢٧٣)
- ٤ - قد يؤدي إلى قطيعة الرحم :
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لا يطمعن البخيل في صلة الرحم . (البحار ج ٦٩ ص ١٨٩ ح ١)
- ٥ - الكسب الحرام :
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن البخيل من كسب مالاً من غير حلّه ، وأنفقه في غير حقّه . (الوسائل ج ٩ ص ٣٨ ح ١١٤٦٨)
- ٦ - قلة الراحة :
- عن رسول الله ﷺ : أقل الناس راحة ، البخيل . (الفقيه ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٤٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : كثرة العلل آية البُخل . (البحار ج ٧٤ ص ٢١٠ ح ١)

● ٧ - الإمتناع عن إخراج الحقوق الشرعية .

ومن قصص البخل

● ١ - البخيل والقدر

طبخ بعض البخلاء قدراً من الطعام، وجلس يأكل مع زوجته فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام!

فقالت إمرأته: وأي زحام وليس هنا إلا أنا وأنت.

قال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر!

● ٢ - البخيل مع الفقراء

اشترى أحد البخلاء، داراً وانتقل إليها، فوقف ببابه سائل، فقال له البخيل: يفتح الله عليك. ثم وقف ثانٍ، فقال له مثل ذلك. ثم وقف ثالث، فقال له مثل ذلك. فالتفت إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السؤال في هذا المكان!

فقالت: ما دامت الأعطيات على هذا المنوال فلا بأس علينا من كثرة السائلين.

● ٣ - الحاكم البخيل:

كان أبو جعفر المنصور، الحاكم العباسي الظالم، بخيلاً إلى درجة كبيرة حتى بات يضرب به المثل في بخله، ومما ينقل في ذلك، ما ذكره أحد مقربيه، وهو بشر المنجم، يقول: دعاني أبو جعفر يوماً عند المغرب فبعثني في بعض الأمر، فلما رجعت رفع ناحية مصلاً، فإذا دينار، فقال: خذ هذا واحتفظ به.

فأخذته فهو عندي إلى الساعة مخافة أن يطالبني لأنه لم يقل خذه لك.

المنصور طلب نجاراً فقال له: أريدك قبل أن أتوجه إلى المسجد وأصلي، أن تصنع لي باباً سرياً أرى من خلاله الحاضرين في المسجد لأداء الصلاة وأطلع عليهم!

يقول النجار: لقد طلب مني الحاكم هذا الأمر، والوقت ينذر بحلول الصلاة فصنعت له الباب قبل أن يرتاد الأذان مسامع المصلين، وجاء وأبدى إعجاباً كبيراً بالباب. وقال لي: أحسنت، بارك الله فيك، ثم ناوله درهمين!!

وذات مرة مرض المنصور، فاستدعى طبيباً له، وعالجه فتمائل للشفاء. وقدم له رغيفاً من الخبز في مقابل إنقاذه من المرض، إلا أن الطبيب علق الرغيف في رقبته. وأخذ يتجوّل في

السوق! وانهاالت استئلة الناس عليه دهشة قائلين: ما السبب في تعليقك الرغيف على رقتك؟ فأجاب في سخرية:

جائزة الأمير على طبابتي له، وعلى شفائه وإنقاذ حياته.

ودق الخبر ردهات قصر المنصور، فاستدعاه وقال له بصلافة: إنك لا تستحق رغيفاً كاملاً مقابل طبابتك لي، فأخذ ثلاثة أرباع القرص وأعطى الطبيب الباقي!

● ٤ - ذهب ماشياً إلى قبره:

كان العجوز يحتضر، وذات يوم زاره قريبان وجلسا قرب سريره يبحثان في الترتيبات اللازمة لجنازته. فقال أحدهما: أظن أن عربة نقل وسيارة واحدة تكفيانه.

فقال الآخر: إذا كانت تلك مسألة اقتصاد، ففي إمكاننا أن نستغني عن العربة ونحمل النعش على الأكتاف. وازداد نقاشهما في هذا الأمر.

عندئذ هب المحتضر من فراشه وقال: «اسمعا. . ناولاني سروالي، فقد قررت أن أذهب ماشياً إلى المقبرة!».

● ٥ - التين تحت السرير:

استأذن رجل على بعض البخلاء وقد أهدي له تين مع أول أوانه. فلما أحسّ البخيل بدخوله تناول الطبق فوضعه تحت السرير وبقيت يده معلقة. ثم قال للرجل ما جاء بك هذا الوقت؟

قال: يا سيدي، مررت الساعة بدار فلان، فسمعت جاريته تقرأ لحناً ما سمعت قط أحسن منه، فلما علمت من شدة محبتك للقرآن وسماعك للألحان، حفظته وجئت لأقرأه عليك.

قال: فهاته.

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، والزيتون، وطور سنين.

فقال: ويلك! أين التين؟

قال: تحت السرير. (نثر الدر)



وهو أشد من البخل حيث إن البخيل يبخل بما في يده والشحيح يبخل بما في يده وبما في أيدي الناس ولا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحلال أو بالحرام ولا يشبع بما رزقه الله عز وجل .

● قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . [التغابن: ١٦]

● قيل للإمام علي عليه السلام : أي الخلق أشح؟ قال :

من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه . (الفقيه ج ٤ ص ٢٨١ ح ٥٨٢٣)

● وقال الإمام الصادق لأحدهم: أتدري من الشحيح؟ قال: هو البخيل فقال عليه السلام : الشح

أشد من البخل، إن البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده، حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام، ولا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله . (الكافي ج ٤ ص ٤٥ ح ٧)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : إنما الشحيح من منع حق الله وأنفق في غير حق الله عز وجل .

(الوسائل ج ٩ ص ٣٩ ح ١١٤٦٩)

● وسأل الإمام علي عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام . . . ما الشح؟

فقال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقت تلفاً . (الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ١١٤٦٦)

● قال رجل لآخر شحيح: لم لا تدعوني إلى طعامك؟ قال: لأنك جيد المضغ، سريع البلع،

إذا أكلت لقمة هيأت أخرى . فقال: يا أخي، أتريد إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بين

كل لقمتين . (نهاية الارب ج ٣)

نتيجة الشح:

١ - يؤدي إلى الكذب والظلم والقطيعة .

● يفعل ذلك حتى يحافظ على ما عنده فيظلم نفسه وعياله ودينه ومجتمعه حيث لم يعطهم حقوقهم ويكذب حتى لا يعطي وحتى يحصل على ما يريد ويقاطعه الناس ومنهم أرحامه لأن الشح من الأخلاق السيئة التي يتعد الناس عن صاحبها.

٢ - يؤدي الشح بالإنسان إلى منع الزكاة والخمس والصدقة.

● قال الإمام علي عليه السلام : ... وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح . (الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ١)

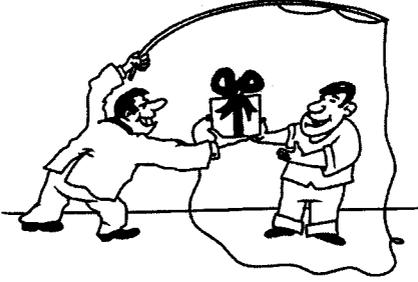
● يقول الشاعر:

أحذر من الشح المعيب مجانباً آفاته فهو السقام الأصعبُ
وانهج لدرب السالكين بجودهم بذلوا الطعام وإنهم هم أسغب
كالعترة الأطهار حين تَضَوَّعُوا جوعاً ثلاثاً والمكارم تُرغَبُ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

* وَحَرَامٌ عَلَى الْجَنَّةِ

* أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيحٌ *



وهو الذي يفتخر على الآخرين إذا أعطى لهم شيئاً
والمتان بعمله هذا يفسد ثواب عطاءه للناس .

• قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل حرّمت
الجنة على المتان والبخيل والقتات وهو التمام .
(الفقيه ج ٤ ص ١٧ ح ٤٩٦٨)

• وعن النبي ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل :
المتان الذي لا يعطي شيئاً إلا بمئته والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالحلف الفاجر . (الوسائل
ج ٩ ص ٤٥٤ ح ١٢٤٨٤)

• وعن الإمام علي عليه السلام : ترك المن زينة المعروف . (البحار ج ٧٤ ص ١٣٣ ح ٤١)

• وعن الإمام علي عليه السلام : المن يبطل الإحسان . (المستدرک ج ٨ ص ٤٥٩ ح ١٠٠٤)

• وعن الإمام علي عليه السلام : شرّ النوال ما تقدمه المطل وتعقبه المن . (غرر الحكم ص ٢٨٩
ح ٨٩٢٨) (والمطل : إطالة إجابة الحاجة وتأجيلها مرة بعد أخرى)

• وعن الإمام الصادق عليه السلام : المن يهدم الصنعة . (فروع الكافي ج ٤ ص ٢٢ ح ٢)

عن أمير المؤمنين عليه السلام ..

بِقِلِّ الْمَتَانِ
وَالْبَخِيلِ
يُفْسَدُ الْإِحْسَانُ



إشتداد الحرص على الشيء واشتهاء له .
وهو من الأخلاق السيئة وأصل الشرة من الطمع .
فالإنسان بطبعه ميال إلى ملاذ الدنيا تَوَاق إلى تحصيل
أكبر قدر ممكن منها فالبطن لا يمل من الطعام والغريزة دائمة
الإشتعال ، وحتى لو عجز عن الزيادة ولكنه يدخر أعظم قدر
ممكن لمجرد الشرة .

● عن الإمام علي عليه السلام : إياك والشرة فإنه يفسد الورع
ويدخل النار . (غرر الحكم ص ٢٩٦ ح ٦٦٧٣)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : إياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم فإن من
انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا ، حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها . (الكافي ج ٨
ص ٢ ح ١)

الشرة من الشر:

● عن الإمام علي عليه السلام : الشرة أس كل شر . (غرر الحكم ص ٢٩٦ ح ٦٦٥٧) . وقال : العفة
رأس كل خير . (غرر الحكم ص ٢٥٥ ح ٥٢٩٩) . وقال : إياك والشرة فإنه رأس كل دنية وأُس
كل رذيلة . (غرر الحكم ص ٢٩٦ ح ٦٦٦١) . وقال لكل شيء بذر وبذر الشر ، الشرة . (غرر
الحكم ص ٢٩٦ ح ٦٦٦٦) . وقال : الشرة جامع لمساويء العيوب . (غرر الحكم ص ٢٩٦
ح ٦٦٥٦) . وقال : إياكم ودناءة الشرة والطمع ، فإنه رأس كل شر ، ومزرعة الذل ، ومهين
النفس ، ومتعب الجسد . (غرر الحكم ص ٢٩٦ ح ٦٦٧٤) . وقال : يستدل على شر الرجل
بكثره شره وشدة طمعه . (غرر الحكم ص ٢٩٦ ح ٦٦٦٨) .

نتيجة الشرة:

- ١ - الإنسان الشرة لا يرضى بما يحصل عليه ويطلب المزيد .
- ٢ - الفضيحة أمام الناس وانكشاف عيوبه .

- ٣ - ظهور الأخلاق السيئة واضحة أمام الناس ومنها الغضب فالشره يغضب إن لم يحصل على ما يريد.
- ٤ - الشره يؤدي إلى الذل لأن يسأل المزيد وبذل نفسه لذلك الطلب.
- ٥ - يلام الشره من الناس دائماً في محاولة لإصلاحه.

علاج الشره:

- ١ - أن يعلم الإنسان أن رزقه على الله عز وجل بمقدار معين ومحدد فلا يطلب ما ليس مقدرأ له.
- ٢ - يجب على الإنسان أن يكون عفيفاً فلا يطلب ما لا يحل له ويتعد عن كل ما يثير شهواته وغرائزه.
- ٣ - ليعلم الإنسان أن الشره من الصفات المكروهة عند الناس فحتى يكون محبوباً عندهم يحاول أن لا يأخذ إلا ما هو مقدرأ له ولا يكون طالباً للمزيد المكروه.
- ٤ - ليعلم الإنسان أنه حين يحاول أن يكون حريصاً على أخذ الكثير من أمور الدنيا فإنه قد يأخذ حق الآخرين الذين لا يطلبون إلا حقهم.
- عن الإمام علي عليه السلام: ضادوا الشره بالعفة. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤١٠)

ومن قصص الشره:

١٠ - نصب فخاً فصاده.

قال الحكيم إن رجلاً كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفوراً واقفاً على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخاً فصاده، فلما هم بذبحه أنطقه الله عز وجل بقدرته، فقال لصاحب البستان: إنك تهتم بذبحي وليس في ما يشبعك من جوع ولا يقويك من ضعف فهل لك في خير عما هممت به؟ قال الرجل: ما هو؟ قال العصفور: تخلي سبيلي واعلمك ثلاث كلمات إن أنت حفظتني كن خيراً لك من أهل ومال هو لك، قال: قد فعلت فأخبرني بهن، قال العصفور: إحفظ عني ما أقول لك: لا تأس على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون، ولا تطلبن ما لا تطيق، فلما قضى الكلمات خلى سبيله، فطار فوق على بعض الأشجار، ثم قال للرجل: لو تعلم ما فاتك مني لعلمت أنك قد فاتك مني عظيم جسيم من الأمر، فقال الرجل وما ذاك؟ قال العصفور: لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الأوزة فكان لك في ذلك غنى

الدهر، فلما سمع الرجل منه ذلك أسر في نفسه ندماً على ما فاته، وقال: دع عنك ما مضى، وهلم أنطلق بك إلى منزلي فأحسن صحبتك وأكرم مثواك، فقال له العصفور: أيها الجاهل ما أراك حفظتني إذا ظفرت بي، ولا انتفعت بالكلمات التي افتديت بها منك نفسي، ألم أعهد إليك ألا تأس على ما فاتك ولا تصدق ما لا يكون، ولا تطلب ما لا يدرك؟ أما أنت متفجع على ما فاتك وتلتمس مني رجعتي إليك وتطلب ما لا تدرك، وتصدق أن في حوصلتي درة كبيضة الأوزة، وجميعي أصغر من بيضها، وقد كنت عهدت إليك أن لا تصدق بما لا يكون. (بحار الانوار ج ٧٥ ص ٤١٥)

● ٢ - كاد الشره أن يقوده للقتل .

نظر رجل من الطفيليين إلى قوم من الزنادقة يسار بهم إلى القتل، فرأى لهم هيئة حسنة، وثياباً نفيسة، فظنهم يدعون إلى وليمة، فتلطف حتى دخل في ليفهم وصار واحداً منهم. فلما بلغ صاحب الشرطة قال: أصلحك الله، لست والله منهم، وإنما أنا طفيلي ظننتهم يدعون إلى صنيع فدخلت في جملتهم!

فقال: ليس هذا مما سينجيك مني، أضربوا عنقه!

فقال الطفيلي: أصلحك الله، إن كنت ولا بدّ فاعلاً، فأمر السيف أن يضرب بطني بالسيف، فإنه هو الذي ورّطني هذه الورطة!

فضحك صاحب الشرطة، وكشف عنه، فأخبروه أنه طفيلي معروف. فخلّى سبيله.

عن أمير المؤمنين عليه السلام

الشره
جامع مساوي العيوب

الإسراف (التبذير)



وهو البذل حيث ينبغي الإمساك وهو مجاوزة الحد وهو فعل مذموم .

• قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ . [الفرقان : ٦٧]

• وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾ . [الإسراء : ٢٧]

• وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ . [الأنعام : ١٤١]

• وقال عز وجل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . [الأعراف : ٣١]

• سأل الإمام الصادق عن قول الله عز وجل ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء : ٢٦] قال عليه السلام: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد . (المستدرک ج ١٥ ص ٢٦٩ ح ١٨٢١١)

• وعن الإمام الصادق عليه السلام: إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن (الكافي ج ٦ ص ٤٩٩ ح ١٤)

• وعن الإمام الكاظم عليه السلام: من كان له مال فإياه والفساد فإن إعطاءك المال في غير وجهه تبذير وإسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله . (المستدرک ج ١٢ ص ٣٥١ ح ١٤٢٦٥)

• وعن الإمام علي عليه السلام: الإسراف مذموم في كل شيء إلا في أفعال البر . (غرد الحكم ص ٣٥٩ ح ٨١٢٠)

• وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان : ٦٧] تلا أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام هذه الآية، فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، ثم قبض قبضة أخرى فأرخی كفها كلها، ثم قال: هذا الإسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخی بعضها أمسك بعضها وقال: هذا القوام . (الكافي ج ٤ ص ٥٤ ح ١)

علامات المسرف:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له. (الفقيه ج ٣ ص ١٦٧ ح ٣٦٢٤)
- وعن رسول الله ﷺ: أما علامات المسرف فأربعة: العمى والسهو واللهو والتسيان. (تحف العقول ص ٢١)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء. (تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٦٢١)
- وعن الإمام علي عليه السلام: إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف. (غرر الحكم ص ٣٥٩ ح ٨١٢١)

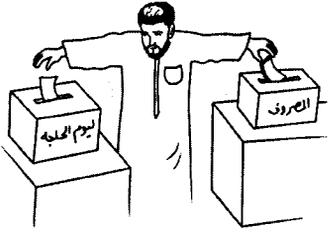
من الإسراف:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن القصد أمر يوحبه الله عز وجل وإن السرف يبغضه الله، حتى طرحك النواة فإنها تصلح لشيء وحتى صبتك شرابك. (الكافي ج ٤ ص ٥٤ ح ٢)
- وعن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام فدعا برطب فأقبل عليه بعضهم يرمي بالنوى، قال: وأمسك أبو عبد الله يده فقال: لا تفعل إن هذا من التبذير والله لا يحب الفساد. (البحار ج ٧٢ ص ٣٠٣ ح ٥)
- عن رسول الله ﷺ: إن من السرف أن تأكل كلما اشتهيت. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٤٧)

ومن قصص الإسراف:

● إسراف الظالمين.

ذكروا في أوصاف قصور وأثاث وفرش وما إلى ذلك، سواء عند كسرى أو قيصر أو خلفاء بني أمية أو خلفاء بني العباس أو خلفاء العثمانيين الشيء المدهش حقاً، فذات مرة جاء وفد ملك الروم إلى هارون العباسي في بغداد وقد صف هارون على طريقه مائة وثمانين ألفاً من الخدم والحشم بثياب واحدة وهيئة واحدة سيوفهم مشهورة وهم متسربلون بالحديد، وفرش للوفد ثمانية وعشرين ألف سجادة من أثنى السجاد، وأقام لهم أربعين ألف ستراً من الديداج والحرير بإضافة سائر التزيينات. وإذا حل الليل أضاء الطريق بسلسلة من المصابيح وكان طول ذلك أربعة فراسخ، وصف لهم في مدخل القصر الوحوش المدربة من السباع والفهود لتحبيهم. أما داخل القصر والذي كان يسمى بقصر الخلد ففيه الشيء الكثير من الترف والسرف والتبذير والإستعلاء والكبرياء وفي نفس هذا الوقت كان في بغداد بل سائر بلاد الإسلام الفقر المدقع والمسكنة الشديدة لطوائف كثيرة من الناس ممن لا يجدون حتى لقمة العيش وسترة الجسد وظل جدار. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)



وهو التوسط بين التبذير والتضييق في كل الأمور
وخصوصاً في إنفاق المال .

وهو ضروري لكل إنسان لأنه ينبغي له أن يدخر من
ماله جزءاً ولو يسيراً ليكون له مساعداً عند الحاجة .

● عن النبي ﷺ : من اقتصد أغناه الله . (تنبيه الخواطر ج ١
ص ١٦٧)

● عن الإمام علي عليه السلام : الإقتصاد ينمي القليل ، (غرر الحكم ص ٣٥٢ ح ٨٠٦٢) وقال :
الإسراف يفني الجزيل . (غرر الحكم ص ٣٥٩ ح ٨١١٨)

● عن الإمام علي عليه السلام : إن القصد أمر يحبه الله عز وجل ، وإن السرف يبغضه . (الكافي ج ٤
ص ٥٢ ح ٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتر . (الفقيه ج ٢ ص ٦٤ ح ١٧٢١)

● عن الإمام العسكري عليه السلام : للإقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل . (البحار ج ٦٦ ص ٤٠٧
ح ١١٥)

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

فَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِأَقْتِدَاءٍ
لَمْ يَأْتِ بِإِقْتِدَاءٍ



وهي أخذ الأموال والهدايا والجوائز بدون إستحقاق والهدف من أخذها تسهيل وتقديم المصالح للآخرين بدون وجه حق.

ومن نتائج الرشوة:

- ١ - تؤدي إلى تعطيل الكثير من الحقوق العامة والخاصة لأن الراشي قد لا يقبل أن يؤدي حتى أعماله العادية إلا بعد أن يأخذ الزيادة من الناس.
- ٢ - تؤدي إلى انتشار الظلم في المجتمع الذي لا ينهى عن الرشوة ولا يحاسب المرتشين.
- ٣ - تتسلط على المجتمع مجموعة من أصحاب المصالح والذين لا يهمهم الأخلاق الحميدة لأن كل ما يريدونه يحصلون عليه بالرشوة.

قيل:

الرشوة
تؤدي إلى الظلم
وتعطيل الحقوق



وهو أن يُبقي التاجر أو البائع ما لديه من مواد يحتاجها الناس أشد الإحتياج رغبةً منه في زيادة قيمة هذه المواد.

- عن رسول الله ﷺ : لا يحتكر إلا الخوانون . وقال : المحتكر ملعون . وقال : يحشر الحكارون وقتلة الأنفس إلى جهنم في درجة . (كنز العمال ج ٤ ص ١٠١)
- عن الإمام علي عليه السلام : الإحتكار داعية الحرمان . وقال : الإحتكار شيمة الفجار . (غدر الحكم ص ٣٦١ ح ٨٢٠٣) وقال : الإحتكار شيمة الأشرار . (غدر الحكم ص ٣٦١ ح ٨٢٠٤) وقال : الإحتكار رذيلة . (غدر الحكم ص ٣٦١ ح ٨٢٠٠٠) وقال : المحتكر محروم . (غدر الحكم ص ٣٦١ ح ٨٢٠٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : كل حكرة تضرّ بالناس وتغلي السعر عليهم فلا خير فيها . (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢٧٤ ح ١٥٣٣٧)
- وسئل الإمام الصادق عليه السلام : الرجل يحتكر الطعام ويترتص به هل يصلح ذلك؟ قال : إن كان الطعام كثيراً يسع الناس فلا بأس وإن كان الطعام قليلاً لا يسع الناس فإنه يكره أن يحتكر الطعام ويترك الناس ليس لهم طعام . (الكافي ج ٥ ص ١٦٥ ح ٥)
- وقال رسول الله ﷺ : الجالب مرزوق والمحتكر ملعون . (الفتاوى ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٣٩٦١)
- وعنه عليه السلام : عن جبرائيل عليه السلام : قال : إطلعت في النار فرأيت وادياً في جهنم يغلي فقلت : يا مالك لمن هذا؟ فقال : لثلاثة ، المحتكرين والمدمنين الخمر والقوادين . (الوسائل ج ١٧ ص ٤٢٦ ح ٢٢٩١٠)
- وعن الإمام علي عليه السلام : المحتكر آثم وعاصي . (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢٧٤ ح ١٥٣٣٦)

والزهد ليس أن لا تملك شيئاً ولكن أن لا يهدأ قلبك ولا يفتلك شيئاً



يملكك شيء.

وهو أيضاً أن لا يريد الدنيا بقلبه ويتركها أيضاً بجوارحه إلا بقدر الضرورة لبدنه. وهو أيضاً تفضيل الآخرة ونعيمها على الدنيا وما فيها من رغبة في الدرجات العليا ويعتبر الزاهد ملكاً في الدنيا لأنه لا يطمع في شيئاً منها ويكتفي بما لديه من نعم الله.

- قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يؤتبه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا.
- وقال ﷺ: «إزهد في الدنيا يحبك الله وإزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس». (التهديب ج ٦ ص ٣٧٧ ح ٢٢٣)
- وقال ﷺ: الزهد ليس بتحريم الحلال ولكن أن يكون بما في أيدي الله أوثق منه بما في يديه. (الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ح ٢٠٨٣٩)
- وقال ﷺ: إن ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى. (الكافي ج ٢ ص ١٤٠ ح ٤)

ومن علامات الزاهد:

- ١ - لا يفرح بموجود ولا يحزن على مفقود قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. [الحديد: ٢٣]
- ٢ - يستوي عنده ذامه ومادحه.
- ٣ - أنسه بالله تعالى ويشغل قلبه حب الله فقط وحلاوة طاعته.
- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الزاهد:
فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته، فهو مستريح. (الكافي ج ٢ ص ٤٥٥ ح ١٣)

- عن النبي ﷺ: في حديث أنه قال: قلت يا جبرائيل: فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحب من يحب خالفه، ويُبغض من يُبغض خالفه، ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإنّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين ما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ ننتها، ويتحرّج عن حطام الدنيا، وزينتها كما يتجنّب النار أن تغشاه، وقصر أمله، وكأن بين عينيه أجله. (الوسائل ج ١٥ ص ١٩٤ ح ٢٠٢٥٧)
- سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا؟ قال: «الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه. (الفقيه ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٦١)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: إنّ علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، تركهم كلّ خليط وخليط، ورفضهم كلّ صاحب لا يريد كما يريدون، ألا وإنّ العامل لشواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا... (تحف العقول ص ٢٧٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره، ولم يشغل الحلال شكره. (البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: الزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، والذلّ على العزّ، والجهد على الرّاحة، والجوع على الشّبع، وعاقبة الأجل على محبة العاجل، والذّكر على الغفلة، ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة. (البحار ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٢٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: الزاهدون في الدنيا قوم وُعطوا فاتعظوا، وأخيفوا فحذروا، وعُلموا فتعلّموا، وإن أصابهم يُسّرّ شكروا، وإن أصابهم عُسرٌ صبروا. (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢١٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا يكون زاهداً حتّى يكون متواضعاً. (البحار ج ٧٥ ص ٨ ح ٦٤)
- قال الحواريون لعيسى عليه السلام: ما لك تمشي على الماء ونحن لا نقدر على ذلك؟ فقال لهم: وما منزلة الدينار والدرهم عندكم؟ قالوا: حسن، قال: لكنهما عندي والمدر سواء. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٥٦)

من نتائج الزهد:

١ - حسن العبادة.

- عن النبي ﷺ: ما تعبدوا لله بشيء مثل الزهد في الدنيا. (البحار ج ٦٧ ص ٣٢٢ ح ٣٨)

٢ - الزهد ربيع وخير.

- عن الإمام علي عليه السلام : الزهد متجر رابح . (غرر الحكم ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٢)
- وعنه عليه السلام : الزهد ثروة . (نهج البلاغة ص ٤٦٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا . (الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : لن يفتقر من زهد . (غرر الحكم ص ٢٧٦ ح ٦٠٩٣)
- ٣ - الزهد زينة .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى لموسى : يا موسى إنه لن يترين المتزينون بزينة أزين في عيني مثل الزهد . (البحار ج ٧٤ ص ٩٤ ح ١)
- ٤ - الزهد نور ومعرفة .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الزهد في الدنيا نور الجلال عليهم ، وأثر الخدمة بين أعينهم ، وكيف لا يكونون كذلك وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه؟! . (البحار ج ٧٥ ص ٢٧٨ ح ١١٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : إزهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ، ولا تغفل فلست بمغفول عنك . (البحار ج ٦٧ ص ٣١٩ ح ٣٥)
- ٥ - الزهد حكمة وسلامة .
- قال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر! ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، ويبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام . (البحار ج ٧٤ ص ٨٢ ح ١)
- قال النبي صلى الله عليه وآله : من يرغب في الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلم ، وهدى بغير هداية ، واذهب عنه العماء وجعله بصيراً . . . (البحار ج ٧٤ ص ١٦٥ ح ١٨٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة . (غرر الحكم ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٤)
- ٦ - إنشراح الصدر وراحة القلب .
- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله : الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، والرغبة فيها تتعب القلب والبدن . (كنز العمال)

● وعن الإمام علي عليه السلام : إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له عز وجل فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيد فيها وإن حرص .
(الوسائل ج ١٦ ص ١١ ح ٢٠٨٢٩)

● عن النبي صلى الله عليه وآله : من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . (الكافي ج ٢ ص ٥٠ ح ١)

ما يؤدي إلى الزهد:

١ - ذكر الآخرة ونعيمها وعذابها .

● من وصايا الإمام علي عليه السلام لإبنيه الحسن عليه السلام وأكبر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم فإن ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك (البحار ج ٧٤ ص ٢٠٧ ح ١)
٢ - ذكر الموت .

● عن الإمام الباقر عليه السلام : أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا . (الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ١٣)
٣ - السيطرة على الشهوة .

● عن الإمام علي عليه السلام : كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم تمت شهوته؟ (غرد الحكم ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٤)

ومن قصص الزهد:

١٠ - زهد المقدس الأردبيلي

ذكر أنه لم يكن في السابق مثل ما هو عليه اليوم من مشاريع مياه وشبكات مائية، بل كان الناس يعيشون على مياه الأنهار والآبار ، ويستقون منها بالدلاء، وفي ذات مرة ذهب الشيخ أحمد المعروف بالمقدس الأردبيلي إلى البئر ليستقي منها الماء فيتوضأ به ويصلي صلاة الليل، لكنه لما أخرج الدلو رآه مملوءاً بدل الماء بالأحجار الكريمة، فصحبها الشيخ المقدس في البئر وقال بتواضع: ان «أحمد» يريد الماء لوضوئه وصلاته، ولا يريد الأحجار الكريمة لتشغله عن صلته وعن ذكر ربه .

ثم ألقى الدلو في البئر، واستقى مرة ثانية وإذا بالدلو يخرج للمرة الثانية مملوءاً بالأحجار الكريمة نفسها، صحبها الشيخ المقدس في البئر ثانية وقال بتضرع: يا رب إن «أحمد» يريد الماء لوضوئه وصلاته، ولا يريد الأحجار الكريمة لتشغله عن ذكرك وعن عبادتك .

ثم ألقى الدلو في البئر واستقى ثلاثة، وإذا بالدلو يخرج وللمرة الثالثة مملوءاً بالأحجار الكريمة، فألقاها الشيخ المقدس في البئر ثلاثة وهو يردد قائلاً: رحماك اللهم، عبدك أحمد يريد منك الماء لتفقه وتهجده، وهو يستغيث بك، فأغته بماء طهور يتوضأ به.

ثم استقى للمرة الرابعة، وإذا بالدلو في هذه المرة يخرج مملوءاً بالماء فرح الشيخ المقدس بحصوله على الماء وأخذ يتوضأ بكل شوق وإقبال، ليمثل بعدها أمام ربه ويقوم بين يديه للصلاة والعبادة. (قصص العلماء للإمام الشيرازي)

٢٠ - جمجمة لملك ظالم وأخرى لعادل

وروي أن إسكندر ذا القرنين لما كان يطوف الدنيا لتسخير ممالكها مرّ على قوم أعرضوا عنها وزهدوا عن مطاعمها، ومشاربها، ولذائذها وأمتعتها كلها حتى كانوا يعيشون بحشائش الأرض ويرتعون فيها كالبهائم، وكان من آدابهم أنهم حفروا قبوراً يخرجون إليها في كل صباح، ويكون عندها أنفسهم ثم يشتغلون بالصلاة عندها بأدب تام فلما اطلع إسكندر على حالهم أرسل إلى ملكهم وأحضره عنده فأجاب الملك مالي حاجة إلى إسكندر فرجع الرسول وأخبر إسكندر بمقالته فقام وذهب إليه فلما لاقاه سأله عن سبب تركهم الدنيا ومعاشها قال: أنا كنا طالبين لأفضل منها ولا ريب أن النفس إذا ذاقت من لذاتها شيئاً مالت إليها وتفرّت عن تحصيل الآخرة والحياة الباقية ثم سئل عن حفر القبور والخروج إليها في كل صباح قال: ذلك يخرج الآمال عن قلوبنا ويقلع عنها موادها، ثم قال له: لم اكتفيتم بأكل النباتات المكروهة عنها الطّباع وتركتم لحوم الحيوانات الناعمة ولبنها اللذيذة؟ قال: لأننا لا نجعل بطوننا قبور الحيوانات، ولأن النباتات ترفع ألم الجوع أيضاً كاللحوم والأغذية اللذيذة، ويحفظ الإنسان عن المهالك، ولأن الطعام إذا أدخل الجوف سوّت كيميائتها، ولا يحسّ حموضها ولا مرارتها ولا حلاوتها ولا لذتها. ثم أخذ جمجمة بالية ساقطة على الأرض فقال: يا ذا القرنين أتعرف هذا؟ قال: من هو؟ قال: جمجمة ملك ملكه الله أهل الأرض، وكان ملكاً ظالماً، ثم أخذ جمجمة بالية أخرى فقال: تعرف هذا؟ قال: لا قال: هذه أيضاً جمجمة ملك ملك الأرض بعده وكان عادلاً وعاش ما عاش فصار آخر أمرهما هذا ثم أشار إلى رأس إسكندر وقال: هذه سيصير مثل هاتين. (الآلئ الأخبار)

٣٠ - النبي عيسى الزاهد وأمه القديسة.

إن عيسى ابن مريم عليه السلام: قال لأمه: يا أماه إنني وجدت مما علمني الله أن هذه الدار دار فناء وزوال ودار الآخرة هي التي لا تخرب أبداً تعالي أجيبيني يا أماه نأخذ من هذه الدنيا الفانية

إلى الآخرة الباقية فانطلقا إلى جبل لبنان وكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل يأكلان من ورق الأشجار ويشربان من ماء الأمطار فمكثا في ذلك زمناً طويلاً.

ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم من الجبل إلى بطن الوادي ليلتقط الحشيش والبقول لإفطارهما فلما هبط نزل ملك الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال: السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشي على مريم من هول ملك الموت ثم أفاقت فقالت: السلام عليك فغشي عليها ثم أفاقت فقالت: من أنت يا عبد الله؟ إقشع من صوتك جلدي وراتعدت فرائصي وطار عقلي فقال أنا الذي لا أرحم الصغير لصغر سنه ولا أوقر الكبير لكبره، أنا الذي لا أستأذن على الملوك ولا أهاب الجبابرة، أنا مخرب الدور والقصور وعامر القبور ومفرق بين الجماعات والأخوة والأخوات والآباء والأمهات أنا قابض الأرواح أنا ملك الموت قالت: يا ملك الموت جئت زائراً أم قابضاً؟ قال: قابضاً فاستعدي للموت.

قالت له: يا ملك الموت ألا تأذن لي حتى يرجع حبيبي وقرّة عيني وثمرّة فؤادي عيسى فاتزود منه ومن ريحه؟ قال: يا مريم لم أوامر بذلك وإنما أنا عائد بأمر الله لا أستطيع أن أقبض روح بعوضة حتى يأمرني ربي بذلك وقد أمرني ربي أن لا أزال قدماً عن قدم حتى أقبض روحك، فقالت له: يا ملك الموت سلمت لأمر الله فاقبض ما أمرك الله تعالى فدنا ملك الموت فقبض روحها إلى السماء وصعد بروحها إلى السماء فأبطأ عيسى عليه السلام في ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الآخرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش لإفطار أمه فلما نظر إليها رآها وهي كئيمة في محرابها فظن أنها قد أدت الفرائض ونامت لتستعين على العبادة فطرح ما كان معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب ولم يزل قائماً يصلي حتى مضى ثلث الليل.

ولما نظر إلى أمه وهي كئيمة جاء حتى وقف عليها فنأدى بصوت حزين من قلب محزون: السلام عليك يا أمه قد هجم الليل وأفطر الصائمون ومالك الليلة لا تقومين لعبادة الرحمن؟ فلم تجبه فراجع عيسى نفسه وقال: إن لكل رقدة حلاوة والله لأدعن أُمي على نومها وأصلين عنها ورداً ثم استقبل المحراب ولم يفطر يريد بذلك برّ أمه والافطار معها فم يزل قائماً حتى مضى ثلثا الليل فلما نظر إلى أمه كئيمة وهي لا تقوم أنكر حالها وجاء حتى وقف عليها ونأدى بصوت حزين وقلب مكروب فقال السلام عليك يا أمه قد أفطر الصائمون وقام العابدون، ما لك لا تقومين إلى عبادة الرحمن؟ فلم لا تجيبيني؟ فرجع إلى نفسه وقال إن لكل رقدة حلاوة وللعين خطأ ثم استقبل المحراب ولم يفطر، فلم يزل قائماً حتى طلع الفجر وجاء

إليها وعرف أنها ميتة ووضع خده على خدها وفمه على فيها ويده على رأسها ونادى: السلام عليك: يا أماه حملتني في بطنك وأرضعتني بشديك وسهرت وتعبت نهارك فبكت الملائكة فوق السموات والجن وارتعد الجبل وصاح صياحاً بالبكاء عن نحيبه فأوحى الله إلى الملائكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا ما ترى روحك؟ فأوحى الله عز وجل روحي وكلمتي وأنا أرحم الراحمين فإذا مناد ينادي يا عيسى ارفع رأسك فقد ماتت أمك فعظم الله أجرك، فجعل عيسى يبكي وهو يقول: من لي في وحشتي ومن أنسي في غربتي ومن يعينني على طاعة ربي فأوحى الله عز وجل إلى الجبل أن كلم روحي بالموعظة فكان الجبل ينادي: يا روح الله ما هذا الجزع تريد مع الله أنيساً؟ ثم هبط من ذلك الجبل إلى قرية من قرى بني إسرائيل فنادى بصوت حزين:

السلام عليكم يا بني إسرائيل فخرجن ذوات الخدور من خدورهن وقلن: من أنت يا عبد الله فقد أضاء من حسن وجهك نور فقال: أنا روح الله عيسى ابن مريم ان أمي ماتت غريبة فأعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا: يا روح الله إن هذا الجبل كثير الأفاعي والحيات لم يسلكه أبأؤنا وأجدادنا منذ ثلاثمائة سنة، فهذا الحنوط والكفن فسر به فتولى عيسى فرداً فلقي رجلين فقال لهما إن أمي ماتت غريبة في هذا الجبل فأعينوني على غسلها ودفنها فقالا: لذلك أرسلنا أنا جبرائيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط وأكفان الجنة يا عيسى أعرض بوجهك، فإن الحور العين يهبطن عليها لغسلها فأعرض عيسى ﷺ بوجهه حتى أهبطت الحور العين فغسلتها وحنطتها وتولى جبرائيل حفر قبرها وشق الجبل شقاً وجعل رأسها مما يلي القبلة التي كانا يصليان إليها ثم صلى عليها عيسى وجبرائيل وميكائيل مع الملائكة فلما دفنوها عرج جبرائيل وميكائيل والملائكة إلى السماء فرجعت الحور العين إلى الجنة باقيات ثم قال عيسى إلهي قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من أمري قال: أمي ماتت ولم أشهدا عند وفاتها فاذن لها تتكلم معي أسألها عما أريد، فأوحى الله إليه اني قد أذنت لها بالجواب فاسألها، فناداها عيسى: يا أماه فأجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني لم أخرجتني من قصوري وأزعجتني من مكاني؟ فقال يا أماه كيف وجدت مصيرك والقدم على ربك قالت جئت خير مصير و قدمت على رب كريم فوجدته راضياً غير غضبان قال لها يا أماه كيف وجدت سكرات الموت؟

قالت: والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك بالرسالة ما ذهبت مرارة الموت من حلقي وضرب ملك بين كتفي ومعينه بين عيني وعليك السلام إلى يوم القيامة ثم ختم على لسانها فهبط عيسى ﷺ وجعل يسبح في الأرض. (لألى الاخبار ج ٥)

٤٠ - قال: لا إله إلا الله فرأى العالم الخفي.

يروى الشيخ محمد كريم قصة عن أستاذه الماهر في علم المعقول الشيخ محمود الحكيم.

يقول: في عصر أحد الأيام جاء أستاذي إلى المدرسة، وقال: إنني أشعر بضيق في صدري، وأحتاج إلى شيء من الراحة، فقرّرنا الذهاب إلى تكية هفت تنان (وهي مكان يجتمع فيه لقراءة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام ولتناول طعام العشاء).

ذهب الشيخ لتهيئة السفارة على أن أتبعه بعد ذلك مع بقية الطلاب، غير أن نزاعاً قد نشب بين بعض الطلاب، واضطرت للتدخل في تهدئته، فطال بنا الوقت حتى خيم علينا الظلام، فلم نخرج من المدرسة لما كان يلزم الخروج بالليل من الأخطار والمخاوف، لفقدان الأمن. وفي صبيحة اليوم التالي، توجهت إلى أستاذي فرأيت في المسجد القريب من بيته حيران مضطرباً غارقاً في الفكر مشغول الحال والبال.

سلمت عليه، فردّ عليّ السلام ثم قال: لماذا لم تأتوا بالأمس؟

بيّنت له السبب، ثم سألته عن حاله يوم أمس وكيف قضى ليلته، لاسيّما وأنا أجد الاضطراب بادياً على محياه.

قال: لقد حدث لي حدث عظيم!

وأضاف: عندما تيقّنت من عدم مجيئكم ولم أجد من أتحدث إليه لأنفس عن حالي وكربي، خرجت أسير وحيداً، ومن منتصف الطريق لمحت زاهداً جالساً على قارعة الطريق، فناديتيه وكأني وجدت فيه ضالّتي:

يا زاهد.

قال: نعم.

قلت له: ألا تقصّ لنا حكاية نتسامر بها؟

قال لي: لا أعرف!

قلت له: فاقرأ لنا قصيدة من الشعر.

قال لي: لا أعرف!

هنالك قلت له: إذا كنت لا تعرف كل هذا، فما الذي كان عندك حتى علوت على

الناس؟

قال لي: لقد علمني شيخي أن أسلم كلما دخلت على أحد!
وما أن تفوه بهذا الكلام حتى أحسست أنه أثلج صدري.

ثم قال لي الزاهد: شيخنا لا بأس عليك، تعال فاجلس هنا. وأشار إلى حصير كان جالسا عليه.

جلست على الحصير.

فقال لي: قل: لا إله إلا الله.

وما أن لَقَّنني كلمة التوحيد، حتى كُشِف عن بصري أرى كل شيء ما بين الثريا والثرى، وكلما نظرت إلى ما حولي من الأعلى إلى الأسفل كنت أرى كلمة التوحيد منقوشة على كل شيء، في السماء، في الأرض، على الأشجار، على الماء، على الجدار. . على كل شيء. ولا أدري أي عالم كان ذلك العالم، لقد شاهدت عالماً ذا صفاء عجيب.

ثم قال لي: يا شيخ، والآن استلق، لتنام على الحصير فإنك قد أصبت بإعياء وتعب.

فغطيت بعباءتي، وجعلت أرمقه من تحت العباءة، لأرى ماذا يفعل!

شاهدته يذكر ذكراً من الأذكار، فيخرج نور من فمه، ويصعد إلى السماء، ثم سيطر عليّ النعاس، فغفوت إغفاءة نهضت بعدها، فلم أجد لذلك الزاهد من أثر.

لقد علمني الرجل: أن الزهد الحقيقي هو مصداق الحديث القدسي: (عبدني أطعني تكن مثلي أو مثلي، أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون).

وهكذا يكون العالم الزاهد الحقيقي يكون موضع لطف فيكون في كلامه الأثر الكبير.

(حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

●● - كل القصور هي خانات.

كان إبراهيم بن أدهم ملكاً، وكان ذات يوم جالسا في قصره الضخم، فسمع ضوضاء، على باب القصر، ورأى فقيراً يريد الدخول لقضاء حاجته والحرس يمنعونه.

وقال الفقير: أليس هذا «خاناً» (وهو المكان المشاع الذي ينزل فيه المسافرون لقضاء حوائجهم فيه لفترة قصيرة) فلما سمع الملك كلام الفقير اهتاج غضباً لتناول الفقير عليه وعلى قصره، فأمر بإحضاره، ولما أحضر بين يدي الملك قال: لماذا كنت تريد الدخول؟

قال: حتى أقضي حاجتي فيه وأستريح ساعة.

فقال: فلماذا سميت القصر: «خانا».

فقال: أيها الملك هل أنت حصلت على القصر بنفسك أم كان قبلك لغيرك؟

قال إبراهيم: بل كان لجدي، ثم لأبي، ثم الآن لي.

قال الفقير: وبعدهك لمن يكون؟

قال: لولدي.

قال الفقير: هل «الخان» غير هذا؟ أليس الخان هو البيت الذي ينزل فيه إنسان ثم يرحل

ثم ينزل فيه آخر ويرحل؟

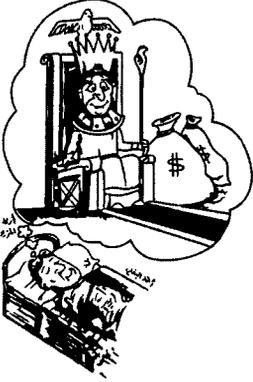
نزلنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزولاً وارتحالاً

فتنبه إبراهيم، وعزم على ترك الملك، ثم تسلل ليلاً من القصر، ولبس المسوح، وذهب

إلى البرية، وصار من الزهاد المعروفين. (انفقوا لكي تتقدموا).

عزائم المؤمنين عليه السلام

لَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ



وهو تمنى ما في أيدي الناس وأن يعطوه ما عندهم ويكون ذليلاً مهيناً عندهم وهو من الرذائل المهلكة وهو اشتهاء الشيء والرغبة فيه والحرص عليه.

- قال رسول الله ﷺ : إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر . (الفقيه ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٤)
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام : إستغن عن شئت فأنت نظيره وافقر إلى من شئت فأنت أسيره . (إنتهى) (البحار ج ٧ ص ١٦٩ ح ٦٤)

وكفى به ذلاً ومهانة أن يكون وثوقه بالناس واعتماده عليهم أكثر من وثوقه بالله إذ لو كان اعتماده على الله أكثر من اعتماده على الناس لم يكن نظره إليهم بل لم يطمع من أحد شيئاً إلا من الله سبحانه .

- وعن الإمام السجاد عليه السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس . (الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٣)

من آثار الطمع:

- ١ - إفساد الناس .
- عن الإمام علي عليه السلام : ما هدم الدين مثل البدع ولا أفسد الرجل مثل الطمع . (البحار ج ٧٥ ص ٩١ ح ٩٩)
- ٢ - يؤدي إلى أن يكون طبيعة عند الإنسان يصعب أن يتخلص منها .
- ٣ - يؤدي بالإنسان إلى الذل وذهاب العلم وتدنيس العرض .

الطمع الممدوح:

- ١ - الطمع بعفو ورحمة الله عز وجل .
- ٢ - الطمع بنعيم الآخرة وسعادتها .

- قال تعالى: ﴿وَتَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ . [المائدة: ٨٤]
- وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . [السجدة: ١٦]

ومن قصص الطمع:

• قتلهم الطمع:

نقل أيضاً أن المسيح خرج يوماً إلى البرية ومعه ثلاثة من أصحابه فلما توسعوا في البرية رأوا لبنة من ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى عليه السلام: هذا الذي أهلك من كان قبلكم إياكم ومحبة هذا. فمضوا عنها فما مضى ساعة حتى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لي في الرجوع إلى البلد فإني أجد الألم، فأذن له فأتى إلى اللبنة ليأخذها فجلس عندها، فقال الثاني: يا روح الله ائذن لي في الرجوع فأذن له وكذلك الثالث، فاجتمعوا عند تلك اللبنة ليأخذوها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا إلى البلد ليشتري لنا طعاماً حتى ندخل البلد، فمضى واحد فأتى إلى السوق واشترى طعاماً فقال في نفسه: اني أجعل فوقه سمّاً فيأكلانه فيموتان فتبقى اللبنة لي وحدي، فوضع في الطعام سمّاً. وأما الأخوان فتقاعدوا على أن يقتلاه ويأخذوا اللبنة، فلما جاء بالطعام بادرا إليه وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام فما أكل قليلاً حتى ماتا فصاروا كلهم أمواتاً حول تلك اللبنة، فلما رجع عيسى عليه السلام مرّ على تلك اللبنة فرأى أصحابه أمواتاً فعلم أن تلك اللبنة هي التي قتلتهم فدعا الله فأحياهم لأجله فقال لهم: أما قلت لكم أن هذا هو الذي أهلك من كان قبلكم، فتركوا اللبنة ومضوا. (لآلئ الأخبار)

عن أمير المؤمنين عليه السلام،

ولا أفسد الرجل مثل الطمع



وهي ضد الحرص وكلها مدح وشرف وعز للنفس وحرية لها.

وهو الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال وغيره من أمور الدنيا وهي صفة فاضلة وهي من أعظم الوسائل للوصول إلى السعادة الأبدية والفتوح مراتح البال متفرغ إلى الإشتغال بأمر الدين وسلوك طريق الآخرة.

- قال رسول الله ﷺ : كن قنعاً تكن أشكر الناس . (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٧٢)
- عن رسول الله ﷺ : القناعة مال لا ينفذ . (كنز العمال)
- وقال رسول الله ﷺ : القناعة كنز لا يفنى . (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ١١٨)
- وقيل : كن قنعاً تكن غنياً . (غدر الحكم ص ٣٩٢ ح ٩٠٥٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : القانع غني وإن جاع وعرى . (غدر الحكم ص ٣٩٢ ح ٩٠٣٥)
- وقال رسول الله ﷺ : أيها الناس اجملوا في الطلب، فإنه ليس للعبد إلا ما كتب له في الدنيا
- عن الإمام علي عليه السلام : من لم يقنعه اليسير، لم ينفعه الكثير . (البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ٣٣)
- وقال رسول الله ﷺ : أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها . (الكافي ج ٢ ص ٧٤ ح ٢)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام : من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس . (الكافي ج ٢ ص ١٣٩ ح ٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل . (الكافي ج ٢ ص ١٣٨ ح ٣)
- يقول الشاعر:

ولقد طلبت رضا البرية جاهداً فإذا رضاهم غاية لا تدركُ
وأرى القناعة للفتى كنزاً له والبر أفضل ما به يتمسك

- عن الإمام علي عليه السلام : طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف ورضي عن الله . (نهج البلاغة ص ٤٧٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل . . . يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن مُنع منها لم يقنع . . . (نهج البلاغة ص ٤٩٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً، وبحسن الخلق نعيماً . (البحار ج ٦٨ ص ٣٤٥ ح ٢)
- عن رسول الله ﷺ : خيار أمتي القانع وشرارهم الطامع . (كنز العمال)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدره، فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك . (البحار ج ٦٧ ص ١٧٣ ح ٢٨)

من نتائج القناعة:

- ١ - العز .
- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة القناعة العز . (غرر الحكم ص ٣٩٢ ح ٩٠١٥)
- ٢ - الإكتفاء والرضى بما عنده .
- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة القناعة الإجمال في المكتسب والعزوف عن الطلب . (غرر الحكم ص ٣٩٣ ح ٩٠٧٨)
- ٣ - صلاح النفس .
- عن الإمام علي عليه السلام : أعون شيء على صلاح النفس القناعة . (غرر الحكم ص ٣٩١ ح ٨٩٨٤)
- ٤ - القناعة راحة .
- عن الحسين عليه السلام : القنوع راحة الأبدان . (البحار ج ٧٥ ص ١٢٨ ح ١١)
- عن الإمام علي عليه السلام : من قنع لم يغمتم . (غرر الحكم ص ٣٩٣ ح ٩٠٨٤) وقال : القناعة أهنأ عيش . (غرر الحكم ص ٣٩٣ ح ٩٠٧٣)
- ٥ - حساب يسير يوم القيامة .
- عن رسول الله ﷺ : اقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب . (البحار ج ٧٤ ص ١٨٩)

ومن قصص القناعة:

١٠ - شكوى أهل حمص .

كتب الغزالي في «إحياء العلوم» أن شخصاً بُعث إلى «حمص» والياً عليها، وبعد مدة من الزمن شكاه أهلها، فطلبه الوالي للمثول أمام القاضي في المدينة دون أن يلاقي أحداً من الناس، فحمل الوالي أسبابه على رأسه وسار ماشياً من حمص ليصل إلى المدينة ومن ثم ليدخل مسجدها الذي هو عبارة عن دار قضائها، فقال له القاضي: شكاك أهل حمص بثلاث، وعليك أن تجيب:

١ - يقولون: إنك تخرج من دارك صباحاً متأخراً، لتصل إلى عملك متأخراً أيضاً.

فقال: صحيح ما قالوا.

٢ - يقولون: إنك موجود في النهار ومفقود في الليل.

فقال: صحيح ذلك.

٣ - أما الشكاية الثالثة، فهي أنك تغيب في أحد أيام الأسبوع نهاره وليله.

فقال: صحيح ما قالوا.

أما الإجابة على تلكم الشكاوى، فهي:

إن خروجي متأخراً صباح كل يوم يرجع في الأساس إلى أنني تقاسمت مع زوجتي أعمال المنزل، فصار الخبز من نصيبي، وبسبب ذلك أتأخر عن الخروج من الدار كيما يختمر العجين لأخبزه، وإنني أشرع بعجنه بعد صلاة الصبح، فأتأخر بعض الشيء عن الوصول إلى دار الإمارة.

أما غيابي في الليل: فقد قسمت وقتي بين الناس والباري تعالى، فأعطيت جهدي في النهار للناس، وسكن قلبي لله عندما تغفو العيون أملاً أن أجد علاقة مع الله تعينني على قضاء حوائجي.

أما اليوم الذي لا أخرج فيه أبداً من داري والذي لا يراني الناس فيه لا نهاراً ولا ليلاً فسببه عدم إمتلاكي ملابس آخر، لذا أكون مضطراً للبقاء في الدار بعد أن تغسل امرأتي جميع البستي، وبما أن الجو بارد بعض الشيء في حمص، ولا تجف الملابس بسرعة أبقى ملازماً لمنزلي طيلة النهار وجزءاً من الليل.

وعندها منحه القاضي جائزة، وقال له: إرجع إلى عملك مؤيداً منصوراً.

فرجع الوالي إلى حمص، وقبل أن يذهب إلى داره، ذهب إلى المسجد وقال للمؤذن قل للناس: إن الوالي أصبح ثرياً، وإن الأموال لا تتعلق ببيت المال، فمن أراد أن يصيبه شيء من ذلك من الفقراء والمساكين فليأت وليأخذ سهمه.

فجاء الناس إلى المسجد ليحفظوا بالأموال التي كان يوزعها الوالي دون أن يحصيها، فقد كان يدفع بها إليهم قبضات قبضات؛ وما إن فرغ من ذلك بعد أن أخذ الجميع ما طلبوا، بقي من الأموال نزر يسير حملة وسار إلى منزله، وهناك حكى لامرأته ما حصل فباركت له الأمر وقالت له: اشتر لنا بما بقي من النقود خادمة تساعدني في أمر الخبز كي لا يشكوك الناس ثانية بسبب تأخرك صباحاً، فقال: إن للنقود مكاناً آخر - ولم يكن يعلم لها شيئاً - ولم تمض عدة أيام حتى جاءه أحد المساكين ليعطيه ما عنده من النقود ثم يلتفت لزوجته فيقول لها: إن عملنا في الدار وتعبنا سيؤول إلى زوال، ولكن الصدقة ستبقى ثابتة وباقية لنا عند الباري تعالى، وهذا أفضل من بقاء المال الزائل في الدار ففرحت الزوجة بحديثه الصائب وباركت له حسن نيته.

(جهاد النفس للأستاذ مظاهري)

● ٢ - شعارهم . . فاز المخفون .

إمرأتان مؤمنتان من مدينة (بمبي الهندية) شاهدتا الوضع المعيشي للمحدث التقي الشيخ عباس القمي رحمه الله، فتقدمتا إليه باقتراح مساعدته شهرياً بمبلغ قدره (٧٥ - روبية هندية). فلم يقبل الشيخ! فاعترض أحد أبنائه فأجابه والده قائلاً: أسكت يا بني، إنني لا أعلم كيف أجيب على سؤال الله تعالى يوم القيامة وسؤال الإمام الحجة عليه السلام إذا سأني عما أصرفه عليكم الآن من المال، فكيف أنقل ظهري بمال آخر؟! ربي لك الشكر، الحمد لله على القناعة، لسننا بحاجة إلى زيادة. (قصص وخواطر للمهدي)

عن الإمام الحسين عليه السلام

القنوع راحة الأبدان



وهو الجشع وهو أن لا ينتهي الإنسان إلى حد معين في الطلب وهو أقوى شعب حب الدنيا وكله ذم ومهانة. وحرص على الشيء اشتدت رغبته فيه.

● قال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب». (تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٦٢)

● وقال ﷺ: يشيب ابن آدم وتشب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل. (البحار ج ٧ ص ٢٢ ح ١١)

● وعن الإمام الباقر عليه السلام: مثل الحرص على الدنيا كمثل دودة الفز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً. (الكافي ج ٢ ص ١٣٤ ح ٢٠)

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقي الحرص ويتعب كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغداً ويحرم كئيب ويخيب فعليك تقوى الله فالزمها تفر إن التقي هو البهي الأهيب

● وعن الإمام علي عليه السلام: ما أحسن بالإنسان أن لا يشتهي ما لا ينبغي. (غرد الحكم ص ٢٠٤ ح ٦٩٥٤)

من نتائج الحرص:

١ - عن الإمام علي عليه السلام: الحرص يُزري بالمروءة. (غرد الحكم ص ٢٩٥ ح ٦٦٢٨) (لأن الحرص لا يتحلى بمكارم الأخلاق).

٢ - عن الإمام علي عليه السلام: الحرص ينقص قدر الرجل ولا يزيد في رزقه. (غرد الحكم ص ٢٩٥ ح ٦٦٢٨)

● وسئل عليه السلام: أي ذل أذل؟ قال: الحرص على الدنيا. (الفتاوى ج ٤ ص ٢٨١ ح ٥٨٢٣)

- ٣ - كثرة العيوب: عن الإمام علي عليه السلام: الحرص موقع في كثير العيوب. (غرر الحكم ص ٢٩٥ ح ٦٦٣٩)
- ٤ - الحرص يؤذي صاحبه.
- عن الإمام علي عليه السلام: قتل الحرص راكمه. (غرر الحكم ص ٢٩٤ ح ٦٦٠٥)
 - وعنه عليه السلام: الحريص فقير وإن ملك الدنيا بحذافيرها. (غرر الحكم ص ٢٩٥ ح ٦٦٣٠)
 - وقال عليه السلام: الحريص لا يكتفي. (غرر الحكم ص ٢٩٥ ح ٦٦٣٥)

الحرص المقبول:

- ١ - يحرص على دخول الجنة بالعمل الصالح.
- عن الإمام الباقر عليه السلام: لا حرص كالمنافسة في الدرجات. (البحار ج ٧٥ ص ١٦٥ ح ١)
- ٢ - الحرص على دينه فيحاول أن يتعلم ويتفقه حتى لا يقع في الحرام.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: المؤمن له قوة في دين... وحرص في فقه. (الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤)
- ٣ - الحرص على أداء الفرائض التي عليه فيصلي الصلاة في وقتها... وهكذا.

ومن قصص الحرص:

١٠ - مات أصحاب الأرض جميعاً.

روي أن عيسى عليه السلام مرّ ذات يوم مع جماعة من أصحابه فلما ارتفع النهار مرّوا بزرع قد أمكن من الفك فقلوا: يا نبي الله إنا جياع فأوحى الله تعالى إليه ائذن لهم في قوتهم فأذن لهم فتفرقوا في المزرع يأكلون فبينما هم كذلك إذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وأرضي ورثتها من آبائي فيأذن من تأكلون؟ قال فدعا عيسى عليه السلام ربه فبعث الله تعالى جميع من ملك تلك الأرض من لدن آدم إلى ساعته فإذا عند كل سنبله أو ما شاء الله رجل أو امرأة ينادون زرعي وأرضي ورثته عن آبائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال: المعذرة إليك يا رسول الله إني لم أعرفك، زرعي ومالي حلال لك، فبكى عيسى عليه السلام وقال، ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الأرض وعمرها ثم ارتحلوا عنها وأنت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك أرض ولا مال. (لآلئ الأخبار)

٢٠ - الحرص على الملك.

قال المأمون العباسي: كنت أجالس أبي هارون في مجلسه، فدخل علينا الإمام موسى بن

جعفر الكاظم عليه السلام، وكنت حينها لا أعرفه ولكنني شاهدت اضطراب أبي حين دخوله وقيامه من مكانه، ليأخذ الإمام عليه السلام بكل احترام إلى حجرته الخاصة، وبعد مرور ساعة خرج أبي هارون يرافقه الإمام الكاظم عليه السلام وعندها احتضن هارون الإمام الكاظم عليه السلام وقبله وقال لي ولأخي ولبقية الحاشية أوصلوا موسى بكل احترام إلى منزله، ففعلنا ذلك ورجعنا.

وعندما رأيت ذهاب الجميع من مجلس هارون قلت له: قل لي يا والدي، من ذلك الرجل؟ فقال هارون: إنه الأعمى والأليق بالخلافة، إنه الرجل الذي ينبغي أن يجلس على كرسي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه أحد أولاد الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

فقلت له: ولماذا لا تسلّمها له يا والدي؟ فالتفت إليّ بشدة وقد تغير لونه وقال: لو علمت بمنافستك لي فيه لأخذت الذي فيه عينك.

ثم سحب سيفه من غمده ورفعها عالياً وقال: الملك عقيم.

كان هارون الرشيد يعرف الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حقّ المعرفة، ولكنه بالرغم من ذلك حبسه (١٤) عاماً وعذّبه أشد أنواع التعذيب في سجنه له، وفي نهاية الأمر قتله وهو يعلم أنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ويعلم أنه سيذهب إلى جهنم بقتله للإمام الكاظم عليه السلام، ولكنه لم يتخلّ عن الحكم والسلطة. (جهاد النفس للاستاذ مظاهري)

* * عن أمير المؤمنين عليه السلام *

قل لا إله إلا الله



وهو مخالفة السر والعلن سواء كان في الإيمان أو في الطاعات أو في المعاشرات مع الناس وسواء قصد به طلب الجاه والمال أم لا. وهو أعم من الرياء.

ويكون بمخالفة القلب واللسان أو بمخالفة الظاهر والباطن في معاملة الناس ومصاحبتهم.

وهو إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب.

وقد يكون سببه الجبن أو لطلب شيء من أمور الدنيا.

والنفاق إنحراف خلقي خطير في حياة الفرد وفي حياة الأمم فهو يهدم من الداخل ومن الصعب إكتشافه وبالتالي يؤدي إلى ضرر كبير.

ومن صفات المنافق:

- ١ - الجبن - الكذب - بغض الحق.
- ٢ - يقول بلسانه ما ليس في قلبه.
- ٣ - يفعل ويقول للخداع فقط.

● وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ﴾ ﴿٧٦﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكُمْ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ ﴿٧٧﴾. [النساء: ١٤٢ - ١٤٣]

● وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾. [النساء: ١٤٥]

● عن رسول الله ﷺ: علامة المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان. (المستدرک ج ١٤ ص ١٣ ح ١٥٩٧١)

● وعن الإمام علي عليه السلام: النفاق يفسد الإيمان. وقال: النفاق أخو الشرك. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٨٣) وقال: النفاق شين الأخلاق. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٤٧٤) وقال: ما أقبح بالإنسان ظاهراً موافقاً وباطناً

منافقاً. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٧٧) وقال: ما أقيح بالإنسان أن يكون ذا وجهين. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٧٩)

- وقال: نفاق المرء من ذل يجده في نفسه. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٨٥) وقال: المنافق لنفسه مدهن وعلى الناس طاعن. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٩٣) وقال: المنافق قوله جميل وفعله الذّاء الدخيل. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٨٩) وقال: المنافق لسانه يسر وقلبه يضر. (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٩٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: للمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلانيته سريرته. (البحار ج ٦٩ ص ٢٠٦ ح ٧)

ما يؤدي إلى النفاق:

- ١ - الكذب.
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: الكذب يؤدي إلى النفاق. (غرر الحكم ص ٢٢٠ ح ٤٤٠٨)
- ٢ - الخيانة.
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: الخيانة رأس النفاق. (غرر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥١٩)
- ٣ - الإنسان الجاهل الطمّاع.
- ٤ - سوء الأخلاق وقلة الحياء.
- ٥ - التعلّق بالدنيا ونسيان الآخرة.
- ٦ - كثرة المعاصي.
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: أشد الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها. (غرر الحكم ص ٤٥٩ ح ١٠٤٩٦)

علاج النفاق:

- ١ - تعلم الإنسان أمور دينه ومنها عقاب المنافقين يوم القيامة.
- ٢ - حسن الخلق.
- ٣ - الصلاة على محمد وآل محمد فإنها تذهب بالنفاق.



وهي مداراة أهل المعاصي وعدم الإهتمام وعدم المبادرة إلى محاولة تغييرهم ونصحهم، لمصلحة دنيوية أو لا مبالاة، وهي من الغش والخداع.

لا تداهنا في الحق:

١ - إذا عرف الإنسان الحق فلا يداهن في الحق من أجل إرضاء الآخرين.

● عن الإمام علي عليه السلام: لا تداهنا في الحق إذا ورد عليك وعرفت موه فتخسروا خسراً ميبئاً. (البحار ج ٧٤ ص ٢٩١ ح ٢)

٢ - ليعلم المسلم أنه بمداهنة أهل الباطل فإنه يعرض دينه للخطر والتنازل والإستهزاء والسخرية فلا يهاب الآخرين ما جاء به الدين ولا يحترموه.

٣ - لا تداهن أهل المعاصي وأهل الكفر والأديان الأخرى حتى في الأمور البسيطة جداً فمن تجرأ على أمور الدين البسيطة تجرأ على أمور الدين العظيمة.

من نتائج المداهنة:

١ - نزول البلاء حتى على الأخيار:

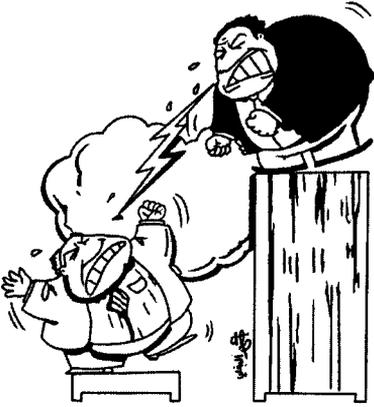
● عن الإمام الباقر عليه السلام: أوحى الله إلى شعيب إني معذب من قومك مائة ألف. أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه: داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي. (الكافي ج ٥ ص ٥٥ ح ١)

٢ - استمرار المسيء في المعاصي:

● عن الإمام علي عليه السلام: شرّ إخوانك من داهنك في نفسك وساترك عيبك. (غرر الحكم ص ٤١٨ ح ٩٥٧٢)

٣ - هجوم النفس على المعاصي:

● عن الإمام علي عليه السلام: من داهن نفسه هجمت به على المعاصي. (غرر الحكم ص ٢٣٥ ح ٤٧٢٧)



وهي الخصومة والظلم وتجاوز الحد.

- عن الإمام علي عليه السلام: رأس الجهل معاداة الناس. (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٧٠)
- ومن وصايا الإمام علي عليه السلام لبنيه: يا بني إياكم ومعاداة الرجال، فإنهم لا يخلون من ضريين: من عاقل يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم.... (الوسائل ج ١٢ ص ٢٠٢ ح ١٦٠٨٩)

نتيجة العداوة:

- قال رسول الله ﷺ: ما أتاني جبرائيل عليه السلام قط إلا وعظني فأخر قوله لي: إياك ومشاة الناس فإنها تكشف العورة وتذهب بالعز. (الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١٠)
- عن النبي ﷺ: من لاحى الرجال سقطت مروءته. (الوسائل ج ١٢ ص ٢٤٠ ح ١٦١٩٦)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق. (البحار ج ٧٥ ص ١٨٦ ح ٢٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: من زرع العدوان حصد الخسران. (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٧٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: عداوة الأقارب أمض من لسع العقارب. (غرر الحكم ص ٤٠٧ ح ٩٣٣٧)

من أسباب العداوة:

* المزاح

- عن الإمام علي عليه السلام: لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح. (غرر الحكم ص ٤٣٦ ح ٩٩٨٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: الإنتقاد عداوة. (البحار ج ٧٥ ص ٢٢٩ ح ١٠٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: من ضعف جدّه قوي ضدّه. (غرر الحكم ص ٤٦٣ ح ١٠٦٢٨)

• عن الإمام علي عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا. (نهج البلاغة)

من هو العدو؟

• عن الإمام علي عليه السلام : من سترك عيبك وعابك في غيبك فهو العدو فاحذره. (غرر الحكم ص ٤١٨ ح ٩٥٧٥)

• الإمام علي عليه السلام : إنما سمي العدو عدواً لأنه يعدو عليك، فمن داهنك في معايبك فهو العدو. (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٦٩)

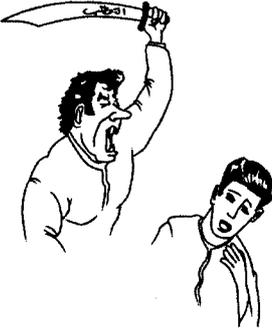
• عن الإمام علي عليه السلام : بطن المرء عدوه. (غرر الحكم ص ٣٦٠ ح ٨١٧٥)

• عن الإمام الجواد عليه السلام : قد عاداك من ستر عنك الرشد أتباعاً لما تهواه. (البحار ج ٧٥ ص ٣٦٤ ح ٥)

• عن الإمام علي عليه السلام : الهوى أعظم العدوين : وقال : أعدى عدو المرء غضبه وشهوته، فمن ملكهما علت درجته وبلغ غايته. (غرر الحكم ص ٣٠٢ ح ٦٨٦٧) وقال : نفسك أقرب أعدائك. (غرر الحكم ص ٢٣٤ ح ٤٦٨٤)

عذاميرالم وميثلنيلسالم

الناس أعداء ما جهلوا



وهو المحاماة عن العصبية أي الجماعة والغضب لهم
وأيضاً هو إعانة الجماعة على الظلم.

● قال رسول الله ﷺ: من تعصب أو تُعصّب له فقد خلع ربقة
الإيمان من عنقه. (الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ ح ١)

● عن رسول الله ﷺ: من كان في قلبه حبة من خردل من
عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية. (الكافي ج ٢
ص ٣٠٨ ح ٣)

● عن النبي ﷺ: ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا
من مات على عصبية. (سنن أبي داود ج ٢ ص ٥٥٣)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من تعصّب عصبه الله عز وجل بعصاة من نار. (الكافي ج ٢
ص ٣٠٨ ح ٤)

ما هي العصبية؟

● قال رسول الله ﷺ: حين سُئِل: ما العصبية؟ قال ﷺ: أن تعين قومك على الظلم. (سنن
أبي داود ج ٢ ص ٥٠٢)

● سُئِل الإمام علي بن الحسين عليه السلام: عن العصبية، فقال العصبية التي يأثم عليها صاحبها،
أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس العصبية أن يحب الرجل قومه،
ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم. (الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٧)

العصبية المطلوبة:

● عن الإمام علي عليه السلام: إن كنتم لا محالة متعصبين، فتعصبوا لنصرة الحق وإغاثة
الملهوف. (غرر الحكم ص ٦٩ ح ٩٨١)

● عن الإمام علي عليه السلام: فإن كان لا بدّ من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال،
ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور. (نهج البلاغة ص ٢٩٥)

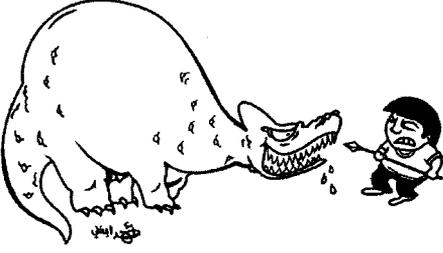
- وقال عليه السلام : فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار، والوفاء بالذمام، والطاعة للبر، والمعصية للكبير، والأخذ بالفضل، والكف عن البغي، والإعظام للقتل والإنصاف للخلق، والكظم للغیظ، واجتناب الفساد في الأرض. (البحار ج ١٤ ص ٤٧١)

تعصب إبليس:

- عن الإمام علي عليه السلام : أما إبليس فتعصب على آدم لأصله، وطعن عليه في خلقته، فقال: أنا نارِي وأنت طيني، وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم، فقالوا: نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين. (شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٦)

عز النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

لكن الله ما
عصا إليه



الشجاعة: وهي قوة القلب والإقدام والجرأة والصبر في وقت الشدة.

وقد تكون الشجاعة باللسان والقلم أيضاً إضافة إلى السيف.

● عن الإمام علي عليه السلام: الشجاعة صبر ساعة. (البحار ج ٧٥ ص ١١ ح ٧٠)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إن المؤمن أشد من زبر الحديد، إن زُبر الحديد إذا دخل النار تغير، وإن المؤمن لو قتل ثم نشر، ثم قتل لم يتغير قلبه. (البحار ج ٦٤ ص ٣٠٣ ح ٣٤)

متى يعرف الشجاع:

● عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخ إلا عند الحاجة. (الإرشاد ج ١ ص ١٣٤)

التهوّر غير الشجاعة:

● عن الإمام العسكري عليه السلام: ... إن للشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر. (البحار ج ٦٦ ص ٤٠٦ ح ١١٥)

آفة الشجاعة:

● عن الإمام علي عليه السلام: آفة القوي إستضعاف الخصم. وقال آفة الشجاعة إضاعة الحزم. (غرر الحكم ص ٣٤٧ ح ٧٩٩٧)

صفات مع الشجاعة:

١ - الصدق.

● عن الإمام علي عليه السلام: لو تميّزت الأشياء لكان الصدق مع الشجاعة، وكان الجبن مع الكذب. (غرر الحكم ص ٢١٩ ح ٤٣٤٩)

٢ - السخاء والكرم.

● عن الإمام علي عليه السلام : السخاء والشجاعة غرائز شريفة يضعها الله سبحانه فيمن أحبه وامتنحه وقال : أشجع الناس أسخاهم . (غرر الحكم ص ٣٧٥ ح ٨٤٤٣)

٣ - الأمانة و الغيرة والشهامة والشفقة والرحمة .

فالشجاعة تدعو الإنسان إلى رد الأمانة والحمية والغيرة على دينه وماله و عياله وأهله وتدعوه إلى أن يكون شهماً عزيزاً لا يرتكب عملاً ذليلاً .

وتدعوه إلى الشفقة والرحمة على الآخرين فلا يكون شجاعاً على الضعفاء المظلومين .

● عن الإمام علي عليه السلام : قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر أنفته . (نهج البلاغة ص ٤٧٧)

● وعن الإمام علي عليه السلام : ثمرة الشجاعة الغيرة . (غرر الحكم ص ٢٥٩ ح ٥٥٢٧)

٤ - العلم .

● عن الإمام علي عليه السلام : أشجع الناس من غلب الجهل بالعلم . (غرر الحكم ص ٢٨٥ ح ٦٣٨٧)

٥ - يغلب نفسه .

● عن الإمام علي عليه السلام : أقوى الناس ، أعظمهم سلطاناً على نفسه . (غرر الحكم ص ٢٣٥ ح ٤٧١٧)

● وقال عليه السلام : لا قوتي أقوى ممن قوي على نفسه فملكها ولا عاجزاً أعجز ممن أهمل نفسه فأهلكها . (غرر الحكم ص ٣٠٦ ح ٧٠٢١)

٦ - قول الحق وطاعة الله .

● عن رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق . (الفقيه ج ٤ ص ٤٠٧ ح ٥٨٨٢)

٧ - الوعي والبصيرة .

فعلى الشجاع أن يعرف أحكام الجهاد في سبيل الله، متى يكون؟ وما هي شروطه وحدوده؟ حتى يعرف متى يحمل السلاح؟ ومن يقابل به وكيف يتعامل معه؟

٨ - الهدف المقدس .

فالشجاعة ما لم تحمل هدفاً مقدساً وغاية نبيلة فإنها تهور وإلقاء بالنفس إلى التهلكة في حين إذا جاءت عن نية مخلصه لله تعالى ، وشخصت الهدف الإلهي ، آتت ثوابها ، وختمت لصاحبها بالشرف الرفيع وقبول العمل مع التوفيق للشهادة في سبيل الله عز وجل .

● يقول الشاعر:

لا يرتدي الخوف جلباباً فتأخذه إن الجبان قصي حلة الشرف
واعزم على النفس إن شاءت وإن عجزت حمل الشجاعة كالماضين من سلف
إن الشجاعة فخر للفتى وبه نيل المقاصد في يسر بلا كلف

ومن قصص الشجاعة:

● ١ - شجاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الحروب .

نقل الواقدي قال : إن علياً عليه السلام والعباس وطلحة افتخروا ، فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ، وقال العباس أن صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي : لا أدري ما تقولان ، لقد صليت أنا ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَجْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . فصدق الله تعالى علياً عليه السلام في دعواه وشهد له بالإيمان والمهاجرة والجهاد والزكاة ورفع قدره بما نزل فيه وأعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها أحد سواه .

وأما مواقف جهاده ومواطن جده واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله ﷺ ، ومنها ما تولاه على إنفراده .

أ - شجاعة أمير المؤمنين في معركة بدر :

وهذه الغزوة كانت بعد مرور ثمانية عشر شهراً من قدوم النبي ﷺ إلى المدينة المنورة وكان من جملة خبرها أن المشركين حضروا بدرأً مصرين على القتال مشهرين بكثرة الأموال والأبطال والعدد والرجال ، والمسلمون إذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٣] .

قال بعضهم : سمعت علياً عليه السلام يقول : لقد حضرنا بدرأً وما فينا فارس إلا المقداد بن الأسود الكندي ، ولقد كنا ليلة بدر وما فينا إلا من نام ، سوى رسول الله ﷺ ، انه كان في أصل شجرة يدعو ويصلي إلى الصباح .

وروي أنه لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش، أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله ﷺ: يا محمد أخرج لنا أكفأنا من قريش، فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار، فمنعهم النبي ﷺ وقال لهم: إن القوم دعوا الأكفأ منهم، ثم أمر علياً ﷺ بالبراز إليهم وبعث معه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرح، فلما اصطفوا قال مشركو قريش من أنتم؟ فانتسبوا لهم، ونشبت بينهم الحرب، فوقف علي للمبارزة فبارزه الوليد بن عتبة وكان شجاعاً جريئاً، فاختلفت بينهما ضربتان فأخطأت ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى فضربه أمير المؤمنين ﷺ فأبانها.

ثم بارزه العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه الناس لأنه كان عظيماً، ثم برز إليه حنظلة بن أبي سفيان فلما دنا منه ضربه أمير المؤمنين ﷺ ضربة بالسيف أسالت عينيه ولزم الأرض قتيلاً، ثم برز إليه طعيمة بن عدي فقتله.

ثم برز إليه نوفل بن خويلد، وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه وتقدمه وتطيعه... وقال رسول الله ﷺ لما علم بحضور نوفل بدرأ: اللهم اكفني نوفلاً. فقصده أمير المؤمنين ﷺ ثم ضربه بالسيف فنشب في بيضته فانتزعت، ثم ضرب به ساقه، وكانت درعه مشمرة، فقطعها ثم أجهز عليه فقتله، فلما عاد إلى النبي سمعه يقول: من له علم بنوفل؟ فقال علي: أنا قتلته يا رسول الله، فكبر النبي ﷺ وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

ولم يزل علي ﷺ يقتل واحداً بعد واحد من أبطال المشركين حتى قتل بمفرده نصف المقتولين.

ب - شجاعة أمير المؤمنين في معركة أحد:

وأحد جبل عظيم قريب من المدينة، وكانت هذه الغزوة عنده، وسببها أن قريشاً لما هُزموا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر البعض الآخر، جزعوا لقتل رؤسائهم فتجمعوا وبذلوا الأموال وجيشوا الجيوش وتولى ذلك أبو سفيان، وقصدوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ بالمدينة، فخرج النبي بالمسلمين ودخل النفاق والشك والريب بين جماعة منهم فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي النبي في سبعمائة من المسلمين.

وصف النبي ﷺ المسلمين صفاً طويلاً وجعل على العشب (الجبل) خمسين رجلاً من الأنصار وأمر عليهم رجلاً منهم وقال لهم لا تبرحوا من مكانكم وإن قُتلنا عن آخرا فإنما نؤتى

من موضعكم . واشتدت الحرب ودارت رحاها ولواء المسلمين بيد أمير المؤمنين وهو قدام رسول الله يضربهم بسيفه بين يديه ، ولواء الكفار بيد طلحة بن أبي طلحة العبدى من بني عبد الدار وكان يسمى كبش الكتيبة ، فتلاقى هو وعلي وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه علي على مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده ، فأخذه آخر من بني عبد الدار فقتله ، ولم يزل علي عليه السلام يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل سبعة ، ثم أخذ اللواء عبد لهم اسمه صواب وكان أشد الناس بأساً ، فضرب علي يده اليمنى فقطعها ، فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه فقطعها ، فأخذ اللواء على صدره وجمع ساعديه عليه ويده مقطوعتان فضربه علي على رأسه فسقط صريعاً وانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم .

ورأى أصحاب الشَّعب (الجبَل) الناس يغتمون فخافوا فوات الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم في أخذ الغنائم فقال : إن رسول الله أمرني أن لا أبرح مكاني هذا ، فقالوا : إنما قال لك ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ما ترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه ، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ، وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر إليه وقد حفَّ به أصحابه ، فقال لمن معه : دونكم هذا الذي تطلبون ، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعنوا بالرماح ورمياً بالنبال ورضخاً بالحجارة وجعل أصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قُتل منهم سبعون رجلاً وانهزم الباقون ، وبقي النبي وحده وما زال من موضعه شبراً واحداً ، باشر القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نباله وكان تارة يرمي عن قوسه وتارة بالحجارة ، وأصابه عتبة ابن أبي وقاص بشفتيه ورباعيته ، وضربه ابن قمية على كريمة الشريفة ثم وقع صلى الله عليه وآله في حفرة مغطياً عليه وحجب الله أبصار المشركين عنه .

وصاح صائح بالمدينة : قُتل رسول الله ، فانخلعت القلوب .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي المشركين ورجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ما كان رسول الله ليفر وما رأيته في القتلى فأظنه رُفع من بيننا إلى السماء ، فكسرت جفن سيفي وقلت : لأقاتلن به حتى أقتل ، وحملت على القوم فأفروا وإذا أنا برسول الله قد وقع مغطياً عليه فنظر إلي وقال : ما فعل الناس يا علي؟ فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر وأسلموك إلى عدوك ، فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال ردهم عني ، فحملت عليهم أضربهم يميناً وشمالاً حتى قتلت منهم هشام بن أمية المخزومي وانهزم الباقون .

وأقبلت كتيبة ثانية فقال لي صلى الله عليه وآله : إحمل على هذه ، فحملت وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزموا أيضاً .

وجاءت أخرى فحملت عليها وقتلت منها بشر بن مالك العامري وانهزموا.

ولم يزل ﷺ : يقاتل في ذلك اليوم ويفرق جموع القوم عن رسول الله ﷺ حتى أصابه في رأسه ووجهه وبدنه سبعون جرحاً وهو قائم وحده بين يدي النبي لا يغفل عنه طرفه عين، فقال ﷺ : يا علي، أما تسمع مديحك في السماء ان ملكاً اسمه رضوان ينادي الملائكة : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

ورجع الناس إلى النبي ﷺ وكان جبرائيل ﷺ يعرج إلى السماء في ذلك اليوم وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، وسمعه الناس كلهم .

وقال جبرائيل : يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة أمير المؤمنين علي لك بنفسه، فقال رسول الله ﷺ : وما يمنعه من ذلك وهو مني وأنا منه؟

فقال جبرائيل : وأنا منكما .

وذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين فكان جل جمهورهم مقتولين بسيف أمير المؤمنين ﷺ وكان الفتح له وسلامة رسول الله ﷺ من المشركين بسبب سيفه ورجوع الناس إلى النبي بمقامه وثباته يذب عنه بسيفه دونهم ويذل نفسه العزيزة في سبيل نصرته .

ج - شجاعة أمير المؤمنين في معركة الخندق :

وهي غزوة الخندق ، وبيانها أن جماعة من اليهود جاؤوا إلى أبي سفيان لعلمهم بعداوتهم للنبي ﷺ وسألوه المعونة، فأجابهم وجمع لهم قريشاً وأتباعهم من كنانة وتهامة وغطفان وأتباعها من أهل نجد، واتفق المشركون مع اليهود وأقبلوا بجمع عظيم فاشتد الأمر على المسلمين .

وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه قد أشار بحفر الخندق فحفر، وخرج النبي ﷺ بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف، والمشركون مع اليهود يزيدون على عشرة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم وبين المسلمين، وركب عمرو بن عبد ود معه فوارس من قريش وأقبلوا حتى وقفوا على أضيح مكان في الخندق ثم ضربوا خيلهم فافتحمت وصاروا بين الخندق والمسلمين، فخرج إليهم علي بن أبي طالب ﷺ، فقال عمرو: هل من مبارز؟ فقال علي أنا، فقال له النبي ﷺ انه عمرو، فسكت، ونادى عمرو هل من مبارز؟ فقال علي أنا له يا رسول الله، فقال انه عمرو، فسكت، ونادى عمرو ثالثاً، فقال علي أنا له يا رسول الله، فقال انه عمرو، وكل ذلك يقوم علي فيأمره النبي بالثبات إنتظاراً لحركة غيره من المسلمين . . .

وطال نداء عمرو وهو يطلب المبارزة وتتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما لم يقدم أحد من الصحابة قال النبي ﷺ لعلي: أدن مني يا علي، فدنا منه فنزع عمامته عن رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه وقال امضِ لشأنك ودعا له ثم قال: برز الإيمان كله إلى الشرك كله.

فسعى علي عليه السلام نحو عمرو حتى انتهى إليه فقال له: يا عمرو إنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها، قال عمرو: أجل، قال علي: إني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين، قال عمرو، أخر هذه عني، فقال علي: أما أنها خير لك لو أخذتها، ثم قال عليه السلام: ههنا أخرى، قال وما بقي؟ قال ترجع من حيث أتيت، قال: لا، تتحدث نساء قريش عني بذلك أبداً، قال علي فههنا أخرى، قال وما هي؟ قال أبارزك أو تبارزني، فضحك عمرو وقال: إن هذه الخصلة ما كنت أظن أحداً من العرب يطلبها مني وأنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك نديماً لي، فقال علي: وأنا كذلك لكنني أحب أن أقتلك ما دمت أياً للحق، فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر وأقبل على أمير المؤمنين مسلطاً سيفه وبادره بضربة فلبث السيف في ترس علي وضربه أمير المؤمنين عليه السلام ، قال جابر الأنصاري رحمه الله: فتجاولا وثارث بينهما فترة وبقيا ساعة طويلة لم نرهما ولا سمعنا لهما صوتاً، ثم سمعنا التكبير فعلمنا أن علياً قد قتل عمراً. (إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٤٣)

وسرَّ النبي ﷺ سروراً عظيماً لما سمع صوت أمير المؤمنين عليه السلام بالتكبير وكبر وسجد لله تعالى شكراً، وانكشف الغبار وعبر أصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة بن أبي جهل وباقي المشركين وكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا...﴾ [الأحزاب: ٢٥].

د - شجاعة أمير المؤمنين في معركة خيبر:

كان الفتح فيها بأمر المؤمنين عليه السلام أيضاً، لأن النبي ﷺ حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة، ففي بعض الأيام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا على أنفسهم خندقاً وخرج مرحب بأصحابه يتعرّض للحرب، فدعا النبي ﷺ (أحد أصحابه) وأعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين فانهزم، ولما كان من الغد أعطاهها (لصحابي آخر) فسار بها غير بعيد ثم انهزم، فقال النبي اتنوني بعلي، فليل له إنه أرمد العين، فقال أرونيه ترون رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزاراً غير فرار، فجاء علي عليه السلام فقال له النبي ﷺ: ما تشتكي يا علي؟ قال: رمداً ما أبصر معه، وصداعاً برأسي، فقال: إجلس وضع رأسك على فخذي، ثم

تفل النبي في يده ومسحها على عينيه ورأسه ودعا له فانفتحت عيناه وسكن الصداع من جبينه، وأعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض بها فجبرائيل معك والنصر أمامك، فمضى علي حتى أتى الحصن، فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، فاختلفا بضربتين فضربه علي فقدّ الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف على أضراسه وخزّ صريعاً وانهزم من كان مع مرحب، وأغلقوا باب الحصن، وعالجه جماعة كثيرة من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه، فجاء أمير المؤمنين فقلعه واتّخذة جسراً على الخندق حتى عبر المسلمون عليه وظفروا بالحصن وغنموا الغنائم، ولما انصرفوا رمى باب الحصن بيمينه سبعين ذراعاً وكان يغلقه عشرون رجلاً، ورام المسلمون حمله فلم يستطع قلبه إلا سبعون رجلاً. وقال ﷺ: والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربّانية. (إرشاد القلوب للديلمي ج ٢ ص ٢٤٥)

٢٠ - شجاعة أبو ذر الغفاري

«ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». (حديث

شريف)

سمع «أبو ذر» عليه الرحمة بظهور النبي ﷺ - بمكة المكرمة - فقال لأخيه إذهب إلى هذا الرجل (يعني النبي ﷺ) فأتني بخبره.

ورد «أنيس» أخو أبي ذر مكة، فرأى جمهرة من الناس، فسألهم القصة؟

قالوا: الصابئ يدعو الناس إلى دينه الجديد.

- إستمع «أنيس» إلى أقوال النبي فرأها تملأ خيراً وحكمة، وعلماً...

- أسرع إلى «غفار» فأخبر بذلك أبا ذر «رضوان الله عليه».

- تهيأ «أبو ذر» للرحيل إلى «مكة» ليرى هذا النبي الجديد، ويستمع إلى أقواله؛ ويهتدي بهداه...

- ورد «مكة» وأقبل إلى المسجد يبحث عن ذلك الرسول، لكنه لم يجده.

- بقي حتى غابت الشمس، وأفرش الظلام أجنحته الحالكة على الكون، وإذا بأمرير المؤمنين ﷺ أقبل يطوف بالبيت.

- رأى الرجل بتلك الحالة، قال: «كأن الرجل غريب»؟.

- قال «أبو ذر» نعم.

- فانطلق علي ﷺ بأبي ذر إلى منزله، وباتا ليلتهما لا يسأل «أبو ذر» علياً عن شيء.

أصبح الصباح، وخرج «أبو ذر» إلى المسجد - ثانياً - وظل هناك حتى غربت الشمس ولم يدرك النبي - ﷺ - .

أقبل علي ﷺ ليطوف بالبيت رأى الرجل على حاله فأخذه ثانياً إلى بيته .

علي ﷺ : ما أمرك؟

وما أقدمك هذه البلدة؟

أبو ذر: إن كتمت علي أخبرتك .

الإمام ﷺ : أفعل .

أبو ذر: سمعت بنبي يدعو إلى الله الواحد فأحببت مواجهته .

الإمام: أرشدت، إتبعني .

دخل الإمام، ومعه أبو ذر على النبي ﷺ .

أبو ذر: أعرض علي الإسلام!

عرض النبي ﷺ عليه الإسلام فأسلم «أبو ذر» من ساعته .

- ورفقاً بأبي ذر، وخوفاً من أذايا قريش قال النبي ﷺ له: يا أبا ذر أكنتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل .

أبو ذر: والذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين أظهرهم .

أتى المسجد، وقريش فيه فصرخ فيهم:

يا معشر قريش: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

... قامت إليه قريش، فأشبعوه ضرباً - ضرب الموت - حتى أقبل العباس فأكب بنفسه عليه، وحال دونه ودون قريش، خوف نشوب الحرب بين قريش وغفار وقام أبو ذر، فأتى زمزم، وغسل عنه الدم، وخرج من المسجد .

أصبح الصباح - من اليوم التالي - فأحس أبو ذر في نفسه رغبة في الجهر بإسلامه، ولم يزد أذايا القوم إلا ثباتاً، وعزماً، ونشاطاً .

أتى المسجد، ووقف، فصاح بأعلى صوته:

- يا معشر قريش... يا معشر قريش... .

إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فزمر القوم، وقاموا إليه، وضربوه حتى خثر مغشياً عليه.

. . . وبعد مدة أفاق، وتأوه من الألم، ولكنه فرح مسروراً مما بلغ وأعلن.

هكذا كان المسلمون الأول، وهكذا كانوا يبلغون الإسلام وهكذا كانت الأذى والمحن لا تزيدهم إلا نشاطاً ووقوداً. (قصص توجيهية للسيد صادق الشيرازي)

● ٣ - شجاعة امرأة.

خرج الحجاج إلى الصحراء والتقى بجارية عربية فقال لها: هل تحفظين القرآن؟

قالت: نعم وبدأت تقرأ: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجاً.

فغضب الحجاج وتلاها صحيحة وقال لها: لقد حرّفت الآية، إنها: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ وليس يخرجون من دين الله؟

فقالت له: كان ذلك في عهد رسول الله، أما في عهدك فهكذا، يخرج الناس من الدين

بسبب أعمالك.



وهو ضد الشجاعة، وهو الخوف من الشيء الذي لا ينبغي الخوف منه. وهو دليل على عجز النفس وضعف اليقين.

- عن النبي ﷺ: لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جباناً. (جامع السعادات ج ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: شدة الجبن من عجز النفس وضعف اليقين. (غرر الحكم ص ٢٦٣ ح ٥٦٦٢)

يؤدي الجبن إلى:

- ١ - مهانة النفس وذلتها.
- ٢ - سوء العيش وطمع الناس فيما يملكه لأنه لا يستطيع الدفاع عنه.
- عن الإمام علي عليه السلام: إحدروا الجبن فإنه عار ومنقصة. (غرر الحكم ص ٢٦٣ ح ٥٦٦٠)
- ٣ - قلة ثباته في الأمور والكسل وحب الراحة ويؤدي ذلك إلى تمكين الظالمين وظلمهم له وتهجم الناس عليه.
- ٤ - عدم أخذه لحقه من الآخرين مع استطاعته لذلك.
- عن الإمام الباقر عليه السلام: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً. (الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١١٤٧٣)
- (الشح: البخل، الحرص: الجشع واشتداد الرغبة في الشيء)

أمثلة من الجبن:

- ١ - الهروب من ساحة المعركة مع العدو.
- ٢ - عدم مساعدة من يحتاج إلى المساعدة في وقت الشدة.
- ٣ - عدم اتخاذ قرار حاسم في موضوع مهم جداً خوفاً من النتائج.

٤ - وهناك أمثلة نراها دائماً متعلقة بأمور الحياة العادية مثل الخوف من ركوب السفينة أو الطائرة أو النوم وحيداً.

١ - يعظم من ليس بعظيم لأنه خائف منه .

● عن الإمام علي عليه السلام : لا تشركن في رأيك جباناً يضعفك عن الأمر، ويعظم عليك ما ليس بعظيم . (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٩٠)

٢ - قوي على الضعفاء والأصدقاء ضعيف أمام العدو .

● سئل الإمام الحسن عليه السلام : ما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو . (البحار ج ٧٥ ص ١٠٢ ح ٢)

٣ - يمكن أن يكذب ويبخل ويفعل الصفات السيئة الأخرى حتى يهرب من الشيء الذي يخاف منه .

علاج الجبن:

١ - الإقدام وعدم الخوف بالتوكل على الله والإستعانة به فهو أقوى من كل شيء ومن يستمد قوته من أقوى الأقوياء يكون شجاعاً مقداماً .

٢ - الخوف من الله فقط :

فليس هناك شيء يخاف منه الإنسان إلا الله عز وجل ومن خاف من الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

٣ - الوقوع في الشيء الذي يخاف منه يبعد الخوف عن الإنسان فإذا خفت من شيء فقع فيه ، لأن الوقوع فيه والدخول فيه يثبت للإنسان أنه لا داعي للخوف منه .

٤ - إذا كان لا يستطيع أن يكون شجاعاً مقداماً ضد العدو فليجهز شجاعاً ويمده بالمال والعدة .

● عن الإمام علي عليه السلام : لا يحل للجبان أن يغزو لأنه ينهزم سريعاً، ولكن لينظر ما كان يريد أن يغزو به فليجهز به غيره فإن له مثل أجره ولا ينقص من أجره شيء . (البحار ج ٩٧ ص ٤٩ ح ١٦٦)



وهو الوقوع في الأمر بغير مبالاة.

وهو الإقدام على ما لا ينبغي والخوض في ما يمنعه العقل والشرع من المهالك والمخاوف وهو من المهلكات في الدنيا والآخرة.

● قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ . [البقرة:

[١٩٥

ومن لا يحافظ على نفسه فيه شائبة من الجنون.

فكيف يستحق أن يسمى عاقلاً من ألقى بنفسه من الجبال الشاهقة أو وضع رأسه في فم أسد أو ألقى بنفسه في بركة تماسيح كذلك هل يعتبر عاقلاً من أعطى لنفسه الشيطانية كل ما تريد من الشر وهو يعلم أنه سوف يعذب عذاباً شديداً في نار جهنم.

وأما علاج التهور فهو:

١ - العلم بأن مفاسد الدنيا لا تفيد وسوف تزول في القريب العاجل فقد نقل أن نوح عليه السلام عاش ٢٥٠٠ سنة وفي يوم من الأيام جاءه ملك الموت وكان نوح في الشمس فطلب من ملك الموت أن ينتقل إلى الظل وعندما انتقل للظل قال نوح عليه السلام لملك الموت إن حياتي كلها كانت مثل انتقالني من الشمس إلى الظل.

٢ - أن يتأني ولا يستعجل في الأمور ويقوم عليها بعد التفكير بعواقبها.

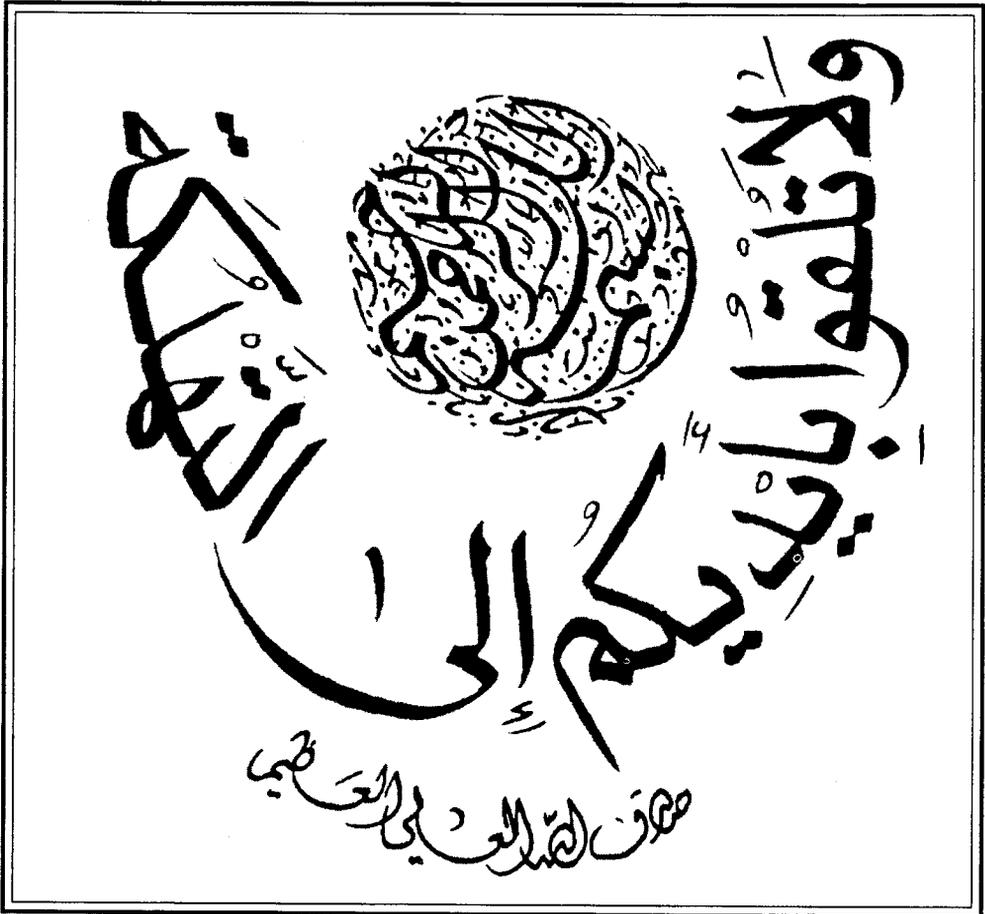
٣ - أن يتحول من التهور إلى الشجاعة.

وهو الإقدام على ما فيه طاعة الله كأن يلقي بنفسه لإنقاذ الآخرين أو لحماية الأعراض أو للدفاع عن الإسلام.

ومن قصص التهور:

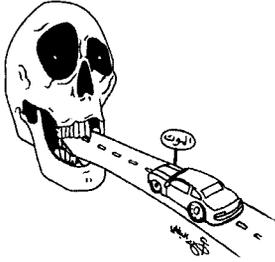
● كانت منيته في تهوره.

سافر أحد الرجال إلى كاشان (مدينة في إيران) مع أصحابه فلما قربوا منها كان لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا: أين فلان قد أبطأ فنظر عقرباً خرجت من حفرها ثم دخلت إليه وصارت كلما ذكروا إسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق حكوا له عن العقربة فقال: أين مكانها فخرجت من حفرها فعمد إليها بسوطه وضربها ليقتلها فتعلقت بالسوط فلما رفعه وقعت على رقبتة فلسعته ومات من حينه. (الآلء الاخبار)



العجلة والتأني

٧٧



العجلة: وهو الإقدام على الأمور بسرعة وبأول خاطر يخطر على الإنسان من دون التأني والتفكير في عواقبها.

والتأني: التمهّل والتزقّف.

وهو غير التكاثل فالمتكاثل لا يتحرك بعد معرفة طريق الحركة والمتأني إنما لا يقدم حتى يعرف وجه الحركة وكيف ينبغي.

- قال رسول الله ﷺ: العجلة من الشيطان والتأني من الله. (الكامل ص ٤ ص ١٥١) وسبب ذم العجلة أن الأعمال ينبغي أن تكون بعد المعرفة والبصيرة والتأمل والعجلة تمنع من ذلك. حتى قيل: في العجلة الندامة وفي التأني السلامة.

والتأمل في الأمور يعلم أن العجلة هي السبب الأعظم لتبديل نعيم الآخرة بالقليل من لذات الدنيا فمن لم يتأني ولم يتأمل في الدنيا ولذاتها القليلة المنتهية وتعامل معها بعجلة وانغمس في اللذات عوقب أشد العقاب في الآخرة وخلّد في النار.

ومن تمهّل وتفكّر وتأمّل بالدنيا الفانية وانتظر نعيم الآخرة عاش مخلداً في الجنة.

- قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾. [القيامة: ٢٠ - ٢١]

- وقال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ مَجْبُولًا ﴿١١﴾﴾. [الإسراء: ١١]

- وقال تعالى: ﴿فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. [التوبة: ٣٨]

- من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة: أنهاك عن التسرع في القول والفعل. (الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٢٣٥١٠)

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: العجل يوجب العثار. (غرر الحكم ص ٢٦٧ ح ٥٧٨١) وقال: الزلل مع العجل. (تحف العقول ص ٨٥) وقال: أصاب متأناً أو كاد، أخطأ مستعجل أو كاد. (غرر الحكم ص ٤٧٧ ح ١٠٩٦٢)

العجلة ممدوحة:

ولكن العجلة الممدوحة في فرص الخير - في الصلاة - في قضاء الحوائج وفي أعمال

البر.

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: التثبت خير من العجلة إلا في فرص البر، (غرد الحكم ص ٤٧٣ ح ١٠٨١٦) وقال: العجلة مذمومة في كل أمر إلا فيما يدفع الشر. (غرد الحكم ص ٢٦٧ ح ٥٨٠٣)
- عن رسول الله ﷺ: إن الله يحب من الخير ما يعجل. (الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشداً فيه. (البحار ج ٦٨ ص ٢١٥ ح ١٦٦)
- عن رسول الله ﷺ: الأناة في كل شيء خير إلا ثلاث: إذا صبح في خيل الله فكونوا أول من يشخص، وإذا نودي للصلاة فكونوا أول من يخرج، وإذا كانت الجنابة فعجلوا بها ثم الأناة بعد خير. (كنز العمال ج ٣ ص ١٣٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تؤخر إنالة المحتاج إلى غد، فإنك لا تدري ما يعرض لك وله في غد. (غرد الحكم ص ٤٤٩ ح ١٠٣١٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فإنك لا تدري ما يحدث. (الكافي ج ٢ ص ١٤٢ ح ٣)
- يقول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل



وهو اهتمام الإنسان المسلم بجسده وملابسه وكل ما يتعلق به مثل سكنه وعمله ووسيلة انتقاله وغير ذلك من ناحية الطهارة والجمال واللباقة والنظام والنقاء والصفاء فالله نظيف يحب النظافة.

- قال رسول الله ﷺ : إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة . (الترمذي ج ١٠ ص ٣٣٢)
- وقال ﷺ : هلك المتقذرون . (كنز العمال ج ٢ ص ٤٥٥)
- وعن جابر بن عبد الله قال : أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلاً شعناً وقد تفرق شعره، فقال : أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره؟ ورأى رجلاً آخر عليه ثياب وسخة فقال : أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه ! . (سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٦١)
- وقال ﷺ : تنظفوا بكل ما استطعتم فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف . (كنز العمال ج ٩ ص ٢٧٧)
- وقال ﷺ : إن الله يحب الناسك النظيف . (كنز العمال ج ٩ ص ٢٧٧)
- وعن الرسول ﷺ : من اتخذ ثوباً فلينظفه . (فروع الكافي ج ٦ ص ٤٤١ ح ٣)
- وروي عنه ﷺ : . . . إن الثوب يسبح فإذا أتسخ إنقطع منه التسبيح (الدر المنثور ج ٤ ص ١٨٥)
- وقال ﷺ : طهروا هذه الأجساد طهركم الله ، فإنه ليس عبدٌ يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً . (كنز العمال ج ٩ ص ٢٧٧)
- وعنه ﷺ : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد للشيطان . (وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣١٨ ح ٦٦٦٢)

- وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: كنس البيوت ينفي الفقر. (وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣١٧ ح ٦٦٥٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: غسل الإناء وكنس الفناء مجلبة للرزق. (الوسائل ج ٥ ص ٣١٧ ح ٦٦٥٩)
- وعن الإمام الرضا عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التنظف. (البحار ج ٧٣ ص ٩٣ ح ١٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام: التنظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو ظهور للصلاة. (فروع الكافي ج ٦ ص ٤٤٤ ح ١٤)

من فوائد النظافة:

- ١ - شعور نفسي كبير بالراحة والانبساط والنشاط.
- ٢ - إحترام الناس للإنسان النظيف واقترابهم منه وعدم نفورهم، خصوصاً أن الإنسان في معاملاته اليومية يحتاج إلى الإقتراب من الآخرين.
- ٣ - إن الله خلق ملائكة مرافقين للإنسان فمن الإحترام لهم أن يكون نظيفاً.
- ٤ - إن للإنسان زوجة وأبناء وأبوين يقترب منهم كثيراً فزيادة في الصلة والمودة عليه أن يكون نظيفاً.
- ٥ - وأخيراً فإن النظافة تقلل من الأمراض الجسدية والروحية فالوقاية بالنظافة خير من العلاج.

عن الإمام علي عليه السلام «

من أخلاق الأنبياء التنظف

تنظيم حياة الإنسان وحسن السياسة والتدبير



النظام هو: الترتيب.

حسن السياسة: هو حسن التدبير والقيادة والإصلاح.

حسن التدبير: وهو حسن الإدارة والتصرف.

- من وصية أمير المؤمنين للحسن والحسين عليهما السلام:
- أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله ونظم أمركم. (المستدرك ج ١٣ ص ٤٤١ ح ١٥٨٤٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: من اشتغل بغير المهم ضيع الأهم. (غرر الحكم ص ٤٧٧ ح ١٠٩٤٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: من شغل نفسه بما لا يجب، ضيع من أمره ما يجب. (غرر الحكم ص ٢٣٥ ح ٤٧٢٤).
- عن الإمام علي عليه السلام: أدل شيء على غزارة العقل حسن التدبير. (غرر الحكم ص ٣٥٤ ح ٨٠٨٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: حسن السياسة يستديم الرئاسة. (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٧٦١٧)
- وقال: حسن السياسة قوام الرعية. (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٧٦١٦)
- قال الإمام علي عليه السلام: آفة الزعماء ضعف السياسة. (غرر الحكم ص ٣٤٧ ح ٧٩٩٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: خير السياسات العدل. (غرر الحكم ص ٢٣٩ ح ٧٧٣٨) وقال: رأس السياسة استعمال الرفق. (غرر الحكم ص ٤٣٢ ح ٧٨٣٠) وقال: من لم يلين لمن دونه لم ينل حاجته. (غرر الحكم ص ٢٥٠ ح ٥٢١٠) وقال: إذا ملكت فأرفق. (غرر الحكم ص ٢٤٤ ح ٤٩٦١)
- وقال: الإحتمال زين السياسة. (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٧٦١٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام: سوء التدبير سبب التدمير. (غرر الحكم ص ٣٥٤ ح ٨٠٨٩) وقال: سوء التدبير مفتاح الفقر. (غرر الحكم ص ٣٥٤ ح ٨٠٩٠) وقال: حسن التدبير ينمي قليل المال، وسوء التدبير يفني كثيره. (غرر الحكم ص ٣٥٤ ح ٨٠٨١)
- عن الإمام علي عليه السلام: حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة. (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٧٦١٨)

السياسة: بعد من أبعاد الحياة لكنها متشابكة مع كل أو كثير من أبعاد الحياة الأخرى فهي فرع متفاعل ومؤثر مع بقية الفروع.

السياسة مؤثرة في الإقتصاد، الإجتماع، الثقافة، وحتى في الدين (فالناس على دين ملوكهم) فعندما يحكم فرعون فقطعاً أن سياساته سوف تؤثر على أبعاد الحياة. وعندما يحكم النبي (موسى) أو النبي يوسف تتبدل الأحوال كلها.

حتى لو جلس الإنسان في بيته فإن السياسة سوف تؤثر به فسواء أراد أو لم يرد فسوف تؤثر به.

وفي الزيارة الجامعة للمعصومين عليه السلام يقول الإمام الهادي عليه السلام: وساسة العباد يعني أن الأئمة كانوا ساسة العباد. (الفقيه ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٣٢١٣) ومن صفات الإمام أنه عالم بالسياسة. وفي عهد الإمام علي لمالك الأشر قال له (فاختر لولايتك أهل السياسة) أي الذين يتقنون هذا الفن.

ومن قصص حسن التدبير والسياسة والتنظيم:

١٠ - بالمال والسياسة أمن شره.

روي أن بعض أولاد الصحابة على عهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان يعادي الإمام وكان يبغضه ويسبهه وإذا مرّ كان يلعنه وآبائه عليه السلام، فقال له غلمانه ومواليه: دعنا نقتل هذا الملعون فقال: لا، فخرج ذات يوم وطلبه فقبل له: إنّه في ضيعة له على سواد المدينة، فركب عليه السلام بغلته وتبعه (غلامه) إلى ضيعته ودخل الإمام أرضه ببغلته، وكان الرجل يقول أفسدت أرضنا، فلما دنا منه سلّم عليه فردّ السّلام ببغض وكرهة فجلس عنده وباسطه، وقال كم ترجو في حرثك هذا؟ قال: ما رزقني الله تعالى، فأخذ موسى عليه السلام من غلامه صرة فيها ثلاثمائة دينار أحمر فدفعها إليه وقال: خذ هذه وهب لي أبي وجدي ممّا أسأوا إليك، فلما رأى ذلك وقع بين يديه في الأرض وجعل يقبل يده ورجله ويعتذر ممّا كان فيه وانصرف موسى عليه السلام فلما رآه بعد ذلك في السّوق وثب عليه وقال: السّلام عليك يا بن رسول الله وأشهد أنك من أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لعن الله من أبغضكم ولم يعرف حقاً جعل الله لكم، فقال الناس له: ما رأيّناك تقول هذا بالأمس فقال: رأيت من حلمه وكرمه ما دلني على أنه من شجرة النبوّة ودوحة الرسالة. (مقتبسة من لآلئ الأخبار)

٢٠ - شروط المدير الناجح.

كتب بعض أصدقاء المجدد الشيرازي إليه، يطلبون منه تأييداً لأحد العلماء، لكنه توقف

عن إرسال الرد إليهم . فكتبوا إليه مرة أخرى ومع ذلك لم يصلهم منه جواب! فوفدوا عليه مستفسرين عن السبب، وهل إنه لم يطمئن لشهادتهم، مما جعله يمتنع عن إجابة طلبهم؟

قال الميرزا الشيرازي: لقد اطمأنت لجميع ما قلموه وكتبتموه، إلا أنكم لم تذكروا لي إلا علمه وتقواه فقط، دون أن تشيروا من قريب أو بعيد إلى تدبيره، وفطنته، وكياسته، وإدراكه للظروف التي يعيشها، وهي جميعاً أمور هامة للقائد والمدير الناجح . فما فائدة علم الرجل وتقواه، إذا كان متّصفاً بالبساطة والسذاجة وعدم الفهم للحياة وتكاليها ولا يدرك الظروف التي تحيط به؟

(السيد محمد حسن الشيرازي، المعروف بالمجدد، قائد ثورة التنبك ضد الإنكليز وحكومة ناصر الدين شاه القاجاري بعد أن قادت بريطانيا جيوشاً جرارة على إيران في ربيع الثاني سنة ١٣٠٩هـ، وكان قوامها ٤٠٠ ألف مقاتل، وكان هدفهم الحصول على امتيازات التبغ زراعة وشراء وتصديراً مقابل ٢٥٠ ألف ليرة إنجليزية تقدمها لندن لناصر الدين شاه .

أحبط الشيرازي المؤامرة بعد أن أصدر فتواه فاضطرت جيوش الإنكليز من حزم حقائبها ثم ولت منهزمة تجر أذيال الخيبة والإنكسار). (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي).

● ٣ - جيش الليل، وجيش النهار.

يذكر في التاريخ أن عالماً كان وزيراً لأحد ملوك الشباب وكان هذا العالم يصرف أموال وزارته في حوائج الناس والأمور الإسلامية لذلك البلد.

فوشى عليه الحساد عند الملك بأنه يصرف أموالاً بلا حساب!

فأحضره الملك . . وقال له : ماذا تفعل بالأموال؟

فقال العالم الذي عرف أنّ حساده وشوا عليه .

أيها الملك . . أنت شاب جميل، إذا باعوك في سوق العبيد تسوى قيمتك ستين درهماً، وإذا باعوني أنا (الشيخ العجوز) فسوف لا تصل قيمتي أكثر من عشرين درهماً . . . وأما جنودك، فكلّ رمح يحملونه في أيديهم لا يعدو ذراعين . وكلّ سهم يرمونه لا يتجاوز مائة ذراع . . . فهل بالإمكان أن نسيطر على أطراف هذه البلاد الواسعة بقيمتك وقيمتي أو برماح الجنود وسهامهم هذه وأنت محاط بكثرة الأعداء؟

أنا هيأت لك جيشين إضافيين . . جيشاً في الليل وجيشاً في النهار!

جيش الليل يرفعون أيديهم إلى الله تعالى بالدعاء لك، لأنك أحسنت إليهم وقضيت حوائجهم المادية . وجيش النهار يدافعون عنك، لأنك تدافع عن الإسلام والمسلمين بحكومتك هذه . وإني أصرف المال لتقوية هذين الجيشين . وهذا أكبر دعم لرسوخ الحكم وبقاء الدولة . فافتنع الملك بهذا المنطق الحكيم من وزيره العالم . فقرّبه إليه أكثر ممّا كان عليه سابقاً .

فالحكم الذي يقوم على أساس السيف والسجون والمشائق ونفي أهل الحق، لن يرضى عنه الله وشريعته الإسلامية الغراء، ومآله إلى العدم، إن عاجلاً أو آجلاً.

بينما الحكم الذي يعتمد على محبة الناس وخدمة الشعب، يدوم تحت رضى الله تعالى، هذا ما أراده العالم الوزير. (قصص وخواطر للمهدي نقلاً عن كتاب السبيل إلى إنهاض المسلمين)

● ٤ - حسن تدبير آية الله العظمى الأصفهاني

قال حفيد السيد أبي الحسن الأصفهاني في الليلة الثانية من اعتكاف السيد عبد الحميد الأصفهاني والسيد محمد حسين مير سجادي في مسجد الكوفة خلال الأيام البيض من شهر رجب دخل علينا في غرفتنا إثنان من العرب من أهل البادية وكان يبدو عليهما الوقار، وعلمنا فيما بعد أنهما من وجهاء منطقة (العباسيات) - وهي منطقة زراعية تقع بين الحلة والكوفة، تتبع محافظة الحلة إدارياً - وقد كان خادم المسجد قد عرفنا عليهما وعرفني بأبي حفيد المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني، فبعد شيء من الأحاديث الودّية قال أحدهما.

إنني أودّ إخبارك عن قصة وقعت لنا في العباسيات تعتبر كرامة لجدكم المرجع السيد أبي الحسن الأصفهاني، والقضية هي كالآتي:

كان رئيس شرطة العباسية رجلاً من غير الشيعة ولم يلتزم بالصلاة ولا بأيّ من الواجبات الدينية، ويشرب الخمر ويظلم الناس ولا يعرف لسلطته حدوداً، فهو رئيس شرطة لكنه يتصرّف وكأنه رئيس دولة، ومن لم يخضع له كما يريد هو، فإنه يخضعه رغماً على أنفه.

لقد بلغ فساده وظلمه للناس والشيعة بالذات وهم الأكثرية في تلك المنطقة حدّاً بحيث لم يجدوا سبيلاً للخلاص، فلقد سدّت الأبواب كلها بوجهنا نحن (الوجهاء) الذين كنا موضع أمل المظلومين هناك.

وذات مرة كنت قادماً إلى النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام أمير المؤمنين ومولى المتقين، فطرات عليّ فكرة اللقاء بالسيد المرجع جدكم آية الله العظمى الأصفهاني لأشككي عنده حالنا.

دخلت عليه وقبلت يده الكريمة، ثم شرحت له الوضع.

فسألني المرحوم: متى ترجعون إلى العباسيات؟

قلت: هذه الليلة.

قال: اذهب إلى هذا الرجل (رئيس الشرطة) وقل له إن السيد يسلم عليك ويطلب

حضورك عنده.

قلت: إنه إذا علم بأنني اشتكيت حالنا بحضرتكم فسوف يزداد ظلماً وعناداً.

قال: قل له ذلك، وسوف لا يعلم بأنك أخبرتني عن حاله معكم.

وهكذا رجعت إلى العباسيات وقلت للرجل: إنني كنت في زيارة لمرقد الإمام علي عليه السلام ثم ذهبت لأسلم على السيد الأصفهاني مرجع الشيعة في العالم، فسلم عليك وقال إنه يريد أن يتعرف عليك.

قال: لا علاقة لي به، ولا أعرفه، ولست أنا بهذا الوادي! مالي والدين والعلماء ومراجعكم.

ولكنه تأمل قليلاً ثم قال: طيب أنا اليوم حلقت لحيتي، أصبر حتى تخرج ثانية فنذهب معاً، لأنني لا أعرف طريق النجف ولا بيت مرجعكم.

بعد أيام دخلت معه النجف الأشرف وزرنا أولاً مرقد الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام وكان لأول مرة في حياته يرى ذلك المشهد العظيم، فلم يعرف كيف يدخل وماذا يقرأ! علمته آداب الزيارة، فزرنا وخرجنا متجهين صوب منزل المرجع الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني.

وقلت له في الطريق: إننا نحن المسلمين الشيعة من آدابنا أن نقبل يد مرجعنا إجلالاً واحتراماً له.

دخلنا على السيد فقبلت يده الشريفة، وهكذا فعل رئيس الشرطة، فرحب به السيد بحرارة وكأنه يعرفه منذ زمان.

جلست أنا بعيداً منهما ليسترسلا في الكلام، إلا أنني كنت أسمع ما يدور بينهما، وكان رئيس الشرطة مرتبكاً في كلامه وتصرفه، وأما أنا فكانت شديد القلق، لا أدري إلى أين سينتهي اللقاء، وماذا يقدر الله لي عندما نرجع إلى (العباسيات)، كنت أخشى أن يكلمه السيد الأصفهاني بشيء فتأخذه العزة بالإثم، ولكن العجب أن السيد لم يلح له بأنه يعلم عن ظلمه وفساده وطمغيانه، فكان يقول: «إن الناس في العباسيات مسلمون، وأنا سمعت أنك رئيس الشرطة هناك».

قال رئيس الشرطة: نعم، أنا رئيس الشرطة في العباسيات.

قال له السيد الأصفهاني: كم تعطيك الحكومة شهرياً.

أجاب: تعطيني أربعة عشر ديناراً.

قال السيد: عجيب، أنت رئيس شرطة ولك مصاريف كثيرة بحكم مكانتك بين الناس، أظن الراتب الذي تعطيك الحكومة لا يكفي جميع حاجاتك.

قال رئيس الشرطة: نعم إنه قليل، ولكن لا بد من القناعة.

فقال له السيد الأصفهاني: كما تعلم أن العباسيات تابعة للحلّة إدارياً، وأنا عندي في الحلّة وكيل يجمع لي أموالاً من الحقوق الشرعية للمسلمين فيرسلها إليّ، سوف أكتب لك رسالة إليه ليعطيك من تلك الأموال أربعة عشر ديناراً كل شهر، وهذا سر بيني وبينك ولا تطلع أحداً عليه.

فرح رئيس الشرطة وكاد أن يصغر بين يدي السيد الأصفهاني أكثر مما كان عليه في اللقاء. إلا أن السيد الأصفهاني أضاف إليه القول: تعلم أن هناك فرق بين المال الذي تستلمه من الحكومة وبين الذي سوف تستلمه مني!

الفرق هو أن المال الذي تأخذه مني مال حلال لا يعطى إلا للمصلين.

أما المال الذي تأخذه من الحكومة فهو خليط بالحرام ولعله حرام كله!

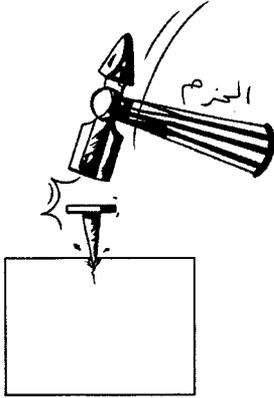
فقال رئيس الشرطة مرتبكاً: نعم سيدي، أنا أصلي!

وهكذا انفضت الجلسة فقبلنا يد السيد الأصفهاني وقمنا من عنده.

فلما وصلنا لدى الباب ناداه السيد، رجعتنا فهمس السيد في أذنه: لا تنس أن تواظب على صلاتك في أوقاتها، لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتسعدك في الدنيا والآخرة.

خرجنا من عند السيد أبي الحسن الأصفهاني، ورئيس الشرطة يقول لي: كنت أشك أن الشيعة على حق، والآن زال الشك، فتيقنت أنكم محقين، اعتبرني من اليوم واحداً منكم، اتنني إلى البيت كل يوم لتعلمني الصلاة. فذهبت معه إلى السوق واشترت تربة الإمام الحسين عليه السلام مع سبحة الزهراء عليها السلام من النجف الأشرف، ولما رجعتنا طلب مني أن أعلم عائلته أيضاً الأحكام الشرعية والتعاليم الدينية فصارت زوجته وبناته وأولاده يلتزمون بالصلاة والحجاب، فحسن سلوكهم وارتاح الناس من أخلاقهم.

وفتح ديوانه لعامة الناس، وأخذ يخدمهم ويحسن إلى المحتاجين، فلم يعد إلى ظلمه وفساده قط. لقد حصل إنقلاب في نفسه وفكره وعمله مما لم يتوقع له أحد، وإن فضل هدايته وراحة الناس من شره يعود إلى حكمة وحسن تدبير هذا المرجع العظيم السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله. (قصص وخواطر للمهدي)



وهو الضبط والإتقان.

١ - ومن الحزم النظر في العواقب.

• أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني؟

فقال له رسول الله ﷺ: فإني أوصيك إذا هممت بأمرٍ فتدبر عاقبته، فإن يك رُشدًا فامضه، وإن يك غيًا فانه عنه. (الكافي ج ٨ ص ١٤٩ ح ١٣٠)

• عن أمير المؤمنين عليه السلام: أعقل الناس أنظروهم في العواقب. (غرد الحكم ص ٥٢ ح ٣٩٣)

• وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الحزم النظر في العواقب ومشاورة ذوي العقول. (غرد الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٨١)

٢ - من الحزم الحذر والفتنة والكياسة.

• عن أمير المؤمنين عليه السلام: الحزم كياسة. (بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٣٧٩ ح ٣٥)

• وعنه عليه السلام: الحزم صناعة، (غرد الحكم ص ٤٧٤ ح ١٠٨٤٦) وقال ثمرة الحزم السلامة، (غرد الحكم ص ٤٧٤ ح ١٠٨٦٦) وقال من لم يقدمه الحزم أخره العجز. (غرد الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٧١)

• وقال عليه السلام: من أخذ بالحزم إستظهر، (غرد الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٧٠) وقال: من أضع الحزم تهوّر. (غرد الحكم ص ٤٧٤ ح ١٠٨٥٧)

٣ - من الحزم العزم. (العزم: هو الجِدُّ في القيام بعمل ما)

• عن أمير المؤمنين عليه السلام: إعلم إن من الحزم العزم. (البحار ج ٧٥ ص ١٠ ح ٦٨)

• وعنه عليه السلام: من الحزم صحة العزم. (غرد الحكم ص ٤٧٦ ح ١٠٩١١) وقال: من الحزم قوة العزم. (غرد الحكم ص ٤٧٦ ح ١٠٩١٠)

- وعنه عليه السلام : من قلّ حزمه ضعف عزمه . (غرر الحكم ص ٤٧٤ ح ١٠٨٦٠)
- وعنه عليه السلام : لا خير في عزم بلا حزم . (غرر الحكم ص ٤٧٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تعزم على ما لا تستبين الرشد فيه . (غرر الحكم ص ٤٧٦ ح ١٠٩١٢) وقال : ضاؤوا الثواني بالعزم . (غرر الحكم ص ٤٧٦ ح ١٠٩٠٨) وقال : على قدر الرأي تكون العزيمة . (غرر الحكم ص ٦٤ ح ٨٠٠)

٤ - من الحزم إغتنام الفرصة .

- سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الحزم؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك . (المستدرک ج ١٢ ص ١٤٠ ح ١٣٧٢٨)

٥ - من الحزم مشاورة ذوي الرأي .

- قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم؟ قال : مشاورة ذوي الرأي وأتباعهم . (الوسائل ج ١٢ ص ٣٩ ح ١٥٥٨٢)

٦ - من الحزم حفظ ما كُلفت وترك ما كُفيت .

- عن أمير المؤمنين عليه السلام : الحزم حفظ ما كُلفت وترك ما كُفيت . (غرر الحكم)

٧ - من الحزم حفظ التجربة .

- عن الإمام علي عليه السلام : الحزم حفظ التجربة . (غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٧٧)

٨ - من الحزم طاعة الله ومعصية النفس والوقوف عند الشبهة .

- عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنما الحزم طاعة الله ومعصية النفس . (غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٩٥)

- وعنه عليه السلام : أصل الحزم، الوقوف عند الشبهة . (البحار ج ٧٥ ص ٥٣ ح ٨٦)

من هو الحازم؟

- ١ - من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لآخرته . (عن أمير المؤمنين عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٨٣)

- ٢ - الحازم من تخير لخلته فإن المرء يوزن بخليله . (عن الإمام علي عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٨٤) (يهتم في اختيار صديقه)

- ٣ - الحازم لا يستبد برأيه . (عن أمير المؤمنين عليه السلام - البحار ج ٧٥ ص ١١ ح ٧٠)
- ٤ - الحازم من حنكته التجارب، وهذبته النوائب . (عن الإمام علي عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٨٥)
- ٥ - الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه فأصلحها وحبسها عن أهويتها ولذاتها وملكها . (عن أمير المؤمنين عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٩٣)
- ٦ - الحازم من كف أذاً . (عن الإمام علي عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٦٥ ح ١٠٦٨٦)
- ٧ - الحازم من دارى زمانه . (الإمام علي عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٧٥)
- ٨ - الحازم من جاد بما في يده ولا يؤخر عمل يومه إلى غده . (عن الإمام علي عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٨٢)
- ٩ - الحازم من لا تشغله النعمة عن العمل للعاقبة . (عن الإمام علي عليه السلام - غرر الحكم ص ٤٧٥ ح ١٠٨٨٠)
- ١٠ - أكظمكم للغيط، أزهلكم، من أنجز وعده ولم يؤخر عمل يومه لغده .



الكياسة والفتنة: وهو التعقل والتنبه وهو قوة استعداد للإدراك وأيضاً هو المهارة.

الكياسة: تقوى الله، وتجنب المحارم، وإصلاح المعاد، معرفة الإنسان عيوبه، أن يغلب الإنسان هواه في الاقتصاد في المطالب.

من هو الكيس؟

- عن النبي ﷺ: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني. (المستدرک ج ١٢ ص ١١٢ ح ١٣٦٦٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: الكيس من عرف نفسه وأخلص أعماله. (غرر الحكم ص ٢٣٢ ح ٤٦٢٩)
- وقال الإمام علي عليه السلام: الكيس أصله عقله، ومروءته خلقه، ودينه حسبه. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٦٢) وقال: الكيس من أحبى فضائله، وأمات رذائله، بقمعه شهوته وهواه. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٦٤) وقال: الكيس من كان غافلاً عن غيره، ولنفسه كثير التفاضل (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٦٦) وقال: الكيس من ملك عنان شهوته. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٦٧) وقال: الكيس من تجلبب الحياء وأدرع الحلم. وقال: الكيس صديقه الحق وعدوه الباطل. (غرر الحكم ص ٦٨ ح ٩٤٥) وقال: إنما الكيس من إذا أساء استغفر وإذا أذنب ندم. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٧٤) وقال: أشرف المؤمنين أكثرهم كيساً. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٦٩)

الفتنة:

- عن الإمام علي عليه السلام: ضادوا الغباوة بالفتنة. (غرر الحكم ص ٤٤٨ ح ١٠٢٩٤) وقال: المرء بفتنته، لا بصورته. (غرر الحكم ص ٤٤٨ ح ١٠٢٩٢) وقال: الفهم بالفتنة. (غرر الحكم ص ٤٤٨ ح ١٠٢٨٧) وقال: الفتنة هداية. (غرر الحكم ص ٤٤٨ ح ١٠٢٨٩)

- وعن الإمام علي عليه السلام: اليقين على أربع شعب: على تبصرة الفتنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفتنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان من الأولين. (نهج البلاغة ص ٤٧٣)

أكيس الناس:

- سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً. (الكافي ج ٣ ص ٢٥٧ ح ٢٧)
- وسئل الإمام علي عليه السلام: أي الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده. (البحار ج ٦٧ ص ١٠٦ ح ١)
- وعن الإمام علي عليه السلام: أكيس الناس من رفض دنياه. (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٧٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن أكيس الناس من اقتنى اليأس ولزم الصمت والورع، وبرىء من الحرص والطمع. (غرر الحكم ص ٣٩٢ ح ٩٠٤١)
- وعن الإمام علي عليه السلام: أفضل الناس أعملهم بالرفق وأكيسهم أصبرهم على الحق. (غرر الحكم ص ٢٤٣ ح ٤٩٥٩)

أكيس الأكياس:

- عن النبي صلى الله عليه وسلم: أكيس الأكياس التقي، وأحمق الحمق الفجور. (الكافي ج ٨ ص ٨١ ح ٣٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: أكيس الأكياس من مقت دنياه، وقطع منها أمله ومناه وصرف عنها طمعه ورجاه. (غرر الحكم ص ٢٤٣ ح ٤٩٥٩)

ومن قصص الفتنة والذكاء:

١٠ - دور الإيحاء في سلوك الإنسان

استنكر أحد الأطباء على الملك إطلاق لقب «الطبيب الأول» على سقراط، وادّعى أنه أفهم منه.

قال الملك لسقراط: إن هذا الطبيب يدّعي أنه أعلم منك، وبالتالي إنه يستحقّ اللقب.

قال سقراط: إذا أثبت ذلك فإن اللقب سيكون من نصيبه.

قال الملك لسقراط: كيف تتشخص الأعلمية؟

قال سقراط: أيها الملك سل الطبيب عن ذلك فإنه أدرى بالدليل.

قال الطبيب: أنا أسقيه السمّ الرعاف وهو يسقيني، فأيتنا تمكّن من دفع السمّ عن نفسه فهو الأعلّم، أمّا الذي أصابه المرض أو أدركه الموت فهو الخاسر.

قَبِلَ سقراط هذا النوع من التحكيم، وحدّد يوم النزال بعد أربعين يوماً.

إنهمك الطبيب في تحضير الدواء السام، في حين استدعى سقراط ثلاثة أشخاص وأمرهم أن يسكبوا الماء في مدق وأن يدقوه بقوة واستمرار، وكان الطبيب يسمع صوت الدقّ بحكم جواره لبيت سقراط.

وفي يوم الأربعين حضر الإثنان بلاط الملك.

سأل سقراط من الطبيب: أيتنا يشرب السمّ أولاً؟

قال الطبيب: أنت يا سقراط، وأعطى الطبيب مقداراً من السمّ وبعد أن ابتلع السموم تناول ما يزيلها.

فأخذت الحمى مأخذاً من سقراط وعرق كثيراً واصفر لونه ولكن بعد ساعة برأ مما أصابه.

توجّه سقراط إلى الطبيب قائلاً: أما أنا فلا أسقيك السمّ، لأنّ شفائي دليل على أعلميتي.

أصرّ الطبيب على أن يشرب السمّ، وفي وسط إلحاح الحضور بما فيهم الملك على سقراط، أخرج قنينة وسكب نصف ما فيها في إناء، وأعطى سقراط القنينة للطبيب.

تناول الطبيب ما في القنينة، وبعد لحظات هوى صريعاً إلى الأرض.

توجّه سقراط إلى الحضور وقال: كنت أخاف ذلك عندما امتنعت من إعطائه.

ثمّ توجّه إلى الملك وقال: إنّ الذي شربه الطبيب لم يكن سمّاً رعافاً، وإنّما كان ماءً عذباً، والدليل على ذلك أنني سأشرب وأنتم ستشربون.

وعندما سئل عن سبب موت الطبيب، أجاب سقراط: إنّه هوى صريعاً لإيحائه النفسي، حيث كان يعتقد إنّ ما تناوله سمّ رعاف خصوصاً بعد أن سمع طيلة أربعين يوماً أصوات الدقّ.

أقول: هكذا يفعل الإيحاء النفسي، وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: إنّ من يقابلني في الحرب أتمكّن أن أقتله، لأتني مصمّم على قتله، وهو يوحى إلى نفسه بأنّي سأقتله، فينهزم نفسياً، فهو يعينني على قتله.

فاللزام الإهتمام بالإيحاء النفسي لنصرة الحق ضدّ الباطل. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام

الشيرازي)

٢٠ - فطنة وذكاء عضد الدولة البويهى .

ينقل أن شخصاً جاء إلى عضد الدولة البويهى واشتكى له قائلاً: دفنت مالاَ تحت شجرة خارج المدينة بغداد ولم يكن هناك أحد يرانى فلما رجعت بعد مدة وحفرت الموضع لأستخرج المال لم أجد شيئاً.

فقال له عضد الدولة: هل تعرف نوعية تلك الشجرة؟

قال: نعم .

قال: وما كان نوعيتها؟

قال: شجرة الخروع .

عند ذلك طلب عضد الدولة أطباء بغداد، فلما حضروا سألهم قائلاً:

أيكم وصف لمراجعيه من المرضى في هذه الفترة من الزمان جذور الخروع؟

قال أحدهم: أنا .

قال: أتعرف المريض الذي وصفت له هذا الدواء؟

قال الطبيب: نعم إنه أحد وزرائك فلان .

فأحضر عضد الدولة ذلك الوزير وقال له: هل عالجتك هذا الطبيب بجذور الخروع؟

قال الوزير: نعم .

قال: ومن أين حصلت عليها؟

قال: أرسلت أحد غلماني فجاءني بها؟

قال: أحضر ذلك الغلام .

فأحضر الوزير غلامه: وعندما حضر توجه إليه عضد الدولة وقال: هل أنت جئت بجذور

الخروع للوزير؟

قال الغلام: نعم .

قال: من أين جثته بها؟

من شجرة في البرية .

قال: في أي موضع كانت الشجرة؟

قال: في موضع كذا خارج مدينة بغداد .

وهنا تطابقت المواصفات، واعترف الغلام على نفسه من دون أن يشعر، بأنه اعترف ضمناً بأخذه المال المدفون هناك .

عندها قال له عضد الدولة : عليك أن تأتي بمال هذا الرجل فإنه ليس هناك أحد غيرك، أخذ ماله المدفون تحت الشجرة .

فلما رأى الغلام أنه قد اعترف من حيث لا يعلم، لم ير بُدأً من الإقرار وإحضار المال بكامله، سوى مبلغ ضئيل كان قد صرفه، عفا صاحبه عنه .

وهكذا تمكن عضد الدولة أن يستخرج خفايا تلك القضية الغامضة بهذا الأسلوب الذكي .

(ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٣ - سرق الأمانة وردها خوفاً

ينقل في قصة أخرى عن عضد الدولة البويهبي : أنه جاء إليه تاجر وقال له شاكياً : إنني أردت الذهاب إلى الحج وكانت عندي دنائير ذهبية زائدة تبلغ ألف دينار، فأودعتها عند أحد التجار وذهبت إلى الحج فلما رجعت من الحج، وذهبت إليه وطالبتة بالوديعة، فأنكرها علي .

قال له عضد الدولة : ما عليك إلا أن تذهب إلى محل التاجر في الغد وتجلس أمام محله بحيث يراك، وإنني سوف أجعل عبوري غداً من ذلك الطريق، ولما أراك، أقبل عليك وأرحب بك وأطلب منك أن تصحبني وتنزل علي ضيافتي، وكلما أظهرت لك شوقي ودعوتك إلى داري فأظهر أنت الامتناع وتسويق الزيارة إلى موعد آخر .

فذهب التاجر في الغد وجلس أمام محل ذلك التاجر فأنكر عليه التاجر جلوسه هناك فلم يعبأ به، وفي الأثناء وإذا بعضد الدولة يمر بموكبه الملكي من ذلك الشارع، ولما بصر بالشخص الجالس هناك توجه إليه - ونزل عن فرسه احتراماً له، ورحب به - وسلم عليه واعتقه وهو يقول له : في أي وقت جئت إلى بغداد .

قال الرجل : منذ أيام .

قال عضد الدولة : ولماذا لم تنزل بنا؟

قال : لأعمال شغلتنني عن ذلك .

فأخذ عضد الدولة يلخ عليه بأن ينزل ضيفاً عنده والرجل يأبى من ذلك - حسب الإتفاق

المسبق بينهما - .

وأخيراً قال له عضد الدولة: هل لك من حاجة؟

قال الرجل: كلا، غير سلامتكم.

فودعه عضد الدولة وذهب.

ولما رأى التاجر هذا المنظر، إرتجف خوفاً، واصفر لونه، وأقبل بعد ذهاب عضد الدولة

نحو الرجل مسرعاً وقال له: يا أخي ما هي علامة وديعتك فلعلي نسيتها؟.

فبين له الرجل علامة وديعته وأعلمه بمقدارها فذهب التاجر، وجاء بعد مدة من الزمن

بالوديعة كاملة (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

عن أمير المؤمنين عليه السلام

الليْس النَّاسِ

مَنْ رَفَضَ دُنْيَاهُ

والكسل هو الثاقل والفتور عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه.



علامة الكسلان:

- عن رسول الله ﷺ: . . . أما علامة الكسلان فأربعة: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يائس ويضجر. (المستدرک ج ١٢ ص ٦٥ ح ١٣٥٢٢)
- تأخير العمل.
- عن الإمام علي عليه السلام: تأخير العمل عنوان الكسل. (غرر الحكم ص ١٥٢ ح ٢٧٩٦)

نتائج الكسل:

- ١ - الفشل.
- عن الإمام علي عليه السلام: آفة التَّجَحُّج الكسل. (غرر الحكم ص ٤٦٣ ح ١٠٦١٧)
- ٢ - خسارة في الدنيا والآخرة.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لأمر آخرته، ومن كسل عما يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لأمر دنياه. (فروع الكافي ج ٥ ص ٨٥ ح ٣)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: الكسل يضر بالدين والدنيا. (البحار ج ٧٥ ص ١٨٠ ح ٥)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إني لأبغض الرجل يكون كسلاناً عن أمر دنياه ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل. (فروع الكافي ج ٥ ص ٨٥ ح ٤)
- ٣ - يؤدي إلى الفقر.
- عن الإمام علي عليه السلام: إن الأشياء لما ازدوجت، ازدوج الكسل والعجز فتج منها الفقر. (الكافي ج ٥ ص ٨٦ ح ٨)
- ٤ - عدم الإعتماد على الكسلان.
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تتكل في أمورك على كسلان. (غرر الحكم ص ٤٦٣ ح ١٠٦٢٢)

- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تستعن بكسلان ولا تستشيرن عاجزاً. (فروع الكافي ج ٥ ص ٨٥ ح ٦)

إياك والكسل والضجر: (الضجر: الضيق)

- عن رسول الله ﷺ: إياك وخصلتين: الضُّجْرَة والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤدِّ حقاً. (البحار ج ٧٤ ص ٤٦ ح ٣)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام: إياك والضُّجْر والكسل، فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة. (البحار ج ٧٥ ص ٣٢٠ ح ٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إياكم والكسل، إن ربكم رحيم يشكر القليل، إن الرجل ليصلِّي الركعتين تطوعاً يريد بهما وجه الله عز وجل فيدخله الله بهما الجنة، وإنه ليتصدق بالدرهم تطوعاً يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنة. (الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦٣١)

إياك والتواني: (التواني: الضعف والتقصير والفتور)

- عن الإمام الباقر عليه السلام: إياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون. (المستدرک ج ١٢ ص ٦٦ ح ١٣٥٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: من أطاع التواني ضيع الحقوق. (المستدرک ج ١٢ ص ٦٦ ح ١٣٥٢٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: من التواني والعجز أنتجت الهلكة. (البحار ج ٦٨ ص ٤٣٢ ح ١٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: من سبب الحرمان التواني. (البحار ج ٧٤ ص ٢١٠ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: التواني إضاعة. (غرر الحكم ص ٤٧٤ ح ١٠٨٤٥) وقال: التواني فوت. (غرر الحكم ص ٤٦٣ ح ١٠٦٢٣) وقال: من التواني يتولد الكسل. (غرر الحكم ص ٤٦٣ ح ١٠٦٢١)

علاج الكسل:

- ١ - التفكير في الخسائر الكبيرة التي يتعرض لها الإنسان نتيجة لكسله.
- عن الإمام علي عليه السلام: الكسل يفسد الآخرة. (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٤٥ ح ١٤٦٩٥)
- ٢ - تفويت الفرص المهمة في حياته فاغتنام الفرصة يحتاج إلى النشاط والهمة.
- ٣ - ترك التواني فهو يؤدي إلى الكسل.

- عن الإمام علي عليه السلام : من ترك العُجب والتَّواني لم ينزل به مكروه . (غرر الحكم ص ٣٠٨ ح ٧٠٨٥)
- ٤ - النشاط والعزم .
- عن الإمام علي عليه السلام : ضادوا التواني بالعزم . (غرر الحكم ص ٤٧٦ ح ١٠٩٠٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : عليك بإدمان العمل في النشاط والكسل . (غرر الحكم ص ١٥٢ ح ٢٧٩٩)
- عن رسول الله ﷺ : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل (الفقيه ج ٨ ص ٣٣٥ ح ٩٨١)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : ولا تبتليني بالكسل عن عبادتك (الصحيفة السجادية ص ٩٢)

ومن قصص الكسل:

- ما زلت أحتاج إلى النوم .

كان لقمان الحكيم غلاماً لأحد الناس، وكان مولاه إنساناً جيداً، ومن المعتقدين بالله ولكنه كان مغروراً، وعند المساء نام الجميع وهذأت الأجساد، ولم تمض إلا سويعات حتى فاق لقمان لصلاة الليل، ولكنه لم ير أثراً لمولاه الذي يدعي الاعتقاد بالله، فتعجب للأمر وذهب إليه وقال له: سيدي الجليل أفق من نومك لنصلي معاً صلاة الليل، فقافلة المصلين لم تغفل عن الأجر والثواب، وهمسات سبوح قدوس قد ملأت أرجاء الكون. فانهض للصلاة يا سيدي!

فأجابه: ما أزال أحتاج إلى النوم، فدعني ساعة، وسأقوم بعدها وإن الله أرحم الراحمين. وصار الوقت إلى أول أذان الصبح، فذهب إليه ثانية، وقال له: قم لصلاة الصبح أول وقتها، فأجابه: دعني أنام قليلاً وسأقوم بعد ذلك، فإن الله أرحم الراحمين. وقرابة طلوع الشمس جاءه لقمان للمرة الثالثة ليقول له: انهض يا سيدي، فالصبح قد لاح، والديك قد صاح ولم يبق على الشروق إلا مسافة رمح واحد، فأجابه: دعني يا هذا! فإن الله أرحم الراحمين.

بزغت الشمس، وصاحبنا غافل عنها يغط في نوم عميق، ولم يُفق من نومته تلك إلا عندما أحرقت أشعة الشمس ساقيه اللتين خرجتا من تحت غطاءه.



- قال الله تعالى: ﴿قُلِ الْمُؤْمِنَاتُ لَكُمْ يَتَرْنَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣١﴾ وَقُلِ الْمُؤْمِنَاتُ لَكُمْ يَتَرْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّالِفَاتِ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٠-٣١﴾ [النور: ٣٠ - ٣١]

الحجاب الإسلامي الشرعي هو:

أن تستر المرأة جميع بدنها وأما الوجه والكفان فيجب سترهما إذا كانت في الوجه أو اليد زينة أو كان هناك ناظر ينظر إليهما بلذة أو ريبة أو كان هناك خوف من الوقوع في الفتنة .
يجب على المرأة أن لا تظهر زيتها للأجانب من الرجال .
ولا يجوز لبس حتى الحجاب للزينة ولإثارة الآخرين .

لماذا الحجاب؟

أوجب الله الحجاب على المرأة حفاظاً عليها من سراق الأعراس فهي جوهرة ثمينة يهتم بها المجتمع الإسلامي ويحاول بشتى الطرق أن يجعلها مربية للأجيال المؤمنة فهي تعتبر نصف المجتمع بل أكثر، لذلك يحافظ عليها الإسلام كما يحافظ صاحب الكنز والجواهر على جواهره من السراق .

أما المرأة التي لا يعتمد عليها ولا يهتم بها الإسلام فتلك المرأة السافرة التي ينظر إليها الجميع كما ينظر الناس إلى الفستان المعروض للجميع في واجهة المحل فهذه المرأة في الشارع والتي لا تحافظ على نفسها ولا على حجابها فهي حجارة يدوسها الجميع لا جوهرة محفوظة

من الأعين ويرغب إليها الجميع وتشتري بأعلى الأسعار وحتى هذا الرجل الذي يبحث عن اللذة الحرام من النساء غير المحجبات بحجاب إسلامي كامل إذا أراد الزواج من امرأة يبحث عنها في البيوت المستورة ولا يبحث عنها في الشارع لأنه يريد مربية لأبنائه لا مفسدة لأخلاقهم.

حقيقة الحجاب الإسلامي:

- ١ - ستر البدن.
- ٢ - عدم الميوعة في التصرفات.
- ٣ - عدم التعطر للأجانب.
- ٤ - عدم لبس حجاب مزين يجذب الآخرين.
- ٥ - عدم التصرف بأي تصرف خلاف الأخلاق الحميدة (وإلا تعتبر حتى المحجبة في الحقيقة غير محجبة).

الهدف من الحجاب هو:

حماية المرأة وسد المنافذ أمام عملية استغلالها واستدراجها نحو السقوط في مستنقع الرذيلة وتحويلها إلى أداة لتميع المجتمع من حولها وبالتالي تدميره.
فبذهاب عفاف المرأة تدمر الأسرة الإسلامية ويتدمير الأسرة يدمر المجتمع وينهار كما نرى الآن في مجتمعات أخرى تعاني من ذلك الكثير.

أمور مرتبطة بالحجاب:

- ١ - إلى جانب الحجاب يحرص الإسلام على غض البصر وعدم النظر إلى النساء لأن في ذلك تشجيعاً لإثارة الرجل والمرأة على حد سواء.
- ٢ - وكذلك عدم الإختلاط بين النساء والرجال إلا بشروط معينة للمحافظة على عدم الإثارة بينهم وبالتالي السقوط في الحرام.

لماذا المرأة فقط؟

الحقيقة التي لا يمكن أن نتجنبها ويفهمها كل عاقل منصف إن سبب تخصيص الستر بالمرأة فحسب، يعود إلى خصوصيتها الجسمية والعاطفية، فجانب الإغراء لدى المرأة أقوى منه لدى الرجل بدرجة عالية، فكفاءة المرأة من ناحية الإثارة عالية جداً، ثم إن لديها نزوعاً غريزياً للظهور بمظهر جميل، ومن هنا تكون الزينة والتجمل من خصوصيات المرأة بالدرجة الأولى إن لم يكن ذلك مقصوراً عليها.

إن هذه الخصوصية الطبيعية في المرأة، والتي تجعل منها أقدر على كسب الرجل وإثارتها، هي التي جعلت الإسلام الحنيف يعالج هذا الموضوع بالتستر إذ ليس من الطبيعي أن يطلب من الرجل أن يتستر كما تتستر هي في حالة لا يملك الرجل على العموم خصوصية الإثارة.

سوء فهم الحجاب

- ١ - إن الحجاب في ميادينه المختلفة لا يمنع المرأة من الثقافة وطلب العلم والتسابق في ميادينه المختلفة.
- ٢ - لا يمنع الحجاب عن إبداء الرأي والتعبير أبداً ولا يمنعها من الثروة والتملك.
- ٣ - الحجاب هو أمر يتعلق فقط بحشمة المرأة وعفتها وكرامتها وطهارة تعاملها مع من حولها من الناس.
- ٤ - الحجاب لا يمنع المرأة عن العمل ولكنه يمنع أن يكون العمل سبباً لتدميرها وتدمير أسرتها وبالتالي تدمير المجتمع ولكن إذا توافر في العمل الطريقة الإسلامية الصحيحة في التعامل بين المرأة والرجل فلا مانع من ذلك.

مفكرة غربية: نحتاج إلى الحجاب

إحدى المفكرات الأجانب طرحت هذا الموضوع حيث قالت:

نحتاج إلى الحجاب لحل الكثير من المشاكل التي نعاني منها والتي أدت إلى الوقوع في المفسدات الأخلاقية التي أصبحت تؤثر على نظام الدولة وتهدد أمنها واستقرارها وتهدر أموالها وتهدد هذه المشاكل والتي سببها عدم الحجاب إلى زوال الحضارة الغربية.

الحجاب يقوي شخصية المرأة

إن الحجاب الإسلامي الصحيح والكامل يزيد في قيمة شخصية المرأة ويرفع من مكانتها في المجتمع حيث يتعامل المجتمع مع المرأة المحجبة المحتشمة من زاوية كونها إنسانة سوية صالحة يعتمد عليها أما غير المحجبة وغير المحتشمة فإن التعامل معها يكون من خلال جمالها وأنوثتها.

دور المرأة في الحضارة الإسلامية

من بداية ظهور الإسلام والتاريخ يحدثنا عن بطولات وتضحيات ومواقف من النساء المسلمات المحجبات كان لهن الفضل الكبير في تقدمه.

فهذه خديجة عليها السلام زوجة الرسول ﷺ بذلت كل ما تملك لنصرة الدين الحق والوقوف إلى جانب زوجها النبي ﷺ حتى قيل إن الإسلام قام على مال خديجة وسيف علي عليه السلام وخلق محمد ﷺ، ومدحها الرسول ﷺ في مواقف عديدة ومما قال عنها: صدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس. وهذه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام لا تزال كلماتها، المدافعة عن الدين الصحيح مدوية يتناقلها الناس إلى هذا الزمان، وموقف بطولي آخر من شريكة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقد تبنت هذه المجاهدة مهمة شرح ثورة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده واستطاعت على أن تقلب الأمور على الظالمين بكلماتها وصبرها.

الحجاب والطهارة

*طهارة الأعضاء:

إن الأذن التي تسمع الغيبة هي أذن ملوثة أما الأذن التي تسمع القرآن الكريم هي أذن طاهرة واللسان الذي يشتم الآخرين ويؤذيهم هو لسان ملوث أما اللسان الذي ينصح الآخرين ويعظهم هو لسان طاهر والعين التي تنظر إلى المحرمات هي عين ملوثة أما العين التي تنظر إلى مخلوقات الله للعبارة وللتفكر في الله عز وجل هي عين طاهرة واليد التي تأخذ الحرام هي يد ملوثة وأما اليد التي تساعد الناس هي يد طاهرة والرّجل التي تمشي إلى الحرام هي رجل ملوثة وأما الرّجل التي تمشي إلى المساجد هي رجل طاهرة.

الأعضاء فروع والقلب هو المركز

ولكن هذه الطهارة طهارة الأعضاء وهي كلها شعب وفروع تنبع من نقطة مركزية هذه النقطة هي القلب إذا كان القلب طاهراً فإن هذه الطهارة تنتقل إلى الأعضاء كلها وإذا كان القلب ملوثاً فأعضاءه وفروعه أيضاً ملوثة.

يقول الله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ ۖ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۗ﴾ قال بعض العلماء: إن نار الآخرة تختلف عن نار الدنيا التي تحرق أولاً ظاهراً الأعضاء ثم تتجه إلى الداخل أما نار الآخرة فإنها تذهب مباشرة إلى القلب لأن العين والأذن واليد والرجل هم جنود للقلب ونار الآخرة تطلع على القلب وتحرقه إن كان ملوثاً.

طهارة القلب تحتاج إلى..

طهارة القلب تحتاج إلى أجواء وعوامل مساعدة فحينما يقول أحدهم إن قلبي نظيف فإنه

لا يمكن أن تكون نظافة القلب متعلقة بالفراغ، كيف يكون القلب نظيفاً إذا كانت الأجواء المحيطة فاسدة!

استثنوا أولياء الله ولنرى أنفسنا نحن البشر العاديين كيف نحفظ بطهارة القلب والأجواء المحيطة بنا غير نظيفة! الآية الشريفة التالية تشير إلى عامل من العوامل المهمة في نظافة القلب قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.

في السابق كان الناس يحتاجون كثيراً أن يطلبوا شيئاً من جيرانهم فالآية تشير وتطلب من الرجال إن أرادوا شيئاً من بيوت جيرانهم وفي البيت نساء أن يطلبوا ذلك بوجود حاجز حتى لا ينظروا إليهن ويقول تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فلا يمكن للرجل أن يقول أنا إنسان نظيف وصالح ولا أحتاج إلى حاجز وحجاب حتى صحابة رسول الله يجب عليهم أن يكلموهن من وراء حجاب.

فالمراة وخصوصاً في زماننا هذا تكلم الرجل في البيت في العمل في السوق وليس عليها حجاب أو حجابها ناقص هذا يسبب تلوث القلب وبالتالي الأعضاء.

المراة التي في يدها خاتم وأظهرت هذا الخاتم إلى أخ زوجها أو الموظف الذي في العمل فهذه المراة غير محجبة وليس الحجاب هو مجرد إرتداء العباة قال تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾ إذا كانت المراة مكتحلة فهذا الإكتحال زينة وإذا لبست الألبسة الملونة فهي غير محجبة يجب أن يكون الحجاب كاملاً ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

لماذا هذه الدقة في الحجاب

إن الشيطان موجود بيننا فإذا شاهد الأجنبي هذا الخاتم، أو ذلك الكحل وتلك الزينة والملابس الملونة هنا يبدأ الشيطان بالوسوسة فيقع الإنسان في الحرام.

المراة التي تعيش في جو ملوث لا يؤمن عليها الفساد فعلى المراة والرجل أن يكونا دقيقين في مثل هذه الأشياء، المراة إذا أرادت أن تتكلم، لا تتكلم بركة وتظهر جمال صوتها قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فإذا تكلمت المراة بركة فهو حرام من الناحية الشرعية. فيجب على المراة أن لا تبدي نقطة ضعف للرجل حتى بهذا المقدار.

فطهارة القلب تحتاج إلى جو، فذلك العابد المعزول في الجبال حينما شاهد تلك المراة في القصة المعروفة وسوس له الشيطان فارتكب الحرام والقتل فانقلب من عابد مستجاب الدعوة إلى كافر يحرق في نار جهنم.

وفي رواية أن الشيطان قال لنوح لا تخلو بإمرأة لاتحل لك فإنك إذا خلوت فإني لا أبعث من الشياطين ولكني أحضر بنفسي وأوسوس حتى أوقعك في الحرام .
وفي كتاب بحار الأنوار نهى النبي ﷺ أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم «نهى أن تتكلم أكثر من خمس كلمات لا بد لها منها» وقال ﷺ: «فرقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين» .

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إذا بلغت الجارية (أي البنت)؟؟ فلا ينبغي لك أن تقبلها .
قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ فالحرام يتكون بخطوة وخطوة بداية الحرام حجاب ملون بداية الحرام كحل في العين ويتبعه خطوة أخرى ووسوسة حتى يقع الإنسان في الحرام والعياذ بالله فيجب على الإنسان أن يكون دقيقاً محتاطاً .

ومن قصص الحجاب

● ١ - لا ألبس ثوباً نظر إليه أجنبي !!

ينقل أن أحد الحكام العباسيين كان يأخذ الضرائب الكثيرة من الناس ومنهم أهل بلخ في أفغانستان وبسبب الفقر الشديد الذي كان يعاني منه أهل بلخ لم يدفعوا للحاكم الضرائب فأرسل لهم والياً وأوصاه أن يضيّق عليهم ويهددهم ولا يرحمهم حتى يدفعوا الضرائب .

فكر أهل البلد أن يذهبوا إلى زوجة الوالي ويستعطفونها حيث إنها كانت إنسانة متدينة رقيقة القلب وحينما طلبوا منها التوسط لتخفيف الأمر عليهم وافقت وقالت لهم سوف أرتب هذا الأمر وأخبرت زوجها الوالي وقالت له: أنا أدفع لك ثوبي المرصع بالجواهر بدلاً من الضرائب . رضي الوالي وأخذ الثوب وذهب للحاكم العباسي ووضع الثوب أمامه فقال له الخليفة: لمن هذا الثوب؟ قال الوالي: هذا ثوب زوجتي . هنا تأثر الحاكم العباسي وقال للوالي: لا تأخذ من أهل بلخ شيئاً وأرجع الثوب إلى زوجتك . أخذ الوالي الثوب وشرح ما جرى لزوجته فقالت: وهل نظرت عين الحاكم إلى هذا الثوب قال نعم . فقالت: لا ألبس ثوباً نظر إليه أجنبي وقالت: خذوه وبيعوه وابنوا بئس منه مسجداً .

ينقل الرحالة ابن بطوطة أن المسجد الموجود الآن ببلخ هو مبني من ثمن ذلك الثوب وزادت منه بقية أوقفوه لشؤون المسجد .

● ٢ - الزهراء والتابوت

وهذه فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تفكر كثيراً فقالت لها امرأة: بم تفكرين؟ قالت عليها السلام: أفكر بنفسي عندما أوضع في التابوت أخاف أن تقع عين أحدهم على بدني . فقالت المرأة لها:

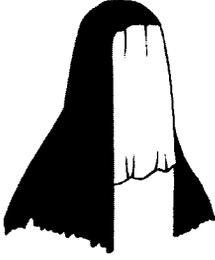
عندما كنا في الحبشة كانوا يضعون الميت داخل الثابوت مع سور مرتفع من جوانبه فتبسمت الزهراء ورضيت .

وتقول سلام الله عليها في مكان آخر : (خير للمرأة أن لا ترى الرجال وأن لا يراها الرجال). فإذا كانت المرأة تكلم كل إنسان وتجلس على مائدة واحدة مع الرجال والأجانب وتذهب لكل مكان فإن هذا العمل يؤدي إلى الإنحراف وإلى إحراق دين الإنسان ودينه . (من خطب الجمعة)

قال الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام وهو يوصيه :

واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الإرتياب، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل . (الكافي ج ٥ ص ٣٣٧ ح ٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ
 *



وهي كف النفس عن المحرمات واجتناب ما لا يحمد، وهو حبس النفس عن الجزع، والقناعة (وهي الرضا باليسير)، والزهد (وهو عدم الرغبة في الدنيا)، وغنى النفس، والسخاء، وترك الحرص على كسب المال والعفة كنز من لا مال معه وضده الشره.

والمرأة العفيفة: هي المرأة الخيرة التي تصون عرضها وشرفها. والعفة من أشرف الخصال ويتفرع منها الصبر.

● قال تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾. [النور: ٦٠]

● قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيَرِهِمْ لَا بِسَالُوكِ النَّاسِ الْكَافَأُ﴾. [البقرة: ٢٧٣]

أي تعرفهم بعلاماتهم ولا يسألون الناس إلحاحاً.

ويكون الإنسان تام العفة إذا كان عفيفاً في جميع الجوارح فعفة اليد ألا يمدّها إلى المحرمات وعفة اللسان ألا ينطق بما لا يرضي الله وعفة السمع عدم الإستماع للمحرمات وعفة البصر غضه عن المحارم.

ما يؤدي إلى العفة:

- عن الإمام علي عليه السلام: الصبر عن الشهوة عفة... (غرر الحكم ص ٢٨٤ ح ٦٣٦٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: أصل العفاف القناعة وثمرتها قلة الأحران. (البحار ج ٧٥ ص ٧٠٩ ح ٥٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف. (غرر الحكم ص ٣٩٧ ح ٩٢١٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته... وعفته على قدر غيرته. (البحار ج ٦٧ ص ٤ ح ٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: من عقل عَفَّ. (غرر الحكم ص ٥٣ ح ٤٢٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: ألا وإن القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف. (غرر الحكم ص ٣٩٣ ح ٩٠٦٦)

- من كلام للإمام علي عليه السلام : أفضل العفة الورع في دين الله والعمل بطاعته (البحار ج ٧٤ ص ٣٩٢ ح ١١)

ثمره العفاف:

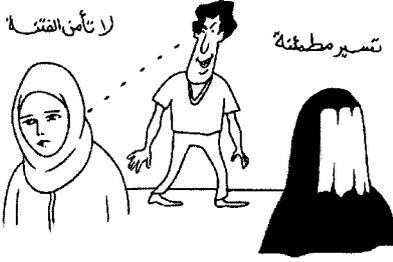
- عن رسول الله ﷺ : أما العفاف: فيتشعب منه الرضا والإستكانة، والحظ، والراحة، والتفقد، والخشوع، والتذكر، والتفكر، والجود، والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفائه، رضي بالله وبقسمه. (تحف العقول ص ١٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : العفة تضعف الشهوة. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢١) وقال: ثمرة العفة القناعة. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٤) وقال: ثمرة العفة الصيانة. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٣) وقال: من عفت خف وزره وعظم عند الله قدره. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٦) وقال: من عفت أطرافه حسنت أوصافه. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٨) وقال: النزاهة آية العفة. (غرر الحكم ص ٣١٨ ح ٧٣٤٣) وقال: بالعفاف تزكو الأعمال. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٢) وقال: من أتحف العفة والقناعة حالفه العز. (غرر الحكم ص ٣٩٢ ح ٩٠٢٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : العفاف يصون النفس وينزهاها عن الدنيا (الدنيا). (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : العفاف زينة الفقر. (نهج البلاغة ص ٥٣٤)

أحب العفاف:

- عن الرسول الأكرم ﷺ : أحب العفاف إلى الله تعالى عفة البطن والفرج. (المستدرک ج ١٤ ص ٣٥٨ ح ١٦٩٥٤)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج. (الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيراً عفت بطنه وفرجه. (غرر الحكم ص ٣٩٩ ح ٩٢٦٣)

من أفضل الأعمال:

- عن رسول الله ﷺ : إن الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال. (سنن ابن ماجه ج ٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل العبادة العفاف. (الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعفت، لكاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة. (نهج البلاغة ص ٥٥٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : العفة رأس كل خير. وقال: العفاف أفضل شيمة. وقال: أهل العفاف أشرف الأشراف. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٠٤)



وهو عدم النظر إلى ما حرّم الله عز وجل لما في النظر إلى الحرام من نتائج تؤدي بالإنسان إلى سوء العاقبة وغضب الخالق عليه .

• قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٥) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٣٦﴾ . [النور: ٣٠ - ٣١]

النظر الحرام يؤدي إلى:

- ١ - سوء العاقبة .
 - ٢ - إلى الحسرة والندامة .
 - ٣ - الغفلة والإنشغال عن ذكر الله .
 - ٤ - ارتكاب الحرام .
- قال رسول الله ﷺ: من ملأ عينه من حرام مלא الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع . (الفتاوى ج ٤ ص ١٣ ح ٤٩٦٨)
 - وقال رسول الله ﷺ: إياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة . (البحار ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ٢٩)
 - وقال ﷺ: لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنى فالعين زناها النظر (المستدرک ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ١٦٦٨١)
 - عن الإمام علي عليه السلام: العيون طلائع القلوب . (غرر الحكم ص ٦٠ ح ٦٦٩) وقال: العين بريد القلب . (غرر الحكم ص ٦٠ ح ٦٦٨) وقال: العين رائد الفتن . (غرر الحكم ص ٦٠ ح ٦٦٧) وقال: العيون مصائد الشيطان . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٦٠) وقال: إذا أبصرت العين الشهوة عمي القلب عن العاقبة . (غرر الحكم ص ٣٠٥ ح ٦٩٧٨)

- وقال ﷺ: العين جاسوس القلب وبريد العقل. (البحار ج ١٠١ ص ٤١ ح ٥٢)
- وقال ﷺ: ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤالها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل. (الوسائل ج ٦ ص ٥٠٥ ح ٨٥٥٩)
- وقال ﷺ: من أطلق طرفه كثر أسفه. (الكافي ج ٨ ص ٢٢ ح ٤)
- وقال ﷺ: كم من نظرة جلبت حسرة. (المستدرک ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٦٦٨٧)

غض النظر يؤدي إلى:

- ١ - راحة القلب.
 - ٢ - الثواب العظيم من الله عز وجل.
 - ٣ - صرف الله عنه وسوسة الشيطان.
 - ٤ - الإنشغال بعمل الخير وذكر الله.
- قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه. (كنز العمال)
 - وقال ﷺ: النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه. (المستدرک ج ١٤ ص ٢٦٨ ح ١٦٦٨٠)
 - عن رسول الله ﷺ: غضوا أبصاركم ترون العجائب. (البحار ج ١٠١ ص ٤١ ح ٥٢)
 - وعن أمير المؤمنين ﷺ: من غض طرفه أراح قلبه. (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٥٥) وقال: من غض طرفه قل أسفه وأمن تلفه. (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٥٧) وقال: نعم صارف الشهوات غض الأبصار. (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٥٩) وقال: من عفت أطرافه حسنت أوصافه. (غرر الحكم ص ٢٥٦ ح ٥٤٢٨)
 - عن الإمام الصادق ﷺ: من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله عز وجل من الحور العين. (الفتاوى ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٤٦٥٦)

النظرة الحرام إلى غير الزوج:

- عن رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله عز وجل على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير محرم منها. (الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ح ٢٥٥٠٩)

النظرة الأولى:

لك الحق في أن تنظر ولكن ليس لك الحق أن تنظر لغرض الفساد وما يؤدي بك إلى ارتكاب الحرام والإنشغال عن ذكر الرحمن.

- عن رسول الله ﷺ: إياك والنظر بعد النظرة، فإن الأولى لك والثانية عليك. (كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٩)
- وعنه ﷺ: النظرة الأولى خطأ والثانية عمد والثالثة تدمر. (كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٩)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة. (الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٢٥٤٠٠)

ما يساعد على غض البصر:

- ١ - تخيل وتذكر الحسرة والندامة في الدنيا والآخرة وافتضح أمره عند أهله وأحبته وليعلم أن الله مراقبه.
- ٢ - ليعلم الإنسان إن ما عند المرأة الأجنبية أو الرجل الأجنبي موجود عند الزوج والزوجة.
- ٣ - إذا جاء للإنسان شيء في نفسه فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً ويتذكر نعيمه وفضله في جنة الخلد ويصلي على محمد وآله ويسأل الله من فضله فإن الله يغنيه.
- ٤ - ليكون نظره إلى والديه وإلى العالم وإلى القرآن وإلى الأخ المؤمن فإنه في نظره لهم عبادة وثواب كبير.

الحاجز النفسي والحاجز الشرعي للإنسان ضد المحرمات:

من مظاهر لطف الله علينا نحن البشر أن خلق في باطن كل واحد منا حاجزاً نفسياً إتجاه المحرمات أو كثير منها.

وهذه القضية لا تناط بالتعلم أو التعليم أو التلقين حتى إذا لم يكن هناك تعلم أو تعليم أو تلقين فإن هذا الحاجز النفسي موجود.

لاحظ الطفل فإنه بطبيعته الأولية وبلا تعليم أو تلقين يكره الظلم وتلاحظه حين يضرب أحدهم الآخر أمامه فإنه يقول للمعتدي لم ضربته أو يقوم بضرب المعتدي، الطفل بذاته يكره الكذب بل لا يعرف أن يكذب إلا إذا تعلم الكذب من المحيطين به.

فالله عز وجل خلق في نفوسنا حاجزاً نفسياً إتجاه المحرمات وهو حاجز فطري.

وهناك حاجز آخر موجود في نفوس بعض البشر المتدينين المؤمنين بالله وبيوم القيامة والحساب وهذا الحاجز نسميه بالحاجز الشرعي.

فالحاجز الفطري لكل البشر والحاجز الشرعي للمؤمنين فالذنب عند المؤمن صخرة على رأسه أو صدره والذنب عند الكافر أو المنافق مثل الذبابة على رأسه.

قوة وضعف الحاجزين:

إن بقاء هذين الحاجزين مؤثرين في الإنسان يحتاج إلى أن الإنسان لا يعيش أجواء المحرمات فإنه لو عاش في تلك الأجواء فإن هذين الحاجزين سوف يضعفان قليلاً قليلاً الله تعالى يقول: ﴿لَا تَنْعَمُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ﴾. فالحرام يأتي خطوة خطوة إلى أن يقع الإنسان فيه وبعد ذلك يندم على ذلك.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ﴾.

الله هنا لا ينهى فقط عن الزنى ولكن يقول حتى لا تقربوا الزنى لأن الإنسان إذا ذهب إلى مقدمات الزنى وقع فيه ومثال ذلك أن يمنع الإنسان من الإقتراب من حفرة مثلاً خوفاً من أن يقع فيها إذا اقترب.

لذلك فإن الأمور التي يجب التدقيق فيها بالنسبة للعلاقة بين الرجل والمرأة هو مراعاة الكثير لأنه، حتى الأمور البسيطة في هذه العلاقة قد تؤدي إلى السقوط في الحرام.

قال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ الخمر جمع خمار وهو الغطاء الذي تغطي به المرأة رأسها أيام الجاهلية حيث لم يكن النساء متبرجات ولكن كان حجابهن ناقصاً وهو أيضاً حرام. فكنن يتقنعن ويتخمرن ولكن ذيل الخمار كن يرمينها خلف ظهورهن أو على الكتف فكان الثوب يظهر وفيه فتحة ومع الحركة تظهر مناطق من الصدر.

فقال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ حتى لا يظهر الصدر، إن إظهار الزينة ليس به إشكال. قال تعالى: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ويستحب للمرأة عند الصلاة أن تصلي بزيتها.

إثنا عشر طائفة يجوز للمرأة أن تظهر زيتها لهم.

والزينة قد تكون حتى خاتماً على اليد أو كحلاً في العين وحتى أن بعض الفقهاء ذكروا أن الحف (إزالة الشعر وترتيبه في الوجه) نوع من أنواع الزينة ويجب على المرأة أن لا تظهر مكانه.

ومن الطوائف التي يجوز للمرأة أن تظهر زيتها لهم:

الزوج - الأب والجد - والد الزوج - الإبن - أبناء الولد أو البنت - إبن الزوج - الأخوان (من الأب أو الأم أو الأبوين) - أبناء الأخ والأخت - للنساء المؤمنات (بعض العلماء حرم إظهار الزينة للكافرة وبعضهم قال مكروه).

لمن ليس لديه شهوة (مجنون مثلاً) - الأطفال غير المميزين (فالطفل الذي يميز بين العورة وغيرها لا يحل للمرأة أن تظهر زيتها أمامه).

الخيال والحرام:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَصْرِيحَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ﴾ الخيال أيضاً يحرك الإنسان للشهوة وأحياناً يحرك أكثر من العيان فيمكن أن تعمل المرأة حركة تكون سبباً في علم الآخرين بما لديها من زينة .

تحرك معاضدها فيعلم الرجل بوجودها وفي زماننا يجلس الأقرباء والأصدقاء على مائدة واحدة فيحدث ما يحدث من كلام وضحك وظهور لبعض أجزاء الجسم وهذا كله يؤدي إلى الحرام أو التفكير فيه .

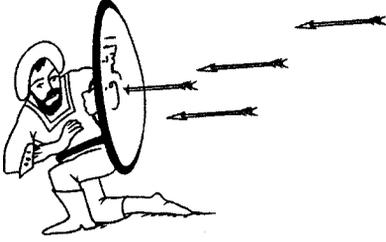
النظر نافذة للحرام:

النظرة البريئة قد تؤدي إلى نظرة غير بريئة . ونظر المرأة إلى الرجل حتى إذا لم تفسد المرأة ولكنها تفسد الرجل وهناك علاقة بين غض البصر والحفظ من السقوط في الحرام فالنظر هو النافذة الأولى إلى الذنب وهو السهم الأول الذي يطلق .

فإذا أغلقت هذه النافذة إرتاح الإنسان فتركه الشيطان وذهب لغيره وأما إذا استمر فإن الشيطان سوف لن يتركه حتى يسقطه في الحرام .

وليس من الصحيح أن يقول الرجل أنا مطمئن من نفسي أو تقول المرأة أنا مطمئنة من نفسي فإن الشيطان لم يترك حتى النبي آدم وغيره من الأنبياء فالرجل إذا وجد ستر وحجاب وعفة يحذر ويقف وأما إذا وجد حجاباً ناقصاً وضحكة وميوعة هنا يتجرأ الرجل ويقتمحم .

فالمرأة يجب أن تكون ثقيلة مع الرجل ولا تخضع بالقول (بدون تزيين في الكلام وتحسين) فيطمع الذي في قلبه مرض وما أكثرهم .



وهو العلو والرفعة .

من الشرف:

١ - أن يكون للإنسان عشيرة وجماعة مؤمنة يعتر بها ويتشرف بهم .

• قال أمير المؤمنين عليه السلام : الشرف إصطناع العشيرة . (غرر الحكم ص ٤٠٧ ح ٩٣٢٨)

٢ - العقل والأدب والتصرف بحكمة والتكلم بحكمة .

• قال الإمام علي عليه السلام : إنما الشرف بالعقل والأدب لا بالمال والحسب . (غرر الحكم ص ٣٤٢ ح ٧٨١٩)

• وقال : من لهج بالحكمة فقد شرف نفسه . (غرر الحكم ص ٥٨ ح ٦٠٦)

من هو الشريف:

١ - الشريف من لا تؤثر على شخصيته الشريفة المنزلة التي هو بها .

• قال الإمام علي عليه السلام : ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وإن عظمت ، كالجبل الذي لا تزعزعه الرياح (غرر الحكم ص ٣٤٢ ح ٧٨١٩)

٢ - الشريف صاحب العاطفة الودود الحنون .

• عن الإمام علي عليه السلام : من شرفت نفسه كثرت عواطفه . (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٤٦٢٠)

٣ - الشريف من نزه نفسه من المطالب الدنيئة .

• عن الإمام علي عليه السلام : من شرفت نفسه نزهها من دناءة المطالب . (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٤٦٢١)

أفضل الشرف:

١ - طلب العلم .

- ٢ - التمسك بتعاليم الدين وصلاة الليل وقراءة القرآن .
 ٣ - كف الأذى عن الناس والبذل في سبيل الله للآخرين .
 ٤ - الكف عن التبذير .
 ٥ - التواضع للآخرين .
 • عن الإمام علي عليه السلام : تمام الشرف التواضع . (غرر الحكم ص ٢٤٩ ح ٥١٤٤)
 ٦ - الأخذ بمكارم الأخلاق .

ومن قصص الشرف:

١٠ - الشرف والمقام العظيم الشيخ الخراساني :

بعد خمسين سنة نبش قبر الشيخ الخراساني (ره) صاحب «الكفاية» لتدفن إبنته زهراء بجنبه . وجدوا أن جسده وبالرغم من مرور هذه المدّة لم يتلاش . ولم يتغيّر وجهه وملامحه .
 وسمع من المرحوم الحاج ميرزا هادي الكفائي وكان حاضراً ينظر مراسم حفر القبر قال : والأغرب من هذا أنّي لما أخذت يد الآخوند ووضعتها على يد إبنته ، وجدته كالشخص النائم ممّا أثار تعجّب الحاضرين ، وعند ملاحظة الكفن والوجه ، وجد كأنّ الآخوند قد دفن يوم أمس ، فأردت أن ألتقط له صورة إلا أنه خالفني البعض بعدم جواز ذلك حسب إعتقادهم .
 (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

٢٠ - الشرف الرفيع لجابر الجعفي :

«جابر الجعفي» أحد الأشخاص ، الذين استطاعوا أن يسيطروا على رغباتهم ويمتطوا البعد المادي نحو التكامل الملكوتي . الراوي يقول : قلت لجابر في الكوفة : لقد اشتقت إلى الإمام الصادق عليه السلام قال : هل تريد الذهاب إليه؟ فتعجبت ، وقلت : نعم ، ولكن كيف يمكن الذهاب إلى الإمام الصادق عليه السلام ؟

فذهبنا خارج الكوفة . ثم قال : أعطني يدك وأغمض عينيك . أعطيتّه يدي ثم فتحت عيني ، فإذا بي في أزقة المدينة ، فتعجبت . قال جابر : هذا بيت الإمام الصادق عليه السلام . ذهب إلى هناك حتى آتي . عندما مررت في الأزقة سألت نفسي قد يكون هذا ضرباً من السحر ، أين أنا من الكوفة؟ الأفضل أن أضع مسماراً في الحائط ، وفي العام القادم عندما آتي إلى مكة والمدينة سأرى هل المسمار موجود أم لا؟ يقول : بينما كنت على هذه الحال وإذا بجابر الجعفي قادم فأعطاني مسماراً وصحراً وقال : أضرب المسمار في الحائط .

يقول: ذهبت عند الإمام الصادق عليه السلام ولكنني كنت خائفاً جداً، فرأيت جابراً قادماً وانفرد بالإمام عليه السلام أحياناً كان الإمام الصادق عليه السلام يناجيه وأحياناً كان هو يتحدث إلى الإمام - خلوة العاشق بالمعشوق - جلست عند الإمام عليه السلام مدة وبعد ذلك خرجنا سوياً، فرآني جابر وقد أصبت بالذهول فقال: هل تريد أن تذهب إلى الكوفة؟ قلت: نعم. قال: أغمض عينيك وأمسك بيدي، ثم فتحت عيني وإذا بي في الكوفة. (جهاد النفس للأستاذ مظاهري)

● ٣ - أثر الرضاة بطهارة على مستقبل المولود!

قيل لوالدة الشيخ الأنصاري رحمه الله:
إنّ ولدك بلغ درجة عالية من العلم والتقوى، ونال رتبة الزعامة الدينية العليا للشيعة في العالم.

فقالت: كنت أتمنى له درجة أعلى من ذلك، لأنني ما رضعته مرة إلا وأنا على وضوء، حتى في تلك الليالي وبالأيام الباردة القارسة، فلماذا لا يصبح اليوم (الشيخ الأنصاري).
(قصص وخواطر للمهدي)

● ٤ - لو أفتى هذا العالم:

يروى أن أحد الملوك القاجاريين الذين كانوا يحكمون إيران بالإرهاب والقوة فترة من الزمن، أنه كان ذاهباً إلى نزهة في أطراف طهران مع رئيس وزرائه، فصعد على مرتفع حتى صارت طهران كلها تحت مرمى بصره، وحينئذ قال له رئيس وزرائه، وقد عظمت السلطة في عينه:

لماذا يتدخل علماء الدين في السياسة ويحاربوننا على السلطة؟

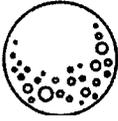
لنقض عليهم، ونجتث جذورهم، ونرتاح.

وكان يحاول أن يثير الملك على علماء الدين خلال حديثه، إلا أن الملك نظر إلى آفاق مدينة طهران، وأشار بيده إلى موقع بيت العالم الجليل ميرزا محمد علي كني، أحد كبار علماء طهران آنذاك، فقال: أتعرف صاحبه؟ قال: نعم، إنه بيت الميرزا محمد علي كني.

فقال الملك: لو أفتى هذا بغلاق أبواب طهران، لما استطعت أنا ولا أنت أن نفتحها،

وندخلها. (قصص وخواطر للمهدي)

إِنَّ اللَّهَ غَيُورٌ مُّحِبُّ كُلِّ غَيُورٍ



السعي في المحافظة على الدين، والنساء، والأولاد، والأموال وهي من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها: فعلى قدر الحمية تكون الشجاعة وثمره الشجاعة الغيرة.

١ - فغيرته وحميته على دينه:

أن يجتهد في حفظه من بدع المبتدعين وإهانتهم ممن يستخف به من المخالفين ورد شبهات الجاحدين والمنافقين. وأن يسعى في ترويضه ونشر أحكامه وتبيين حلاله وحرامه ولا يتسامح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طاعة لله.

٢ - وغيرته على نسائه:

هو أن لا يتغافل عن الأمور التي يخشى عليهن منها فيحفظهن عن الرجال الأجانب ويهتم في حجابهن ويمنعهن عن الدخول في الأسواق لما فيها من هتك للفضيلة ونشر الفساد.

٣ - وغيرته على الأولاد:

فهو الإهتمام بأكلهم ولبسهم أن يكون حلالاً طيباً وتأديبهم على الأخلاق الحميدة.

٤ - وغيرته على المال:

فهو تحصيله من الحلال والإهتمام ببذله إلى مستحقه ولما فيه خير آخرته وعدم التبذير والإسراف به.

بل من الغيرة غيرة على ماله أن يبذله في الأمور الخيرية التي تفيده ولا يتركه جميعاً لورثته الذين قد لا يصرفون هذا المال بالشكل الحسن.

فهو سوف يترك ماله إما لزوج إمرأته أو لزوج إبنته أو لزوجة ابنه وغيرهم.

روايات في الغيرة والحمية:

• عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب. (وسائل الشيعة ج ٢٠

ص ١٥٣ ح ٢٥٢٨٤)

- وقال: كان إبراهيم أبي غيوراً وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين. (الفقيه ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٤٥٤٠)
- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما تستحون ولا تغارون، نساؤكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج. (الكافي ج ٥ ص ٥٣٧ ح ٦)
- عن النبي ﷺ: إن الله يغار للمسلم فليغر. (كنز العمال)
- عن النبي ﷺ: إن الله يحب من عباده الغيور. (كنز العمال)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله غيور يحب كل غيور ومن غيرته حرّم الفواحش، ظاهرها وباطنها. (وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٢٥٢٨٣)
- وقد قال الإمام علي عليه السلام: «يا أهل العراق بُنيت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق أما تستحون...» (الكافي ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٦)

الإفراط في الغيرة:

- ولا ينبغي المبالغة في الفحص والتفتيش إذ لا ينفك ذلك عن سوء الظن الذي نُهينا عنه فإن بعض الظن إثم.
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تكثر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك. (التحفة السننية ص ٢٨١)
 - قال النبي ﷺ: من الغيرة غيرة يبغضها الله ورسوله: وهي غيرة الرجل على أهله من غير رية. (الفضيلة الإسلامية للشيرازي)

ومن قصص الغيرة:

١٠ - لماذا أخدمت ضوء القناديل؟

يقول يحيى المازني كنت جوار أمير المؤمنين عليه السلام مدةً مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب إبنته، فوالله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله ﷺ تخرج ليلاً والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين فأخدم ضوء القناديل، فسأله الحسن مرة عن ذلك فقال: أخشى أن ينظر أحدٌ إلى شخص أختك زينب. (زينب الكبرى)

٢٠ - الغيرة الحسينية:

حينما عاد الإمام الحسين إلى المخيم ورام توديع العيال الوداع الثاني ليسكن روعتهم، ويخفف لوعتهم، ويصبرهم على فراقه . . .

قال عمر بن سعد لأصحابه: ويحكم! اهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرمه، والله إن فرغ لكم لا تمتاز ميمتكم عن ميسرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسهم حتى تخالفت السهام بين أطناب المخيم، وشك سهم بعض أزر النساء فدهشن وأرعبن وصحن ودخلن الخيمة ينظرن إلى الحسين كيف يصنع، فحمل عليهم كالليث الغضبان، فلا يلحق أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بصدرة ونحره. (مثير الاحزان)

ورجع إلى مركزه وهو يكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وفي اليوم العاشر، وبعد أن قتل جميع أنصار الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته، وقبيل الإشتباك بالآلاف.. صاح عمر بن سعد بالجمع: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، احملاوا عليه من كل جانب. فأنته عليه السلام أربعة آلاف نبلة. (المناقب ج ٤ ص ١١٠) وحال الرجال بينه وبين رحله، فصاح بهم: يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يا بن فاطمة؟ قال: أنا الذي أقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً. فقال الشمر: لك ذلك. وقصده القوم، واشتد القتال وقد اشتد به العطش، قيل: وقصده القوم من كل جانب وافترقوا عليه أربع فرق من جهاته الأربع: فرقة بالسيوف - وهم القرييون منه، وفرقة بالرماح - وهم المحيطون به، وفرقة بالسهم والنبال - وهم الذين في أعالي التلال ورؤوس الهضاب، وفرقة بالحجارة - وهم رجاله العسكر.. ازدحم عليه العسكر، واستحرق القتال، وهو يقاتلهم ببأس شديد وشجاعة لا مثيل لها. (إبصار العين للسماعي)

وحمل عليه السلام: من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج - وكان في أربعة آلاف - فكشفهم عن الماء وأقحم الفرس الماء، فلما مدّ الحسين يده ليشرب ناداه رجل: أتلتد بالماء وقد هتكت حرمك؟! فرمى الماء ولم يشرب، وقصد الخيمة. (مقتل العوالم للبحراني)

وفي رواية الشيخ الدربرندي رحمه الله: فنفض الماء من يده، وحمل عليه السلام على القوم فكشفهم، فإذا الخيمة سالمة.. إن الإمام عليه السلام كان سيد سادات أهل النفوس الأبية، والهيم العالية، فلما سمع أن المنافقين يذكرون إسم الحرم والعترة الطاهرة كف نفسه عن شرب الماء

بمحض ذكرهم هذا، فقد سنّ روجي له الفداء لأصحاب الشيم الحميدة والغيرة سنةً بيضاء، وطريقة واضحة في مراعاة الناموس والغيرة.

وينقل أنه وبعد قتال الإمام الحسين عليه السلام الشديد مع أعدائه أخذه الإعياء فلا تقوى جوارحه من شدة النزف على أن يجلس، روى بعضهم أن أعداء الله أرادوا أن يتأكدوا من عجزه عن القيام لمواجهتهم فنادوا عليه بأن رحله قد هُتكت، فقام وسقط وحاول النهوض غيراً على عياله فسقط، وجاهد ذلك ثلثة فسقط. . حينذاك اطمأنوا أنه لا يقوى على قيام.

● ٣ - سأخذ كل أموالي معي :

كان في زمان ما رجل صالح وكان في خدمة سلطان الهند خرمشاه وكان له مداخل من الأموال في كل سنة تقرب من أربعمائة ألف دينار، وكان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوماً، وقال له: يا فلان ينبغي للإنسان أن يكون له حظ من حب المال، وأنا سمعت بأنك لا تحب المال، فقال ذلك الرجل: أيها السلطان والله إنني لحريص على حب المال، وما أحد من خواصك أحرص مني، وذلك أنني أريد أن آخذ كل أموالي معي ولا أبقى منها شيئاً، والناس يريدون يقونها بعدهم، فأبي حريص مثلي فقال له: صدقت. (لأئى الاخبار)

● ٤ - إن ربك لغيرور :

في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام، لما كسر ابراهيم عليه السلام أصنام نمرود، وأمر بإحراقه ولم يحترق، أمرهم أن ينفوه من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بما يشتهيهم وماله فحاجتهم إبراهيم فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود. فقضى أن الحق لإبراهيم فخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه من بلادهم إلى الشام إلى بيت المقدس، فعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشد عليه الإغلاق، غيراً منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود، ودخل في سلطان رجل من القبط يقال له عرارة، فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فقال العاشر لإبراهيم: إفتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال إبراهيم: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطيك عُشره ولا تفتحه، فأبى العاشر إلا فتحه، وغضب إبراهيم عليه السلام.

فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال، قال له العاشر: ما هذا منك؟

قال ابراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي. فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه، فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت. فقال إبراهيم عليه السلام: لا أفارق التابوت. فحملوه مع التابوت إلى الملك فقال له:

إفتح التابوت . فقال ابراهيم : إن فيها حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد لا أفتحه بجميع ما معي ، فغضب الملك على ابراهيم لعدم فتحه ، فلما رأى سارة لم يملك حلمه أن مد يده إليها ، فأعرض إبراهيم بوجهه عنه وعنه غيرة وقال : اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي . فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه ، فقال له الملك : إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال : نعم إن إلهي غيور يكره الحرام فقال له الملك :

فادع إلهك أن يرّد عليّ يدي فإن أجابك فلم أتعرض لها فقال إبراهيم :

إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي ، فرد الله عز وجل عليه يده ، فأقبل الملك عليها ببصره ثم عاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم غيرة وقال : اللهم أحبس يده عنها فيبست يده ولم تصل إليها ، فقال الملك لإبراهيم : إن إلهك لغيور وأنتك لغيور ، فادع إلهك يرّد عليّ يدي فإنه إن فعل لم أعد أفعل ، فقال إبراهيم أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله ، فقال له الملك : نعم فقال إبراهيم : اللهم إن كان صادقاً فرد عليه يده ، فرجعت إليه ، فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عنده وأكرمه واتقاه ، وقال له إنطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة وهو أن تأذن لي أن أقدمها (أقدم لها) قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً . فأذن له إبراهيم فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل . (قصص الأنبياء للجزائري)

عن إمام جعفر الصادق عليه السلام .

إِنَّ اللَّهَ غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ

عزة النفس

٨٨

العزّة - تاج على الرأس



وهو قوة النفس .

وهي صفة بها يجعل الإنسان نفسه في منازل الرفعة والإحترام من غير تكبر ويعرف بها قدر نفسه .

وثمرتها: ترك إظهار الإحتياج ، وتعظيم الناس له .

وينبغي للعاقل عزيز النفس أن يجتنب نفسه المواقع التي

تسبب الذلّة والإهانة والسخرية والاستهزاء به .

لأن الناس تعودت على احترام من يحترم نفسه وتحقير وكره من لا يحترم نفسه .

● قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . [المنافقون: ٨]

● وقال تعالى: ﴿وَتُحِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ نَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]

● عن مولانا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة: يا من خصّ نفسه بالسّمو والرّفعة، وأولياؤه بعزّه يعتزّون (الإقبال ص ٣٤٢)

● قيل للإمام الحسن عليه السلام: فيك عظمة! فقال عليه السلام: بل فيّ عزة، قال الله: والله العزة ورسوله وللمؤمنين . (البحار ج ٤٣ ص ٣٣٨ ح ١٢)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: أعلم أنه لا عزّ لمن لا يتذلّل لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله . (الكافي ج ٨ ص ٢٤٢ ح ٣٢٧)

من العز:

١ - الإعراف بالحق والخضوع له .

٢ - الصدق عزّ .

٣ - كف الأذى عن الناس .

٤ - ترك القال والقيل .

٥ - الحلم عزّ .

- ٦ - طاعة الله ورسوله والأئمة عز.
 - ٧ - التقوى عز.
 - ٨ - الشجاعة عز.
 - ٩ - الإجتماع عز.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من أراد عزاً بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته. (البحار ج ٦٨ ص ١٧٨ ح ٢٦)
 - عن الإمام علي عليه السلام : لا عزّ كالطاعة. (غرر الحكم ص ١٨٥ ح ٣٥٠٣)
 - عن الإمام علي عليه السلام : في المناجاة: إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً. (البحار ج ٧٤ ص ٤٠٢ ح ٢٣)
 - عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذلّ نفسه في طاعة الله فهو أعزّ ممّن تعزّز بمعصية الله. (كنز العمال)

ما يؤدي إلى العز:

- ١ - القناعة وقطع الطمع.
- ٢ - طاعة الله عز وجل.
- ٣ - عدم طلب الحاجة من الناس.
- ٤ - إنصاف الناس.
- ٥ - قبول الحق والأخذ به.
- ٦ - حفظ اللسان.
- ٧ - الصفح عن الآخرين والعطاء لهم وصلاتهم.
- ٨ - كظم الغيظ والصبر على المصيبة.

ومن قصص عزّة النفس:

- ١ - عزّة نفس السيد الرضي والإستغناء عن الأغنياء:

كان السيّد الرضي محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي عالي الهمة شريف النفس، لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة، أما الملوك من بني بويه فإنهم اجتهدوا على قبوله صلاتهم فلم يقبل، وكان يرضى بالإكرام وصيانة الجانِب وإعزاز الأتباع والأصحاب.

حكى أبو إسحاق الصابي قال: كنت عند الوزير أبو محمد المهدي ذات يوم فدخل

الحاجب واستأذن للشريف الرضي وكان الوزير قد ابتداءً بكتابة رقعة فألقاها ثم قام كالمندهش حتى استقبله من دهليز الدار، وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه، ثم جلس بين يديه متواضعاً، وأقبل عليه بجميعة.

فلما خرج الرضي خرج معه وشيعة إلى الباب ثم رجع، فلما خف المجلس قلت: أيأذن الوزير لي - أعزه الله تعالى - أن أسأله عن شيء؟ قال: نعم، وكأنك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضي؟ فقلت: نعم، أيد الله الوزير.

فقال: بلغني ذات يوم أنه ولد له غلام، فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار فردّه، وقال: قد علم الوزير أنني لا أقبل من أحد شيئاً فرددته، وقلت: إنني إنما أرسلته للقوابل فردّه ثانية، وقال: قد علم الوزير إننا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة، وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نسائنا، ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة، فرددته إليه، وقلت: يُفرقه الشريف على ملازميه من طلبه العلم، فلما جاءه الطبق وحوله الطلبة، قال: هاهم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد.

فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها وردّ الدينار إلى الطبق، فسأله الشريف عن ذلك، فقال: إنني احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً، فاقترضت من فلان البقال دهنًا، فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبه العلم الملازمون للشريف الرضي في دار اتخذها لهم سمّاها «دار العلم» وعين لهم فيها جميع ما يحتاجون إليه.

فلما سمع الرضي أمر في الحال أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كل منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه، ولا ينتظر خازناً يعطيه، وردّ الطبق على هذه الصورة، فكيف لا أعظم من هذه حاله؟ (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢ - الملك في منزل العالم:

روى الراوي في سفر الشاه إلى المشهد المقدّس قال: كان يستقبلنا أهالي كلّ مدينة ندخل إليها، وعندما نغادرها يقوم أهاليها بتوديعنا، وفي شيراز جاؤوا لاستقبالنا باستثناء الملاً هادي مع أنّ استقبالنا كان سهلاً، ولم يتأثر الشاه من ذلك الموقف واعتبر الأمر مسألة عادية، ولما كان الشاه يعرف الملاً هادي، فقد عيّن وقتاً وبصحبة أحد الخدمة ذهب إلى منزل الحاج ملاً هادي وكان الوقت نهاراً، وبعد تدارس الأمور، قال الشاه: إن الله العالم تفضل علي بنعم كثيرة، وعليّ أن أشكره على كلّ نعمة أولاني بها، فأرجو منكم أن تؤمن لي خدمة أقوم بها حتى أؤدي

شكر نعمة السلطنة. فأظهر الحاج الملا هادي استغناؤه وعدم احتياجه، ولم يؤثر فيه إصراره، حتى اقترح عليه قائلاً: سمعت أن لك أرضاً زراعية، فأرجو منكم أن تقبلوا إعفاءها من الرسوم والضرائب المالية، فردّ هذا الإقتراح بعذر وقال: إن الضرائب المالية للدولة وفي كل بلد، قد اتخذت بصورة قطعية لا تقبل التغيير، وإذا أنا (هادي) لم أعط ضريبة سيقطع المسؤولون على الضرائب مقدارها من سائر آحاد الرعيّة، ومن الممكن أن تلحق بإمرأة أرملة أو يتيم، وأنت لا ترضى بأن يلحق إعفائي من الضريبة ضرراً بإمرأة لا معيل لها أو بطفل يتيم.

قال الشاه: نريد أن نأكل معكم طعامكم. فأمر الملا هادي خادمه بتقديم الغداء، فجاء الخادم بطبق فيه عدد من أقراص الخبز واللبن والملح وبعض الملائق ووضعها أمامنا، وذهب لحاله، فابتدأ الملا بتقبيل أقراص الخبز، وأخذ يشكر الله كثيراً من صميم قلبه، وبعد ذلك أخذ يقطع الخبز ويضعه في اللبن، ووضع ملعقة أمام الشاه وقال: أيها السلطان! كل إنّه خبز حلال من زراعة وأتعب هاتين اليدين، فأكل الشاه ملعقة واحدة منه فقط لأنه وجد أن الإستمرار في أكل هذا الشيء خارج عن نطاق قدرته، وبعد الإستئذان أخذ الشاه بيده بقية الأقراص وأعطاهما للخادم واحتفظ بها لأفراد العائلة ليستشفوا بها عند الإصابة بالمرض وقمنا ونحن في عجب من زهد هذا العالم بعدم رغبته في الدنيا. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٣ - عزة السيد هاشم:

إن نادر شاه لما قدم العراق زائراً مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وزار العلماء في بيوتهم، كان ممن زار السيد هاشم الخطّاب كان من علماء النجف الأشرف، ومع علمه الجرم وتقاه كان يمتهن بيع الحطب ليقوت به - تحرّجاً من الحقوق الشرعية المعدّة لطلبة العلم وأهله - وكان السيد متواضعاً وزاهداً بحيث كان فراشه الحصير فقط.

فقال له السلطان عندما زاره: أنا نادر شاه، ألا يوجد عندك أمر أو حاجة تأمرني بها لأنجزها لك، وأنا بذلك فخور..

فأجاب السيد: نعم، أحبس عني البعوض فإنه لا يدعني أنام في الليل.

فقال له الملك: سلني مالاً ينفحك، فإني أقدر على ذلك.

فقال له السيد: إني أسأل المال ممن يقدر على كل شيء..

عندها قام السلطان ولم يأخذ منه السيد شيئاً. (معارف الرجال ج ٣)

ولقد كان قصد السيد هاشم من ذلك هو أن يبيّن للسلطان أن لا يتكبّر وأن يعلم أن كل شيء بيد الله عز وجل وأنت أيها السلطان ليس بيدك حتى أن تمنع تلك الحشرة الصغيرة وهي البعوضة من أن تؤذي السيد هاشم.



الذلة: الضعف أمام الآخرين وقبول إهانتهم وهو مما يشجعهم على الظلم والأذى .

ولا يجب على الإنسان أن يكون ذليلاً إلا الله رب العالمين ولمن أمر الله عز وجل أن يتذلل الإنسان أمامه مثل الوالدين والزوج وغيرهم .

من الأمور التي تؤدي إلى الذل:

١ - التعلق بالدنيا وحب الشهوات .

- عن الإمام علي عليه السلام : أكرم نفسك كل دنية وإن ساقتك إلى رغبة فإنك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً . (المستدرک ج ٧ ص ٢٣١ ح ٨١١٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من أحب الحياة ذل . (البحار ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٤)
- عن الإمام العسكري عليه السلام : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله . (الكافي ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام : من تلذذ بمعاصي الله أورثه ذلاً . (غرر الحكم ص ١٨٦ ح ٣٥٦٥)

٢ - إهانة الناس تؤدي به إلى الذل يوماً ما .

- عن رسول الله ﷺ : أذل الناس من أهان الناس . (البحار ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٥)

٣ - الحرص الزائد على ما يتعلّق بالدنيا .

فالطلب الزائد فيما يتعلّق بأمور الدنيا يؤدي بالإنسان إلى التذلل في طلبها عندما لا يحصل عليها .

- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : أي ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدنيا . (الفقيه ج ٤ ص ٣٩١ ح ٥٨٣٣)

٤ - الظلم ذلّ .

فمن ظلم سوف يذل يوماً ما .

● شكا رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام جاره، فقال عليه السلام : إصبر عليه فقال: ينسبني الناس إلى الذل. فقال عليه السلام : إنما الذليل من ظلم. (البحار ج ٧٥ ص ٢٠٥ ح ٤٦٤) (وقول الرجل ينسبني الناس إلى الذل أي إن صبرت عليه يقول الناس عني أي ذليل ضعيف)

٥ - الطمع :

فالطمع يؤدي بالإنسان إلى التذلل للآخرين حتى يحصل منهم على ما يطمع به .

- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة الطمع ذل الدنيا وشقاء الآخرة. (غرر الحكم ص ٢٩٨ ح ٦٧٢٤)
 - وعن الإمام علي عليه السلام : الطمع أحد الذلّين. (غرر الحكم ص ٢٩٨ ح ٦٧١٩)
 - وعن الإمام الباقر عليه السلام : لا ذل كذلّ الطمع. (البحار ج ٧٥ ص ١٦٥ ح ١)
- ٦ - ترك الحقوق :

من ترك حقّه وضيعه ذل خصوصاً إذا كان يستطيع أن يحصل عليه إن طلبه .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : ترك الحقوق مذلة (البحار ج ٧٥ ص ٢٤٢ ح ١٠٨)

من نتائج عدم قبول الذل:

- ١ - حصول الإنسان على العزة في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة.
- ٢ - عن الإمام الحسين عليه السلام : موت في عزّ خير من حياة في ذلّ. (البحار ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٤)
- ٣ - يهابه الناس خصوصاً الظالمون والمعتدون.

لا تصاحب إنساناً ذليلاً:

- عن الإمام الهادي عليه السلام : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه. (البحار ج ٧٢ ص ٣٠٠ ح ١١)
- فهو سوف يتخلى عنك حين تحتاجه ويؤذيك إن استطاع ليلبي رغباته .



الرجاء: الأمل، الشعور بالإرتياح من عدم حصول مكروه وتوقع الشيء المحبوب ولا معنى للرجاء بدون العمل فمن رجا شيئاً طلبه وسعى إليه فمن رجا الجنة سعى إليها بالعمل الصالح.

والخوف هو التألم من توقع مكروه ممكن الحصول وممكن عدم حصوله والخشية والوجل والرهبه والهيبه كلها من أنواع الخوف.

• قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾. [السجدة: ١٦]

وهناك خوف ممدوح: وهو الخوف من الله عز وجل والخوف من ارتكاب الذنوب والخوف من التقصير في أمور دينه وطاعاته وهذا الخوف يدعو الإنسان إلى السعي في طاعة الله واجتناب معاصيه.

والخوف المذموم: الخوف من أمور واقعة لا محالة وليس للإنسان قدرة على دفعها (الموت مثلاً) والخوف المؤدي إلى عدم أداء الواجب الذي يتطلب أن يفعله الإنسان في حالة ارتكابه لخطأ ما لأن عليه أن لا يخاف ويبدل جهده في إصلاح ما أفسده.

• عن رسول الله ﷺ: لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلمتم عليها وما عملتم إلا قليلاً، ولو تعلمون قدر غضب الله لظننتم بأن لا تنجوا. (كنز العمال ج ٣ ص ١٤٤)

• قال الإمام الصادق لإسحاق: يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك. (قريب منه في البحار ج ٧٠)

• قال رجل للإمام الصادق عليه السلام: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال هؤلاء قوم يترجحون في الأماني كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف شيئاً هرب منه. (الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٥)

• وعن الإمام علي عليه السلام: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل (المستدرک ج ١١ ص ٤١٢ ح ١٣١٣١)

- وعن الإمام علي عليه السلام: إن الله إذا جمع الناس نادى فيهم مُنادٍ أيها الناس إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفاً. (المستدرک ج ١١ ص ٢٢٩ ح ١٢٨٢٥)
- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم. (البحار ج ٧٤ ص ١٨١)
- وعن الإمام الكاظم عليه السلام: إن الله لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده. (البحار ج ٧٥ ص ٣١٤ ح ١)

الخوف بقدر المعرفة بالله:

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتْلِمُونَ﴾. [فاطر: ٢٨]
- قال تعالى: ﴿وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].
- وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ حَافٍ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَوَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١].
- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان بالله أعرف كان من الله أخوف. (البحار ج ٦٧ ص ٣٩٣ ح ٦٤)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سحت نفسه عن الدنيا. (الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٤)
- ويروى أن عيسى مَرَّ بثلاثة نفر قد نحلت أبدانهم وتغيّرت ألوانهم فقال لهم: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا: الخوف من النار فقال: حق على الله أن يؤمن الخائف ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد نحولاً وتغيّراً فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ قالوا: الشوق إلى الجنة، فقال: حق على الله أن يعطيكم ما ترجون. ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد نحولاً وتغيّراً كأن على وجوههم المرايا من النور فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا: نحب الله عز وجل، فقال: أنتم المقربون، أنتم المقربون. (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٢٢٤)

الخوف والرجاء عند المؤمن:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا وإن المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن ديناه لآخرته، وفي الشيبة قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فوالله الذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعجب، وما بعدها من دار إلا الجنة والنار. (الكافي ج ٢ ص ٧٠ ح ٩)

- وعن الإمام الصادق عليه السلام : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه ، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف . (الوسائل ج ١٥ ص ٢١٩ ح ٢٠٣٢٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنه يشرف على النار ، ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة (البحار ج ٧ ص ٣١١)
- عن الإمام علي عليه السلام : خير الأعمال إعتدال الرجاء والخوف . (غرر الحكم ص ٨٨ ح ١٤٧٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : إذا خفت الخالق فررت إليه ، (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٨٥) وقال إذا خفت المخلوق فررت منه . (غرر الحكم ص ٣٢٥ ح ٧٥٦٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إرج الله رجاء لا يجرتك على معاصيه وخف الله خوفاً لا يؤسك من رحمته . (الوسائل ج ١٥ ص ٢١٧ ح ٢٠٣١٧)

صفات الخائف والراجي:

- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ . [النازعات: ٤٠ - ٤١]
- ١ - من خاف من شيء هرب منه ومن رجا شيئاً طلبه .
- ٢ - يتسابق إلى الأعمال الصالحة . قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١١﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَدَّمُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١] .
- ٣ - يطلب الأعمال التي تقربه إلى الله ويختار الشاق منها .
- ٤ - لا يرضى بالقليل من العمل وإن عمل الكثير فيعتبر نفسه مقصراً .
- ٥ - يحاسب نفسه دائماً ويصلح عيوبه .
- ٦ - يخاف ذنبه ولا يعصي ربه .
- عن الإمام علي عليه السلام : الخوف سجن النفس من الذنوب وراذعها عن المعاصي . (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٨٢)
- ٧ - لا يخاف إلا الله عز وجل .
- عن رسول الله ﷺ : من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء . (الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٣)
- وعنه ﷺ : من اتقى الله أهاب الله منه كل شيء ، ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء . (كنز العمال)

٨ - يعلم أن الله يراه فلا يعمل ما يفضبه .

من نتائج الخوف والرجاء من الله عز وجل:

- قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . [يونس: ٦٢]
 - وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . [الأحقاف: ١٣]
 - عن رسول الله ﷺ: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار، وأمنه من الفرع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ . (الوسائل ج ١٥ ص ٢٠٩ ح ٢٠٢٩٧)
 - وعن الإمام الحسين عليه السلام: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا . (البحار ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٥)
 - عن رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين، فإذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنتته يوم القيامة . (المستدرک ج ١١ ص ٢٣١ ح ١٢٨٢٩)
 - عن الإمام علي عليه السلام: خف ربك وارج رحمته يؤمنك مما تخاف وينلك ما رجوت . (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٨٦)
- لا تخف ولا ترجو إلا الله:**
- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ . [الأحزاب: ٣٩]
 - عن رسول الله ﷺ: ما سلط الله على ابن آدم إلا من خافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله ما سلط الله عليه غيره ولا وُكِّلَ ابن آدم إلا إلى من رجاه، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله ما وُكِّلَ إلى غيره . (كنز العمال ج ٢ ص ١٤٨)
 - وعن رسول الله ﷺ: طوبى لمن شغله خوف الله من خوف الناس . (الكافي ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم . (البحار ج ٤٢ ص ٢٤٨ ح ٥١)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: إجعلوا كل رجائكم لله ولا ترجوا أحداً سواه، فإنه ما رجا أحد غير الله إلا خاب . (غرر الحكم ص ١٩٦ ح ٢٨٦١)

لا تتجزأ على الله:

- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفاً شديداً، وجاء آخرون فقالوا: ذنوبكم علينا، فأنزل الله عليهم العذاب، ثم قال تبارك وتعالى: خافوني واجترأتم. (الكافي ج ٥ ص ١٠٣ ح ١)

كن جريئاً على نفسك وامنعها عن المعصية وعودها الطاعة:

- عن الإمام علي عليه السلام: إذا هبت أمراً فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه. (نهج البلاغة ص ٥٠١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقراً هذه الآية: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾.
- فإذا عاينت الذي تخافه فاقراً آية الكرسي. (الوسائل ج ١١ ص ٣٩٤ ح ١٥٠٩٤)
- يروى أن عيسى عليه السلام مرّ على قوم يبكون فقال: على ما يبكي هؤلاء؟ فقيل: يبكون على ذنوبهم، قال: فليدعوها يغفر لهم. (بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٠ ح ٧).

ومن قصص الرجاء والخوف:

١٠ - ذكر الموت أسكرهم:

«خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى المسجد، فإذا قوم من الشيعة قعود فيه، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ فقالوا: ما سيماء الشيعة، يا أمير المؤمنين؟ فقال: عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام والظمأ، صفر الوجوه من السهر، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض، ولكن فرق من الحساب ويومه أمرضهم، يحسبهم أهل الغفلة سكارى، وما هم بسكارى ولكن ذكر الموت أسكرهم.

وإن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن قالوا لم يُصدّقوا، وإن سكتوا لم يُسألوا، وإن أسأوا استغفروا، وإن أحسنوا لم يفخروا، وإذا ظلّموا صبروا، حتى يكون الله تعالى هو المنتقم لهم، يجوعون إذا شبع الناس، ويسهرون إذا رقد الناس، ويدعون إذا غفل الناس، ويكون إذا ضحك الناس.

يتمايلون بالليل على أقدامهم مرة وعلى الأصابع، تجري دموعهم على خدودهم من خيفة الله وهم أبداً سكوت، فإذا ذكروا عظمة الله عز وجل إنكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم، أولئك

أصحابي وشيعتي حقاً، الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم. (اعلام الدين للدليمي ص ١٣٥)

● ٢ - جبل السكران

كان النبي زكريا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس، والتفت زكريا عليه السلام يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرائيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبلاً يقال له السكران، في أصل ذلك الجبل، وإد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جب قامته مائة عام، في ذلك الجب تواييت من نار، في تلك التواييت صناديق من نار، وثياب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار، فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: وا غفلتاه من السكران، ثم أقبل هائماً على وجهه، فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أم يحيى عليه السلام فقال لها: يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإني قد تخوفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت، فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني إسرائيل فقالوا لها: يا أم يحيى أين تريدين؟ قالت: أريد أن أطلب ولدي يحيى، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له: يا راعي هل رأيت شاباً من صفة كذا وكذا؟ فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم ذاك ولدي، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، قال: إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا، ناقعاً قدميه في الماء، رافعاً بصره إلى السماء يقول: «وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر منزلتي منك»، فأقبلت أمه فلما رأته دنت منه فأخذت برأسه فوضعت بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين؟ ففعل، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام، فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أردت داراً خيراً من داري، وجواراً خيراً من جوارِي؟ فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلني عشرتي، إلهي فوعزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس، وقال لأمه: ناويليني مدرعة الشعر... فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة، وتعلقت به، فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش، فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان. (أمالي الصدوق - بحار الأنوار ج ١٤ ص ١٦٦ ح ٤)

● ٣ - من خاف الله خافته المخلوقات :

نقل المحدث القمي «قدس سره» عن «أمان الأخطار» إن السيد ابن طاوس كان يقول :
كنت أسكن - زماناً - بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام .

ولقد فوجئت ذات يوم بزوجتي، وقد أقبلت إليّ هلعة خائفة لا تمتلك أن تتكلم . وبعد أن هدأت من روعها أخبرتني إنها رأت، بأمّ عينيها، الحصران التي بمدخل الحمام، وهي تنطوي وتنفرش، ثم تنطوي وتنفرش دون أن أرى أحداً .

إنطلقت معها إلى ذلك المكان، وناديت بصوت مسموع: السلام عليكم، ما هذا الذي نراه منكم، ونحن في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن أولاده وضيوفه؟ فلا تكذبوا علينا صفو هذه المجاورة وإنكم لو كررتم فعلتكم هذه مرة أخرى، فإننا سنشكوكم إلى الإمام عليه السلام .

وبعد ذلك الخطاب لم نشهد منهم أذى أبداً .

نعم، إن الله سبحانه ليكفي شرّ الجن والإنس، ببركة الأدعية والأذكار، قراءة القرآن الكريم، مضافاً إلى ما ذكره عليه السلام من أن إقتناء الحمام والديك الأبيض في المنزل، يساعد على طرد الجن بإذن الله عزّ وجل .

يقول السيد ابن طاوس: إن الإنسان إذا خاف ربه خوفاً حقيقياً، فإن جميع المخلوقات ستخاف منه، لأن المؤمن إذا كان مخلصاً أخاف الله منه كل شيء، وهو مصداق الحديث الشريف: «من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء» .
(حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

● ٤ - أنا لا أخاف من السلطان :

بعث الآخوند الخراساني، برقية احتجاج وتهديد إلى السلطان العثماني عبد الحميد لاقرافه أبشع الأعمال المنافية للشريعة المقدسة .

عندما انتشر خبر البرقية في الأوساط، توجه بعض شيوخ العشائر وبعض الأعيان والوجهاء إلى الشيخ الخراساني يلومونه على ذلك، وقالوا له: هل تدري ماذا فعلت يا شيخنا، إن البرقية ستكون وبالاً علينا، ستصبح النجف الأشرف والحوزة العلمية هدفاً لقتائف العثمانيين . فهل تظن إن هذا كسلطان العجم يخاف منكم؟ ألا تدري أنه بإشارة واحدة قتل سبعين ألف من الأرامنة؟

ألا تعلم أن هذا السلطان رجل جزار لا يخاف الله ولا يرضى حرمة لأحد، وليس مهماً لديه أن تفتنى النجف بأهلها.

أجابهم الشيخ بكل هدوء وطمأنينة، إنكم تخافون السلطان وأنا لا أهابه وقد استخرت الله سبحانه في إرسال البرقية، وإن الخير ما اختاره الله سبحانه وهو معنا وسينصرنا. انتزعوا الخوف من قلوبكم واتقوا الله ولا تخافوا أحداً غيره.

أقول: إن مواقف الشيخ من السلطان العثماني والتفاف الناس حوله أضعف السلطان، وهكذا نرى الشيخ الخراساني يحارب الروس والعثمانيين وسلاطين إيران في وقت واحد، وقد سبب ذلك إنقاذ إيران والعراق من الأفكار التي كانت تهددهما آنذاك. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

●● - لا ملجأ إلا إلى الله :

قيل إن ملكاً تمرّض بمرض عضال، وبعد أن راجع عدّة أطباء وصفوا له علاجاً غريباً وهو أن يأكل قلب شاب صغير. فأمر الملك حاشيته بالبحث عن شاب وشراء قلبه، فوجدت الحاشية عائلة فقيرة تعيش في ذلك البلد فساوموا العائلة على شراء ولدها مقابل ذبحه وتقديم قلبه إلى الملك ليشتفي لبه... فقبلت العائلة هذا العرض مقابل مبلغ من المال فلما أحضروا الشاب لذبحه، حوّل وجهه نحو السماء وضحك فتنبه الملك لتلك الحالة فسأله عن سبب ضحكك؟ فأجاب الشاب: إني كنت أفكر في أنه إذا آذاني أحد أذهب إلى والدتي فتدافع عني وإذا لم تقدر أذهب إلى والدي. وإذا لم يتمكن من الدفاع عني كنت سأذهب إلى الملك للدفاع عني، ولكنني أضحك اليوم على نفسي لأنني أجد والدي قد باعوني إلى الملك، ورضياً أن يُراق دمي بما نالاه من حطام الدنيا والملك يريد ذبحي ليبريء نفسه من علتها إذن لم يبق لي هناك ملجأ إلا الله الذي لا ملجأ سواه وأنشد:

إلى الله أشكو منك ما قد ينوبني وأنت رجائي في الخطوب وموئلي

فرق له قلب الملك واغرورقت عيناه بالدموع وقال: يا الله إن الأولى بي أن أهلك بعلي على أن أريق دم مثل هذا الغلام البريء وضمه إليه وقبّله بين عينيه ونفحه بهدية نفيسة وأطلق سراحه. فقيل إنه لم يمض أسبوع على ذلك الملك حتى منّ الله عليه بالشفاء. (الموعظة الحسنة للشيخ علي حيدر)

حسن الظن وسوء الظن بالله والناس



• قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾. [الحجرات: ١٢]

• روي أن الله سبحانه يقول: أنا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ١١٠) فينبغي لكل مؤمن أن لا ييأس من رحمة الله ولا يظن

أن الله لا يرحمه وأنه يعذبه وأن ما يصيب الإنسان في الدنيا من المصائب والأمراض والفقر هو شر له وعقوبة بل ينبغي أن يعلم أن الله أرحم من والديه وما يصيب الإنسان من المصائب إنما هو خير وصلاح وذخيرة له في يوم المعاد.

ورأى بعضهم في المنام صاحباً له على أحسن حال، فقال: بأي شيء نلت هذا، فقال بحسن ظني بربي وما ينال أحد خير الدنيا والآخرة إلا بحسن الظن بالله تعالى.

وكذلك لا يظن السوء بالمسلمين ويفسر كل عمل منهم تفسيراً غير صحيح بل يجب عليه أن يفسر تصرف الناس على أحسن الوجوه إلا إذا كان متيقناً ومتأكداً من فعل يتطلب منه أن يفسره بتفسير واقعي حفاظاً على حقوق الناس.

• قال رسول الله ﷺ: إطلب لأخيك عذراً فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً. (البحار ج ٦٥ ص ٢٠٠ ح ٤)

• قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بك بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً. (الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٣) ويجب على الإنسان أن لا يضع نفسه في موضع التهمة ثم يعترض على الناس حيث يظنون به سوءاً، من صادق المفسدين وجالسهم سوف يظن به سوءاً.

• قال رسول الله ﷺ: «إتقوا مواقع التهم».

• وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن. (البحار ج ٧٢ ص ٩١ ح ٦)

● وحين شاهد رجلاً رسول الله وهو يتحدث مع امرأة ناداه الرسول الأكرم وقال له: إن هذه زوجتي صافية.

فقال الرجل: يا رسول الله أفنظن بك إلا خيراً؟

فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فخشيت أن يدخل عليك.

● وعن الإمام علي عليه السلام: حسن الظن راحة القلب وسلامة الدين. (غرر الحكم ص ٢٥٢ ح ٥٣٢٢)

● وقال عليه السلام: من حسن ظنه بالناس حاز منهم المحبة. (غرر الحكم ص ٢٥٢ ح ٥٣٢١)

● قال رسول الله ﷺ: والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين.

والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظنَّ عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يُخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه. (الكافي ج ٢ ص ٧١ ح ٢)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: حسن الظن بالله أن لا ترجو إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٠ ح ٢٠٣٥١)

● عن الإمام علي عليه السلام: حسن الظن أن تخلص العمل وترجو من الله أن يعفو عن الزلل. (مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٢٥٢ ح ١٢٩١١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام.

حُسْنُ الظَّنِّ
رَاحَةُ القَلْبِ وَسَلَامَةُ الدِّينِ



وهو ترك الإعتراض والسخط على قضاء الله وقدره.

● سأل النبي ﷺ طائفة من أصحابه فقال: ما أنتم؟

فقالوا: مؤمنون.

فقال: ما علامة إيمانكم؟

فقالوا: نصبر عند البلاء، ونشكر عند الرخاء،

ونرضى بمواقع القضاء.

فقال ﷺ: مؤمنون ورب الكعبة. (البحار ج ٧٩ ص ١٢٧ ح ٢٢)

والرضا متعلق بالحب فإذا حصلت المحبة حصل الرضا وإذا كان الرضا متعلق بالمحبوب وهو الله عز وجل فإن هذا الحب يؤدي به إلى الرضا بقضاء الله وقدره لأنه يعلم أن المحبوب لا يحصل منه إلا الخير لحبيبه.

ورود في الروايات أن الرضا بقضاء الله إحدى أركان الإيمان.

● قال سبحانه وتعالى في حديث قدسي: من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب

رباً سواي. (البحار ج ٧٩ ص ١٢٢ ح ١٦)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: من لم يرض بما قسم الله عز وجل إتهم الله تعالى في قضائه.

(البحار ج ٧٥ ص ٢٠١ ح ٢٣)

● إن الله أوحى إلى داود عليه السلام: تريد وأريد، وإنما يكون ما أريد، فإن سلّمت لما أريد،

كفيتك ما تريد، وإن لم تسلّم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد. (البحار

ج ٧٥ ص ٢٥٩)

● وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: إن رضاي في رضاك بقضائي. (المستدرک ج ٢ ص ٤١٢

ح ٢٣٣٠)

ما يساعد على الرضا بقضاء الله وقدره:

١ - المعرفة والعلم.

فالإنسان الذي يعلم أن الله عادل وحكيم ولا يقدر لعبده إلا ما هو خير له، لا يسخط

على أمر الله عز وجل فالطفل حينما يهرب من الطبيب لا يعلم أن هذا الطبيب سوف يعالجه وذلك لمصلحته وكذلك الجاهل بقدرة الله وعظمته وحكمته يغضب ويسخط لأمر الله .

● قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل . (الكافي ج ٢ ص ٦٠ ح ٢)

٢ - ليعلم الإنسان أن هناك أموراً حتمية ليس لها طريق آخر .

فالموت قضاء محتم ولا مدخل فيه للإرادة الإنسانية فينبغي للإنسان أن يسلم للإرادة الإلهية وفوق التسليم أن يرضى بقضاء الله وقدره ولا يغضب لذلك ولكن هناك أموراً تحتاج إلى السعي لذلك مثل ذهاب الإنسان للطبيب أو لطلب الرزق وهكذا .

إما أن تختار أنت أو يختار الله:

وينقل أن أحدهم رزقه الله بنتاً وكان يريد ولدأ فقال له صاحبه وهو يبين له أنه يجب عليه الرضا بقضاء الله وقدره قال له: إما أن تختار أنت أو يختار الله، فقال: بل يختار الله فقال صاحبه: فإن الله قد اختار لك بنتاً . . .
قال: قد رضيت .

فقال صاحبه: يجب على الإنسان أن يرضى بقضاء الله وقدره لأنه مهما فعل ومهما غضب وقال ما قال لا يفيد ذلك فالإنسان يريد والله عز وجل يريد ولا يكون إلا ما يريد الله فإذا سلم ورضي إرتاح فيعيش دنياه وآخرته بخير وإذا لم يسلم ولم يرضَ دمر دنياه وآخرته .

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من رضي القضاء أتى عليه القضاء وهو مأجور ، ومن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره . (المستدرک ج ٢ ص ٤١١ ح ٢٣٢٧)

وعلى الإنسان دائماً أن يدعو الله عز وجل في كل أموره فلا يرد القضاء إلا الدعاء ولكن إذا نزل البلاء على الإنسان فعليه حيثئذ أن يرضى بما قسم الله له .

● ينقل أن أحد الصالحين كان له ولدأ مريضاً فرآه صاحبه في حالة من الحزن والإرتباك والخوف على طفله وشاهده يدخل ويخرج من باب بيته ويدعو الله عز وجل أن يشفيه وبعد ساعات مضت رآه وقد خرج من منزله وهو مرتاح فظن أن الطفل قد شُوفي . . . فقال له: الحمد لله على شفاء الولد . . . فقال له الرجل الصالح: لقد مات الطفل! . . . فتعجب الرجل وقال له رأيتك أثناء مرضه وأنت حزين خائف مرتبك عليه والآن وقد مات أراك مرتاحاً .

قال له الرجل الصالح : كان علينا أن ندعو الله عز وجل أثناء مرضه وأن نأتي بالطبيب والدواء ولكن الطفل قد مات وقد رضينا بقضاء الله وقدره .

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : من اتكل على حسن الإختيار من الله لم يتمن أنه في غير حال التي اختارها الله له . (البحار ج ٧٥ ص ١٠٦ ح ٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لم يكن رسول الله ﷺ يقول لشيء قد مضى لو كان غيره . (الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ١٣)

الرضا طاعة و يقين وإيمان:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحب العبد وفيما كرهه (الوسائل ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٣٥٥٩)
- عن الإمام الحسن عليه السلام : كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله (الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ١١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين . (المستدرک ج ٢ ص ٤١٣ ح ٢٣٣٤)

ما يؤرث الرضا:

- ١ - العلم بالله : عن الإمام الصادق عليه السلام : إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله . (البحار ج ٦٨ ص ١٤٤ ح ٤٢)
- ٢ - الثقة بالله : عن الإمام علي عليه السلام : أصل الرضا حسن الثقة بالله . (غرر الحكم ص ٦٤ ح ٨٠١)
- ٣ - اليقين : عن الإمام علي عليه السلام : كيف يرضى بالقضاء من لم يصدق يقينه . وقال عليه السلام : الرضا ثمرة اليقين . (غرر الحكم ص ١٠٣ ح ١٨٢٣)

من نتائج الرضا بقضاء الله:

- ١ - الراحة :
- عن الإمام علي عليه السلام : من رضي بما قسم له استراح بدنه . (البحار ج ١٠ ص ١١٠ ح ١)
- وقال عليه السلام : ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته ، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه ، ولو أنه فكّر لأبصر وعلم أنه مدبر ، وأن الرزق عليه مقدر ، ولاقتصر على ما تيسر ولم يتعزّض لما تعسّر . (البحار ج ٧٥ ص ٥٤ ح ٩٩)

٢ - ذهاب الحزن :

● عن الإمام علي عليه السلام : من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته . (نهج البلاغة ص ٥٣٦)

● وقال عليه السلام : الرضا ينفي الحزن . (غرر الحكم ص ١٠٣ ح ١٨٢٢)

● وقال عليه السلام : نعم طارد للهم ، الرضا بالقضاء . (غرر الحكم ص ١٠٤ ح ١٨٤٣)

٣ - التقرب إلى الله :

● عن النبي ﷺ : إذا أحب الله عبداً ابتلاه ، فإن صبر إجتباه ، وإن رضي إصطفاه . (المستدرک

ج ٢ ص ٤٢٧ ح ٢٣٦٨)

٤ - الغنى والسعادة :

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إرض بما قسم الله لك تكن غنياً . (البحار ج ٦٨ ص ١٣٥ ح ١٥)

● وعن النبي ﷺ : إرض بقسم الله تكن أغنى الناس . (الوسائل ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢٠٤٥٣)

ومن قصص الرضا بقضاء الله:

١ - إن الملائكة يزوروني :

روي أن عمران بن حصين الذي كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ إبتلي بمرض الإستسقاء وكان ألقى منه على بطنه على الأرض في ثلاثين سنة . ولم يكن قادراً على القيام ولا على الجلوس في تلك المدة ، وحفروا لقضاء حاجته حفيرة تحته ، ودخل عليه أخوه يوماً وبكى ، قال له عمران : ما يبكيك؟ قال : لما أرى فيك من الحالة العظيمة قال : لا تبك لأن ما شاء الله لي أحب إلي ، فقال : أخبرك بشيء لعل الله ينفعك به لكن لا تخبر به أحداً ما دمت حياً إن الملائكة يزوروني وأنا آنس بهم ويسلمون عليّ وأسمع تسليمهم . (لآلئ الأخبار)

٢ - أنا عبد والحكم لسيدي :

وعن بعضهم كان هناك مريض قاسى من المرض ستين سنة فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا له : تريد أن تموت حتى تستريح مما أنت فيه؟ قال : لا ، قالوا : فما تريد؟ قال : ما لي إرادة إنما أنا عبد وللسيد الإرادة في عبده والحكم في أمره . (لآلئ الأخبار)

٣ - كافر يصيد السمك ومؤمن لا يصيد :

أعلام الدين للدليمي من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : بينما موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذ جاء صياد فخرّ للشمس

ساجداً وتكلم بالشرك، ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثم أعادها فخرجت مملوءة فمضى، ثم جاء آخر فتوضأ وصلى وحمد الله وأثنى عليه ثم ألقى شبكته فلم يخرج شيئاً، ثم أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله وأثنى عليه وانصرف، فقال موسى ﷺ: يا رب عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة؟ فأوحى الله إليه أنظر عن يمينك، فكشف له عما أعد الله لعبده المؤمن، ثم قال: ثم أنظر عن يسارك فكشف له عما أعد الله للكافر فنظر، ثم قال يا موسى: ما نفع هذا الكافر ما أعطيته، ولا ضرر هذا المؤمن مامنعه، فقال موسى: يا رب يحق لمن عرفك أن يرضى. (بحار الانوار ج ١٢ ص ٣٤٩ ح ٣٨)

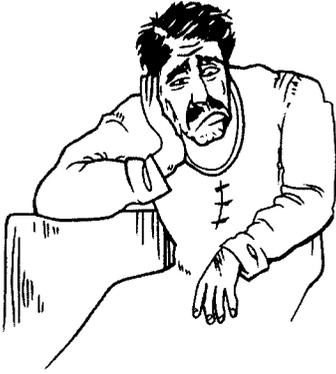
● ٤ - وإذا الذئب يأكل الصبي:

قدم على الوليد قوم من بني عيس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينه وسبب ذهابها؟ فقال: كنت في بطن واد ولا أعلم عيسياً تزيد حاله على حالي، فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود، فكان البعير صعباً فند (شرد ونفر)، فوضعت الصبي واتبعت البعير، فلم أجاوز إلا قليلاً حتى سمعت صيحة الصبي، فرجعت إليه فوجدت رأس الذئب في نصفه يأكله، ولحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لا مال، ولا أهل، ولا ولد، ولا بصر. (البحار ج ٤٦ ص ١١٧ ح ٦)

عن أمير المؤمنين عليه السلام.

مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَرَحَّ بِبَدَنِهِ

(اليأس) القنوط من رحمة الله



وهو إنقطاع الأمل .

- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ . [يوسف: ٨٧]
- وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ . [الحجر: ٥٦]
- وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ . [فصلت: ٤٩]

- عن الرسول الأكرم ﷺ: الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى أقرب منها من العابد المقنط . (كنز العمال ج ٣ ص ١٤٠).
- عن الإمام علي عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الإستغفار . (نهج البلاغة ص ٤٨٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا تياس لدينك وباب التوبة مفتوح . (تحف العقول ص ٢١٤ ح ٧٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: في القنوط التفريط . (البحار ج ٧٤ ص ٢١٢ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: أعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفل لك بالإجابة . . . فلا يقنطك إبطاء إجابته . فإن العطية على قدر النية . (نهج البلاغة ص ٣٩٧)

إذا تورط الإنسان بالذنب يبتلى بالقنوط واليأس . . . هل يغفر لي الله . . . الله عز وجل يخاطب الإنسان بخطاب رقيق فيه محبة ﴿ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] فالله عز وجل يعامل الإنسان بأمل والظن الحسن بالله يتقده والظن السيئ يرديه فإذا تورط يوماً يحاول أن يعود .

لا تقنط أحداً من رحمة الله:

- عن النبي ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم . . . لا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك . (البحار ج ٦٧ ص ٣٨٨ ح ٥٥)
- عن النبي ﷺ: يبعث الله المقتنطين يوم القيامة مغلبةً وجوههم (يعني غلبة السواد على البياض)، فيقال لهم: هؤلاء المقتنطون من رحمة الله . (البحار ج ٢ ص ٥٥ ح ٣٠)

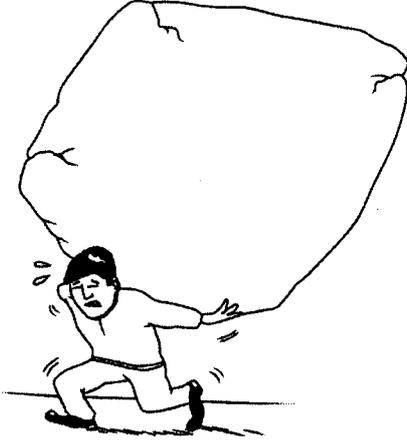
- عن الإمام علي عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم مكر الله . (نهج البلاغة ص ٤٨٣)
- ومن وصايا أمير المؤمنين لإبنة الحسين عليه السلام : أي بني لا تؤيس مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النار نعوذ بالله منها . (البحار ج ٧٤ ص ٢٤١ ح ١)

ومن قصص اليأس:

● قتلت ٦٠ علويًا:

قال الراوي للإمام الصادق عليه السلام : ذهبت في شهر رمضان عند حميد بن قحطبة وشاهدته مُفطراً: قلت له: هل أنت مريض؟ قال: كلا، قلت: إنك لست مسافر، فلماذا لا تصم الشهر المبارك؟ قال: لأنني أعلم أن الله لن يغفر لي. ثم حكى لي القضية، وقال: طلبني هارون الرشيد في إحدى الليالي وقال: إلى أي مدى أنت معي؟ قلت: إنني مستعد لأن أفديك بمالي وعرضي ونفسي، قال: كلا، يقول كنت في طريقي عائداً إلى المنزل فطلبني مرةً أخرى. فذهبت، قال: إلى أي مدى أنت معي؟ قلت: لأنني مستعد لأن أفديك بديني، وقال: هذا ما أريد، ثم أعطاني سيفاً، وقال: نَقِّدْ كل ما يقوله هذا الغلام، يقول: أخذني الغلام إلى باب أحد البيوت، ففتح باب إحدى الغرف كان في تلك الغرفة عشرون شاباً من سلالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مكبلين بالأصفاد، فجاء بهم إلى وسط الدار، كان فيها بئراً، قال الغلام: اضرب أعناقهم وارم بها في هذا البئر، فضربت أعناقهم ورميت بها في البئر. فتح الباب الثاني، كان فيها عدد من السادات من سلالة الزهراء عليها السلام محبوسين، وكانوا مُسننين، فضربت أعناقهم ورميت بها في البئر. فجاء بعشرين من السادات الطاعنين في السن والمكبلين بالأصفاد فضربت أعناقهم أيضاً ورميتها في البئر. كان آخرهم شيخاً أبيض البشرة فالتفت إليّ وقال: إذا سألتك أُمِّي الزهراء في يوم القيامة عن سبب قتلي بماذا تجيب؟ فارتجفت أوصالي. قال الغلام: لقد أتممت مهمتك، أنجز ما تبقى. فضربت عنقه ورميتها في البئر. من الواضح أن الله لم يغفر لي بعد ذلك، فلماذا أصوم؟ . (جهاد النفس للاستاذ مظاهري)

قد يكون الهدف من هذه الرواية هو بيان أن على الإنسان أن لا ييأس من رحمة الله عز وجل فهو الغفور الرحيم.



وهو حبس النفس عما تحب وترك الجزع عندما تكره.

وهو تحمل الإنسان لحالة حدثت له تستدعي منه التحمل والهدوء، ومعالجة الأمور بتعقل ولو طالت مدة هذه الحالة، مثل تحمل المريض لمرضه وصاحب المصيبة لمصيبته وأيضاً تحمله لترك الذنوب وتحمل حصول الإنسان على النعمة والإستمرار في شكر الله وطاعته وعدم معصيته والصبر من فروع الرضا بقضاء الله وقدره وهو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

- قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧].
- وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧]
- وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].
- وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

أنواع الصبر:

١٠ - الصبر على الطاعة:

صبر على النعمة التي أنعم الله بها على الإنسان بأن يصبر على الشكر لصاحب النعمة وهو الله فيسير في طريق الإستقامة ولا ينحرف بسبب وجود النعمة وكثرتها فيبذر ماله مثلاً أو تفسد أخلاقه.

فيصبر على الطاعة كما يصبر على أن لا يعصي خالقه ويستمر في العبادة والصلاة لوقتها وصوم شهر رمضان وغير ذلك

- عن الإمام علي عليه السلام : الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر مما تحب . (الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ١١)
- وعن الإمام علي عليه السلام : إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه (المستدرک ج ١١ ص ٢٦١ ح ١٢٩٢٨)
- ٢ - الصبر على عدم معصية الله :
فمثلاً يصبر بأن لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكبر ولا يرتكب المحرمات
- عن الإمام علي عليه السلام : إصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه . (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ١٢٦)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام : إصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فإنما الدنيا ساعة . (تحف العقول ص ٢٩٥)
- ٣ - الصبر على البلاء والمصائب والمشاكل :

فكل انسان يعاني من هذه الأمور فإن أراد الراحة في الدنيا والثواب في الآخرة فعليه أن يصبر ويسلم أمره إلى الله ويتوكل عليه ويرضى بقضاء الله وقدره ويحاول أن يعالج البلاء بتعقل وهدوء .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد . (الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ١٧)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار . (الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٩ ح ٢٠٦٠٠)

من نتائج الصبر:

١ - إن كل واحد منا بحاجة إلى الصبر لكي يستطيع أن يعيش في هذه الدنيا القصيرة المليئة بالمشاكل والمصائب .

فالصبر يؤدي إلى الراحة في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة ويدل صبره على شجاعته في مواجهة البلاء .

- عن الإمام علي عليه السلام : الصبر شجاعة . (البحار ج ٦٦ ص ٤٠٨ ح ١٢٠٠)

٢ - ما بعد الصبر إلا الفرج فرضي الإنسان بقضاء الله وقدره وصبره على البلاء يؤدي ذلك به إلى الفرج.

● عن رسول الله ﷺ: إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا. (الفقيه ج ٤ ص ٤١٢ ح ٥٩٠٠)

٣ - صبر الإنسان في طاعة الله وعدم معصيته والإستمرار في شكر النعمة التي أنعم بها عليه يؤدي ذلك إلى زيادة النعمة الإلهية له.

أفضل الصبر:

أفضل الصبر هو الصبر على ترك الذنوب ثم الصبر على الطاعة ثم الصبر على البلاء والمصائب.

- عن رسول الله ﷺ: أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس. (مسكن الفوائد ص ٤٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: الصبر على البلاء أفضل من العافية في الرخاء. (غرر الحكم ص ٢٨٢ ح ٦٢٧١)
- وعن الإمام علي عليه السلام: أفضل الصبر عند مر الفجعة. (غرر الحكم ص ٢٨٢ ح ٦٢٧٦)
- وقيل للإمام الباقر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس. (الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٣)
- وعن الإمام علي عليه السلام: أفضل الصبر التصبر. (غرر الحكم ص ٢٨١ ح ٦٢٣٤)

الصبر في الدنيا من مصلحة الإنسان:

- عن الإمام علي عليه السلام: ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه، ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه، ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم؟! كأنها دار مقامكم، وكأن متاعها باق عليكم. (نهج البلاغة ص ١٦٧)

ثواب الصبر:

- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. [آل عمران: ١٤٦]
- وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. [الأنفال: ٤٦]
- روي عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال: إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن

يمينه، والزكاة عن يساره، والبرّ مطلقاً عليه، ويتنخى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه. (الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٨)

• وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ، أتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدّق بي. (الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ١٢)

• وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: لما حضرت أبي علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: «يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به، يا بني اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً. (الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ١٣)

• وروي عن رسول الله ﷺ: أنه قال: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية.

فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش. ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٧ ح ٢٠٣٧٢)

• وروي بسند معتبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد وينادي مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، يقول: أين أهل الصبر؟

فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصية الله، قال: فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٩ ح ٢٠٢٨٢)

• عن الإمام علي عليه السلام: الصبر أحسن حلل الإيمان وأشرف خلائق الإنسان. (غرر الحكم ص ٢٨١ ح ٦٢٣٢)

- اصبر قليلاً فبعد العُسْر تيسير وكل وقت له أمر وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تدبير
- وعن المسيح عيسى عليه السلام: إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون. (المستدرک ج ٢ ص ٤٢٥ ح ٢٣٦٠)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: بالصبر تدرك الرغائب. (غرر الحكم ص ٢٨٤ ح ٢٣٦٤)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لتمنى أن يقرض بالمقاريض. (المستدرک ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٢٣٨٧)
 - وعنه عليه السلام: كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً وكم من لذة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً. (البحار ج ٦٨ ص ٩١ ح ٤٥)
 - وفي خطبة للإمام علي يصف فيها المتقين صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة (نهج البلاغة ص ٣٠٣)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: إنك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور وإنك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور. (المستدرک ج ٢ ص ٤٣١ ح ٢٣٧٧)
 - وعن الإمام الباقر عليه السلام: من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله أجره. (الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ ح ١)
 - وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: من يتصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وما أعطي عبد عطاءً هو خير وأوسع من الصبر. (كنز العمال)

من هم الصابرون وما علامتهم؟

- ١ - قال تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٦].
- ٢ - وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: علامة الصابر في ثلاث: أولها: أن لا يكسل، والثانية: أن لا يضجر، والثالثة: أن لا يشكو من ربه عز وجل، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق، وإذا ضجر لم يؤد الشكر، وإذا شكك من ربه عز وجل فقد عصاه. (الوسائل ج ١٦ ص ٢٣ ح ٢٠٨٦٢)
- ٣ - عن الإمام الصادق عليه السلام: إنا صُبرٌ وشيعتنا أصبر منا، «قُلْتُ»: جعلت فداك كيف صار

شيعتكم أصبر منكم؟ قال ﷺ: لأنا نصبر على ما نعلم، وشيعتنا يصبرون على ما يعلمون. (الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٥)

شُعَب الصبر:

- عن رسول الله ﷺ: الصبر على أربع شعب: الشوق، والشفقة، والزهادة والترقب، فمن إشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق عن النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. (كنز العمال ج ١ ص ٢٨٦)
- يقول الشاعر:

إِنَّ لِلصَّابِرِ أَجْرًا وَسَمًّا وَأَلْدْرَجًا
لَيْسَ فِي الصَّبْرِ عَنَاءٌ مِنْ بَلَاءٍ وَحَرْجٍ
فَهُوَ سَرٌّ مُسْتَسْرَرٌ وَهُوَ مَفْتَاخُ الْفَرْجِ

ومن قصص الصبر:

- ١ - صبر الإمام الحسين وأهل بيته (سلام الله عليهم):

كان الإمام الحسين ﷺ قد شدَّ على قلوب أهل بيته بالصبر والرضى بقضاء الله، فلما رأى النساء يبكين عليه ليلة عاشوراء، وسمع أخته أم كلثوم تنادي: «واضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله!»، عزَّاهنَّ وقال لها:
يا أختاه! تعزِّي بعزاء الله، فإنَّ سكان السماواتِ يفنون، وأهل الأرض كلُّهم يموتون، وجميع البرية يهلكون.

ثم قال: يا أختاه! يا أم كلثوم، وأنتِ يا زينب، وأنتِ يا فاطمة (ابنته) وأنتِ يا رباب (زوجته) انظرن إذا أنا قُتلتُ.. فلا تشققن عليَّ جيباً، ولا تخمشنَّ عليَّ وجهاً، ولا تقلنَّ هجراً. (اللهموف ص ٨٢)

وكان درساً في الصبر، وفي العزة والإباء أمام أعداء الله، وفي الوداع الثاني لعياله أمرهم بالصبر، وقال استعدوا للبلاء، واعلموا أنَّ الله تعالى حاميكم وحافظكم، وسينجيكم من شرِّ الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويُعذِّبُ عدوكم بأنواع العذاب، ويُعوضكم عن هذه البليَّة بأنواع النعم والكرامة. فلا تشكوا، ولا تقولوا بألسنتكم ما يُنقصُ من قدركم. (جلاء العيون للمجلسي)

وقد أخذت هذه الموعظة طريقها إلى قلوب العيال، فكان منهم الثبات والصبر والإباء، والعزة والشموخ.. فهذه «سكينة» ابنته لم يتضعض صبرها، ولا وهى تسليمتها للقضاء الجاري، ولم يتحدث المؤرخون عما ينافي ثباتها على الخطوب في الكوفة والشام مع ما لاقته من شماتة يزيد وأعوانه.

وهذه أم كلثوم تقف في الكوفة فتخطب بهم قائلة: «يا أهل الكوفة! سؤاة لكم، ما لكم خذلتُم حسينا وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسيئتم نساءه ونكبتموه، فتبأ لكم وسحقاً، ويلكم! أتدرون أي دواؤه دعتكم، وأي وزرٍ على ظهوركم حملتُم، وأي دماءٍ سفكتموها، وأي كريمةٍ أصبتموها، وأي صبيةٍ سلبتموها، وأي أموالٍ انتهبتموها؟! قتلتم خيرَ رجالٍ بعد النبي ﷺ، ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزبَ الشيطان هم الخاسرون» فضج الناس بالبكاء، فلم يرَ باكيةً وبالكٍ أكثر من ذلك اليوم. (التهوف ص ١٥٤)

وتلك فاطمة بنتُ الحسين تقف هي الأخرى في الكوفة لتخطب قائلة:

«... أما بعد يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاككم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا، وفهمه لدينا، فنحن عبيدٌ علمه، ووعاء فهمه، وحكمته وحجته على الأرض في بلاده لعباده. أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه محمد ﷺ على كثير ممن خلق تفضلاً بيننا، فكذبتمونا وكفرتُمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهباً... ويلكم! أتدرون أي يدٍ طاعتتنا منكم، وأي نفسٍ نزعت إلى قتالنا، أم بأي رجلٍ مشيتم إلينا تبغون محاربتنا! والله قست قلوبكم وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم، وسؤل لكم الشيطان وأملى لكم، وجعل على أبصاركم غشاوةً فأنتم لا تهتدون، فتبأ لكم يا أهل الكوفة!

أي تراتٍ لرسول الله ﷺ قبلكم. وذحول لديكم، بما صنعتم بأخيه علي بن أبي طالب جدِّي، وبنيه وعترته الطيبين الأخيار...» فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا: حسبك يا بنه الطيبين، فقد أحرقت قلوبنا، وأنضجت نحورنا، وأضرمت أجوافنا، فسكتت. (التهوف ص ١٥٤)

وأما العقيلة زينب ؓ، فقد أصغت بعقلها وقلبها إلى موعظة أخيها الحسين سلام الله عليه ليلة عاشوراء، حيث قال لها: يا أختاه! اتقي الله، وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجهه تعالى، الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون، وهو فردٌ وحده. جدِّي خيرٌ مني، وأبي خيرٌ مني، وأمي خيرٌ مني، وأخي خيرٌ مني، ولي ولكل مسلم برسول الله ﷺ أسوة.

يا أختاه! أقسمتُ عليك فأبري قسماً، لا تشقي عليّ جيباً، ولا تخمسي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت. (زينب الكبرى للنقدي)

وكانت زينب سلام الله عليها عند وصية أخيها، حيث لم ير الأعداء منها وهناً، بل وجدوها تلك الحرة الأبية، والمعجزة المحمدية، والذخيرة الحيدرية، والوديعة الفاطمية. . . تحدث بمواقفها أهل النفاق الفتن، وأرهبت الطغاة في صلابتها، وأدهشت العقول برباطة جأشها، ومثلت أباها علياً بشجاعته، وأشبهت أمها الزهراء في عظمتها وبلاغتها، فقد شاهدت إخوانها، وبني إخوانها، وبني عمومته، وشيعة أخيها على الرمال مجزرين، وشاهدت إحراق خيامها بعد قتل أخيها الحسين عليه السلام، ومرّت على مصارع الشهداء، وعاشت محنة الأسر، والسفر المرير إلى الكوفة ثم الشام، ثم من الشام إلى كربلاء فالمدينة المنورة.

وقد كانت لها مواقف شجاعة - وهي امرأة مكسورة بفرجة أهلها - حيث خرجت إلى باب الفسطاط في ساحة الطف، ونادت عمر بن سعد: «ويلك يا عمر! أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟!» فلم يجبها بشيء، فنادت: «ويحكم! أما فيكم مسلم؟!» فلم يجبها أحد. (الإرشاد ج ٢ ص ١١١)

وبعد أن أحرقت الخيام وتفرقت الأطفال. . . زينب هي التي تجمع النساء والأطفال، تتفقدهم، وتتفحص عن الأيتام، حتى جمعتهم في خيمة وجلست عندها، وكأنها لم تُصّب بتلك الفاجعة الأليمة، فقد كان منها الحزم والصبر على البلاء، حتى جمعت المتشتت، وعالجت المريض، وهدأت اليتامى وصبرت الثواكل والأرامل.

لقد أخذت موعظة الإمام الحسين عليه السلام طريقها إلى قلب زينب، فتعزّت بعزاء الله، فوضعت يديها تحت جثمانه الموزع بالسيوف رافعة له وهي تقول: «اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان». (زينب الكبرى)

وحينما أراد عبيد الله بن زياد قتل ابن أخيها علي بن الحسين عليه السلام صاحبت به: «يا بن زياد! حسبك من دماننا» واعتنقت علياً وقالت: «والله لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه». (الإرشاد ج ٢ ص ١١٦)

وفي الكوفة خطبت تلك الخطبة المعروفة، والتي قال حذيم الأسدي بعدها: لم أر والله خفرة قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ عن لسان علي. (الإحتجاج للطبرسي)

وفي مجلس الطاغية (عبيد الله بن زياد) سألها كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟ أجابته على الفور: «ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى

مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فثأج وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، ثكلتك أمك يا بن مرجانة!».

فغضب ابن زياد واستشاط من كلامها معه. (البحار ج ٣٣ ص ٢٩١ ح ٥٥٠)

هذا وهي سيئة، حتى إذا وصلت إلى قصر يزيد بن معاوية وسمعتة يقرأ آيات الكفر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تُشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندق إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

خطبت زينب عليها السلام خطبتها المشهورة، وقد قالت فيها فيما قالت: «... أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وأفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى.. أن بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة، وأن ذلك لعظم خطرِكَ عنده؟! فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك مُلكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسييت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. [آل عمران: ١٧٨]

أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا؟!... ثم تقول غير مستأثم، ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تُشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكثها بمخضرتك... وتهتف بأشياخك زعمت أنك تُناديهم، فلتردّ وشيكاً موردهم، ولتودن أنك شللت وبُكمت، ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت.

فوالله ما فريت إلا جلدك، ولا حززت إلا لحمك، ولتردّ على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حُرمته في عترته ولحمته... وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد ﷺ خصيماً، وبجبرائيل ظهيراً، وسيعلم من سؤل لك ومكنك من رقاب المسلمين بش للظالمين بدلاً، وأيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغرُ قدرك، وأستعظمُ تقريعتك، وأستكشر

توبيخك... ألا فالعجبُ كلُّ العجب، لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء... فكد كيدك، واسع سعيك، وناصر جهدك، فوالله لا تمحو ذكْرنا، ولا تُميتُ وحيْنَا، ولا ترخصُ عنك عارُها، وهل رأيك إلا عدد، وجمعكُ إلا بدد، يوم ينادي المنادي: ألا لعنةُ الله على الظالمين.

والحمد لله رب العالمين، الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يُكْمِلَ لهمُ الثواب، ويوجبَ لهمُ المزيد، ويُحسِنَ علينا الخلافة، إنَّه رحيمٌ ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل». (البحار ج ٤٥ ص ١٣٤ - ١٣٥)

٢٠ - أكل السبع ابنه فصبر :

قال الأوزاعي: حدّثني بعض الحكماء قال خرجت وأنا أريد الرِّباط حتى إذا كنت بعريش مصر فإذا أنا بمظلة وفيها رجل قد ذهب عيناه واسترسلت يده ورجلاه وهو يقول: الحمد لسَيدي ومولاي اللهم إني أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلاً فقلت: والله لأسأله فدنوت منه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له: رحمك الله إني أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرك به فقلت: رحمك الله على أيّ فضيلة من فضائله تشكره؟ فقال: أو ليس ترى ما قد صنع بي؟ قلت: بلى، فقال: والله لو أن الله أصب عليّ ناراً تحرقني، وأمر الجبال فدمرتني وأمر البحار فأغرقتني، وأمر الأرض فحسفت بي ما ازددت فيه سبحانه إلا حبّاً، ولا ازددت له إلا شكراً، وأن لي إليك حاجة أفتقضيها لي؟ فقلت: نعم قل ما تشاء، فقال: بني لي كان يتعاهد بي أوقات صلواتي ويطعمني عند إفطاري وقد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لي؟ قال: فقلت في نفسي إن في قضاء حاجته لقربة إلى الله وقمت وخرجت في طلبه حتى إذا صرت بين كئيبان الرمال إذا أنا بسبع قد افترس الغلام وهو يأكله فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون كيف أتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه؟ قال: فأتيته فسألته عليه فقلت رحمك الله إن سألتك عن شيء أتخبرني به؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك، قال: قلت أنت أكرم على الله وأقرب منزلة أو نبي الله أيوب عليه السلام؟ فقال: بل أيوب أكرم على الله منّي وأعظم عند الله منزلة مني، فقلت: إنّه ابتلاه الله فصبر،... أعلم إنّ ابنك الذي أخبرتني به وسألته أن أطلبه لك افترسه السبع فأعظم الله أجرك، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حرّكته فإذا هو ميت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون كيف أعمل في أمره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره، ودفنه! فبينما أنا كذلك إذا أنا بركب

يريدون الرِّباط فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي حتى وقفوا عليّ فقالوا: ما أنت وما هذا؟ فأخبرتهم بقصتي ففعلوا رواحلهم وأعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه بأثواب كانت معهم وتقدّمت وصلّيت عليه مع الجماعة ودفناه في مظّلته وجلست عند قبره آنساً به أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن الصورة في روضة خضراء عليه ثياب خضر قائماً يتلو القرآن فقلت له: أأنت صاحبي؟ قال: بلى قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى؟ فقال: أعلم أنّي وردت مع الصّابرين لله لم ينالوها إلا بالصبر والشكر عند الرخاء وانتبهت. (لآلئ الأخبار)

● ٣ - يا صبر أيوب

عن الإمام الصادق عليه السلام:

كان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش، فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب، حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرّمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبداً فقليل له: قد سلطتك على ماله وولده. قال: فانحدر مسرعاً خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل، فلم يبق له مالاً وولداً. . . فازداد أيوب لله شكراً وحمداً. قال: فسلطني على زرعه؟ قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا رب سلطني على بدنه، فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينه ولسانه وسمعه. فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه. فبقي في ذلك دهرأ يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود. وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها: إرجعي إلى موضعك الذي خلقتك الله منه فنتن حتى أخرجته أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته: رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس بما تجده.

فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره، أتى أصحاباً له كانوا في الجبال رهباناً وقال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته، فركبوا بغالاً شهباناً وجاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضها إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه، فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك وما نرى إبتلاءك بهذا البلاء الذي لم يتبل به أحد إلا من أمر كنت تسره فقال أيوب: وعزة ربي إنه ليعلم إنني ما أكلت طعاماً إلا وعلى خواني يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كليهما طاعة إلا أخذت بأشدهما على بدني. فقال الشاب: سوأة لكم، عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه وما كان يسرها. فقال أيوب: لو جلست مجلس الخصم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامة، فنطق

فيها ناطق بعشرة آلاف لسان، أو ستة آلاف لغة: يا أيوب إدل بحجتك فإنني منك قريب، ولم أزل قريباً قال: فشد عليه مئزره وجثى على ركبتيه وقال: إبتليتني بهذه البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمتهما بأحسنهما (بأشدهما) على بدني، ولم أكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم قال: فقيل له: يا أيوب من حب إليك الطاعة؟ ومن صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمن على الله بما الله المنّ فيه عليك؟ فأخذ التراب ووضع في فيه، ثم قال: أنت يا رب فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه ملكاً، فركض برجله، فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، فأنبت الله عليه روضة خضراء، وردّ عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدثه، فأقبلت إمرأته معها الخبز اليابس، فلما انتهت إلى الموضوع، إذا الموضوع متغير، وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهك! فناداها أيوب فأقبلت، فلما رأتها وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً، فرأى ذؤابتها مقطوعة، وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من طعام، وكانت حسنة الذوابة، فقالوا لها تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك؟ فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة. فأخبرته: إنه كان سبيه كيت وكيت، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه: (فخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث). فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه. (قصص الأنبياء للجزائري ص ٢٠٠)

٤٠ - شافاه الله ببركة صبره

روي أن عيسى عليه السلام مرّ برجل أعمى وأبرص مقعد مضروب الجنيين بالفالج قد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه فقال له عيسى: يا هذا وأي شيء من البلاء تراه مصروفاً عنك؟ فقال: يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال: صدقت هات يدك فناوله يده فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأفضلهم هيئة قد أذهب الله عنه ما كان به فعجب عيسى عليه السلام وتعبد معه. (الآلء الاخبار)

٥٠ - جاءهم النصر بسرعة

بعث الله نبياً إلى قوم وأمره أن يقاتلهم فشكا إلى الله الضعف فأوحى الله عز وجل أن النصر يأتيك بعد خمس عشرة سنة فقال لأصحابه: إن الله عز وجل أمرني بقتال بني فلان فشكوت إليه الضعف فقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لهم: إن الله قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمس عشرة سنة، فقالوا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فاتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم إلى الله وقولهم ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. (المستدرک ج ٥ ص ٢٢٢ ح ٥٧٤٢)



الجزع: وهو عدم الصبر على البلاء.

- عن رسول الله ﷺ: من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره. (الفقيه ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨)
- عن رسول الله ﷺ: صوتان يبغضهما الله، إعوال عند مصيبة ومزمار عند نعمة. (البحار ج ٧٤ ص ١٤٥ ح ٣٥)

● وعن الإمام علي عليه السلام: الجزع هلاك. (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦١٦)

- وعن الإمام علي عليه السلام: إياك والجزع فإنه يقطع الأمل ويضعف العمل ويورث الهتم، واعلم أن المخرج في أمرين: ما كانت فيه حيلة فلاحتيال وما لم تكن فيه حيلة فالاصطبار. (المستدرک ج ٢ ص ٤٢١ ح ٢٣٤٦)

- وعن الإمام علي عليه السلام: عند دفن النبي ﷺ: إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبیح إلا عليك... (البحار ج ٧٩ ص ٤٣٤ ح ١٨)

- وعن الإمام علي عليه السلام: إن كنت جازعاً على ما تفلت من بين يديك فاجزع على (كلّ) ما لم يصل إليك، واستدل على ما لم يكن بما كان، فإنما الأمور أشباه. (تحف العقول ص ٨٢)

نتيجة الجزع:

- عن الإمام علي عليه السلام: الجزع أتعب من الصبر. (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٢٠) وقال: الجزع عند المصيبة أشد من المصيبة. (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٢٣) وقال: الجزع عند المصيبة يزيدا والصبر عليها يببدها. (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٢٦) وقال: لا تجزعوا من قليل ما أكرهكم فيوقعكم ذلك في كثير مما تكرهون. (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٣٨) وقال المصيبة واحدة، وإن جزعت صارت إثنين. (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٢٤).
- وقال الإمام علي عليه السلام: الجزع عند البلاء تمام المحنة. (البحار ج ٦٤ ص ٢٣٥ ح ٥٤)

- وعن الإمام الكاظم عليه السلام : المصيبة للصابر واحدة وللجازع إثنان . (المستدرک ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٢٤٢٠)
- وعن الإمام علي عليه السلام : الجزع لا يدفع القدر ولكن يحبط الأجر . (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٢٥) وقال : إغلبوا الجزع بالصبر فإن الجزع يحبط الأجر ويعظم الفجیعة . (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٢٧) وقال : من جزع فنفسه عذب وأمر الله سبحانه أضعاف ، وثوابه باع . (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٣٧) وقال : من ملكه الجزع حرم فضيلة الصبر . (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦٣٢)

إستحباب البكاء والجزع على الإمام الحسين عليه السلام :

- عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور . (كامل الزيارات - البحار ج ٤٤)
- عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : يا مسمع أنت من أهل العراق ، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام ؟ قلت : لا ، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة ، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة ، وعدونا كثير من أهل القبائل من النضاب وغيرهم ، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي .

قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟

قلت : نعم .

قال : فتجزع ؟

قلت : إي والله وأستعبر لذلك ، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ ، فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي .

قال : رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يُعدُّون في أهل الجزع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ، ويأمنون إذا أمتنا .

أما إنك ستري عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك ، وما يلقونك به من البشارة أفضل : ما تقرُّ به عينك قبل الموت ولملك الموت أرقُّ وأشدُّ رحمة لك من الأمِّ الشفيقة على ولدها .

قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة.

يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خذه، فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر.

وإن الموجع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه، حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر.

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يستق بعدها أبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمرُّ بأنهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة، حتى يقول الشارب منه: يا ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً، ولا عنه تحويلاً.

أما إنك يا بن كردين ممن تُروى منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه من أحبنا، وإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا.

وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج، يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين فيقول: إنطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: تبرأ مني إمامي الذي تذكره.

فيقول: إرجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع.

فيقول: إني أهلك عطشاً؟

فيقول: زادك الله ظمأً، وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟

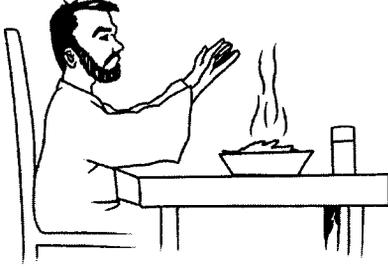
قال: ورع عن أشياء قبيحة، وكفَّ عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا، وترك أشياء إجترأ عليها غيره، وليس ذلك لحبنا، ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدة إجتهاده في عبادته وتديته، ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، ودينه الثُصب باتباعه أهل النصب وولاية الماضين، وتقديمه لهما على كلِّ أحد. (كامل الزيارات ص ١٠١ ح ٦) - (الرضراض الحصى الصغار).

● يقول الشاعر:

جَزِعْتُ فلم أزد سوى حسراتِ	وَقُرْباً من الآثامِ والهلِكَاتِ
كأنِّي قد استيأست من كلِّ نَفْحَةٍ	تَنْزُلُ عند اليأسِ بالرحماتِ
أَمْزُقُ من حُزني إهابي وتارةً	أَعْضُ بِنانَ الغيظِ بالخَلواتِ
إلى أن وجدتُ الصبرَ يَلْمَحُ في الدُجى	لِيُشْرِقَ بالآمالِ في الدُكُناتِ
فَضُمْتُ عليه حينذاك أضالعي	وأطبق في شوقِ عليه ثباتي
وَأَلْفَيْتُ أَنَّ الأَمْرَ هانَ ولم يكن	يَهونُ قُبَيْلَ الصبرِ قبلَ أناتي
وَأَن الذي قد كُنْتُ أخشى وقوعه	أُزِيحُ بعينِ الله في لحظاتِ
وفاجعةً عَظْمى تُبدلُ رحمةً	وَأَن قِضاءِ الله في لفتاتِ
تَطامَنَ قلبي عند ذاك وليتني	وَتَثُتُ بربي تلكمُ السنواتِ
لنلتُ عَظِيمَ الأجرِ في كلِّ محنةٍ	وَواسيْتُ آلَ المصطفى بأساتي
هُمِ عَلمونا الصبرَ في القتلِ والسبيِ	فكيفَ بما أدنى في الفَتَكَاتِ
عليهم صلاةُ الله في كلِّ لحظةٍ	وما فاح للأزهارِ من عبقاتِ

السيد محمد رضا القزويني

الكويت ١٩٩٩/٩/٦



بأن يعرف الإنسان أن النعم كلها من الله تعالى وأنه هو المنعم وهو مسبب أسباب النعم والأرزاق وهذا هو شكرٌ بالقلب لواهب النعم .

وشكرٌ بالجوارح الأخرى بالتذلل والخضوع لهذا المنعم العظيم الذي تفضل على المخلوقات كلها وقسم أرزاقها، فالشكر هو عرفان النعمة وإظهارها والثناء بها .

وبهذا الشكر يزداد الإنسان قرباً إلى معطي النعم فلا يفرح بالدنيا وما فيها لأن عطايا هذا الخالق الكريم أعظم وأعظم - قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠].

● عن الإمام الصادق عليه السلام: «شكر النعم إجتنب المحارم» . . (الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٠) (انتهى)

وليعلم الإنسان أن طلب الله من عباده الشكر يرجع نفعه إليهم لا إليه وينبغي للعبد أن يشكر على البلاء كما يشكر من الرخاء . فلو أرسل ملك من الملوك إلى رجل في مكان بعيد عنه وبعث إليه بفرس وملايس ودراهم لأجل أن يكون ذلك زاداً له في الطريق حتى يحضر إلى الملك فذلك الملك له بهذا العمل أمران :

- ١ - أن قصده من إحضار الرجل هو قيامه ببعض أعمال الملك التي يحتاج إليها .
 - ٢ - أن لا يكون لهذا الرجل دور أو عمل يؤديه للملك ولا يزيد في ملكه مثقال ذرة ولكن قصده بذلك أن يحظى هذا الرجل بالقرب من الملك ويكون النفع للرجل لا للملك .
- وطلب الله عز وجل من العباد أن يشكروه إنما هو في نفع العباد لتحصيل القرب من الله ليزيدهم نعماً في الدنيا ويدخلهم الجنة في الآخرة دون أن يزيد ذلك في ملك الله عز وجل شيئاً فيا عظمة الله وكرمه ورحمته .

إذا كنت في نعمة فارعها
فإن المعاصي تزيل النعم
داوم عليها بشكر الإله
فإن الإله سريع النقم

● وقال أحدهم:

من جاور النعمة بالشكر لم
لو شكروا النعمة زادتهمو
لئن شكرتم لأزيدنكم
والكفرُ بالنعمة يدعُو إلى

يَخْشَى عَلَى النعمة مغتالها
مقالة الله التي قالها
لكنما كفرهمو غالها
زوالها والشكرُ أبقى لها

من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق:

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: أما حق ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته. (الوسائل ج ١٥ ص ١٧٥ ح ٢٠٢٢٦)
- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبیده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذا لم تشكره. (الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٣٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: شكر كل نعمة وإن عظمت أن يحمد الله عز وجل. (الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرّفها بقلبه وحمد الله ظاهرأ بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد. (الوسائل ج ٧ ص ١٧٥ ح ٩٠٤٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إذا ذكر أحدهم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب شكراً لله، فإن كان ركباً فلينزل فليضع خده على التراب فإن لم يقدر على النزول... فليضع خده على قربوسه فإن لم يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه. (الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٥)
- وعن الإمام الرضا عليه السلام: إن الله عز وجل أمر... بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله. (البحار ج ٧١ ص ٦٨ ح ٤٠)
- وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير من معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنه لا يدركه، فشكر عز

وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته، وجعل معرفتهم بالتقصير شكراً، كما جعل علم العالمين أنهم لا يدركونه إيماناً (الكافي ج ٨ ص ٣٩٤ ح ٥٩٢).

- «من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لكميل»: يا كميل إنّه لا تخلو من نعمة الله عز وجل عندك وعافيته، فلا تخلُ من تحميده، وتمجيده، وتسيحه، وتقديسه، وشكره، وذكره على كلِّ حال . (المستدرک ج ١ ص ١٢١ ح ١٥٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لم تخلُ من لطفه مَطرف عين، في نعمة يُحدثها لك، أو سيئةٍ يسترها عليك، أو بليّة يصرفها عنك . (نهج البلاغة)
- وقال الإمام علي عليه السلام : ولو فكروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكن القلوب عليله، والبصائر مدخولة! (نهج البلاغة)
- وللإمام علي عليه السلام : «في بيان قدرة الله»: سبحانك ما أعظم شأنك! . . . وما أسبغ نعمك في الدنيا، وما أصغرها في نعم الآخرة . (نهج البلاغة ص ٣٤٤)

من قصص الشكر:

١ - اشكرني حق شكري .

أوحى الله تعالى إلى داود: اشكرني حق شكري، فقال: إلهي كيف أشكرك حق شكرك، وشكري إياك نعمة منك فقال: الآن شكرتني حق شكري . وقال داود: كيف كان آدم شكرك حق شكرك وقد جعلته أباً لأنبيائك وصفوتك، وأسجدت له ملائكتك . فقال: إنه اعترف أن ذلك من عندي، فكان اعترافه بذلك حق شكري (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ١٢٢)

٢ - فتح الموصل والبلقاء .

قيل: إشتد المرض بفتح الموصل، وقيل قطعت رجله من ركبته وأصابه مع مرضه الفقر والجهد فقال: إلهي وسيدي إبتليتني بالمرض والفقر فهذه فعالك بالأنبياء والرسل فكيف لي أن أؤدي شكر ما أنعمت به عليّ . (الآلء الأخبار)

٣ - الإيمان نصفه الصبر ونصفه الشكر .

نقل أن الأصمعي وهو وزير هارون الخليفة العباسي كان ذاهباً للصيد، فتاه عن القافلة عند مطاردته للصيد، يقول: في هذه الحال شاهدت خيمةً وسط الصحراء، وكنت ظمآنًا، وكان الجو حاراً جداً، فقلت: دعني أذهب إلى هذه الخيمة لكي أستريح ثم ألتحق بالقافلة .

الأصمعي الذي كان وزيراً لنصف العالم في ذلك اليوم يقول: عندما خطوت نحو الخيمة

شاهدت امرأة شابة وجميلة في داخل الخيمة، ما أن رأيتني تلك المرأة حتى حيتني وقالت: تفضل، فولجت، فأجلستني في مكان، وجلست في مكان آخر في الخيمة. قلت: ناوليني شيئاً من الماء لكي أشرب. فتغير لونها وقالت: ماذا أفعل إن زوجي لم يأذن لي بأن أعطيك ماءً، ولكن عندي قدرًا من الحليب، وهذا الحليب لغذائي، لن أكل الغذاء، واشرب أنت الحليب.

يقول الأصمعي: شربت الحليب: ولم تكلمني تلك المرأة، فجأة شاهدتها وقد تبدل حالها، نظرت فرأيت سواداً قادمًا من بعيد. قالت: جاء زوجي، أخذت الماء الذي لم تعطني إياه لكي أشربه وخرجت من الخيمة، كنت أشاهدهما عن كثب. كان عجوزاً أسوداً، قبيح المنظر، ساعدته على النزول من الجمل وغسلت يديه ورجليه وأدخلته الخيمة باحترام. فوجدته عجوزاً سيئ الخلق، لم يأبه بي كثيراً، بل كان يعامل تلك المرأة بخشونة.

يقول الأصمعي: استأت من خلق الرجل إلى الحد الذي نهضت من مكاني وفضلت البقاء تحت الشمس على البقاء داخل الخيمة. لذلك خرجت من تلك الخيمة، لم يأبه بي ذلك الرجل ولكن السيدة رافقتني عند الخروج. قلت لها: سيدتي، إني أسف لك، أنت بهذا الجمال والشباب وتتعلقين بهذا العجوز، بأي شيء تعلقت؟ بماله وهذا وضعه المأساوي وسط الصحراء أم بأخلاقه وتلك أطواره الغريبة؟ أم بجماله! وهو مجرد عجوز دميم المنظر، بماذا؟ يقول: فجأة شاهدت السيدة وقد شحبت لون وجهها، قالت: يا أصمعي، إني أسفة عليك لم أكن أظن أنك وزير هارون تريد أن تمحي محبة زوجي من قلبي عن طريق النسيمة. يا أصمعي، هل تدري لماذا أفعل هكذا؟ لأنني سمعت حديث النبي الأكرم ﷺ: «الإيمان نصفه الصبر ونصفه الشكر» بمعنى أن الإيمان له جناحان: صفة الصبر، وصفة الشكر.

ويجب أن أشكر الله لأنه منحني الجمال والشباب والخلق الحسن، وشكري لله هو إنسجامي مع زوجي، وحتى يكتمل إيماني ويتم، سأصبر على سوء معاملته، الدنيا تمضي وأنا أريد أن أكمل إيماني وأن أرحل عن الدنيا بإيمان كامل. (جهاد النفس للاستاذ مظاهري)

● ٤ - الشكر لله على كل حال.

جاء في المرويات: إن موسى ﷺ سأل الله تعالى أن يدهه على أعبد أهل الأرض فأرشدته الله أن يذهب إلى ساحل بحر فيرى هناك أعبدهم.

فجاء موسى ﷺ ومعه جبرائيل ﷺ فلم يجد أحد إلا رجلاً هو أبرص وأجذم

فقال موسى لجبرائيل: أين ذلك الرجل؟ قال: هو هذا يا نبي الله. فقال له موسى ﷺ: كنت أحب أن أراه صَوَّاماً قَوَّاماً.

فقال جبرائيل ﷺ: أنظر إني مأمور بأخذ كريمته - أي عينيه - فانظر ماذا يقول؟

يقول: فأشار جبرائيل ﷺ إلى عينيه فسالتا على خديه فأخذ الرجل يقول: يا ربي متعتني بهما حيث شئت، وسلبتني إياهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل يا بار ويا وصول.

فتعجب موسى ﷺ وأقبل إليه، قال: يا عبد الله أنا رجل مجاب الدعوة إن شئت دعوت الله لشفاتك.

فقال: لا، إن ما يختاره لي ربي أحب لي مما تختاره لي نفسي.

فقال له موسى ﷺ: سمعتك تقول يا بار ويا وصول.

نعم، إن ربي هو البار بي وهو الذي يصلني حيث ليس في هذه القرية غيري يعبد.

(الموعظة الحسنة للشيخ علي حيدر)

عن الإمام الصادق عليه السلام

شكر النعم اجتناب المحارم



النعمة: وهي كل ما أعطى الله الإنسان من أشياء يستفيد منها في حياته الدنيوية والأخروية فيطيب عيشه بها وتكون سبباً لسعادته.

• قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾.
[إبراهيم: ٣٤]

أيها المسلم نعم الله كثيرة عليك:

١ - حياتك نعمة فالله خلقك ولم تكن شيئاً مذكوراً لتعبده وتطيعه فيسكنك بذلك الطاعة القليلة جنة عرضها السموات والأرض فهو يقبل اليسير من الأعمال ويعفو عن الكثير من الذنوب ويعطي للإنسان المؤمن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

٢ - غناك وصحتك وشبابك من نعم الله عليك فاشكر الله عز وجل وابذل هذه النعم في طاعة الله.

وقد قيل إن رجلاً كان فقيراً جداً يطلب من الناس أن يعينوه ليعيش وفي يوم من الأيام دعا بهذا الدعاء: إلهي لا أريد الصحة ولكن أريد أن أكون غنياً أتلذذ بأنواع الطعام والشراب. وقيل إن أحد الأغنياء كان ماراً بجانب ذلك الفقير فرأى طولته وسامته وقوته فطلب منه أن يعمل معه في عمل ما وبعد مرور الأيام أصبح ذلك الفقير من الأغنياء الذين يشار إليهم، وبعد مدة من التلذذ بأنواع الأطعمة، والأشربة أصيب بمرض شديد أشار عليه الأطباء أن لا يأكل إلا شيئاً محدداً وبسيطاً من الأطعمة والأشربة وفي يوم من الأيام توجه إلى الله بهذا الدعاء: إلهي لا أريد أن أكون غنياً أريد صحة البدن.

• عن الإمام الباقر عليه السلام: لا نعمة كالعافية (البحار ج ٧٥ ص ١٦٥ ح ١)

٣ - من نعم الله على الناس أن خلق لهم كل شيء يحتاجونه في هذه الدنيا من الهواء الذي يتنفسونه إلى غير ذلك من المخلوقات يستعملونها في حياتهم من المواد المعدنية التي

يصنعون منها ما يركبونه إلى المواد التي يلبسونها وغير ذلك من الأمور التي يحتاجونها في هذه الدنيا.

● عن الإمام علي عليه السلام: كل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية. (نهج البلاغة)

الأمور التي تديم النعم وتزيدها:

- ١ - العلم إنها من الله عز وجل ومن تفضله وكرمه على مخلوقاته.
- ٢ - شكر الله عز وجل على هذه النعم وذلك بالعمل بطاعته وعدم الإسراف فيها ومساعدة الآخرين ممن يحتاجون إليها.
- ٣ - إظهار النعم التي أنعم الله بها.
- قال الإمام علي عليه السلام: إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده. (فروع الكافي ج ٦ ص ٤٢٨ ح ١)
- ٤ - التواضع للمؤمنين يزيد في النعمة.
- عن الإمام علي عليه السلام: بالتواضع تتم النعمة. (المستدرک ج ١١ ص ٢٩٦ ح ١٣٠٧٩)

الأمور التي تزيل النعم:

- ١ - معصية الله، وإنتشار الفساد مثل الظلم والسرقة والكذب والزنى وغير ذلك.
- عن الإمام علي عليه السلام: ما أنعم الله على عبد نعمة فظلم فيها إلا كان حقيقاً أن يزيلها عنه. (غرر الحكم ص ٣٢٣ ح ٧٥٠١)
- ٢ - استعمال هذه النعمة للترف واللعب واللهو وعدم استعمالها في طاعة الله.
- عن الإمام علي عليه السلام: يا بن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره. (نهج البلاغة ص ٤٧٢)

ويذكر لنا التاريخ أن قوماً أنعم الله عليهم نعم كثيرة فأنتبت لهم الزرع وأجرى لهم المياه العذبة فأصبحت بلادهم كالجنة فأصابهم الترف ومن كثرة النعمة التي لديهم أخذوا يمسحون قذارة أطفالهم بالخبز الذي لديهم وكلما أمرهم المصلحون المؤمنون لم ينفع معهم ذلك. فأنزل الله عليهم البلاء العظيم فذهبت حدائقهم وثمارهم فاضطروا إلى أن يذهبوا إلى ما كانوا قد رموه من الخبز الملطخ بالقذارة ليأكلوه.

ومن قصص النعمة:

١٠ - الغلام سبق الإمام الحسين عليه السلام وأكل اللقمة:

عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة، فدفعها إلى غلام له فقال: يا غلام! أذكرني بهذه إذا خرجت. فأكلها الغلام، فلما خرج الحسين بن علي عليه السلام قال: يا غلام أين اللقمة؟ قال: أكلتها يا مولاي، قال عليه السلام: أنت حرٌّ لوجه الله تعالى، قال له رجل: أعتقته يا سيدي؟! قال: نعم، سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول: «من وجد لقمة ملقاةً فمسح منها أو غسل ما عليها، ثم أكلها، لم تستقرَّ في جوفه إلا أعتقه الله من النار» (عيون أخبار الرضا للصدوق ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٣)

٢٠ - نجّاهم الله من الهلاك:

ونقل أن رجلاً عالماً من علماء تستر، كان بيته على جرف الشط وكان الجرف عالياً، وفي ليلة من الليالي قدّموا إليه طعاماً فجلس هو وأهله وأولاده ليأكلوا فاتفق أنهم نسوا إحضار الملح فقال لزوجته «احضري الملح فقامت ومضت فأبطأت فتبعها الولد فأبطأ وقامت البنت وتبعتهم الجارية وهم يريدون الإتيان بالملح من الحجرة الأخرى فتعجّب ذلك العالم وخرج في أثرهم، فلما وضع رجله خارج العتبة إنهارت تلك الحجرة في الماء مع ما فيها وكان بين الأرض والماء ما يقرب طول المنارة فسلموا كلهم بحمد الله سبحانه وتعالى. (لأئى الاخبار)

٣٠ - نعمة الزوجة الصالحة:

كان والد الملا محمّد صالح المازندراني قد إبتلي بالفقر والفاقة، وقد قال لولده الملا محمّد صالح يوماً، فكّر في أمر معاشك لأنني لا أتمكن من تحمّل معاشك بعد هذا اليوم، فاضطر الملا محمد صالح إلى أن يهاجر إلى أصفهان ويسكن في إحدى مدارسها، وكانت لهذه المدرسة موقوفة تعطي لكل شخص في اليوم الواحد (غازيني) العملة الرائجة في ذلك الزمان، إلا أنها لم تكن تكف لمصرف اليوم الواحد، وكان الملا صالح ولمدة طويلة يطالع على ضوء بيت الخلاء، ومع كلّ هذه الظروف القاسية التي مرّ بها إلا أنّه استمرّ في طلب العلم صابراً صامداً حتى بلغ درجة من العلم والفضل أهّلتة للمشاركة في درس الملا محمد تقي المجلسي وما أن مرّت الأيام حتى أصبح يُشار إليه بالبنان، وصار من أبرز تلامذة المجلسي وكانت له مهارة فائقة في مسائل الجرح والتعديل، حتى أصبح موضع اعتماد الأستاذ ونال مرتبة سامية.

وذاذ يوم طلب منه أستاذه الملا محمد تقي المجلسي بعد انتهاء الدرس أن يسمح له بانتخاب زوجة له، ثم دخل الملا محمّد تقي بيته ونادى إبنته الفاضلة العالمة - آمنة بكم -

وكانت قد بلغت من العلوم حد الكمال، وقال لها، أي بُنيّة! وقع نظري على زوج لك، هو في نهاية الفقر، ولكنه في الوقت نفسه في غاية الفضل والعلم والتقوى، والأمر موقوف على إذنبك. فقالت آمنة بكم: الفقر ليس بعيب للرجل.

ثم بعد ذلك عقد المرحوم المجلسي مجلساً ليزوج إبنته - آمنة بكم - من الملا محمّد صالح.

وفي ليلة الزواج رفع الملا محمّد صالح البرقع عن وجه العروس لينظر إليها، فأخذ يشكر الله المنان وظل مشغولاً بالحمد والشكر، ثم اشتغل بمطالعة دروسه وتهيتها، فاتفقت له مسألة مشكلة أشغلت باله حتى الصباح، ولما نهض وذهب إلى المسجد لحضور الدرس، أخذت العروس ورقة وحلّت المسألة حلاً كاملاً، وأودعت الورقة التي كتبت فيها حل المسألة في طيات الكتاب، فلما رجع الملا محمد صالح من الدرس وفتح الكتاب رأى أن المسألة قد حُلّت بواسطة زوجته، فسّر سروراً كبيراً لما عرف من فضل زوجته، فسجد لله شكراً، ومضت على ذلك ثلاثة أيام بلياليها كان الملا محمّد صالح مشغولاً فيها بالعبادة والشكر لله، وبعد أن اطلع الملا محمد تقي على هذه القضية، قال للملا محمد صالح، إذا لم تعجبك هذه الزوجة فسأختار لك غيرها، فقال: ليس الأمر كذلك، بل إنني عاهدت الله أن أكون مشغولاً ثلاثة أيام بلياليها بالعبادة والشكر على هذه النعمة الكبرى. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٤ - نعمة زيارة عاشوراء.

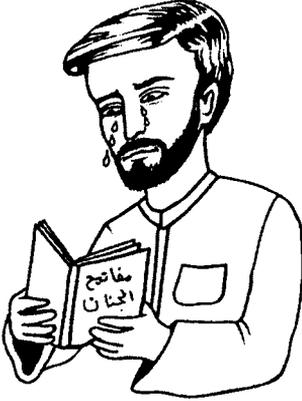
رأى الفقيه العادل المرحوم الشيخ جواد بن مشكور في ليلة ٢٦ / صفر / ١٣٣٦ هـ في النجف الأشرف في منامه عزرائيل، وبعد السلام سأله الشيخ: من أين جئت؟ فقال: جئت من شيراز بعد أن قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاتي. فسأله الشيخ: كيف حال روحه في البرزخ؟ فقال: في أحسن حال، وفي أفضل بساتين عالم البرزخ، وأنعم الله عليه بأن جعل له ألف ملك يمثلون أمره.

فسأله الشيخ: أي عمل عمله حتى وصل إلى هذا المقام؟

قال: لكونه كان يقرأ زيارة عاشوراء - وكان المرحوم الميرزا المحلاتي قد واطب على زيارة عاشوراء ثلاثين سنة في أواخر عمره - .

فلما انتبه الشيخ جواد من نومه ذهب من الغد إلى منزل آية الله الميرزا محمد تقى الشيرازي (ره) ونقل له في ما رآه في منامه، فبكى المرحوم الميرزا الشيرازي، فلما سُئل عن سبب بكائه؟ أجاب: ذهب الميرزا المحلاتي من هذه الدنيا، وكان إسطوانة الفقه .
 فقيل له: لعله لا يصحّ نبأ وفاته، والشيخ رأى مناماً ويحتمل أن لا يصدقه الواقع .
 فقال الميرزا الشيرازي (ره): نعم، إنها رؤيا في المنام، ولكنها رؤيا الشيخ مشكور لا رؤيا أفراد عاديين . وفي غد ذلك اليوم وصلت برقية وفاة الميرزا المحلاتي من شيراز إلى النجف الأشرف، وصدقت رؤيا الشيخ مشكور .

وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصِيهَا
 وَاللَّهُ رَءُوفٌ الرَّحِيمُ



- الدعاء هو: نوع من أنواع الشكر لله خالق كل شيء - نوع من أنواع التذلل والخشوع للرب العظيم.
- طريق من طرق التوسل وطلب الحاجة - يزيد في التقرب إلى الحبيب ومعرفته.
- وأفضل العبادة الدعاء ومفاتيح النجاح والرحمة بالدعاء وأحب الأعمال إلى الله في الأرض الدعاء.
- ولا يرد القضاء إلا الدعاء.

● قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. [عافر: ٦٠]

● وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾. [الفرقان: ٧٧]

● عن رسول الله ﷺ: الدعاء مخ العبادة، ولا يهلك مع الدعاء أحد. (الوسائل ج ٧ ص ٢٧ ح ٨٦١٥)

● وقال ﷺ: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرضين. (الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ ح ١)

● ومن وصايا الإمام علي لإبنه الحسن عليه السلام: إعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك وتكفل لإجابتك وأمرك أن تسأله فيعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه. ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسأله، فمتى شئت إستفتحت بالدعاء أبواب خزائنه. (البحار ج ٧٤ ص ٢٠٥ ح ١)

● وعن رسول الله ﷺ: ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء. (الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣)

أدعوه لكل حاجة:

- ١ - قال الله لموسى عليه السلام: يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه، حتى علف شاتك، وملح عجينك. (الوسائل ج ٧ ص ٣٢ ح ٨٦٣٤)
- ٢ - وعن رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له: إذا أحزنتك أمر تكرهه فادعني أستجب لك... (البحار ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ٤)
- ٣ - وعن الإمام الباقر عليه السلام: لا تحقروا صغيراً من حوائجكم فإن أحب المؤمنين إلى الله أسألهم. (المستدرک ج ٥ ص ١٧٢ ح ٥٥٩٧)
- ٤ - كن على ثقة بالله عز وجل أكثر من ثقتك بأقرب الأقربين منك فإنه كريم حلیم إن آخر الإجابة في بعض المرات فذلك لمصلحة العبد.

فضل الدعاء:

- ١ - عن رسول الله ﷺ: يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا رب بما أعطيتيه وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سألتني ولم تسألني. (الوسائل ج ٧ ص ٢٤ ح ٨٦٠٥)
- ٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله في الأرض الدعاء. (الكافي ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٨)
- وعنه عليه السلام: من استأذن على الله سبحانه أذن له. (غرر الحكم ص ١٩٢ ح ٣٧٣٩)
- وقال عليه السلام: من قرع باب الله فتح له. (غرر الحكم ص ١٩٣ ح ٣٧٥١)
- ٣ - عن رسول الله ﷺ: ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء. (المستدرک ج ٥ ص ١٦٩ ح ٥٥٨٦)
- ٤ - عن الإمام علي عليه السلام: أعلم الناس بالله سبحانه أكثرهم له مسألة. (غرر الحكم ص ١٩٢ ح ٣٧٣٤)
- ٥ - عن الإمام زين العابدين عليه السلام: الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل. (الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٥)
- ٦ - عن الإمام الصادق عليه السلام: عليك بالدعاء فإن فيه شفاء من كل داء. (الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ١)

٧ - عن الزهراء عليها السلام : من أصدد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز وجل له أفضل مصلحته . (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١٠٨)

الدعاء في أيام الرخاء وقبل نزول البلاء:

- عن رسول الله ﷺ : تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . (الوسائل ج ٧ ص ٤٢ ح ٨٦٦٩)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينتفع به . (عوالي اللآلي ج ٤ ص ٢٠ ح ٥٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من تقدّم في الدعاء أستجيب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء، ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة: إن ذا الصوت لا نعرفه . (الكافي ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١)

شروط الدعاء:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إحفظ آداب الدعاء فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة (المستدرک ج ٥ ص ٢٧١ ح ٥٨٤٧)

١ - معرفة من ندعو:

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال قوم للإمام الصادق عليه السلام ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه . (البحار ج ٩٠ ص ٣٦٨ ح ٤)

العلم بأن الله قادر على أن يعطي العبد وهو عليم حكيم رؤوف بعباده رحيم .

٢ - العمل بطاعة الله وعدم معصيته:

● قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

● وعن رسول الله ﷺ : الداعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر . (البحار ج ١٠ ص ١٠٠ ح ١)

● وسئل أمير المؤمنين عليه السلام : عن قول الله تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فما بألنا ندعو فلا نُجاب؟ .

قال عليه السلام : إن قلوبكم خانت بثمان خصال: أولها أنكم عرفتم الله فلم تؤذوا حقّه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً فأبي دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سدّتم أبوابه وطرقه؟! (البحار ج ٩٠ ص ٣٧٦ ح ١٧)

- وقال الله يا موسى أدعني بالقلب التقي واللسان الصادق . (الكافي ج ٨ ص ٤٧ ح ٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنية صادقة وقلب مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله عز وجل وإذا دعا الله بغير نية وإخلاص لم يستجب له أليس الله يقول : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ فمن وفى، وفى له . (المستدرک ج ٥ ص ١٨٩ ح ٥٦٥٣)
- ٣ - طيب المكسب والطعام والشراب والملبس والمسكن
- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه . (البحار ج ٩٠ ص ٣٧٢ ح ١٦)

نعم فما نكسبه نأكله والأكل يتحول إلى طاقة ومنها طاقة الكلام . والله لا يحب أن يستمع إلى من كلامه صدر عن مطعم حرام .

- وروي أن موسى عليه السلام : رأى رجلاً يتضرع تضرعاً عظيماً، ويدعو رافعاً يديه ويبتهل، فأوحى الله إلى موسى : لو فعل كذا وكذا لما استجبت دعاءه لأن في بطنه حراماً وعلى ظهره حراماً وفي بيته حراماً . (المستدرک ج ٥ ص ٢١٧ ح ٥٧٣٠)
- ٤ - حضور القلب ورفقته عند الدعاء :

توجيه جميع مشاعر الإنسان إلى من يدعو به بكل رقة وبكل اهتمام ولا يحاول أن يعمل شيئاً يلهيه عن التركيز .

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه . (الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١)
- وعنه صلى الله عليه وسلم : إغثنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة . (البحار ج ٩٠ ص ٣١٣ ح ١٦)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك . (الكافي ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٨)
- ٥ - أن يعرف طرق النجاة والهلاك :
- روي : إعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء منه هلاكك وأنت تظن فيه نجاتك (البحار ج ٩٠ ص ٣٢٢ ح ٣٦)
- ٦ - إحدى الأشياء المؤثرة باستجابة الدعاء الرابطة بأولياء الله الرابطة مع النبي والإمام المعصوم .

موانع الإجابة:

١ - الذنب:

- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن العبد يسأل الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته واحرمه إياها فإنه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان مني. (الكافي ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٤)
- رأى موسى عليه السلام رجلاً ساجداً، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب. (الوسائل ج ٧ ص ١٤٥ ح ١٩٦٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام: لا تستبطن إجابة دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب. (غرر الحكم ص ١٩٢ ح ٢٧٦٨)

٢ - الظلم:

- عن الإمام علي عليه السلام: إن الله أوحى إلى عيسى ابن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل..... إني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبلة مظلمة. (البحار ج ٧٥)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام: من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه وإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته. (المستدرک ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٥٨٤٤)
- ٣ - تأخير الإجابة لحكمة إلهية:

فالله عز وجل أعرف بمصالح خلقه وربما الطلب فيه الهلاك وربما يعوضه الله ما هو خير من مسألته.

- قال أحدهم للإمام الصادق عليه السلام: يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟ قال: نعم عشرون سنة. (البحار ج ٩٠ ص ٢٧٥ ح ١٦)
- يروى فيما معناه أن المؤمن يدخل الجنة فيرى فيها قصوراً وأنهاراً وهي له فيقول إلهي إني لم أعمل عملاً أستحق ذلك به فيقول الله عز وجل أتذكر يوم كذا دعوتني ولم أستجب لك فهذا ثواب عدم الإستجابة فيتمنى المؤمن أنه لم تستجب له دعوة في الدنيا.
- وروي أنه: كان بين قول الله عز وجل ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون أربعين عاماً. (الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٥)

٤ - الدعاء لفعل المعصية:

فمن يدعو ربّه أن يسهل عليه أمراً فيه غضبه لا يستجاب له.

- عن الإمام علي عليه السلام: يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل. (الوسائل ج ٧ ص ٨٣ ح ٨٧٩١)
- ٥ - عن الإمام الصادق عليه السلام: أربعة لا يستجاب لهم دعاء: رجل جالس في بيته يقول: يا رب ارزقني فيقول له: ألم أمرك بالطلب؟ ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول: يا رب ارزقني فيقول له: ألم أمرك بالإقتصاد؟ ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول: ألم أمرك بالشهادة؟ (الكافي ج ٢ ص ٥١١ ح ٢)
- ٦ - عن رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألتني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه. (المستدرک ج ١١ ص ٢١٤ ح ١٢٧٧٦)
- ٧ - عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
 - عن رسول الله ﷺ: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهينّ عن المنكر أو ليسلطنّ الله شراركم على خياركم، فیدعو خياركم فلا يستجاب لهم. (الكافي ج ٥ ص ٥٦ ح ٣)
- ٨ - قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]
- عن الإمام علي عليه السلام: ربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك أوتيته، فلتكن فيما يبقى لك جماله وينفي عنك وباله. (نهج البلاغة ص ٣٩٧)

الدعاء المستجاب:

- ١ - من سأل الله ولم يسأل الناس.
- ٢ - دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعاؤه عليه إذا عقه.
- ٣ - دعاء المظلوم على ظلمه ودعاؤه لمن انتصر له منه.
- ٤ - دعاء المؤمن للمؤمن خصوصاً إذا كان غائباً عنه.
- قال الله لموسى: أدعني على لسان لم تعصني به. فقال: يا رب أنى إلي بذلك؟ فقال: أدعني على لسان غيرك. (الوسائل ج ٧ ص ١٠٩ ح ٨٨٧٥)
- ٥ - دعاء الطفل إذا لم يذنب.

● عن رسول الله ﷺ : دعاء أطفال أمتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب . (البحار ج ٩٠ ص ٣٥٧ ح ١٤)

٦ - من يقرأ القرآن .

٧ - الدعاء عند قبور الأنبياء والأئمة (سلام الله عليهم أجمعين) والأولياء الصالحين .

٨ - عن الإمام الصادق عليه السلام : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، وقيل لها، فقالت: الجار ثم الدار . (الوسائل ج ٧ ص ١١٣ ح ٨٨٨)

لا تدعو لهؤلاء:

١ - عن رسول الله ﷺ : من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه (البحار ج ٧٢ ص ٢٣٤ ح ٦٩) .

٢ - الدعاء لمصلحة الكافر .

تأثير الدعاء:

١ - إما أن يعجل له في الإجابة .

٢ - أو تدخر له إلى وقت آخر معين .

٣ - أو يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه .

٤ - يعطى الثواب في الآخرة إذا لم يستجب له في الدنيا .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : يتمنى المؤمن أنه لم يُستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب . (الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٩)

ومن قصص الدعاء:

● ١ - بكاء بمعنى الكلمة :

إن الخطيب المنبري سماحة السيد محمود الخوانساري أراد أن يرى صلاة ليل العالم الورع آية الله نور الدين العراقي رحمه الله، لأنه كان سامعاً بأنه بكاء في الليل، حتى يقال إنه لما كان في منتصف الليل ينادي في صلاته وتهجده (العفو، العفو) كان المازون في الزقاق يجتمعون قرب بيته ويتأثرون بذلك الصوت الخاشع الممزوج بالبكاء الدافئ .

فصادف أن المرحوم آية الله العراقي دعا بعض المؤمنين إلى حضور إفطار خلال شهر رمضان المبارك، وكان من بين المدعوين هذا السيد الخوانساري المشتاق إلى رؤية المرحوم في صلاة ليله .

يقول السيد الخوانساري: لما انتهينا من الإفطار وذهب الجميع، جلستُ في مكاني، ولما رأني المرحوم العراقي جالساً قال لخادمه: أحضر لحافين، فأخذ واحداً وأعطاني الآخر، إستلقيت في فراشي، وحاولت أن أبعد النوم من عيني حتى السحر وقت صلاة ليله. فعند السحر رأيته قام وخرج توضاً وأخذ يصلي وهو يظن أنني نائم، فلما وصل إلى كلمة (العفو) بدأ يكررها وهو يبكي بشدة حتى اختنق من شدة البكاء. (قصص وخواطر للمهدي)

٢٠ - الدعاء مع الإرتباط بأولياء الله:

ينقل عن أحد العلماء الكبار أنه كان يقول عندنا في مدينة مشهد رجل عالم وكان من أولياء الله المقربين. ويوماً مرض ذلك الرجل العالم وكلما راجع الأطباء لم ينفعه ذلك فبقي في إحدى المستشفيات وكانت هناك نافذة تطل على القبة المقدسة للإمام الرضا عليه السلام فتوجه بقلب مخلص لله ونظر إلى القبة المشرفة وقال أيها الإمام أنا كنت أول الداخلين عليك خلال ٤٠ سنة (كان هذا العالم كل يوم وفي السحر يذهب إلى الحرم ويفرش سجّادته أمام باب الحرم وهو مغلق وفي مختلف الظروف الجوية يقف ويصلي إلى أن يفتح الباب) وأنا مريض أسأل الله بحقك أن يشافيني.

يقول ذلك العالم في تلك الحالة وجدت نفسي في بستان والإمام الرضا عليه السلام على سرير وأنا جالس بجانبه فأخذ باقة من الورد وسلمها بيدي وبعد لحظة لم أجد شيئاً وأحسست بالشفاء. والأعجب أن يد ذلك العالم أصبحت فيها الشفاء فأني مريض كان يمسح يده عليه يشفى في الحال.

٣٠ - شعبان يدل على كنز:

ينقل أن عماد الدولة - وكان في القرن الرابع الهجري - دخل إلى مدينة شيراز مع (١٢) ألف جندي وهو لا يملك شيئاً من المال، والحاكم الذي لا يملك المال يكون على الإضمحلال والسقوط. كان الوقت شتاءً والجنود لا يملكون شيئاً من الملابس وقد تأخر إعطاؤهم المعاش فاجتمع إليه الجنود يطالبونه بالمعاش وملابس للشتاء مضافاً إلى ذلك أن الأعداء كانوا له بالمرصاد خارج مدينة شيراز فضاقت على عماد الدولة البويهي الأمر فتحير في أمره فهو إن لم يهتئء الملابس الشتوية لجيشه فسوف يخسر قوته وينهزم من موقعه ففكر أن يتوجه إلى الله تعالى فوقف في صلاة الليل بخشوع وبعد الصلاة بكى بكاءً كثيراً وانقطع إلى الله سبحانه وتعالى ثم طلب من الله تعالى حاجته، وبينما هو في تلك الحالة نظر إلى السقف وإذا بشعبان خرج من ثقب الحائط ودخل في ثقب آخر. فقال لحراسه أخرجوا الشعبان من السقف فلما أرادوا ذلك وجدوا في الثقب كنزاً كبيراً من الذهب والفضة..

فقال عماد الدولة: أرسلوا وراء رئيس الخياطين ليخيط ملابس للجيش بهذه الأموال التي عشروا عليها، وكان من حسن الصدف أن ذلك الحاكم السابق الذي فرّ من يد عماد الدولة قد أمّن عند الخياط (١٢) صندوقاً من المال. فظن الخياط أنّ عماد الدولة قد عرف بأمر الأموال والصناديق فخاف كثيراً، ولَمّا أحضروه أمام عماد الدولة، أمره وجميع الخياطين في شيراز وخلال أسبوع أن يخيطوا (١٢) ألف بدلة شتائية للجند، فظنّ رئيس الخياطين أن عماد الدولة يقول له عندك كذا وكذا من الصناديق التي تركها الحاكم الفار. فقال رئيس الخياطين: والله لم يكن عندي إلاّ (١٢) صندوقاً من مال الحاكم الفار وهو يرتعد خوفاً..

فطلبها عماد الدولة وهذا هو المورد الثاني لتحصيل المال... (الموعظة الحسنة لعلي

حيدر)

● ٤ - دعاء الأعرابي

شوهد أعرابي، متعلقاً بأستار الكعبة وهو ينشد قائلاً:

يا رب إنّي سائل كما ترى .

والبطن مني جائع كما ترى .

والجيب مني فارغ كما ترى .

وشملي متقوبة كما ترى .

فما ترى يا ربنا، فيما ترى؟ . (المحاسن والمساويء للبيهقي)

نماذج من الأدعية (أجزاء مأخوذة من كتب الأدعية).

- ١ - إلهي وسيدي إرحمني محملاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي .
- ٢ - إلهي إن عفوت فبفضلك وإن عذبت فبعذلك .
- ٣ - إلهي إرحمني إذا اشتد مني الأثين وحظر عليّ العمل وانقطع مني الأمل وأفضيت إلي المنون وبكت علي العيون .
- ٤ - إلهي إرحمني إذا ودعني الأهل والأحباب، وحشي عليّ التراب ونُسي إسمي وبلي جسمي وانطمس ذكري وهجر قبري فلم يزرنني زائر ولم يذكرني ذاكر .
- ٥ - أيها المناجي ربه بأنواع الكلام والطالب منه مسكناً في دار السلام والمُسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بيت الأنام .

- ٦ - مولاي يا مولاي أي الأهوال أتذكر وأيها أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكفى كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى .
- ٧ - عفوك عفوك يا مولاي قبل جهنم والنيران .
- ٨ - إلهي أمرتني فعصيتك ونهيتني فارتكبت نهيك فأصبحت لا ذا براءة فأعترت ولا ذا قوة فأنتصر فبأي شيء أستقبلك يا مولاي أسمعني أم يبصرني أم بلساني أم بيدي أم برجلي أليس كلها نعمك عندي وبكلها عصيتك .
- ٩ - اللهم واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنسناك وتخشاك كأنها تراك حتى نلقاتك .
- ١٠ - إلهي وا سواتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزا وللمثقلين حطوا أفع المخفين أجوز أو مع المثقلين أخط .
- ١١ - اللهم إني أسألك الأرباب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .
- ١٢ - اللهم إني أسألك الأمان يوم يوذ المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه .
- ١٣ - اللهم إني أسألك الأمان يوم يفز المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .
- ١٤ - اللهم يا من قل له شكري فلم يحرمني وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورآني عن المعاصي فلم يشهرني .
- ١٥ - إلهي ظلل على ذنوبي غمام رحمتك وأرسل على عيوبي سحاب رأفتك، إلهي هل يرجع العبد الأبق إلا إلى مولاه أم هل يجيره من سخطه أحد سواه .
- ١٦ - إلهي إن كان الندم على الذنب توبة فأني وعزتك من النادمين .
- ١٧ - إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميت التوبة فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه .
- ١٨ - إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلاً ومن ذا الذي آس بقربك فابتغى عنك حولاً .
- ١٩ - إلهي اجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم .



إن الغاية من خلق السموات والأرض وجميع المخلوقات هي العبادة والخضوع للخالق العظيم بنية خالصة له عن طريق معرفته عز وجل .

● قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ .
[الذاريات: ٥٦]

● قال رسول الله ﷺ : أول عبادة الله المعرفة به . (البحار ج ٧٤ ص ٧٤)

اقسام العبادة:

١ - عبادة الشاكرين :

والداعي للعبادة هو وجود النعم الكثيرة من الخالق الكريم حيث خلق كل شيء للإنسان من دون أن يحتاج منه إلى شيء إلا شكره وطاعته .

● عن الإمام الرضا عليه السلام : ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم وإحسانه إليهم (البحار ج ٧٠ ص ٣٥٣ ح ٥٥)

● قال تعالى: ﴿إِن تَمُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ، [إبراهيم: ٣٤] ، ويكون هذا النوع من العبادة داعياً إلى شكر الله عز وجل وذلك بعدم عمل ما لا يرضي عنه المنعم والتوجه إلى ما يرضاه .

● عن الإمام علي عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار . (البحار ج ٧٥ ص ٦٩ ح ١٨)

٢ - عبادة المقربين :

والغاية من هذا النوع من العبادة هو محاولة القرب من الحبيب وهو الله فيكون العابد في هذه الحالة دائم الذكر للخالق وذكر نعمه وإحسانه وأوصافه .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : يا عبادي الصّديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم تنتعمون بها في الآخرة . (البحار ج ٦٧ ص ٢٥٣ ح ٩)

٣ - عبادة الحياء من الله :

وهذا النوع من العبادة يجعل العابد يشعر بقبح الذنوب والسيئات أكثر من غيره حياءً من الله خالق الكون وخالق كل شيء .

ويعلم أن الله خبير بكل أعماله وخفايا ما في نفسه ، فهو دائم الذكر حذر من ارتكاب المعاصي حياءً من الله .

● روي أن لقمان قال لإبنته : إذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك . (إرشاد القلوب ج ١ ص ١٢٨)

٤ - عبادة الملتذنين :

وهذا النوع من العبادة يجعل العابد لا يلتذ بشيء من الدنيا بمثل حلاوة عبادته وتوجهه إلى الله فوقت المناجاة ووقت الصلاة هو من ألد ساعاته وأسعد لحظاته يشعر فيها بالراحة الكاملة والطمأنينة الكبيرة .

● قال رسول الله ﷺ : أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسرٍ أم على يسرٍ . (البحار ج ٦٧ ص ٢٥٣ ح ١٠)

● ولقد كان رسول الله ﷺ يقول لبلال : إذا حان وقت الآذان أرحنا يا بلال شوقاً منه إلى لقاء الخالق في صلاته .

٥ - عبادة المحبين :

وهذا النوع من العبادة يجعل العابد ليس له غاية إلا إرضاء المحبوب فكل همه هو إرضاء من يحب ولو جرى عليه ما جرى من أنواع البلاء والعذاب فقلبه متوجه إلى الحبيب ولا يريد شيئاً منه سوى أن يكون راضياً عنه .

● عن الإمام علي عليه السلام : إذا أحب الله عبداً ألهمه حسن العبادة . (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٣٩٣)

● يقول الإمام علي عليه السلام في دعاء كميل :

فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربّي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك وهبني

صبرت على حر نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك . (الإقبال ص٧٠٨) وكان مؤذن الرسول ﷺ بلال الحبشي ينادي أحد أحد كلما اشتد عليه ألم العذاب من كفار قريش حباً لله عز وجل .

٦ - عبادة العارفين :

وسبب عبادتهم للخالق الكريم هو لأنه يستحق العبادة . حيث وجدوه أهلاً للعبادة فعبدوه لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره .

شروط العبادة:

١ - النية الخالصة لله :

فليس الهدف من العبادة إرضاء الناس أو بهدف الحصول على كسب دنيوي فيعبد الله قرينة إلى الله .

٢ - حضور القلب :

فبدون حضور القلب تعتبر العبادة ناقصة ولا تقبل عند الله .

● وروي عن الإمام الباقر عليه السلام : إن العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها وما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه ، وإنما أمرنا بالنوافل لئتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة . (البحار ج ٨٤ ص ٢٨ ح ٦)

● عن رسول الله ﷺ : أعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك . (البحار ج ٧٤ ص ٧٤)

● وقال رسول الله ﷺ : إذا قام العبد المؤمن في صلاته إلى أن قال : وكل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول له :

أيها المصلي لو تعلم من ينظر إليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك أبداً .

(الكافي ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٥)

٣ - العلم .

● عن الإمام علي عليه السلام : لا خير في عبادة لا علم فيها . (البحار ج ٧٥ ص ٧٤ ح ٤٣)

٤ - الصلاة على محمد وآل محمد .

● فقد ورد أن الدعاء محبوب حتى يصلي العابد على محمد وآل محمد .

٥ - اليقين .

● عن رسول الله ﷺ : لا عبادة إلا بيقين . (المستدرک ج ١ ص ٨٩ ح ٥٣)

- وعن الإمام علي عليه السلام : نوم على يقين خير من صلاة على شك . (شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٢٥٣)

ما هي العبادة؟

- عن الإمام علي عليه السلام : العبودية خمسة أشياء : خلاء البطن وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرع عند الصباح، والبكاء من خشية الله . (مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٤٤ ح ١٢٨٧٥)

العبادة طاعة .

- روي أن الله تعالى يقول : يا بن آدم، أنا حي لا أموت، أطعني فيما أمرتك حتى أجعلك حياً لا تموت، يا بن آدم، أنا أقول للشيء : كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء : كن فيكون . (مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٥٨ ح ١٢٩٢٨)

- عن الإمام علي عليه السلام : التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين . (غرد الحكم ص ٥٦ ح ٥٤٥)

- في حديث المعراج : يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت في حظي وكنفي . (البحار ج ٧٤ ص ٢٧)

- عن الإمام علي عليه السلام : إن من العبادة لين الكلام وإفشاء السلام . (غرد الحكم ص ٢١٥ ح ٤٢١٠)

- عن الرسول الكريم ﷺ : نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة (البحار ج ٧٤ ص ١٤٩ ح ٧٩)

- عن رسول الله ﷺ : النظر إلى الأخ توّده في الله عز وجل عبادة (البحار ج ٧١ ص ٧٣ ح ٥٩)

- عن رسول الله ﷺ : النظر إلى العالم عبادة (البحار ج ٧١ ص ٧٣ ح ٥٩)

- عن النبي ﷺ : حسن الظن بالله من عبادة الله . (البحار ج ٧٤ ص ١٦٦)

- روي أن جبرائيل عليه السلام قال : يا محمد ﷺ لو كانت عبادتنا على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال : سقي الماء للمسلمين، وإغاثة أصحاب العيال وستر الذنوب . (مجموعة ورام ج ١ ص ٣٩)

- قال عيسى لرجل : ما تصنع؟ قال : أتعبّد، قال : فمن يعود عليك؟

- قال : أخي، قال : أخوك أعبد منك . (مجموعة ورام ج ١ ص ٦٥)

- عن الإمام الرضا عليه السلام : ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله . (البحار ج ٧٥ ص ٢٣٤ ح ٢)

- عن الإمام علي عليه السلام : العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه .
(غرر الحكم ص ١٩٩ ح ٣٩٤٥)

من ثمار العبادة لله عز وجل:

١ - الفوز:

- عن الإمام علي عليه السلام : العبادة فوز . (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٣٩٣٢)

٢ - السعادة .

- عن الإمام علي عليه السلام : دوام العبادة برهان الظفر بالسعادة . (غرر الحكم)

٣ - الرزق والخير .

- عن رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يقول : يا بن آدم، تفرغ لعبادتي . أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً ولم أسد فقرك . (كنز العمال ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢٢)

- عن الإمام الحسين عليه السلام : من عبد الله حق عبادة آتاه الله فوق أمانيه وكفايته . (البحار ج ٦٨ ص ١٨٤ ح ٤٤)

أعبد الناس:

- عن النبي ﷺ : من أتى بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس . (البحار ج ٧٤ ص ٦٣ ح ٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا عبادة كأداء الفرائض (البحار ج ٦٨ ص ٢٠٨ ح ٢٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هُدي وهُدَى (نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٩) .

العبادة غير مقبولة:

- عن النبي ﷺ : العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل . (قيل : على الماء) . (البحار ج ١٠٠ ص ١٦ ح ٧٣)
- عن النبي ﷺ : إن الله ملكاً ينادي على بيت المقدس كل ليلة :
من أكل حراماً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، والصرف النافلة والعدل الفريضة . (البحار ج ١٠٠ ص ١٦ ح ٧٢)

- عن النبي ﷺ: درهم يردّه العبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة، وخير له من عتق ألف رقبة، وخير له من ألف حجة وعمرة. (البحار ج ١٠١ ص ٢٩٥ ح ١١)

أمور تؤثر في العبادة:

- ١ - الهوى .
- عن الإمام علي عليه السلام: كيف يجد لذّة العبادة من لا يصوم عن الهوى . (غرر الحكم ص ١٩٩ ح ٣٩٢٨)
- ٢ - حب الدنيا .
- عن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام: بحق أقول لكم إنه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذّه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حبّ المال . (تحف العقول ص ٥٠٧) .
- ٣ - الهم والغم .
- فيما أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: ما لأولياي والهم بالدنيا، إن الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم، يا داود إن محبتي من أولياي أن يكونوا روحانيين لا يفتنون . (البحار ج ٧٩ ص ١٤٢)

لماذا العبادة لله عز وجل؟

- حتى لا ينسوا الله عز وجل .
- عن الإمام الرضا عليه السلام: في بيان علّة العبادة: فإن قال: فلم تعبدهم؟ قيل: لثلا يكونوا ناسين لذكراه، ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبّد لطلال عليهم الأمد فقسّت قلوبهم . (عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١١٠)

أفضل العبادة:

- عن النبي ﷺ: أفضل العبادة الفقه . (الخصال ج ٣٠ ح ١٠٤)
- وعنه عليه السلام: أعظم العبادة أجراً أخفاها . (البحار ج ٧٦ ص ٢٥١ ح ١)
- وعنه عليه السلام: أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيئاً، وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين . (البحار ج ٧١ ص ٣٢٨ ح ١١٧)

- وعن الإمام علي عليه السلام : أفضل العبادة العفاف . (البحار ج ٩٠ ص ٢٩٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام : أفضل العبادة غلبة العادة . وقال : أفضل العبادة الزهادة .
وقال : أعلى العبادة إخلاص العمل .
وقال : لا عبادة كالخشوع . (غرر الحكم ص ١٩٩ ح ٣٩٥٩)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : أفضل العبادة الإخلاص . (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٠٩)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج . (البحار ج ٦٨ ص ٢٦٨ ح ١)
- قيل للإمام الباقر عليه السلام : أي العبادة أفضل؟ فقال : ما من شيء أحب إلى الله من أن يُسأل ويُطلب ما عنده . (البحار ج ٩٠ ص ٢٩٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له . (البحار ج ٧٥ ص ٢٤٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : أفضل العبادة إيمان التفكر في الله وفي قدرته . (الوسائل ج ١٥ ص ١٦٩ ح ٢٠٢٦٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن . (البحار ج ٧١ ص ٢٢٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته . (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٨ ح ١٥)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : إن أشد العبادة الورع . (البحار ج ٦٧ ص ٢٩٧ ص ٥)

ومن قصص العبادة:

١ - عبادة الإمام علي عليه السلام :

عن عروة بن الزبير قال : (كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان فقال : أبو الدرداء : ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا : من؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام . . . شهدت علي بن أبي طالب بشويحات النجار ، . . . ثم انغمر في الدعاء فلم أسمع له حساً ولا حركة ، فقلت غلب عليه النوم لطول السهر ، فذهبت لكي أوقظه لصلاة الفجر قال أبو الدرداء فأتيته ، فإذا هو كالخشب الملقاة ، فحركته فلم يتحرك ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه ومن قصته فأخبرتها الخبر فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشبية التي تأخذه من خشية الله، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال مما بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فقلت: بما أراه تنزله بنفسك فقال عليها السلام:

«يا أبا الدرداء ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشنتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء، ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية». (امالي الصدوق ص ٧٧ ح ٩)

● ٢ - صف لي علياً عليه السلام:

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فقال معاوية: صف لي علياً؟ فقال: أعفني فقال: أقسمت عليك لتصفته.

قال: «أما إذا كان ولا بد فإنه كان والله بعيد المدي شديد القوى يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتتفلق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوانه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هية له.

يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين يقول:

«يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير، وخطرك كبير، وعيشك حقير آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق...».

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن، قد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فهي لا يرقى دمعها ولا يخفى فجعها). (الانوار العلوية «النقدي») (البحار ج ٢٣ ص ٢٧٤ ح ٥٢٨)

● ٣ - فقير يسهر لدرهم وأنت لا تسهر لقصر في الجنة.

طلب أحد العلماء من ابنه أن يستيقظ ليلاً حتى يخرج معه لأداء صلاة الليل في أحد

الأماكن المقدسة فتكاسل هذا الشاب في البداية ولكنه قام بعد ذلك إمتثالاً لأمر أبيه وقبل أن يصلوا إلى مكان العبادة إلتفت الأب إلى ابنه وهو يشير إلى فقير في الشارع يطلب من الناس الصدقة فقال: يا بني إن هذا الفقير قد ترك لذة النوم والراحة وجاء هنا في هذا المكان غير المريح يستعطي الناس بذلة والله عز وجل قد وعدك في قيام الليل بالثواب العظيم فلا تعلم أي نفس ما أعد الله من النعيم لمن يقوم الليل بالعبادة وأنت تنام عن هذا الثواب.

يا بني هذا الفقير قد يحصل على درهم بعد التعب الشديد والتذلل للناس ولكنك إن أتعبت نفسك في العبادة سوف تحصل على القصور والأنهار وغير ذلك من النعيم فالיום عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. إستفاد الإبن من نصيحة والده ولم يترك صلاة الليل أبداً بعد ذلك.

٤٠ - أعبد أهل الأرض.

في خبر إن يونس عليه السلام قال لجبرائيل: دني على أعبد أهل الأرض فدلّه على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه، وذهب ببصره وسمعه فهو يقول: إلهي متّعني بها ما شئت وسلبتني ما شئت وأبقيت لي فيك الأمل يا برّ يا وصول. (لآلئ الأخبار)

٥٠ - عابد في رجله قيد.

قال محمد المقدسي: رأيت شاباً على رقبته غلّ وعلى رجله قيد مشدود بسلسلة فلما وقع نظره عليّ قال: يا محمد أترى ما فعل بي وأشار بطرفه إلى السماء. ثم قال: جعلتك رسولي إليه قل له: لو جعلت السماوات غلا على عنقي، والأرضين قيداً على رجلي لم ألتفت منك إلى سواك طرفة عين. (لآلئ الأخبار)

٦٠ - لو قطعني إرباً ما ازددت له إلا حباً.

قال بعضهم: قصدت عبّادان في بدايتي فإذا أنا برجل أعمى مجذوم وقد صرع والنمل تأكل لحمه، فرفعت رأسه ووضعته في حجري وأنا أردّد الكلام فلما أفاق قال: من هذا الفضول الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلا حباً. (لآلئ الأخبار)

٧٠ - أنا عبد وأنت مولى.

شاهد غلام مؤدب وعافل مولاه مهموماً. فقال له: لماذا أنت مهموم؟

قال: إني مديون والتفكير في الديون سلبي الراحة. قال الغلام: حسناً، خذني إلى سوق الرقيق، واعرضني للبيع وبشمني سدّد ديونك.

قال: إن لدي قروضاً كثيرة وثمنك لا يكفي لعُشر قروضي .

قال الغلام: بنفس المقدار الذي أنت مقروض به، سقرني .

قال المولى: إنهم لا يشترونك بهذا السعر .

قال الغلام: قل للزبائن إن هذا الغلام لديه صفة حسنة جداً وارتفاع سعره ناجم عن حيازته تلك الصفة . إن تلك الصفة هي أنه يعرف جيداً أسلوب العبودية .

طبعاً لم يفهم ماذا يقول: جاء بالغلام إلى سوق بيع الرقيق وسعره بسعر يعادل عشرة أضعاف سعره الطبيعي، مثلاً إذا كان السعر المعمول به لهذا الغلام عشرة آلاف تومان، كان يقول إنني أبيع هذا الغلام بمائة ألف تومان . كل من كان يسمع يضحك، إلى أن سأل إنسان عاقل سبب ارتفاع سعر الغلام، قال المولى: إن ارتفاع سعر الغلام يرجع إلى أنه يعرف طريقة العبودية جيداً .

قال الرجل: إذا كان كما تقول فإن قيمته أكثر من ذلك، إنني أشتري هذا الغلام بشرط أن تكون لديه هذه الصفة، وإذا لم تكن لديه هذه الصفة يحق لي فسخ الصفقة .

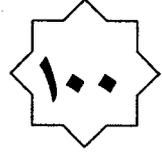
وهذا ما يجري في الصفقات الفقهية، إذا اشتريتم مثلاً بيتاً بشروط ولم تتواجد فيه تلك الشروط يحق لكم فسخ الصفقة .

وخلاصة الأمر: دفع مبلغ المائة ألف تومان، وأخذ الغلام للبيت، ومن أجل أن يعرف هل الغلام يعرف طريقة العبودية أم لا، أمر بضربه بالسوط . ضربه بالسياط، فكان الغلام لدى ضربه بالسوط لا يبكي ولا يتأوه ولا يسأل عن سبب ضربه بالسوط .

أمر الرجل بترك الغلام، ثم قال للغلام: ألم تكن تشعر بالألم؟ قال: نعم . قال: ألم تكن تُضرب بدون سبب؟ قال: نعم، قال: إذن لماذا لم تحتج على ذلك؟ .

قال الغلام: أنا عبد وأنت مولى، ولا يليق أن يسأل العبد عن سبب تصرفات مولاه، العبد يجب أن يكون مطيعاً لمولاه مائة بالمائة . إذا أنعمت عليّ فأنا مطيع لك، وإذا ضربتني بالسوط أنا مطيع لك أيضاً . (جهاد النفس للأستاذ مظاهري)

الخشوع



الخشوع هو الخوف الدائم اللازم للقلب . وهو أيضاً قيام العبد بين يدي الله تعالى بهمم مجموع وقلب مروع .

ومن علامات الخشوع لله عز وجل : غض العيون ، والخاشع من خمدت نيران شهوته ، وأشرق نور عظمة الله في قلبه ، فمات أمله وواجه أجله فحينئذ

خشعت جوارحه وسالت عبرته ، وعظمت حسرته . والخشوع أيضاً يذل البدن والقلب لعلام الغيوب .

- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦] .
- وقال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ . [الحشر: ٢١]
- وقال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ . [المؤمنون: ١ - ٢]
- وروي أن رسول الله ﷺ : رأى رجلاً يعبث في صلاته بلحيته فقال : لو خشع قلبه لخشعت جوارحه . (الوسائل ج ٥ ص ٤١٧ ح ٦٢٢٣) .
- دل هذا الحديث على أن الخشوع من أفعال القلوب وتظهر آثاره على الجوارح .
- وفي الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام : وأعوذ بك من نفس لا تقنع ومن بطن لا يشبع وقلب لا يخشع . (الإقبال ص ٧٦)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بيقين ، ولا يقين إلا بخشوع . (البحار ج ٧٥ ص ٢٨١ ح ١)
- وعن الإمام علي عليه السلام : نعم عون الدعاء الخشوع . (غرر الحكم ص ١٩٢ ح ٣٧٥٩)
- وكان فيما ناجى الله تعالى موسى : وأسمعي لداذة التوراة بصوت خاشع حزين . (الكافي ج ٨ ص ٤٢ ح ٨)

الأمور التي تساعد على الخشوع:

- ١ - أن يعلم الإنسان أنه أمام خالق عظيم قادر عالم بيده كل شيء بيده الثواب والعقاب فيهتم أن يتوجه إليه بكل تذلل وخنوع.
- ٢ - أن يعلم الإنسان أن الله مطلع على ما في قلبه فلا يوجه قلبه وجوارحه إلى أي شيء آخر ويكون التوجه إليه سبحانه وتعالى.
- ٣ - وليعلم الإنسان إنه إن أراد أن يحصل على ما يطلبه من الكريم عز وجل عليه أن يهتم أن يرضيه ولا يعصيه.
- ٤ - ويساعد على الخشوع والتذلل لله عز وجل: قراءة القرآن والدعاء والاذكار بصوت حزين - صلاة الليل في الثلث الأخير من الليل - الخلوة والأنس بالله عز وجل - معرفة ما يجري على الإنسان عند الموت وبعده.

صفة الخاشع:

- ١ - يعلم أن الله مراقبه في السر والعلن فيكون مراقباً لنفسه الأمانة بالسوء في السر والعلن.
 - ٢ - كثير التفكير في ما يتعلق بالآخرة وكثير المناجاة لله عز وجل.
 - ٣ - قلبه وجوارحه كلها متوجهة لله عز وجل.
- عن الإمام علي عليه السلام: من خشع قلبه خشعت جوارحه (غرر الحكم ص ١٩٠ ح ٣٦٩١)
 - وسئل النبي ﷺ: ما الخشوع؟ قال: التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كله على ربه عز وجل. (مستدرك الوسائل ج ١ ص ٩٨ ح ٨٤)

ومن قصص الخشوع:

- ١٠ - باع بستانه لأنه أشغله عن العبادة.
- ونقل في معراج السعادة عن أبي طلحة الأنصاري أنه كان يصلي في بستان له فسمع صوت طائر فيه فتوجه قلبه إليه فلما فرغ قال: مالي ولبستان ذهب بحضور قلبي في صلاتي فباعه بألفي درهم، وتصديق بها جبراً لما فاته من الحضور في الصلاة. (الآلء الأخبار)
- ٢٠ - إمام جماعة فكره في السوق.
- وحكي عن الشيخ الجنيد أنه الزم صلاة الجمعة فحضر لصلاة المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف إمامه فلما ركع للثانية جلس الشيخ وترك الصلاة فلما أتم الجماعة صلاتهم قال له بعض

من حضر: ما بال الشيخ قطع الصلاة؟ فقال: أيصح أن يصلي خلف إمام في السوق إنما تصح الصلاة خلف إمام في المحراب فلم أره فيه، وإنما في السوق يشتري بغلاً فسئل الإمام عن ذلك فقال: صدق الشيخ إني لما ركعت في الثانية خطر بقلبي أنني أروح بعد الفراغ إلى السوق فأشتري بغلاً فشهد الشيخ حالي واطلع على ضميري. (لآلئ الأخبار)

● ٣ - أنين وحنين وبكاء في ليلة مقمرة.

عن الأصمعي قال: خرجت إلى الحج إلى بيت الله الحرام وإلى زيارة النبي ﷺ فبينما أنا أطوف حول الكعبة، وكانت ليلة مقمرة وإذا بصوت أنين وحنين وبكاء، فتتبع الصوت وإذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف السمائل، وعليه ذوائب وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول:

يا سيدي ومولاي قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم، إلهي غلقت
الملوك أبوابها وقام عليها حجابها، وحراسها، وبابك مفتوح للسائلين، فها أنا ببابك، أنظر
برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم	وكاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
أدعوك ربّي حزيناً دائماً قلقاً	فأرحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف	فمن يجود على العصيين بالنعم

ثم قال: رفع رأسه إلى السماء وهو ينادي إلهي وسيدي أطعتك بمشيئتك فلك الحجة عليّ بإظهار حجتك إلا ما رحمتني وعفوت عني ولا تخيبيني يا سيدي ثم قال: إلهي وسيدي الحسنات تسرك والسيئات ما تضرّك، فأغفر لي وتجاوز عني في ما لا يضرّك ثم أنشأ يقول:

ألا أيها المأمول في كلّ حاجة	شكوت إليك الضرّ فأرحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي	فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا أراه مبلغي	على الزاد أبكي أم على بعد سفرتي
أتيت بأعمال قباح رديّة	فما في الوري عبد جنى كجنايتي
أتحرقتني النار يا غاية المنى	فأين رجائي منك وأين مخافتي

قال الأصمعي: وكان يكرر هذه الأبيات حتى سقط مغشياً عليه فدنوت منه لأعرفه فإذا هو زين العابدين ابن الحسين بن علي رضي الله عنه.

قال الأصمعي: فأخذت رأسه ووضعت في حجري وبكيت ففطرت قطرة من دموعي على خذّه ففتح عينيه وقال: من هذا الذي أشغلني على ذكر ربّي؟ قلت: يا مولاي عبدك وعبد أجدادك الأصمعي فما هذا الجزع والفرع والبكاء والأنين وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: فاستوى قاعداً وقال: هيهات هيهات يا أصمعي إن الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيّداً قرشياً أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ قال الأصمعي: فتركته على حاله يناجي ربّه. (مصباح الأنظار للفيض الكاشاني).

● ٤ - ثعبان في قميصه.

عن معمر بن خلاد عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان رجل من أصحاب علي عليه السلام يقال له قيس يصلي فلما صلّى ركعة تطوق أسود في موضع السجود لما ذهب يصلي الثانية نحى جبينه عنه فتطوق الأسود في عنقه ثم انساب في قميصه. (المستدرک ج ٣ ص ٣٧ ح ٢٩٥٩)

عن الإمام علي عليه السلام "عيب السلام"

مَعُونَةُ الدُّعَاءِ الخشوع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وهو أن يرى الأشياء كلها من الله ويعلم أن كل شيء مسخر بأمره وعند ذلك يحصل له الوثوق بالله فيقطع قلبه عن غيره.

وحدّ اليقين أن لا يخاف مع الله شيئاً.

ومن صحة يقين المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

● قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]. واليقين ضد الشك والحيرة وهو إعتقاد ثابت مطابق للواقع مهما كانت الشبهة.

● قال رسول الله ﷺ: ألا إن الناس لم يؤتوا في الدنيا شيئاً خيراً من اليقين والعافية فاسألوهما الله. (كنز العمال)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله تعالى من العمل الكثير على غير يقين. (اصول الكافي ج ٢ ص ٥٧ ح ٣)

● قال الإمام علي عليه السلام: من أيقن أفلح. (غرر الحكم ص ٦٢ ح ٧٢٨) وقال: من أيقن ينجو. (غرر الحكم ص ٦٢ ح ٧٣٩) وقال: أيقن تصلح. (غرر الحكم ص ٦٢ ح ٧٣٧)

علامات صاحب اليقين:

١ - لا يتوكل إلا على الله ولا يثق إلا بالله.

● عن الإمام علي عليه السلام: التوكل من قوة اليقين. (غرر الحكم ص ١٩٦ ح ٣٨٤٨) وقال: في التوكل حقيقة الإيقان. (غرر الحكم ص ١٩٦ ح ٣٨٥٣)

٢ - يكون في جميع أحواله خاضعاً لله خاشعاً له يقوم بجميع ما أمره الله في السر

والعلن.

قال رسول الله ﷺ : أما علامة الموقن فستة : أيقن بالله حقاً فأمن به ، وأيقن بأن الموت حق فحذره ، وأيقن بأن البعث حق فخاف الفضيحة وأيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها وأيقن بأن النار حق فظهر سعيه للنجاة منها وأيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه . (المستدرک ج ١١ ص ١٩٧ ح ١٢٧٣٤)

٣ - يكون مستجاب الدعوات وله كرامات .

- عن أمير المؤمنين عليه السلام : باليقين تدرك الغاية القصوى . (البحار ج ٧٥ ص ٦٢ ح ١٤٥)
- واليقين درجات والمؤمنون متفاوتون في قوة اليقين ، فحين ذكر النبي عيسى عند رسول الله ﷺ وأنه كان يمشي على الماء قال ﷺ لو زاد يقينه لمشي في الهواء (إشارة إلى معرجه إلى السماء) .
- وعن الإمام علي عليه السلام : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً . (البحار ج ٤٠ ص ١٥٣ ح ٥٤)
- فدل على أن يقينه إلى درجة أنه لو شاهد الآخرة لم يزيد ذلك في يقينه .
- وقال رسول الله ﷺ : إن الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله . (كنز العمال)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من تيقن أن الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد جعله أهون الناظرين . (البحار ج ٧٥ ص ٩١ ح ٩٨)

مراتب اليقين:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الإيمان أفضل من الإسلام وإن اليقين أفضل من الإيمان وما من شيء أعز من اليقين . (اصول الكافي ج ٢ ص ٥١ ح ١)
- ١ - علم اليقين : علم بعد أن رأى الشواهد الواقعية رأى مخلوقات الله فعلم عظمة الله . قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿١﴾ . [التكاثر: ٥ - ٦]
- ٢ - عين اليقين : وهو المشاهدة بعين البصيرة يعني تيقن من الشيء وكأنه يراه كما يتيقن الإنسان من الشمس مثلاً عند مشاهدتها .
- ٣ - حق اليقين : ليس فقط يراها ببصيرته النابعة من القلب ولكن كأنه فيها كأن يتيقن الإنسان من وجود النار مثلاً من مشاهدتها والدخول فيها من غير إحتراق .
- ٤ - حقيقة حق اليقين : ليس فقط يراها بعين القلب وكأنه فيها ولكن أيضاً يشعر بها . كأن يرى المتيقن النار ويدخل فيها ويحترق بها .

ويطلق اليقين على معان:

١ - اليقين بالقضاء والقدر بحيث يترتب عليه آثار الإيمان ويورث الإنقطاع إلى الله والتفويض والرضا والتسليم.

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الضار النافع هو الله عز وجل. (الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٧)

٢ - اليقين بثواب وعقاب الآخرة بحيث يظهر أثره كاملاً على الأعضاء والجوارح.

٣ - اليقين في جميع الأمور التي لا بد من الإيمان بها.

● قال رسول الله ﷺ لجبرائيل: ما تفسير اليقين؟ قال: المؤمن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه. (البحار ج ٦٧ ص ١٧٣ ح ٢٧)

ومن قصص اليقين:

● كأني أنظر إلى الجنة والنار:

عن الإمام الصادق عليه السلام: أن رسول الله صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفر لونه، وقد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، ولصق جلده بعظمه، فقال له رسول الله ﷺ كيف أصبحت يا حارث؟ فقال له: أصبحت يا رسول الله موقناً! فقال: فعجب رسول الله من قوله وقال له: إن لكل يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو أحزني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني أنظر إلى عرش ربي قد نصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الإرائك متكئين، وكأني أنظر إلى أهل النار فيها معذبون ويصطرخون، وكأني أسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي، قال: فقال رسول الله هذا عبد نور الله قلبه في الإيمان، ثم قال: ألزم ما أنت عليه، قال: فقال له الشاب أذع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك، قال: فدعا له بذلك، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر. (البحار ج ٦٧ ص ١٧٤ ح ٣٠)



هو نوع من العجز النفسي الذي لا يستطيع الإنسان بموجبه من أن يحدد الحق من الباطل وعادة يكون من تشابه الأمور على الإنسان وقلة الأدلة والبراهين ويكون نابعاً من الجهل في الموضوع والشك به .

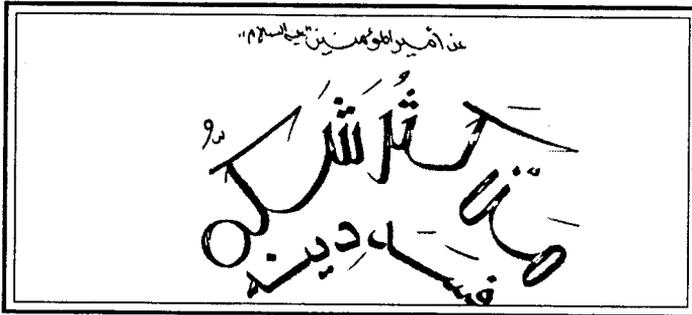
● عن أمير المؤمنين عليه السلام : عليك بلزوم اليقين وتجنب الشك فليس للمرء شيء أهلك لدينه من غلبة الشك على يقينه . (غرر الحكم ص ٦٢ ح ٧٢٩)

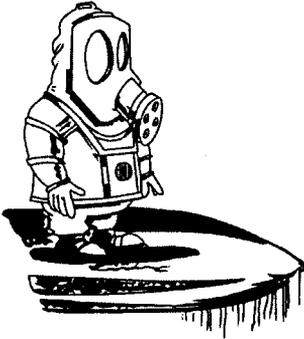
وقال عليه السلام : الشك ثمرة الجهل . (غرر الحكم ص ٧١ ح ١٠٣٧) وقال من يتردد يزداد شكاً . (غرر الحكم ص ٧٢ ح ١٠٧١) وقال : الشك يحبط الإيمان . (غرر الحكم ص ٧١ ح ١٠٥١)

وقال : الشك يطفىء نور القلوب . (غرر الحكم ص ٧٢ ح ١٠٦٨) وقال : ثمرة الشك الحيرة . (غرر الحكم ص ٧٢ ح ١٠٦٤) وقال : بدوام الشك يحدث الشرك . (غرر الحكم ص ٧٢ ح ١٠٦٠) وقال : من كثر شكّه فسد دينه . (غرر الحكم ص ٧٢ ح ١٠٥٦)

● وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ترتابوا فتشكوا، ولا تشكوا فتكفروا... (الكافي ج ١ ص ٤٥ ح ٦٤)

وعلاجه : هو الإهتمام بالبحث والتحري والسؤال في الموضوع الشاك به والدعاء من الله عز وجل لإزالة هذا الشك .





إذا عرض للإنسان فكرة فإن كانت هذه الفكرة مذمومة وداعية إلى الشر سميت الوسوسة وإن كانت الفكرة محددة داعية إلى الخير سميت إلهاماً. وما يستعد به القلب لقبول الوسوسة يُسمى إغواءً وخذلاناً. وما يتهيأ به القلب لقبول الإلهام يُسمى لطفاً وتوفيقاً.

● قال تعالى: ﴿مِن سَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝﴾ [الناس: ٤ - ٥]

● قال رسول الله ﷺ: في القلب لمتان: لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، ولمة من الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق. (البحار ج ٦٧ ص ٣٩ ح ١)

والوسواس يجعل الإنسان يفكر في العمل الذي يقوم به صحيح أم لا، متقن أم لا، فيكون كل همه العمل وليس التقرب إلى الله عز وجل، وهو مرض يجب علاجه.

فالوسواس هو أثر الشيطان الخناس والإلهام عمل الملائكة الكرام فإذا مالت النفس إلى الشهوة أو الغضب وجد الشيطان مجالاً فيدخل بالوسوسة. وإذا مالت إلى ذكر الله وعمل الخير ضاق مجال الشيطان وارتحل فيدخل الملك بالإلهام. ولا تزال المطاردة بين الملائكة والشياطين في معركة النفس ما دام الإنسان حياً.

● قال رسول الله ﷺ: «خلق الله الإنس ثلاثة أصناف: صنف كالبهائم، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾. [الأعراف: ١٧٩] وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله». (البحار ج ٦٠ ص ٢٩١ ح ١٧٧)

علاج الوسواس:

١ - سد الأبواب التي من خلالها يوسوس الشيطان للإنسان بما يقابلها من الفضائل وهذه الأبواب كثيرة منها: الشهوة (بالزواج وغض البصر)، الغضب (بالحلم والعفو)، العجب (بالعلم والشكر والتقوى)، البخل (بالسخاء والجود والكرم)، الحسد

(بالغبطة)، الحقد (بالحب في الله)، الكبر (بالتواضع)، العداوة (بالإحسان)، الظلم (بالعدل والرحمة)، والجبن (بالشجاعة)، وحب الدنيا (بالزهد)، وسوء الظن (بحسن الظن)، إلى غير ذلك.

٢ - كثرة الذكر بالقلب واللسان لأنه يقطع تسلط الشيطان على جوارح الإنسان.

● وكان فيما أوصى به النبي ﷺ : يا علي ثلاثة من الوسواس، أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية . (الفقيه ج ٤ ص ٣٧١ ح ٥٧٦٢)

٣ - عن رسول الله ﷺ : من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنت بالله ورسوله ثلاثاً فإن ذلك يذهب عنه . (كنز العمال ج ١ ص ٢٤٧)

٤ - وقال رجل للإمام الصادق عليه السلام : إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلا الله، قال الرجل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب مني . (اصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٢)

٥ - ذكر أهل البيت.

● عن الإمام علي عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الرّيب . (الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٧٣٢)

٦ - صوم ثلاثة أيام من كل شهر.

٧ - أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله لقيت من وسوسة صدري شدة وأنا رجل معيل مدين محوج . فقال له: كرر هذه الكلمات: «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّلّ وكبره تكبيراً» فلم يلبث الرجل أن عاد إليه فقال: يا رسول الله أذهب الله عني وسوسة صدري، وقضى ديني، ووسع رزقي . (الفقيه ج ١ ص ٣٣٨ ح ٩٨٦)

ومن قصص الوسواس والإلهام:

● وسوس له الشيطان:

كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصاً عبد الله زماناً من الدهر، حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم، فيأرون على يده .

وأته أتى بإمرأة قد جُنّت، وكان لها إخوة فأتوه بها وبقيت عنده فلم يزل الشيطان يزير له حتى وقع عليها فحملت . فلما استبان حملها قتلها ودفنها .

فلما فعل ذلك، ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وأنه دفنها في مكان كذا، ثم أتى ببقية إخوتها رجلاً رجلاً فذكر له.
فجعل الرجل يلقي أخاه فيقول: والله أتاني آت ذكر لي شيئاً يكبر علي ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ملكهم.

فسار الملك والناس، فاستزلوه؟ فأقر لهم بالذي فعل، فأمر به فصلب.
فلما رفع على خشبة، تمثل له الشيطان فقال: أنا الذي ألقيتك في هذا؟ فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه؟ قال: نعم، قال: أسجد لي سجدة واحدة فقال: كيف أسجد لك وأنا على هذه الحالة؟ قال: أكتفي منك بالإيماء فأومى له بالسجود فكفر بالله، فأشار الله تعالى إلى قصته في قوله: ﴿كَذَلِكِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْمَلَكِينَ﴾. (قصص الانبياء للجزائري)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مَشْرِئِ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
سُوءِ النَّاسِ



وهي بمعنى الإلتباس وسميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق.
وهي مما تجعل الإنسان يقع في الحيرة في بعض الأحيان.

ماذا يجب علينا عند الشبهة:

١ - الحذر.

● عن الإمام علي عليه السلام: إحدروا الشبهة فإنها وضعت
للفتنة . . . (الوسائل ج ٢٧ ص ١٠٢ ح ٣٣٢٢٧)

٢ - الوقوف عند الشبهة وتفحصها.

● عن الإمام علي عليه السلام: من التوفيق الوقوف عند الحيرة. (البحار ج ٧٤ ص ٢٣٢ ح ٢)

● عن الإمام الباقر عليه السلام: الوقوف عند الشبهة خير من الإفتحام في الهلكة. (الكافي ج ١ ص ٥٠ ح ٩)

٣ - عدم الدخول في الشبهة.

● عن الإمام علي عليه السلام: أمسك عن طريق إذا خفت ضلالتك فإن الكف عند حيرة الضلالة
خير من ركوب الأهوال. (الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٠ ح ٢٣٤٨٤)

٤ - الصمت عند الشبهة.

من وصايا الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني
به رسول الله . . . الصمت عن الشبهة. (البحار ج ٤٢ ص ٢٠٢ ح ٧)

٥ - الشبهة قد تؤدي إلى عمل الحرام.

● عن الإمام علي عليه السلام: إياك والوقوع في الشبهات والولوع بالشهوات فإنهما يقتادانك إلى
الوقوع في الحرام وركوب كثير من الآثام. (غرر الحكم ص ٧٢ ح ١٠٨٢)

٦ - عند الشبهة إرجع إلى الله ورسوله.

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إنما الأمور ثلاثة: أمرٌ بين رشده فيتبع وأمرٌ بين غيه فيجتنب
وأمرٌ مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله ﷺ: حلال بين وحرام بين

وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات إرتكب
المحرمات وهلك من حيث لا يعلم. (الكافي ج ١ ص ٦٧ ح ١٠)

التقوى والورع عن الحرام



التقوى هو: أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وبمعنى آخر هو الخشية والخوف من الله عز وجل وهو أيضاً إتقاء ما يجزّ الإنسان إلى النار بالامتثال لأوامر الله وإجتنا نواهيه بالتخلّي عن كل رذيلة والتحلّي بكل فضيلة.

الورع: وهو الإجتنا عن الحرام والتنزه عنه، وعن مال الحرام أكلاً وطلباً وأخذاً واستعمالاً. وقد يفسر بكف النفس عن مطلق المعاصي ومنعها عما لا ينبغي.

والورع والتقوى عن الحرام من أعظم المنجيات وطريق لنيل أرفع الدرجات في الآخرة.

- قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾. [البقرة: ١٩٤].
- قال رسول الله ﷺ: خير دينكم الورع. (كنز العمال ج ٣ ص ٤٢٧)
- وفي بعض الكتب السماوية: «وأما الورعون فإني أستحي أن أحاسبهم».
- وقال الإمام الباقر عليه السلام: إن أشد العبادة الورع. (الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٥)
- وقال عليه السلام: ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه فاتقوا الله واعملوا لما عند الله... .
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: إتقوا الله وصونوا دينكم بالورع. (اعلام الدين ص ١٤٣)
- وقال عليه السلام: عليكم بالورع فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع. (الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٣)
- وقال عليه السلام: إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى. (الوسائل ج ٥ ص ٢٤١ ح ٢٠٢٨٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام: التقوى رئيس الأخلاق (البحار ج ٧٠)

من نتائج التقوى:

١ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. [الطلاق: ٢ - ٣]

٢ - التقوى تؤدي إلى العزة والكرامة.

- ٣ - التقوى تفرج الهموم وتكشف الغموم وتذهب بالضيق .
 ٤ - التقوى تسهل المصاعب وتذهب بالشدائد .
 ٥ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الْتَّقِيْنَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥١﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴿٥٢﴾﴾ . [القدر: ٥٤ - ٥٥]

- وعن الإمام الصادق عليه السلام: القيامة عرس المتقين . (المستدرک ج ١١ ص ٢٦٥ ح ١٢٩٥٤)
- ٦ - عن رسول الله ﷺ: المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة . (البحار ج ١ ص ٢٠١ ح ٩)
- قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه أمن حل ذلك أم من حرام؟ يا أبا ذر من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتنق الله عز وجل يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً له وأكرمكم عند الله عز وجل أتقاكم له وأنجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفاً . يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله عز وجل من الشيء الذي لا يتقى منه خوفاً من الدخول في الشبهة يا أبا ذر كن ورعاً تكن أعبد الناس وخير دينكم الورع . (الوسائل ج ١٦ ص ٩٨ ح ٢١٠٨٠)
- وعن رسول الله ﷺ: الورع الذي يقف عند الشبهة . (كنز العمال)
- وأوحى إلى موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي . (الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٣)
- قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَمُّكُمْ﴾ . [الحجرات: ١٣]

أما درجات الورع والتقوى:

- ١ - الإجتنب عن كل ما يلزم ويؤدي عمله ودخوله فيه إلى الفساد .
- ٢ - الإجتنب حتى عن الشبهات (قد يكون هناك فساد) .
- ٣ - ترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس .
- ٤ - الإجتنب عن كل ما ليس لله .
- قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم . (البحار ج ٧٣ ص ٣٤٨ ح ١٣)

ومن قصص التقوى:

١٠ - تقوى الشيخ الأنصاري:

نقل عن الشيخ الأنصاري أنه جاءه ذات مرة إنسان وقال له: شيخنا لقد رأيت البارحة في المنام عجباً.

قال له الشيخ: وما رأيت؟

قال: لقد رأيت الشيطان وعلى رأسه قلنسوة ملونة بألوان مختلفة، ورأيت بيده حبلاً غليظة، وحبلاً دقيقة، وسلاسل من حديد طويلة وقصيرة، ورأيت سلسلة طويلة مقطعة في سبع مواضع منها.

فتقدمت إليه وقلت له: ما هذه الألوان التي تحملها معك؟ وما هذه الحبال والسلاسل التي بيدك؟

قال الشيطان: هذه هي مصائدي التي أصيد بها الناس، وأجرهم بها إلى المهالك، فإنسان يأتيني باللون الأحمر. وآخر باللون الأخضر، وثالث باللون الأزرق، ورابع لا أتمكن أجره بالألوان، أجره بالحبال الدقيقة، وآخرون بالحبال الغليظة، وآخرون من الزهاد والعباد والعلماء بالسلاسل القصيرة والطويلة.

قال الرجل: فقلت له: فما هو اللون الذي تجلبني به؟ وأين الحبل الذي تسحبني بسببه؟ فقال الشيطان: إنك وأمثالك لا تحتاجون إلى حبال، ولا ألوان، وإنما أجلبكم بإشارة خفيفة.

فسأله الشيطان قائلاً: وما هذه السلسلة المقطعة في مواضع متعددة منها؟

قال الشيطان: إنها سلسلة الشيخ المرتضى، فإني قد جذبته ليلة البارحة سبع مرات بهذه السلسلة وهي أغلظ سلاسل وأطولها. وفي كل مرة يقطع الشيخ السلسلة تقطيعاً ويصرعني وينفلت من حبالتي، والآن أنا آيس منه ومتحير ماذا أصنع معه.

فلما انتهى ذلك الرجل من نقل منامه إلى الشيخ، تبسم الشيخ وقال: الحمد لله رب العالمين.

ثم قال: نعم، لقد كان من قصتي البارحة: إن زوجتي أخذها الطلق وألم المخاض والولادة، ولم يكن عندنا في البيت شيء يكتفى به لأجل هذا الأمر، ففكرت ماذا أصنع في أمرها؟

فذكرت بأن هناك أمانة كانت لأحد الناس قد أودعها عندي، ويمكنني التصرف فيها بالفحوى، فإنه وإن لم يصرح لي بالإذن في التصرف فيها إذناً صريحاً، لكن ظاهر حاله أنه يأذن لي إذناً فحوائياً بالتصرف فيها، ثم إرجاعها بعد الوسع إلى مكانها، ومن جهة ثانية كنت مضطراً في الإستفادة منها.

وعلى ذلك عزمت على التصرف في المال وقمت لأخذه حتى أتصرف فيه، لكنني رجعت وقلت لعل الله ييسر الولادة بدون حاجة إلى التصرف في هذا المال.

ثم بعد مدة عاودتني الفكرة من جديد فعزمت ثانية على التصرف في المال لكنني رجعت أيضاً دون أن آخذ المال.

وفي مرة ثالثة عاودتني الفكرة وعزمت من جديد على أخذ المال والتصرف فيه، لكنني رجعت للمرة الثالثة وانصرفت عن عزمي، وهكذا ترددت؟ إلى سبع مرات.

ثم عزمت أخيراً على غض النظر عن المال والإنصراف عن التصرف فيه. حتى إذا كان قريباً من الفجر سهل الله سبحانه وتعالى على المرأة أمر الولادة، فولدت بسلامة وعافية من دون حاجة إلى أن آخذ من المال شيئاً. (قصص العلماء للشيرازي)

٢٠ - المتقون جيران الله :

عن الإمام علي عليه السلام : «واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحفظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثم إنقلبوا عنها بالزاد المبلغ ومتجر الرابح. أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة». (نهج البلاغة / عهده إلى مالك الاشتهر ص ٢٨٢)

٣٠ - طراوة جسد الشيخ الصدوق :

جاء في «روضات الجنات» أنه في حدود سنة (١٢٣٨ هـ) وعلى أثر تساقط الأمطار بكثرة وجريان السيول تعرّض قبر الشيخ الصدوق (ره) الواقع في مدينة الري في سرداب للخراب، وعندما هُدم القبر لأجل تعميره، شوهد جسد الصدوق (ره) باقياً على حاله لم يتغير، كأنه قد دُفن لتوّه، إلا ما كان من الكفن فقد تمزق وأصبح كالفتائل المنتشرة على بدنه، وكان البدن مكشوفاً بكله باستثناء العورة.

فذهب الناس من العلماء والمؤمنين لمشاهدة البدن الطاهر في ذلك السرداب وزيارته، حتى لم يبق أدنى شك لأحد من الأهالي في ذلك.

فلماً وصل الخبر إلى سلطان الوقت فتح علي شاه، حضر بنفسه مع حاشيته إلى ذلك المكان، فظهرت للجميع تلك الكرامة الباهرة، فأمر السلطان بتعمير القبر وبناء قبة مُحكمة عليه مع وضع الزينة على البناء. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٤ - العبور على الماء:

كتب السيد شفيح البروجردي في «الروضة البهية» قال: سمعت البعض ممن أثق به بأنه كان للسيد المرتضى علم الهدى (ره) منزل في بغداد القديمة. وكان أحد تلامذته في بغداد الجديدة، وكان التلميذ يتأخر في حضور الدروس، إذ كان ينتظر حتى يتم ربط صفتي النهر بجسر كل صباح، وخلال هذه الفترة من الإنتظار كان السيد المرتضى ينتهي من الدرس، فطلب التلميذ من الأستاذ أن يقوم بتأخير درسه حتى يصل ويستفيد من الحضور.

فكتب السيد المرتضى (ره) له في ورقة شيئاً وقال له: وفي أي وقت أردت المجيء ورأيت أن الجسر لم يربط، فامش على الماء ولا تنظر إليه، ولا تخف.

فعمل التلميذ بما أمره به الأستاذ فكان - حين يتأخر ربط الجسر - يمشي على الماء دون أن تبذل رجلاه ويصل إلى الدرس في الموعد المحدد.

وفي أحد الأيام فكر التلميذ في نفسه: ما هذا الشيء الذي كتبه الأستاذ، والذي له هذا القدر الكبير من التأثير؟ ففتح الورقة ونظر فيها. فإذا مكتوب فيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفي اليوم التالي حين أراد التلميذ العبور - كالأيام السالفة - إنغمس في الماء. فرجع، ولم يعد يستطيع الإستفادة من ذلك، حيث خالف شرط السيد الذي أمره أن لا ينظر في الورقة. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٥ - تقوى العلماء:

يقول أحد العلماء: لقد كنت أؤمن بوجود التقوى كنظرية في بطون الكتب فقط. وكنت أنكر وجودها على صعيد الواقع العملي في هذا الزمن الرديء، الذي طغت على الناس فيه مظاهر المادة والمنكر والفساد، واعتادت فيه بطونهم وأنظارهم على الحرام ومشاهده.

كان هذا هو إعتقادي، إلى أن قيض لي أن عاشرت رجلين إثنين بدلاً تفكيري، وقلبا ذلك الإعتقاد عندي. أحدهما في مدينة قم المقدسة وهو الشيخ أبو القاسم، والآخر في مدينة النجف الأشرف وهو السيد مرتضى الكشميري.

ثم ذكر العالم المذكور بعض أحوال الشيخ أبو القاسم، فقال: ذات ليلة، أرسل «صمصام» رئيس شرطة قم كيساً فيه مبلغ كبير من المال إلى الشيخ، غير أن الشيخ رفض تسلّم المبلغ، وأمر ابنه أن يعيده.

ولما رأى من ابنه الممانعة في رده، والتعذر بأنهم في أمس الحاجة إلى ذلك المال، قال له الشيخ إن الله سبحانه، قد منّ علينا - يا ولدي - بالعقل. وهذا المال هو على أحسن الأحوال دَيْنٌ وَجْمِيلٌ للقوم علينا. وأنت تعلم أنهم لا يعطون شيئاً من دون مقابل، ولعلهم يطلبون منا أشياء فيما بعد، لا يجوز لنا أن نليها لهم. فافتتح الابن وأعاد الأموال إلى مرسلها.

ومما ذكر العالم المذكور في حق الشيخ إنه كان يمر على باب دار الشيخ عبد الكريم الحائري (مؤسس الحوزة العلمية في قم) ويقول: «إن النظر إلى باب داره ثواب، والحضور في درسه ثواب».

ولم يكن الشيخ أبو القاسم يتصرف في سهم الإمام عليه السلام، مع ما كان عليه من ضعف الحال، وضيق ذات اليد، إلى درجة أنه لم يكن يجد - أحياناً - ما يأكله، كما نقل أولاده. وحينما تدر عليه السماء برزقها تجده لا يدخر وسعاً في دعوة الفقراء والمحتاجين ليشاركون في سرائه ونعمته. ثم يشكر الله سبحانه على رزقه وما أجراه من الخير على يديه. ومما ذكره بعضهم في أحواله إنه كان يكنّ إحتراماً فائقاً لزوجته الكريمة، وذلك بسبب إنتسابها إلى الرسول العظيم ﷺ، ففي السراء كان يغدق عليها في العطاء، وفي الضراء كان يطعم نفسه رغيف الشعير من أجل أن تهناً زوجته برغيف الحنطة. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)



والعصمة ملكة إلهية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع وجود القدرة على ذلك.

والعصمة واجبة على من وجبت له الطاعة وبيده مقاليد أمور الأمة الدينية والدنيوية. وإلا احتاج إلى من يوجهه ويهديه وتسبب في نشر البدع والفتن بسبب عدم علمه وكثرة أخطائه فالله عز وجل هو من يختار النبي والإمام لأنه أعلم بخلقه، ويريد الله عز وجل إتمام دينه وتوضيحه لمخلوقاته عن طريق أناس معصومين من الخطأ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [الأحزاب: ٣٣]

- عن الإمام الصادق عليه السلام: في صفة الأئمة: معصوماً من الزلات، مصوناً عن الفواحش كلها. (الكافي ج ١ ص ٢٠٢ ح ٢)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب. (الكافي ج ١ ص ١٩٨ ح ١)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: ... فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه. (الكافي ج ١ ص ٢٠٢ ح ١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. (معاني الأخبار ص ١٢٢)

العصمة من الذنوب:

- عن الإمام علي عليه السلام: من ألهم العصمة أمن الزلل. (غرر الحكم ص ٣١٨ ح ٧٢٣٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: كيف يصبر عن الشهوة من لم تُعنه العصمة. (غرر الحكم ص ٣١٨ ح ٧٢٣٧)

الأمور التي تفيد العصمة:

١ - العبرة والحكمة.

- عن الإمام علي عليه السلام: الإعتبار يفيد العصمة. (غرر الحكم ص ٤٧٢ ح ١٠٧٨١) وقال: لا تخل نفسك من فكر يزيدك حكمة، وعبرة تفيدك عصمة. (غرر الحكم ص ٥٧ ح ٥٥٤)

٢ - الصبر.

- عن الإمام علي عليه السلام: التصبر على المكروه يعصم القلب. (البحار ج ٧٤ ص ٢٢٧)

٣ - التقوى .

- عن الإمام علي عليه السلام : إن التقوى عصمة لك في حياتك وزلفى لك بعد مماتك . (غرر الحكم ص ٢٧٤ ح ٦٠١١)
- وقال : بالتقوى قرنت العصمة . (غرر الحكم ص ٢٦٩ ح ٥٨٦١)

٤ - الطاعة .

- عن النبي ﷺ : إن الله عز وجل يعصم من أطاعه (فروع الكافي ج ٨ ص ٨١ ح ٣٩)
- ٥ - التمسك بالقرآن .
- عن الإمام علي عليه السلام : عليكم بكتاب الله ، فإنه الجبل المتين والعصمة للمتمسك . (نهج البلاغة ص ٢١٩)
- ٦ - حسن النية .
- عن الإمام الباقر عليه السلام : إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد إكتنفه بالعصمة . (البحار ج ٧٥ ص ١٨٨ ح ٤١)

رحمة أهل الذنوب والمعاصي والدعاء لهدايتهم:

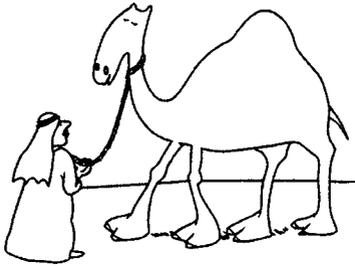
- عن الإمام علي عليه السلام : ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية (نهج البلاغة ص ١٩٧)
- ولا يخفى علينا أن جميع الصفات الطيبة الحميدة قد تجلّت بأسطح صورها الشريفة النورانية في أهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم أجمعين ، ذلك أن الله تعالى طهرهم وأذهب عنهم كل رجس ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . [الأحزاب : ٣٣] فهم مطهرون من كل خبث أخلاقي ، وهم أنقياء معصومون .

- عن ابن عباس رضوان الله عليه أنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين ، مطهرون ومعصومون (ينابيع المودة) .
- وفي سبب نزول آية التطهير عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ ، قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ في بيت أم سلمة ، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء ، وعليّ خلف ظهره فجلبه بكساء ، ثم قال ﷺ : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله؟

قال : أنتِ على مكانك ، وأنتِ على خير . (سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠)

اعقلها وتوكل



وهو إعتقاد القلب على الله في الأمور كلها وانقطاعه عما سواه فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أن الحكم في ذلك له ويسلم أن ما جاء من الله من الأوامر والنواهي هو خير له ويعمل بها من دون عناد وكره.

ويقال وكل أمره إلى فلان أي فوضه إليه واعتمد عليه فيه والتوكل عبارة عن إعتقاد القلب على الوكيل وحده.

وينبغي للمؤمن أن يجعل نفسه بين يدي الله تعالى يفعل بها

ما يشاء ولكن الحركة في طلب الرزق لا تنافي التوكل لأن الله أمر بها بقوله تعالى: ﴿فَاتَّمَشُوا فِي مَسَاكِبِكُمْ وَلِكُلِّ مِن رِّزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥].

- وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. [الطلاق: ٣]
- وقال تعالى: ﴿نَعَمْ أَجْرُ الْعَمِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. [العنكبوت: ٥٨ - ٥٩]
- قال النبي ﷺ للأعرابي لما أهمل البعير وقال: «توكلت على الله قال له النبي ﷺ: إعقل وتوكل». (أي إربط البعير وتوكل على الله). (عوالي اللآلي ج ١ ص ٧٥)
- وقال رسول الله ﷺ: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله. (كنز العمال)
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد. (البحار ج ٥ ص ١٠٤ ح ٢٨)
- وسأل رسول الله ﷺ جبرائيل ما التوكل على الله عز وجل فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل. (الوسائل ج ١٥ ص ١٩٤ ح ٢٠٢٥٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ومن التوكل أن لا تخاف مع الله غيره. (البحار ج ٦٨ ص ١٥٨ ح ٧٥)

من نتائج التوكل على الله:

- ١ - الشعور بالقوة والهمة لأن التوكل على الله مع العمل يجعل الإنسان يشعر أنه أدى ما عليه فيكون قوي القلب بقوة الله عز وجل .
- ٢ - المتوكل يكون عزيزاً وغنياً بين الناس .
- ٣ - من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهلت عليه الأسباب .
- وعن رسول الله ﷺ : من توكل على الله كفاه مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب . (كنز العمال)
- عن النبي ﷺ : لو أن رجلاً توكل على الله بصدق النية لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم ، فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد . (المستدرک ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢٧٨٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه الأمور . (البحار ج ٦٨ ص ١٥١ ح ٥١)

من قصص التوكل على الله:

- ١٠ - دفنوا بضاعته في الصحراء .
- في إحدى المدن كان يوجد تاجر مؤمن يتوكل على الله دائماً خصوصاً في الزمن السابق فيما يتعلق بتجارته وتعامله مع القوافل التجارية وبسبب ذلك التوكل لم تتعرض تجارته للسرقة من اللصوص وقطاع الطرق الموجودين بكثرة خارج المدينة فأراد أصحابه أن يؤذوه يوماً ما عندما خرجوا جميعاً للتجارة فحينما نام التاجر المؤمن أخذوا بضاعته ودفنوها في الصحراء حتى إذا أصبح الصباح يقولون له إن بضاعتك قد سرقها اللصوص ولكن بعد أن انتهوا من عملهم وذهبوا للنوم هجم قطاع الطرق على القافلة وسرقوا كل ما كان لديهم من بضاعة ولم يأخذوا بضاعة الرجل المؤمن لأنهم لم يكونوا يعرفون مكانها وعندما أصبح الصباح أخذ الرجل بضاعته حامداً شاكرأ لله تعالى متوكلاً عليه .
- ٢٠ - الوصايا الست .

غضب كسرى ملك الفرس مرة على «بوذر جمهر» الحكيم المشهور، فأودعه السجن . وأراد أحد رؤساء الشرطة أن يقف على أحوال السجين ومعنوياته، فدخل عليه في محبسه، وسأله عن أحواله، فوجده قوي القلب، ثابت العزيمة، متهلل الوجه رغم ما حلّ به من نصب وعذاب .

ووسط تعجب الشرطي ودهشته، تبسم الحكيم وقال: سينقضي عجبك هذا، لو عرفت أن سبب طمأنينتي هو أن عندي دواءً مركباً من ستة عناصر، صنعته بيدي وأنا لا أفتر عن تناوله.

سأل الشرطي: وما هو ذلك الدواء العجيب؟

فأجاب الحكيم: بالتوكل على الله القادر، والإعتقاد بقدرته والتسليم بقضائه، والتحلي بالصبر والإستقامة، والإعتقاد بأن الجزع والضجر لن يوصلا إلى نتيجة فعوّدت نفسي على تحمّل المصائب والمشاق، والإيمان بوجود من هو أسوأ مني حالاً فشكرت الله على ذلك. ثم يقيني بأن التفاؤل يجلب الفرج.

أقول: نعم من توكل على الله سبحانه كفاه الأمور ومنحه السرور. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

● ٣ - أيها الشيخ لا يبدو عليك الخوف.

نقل أحد الأجلاء حكاية جاء فيها: جلسنا في الطائرة، فتحرّكت بنا من مطار طهران متجهة إلى مطار بغداد، ولم تمض ساعة، حتى قال لنا المضيف بعدم إمكانية هبوط الطائرة بشكل طبيعي، لأن عجلاتها أصيبت بخلل يمنعها من الإفتتاح؛ وعندها بدأ الخوف على وجوه المسافرين، وبعد دقائق عاد المضيف ليقول: بأن الطيار اتصل بمطار طهران فقبل له بالرجوع إليه، وعليه تلقى الطيار الأوامر بالتحليق لمدة زمنية طويلة لينفذ وقود الطائرة حتى تتمكن من الهبوط الإضطراري في مطار طهران ثانية.

بدأ الجميع بالتملل والثرثرة المتأتية من الخوف المشوب بالحزن والجزع، ولكنني - والحديث للراوي - لم أحرك ساكناً، وجلست مطمئناً راضياً بقدر الله، لأنني توكلت عليه وحده.

وفجأة خاطبني من هو جالس إلى جنبي: أيها الشيخ ألا تسمع ما يقولون؟.

فقلت: نعم، سمعت وأسمع.

فانفجر الرجل بوجهي قائلاً: ولكن لا يبدو عليك أنك خائف مما سيجري بالرغم من أن الطائرة ستسقط بعد ساعة؛ فأجبت: اسمع يا رجل، عندما صعدت إلى الطائرة قلت: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، وقرأت بعد ذلك آية الكرسي ليحفظني الله من البلايا، فإذا جاء الأجل لن يمنعه أحد عني، وإذا اعتراني الخوف، فلن يكون خوفي ذاك مانعاً لأجلي

أما إذا قَدَّرَ الله لي أن لا أموت، وهو من اعتمدت عليه، فلن يحصل ذلك، ولو هوت الطائرة إلى الأرض.

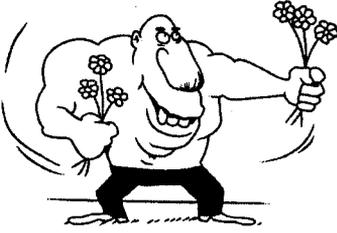
فهدأ الرجل قليلاً، ثم كتب وصيته وقدمها لي، فقلت له: إذا كتب الله النجاة لهذه الطائرة، فالجميع سوف ينجون، وإذا قَدَّرَ لها غير ذلك فالكل إلى ممات، فلماذا جئتني بوصيتك وأنا معك على نفس المركب.

ولما رأى الجميع الرجل يكتب وصيته بدأ بالبكاء والعيول، فجاءتني امرأة مسنة تقول لي: أيها الشيخ إن منزلي في المكان الفلاني وفي الحارة الفلانية أرجوك أن تذهب إليه لتقول لابني كذا وكذا.

وجاءني آخر ليقول مثل قولها، وهناك نزلت الطائرة بعض الشيء تريد الهبوط الإضطراري في مطار بغداد بعد أن نفذ الوقود إذ لم يرجع الطيار بطائرته إلى طهران، وحينها بدأ المسافرون ينظرون من شبابيك الطائرة، ليروا بأنفسهم سيارات الإسعاف والأطباء والمرمضات وقد اصطفوا وهم على أهبة الاستعداد لقبول الحالة الإضطرارية.

بدأ المضيفون بإخبار المسافرين بضرورة شد الأحزمة، وامتثل الجميع لذلك غير أنني لاحظت أحدهم لم يقوَ على شد حزامه من شدة الهلع والخوف، فتركت مكاني لأذهب إليه وأشد له حزامه وفجأة هبطت الطائرة إلى الأرض بدون وقود بعد أن سيطر عليها طيارها لتحط على أرض المطار بدون أن يصاب أحد بأذى يذكر.

قمت من مكاني وسارعت إلى باب الطائرة، فتعجب الأطباء ومساعدوهم وظنوا أنني فاقد للسمع ولا أدري ما الذي حصل، على خلاف بقية المسافرين الذين لم تساعدهم أرجلهم على النهوض من أماكنهم من شدة الرعب والهلع، والطريف في الأمر أن بعض المسافرين اقتيدوا لينزلوا من الطائرة، وليوضعوا داخل سيارات الإسعاف لعدم تمكنهم من السيطرة على أنفسهم ولعدم إعتمادهم وتوكلهم على الحي الذي لا يموت. (جهاد النفس للأستاذ مظاهري)



وهو من أحب العبادات إلى الله تعالى ويعتبر مصدر للالفة والتراحم والتعاون والإجتماع بين أفراد المجتمع .

● قال النبي ﷺ : إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل

إدخال السرور على المؤمن . (الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٤)

● وعن الإمام الباقر عليه السلام : إن فيما ناجى الله عز وجل

به عبده موسى عليه السلام : قال : إن لي عبداً أبيعهم

جنتي وأحكمهم فيها، قال : يا رب ومن هؤلاء الذين تبيعهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال :

من أدخل على مؤمن سروراً... (المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٤ ح ١٤٣٩٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له :

ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له : بشرك الله بخير . قال : ثم يمضي معه يبشره بمثل

ما قال ، وإذا مرّ بهول قال : ليس هذا لك ، وإذا مرّ بخير قال : هذا لك . فلا يزال معه ،

يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب ، حتى يقف معه بين يديّ الله عز وجل . فإذا أمر به إلى

الجنة ، قال له المثال : ابشر فإن الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة . قال : فيقول : من أنت

رحمك الله؟ تبشرني من حين خرجت من قبري ، وأنستني في طريقي ، وخبرتني عن ربي !

قال فيقول : أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا ، خلقت منه لأبشرك

وأونس وحشتك» . (الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٨)

من آثار إدخال السرور على المؤمنين:

● عن الإمام علي عليه السلام : فوالذي وسع سمعه الأصوات ، ما من أحد أودع قلباً سروراً

إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبة ، جرى إليها كالماء في إنحداره

حتى يردّها عنه ، كما تطرد غريبة الإبل . (الوسائل ج ١٦ ص ٣٥٤ ح ٢١٧٤٧)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان عند جهده فنفس كربته وأعانه

على نجاح حاجته ، كانت له بذلك عند الله إثنان وسبعون رحمة من الله ، يعجل الله له منها

واحدة يصلح بها معيشته ، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزع يوم القيامة وأهواله .

(الكافي ج ٢ ص ١٩٩ ح ١)

- عن النبي ﷺ : إن في الجنة داراً يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين .
(كنز العمال)
 - عن النبي ﷺ : من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل عليّ فرحاً، ومن أدخل عليّ فرحاً فقد أتخذ عند الله عهداً، ومن اتخذ عند الله عهداً جاء من الآمنين يوم القيامة . (البحار ج ٧١ ص ٤١٢ ح ٢٧)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : والله لرسول الله ﷺ أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة . (الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠)
 - عن النبي ﷺ : من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله . (الوسائل ج ١٦ ص ٢٤٩ ح ٢١٧٢٣)
 - عن النبي ﷺ : من نفّس عن المؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة . (البحار ج ٧١ ص ٤١٢ ح ٦٩)
 - قال رسول الله ﷺ : من حمى مؤمناً من ظالم بعث الله له ملكاً يوم القيامة يحمي لحمه من نار جهنم .
- البشر مع الناس:**
- عن النبي ﷺ : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .
(الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ١)
 - عن النبي ﷺ : حُسن البشر يذهب بالسخيمة . (الوسائل ج ١٢ ص ١٦١ ح ١٥٩٥٣)
(السخيمة : الحقد والضغينة)
 - عن النبي ﷺ : القى أخاك بوجهٍ منبسط . (الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣)
 - عن الإمام علي عليه السلام : سبب المحبة البشر، وقال: إن بشر المؤمن في وجهه وقال: بشرك يدل على كرم نفسك . (غرر الحكم ص ٤٣٤ ح ٩٩٢٣)

دار للشكوى:

- كان لأمير المؤمنين عليه السلام دار للشكوى، تسمى بـ (بيت القصص).
- وكان الناس يضعون رقاعهم ورسائلهم وشكاواهم فيها، وكان عليه السلام يأخذها بيده ويظالمها ويحجب عليها.

ويقال: إنه اقتدى به المهدي العباسي من بني العباس .

- وقيل: إن بعض الأكاسرة كان يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق إلى غيره، وكان يقعد بحيث يسمع الصوت، فلما كبر أصيب بصمم في سمعه، أمر مناديه أن ينادي: إن الملك يقول: أيها الرعية إنني أصبت بصمم في سمعي ولم أصب في بصري، كل ذي ظلامة فليلبس ثوباً أحمر، ثم كان يجلس في مستشرف له . (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

كف الأذى عن المسلمين وإكرامهم وتعظيمهم وعدم إهانتهم واحتقارهم

١٠٩



- قال رسول الله ﷺ: «رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين». (العهد المحمدية ص ٤٩٨)
 - وقال ﷺ: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها وفرج عنه كريبته لم يزل في ظل الله الممدود وعليه الرحمة ما كان في ذلك. (الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٥)
 - وقال ﷺ: ما في أمتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة. (الوسائل ج ١٦ ص ٣٧٥ ح ٢١٨٠٢)
 - وقال ﷺ: أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة. (الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١)
 - وقال الإمام الصادق عليه السلام: من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة (شيء صغير جداً) كتب الله عز وجل له عشر حسنات. (الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ١)
 - قال رسول الله ﷺ: من عرف فضل كبير لسنته فوقره، آمنه الله من فزع يوم القيامة. (الوسائل ج ١٢ ص ٩٩ ح ١٥٧٤٨)
 - وقال الإمام الصادق عليه السلام: إن من إجلال الله عز وجل إجلال الشيخ الكبير. (المستدرک ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٤٦٠٥)
 - وقال عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا. (الوسائل ج ١٢ ص ٩٨ ح ١٥٧٤٢)
- وكذلك إكرام الذرية العلوية:**
- قال رسول الله ﷺ: «حقت شفاعتي لمن أعان ذريتي بيده ولسانه وماله». (المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ١٤٣٣٩)
 - وقال ﷺ: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه». (الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ١٦٩٤)
 - وقال ﷺ: «أكرموا أولادي الصالحون لله والطالحون لي». (المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ١٤٣٣٩)
 - قال رسول الله ﷺ: «من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فهو

- ملعون في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان». (المستدرک ج ٩ ص ٩٩ ح ١٠٣٣٥)
- وقال: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. (الفقيه ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢)
- وقال: «لا يحل للمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه».
- وقال: «ألا أنبئكم بالمؤمن! من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم. ألا أنبئكم بالمسلم! من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة». (الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٩)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتي وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي». (الكافي ج ٢ ص ٣٥١ ح ٥)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذلّ عبدي المؤمن ولياً من غضبي من أكرم عبدي المؤمن. (الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٤ ح ١٦٢٦٣)
- وعن رسول الله ﷺ: لا يزرأ أحدكم بأحد من خلق الله فإنه لا يدري أيهم ولي الله. (البحار ج ٧٢ ص ١٤٧ ح ٢١)
- وعنه عليه السلام: من استذلّ مؤمناً أو مؤمنة أو حقره لفقره أو قلته ذات يده شهرة الله تعالى يوم القيامة ثم يفضحه. (البحار ج ٦٩ ص ٤٦ ح ٥٧)
- وقال عليه السلام: حسب ابن آدم من الشر أن يحقر أخاه المسلم. (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١٢١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من حقر مسكيناً لم يزل الله له حاقراً ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إياه. (المستدرک ج ٩ ص ١٠٣ ح ١٠٣٥٣)

الأمن في مجال الكرامة الإنسانية:

يجب أن يكون الإنسان آمناً على ماله - حياته - عرضه، وينبغي أن يكون أيضاً آمناً على كرامته، فمجتمع لا يأمن الإنسان فيه على كرامته وسمعته وماء وجهه لا يمكن أن يتقدم وهذا المجتمع لا يحبه الله ورسوله.....

ينقل أن أحد العلماء الصالحين بلغ مرحلة الإجهاد وعمره عشر سنوات بعد وفاة والده وكان من العلماء العظماء أخذ بعض الناس الذين يحقدون عليه بتلفيق التهم عليه وأذيتة، فقرّر الفرار إلى الصحراء بعد أن ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وعاش فترة في الصحراء، وفي يوم من الأيام هجم عليه أسد واقتصره.

هذا العالم الجليل الذي كان يجب الاستفادة منه أكله السبع، فلذا يجب على أفراد المجتمع إحترام بعضهم البعض والإهتمام الشديد في جعل مجتمعهم وخصوصاً من فيه الأفراد المهمين كالعلماء والمفكرين والصالحين يعيشون في حالة من الإكرام والإحترام.

وهو الدناءة ومهانة النفس .



ما هو اللؤم؟

- عن الإمام علي عليه السلام : اللؤم رأس الشرّ . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٦١)
- عن الإمام علي عليه السلام : اللؤم جماع المذامّ . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٦٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : اللؤم مضادّ لسائر الفضائل، وجامع لجميع الرذائل . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٥٨٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : اللؤم قبحّ، فلا تجعله لبسك . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٧٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : اللؤم إيثار حبّ المال على لذّة الحمد والثناء . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٥٧٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : من اللؤم سوء الخلق . (غرر الحكم ص ٢٦٥ ح ٥٧٢٠)
- قيل للإمام الحسن بن علي عليه السلام : ما اللؤم؟ قال: قلة التّدى وأن ينطق بالخنى . (تحف العقول ص ٢٢٥)
- عن الإمام الحسن عليه السلام : «في تفسير اللؤم»: إحراز المرء نفسه، وإسلامه عرسه . (المستدرک ج ١٨ ص ١٩٨ ح ٢٢٤٩٢)

علامات اللئيم:

- عن الإمام علي عليه السلام : الكريم يشكر القليل واللئيم يكفر الجزيل . (غرر الحكم ص ٢٧٧ ح ٦١٠٧) وقال: الكريم من بذل إحسانه، (غرر الحكم ص ٣٨٤ ح ٨٧٤٧) اللئيم من كثر إمتنانه . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٧٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : من علامات اللؤم الغدر بالمواثيق . (غرر الحكم ص ٢٥٣ ح ٥٣١٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : من علامة اللؤم سوء الجوار . (غرر الحكم ص ٤٣٧ ح ١٠٠١١)
- عن الإمام علي عليه السلام : من أقبح اللؤم غيبة الأخيار . (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤٣٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : من جمع له مع الحرص على الدّنيا البخل بها، فقد استمسك بعمودي اللؤم . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٦٠٤)

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا بلغ اللئيم فوق مقداره تنكرت أحواله . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٥٨٨)
 - عن الإمام علي عليه السلام : اللئيم يدرع العار ويؤذي الأحرار . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٥٨٠)
 - عن الإمام علي عليه السلام : اللئيم لا يرجى خيره، ولا يسلم من شره، ولا يؤمن غوائله . (غرر الحكم ص ٢١٦ ح ٥٥٧٩)
 - عن الإمام علي عليه السلام : اللئيم لا يستحيي . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٦٨)
 - عن الإمام علي عليه السلام : اللئيم إذا قدر أفحش، وإذا وعد أخلف . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٧٣)
 - عن الإمام علي عليه السلام : اللئيم إذا أعطى حقد وإذا أعطى جحد . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٧٤)
 - عن الإمام علي عليه السلام : إياك أن تعتمد على اللئيم فإنه يخذل من اعتمد عليه . (غرر الحكم ص ٤٣٣ ح ٩٨٨٨)
 - عن الإمام علي عليه السلام : يُستدلّ على اللئيم بسوء الفعل وقبح الخلق وذميمة البخل . (غرر الحكم ص ٢٩٣ ح ٦٥٤٧)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : وقع بين سلمان الفارسي رحمة الله عليه وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان : من أنت؟ وما أنت؟! .
 - فقال سلمان : أما أولي وأولك فنطفة قدرة ، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ، ومن خفت موازينه فهو اللئيم . (من لا يحضره الفقيه ج ٤)
 - عن الإمام علي عليه السلام : من اللثام تكون القسوة . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٦٠٥)
 - عن الإمام العسكري عليه السلام : الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا ألطف . (البحار ج ٧٨)
 - عن الإمام علي عليه السلام : اللئيم من صان ماله بعرضه . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٨١٤٨) وقال : معادة الكريم أسلم من مصادقة اللئيم . (غرر الحكم ص ٢٦٢ ح ٥٦١١) وقال : الغش من أخلاق اللثام . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٨١٤٨) وقال : المبادرة إلى الإنتقام من شيم اللثام . (غرر الحكم ص ٢٤٦ ح ٧٩٥٣) وقال : سئة اللثام قبح الكلام . (غرر الحكم ص ٢٢٣ ح ٤٤٩٠)
 - وقال : سئة اللثام الجحود . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٥٩٠)
 - عن الإمام علي عليه السلام : منع الكريم أحسن من عطاء اللئيم . (غرر الحكم ص ٢٦١ ح ٥٦١٠)
 - وقال الإمام علي عليه السلام : لذة الكرام في الإطعام ولذة اللثام في الطعام . (غرر الحكم ص ٣٧٧ ح ٨٤٩٩)
- الأم الناس:**
- عن الإمام علي عليه السلام : الأم الناس المغتاب . (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤٢٧)
 - وقال عليه السلام : الأم الخلق الحقد . (غرر الحكم ص ٢٩٩ ح ٦٧٦٨)



التهمة (اتهام الناس):

وهو اتهام الناس بارتكاب منكر بغير دليل وأكثره يكون بالأوهام والشكوك.

يجب على الإنسان المسلم أن لا يصاحب أهل سوء وأن لا يذهب إلى الأماكن التي ينتشر فيها الفساد فإنه إن فعل فسوف يتهم بأنه منهم وكذلك فإن مرافقة أهل سوء أو الذهاب إلى أماكن سوء قد تؤثر على نفسه

وتؤدي به إلى السير في طريق الشيطان وكذلك يجب عليه أن لا يتهم الناس بالسوء ففي ذلك إنتشار للبغض والكراهة بينهم. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

واتهام الناس يؤدي إلى:

- ١ - إصدار أحكام جائزة ضدهم.
- ٢ - إفساد العلاقات الإجتماعية.
- ٣ - يولد الأحقاد والعداوات.
- ٤ - يؤدي إلى الغيبة وانتقام المتهم.

- قال رسول الله ﷺ: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة. (الفقيه ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٤٠)
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن. (الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ح ١٥٥٧٤)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: إتقوا مواضع الريب، ولا يقفن أحدكم مع أمه في الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها. (البحار ج ٧٢ ص ٩١ ح ٧)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: من رمى نفسه بما فيهم رموه بما ليس فيه. (البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٦٥)

• عن الإمام الصادق عليه السلام : قال : قال لي أبي : يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم . (المستدرک ج ٨ ص ٢٣٩ ح ٩٦٠٠)

ومن قصص التهمة:

• جزء من يقطع سبيل الخير :

روى بعض الثقة : أن أحد الأخيار مرّ بقبر ، فسأل الله أن يريه صاحب القبر ، فانفتح له بصره ، وإذا به يرى نفسه في بستان كبير جميل ، تمتدّ فيه الأنهار ، وتغرّد فوق أشجاره الطيور ، وفيه من كل الثمرات ، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . . .

فأخذ يمشي في البستان ، حتى انتهى إلى قصر شاهق ، ما رأى في عمره أبدع منه ، وفي وسط القصر سرير ، وعلى السرير رجل جالس كأنه من أعظم ملوك الأرض ، وهو في كمال البهجة والسرور ، وحوله عدد كبير من الخدم والحوار . . .

فسلم عليه وجلس عنده ، وسأله عن حاله .

فتبين أنّه كان رجلاً مؤمناً في الدنيا ، وإن الله سبحانه تفضّل عليه بهذا القصر جزاء لما فعله في الدنيا من الأعمال الحسنة والأفعال الخيرة .

قال الرجل : وبينما كنت في ذلك الحال ، رأيت أن وجه صاحب القصر قد تغير ، وأخذته الرعدة واصفر لونه وسمّر نظره إلى طرف من البستان ، فإذا بي أرى نحلاً يأتي من ذلك الطرف ، فجاء النحل وأخرج صاحب القصر لسانه ، فلدغ النحل لسانه ، مما أوجب أن يغمى على صاحب القصر ، وذهب النحل ، وبعد مدة رجع صاحب القصر إلى حاله الأول من الصحة والبهجة .

قلت له : ما هذا الذي رأيت؟

قال : هذا جزء عمل عملته في الحياة الدنيا .

قلت : ما هو؟

قال : كانت بنت ذات جمال لبعض جيراني ، فخطبتها لكن أهلها أبوا أن يزوجوني ، ولذا أردت الانتقام منهم ، فترصدت لها ، وكلما جاء إنسان إلى خطبتها ، صرفته عنها بوجه من الوجوه ، فبقيت البنت إلى الآن ، وأنا مت منذ سنوات ، وأعطاني الله ما رأيت جزاء أعمالي ، لكن كلما بكت تلك الفتاة لحظها العاثر ، جاء هذا النحل ولدغني كما رأيت ، وقد توسلت بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، أن يسأل الله خلاصي من هذا العذاب؟ لكن الإمام عليه السلام قال : لا خلاص لك إلا بتزويج تلك الفتاة وإرضائها .

قلت: لا أقدر على ذلك.

قال عليه السلام: إني استأذنت الله سبحانه، أن أتيج لك فرصة لقاء أحد أهل الدنيا، فاسأله أن يرضيها ويزوجها، وبذلك يكون لك الخلاص...

وها أنت جئتني ببركة الإمام عليه السلام، وإني ألتمس منك أن تسعى في تزويج هذه الفتاة وتطلب رضاها عني لأنجو من العقاب.

قال الرجل الخير: وبعد هذا الكلام، وإذا بي أرى نفسي في نفس المقبرة، فلا بستان ولا قصر ولا أي شيء مما رأيت...

فجئت إلى البلد، وتعرفت على الفتاة وسعيت في تزويجها وأرضيتها عن الرجل.

نعم... هناك أناس يصلون ويصومون ويزكون ويحجون، ولكن لا يباليون بمثل هذه الأعمال التي يحسبونها هينة، وهي عند الله عظيمة...

ونقل أن رجلاً - ليس متديناً فحسب بل هو عابد ورع - اتهم فتاة بأنها تزوجت من رجل خفية، مما أوجب أن يعثر حظها ولا يقدم إلى خطبتها أحد...

ونحن جميعاً نرى كيف أن الله سبحانه إبتلى كل أولئك بالفقر والأمراض والمشاكل...

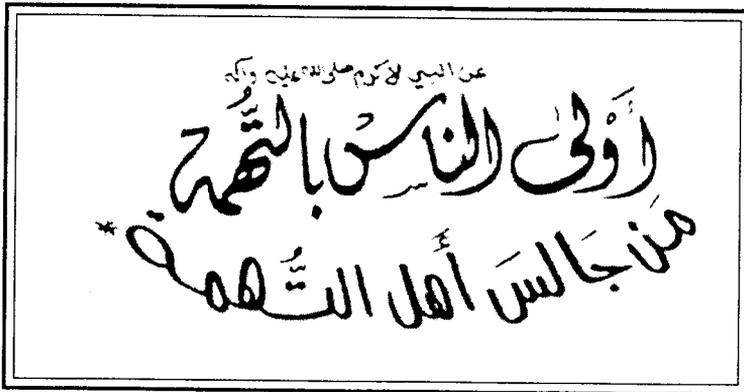
ونقل أنه كان من المقرّر تزويج فتاة بشاب، فحالت دون الزواج إحدى عجائز عشيرتهم،

مع أن كل شيء قد تمّ، وبعد مدة ماتت العجوز، وبعد سنة من موتها ورأب بعض المصلحين

الصدع، تزوجت الفتاة بالشاب وإذا ببعض ذوي العجوز يراها في المنام، فتقول: إني كنت

مبتلية طيلة هذه السنة بالعذاب لأجل حيلولتي دون الزواج، ولما تمّ عرسهما، تخلّصت من

العذاب. (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي مع بعض التغيير)



المكر والحيلة والخدعة والغش



العرف يبين معنى هذه الصفات بأنها الأمور التي تؤدي إلى إصابة الغير بمكروه من حيث لا يعلم فقد يظهر الماكر وصاحب الحيلة المودة والمحبة ولكنه يكنّ ويضمّر في نفسه الإيذاء والمكروه وقد يُظهر الماكر وصاحب الحيلة والخدعة والغش الأمانة والدين حتى يسلمّ الناس له أماناتهم ويشقون به ثم يأخذها منهم عن طريق المكر والحيلة والخدعة والغش.

المكر: الخداع ومحاولة صرف الغير عن مقصده بالحيلة.

الحيلة: وسيلة مدروسة تحول الشيء عن ظاهره للوصول به إلى المقصود.

الخدعة: التلون وعدم الثبات على رأي.

الغش: أن يظهر الإنسان غير ما يضمّر ويزين للآخرين غير مصلحتهم.

والمكر والحيلة والخدعة والغش من صفات الشيطان ومن يعمل بها فهو من جنوده وجزاءه أشدّ من جزاء من أصابه المكروه من الغير علانيةً. لأن المتوقع للأذية علانية يحتاط لها ويحافظ على نفسه منها وأما الغافل للأذية فلا يستطيع الاحتياط لها لأنه يظن أن المكار والحيل محب وناصح له. فيصل إليه ضرره وكيد في لباس الصداقة والمحبة.

• قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾. [الأنفال: ٣٠]

• وقال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يُعْتَرُونَ﴾ ٥١ فأنظر كيف كان عقبة مكرهم أننا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴿٥١﴾ [النمل: ٥٠ - ٥١]

• وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. [فاطر: ١٠]

• وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. [فاطر: ٤٣]

• قال رسول الله ﷺ: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فإني سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: إن المكر والخديعة في النار ثم قال ﷺ: ليس منا من غش مسلماً وليس منا من خان مسلماً. . . . (البحار ج ١٩ ص ٧٧ ح ٢٤١٩٢)

- وقال رسول الله ﷺ: من غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين. (الوسائل ج ١٧ ص ٢٨٢ ح ٢٢٥٢٨)
 - وقال ﷺ: من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب. (الفتاوى ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨)
 - عن الإمام علي عليه السلام: إن أغش الناس، أغشهم لنفسه وأعصاهم لربه. (غرر الحكم ص ٢٤٠ ح ٤٨٤٣)
 - وقال رسول الله ﷺ: ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ماكره. (الوسائل ج ١٧ ص ٢٨٣ ح ٢٢٥٣٠)
 - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس.
 - وقال الإمام علي عليه السلام: رب محتال صرعتة حيلته. (غرر الحكم ص ٢٩١ ح ٦٤٨٧)
- ولا تحتقرن كيد الضعيف فرما تموت الأفاعي من سموم العقارب
وقد هذّ قدماً عرش بلقيس هدهد وخرّب حفر الفأر سد مأرب

ومن قصص المكر والحيلة والخدعة والغش:

١ - شوب الماء باللبن:

كان إنسان صاحب غنم وكان يخلط الماء باللبن عند البيع، ونصحته كثير من الناس أن يتجنب هذا الأمر، لكنه لم يكن يعير لكلامهم أهمية.. واستمر في فعله ذلك.

وذات مرة جاء سيل وذهب بالقطيع كله، فكان يبكي ويصرخ ويولول، فقال له أحد أولئك الناصحين له: لماذا البكاء والعيول؟ إن قطرات الماء التي كنت تشوبها باللبن، تجمعت حتى صارت سيلاً فذهبت بالقطيع!

ويحكى قريباً من هذه القصة، قصة رجل كان يشوب الماء باللبن، وذات مرة كان راكباً في سفينة تبحر من الهند وإذا بقرد هناك يلفق كيس نقوده ويصعد به إلى سارية السفينة وكلما حاول الرجل ورجال السفينة إغراء القرد بالنزول لم ينفع، فنظروا إليه وإذا به يفتح الكيس ويقذف بليرة ذهبية في البحر وبليرة ذهبية في السفينة، وهكذا حتى أفرغ ما في الكيس.

فأخذ الرجل يبكي ويصرخ، قال له بعض من كان يعرفه ويعرف عمله، لماذا البكاء والصراخ؟ إن القرد طرح حصة الماء في الماء وحصة اللبن إليك.

وهكذا عاقبة الظالم، إن الظلم يتجمع ويتجمع، حتى يكون سيلا يذهب بكل شيء، أو يصور الظلم في صورة قرد ويذهب ببعض الشيء من الأموال التي جناها بخداع الناس والغش...

ومن حكمة الله سبحانه أن لا يأخذ الإنسان - دائماً - بأفعاله مباشرة، وربما أهمله لكي يرجع عن غيه مرة ومرة ومرة، ولكن ليس معنى ذلك أنه أهمله أو تركه.. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَيْكَ لِبِأَلْبَرَصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤].

يقال: إنه جيء بسارق إلى علي عليه السلام وقد اجتمعت فيه شروط الحد فأمر الإمام عليه السلام بقطع يده، فأخذ في التوسل والتضرع، أن يكف الإمام عنه؟ لكن الإمام أبى إلا قطع أصابعه. قال: يا أمير المؤمنين والله إن هذه أول مرة أسرق وسوف أتوب فلن تراني سارقاً أبداً. لكن الإمام عليه السلام أمر بقطع يده.

ولما أخذ لتقطع يده، قال السارق: يا أمير المؤمنين، إن هذه السرقة كانت تمام المائة وقد سرقت قبل ذلك تسعاً وتسعين مرة.

قال الإمام عليه السلام: وأنا كنت أعلم بذلك، فإن الله سبحانه لا يفضح العبد في أول مرة وكنت أعلم أنك تكذب.

نعم... إن الله سبحانه يمهل السارق ويمهل ويمهل... ثم يأخذه ﴿أَخَذَ عَزِيْرٌ مُّقْدِرٍ﴾.

وإذا رأيت الستر من رب العلا لا تغتتر فربما جاء القدر (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

٢٠ - عظم نبي بيد نصراني:

قال علي بن الحسن بن سابور قحط الناس بسر من رأى في زمن أبي الحسن الأخير فأمر الخليفة يعني المتوكل بالخروج إلى الإستقساء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى إلى الصحراء فخرج معه راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهطلت السماء فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية فأنفذ الخليفة إلى أبي الحسن عليه السلام وكان محبوساً فأخرجه من حبسه وقال: إلهي أمة جدك فقد هلكت فقال إني خارج من الغد ويزول الشك إن شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج معه أبو الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل وأخذ من بين سبابتيه عظماً أسود فأخذه أبو الحسن بيده فقال له: استسق الآن فاستسقى

وكانت السماء مغيمة فتشوقت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ قال عليه السلام: هذا الرجل عبر بقبر نبي من أنبياء الله تعالى فوق في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت بالمطر. (لأئى الأخبار ج ٥)

٣٠ - أفاعي سوداء للغشاش:

روي عن عبد الحميد بن محمود: قال كنت جالسا عند ابن عباس فجاءه رجل وقال: جئنا نريد الحج، وقد فارق أحد أصحابنا الدنيا في مكان يعرف بـ (الصفاح)، فحفرنا له قبراً لندفنه، فرأينا أفاعي سوداء قد ملأت اللحد، فحفرنا قبراً ثانياً، فرأينا القبر قد امتلأ بالحيات أيضاً، فحفرنا قبراً ثالثاً، فوجدناه كذلك وقد دخلته الأفاعي فتركنا جنازته بدون دفن، وجئناك لتجد لنا حلاً في ذلك.

فقال ابن عباس: إن هذه الأفاعي هي عمل الرجل، اذهبوا إلى الميت، وضعوه على طرف قبر، فلو حفرتم الأرض كلها فسيكون فيها أفاعي.

فرجع الرجل ووضعوا جنازة صاحبهم في أحد القبور.

وبعد أن عادوا من سفرهم ذهبوا إلى زوجته، وأعلموها بوفاته، وسألوها عن عمله ماذا

كان؟

فقالت: كان يبيع الطحين، ويأخذ خالصه، ويقوم بخلط الباقي مع التبن ويبيعه للناس.

(من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

٤٠ - سرقوا الرجل بالمكر والخديعة:

كان رجل أحمر ركباً على حماره، وخلفه عنزة يقودها بحبل قد ربطه بالحمار، فمرّ على ثلاثة أشخاص من دهاة السراق وعرفوا أنه أحمر خفيف العقل وتبعوه وتواطأوا بينهم أن ينهبوا ما معه بالمكر والخديعة فقال أحدهم «عليّ أن أنتزع عنزته منه».

وقال الثاني: «عليّ أخذ حماره».

وقال الثالث: «عليّ نهب ثيابه».

ثم تقدّم الأول منهم وحلّ الربط عن عنق العنزة وربطه مع الجرس الذي كان على ذنب الحمار وهرب بالعنزة. فتقدم الثاني إلى الرجل يعاتبه، ويستهزئ به على شدّ الحبل والجرس على ذنب الحمار فتوجه الرجل إلى خلفه وعرف بسرقة العنزة، فنزل عن حماره مستوحشاً يصرخ وينظر يمناً ويسرة في طلب السارق.

فتقدم إليه السارق يسليه وقال: «إني رأيت الساعة رجلاً يقود عنزة صفتها كذا وكذا ويجرها بسرعة ووحشة في الزقاق الكذائي».

فحسبه الرجل الأحمق أنه صادق ونصح فأودع عنده الحمار وركض نحو المحل الذي أشار به عليه فهرب السارق الثاني بالحمار.

ولما رجع الرجل وقد يئس من العنزة، لم يجد الحمار والرجل، فازداد صراخاً يضرب الكف على الكف حسرة وأسفاً، وانصرف راجعاً نحو بيته، وإذا بالسارق الثالث جالساً على شفير بئر يصرخ ويبكي فتقدم إليه الرجل وسأله عن سبب بكائه؟

فقال يا أخي كان معي صندوق صغير من الذهب وهو لسلطان وكنت ماشياً إليه، ولما انتهيت إلى هنا عثرت رجلي بحجر فسقطت على الأرض وسقط الصندوق في البئر وأنا خائف من السلطان كيف أعتذر لديه وكيف أتخلص من القتل بأمره، وإني أدفع عشرة دنانير لمن يخرج الصندوق من البئر.

ففرح الأحمق وهو يحدث نفسه إن الله قد عوض عليّ عن العنزة والحمار بهذه الدنانير الموعودة ونزع ثيابه ونزل في البئر ولم يجد شيئاً فجعل ينادي من قعر البئر يا أخي لا أجد هنا شيئاً فلم يسمع جواباً، ولما خرج من البئر بعد تعب شديد لم يجد ثيابه ولا الرجل، فمضى عرياناً وتناول قضيباً وجعل يهجم به في الشوارع على الناس يمنة ويسرة إلى أن ازدحم جمع وقبضوا عليه وهم يظنونهم مجنوناً وسألوه عن عمله، فقال: يا قوم إني لست مجنوناً ولكني والله خائف أن يسرقني أهل هذه البلدة كما سرقوا عنزتي وحماري وثياب بدني، وإني مدافع لا محارب، فاجتمع عليه الجموع، وبعد أن عرفوا أمره وضحكوا عليه كثيراً أشفقوا عليه وكسوه وسكتوه عن البكاء والصريخ. (كشكول الطيف للوأساني)

● ٥ - أسترده الخمسة دراهم بقدر ماء:

عرف عن أبي حنيفة النعمان لجوءه إلى الحيل المختلفة للهروب من بعض الإلتزامات الشرعية، بالإضافة إلى استعماله للقياس مع وجود الحديث. وكان من الناحية العملية أيضاً يعرف كيف يستخدم الحيلة لبلوغ ما يريد. من ذلك ما نقله يحيى بن جعفر قال: «سمعت أبا حنيفة يقول: إحتجت إلى ماء بالبادية، فجاءني أعرابي ومعه قربة من ماء، فأبى أن يبيعنيها إلا بخمسة دراهم.

فدفعت إليه خمسة دراهم وقبضت القربة، ثم قلت: يا أعرابي، ما رأيك في السوق؟

فقال: هات، فأعطيته سويقاً ملتوتاً بالزيت كثير الملح، فجعل يأكل حتى امتلأ، ثم عطش شربة.

قلت: بخمسة دراهم، فلم أنقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاسترددت وبقي معي الماء. (الأنكباء لابن الجوزي)
 ٦٠ - حائك صار طبيباً بالحيلة:

مرّ أحد الحياكين على طبيب فرآه يصف الأدوية المعروفة لمرضاه فيصف لأحدهم النقع وللآخر التمر الهندي. فقال: من لا يحسن مثل هذا؟

فرجع إلى زوجته وقال: إجعلي عمامتي كبيرة.

فقالت: ويحك، أي شيء قد طرأ لك؟

قال: أريد أن أكون طبيباً.

قالت: لا تفعل فإنك تقتل الناس فيقتلونك.

قال: لا بد، فخرج أول يوم فقعد يصف للناس، فحصل قراريط، فجاء فقال لزوجته: أنا

كنت أعمل كل يوم بحبة، فانظري إيش حصل!

فقالت: لا تفعل.

قال: لا بد، فلما كان في اليوم الثاني، اجتازت جارية فرأته، فقالت لسيدتها - وكانت

شديدة المرض - : إشتهيت هذا الطبيب الجديد يداويك.

فجاء وكانت المريضة قد انتهت مرضها ومعها ضعف، فقال: عليّ بدجاجة مطبوخة،

فجيء بها، فأكلت فقويت، فبلغ هذا إلى السلطان.

فجيء به فشكا إليه مرضاً، فاتفق أنه وصف له شيئاً أصلح مرضه، فاجتمع إلى السلطان

جماعة يعرفون ذاك الحائك، فقالوا له: هذا رجل حائك لا يدري شيئاً من الطب.

فقال السلطان: قد صلحتُ على يديه، وصلحت السيدة على يديه فلا أقبل قولكم.

قالوا: فنجرّبه بمسائل.

قال: افعلوا.

فوضعوا له مسائل وسألوه عنها.

فقال: إن أجبتكم عن هذه المسائل لم تعلموا جوابها، لأن الجواب لهذه المسائل، لا

يعرفه إلا طبيب. ولكن أليس عندكم مشفى؟

قالوا: بلى.

قال: أليس فيه مرضى لهم مدة؟

قالوا: بلى.

قال: فثب أداويهم حتى ينهض الكل في عافية في ساعة واحدة، فهل يكون دليل على

علمي أقوى من ذلك؟

قالوا: لا.

فجاء إلى باب المشفى وقال: أقمعدوا لا يدخل معي أحد، ثم دخل وحده وليس معه إلا

قيم المشفى، فقال للقيّم: إنك والله إن تحدثت بما أعمل صلبتك، وإن سكّ أغنيتك.

قال: لن أحدث أحداً.

فأحلفه بالطلاق، ثم قال: هل عندك في هذا المشفى زيت؟

قال: نعم.

قال: هاته.

فجاءه منه بشيء كثير، فصبّه في قدر كبير، ثم أوقد تحته، فلما اشتد غليانه، صاح

بجماعة المرضى فقال لأحدهم: إنه لا يصلح لمرضك إلا أن تنزل إلى هذا القدر، فتقعد في

هذا الزيت.

فقال المريض: الله الله في أمري.

قال: لا بد.

فقال المريض خوفاً من القدر: صدقني أنا شفيت، وإنما كان بي قليل من صداع.

قال: لا شيء.

قال: فاخرج وأخبرهم.

فخرج يعدو ويقول: شفيت بإقبال هذا الحكيم.

ثم جاء إلى آخر فقال: لا يصلح لمرضك إلا أن تقعد في هذا الزيت.

فقال: الله الله، أنا في عافية.

قال: لا بد.

قال: لا تفعل، فإنني في أمس أردت أن أخرج.

قال: فإن كنت في عافية، فاخرج وأخبر الناس بأنك في عافية.

فخرج يعدو، ويقول: شفيت ببركة هذا الحكيم.

وما زال على هذا الوصف حتى أخرج الكلّ شاكرين له.

التجسس وطلب العثرات



وهو محاولة الكشف عن المخفي من العيوب والعيورات بطريقة غير طبيعية بهدف إظهارها للآخرين عن طريق استخدام أساليب مختلفة.

● قال الله تعالى: ﴿وَلَا جَسَّسُوا﴾. [الحجرات: ١٢]

مدح من يستر عيوب الناس:

● قال رسول الله ﷺ: من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة. (كنز العمال)

● وقال ﷺ: لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها عليه إلا دخل الجنة.

من نتائج التجسس:

١ - كما تفعل يفعل بك:

● قال رسول الله ﷺ: لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته. (الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٥)

٢ - معاصي كثيرة تحصل مع التجسس:

● عن ثور الكندي أن عمر بن الخطاب كان يعسّ بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى، فتسوّر عليه، فقال: يا عدو الله أظننت أن الله يسترك وأنت في معصية؟

فقال الرجل: وأنت... لا تعجل عليّ، إن أكن عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في

ثلاث:

قال: ﴿وَلَا جَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] وقد تجسّست.

وقال: ﴿وَأَنْتُمْ أَلْبُيُوتَ مِنْ أَنْوَابِهِمْ﴾ وقد تسوّرت عليّ، وقد دخلت عليّ بغير إذن.

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور:

٢٧]... (كنز العمال)

٣ - إنتشار البغض والكره وعدم الثقة والقطيعة بين الجاسوس ومن يتجسس عليه.

- ٤ - الظن والتهمة الباطلة من الجاسوس على الناس المتجسس عليهم لأنهم لا يملكون الفرصة للدفاع عن أنفسهم.
- ٥ - جاسوس أعداء المسلمين يقتل لأنه ينقل لهم المعلومات التي يحتاجها الأعداء للتغلب على المسلمين.

وسائل التجسس:

- ١ - عن طريق المطاردة الشخصية أو إرسال من يطاردهم ويأتي بأخبارهم.
- ٢ - عن طريق التصوير الشخصي.
- ٣ - وسائل التنصت الحديثة.
- ٤ - الإنصات إلى الآخرين من خلال حجاب وساتر.
- ٥ - سؤال المقرئين من الناس المراد التجسس عليهم.
- ٦ - عمل الكمائن لهم لاصطيادهم واختبارهم وفضحهم.

التجسس المحلل:

- إن كان هدف التجسس كشف العدو المحارب للإسلام فليس هناك مانع من ذلك.
- فلقد قال رسول الله ﷺ لمن معه من المجاهدين يوم الخندق: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة... (البحار ج ٢٠ ص ٢٠٨)
 - وقصة ذلك الرجل الذي أسلم فقال له رسول الله ﷺ: إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت....
- فذهب الرجل إلى أعداء الإسلام فاستطاع أن يجعل كل طرف لا يثق بالآخر فضعفت قوتهم وتغلب عليهم المسلمون.

طوبى لمن شغله عيبه:

- عن الإمام علي عليه السلام: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. (نهج البلاغة ص ٢٥٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. (المستدرک ج ١١ ص ٣١٣ ح ١٣١٣٣)
- عن رسول الله ﷺ: ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: ... رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنه لا ينتفي عنه عيب إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس. (الكافي ج ٢ ص ١٤٧)



الحب هو ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة.

• قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَبْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ . [التوبة: ٢٤]

• عن رسول الله ﷺ: أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله تعالى. (النصائح الكافية ص ١٥٧)

• عن رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل لداود عليه السلام: أحبني وحببني إلى خلقي قال: يا رب نعم أنا أحبك، فكيف أحبيك إلى خلقك؟ قال: أذكر أيادي عندهم، فإنك إذا ذكرت ذلك لهم أحبوني. (البحار ج ١٤ ص ٣٧ ح ١٦)

• قال رسول الله ﷺ: طوبى للمتحابين في الله، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء، عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله. (الوسائل ج ١٦ ص ١٦٩ ح ٢١٢٥٩)

• عن الإمام الصادق عليه السلام: إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال: هؤلاء المتحابون في الله. (الكافي ج ٢ ص ١٢٥ ح ٤)

• وعن الإمام الصادق عليه السلام: ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أشدهما حباً لأخيه (لصاحبه). (الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٥)

أحب الناس إلى الله:

من يحب المؤمنين ويعين الفقراء منهم - المحسن لعباد الله المتواضع لهم . من يحب المساجد ويكون فيها - المسغفرون في الليل - المتحابون في الله ، الصادق في حديثه والمحافظ

على صلته المؤدي للأمانة - الراضي بقضاء الله وقدره - المتقين - المتفكرون في عيوبهم الناصحين للناس - الذين يكثرون من الدعاء - قليلو الكلام والطعام والمنام - الزائرون لقبر الإمام الحسين عليه السلام .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : ألا وإن أحب المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين . (البحار ج ٧٥ ص ٢٦١ ح ١٥٨)
- وعن الرسول الأكرم ﷺ : يقول الله تعالى : إن أحب العباد إليّ المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد، المستغفرون بالأسحار، أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم . (البحار ج ٨٠ ص ٣٧٠)
- وعن الصادق عليه السلام : أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلته وما افترض الله عليه مع أدائه الأمانة . (روضة الواعظين ص ٣٧٣)
- وعن رسول الله ﷺ : أحب المؤمنين إلى الله تعالى من نصب نفسه في طاعة الله ونصح لأمة نبيه وتفكر في عيوبه وأصلحها وعلم فعمل وعلم . (إرشاد القلوب ج ١ ص ١٤)
- عن الرسول الأكرم ﷺ : ثلاثة يحبها الله : قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة الطعام، ثلاثة يبغضها الله : كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام . (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٢١)
- عن الرسول الأكرم ﷺ : ثلاثة يحبها الله سبحانه : القيام بحقه، والتواضع لخلقه والإحسان إلى عباده . (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٢١)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : ما عبد الله بشي أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن . (الكافي ج ٢ ص ١٨٨ ح ٢)

علامة المحب:

- عن الإمام علي عليه السلام : من أحبك نهاك . (غرر الحكم ص ٤١٥ ح ٩٤٧١) وقال : من أحب شيئاً لهج بذكره . (غرر الحكم ص ٦٥ ح ٨٥٩) وقال : إن المودة يعبر عنها اللسان وعن المحبة العينان . (غرر الحكم ص ٤١٣ ح ٩٤٢٦)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : دليل الحب، إثارة المحبوب على من سواه . (البحار ج ٦٧ ص ٢٢ ح ٢٢)

علامة حب الله:

١ - اتباع الرسول ﷺ :

- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . [آل عمران : ٣١]

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من سرّه أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا، ألم يستمع إلى قول الله عز وجل لنبيه (وذكر الآية). (الكافي ج ٨ ص ١٣)

٢ - قيام الليل:

● «فيما أوحى الله تعالى إلى موسى»: كذب من زعم أنه يحبني فإذا جئة الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه، هل أنا ذا يا بن عمران مطلع على أحبائي، إذا جئهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم ومثّلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور. (الوسائل ج ٧ ص ٧٧ ح ٨٧٧٨)

٣ - إشتغل بذكر الله:

● عن الإمام الصادق عليه السلام: حب الله إذا أضاء على سرّ عبد أخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحب أخلصّ الناس سرّاً لله وأصدقهم قولاً وأوفاهم عهداً (البحار ج ٦٧ ص ٢٣ ح ٢٣)

● عن رسول الله صلى الله عليه وآله: علامة حب الله تعالى حُب ذكر الله وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله عز وجل. (كنز العمال ج ١ ص ٤١٧)

● وعن النبي صلى الله عليه وآله: يا رب وددت أن أعلم من تحب من عبادك فأحبه؟ فقال: إذا رأيت عبدي يكثر ذكري فأنا أذنت له في ذلك وأنا أحبه وإذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبتة وأنا أبغضته. (المستدرک ج ٥ ص ٢٩٣ ح ٥٨٩٦)

٤ - يتعب نفسه في الله:

● عن الإمام علي عليه السلام: القلب المحب لله يحب كثيراً التّصب لله، والقلب اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تظن يا بن آدم أنك تدرك رفعة البرّ بغير مشقة فإن الحق ثقيل مرّ. (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٨٧)

٥ - يحب أهل طاعته:

● عن الإمام الباقر عليه السلام: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله عز وجل ويبغض أهل معصيته ففك خير والله يحبك وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب. (الكافي ج ٢ ص ١٢٦ ح ١١)

عبادة المحبين:

● مما في صحيفة إدريس: طوبى لقوم عبدوني حباً، واتخذوني إلهاً ورباً، وسهروا الليل

ودأبوا النهار طلباً لوجهي من غير رهبة ولا رغبة ولا نار ولا جنة بل للمحبة الصحيحة والإرادة الصريحة والإنقطاع عن الكل إلي . . . (البحار ج ٩٢ ص ٤٦٧)

● عن رسول الله ﷺ :

بكى شعيب رضي الله عنه من حب الله عز وجل حتى عمي فردّ الله عز وجل عليه بصره، ثم بكى حتى عمي فردّ الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فردّ الله عليه بصره فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه يا شعيب إلى متى يكون هذا أبداً منك؟

إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجرتك وإن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتك، فقال: إلهي وسيدي أنت تعلم أنني ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر فأوحى الله جل جلاله إليه أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كلومي موسى بن عمران . (البحار ج ١٢ ص ٢٨٠ ح ١)

درجات المحبين:

● سأل أعرابي الإمام علي بن أبي طالب عن درجات المحبين ما هي؟

قال: أدنى درجاتهم من استصغر طاعته واستعظم ذنبه وهو يظن أن ليس في الدارين مأخوذ غيره. فغشي على الأعرابي فلما أفاق قال: هل درجة أعلى منها؟ قال: نعم سبعون درجة! (مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٣٣ ح ١٨٨)

حب الناس:

الأمور التي تؤدي إلى حب الناس:

الدين - التواضع - البذل - حسن الخلق - حسن الرفق - الزهد فيما عند الناس - الانصاف في المعاشرة - مواساة الآخرين - حسن النية والظن - التودّد - الوفاء .

● عن الإمام علي رضي الله عنه: ثلاث يوجبن المحبة: حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع . (غرر الحكم ص ٢٥٥ ح ٥٣٧٢)

● عن الإمام الصادق رضي الله عنه: ثلاث تورث المحبة: الدين والتواضع والبذل . (البحار ج ٧٥ ص ٢٢٩ ح ٤)

● قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض . فقال صلى الله عليه وآله: إرغب فيما عند الله عز وجل يحبّك الله وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس . (البحار ج ٧٢ ص ١٠٨ ح ١٠)

- وعن الإمام علي عليه السلام : من لان عوده كثفت أغصانه . (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ٢٥)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله . (تحف العقول ص ٢٩٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : ثلاث خصال تجتلب بهنّ المحبة : الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع على قلب سليم (البحار ج ٧٥ ص ٨٢ ح ٧٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : بالتودد تكون المحبة . (غرر الحكم ص ٤١٤ ح ٩٤٤٨) وقال : سبب الإئتلاف الوفاء . (غرر الحكم ص ٤٣٥ ح ٩٩٥٨)

الأمور التي تؤدي إلى حب الله عز وجل:

- طاعة الله - الزهد في الدنيا - المتحابين في الله - أداء الفرائض والنوافل - الإكثار من ذكر الموت - الحلم - بغض أهل المعاصي .
- سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : أحب أن أكون من أحبائه الله ورسوله؟ قال : أحب ما أحب الله ورسوله وأبغض ما أبغض الله ورسوله . (كنز العمال ج ١٦ ص ١٢٩)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : طلبت حب الله عز وجل فوجدته في بغض أهل المعاصي (مستدرک الوسائل ج ١٢ ص ١٧٢ ح ١٢٨١٠)
 - عن الإمام علي عليه السلام : إن كنتم تحبون الله فأخرجوا من قلوبكم حب الدنيا . (غرر الحكم ص ١٤١ ح ٢٥١٠)
 - وعن رسول الله ﷺ : من أكثر ذكر الموت أحبه الله . (البحار ج ٧٢ ص ١٢٦ ح ٢٥)
 - وعنه ﷺ : وجبت محبة الله على من أغضب فحلم . (كنز العمال ج ٣ ص ١٢١ ح ٥٨٢٦)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبب إليّ عبدي أحب إليّ مما افترضته عليه (البحار ج ١١٠ ص ٢٢٨)
 - وفي حديث المعراج : يا محمد ، وجبت محبتي للمتحابين فيّ ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ ووجبت محبتي للمتوكلين عليّ (البحار ج ٧٤ ص ٢١ ح ٦)
 - وقيل لعيسى عليه السلام : علّمنا عملاً واحداً يحبنا الله عليه؟ قال : أبغضوا الدنيا يحبكم الله . (البحار ج ١٤ ص ٣٢٨ ح ٥٥)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط وإنما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره . (البحار ج ٧٠ ص ٥٦)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور . (الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٢٠)
- عن رسول الله ﷺ : إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف (الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٨)
- عن رسول الله ﷺ : ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة يمينه يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو . (كنز العمال ج ١٥ ص ٨٢٠ ح ٤٣٢٥٦)
- عن رسول الله ﷺ : قال الله تعالى ما تحبب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه وإنه ليتحجب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها إذا دعاني أحبته وإذا سألتني أعطيته . (البحار ج ٨٤ ص ٣١ ح ١٥)

من نحب:

- علينا أن نحب الله عز وجل فكل الحب له - النبي محمد ﷺ - الأئمة الأطهار والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام - أنبياء الله وأوليائه المتقين المحسنين الصابرين المتوكلين - العلماء والمتعلمين - الفقراء والمساكين من المسلمين - أصحاب الخلق الحسن - البار بالديه - من ينفع الناس ويخدمهم - المحافظ على دينه - أصحاب الغيرة والشهامة والكرم والفضل والإحسان .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لا يمحض رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه وأبيه وأمه وولده وأهله وماله ومن الناس كلهم . (البحار ج ٦٧ ص ٢٥ ح ٢٥)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله . (البحار ج ٦٧ ص ٢٥)
 - من دعاء داود عليه السلام : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . (كنز العمال ج ٢ ص ١٩٥ ح ٣٧١٨)
 - عن رسول الله ﷺ : أمرني ربي بحب المساكين المسلمين . (البحار ج ٧٥ ص ٢١٧)
 - وفي حديث المعراج : يا أحمد : محبتي محبة للفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك أدنك ، وبعد الأغنياء وبعد مجلسهم منك فإن الفقراء أحبائي . (البحار ج ٧٤ ص ٢٣)

- عن رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله وعترتي أحب إليه من عترته وذريتي أحب إليه من ذريته. (كنز العمال ج ١ ص ٤١ ح ٩٣)
- عن رسول الله ﷺ: من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكّن أنه في الجنة... (مشكاة الانوار ص ١٥٣)

من نتائج حب الله عز وجل:

- عن رسول الله ﷺ: من أثر محبة الله على محبة نفسه كفاه الله مؤونة الناس. (كنز العمال ج ١٥ ص ٧٩٠ ح ٤٣١٢٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أحب الله عبداً ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين وقواه باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف وإذا أبغض الله عبداً حَبَّبَ إليه المال وبسط له وألهمه دنياه ووكله إلى هواه فركب العناد وبسط الفساد وظلم العباد. (البحار ج ١٠٠ ص ٢٦ ح ٣٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا أحب الله عبداً ألهمه حسن العبادة. (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٢٩٣٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا أحب الله عبداً حَبَّبَ إليه الأمانة (غرر الحكم ص ٢٥١ ح ٥٢٢٤) وقال: إذا أحب الله عبداً زَنَنَهُ بالسكينة والحلم. (غرر الحكم ص ٢٨٥ ح ٦٣٩٠) وقال: إذا أحب عبداً ألهمه الصدق. وقال: إذا أحب الله عبداً ألهمه رشده ووفقه لطاعته. (غرر الحكم ص ١٨٤ ح ٣٤٧٦) وقال: إذا أُرْذِلَ الله عبداً حَظَرَ عليه العلم (غرر الحكم ص ٤٦ ح ١٩١) وقال: إذا أحب الله سبحانه عبداً بَغَضَ إليه المال وقَصَرَ منه الآمال (غرر الحكم ص ٣٦٧ ح ٨٣٠٣) وقال: إذا أحب الله عبداً رَزَقَهُ قلباً سليماً وخلقاً قويمًا. (غرر الحكم ص ٦٧ ح ٨٩٥)
- وعن رسول الله ﷺ: إذا أحب الله عبداً إبتلاه فإذا أحبه الحب البالغ إفتناه، قالوا: وما إفتنائه؟ قال: لا يترك له مالاً وولداً. (البحار ج ٧٨ ص ١٨٨)

لا تحب هؤلاء:

- قال تعالى: ﴿لَا تَحِبُّوا قَوْمًا يُمُونُكَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾. [المجادلة: ٢٢]
- وقال تعالى: ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُعَيِّلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا

نعرف هذا الصبي الذي قد شرفته بتقبيلك وجلوسك عنده وأجلسته في حجرك ولا نعلم ابن من هو فقال النبي يا أصحابي لا تلوموني فإني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت يرفع التراب من تحت أقدامه ويمسح به وجهه وعينه مع صغر سنه فأنا من ذلك اليوم بقيت أحب هذا الصبي حيث إنه يحب ولدي الحسين فأحبيته لحب الحسين وفي يوم القيامة أكون شفيعاً له ولأبيه ولأمه كرامة له ولقد أخبرني جبرائيل أنه يكون هذا الصبي من أهل الخير والصلاح ويكون من أنصار الحسين في وقعة كربلاء فلاجل هذا أحبته وأكرمه كرامة للحسين عليه السلام . (المنتخب للطريحي)

٢٠ - إعتقاد وحب شديد لأهل البيت عليهم السلام :

نقل المرحوم الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري (ره) قال : كنت يوماً عند الميرزا الشيرازي (قده) بسامراء أقرأ عليه ، وفي أثناء الدرس دخل أستاذنا الكبير آية الله السيد محمد الفشاركي وعليه آثار الإنكماش نتيجة ظهور مرض الوباء الذي شاع في العراق في ذلك الزمان . فقال لنا : هل تعرفوني مجتهداً أم لا؟ قلنا : نعم ، قال : أتعلموني عادلاً؟ قلنا : نعم ، وكان مقصوده أخذ الإقرار والاعتراف منا هل له شرائط الحكم والفتوى أم لا .

فقال بعد ذلك : أصدر حكمي إلى كافة شيعة سامراء من الرجال والنساء أن يقرأ كل واحد منهم كل يوم زيارة عاشوراء نيابة عن والدة الإمام الحجة عليه السلام وهذه المكرمة تشفع لدى ابنها حضرة ولي الأمر عليه السلام ليشفع بدوره عند الله المتعال حتى ينجو الشيعة من هذا البلاء .

قال المرحوم الحائري : عندما أصدر هذا الحكم ، أطاعه جميع الشيعة من سكنة سامراء وكانت النتيجة أنه لم يتلف أحد من الشيعة في سامراء ، في حين كان يتلف عشرة أو خمسة عشر يوماً من غير الشيعة من أثر الوباء . (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

٣٠ - نموذج من محبة أهل البيت عليهم السلام :

نقل عن آية الله العظمى البروجردي أنه كان في منزله يوماً مجلس عزاء ، وكان الشيخ الأنصاري القمي خطيباً للمنبر ، فصادف أن أنشد أشعاراً في فاطمة الزهراء عليها السلام ومنها :

وَلَسْتُ أَنْسَى خَبَرَ الْمَسْمَارِ سَلَّ صَدْرَهَا خِزَانَةَ الْأَسْرَارِ

فأخذ السيد البروجردي يبكي كثيراً حتى أغمي عليه ، فجاء الحاج أحمد وطلب من الخطيب أن يُنهي قراءة التعزية ، وأخبره بأن السيد البروجردي قد أغمي عليه . (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

٤٠ - توسل القاسم بن عباد عز الدين الكاظمي:

كان الشيخ الكبير، صاحب الكرامات الباهرة، «شارح الإستبصار» القاسم بن عباد عز الدين الكاظمي مجاوراً للنجف الأشرف.

وفي سبب مجاورته للنجف الأشرف، روي عن ابنه الأكبر الشيخ إبراهيم أنه قال: قال والدي: وهو يشرح كيفية مجاورته لهذا المكان المقدس: ابتليت بقروض كثيرة عجزت عن أدائها، ولم يكن لي وسيلة أتعيش بها، فاضطرت أن أهاجر إلى ديار العجم، وفي الليلة الأخيرة زرت مرقد أمير المؤمنين عليه السلام للوداع، فتشرفت بالزيارة وزرت زيارة الوداع، ووقفت إلى جنبه بقلب منكسر حزين. ثم خاطبت الإمام عليه السلام وقلت: يا مولاي! لشدة الضيق والفاقة، سأضطر للسفر إلى ديار العجم، وفي هذا السفر سأضطر إلى الإلتقاء ببعض الخوانين والوزراء، وإذا كان لسان مقالي لم يسأل هؤلاء، فلسان حالي يسألهم، ولو أن لسان مقال هؤلاء لا يسألني، فلسان حالهم يسألني ويقول: أيها الشيخ! تركت التمسك بمولاك، وتمسكت بأذيال الآخرين، في حين أن أهل الدنيا كلهم محتاجون إليه، وبعد الزيارة ودعت الحضرة وذهبت ونمت، فرأيت في المنام رجلاً يُسمى - الحاج علي - وكان دائماً يظهر لي اللطف والمحبة ويزيد في إكرامي وإحترامي، فجاءني وهو في حالة غضب وغيظ، فقلت له: أيها الحاج! أستغرب منك هذا الجفاء، ولم أكن أتوقعه منك، حيث لم يسبق منك ذلك، فما هو الذنب الذي صدر مني حتى أستحق كل هذا؟

وفي هذه الأثناء سمعت صوتاً من منارة صحن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أيها الغافل! هنا مكان يأتيه الملوك ويقصدونه ويقبلون عتبه، وأنت تريد تركه؟ فاستيقظت من نومي وصممت على المجاورة في هذا المكان المقدس، وأن لا أتركه، وتوكلت على الله، فأرسلت إلى أهلي وعيالي فجاء بهم إلى النجف الأشرف، ولم تمض سنة حتى أدبت جميع ديوني، ونلت الرفاه في العيش.

يقول صاحب «رياض العلماء» تشرفت بخدمة هذا العالم في النجف الأشرف، وكانت تلوح عليه سيماء الإيمان، فكان مصداق الآية الشريفة: ﴿سَيَاہُمْ فِي وُجُوہِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

٥٠ - اعتقاد عموم الناس بعالم عامل وجههم له.

كان السيد محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي صاحب «المفاتيح» و«المناهل» وكتب أخرى وهو ابن المرحوم السيد علي صاحب «رياض المسائل» والمعروف بالآقا السيد محمد المجاهد، وقد انتقلت إليه الرئاسة العامة للشيعة بعد أبيه، وكان مقبولاً في المجتمع

الإسلامي عند الخاص والعام، مجتمعاً على جلالته، محترماً عندهم، رفيع المنزلة والشأن، وكانت له عزة ومنعة، حتى نقل عنه: أنه (رضوان الله عليه) عندما توضع من حوض مسجد الشاه بقزوين، أخذ أهالي المدينة ماء ذلك الحوض للتبرك والتميم والشفاء حتى فرغ ماء الحوض.

وهذه الواقعة شبيهة بما رواه أبو الفرج الأصفهاني قال: لما قيد نصر بن سيار يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بالسلاسل وحبسه، أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك أن يطلق سراحه من الحبس، فلما تم ليحيى الخلاص من القيد والحبس، ذهب جماعة من الشيعة وكانوا أصحاب ثروة إلى الحداد الذي أخرج القيد والسلاسل من رجلي يحيى، وقالوا له: بع لنا السلاسل التي أخرجتها من رجلي يحيى، فعرض الحداد القيد والحديد للبيع، وحدثت زيادة في الشراء من قبل الحضور، حتى بلغت القيمة إلى عشرين ألف درهم. وأخيراً أعطوا الثمن معاً، واشتركوها في شراء السلاسل، وقسموها قطعة قطعة فيما بينهم، وأخذ كل منهم جزءاً منها وجعله خاتماً للتبرك. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

٦٠ - التوسل بالصديقة الطاهرة عليها السلام والنجاة من الموت:

كان الحاج ميرزا محمد رضا الفقيه الكرمانى يخوض صراعاً شديداً مع بعض المنحرفين وقد دعا المرحوم الحاج سيد يحيى الواعظ اليزدي للتبليغ ومكافحة أولئك المنحرفين، فقام السيد بفضح أولئك النفر. فصمموا على قتل السيد يحيى وقد دبوا خطة عجيبة للقضاء عليه، إذ دعوه أن يأتي المنزل الفلاني ليصعد المنبر، ومن ثم أخذوه إلى بستان خارج المدينة، وفي البستان أحس السيد بخطر الموت، ولا يعلم أحد بخبره أو مكانه، فتوسل بالزهراء عليها السلام وصلى صلاة الاستغاثة إليها وكان مشغولاً بقراءة: يا مولاتي! يا فاطمة! أغيشيني، ولم تمر لحظات حتى سمع أصوات التكبير تقترب، ثم تسلق جدران البستان، ودخلوه وأنقذوا السيد يحيى وجيء به إلى منزله يصحبه المرحوم الحاج ميرزا محمد رضا الكرمانى.

ولما سُئل آية الله الكرمانى بأنه كيف عرف أن السيد يحيى في معرض الخطر والمحنة؟

قال: كنت نائماً، فرأيت في عالم الرؤيا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقالت لي: «يا شيخ محمد رضا! أسرع لنجاة إبني السيد يحيى، فسيقتل إن تأخرت عنه» ودلّني على مكانه ولذا جمعت الناس وآتينا حتى أنقذناه. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

٧٠ - لا تخبر أحداً ما دمت حياً:

اختار شخص الخدمة في مقبرة الميرزا القمي (ره)، وكان مشغولاً دائماً بقراءة القرآن،

ولم يتقاض أجرأ، ولما سُئل عن سبب ذلك؟

قال: عند عودتي من مكة المعظمة كان لي هميان وكانت أموالي كلها فيه، فلما ركبنا الباخرة سقط في البحر، فجئت إلى النجف الأشرف متوسلاً بأمر المؤمنين عليهم السلام وفي تلك الليلة رأيت في المنام الإمام عليه السلام فقال لي: «إذهب إلى الميرزا القمي في قم وخذ حاجتك منه».

فجئت إلى قم ووصلت بخدمة الميرزا، فقال لي: كنت بانتظارك هذه الأيام، خذ هميانك ولا تخبر به أحداً، فأعطاه هميانه كاملاً غير منقوص منه شيء. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٨ - دم الحسين شفاء للمشلولة:

روي عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الإمام الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً، ودمه على الأرض مسفوحاً، وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه وطار والدم يقطر منه، فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء، فقال لهم ذلك الطير المتلطف بالدم: يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين عليه السلام في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئاً مذبوحاً، ودمه مسفوح، فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلاء، فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى على الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن، قد سفت عليه السّوافي، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها، زوّاره وحوش القفار، وندبته جنّ السهول والأوعار، قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجوّ من إزهاره.

فلما رآته الطيور تصايحن وأعلنن بالبكاء والثبور، وتواقعن على دمه يتمرغن فيه، وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل الحسين عليه السلام، فمن القضاء والقدر أن طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول، وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته، ودار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يعلن بالنداء: ألا قُتل الحسين بكربلاء، ألا ذُبح الحسين عليه السلام بكربلاء، فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون، فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان، وجاء خبر مقتل الإمام الحسين، علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل ابن فاطمة البتول وقرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله.

ويروى أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة، كان في المدينة رجل يهودي، وله بنت عمياء طرشاء مشلولة والجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطير والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة في بستان يبكي طول ليلته، وكان اليهودي قد أخرج إبنته تلك المريضة إلى خارج

المدينة إلى ذلك البستان وتركها فيه، ومن القضاء والقدر أن عرض تلك الليلة عارض اليهودي فدخل المدينة لقضاء حاجته، ولم يقدر أن يرجع تلك الليلة إلى البستان، ولما رأت البنت أن أباه لم يرجع لم تستطع أن تنام تلك الليلة لوحدها لأن أباه كان يسليها حتى تنام، فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه (بقدره الله) فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير، فصارت كلما حنَّ ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هي كذلك إذ وقعت قطرة من الدم فوقت على عينها ففتحت، ثم قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرئت، ثم قطرة على يديها فعوفيت، ثم على رجليها فبرئت وكلما قطرت قطرة من الدم تلتطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام، فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان، فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنها ابنته، فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك؟ فقالت ابنته: والله أنا ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه، ولما أفاق قام على قدميه فأنت به إلى ذلك الطير فرآه وكرأ على الشجرة، يئن من قلب حزين محترق مما فعل بالحسين عليه السلام.

فقال له اليهودي: أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدره الله تعالى، فنطق الطير مستعبراً ثم قال: كنت وكرأ على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهر، وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول: أيها الطيور تأكلون وتتغصمون والحسين عليه السلام في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامئاً، والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا.

فلما سمعنا بذلك تطايرنا إلى كربلاء فرأينا عليه السلام في ذلك الوادي طريحاً. فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف، وكل منا طار إلى ناحية فوقت أنا في هذا المكان، فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال: لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله تعالى ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه. (بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩٢)

٩٠ - التوسل إلى الله بأحد أحبائه:

تقول زوجة أحد رجال العلم: كنت مريضة بمرضٍ خبيثٍ أقعدني في البيت، وعجز الأطباء عن مداواتي بعد أن نصحوني بإجراء عملية لاستئصال الجزء الخبيث، وكان يوم العملية يقرب من ساعته المحددة، فصعدت إلى سطح الدار بعد أن أخذ مني المرض مأخذه وعلى سطح داري الذي في قم، توجهت صوب ضريح السيدة معصومة بنت الإمام موسى بن جعفر

الكاظم عليه السلام لأقول لها: يا بنة الأحرار، يا بنة الأئمة الأطهار أنتم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لا تردون من لجأ إليكم، وأنا زوجة أحد طلاب علمكم الذي نشرتم لواءه في مشارق الأرض ومغاربها، أتوسل إلى الله بك لأن تكوني وسيلة عند الباري ليرفع عني ما أنا فيه من بلاء وأن ينجيني من هذا المرض الخبيث، وما أن أكملت دعائي الذي شابه التبتُّل والخشوع حتى شعرت بتوقُّف الألم، وانطمار الغدة التي كانت أصل المرض الخبيث. (جهاد النفس للاستاذ مظاهري)

● ١٠ - التوسل إلى الله بالإمام المهدي عليه السلام :

يحكى أن أحد الأجلة فَقَدَ ولديه في زمن حكم طاغية من الطغاة، فوصل حال زوجته من شدة الجزع والفرع إلى إصابتها بداء الفالج، وخبا نور عينيها فلم تعد ترى شيئاً غير بصيص من نور، حينها قرر الأطباء معالجتها بعملية على أن تنقل إلى المستشفى لتخلف وراءها أطفالاً صغاراً في البيت بدون من يرعاهم، وصار الزوج يجري هنا وهناك ليرتب أوضاع زوجته ناهيك عن إصابته بالكآبة من جراء ما وصلت إليه زوجته من حال، وفي ذلك الوقت العصيب توجه الزوج إلى الباري بقلب صادق ليقول: إلهي أسألك بحق الإمام المهدي عليه السلام إلا فرجت عن زوجتي ورحمتها مما هي فيه.

وفي المساء وعندما كان مضطجعاً سمع ضجّة في الدار، خرج على أثرها من حجرته ليرى بأمّ عينية فرح الأطفال بشفاء أمهم من مرضها، ورجوع النور إلى عينيها حيث كانت تقول: إن شفائي كان بفضل التوسل بالإمام المهدي عليه السلام. (جهاد النفس للاستاذ مظاهري)

● ١١ - مسيحية أسلمت بسبب حبها للإمام الحسين عليه السلام :

نقل أحد أبرز تلاميذ المرجع الديني الوحيد البهبهاني وهو السيد محمد كاظم هزار جريبي أنني كنت جالساً مع أستاذه الوحيد البهبهاني في مسجد الصحن الشريف في كربلاء المقدسة إذ دخل زائر غريب وجلس بين يدي السيد وقبّل يده وفتح كيساً مليئاً بالذهب (النسائي) وقال: إصرف هذا فيما تراه خيراً وصلحاً.

فسأله السيد: من أين لك هذا وما القصة؟

قال الزائر: قصتي عجيبة، ولو تسمح لي أذكرها، قال له السيد: تفضل.

قال: أنا من مدينة (شيروان) كنت أسافر إلى بلاد الروس للتجارة وقد ربحتُ أموالاً طائلة، وذات يوم وقعت عيني على فتاة جميلة فتعلق بها قلبي وطلبت يدها.

فقال: أنا مسيحية وأنت مسلم، فإن تدخل في ديني أوافق الزواج معك.

تحيّرت في موقفني وتألمت بشدة حينما قرّرت أن أفديها بتجارتي وديني، تمّ زواجي معها على الطريقة المسيحية وقلبي مضطرب.

وبعد مدة قصيرة ندمتُ على فعلي وأخذتُ في عتاب نفسي، فلا أستطيع العودة إلى وطني ولا أرغب في الإلتزام والعمل بتعاليم المسيحية.

بينما أنا بهذه النفسية تذكرتُ مصائب الحسين عليه السلام فبكيتُ، رغم أنني لا أعرف من الإسلام غير أن الحسين أودي وقُتل مظلوماً في الدفاع عن الإسلام.

فتعجّبت زوجتي (المسيحية) من بكائي، فسألتنني لماذا تبكي؟ فتوكّلت على الله وقلت لها الحقيقة: إنني باق على الإسلام وبكائي من أجل مصائب الحسين الشهيد المظلوم.

فما أن طرق سمعها كلمة (الحسين) حتى تنوّر قلبها بالإسلام فأسلمت في الحال وشاركتني في البكاء على مصائب الإمام عليه السلام.

حتى ذات يوم قلت لها: تعالي نذهب من دون علم أحد إلى كربلاء ونزور مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وتعلنين إسلامك في الحرم الحسيني الشريف.

وافقتني وأخذنا نستعد للسفر ونهيتُ أنفسنا للرحيل وإذا بها مرضتُ فماتتُ بذلك المرض، ودفنها أهلها بزيتها وذهبها في مقبرة المسيحيين الروس.

وكان يعتصرني الألم على فراقها، فعزمتُ في منتصف ليلة على حفر قبرها ونقلها إلى مقبرة المسلمين. فجئتُ بخفاء ونبشتُ القبر حتى وصلتُ إلى جسد وإذا به رجل حالق اللحية طويل الشارب!

تعجّبتُ بل اندهشتُ ممّا رأيتُ ولما نمتُ في تلك الليلة جاءني في المنام شخص وقال: أبشُر فإن الملائكة (النقّالة) قد نقلت جسد زوجتك إلى كربلاء في الصحن الشريف، جهة قدمي الإمام، قرب منارة الكاشي، وجاءت بهذا الجسد من هناك إلى هنا لأنّ صاحبه كان يأكل الربا، بهذا ارتفعت عنك زحمة نقل الجنازة إلى مقبرة المسلمين.

سررت كثيراً فنهضت مسرعاً في المجرى إلى كربلاء وبعد زيارتي لمرقد الإمام الحسين دخلتُ على مسؤول الحرم الشريف وسألته في يوم كذا من دفنتم في هذا المكان قالوا: رجلاً معروفاً بأكل الربا؟

فنقلتُ لهم القصة، جاؤوا وفتحوا القبر ودخلته أنا فرأيتُ زوجتي فيه ومعها ذهبها الذي دفنه أهلها معها، فأخذته وجئتُ به إليكم لتصرفوه فيما يبعث الأجر والثواب لروحها.

فأخذ السيد البهبهاني ذلك الذهب وصرفه في تحسين معيشة الفقراء في كربلاء. (قصص وخواطر للمهتدي)

● ١٢ - كرامة من حسن الضيافة:

سافر العالم العابد الشيخ المرحوم الحاج ميرزا أحمد الكافي اليزدي إلى زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وهناك طلب منه بعض المؤمنين أن يقيم عندهم، فبعد إصرارهم الشديد وافق على البقاء وبعد مدة أصيب بألم في عينيه وانتهى به إلى العمى. فراجع الأطباء في مشهد ولكنه لم يحصل على علاج.

يقول الشيخ: فلما يئست من الأطباء، قلت لنفسي: إنني جئت إلى مشهد المقدسة لمجاورة الإمام الرضا عليه السلام، كما جاور أخي الحاج ميرزا حسن مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف ثلاثين عاماً، أفهل يصح أن أكون هنا فاقد العينين أعتد على العصا أو من يأخذ بيدي إلى حرم الرضا عليه السلام؟

فذهبت إلى الحرم الرضوي الشريف وجلستُ مقابل الضريح وجهاً بوجه الإمام الرضا عليه السلام. . . متضرعاً إلى الله تعالى، وأنا أقول للإمام الولي: سيدي جاءك (العميان) من بلادهم، فرجعوا من حضرتك وهم يبصرون. وأنا جئتك ببصري لأجاورك، فأصبحت أعمى فهل هذا من حسن الضيافة للغرباء يا مولاي!؟

وبينما أبكي وأتضرع وأعاتب عرضت عليّ حالة الغشوة، فصرْتُ كأنني أرى راكباً يقترب مني على ناقة، حتى دنا مني وقال: تحرك يا شيخ!

قلت: دعني أفصح عن ألمي وأملِي.

قال: تقصد ألم عينيك؟

قلت: نعم.

فقال: خذ هذه الربطة وامسح بما فيها عليهما.

فأخذتها وأخرجت ما فيها، ومسحت به على عيني، فانفتحتا وعاد إليهما النور.

هذا ثم لم يعد إلى الشيخ ألم العين حتى آخر عمره الذي قضاه في سبيل الله وخدمة

الإسلام، حيث انتقل إلى رحمة الله تعالى ليلة الإثنين من منتصف شهر رجب سنة (١٣٨٩) الهجرية المصادف لوفاة السيدة زينب بنت علي عليه السلام. (قصص وخواطر للمهتدي)

الموالة: هي المحبة والنصرة والمتابعة.

المعادة: هي المخاصمة والظلم والكره والبغض.

البغض: هو الكره والمقت.

● قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. [النساء: ٥٩].

● وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. [المائدة: ٥٥]

فالموالة يجب أن تكون لله عز وجل ورسوله الكريم والأئمة

الأطهار عليهم السلام.



● عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فقال صلى الله عليه وسلم: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقراه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي وكنّي، حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان... (البحار ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ١٦٦)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا ومن لم يقدر

على زيارتنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا. (الفقيه ج ٢ ص ٧٣ ح ١٧٦٥)

● سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج

والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله ﷺ: لكل ما قلتكم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله والتبري عن أعداء الله. (بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٤٢ ح ١٧)

أثر الموالة لأولياء الله عز وجل:

● عن رسول الله ﷺ: كما تكونوا يؤولي عليكم. (كنز العمال ج ٦ ص ٨٩ ح ١٤٩٧٢)
فإنه لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فموالة المسلمين لأولياء الله عز وجل يجعل قادتهم من المؤمنين الذين ينشرون العدل والإحسان بينهم.

أثر الموالة لأعداء الله عز وجل وسببه:

● عن رسول الله ﷺ: قال الله جل جلاله: إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني. (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧١)
فأثر معصية الله والموالة لغير أولياء الله هو تسلط الخارجين عن طاعة الله المذنبين والظلمة على قيادة المجتمع المسلم ونشر الظلم والفساد فيه.

لمن تكون المعاداة

يجب على المسلم أن يعادي أعداء الله عز وجل ورسوله ﷺ وأعداء أهل بيت النبي صلى الله عليهم أجمعين وأعداء شيعتهم ومحبيهم.
يقول الإمام الرضا عليه السلام: من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلأ أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفأ فليس منا ولسنا منه. (البحار ج ٣٩١ ح ١١)

المبغوضون إلى الله:

- عن النبي ﷺ: إن الله سبحانه يُبغض الشَّيخ الزان، والغنيَّ الظلوم، والفقير المختال، والسائل الملحف، ويحبط أجر المعطي المئان، ويمقت البذخ الجريء الكذاب. (البحار ج ٧٤ ص ١٤٥ ح ٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن الله سبحانه يُبغض الوقح المتجرب على المعاصي. (غرر الحكم ص ١٧٨ ح ٣٥٨٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن الله سبحانه يُبغض الطويل الأمل، السيئ العمل. (غرر الحكم ص ٣١٢ ح ٧٢١٦)

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : إن الله يُبغض البخيل السائل الملحف . (البحار ج ٧٥ ص ١٤٠ ح ٢٧)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : إن الله يبغض الفاحش المتفحش . (البحار ج ٧٥ ص ١٧٦ ح ٣٨)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى يُبغض الشَّيخ الجاهل ، والغني الظلوم ، والفقير المختال . (البحار ج ٧٢ ص ٣١٢ ح ١٧)
- عن النبي ﷺ : إن الله تبارك وتعالى يُبغض كلَّ عالم بالدنيا . جاهل بالآخرة . (كنز العمال ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : كان رسول الله ﷺ يقول : إن الله يُبغض المعبِّس في وجه إخوانه . (مستدرک الوسائل ج ٨ ص ٣٢١ ح ٩٥٥٢)

أُبغضُ النَّاسُ إلى الله:

- عن الإمام علي عليه السلام : أبغض الخلائق إلى الله الشَّيخ الزَّاني . (غرر الحكم ص ١٨٧ ص ٣٥٩١)
- عن الإمام علي عليه السلام : أبغض الخلائق إلى الله المغتاب . (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤٢٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : أبعد الخلائق من الله تعالى البخيل الغني . (غرر الحكم ص ٢٩٣ ح ٤٥١٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : أمقت العباد إلى الله سبحانه من كان همته بطنه وفرجه . (غرر الحكم ص ٣٦٠ ح ٨١٧٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : أبغض الخلائق إلى الله تعالى الجاهل . . . (غرر الحكم ص ٧٤ ح ١١٣٣)
- قال موسى عليه السلام : يا رب أي خلق أبغض إليك؟
- قال : الذي يتهمني . قال : ومن يتهمك؟ قال : نعم الذي يستخيرني فأخبر له ، والذي أفضي القضاء له وهو خير له فيتهمني . (البحار ج ٦٨ ص ١٤٢ ح ٣٨)
- عن النبي ﷺ يقول الله عز وجل : إن أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادعى ربوبيّتي ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمد ، ونازعه نبوته وادّعاها ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوسي محمّد . . . (البحار ج ٨٢ ص ٢٥٣)

- عن النبي ﷺ: أبغض الناس إلى الله مبتغ في الإسلام سئة جاهلية وطالب امرىء بغير حق ليريق دمه. (تفسير الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبداً وكله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل، سائراً بغير دليل، إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإن دُعي إلى حرث الآخرة كسل. (شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ١٠٧)
- عن النبي ﷺ: إن أبغض الخلق إلى الله ثلاثة: الرجل يكثر النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئاً، والرجل يكثر الأكل ولا يسمي الله على طعامه ولا يحمده، والرجل يكثر الضحك من غير عجب. (كنز العمال ج ٧ ص ٧٩١ ح ٢١٤٣١)
- عن النبي ﷺ: أبغض خليقة الله إلى الله يوم القيامة الكذابون، والمستكبرون، والذين يكثرون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم تخلقوا لهم، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاءً وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعاً. (كنز العمال ج ١٦ ص ٧٠ ح ٤٣٩٧٥)
- عن النبي ﷺ: أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المفزقون بين الأخوان، الملتمسون للبراء العثرات. (البحار ج ٦٨ ص ٣٨٣ ح ١٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: أبغض العباد إلى الله سبحانه، العالم المتجبر. (غرر الحكم ص ٤٨ ح ٢٣٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن أبغض خلق الله، عبد اتقى الناس لسانه. (الكافي ج ٢ ص ٣٢٣)

أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ

- عن النبي ﷺ: إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون.
- قالوا: يا رسول الله! ما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون. (كنز العمال ج ٣ ص ١٠ ح ٥١٨٤)

أَبْغَضُ الْأَخْلَاقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ:

- عن النبي ﷺ: وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل، وسوء الخلق، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل. (البحار ج ١٦ ص ٢٣١)

الأفعال المَبْغُوضَةُ إِلَى الله:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله يُبْغِضُ كثرة النوم، وكثرة الفراغ. (البحار ج ٧٣ ص ١٨٠ ح ١٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع. (البحار ج ٧٣ ص ٥٨ ح ٤)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: إن الله يُبْغِضُ القيل والقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال. (البحار ج ٧٥ ص ٣٢٥ ح ١٦)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: ليس شيء أبغض إلى الله من بطن ملآن. (عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣٩ ح ٨٩)

أَبْغَضُ الأَعْمَالِ إِلَى الله:

- إن رجلاً من ختم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، فقال: ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم قال: ثم ماذا قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف. (الكافي ج ٥ ص ٥٨ ح ٩)

أَبْغَضُ البِقَاعِ إِلَى الله:

- عن الإمام الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرائيل: أي البقاع أحب إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: المساجد، وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها قال: فأي البقاع أبغض إلى الله تعالى؟ قال: الأسواق، وأبغض أهلها إليه أوله دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها. (البحار ج ٨١ ص ٤ ح ٧٦)

ثلاثة مكسبة للبغضاء:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة مكسبة للبغضاء: النفاق، والظلم، والعجب. (تحف العقول ص ٣١٦)

من قصص الموالين:

● ضحية العيد!!

قال الشعبي: كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة، فلما انصرفت جاءني رسوله يدعوني فأتيته جالساً مستوفزاً قال: يا شعبي هذا يوم

أضحى وقد أردت أن أضحى فيه برجل من أهل العراق وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أنني قد أصبت الرأي فيما أفعل به فقلت: أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول الله ﷺ، وتضحى بما أمر أن يضحى به، وتفعل مثل فعله، وتدع ما أردت أن تفعله في هذا اليوم العظيم إلى غيره. (البحار ج ١٠ ص ١٤٧ ح ١)

قال: يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوت رأيي فيه، لكذبه على الله وعلى رسوله، وإدخال الشبهة في الإسلام.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك؟

قال: لا بد منه.

ثم أمر بنطع فبسط وبالسيف فأحضر، وقال: أحضروا الشيخ فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر وكان يحيى بن يعمر تابعياً عالمياً بالقرآن والسنة وكان شيعياً لأهل البيت ﷺ وكان إمام القراء بالبصرة عالمياً بالقرآن فقيهاً نحوياً لغوياً أديباً.

قال الشعبي: فاغتممت غماً شديداً وقلت في نفسي: وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله؟ فلما أحضر قال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء العراق.

قال: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ.

قال: ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق.

قال: وبأي حق قلته؟

قال: بكتاب الله (عز وجل) فنظر إليّ الحجاج وقال: إسمع ما يقول فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه أتعرف في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله ﷺ؟ فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدل على ذلك وفكر الحجاج ملياً ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْمَوْتِ فَقُلْ مَا تَأْتُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِمَنْتَ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. وأن رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين؟

قال الشعبي: فكأنما أهدي إلى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: قد خلص يحيى، وكان الحجاج حافظاً للقرآن فقال له يحيى: والله إنها لحجة على ذلك بليغة، ولكن ليس بها أحتج لما قلت، فاصفر وجه الحجاج وأطرق ملياً ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له: إن أنت جئت من

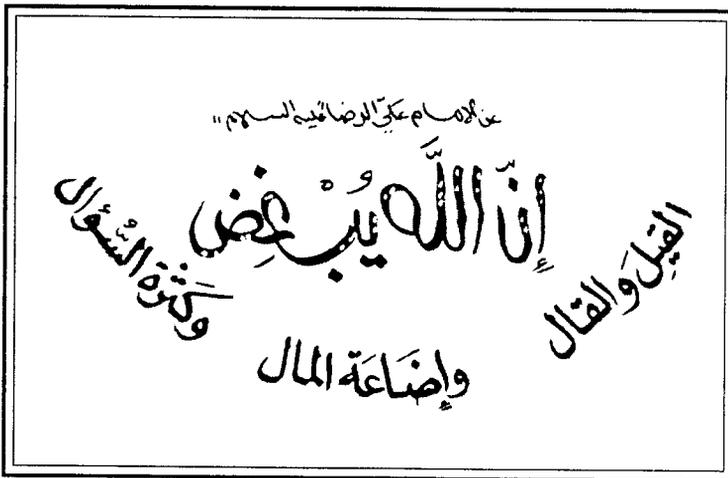
كتاب الله عز وجل بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم، وإن لم تأت بها فأنا في حل من دمك .

قال نعم: قال الشعبي: فغممني ذلك، وقلت في نفسي: لقد رد الحجاج الآية التي كان ليحيى الإحتجاج بها لإثبات قوله والتخلص من فتكه، مع أن الحجاج قد عرف الآية، فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجته، لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله .

فقال يحيى للحجاج: قول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ من عنى بذلك؟ قال الحجاج: إبراهيم عليه السلام قال فداود وسليمان من ذريته؟ قال: نعم. قال يحيى: ومن نص الله عليه بعد هذا أنه ذريته؟ فقرأ الحجاج: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له؟ قال: من قبل أمه مريم. قال يحيى: فمن أقرب مريم من إبراهيم؟ أم فاطمة من محمد عليه السلام؟ وعيسى من إبراهيم أم الحسن والحسين من رسول الله عليه السلام؟

قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجراً فقال: أطلقوه قبحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها .

ثم أقبل علي فقال: قد كان رأيك صواباً ولكننا أبيناه، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجماً، ثم نفى يحيى إلى خراسان . (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)





إن ما استحسنة العقل السليم فهو الخير وما استقبحة فهو الشر.

- عن رسول الله ﷺ: خصلتان ليس فوقهما من البر شيء: الإيمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء: الشرك بالله والضرّ لعباد الله. (البحار ج ٧٤ ص ١٣٧ ح ٢)
 - عن الإمام علي عليه السلام: من لبس الخير تعرّى من الشر. (غرر الحكم ص ١٠٤ ح ١٨٦٦)
 - وعنه عليه السلام: إفعلوا الخير ولا تحقرّوا منه شيئاً فإن صغيره كبير وقليله كثير. (البحار ج ٦٨ ص ١٩٠ ح ٥٦)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام: لا تصغر شيئاً من الخير فإنك تراه غداً حيث يسرك. (البحار ج ٧١ ح ٧١)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٩٢ ح ٣٨٧)
 - وعن الإمام علي عليه السلام: افعلوا الخير ما استطعتم فخير من الخير فاعله. (غرر الحكم ص ١٥٤ ح ٢٨٨٩)
- كما يدين الفتى يوماً يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا
(البحار ج ٤ ص ٢٠٧)

ومما يفيد في نشر الخير والإبتعاد عن الشر:

١ - النصيحة والكلمة الطيبة:

فكم من كلمة طيبة حولت الأشرار إلى أختيار صالحين.

- قال تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٥].
- وينقل أن الإمام الكاظم عليه السلام مر على منزل يسمع منه صوت المغنيات والموسيقى فرأى خادمة المنزل في الخارج فسألها هل سيدك (ويعني صاحب المنزل العاصي) عبد أم حر فأجابت الخادمة بسرعة بل هو حر، فقال الإمام عليه السلام: بلى لو كان عبداً لأطاع مولاه، وأكمل الإمام طريقه ودخلت الخادمة للمنزل فأخبرت سيدها بشر بأنه مر علينا رجل من الصلحاء وجرى بيني وبينه كذا وكذا من الحديث وكان بشر بيده كأس من خمر فرمى الكأس وركض حافياً خلف الإمام إلى أن التقى معه وتاب على يديه وانصرف للعبادة وأصبح من أصحاب الإمام وصار مثلاً يضرب به في الزهد وإلى يومنا هذا له قبر في بغداد يزوره الناس. هذا كله بفضل النصيحة والكلمة الطيبة.

٢ - طلب الخير والهروب من الشر:

- عن الرسول الأكرم ﷺ: أطلبوا الخير دهركم، واهربوا من النار جهدكم فإن الجنة لا ينام طالبها وإن النار لا ينام هاربها. (كنز العمال ج ١٥ ص ٩٣١ ح ٤٣٥٩٧)
- وعنه ﷺ: من يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً. (البحار ج ٧٤ ص ٧٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر، والسكوت، والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً... (البحار ج ٦٨ ص ٢٧٥ ح ٢)

٣ - التمسك بالأخلاق الإسلامية الحميدة:

فالخير كل الخير بمكارم الأخلاق وحث الناس على فعل الخير ومكارم الأخلاق.

- عن رسول الله ﷺ: الدال على الخير كفاعله. (كنز العمال ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٦٠٥٢)

٤ - الزهد في الدنيا:

لأن حب الدنيا وزينتها يلهي الإنسان عن الآخرة وثوابها.

- عن الإمام الصادق عليه السلام: جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. (مشكاة الأنوار ص ٤٦٢)

٥ - أن يعرف الإنسان قدره فيتعامل مع دينه ودنياه والناس من هذا المنطلق .

- عن الإمام علي عليه السلام : إن الخير كله فيمن عرف قدره . . . (البحار ج ٢ ص ١٠١)
- وقال عليه السلام : الخير كله فيمن عرف قدر نفسه . (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٥)

٦ - خشية الله عز وجل

- عن رسول الله ﷺ : جماع الخير خشية الله . (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١٢٢)

عن الإمام الصادق عليه السلام : إن أردت أن تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع عما في أيدي الناس، وُعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك أنك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك . (البحار ج ٧٠ ص ١٦٨ ح ٣)

٧ - مصادقة الأخيار:

عن الإمام علي عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه رزق خير الدنيا والآخرة: هنّ الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر في الرخاء . (غرر الحكم ص ٢٨٢ ح ٦٢٨٣)

٨ - الأسرة الصالحة المتديّنة:

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاثة أشياء في كل زمان عزيزة: الأخ في الله، والزوجة الصالحة الأليفة في دين الله، والولد الرشيد . ومن أصاب الثلاثة فقد أصاب خير الدارين والحظ الأوفر من الدنيا . (البحار ج ٧١ ص ٢٨٢ ح ٣)

٩ - المبادرة إلى الخيرات:

● عن رسول الله ﷺ : من فتح له باب خير فليتنهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه . (البحار ج ٧٤ ص ١٦٥)

● وعنه ﷺ : إن الله يحب من الخير ما يعجل . (البحار ج ٦٨ ص ٢٢٢ ح ٣٣)

● وعن الإمام علي عليه السلام : بادروا بعمل الخير قبل أن تشتغلوا عنه بغيره . (البحار ج ٦٨ ص ٢١٥ ح ١٥)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا هممت بخير فلا تؤخره فإن الله تبارك وتعالى ربما أطلع على عبده وهو على الشيء من طاعته فيقول: وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها . (البحار ج ٦٨ ص ٢١٧ ح ٢٠)

الخير الحقيقي:

- ١ - عن الإمام علي عليه السلام : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك وأن يعظم حلمك وأن تُباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت إستغفرت الله (البحار ج ٦ ص ٣٨ ح ٦٢)
- ٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة. (البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٨)
- ٣ - من الخير أن يعرف الإنسان عيوبه ويكون قنوعاً مقتصداً، حسن التدبير وليس مسرفاً.
- ٤ - من الخير أن يجعل الله تعالى للإنسان من يوجهه ويرشده ويعاتبه في يقظته ومنامه.
- ٥ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بقوم خيراً أكثر فقهاءهم وأقل جهالهم فإذا تكلم الفقيه وجد أعواناً وإذا تكلم الجاهل قُهر وإذا أراد بقوم شراً أكثر جهالهم وأقل فقهاءهم وإذا تكلم الجاهل وجد أعواناً وإذا تكلم الفقيه قُهر. (كنز العمال ج ١ ص ١٣٧ ح ٢٨٦٩٢)

إنسان الخير:

- ١ - من يواسي الآخرين ويحترمهم ولا يؤذيهم.
- ٢ - يكون باراً بوالديه ولا يقاطع أرحامه ولا يؤذي جيرانه.
- ٣ - يخاف الله عز وجل ولا يعمل الأعمال التي تغضبه.
- ٤ - قلبه غير متعلق بالدنيا وزينتها بل بخالقه وآخرفته.
- ٥ - كريم عطوف ينفع الآخرين بطيء الغضب سريع الرضا.
- ٦ - عن الإمام الصادق عليه السلام : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال: إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر وإذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا ظلم غفر. (مستدرک البحار ج ٣ ص ٢١٤)
- ٧ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من ذكركم الله رؤيته. (تنبيه الخواطر) وقال صلى الله عليه وآله : خيركم من دعاكم إلى فعل الخير. (تنبيه الخواطر)
- ٨ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام. (الوسائل ج ٢٤ ص ٣٠٦ ح ٣٠٦٢٠)
- ٩ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير في عيش إلا لرجلين: عالم مطاع ومستمتع واع. (البحار ج ٧٤ ص ١٦٨ ح ٦)

- وعن الإمام علي عليه السلام : لا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات . (نهج البلاغة ج ٤ ص ٢١ ح ٩٤)
- ١٠ - عن رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من وصل من قطعه وأعطى من حرمه، وعفى عمن ظلمه . (البحار ج ٧١ ص ١٠٢ ح ٥٦)
- ١١ - عن الإمام علي عليه السلام : سنة الأخيار لين الكلام وإفشاء السلام . (غرر الحكم ص ٤٣٥ ح ١٩٤٥)

إنسان الشر:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْلُمُونَ﴾ . [الأنفال: ٢٢]
- ١ - عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاث من لم يكن فيه فلا يُرجى خيره أبداً: من لم يخش الله في الغيب، ولم يرعو عند الشيب، ولم يستح من العيب . (البحار ج ٦٩ ص ١٩٣ ح ١٠)
- ٢ - من يؤذي الآخرين ولا يحترم كبيراً ولا صغيراً.
- ٣ - قاطع لرحمه ظالم لوالديه مؤذي لجيرانه.
- عن الإمام علي عليه السلام : شر الناس من يتقيه الناس مخافة شره . (غرر الحكم ص ١٠٥ ح ١٩٠١)
- ٤ - من لا يخاف الله عز وجل ويعصيه.
- ٥ - من همّه بطنه وشهواته.
- عن رسول الله ﷺ : شر الناس من باع آخرته بدنياه، وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره . (البحار ج ٧٤ ص ٤٦ ح ٣)
- ٦ - من يدعو الناس إلى الشر وإلى الفعل القبيح.
- ٧ - عن الإمام علي عليه السلام : شر الناس من يظلم الناس . (غرر الحكم ص ٤٥٥ ح ١٠٣٩٣)
- ٨ - عن الإمام علي عليه السلام : شر الناس من يغش الناس . (غرر الحكم ص ٣٦٠ ح ٨١٥٠)
- وقال: شر الناس من لا يقبل العذر ولا يقبل الذنب . (غرر الحكم ص ٤٤٧ ح ١٠٢٤٦)
- وقال: شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً . (غرر الحكم ص ٤٦٢ ح ١٠٥٩٩)

وقال: شر الناس من لا يشكر النعمة ولا يرعى الحرمة. (غرر الحكم ص ٢٢٢ ح ٧٤٨٨)

- ٩ - ينسى الإحسان ولا يؤمن شره ولا يرجى خيره.
- ١٠ - لا يعفو عن الناس ولا يستر عليهم ويتتبع عيوبهم.
- ١١ - يعين على المظلوم وينصر الظالم ويخشى الناس ولا يخشى ربه.
- ١٢ - لا يثق بالناس ولا يثق الناس به ويرى نفسه أحسن الناس.
- ١٣ - أكثر الناس شراً العلماء إذا فسدوا.

ما يسبب الشر:

١ - الغضب:

● عن الإمام الصادق عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر. (البحار ج ٧٠ ص ٢٦٣ ح ٤)

لأن الإنسان إذا غضب يفعل الكثير من أعمال الشر.

٢ - الكذب:

لأن صاحبه يؤدي الآخرين بيان غير الحقيقة لهم.

٣ - الجهل:

فهو يؤدي إلى ضلال الإنسان لعدم معرفته طريق الحق والوقوع بسهولة في مصائد

الشیطان.

٤ - الظلم:

فباب الشر مفتوح للظالم من أجل تحقيق مصالحه الدنيوية.

٥ - سوء الخلق:

فهو طريق إلى السقوط في شباك الشر.

٦ - أصدقاء السوء:

● عن الإمام علي عليه السلام: جماع الشر في مقارنة قرين السوء. (غرر الحكم ص ٤٣١ ح ٩٨١٨)

فأصدقاء السوء لا يرتاحون حتى يكون من يصادقهم مثلهم.

٧ - لسان الشر:

● عن رسول الله ﷺ: إن كان الشر في شيء ففي اللسان. (البحار ج ٦٨ ص ٢٨٩ ح ٥٣)

ومن قصص الخير والشر:

١٠ - خافوا بكاء الطفل .

ونقل أن جماعة من اللصوص دخلوا دار رجل بالليل ليسرقوه فلما دخلوا الدار رأوا أن الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد فقالوا: نخاف أن يبكي ويستيقظ أمه وأبوه من بكائه فأخذوا ذلك الولد من المهد وأخرجوه من الدار ووضعوه خارج المنزل وشرعوا في نقل أثاث البيت ووضعوه في الحوش فلما فرغوا من نقل الأثاث رجعوا إلى داخل البيت لعله أن يكون قد بقي شيء فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره فقالت لزوجها: أين المهد؟ فخرجا إلى الحوش يطلبان الولد فلما خرجوا من البيت وإذا البيت قد وقع سقفه وجدرانه فأرأوا الولد في المهد مع جميع أثاث البيت فلما أصبح الصباح حفروا التراب فإذا اللصوص أموات. (لألى الأخبار)

٢٠ - مقابلة الحسنات والسيئات بعد الموت :

حكى القاضي سعيد القمي في كتاب «الأربعينيات» عن الشيخ بهاء الدين العاملي (ره) قال: أراد الشيخ يوماً أن يزور أحد أهل الباطن في منزله الواقع في مقبرة من مقابر أصفهان. فخرج من أصفهان، وحين التقى بذلك الرجل تكلمنا في كل باب، فحكى للشيخ حكاية وقال: بالأمس رأيت أمراً عجيباً في هذه المقبرة، فقد جاء جماعة بجنائز إلى هذه المقبرة ودفنوها في الموضع الفلاني وخرجوا، وأشار إلى الشيخ بموضع الدفن.

وبعد أن مضت ساعة من الوقت شممت ريحاً طيبة لم تكن من هذه النشأة وهي تحيط بي من اليمين والشمال، فنظرت فرأيت شاباً حسن الصورة متجهاً إلى ذلك القبر حتى وصل قريباً منه ودخل فيه، ولم يمض من الوقت إلا قليلاً حتى شممت ريحاً نتنة فتألمت منها وتقرزت، فنظرت فوجدت كلباً وقد وقف على ذلك القبر ودخل فيه، فتحيرت من مشاهدة هذه القضية وأخذت أفكر، ثم رأيت ذلك الشاب وقد خرج من القبر بملابس ممزقة وبدن مجروح فجنّت إليه ورجوته أن يبين لي حقيقة هذا الأمر.

فقال الشاب: أنا الأعمال الحسنة لهذا الميت، وكنت مأموراً بأن أرافقه وأؤنسه، وكان هذا الكلب أعمال الميت السيئة وكان يريد أن يؤذيه في القبر، فأردت أن أخرجه من القبر، إلا أن الكلب قد تمكن من التغلب عليّ وجرحني وأخرجني لأن أعماله القبيحة كانت تفوق في قوتها أعماله الحسنة، فلم أستطع أن أقاومه.

فلما سمع الشيخ هذه القضية قال: هذه الواقعة تؤيدها بعض الروايات في تجسّم الأعمال وتصويرها بصور مناسبة حسب اختلاف الأحوال. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٣ - كلب على جنازة:

أحد الزهاد في مدينة كربلاء المقدّسة - والذي عاشرته من قريب وكان مظهره يخبر عن زهده، حيث كان دائم الذكر لله سبحانه وتعالى ومشغول الذهن وبعيد عن زخارف الدنيا وزينتها - كان جالساً ذات يوم في محل أحد الحلاقين في سوق قبلة الإمام الحسين عليه السلام وإذا به يرى جنازة تمرّ بمشيّعين كثيرين، ولما وقع بصره على الجنازة امتعض بشدّة، وقال لصاحب المحل وفي حالة تعجّب واستغراب ما هذا الكلب الذي يجلس على التابوت؟

فنظر الحلاق وفي حالة إستغراب قال: إني لا أرى شيئاً.

عندها أخذ الزاهد يمشي خلف الجنازة وهو يسأل المشيّعين عمّا فوق التابوت، وكانوا يقولون وفي حالة تعجّب من هذا السؤال: لا شيء سوى القماش الأسود الذي يلفّ به التابوت.

وعند وصول الجنازة إلى باب الحرم فإذا بالزاهد يرى الكلب وقد تعلّق بالهواء بعد أن أدخلت الجنازة إلى الحرم.

فدخل الزاهد مع المشيّعين والجنازة إلى الحرم الشريف ولم يكن فوق التابوت شيء، ولما خرجوا من باب الشهداء متوجهين إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام رأى الزاهد ذلك الكلب، وقد هوى على الجنازة.

أقول: لعل هذا الكلب هو تجسيم لعمل الميت في الدنيا. ونظير هذه القصة ذكرها المحدث الشيخ عباس القمي «قدس سره» في كتابه القيم منازل الآخرة: من دخول الكلب إلى قبر ذلك الميت.

وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿فَشَلُّهُ كَنَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْ تَرُكُهُ يَلْهَتْ﴾ [الأعراف: ١٧٦]. وقد ورد في الدعاء: (من دنيا استكلبتني) أي جعلتني كلباً.

وقد ورد في التاريخ أن الإمام الصادق عليه السلام كشف للذي كان معه وجوه في عرفات على حقيقتهم، فرآهم على هيئة حيوانات مختلفة والقليل منهم على هيئة إنسان.

وفي جملة من الأحاديث إن صور الإنسان في يوم القيامة تكون كصفاتهم الباطنية أو

أعمالهم المحرّمة، فبعضهم يكون كالذر يداس بالأقدام وهكذا. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

● ٤ - هذه أعمارهم الصالحة:

يحكى أن رجلاً زار مقبرة قرية من القرى فوجد أن أعمار الموتى كلها قصيرة، خمس سنوات، سنتان، سنة واحدة فسأل عن ذلك ف قيل له: ليست هذه أعمار من ماتوا إنما هذه أعمارهم الصالحة.

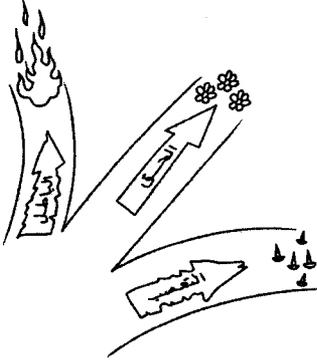
فعلم أن أهل الموتى كانوا يكتبون على القبور عدد الأعوام الصالحة التي قضاها الميت.

عن رسول الله ﷺ خصلتان ليس فوقهما من البر شيء:

«الإيمان بالله والنفق لعباؤ الله وخصلتان

ليس فوقهما من الشر الشرك بالله والضر

لعباؤ الله شيء»



الحق: هو الصدق واليقين والشيء الثابت بلا شك.

الباطل: الفاسد والساقط وهو نقيض الحق.

• قال تعالى: ﴿وَمَعَ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾.
[الشورى: ١٤٢]

• وقال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. [الإسراء: ٨١]

• عن الإمام علي عليه السلام: الباطل أضعف نصير. (غرد الحكم ص ٧١ ح ١٠١٩)

وقال: كيف ينفصل عن الباطل من لم يتصل بالحق. (غرد الحكم ص ٧١ ح ١٠٢٣) وقال: مستعمل الباطل معذب ملوم. (غرد الحكم ص ٧١ ح ١٠٣٥) وقال: ظلم الحق من نصر الباطل. (غرد الحكم ص ٧١ ح ١٠٣١)

ما بين الحق والباطل:

• عن الإمام علي عليه السلام: أما أنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع... الباطل أن تقول: سمعت، والحق أن تقول: رأيت. (البحار ج ٧٢ ص ١٩٧ ح ١٦)

• عن الإمام الباقر عليه السلام: سئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحق والباطل؟ فقال: أربع أصابع - ووضع أمير المؤمنين يده على أذنه وعينه - فقال: ما رأته عينك فهو الحق وما سمعته أذناك، فأكثره باطل. (البحار ج ٧٢ ص ١٩٦ ح ٩)

لبس الحق بالباطل:

• قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكَانُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾. [البقرة: ٤٢]

• في معركة صفين رفع جيش معاوية القرآن على الرماح بعد أن أوشكت الهزيمة أن تقع بهم فقال الإمام علي عليه السلام: كلمة حق يراد بها باطل. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٥ ح ١٩٨)

- عن الإمام علي عليه السلام : كم من ضلالة زخرت بأية من كتاب الله كما يزخرف الدرهم النحاس بالفضة المموهة . (غرر الحكم ص ٩٥ ح ١٦٨٣)

ما هو الباطل؟

- عن الإمام علي عليه السلام : الباطل غرور خادع . (غرر الحكم ص ٧١ ح ١٠١٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : إن الباطل خيل شمس ركبها أهلها وأرسلوا أزمته فسارت بهم حتى انتهت بهم إلى نار وقودها الناس والحجارة . (نهج السعادة ج ٣ ص ٢٩٤)

طريق الجنة والنار:

- عن الإمام علي عليه السلام : الحق طريق الجنة، والباطل طريق النار، وعلى كل طريق داع (نهج السعادة ج ٣ ص ٢٩١)

من قصص الحق والباطل:

- ١ - تاج من الإمام الحسين عليه السلام :

قال السيد الجزائري : حدثني جماعة من الثقات :

إن الشاه إسماعيل لما ملك بغداد، وأتى إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارته، وكان قد سمع من بعض الناس الطعن على الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله تعالى عليه، أتى إلى قبره، وأمر بنبشه .

فنبشوه فأرأوا على رأسه عصابة مشدودة بها رأسه .

فأراد الشاه أخذ تلك العصابة، لما نقل في كتب السير والتواريخ أن تلك العصابة كانت للحسين عليه السلام ، وشد بها رأس الحر لما أصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة .

فلما حلوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه، فلما شدوا عليه تلك العصابة إنقطع الدم، فلما حلوها ثانية جرى الدم، وكلما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك لم يمكنهم .

فتبين لهم حسن حاله، فأمر الشاه إسماعيل فبني على قبره بناء وعين له خادماً يخدم قبره . (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

- ٢ - مبشر نصراني يعتنق الإسلام :

نقل أحد المبشرين النصارى قصة اعتناقه للإسلام الحنيف فقال بعد سفر طويل من العلوم والمعارف المسيحية، انتقلت إلى إحدى المدارس الكاثوليكية، وكان يديرها قس مقرب إلى

أوساط الأعيان والأشراف، وكان متميزاً في التدريس، لا يقل حضار درسه عن ٥٠٠ طالب، مضافاً إلى عدد آخر من الراهبات.

ولقد نشأت بيني وبينه علاقة ودية حميمة، بحيث اطمأن لي وسلّمني مفاتيح غرف الكنيسة، ما خلا مفتاحاً واحداً لغرفة صغيرة، كنت أظنها مخصصة للذهب والمجوهرات.

وفي أحد الأيام، أمرني أستاذاي القس بالذهاب إلى الطلاب، وإبلاغهم اعتذاره عن حضوره للتدريس. ولما وصلت قاعة الدروس وجدتهم يتباحثون فيما بينهم لفظ «فارقليط»، الذي ورد في إنجيل يوحنا، في الإصحاحات ١٤، ١٥، ١٦.

بعد أن استمعت إلى مناقشتهم واحتجاجهم، عدت إلى الأستاذ وأخبرته بما دار بينهم حول العبارة وتفسيرها.

قال لي الأستاذ وما تقول أنت؟ فذكرت له رأي أحد مفسري الإنجيل.

فقال الأستاذ ليس التقصير منك، إن تفسير هذا اللفظ لا يعرفه في هذا الزمن، غير فريق ضئيل من أصحاب الرأي والتحقيق في هذا العلم.

شعرت أن في الأمر سرّاً يخفى عليّ. ألقىت بنفسي على قدميه وتوسلت إليه أن يطلعني على المراد الحقيقي. اغرورقت عيناه بالدموع، ثم استرسل في البكاء، وبعد برهة رفع عينيه المبللتين نحوي وقال: سوف أذكر لك الحقيقة شريطة أن تبقيها سرّاً بيننا ما دمت على قيد الحياة، لأنك إن أفشيتها تكون قد حكمت علي بالإعدام.

وبعد أن عاهدته على الالتزام بما طلب، نظر في وجهي لحظات ثم قال: إن «فارقليط» هو إسم نبي الإسلام. ويعني كثير الحمد (أحمد ومحمد).

ثم ناولني مفتاح تلك الغرفة، التي كنت أظن أنها مخصصة للذهب والمجوهرات، وقال لي: افتحها وسوف تجد فيها صندوقاً بموضع كذا، وفي الصندوق كتابان قد كتبنا على جلود الحيوانات، وقد كتبنا بالخط اليوناني قبل ظهور الإسلام، أحضرهما وسترى بعينيك تفسير «فارقليط» بما ذكرت لك.

يقول ذلك القس التلميذ: ومنذ تلك اللحظة تمكن عشق الدين الإسلامي من قلبي، وأيقنت أن واجبي هو دعوة الناس إليه.

وبعد إشهار إسلامه، أطلق على نفسه إسم «محمد صادق فخر الإسلام» وألف كتاباً في

رد المسيحيين ويروي فيه قصة إسلامه، بعنوان «أنيس الاعلام». (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

٣٠ - تاريخ الإسلام في بلاد الغرب:

عندما انطلق مبعوث الرسول ﷺ إلى الروم، لم يكن يحمل رسالة واحدة، بل رسالتين إلى قيصر ملك الروم يدعوها فيها إلى الإسلام، والأخرى كانت إلى الباب الأعظم - ضغاطر -، ومما جاء فيها: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

وكان لهذه الرسالة الأثر البالغ في قلب الباب الأعظم، فإنه قرأ الرسالة بكل إمعان ودقة، ثم توجه نحو سفير الرسول ﷺ وقال: والله إن صاحبك لنبي مرسل نعرفه بصفة نجدتها في كتابنا.

وغاب عدة لحظات ثم عاد بعدها، وقد اعتمر أوفر ملابس، وتوجه إلى الكنيسة حيث تجمع الناس ببابها لتأدية المراسم، وهناك وقف متكئاً على عصاه، وخطب فيهم قائلاً: أيها الناس، يا معشر الروم، وصلتنا من أحمد هذه الرسالة، وإني آمنت بنبوته، فأسلموا. انقسم الجمع إلى فريقين، ثم وقع الاختصاص، ثم تحولت العجلة إلى حرب حقيقية أدت إلى استشهاد الباب الأعظم وجمع غفير ممن أسلموا معه.

ومنذ ذلك اليوم عرفت بلاد الروم الإسلام، وآمن به بعض أبنائها. (حقائق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

٤٠ - مئارة الدم:

كان في أيام خلافة عمر بن عبد العزيز رجل نصراني ذو شخصية معروفة فجاء إلى الخليفة يوماً وطلب أن يخطب إبنة الخليفة فقال له الخليفة: إن هذا الأمر لم يكن ولن يكون لأنك كافر وابنتي مسلمة، وتزويج المسلمة بالكافر لا يجيزه ديننا. فقال له النصراني: إذا كان كذلك فلماذا زوج نبيكم إبنته من كافر قال عمر بن عبد العزيز: معاذ الله! ومن هو هذا الكافر، قال النصراني: علي بن أبي طالب. قال عمر: ويلك! ماذا تقول هذا أخو رسول الله ﷺ وابن عمه ووارث علمه ومن السابقين في الإسلام قال النصراني: إذا كان علي كذلك فلماذا تلعنوه على المنابر؟ فسكت عمر بن عبد العزيز ومكث في البيت لثلاثة أيام يفكر في هذه الأيام الثلاثة

كيف يرفع السب واللعن عن علي؟ فأحضر خمسة آلاف من خدامه وجيشه وقال لهم: ماذا ترون في إطاعتي؟ فقالوا: نطيعك ولو أمرت بقطع أعناقنا. فقال لهم: إذا كان يوم الجمعة فليأتي كل واحد منكم بسيفه يخفيه تحت ثيابه وتقفون مقابل أهل دمشق وغيرهم ممن يحضرون صلاة الجمعة، وعندما أقرأ خطبة الصلاة وأضع العمامة عن رأسي فليضرب كل منكم عنق من يقف.

ولما جاء يوم الجمعة وفاض المسجد بالناس قرأ عمر بن عبد العزيز خطبة الصلاة ولم يسب علياً وقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعْطِكُمْ لِمَلَّكُمْ لَمَّا كُنتُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . [النحل: ٩٠] مكان السب واللعن لعلي. ولما لم يسمع المصلون من الخليفة سب علي ﷺ أرادوا أن يرموه بالحجارة، فلما أحس الخليفة بذلك خلع عمامته من رأسه، فالتحم غلमानه وسلوا سيوفهم على من كان داخل المسجد وخارجه وقتل في هذه الملحمة خلق كثير وامتأل المسجد بدمائهم حتى انساب إلى الخارج يجري على الأرض وفي هذا المكان شيدت منارة، وأطلق عليها (منارة الدم) وبعدها كتب الخليفة إلى ولاته في الولايات بأن من يذكر علياً ﷺ بسوء فدمه مباح يهدر، وفي هذا العهد منع من لعن علي ﷺ على المنابر وتوقف لسان الناس من ذمه لكن الأمويين بعد عمر أشاعوا سبه ﷺ مرة ثانية، وكان السب إلى انقراض ملك بني أمية. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

●● - من يستحق اللعن؟!

جلس معاوية بن أبي سفيان للناس وأمر الخطيب أن يصعد ويلعن علياً ففعل، وكان في الحضور الأحنف، فقال لمعاوية: إن هذا القائل ما قال أنفاً إلا ليرضيك ولو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين لعنهم، فأتق الله ودع عنك علياً، فقد لقي ربه، وأفرد في قبره، وخلا بعمله، وكان والله - ما علمنا - المبرز بسبقه، الطاهر بخلقه، الميمون بنقيته، العظيم بمصيبته.

فقال له معاوية: يا أحنف، لقد أغضيت العين على القذى، وقلت ما ترى، وأيم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعاً أو كرهاً. (الصراط المستقيم ج ٣ ص ٧٢)

فقال له الأحنف: إن تعفني فهو خير لك، وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري فيه شفتاي أبداً.

قال معاوية: قم فاصعد المنبر.

قال الأحنف: أما والله مع ذلك لأنصفتك في القول والفعل.

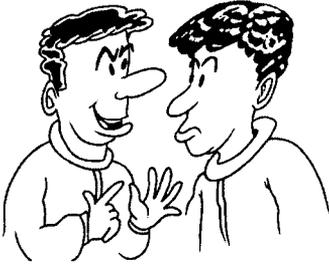
قال معاوية: وما أنت قائل يا أحنف إن أنصفتني؟

قال: أصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله، وأصلي على النبي، ثم أقول: أيها الناس، إن معاوية أمرني أن ألعن علياً، وإنّ علياً ومعاوية اختلفا فاقتتلا، وأدعى كل واحد منهما أن بُغي عليه وعلى فنته، فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله. ثم أقول: اللهم العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم لعناً كبيراً، آمنوا رحمكم الله. ولا أزيد على هذا ولا أنقص منه حرفاً، ولو كان فيه ذهاب نفسي.

فقال معاوية: إذن نعفيك يا أبا بحر. (العقد الفريد)

عن أمير المؤمنين عليه السلام

الحق كالريق الجنة والباطل طريق النار



يجب على الإنسان أن لا يستبد برأيه ولا يعجب برأيه فأعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله ويجب على المستشار أن لا يستعجل حتى يتحرى ويتحقق ثم يعطي رأيه لمن استشاره وأن يكون ذا دين وتقوى والأفضل أن يكون صاحب تجارب سابقة، ودود يُحب النصيحة.

● قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

● وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُرُوعِي يَنْتَهُم﴾ [الشورى: ٣٨].

● وعن رسول الله ﷺ: يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار. (البحار ج ٨٨ ص ٢٢٥ ح ٥)

● وقيل لرسول الله ﷺ: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتباعهم. (البحار ج ٧٢ ص ١٠٠ ح ١٦)

● وعن الإمام الباقر عليه السلام: في التوراة أربعة أسطر: من لا يستشير يندم، والفقر الموت الأكبر، وكما تدين تدان، ومن ملك إستأثر. (البحار ج ٧٢ ص ١٠٠ ح ١٨)

مشاورة العاقل:

● قال رسول الله ﷺ: إسترشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا. (البحار ج ٧٢ ص ١٠٠ ح ١٤)

● قال رسول الله ﷺ: مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن، وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب. (البحار ج ٧٢ ص ١٠٢ ح ٢٧)

نصائح للمستشار:

● عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تكونن أول مشير، وإياك والرأي الفطير (يعني الإمام الرأي الذي لم يترو فيه ولم يتعمق)، وتجنب ارتجال الكلام، ولا تُشر على مستبد برأيه، ولا على وغد (ويعني الإمام بالوغد الدنيء الضعيف رأياً وعقلاً)، ولا على متلون، ولا على

لجوج، وخف الله في موافقة هوى المستشار، فإن التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة. (البحار ٧٢ ص ١٠٤ ح ٣٧)

المشاورة كلها خير:

- عن الإمام علي عليه السلام: لا ظهير كالمشاورة. (نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤ ح ٥٤)
- وقال: من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٤١ ح ١٦١)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام: من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً، وعند الخطأ عاذراً. (البحار ج ٧٢ ص ١٠٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: من شاور ذوي العقول استضاء بأنوار العقول. (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٨٠)
- عن الإمام الحسن عليه السلام: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم. (البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: شاور قبل أن تعزم، وفكر قبل أن تقدم. (غرر الحكم ص ٤٤١ ح ١٠٠٥٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا أنكرت من عقلك شيئاً فاقتد برأي عاقل يزيل ما أنكرته. (غرر الحكم ص ٥٥ ح ٤٩٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: حق على العاقل أن يضيف إلى رأيه رأي العقلاء، ويضم إلى علمه علوم الحكماء. (غرر الحكم ص ٥٥ ح ٤٩٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: المستشار على طرف النجاح. (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٦٩)

لماذا المشاورة؟

- عن الإمام علي عليه السلام: إنما خُصَّ على المشاورة لأن رأي المشير صرف ورأي المستشار مشوب بالهوى. (غرر الحكم ص ٤٤١ ح ١٠٠٤٩)

شاور ربك أولاً:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربك، قال: قلت له: وكيف أشاور ربي؟ قال: تقول: «أستخير الله» مائة مرة، ثم تشاور الناس، فإن الله يجري لك الخيرة على لسان من أحب. (مكارم الأخلاق ص ٣١٨)

من تستشير ومن لا تستشير؟

- عن الإمام الصادق عليه السلام : استشر في أمورك الذين يخشون ربهم. (البحار ج ٧٢ ص ٩٩ ح ١٠)
- قال رسول الله ﷺ : يا علي لا تشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصاً فإنه يزين لك شرهما. (البحار ج ٧٢ ص ٩٩ ح ١١)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تستشر الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب. (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٩٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : أفضل من شاورت ذو التجارب. (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٧٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : خير من شاورت ذوو النهى والعلم وأولو التجارب والحزم. (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٧٦)
- يقول الشاعر:

شارك عقول الناس عند مهمّة
فذكروا الحجى والدين يرشّد رأيهم
لا تُشرك الحمقى برأيك مرة
وإذا اضطُررت ولم تجد من ناصح
ومن البخيل ففرّ لا تقرب له
هذا به أوصى ولاة أمورنا

وإذا استشرت فمِن ذوي الألباب
في كلِّ مفترقين نحو صواب
فالتفّع منهم شأنه كسراب
إياك أن تدنو من الكذاب
وكذا الجبان فرأيه لتباب
أصحابهم ليؤول للأحاب

السيد محمد رضا القزويني

الكويت ١٩٩٩/٩/٧م

ومن قصص المشورة:

- ١ - جزاء من أشار بالظلم:

يقال: إنه جاء رجل إلى شخص وقال له: إني ضربت زوجتي، فماتت من أثر الصدمة، بدون اختيار مني، فماذا أفعل لأبرأ عند الناس وعند أهلها من هذه المشكلة؟

قال له ذلك الشخص: إن الأمر سهل، قف على باب دارك، فإذا رأيت شاباً جميل المنظر، أدعه إلى دارك بحجة، ثم اقتل الشاب فجأة وضع الشاب ملاصقاً لزوجتك، ثم اذهب

إلى أهل الزوجة واثت بهم، وقل لهم: إنني دخلت الدار وإذا بي أرى زوجتي والشاب ولذا قتلتهما، ويكون ذلك عذراً مقبولاً عند أهلها وعند الناس.

عمل الرجل بنصيحة الشخص المذكور، وبعد أن قتل الشاب الذي دعاه إلى داره ذهب وأخبر أهل الزوجة فجاؤوا وأعذروه في قتله لهما، وازدحم الناس كل يأتي ويذهب إلى دار الرجل، ليسألوه عن القصة.

وفي ذلك اليوم فقد الشخص الناصح ولده وأخذ يفحص عنه هنا وهناك بلا جدوى، إذ لم يظفر له بعين ولا أثر، فجاء إلى هذا الرجل، وقال: هل رأيت ولدي؟
قال الرجل: لا.

قال الناصح: وهل عملت بما قلت لك في أمر زوجتك؟

قال الرجل: نعم.

قال الشخص: أخاف أن يكون ذلك الشاب الذي قتله هو ولدي.

قال الرجل: لا أعلم.

قال الشخص: دعني آتي إلى المقتول لأراه.

فأذن الرجل للناصر، فإذا به يرى أن الشاب المقتول هو ولده بالذات... فأخذ في البكاء والنحيب قائلاً إنَّ المقتول هو ولدي الوحيد، وكان كلَّ أملي من الدنيا.
وهكذا أخذ الظالم جزاءه..

وانتشر الخبر بين الناس، وأن الرجل قتل واحتال بقتل شاب تخلُّصاً من الجريمة، حتى وصل الأمر إلى السلطة فأحضره، وأخيراً اعترف بالأمر، وأنه هو الذي قتل الزوجة وقتل الشاب، فأمرت السلطة بقتله، ولقي جزاءه في الدنيا مع الفضيحة والعار.

فإذا رأى الإنسان شخصاً أو جماعة أو سلطة تظلم ولا تلاقي جزاءها فليعلم أنه سبحانه ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ وذلك لمصلحة وحكمة... وفي الغالب يلاقي الظالم جزاءه في الدنيا، ويفتضح قبل الآخرة أيضاً..

وإن أمهل الله الظالم فربما ولعل..

وفي هذه القصة درس آخر، وهو أن الإنسان يجب عليه أن لا يشير على الناس بالظلم، فإن المشير حينئذ يكون أحد الظالمين أيضاً، فيأخذه وبال إشارته. (العدل أساس الملك).

● ٢ - فانظر بمن تقتدي؟

إن نوح بن مروان، قاضي مرو، لما أراد أن يزوج ابنته، استشار جارا له مجوسياً.
فقال: سبحان الله! الناس يستفتونك وأنت تستفتني؟
قال: لا بد أن تشير علي.

فقال: إن رئيس الفرس (كسرى) كان يختار المال، ورئيس الروم (قيصر) كان يختار الجمال، ورئيس العرب كان يختار النسب، ورئيسكم محمد ﷺ كان يختار الدين، فانظر لنفسك بمن تقتدي.

أقول: قال ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه».

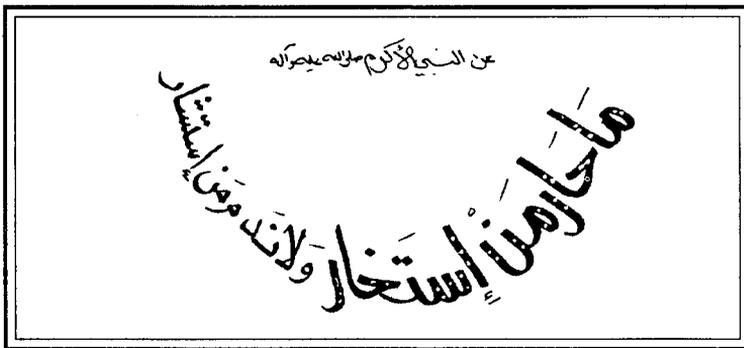
(من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● ٣ - ربح في التجارة وخسارة في الثواب:

جاء عند الإمام الصادق عليه السلام وقال: يا بن رسول الله، هل تتذكر عندما جئت عندكم قبل فترة، واستخرت، وكانت سيئة، كانت تلك الاستخارة للسفر، وذهبت للتجارة، وكانت سفرة مربحة قضيت خلالها أوقات طيبة.

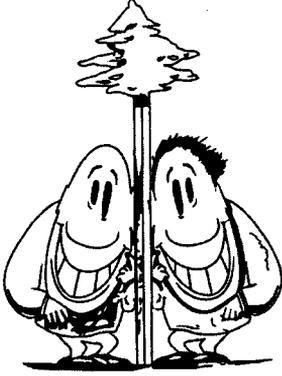
فابتسم الإمام الصادق عليه السلام وقال: هل تتذكر في ذلك البيت كنت متعباً فأقمت صلاة المغرب والعشاء، وتعشيت ونمت، ثم نهضت من النوم في وقت كانت الشمس قد أشرقت وأصبحت صلاتك قضاء؟ (طبعاً لم يكن مذنباً لأنه لم يشأ أن تصبح صلاته قضاء، ثم إنه صلى قضاء) قال: هل تتذكر؟ قال: بلى يا بن رسول الله، قال: لو كان الله قد أعطاك الدنيا وما فيها ما كنت لتعوض تلك الخسارة.

(جهاد النفس للأستاذ مظاهري)



الصدقة والصحة والأخوة

١١٩



الصدقة: علاقة محبة ومودة بين الأصدقاء.

الصحة: الرفقة.

الأخوة: الاقتران، الصداقة.

- قال رسول الله ﷺ: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفده في الله. (البحار ج ٧١ ص ٢٧٥ ح ٣)
- وقال الرضا عليه السلام: من استفاد أخاً في الله عز وجل استفاد بيتاً في الجنة. (البحار ج ٧١ ص ٢٧٥ ح ٥)
- وقال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال. (البحار ج ٧١ ص ١٩٢ ح ١٢)
- وقال رسول الله ﷺ: من استفاد أخاً في الله زوجته الله حوراً. (البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١١)
- وقال رسول الله ﷺ: . . . والنظر إلى الأخ تودّه في الله عز وجل عبادة. (البحار ج ٧١ ص ٧٣ ح ٥٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتى تختبره بثلاث: تغضبه فتتظر غضبه يخرج من الحق إلى الباطل، وعند الدينار والدرهم، وحتى تسافر معه. (البحار ج ٧١ ص ١٨٠ ح ٢٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستغيثون به، ويدعون به في النار قبل النار القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبراً عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١] (البحار ج ٧١ ص ١٧٦ ح ١١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: صحبة عشرين سنة قرابة. (البحار ج ٧١ ص ١٥٧ ح ٥)
- وقال الإمام الصادق لأحد أصحابه: أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة. (البحار ج ٧١ ص ١٥٩ ح ١١)
- وفي وصية الإمام علي لابنه الحسن عليه السلام: لا تتخذنّ عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك. (نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٤)

- وقال الإمام الصادق عليه السلام: لا تطلع صديقك من سرِّك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرَّك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوماً ما. (البحار ج ٧١ ص ١٧٧ ح ١٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الأخوان، وأعجز منه من ضييع من ظفر به منهم. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٤ ح ١٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانته، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلَّق بأخلاقه. (البحار ج ٧١ ص ١٩٠ ح ٢)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: لا تقارن ولا تواخ أربعة: الأحمق والبخيل والجبان والكذاب، أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرَّك، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدَّق. (البحار ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٨)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام:
تكثر من الإخوان ما اسطعت أنهم
وليس كثير ألف خلِّ وصاحب
عمادٌ إذا ما استنجدوا وظهور
وإن عدواً واحداً لكثير
(قصص الانبياء ص ٣٦٩)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: إن المؤمنين المتواخين في الله، ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة، فيقول: يا رب إن صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك، ويرغبني فيما عندك، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة، فيجمع الله بينهما. (عدة الداعي ص ١٧٦)
- وعن رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المسلمين، ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالتي، العامرين بصلاتهم بأرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي. (المستدرک ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٧٩٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٤ ح ٣٠٥٣)
- وعن رسول الله ﷺ: إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه أصلح لذات البين. (البحار ج ٧١ ص ١٨٢ ح ٧)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : قال لي أبي : يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم . (البحار ج ٧٢ ص ٩٠ ح ١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : ليس منا من لم يكن يحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه وممالحة من مالحه ومخالقة من خالقه . (الفقيه ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٤٢٣)
- وعن رسول الله ﷺ : ما اصطحب إنسان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه . (الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٥)
- وكان الإمام الصادق عليه السلام : يكره للرجل أن يصحب من يتفضل عليه وكان يقول : إصحب مثلك . (البحار ج ٧٣ ص ٢٦٩ ح ١٨)
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام : في وصيته لإبنه الحسن عليه السلام : إحمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلوة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ؛ وعند تباعده على الدنوّ ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك ، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بغير أهله . لا تتخذنّ عدوّ صديقك فتعادي صديقك ، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألد مغبة . (أي عاقبة) ولن لمن غالظك ، فإنه يوشك أن يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى (أحد) الظفرين ، وإن أردت قطعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنه ، ولا تضيعنّ حقّ أخيك إتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقّه .
- ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فإنه يسعى في مضرته ويغفل ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه . (البحار ج ٧١ ص ١٦٨ - شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ١٠٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه ، فكلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تجزع ولا تحزن ، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل فما يزال يبشره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عز وجل ويحاسب حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن : رحمك الله نعم الخارج معي من قبري ! ما زلت تبشرني بالسرور

والكرامة من الله عزَّ وجلَّ حتى كان، فَمَنْ أَنْتَ؟ فيقول له المثل: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله لأبشرك. (امالي الطوسي ص ١٩٦ - البحار ج ٧١ ص ٢٨٤)

● وعن الإمام الباقر عليه السلام: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة... (البحار ج ٧١ ص ٢٨٨ ح ١٥٥)

● وعن رسول الله ﷺ: من زار أخاه في بيته قال الله عزَّ وجلَّ له أنت ضيفي وزائري علي قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه. (البحار ج ٧١ ص ٣٤٥ ح ٦)

● عن الإمام الكاظم عليه السلام: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرأ. (البحار ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ٢)

● عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب. (البحار ج ٧٣ ص ٢٠ ح ٣)

● يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

(كشف الخفاء للعجلوني ج ٢ ص ٢٠١)

● وقال آخر:

أخلاء الرخاء هم كثير
ولكن في الشدائد هم قليل

(روضة الواعظين ص ٣٨٩)

● وقال آخر:

إذا ما كنت متخذاً خليلاً
فإن خيبت بينهم فالصق
فلا تثقن بكل أخي إخاء
بأهل العقل منهم والحياء

(تفسير القرطبي ج ٥ ص ٤٠١)

● وقال آخر:

ما ضاع من كان له صاحب
فإنما الدنيا بسكانها
يقدِرُ أن يصلح من شأنه
وإنما المرء بإخوانه

من قصص الصداقة والصحة والأخوة

● اختبار صفاء النفس بين عالمين صديقين:

كان بين السيد محمد باقر الداماد والشيخ البهائي (رحمهما الله) صداقة كبيرة ومواخاة عجيبة قلّ ما يُوجد نظيرها، وقد نقل، أنّ السلطان شاه عباس الصفوي ركب يوماً إلى بعض مقاصده، وكان المير داماد والبهائي أيضاً في مركبه لأنه لا يفارقهما غالباً، وكان السيد الداماد عظيم الجثة بخلاف الشيخ البهائي فإنه كان نحيف البدن في غاية الهزال فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما، فجاء إلى السيد الداماد، وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع وقد ظهر من وجناته الإعياء والتعب لثقل جثته، وكان جواد الشيخ البهائي في مقدم الجمع يركض كأنما لم يحمل عليه شيء.

فقال: يا سيدنا! ألا تنظر إلى هذا الشيخ في مقدم الجمع كيف يلعب بجواده ولا يمشي على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين؟

فقال السيد: أيها الملك! إنّ جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأني في جريه من شغف ما حمل عليه، لأنه يعلم من ذا الذي ركبه؟

ثم جاء إلى الشيخ البهائي وقال: يا شيخنا! ألا تنظر إلى ما خلفك كيف أتعب هذا السيد المركب، وأورده من غاية سمه في العي والنصب، والعالم لا بد أن يكون مثلك مرتاضاً خفيف المؤونة؟

فقال: لا، أيها الملك! بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها.

فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره، نزل من ظهر دابته بين الجمع، وسجد لله تعالى، وعقر وجهه في التراب، شكراً على هذه النعمة العظيمة.

وحكايات سائر ما وقع أيضاً بينهما من المصادقة والمصافاة وتأييدهما الدين المبين بخالص النيات كثيرة، فأكرم بهما عالمين صفيين ومخلصين رضيين. (قصص وعبر للإمام الشيرازي ص ٦٣)



وهو الاهتمام بالناس وحسن معاملتهم وتحمل أذاهم والاختلاط بهم وزيارتهم ومداراتهم والسؤال عن أحوالهم ونشر الالفة والمحبة بينهم وعدم مخالطة ومعاشرة الكفار والفساق والفجّار إذا أصرّوا على الكفر ومعصية الله .

● قال رسول الله ﷺ : مداراة الناس نصف الإيمان . . .

(الوسائل ج ٨ ص ٥٤٠ ح ٥)

● وقال ﷺ : أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض . (الكافي ج ٢ ص ١١٧ ح ٤)

● قال رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التحبب إلى الناس . (الخصال

ص ١٥ ح ٥٥)

● قال رسول الله ﷺ : أسعد الناس من خالط كرام الناس . (روضة الواعظين ص ٤٣٢)

● وعن رسول الله ﷺ : احتمال الأذى عمن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشر منك

فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جل جلاله يباهي بك الملائكة . (البحار ج ٧٣ ص ٢٧٥ ح ٣١)

● وقال رسول الله ﷺ : أعقل الناس أشدهم مداراة للناس . (البحار ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٥)

● عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن

اللقاء . (البحار ج ٧١ ص ١٥٩ ح ١٣)

● قال الإمام زين العابدين عليه السلام لأحد أصحابه : إحفظ عليك لسانك تملك به

إخوانك ثم قال عليه السلام : أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك

فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تريك (أي من ولد

معك) منهم بمنزلة أخيك فأبي هؤلاء تحب أن تظلم؟ وأبي هؤلاء تحب أن تدعو عليه، وأبي

هؤلاء تحب أن تهتك ستره؟

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر

منك فقل قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خيرٌ مني، وإن كان أصغر منك فقل قد سبقته

بالمعاصي والدُّنوب فهو خيرٌ مني، وإن كان تريك فقل أنا على يقين من ذنبي وفي شكٍ من

أمره، فما لي أدع يقيني لشكِّي، وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك، فقل هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء وانقباضاً عنك فقل هذا لذنب أحدثته فإنك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك وكثر أصدقاؤك وقل أعداؤك، وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم.

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعافياً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعافياً وإن كان إليهم محتاجاً فإنما أهل الدنيا يتعقبون الأموال، فمن لم يزدحهم فيما يتعقبونه كرم عليهم، ومن لم يزاخمهم فيها ومكّنهم من بعضها كان أعزّ وأكرم. (الاحتجاج ج ٢ ص ٥٢)

- وعن الإمام الهادي عليه السلام: لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له. (البحار ج ٧١ ص ١٨١)
- عن الإمام علي عليه السلام: دار الناس تستمتع بإخائهم وألقهم بالبشر تمت أضغانهم. (غرر الحكم ص ٤٤٥ ح ١٠١٨٠)
- وعنه عليه السلام: عنوان العقل مداراة الناس. (غرر الحكم ص ٤٤٥ ح ١٠١٦٩)

عليك بمداراة الناس ولكن رضاهم غاية لا تستدرك:

- شكّا علقمة إلى الصادق عليه السلام من أسنة الناس، فقال عليه السلام: إنّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليه السلام... ألم ينسبوا نبينا محمّداً عليه السلام إلى أنه شاعر مجنون؟!... وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك... إنّ الألسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف تجس عن تناولكم بما تكرهونه. (البحار ج ٦٧ ص ٢ ح ٤)
- ومن وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن... فما طلابك لقوم إن كنت عالماً عابوك، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك، وإن طلبت العلم قالوا: متكلّف متعمّق، وإن تركت طلب العلم قالوا: عاجز غيبي، وإن تحققت لعبادة ربك قالوا متصنّع مرء، وإن لزمتم الصمت قالوا: ألكن، وإن نطقتم قالوا: مهذار، وإن أنفقت قالوا: مسرف، وإن اقتصدت قالوا: بخيل، وإن احتجت إلى ما في أيديهم صارموك وذمّوك، وإن لم تعدت بهم كّفروك، فهذه صفة أهل زمانك. (البحار ج ٧٤ ص ٢٣٤ ح ٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: واقطع عمن ينسبك وصله ذكر الله تعالى وتشغلك ألفته عن طاعة الله، فإن ذلك من أولياء الشيطان وأعوانه. (مصباح الشريعة ص ٤٣)

- وعن أمير المؤمنين وهو يوصي أولاده وكان مما فيها: يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم. (البحار ج ٧١ ص ١٦٣ ح ٢٦)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقبعة فيه، فيسدُّ عليه طريق الرجوع إليك، فعمل التجارب ترده عليك. (البحار ج ٧١ ص ١٦٦ ح ٣١)
- وعن رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافراً ولا يخالطن فاجراً، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان فاجراً كافراً. (الوسائل ج ١١ ص ٥٠٧ ح ١٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: المؤمنون في تبازههم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائرُه بالسهر والحمى. (البحار ج ٧١ ص ٢٢٤ ح ٣٠)
- عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: يا بن آدم مرضت فلم تعدني، قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف وأنت رب العالمين؟ فقال: استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني؟ قال: كيف وأنت رب العالمين؟ قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي». (البحار ج ٧١ ص ٣٦٨ ح ٥٦)
- وقال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل ما آمن بي من بات شبعاً وأخوه المسلم طاو (جائع). (البحار ج ٧١ ص ٣٨٧ ح ١١١)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، لم يزل في لعنة الله عز وجل حتى يلتقيا. (البحار ج ٧٢ ص ١٩٢ ح ٥)
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عز وجل به عباده يقول: «أَدْفَعْ بِالْقِيَمَةِ إِلَى أَحْسَنِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ». [فصلت: ٣٤] (البحار ج ٧٣ ص ٢٠ ح ٣)

زر في الله:

- عن الإمام علي عليه السلام: زُر في الله أهل طاعته وخذ الهداية من أهل ولايته. (عيون الحكم والمواعظ ص ٢٧٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: زوروا في الله وجالسوا في الله، وأعطوا في الله وامنعوا في الله، زابلوا أعداء الله وواصلوا أولياء الله. (عيون الحكم والمواعظ ص ٢٧٥)

من فوائد زيارة المؤمنين:

- عن النبي ﷺ: من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره. (البحار ج ٧٥ ص ٢٧٥)
- عن النبي ﷺ: من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجل له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه. (الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده عن زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض... (البحار ج ٦٠ ص ٢٥٨ ح ١٣١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من زار أخاه لله لا غير التماس موعد الله وتنجز ما عند الله وكلّ الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنة. (المستدرک ج ١٠ ص ٣٧٩ ح ١٢٢٢٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من زار أخاه في الله والله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطى من نور لا يمر بشيء إلاّ أضاء له... (البحار ج ٧ ص ١٩٧ ح ٦٨)
- عن النبي ﷺ: الزائر أخاه المسلم أعظم أجراً من المزور. (كنز العمال ج ٩ ص ٨ ح ٢٤٦٦٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ظللتم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم. (البحار ج ٧٤)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. (البحار ج ٢ ص ١٤٤ ح ٦)
- عن الإمام الهادي عليه السلام: ملاقة الإخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزرأ قليلاً. (البحار ج ٧١ ص ٣٥٣ ح ٢٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوا. (البحار ج ٧١ ص ٣٥ ح ١٦)
- عن النبي ﷺ: الزيارة تنبت المودة. (البحار ج ٧١ ص ٣٥٥ ح ٣٦)

ملاحظات مهمة متعلقة بالزيارة:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. (البحار ج ٧٥ ص ٢٠٣ ح ٣٣)

- من وصية الإمام علي عليه السلام لإبنه الحسين: كثرة الزيارة تورث الملافة. (البحار ج ٧٤ ص ٢٣٧ ح ١)
- وعن الإمام علي عليه السلام: من كثرت زيارته قلت بشاشته. (عيون الحكم والمواعظ ص ٤٣١)
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا وثقت بمودة أخيك فلا تبال متى لقيته ولقيك. (غدر الحكم)

زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أتاني زائراً كنت شفيعاً يوم القيامة. (الكافي ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٣)
- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من زارني حياً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة. (الوسائل ج ١٤ ص ٣٣٦ ح ١٩٣٤٣)

زيارة قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام:

- قال الحسين بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه. (التهذيب ج ٦ ص ٧ ح ٧)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة. (البحار ج ٩٧ ص ١١٦ ح ١)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام: من زار أولنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أولنا ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا. (البحار ج ٩٧ ص ١٢١ ح ٢٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من زارنا في مماننا فكأنما زارنا في حياتنا. . . (المستدرک ج ١٠ ص ١٨٣ ح ١١٨٠١)

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام. (البحار ج ٩٧ ص ٢٥٨ ح ٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا. (البحار ج ٣٩ ص ٩٢ ح ٦)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: فضل زيارة قبر أمير المؤمنين علي زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين علي الحسين. . . . (البحار ج ٩٧ ص ٢٦٢ ح ١٤)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن إلى جانبها «أي جانب الكوفة» قبراً لا يأتيه مكروب فيصلّي عنده أربع ركعات إلا رجعه الله مسروراً بقضاء حاجته. (البحار ج ١٠٠ ص ٢٥٩ ح ٧)

زِيَارَةُ السَيِّدَةِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا

- عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت. (البحار ج ٩٧ ص ١٩٤ ح ١٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ما بين مقبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة لأنّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره، قبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة. (جواهر الكلام ج ٢٠ ص ٨٦)

زِيَارَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام

- عن النبي ﷺ: من زار الحسن في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام. (البحار ج ٤٤ ص ١٤٩ ح ١٦)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إنّ الحسين بن عليّ كان يزور قبر الحسن بن عليّ عليهما السلام كلّ عشية جمعة. (وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٣١٧ ح ١)

زِيَارَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

- عن الإمام الصادق عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة، وألف عمرة مقبولة وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر. (البحار ج ٩٧ ص ٢٥٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الدين، منتقص الإيمان وإن أدخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة. (البحار ج ٩٨ ص ٤ ح ١٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: اتتوا قبر الحسين عليه السلام في كل سنة مرة. (البحار ج ٩٨ ص ١٣ ح ٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثمّ يشئى بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم. (البحار ج ٩٨ ص ٣٧ ح ٥٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام . . . يقول: «لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه» وأنّ زائره لينقلب وما عليه من ذنب. (البحار ج ٩٨ ص ٦٤ ح ٤٩)

دُعَاءُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ لِزُورِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

● عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ فقبل لي: أدخلت فوجدته في مصلاة في بيته، فجلست حتى قضى صلاته وسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول:

اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أئمة من الناس تهوي إلينا، إغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في بزنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك . . .

اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الوجوه التي تقلب على حفرة أبي عبد الله . . . (البحار ج ٩٨ ص ٥١ ح ١)

اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش . (البحار ج ٩٨ ص ٨ ح ٢٠)

كيف نزور الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

● عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: إذا زرت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قتل حزينا مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً. وأسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذة وطناً. (البحار ج ٩٨ ص ١٤ ح ٢)

● قال خزام لأبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ جعلت فداك إن قوماً يزورون قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فيطيبون السفر، قال: فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنهم لو زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلك. (البحار ج ٩٨ ص ١٤١ ح ٦)

● عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج؟ قال بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي يلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحير، ويلزمك الخشوع، وكثرة الصلاة، والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة. ويلزمك

التقية التي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه والخصومة، وكثرة الإيمان، والجدال الذي فيه الإيمان، فإذا فعلت ذلك تم حجاجك وعمرتك واستوجبت من الذي طلب ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك، ورغبتك فيما رغبت، أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان. (البحار ج ٩٨ ص ١٤٢ ح ١١)

زِيَارَةُ أَيْمَةِ الْبَيْعِ

- عن الإمام الصادق عليه السلام: من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً. (الوسائل ج ١٠ ص ٤٢٦ ح ٢)
- عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله. (الوسائل ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ١٥)

زِيَارَةُ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام

- عن ابن سنان قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنة فزره. (البحار ج ٩٩ ص ١ ح ٣)

زِيَارَةُ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام

- عن النبي صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار. (البحار ج ٩٩ ص ٣١ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً، اسمه إسمي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه. . . (الوسائل ج ١٠ ص ٤٣٥ ح ٩)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار. (البحار ج ٩٩ ص ٣٧ ح ٢٤)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلا تشفعت فيه يوم القيامة. (البحار ج ٩٩ ص ٣٣ ح ٧ وروضة الواعظين ص ٢٣٤)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام: إن ابني علياً مقتول بالسّم ظلماً ومدفون إلى جانب هارون بطوس، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله. (البحار ج ٩٩ ص ٣٨ ح ٢٢)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: من زارني على بُعد داري، أتته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى

أخْصَه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصُّراط وعند الميزان. (البحار ج ٩٩ ص ٢٤ ح ١٢)

زِيَارَةُ فَاطِمَةَ الْمَغْصُومَةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي مَدِينَةِ قَم:

- عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ: من زار عمتي بقم فله الجنة. (البحار ج ٤٨ ص ٢١٦)
- عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: لنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة. (البحار ج ٤٨ ص ٣١٧ وج ٩٩ ص ٢٦٧ ح ٥ وج ٥٧ ص ٢١٦ ح ٤١)

زِيَارَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- عن علي بن بابويه عن محمد بن العطار عن بعض أهل الرِّي عن أبي الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: دخلت عليه فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي. (البحار ج ١ ص ١٦٥ ح ٥)

مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَزُورَ قُبُورَنَا

- عن الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ: من لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا. (البحار ج ٧١ ص ٣١١ ح ٦٥)
- عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا. (البحار ج ٧١ ص ٣٥٤ ح ٢٩)

زُورُوا مَوْتَانَكُمْ

- عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعو لهما. (حداثق البحراني ص ١٧٠)
- عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية، يفرح بها. (البحار ج ٩٩ ص ٢٩٦ ح ٦)

التَّسْلِيمُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ

- مرَّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ على المقابر فقال: «السَّلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف، ونحن لكم خلف، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أما المساكن فسكنت، وأما الأزواج

فنكحت، وأما الأموال فقسمت، هذا خبر ما عندنا، فليت شعري ما خبر ما عندكم؟ ثم قال: أما إنهم إن نطقوا لقالوا: وجدنا التقوى خير زاد. (البحار ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٥)

● قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة «يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أما الدّور فقد سُكنت، وأما الأزواج فقد نُكحت، وأما الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟. ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التقوى. (البحار ج ٧٩ ص ١٨ ح ٢٥)

● عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام: أسلم على أهل القبور؟ قال: نعم، قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنّا بكم إن شاء الله راجعون. (البحار ج ٧٩ ص ١٧٠ ح ٥)

● عن أصبغ بن نباتة، قال: كنت مع علي بن أبي طالب فمرّ بالمقابر فقال: «السّلام على أهل لا إله إلاّ الله، من أهل لا إله إلاّ الله كيف وجدتم قول لا إله إلاّ الله؟ يا لا إله إلاّ الله بحق لا إله إلاّ الله اغفر لمن قال لا إله إلاّ الله، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلاّ الله».

● قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قالها إذا مرّ بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة، فقالوا: يا رسول الله! من لم يكن له ذنوب خمسين؟ قال: لوالديه وإخوانه ولعامّة المسلمين. (البحار ج ٩٠ ص ٢٠٣ ح ٤١)

● وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ الله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله ورجل آثر أخاه المؤمن في الله». (الوسائل ج ١٤ ص ٥٨٢ ح ٤)

● وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن ألف مألوف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف». (مسند الشهاب ج ١ ص ١٠٨)

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خياركم أحسنكم أخلاقاً، الذين يألفون ويؤلفون (البحار ج ٧٧)

● وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم مني غدأ في الموقف... أحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس. (البحار ج ٦٨ ص ٢٨ ح ٤ والكافي ج ٨ ص ٢٩٣ ح ١٦)

● يقول الشاعر:

واختر صديقك واصطفيه تفاخراً
 ودع الكذوب ولا يكن لك صاحباً
 وذر الحسود وإن تقادم عهده
 واحفظ لسانك واحترز من لفظه
 ووزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
 والسُّر فاكتمه ولا تنطق به
 واحرص على حفظ القلوب من الأذى
 إن القلوب إذا تنافر ودها
 واحذر عدوك إذ تراه باسمأ
 لا خير في ودِّ امرئ مُتملق
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة
 يلقاك يحلف أنه بك واثق
 وإذا رأيت الرزق ضاق ببِلدة
 فارحل فأرض الله واسعة الفضا

إن القرين إلى المُقارن ينسب
 إن الكذوب لبئس خلأ يُصحب
 فالحقد باق في الصدور مغيب
 فالمرء يسلم باللسان ويُغطب
 ثرثارة في كل ناد تخطب
 فهو الأسير لديك إذ لا ينشب
 فرجوعها بعد التنافر يصعب
 شبه الزجاجَة كسرُها لا يُشعب
 فالليث يبدو نابه إذ يغضب
 حلو اللسان وقلبه يتلهب
 ويروغ منك كما يروغ الثعلب
 وإذا تواری عنك فهو العُقرب
 وخشيت فيها أن يضيق المكسب
 طولا وعرضاً شرقها والمغرب



التقية: الخشية والخوف وهي المصانعة والمسايرة

تحرزاً.

- عن النبي ﷺ: مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد ولا رأس له. (الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٢ ح ٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن التقية ترس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقية له، فقلت له: جعلت فداك أرايت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: وهل التقية إلا هذا. (الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٧ ح ٦)

- وعن الإمام الباقر عليه السلام: التقية في كل ضرورة. (البحار ج ٧٢ ص ٣٩٩ ح ٢٣)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: إنما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية. (التهذيب ج ٦ ص ١٧٢ ح ١٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية. (البحار ج ٧٢ ص ٣٩٩ ح ٣٧).
- عن رسول الله ﷺ: إن الأنبياء إنما فضلهم الله على خلقه أجمعين بشدة مداراتهم لأعداء دين الله وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله. (المستدرک ج ١٢ ص ٢٩٢ ح ٣)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام: من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقدر قدره غيره. (البحار ج ٧٢ ص ٤٠١ ح ٤٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: اتقوا الله على دينكم واحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بأستهم ولنحلوكم في السر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا. (البحار ج ٧٢ ص ٣٩٨ ح ٣١)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : المؤمن مجاهد، لأنه يجاهد أعداء الله عز وجل في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف. (الوسائل ج ١١ ص ٤٦٤ ح ١٩)
- وعن الإمام علي عليه السلام : التقية من أفضل أعمال المؤمنين، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين. (الوسائل ج ١١ ص ٤٧٣ ح ٣)
- وعن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام : إن التقية يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، فإن تركها أهلك أمة، تاركها شريك في إهلاكهم. . . . (الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٢ ح ٤)
- وعن الإمام الحسين عليه السلام : لولا التقية ما عُرف ولينا من عدونا. . . . (البحار ج ٧٢ ص ٤١٥ ح ٦٨)

ومن قصص التقية:

● ١ - تقية مؤمن آل فرعون:

شكا بعض الشياطين «حزبيل» - مؤمن آل فرعون - إلى فرعون، وقالوا - في سعائتهم: إن حزبيل لم يتخذك إلهاً، وهو يؤمن بإله غيرك.

فأمر فرعون بإحضار حزبيل، وأراد أن ينتقم منه، ولما كان حزبيل رجلاً عاقلاً أراد أن ينجي نفسه من هذه المهلكة، فوصل فكره إلى أن يتخذ تدبيراً، فقال: أيها الملك هل سمعت مني كذباً إلى الآن؟

فقال فرعون: لم أسمع ذلك.

فقال: أطلب منكم أن تأمروا بإحضار هؤلاء الذين اتهموني وسعوا بالوشاية بي.

وعندما حضر هؤلاء الأشخاص سألهم حزبيل: من ربكم وخالقكم ورازقكم؟

فقال كلهم: ربنا ورازقنا فرعون.

فقال حزبيل: أيها الملك! أشهدك بأن ربي وخالقي ورازقي هو رب وخالق ورازق هذه الجماعة - ومقصوده الرب الواقعي لهؤلاء -.

فلما سمع فرعون هذا الكلام من حزبيل خلى سبيله، وعاقب الجماعة بأشد العقوبات حتى هلكوا. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢ - التقية عندما يشعر الإنسان بالخطر:

يقول صاحب كتاب قصص وخواطر في سنة (١٩٩٠) الميلادي، دخلتُ مكتبة غربية في

العاصمة الدانماركية (كوبنهاجن)، ولأن الخروج في تلك الشوارع بالعمامة أمر غير مستحسن لم أخرج معممًا، ولكن القيافة، والكلمات التي تردد على لساني عند السلام والتحية وتبادل الكلام مع صاحب المكتبة، تكشف عن علاقتي بالفكر الإسلامي والتعليم الديني وأني لست بعيداً عن أخبار الساحة الإسلامية ومراكزها والعاملين هناك.

فارتاح لصداقتي منذ اللقاء الأول، فكنت بين مدة وأخرى أزوره من دون أن أعرفه نفسي كثيراً، ولم يكن يعرفني من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام. فلكي يتأكد أعطاني كتاب (بطلان عقائد الشيعة) وقال اقرأه إنه كتاب جديد!

أخذت منه الكتاب، وأنا أقول له ينبغي للإنسان أن يقرأ ويستمع للقول ثم يختار الأفضل والأحسن، أليس الله تعالى يقول في القرآن: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨].

كان الأخ محتاراً في مذهبي وهو يخجل أن يسألني بصراحة..

حتى جئته ذات يوم فوجدت عنده شاباً من أصدقائه. فبادر وعرفني عليه بأنه من لبنان! (وكان يبدو حديث مسبق عني)...

سألته من أي مدينة في لبنان؟

قال: شيعي من الجنوب!

قلت: أهلاً وسهلاً بك.

قال: كأني مرة رأيتك في (سنتر جعفري) (هو مركز إسلامي للشيعة هناك)! - كان من سؤاله يريد أن يكشف مذهبي.

قلت: ربما، ولكنني أتردد على أكثر من مركز واحدا!

قال: هل أنت شيعي؟

قلت: نعم أنا مسلم من شيعة أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأثناء وهو ينظر إلى صديقه صاحب المكتبة قال: عفواً أنا لست شيعياً، إنما قلت لك ذلك لكي أعرف هل أنت من الشيعة أم لا؟ قلت: المهم أن نكون مسلمين متآخين في الله، نتعاون على البر والتقوى في مجالات الخير للإسلام والشباب المسلم. قال: الكلام عن التعاون جيد، ولكن التعاون مع الذين لا يكذبون ولا ينافقون! قلت: كيف؟ قال: إن الشيعة يؤمنون مثلاً بالتقية، والتقية تعني الكذب، وهم يقولون شيئاً ويكتمون شيئاً آخر، وهذا نفاق فالتعاون على أساس اللاتقة غير

ممكن! قلت: في أول اللقاء قلت لي بأنك شيعي، والآن تقول لست شيعياً، وإنما دعاك إلى هذا الكذب والنفاق وحب الاستطلاع على مذهبي!

فقاطعني وهو مرتبك: كان الذي صدر مني لأجل مصلحة تهمنا وهي معرفتك، قلت: إن المسلم الشيعي إذا قال شيئاً على خلاف ما يعتقدُه فإنما لأجل مصلحة ودفع مضرة، وهذا لا يكون منه إلا في حالات الخطر على حياته وعرضه وشرفه. ألم تقرأ في التاريخ تلك المجازر التي ارتكبت في حق الشيعة؟! فهذا هو التقية عندهم. والإنسان في كل العالم سواء كان مسلماً أو غير مسلم عندما يتعرض لخطر، يكتم الذي يعرضه للخطر. وأنت قد تفعل التقية ولم تسمها، علماً أن الذي فعلته الآن ليس بتقية بل هو كذب لأن الخطر لا يهدد حياتك أو عرضك، فكان بإمكانك أن تسأل عن مذهبي من دون أن تقول عن نفسك خلاف الواقع.

إن التقية بالمفهوم الذي يعمل به الشيعة طبيعة في كل كائن حي... ودليلهم الشرعي من الآية التي نزلت في حق عمّار بن ياسر: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

سكت أخونا وانتقل الحديث على لساني إلى موضوع الوحدة بين المسلمين ونبذ التفرقة والظنون السيئة. وضرورة العمل على التحقيق في التاريخ الإسلامي، وتعريف الإسلام بشكل يخدم الجيل الجديد، اعتماداً على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المتفق على صحتها عبر اتفاقها مع روح القرآن الكريم، كتاب الله الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثم أخرجت لصاحب المكتبة ذلك الكتاب الذي أعطاني قبل ثلاثة أيام (بطلان عقائد الشيعة) وقلت إنني قرأته ولي عليه ردود تفنّع كل مسلم منصف. وكان الأخ ساكناً يتشاغل بتعديل الأشرطة ويبدو عليه الخجل والكسيرة التي صنعها بنفسه.

ودعتهما ثم عدتُ بعد أيام وكان الأخ صاحب المكتبة وحده، فقدمتُ إليه الكتاب القيم (ثم اهتديت!) لمؤلفه الجليل سماحة الشيخ محمد التيجاني، حيث يروي فيه قصة اعتناقه لمذهب الشيعة ويردّ على الإشاعات الكاذبة ضد الشيعة.

قلتُ له: إنني قرأت ما أعطيتني، وأرجو أن تقرأ ما أعطيك. أخذ الكتاب وواعدني أن يقرأه..

قال: بعد أسبوعين أنتهي منه.

وجئته بعد أسبوعين لأرى حاله مع الكتاب (ثم اهتديت!) قال: أعتذر.. فإنني ما قرأته، بسبب انشغالي بالعمل.

قلت: آتيك بعد أسبوعين!

ولما جثته بعد أسبوعين لم أجده، وُعدتُ إليه بعد شهر تقريباً.

فقال: عفواً، لقد كنت مسافراً إلى لندن.

قلت: ضع الكتاب عندك شهراً آخر.

قال: لا، خذه... فإن مؤلفه عندنا إنسانٌ منحرف، وقد حرّم علماؤنا أن نقرأ كتبه!

فأعطاني الكتاب، وأنا قلت له:

هذا هو الفرق بين الفكر القوي المتماسك، والفكر الضعيف المتهاوي!

إننا نقرأ كتبكم وأنتم لا تقرأون كتبنا. . أليس هذا دليل قوتنا وثقتنا بمعتقداتنا، ولكنكم

أنبتم العجز. وأضفت له:

إن الإسلام يتجلى في مفاهيمه الحقيقية عندما يسود المسلمون جو الحرية والأخوة

والإنفتاح، وإلا فمن التخلف إلى تخلف أكبر (قصص وخواطر للمهتدي)

● ٣ - ادعاء الجنون خوفاً من الموت:

لما فرغ الحجاج بن يوسف من أمر عبد الله بن الزبير وقضى عليه قدم إلى المدينة فلقي

شخصاً خارجاً من أهل المدينة، فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ من أهل المدينة أنت؟

قال: نعم.

قال الحجاج: من أيهم؟

قال: من بني فزارة.

قال: كيف حال أهل المدينة؟

قال: سرّ حال!

قال الحجاج: ومِمّ؟

قال: لما لحقهم البلاء بقتل ابن حواري رسول الله ﷺ.

فقال الحجاج: ومن قتله.

قال: قتله الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعائن الله وصلبه من قلّة المراقبة لله.

فقال الحجاج: وقد استشاط غضباً: وإنك يا شيخ، ممن أحزنه ذلك وأسخطه؟

فقال الشيخ: أي والله أسخطني ذلك سخط الله على الحجاج وأخزاه؟

قال الحجاج: أو تعرف الحجاج إن رأيتَه؟

فقال: إي والله إني به لعارف فلا عرفه الله خيراً ولا وقاه ضيراً.

فكشفت الحجاج عن لثامه وقال: لتعلم أنك أيها الشيخ يسيل دمك الساعة.

فلما أيقن بالهلاك تحامق وقال: هذا والله العجب، أما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما

قلت هذه المقالة، أنا العباس بن ثور المجنون الذي أصرع في كل شهر خمس مرات وهذا أول

جنوني.

فقال الحجاج: انطلق فلا شفاك الله ولا عفاك! (عقلاء المجانين)

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام

التقية
بكل ضرورة



ويتعلق بها الجد في الأمور والإباء والترفع عن الصغائر
والدنيا والطموح إلى المعالي .

والإسلام يحث على علو الهمة ويحرص على تربية
المسلمين على هذا الخلق الكريم ويعمل على ترقية غاياتهم إلى
الغايات الرفيعة المثلى . ويتبين ذلك من خلال تشجيع الإسلام
المسلمين على العمل وعدم الكسل وعلى طلب العلم ولو في
الصين وعلى السعي إلى التسابق في الحصول على الثواب
الإلهي العظيم وإلى بيان أن الأجر على قدر المشقة .

وقيل : إن الطائر يطير بجناحيه والمؤمن بهمة .
وقيل : همم الرجال أعظم من قمم الجبال .

- عن رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يحب معالي الأمور . (الوسائل ج ١٢ ص ٤٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام : خير الهمم أعلاها . (غرر الحكم ص ٤٤٨ ح ١٠٢٧٥) وقال : ما رفع
امرء أكهمة . (غرر الحكم ص ٣٠٥ ح ٦٩٦٨) وقال : إجعل كل همك وسعيك للخلاص من
محل الشقاء والعقاب والنجاة من مقام البلاء والعذاب (غرر الحكم ص ١٤٤ ح ٢٥٩١) . وقال :
إجعل همك وجدك لآخرتك . (غرر الحكم ص ١٤٤ ح ٢٥٨٨)
- وعن الإمام علي عليه السلام : قدر الرجل على قدر همته . (البحار ج ٦٧ ص ٤٤ ح ٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لا شرف كبُعدِ الهمة . (البحار ج ٧٥ ص ١٦٥ ح ١)

من نتائج علو الهمة:

- ١ - السعي إلى طاعة الرحمن لأن صاحب الهمة لا يقبل بأدنى من الجنة .
- ٢ - صاحب الهمة محسن قنوع كريم عفيف شجاع .

لا يكون همك بطنك وشهوتك:

- عن رسول الله ﷺ : من كانت همته أكله كانت قيمته ما أكله . (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٤٨)

- وعن الإمام علي عليه السلام : أمقت العباد إلى الله سبحانه من كان همته بطنه وفرجه . (غرد الحكم ص ٣٦٠ ح ٨١٧٣)
- وعنه عليه السلام : من كانت الدنيا همّه طال يوم القيامة شقاؤه وغمه . (غرد الحكم ص ١٤٠ ح ٢٤٦٧)

ومن قصص علو الهمة:

● ١ - كيف بدأ السكاكي بطلب العلم؟

الشيخ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقّب بـ«سراج الدين السكاكي»، صاحب كتاب «مفتاح العلوم» الذي يذكر فيه إثني عشر علماً من علوم العرب، مع أنه لم يكن من العرب.

كان في مبدأ أمره حدّاداً فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، وجعل لها قفلاً عجيبيّاً، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقلها عن قيراط واحد، فأهداها إلى ملك زمانه، ولما رآه الملك وندماء مجلسه الرفيع لم يزيدوا على الترحيب بالرجل على صنعته، واتفق أنه كان واقفاً في الحضور إذ دخل رجل آخر، فقام الملك احتراماً لذلك الرجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه السكاكي؟ فقيل: إنه من جملة العلماء.

ففكّر السكاكي في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان أبلغ إلى ما كان يطلبه من الفضل والشرف والقبول، وخرج من ساعته إلى المدرسة لتحصيل العلوم، وكان إذ ذاك قد ذهب من عمره ثلاثون سنة.

فقال له المدرّس: لعلك في سن لا ينفعك فيه التعلّم، وأرى ذهنك مما لا يساعدك على أمر التحصيل، فلا بد من الامتحان، ثم أخذ يعلمه هذه المسألة التي هي من آراء إمامهم الشافعي، وقال له: قال الشيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة، وجعل يكرّر له هذه العبارة ثم لما جاءه من الغد طلب منه أن يحكي درس أمسه الذي لقنه فقال: قال الكلب: جلد الشيخ يطهر بالدباغة، فضحك منه الحاضرون.

وعلمه الأستاذ شيئاً آخر، وهكذا إلى أن مضى من عمر السكاكي في ذلك التعب في أمر التحصيل عشرة أعوامٍ آخر. فبئس من نفسه بالكلية، وضاق خلقه، فخرج إلى البراري والجبال، فاتفق أنه كان يتردد يوماً في شعب الجبال، إذ وقع نظره على قليل من الماء يتقاطر من فوقه على صخرة صماء، وقد ظهر فيها ثقبه من أثر ذلك التقاطر، فاعتبر بذلك وقال: ليس قلبك بأقسى من هذه الصخرة، ولا خاطرك بأصلب منها، حتى لا يتأثر بالتحصيل، ورجع ثانياً

إلى المدرسة بعزمه الثابت، وصمّم في الأمر إلى أن فتح الله عليه أبواب العلوم والمعارف، وحاز قصب السبق على كثير من الأمائل والأقران من العظماء والأعيان. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢ - الاستقامة والصبر العجيب في المباحثات العلمية

ذكر صاحب «التكملة» قال: نقل لي العبد الصالح الحاج كريم (فراش الصحن المطهر لسيد الشهداء عليه السلام) قال: كنت في سن العشرين من عمري أقوم بخدمة الصحن الحسيني، وفي إحدى الليالي نادى منادي الصحن أن تُغلق أبواب الحرم، فرأيت الآقا الوحيد البهبهاني والشيخ يوسف البحراني معاً وهما مشغولان بمباحثة علمية وقد خرجا من داخل الحرم ووقفا في الرواق المطهر، وانشغلا أيضاً بالمذاكرة، حتى نادى المنادي ثانية: أن تُغلق أبواب الحرم، فخرجوا من الصحن من باب القبلة واستمرا في المذاكرة خلف الباب، حتى طلع الصبح، وكنت قد أتيت لفتح أبواب الصحن المطهر فوجدتهما واقفين يتناظران، فاستغربت من ذلك، وصرت مبهوتاً من حالهما، ولما كان الشيخ يوسف إماماً للجماعة ذهب للصلاة، وافترش الآقا البهبهاني عباءته وصلى وذهب لمنزله وهكذا كانا يهتمان بالعلم ويرجحانه حتى على النوم ولذا نراهما بلغا ذلك المبلغ العظيم حتى خلدا في الخالدين. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٣ - علو همة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

دخل يوماً أحد المشهورين بتقديم حلقات دراسية تلفزيونية حول القرآن الكريم على سماحة السيد المرجع الإمام الشيرازي وقال له: لقد أجريت عملية حسابية مقارنة بين عمرك الشريف (وهو الآن في السبعين من عمره المبارك) وبين عدد المؤلفات التي كتبتها وهي تعد بالمئات (أكثر من ألف مؤلف) فوجدت أنك كنت مشغولاً في كل وقتك بالتأليف تقريباً فانبهرت من ذلك مع علمي بأنك تلقي في اليوم محاضرتين في الفقه والأصول ولديك أعمال اجتماعية مكثفة ومراجعات ولقاءات مع الخاصة والعامة والاستفتاءات والرسائل وإلقاء المحاضرات فكيف يكون التوفيق بين اشتغالاتك الكثيرة وهذا العطاء من التأليفات القيّمة؟

وأرجو من سماحتكم أن تبينوا لنا سر هذا النجاح والتوفيق؟

فأجابه سماحته بتواضع: إنني لست من المؤلفين كثيري التأليف وقد سبقني العلامة الحلي وكان عدد مؤلفاته ما يقارب الألف وفي عصرنا يوجد في مصر من ألف ثلاثمائة مجلد. (طبعاً هذا الكلام قاله سماحة المرجع يوم لم تبلغ مؤلفاته الألف أما اليوم فقد تجاوزت الألف وما زالت مؤلفاته تصدر باستمرار).

وقد يكون سر النجاح في هذه الأمور الثلاثة الآتية وهي:

- ١ - البساطة في المعيشة من حيث المأكل والملبس والمسكن وهذه من الأسباب التي توفر للإنسان كثيراً من الوقت.
- ٢ - اغتنام الفرص وعدم تفويتها مهما كانت قصيرة فيستغل ذلك في التفكير والكتابة حتى أثناء مشيه وتناوله للطعام واستراحته وهكذا.
- ٣ - قلة النوم فلا استلقي في فراشي حتى أكون مرهقاً بشكل كامل واستغل ذلك في التأليف وإذا انتبهت أثناء الليل فإنني لا أنام مرة أخرى كي أغتنم هذه الفرصة أيضاً في الكتابة إلى أن أرهق مرة أخرى وهكذا فقد تتكرر هذه الحالة بالنسبة لي أكثر من خمس مرات في الليلة الواحدة.

وقد ورد في الأحاديث كثيراً استحباب قيام الليل للعبادة وللعلم. (انتهى).

نعم لقد سجل الإمام الشيرازي نفسه في تاريخ العظماء حتى أصبح نادرة التاريخ في التأليف وسجل اسمه أيضاً في سجل أصحاب الهمم العالية. فكل آراءه وأفكاره كانت عالمية عظيمة وبلغ من علو همته أنه دائماً يشجع الناس على إنشاء آلاف المكتبات في العالم وإلى طباعة مليارات الكتب وإلى فتح آلاف المدارس وبناء آلاف المساجد والحسينيات والمراكز الثقافية في مختلف بلاد العالم.

فحقاً أصبح هذا السيد الجليل مفخرة الإسلام بل والعالم في همته العالية وطموحاته اللامحدودة.

● ٤ - همة عالية:

يقول الشيخ محمد صالح المازندراني الذي بلغ درجة عالية في العلم بعد أن كان أفقر الطلبة وأبلدهم ذهنأ وأقلهم استيعاباً للعلم: إنني حجة الله تعالى على كل شخص يعتذر من الدراسة وطلب العلم بسبب الفقر والبلادة. فمن ناحية الفقر كنت أفتش عن لقمة خبز يابس يرميها الناس في الطريق. ولم تكن عندي شمعة أستير بها للمطالعة ليلاً، فقد كنت أذهب إلى مراحيض المدرسة وأستضيء من شمعة كانت هناك لمن يأتي لقضاء حاجته! وعن بلادتي فقد كنت أقرأ ولا أتذكر بعد قليل ما قرأته، وكنت أدرس ولا أستطيع حفظ معلومات الدرس بل كان يصعب علي فهمها واستيعابها.

لقد كانت ذاكرتي من الضعف بدرجة أضيق الطريق إلى البيت أحياناً. وحتى أنني أنسى أسماء أطفالي.

وعندما وصلت إلى الثلاثين من عمري قرّرت أن أمرّن ذاكرتي على الحفظ بأي ثمن كان، وقد ساعدتني في ذلك زوجتي التي كانت عالمة فاهمة ومن عائلة نزيهة علمائية.

نعم، هذا الرجل أصبح فيما بعد عالماً كبيراً كتب شرحاً لأحاديث (اصول الكافي)، وشرحاً على كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وكتب شرح المعالم في علم أصول الفقه، وتوضيحات على كتاب اللمعة الدمشقية، ويلقّب في الأوساط العلمية بـ (فخر المحققين والمدققين). (قصص وخواطر للمهتدي).

● ٥ - السيد البدري - سماته الرسالية:

من خصائل العلامة السيد علي البدري العظيمة وهو أحد العلماء المجاهدين الناشرين لنور أهل البيت في عدة مدن من العالم الإسلامي أنه كان بسيطاً ويحب العيش ببساطة دائماً وكان يبذل جهداً كبيراً حتى يحصل على مبلغ من المال لكي يتحرك به للتبليغ على الرغم من قلة إمكاناته.

يذكر أحد مرافقيه ويقول: إنني رافقت السيد البدري (رضوان الله عليه) مرة وشاهدته يتحدث إلى أحد الأفاضل ويطلب منه مبلغ قدره خمسمائة ليرة سورية فقط ويقول إنني استغربت من موقف السيد البدري عند خروجه من منزل هذا العالم، وكان فرحاً ومسروراً وقال لي الحمد لله لقد استطعت أن أحصل على مبلغ يكفيني في رحلتي هذه.

ينقل: إنني استغربت حقاً من هذا الأمر ولأن المبلغ الذي حصل عليه لا يكفي لمهمته. فقلت للسيد أريد أن أعرف كيف هذا المبلغ يكفيك للسفر والتبليغ؟ فأجابني: يكفي إن الله يبارك فيه.

قال: فأصررت عليه لكي يقنعني كيف يكفيه المال القليل هذا؟

فأجابني بعد ما أصررت عليه كثيراً وقال: إن بطاقة السفر إلى حمص تكلف مائة وخمسين ليرة سورية عند الذهاب ومائة وخمسون ليرة سورية عند الرجوع هذه صارت ثلاثمائة وتكفيني خمسون ليرة للوصول إلى المنزل من الكراج وخمسون ليرة سورية أيضاً عند العودة فكم صار المجموع؟ فأجبتة أربعمائة ليرة سورية. فأجابني تبقى مائة ليرة اشتري فيها بعض الأرغفة من الخبز مع لبن أتغذى فيها وعندما أصل إلى كراج حمص سيأتي أحد الأخوة معه سيارة وسوف يساعدي على التنقل في حمص ولهذا فلا أحتاج إلى مال للتنقل في حمص.

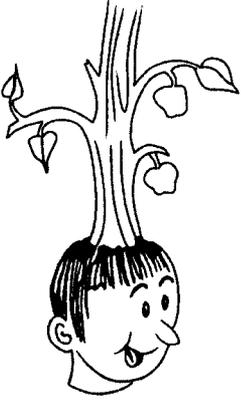
قال فاستغربت كثيراً من هذا الأمر وبقيت متعجباً لشدة عزمه وعلو همته وقوة إيمانه بمبدئه .

وينقل بعد مدة رأيت أحد الأخوة من أهل حمص وأثناء الحديث معه ذكر لي بأن السيد علي البدري (رضوان الله عليه) الأسبوع الماضي قد زارنا وألقى خطبة في جامع فلان وناقش وتباحث مع كثير من العلماء والأشخاص واستطاع في جلب أكثر من عشرين شخصاً إلى مذهب الشيع .

(كتيب خاص بتاريخ السيد البدري من تأليف أقربائه غير مطبوع).

عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قلاد الوجل على قدر همته



العقل : ما به يتميِّز الحسن والقبيح والخير والشر والحق والباطل وما يكون به التفكير والاستدلال، والعقل نور في القلب يفرِّق بين الحق والباطل، وقيل العقل جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها، وقيل هو ما يدرك العواقب قبل وقوعها.

● قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

● عن النبي ﷺ: أول ما خلق الله العقل. (البحار ج ٥٥ ص ٢١٢)

● عن النبي ﷺ: العقل حفظ التجارب، وخير ما جريت ما وعظك. (البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٨)

● عن النبي ﷺ: إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر. (البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٩)

● روي أن النبي ﷺ قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، إن العمال بطاعة الله هم العقلاء. (البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٠)

● وقيل: إنه من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله.

● وقيل: ازداد عقلاً تزدد من ربك قرباً. (البحار ج ١ ص ٢٥٩ ح ٨٢٧)

● ونقل: إن الله ركَّب في الملائكة عقل بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم من كليتهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم. (الوسائل ج ١٥ ص ٢٠٩ ح ٢)

● وقيل: اجتنب مساحظ الله وأد فرائضه تكن عاقلاً ثم تنقل بصالحات الأعمال تزدد في الدنيا عقلاً ومن ربك قرباً وغلبة وعزاً. (فيض القدير ج ١ ص ١١٤ ح ٦٤)

● قال أحدهم:

ألا ترى أن العقل زين لأهلِهِ ولكن تمام العقل طولُ التجارِبِ

وقال آخر :

يزينُ الفتى في الناس صحَّةَ عقله
يشينُ الفتى في الناس قلَّةَ عقله
يعيشُ الفتى بالعقلِ في الناس إنه
وأفضلُ قسم الله للمرء عقله
إذا أكملَ الرحمن للمرء عقله
وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
وإن كَرُمَت أعرافُه ومناسبه
على العقل يجري علمه وتجاربه
فليس من الأشياء شيء يُقاربه
فقد كَمَلت أخلاقه ومآربه

- عن النبي ﷺ : إن الرجل ليكون من أهل الجهاد، والصلاة، والصيام، ومتمن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وما يجزى يوم القيامة أجره إلا على قدر عقله. (التهذيب ج ٢٨ ص ٥٣٥ ح ٦١٩٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء. (كنز افوائد ص ٨٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : العقل أصل العلم وداعية الفهم. (غرر الحكم ١٩٥٩)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام : من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليترضع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله. (الكافي ج ١ ص ١٨)

علامات العاقل:

- عن النبي ﷺ : من علامات العقل : التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور. (البحار ج ٧٤ ص ١٧٦ ح ١٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله. (الكافي ج ١ ص ١٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : العاقل من رفض الباطل. (البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣١)
- عن الإمام علي عليه السلام : حد العقل النظر في العواقب، والرضا بما يجري به القضاء. (غرر الحكم ح ٣٦٨)
- قيل لأمير المؤمنين علي عليه السلام : صف لنا العاقل؟ قال : هو الذي يضع الشيء مواضعه. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٥٢ ح ٢٣٥)

- عن الإمام علي عليه السلام : حدّ العقل الانفصال عن الفاني والاتّصال بالباقي . (غرد الحكم ح ٤٩٠٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : العاقل من يملك نفسه إذا غضب، وإذا رغب، وإذا رهب . (غرد الحكم ح ٤٦٨)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل برّ وفاجر . (البحار ج ٧١ ح ٤٠٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : أحسن العقل الكفّ عن القبيح . (غرد الحكم ص ٣٢٠٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة والحفظ والعلم . (البحار ج ٩٠ ح ١٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : العاقل يطلب الكمال، الجاهل يطلب المال . (غرد الحكم ح ٤٥٩)
- وقال: العاقل من صدّق أقواله أفعاله . (غرد الحكم ح ٤٠٦٥) وقال: العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل . (غرد الحكم ح ٦٠٥٢) وقال: العاقل من صان لسانه عن الغيبة . (غرد الحكم ح ٤٥٨) وقال: العاقل إذا سكّت فكر وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر . (غرد الحكم ح ٢١٩٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : العاقل من زهد في دنيا دنيّة فانية، ورغب في جنة سنيّة خالدة عليّة . (غرد الحكم ح ٤٦٣)

العقل حجة:

- عن الإمام الكاظم عليه السلام : إن الله على الناس حجتين : حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول . (الكافي ج ٥ ص ٦٦)

مطلوب من العاقل:

- عن الإمام علي عليه السلام : على العاقل أن يحصي على نفسه مساوئها في الدّين والرأي والأخلاق والأدب فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ويعمل في إزالته . (البحار ج ٧٥ ص ٦٠٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : على العاقل أن يكون حافظاً للسانه، عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه . (البحار ج ١٢ ص ٥٩)

ما يزيد العقل ويكمله:

- عن الإمام علي عليه السلام: العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب. وقال: أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم. (غرر الحكم ح ٣٢٤٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا يعد العاقل عاقلاً حتى يستكمل ثلاثاً: إعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه، واستعمال الحلم عند العثرة. (تحف العقول ص ٣١٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: بترك ما لا يعينك يتم لك العقل. (غرر الحكم ح ١٠٩٤٠)

كيف تعرف العاقل؟

- عن الإمام علي عليه السلام: يستدلّ على عقل الرجل بالتحلي بالعفة والقناعة. (غرر الحكم ح ٥٤١٩) وقال: يستدلّ على عقل كل امرئ بما يجري على لسانه. (غرر الحكم ح ٤٠٣٣)
- وقال: يستدلّ على عقل الرجل بكثرة وقاره، وحسن احتمالاه. (غرر الحكم ح ١٠٩٧٥)

أسباب ضعف العقل:

- عن الإمام علي عليه السلام: ذهاب العقل بين الهوى والشهوة. (غرر الحكم ح ٨٤٠)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله. (البحار ج ٧٥ ص ١٨٦ ح ١٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله. (الوسائل ج ١ ص ٧٩ ح ٢٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: من صحب جاهلاً نقص من عقله. (البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤١)
- عن الإمام علي عليه السلام: ما مزح رجل مزحة إلا مَجّ من عقله مَجّة. (الوسائل ج ٨ ص ٤٨٢ ح ٨٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله. (البحار ج ١ ص ١٦ ح ٤٨)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام: من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمّله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودينه. (البحار ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٠)

- عن الإمام علي عليه السلام : فرض الله . . . ترك شرب الخمر تحصيناً للعقل . (نهج البلاغة ج ٤ ص ٥٥ ح ٢٥٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : اعلّموا أن الأمل يُسهي العقل، وينسي الذكر . (نهج البلاغة ج ١ ص ١٥١ ح ٨٦)

من نتائج العقل:

- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة العقل الاستقامة . (غرر الحكم ح ٤١٢) وقال : ثمرة العقل لزوم الحق . (غرر الحكم ح ٤١٣) وقال ثمرة العقل مقت الدنيا وقمع الهوى . (غرر الحكم ح ٤١٨) وقال : العقل شجرة ثمرها الحياء والسخاء . (غرر الحكم ح ٥٤٣٦) وقال : كسب العقل كف الأذى . (غرر الحكم ح ٧٢٢٠)

من قصص العقلاء:

- ١ - عالم ليس له منازع:

ويشير إلى هذا المعنى طفل ذكي كما في القضية التالية :

لقد كان ابن سينا جالساً عند أحد الحدادين فجاء طفل وسلّم على الحداد وقال له : إن أمي تقرّوك السلام وتساءلك جمرّة توقد بها القدر . فقال الحداد للطفل : إذهب وأحضر إناء أضع لك فيه الجمرّة . لكن منزل الطفل ليس قريباً فتلفت الطفل حواليه ولم يجد شيئاً يضع فيه الجمرّة فتناول حفنة من التراب في يده وقال للحداد : ضع الجمرّة على التراب ولن تحرق يدي . فوضع الحداد الجمرّة على التراب وذهب ، فناداه ابن سينا وسأله قائلاً كيف عرفت أن التراب يعزل حرارة الجمرّة عن يدك فقال الطفل : لا تستغرب فلست أنا وحدي بهذا الذكاء بل إن في بلادنا آلاف الأطفال على درجة من الذكاء ولكنه قدّر لنا أن نصبح من الكادحين ذوي الحرف البسيطة ليربّز مثلك عالماً ليس له منازع ، ثم أدار وجهه وذهب .

- ٢ - اختاروا ملكاً من الطريق:

روي أنه كان رجل في بني إسرائيل سافر عن طريق البحر فهبّت ريح شديدة فضربت السفينة على جبل فانكسرت وغرق أهلها ، فتمسك الرجل بخشبة وخرج إلى ساحل البحر ، فذهب حتى قرب مصرأ في جزيرة فإذا رأى جمعاً غفيراً من الوزراء والأمراء راكبين في الصحراء فلما رأوه نزلوا من المراكب ، ودنوا منه ووضعوا على رأسه تاج الملك ولباس السلطنة وقربوا إليه مركب السلطان ، وجاؤوا معه بإعزاز وإكرام يليق بالسلطان حتى أجلسوه على سرير

السلطنة، وسلّموا إليه مفاتيح الخزائن والملك، وانقادوا له، وتعاملوا معه معاملة السلطان، فكان الرجل يتعجب من ذلك كله، ويقول في نفسه فيه سر، فتصدى لأمر السلطنة ومشى مشي ملك مقتدر، حتى مضى عليه زمان وأيام، فتفكر ليلة في نفسه، وقال: إن الله نجاني من الغرق وأعطاني سرير الملك والعزة والافتقار فينبغي أن لا أكون غافلاً عن عاقبة أمري ما يفعل بي، ففعل هذا الملك والافتقار أخذ مني، فلا بد من أن أدبر تدبيراً ليوم يؤخذ مني هذا الافتقار والملك، ونظر في الوزراء والأمرء، وأخذ منهم رجلاً كان أعقلهم وأكيسهم، وجعله وزيراً ومحللاً لأسراره، فقال له ليلة في خلوة: يا أخي وصديقي قل لي سرّ هذا العمل وأحوال هذا الملك، وما عاقبته؟ فامتنع الوزير قال: أيها الملك لا تسألني عن سر ذلك فإنه ينغص عيشك. فقال له: أنت صديقي ومحبي فلا بد لك أن تخبرني به حتى أمهد له تمهيداً، وأعالجه في حال اقتداري فلما رأى الوزير أن الملك رجل عاقل يلاحظ عاقبة الأمر ومآله ولم يكن غافلاً مغتتماً بما فيه قال: أعلم أيها الملك أن طريقة أهل هذا المصر وعادتهم أن لهم في كل سنة يوم يجتمع الناس كلهم في هذا اليوم فيأخذون سلطانهم فيرمونه في هذا البحر الذي كان في طرف المصر ثم يخرجون في يوم بعده في البادية ويأخذون غريباً لا يعلم بالحال وبعادتهم ويجعلونه سلطاناً كما فعلوا بك إلى السنة الآتية، ثم يعامل معه هذه المعاملة في اليوم الموعود. فقال الملك: يا أخي بيدنا الآن القدرة والاختيار والافتقار التام، فيجب علينا أن نمهد لهذا اليوم تمهيداً أو علاجاً فقل: ما التدبير في ذلك؟ فقال الوزير: إن في طرف هذا البحر جزيرة جيّدة خضراء في كل الفصول والأوان، فالتدبير والعلاج أن نرسل إليها من البتائين والعاملين خلقاً كثيراً لئبنا لنا مصراً وقصوراً رفيعة ودوراً عالية ومساكن طيبة وغيرها مما نحتاج إليها، ثم نرسل وننقل إليها نفائس أمتعتنا وأجناسنا وأموالنا من النقود والخزائن والجواهر والغلمان والنسوان والدواب والمآكل والمشارب والملابس وغيرها مما نحتاج هناك، ونأمر أن يعملوا لنا زوارق وسفن ونرسل إليها الملاحين، ثم لما قرب اليوم الموعود فأذهب أنا وأرسل الملاحين مع السفينات على البحر قرب هذا المصر منتشرين منتظرين، فلما أخذوك وألقوك في البحر بادروا إليك في السفينات وجاؤوا بك في مصرنا الذي بنيناه بأيدينا، وتعيش فيه بفرغ البال وحسن الأحوال ما دما كنا أحياء. فاشتغلا بذلك التدبير ولم يفترا في إتمامه حتى أتما هذه الأمور كلها في زمان قليل لشدة اقتدارهما فلما جاءت ليلة اليوم الموعود أخبر الوزير الملك، وذهب هو إلى المصر في الليلة، وأرسل الملاحين والغلمان أصحاب القوّة مع السفن في البحر كما قال: وذهب هو معهم فانتشروا حول المصر حتى اجتمع الناس، وأخذوا الملك وألقوه في البحر، فبادر الملاحون والغلمان وأخذوه في السفينة وجاؤوا به إلى المصر فعاشا فيه بما ادخرا

لأنفسهما، فاعتبر يا أخي من هذا الرجل ومن الوزير الذي هو بمنزلة العقل، وهتيء لنفسك جميع ما تحتاج إليه حين يلقاك ملك الموت وأولادك وإخوانك وأعوانك في بحر التراب والنشأة الآخرة. (لآلئ الأخبار)

● ٣ - استخدم عقلك بحكمة

يحكى أن رجلاً رأى في سوق النخاسين عبداً يباع بأرخص من قيمته الطبيعية فسأل عن السبب. قالوا له: إنه يطبق أوامر المولى حرفياً بلا زيادة ولا نقيصة فأعجب بذلك، وقال: هذا عبد حسن غاية الحسن، فإن العبد الذي يطبق أوامر المولى حرفياً هو عبد جيد، فاشتراه وفرح باشتراؤه بهذا الثمن البخس، وفي الغد عندما أراد أن يذهب إلى صلاة الجماعة أمر عبده بأن يأتي بسجادته إلى محل الصلاة، فأطاع العبد وجاء بسجادته وفرشها ووقف عليها الإمام (وهو سيد العبد) يصلي وبعد انتهاء الصلاة رجع إلى داره وبعد مدة من الزمن قال للعبد: أين السجادة؟ قال العبد: يا سيدي لم تأمرني أن أستصحبها إلى الدار من المسجد، وأنا أطبق الأوامر حرفياً كما تعلم، فصاح عليه السيد ويلك إن السراق يذهبون بها، فاذهب إلى المسجد وانظر هل السجادة لا تزال موجودة أم أنها سرقت، فجاء العبد إلى المسجد ورجع بدون السجادة، قال له المولى: فأين السجادة؟ وهل كانت موجودة؟ قال العبد: نعم إنها كانت موجودة في المسجد لكنني لم آت بها لأنك لم تأمرني بالإتيان بها، بل قلت لي: (انظر هل هي موجودة أم لا) فصاح عليه المولى: إذهب وأت بها، فذهب ورجع خائباً، وقال: إنها قد سرقت فاضطر المولى إلى أن يبيع العبد وبعد مدة مر على سوق النخاسين فرأى عبداً يباع بقيمة رخيصة أيضاً، قال: ولماذا هذا العبد بهذا الرخص؟ قالوا: لأنه يطبق أوامر المولى ولوازمها، فقال في نفسه هذا عبد حسن، وتعجب من أنه لماذا لا يرغب فيه الناس؟ واشترى العبد وبعد مدة مرض السيد، فقال لعبده: إذهب واتني بالطبيب، فذهب العبد وأبطأ مدة أكثر من المقدار الذي يحتاجه الإتيان بالطبيب، ثم جاء إلى البيت ومعه ما يقارب عشرة من الأشخاص، قال السيد له: ويلك لماذا أبطأت ومن هؤلاء العشرة؟ قال سيدي: إني أطبق الأوامر بلوازمها كما قالوا لك عندما أردت أن تشتريني وقد قلت لي إذهب وأت بالطبيب فذهبت وأتيت بهذا الطبيب، ثم فكرت في أنه قد يأمر الطبيب بالدواء لك، فجئت بالطار الذي يصنع الأدوية، ثم قلت في نفسي قد يموت السيد، فجئت بالغسل والكفان والحناط والمصلي على الميت ومن يحمل التابوت وحفار القبر ومن يقرأ القرآن على القبر، وما إلى ذلك فانزعج السيد منه انزعاجاً كبيراً، وبعد أن برأ من مرضه كان أول ما فعل أن باع العبد. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٤ - أياز وصندوق المجوهرات :

ذات مرة سافر الملك بصحبة بعض وزرائه وكان معهم صندوق من المجوهرات، فوصلوا إلى موضع خطر وإذا بالصندوق يقع من على البعير وتتبعثر المجوهرات على الأرض، فنزل كل من كان مع الملك إلى الأرض حتى يجمعها، أما الملك فأخذ يسير حتى يرى ماذا يجري وإذا به يرى أن أيازاً لا يلتفت إلى تلك المجوهرات، وإنما بقي يتبعه أينما ذهب، فقال له: ألا ذهبت مع إخوانك وأصدقائك لجمع المجوهرات، قال أياز: أيها الملك إنك أئمن من المجوهرات، إننا إذا فقدنا المجوهرات نتمكن أن نحصلها في ذلك، أما إذا فقدنا الملك فلا نتمكن أن نحصل لا الملك ولا المجوهرات بعد ذلك، ولذا فإني تبعتك حتى لا يصيبك مكروه فاستحسن الملك مقاله وقربه وأدناه أكثر فأكثر.

(ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٥ - ضيف صائم :

حجّ الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة، ودعا بالغداء، فقال لحاجبه: انظر من يتغذى معي واسأله عن بعض الأمر! فنظر الحاجب فإذا هو باعرابي نائم بين شملتين من شعر فضربه برجله، وقال: ائت الأمير.

فأتاه، فقال له الحجاج: اغسل يدك وتغذّ معي.

قال: إنه دعاني من هو خير منك فأجبهته.

فقال الحجاج: ومن هو!

قال: الله تعالى دعاني الصوم فصمت.

قال: في هذا الحر الشديد.

قال: نعم، صمت ليوم هو أشدّ حرّاً من هذا اليوم. (تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٢٦)

قال الحجاج: فافطر وتصوم غداً.

قال: إن ضمنت لي البقاء لغداً!

قال: ليس ذلك لي.

قال: فكيف تسألني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه؟

قال الحجاج: إنه طعام طيب.

قال: لم تطيبه أنت ولا الطباخ، ولكن طيبته العافية!. (البداية والنهاية ج ٩ ص ٤٩)

● ٦ - الحق معك

روي عن إياس بن معاوية أنه قال: ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد، وذلك أنني كنت في مجلس القضاء بالبصرة، فدخل عليّ رجل شهد عندي أن البستان الفلاني - وذكر حدوده - هو ملك فلان.

فقلت له: كم عدد شجره؟

فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟

فقلت: منذ كذا.

فقال: كم عدد خشب سقفه؟

فقلت له: الحق معك، وأجزت شهادته. (وفيات الاعيان ج ١)

● ٧ - أين رئيسكم؟

مرّ صباح الموسوس بقوم، فظن بهم خيراً فردوه وكانوا سبعة.

فسأل أحدهم فقال: ما اسمك؟

قال: غليظ.

وقال للثاني: ما اسمك؟

فقال: الخشن.

فقال للثالث: وأنت؟

فقال: وعر.

فقال للرابع: وأنت؟

فقال: شداد.

فقال للخامس: وأنت؟

فقال: رداد.

فقال للسادس: وأنت؟

فقال: ظالم.

فقال للسابع: وأنت؟

فقال: لاطم.

قال صباح: وأين مالك؟

قالوا: ومن مالك؟ يا مجنون!

قال: أستم خزنة النار؟. (عقلاء المجانين)

● ٨ - تعقل مراجع التقليد العظام

يذكر في أحوال المرجع الديني الأعلى السيد محمد الحسيني الشيرازي والموجود حالياً في مدينة قم أنه يعتبر مثلاً في التعقل، فرغم الكثير من الحوادث التي ظلم فيها سماحته ورغم وجود القدرة لديه على الرد إلا أنه تعقلاً كان يتجاوز ولا يهتم بها، وقد أدى ذلك إلى تخفيف حدة التوتر بين سماحته ومقلديه من جانب وبين مخالفتي السيد من جانب آخر وقد نقل بعض المقربين منه قصص كثيرة في هذا المجال منها:

إن الكثير من الأفراد الذين جهلوا عظمة هذا المرجع وأخلاقه المحمدية الأصيلة وبعد تأنيب الضمير والنفس اللوامة وبعد أن أدركوا أنهم كانوا على خطأ فيما تصوّروه في حق هذا المرجع الكبير من التهم والإفتراءات التي نشرها أعداءه بعد كل ذلك بدأوا طريق العودة والتوبة وذلك من خلال زيارة سماحة المرجع والإعتذار إليه وطلب العفو منه.

وقد حضر أحدهم في المدة الأخيرة وبعد أن تجاوز عمر السيد المرجع السبعين سنة حضر وهو منكس الرأس قائلاً:

سيدي أريد الإعتذار عما بدر مني خلال عشرين سنة من البغض والسب وأشار أن هذه الزيارة سوف تكون الأولى والأخيرة فأجابه سماحة السيد: إرفع رأسك قد سامحتك وعفوت عنك إذهب لخدمة الإسلام. وآخر كان سبياً في إقناع مجموعة كبيرة من الناس في بغضهم وكرههم لسماحة السيد المرجع بدون حجة وبرهان جاء إلى السيد بعد ثلاثين سنة من العداة ليقدم اعتذاره لسماحته وبدل أن يغضب منه سماحته طلب منه التوجه والإهتمام بخدمة الإسلام وكان شيئاً لم يحدث حتى قال هذا الرجل بعد ندمه على ذلك لقد أخطأنا في حق السيد ثلاثين سنة. وغيرهم الكثير وكل ذلك كان بسبب تعقل سماحته عن رد العداة بالعداء والبغض بالبغض بل كان يرد العداة والبغض بالأخلاق الحميدة.

يردهم بالصبر والحلم والعفو والحب والتفاني في خدمة الإسلام والمسلمين اقتداءً بأجداده الطاهرين في كظم الغيظ والعفو والصفح عمّن ظلمهم وكان سماحته في سلوكه مع مخالفته متخذاً هذا الشعار: عاتب أخاك بالإحسان إليه، واردد شرّه بالإنعام عليه.



الحكمة: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم: وهي وضع الشيء من قول أو فعل في أحسن مواضعه، وهو الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه.

• قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

• وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢].

• عن رسول الله ﷺ: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم. (البحار ج ٧٤ ص ١٦٦)

• وعن أمير المؤمنين عليه السلام: كل شيء يُمل ما خلا طرائف الحكم. (عيون الحكم والمواعظ ص ٣٧٦)

• عن رسول الله ﷺ: كلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها. (البحار ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٨)

• وعن الإمام علي عليه السلام: الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق، (البحار ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٧)

من هو الحكيم؟

• عن الرسول الأكرم ﷺ: كاد الحكيم أن يكون نبياً. (كنز العمال ج ١٦ ح ١١٧)

• وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الحكيم يشفي السائل ويوجد بالفضائل. (غرر الحكم ح ١٥٢٥)

• وعنه عليه السلام: أشرف الناس أنفساً وأكثرهم صبراً وأسرعهم عفواً وأوسعهم أخلاقاً. (غرر الحكم ح ٢١٠٧)

• وعن رسول الله ﷺ: لا حليم إلا ذو عشرة ولا حكيم إلا ذو تجربة. (المستدرک ج ٤ ص ٢٩٣)

• وقيل: الحكيم من يداري الناس وحتى الصعب منهم.

تفسير الحكمة:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم. (البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٥)
- وقيل الحكمة هي: الفهم والعقل.
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: لا أتكلف ما قد كفيته ولا أضيع ما وليته. (البحار ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦)
- وقيل: الصمت حكمة وقليل فاعله.
- وعن الإمام علي عليه السلام : أول الحكمة ترك اللذات وآخرها مقت الفانيات. (عيون الحكم والمواعظ ص ١٢٠)
- وقال عليه السلام : حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء والتولّيه بدار البقاء. (عيون الحكم والمواعظ ص ٢٣٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من الحكمة أن لا تنازع من فوقك ولا تستذل من دونك ولا تتعاطى ما ليس في قدرتك ولا يخالف لسانك قلبك ولا قولك فعلك ولا تتكلم فيما لا تعلم ولا تترك الأمر عند الإقبال وتطلبه عند الإدبار. (عيون الحكم والمواعظ ص ٤٧٣)
- وقيل: من الحكمة حفظ الدين وتجنب الخداع ولزوم الحق ومخافة الله وإن من الحكمة الرفق بالناس.
- وقيل: كلمة حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها. (مستدرک سفينة البحار ج ٧ ص ٢٣٨)

آثار الحكمة:

- عن الإمام علي عليه السلام : كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوة. (غرر الحكم ح ٧٢٠٥) وقال: من ثبتت له الحكمة عرف العبرة. (غرر الحكم ح ٨٧٠٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كثرة النظر في الحكمة تلقح العقل. (البحار ج ٧٨ ص ٢٤٧ ح ٧٣)

ما يورث الحكمة:

- وفي حديث المعراج: يا أحمد إن العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة، وإن

كان كافراً تكون حكمته حجة عليه ووبالاً وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمةً فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. (البحار ج ٧٤ ص ٢٩)

● وعن الإمام علي عليه السلام : اغلب الشهوة تكمل لك الحكمة. (غرر الحكم ح ٢٢٧٢)

وقال : كسب الحكمة إجمال النطق واستعمال الرفق. (غرر الحكم ح ٧٢٢٣)

● وقيل : العصمة من الذنوب تورث الحكمة.

● وقيل : صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعني وغض البصر وكف اللسان وعفة الطعام تورث الحكمة.

● ذكر الموت يورث الحكمة. يقول الشاعر :

فلو كنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حيٍّ
ولكنا إذا متنا بُعثنا ونُسأل كلنا عن كل شيء

ما يضر الحكمة والحكيم :

● عن الإمام علي عليه السلام : أعيا ما يكون الحكيم إذا خاطب سفيهاً. (عيون الحكم والمواعظ ص ١١٦)

● وعنه عليه السلام : التخمة تفسد الحكمة البطنة تحجب الفطنة. (غرر الحكم ح ٦٥١)

● عن رسول الله ﷺ : القلب يتحمل الحكمة عند خلو البطن... (غرر الحكم ح ٦٥٢)

● وعن رسول الله ﷺ : من أكل طعاماً للشهوة حزم الله على قلبه الحكمة. (تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٦)

● وعن الإمام علي عليه السلام : لا تجتمع الشهوة والحكمة. (غرر الحكم ح ١٠٥٧٣)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله. (البحار ج ٧٥ ص ٢٥٥ ح ١٢٠)

● عن الإمام الكاظم عليه السلام : ... فكذلك الحكمة تعمر قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار... (البحار ج ٧٥ ص ٣١٢)

● وعن الإمام علي الهادي : الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة. (البحار ج ٧٥ ص ٣٧٠)

(لا تنجع : لا تنفع)

- وعن الإمام علي عليه السلام : غير منتفع بالحكمة عقل مغلول بالغضب والشهوة . (عيون الحكم والمواعظ ص ٢٤٨)
- وعن الإمام الكاظم عليه السلام : لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم . (البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢)

ومن قصص الحكمة:

١ - علي عليه السلام يحل مشكلة!

جاء علياً عليه السلام ثلاثة رجال يختصمون في سبعة عشر بعيراً .
أحدهم يدعي نصفها، والثاني ثلثها، والثالث تسعها! وكان يرد على حصة كل منهم كسر ولا يرضى أحد منهم بذلك .
فقال عليه السلام : أترضون أن أضع بعيري فوقها وأقسمها بينكم؟
قالوا: نعم .

فوضع علي عليه السلام واحداً فوقها من نفسه فصارت ثمانية عشر: فأعطى الأول نصفها تسعة، والثاني ثلثها ستة والثالث تسعها إثنين فصار المجموع « $9 + 6 + 2 = 17$ » سبعة عشر، وبقي بعيره عليه السلام له .

٢ - لم خلق الله الخنفساء :

قيل : إن أحد الحكماء، كان ينكر الفائدة في وجود قسم خاص من الخنفساء، فاتفق أن ابتلي بقرحة في جسده ولم ينفعها كل أقسام الأدوية . . إلى أن أتاه طبيب وقال : إن علاجه أن يقتل هذا النوع من الخنفساء ويحرقه ويضمده الجرح بمحرقه، ففعل ذلك - بعد اليأس - وبرء بإذن الله تعالى، فقال الحكيم : إن الله تعالى لم يفعل ذلك إلا ليفهمني جهلي . (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

٣ - حكمة الله مع الخلق :

روي : إن الله تعالى أرسل ملكين إلى الأرض في أمر فتلاقيا في الهواء فتساءلا فقال أحدهما : إني كنت في أمر عجيب وهو أن سلطاناً كان يعبد الأصنام قد مرض واشتد مرضه فطلب الأطباء فقالوا له : إن علاجك في سمكة وفي هذه الأيام لا توجد إلا في البحر السابع فأنت ميت على كل حال فقال لبعض خدمه : اذهبوا إلى هذا الأمر لعلكم تجدون هذه السمكة فأمرني الله أن أزجر تلك السمكة من ذلك البحر (البعيد) حتى تأتي ذلك البحر الذي هو قريب

من ذلك السلطان فاصطادوها وأكلها فبرء من مرضه . فقال له الآخر وأنا كنت في أمر أعجب من هذا وهو أن رجلاً صالحاً عابداً في البلد الفلاني كان صائماً نهاره وكان قد هيأ شيئاً من بقول الأرض لأجل الإفطار وجعله في القدر فبعثني الله سبحانه إلى ذلك القدر أن أكفيه حتى يبقى هذه الليلة بلا إفطار ويصوم اليوم الثاني على ذلك الحال . فلما عرجا إلى محلّهما قالا : يا ربنا ما الحكمة في هذا؟ فقال تعالى : إن ذلك الكافر لا يخلو من بعض العدل مع الرعية وأعمال الخير فأردت أن أكمل جزاء أعماله في الدنيا حتى إذا أتاني ليس له عندي حجة يحتج بها عليّ وأنا ذلك المؤمن فأردت أن أكفر ذنوبه حتى إذا أتاني نقياً من الذنوب فأسكنه في جوارِي . (لائي الاخبار)

● ٤ - سؤال قيصر الروم وجوابه :

كتب قيصر الروم كتاباً إلى خلفاء بني العباس جاء فيه :

«جاء في كتاب الإنجيل أنه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف، حرّم الله جسده من نار جهنم، وهذه الأحرف السبعة عبارة عن «ث، ج، خ، ز، ش، ظ، ف» وفحصنا كثيراً فلم نعثر على هكذا سورة في كتب التوراة والزبور والإنجيل، فهل يوجد في كتابكم السماوي تلك السورة؟» .

فجمع الخليفة العباسي جميع العلماء وعرض عليهم السؤال فعجزوا عن الجواب وأخيراً طرحوا هذا السؤال على الإمام الهادي عليه السلام فأجاب عليه السلام قائلاً :

«هذه السورة هي سورة الحمد التي تكون خالية من الأحرف السبعة» .

فسألوا : ما فلسفة خلو هذه السورة من الأحرف السبعة .

فأجاب الإمام عليه السلام : إن حرف «ث» إشارة إلى الثبور، وحرف «ج» إشارة إلى الجحيم وحرف «خ» إشارة إلى الخبيث، وحرف «ز» إلى الزقوم، وحرف «ش» إشارة إلى الشقاوة، وحرف «ظ» إشارة إلى الظلمة، وحرف «ف» إشارة إلى الآفة .

فأرسل الخليفة هذا الجواب لقيصر الروم، وشعر القيصر بالفرح بعد حصوله على الجواب واعتنق الإسلام وخرج من الدنيا مسلماً .

(شرح الشافية لأبي فراس طبقاً لنقل منتخب التواريخ)

● ٥ - مدينة لا يعيها أحد :

عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ملكاً من بني إسرائيل قال : لأبنين مدينة لا يعيها أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط، فقال له

رجل : لو أمتنتي على نفسي أخبرتك بعييها، فقال : لك الأمان، فقال : لها عيبان : أحدهما أنك تهلك عنها، والثاني أنها تخرب من بعدك، فقال الملك وأي عيب أعيب من هذا؟ ثم قال : فما نصنع؟ قال : «تبنى ما يبقى ولا يفنى وتكون شاباً لا تهرم أبداً فقال الملك لإبنته ذلك فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك . (البحار ج ١٤ ص ٤٨٨ ح ٢)

● ٦ - أقسى من الحجر :

عن سعد بن عبد الله قال : تبع حكيم حكيماً تسعمائة فرسخ فلما لحقه قال : يا هذا ما أرفع من السماء؟ وما أوسع من الأرض؟ وما أغنى من البحر؟ وما أقسى من الحجر وما أشد حرارة من النار وما أشد برداً من الزمهرير، وما أثقل من الجبال الراسيات؟ فقال : الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من قريب أشد برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات . (الاختصاص ص ٢٤٧)

● ٧ - جواب بهلول :

إن البهلول أتى إلى المسجد يوماً وأبو حنيفة يقرر للناس علومه، فقال في جملة كلامه : إن جعفر بن محمد تكلم في مسائل ما يعجبني كلامه، فيها : الأولى يقول : إن الله سبحانه موجود لكنه لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهل يكون موجود لا يرى؟ ما هذه إلا تناقض .

الثانية : إنه قال : إن الشيطان يعذب في النار، مع أن الشيطان خلق من النار فكيف يعذب الشيء بما خلق منه؟

الثالثة : إنه يقول : أفعال العباد مستندة إليهم، مع أن الآيات دالة على أنه تعالى فاعل كل

شيء .

فلما سمعه البهلول أخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجه، فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته .

فبادر إلى الخليفة (هارون) يشكو من البهلول .

فلما أحضر البهلول وسأل عن السبب قال للخليفة : إن هذا الرجل غلظ جعفر بن

محمد ﷺ في ثلاث مسائل :

الأولى : إن هذا الرجل يزعم أن الأفعال كلها لا فاعل لها إلا الله فهذه الشجة من الله

سبحانه وما تقصيري؟

الثانية: إنه يقول: كل شيء موجود لا بد أن يرى، فهذا الوجد في رأسه موجوداً مع أنه لا يرى أحد.

الثالثة: إنه مخلوق من التراب وهذه المدرة من التراب وهو يقول إن الجنس لا يتعذب بجنسه فكيف يتألم من هذه المدرة؟

فأعجب الخليفة كلامه! وتخلص من شجة أبي حنيفة. (شجرة طوبى ج ١ ص ٤٩)

● ٨ - الملك راجل والعالم راكب:

كان المولى عبد الله ابن الحجاج محمد التوني البتروي الساكن بالمشهد المقدس الرضوي عالماً فاضلاً ماهراً فقيهاً زاهداً له كتاب «الوافية» في أصول الفقه، وقد كان من أروع أهل زمانه وأتقاهم.

روي أن الشاه عباس جاء لزيارة الآخوند الملا عبد الله التوني - يوماً - وكان الآخوند قد بنى مدرسة إلا أنها كانت خالية من الطلاب ومحضلي العلوم الدينية، فأخذ السلطان يتجول في المدرسة، واستفسر من الملا عبد الله عن سبب خلو المدرسة من الطلاب؟

فأجابه الآخوند: سأردُ على سؤالكم فيما بعد إلى أن قام الآخوند يوماً بزيارة الشاه، وبعد الترحيب بالقدوم والتجليل والإحترام، قال الشاه للآخوند: هل من أمر حتى أمثله؟ فقال الآخوند: لا أطلب شيئاً، فأصرَّ السلطان وقال: أودُّ أن أقوم لكم بخدمة، فقال الآخوند: أما إذا كان الأمر كذلك، فلي حاجة واحدة فقط هي عندك إن كنت مستعداً لها قال السلطان: أي أمر كان أمثله وأطيعه.

فقال الآخوند: أحب يوماً أن أكون راكباً وأنت تسير معي راجلاً وتجول في المدينة.

فقال السلطان: ما الفائدة المرجوة من هذا العمل؟

قال الآخوند: ستظهر الحكمة بعد ذلك، فقبل الشاه ذلك، وفي أحد الأيام رأى الناس الآخوند الملا عبد الله راكباً والشاه عباس أمامه راجلاً فتعجبوا من هذا المشهد، وفي تلك الأثناء طلب الآخوند من الشاه أن يودعه، ويرجع إلى بيته.

وفي يوم من الأيام تكررت الزيارة من السلطان إلى الآخوند، فرأى المدرسة مملوءة بالطلاب، فتعجب من ذلك، وسأل الآخوند عن السبب في ذلك؟

أجاب الآخوند: من ذلك اليوم الذي عرف الناس احترام سلطان الدولة لعالم ديني وكيف يترجل في طرق المدينة إحتراماً للعلم، فهموا أن للعلم أهمية واعتباراً، وأصبحوا مشتاقين لتلقي العلوم الدينية، وهذه فائدة العمل الذي قمنا به ذلك اليوم. (قصص وعبر للإمام الشيرازي

● ٩ - علم الأولين والآخرين في ست كلمات :

إلتقى النبي عيسى المسيح ﷺ براع في الصحراء، فقال له: أيها الرجل! أفنيت عمرك في الرعي، ولو قضيت عمرك في طلب العلم وتحصيله لكان أفضل لك؟

فقال الراعي: يا نبي الله! أخذت من العلم ست مسائل وأعمل بموجبها.

الأولى: ما دام الحلال موجوداً لا أكل حراماً.

الثانية: ما دام الصدق موجوداً لا أكذب.

الثالثة: ما دمْتُ أرى عيبي، لا أنشغل بعيوب الآخرين. وحيث إنني لم أصلح عيوبي بعد

فَلِمَ أنشغل بعيوب الآخرين.

الرابعة: حيث لم أجد إبليس قد مات لا أؤمن وساوسه.

الخامسة: ما دمْتُ لا أرى خزانة الله خالية لا أطمع بكنز المخلوق، ولحد الآن لم تنقص

خزانة الله حتى أحتاج لمخلوق.

السادسة: حيث لم أر رجلي تطئان الجنة، لا أؤمن عذاب الله تعالى.

فقال عيسى ﷺ: هذا هو علم الأولين والآخرين الذي قرأته أنت وأخذته. (قصص

وعبر للإمام الشيرازي)

● ١٠ - قيمة المُلْك :

قال هارون العباسي لابن سماك: عظني، وكان بيده شربة من ماء.

فقال يا أمير: لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تشربها بملكك؟

قال: نعم.

قال: أرايت لو حبس عنك خروجها أكنت تفديها بملكك؟

قال: نعم.

قال: فلا خير في ملك لا يسوى شربة ولا بولة.

* لكن هارون لم يعتبر بذلك، وإنما كان يتظاهر بأمثال ذلك لجلب العوام إلى نفسه. (من

قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● ١١ - الجلوس في مكان هارون:

أتى البهلول يوماً إلى قصر هارون فرأى المسند والتمكأ الذي هو مكان هارون خالياً،

وما رأى هارون. فجلس في مكانه لحظة، فرأته الخدمة الخاصة، فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة.

فلما خرج هارون من داخل قصره رأى البهلول جالساً يبكي، فسأل الخدم..

فقالوا: جلس في مكانك فضربناه وسحبناه.

فزجرهم ونهرهم، وقال له: لا تبك.

فقال: يا هارون لا أبكي على حالي ولكن أبكي على حالك، أنا جلست في مكانك هذا لحظة فحصل لي هذا الضرب الشديد، وأنت جالس في هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك؟ (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

● ١٢ - كلمات تهزم السيوف:

عندما احتل هولاءكو بغداد سنة ٦٥٦هـ أمر جلاوزته بجمع العلماء والوجهاء في المستنصرية لأجل الاستفتاء في جواب السؤال التالي: «أيهما أفضل: السلطان الكافر العادل، أم السلطان المسلم الجائر؟».

تحير العلماء في جوابه. غير أن السيد ابن طاوس تدارك الأمر، وكتب على ورقة: «الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر» ثم أمضى بتوقيعه على الورقة، وتابعه على ذلك العلماء. وبذلك نجا الجميع من بطش هولاءكو وجبروته.

وعندما سُئل ابن طاوس عن وجه جوابه هذا، قال: لأن الحاكم الظالم المسلم، إسلامه لنفسه، وظلمه على الرعية، وأما العادل الكافر، فكفره على نفسه، ولكن عدله يشمل به الرعية. (حقايق من تاريخ العلماء للإمام الشيرازي)

● ١٣ - الجنون فنون:

إن بعض الملوك قصد التفرج على المجانين، فلما دخل عليهم، رأى فيهم شاباً حسن الهيئة، نظيف الصورة، يرى عليه آثار اللطف، وتفوح منه شمائل الفطنة، فدنا منه وسأله مسائل، فأجابه عن جميعها بأحسن جواب، فتعجب منه عجباً شديداً، ثم إن المجنون قال للملك: قد سألتني عن أشياء فأجبتك، وإني سألتك سؤالاً واحداً، قال: وما هو؟ قال: متى يجد النائم لذة النوم؟ ففكر الملك ساعة، ثم قال: يجد لذة النوم حال نومه، فقال المجنون: حالة النوم ليس له إحساس. فقال الملك: قبل الدخول في النوم، فقال المجنون: كيف توجد لذته قبل وجوده! فقال الملك: بعد النوم، فقال المجنون: كيف توجد لذته وقد انقضى!

فتحير الملك وزاد إعجابه، وقال: لعمري! إن هذا لا يحصل من عقلاء كثيرين. فأولى أن يكون نديمي في مثل هذا اليوم، فأمر أن ينصب له مجلس بإزاء شبك المجنون ثم استدعى بالشراب، فتناول الكأس، وشرب، ثم ناول المجنون، فقال: أيها الملك أنت شربت هذا لتصير مثلي، فأنا أشربه لأصير مثل من؟ فاتعظ الملك بكلامه، (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ١٤ - منطوق صحيح من فم مجنون:

يقال: إن مجنوناً مطلق السراح، كان يؤذي الناس، فتفكروا في كيفية الخلاص منه، ولم يكن في ذلك الزمان دور للمجانين، لأنهم كانوا يعذون بالأصابع، وأخيراً اتفقوا على أن يستصحبوا المجنون في يوم العيد إلى دار الأمير، فإذا عمل ما ينافي الأدب، أمر الأمير باللقاء القبض عليه، وبذلك يستريحون من شره.

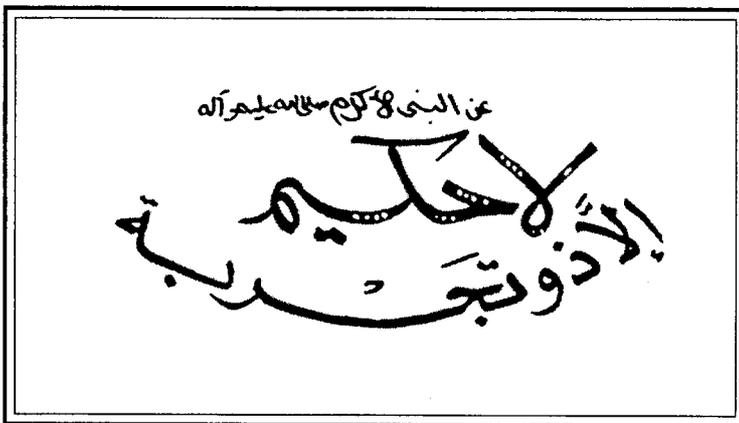
وهكذا فقد أخذه إلى دار الأمير، وهناك جلس المجنون مطرقاً. ولم يعمل إلا بواجب الأدب والإحترام، وكلما أرادوا تحريكه، لم يتحرك قيد شعرة، حتى انقضى المجلس، وقاموا من عند الأمير، وهم متعجبون من هذه الظاهرة!

ولما خرجوا توجهوا إلى المجنون قائلين: كيف جلست هناك بكل هدوء وأدب؟

قال المجنون: أرأيتم ذلك الجالس على الكرسي؟

قالوا: نعم... ولماذا؟

قال المجنون: إنني لما دخلت المجلس ورأيت ذلك الجالس، تفرست فيه، فعلمت أنه أقل مني عقلاً، وأكثر مني قوة، فإذا تحركت بحركة تنافي الآداب، خفت أن يأمر بقتلي، فماذا كنت أصنع حينذاك.



طلب العلم والتفقه في الدين



العلم: هو إدراك الشيء بحقيقته ومعرفة الشيء على ما هو عليه.

● قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

● قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

● عن رسول الله ﷺ: أف لكل مسلم لا يجعل له في كل جمعة (يعني أسبوع) يوماً يتفقه فيه من أمر دينه ويسأل عن دينه. (مستطرفات السرائر ص ٦٤٥)

(يتفقه في الأحكام الشرعية، والعقائد والمعارف الإلهية)

● عن الإمام علي عليه السلام: إذا تفقحت فتفقه في دين الله. (غرر الحكم ح ٤٠٧٦)

● عن رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا. وبصره عيوبه. (كنز العمال ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٩)

● عن الإمام علي عليه السلام: تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب. (نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٦ ح ١١٠)

● عن الإمام علي عليه السلام: لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا خير في علم ليس فيه تفكير، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر. (تحف العقول ص ٢٠٤)

● عن الإمام علي عليه السلام: العلم مصباح العقل. (عيون الحكم والمواعظ ص ٥٠)

● عن الإمام الباقر عليه السلام: قال أبو ذر: إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له. (البحار ج ١ ص ١٨٢ ح ٧٤)

● عن النبي ﷺ: قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا وعلموا، وتفقهوا، ولا تموتوا جهالاً، فإن الله لا يعذر على الجهل. (كنز العمال ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠)

● عن الإمام علي عليه السلام: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: طلب العلم فريضة على كل

- مسلم . . . به يطاع الرب ويعبد، وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، العلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء. (البحار ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: الملوك حكام على الناس. والعلماء حكام على الملوك، (البحار ج ١ ص ١٨٣)
 - سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه. (كنز الفوائد ص ١٣٨)
 - سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله أحب أن أكون أعلم الناس؟ قال: اتق الله تكن أعلم الناس. (كنز العمال ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤)

ما هو العلم:

- عن النبي ﷺ: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل. (التحفة السننية ص ٨)
- عن الإمام الكاظم عليه السلام: وجدت علم الناس في أربع أولها: أن تعرف ربك، والثانية: أن تعرف ما صنع بك، والثالثة: أن تعرف ما أراد منك، والرابعة: أن تعرف ما يخرجك من دينك. (الكافي ج ١ ص ٥٠ ح ١١)
- عن النبي ﷺ: العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه. (البحار ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠).
- عن الإمام علي عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو لللسان، والنجوم للأزمان. (المستدرک ج ١٣ ص ١٠٤ ح ١٤٩٠١)
- عن الإمام علي عليه السلام: رأس العلم التمييز بين الأخلاق وإظهار محمودها وقمع مذمومها. (غرر الحكم ح ٥٢٦٧)
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: خير العلم ما نفع. (عيون الحكم والمواعظ ص ٢٣٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: خير العلوم ما أصلحك. (غرر الحكم ح ١٨٢) وقال: العلم بالله أفضل العلمين. (غرر الحكم ح ٤٩٦٢)
- روي عن الصادق عليه السلام: أنه قال لبعض تلامذته: أي شيء تعلمت مني؟ قال له: يا مولاي ثمان مسائل، قال له عليه السلام: فضها علي لأعرفها قال:

- الأولى :** رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه فصرفت همي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني عند وحدتي وهو فعل الخير.
قال : أحسنت والله .
- الثانية :** رأيت قوماً يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر، فرأيت الفخر العظيم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾ فاجتهدت أن أكون عنده كريماً.
قال : أحسنت والله .
- الثالثة :** رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْفَوَاحِشِ ۗ إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى وفي مرضاة الله .
قال : أحسنت والله .
- الرابعة :** رأيت كل من وجد شيئاً مكرماً يكرم عنده واجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضاً حسناً فيضوّفه لهم وله أجر كبير ﴾ فأحسبت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده، فكلما وجدت شيئاً مكرماً عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه .
قال : أحسنت والله .
- الخامسة :** رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ فلما علمت أن رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني .
قال : أحسنت والله .
- السادسة :** رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ فاشتغلت بعبادة الشيطان عن عداوة غيره .
قال : أحسنت والله .
- السابعة :** رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥١﴾ مَا أُرِيدُ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٥٢﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ فعلمت أن وعده وقوله صدق فسكنت إلى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له عليّ عما لي عنده .

قال: أحسنت والله.

الثامنة : رأيت قوماً يتكلمون على صحة أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم وقوعاً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره، فقال له عليه السلام: والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل. (شجرة طوبى ج ٢ ص ٢٨٥)

السؤال مفتاح العلم:

- قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧].
- عن رسول الله ﷺ: العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة: السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحَب لهم. (البحار ج ٧٤ ص ١٤٤ ح ٣٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: سل عما لا بد لك من علمه ولا تعذر في جهله. (غرر الحكم ح ٥٥٩٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: لسائل سأله عن معضلة: سل تفقها، ولا تسأل تعنتاً فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل. (البحار ج ١ ص ٢٢٢ ح ٧)
- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

خطب رسول الله ﷺ فقال: إن الله كتب عليكم الحج، فقام عكاشة بن محصن وروى سراقه بن مالك، فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه، حتى عاد مرتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم، والله لو قلت: نعم: لوجبت، ولو وجبت، ما استطعتم، ولو تركتم، لكفرتم. فتركوني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. (تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٦٨٢ ح ٤٠٦).

- عن الإمام علي عليه السلام: سلوني فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبته فيه، كلمة لا يقولها بعدي إلا جاهل مدع أو كذاب مفتر... (المحتضر ص ٨٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني... سلوني فإن عندي علم الأولين

والآخرين، أما والله لو ثبتت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم. (البحار ج ١٠ ص ١١٧ ح ١)

- من وصايا النبي ﷺ، لأبي ذر: يا أبا ذر إذا سُئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلم، تنج من تبعته، ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة. (البحار ج ٧٤ ص ٧٦)

من هو الفقيه:

- إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ ليعلمه القرآن فأنتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾. فقال: يكفيني هذا وانصرف، فقال رسول الله ﷺ: انصرف الرجل وهو فقيه. (البحار ج ٨٩ ص ١٠٧ ح ٦)

- عن الإمام علي عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يرخص الناس في معاصي الله. ولم يقرضهم من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه. (البحار ج ٧٥ ص ٤١ ح ٢٤)

- عن رسول الله ﷺ: من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لا يعنيه. (البحار ج ٢ ص ٥٥ ح ٢٨)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: من علامات الفقه، الحلم والعلم والصمت. (البحار ج ٢ ص ٤٨ ح ٦)

من فضائل التفقه في الدين وطلب العلم:

- عن الإمام الكاظم عليه السلام: تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً. (البحار ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ١٣)

- عن النبي ﷺ: ما عبد الله بشيء أفضل من الفقه في الدين. (كنز العمال ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٢)
- عن النبي ﷺ: إن لكل شيء دعامة ودعامة هذا الدين الفقه. (كنز العمال ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٨)

- عن رسول الله ﷺ: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد. (البحار ج ١ ص ١٧٧ ح ٤٨)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: متفقه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة ألف عابد. (البحار ج ١ ص ٢١٣ ح ١٠)

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء .
(الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : رأس الفضائل العلم، غاية الفضائل العلم . (غرر الحكم ح ١١٠٠٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : العلم أفضل هداية . (عيون الحكم والمواعظ ص ٣٥)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : العلم رأس الخير كله ، والجهل رأس الشرّ كلّهُ . (البحار ج ٧٤ ص ١٧٥ ح ٩)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : العلم حياة الإسلام وعماد الدين . (كنز العمال ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦١)
- قال الإمام علي عليه السلام : لكميل بن زياد: يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله . (نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٦ ح ١٤٧)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد . (المحجة البيضاء ج ١) .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل . (البحار ج ٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء، لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه . . (البحار ج ٢٤ ص ٣٠٧ ح ٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء . (البحار ج ٢ ص ١٤ ح ٢٦)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حق أو ضلالة إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً . (البحار ج ١ ص ١٨٢)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : تذكّر العلم ساعة خير من قيام ليلة . (البحار ج ١)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله . (كنز العمال ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٥)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد . (البحار ج ٢ ص ١٨ ح ٤٥)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضا به . (البحار ج ١ ص ١٧٧ ح ٤٧)

- عن النبي ﷺ: من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له. (البحار ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١)

ثمار طلب العلم والتفقه في الدين:

- عن الإمام علي عليه السلام: العلم حجاب من الآفات. (غرر الحكم ح ٧٢٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: العلم زين الأغنياء وغنى الفقراء. (غرر الحكم ح ١٥٢٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: العلم أفضل شرف من لا قديم له. (غرر الحكم ح ١٨٠٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: من خلا بالعلم لم توحشه خلوة. (غرر الحكم ح ١١٢٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: العالم أفضل من المال بسبعة: الأول إنه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراغة. الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه. (البحار ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٨)
- عن النبي ﷺ: أكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً. (البحار ج ١ ص ١٦٤ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام: العالم حي وإن كان ميتاً، الجاهل ميت وإن كان حياً (غرر الحكم ح ١١٢٤ - ١١٢٥)
- عن النبي ﷺ: ركعتان يصلِّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلِّيها العابد. (البحار ج ٧٦ ص ٢٥ ح ٨٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تاديبك لهم. (البحار ج ٢ ص ١٦ ح ٣٦)
- عن النبي ﷺ: النظر إلى وجه العالم عبادة. (البحار ج ١ ص ١٩٥ ح ١٤)
- عن الإمام علي عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله. (البحار ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢)

- عن النبي ﷺ : إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد . (غرد الحكم ح ٧٣٤٩)
- عن النبي ﷺ : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله، وإن باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله . (البحار ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦)
- عن النبي ﷺ : من طلب العلم تكفل الله برزقه . (كنز العمال ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠١)
- عن النبي ﷺ : من جاءته منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة . (مجمع البيان ج ٩ ص ٢٨٠)
- عن النبي ﷺ : من غدا في طلب العلم صلّت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه . (كنز العمال ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤١)
- عن النبي ﷺ : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة . (البحار ج ١ ص ١٦٤ ح ٢)
- عن النبي ﷺ : إن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى حيطان البحر وهوام الأرض وسباع البر وأنعامه . (الامالي للمفيد ص ٢٩ ح ١)
- عن الإمام علي عليه السلام : تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم . (البحار ج ١ ص ١٦٦ ح ٧)
- عن النبي ﷺ : ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة . (البحار ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : ثمرة العلم: العمل به، ثمرة العلم: العبادة. ثمرة العلم: إخلاص العمل . (غرد الحكم ح ٤٦٠٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : رأس العلم التواضع . . . ومن ثمراته: التقوى واجتناب الهوى، واتباع الهدى، ومجانبة الذنوب، ومودة الأخوان، والاستماع من العلماء والقبول منهم . ومن ثمراته: ترك الإنتقام عند القدرة، واستقباح مقارنة الباطل، واستحسان متابعة الحق، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة. العلم يزيد العاقل عقلاً. ويورث متعلمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميراً، وذا المشورة وزيراً، يجمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل . (البحار ج ٧٥ ص ٦٥ ح ٥٧)

طلب العلم فريضة:

- عن النبي ﷺ: اطلبوا العلم، ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، فيه معرفة الرب عز وجل. (البحار ج ٢ ص ٢٢ ح ٢١)
- عن النبي ﷺ: فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل. . (البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج. (البحار ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٣)
- عن النبي ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. (البحار ج ٢ ص ٢٢ ح ٢٠)
- عن النبي ﷺ: من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً. (البحار ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: لا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه. (نهج البلاغة ص ٢٣٢)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب. (البحار ج ١ ص ٢١٤ ح ١٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ليت الشياطين على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام. (البحار ج ١ ص ٢١٣ ح ١٢)

تعليم الآخرين:

- عن النبي ﷺ: زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه. (البحار ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٠)
- عن النبي ﷺ: ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم يُنشر. (كنز العمال ص ١٥٧ ح ٢٨٨٠٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعلموا. (نهج البلاغة ص ٢٤٧ ح ٤٨٦)
- عن الإمام الرضا عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقال الهروي: وكيف يُحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا. (مستدرک سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٩)

- عن النبي ﷺ: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول: يا رب أتى لي هذا ولم أعملها؟
فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك. (البحار ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤)
- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: من علم خيراً فله بمثل أجر من عمل به.
قلت: فإن علمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علمه الناس كلهم جرى له.
قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات. (البحار ج ٢ ص ١٧ ح ٤٣)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً. (البحار ج ٧٥ ص ١٧٧ ح ٤٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم (البحار ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٣)
- عن الإمام الحسن عليه السلام: علم الناس علمك، وتعلم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك، وعلمت ما لم تعلم. (البحار ج ٧٥ ص ١١١ ح ٦)
- عن النبي ﷺ: من كتم علماً نافعاً عنده ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار. (كنز العمال ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٩١٤٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: من كتم علماً فكأنه جاهل. (البحار ج ٢ ص ٦٧ ح ١٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن العالم الكاتم علمه يبعث أتت أهل القيامة ريحاً، تلعنه كل دابة من دواب الأرض الصغار. (الوسائل ج ١١ ص ٥١٠ ح ٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: على العالم أن يعمل بما علم ثم يطلب تعلم ما لم يعلم. (عيون الحكم والمواعظ ص ٣٢٨)
- عن النبي ﷺ: ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك، كثير البكاء، لا يمازح ولا يصاخب ولا يماري ولا يجادل، إن تكلم تكلم بحق وإن صمت صمت عن الباطل، وإن دخل دخل برفق وإن خرج خرج بحلم. (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٨٩)

ثواب تعليم الآخرين:

- عن النبي ﷺ: إن معلّم الخير يستغفر له دواب الأرض وحياتان البحر، وكل ذي روح في الهواء وجميع أهل السماء والأرض. (البحار ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠)
- عن النبي ﷺ: إنا لله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلّون على معلّم الناس الخير. (كنز العمال ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٢٦)

حق العلم وحق المعلّم وحق المتعلّم:

- عن الإمام الباقر عليه السلام: قال جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ: فقال: يا رسول الله ما حق العلم؟ قال: الإنصات له، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ، قال: ثم مه يا نبي الله؟ قال: العمل به، قال: ثم مه؟ قال: نشره. (امالي الطوسي ص ٦٠٣ ح ١٢٤٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ولمن تعلّمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم. (غرر الحكم ح ٤٥٤٣)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن من حق العالم عليك أن تسلّم على القوم عامة وتخصّه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرنّ عنده بيدك، ولا تغمزنّ بعينيك، ولا تقولنّ: قال فلان، خلافاً لقوله.
- ولا تغتابنّ عنده أحداً، ولا تسارنّ في مجلسه، ولا تأخذ بشوبه، ولا تلج عليه إذا ملّ، ولا تُعرض من طول صحبته فإنّما هي بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء. (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٥٥ ح ٢٩٢٦٢)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: حق سائلك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك. ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس. (البحار ج ٧١ ص ٥ ح ١)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: أما حقّ رعيّتك بالعلم، فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم، ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم، وبهائه، ويسقط من القلوب محلّك. (البحار ج ٧١ ص ٥ ح ١)

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا رأيت عالماً فكن له خادماً . (غرر الحكم ج ٤ ص ٨٧٠٤) وقال : من وقر عالماً فقد وقر ربه . (غرر الحكم ٤٠٤٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : على العالم إذا علم أن لا يعنف ، وإذا علم أن لا يأنف . (غرر الحكم ج ٢ ص ٢٨٢٦)

ممن نأخذ العلم:

- لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام : بالثعلبية وهو يريد كربلاء ، فدخل عليه فسلم عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : من أي البلدان أنت؟ فقال : من أهل الكوفة .
- قال : يا أبا أهل الكوفة ، أما والله لو لقيتُك بالمدينة لأريتُك أثر جبرائيل من دارنا ، ونزوله على جدِّي بالوحي يا أبا أهل الكوفة ، مستقى العلم من عندنا ، أفعلِّموا وجهلنا؟! هذا ما لا يكون . (البحار ج ٢٦ ص ١٥٦ ح ١)
- وعن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ، وعنده ناسٌ من أهل الكوفة : عجباً للناس يقولون أخذوا علمهم كلَّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعلموا به واهتدوا ، ويرون أننا - أهل البيت - لم نأخذ علمه ولم نهتد به ، ونحن أهلُه وذريته ، في منازلنا أنزل الوحي ، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم ، أفتراهم علموا واهتدوا ، وجهلنا وضللنا؟! إن هذا المحال . (إمالي الشيخ المفيد ص ١٢٢ ح ٦)
- وعن ضريس الكناسي ، قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إن داود ورث علم الأنبياء ، وإن سليمان ورث داود ، وإن محمد صلى الله عليه وآله : ورث سليمان ، وإننا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله ، وإن عندنا صُحف إبراهيم ، وألواح موسى عليه السلام . (اصول الكافي ج ١ ص ٢٢٥ ح ٤)
- عن الإمام علي النقي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة :

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ، من أراد الله بدأ بكم ومن وخذه قبَل عنكم ، ومن قصده توَّجَّه بكم . . .

بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبكم ينفس الهم ، ويكشف الضُّر ، وعندكم ما نزلت به رسله ، وهبطت به ملائكته وإلى جدكم وإلى أخيك بعث الروح الأمين ، آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين ، طأطأ

كل شريف لشرفكم، ونجح كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم. (مفاتيح الجنان للقمي شرح الزيارة الجامعة ص ٢٦ - ٢٧)

- عن الإمام علي عليه السلام : لو اقتبستم العلم من معدنه، وشربتم الماء بعدوبته وادخرتم الخير من موضعه، وأخذتم الطريق من واضحه، وسلكتم من الحق نهجه، لتبهجت بكم السبل، وبدت لكم الأعلام. (فروع الكافي ج ١١ ص ٢٩٦ ح ٥)
 - عن الإمام علي عليه السلام : لا ينقص أحد من حقنا إلا نقصه الله من علمه. (البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٩)
 - عن الإمام الباقر: أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب، إلا شيء أخذوه منا أهل البيت. (البحار ج ٢ ص ٩٤ ح ٣١)
 - عن الإمام الباقر عليه السلام : أنه قال لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرقاً وغرباً، لن تجدوا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت. (البحار ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠)
- إذا أراد الله خير امرىء فقهه:**

إسمع حديثاً قاله المصطفى
إذا أراد الله خير امرىء
بوجه أعلام وتبيين
فقهه في العلم والدين
(شرح رسالة الحقوق ج ١)

العلم زين وتشريف لصاحبه:

جامع العلم نعم الذخر تجمعه
العلم زين وتشريف لصاحبه
إذا ما اعتز ذو علم بعلم
فكم طيب يطيب ولا كمسك
لا تعدلن به درأ ولا ذهباً
فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
فعلم الشرع أولى باعتزاز
وكم طير يطير ولا كبازي

تعلم فإن العلم زين لأهله
تفقه فإن الفقه أفضل قائد
فإن فقيهاً واحداً متورعاً
وفضل وعنوان لكل المحامد
إلى البر والتقوى وأعدل قاصد
أشد على الشيطان من ألف عابد
(شرح رسالة الحقوق ج ١)

الناس موتى وأهل العلم أحياء:

الناس من جهة التمثال أكفاء
 وإنما أمهات الناس أوعية
 فإن يكن لهم من أصلهم شرف
 وإن أتيت بفخر من ذوي نسب
 ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم
 وقيمة المرء ما قد كان يحسنه
 فقم بعلم ولا تبغي به بدلاً

أبوهم آدم والأم حواء
 مستودعات وللأحساب آباء
 يفاخرون به فالطين والماء
 فإن نسبتنا جود وعلياء
 على الهدى لمن استهدى أدلاء
 والجاهلون لأهل العلم أعداء
 فالناس موتى وأهل العلم أحياء

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

من قصص طلب العلم:

● ١ - نموذج للآباء:

السيد محمد رضا شبر رحمه الله، أراد أن يخلد، وأن لا ينقطع عمله من الدنيا وأراد أيضاً أن يعيش في روضات جنان الله في الآخرة. . غير أنه لم يكن يملك مالاً ليقوفه في عمل إسلامي أو خيري لقد كان يعيل أولاده بصعوبة، إنما كان يملك ولدأ عليه ظواهر الذكاء فنذره للعلم، وركز على تربيته في هذا المجال فقد كان يحرمه من مصروفه اليومي ومن طعامه إذا لم يدرس! لقد شوهده السيد عبد الله شبر ذات يوم يبيع محبرته فسئل عن السبب فقال: إني شغلت اليوم بعارض صحي منعني من مواصلة دروسي فلم أجد ما يسوغ لي أن أتناول من بيت أبي شيئاً!

ولكن هذا الوالد الذي ربي ابنه في عشق العلم، أنتج ذلك الولد الذي كتب خلال فترة وجيزة من الزمن حيث توفي عن عمر لا يزيد الرابعة والخمسين كتب سبعين كتاباً بعضها بعدة مجلدات في مختلف المواضيع الإسلامية سواء الحديث أو التفسير أو التاريخ أو الكلام أو غيرها.

● ٢ - تحمل الصعاب تصل الهدف:

سافر لطلب العلم ولم يكن لديه مال، كان فقيراً، وبدأ دراسته الدينية بجد وكان يطالع ويقراً إلى ساعة متأخرة من الليل مما كان يؤدي إلى انتهاء زيت السراج الذي كان يطالع على ضوءه. ولفترة لم يكن يستطيع توفير ثمن زيت السراج، رغم قلة السعر.

هل يترك مطالعته؟ هل يقللها؟ إنه لا يستطيع ذلك هل يشتري زيتاً للسراج؟ إنه لا يملك الثمن ولم يعدم وسيلة وإجابة، فقد كان يُرى أحياناً يطالع على سراج (المرحاض) حيث الروائح المزعجة، وحيث برد الشتاء وبعوض الصيف إضافة إلى الإحراج الذي يلقاه من زملائه الطلبة حينما يأتون ويرونه على هذه الحالة..

ورغم كل ذلك كان صابراً ومثابراً ولهذا وصل إلى هدفه.

كان ذلك الرجل هو العالم الجليل (ملا مهدي النراقي) صاحب كتاب «جامع السعادات» وغيره من الكتب العظيمة، ولولا اهتمامه الكبير بدراسته وعمله ما وصل إلى ما وصل إليه.

● ٣ - غالب النوم تريح عمرك:

لقد كان سعي الرجال السابقين في طلب العلم حثيثاً فأنتجوا أعمالاً عظيمة أصبحوا قدوات رائعة ينبغي أن تقتدى.

الميرزا أبو القاسم القمي (رحمه الله) كان يسعى للتقدم ولذا كان قليل النوم. إن هذا الرجل كان قد تنبه إلى ضرورة تقليص فترة نومه إلى الحد الأدنى.. فكان ينام ساعات قليلة حسب الطريقة التالية:

كان يسهر ليلاً، فإذا غلبه النوم، واشتدت حاجته إليه يضع سراج الذي يطالع على ضوءه تحت طاسة بشكل معين، ويضع يده فوق الطاسة، ويضع جبهته على يده، ينام قليلاً بمقدار ما تسخن الطاسة فتلسع يده ويستيقظ.

● ٤ - على طريق أولياء الله:

هل تريد أن تكون ولياً من أولياء الله؟ متصلاً بأوليائه؟

إذا كانت الإجابة نعم.. فلننظر إلى طريق ذلك، إنه طريق يبدأ بالعلم وبتزكية النفس وخدمة الناس.. هذا ما سار عليه المقدس الأردبيلي رحمه الله كان قد ارتقى في تزكية نفسه، وتحسين أخلاقه حتى لقد سمي بالمقدس.. وصعد بعلمه وإيمانه حتى أعطاه الله البركات الكثيرة فقد نقل أحد تلاميذه القصة التالية قائلاً:

كنت ساكناً في إحدى غرف صحن أمير المؤمنين عليه السلام: في النجف، وكان الوقت منتصف الليل، ولم تكتحل عيني بالنوم تلك الليلة، فخرجت من الغرفة انظر للسماء، في اللحظة التي رأيت فيها رجلاً يسير وسط الحرم في الظلام الدامس، فقلت في نفسي لعله سارق

يريد أن يأخذ شيئاً من الحرم، فذهبت إليه بشكل أراه ولا يراني، فدخل وكان الباب مقفلاً فأرأته انفتح، ووقف بجانب الضريح وسلّم على الإمام عليه السلام فعرفت من صوته أنه أستاذي المقدّس الأردبيلي، ثم بدأ يتكلم بمسألته العلمية، ثم رأيت أنه قد خرج قاصداً الكوفة وتبعته محاولاً إخفاء شخصي عنه قدر الإمكان حتى وصل الكوفة، ودخل إلى محراب مسجد الكوفة وسمعتة يتكلم ولبعدي عنه لم أعرف عن ماذا كان يتكلم، ثم رجعت للنجف ورجعت خلفه حتى وصلنا النجف صباحاً، وحينها كشفت له عن نفسي سائلاً إياه عن الموضوع . . فأخذ عليّ العهود والمواثيق أن لا أقول ذلك ما دام حياً، ثم قال لي: بعض الأحيان تشبه عليّ المسائل وعندها أذهب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام وليلة البارحة سألته عن مسألة فحوّلني على مسجد الكوفة حيث كان الإمام المنتظر عليه السلام فذهبت إليه هناك وسألته . . (مجموعة القصص السابقة من كتاب طلب العلم فريضة لمحمد فوزي)

● ٥ - بدل قطع يده قبلوها :

قيل: إنه كان لأحد شيوخ العمارة (وهي مدينة عشائرية في العراق) فلاحاً، فاتهم هذا الفلاح بالسرقة، فأراد شيخ العشيرة المتنفذ في عشيرته أن يقطع يده، فخافهم الفلاح على نفسه، وفر منهم وهو يقول: إنكم اتهمتموني بما تريدون معه قطع يدي وهتك حرمتي، فلا خير بعد ذلك في البقاء معكم والمكث عنكم، بل الخير في الرحيل عنكم والابتعاد منكم، والإشتغال بطلب ما يعزز يدي عليكم، ويحفظ كرامتي لديكم .

وهذا فعل، فإنه كان رجلاً ذكياً جداً، فقد خرج مهاجراً وفاراً بنفسه من العمارة إلى النجف الأشرف وذلك مشياً على قدميه حتى إذا وصل إلى النجف الأشرف أخذ في الدراسة الدينية وفي تحصيل الورع والتقوى وجدّ واجتهد حتى وصل إلى درجة عالية من العلم، وكان ذلك في إبان زعامة المرجع الديني الكبير الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

ولما أكمل دراسته عند الشيخ صاحب الجواهر ورأى منه الشيخ حسن نية وكفاءة، انتدبه وبإصرار بالغ لأن يقوم بمهمة الوكالة في مدينته: مدينة العمارة، فوثقه وفوض إليه الأمور الحسبية، من إمامة الجماعة في مسجدهم، وأخذ الحقوق منهم، وغير ذلك من مختصات شؤون الوكالة والوكلاء، وكتب معه كتاباً يوصي به شيخ العشيرة خيراً .

أقبل هذا العالم الجليل إلى العمارة وهو يحمل معه كتاب الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ويتسم بوسام الوكالة عنه .

فاستقبله شيخ العشيرة وحاشيته وأفراد عشيرته استقبالاً حافلاً وذبحوا له الذبائح ونصبوا له الموائد. والتفوا حوله، وصلوا وأخذوا عنه المسائل والأحكام، وتعلموا من الحلال والحرام.

ولما جاء شيخ العشيرة ليقبل يده قال له: هل تذكر قصة فلاح كان عندكم، فاتهم بالسرقة، فأردتم قطع يده، فخافكم على نفسه، ففر منكم وقال: سأذهب في طلب ما يعزز عليكم يدي ويحفظ فيكم حرمتي وكرامتي؟

أطرق الشيخ رأسه وأخذ يستعيد شريط الماضي ويجتر ذكرياته القديمة ثم رفع رأسه وقد تذكر القصة فانها على يد الوكيل يلثمها ويقبلها وهو يقول:

نعم، لقد نجوت بنفسك، وحفظت علينا كرامتك وعزة يدك، وأزحت عن نفسك الشبهة والتهمة، فبارك الله فيك وفي يدك، فإنها جديرة بالتقبيل لأنها يد تكتب الحلال والحرام، وتدون الكتب الدينية والأخلاقية، فتبعث في النفوس الإيمان والفضيلة، وتحفظ المجتمع من الانحراف والانهيار.

وهكذا استطاع ذلك الفلاح أن يحول يده المهددة بالقطع إلى يد تستحق اللثم والتقبيل.
(قصص العلماء للشيرازي)

● ٦ - لماذا تلفون أوقاتكم؟

ذكر عن أحوال السيد البروجردي أنه بسبب كثرة اشتغاله في تصديبه للمرجعية وإدارة شؤون الأمة كان أحياناً يتأخر دقائق عن موعد الدرس حيث الطلبة العلماء ينتظرونه لإلقاء دروسه في الفقه الإسلامي الإستدلالي، المعروف في الحوزات العلمية بـ(بحث الخارج).

فمرة من المرات زاد تأخره بدقائق أكثر مما كان يتأخر عادة.

فلما وصل السيد اعترض عليه أحد الطلبة من العلماء بلطف وقال: إن أوقات الطلبة تضيع هكذا!

فقال له السيد البروجردي: «لماذا تلفون أوقاتكم، أنا حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم في أوقات الإنتظار.

أنتم كذلك لا تجلسوا عاطلين، بل استفيدوا من دقائق الإنتظار لحفظ الآيات القرآنية». (قصص وخواطر للمهدي)

● ٧ - الكتابة خلف جنازة الفقيد العزيز:

عهد المجتهد الكبير آية الله العظمى الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله على نفسه أن يكتب كل ليلة قسطاً من كتابه الفقهي الإستدلالي الكبير المعروف بـ (جواهر الكلام) الذي يعتبر عند الفقهاء من أهم مصادر البحث العلمي في الفقه الإسلامي.

ففي تلك الليلة التي مات فيها ابنه العزيز، حضر جنازته ويده قلمه وأوراقه، يكتب أسطراً من الكتاب ودموعه منهمة على لحيته البيضاء، والحزن يعصر قلبه على ذلك المصاب الجلل.

يقول الشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان): «حدثني الشيخ الفقيه الحاج ميرزا حسين أنه كان لصاحب الجواهر ولد رشيد، اسمه الشيخ حميد، وكان متكفلاً بكل أمور والده، والشيخ صاحب الجواهر متفرغاً لتأليف كتابه الفقهي ولا يحمل هم الأمور المعاشية، فتوفي ولده هذا دفعةً، فحزن عليه الشيخ وقال: انقطعت بي الأسباب، وضاق صدري وضائق الدنيا في عيني، صرت لا أستقر ليلاً ولا نهاراً، دائم التفكير. مضطرب القلب حزيناً كثيراً، وبينما أنا كذلك وقد خرجت من مجلس كنت أول الليل، وأنا متوجه إلى البيت، إذ نوديت من خلفي: لا تفكر، لك الله، فالتفت من حولي فلم أر أحداً، فحمدت الله تعالى، وتوجهت إليه، ففتحت عليّ بعد تلك الليلة أبواب رحمته، وانتظمت أموري وترقت أحوالي». (الفوائد الرضوية - قصص وخواطر للمهدي).

● ٨ - جامع كتاب بحار الأنوار:

(بعض المحققين . .) قال بحساب أيام العلامة المجلسي من يوم ولادته (سنة ١٠٣٧ هـ) إلى يوم وفاته (سنة ١١١١ هـ) وقاسها بما يعادلها من تأليفاته الكثيرة، فوجد أنه كان يكتب ما يعادل ألف سطر ذي خمسين حرفاً في اليوم الواحد، وهذا شيء عظيم يدل على كفاءة العلامة المجلسي الذي كان مستظلاً بتأييدات الله تعالى في نشاطه الدؤوب، فهذه موسوعته في الروايات والقصص والتاريخ المسماة بـ(بحار الأنوار) التي تتجاوز أكثر من مائة مجلد (طباعة لبنان) هي واحدة من مؤلفاته.

وقيل إنه اهتدى سبعون ألفاً من أهالي الشامات إلى مذهب أهل البيت ﷺ بقراءتهم لكتابه الآخر (حق اليقين) أو إصغائهم لمطالبه الحقّة. (قصص وخواطر للمهدي).

● ٩ - الشيخ عباس القمي في سطور:

يعتبر كتابه «مفاتيح الجنان» أشهر الكتب في الأدعية والزيارات، حتى لا تجد بيتاً من بيوت المؤمنين أو مسجداً من المساجد أو حرماً من العتبات المقدسة في البلاد الإسلامية خالياً من القرآن الكريم وهذا الكتاب القيم الجامع لحديث الإنسان مع الله عز وجل من لسان أهل البيت عليه السلام الدالين إلى الله، والهادين إلى صراطه المستقيم.

كان المرحوم الشيخ عباس القمي شديد الإهتمام بالمطالعة والكتابة، يقول الأستاذ المطهري نقلاً عن ابن المرحوم: أنه قال: «في أول طفولتي عندما كنت أخرج من المدينة برفقة والدي المرحوم (الشيخ عباس)، أراه منذ الصباح إلى الليل يكتب ويقرأ».

ذات مرة سافر إلى الشام مع جمع من المؤمنين، ونقلوا أنهم لما كانوا يخرجون للنزهة والإستراحة، كان يعتذر إليهم. وفي الليل عندما كانوا يستريحون يجدون الشيخ يواصل قراءته وكتابته إلى منتصف الليل.

وكان رحمه الله أنيس الجالسين وكثير المطاوعة، شديد التواضع لكل من يلتقيه في الطريق أو المدرسة، وخاصة العلماء المهتمين بدراسة أحاديث أهل البيت عليه السلام ومن أخلاقه أنه يتجنب الجلوس في صدر المجالس، ولم يتقدم على غيره حين الدخول، ولا يتكلم عن نفسه ويمدحها، لئلا يأخذ العُجب والغرور.

وبالرغم من سعة علمه بالتاريخ والأحاديث كان يقرأ على المنبر الروايات للمستمعين من الكتاب مباشرة، وكذلك القراءة الحسينية خوفاً من الخطأ وخشية من التحريف لأقوال الأئمة الطاهرين.

ولأن كلامه كان يخرج من قلبه للناس، كان ينفذ في قلوبهم ويترك كلامه أثراً بليغاً فيهم، وكان يستمر هذا الأثر، يحجزهم عن السيئات فترة، ويجد بهم نحو عبادة الله واكتساب الحسنات.

وكان المرحوم المحدث القمي ملتزماً بصلاة الليل وتلاوة القرآن العظيم وقراءة الأدعية والأذكار عن أئمة أهل البيت عليه السلام، حتى يقول ابنه الأكبر: «إنني لا أتذكر أن فاتته يوماً صلاة الليل، حتى في الأسفار».

وكان من صفاته الجميلة إكرامه لذرية النبي عليه السلام عملاً بقول رسول الله: «أكرموا أولادي» فالسادة عنده كانوا محترمين أشد الإحترام. (قصص وخواطر للمهتدي)

● ١٠ - هكذا كان جهاد علمائنا:

لقد وجد على بعض كتب السيد المرعشي الآتي:

«بسمه تعالى: اشتريته بأجرة أربع سنوات صلاة استنجارية، إستأجرني أستاذي . . وفي كتاب آخر: «اشتريته بأجرة زيارة مولاي أمير المؤمنين جدي عليّ، روعي له الفداء إلى سنة، كل يوم مرة وأنا العبد المضطهد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي».

وفي كتاب آخر: اشتريته بأجرة سنتين من الصلاة نيابة عن . . . (قصص وخواطر للمهدي)

● ١١ - ما النفع من وجودك؟

ذات مرة سأل صانع كوز من فخار أحد الشباب عن مسألة دينية، ولكنه سكت عن الجواب إذ لم يجد رداً لسؤاله. وهنا عاتب نفسه قائلاً لها: ما النفع من وجودك أن تكوني من ذرية رسول الله وسلالة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ولا تعرفين شيئاً عن دين جدك؟!!

فقرر عندئذ الإلتحاق بالحوزة وطلب العلم فيها ومن بعد ذلك صار كلما تذكر السائل الذي دفعه سؤاله إلى هذا الإختيار يقوم بالدعاء له في صلاة الليل. (قصص وخواطر للمهدي).

● ١٢ - نقول بحسرة وتألم:

نقول بحسرة وتألم كيف يتلف الناس أوقات عمرهم فيما لا يعينهم ولا يعود إليهم بالنفع الدنيوي ولا الآخروي فالوقت ثمين والعمر قصير وطريق الآخرة طويل.

● ١٣ - ماذا تفعل في هذه الصحراء؟

نقل ناقل: كنت أذهب من مدينة إلى أخرى في سيارتي وإذا بي أرى الشيخ عباس القمي في الصحراء المقفرة جالساً على الأرض وهو يكتب فتقدمت إليه وسلمت وقلت له: شيخنا ماذا تفعل في هذه الصحراء المقفرة وكيف جئت إلى هنا ومن جاء بك وما هذا الذي تكتب؟ قال: كنت في سيارة قاصداً من أراك إلى قم وفي أثناء الطريق تعطلت السيارة فجاء السائق وأمر بنزولي قائلاً: إن توقف السيارة من شؤمك فانزل وأرحنا، أنزلني قسراً، فنزلت وفكرت في أن لا يذهب وقتي هدرًا لذا أخذت في التأليف. (قصص وخواطر للمهدي)

● ١٤ - كتابة على ظهر حمار:

ينقل عن العلامة الحلبي رحمه الله أنه كان في أيام الخميس يقصد كربلاء المقدسة من الحلة وهو على حماره ويرجع يوم الجمعة، لكنه كان إذا ذهب إلى كربلاء ورجع لا يترك

الوقت يذهب سدى بل ينتهزه للكتابة وهو على دابته مما سبب عدم تمكن أحد قراءة خطه إلا ولده فخر المحققين فإنه هو الذي بيّض مسودات والده التي كتبها على الدابة ولذا نجد اليوم بعد مضي ما يقارب من سبعة قرون قد بقي العلامة الحلبي علماً من الأعلام وأخذاً بزمَام الحوزات العلمية . (قصص وخواطر للمهتدي)

● ١٥ - لذة العلماء الحقيقية :

يذكرون أن المرحوم الشيخ نصير الدين الطوسي رحمه الله كان شديد العلاقة بطلب العلم والتوغل في الحقائق العلمية، العقلية منها والنقلية .

فكان يفرش حوله الكتب المتنوعة، فيطالعها على حساب ساعات نومه . ولما كان يتعب من كتاب، يتناول كتاباً آخر في موضوع آخر، وكان يجعل بجانبه إناء فيه ماء يرش به على وجهه بين حين وآخر لكي يتغلب على نعاسه عند منتصف الليل .

وكم حدث له أن اكتشف معلومة دقيقة في أثناء بحثه فقام من مكانه منبسطاً ينادي فرحاً :
«أين الملوك وأبناء الملوك من هذه اللذة» .

هكذا كانت لذة العلماء الحقيقية يتحدون بها لذات أهل الدنيا من ملوك وأمراء والجهلاء الذين يتقلبون من حرام على حرام وفي حرام، ويحسبون أنفسهم سعداء، وخاب ما كانوا يحسبون .

﴿تِلْكَ أَدَارُ الْأَخِرَةِ لِمَنْ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
[القصص : ٨٣] . (قصص وخواطر للمهتدي)

● ١٦ - إذا أردت أن تصبح خطيباً :

إذا أردت أن تصبح منبرياً، لا تنس شيئين :

الأول : إصعد المنبر بنفس القصد والنية التي تصلي بها ركعتي صلاة الله تعالى .

الثاني : إعلم أن الناس الجالسين تحت المنبر قد وضعوا أشرف أجزاءهم تحت إختيارك وهو (العقل) فانظر ماذا تضع في عقولهم!

● ١٧ - بين طالب العلم ومقام الأنبياء درجة :

كان المرحوم آية الله الشيخ محسن الأراكي عالماً ذا منزلة رفيعة في مدينة (أراك) وما كان يلقي دروسه في تفسير القرآن إلا بعد تحضيره بشكل جيد بالمطالعة في مطالعة كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن)

فذات ليلة كان يطالع حول الآية الكريمة: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ فوقعت عينه على الحديث النبوي التالي: قال رسول الله ﷺ: «من جاءت منيته وهو يطلب العلم، بينه وبين الأنبياء درجة».

يقول الشيخ محسن الأراكي رحمه الله: شق عليّ قبول هذا الحديث، إذ كيف يمكن أن تكون بين طالب العلم ومقام الأنبياء درجة واحدة؟!

ثم نظرت في سند الحديث وإذا به حديث مرسل (يعني بعض رواته محذوفين من السند) وهذا ساعدني على رد الحديث، وعدم الإعتماد عليه!

بهذا الاستنتاج أغلقت الكتاب وغلبنى النوم، وفي الغد عندما جئت إلى المدرسة لإلقاء البحث على الطلبة، رأيت رجلاً عادياً من الناس دخل بين الطلبة وأنا في بداية الدرس، فسلم وقال: يا سماحة الشيخ معك كلام!

وظننته ذا حاجة يمكنني قضاءها له بعد انتهاء الدرس، فلا داعي لأن أقطع البحث لذلك قلت له: استرح في تلك الحجرة، فسوف آتيك بعد الدرس.

قال الرجل: يا سماحة الشيخ، إنني البارحة رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقال لي: اذهب غداً إلى المدرسة وقل لفلان (الشيخ محسن): إن الحديث الذي قرأته البارحة وشككت في فحواه صادر عني فلا تشك في صحته!

ما أكرمك يا محمد، صلى عليك ملك السماء يا محمد. (قصص وخواطر للمهتدي)

● ١٨ - سبب التأليفات الكثيرة:

يقول المرحوم الشيخ أسد الله صاحب كتاب (مقابس الأنوار): دخلتُ على العلامة السيد عبد الله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة وسألته: كيف وفقك الله لكتابة هذه المؤلفات بينما لم أتوفق إلا للقليل؟

فقال السيد: إن سبب كثرة تأليفاتي يعود إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، إذ رأيته في المنام قد أعطاني قلماً وقال: أكتب.

فمن ذلك الوقت وفقني الله للتأليف، فكل ما كتبه قلبي هو من بركة قلم الإمام.

يعلق المحدث الكبير المرحوم الشيخ عباس القمي ناقل هذه القصة قائلاً:

نعم الحقيقة هي ما قاله السيد، فأنا أيضاً عندما أتوسل بأهل البيت أجد في نفسي توفيقاً عظيماً وقلمي يجري، ولكني أحياناً تمر عليّ أشهر ولا أستطيع كتاب كراس واحد، فالذي أكتبه من بركات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام. (الفوائد الرضوية)

• ١٩ - يا حماد هكذا صلّ

لو طرح علينا يوماً هذا السؤال: هل تحسن الصلاة؟

لقلنا وبسرعة: نعم أحسن الصلاة ولكن هل نهتمّ فعلاً بالأحكام الشرعية المتعلقة بالصلاة وغيرها من أمور حياتنا التي نعيشها؟ هل نختار ما نأكله ونشربه ونلبسه ونسكنه بعناية علمية شرعية؟

الإجابة الحقيقية سوف تكون: كلا بل نكتفي في معظم الأحيان بما لدينا مع معلومات شرعية ولا نطلب المزيد.

وذلك يعتبر من الخطأ الكبير الذي يقع فيه الجميع لأنه سوف يأتي علينا زمان نكتشف أننا كنا نعمل بخلاف الحكم الشرعي ونندم على ذلك وقد يترتب عليه أعمال يصعب علينا تأديتها.

يقول حماد بن عيسى: «قال أبو عبد الله (الإمام الصادق عليه السلام) يوماً: تُحسن أن تصلي يا حماد؟».

فقلت: يا سيدي أنا أحفظ كتاب «حريز» في الصلاة! (إلا أن الإمام عليه السلام لم يكتف منه بذلك وأخضعه للتجربة العملية. وحريز كان من أعظم الرواة.

فقال عليه السلام: لا عليك. قم فصل! قال حماد: فقامت بين يديه متوجهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلاة وركعت وسجدت. فقال: يا حماد لا تُحسن أن تصلي. . وأضف: ما أقبح بالرجل أن يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة.

قال حماد: فأصابني في نفسي الذل. فقلت: جعلت فداك فعلمني الصلاة. فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة. . (وأتى بالصلاة بحدودها تامة. .).

ثم قال: يا حماد! هكذا صلّ. . (بحار الأنوار ج ٨١ ص ١٨٦ ح ١)

• ٢٠ - علومنا ببركة أهل البيت عليهم السلام:

قال أحدهم: أعلنت صحف أميركا، ومجلاتها قبل سنين:

«من أتى بالفرق العام بين الحيوانات التي تبيض، والتي تفرخ بحيث لو نظر إلى حيوان جديد - لم يعرف من قبل - عرف من تلك العلامة أنها تبيض أو تفرخ فله جائزة كذا وكذا» .
راح الناس باحثين، وتفكر العلماء، وصرف الأوقات المفكرون، وأخذوا يفحصون، وظلوا تائهين .

فكان كل من يكتب - بعد فحص وتفكير طويلين - يرفض لما يرى في الواقع من الخلاف، لأنهم كانوا يجدون الفرق ليس ما ذكروا!
إلى أن كتب - طالب من الأزهر - ما يلي :

إن للشيعة - وهم من فرق المسلمين - إمام يقتدون به ويتخذون التعاليم منه، يسمى جعفر بن محمد الصادق، ولهم عالم كبير يدعى «المجسلي» وللعالم كتاب يسمى (بحار الانوار ذكر في ذلك الكتاب):

أتى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام إلى بستان فرأى امرأة تفحص في الحيوانات وتنظر فيها فسألها الإمام: عم تفحصين؟
قالت: أفحص عما تبيض أو تفرخ هل أجد لهما علامة!
قال الإمام عليه السلام: إن الذي لصق أذناه برأسه فهو ببيض، والذي لم يلصق أذناه برأسه فهو يفرخ» .

وأرسل الكتاب إلى «أميركا» وحصل على الجائزة .

إن المسلمين هكذا منابع تزخر بأنواع العلوم والمعارف ولهم كهؤلاء - الأئمة عليهم السلام - علماء كل علم وسابقوا الناس في كل فضل . (قصص توجيحية للسيد صادق الشيرازي)
● ٢١ - أعد صلاة ٤٠ سنة :

حكى أن أخوين كانا فيما مضى من الزمان أحدهما عالم مقتصد في علمه والآخر متزهّد جاهل فكانت بينهما مناقشات فيما هما فيه فخرج المتزهّد وفارق أخاه مدّة من الزمان فلمّا رجع إلى أخيه وقد شدّ إحدى عينيه فقال له أخوه العالم يا أخي ما أصاب عينك قال: ما أصابها إلا خير إلا أنّي شدتها لأرى الدنيا بنصف العين لأستحقّ الثواب عليه فقال له أخوه يا أخي أخطأت لأنه لو كان الأمر على ما ظننت لما خلق الله لنا عينين ولكن أخبرني عن وضوئك للصلاة أتحلّ هذا من عينك أم لا؟ قال: لا بل أمسح يدي على الخرقه قال: منذ كم؟ قال: منذ أربعين سنة أو أقل أو أكثر قال:

أعد صلاتك التي صليت بها بتلك الطهارة فهي غير مقبولة ولا واقعة موقعها. (لائي الاخبار)

● ٢٢ - طلب العلم حتى الموت:

جاء شخص وعليه علامات الإنكماش إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: أحسن في نفسي أنني أموت بعد ساعة فقال له عليه السلام: «الموت ليس مشكل، كلنا نموت».

فقال له: ماذا أعمل في هذه الساعة؟

قال عليه السلام: «أطلب العلم!» (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢٣ - أموت عالماً بالمسألة خير من أن أموت جاهلاً بها:

كان أبو الريحان البيروني وحيد زمانه في بعض العلوم، وكان في تحصيل المعارف والعلوم، بحيث لم يكد يفارق طرفه النظر، ولا قلبه الفكر، ولا يده التحرير، ولا لسانه التقرير، إلا في يوم النيروز والمهرجان. ولما صنف «القانون المسعودي» أجازته السلطان بحمل من فضة فردّه مظهرًا للإستغناء عنه.

دخل عليه بعض أصحابه وهو يوجد بنفسه، فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً:

حساب الجدات في الإرث؟

فقال: أفي هذه الحال؟

قال: يا هذا، أودع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها.

قال: فذكرتها له، وخرجت، فسمعت الصراخ عليه، وأنا في الطريق. (مقتبسة من

قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢٤ - كتاب القانون في ذاكرة أبي علي:

كتب الحاج الملا أحمد النراقي في «سيف الأمة» قال: فرّ أبو علي ابن سينا وجاء إلى أصفهان ولم يصحب معه كتاب «القانون»، ثم إن الطلاب والعلماء طلبوا منه أن يعطيهم نسخة من القانون، فقال لهم: إنني لم أصحبه معي ولكنني أحفظه عن ظهر قلب، فأنا أقرأ وأنتم أكتبوا، وقرأ لهم القانون - وكان حجمه ستين ألف سطر - من حفظه وهم يكتبون، ولما جيء بالقانون من خراسان وقوبل مع ما كتبوه وجدوه مطابقاً تمام الإنطباق لم يخطئ بحرف منه.

واتفق أنَّ الشيخ الرئيس كان جالساً في الباخرة، وكان معه رجل لغوي في الباخرة أيضاً، فسأله الشيخ: لأي شيء سافرت؟ فقال العالم اللغوي: كتبت كتاباً في علم لغة العرب، وأريد أن يطلع عليه الملك.

فقال أبو علي: هل تسمح لي بمطالعة مدهة وجودنا على ظهر الباخرة؟ فقال اللغوي: لا مانع من ذلك. فأخذ الشيخ الرئيس الكتاب وطالعه وأتمه في هذه المدة، فلما وصلوا إلى مقصدهم، ذهب العالم اللغوي في اليوم الثاني حاملاً كتابه معه إلى السلطان، فرأى صاحبه الذي كان معه في الباخرة عند السلطان، والسلطان يحترمه احتراماً كبيراً، فقال في نفسه: لو كنت أعلم أن صاحبي له مكانة وقرب واحترام عند السلطان لرجوته أن يوصي السلطان بي، فقدم الكتاب للسلطان، وترك السلطان الكتاب عند أبي علي وقال له: هل يستحق الجائزة حتى نعطيه؟ فأخذ الشيخ الرئيس الكتاب ونظر فيه وقال: هذا الكتاب كتبه شخص آخر قبلك! فأنكر العالم اللغوي ذلك، وقال: لم يكتب أحد مثل هذا الكتاب غيري.

فقال الشيخ: والدليل على قولي أن هذا الكتاب من أوله إلى آخره هو من محفوظاتي، فلو كتبه أنت فمن أين لي حفظه؟ فخذ الكتاب حتى أقرأ عليك، فأخذ الرجل اللغوي الكتاب وأخذ ينظر فيه، وبدأ الشيخ الرئيس بالقراءة، وكان الشيخ يحفظ المطالب من أي صفحة من صفحات الكتاب.

فتحير العالم اللغوي في ذلك المجلس وأصابه الخجل. قال الشيخ الرئيس للملك: إنَّ هذا الكتاب قد كتبه هذا الرجل ويستحق الجائزة، ولكنني حفظت مطالب هذا الكتاب في الباخرة، فأعطى السلطان الجائزة لهذا العالم اللغوي، وتعجب الحاضرون من حافظة أبي علي. (قصص وعبر للإمام الشيرازي)

● ٢٥ - من علم أمير المؤمنين عليه السلام:

روى شيخنا بهاء الملة والدين (رحمه الله): إن إعرابياً سأل علياً عليه السلام فقال: إني رأيت كلباً وطأ شاة فأولدها ولدأ فما حكم ذلك في الحل؟

فقال عليه السلام: اعتبره في الأكل، فإن أكل لحماً فهو كلب، وإن رأته يأكل علفاً فهو شاة.

فقال الأعرابي: رأته يأكل هذا تارة ويأكل هذا تارة.

فقال عليه السلام: اعتبره في الشرب، فإن كرع فهو شاة وإن ولغ فهو كلب.

فقال الأعرابي: وجدته يبلغ مرة ويكرع أخرى.

فقال عليه السلام: اعتبره في المشي مع الماشية، فإن تأخر فهو كلب، وإن تقدم أو توسط فهو شاة.

فقال: وجدته مرة هكذا ومرة هكذا.

فقال عليه السلام: اعتبره في الجلوس: فإن برك فهو شاة وإن ألقى فهو كلب.

فقال: إنه يفعل هذا مرة وذاك أخرى.

فقال عليه السلام: اذبحه فإن وجدت له كرشاً فهو شاة وإن وجدت له أمعاء فهو كلب.

فبهت الأعرابي عن ذلك من علم أمير المؤمنين عليه السلام. (من قصص التاريخ للإمام الشيرازي)

وفي الحديث عن علي عليه السلام قال: (علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف باب). (البحار ج ٦٩ ص ١٨٣).

● ٢٦ - ثلاث نصائح في مجال التأليف:

في سنة (١٩٧٧) قدّم الكاتب الإسلامي الشهير فضيلة الشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) إلى النجف الأشرف، وسكن في المدرسة الشبرية، فانتهزت الفرصة للقاء به والاستفادة من تجربته في التأليف حيث كنت من قرائه المعجبين.

دخلت عليه الحجرة فوجدته محاطاً بالكتب وبعض الجرائد والمجلات وأوراقه التي يكتب فيها وكان يغمس (الحسن) في (السكنجبين) ويأكل منه بشهية، قال: هذا هو أكلي المفضل دائماً.

وبعد حديث مطوّل.. سألته:

مولانا... هل يمكنكم إعطاؤنا نصيحة في مجال التأليف والتبليغ الكتابي؟

قال: أهم شيء أن تعين أمام شاخصك الجهة التي توجه إليها الخطاب، من أي طبقة هذا الذي تريد الكتابة له، عند ذلك أكتب ما تريده ولا تفكر فيمن يختلف معك من الطبقات الأخرى لأنك لم تكتب لهم.

فمثلاً إذا أردت مخاطبة الشباب، حدّثهم بما يفهمونك، ولا تهتم ببعض المعممين الذين قد لا يرتاحون لكتاباتك، لأنهم أساساً ليسوا جهة الخطاب، وفي الدرجة الثانية وسّع دائرة معلوماتك الثقافية، ثم لا تخش أحداً إلا الله. (قصص وخواطر للمهدي)

● ٢٧ - رؤيا للإمام الشيرازي تبين فائدة التأليف :

يقول سماحة السيد: ذات مرة في مدينة قم المقدسة رأيت الإمام الحسين عليه السلام في المنام لأول مرة جالساً في إيوانه الشريف وهو متجه نحو القبلة والضريح وراءه، وكان بالزي الروحاني في أكمل وضعية وأنور جمال، وأمامه في الإيوان قبور مرتفعة عن الأرض كل قبر بقدر أصبع أو ما أشبهه، وكانت تلك القبور قبور خطباء المنبر الحسيني.

وعرفت جملة منهم ممن كانت الحياة والموت عندهم سواء، فكانوا يخرجون من القبور ومتى ما شاؤوا دخلوه كأموات، وكان لكل قبر من تحته أنبوب ممدود إلى الصحن الشريف منتهياً إلى حوض صغير فيسير الماء داخل الأنبوب إلى الحوض، والناس محتقون بتلك الأحواض يشربون منها ويتوضأون ويغسلون وجوههم وأيديهم منها.

في هذه الأثناء خرج أحد الخطباء من قبره - وكان صديقاً لي - وتوجه إلى الإمام عليه السلام وقال: يا بن رسول الله لماذا ليس في قبوري أنبوب ولا حوض؟

فرفع الإمام يده اليسرى وبسط كفّه، وكأنه يكتب بيمينه خطأً في كفّه اليسرى قائلاً له أنت لم تكتب كتاباً تركه من بعدك، ولذا لا حوض لك.

وقد أصررت (الإمام الشيرازي) على ذلك الخطيب في حياته لكي يؤلف، لكنه أبى ولم يكتب شيئاً.

وكان لقبر الشيخ عبد الزهراء الكعبي (الخطيب المعروف) أنبوب إلى حوض له في الصحن كسائر الخطباء، ففكرت في أمره فهداني تفكيري أنّ مقتل الإمام الحسين الذي يرتله أيام عاشوراء طبع بعد وفاته عشرات الطبعات حتى الآن.

هذه رؤيا، لكنها - على الظاهر - من المؤيدات للحديث الشريف: «من مات وخلف ورقة علم ينتفع بها» والحديث الآخر: «وكتب علم بها» (رؤيا للإمام الشيرازي من - الكتاب من لوازم الحياة).

● قد ورد عن رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترأ فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبعة مرّات» (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٤٤ ح ١).

● وورد أيضاً عن الرسول الأكرم ﷺ: «كتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فورت كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم». (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢).

● وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «أكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا». (الكافي ج ١ ص ٥٢ ح ٩)



وهو ضد العلم وهو عدم معرفة الإنسان بالأمر
لا لنقص العقل فيه ولكن لعدم تعلمه وعدم محاولته
السعي في فهم الأمور بالبحث والقراءة والاستماع
والمشاهدة وغيره.

- يقول الإمام علي عليه السلام: الجهل موت. وقال:
الجهل في الإنسان أضرُّ من الأكلة في الأبدان،
وقال: الجهل داء وعياء. وقال: الجهل يزل القدم. وقال: الجهل مميت الأحياء ومخلِّد
الشقاء. وقال: الجهل يفسد المعاد.

- وقال: الجهل فساد كل أمر. وقال: الجهل أصل كل شر. (غرر الحكم ح ٨١٩)
- وعن الإمام علي عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا. (تهذيب المقال ج ٣ ص ١٧٥ ح ٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام: من جهل شيئاً عاداه. (البحار ج ٧٥ ص ٩٣ ح ١٠٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام: لا تعادوا ما تجهلون فإن أكثر العلم فيما لا تعرفون. (غرر الحكم
ح ١٠٢٤٦)

من نتائج الجهل:

- عن الإمام علي عليه السلام: الحرص والشره والبخل نتيجة الجهل. (غرر الحكم ح ١٦٩٤)
- وفي الدعاء: أنا الجاهل، عصيتك بجهلي واركتبت الذنوب بجهلي وسهوت عن ذكرك
بجهلي وركنت إلى الدنيا بجهلي... (البحار ج ٩٤ ص ٢١٩)

الصدقة مع الجاهل:

- هي متعبة ومعرض الإنسان فيها إلى أن يتأخر ولا يتقدم لأنه لا يستفيد من الجاهل شيئاً
ولكن إذا كانت بهدف تعليمه وإرشاده ففي ذلك الخير.
- قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَقْلَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].
- وعن الرسول الأكرم ﷺ: أحكم الناس من فر من جهال الناس. (البحار ج ٧١ ص ١٩٠ ح ١)

- وعن الإمام علي عليه السلام : صديق الجاهل معرض للعطب . (غرر الحكم ح ٥٨٥٦)
- وعن الإمام الرضا عليه السلام : صديق الجاهل في تعب . (البحار ج ٧٥ ص ٣٥٢ ح ٩)

من هو الجاهل:

- عن رسول الله ﷺ : إن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر . (الخطر: المكانة) (البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٩)
 - عن الإمام علي عليه السلام : الجاهل ميت وإن كان حياً . (غرر الحكم ص ٧٥ ح ١١٦٣) وقال: الجاهل صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر عودها وأرض لا يظهر عشبها، (غرر الحكم ص ٧٤ ح ١١٢٣) وقال: الجاهل من انخدع لهواه وغروره . (غرر الحكم ص ٧٥ ح ١١٧٧) وقال: العالم ينظر بقلبه وخطره والجاهل ينظر بعينه وناظره . (غرر الحكم ص ٤٧ ح ٢٠٧)
 - وعن الإمام علي عليه السلام : إن الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً وبرأيه مكتفياً فما يزال من العلماء مباعداً وعليهم زارياً ولمن خالفه مخطئاً ولما لم يعرف من الأمور مضللاً وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره وكذب به وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان، وما أظن أن يكون، وأنى كان، ولا أعرف ذلك، لثقتة برأيه وقلة معرفته بجهالته . (البحار ج ٧٤ ص ٢٠٣)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع والمعارضة قبل أن يفهم والحكم بما لا يعلم . (البحار ج ٧٥ ص ٢٧٨ ح ١١٣)
- ### ومن علامات الجاهل:
- يقول الرسول الأكرم ﷺ : إن صحبته عناك وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منْ عليك وإن أعطيته كفرك وإن أسررت إليه خانك . (تحف العقول ص ١٨)
 - وعن النبي ﷺ : صفة الجاهل أن يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتناول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبّر . (تحف العقول ص ٢٩)
 - وعن الإمام علي عليه السلام : إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع وترهنها المُنَى وتستعلقها الخدائع . (البحار ج ٧٥ ص ٥٨ ح ١٣٠)
 - وعن الإمام علي عليه السلام : لا تتكلم بكل ما تعلم فكفى بذلك جهلاً . (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٣٧) وقال: كفى بالعالم جهلاً أن ينافي علمه عمّله . (غرر الحكم ص ١٥٢ ح ٢٨٢٣) وقال: كفى بالمرء جهلاً أن يجهل قدره . (غرر الحكم ص ٢٣٣ ح ٤٦٦٧)

- وعن الإمام علي عليه السلام : كفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نهى عنه . (البحار ج ٧٥ ص ٨ ح ٦٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام : حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك . (الوسائل ج ١ ص ١٠٥ ح ٢٥٨)
- ومن كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني : لا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً . (شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٤١).
- عن الإمام علي عليه السلام : رغبتك في المستحيل جهل . (غرر الحكم ص ٣١٢ ح ٧٢١٨)

أجهل الناس:

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن . (البحار ج ١ ص ١٣١ ح ١٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام : أجهل الناس المغتر بقول مادح متملق يحسن له القبيح ويبغض إليه النصيح . (غرر الحكم ص ٧٤ ح ١١٣٧) وقال : غاية الجهل تبجح المرء بجهله . (غرر الحكم ص ٧٥ ح ١١٥٦) وقال : أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه . (غرر الحكم ص ٢٣٢ ح ٤٦٥٧) وقال : رأس الجهل الجور . (غرر الحكم ص ٤٥٥ ح ١٠٣٩٢) وقال : رأس الجهل معاداة الناس . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٧٠)

ومن قصص الجهل:

- ١ - عالم بين جهال:

خطيب - كما قيل - ذهب إلى بعض عشائر العرب ليعلمهم الإسلام، ويرشدهم إلى دنياهم وآخرتهم.

وَرَدَ عليهم، فرحبوا به، واستقبلوه وأكرموه!

- ولكنهم جهال -

رقى - الخطيب - المنبر، وافتتح كلامه قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المستمعون جميعاً - بلسان واحد - بسم الله الرحمن الرحيم!

الخطيب: لا تقولوا ما أقول!

المستمعون: لا تقولوا ما أقول!

الخطيب: أنا الخطيب، وأنتم المستمعون فاستمعوا فقط.

المستمعون: أنا الخطيب، وأنتم المستمعون فاستمعوا فقط.

الخطيب: نظر إليهم شزراً.

المستمعون: نظروا إليه شزراً.

.. في الأثناء أتت بعوضة وجلست على رقبة الخطيب فأسرع بيده إلى رقبته، وضربها

لتقوم البعوضة.

فرأى المستمعين - كلهم - فعلوا فعلته!

وأخيراً: نزل عن المنبر، وذهب، دون أن يتكلم شيئاً.

أترى كيف يحتدم هكذا رجل غيظاً؟!

ما يفعل؟

إنه عالم بين جهال!

ولذا ورد الحديث الشريف:

«أكرموا عزيزاً ذل، وغنياً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهال». (قصص توجيهية للسيد

صادق الشيرازي)

● ٢ - الجهل بالعلم:

وينقل في سبب عمى محمد بن زكريا الرازي الطبيب أنه ألف كتاباً في الكيمياء فوصل كتابه إلى طاغ من طغاة زمانه فقرأ الكتاب ولما لم يعرف صنعه طلب زكريا وقال له لا بد وأن تصنع الكيمياء كما كتبت حتى تتمكن من تذهيب النحاس، لكن زكريا كان قد كتب كتاباً علمياً ولم يكن قد كتب كتاباً تجريبياً خارجياً ولما أبى عن ذلك معتذراً بأنه كتاب علمي وليس بكتاب عمل. أمر الملك بأن يؤخذ الكتاب (وكان كتاباً ضخماً مجلداً) ويضرب على رأسه حتى تتمزق الأوراق والجلد قطعة قطعة وهكذا فعلوا بهذا الطبيب الرفيع المنزلة حتى عمى تحت ضربهم وبقي أعمى إلى آخر حياته. (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٣ - اسمه مجرم:

صلى أعرابي خلف إمام، فقرأ الإمام: ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأُولَىٰ﴾ [المرسلات: ١٦] وكان في الصف الأول، فتأخر إلى الصف الآخر.

فقرأ الإمام: ﴿ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ﴾ [المرسلات: ١٧]، فتأخر.

فقرأ الإمام: ﴿كَذَٰلِكَ نَفَعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [المرسلات: ١٨] وكان إسم البدوي مجرمًا، فترك الصلاة وخرج هاربًا وهو يقول: والله ما المطلوب غيري. فلقبه بعض الأعراب فقال له: ما لك يا مجرم؟

فقال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين، وأراد أن يهلكني في الجملة، والله ما رأيته بعد اليوم! . (التحفة السنية)

● ٤ - الفيل أكبر من البقرة:

صلى أعرابي خلف الإمام صلاة الصبح، فقرأ الإمام سورة البقرة. وكان الأعرابي مستعجلًا، ففاته مقصودة. ولما بكر في اليوم الثاني وابتدأ الإمام بسورة الفيل ولّى هاربًا وهو يقول: الفيل أكبر من البقرة. (من كل واد حجر للعمرى)

● ٥ - دع الحصى تصيح:

سأل رجل عمر بن قيس، عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الإنسان في ثوبه أو خفّه أو جبهته؟

فقال له: ارم بها.

فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى تُرد إلى المسجد.

قال: دعها تصيح حتى ينشف حلقها!

قال الرجل: أولها حلق؟

قال: فمن أين تصيح؟!



الحمق وهو قلة العقل . وتشمل الحمافة التهور في الأمور والكلام والتدخل فيما لا يعني وقلة العلم والفهم .

- عن الإمام علي : الحمق داء لا يداوى ومرض لا يبرأ . (غدر الحكم ص ٧٦ ح ١٢٠٥)
- وقال : الحمق شقاء . وقال : الأحمق غريب في بلدته مُهان بين أعزته . (غدر الحكم ص ٧٦ ح ١٢٢٤)
- وقال : أضّر شيء الحمق . (غدر الحكم ص ٧٦ ح ١٢٠٧)
- وقال : أفقر الفقر الحمق . (غدر الحكم ص ٧٦ ح ١٢٠٦)

صفات الأحمق:

- عن الإمام علي عليه السلام : من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم حببها لنفسه فذلك الأحمق بعينه . (البحار ج ٧٥ ص ١٣ ح ٧١) .
- وعن الإمام علي عليه السلام : تعرفوا حماقة الرجل في ثلاث : في كلامه فيما لا يعنيه وجوابه عما لا يسأل عنه وتهوُّره في الأمور . (غدر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٣٦)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من امارات الأحمق كثرة تلونه . (غدر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٤٣)
- وعن الإمام علي عليه السلام : احذر الأحمق فإن الأحمق يرى نفسه محسناً وإن كان مسيئاً ويرى عجزه كيساً وشتره خيراً . . . (كيساً: فطناً) (نهج السعادة ج ٣ ص ٢٢٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لا يستخف بالعلم وأهله إلا أحمق جاهل . (غدر الحكم ص ٤١ ح ٧)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لا ترد على الناس كلما حدثوك فكفى بذلك حمقاً (غدر الحكم ص ٤٣٨ ح ١٠٠٣٩)

- وعن الإمام علي عليه السلام : الأحمق إن استنبه بجميل غفل وإن استنزل عن حسن نزل وإن حمل على جهل جهل وإن حدث كذب لا يفقه وإن فقه لا يتفقه . (الخصال ص ١١٦ ح ٩٦)
- وقيل لعيسى عليه السلام : في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام يا روح الله وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته . (البحار ج ١٤ ص ٢٢٤ ح ٣٦)
- ومن كلام للإمام السجاد في صفات الأحمق:
... وإن تكلم فضحه حمقه وإن سكت قصر به عيّه وإن عمل أفسد وإن استرعى أضع، لا علمه في نفسه يغنيه ولا علم غيره ينفعه ولا يطيع ناصحه ولا يستريح مقارنه، توذّ أمه ثكلته وامرأته أنها فقدته وجاره بُعد داره وجليسه الوحدة من مجالسته إن كان أصغر من في المجلس أعى من فوقه وإن كان أكبرهم أفسد من دونه . (البحار ج ٧١ ص ١٩٨ ح ٢٣)
- وعن الإمام علي عليه السلام : الدنيا غنيمة الحمقى . (غرر الحكم ص ١٤٣ ح ٢٥٤١) وقال: اللّهُ قوت الحمّاقه . (غرر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٣٨) وقال: الفرح بالدنيا حمق . (غرر الحكم ص ١٤٣ ح ٢٥١٥) وقال: التكبر عين الحمّاقه . (غرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٧١١٧)
- وقال عليه السلام : من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفُرصة . (شرح نهج البلاغة ج ١٩ ص ٢٨١)

مصاحبة الأحمق:

- عن الإمام علي عليه السلام : كُنْ على حذر من الأحمق إذا صاحبتَه ومن الفاجر إذا عاشرتَه ومن الظالم إذا عاملتَه . (غرر الحكم ص ٤٣٢ ح ٩٨٥٤)
- وقيل: لا تصاحب الأحمق فإنه يريد أن ينفك فيضرك . (البحار ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٨) وكان فيما أوصى الإمام علي بن الحسين عليه السلام ابنه الإمام الباقر عليه السلام : إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه واهجره ولا تجادله . . (البحار ج ٧١ ص ١٩٨ ح ٢٣)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : من لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه . (البحار ج ٧٢ ص ٦٥ ح ٢)
- وعن الإمام علي عليه السلام : عدوّ عاقل خير من صديق أحمق . (البحار ج ٧٥ ص ١٢ ح ٧٠)
- وقال عليه السلام : بعد الأحمق خير من قُربه وسكوته خير من نُطقه . (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٥٧)

لا تياسن من اللبيب وإن جفا واقطع حبالك من حبال الأحمق
فعداوة من عاقل متجمل أولى وأسلم من صداقة أخرق

أحمق الناس:

- قال الإمام علي عليه السلام: حين سُئل عن أحمق الناس: المغترّ بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلّب أحوالها. (البحار ج ٧٤ ص ٣٧٨ ح ١)
- وقال الإمام علي عليه السلام: أحمق الناس من ظن أنه أعقل الناس (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٥٠)
- وقال: أحمق الناس من يمنع البرّ ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع ثواب الخير. (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٥٤) وقال: أحمق الناس من أنكر على غيره رذائله وهو مقيم عليها. (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٥٥) وقال: أكثر الناس حُمقاً الفقير المتكبر. (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٥١)
- وقال: أكبر الحمق الإغراق في المدح والذم. (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٤٩) وقال: من أعظم الحمق مؤاخاة الفجار. (غرر الحكم ص ٤١٨ ح ٩٥٥٨)
- وقال: لا حمق أعظم من الفخر. (غرر الحكم ص ٣١١ ح ٧١٨٥)
- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: أحمق الحمق الفجور. (الكافي ج ٨ ص ٨١ ح ٣٩)

كيف التعامل مع الأحمق:

- عن الإمام علي عليه السلام: ... لا عُوقب الأحمق بمثل السكوت عنه. (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٤ ح ٦٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام: السكوت على الأحمق أفضل من جوابه. (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٥٦)
- لكل داء دواءٌ يستطبُّ به إلا الحماقة أعيت من يداويها
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه. (البحار ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٥)

ومن قصص الحمق:

١ - جحا واليهودي

كان «جحا» يدعو كل يوم بهذا الدعاء:

«يا رب أعطني مائة دينار، فإن كان أقل من مائة أردّه إليك، ولن أقبله». وكان له جار يهودي يسمع دعاء «جحا» كل يوم.. وذات يوم أراد اليهودي أن يمتحن «جحا» هل يصدق أم لا؟

فجعل تسعاً وتسعين ديناراً في صرة، وألقى بها في دار «جحا» بعد تمام دعائه مباشرة! «جحا» إلتفت وإذا بصرة هبطت من نحو السماء إلى داره.. فرح، وقال إن الله تعالى استجاب دعائي..

أسرع إلى الصرة، وفتحها. وحسب الدنانير، فإذا هي تسع وتسعون ديناراً! وكان اليهودي ينتظر ماذا يفعل «جحا» بالصرة، وكيف يردها على الله. وإذا به «جحا» رفع رأسه إلى السماء قائلاً:

«رب إن لم يكن عندك الآن مائة دينار، فأني راض بتسع وتسعين!» اليهودي: لما سمع ذلك من «جحا» اضطرب. وأسرع إلى باب دار «جحا»! طرق الباب.

خرج «جحا» قائلاً:

ماذا تريد؟

اليهودي: الدنانير أنا وضعتها في الصرة ورميت بها إلى دارك لأمتحنك وهي لي، فأعطنيها!

جحا: أجننت؟!

إنني لم أزل أدعو الله ليبعث إليّ بمائة دينار، والآن لم يكن عنده مائة، فأرسل تسعاً وتسعين ديناراً، وهذا تريد أن تأخذه!

إنه كرامة من الله!

اليهودي: لنذهب إلى الحاكم، ليحكم بيننا!

جحا: لا بأس، ولكن الهواء شديد البرد، وأخشى أن أتمرض لو خرجت هكذا بدون

قباء تدفنتي، وليس الآن عندي قباء!

اليهودي: أنا أعطيك قباء.

.... ذهب اليهودي، وجاء بالقباء إلى «جحا»!

جححا: بقي شيء!

اليهودي: وما هو؟

جححا: إني ضعيف، ودار الحاكم بعيدة عنا، ولا أستطيع - في هذا البرد - أن أمشي على قدمي إلى دار الحاكم.

اليهودي: جاء إليه بدابة!

ركبها «جححا» واصطحبها معاً إلى دار الحاكم!

طرقا الباب!

خرج الحاكم: قاتلاً:

ماذا تريدان؟

اليهودي: لي عند هذا الرجل تسع وتسعون ديناراً وهو منكر!

جححا: يا حضرة الحاكم إنه يكذب:

ولو أمهلته لادعى القباء التي أنا لابسها الآن!

اليهودي: أو ليس القباء لي!

جححا: يا حضرة الحاكم ولو سكت عنه لادعى الدابة التي أنا راكبها!

اليهودي: أو ليست الدابة لي!

ألست أنا الذي أعطيتك الدابة والقباء عارية؟

الحاكم: توجه إلى اليهودي قاتلاً:

ماذا تريد من هذا الشيخ؟

تدعي عليه ماله ولباسه ودابته.

ليس لك على هذا المسكين شيء...

وطرده!

وقال لـ«جححا» إذهب يا شيخ، فإنه ليس له عليك شيء!

وذهب اليهودي صفر الأيدي من الدنانير، والقباء والدابة جميعاً.

● ٢ - خمسون سوطاً لجريمة وهمية:

مرّ الحجاج ليلة بمكان فيه لبّان وعنده قنينة فيها لبن وهو يقول مع نفسه أبيع هذا اللبن

واشتري كذا وكذا فيشترى مالي ويحسن حالي فأخطب بنت الحجاج فتلد لي غلاماً وأدخل بها

يوماً فتخاصمني فأضربها برجلي هكذا - ورفس قنينته - فانكسرت وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب فأخذه وجلده خمسين سوطاً وقال لو رفست ابنتي لأفجعنتي فيها! . (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٣ - الأحمق قتل الطالب :

يُذكر أنّ العلامة الشهيد الشيخ حسين آل عصفور (الذي قُتل سنة ١٢١٦هـ وقبره في قرية شاخورة بالبحرين) كان يدرّس فقه الشريعة الإسلامية، وكان من تلامذته طالب وقّاد الذهن جريء في مناقشة أستاذه، ولذلك أصبح ممّن يؤدّه الأستاذ ويهتم بمناقشاته. ومن ناحية أخرى كان لدى الشيخ خادم ساذج يحبّ الشيخ بعصبية عمياء ولم يكن عنده من العلم نصيب غير أنه يحب خدمة العلماء بطريقته العفوية الدارجة بين قطاع من الناس قديماً وحديثاً.

كان الخادم - كما يملي عليه حُمّهُ - يتصوّر أن هذا الطالب الجريء الذي يقاطع الشيخ في بحثه ويردّ عليه ويناقشه عدوّاً للشيخ!

لذلك قرّر عند نفسه أن يخدم الشيخ ويسرّه بهذه الخدمة! فكمن لهذا الطالب ذات صباح خلف النخيل وقتله، ثم جاء إلى الشيخ كعادته اليومية، وهو ينتظر الفرصة المناسبة لإخبار الشيخ بهذه الخدمة!

إنتهى الشيخ من درسه في ذلك اليوم ولم يجد لتلميذه حضوراً، فاستغرب قليلاً، وزاد استغرابه في اليوم التالي. فرآه الخادم جالساً على عتبة المسجد، ينظر يمنة ويسرة ويلقي ببصره بعيداً وكأنه يبحث عن شخص ويتنظر قدومه، فسأله: من تنتظر يا سماحة الشيخ؟

لعلك تفكّر في الذي أرحتك منه!

قال الشيخ: ماذا تقول؟!!

قال الخادم: نعم لقد أصبحت منذ اليوم تلقي دروسك بحرية تامة، لا أحد يعارضك في

الجلسة ولا يشاغبك ولا يعاديك!

قال الشيخ: ماذا تقصد؟

قال الخادم: أقصد ذلك الطالب المشاغب، لقد قتلته لتستريح منه!

فضرب الشيخ على رأسه وبكى بشدة، وطرده الخادم الأحمق من عنده للأبد. (قصص

وخواطر للمهدي)

● ٤ - الذئب الأحمق :

خرج الذئب يوماً في طلب الرزق، فالتقى بالثعلب الذي كان يومئذ «رئيس الديوان» في

سرايا السلطان وسأله عن آخر الأخبار، فقال: صدر اليوم «فرمان» الأمان، وصار جميع الناس إخوان.

قال الذئب: وما هي شروط هذا «الفرمان» الذي يجعل جميع الناس إخوان؟
فتناول الثعلب من إضبارته نسخة عن «الفرمان» وراح يقرأ بكل إمعان:

- منع القيل والقال، وحرية الإنتقال.
- تأمين الرغبة النظيفة، للقوي والضعيف.
- حرية الرأي والقول والعمل، فيتأخى الضيع والجمل ويعيش الذئب مع الحمل..

فهتف الذئب: هذا الشرط على الرأس والعين، يا أخي «أبا الحصين»، وأنا أول من أطاع وآخر من عصى، لكنني أريد أن أعلم ما إذا كانت هذه الشروط قد أصبحت سارية المفعول حسب الأصول؟

قال الثعلب: بالتأكيد، فإذا أردت أن تتيقن الأمر بنفسك، يا أبا سرحان، ففي مقلب الوادي حظيرة غنم، وبإمكانك. وبموجب هذا «الفرمان»، أن تدخل إلى الحظيرة وتعيش مع الخرفان بكل أمان.

قال الذئب: حيا الله أصلك وفصلك يا أخي «أبا ثعالة»، هلم معي ودلني على الحظيرة، واجعل «الفرمان» في يدك، جاهزاً، لطوارئ الحدثان.

ومشى الذئب، ومشى الثعلب معه حتى باب الحظيرة حيث كانت تربض ثلاثة كلاب ضارية وثبتت على الذئب وهشمته.

وحينما استطاع الذئب أن يتخلص من الكلاب ورجع مُشخناً بالجراح إلى حيث وجد الثعلب ينتظره عاتبه قائلاً: ولماذا تركتني وهربت؟

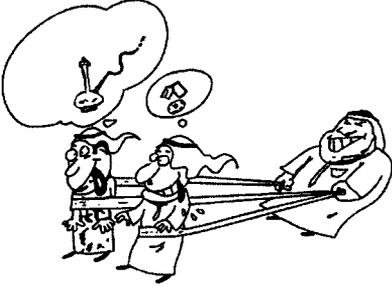
قال الثعلب: خفت من الكلاب.

قال الذئب: ولماذا لم تقرأ لهم «الفرمان»، ليعلموا أننا صرنا وإياهم إخوان؟

قال الثعلب: وما نفع «الفرمان» والكلاب طرشان!

● ٥ - أحقق مع الحمير:

كان أحد الحمقى يسوق عشرة حمير، فركب واحداً منها وعدّها، فإذا هي تسعة حمير، فنزل وعدّها فإذا هي عشرة، فقال: أمشي وأربح حماراً خيراً من أن أركب وأخسر حماراً. فمشى حتى كاد أن يتلف إلى أن بلغ قريته.



وهي كل ما اعتاد عليه المرء حتى صار يفعله من غير جهد وأيضاً هي الحالة التي تتكرر على نهج واحد.

ما هي العادة؟

● عن الإمام علي عليه السلام: العادة طبع ثان. (غرر الحكم ص ٢٢٢ ح ٧٤٧٧)

● عن الإمام علي عليه السلام: تخير لنفسك من كل خلق أحسنه فإن الخير عادة، (غرر الحكم ص ٣٦١ ح ٥٥٩٤) وتجنب من كل خلق أسوأه، وجاهد نفسك على تجنبه فإن الشرّ لحاجة. (غرر الحكم ص ٢٤٣ ح ٤٩١٢)

● وعن حبة العرني قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام: بخوان فالوذج فوضع بين يديه ونظر إلى صفائه وحسنه، فوجأ بإصبعه فيه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ إصبعه وقال: إن الحلال طيب وما هو بحرام ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها، إرفعه عني، فرفعه. (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٥٠٨ ح ٤)

عود نفسك الآتي:

● عن الإمام علي عليه السلام: عود نفسك حسن النية وجميل المقصد تدرك في مباغيك النجاح. (غرر الحكم ص ٩٢ ح ١٦٠٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: عود نفسك فعل المكارم، وتحمل أعباء المغارم تشرف نفسك وتعمر آخرتك، ويكثر حامدوك. (غرر الحكم ص ٢٣١ ح ٤٦١٨)

● عن الإمام علي عليه السلام: عودوا أنفسكم الحلم. (تحف العقول ص ٢٢٤)

● عن الإمام علي عليه السلام: عود لسانك لين الكلام، وبذل السلام، يكثر محبتك ويقبل مبعضوك. (غرر الحكم ص ٤٣٥ ح ٩٩٤٦)

● عن الإمام علي عليه السلام: عود أذنك حسن الاستماع. (غرر الحكم ص ٣١٥ ح ٤٢١١)

● عن الإمام علي عليه السلام: عود لسانك حسن الكلام تأمن الملام. (غرر الحكم ص ٣١٠ ح ٤٠٥٥)

- من وصايا أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام : وعوّد نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التّصبر في الحق . (نهج البلاغة ج ١٦ ص ٦٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : عوّد نفسك السماح وتجنّب الإلحاح يلزمك الصلاح . (غرر الحكم ص ٤٤٥ ح ١٠١٨٤)

أثر العادة على الإنسان

- عن الإمام علي عليه السلام : للعادة على كل إنسان سلطان . (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٨٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : العادة عدوّ متملك . (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٧٨)
- عن الإمام الحسن عليه السلام : العادات قاهرات ، من اعتاد شيئاً في سرّه وخلواته ، فضحه في علانيته وعند الملأ . (تنبيه الخواطر)

إغلب العادة:

- عن الإمام علي عليه السلام : الفضيلة غلبة العادة ، (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٧٦) وقال : أفضل العبادة غلبة العادة . (غرر الحكم ص ١٩٩ ح ٣٩٤٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : بغلبة العادات الوصول إلى شرف المقامات . (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٨١)
- عن الإمام علي عليه السلام : غالبوا أنفسكم على ترك العادات وجاهدوا أهواءكم تملكوها . (غرر الحكم ص ٣٤٣ ح ٤٩٣٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : غيروا العادات تسهل عليكم الطّاعات . (غرر الحكم ص ٣٢٢ ح ٧٤٨٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : ذلّلوا أنفسكم بترك العادات وقودوها إلى أفضل الطّاعات (غرر الحكم ص ٢٣٨ ح ٤٧٩٧)

عادة الأخيار:

- عن الإمام علي عليه السلام : عادة الكرام الجود . (غرر الحكم ص ٣٧٧ ح ٨٤٩٧) وقال : عادة الكرام حسن الصنّعة ، (غرر الحكم ص ٢٨٤ ح ٨٧٥) وقال : سنّة الكرام الوفاء بالعهود . (غرر الحكم ص ٢٥٢ ح ٥٢٨٣)
- عن النبي ﷺ : خيركم من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وصلى بالليل والناس نيام . (البحار ج ٧١ ص ٢٨٣ ح ٩٢)



الهجر والهجران خلاف الوصل ويقال هجرته هجرأ أي تركته ورفضته وهجرت الإنسان قطعته وغير جائز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم ولكن هجران أهل البدع والأهواء والمصرين على المعاصي مطلوب لأنه من أقسام النهي عن المنكر.

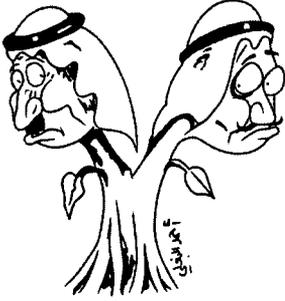
● قال رسول الله ﷺ: لا هجرة فوق ثلاث. (البحار ج ٧٢ ص ١٨٥ ح ٢)

● وقال ﷺ: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق يسبق إلى الجنة. (البحار ج ٧٢ ص ١٨٩ ح ١٢)

● وعن الإمام الباقر عليه السلام: ما من مؤمنين إهتجرا فوق ثلاث إلا وبرئت منهما في الثالثة فقليل له: يا بن رسول الله! هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال عليه السلام: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم حتى يصطلحا. (البحار ج ٧٢ ص ١٨٨ ح ١٠)

● وعن أبي بصير قال سألت الإمام الصادق عن الرجل يصرم (أي يقطع) ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق قال عليه السلام: لا ينبغي له أن يصرمه. (البحار ج ٧٢ ص ١٨٥ ح ٣)

● وقال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له مُعْتَب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتغامس (أي يتغافل) له عن كلامه سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما على الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم. (البحار ج ٧٢ ص ١٨٤ ح ١)



وهي النزاع والخلاف والجدال وهي منهي عنها لما يسبب ذلك من إشغال القلب بالحقد والغضب.

الخصومة تؤدي إلى:

- ١ - إنتشار الخلافات والقطيعة والسب والكذب وغير ذلك من الصفات الأخلاقية السيئة .
- ٢ - الخصومة تؤثر على هيبة وقدر الإنسان وتسقطه من أعين الناس وتؤثر على دوره ومنزلته في المجتمع .

- عن الإمام علي عليه السلام : المخاصمة تبدي سفه الرجل ولا تزيد في حقه . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٦٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إياكم والخصومة فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن . (الكافي ج ٢ ص ٣٠١ ح ٨)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغير له . (البحار ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥)
- وكان الإمام الصادق عليه السلام : إذا مرّ بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً: إنقوا الله، يرفع بها صوته . (الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٢)

ومن قصص الخصومة:

● حجر يتكلم:

قيل إن رجلين تنازعا في دار فأنطق الله لبنة من جدار تلك الأرض فقالت: إني كنت ملكاً من الملوك ملكت الدنيا ألف سنة فلما صرت تراباً أخذني خزاف بعد ألف سنة فصيرني خزفاً فبقيت ألف سنة ثم أخذني لبان فصيرني لبنة فأنا في هذا الجدار منذ كذا وكذا فلم تتنازعا في هذه الأرض .



الهوى : وهو الميل والحب والتعلق بالشهوة التي تؤدي بالإنسان إلى الهلاك.

- عن رسول الله ﷺ : إنما سمي الهوى لأنه يهوي بصاحبه . (سنن الدارمي ج ١ ص ١٠٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : إنما أخاف عليكم إثنين : إتباع الهوى وطول الأمل أما إتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة . (الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٣)
- وقيل : صاحب الهوى قد اتخذ هواه إلهه ومعبوده فإذا أعطى أو منع أو أحب أو أبغض أو والى أو عادى فكل ذلك من أجل هواه .

الهوى يؤدي إلى:

١ - الفتنة :

وهي ما تؤدي بالإنسان إلى ارتكاب الحرام والفساد في الأرض .

- عن الإمام علي عليه السلام : الهوى مطية الفتن . (غرر الحكم ص ٣٠٦ ح ٧٠٢٦)
- وعنه عليه السلام : إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتبع وأحكام تبتدع (نهج البلاغة ج ١ ص ٩٩ ح ٥٠)

٢ - غلبة الشهوة على العقل :

- قال تعالى : ﴿ خَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ﴾ . [مریم : ٥٩]

- وعن الإمام علي عليه السلام : إن الجنة حُفَّتْ بالمكارة وإن النار حُفَّتْ بالشهوات . (نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٠ ح ١٧٦)

٣ - ذل الإنسان :

- فالهوى يؤدي بالإنسان إلى الذل للحصول على لحظة لذة منتهية . وما أفتح بالمؤمن أن تكون له شهوة تذله .

- عن الإمام علي عليه السلام : من تلذذ بمعاصي الله أورثه ذلاً. (غرر الحكم ص ١٨٦ ح ٣٥٦٥)
- وقال عليه السلام : عبد الشهوة أذل من عبد الرزق. (غرر الحكم ص ٣٠٤ ح ٦٩٦٥)

٤ - نسيان الله وعبادة الهوى :

يكون هم الإنسان وشغله اتباع الهوى والشهوات والبحث عن اللذة الكاذبة ونسيان اللذة الحقيقية وهي الأنس بالله والحصول على ثوابه الخالد.

- قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ . [الفرقان : ٤٣]

- وعن الإمام علي عليه السلام : الجاهل عبد شهوته. (غرر الحكم ص ٣٠٤ ح ٦٩٦٢)

- وقال عليه السلام : عبد الشهوة أسير لا ينفك أسره. (غرر الحكم ص ٣٠٥ ح ٦٩٦٧)

٥ - الضلال والخسران :

- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . [ص : ٢٦]

- قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أوته منها إلا ما قدرت له .

(أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٢)

- وعن الإمام علي عليه السلام : إنك إن أطعت هواك أصمك وأعماك وأفسد منقلبك وأرداك .

(غرر الحكم ص ٣٠٧ ح ٧٠٢٤)

- وقال عليه السلام : من اتبع هواه أعماه، وأصمته وأذله وأضله. (غرر الحكم ص ٦٥ ح ٨٣٦)

- وقيل : كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة!؟

٦ - الوقوع في المشاكل والمحن والهلكة :

- عن الإمام علي عليه السلام : إياكم وتمكن الهوى منكم فإن أوله فتنة وآخره محنة. (غرر الحكم

ص ٣٠٦ ح ٧٠٢٠)

- وقال عليه السلام : أول الشهوات طرب وآخرها عطب. (غرر الحكم ص ٣٠٤ ح ٦٩٤٦) وقال :

إياكم وغلبة الشهوات على قلوبكم فإن بدايتها ملكة ونهايتها هلكة. (غرر الحكم ص ٣٠٥

ح ٦٩٧٤) وقال : من أطاع هواه باع آخرته بدنياه. (غرر الحكم ص ٣٠٧ ح ٧٠٤٤)

٧ - الحزن والندم :

وذلك بعد فوات الفرصة وظهور النتائج السيئة لاتباعه الهوى .

- عن رسول الله ﷺ: ألا رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً يوم القيامة. (البحار ج ٦٧ ص ٣٢١ ح ٣٨)

ما يباعد الإنسان عن طاعة الهوى:

١ - الصبر:

- عن الإمام علي عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه. (البحار ج ٦٧ ص ٧٦ ح ٥)
- عن الإمام علي عليه السلام: الشهوات أعلال قاتلات، وأفضل دوائها اقتناء الصبر عنها. (غرر الحكم ص ٣٠٤ ح ٦٩٤٢)

٢ - عدم طاعة النفس الشريرة:

- عن الإمام علي عليه السلام: غالبوا أنفسكم على ترك العادات تغلبوها، وجاهدوا أهواءكم تملكوها. (غرر الحكم ص ٢٤٣ ح ٤٩٣٤)
- قال الإمام علي عليه السلام: ردد النفس عن الهوى الجهاد الأكبر. (غرر الحكم ص ٢٤١ ح ٤٨٧٦)
- وعن الإمام علي عليه السلام: إقمعوا هذه النفوس فإنها طليقة إن تطيعوها ترغ بكم إلى شر غاية. (غرر الحكم ص ٢٣٩ ح ٤٨١٦)
- وقال عليه السلام: مخالفة الهوى شفاء العقل. (غرر الحكم ص ٦٤ ح ٨٢١) وقال: من خالف هواه أطاع العلم. (غرر الحكم ص ٦٥ ح ٨٣٥) وقال: خالف نفسك تستقم. (غرر الحكم ص ٢٣٧ ح ٤٧٨٥)

٣ - تخيل وتذكر الثواب العظيم الذي سوف يحصل عليه المؤمن إن هو خالف هواه وأطاع مولاه.

- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

- عن الإمام علي عليه السلام: إن الله تعالى يقول: (وعزتي . . . لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت همّه في الآخرة وغناه في قلبه وضمنت السماوات والأرض رزقه وأتته الدنيا وهي راغمة). (نهج السعادة ج ٣ ص ١٢٨ ح ٣٥)

- وعن رسول الله ﷺ: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره. (الامالي للمفيد ص ٥١ ح ١١)

● وعن الإمام علي عليه السلام : فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات . (نهج البلاغة ج ٤ ص ٧ ح ٣١)

٤ - الابتعاد عن كل ما يساعد على الهوى :

المجلات ، الإذاعة ، التلفزيون ، أماكن الفساد ، الأسواق فإن ما فيها ما يشجع الإنسان على اتباع الهوى .

● عن الإمام علي عليه السلام : خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات ، ورياضتها بالعلوم والحكم وإجهادها بالعبادات والطاعات وفي ذلك نجاة النفس . (غرر الحكم ص ٢٣٨ ح ٤٧٩٦)

٥ - اللجوء إلى كل ما يزكي النفس :

قراءة المواعظ والكتب والحضور لمجالس الوعظ والإرشاد والسفر إلى المراقدة المقدسة ومرافقة الأخيار

● عن الإمام علي عليه السلام : فاز من غلب هواه وملك دواعي نفسه . (غرر الحكم ص ٢٤١ ح ٤٨٨٥)

● وعنه عليه السلام : لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه . (البحار ج ٧٥ ص ٨١ ح ٦٧)

٦ - أن يفكر الإنسان في عوائق ونتائج إتباع الهوى :

فكم من معصية وقع فيها بسبب الهوى وكم فرصة طاعة وخير فاتته ، وكيف صار ذليلاً هو وأهله بسبب ذلك .

٧ - أن يفكر فيما أصاب غيره ممن أتبع الهوى :

وكيف أن ذلك هوى به إلى المشاكل والبلاء والخسارة الكبيرة ، وحياتنا مملوءة بقصص المآسي لمن أتبع هواه .

٨ - تذكر الموت والحساب :

● أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : أذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات . (الكافي ج ٨ ص ٤٦)

● وقيل :

يا عاقلاً أردى الهوى عقله مالك قد سدت عليك الأمور

وإنما العقل عليه أميرا!

أتجعل العقل أسير الهوى

● وقيل:

فتعري ستره فانهتكها

ربّ مستور سبته شهوة

غلب الشهوة أضحي ملكاً

صاحب الشهوة عبد فإذا

ومن قصص الهوى:

● هوى الظالمين:

ركب أحد الملوك فرسه صباحاً قاصداً الصيد . وخرج من المدينة وقت طلوع الشمس . ولما وصل الصحراء وكان وقت زرع القمح شاهد زارعاً قبيح الوجه وقوي الجسم قد لف على رقبته قماشاً يوصله إلى رأسه . وهو مشغول بحراثة الأرض . وعندما سمع وقع حافر الفرس قام من مكانه . فهاج الفرس لرؤيته المفاجئة لهذا الرجل وعاد إلى الوراء وكاد الملك أن يقع على الأرض . وكان حراس الملك وخدامه الذين يرافقون موكبه أحسوا أن الملك قد حصل له التشاؤم والكراهية من هذا المشهد، فجاؤوا بالرجل وطرحوه أرضاً في طريق الملك حتى إذا ما حصلت الإشارة من الملك يقومون بقتله . فلما رآه الملك قال له أيها الرجل المشؤوم لقد شملني شؤمك وكاد الفرس أن يذهب بحياتي . وفي هذه اللحظة إلتفت الملك وإذا بالرجل تحدث مع نفسه بهدوء . فقال له الملك: أيها الرجل ماذا قلت؟ قال: قلت إلهي؟ فاجأني هذا الراكب فتعرضت للقتل وأهلي وأولادي لليتم، وفاجأته بلا مكروه سوى أن سوء منظري وقبح وجهي أهاج فرسه ولم يصبه مكروهاً، فانصف أيها الراكب أينما أشأم؟ (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

عن أمير المؤمنين عليه السلام،

فإن
من غلب هواه .



اللهو ما لَبِيتَ به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما.

● قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَقَوْمٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاهُرٌ مِّنْ بَيْنِكُمْ﴾. [الحديد: ٢٠]

● وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَمَعًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِلِينَ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ الْبَيْعِ وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾. [الجمعة: ١١]

● عن الإمام علي عليه السلام: عباد الله، أي الذين عُمرُوا فَتَعَمَّوْا، وَعُلِّمُوا فَفَهَمُوا وَأَنْظَرُوا فَلَهُوًا...؟! (نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٥)

● عن الإمام علي عليه السلام: أيتها الناس، اتقوا الله. فما خلقت امرؤ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو!. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٧ ح ٣٧٠)

● عن الإمام علي عليه السلام: أهدج اللهو فإنك لم تخلق عبثاً ولن تترك سدى فتلغو. (غدر الحكم)

● عن الإمام علي عليه السلام: أفتع من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش! فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة، همها علفها، أو المرسله شغلها تقمُّها، تكثرش من أعلافها، وتلهو عما يراد بها، أو أترك سدى، أو أهمل عابثاً... (نهج البلاغة ج ٣ ص ٧٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: اللهو قوت الحمافة. (غدر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٣٨)

● عن الإمام علي عليه السلام: اللهو من ثمار الجهل. (غدر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٣٧)

● عن الإمام علي عليه السلام: أفضل العقل مجانية اللهو. (غدر الحكم ص ٥٢ ح ٣٧٢)

● عن الإمام علي عليه السلام: أعرضوا عن كل عمل بكم غنى عنه. (غدر الحكم ص ٤٧٧ ح ١٠٩٣٨)

● عن الإمام علي عليه السلام: عَشَّكَ من أرضاك بالباطل، وأغراك بالملاهي والهزل. (غدر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٤٣)

- عن الإمام علي عليه السلام : لا تغرّنك العاجلة بزور الملاهي فإنّ اللّهُو ينقطع ويلزمك ما اكتسبت من المآثم . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٦٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : شرّ ما ضيّع فيه العمر اللّعب . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل . . . إن سقم ظلّ نادماً، وإن صحّ أمن لاهياً . . . اللّغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذّكر مع الفقراء . (نهج البلاغة ج ٤ ص ٣٨ ح ١٥٠)

فَقَرَاتُ اللّهُو

- عن الإمام علي عليه السلام : اللّهُو يسخط الرّحمن، ويرضي الشّيطان، وينسي القرآن . (البحار ج ٧٥ ص ٩ ح ٦٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : مجالسة أهل اللّهُو يُنسي القرآن ويحضر الشّيطان . (البحار ج ٧٤ ص ٢٩١ ح ٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : اللّهُو يفسد عزائم الجدّ . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : الأباطيل موقعة في الأضاليل . (غرر الحكم ص ٧١ ح ١٠٢٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : أوّل اللّهُو لعب وآخره حرب . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : ربّ لهو يوحش حرّاً . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تفن عمرك في الملاهي فتخرج من الدّنيا بلا أمل . (غرر الحكم ص ٤١ ح ١٠٥٦٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : مجالس اللّهُو تفسد الإيمان . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٦٠)

المُسْتَهْتَرُ بِاللّهُو

- عن الإمام علي عليه السلام : أبعد النّاس من النّجاح المُستَهتر باللّهُو والمزاح . (غرر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٤٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : من كثر لهوه أُستحمق . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : من كثر لهوه قلّ عقله . (غرر الحكم ص ٤٦١ ح ١٠٥٥٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا يفلح من وله باللّعب، واستهتر باللّهُو والطّرب . (غرر الحكم ص ٤٦٠ ح ١٠٥٤٦)

المؤمن لا يلهو

- عن الإمام علي عليه السلام: المؤمن يعاف اللهو، ويألف الجد. (غرر الحكم ص ٨٩ ح ١٥٢٠)
- عن الإمام علي عليه السلام: «في صفة المؤمن»: ... مشغول وقته. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٧٩ ح ٣٣٣)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: أنه قال: في حديث فيمن طلب الصيد لاهياً: وإن المؤمن لفي شغل عن ذلك، شغله طلب الآخرة عن الملاهي - إلى أن قال - وإن المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل ما له وللملاهي فإن الملاهي تورث قساوة القلب وتورث التفاق. (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢١٦ ح ١٥١٦٣)
- في مجمع البيان: عن معمر، قال: إن الصبيان قالوا ليحيى إذهب بنا لنلعب؟ فقال: ما للعب خلقتنا فأنزل الله فيه: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ورؤي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. (مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٨)
- يقول الشاعر:

لا ألفيتك لاهياً بملذة تفنى ويبقى جرمك المحذور
ودع الملاهي للمريد فحظه نصب وهم زاده تكدير
واقنع برزق واقتصد بمعيشة وانفق بعدل ما به تبذير
واجهد لنفسك بالتقى متزوداً إن التقى مؤيد منصور

للشاعر العامر

عن أمير المؤمنين عليه السلام،
مجالسة أهل اللهو
ويجوز
بني سي القلبي
الشاعر العامر



والفتنة الاختبار الذي يتعرض له الإنسان في أمور الحياة. والذي قد يؤدي به إلى ارتكاب المعاصي إن هو لم يصبر ولم يتحمل.

● قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾. [العنكبوت: ٢]

● عن الإمام علي عليه السلام لما أنزل الله سبحانه، قوله: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ فقلت للنبي ﷺ: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟

فقال ﷺ: يا علي، إن أمتي سيُفتنون من بعدي... يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمتثون بدينهم على ربهم ويتمتثون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والزبا بالبيع. قلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أم منزلة ردة، أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة. (نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٩)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: يؤتى بالمرأة الحسنة يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول: يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال: أنت أحسن أم هذه؟ فقد حسناها فلم تفتتن، ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول: يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت، فيجاء بيوسف عليه السلام: فيقال: أنت أحسن أم هذا؟ قد حسناها فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه، فيقول: يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت، فيجاء بأيوب عليه السلام، فيقال: أبلتتك أشد أم بليّة هذا؟ فقد ابتلي فلم يفتتن. (البحار ج ٧ ص ٢٨٥ ح ٣)

أمور قد تفتن الإنسان

● قال تعالى: ﴿وَأَعْمَلُوا أَنْمَاءَ آمُورِكُمْ وَأَوْلَدَكُمْ فَئِنَّ﴾. [الأنفال: ٢٨]

- عن الإمام علي عليه السلام: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان. . . . (البحار ج ٧٦ ص ١٢٨ ح ١٢)
- عن النبي ﷺ: ثلاث فتنات: الشعر الحسن والوجه الحسن، والصوت الحسن. (كنز العمال ج ١٦ ص ١١٩ ح ٤٤١٢٩)
- عن الإمام علي عليه السلام: الوله بالدنيا أعظم فتنة. (غرر الحكم ص ١٣٩ ح ٢٤٤٨)

ما يحفظ الإنسان من الفتنة:

- الإخلاص لله، التقوى، العلم.
- عن النبي ﷺ: طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء. (كنز العمال ج ٢ ص ٢٤ ح ٥٢٦٨)
- عن الإمام علي عليه السلام: إعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ونوراً من الظلم. (نهج البلاغة ج ٢ ص ١١٢)
- عن النبي ﷺ: ستكون فتن يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله تعالى بالعلم. (كنز العمال ج ١١ ص ١٢٥ ح ٣٠٨٨٣)

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

العلم بالدنيا أعظم فتنة

السفه هو المبادرة إلى سوء العقل والفعل بدون روية وهو أيضاً الخفة والطيش، والسفيه جاهل.

ومن علامات السفيه أنه يظهر السخرية والسرور عند تألم الغير وتظهر منه الحركات غير المنتظمة والأقوال والأفعال التي لا تشابه أقوال العقلاء وأفعالهم. ويجب على الإنسان السوي أن لا يحاول حتى أن تقليد السفهاء في أقوالهم وأفعالهم. ففي ذلك مكافأة وتشجيعاً لهم. ومن السفه إتباع أصحاب السوء وأهل المعاصي.



- عن الإمام الباقر عليه السلام: كل من يشرب المسكر فهو سفيه. (المستدرک ج ١٤ ص ١٧ ح ١٥٩٨٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تمارين سفيها ولا حليماً فإن الحليم يغليك (يغلبك) والسفيه يرديك. (البحار ج ٧٢ ص ٢١١ ح ٩)
- وعن لقمان الحكيم قال: يا بني إن الموعظة تشقّ على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير. (البحار ج ١٣ ص ٤٢٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه... (الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن السّفه خلق لثيم، يستطيل على من دونه، ويخضع لمن فوقه. (البحار ج ٧٢ ص ٢٩٣ ح ١)
- وعن الإمام الحسن عليه السلام حين سئل عن السفه قال إتباع الدّناة، ومصاحبة الغواة. (الوسائل ج ١٦ ص ٢٥٧ ح ٢١٥٠٤)

من نتائج السّفه:

- عن الإمام علي عليه السلام: السّفه يجلب الشرّ. (غرر الحكم ص ٧٦ ح ١٢٢٦) وقال: السّفه مفتاح

السَّبَاب . (غرر الحكم ص ٧٧ ح ١٢٤٤) وقال : إياك والسَّفَه فإنه يوحش الرفاق . (غرر الحكم ص ٧٦ ح ١٢٢٧)

● عن الإمام الهادي عليه السلام : إن الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وإن المحق السفيه يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه . (البحار ج ٧٥ ص ٣٦٥ ح ٣)

كيفية مقابلة السفيه والتصرف معه:

● عن الإمام الصادق عليه السلام : قابل السفيه بالإعراض عنه وترك الجواب، يكن الناس أنصارك، لأن من جاوب السفيه وكافأه قد وضع الحطب على النار . (البحار ج ٦٨ ص ٤٢٢ ح ٦١)

● وعن الإمام علي عليه السلام : من عذل سفيهاً فقد عرض للستب على نفسه . (غرر الحكم ص ٧٨ ح ١٢٦٧)

● وعن الإمام علي عليه السلام : من غاظك بقبح السفه فغظه بحسن الحلم عنه . (غرر الحكم ص ٢٨٥ ح ٦٤٠٠)

● وقال الإمام علي عليه السلام : أعيما ما يكون الحكيم إذا خاطب سفيهاً . (غرر الحكم ص ٥٩ ح ٦٣٠)

● وعن الإمام علي عليه السلام : إذا حلمت على السفيه غمته فزده غمّاً بحلمك عنه . (غرر الحكم ص ٢٨٥ ح ٦٣٨٩)

● وعن الإمام علي عليه السلام : إحلم عن السفيه يكثر أنصارك عليه . (البحار ج ٧٥ ص ٩ ح ٦٤)

● يقول الشاعر :

وإن بُليت بشخص لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا تمار سفيهاً في محاوره ولا حليماً لكي تقضي عن الزلل
ولا يغرك من يبدي بشاشته إليك خدعاً فإنّ السمّ في العسل



وهي الخسة والدناءة.

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إحدروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز وجل، فيهم قتلة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا. (البحار ج ١٠ ص ١١٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: حين سئل عن السفلة قال: من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور. (البحار ج ٧٢ ص ٣٠٠ ح ٥) وقال أحدهم: السافل من يأكل بدينه. (البحار ج ٧٢)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت ممن لا يبالي بما قال ولا ما قيل لك، فأنت سفلة... (البحار ج ٧٢ ص ٣٠١ ح ١٢)
- وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن السفلة، فقال: من كان له شيء يلهيه عن الله. (البحار ج ٧٥ ص ٣٣٥ ح ١١)

آثار مخالطة السفلة:

- عن الإمام علي عليه السلام: إذا ساد السفل خاب الأمل. (غرر الحكم ص ٣٤٨ ح ٨٠٣٨) وقال: زوال الدول باصطناع السفل. (غرر الحكم ص ٣٥٣ ح ٧٨٥٨)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إياك ومخالطة السفلة فإن مخالطة السفلة لا تؤدي إلى خير. (البحار ج ٧٥ ص ٢٤٩ ح ٨٥)
- وقال الإمام علي عليه السلام: مجالسة السفل تضني القلوب. (غرر الحكم ص ٤٣٢ ح ٩٨٥٧) وقال: منازعة السفل تشين السادة. (غرر الحكم ص ٤٨٢ ح ١١١٣١)
- يقول الشاعر في جملة من الأخلاق الإسلامية:

كن صادقاً ذا شيمة وإباء	وكرامة ومهابة وسخاء
ذو عفة يعفو ويصفح مشفقاً	مستمسكاً بخليقة العلماء
متحنناً يهمني سروراً وجهه	متختماً بأمانة الأمناء

متواضعاً لله في حالاته
متجنباً تلك النواهي ونبذها
مستغفراً رطب اللسان مردداً
متعاهداً الإخلاص في أعماله
ومجانباً داء النفوس محاذراً
متشافياً بكتاب ربي إنه
ومصلياً ومسلماً لمحمد
بخشى الإله بظاهر وخفاء
متعوذاً من زلّة ورياء
ذكر الغفور بخشية ورجاء
يرمي سهام العجب والخيلاء
سبل الضلال وفتنة السفهاء
خيرٌ وفضل أن ترمّ لشفاء
ولفاطم والعترة الأماناء

للشاعر: العامر

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

* إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ السَّفَلَةِ

فَإِنَّ السَّفَلََةَ لَا تَسْوُلُ إِلَى الْخَيْرِ



البغي: وهو مجاوزة الحد وطلب الرفعة على الغير، وتجاوز الحق إلى الباطل.

• قال تعالى: ﴿يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾. [يونس: ٢٣]

• وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

• قال رسول الله ﷺ: إن أعجل الشر عقوبة البغي. (البحار ج ٧٢ ص ٢٧٥ ح ١١)

• قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سل سيف البغي قتل به. (البحار ج ٧٢ ص ٢٧٦ ح ١٤)

• عن الإمام الصادق عليه السلام: من الذنوب التي تغتير النعم البغي. (البحار ج ٧٢ ص ٢٧٥ ح ٧)

• إننا نرى أن الباغي يتلى غالباً بغير من بغي عليه. (صاحب كتاب بحار الانوار)

• عن الإمام علي عليه السلام: البغي يسلب النعم. (غرر الحكم ص ٤٥٦ ح ١٠٤٢١) وقال: بالبغي تجلب النقم. (غرر الحكم ص ٤٥٦ ح ١٠٤٢٢) وقال: البغي يوجب الدمار. (غرر الحكم ص ٢٤٥ ح ٧٩٣٦) وقال: البغي يُصرع الرجال ويُدني الآجال. (غرر الحكم ص ٢٤٥ ح ٧٩٣٧) وقال: ألام البغي عند القدرة. (غرر الحكم ص ٢٤٥ ح ٧٩٣٣)

• عن الإمام علي عليه السلام: إن البغي يقود أصحابه إلى النار. (الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٤)

ومن قصص البغي:

• ١ - من اللصوصية إلى الرئاسة:

مر أحد ملوك أفغانستان مع جلاوزته على بستان والبستاني واقف خارج البستان فلما رأى الملك ذهب إلى داخل البستان وقطف لهم بعض الثمار وجاء به في طبق إلى الملك فأمر الملك بضرب عنقه ف ضربوا عنقه ولما سألوا الملك عن سبب قتله؟ قال إني كنت لصاً قبل أن أصل إلى

الملك ودخلت بستان هذا الرجل في ذلك الوقت وسرقت من بستانه بعض الفواكه ولما جاء هذا الرجل ونظر إليّ عرف أنني ذلك السارق القديم فأردت قتله لستر الفضيحة حتى لا يخبر أحداً بذلك . (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

● ٢ - جزاء الظالمين :

يقول أحد المؤرخين : رأيت على باب الجامع ببغداد رجلاً يتكفف وقد فقئت عيناه وعلى جسمه قباء خلق ويقول في تكففه : إرحموني أيها المسلمون فإنني كنت بالأمس أمير المؤمنين واليوم من فقراء المسلمين فسألت من هو؟ قالوا: القاهر بالله العباسي! كان خليفة يحكم على البلاد لكنه عتى وتكبر، وطغى وتجبر، واستبد وأذل، حتى اضطر أهله إلى أن يلقوا القبض عليه ويفقأوا عينيه ويلقوه في الشارع وحيث لم يكن له مال اضطر لأن يتكفف وهكذا فعلوا بخليفة ثانٍ نفس الفعلة حيث قلعوا عينيه وألقوه في الشارع وفعلوا بخليفة ثالث نفس الفعلة فقلعوا عينيه وألقوه في الشارع ولما اجتمع الثلاثة أخذ الأول يقول الحمد لله الذي لم يجعلني وحيداً حتى ألحق بي صديقين آخرين صنع بهما مثل ما صنع بي . (ممارسة التغيير للإمام الشيرازي)

عن أمير المؤمنين عليه السلام ،

مَنْ سَلَّ سَلْفَ الْبَيْتِ قُتِلَ بِهِ .



وهو الجور وتجاوز الحد ووضع الشيء في غير موضعه.
إن مال المسلم ودمه وعرضه حرام على المسلم إلا
بالحق.

● قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

● وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧].

● وقال تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

● وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ بَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

● وقال تعالى: ﴿وَسِعَ عَذَابُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىٰ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

● وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الِابْتِئَانِ﴾ [الزخرف: ٦٥].

● عن النبي ﷺ: دعوة المظلوم مستجابة... (البحار ج ٧٢ ص ٣١٠ ح ١١)

● عن رسول الله ﷺ: ... وإياكم والظلم فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة... (البحار ج ٧٢ ص ٣٠٩ ح ٧)

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف ربه كفَّ ظلمه. (البحار ج ٧٢ ص ٣٠٩ ح ٣)

● عن الإمام زين العابدين عليه السلام: وهو يوصي الإمام الباقر عليه السلام: يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله. (الوسائل ج ١٦ ص ٤٨ ح ٢٠٩٤٥)

● وقال أمير المؤمنين عليه السلام: بسئ الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. (البحار ج ٧٢ ص ٣٠٩ ح ٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه،

ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه . (امالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٠ ح ٥٤١)

لا تظلم فيغضب الله عليك:

أما والله إن الظلم شؤم ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى الديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك - من الملموم؟

- عن رسول الله ﷺ: بين الجنة والعبد سبع عقاب، أهونها الموت «قال أنس قلت: يا رسول الله فما أصعبها؟» قال: الوقوف بين يدي الله عز وجل إذا تعلق المظلومون بالظالمين . (كنز العمال ج ٣ ص ٨٢٤ ح ٨٨٦٢)
- عن رسول الله ﷺ: يقول الله اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري . (البحار ج ٧٢ ص ٣١١ ح ١٢)
- عن الإمام علي عليه السلام: من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده . (غرر الحكم ص ٤٥٦ ح ١٠٤٠٢)
- وعنه عليه السلام: والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته . (نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨ ح ٢٢٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام: ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم . (نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٥)

الظلم ثلاثة:

- ١ - ظلم الإنسان لربه بالكفر والشرك به وهو لا يغفر .
- ٢ - ظلم الإنسان لنفسه بارتكابه المحرمات والله يغفر له إذا تاب .
- عن الإمام علي عليه السلام: من ظلم نفسه كان لغيره أظلم . (غرر الحكم ص ٤٥٦ ح ١٠٣٩٧)
- وعنه عليه السلام: ظلم نفسه من عصى الله وأطاع الشيطان . (غرر الحكم ص ١٨٥ ح ٣٥٣٣)
- ٣ - ظلم الإنسان للآخرين وهذا الظلم لا يترك حتى يرضى المظلوم وإذا لم يرض عنه المظلوم يأخذ الظالم جزاءه .
- عن الإمام علي عليه السلام: ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله... وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه

عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً. (نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٥ ح ١٧٦)

نتيجة الظلم:

١ - ذهاب الحسنات وزيادة السيئات :

● عن رسول الله ﷺ : إنه ليأتي العبد يوم القيامة وقد سرته حسناته فيجيء الرجل فيقول : يا رب ظلمني هذا، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة، فإذا جاء من يسأله . نظر إلى سيئاته فجعلت مع سيئات الرجل فلا يزال يستوفي منه حتى يدخل النار. (نهاية البداية والنهاية ج ٢ ص ٥٥)

٢ - يزول الظلم عن المظلوم ويبقى آثاره على الظالم :

● عن رسول الله ﷺ : الظلم ندامة . (البحار ج ٧٢ ص ٣٢٢ ح ٥٢)

● عن الإمام علي عليه السلام : إياك والظلم فإنه يزول عمّن تظلمه ويبقى عليك . (غرر الحكم ص ٤٥٥ ح ١٠٣٨١)

● عن الإمام علي عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم . (البحار ج ٧٢ ص ٣٢٠ ح ٤٩)

٣ - زوال نعمة الظالم :

● عن الإمام علي عليه السلام : ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نعمته من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد . (نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٣)

● وقال عليه السلام : بالظلم تزول النعم . (غرر الحكم ص ٤٥٦ ح ١٠٤١٣)

٤ - الظلم يقصر العمر :

● عن الإمام علي عليه السلام : من جار قصم عمره . (غرر الحكم ص ٤٥٨ ح ١٠٤٦٨)

٥ - عذاب شديد يتعرض له الظالم من موته وحتى دخوله جهنم .

٦ - من الذنوب التي تعجل العقوبة :

● سئل الإمام علي عليه السلام : أي ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟ فقال : من ظلم من لا ناصر له إلا الله وجاور النعمة بالتقصير، واستطال بالبغي على الفقير . (البحار ج ٧٢ ص ٣٢٠ ح ٤٢)

٧ - عقاب الظالم ولو بعد حين :

● قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِسْمًا ﴾ [آل عمران : ١٧٨].

● عن الإمام علي عليه السلام : ظلامة المظلومين يمهلها الله سبحانه ولا يهملها . (غرر الحكم ص ٢٤٣ ح ٧٨٦٧)

ما هو واجبنا اتجاه الظلم :

١ - نصرة المظلوم :

● عن رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وأجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم ينصره . (كنز العمال ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٧٦٤١)

● ومن وصايا الإمام علي عليه السلام للحسين عليه السلام : كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً . (نهج البلاغة ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٧)

٢ - تذكير الظالم بعدل الله وانتقامه وقدرته :

● عن رسول الله ﷺ : أوحى الله عز وجل إليّ : يا أخا المرسلين ! يا أخا المنذرين ! أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألسن صادقة، وأيدي نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة فإني ألعنه ما دام قائماً بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلها . (كنز العمال ج ١٥ ص ٩٣٣ ح ٤٣٦٠٠)

● عن الإمام علي عليه السلام : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك . (البحار ج ٧٢ ص ٣٢٢ ح ٥٠)

● وعنه عليه السلام : إذا حدثتك القدرة على ظلم الناس فاذكر قدرة الله سبحانه على عقوبتك . وذهب ما أتيت إليهم عنهم وبقائه عليك . (غرر الحكم ص ٤٥٧ ح ١٠٤٥٣)

٣ - رد المظالم :

● عن الإمام علي عليه السلام : لا عدل أفضل من ردّ المظالم . (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ١٣٩ ح ١٥٠١٢)

٤ - طلب المغفرة :

● عن رسول الله ﷺ : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله كلما ذكره فإنه كفارة له . (المستدرک ج ١٢ ص ١٠٣ ح ١٣٦٢٧)

لا تكن معيناً للظالمين:

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣].
- عن رسول الله ﷺ: الظلمة وأعوانهم في النار. (كنز العمال ج ٣ ص ٤٩٨ ح ٧٥٨٩)
- وعنه ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم، من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة قلم، فاحشروهم معهم. (البحار ج ٧٢ ص ٣٧٢ ح ١٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة. (البحار ج ٧٢ ص ٣١٢ ح ١٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفياء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا... (الكافي ج ٥ ص ١٠٦ ح ٤)
- عن رسول الله ﷺ: من أعان ظالماً على ظلمه جاء يوم القيامة وعلى جبهته مكتوب: آيس من رحمة الله. (كنز العمال ج ٦ ص ٨٤ ح ١٤٩٥٠)
- وعن رسول الله ﷺ: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام. (كنز العمال ج ٦ ص ٨٥ ح ١٤٩٥٥)
- عن رسول الله ﷺ: من أعان ظالماً سلطه الله عليه. (كنز العمال ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٧٥٩٢)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من عذّر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه وإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته. (البحار ج ٧٢ ص ٣٣٢ ح ٦٨)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن ظلمت فلا تظلم. (تحف العقول ص ٢٨٤)

إعانة المظلوم:

- عن رسول الله ﷺ: من أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً. (البحار ج ٧٢ ص ٣٥٩ ح ٧٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام: إذا رأيت مظلوماً فأعنه على الظالم. (غرر الحكم ص ٤٥٠ ح ١٠٣٦٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة. (البحار ج ٧١ ص ٣١٢ ح ٦٧)

دعوة المظلوم:

● عن الرسول الأكرم ﷺ: اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونه حجاب. (كنز العمال ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠٢)

وعنه ﷺ: اتقوا دعوة المظلوم فإنما يسأل الله تعالى حقه وإن الله تعالى لم يمنع ذا حق حقه. (كنز العمال ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٧٥٩٧)

● يقول الشاعر:

لا تَظْلَمَنَّ فَإِنَّ الظَّلْمَ أَوْلُهُ قَبِيحٌ وَأَخِرُهُ الحَرَمَانِ مِنْ رَعْدِ
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ ظُلُومًا غَيْرَ مُكْتَرَبِ لَاحَتْ مِظَالِمُهُ فِي الأَهْلِ وَالوَالِدِ
قَدْ جَمَعَ المَالِ فِي ظُلْمٍ لِيُسَعِدَهُمْ يُسَارِعُ الخَطْوَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدِ
فَنَامَ فِي القَبْرِ لَا يُجِدِي بِهِ نَدَمٌ وَبَاتَ أَهْلُوهُ فِي عَيْشٍ مِنَ التَّكْدِ

السيد محمد رضا القزويني

الكويت ١٩٩٩/٩/٧

ومن قصص الظلم:

● ١ - ربك نائم:

نقل أنه خرج علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة حاجاً حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق، قال: فقال لعلي بن الحسين عليه السلام: انزل. قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك وأخذ ما معك. قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحللك. فقال للصوص: لا، قال عليه السلام: فدع معي ما أتبلغ (أكتفي) به فأبى. قال عليه السلام: فأين ربك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: زعمت أن ربك عنك نائم. (المناقب ج ٣ ص ٢٨٢)

● ٢ - رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام تقول من الذي أيتمني على صغر سني:

كان للإمام الحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبها وتحبه وقيل إن اسمها رقية، وأمها الرباب بنت امرئ القيس، وولدت رضوان الله عليها أواخر السابعة والخمسين للهجرة (اعيان النساء)، وكان لها من العمر ثلاث سنوات، وبعد أن أخذت - رضوان الله عليها - مع الأسيرات من بيت النبوة إلى الشام، استمرت في البكاء ليلها ونهارها لفراق أبيها الإمام الحسين عليه السلام، وكانوا

يقولون لها إن أباك في السفر (يقصدون سفر الآخرة)، فرأته ليلة في منامها ولما استيقظت أخذت بالبكاء الشديد، وهي تقول ائتوني بوالدي وقرّة عيني وكلما أراد أهل البيت إسكاتهما ازدادت حزناً وبكاءً، ولبكائها زاد وكثر وطال حزن أهل البيت فأخذوا في البكاء الشديد وقام الصياح، فسمع يزيد صيححتهم وبكاءهم، فقال: ما الخبر؟ قيل له إن بنت الحسين الصغيرة الموجودة مع السبايا في الخربة، رأّت أباهما في نومها، فاستيقظت وهي تطلبه وتبكي وتصيح، فلما سمع يزيد ذلك قال ارفعوا إليها رأس أبيها وضعوه بين يديها تتسلى به، فأتوا بالرأس الشريف في طبق مغطى بمنديل ووضعوه بين يديها، فقالت: ما هذا؟ إني طلبت أبي، ولم أطلب الطعام، فقالوا: هنا أبوك، فرفعت المنديل فرأت رأساً، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: رأس أبيك، فرفعت الرأس وضمته إلى صدرها وهي تقول: يا أبتاه، من ذا الذي خضبك بدمائك؟ يا أبتاه، من ذا الذي قطع وريديك؟ يا أبتاه، من ذا الذي أيتمني على صغر سني؟ يا أبتاه، من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه، من للضائعات الغريات؟ يا أبتاه، من للشعور المنشورات؟ يا أبتاه، من بعدك واخيتاه من بعدك واغريتاه، يا أبتاه، ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء. يا أبتاه، ليتني توسدت التراب ولم أر شيبك مخضباً بالدماء. ثم وضعت فمها على فم أبيها الشهيد المظلوم، وبكت حتى غشي عليها.

فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: عمه زينب ارفعي اليتيمة من على رأس والدي! فإنها فارقت الحياة.

فارتفعت أصوات أهل البيت بالبكاء وتجدد الحزن والعزاء، وكذلك بكى لبكائهم أهل الشام الذين سمعوا بذلك، فلم ير في ذلك اليوم إلا باك أو باكية. فغسلت وكفنت ودفنت في الشام قرب قصر يزيد، ولها زوار يزورونها في كل وقت على طول أيام السنة. ونقل أنه أحد السنين أصاب الخراب جدران قبرها فأرادوا إخراجها منه لتجديده، فلم يتجاسر أحد أن ينزل إلى القبر لهيبته، فحضر شخص من ذرية الرسول الأكرم عليه السلام يدعى السيد ابن مرتضى، فنزل في قبرها ووضع عليها ثوباً لفها فيه وأخرجها (وإذا هي طرية كأنها دفنت الآن) وهي بنت صغيرة، وكان متنها مجروحاً من كثرة الضرب. (معالي السبطين)

● ٣ - التعامل مع الظلمة:

عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام: فقال لي يا صفوان: كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً.

قلت: أي شيء جعلت فداك؟

قال ﷺ: إكراؤك جمالك من هذا الرجل (يعني هارون العباسي).
قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكن أكريته لهذا الطريق -
يعني طريق مكة - ولا أتولاه بنفسي ولكن أبعث معه غلماني.

فقال لي: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لي: أتحب بقائهم حتى يخرج كراءك؟

قلت: نعم.

قال: فمن أحب بقائهم فهو منهم، ومن كان منهم ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعث جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون.

فدعاني، وقال لي: يا صفوان، بلغني أنك بعث جمالك.

قلت: نعم.

فقال: ولم؟

قلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال.

فقال: هيهات هيهات، إني لأعلم من أشار عليك بهذا، موسى بن جعفر.

قلت: مالي ولموسى بن جعفر.

فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.

(فاعتبروا يا أولي الأبصار للإمام الشيرازي)

● ٤ - الطوفان - الجراد - القمل - الضفادع على فرعون:

لما سجد السحرة، آمن الناس بموسى، فقال هامان لفرعون إن الناس قد آمنوا بموسى،
فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال
له: خل عن بني إسرائيل فلم يفعل، فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرّب دورهم
ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا فيها الخيام.

فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلي عن بني إسرائيل
وأصحابك. فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان، وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل،
فقال له هامان إن خلّيت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني
إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فأكلت كل شيء لهم من النبت والشجر حتى كادت تجرد شعرهم ولحاهم، فجزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً وقال يا موسى أذع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد. فلم يدعه هامان أن يخلي عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى: إن دفعت عنا القمل كفتت عن بني إسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل.

وقل: أول ما خلق الله القمل، في ذلك الزمان، فلم يخل عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع، فكانت تكون في طعامهم وشرابهم.

ويقال: إنها تخرج من أذبارهم وآنفهم، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً فجأؤوا إلى موسى فقالوا أذع الله أن يذهب عنا الضفادع فإننا نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك.

فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل، حول الله ماء النيل دماً، فكان القبطي يراه دماً، والإسرائيلي يراه ماء، فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء وإذا شربه القبطي يشربه دماً، فكان القبطي يقول للإسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان إذا صبه في فمه تحول دماً، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً، فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل فلما رفع عنهم غدروا ولم يخلوا عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم الرجز - وهو الثلج الأحمر - ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه من قبل، فقالوا لموسى: أذع لنا ربك بما عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بني إسرائيل.

فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى، وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون، وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك أن تخلي عن بني إسرائيل فقد استجمعوا إليه فجزع فرعون (وبيعت في المدائن حاشرين) وخرج في طلب موسى. (قصص الأنبياء للجزائري)

● ٥ - لقد شهد الحجل:

كان أحد الأمراء بسط مائدة طعام وعلى مائدته جمع من أصحابه وإذا بأحدهم يضحك ضحكاً من دون مبرر.

قال الأمير: لماذا ضحكت؟

قال: تذكرت قصة.

قال الأمير: ما هي؟

قال الرجل: ليست بمهمة.

فأصر الأمير أن يبينها.

قال الرجل: رأيت (الحجل) على المائدة، فتذكرت حمق إنسان أشهد الحجل على

قتله . . .

قال الأمير: وكيف كان ذلك؟

قال الرجل: في أيام شبابي كنت سارقاً، وذات مرة التقيت بإنسان في الصحراء فسلبته، ثم فكرت في أن أقتله تخلصاً منه ولما جردت السيف وكان الرجل أعزل، أخذ يلتمس ويتوسل أن أتركه قائلاً: لقد أخذت ما معي فلماذا تقتلني؟ وكلما أصر في أن لا أقتله، لم أقبل منه.

ولما رأى الرجل إصراري على قتله نظر يمينه ويسرة، وإذا بسرب (حجل) يطير، فخاطب الحجل قائلاً: أيها الحجل اشهد لي إنه يقتلني ظلماً، فلم أمهله حتى علوته بالسيف وقتلته، ولما رأيت الآن الحجل ذكرت القصة، وضحكت من حمق الرجل كيف يخاطب الحجل؟

فلما سمع الأمير ذلك . . . توجه إليه وقال: نعم، لقد شهد له الحجل، يا جلاد عليك بالنطع والسيف.

فأحضر الجلاد، النطع والسيف، وربط يد الرجل ورجله وأجلسه على النطع وضرب رأسه، ثم شرع الأمير بصرف الطعام مع سائر أصحابه.

نعم . . . كل شيء يشهد ضد المجرم حتى ينتقم منه: قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. وليس معنى ﴿يؤخّرهم﴾ أنه لا ينتقم منهم في الدنيا، بل ينتقم منهم هنا وهناك، وإنما الإنتقام الحقيقي هناك في الآخرة. (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

● ٦ - الظالم يقتل بسيفه:

لقد أكثر (بخت النصر) في ظلم الناس والتعدي عليهم وسجن أحد أنبياء الله سبحانه وهو النبي دانيال عليه السلام في بئر . . . والله سبحانه أمهله حتى يمتحن الناس به، ويمتحنه بالناس، فقد قال سبحانه: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

ورأى (بخت نصر) ذات ليلة رؤيا هالته، فجمع المعبرين واستفسرهم عن تفسير الرؤيا، لكن الكل أحجموا عن الجواب وقالوا: لا علم لنا بها...
فغضب عليهم أشد الغضب: كيف يتصرفون في الدولة بكل رفاه ولكن يعجزون عن تفسير رؤيا الملك؟

قال أحدهم: إن في ملكك عالماً واحداً يتمكن من تفسير رؤياك.

قال: ومن هو؟

قال: ذلك هو دانيال عليه السلام الذي يدعي النبوة وقد سجنته أنت.

قال الملك: علي به.

فأخرجوا دانيال عليه السلام من سجنه وجاؤوا به إلى الملك.

قال الملك: رأيت رؤيا هالتي فهل عندك تعبيرها؟

قال دانيال عليه السلام: نعم.

فقص عليه الملك رؤياه.

قال دانيال عليه السلام: إن هذه الرؤيا تدل على أنك تقتل يوم كذا، في ساعة كذا، من شهر كذا... فاستشاط الملك غضباً، وقال: إنا نسجنك إلى يوم الوقت المعلوم، فإن لم يكن كما ذكرت قتلتك... فأمر بسجن دانيال.

ثم.. إن الملك أمر بإخراج كل من في القصر قبل اليوم الموعود وأمر جلاده أن يكون في ساحة القصر، وقال له إذا رأيت أحداً هنا فاضرب عنقه كائناً من كان، وبدون مراجعتي، ودخل بخت نصر غرفة من غرف القصر وهو ممتلئ رعباً وخوفاً، وأخذ يعد اللحظات إلى الساعة التي ذكرها النبي دانيال عليه السلام.

وقبل الساعة بلحظة ازداد خوف الملك وحسب ألف حساب وحساب فخرج من الغرفة ليرى هل دخل القصر أحد، وإذا بالجلاد يسمع وقع الإقدام من خلفه، فحمل على الشبح الذي تراءى له بدون أن ينظر إليه ليتبين له من هو؟

وكان ذلك الشبح هو الملك بنفسه، ولما قدّه الجلاد نصفين، وإذا به يرى أن المقتول هو الملك بعينه وصدّق كلام دانيال عليه السلام ولم ينفع الحذر، وكان قتل الملك الجبار على يد من كان أوثق المعتمدين عنده.

نعم... ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

وانتهت بقتل هذا الرجل صفحة سوداء من تاريخ الجبارين وخلف عبرة لمن يتبوأ السلطة ظلماً وعدواناً، ولكن ما أكثر العبر وأقل المعبر، كما في الحديث الشريف . (العدل أساس الملك للإمام الشيرازي)

● ٧ - أمنيات الحاكم الظالم :

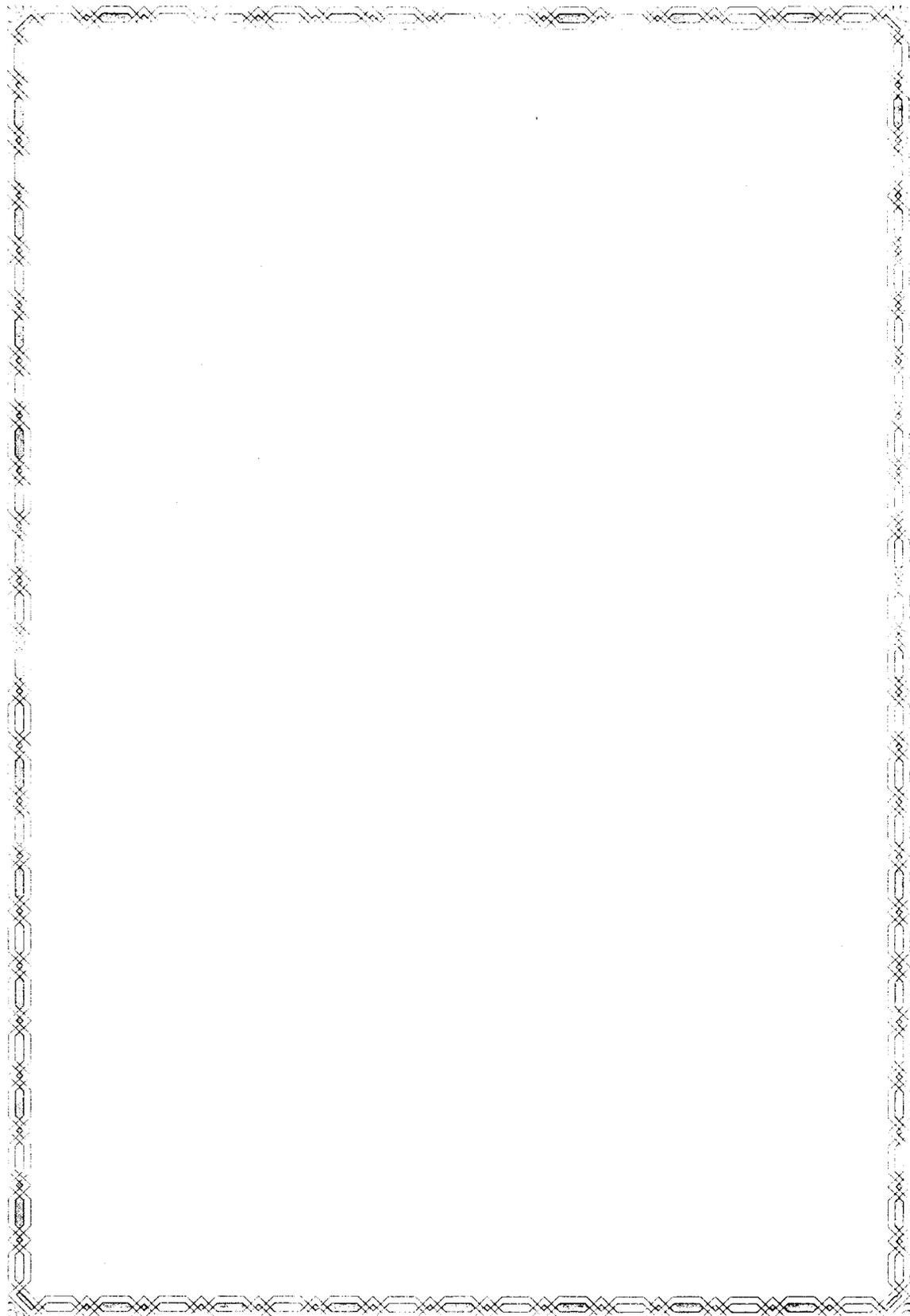
لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر إلى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبه بيده ثم يضرب به المغسلة ، فقال عبد الملك : والله ليتني كنت غسّالاً لآكل من كسب يدي يوماً بيوم ولم أَلِ من أمر الناس شيئاً .

فبلغ ذلك أبا حازم وهو من الغسّالين فقال : الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرتهم الوفاة يتمنون ما نحن فيه .

هيئة محمد الأمين ﷺ

تم كتاب الأخلاق

١٤٢١ - ٢٠٠٠ م



الفهرس

٥	إهداء
٧	مقدمة
٩	١ - الأخلاق الإسلامية
١١	٢ - تزكية النفس
١٦	٣ - تأثير التربية على الأخلاق
١٩	٤ - الدين والإيمان
٢٥	٥ - الفضائل
٢٩	٦ - الرذيلة
٣١	٧ - اللسان
٣٢	٨ - ومن اللسان يأتي الكلام
٣٨	٩ - من آفات اللسان
٦٩	١٠ - من محاسن اللسان
١٠٨	١١ - صلة الرحم
١١١	١٢ - برّ الوالدين وعقوقهما
١٢٢	١٣ - حب الأبناء
١٢٥	١٤ - الجيران
١٢٨	١٥ - الأمانة
١٣١	١٦ - الخيانة
١٣٥	١٧ - الغضب
١٣٩	١٨ - الحلم
١٤٧	١٩ - العفو

١٥٣	٢٠ - الانتقام
١٥٥	٢١ - الحقد
١٥٧	٢٢ - الشماتة
١٥٨	٢٣ - الشفقة
١٥٩	٢٤ - الاعتذار والملامة
١٦٢	٢٥ - الرفق
١٦٥	٢٦ - قسوة القلب
١٦٧	٢٧ - البكاء
١٧٢	٢٨ - الرحمة
١٨١	٢٩ - الإحسان
١٨٧	٣٠ - المدح
١٩١	٣١ - الغبطة
١٩٢	٣٢ - الحسد
١٩٨	٣٣ - الإخلاص
٢٠٣	٣٤ - الزيادة
٢٠٩	٣٥ - العجب
٢١٣	٣٦ - التكبير
٢١٩	٣٧ - التواضع
٢٢٤	٣٨ - الغرور
٢٣٠	٣٩ - الفخر
٢٣٢	٤٠ - المروءة
٢٣٦	٤١ - الطاعة والمعصية
٢٤٨	٤٢ - الندم
٢٥١	٤٣ - الهداية

٢٥٣	٤٤ - التوبة
٢٦٤	٤٥ - العدل
٢٧٤	٤٦ - الوفاء وحفظ العهد
٢٨١	٤٧ - الحياء
٢٨٦	٤٨ - محاسبة ومراقبة النفس
٢٩٢	٤٩ - طول الأمل وقصر الأمل
٢٩٦	٥٠ - السخاء
٣٠٥	٥١ - الهدية
٣٠٨	٥٢ - الضيافة
٣١٠	٥٣ - إطعام الطعام
٣١٢	٥٤ - السقي
٣١٣	٥٥ - الصدقة وإعانة الناس وقضاء حوائجهم
٣٢٥	٥٦ - القرض
٣٢٧	٥٧ - الإيثار
٣٣٢	٥٨ - البخل
٣٣٦	٥٩ - الشح
٣٣٨	٦٠ - المئان
٣٣٩	٦١ - الشره
٣٤٢	٦٢ - الإسراف (التبذير)
٣٤٤	٦٣ - الإقتصاد
٣٤٥	٦٤ - الرشوة
٣٤٦	٦٥ - الإحتكار
٣٤٧	٦٦ - الزهد
٣٥٧	٦٧ - الطمع

٣٥٩	٦٨ - القناعة
٣٦٣	٦٩ - الحرص
٣٦٦	٧٠ - التفاق
٣٦٨	٧١ - المداهنة
٣٦٩	٧٢ - العداوة
٣٧١	٧٣ - التعصب
٣٧٣	٧٤ - الشجاعة
٣٨٣	٧٥ - العجين
٣٨٥	٧٦ - التهور
٣٨٧	٧٧ - العجلة والتأني
٣٨٩	٧٨ - النظافة
٣٩١	٧٩ - تنظيم حياة الإنسان وحسن السياسة والتدبير
٣٩٧	٨٠ - الحزم
٤٠٠	٨١ - الكياسة والفظانة
٤٠٦	٨٢ - الكسل
٤١٠	٨٣ - الحجاب الإسلامي
٤١٧	٨٤ - العفة
٤١٩	٨٥ - غض النظر
٤٢٤	٨٦ - الشرف
٤٢٧	٨٧ - الغيرة والحمية
٤٣٢	٨٨ - عزة النفس
٤٣٦	٨٩ - الذلة
٤٣٨	٩٠ - الرجاء، والخوف
٤٤٦	٩١ - حسن الظن وسوء الظن بالله والناس

- ٩٢ - الرضا بقضاء الله ٤٤٨
- ٩٣ - (الأيأس) القنوط من رحمة الله ٤٥٣
- ٩٤ - الصبر ٤٥٥
- ٩٥ - الجزع ٤٦٧
- ٩٦ - الشكر ٤٧١
- ٩٧ - النعمة ٤٧٦
- ٩٨ - الدعاء ٤٨١
- ٩٩ - العبادة ٤٩١
- ١٠٠ - الخشوع ٥٠١
- ١٠١ - اليقين ٥٠٥
- ١٠٢ - الشك ٥٠٨
- ١٠٣ - الوسواس والإلهام ٥٠٩
- ١٠٤ - الشبهة ٥١٢
- ١٠٥ - التقوى والورع عن الحرام ٥١٣
- ١٠٦ - العصمة ٥١٩
- ١٠٧ - التوكل على الله ٥٢١
- ١٠٨ - إدخال السرور على المؤمن وتفريج كربيه ٥٢٥
- ١٠٩ - كف الأذى عن المسلمين وإكرامهم وتعظيمهم وعدم إهانتهم واحتقارهم ٥٢٧
- ١١٠ - اللؤم ٥٢٩
- ١١١ - التهمة ٥٣١
- ١١٢ - المكر والحيلة والخدعة والغش ٥٣٤
- ١١٣ - التجسس وطلب العثرات ٥٤١
- ١١٤ - الحب في الله ٥٤٣
- ١١٥ - الموالاتة والمعاداة والبغض ٥٥٩

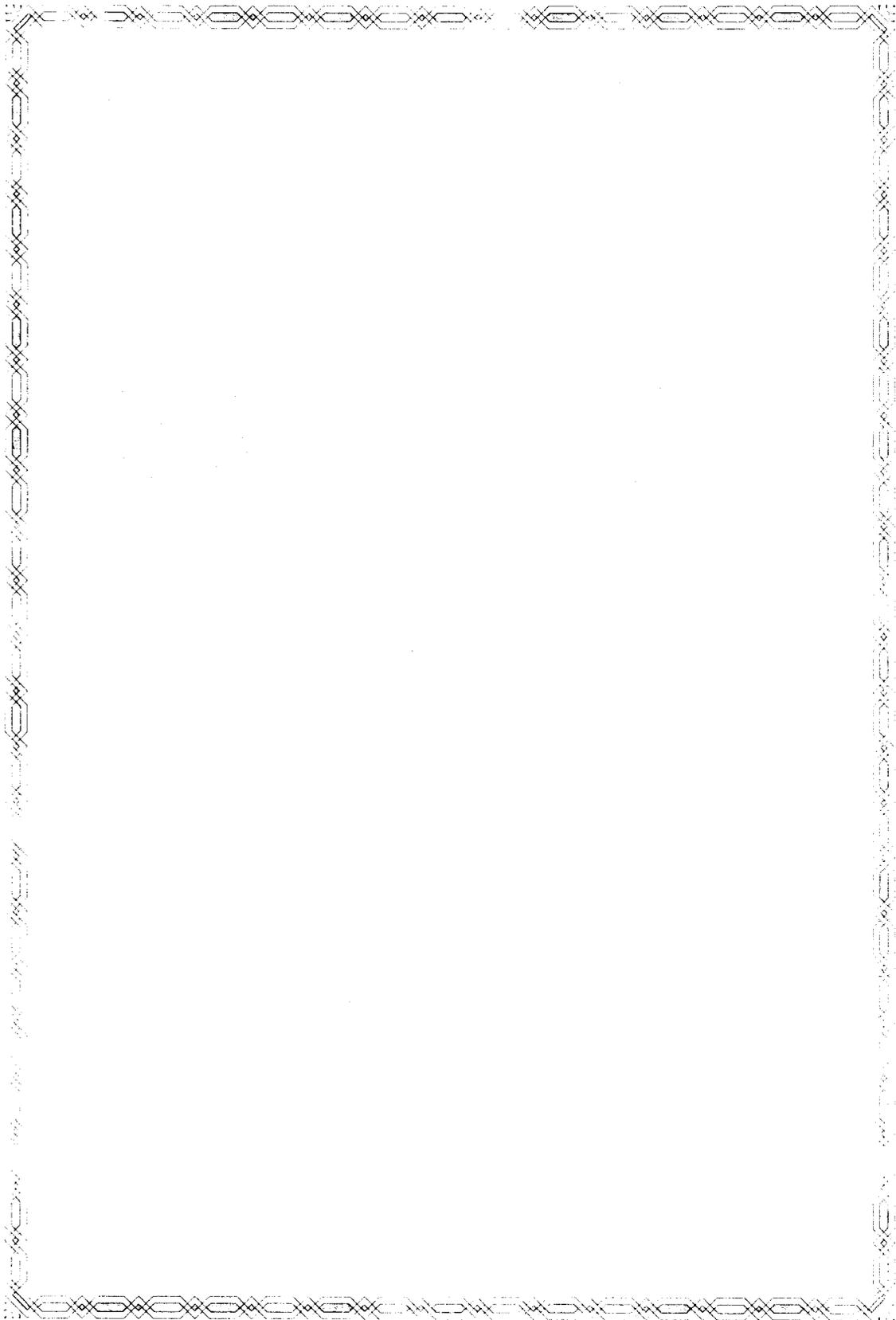
٥٦٦	١١٦ - الخير والشر
٥٧٥	١١٧ - الحق والباطل
٥٨١	١١٨ - المشورة
٥٨٦	١١٩ - الصداقة والصحبة والأخوة
٥٩١	١٢٠ - معاشره الناس ومداراتهم والتزاور والتآلف
٦٠٢	١٢١ - التقية
٦٠٨	١٢٢ - علو الهمة
٦١٤	١٢٣ - العقل
٦٢٤	١٢٤ - الحكمة
٦٣٤	١٢٥ - طلب العلم والتفقه في الدين
٦٦٢	١٢٦ - الجهل
٦٦٧	١٢٧ - الحماقة
٦٧٤	١٢٨ - العادة
٦٧٦	١٢٩ - الهجران
٦٧٧	١٣٠ - الخصومة
٦٧٨	١٣١ - الهوى
٦٨٣	١٣٢ - اللهو
٦٨٦	١٣٣ - الفتنة
٦٨٨	١٣٤ - السفية (السفاهة)
٦٩٠	١٣٥ - السفلة
٦٩٢	١٣٦ - البغي
٦٩٤	١٣٧ - الظلم
٧٠٧	الفهرس

البرامج التعليمية الميسرة

للأطفال المسلمين

تأليف

عبدالله الهادي



الدين حياة:

لم يترك دين الإسلام الذي هو خير الأديان شيئاً من الآداب إلا وذكره وأبانه تنظيماً وتجميلاً لحياة الإنسان .

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والروايات المنقولة عن المعصومين عليهم السلام ، أوضحت الكثير من الآداب الإسلامية من قبل ولادة الإنسان وأثناء حياته وبعد موته .

وسوف نشير في هذا الكتاب إلى الكثير من الآداب التي يفترض أن يعملها الإنسان المسلم لكي يحيى حياة سعيدة .

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته لتطلب الريح مما فيه خُسرانُ
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

ما هي الآداب:

الآداب هي ما تأخذ بها نفسك من محمود الخصال وحميد الفعال وهي حفظ الإنسان وضبط أعضائه وجوارحه وأقواله وأفعاله عن جميع أنواع الخطأ والسوء .

وهي ملكة تعصم عما يشين، ورياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي، واستعمال ما يحمد قولاً وفعلاً والأخذ بمكارم الأخلاق .

يقال: أَدَب فلان، أي راضه عن محاسن الأخلاق والعادات .

يقال أدبه: علّمه رياضة النفس ومحاسن الأخلاق وقاصّه وهذّبه، وأدّب السلطان البلاد إيداباً ملأها قسطاً وعدلاً .

فلا بد لكل إنسان أن يتأدّب بآداب الله عز وجل وآداب نبيه وأوصيائه .

● قال الإمام الصادق عليه السلام : «إن الله عز وجل أدّب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب

قال: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤] ثم فوّض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده» .

(الكافي ج ١ ص ٢٦٦ ح ٤)

لم سمي الأدب أدباً؟

لأنه يؤذّب الناس - أي يدعوهم - إلى المحامد وينهاهم عن القبائح، قال حكيم: «أدب النفس خير من أدب الدرس» «اكتسب أدباً تكتسب نسباً».

● ورأى أحدهم غلاماً جميل المنظر طليق اللسان حسن الفعال فسأله: ابن من أنت؟ فقال له الغلام: ابن الأدب فكان جوابه: نعم النسب، «زك عقلك بالأدب كما يُزكى النار بالحطب».

● الأدب مفتاح لكل خير، مغلاق لكل شر، قيل: الأدب وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة، من قعد به نسبه نهض به أدبه، من لم يكن عقله مؤدبه لم يغنه واعظ من النسب. كم من وضع الأصول في أمم قد سوّده بالعقل والأدب (من السيادة).

● ينقل في ديوان الإمام علي عليه السلام:

ليس البليّة في أيامنا عجباً بل السلامة فيها أعجب العجب
ليس الجمال بأثواب تزينا ليس الجمال جمال العقل والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده إن اليتيم يتيم العلم والأدب

(ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٦)

● وينقل أيضاً في نفس الديوان:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب
فليس يغني الحسب نسبه بلا لسان له ولا أدب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

(ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٦)

من هو أديب الله وأديب رسوله؟:

● قال النبي ﷺ: أذنبني ربي فأحسن تأديبي. (البحار ج ٦٨ ص ٢٨٢ ح ١٧)

● وقال ﷺ: أنا أديب الله وعلي أديبي. (البحار ج ١٦ ص ٢٣١ ح ٣٥)

● وقال الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ أذبه الله عز وجل وهو أذبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث المكرمين. (البحار ج ٧٤ ص ٢٦٨ ح ١)

● وقال الإمام علي عليه السلام: من تأذّب بأدب الله آذاه إلى الفلاح الدائم. (البحار ج ٨٩ ص ٢١٤ ح ١٢٣)

- وقال الإمام علي عليه السلام : إن الله تعالى أذب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً فقال جل من قائل : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّقْوَى ﴾ [البقرة: ٢٧٣] (البحار ج ٧٥ ص ٨ ح ٦٣)
- وقال الإمام علي عليه السلام : من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على أدب نفسه. (غرر الحكم ص ٢٤٨ ح ٥١٢٦)
- وقال الإمام علي عليه السلام : إن البلاء للظالم أدب وللمؤمن امتحان وللأنبياء درجة وللأولياء كرامة. (البحار ج ٧٨ ص ١٩٨ ح ٥٥)
- وقال الإمام علي عليه السلام : أدب المرء خير من ذهبه. وقال: أدب عيالك تنفعهم. (نهج السعادة ج ٦ ص ٢٧٠)

بيّن أقسام الآداب؟

الآداب على قسمين: أدب مع الخالق عز وجل وأدب مع المخلوق (مع الأنبياء والأوصياء ومع نفس الإنسان وأهله ومع سائر الناس).

أذكر بعض الروايات المتعلقة بالآداب؟

- عن الإمام علي عليه السلام : أحسن الآداب ما كفك عن المحارم. (غرر الحكم ص ٢٤٧ ح ٥٠٧٩)
- وقال: ضبط النفس عند الرغبة والرهب من أفضل الأدب. (غرر الحكم ص ٢٣٨ ح ٤٨٠٠)
- وقال: تحري الصدق وتجنب الكذب أجمل شيمة وأفضل أدب. (غرر الحكم ص ٢١٧ ح ٤٢٩٤)
- وعن الإمام علي عليه السلام : كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك. (نهج البلاغة ص ٥٤٨)
- وعن الإمام علي عليه السلام : الأدب كمال الرجل. (غرر الحكم ص ٢٤٧ ح ٥٠٧٣) وقال: الأدب أحسن سجية. (غرر الحكم ص ٢٤٧ ح ٥٠٧٢) وقال: أفضل الشرف الأدب. (غرر الحكم ص ٢٤٧ ح ٥٠٧٥)
- وقال الإمام علي عليه السلام : خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب. (غرر الحكم ص ٤٠٧ ح ٩٣٤٧)
- وقال الإمام علي عليه السلام : طالب الأدب أحزم من طالب الذهب. (غرر الحكم ص ٢٤٧ ح ٥٠٨٨) وقال: إن الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضة والذهب. (غرر الحكم ص ٢٤٧ ح ٥٠٨٠) وقال: أشرف حسب حسن أدب. (غرر الحكم ص ٢٤٨ ح ٥١٠٧) وقال:

طلب الأدب جمال الحساب . (غرر الحكم ص ٢٤٨ ح ٥١١٣) وقال : حسن الأدب يستر قبح النسب . (غرر الحكم ص ٢٤١ ح ٥١١٠) وقال : صلاح العقل الأدب . (غرر الحكم ص ٢٤٨ ح ٥١٠١)

تأديب النفس:

إن النفس الإنسانية تحتاج إلى التأديب والتهديب والترغيب والترهيب .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف : ٥٣]
- وقال تعالى : ﴿ وَتَنبِيئٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّانَاهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس : ٧ - ١٠] .

زكَّاهَا زادها بطاعة الله والعمل الصالح وفسَّاهَا نقصها بالمعاصي .

- وقال رسول الله ﷺ بعد أن رجع من إحدى غزواته : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . (يعني جهاد النفس) . (البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٢١)

فالواجب على كل ذي عقل وقلب أن يؤدب نفسه بمكارم الأخلاق فتمام السعادة بالخلق الحسن والآداب الحميدة .

- عن الإمام علي عليه السلام : لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطالب بمكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاح . . . (المستدرک ج ١١ ص ١٩٣ ح ٢٧٢١)

- وقيل : الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب لأن من ساء أدبه ضاع نسبه .

الأدب مع الله عز وجل

١

أعظم الأدب يجب أن يكون مع خالق كل شيء وصاحب الفضل العظيم في خلق الإنسان وهو الله عز وجل ويكون ذلك كالتالي:

- ١ - تعلم أن الله عز وجل واحد لا شريك له وبالتوحيد تصح جميع العبادات.
- وفي الدعاء «اللهم إني أطعته في أحب الأشياء إليك وهو التوحيد ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك وهو الشرك فاغفر لي ما بينهما». (البحار ج ٩١ ص ٩٩ ح ١٤)
- ٢ - تعلم أن الله قادر على كل شيء كريم عليم فتكون حاجتك ورجاءك وخوفك إليه لا إلى سواه.

- يقول الإمام السجاد عليه السلام: «فكم قد رأيت يا إلهي من أناس طلبوا العزّ بغيرك فذلّوا، وراموا الثروة من سواك فافتقروا» (الصحيحة السجادية ص ١٣٤ دعاء ٢٨)
- ٣ - أن يؤمن الإنسان بعظمة الله عز وجل وقدرته على كل شيء.
- فمن قارن نفسه بالجبل الشامخ علم أنه كالذرة بالنسبة إليه.

وإذا نظر الإنسان إلى موقعه في بيته وموقع بيته في بلده وموقع بلده من الكرة الأرضية وموقع الكرة الأرضية من المجموعة الشمسية وموقع هذه المجموعة من المجرة وأخيراً موقع المجرة من الكون الفسيح. لو فكر في ذلك لتواضع لعظمة الله عز وجل وعلم أنه في موقع محرّج وخطأ كبير إن هو عصى الخالق العظيم وهو بهذا القدر من الضعف الشديد.

وما أصغر وأحقّر هذا الإنسان أيضاً بالنسبة إلى مخلوقات الله الأخرى بالنسبة إلى الملائكة المقربين وبالنسبة إلى محمد خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين وآل محمد عليهم السلام أجمعين.

- ٤ - لا يجعل فوق الله حياً بل يجعل كل الحب لله عز وجل الخالق الكريم الرحمن الرحيم.

ومن علامات المحب الحقيقي لله عز وجل الآتي:

- أ - لا ينام الليل كله ويترك حبيبه ولا يفكر فيه بل يقوم جزءاً منه للقاءه ومناجاته ويصلي صلاة الليل بخشوع كامل.

ب - يذكر حبيبه وهو الله في كل الأوقات والأوضاع .

ج - الصبر على بلاء الله عز وجل لأنه لا يتليه إلا لما فيه الخير له .

د - لا يعمل عملاً يغضب الحبيب وهو الله عز وجل فمن أحب أطاع .

تعصي الإله وأنت تُظهر حبه هذا لعمري في الفعال قبيح

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن أحب مطيع

هـ - دائم التفكير في عظمة الله وقدرته وصفاته العظيمة .

● عن أبي عبد الله عليه السلام : تفكر ساعة خير من عبادة سنة . (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨)

(٢٦٦ ح)

● وقال عليه السلام : أفضل العبادة إيمان التفكير في الله وفي قدرته . (الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٣)

و - يحب أولياء الله ويغض أعداء الله عز وجل .

٥ - الرضا بقضاء الله وقدره والإخلاص له في كل شيء لأنه صاحب النعمة وعدم افتخار

الإنسان بما لديه فهو كله من الله عز وجل بل يكون دائم الشكر له عز وجل بطاعته وعدم معصيته والتوكل عليه في كل أموره .

٦ - أن يعلم أن الله يراه ويراقبه فيستحي منه ولا يعصيه .

٧ - أن يعلم الإنسان أن الله هو المتفضل عليه بكل النعم التي لديه فيشكره ويحمده على

كل شيء ويعلم أنه إن لم يشكر الله عز وجل على نعمته بل واستخدمها في معصيته فسوف يسلبها منه وينزل عليه البلاء .

● عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في صلاة الشكر: إذا أنعم الله عز وجل عليك بنعمة فصل

ركعتين، تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وتقرأ في الثانية فاتحة الكتاب

و﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُونَ﴾ وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك: (الحمد لله شكراً

شكراً وحمداً حمداً) وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك: (الحمد لله الذي

استجاب دعائي وأعطاني مسألتي) . (مكارم الأخلاق ص ٣٢٧)

● من الروضة قال الصادق عليه السلام : العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت وإذا فقدت ذكرت

والعافية نعمة يعجز عنها الشكر . (مكارم الأخلاق ص ٣٢٧)

● قال الإمام زين العابدين عليه السلام : من قال: (الحمد لله) فقد أدى شكر كل نعمة لله عز

وجل . (مكارم الأخلاق ص ٣٢٧)

٨ - سجدة الشكر :

سجدة الشكر بإجماع علماء الشيعة أنها سنة عند تجدد نعمة أو دفع بلاء وأفضل من هذه السجدة ما كانت بعد الصلاة شكراً لتوفيق الله تعالى لأدائها .

● وروي عن الإمام الباقر عليه السلام قال : «إن علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر الله عز وجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عز وجل عنه سوءاً يخشاه إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجود لذلك». (المناقب ج ٤ ص ١٦٧)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : قال : «إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة سجوده على الأرض». (علل الشرائع ج ١ ص ٣٤ ح ١)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باك». (الوسائل ج ١٤ ص ٤٩٩ ح ٩٦٨٧)

● عن الإمام الرضا عليه السلام : «سجدة بعد الصلاة المكتوبة شكر لله على توفيقه عبده لأداء فرضه وأدنى ما يقال في هذه السجدة (شكراً لله) ثلاثاً. وإذا كان قد بقي في الصلاة تقصير ولم تتم النوافل أتمتها هذه السجدة».

والأدعية الواردة في سجدة الشكر كثيرة منها :

- ١ - «يا رب صل على محمد وآل محمد واعتق رقبتي من النار» مائة مرة.
- ٢ - «أعوذ بك من نار حرّها لا يطفأ، وأعوذ بك من نار جديدها لا يُبلى، وأعوذ بك من نار عطشانها لا يُروى، وأعوذ بك من نار مسلوبها لا يُكسى». (الكافي ج ٣ ص ٣٢٨ ح ٢٢)
- ٣ - «أسألك الراحة عند الموت والعتق عند الحساب». (الكافي ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٢١)
- ٤ - «سجد وجهي للذي لوجهه ربي الكريم». (التهذيب ج ٣ ص ٩١ ح ٢٣)
- ٥ - «إني ظلمت نفسي فاغفر لي» ثلاثاً. (المستدرک ج ٥ ص ١٣٥ ح ٥٥٠٩)
- ٦ - «اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فاغفر لي ذنوبي يا حياً لا يموت». (المستدرک ج ٥ ص ١٣٥ ح ٥٥١٠)
- ٩ - يعلم أن الله عز وجل هو أرحم الراحمين وهو أرحم بالعبد من رحمة الأم لطفلها.

● عن الإمام الصادق عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيح جنتي، فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرّة، فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك. (الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٥)

١٠ - أن لا يحلف بالله صادقاً ولا كاذباً. لا يحلف صادقاً احتراماً وتأدباً مع الله عز وجل حيث لا يذكر في الأمر البسيطة بل يعتمد على الصدق الذي أمر به الله وثقة الناس به.

● عنهم عليهم السلام فيما معناه: من حلف بالله كاذباً كفر ومن حلف بالله صادقاً أثم. (الوسائل ج ٢٣ ص ١٩٨ ح ٩٣٥٨)

١١ - يعلم أن الله خلق الإنس والجن ليعبدونه وأرسل الرسل ومعهم من البراهين الدالة الواضحة لما فيه الخير للمخلوقات تفضلاً منه لأنه أرحم الراحمين وخلق الخلق محتاجين إليه ليكون بالغنى منفرداً وبالقدرة الكاملة وحيداً حتى يشعر المخلوقات بأنه الخالق ويعلمهم أنه هو الرازق فيتوجه الخلق إلى طاعته رغبة ورهبة.

١٢ - يعلم الإنسان أن الله أمره بأوامر ونهاه عن نواهي ولم يكلفه بأكثر مما يستطيعه ولكن جعل لكل قول وعمل أجره وثوابه ليتسابق الناس في الحصول على الجوائز الإلهية فالحسنة بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها.

١٣ - يعلم أن الله عز وجل خلق الجنة ترغيباً لعباده لطاعته وخلق النار ترهيباً لعباده حتى لا يعصوه.

فتأديباً لدين الله أن لا يضيع الإنسان صحة جسده بعمل لا ينفع ويضيع وقته بالتقصير في طاعة الله ويضيع ماله بالإسراف والتبذير ويضيع شبابه في طاعة شهواته.

من أعظم الأدب معهم هو السير على طريقهم وتعظيمهم وإحياء آثارهم وزيارة قبورهم، فهم المقربون من الخالق العظيم وهم أكثر الناس التزاماً بطاعة الله عز وجل.

وأعظمهم شأنًا وقرباً لله عز وجل النبي محمد ﷺ ووصيه الإمام علي ﷺ فهم أصل الخير والنعمة وهما أبوا هذه الأمة كما جاء في الحديث الشريف (أنا وعلي أبوا هذه الأمة) (تفسير الإمام العسكري ص ٢٣٠ ح ١٩٠، المناقب ج ٢ ص ١٠٥)

فكل خير يحصل عليه الناس فهم سببه ومعهم أيضاً السيدة الزهراء سيدة نساء العالمين وابناها الحسن والحسين ﷺ سيدا شباب أهل الجنة وذرية الإمام الحسين ﷺ من الأئمة المعصومين ﷺ ومن الأدب معهم الموارد الآتية:

١ - احترامهم أمواتاً كما لو كانوا أحياء فيكرمهم ويعظمهم ويحترمهم حين يذكرهم وحين يزور قبورهم فهم أحياء عند ربهم يرزقون ويعلم أنهم يسمعون الكلام ويرون الزائر لهم.

٢ - تكريم وتعظيم واحترام ذرية محمد وآل محمد ﷺ فإن تكريمهم تكريم للنبي ﷺ وللإمام علي ﷺ وللسيدة الزهراء ﷺ.

● عن الإمام الصادق ﷺ: إن رحم الأئمة ﷺ من آل محمد ﷺ ليتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين تقول: يا رب صل من وصلنا واقطع من قطعنا. فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله ﷺ: الرحم شجنة من الله تعالى عز وجل. (البحار ج ٧١ ص ٩٥ ح ٢٥)

٣ - أن يعلم الإنسان أن وجود النبي ضرورة لأنه يقود الأمة.

ودليل ذلك أن الله عز وجل لم ينزل كتاب سماوي إلا مع نبي ولكنه أرسل الأنبياء أحياناً بدون كتاب.

والحاجة إلى وجود إمام قائد معين من الله عز وجل ضرورة في زماننا الحاضر أكثر من الزمن السابق فالإنسان لم يتغير منذ آلاف السنين مع أن الحاجة اليوم للقيادة من الإمام ﷺ أشد من السابق لما نراه من الاختلافات في الرأي وتنوع الثقافات.

٤ - لا بد أن نعلم أن الإمامة أصل من أصول الدين، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، ويجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة. وهي كالنبوة من حيث إنها لطف من الله تعالى، فلا بد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي في وظائفه، في هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشاطين. وهي لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي سبق، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

● روى ابن جرير الطبري: عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع ﷺ يده على صدره فقال: أنا المنذر، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وأوماً بيده إلى منكب علي ﷺ فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي. (تفسير الطبري ج ١٣، المناقب ج ٣ ص ٨٤)

● ومن حديث لمولانا الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ حيث يقول فيه: إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله، وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين ﷺ، وميراث الحسن والحسين ﷺ.

إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، إن الإمامة أسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي... الإمام يحلّ حلال الله ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحنة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق، بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى، وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظّماء، والدال على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الإمام الأنيس الرفيق، والولد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرّة بالولد الصغير، الإمام أمين الله في خلقه، وحبّته على عباده، وخليفته في بلاهه، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله، الإمام المطهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين. (اصول الكافي

ج ١ ص ١٩٨ ح ١)

فكان من الواجب على العبد بعد معرفة الله عز وجل وصفاته، ومعرفة نبيه ﷺ

وأخلاقه، أن يعرف إمام زمانه، وصفاته وأخلاقه المختصة به، بأن يعلم مقامه ومرتبته عند الله، ويعرف شخصه من بين الخلق، حتى يتبعه، ويقتفي أثره ويطيعه في أوامره ونواهيه، ويصير من شيعته.

والواقف على أخلاق وآداب الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام يعرف السر وراء تعلق الناس بهم جيلاً بعد جيل، لأن الأخلاق الإلهية المرضية تجلت في شخصهم بأجلى صورها، وأحمد حالاتها، وظهرت منهم بأطيب معانيها، وأدق مطلوباتها ومقتضياتها. ولأن الأخلاق إحسان للآخرين، وبيان للحق والخير والفضيلة، والنفس مجبولة على حب ذلك وبغض خلافه.

- قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: طبعت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها. (الوسائل ج ١٦ ص ١٨٤ ح ١٣٠٣)
- وفي رواية أخرى قال عليه السلام: جبلت القلوب على حب من نفعها وبغض من أضر بها. (الكافي ج ٨ ص ١٥٢ ح ١٤٠)
- ومن أنفع للخلق من النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم؟! وهم الهداة أبواب الإيمان، وساسة العباد، ومصايح الدجى وكهف الورى، والدعاة إلى الله، والأدلاء على مرضاة الله. (الفقيه ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٢١٣)
- قال رسول الله ﷺ في ظل الآية الشريفة: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أفضل والديكم وأحقهما بشكركم: محمد وعلي. (تفسير الإمام العسكري ص ٣٣٠ ح ١٨٩)
- وقال ﷺ: أنا وعلي بن أبي طالب أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم، فإننا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار. (تفسير الإمام العسكري ص ٣٣٠ ح ١٩٠)
- وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: أبوا هذه الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم، وينقذانهم من العذاب الدائم - إن أطاعوهما - ويبيحانهم النعيم الدائم - إن وافقوهما -. (تفسير الإمام العسكري ص ٣٣٠ ح ١٩١ - والأود: العوج)
- وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد وعلي عليهما السلام إلى هذه الأمة أجل وأعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق. (تفسير الإمام العسكري ص ٣٣٠ ح ١٩٤)

- عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: بي أنذرتهم، وبعلي بن أبي طالب اهتديتم. وقرأ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. وبالحسن أعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون، وبه تشقون. ألا إن الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرم الله عليه ريح الجنة. (القطرة من بحار مناقب النبي والعترة للسيد أحمد المستنبط ج ١، مائة منقبة ص ٢٢)
- ٥ - عند زيارة قبور المعصومين والأنبياء ﷺ وحتى المعظمين المكرمين ممن يرتبط بهم من أولياء الله هناك آداب يستحب أن يعملها المسلم احتراماً لهم فهم أحياء عند ربهم يرزقون منها:
- ١ - الذهاب إلى مراقدهم المشرفة بكل احترام وسكينة ووقار مع ذكر الله دائماً وفي كل الأحوال والصلاة على النبي وآله.
- ٢ - لبس الملابس الطاهرة النظيفة.
- ٣ - زيارتهم والسلام عليهم بكلمات تبين عظيم شأنهم ومكانتهم عند الله عز وجل.
- ٤ - طلب الحاجات من الله عز وجل عند قبورهم المكرمة.
- ٥ - قضاء الوقت عند قبورهم بقراءة القرآن والدعاء والصلاة.
- ٦ - الإيمان الكامل بأنهم سلام الله عليهم يشفعون للناس عند الله عز وجل.
- عن النبي ﷺ: الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم، وأهل بيته. (كنز العمال ج ٧ ص ٢١٤)

١ - الاعتقاد به عجل الله تعالى فرجه أنه من ذكره النبي ﷺ وعرفه بالإمام المهدي ابن الإمام الحسن بن علي العسكري وهو الإمام المعصوم الثاني عشر والذي ولد قبل أكثر من ألف سنة وأنه يغيب عن الأنظار مدة طويلة من الزمن ويظهر بعد أن يأذن الله عز وجل له ليملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأت ظلماً وجوراً.

والاعتقاد به عليه السلام أنه الإمام المعظم وأنه واسطة وصول الفيوضات الإلهية والنعم غير المتناهية الدنيوية والأخروية حتى وهو غائب عن الأنظار.

● عن رسول الله ﷺ: أنه ذكر أسماء كل واحد من الأئمة عليهم السلام إلى أن قال:

«ثم سميتي، وكنيتي، حجة الله في أرضه وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال ﷺ: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره، ويتنفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللتها سحب الخ» (كمال الدين للصدوق ج ١ ص ٢٥٢ باب ٢٣ ح ٣)

● وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج توقيفاً خرج عنه عليه السلام بيد محمد بن عثمان وذكر فيه:

«وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالاتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء . . .» (الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٦٩)

● وذكر في رواية أخرى قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام: «فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب». (كمال الدين للصدوق ج ١ ص ٢٠٧ ح ٢٢) ولا يخفى أن للشمس علواً وارتفاعاً وافراداً ونوراً وشعاعاً يهتدي به الناس في أمور

دنياهم ولها تأثير ودخالة في العناصر والمركبات والقهر والغلبة، بل على باقي الكواكب النيرة أيضاً، بل يدعي البعض أن جميع نور الكواكب من الشمس، وأقاموا لذلك البرهان، وأتم وأكمل جميع هذه الصفات والخصائص وزاداتها بوجود إمام العصر عليه السلام بتربية العقول والأرواح والنفوس والدين والإيمان والصفات الحسنة، وأنه السبب للحياة الخالدة والوصول إلى المقام الإنساني.

ووجه تشبيه وجوده المقدس بالشمس إذا جللها السحاب، قيل فيه عدة وجوه:

أ - إن نور الوجود والعلم والهداية وسائر الفيوضات والكمالات والخيرات تصل إلى الخلق ببركته عليه السلام وببركة الشفاعة وبالتوسل به عليه السلام تظهر الحقائق والمعارف لأوليائه وتنكشف البلايا والفتن عنهم كما يقول الله تعالى في الحجة بكل عصر ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]

وقد جاء متواتراً عنه عليه السلام أنه قال:

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء». (البحار ج ٢٦ ص ٢٩١

ح ١١٤)

● ويقول الإمام المهدي عليه السلام: «إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل

السماء». (الاحتجاج ج ٢ ص ٤٦٩)

وكل من تنور قلبه ولو بقليل من نور الإيمان يعلم أنه إذا انسدت أبواب الفرج على أحد ولا يعرف طريقاً له، أو اشتبه عليه مطلب دقيق أو مسألة غامضة، فإنه عندما يتوسل به عليه السلام وبأدنى توسل تفتح أبواب الرحمة والهداية.

ب - كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بضوئها فهم ينتظرون في كل آن رفع السحاب وانكشاف الحجاب، فكذلك المخلصون والمؤمنون الموقنون ينتظرون الفرج دائماً في أيام غيبته، ولا يياسون، ويحصلون بذلك الانتظار على ثواب عظيم.

ج - إن منكر وجوده عليه السلام مع أن أنوار إمامته ساطعة وظهور آثار ولايته كالمنكر لوجود الشمس إذا حجبت بالسحاب.

د - قد تكون غيبة الشمس بالسحاب أحياناً أصلح للعباد وأنفع، فكذلك قد تكون غيبته عليه السلام مع الانتفاع بالآثار، أو قد تكون أصلح لكثير من ظهوره عليه السلام.

● وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج عن أبي خالد الكبلي أنه قال: قال الإمام زين

العابدين عليه السلام:

«ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده .
يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته ، والمتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان ،
لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة
المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف ، أولئك
المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهرّاً» .

وقال ﷺ : انتظر الفرج أعظم من الفرج . (الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣١٧)

وبهذا المضمون أخبار كثيرة أثبت على المبتلين بظلمات الغيبة وحافظوا على دينهم
وسمّاهم رسول الله ﷺ أخوته وأوعدهم بأجر كبير لتحملهم الأذى والمشقات في حفظ
وحراسة دينه .

٢ - أن يكون الإنسان مهموماً له ﷺ في أيام الغيبة والفراق بسبب عدم القدرة إلى
الوصول إليه مع وجوده بيننا ﷺ .

٣ - أن يعلم الإنسان أن الإمام ﷺ مطلع على خفايا أعمال العباد في آناء الليل والنهار
بإذن الله عز وجل لأنه ﷺ حجة الله على خلقه .

٤ - أن يكون الإمام ﷺ أحب إليه من نفسه وأهله .

● قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وأهلي أحب إليه من
أهله ، وعترتي أحب إليه من عترته ، وذاتي أحب إليه من ذاته . (الامالي للصدوق ص ٢٣٤ ح ٩)
فإن العارف بخصائص الإمام ﷺ الذاتية وكمالاته النفسية وإحسانه اللامتناهي للعباد
يصل بمقدار علمه ومعرفته أنه لا يستحق أحد الحب في الخلق إلا هو ﷺ ومن معه من
المعصومين ﷺ .

وقد أشير إلى هذا المقام في فقرات شريفة من دعاء الندبة المعروف الذي يقرأ في الأعياد
الأربعة ويوم الجمعة وليلته ، ومحصل مضمون بعضها بعد أن ذكر بعض أوصاف الإمام المهدي
ومناقبه أرواحنا فداه :

«ليت شعري أين استقرت بك النوى ، بل أي أرض تقلك أو ثرى ، أبرضوى أو غيرها أم
ذي طوى ..

عزيز علي أن أرى الخلق ولا ترى ، ولا أسمع لك حسيماً ولا نجوى .
عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى ، ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى .

بنفسي أنت مغيب لم يخل منا .

بنفسي أنت من نازح ما نرح عنا .

بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكر فحناً . .

عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى . .

عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى . .

هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء . .

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا . .

هل قذيت عين فساعدها عيني على القذى . .

هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى . .

هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى . .

متى نرد مناهلك الروية فنروى . .

متى نتنعق من عذب مائك فقد طال الصدى . .

متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً . .

متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر إلى آخر الدعاء (من دعاء الندبة، مفاتيح

الجنان).

٥ - الشعور بالحزن لمنع هذا الإمام العظيم المصلح من تسلم الخلافة والحكم على

الأرض وهو الذي يملك الإمكانات العظيمة لإغاثة المظلوم ونشر العدل والاحسان . .

وهو حتى لا يستطيع من إظهار نفسه للناس ويسيح في البراري والجبال . . .

٦ - التأثير لانتشار الفساد في الأرض بجميع أشكاله حتى دخل في كل بلد وقرية وبيت،

وخرج الناس عن الدين وأتباعهم للمنحرفين عن العقيدة الصحيحة .

٧ - إنتظار الفرج وتوقع ظهوره المبارك وانتظاره بالعمل والدعاء والتقوى والورع .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : والله لتكسرنّ تكسّر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود (كما

كان)، والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، فإن الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان، والله لتغربلنّ .

(و) والله لتميذن، (و) والله لتمحصنّ حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصعر كفه . (الغيبة

للنعماني ص ٢٠٧ ح ١٢)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يتبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون... (كمال الدين للصدوق ج ٢ ص ٣٤٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ... إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه. فجدّوا وانتظروا، هنياً لكم أيتها العصابة المرحومة. (الغيبة للنعماني ص ٢٠٠ ح ١٦٦)

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أمتي إنتظار الفرج من الله عز وجل. (كمال الدين للصدوق ج ٢ ص ٦٤٤)
- عن الإمام المهدي عليه السلام : وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم. (الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٦٩)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه. (البحار ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٤٤)

٨ - الالتفاف حول العلماء المعظمين الأتقياء المخلصين وهم مراجع التقليد ووكلاء الإمام المهدي في زمن الغيبة.

٩ - الدعاء للإمام بالحفظ والسلامة من شر شياطين الإنس والجن والدعاء بطلب الظفر والنصر له وغلبته على الكفار والملحدّين والمنافقين.

فإن كان الدعاء للمؤمنين فيه ثواب عظيم فكيف بالدعاء لمخلص الأرض من الشر.

ويستحب أن يختتم الإنسان أذعيته اليومية بالدعاء بتعجيل فرج الإمام المهدي عليه السلام وظهوره المبارك.

«اللهم كن لوليك القائم بأمرك الحجة ابن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً ومريداً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمنّعه فيها طويلاً وعرضاً وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين، اللهم انصره وانتصر به واجعل النصر منك له وعلى يده واجعل النصر له والفتح على وجهه ولا توجه الأمر إلى غيره اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم إنني أرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدّعة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيهما واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافية آمين رب العالمين وزدنا من فضلك ويدك المملأى فإن كل معط ينقص من ملكه، وعطاءك يزيد في ملكك». (إقبال الأعمال لابن طاوس ص ٨٥)

١٠ - التصدق بما يتيسر في كل وقت لحفظ الإمام المهدي عليه السلام.

١١ - الحج نيابة عن الإمام عليه السلام.

١٢ - القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك عليه السلام وبالأخص إذا كان باسمه المبارك (القائم).

١٣ - من التكاليف في أيام الغيبة التضرع والمسألة من الله تبارك وتعالى لحفظ الإيمان والدين من شبهات الشياطين والزنادقة.

● عن الإمام الصادق عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثم أطرق ملياً ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليثق الله عبداً، وليتمسك بدينه. (الغيبة للنعماني)

● عن الإمام الصادق عليه السلام حين سأله أحدهم: إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عزفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عزفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني» (الكافي ج ١ ص ٣٢٧ ح ٥)

١٤ - الاستعانة والاستنجاد والاستغاثة بالإمام المهدي عليه السلام عند الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض وعند وقوع الفتن.

● يقول الإمام المهدي عليه السلام :

«نحن وإن كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأننا نكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم». (الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٩٥)

● وروي في تحفة الزائر للمجلسي، ومفاتيح النجاة للسيزواري: لكل حاجة تكتب ما سنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من قبور الأئمة عليهم السلام، أو فشدّها واختمها، وأعجن طيناً

نظيفاً، واجعلها فيه، واطرحها في نهر، أو بثر عميقة، أو غدِير ماء، فإنها تصل إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه، تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً، وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عز وجل ثم بك، من أمر قد دهمني، وأشغل قلبي، وأطال فكري، وسلبني بعض لبي وغير خطير نعمة الله عندي، أسلمني عند تخيل وروده الخليل، وتبرأ مني عند ترائي إقباله إليّ الحميم، وعجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمّله صبري وقوّتي، فلجأت فيه إليك، وتوكّلت في المسألة لله جل ثناؤه عليه وعليك، في دفاعه عني، علماً بمكانك من الله رب العالمين، وليّ التدبير، ومالك الأمور، واثقاً بك في المسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري. متيقناً لإجابته تبارك وتعالى إياك بإعطاء سؤلي، وأنت يا مولاي جدير بتحقيق ظني، وتصديق أملي فيك في أمر - كذا وكذا - (وتذكر حاجتك) فيما لا طاقة لي (حمله، ولا صبر لي) عليه، وإن كنت مستحقاً له ولأضعافه، بقبيح أفعالي، وتفريطي في الواجبات التي لله عز وجل، فأغثني يا مولاي - صلوات الله عليك - عند اللهف وقدم المسألة لله عز وجل في أمري قبل حلول التلف. وشماتة الأعداء، فبك بسطت النعمة عليّ.

وأسال الله جل جلاله لي نصراً عزيزاً، وفتحاً قريباً، فيه بلوغ الآمال وخير المبادئ وخواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلها في كل حال، إنه جل ثناؤه لما يشاء فعال، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل.

ثم تصعد النهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب، (أما عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو علي بن محمد السمري، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام) فتنادي بأحدهم: يا فلان ابن فلان، سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله، وأنت حيٌّ عند الله مرزوق، وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله عز وجل، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه، فأنت الثقة الأمين (ثم ارمها في النهر أو البئر أو الغدير، تُقضى حاجتك إن شاء الله). (المصباح للكفعمي ص ٤٠٤)

ويستفاد من هذا الخبر الشريف أن هؤلاء الأجلة الأربعة الذين كانوا واسطة بينه عليه السلام وبين رعاياه في الغيبة الصغرى بعرض الحوائج والرقاع وأخذ الأجوبة وتبليغ التوقيعات أنهم كذلك في ركابه المبجل في الغيبة الكبرى، ولهم هذا المنصب المعظم.

ومنه يعرف أن مائدة إحسان وجود وكرم وفضل ونعم صاحب الزمان عليه السلام مبسوطة في كل قطر من أقطار الأرض لكل مضطرب عاجز، وتائه ضال، ومتحير جاهل، وعاص حيران،

وذلك الباب مفتوح، والهداية عامة وجود الصدق والاضطرار والحاجة والعزم ومع صفاء الطوية وإخلاص السريرة. وإذا التمس الجاهل شراب علمه وإذا تاه فإنه يوصله إلى طريقه، وإذا كان مريضاً فإنه يلبسه ثوب العافية كما يظهر ويتضح من خلال الحكايات والقصص الكثيرة التي نسمعها من الصادقين.

النتيجة المقصودة في هذا المقام وهي أن الإمام صاحب الأمر عليه السلام حاضر بين العباد وناظر إلى رعاياه، وقادر على كشف البليات، وعالم بالأسرار والخفايا، ولم ينزل عن منصب خلافته لغيبته واستتاره عن الناس، ولم يرفع يده عن لوازم وآداب رئاسته الإلهية، وما أصاب العجز قدرته الربانية، وإذا أراد حل مشكلة فإنه يحلها بما يلقيه في القلب بما لا تراه عين ولا تسمع به أذن.

وإذا أراد أن يميل ويشوق قلبه إلى كتاب أو عالم دواؤه فيه أو عنده فإنه يعلمه أحياناً دعاءه، وأخرى يعلمه دواء مرضه في المنام.

وما رؤي وسمع كثيراً من أنه يشكو المضطرون والمحتاجون ويحال العاجز وبالتضرع ثم لا يرون أثر الإجابة وكشف البلية، فإنه بالإضافة إلى وجود موانع الدعاء والقبول عند هذا المضطر غالباً، قد يكون ذلك للإشتباه في الاضطراب، فإنه يرى نفسه مضطراً وهو ليس كذلك، ويرى نفسه ضائعاً ومتحيراً وطريقه واضح له، مثل الجاهل بالأحكام العملية حيث أرجعه إلى العالم بها كما قرر في التوقيع المبارك في جواب مسائل إسحاق بن يعقوب: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله». (الاحتجاج ج ٢ ص ٤٦٩)

١٥ - أن يدعو الله عز وجل ويتوسل إليه أن يوفقه للقاء صاحب الأمر والزمان.

وهناك أعمال وأدعية قد يتمكن الإنسان في حال تأديتها وبركتها أن يصل لشرف اللقاء به عليه السلام سواء عرفه أم لم يعرفه في المنام أو في اليقظة وذلك طبعاً يكون مع التقوى وتهذيب النفس من كل غش وريبة وشك وشبهة حتى يكون مؤهلاً لذلك اللقاء.

ولا يخفى من التأمل في القصص والحكايات حيث تظهر أن المداومة على عمل حسن وعبادة مشروعة والجهد بالإنابة والتضرع في مدة أربعين يوماً يكون من الأسباب المقرّبة لهذا المقصد ومن وسائله الكبيرة. كما يظهر أيضاً أن الذهاب أربعين ليلة أربعاء إلى مسجد السهلة، أو الذهاب أربعين ليلة جمعة إلى الكوفة والإشتغال بالعبادة هناك أنها من الأعمال المتداولة

المعروفة التي ادعى تجربتها الكثير من العلماء والصلحاء، وكذلك زيارة سيد الشهداء في أربعين ليلة جمعة، وأمثال ذلك.

● روي في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«ما أخلص عبد الإيمان بالله عز وجل أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً - إلا زهده الله عز وجل في الدنيا، وبصره داءها، ودواءها، فأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه. . . .» (اصول الكافي ج ٢ ص ١٦ ح ٦)

وروى القطب الراوندي في لب اللباب:

● عن رسول الله ﷺ: من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. (البحار ج ٥٣ ص ٣٢٦)

١٦ - قراءة دعاء العهد (وهو موجود في كتب الأدعية) كل صباح. (مفاتيح الجنان)

ويوجد حالياً الكثير من المجالس التي يقرأ فيها دعاء الندبة بشكل جماعي صباح كل يوم جمعة.

• قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ . [الجن : ١٨]

ومن آداب المساجد:

- ١ - التطيب ولبس الملابس النظيفة والجديدة قبل دخول المساجد وتطيب المسجد ووضع البخور فيه وعدم أكل شيء يسبب خروج رائحة كريهة منه مثل البصل والثوم وغير ذلك .
 - ٢ - السير بهدوء وتأتي وإذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قصدت رباً عظيماً قادراً على كل شيء واعترف بعجزك وفقرتك بين يديه واعلم أنه يعلم أسرارك فاخلص النية له وخطبه بقلبك .
 - ٣ - تقديم الرجل اليمنى عند الدخول والرجل اليسرى عند الخروج من المسجد .
 - ٤ - الإنشغال بذكر الله والدعاء عند المسير إلى المسجد .
- ولا يُرفع الصوت في المساجد ولا يتكلم الإنسان فيها بالباطل وبأمور الدنيا .
- عن أبي ذر قلت يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله؟ قال: لا ترفع فيها الأصوات، ولا يخاض فيها بالباطل ولا يُشتر فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك . (البحار ج ٧٤ ص ٨٦ ح ٣)
- ٥ - الاستعداد للصلاة قبل وقتها بالوضوء وتجهيز المصلى وغيره .
 - عن النبي ﷺ : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما الحدث؟ قال: الاغتياب . (الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ ح ١)
 - ٦ - يستحب أن يكون أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه .
 - ٧ - السلام على الناس في المسجد .
 - ٨ - صلاة الجماعة في المسجد وعدم الانفراد في الصلاة المفروضة إذا كان هناك إمام عادل يصلي به .
 - ٩ - عدم الخروج من المسجد عند سماع الأذان وأداء الصلاة فيه .

- ١٠ - يصلي في المسجد من هو جار للمسجد .
- عن الإمام علي عليه السلام : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد إلا أن يكون له عذر أو به علة، فقيل ومن جار المسجد يا أمير المؤمنين؟ قال من سمع النداء . (البحار ج ٨٠ ص ٣٧٩)
- ١١ - أن لا يأخذ المصلي مكان مصلي آخر وصل قبله .
- ١٢ - يستحب الصلاة ركعتين عند دخول المساجد لتحية المسجد .
- ١٣ - يستحب أن يجعل الإنسان في بيته مكاناً للصلاة مثل غرفة في البيت يجعلها مكاناً للعبادة .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : كان علي عليه السلام قد جعل بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته . . . (البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ ح ٢)
- ١٤ - عدم إدخال المجانين أو الأطفال الصغار الذين يزعمون المصلين في المسجد .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ورفع أصواتكم إلا بذكر الله تعالى، ويبيعكم وشراءكم وسلاحكم، وجمروها في كل سبعة أيام، وضعوا المطاهر على أبوابها . (البحار ج ٨٠ ص ٣٤٩ ح ٢)
- ١٥ - يسعى إلى رد المظالم وإرجاع الحقوق والاهتمام بصدق وأمانة بمحاولة تطهير نفسه من المعاصي، فمن أراد أن يستعد لمقابلة ملك من الملوك يسعى قبل مقابلته إلى محاولة إرضائه وعمل ما يحبه ذلك الملك، فما بالك بمن يسعى إلى لقاء ربه في بيته المكرم .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : أوحى الله إليّ أن يا أبا المرسلين المنذرين أنذر قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتى ولأحد من عبادي عند أحدهم مظلمة، فإني ألعنه ما دام قائماً يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصدّيقين والشهداء في الجنة . (البحار ج ٨١ ص ٢٥٧)
- ١٦ - يحاول المصلون أن يجعلوا من أجواء المسجد أجواء هداية للناس خصوصاً لمن يأتي لبيت الله طالباً التعلّم والهداية والتوبة فالمسجد يعتبر أهم مؤسسة تعليمية تثقيفية فالنبي صلى الله عليه وآله كان يعلم الناس في المسجد وكان بعد كل صلاة يلقي خطبة، فيستحب أن يشكل القائمون على أمور المساجد لجان تعليمية تعلم الناس الأمور الشرعية وكيفية قراءة القرآن والتدبر فيه وكل ما يتعلق بأمر دينهم .

- ١٧ - عدم البصق والنخامة والتجشؤ في المسجد وعدم السعال بصوت عال وإغلاق أي جهاز يصدر صوتاً ويزعج المصلين .
- ١٨ - تجنب إنشاد الشعر للدنيا والإعلان عن الضالة في المسجد وكراهة اللعب في المسجد وأن لا يكشف الإنسان بدنه للآخرين (السرة - الفخذ - الركبة) .
- ١٩ - تنظيف المسجد للمصلين وعدم إلقاء أي مخلفات في المسجد .
- ٢٠ - عند الذهاب للمسجد يستحب قول :

«بسم الله الذي خلقني فهو يهدينني والذي هو يطعمني ويسقيني، وإذا مرضت فهو يشفيني، والذي يميتني ثم يحييني، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، رب هب لي حكماً وألحقتني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي». (مفتاح الفلاح ص ٣٢)

- ٢١ - يستحب عند دخول المسجد أن يحذر الإنسان أن تكون هناك أي نجاسة على جسده أو ملابسه وأن يقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول :

«بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها لله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي أبواب رحمتك وتوبتك واغلق عني أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك وعُمرّار مساجدك وممن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلواتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين». (مصباح المتهدج ص ٣٢)

- ٢٢ - يستحب أن تقول عند الخروج من المسجد بعد أن تقدم الرجل اليسرى وتصلي على النبي :

«اللهم دعوتني فاجبت دعوتك وصليت مكتوبك، وانتشرت في أرضك كما أمرتني، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من رزقك برحمتك». (مصباح المتهدج ص ٨٢)

- عن النبي ﷺ : في التوراة مكتوب : إن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة الزائر، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة. (البحار ج ٨٠ ص ٢٧٣ ح ٢٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض ومن أتاها

متطهراً طهره الله من ذنوبه وكُتِبَ من زوّاره، فأكثرُوا فيها من الصلاة والدعاء (البحار ج ٨٠ ص ٢٨٤ ح ٥٩)

● عن النبي ﷺ: من بنى مسجداً في الدنيا أعطاه الله بكل شبر منه مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ. (الوسائل ج ٥ ص ٢٠٤ ح ٦٣٢٦)

● عن النبي ﷺ: من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة. (البحار ج ٧٤ ص ١٢٢ ح ٢٠)

(ويعني النبي ﷺ بذلك من بنى مسجداً ولو كان صغيراً جداً).

● رأى النبي ﷺ: هذه الكلمات مكتوبة على الباب السادس من الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد. (مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٣٨٤٧)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة. (الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ ح ١)

● عن مسمع قال: كتب إليّ أبو عبد الله (الصادق عليه السلام) إني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك . . . (البحار ج ٨٠ ص ١٧٦ ح ١)

● روي أنه: من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك وكلّ الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته، ويسفغرون له حتى يبعث. (البحار ج ٧٣ ص ٢٣٦ ح ١)

● عن النبي ﷺ: يا أبا ذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست درجة في الجنة، وتصلي عليك الملائكة، وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، وتمحي عنك عشر سيئات. (البحار ج ٧٤ ص ٨٦ ح ٣)

● عن النبي ﷺ: كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة: قراءة مصلي أو ذكر الله أو سائل عن علم. (البحار ج ٧٤ ص ٨٨ ح ٣)

● عن الإمام علي عليه السلام: حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من جوانبها. (البحار ج ٨١ ص ٢ ح ٧٤)

عن الإمام الصادق عليه السلام: شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها

فأوحى الله عز وجل إليها: وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة ولا أظهرت لهم في الناس عدالة، ولا نالتهم رحمتي ولا جاوروني في جنتي. (البحار ج ٨٠ ص ٣٤٨ ح ١)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه. (الكافي ج ٢ ص ٦١٣ ح ٣)

● عن النبي ﷺ: من أدمن إلى المسجد أصاب الخصال الثمانية: آية محكمة، أو فريضة مستعملة، أو سنة قائمة، أو علم مستطرف، أو أخ مستفاد، أو كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى، وترك الذنب خشية أو حياء. (البحار ج ٨١ ص ٣ ح ٧٣)

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث: إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه البلاء، وإما أخ يستفيده في الله عز وجل ثم قال: قال رسول الله ﷺ «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله». (امالي الطوسي ص ٤٦ ح ٥٧، البحار ج ٧١ ص ٢٧٥ ح ٣)

آداب القرآن

٥

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

- وعن النبي ﷺ: إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن. (الكافي ج ٢ ص ٥٩٨ ح ١)

ومن الآداب:

- ١ - إجلاله وتعظيمه واحترامه لأنه كلام الخالق العظيم.
- عن النبي ﷺ: القرآن أفضل من كل شيء دون الله فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ومن لم يقرأ القرآن فقد استخف بحرمة الله. (جامع الاخبار ص ٤٠)
- ٢ - قراءته وفهمه وتدبر معانيه والاستفادة منه وقراءته بخشوع وحزن وشوق.
- عن الصادق عليه السلام: أصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص، كتاب الله. (امالي الصدوق ص ٤٨٧ ح ١)
- ٣ - وضعه في المكان المناسب له زيادة في الاحترام.
- ٤ - التأني وعدم الإسراع في قراءته.
- ٥ - ابتداء السور القرآنية بقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» أو «بسم الله الرحمن الرحيم».
- ٦ - الطهارة عند التلاوة (يكون على وضوء).
- ٧ - عدم مس كلمات القرآن إلا بعد الوضوء.
- ٨ - استقبال القبلة عند القراءة.
- ٩ - قراءة القرآن ترتيلاً.
- ١٠ - التأثر بالآيات القرآنية والذوبان فيها وإذا مر بآية فيها عذاب توقف وتعوذ من النار وإذا مر بآية فيها نعيم توقف وسأل الله الجنة.
- عن النبي ﷺ: ليس القرآن بالتلاوة ولا العلم بالرواية ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدرية. (كنز العمال ج ١٠ ص ٥٥٠ ح ٢٤٦٣)

- ١١ - يتعلّم ويعلم قراءة القرآن بحضور حلقات ودروس القراءة في المساجد أو البيوت أو المجالس.
- ١٢ - يقرأ في كل يوم خمسين آية من القرآن.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاث يشكون إلى الله عز وجل ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه . (البحار ج ٢ ص ٦١٣ ح ٢٣)
- ١٣ - قراءة القرآن من المصحف أفضل من غيره.
- عن النبي صلى الله عليه وآله : القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهراً . (جامع الاخبار ص ٤١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : النظر في المصحف عبادة . (الكافي ج ٢ ص ٦١٣ ح ٥)
- ١٤ - نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمحي شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق (التفل) أو يكتب به . (الامالي للصدوق ص ٤٢٢ ح ١)
- ١٥ - يستحب قراءة القرآن فجراً وفي شهر رمضان.
- عن الإمام الباقر عليه السلام : لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان . (الكافي ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١٠، امالي الصدوق ص ٥٩ ح ٥)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن، ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزّز به فيذلّك الله. يا حامل القرآن تزيّن به لله يزيدك الله به ولا تزيّن به للناس فيشينك الله به . (الكافي ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٥)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : خيركم من تعلّم القرآن وعلمه . (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٤٥٧٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : حق الولد على الوالد: أن يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه القرآن . (نهج البلاغة ص ٥٤٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : علّموا أولادكم يس، فإنها ريحانة القرآن . (امالي الطوسي ص ٦٧٧ ح ١٤٣٤)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب . (المستدرک ج ١ ص ٥٥٤)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قراءة القرآن . (مجمع البيان ج ١، الوسائل ج ٦ ص ١٦٨ ح ٧٦٤٥)

- عن النبي ﷺ : نُورُوا بِيوتكم بتلاوة القرآن . (الكافي ج ٢ ص ٦١٠ ح ١ ، عدة الداعي ص ٢٨٦)
- عن النبي ﷺ : إذا أحب أحدكم أن يُحدّث ربه ، فليقرأ القرآن . (كنز العمال ج ١ ص ٥١٠ ح ٢٢٥٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين . (الكافي ج ٢ ص ٦١٠ ح ١٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : قراءة القرآن في المصحف ، تخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين . (الكافي ج ٢ ص ٦١٣ ح ٤)
- عن النبي ﷺ : حسّنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً والله يزيد في الخلق ما يشاء . (العيون ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢٢)
- عن النبي ﷺ : قارئ القرآن والمستمع في الأجر سواء . (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٦٤٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر . (الكافي ج ١ ص ٣٦ ح ٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم . (نهج البلاغة ص ٤٢١ وصية ٤٧)
- عن النبي ﷺ : قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي . (العيون ج ١ ص ١١٦ ح ٤ التوحيد ص ٢٦٣ ح ٥ امالي الصدوق ص ٦ ح ٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء . (التوحيد)
- عن النبي ﷺ : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين . . . (شواب الاعمال وعقاب الاعمال للصدوق ص ١٠٣)

- عن النبي ﷺ : إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين . (مكارم الاخلاق ص ٢٧٦)
- ١ - البسمة .
- عن النبي ﷺ : لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم . (البحار ج ٩٠ ص ٣١٣ ح ١٧٧)
- ٢ - أن يعلم الداعي ما يقول ويفهم معنى الدعاء ويتدبر فيه .
- ٣ - أن يدعو ويعمل في طاعة الله عز وجل .
- ٤ - أن يلح في الدعاء فمن أكثر في طرق باب الله عز وجل فتحت له ، وأن لا يستعجل فيترك الدعاء لتأخر الإجابة .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : الدعاء يرد القضاء بعدما أيرم إيراً فأكثروا من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء وليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه . (مكارم الاخلاق ص ٢٦٩ ، الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٧)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : والله ما يلح عبد على الله إلا استجاب له . (مكارم الاخلاق ص ٢٦٩)
- ٥ - خشوع القلب وجوارح الإنسان عند الدعاء مع التضرع والانكسار والتذلل .
- عن الإمام الحسين عليه السلام : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين . (مكارم الاخلاق ص ٢٦٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً يظهر من قلب ساه فإذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة . (مكارم الاخلاق ص ٢٧٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى فإذا وجدتموها فاغتموا الدعاء ، ولو أن عبداً بكى في أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة لبكاء ذلك العبد . (مكارم الاخلاق ص ٣١٧)
- ٦ - أن يدعو في وقت الشدة ووقت الرخاء والنعمة .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : من سرّه أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .
(الكافي ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٤) وقال عليه السلام : إن الدعاء في الرخاء لينجز الحوائج في البلاء .
(مكارم الاخلاق ص ٢٦٩)
- وقال عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : أذكرني في سرائك أستجب لك في سرائك . (مكارم الأخلاق ص ٢٦٩)
- ٧ - طاعة الله عز وجل وذكره في كل وقت فإن ذلك يسبب سرعة الإجابة في الدعاء لأنه يكون أقرب إلى الله تعالى .
- قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِمَهْدَىٰ أُولَىٰ بُرُوجِكُمْ ﴾ .
- ٨ - حسن الظن بالله عز وجل والعلم بأنه سبحانه يريد الخير للإنسان وإن لم يستجب له ففي ذلك منفعة لا يدركها الإنسان .
- عن الإمام علي عليه السلام : قال الله عز وجل من فوق عرشه : يا عبادي اعبدوني فيما أمرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فإني أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم . (تفسير الإمام العسكري ص ٣٢٧ ح ١٧٦)
- ٩ - إخفاء الدعاء فهو أقرب للإخلاص وأحب لله عز وجل وأبعد من الرياء .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية . (البحار ج ٩٠ ص ٣١٢ ح ١٧)
- ١٠ - الاهتمام بالدعاء بالأوقات التي يستحب فيها الدعاء بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وبعد الظهر وبعد المغرب وعند قراءة القرآن وعند نزول المطر وعند الجهاد في سبيل الله وعند الأذان ويوم الجمعة وفي الأسحار وعند رقّة القلب وتوجهه لله عز وجل وإذا دمعت العين واقتصر الجلد .
- ١١ - أن يتصدّق على الفقراء والمساكين ويدعو فإن الله تعالى يحب ذلك .
- ١٢ - يطلب من المؤمنين أن يدعوا له أو يؤمنوا على دعائه فإله عز وجل يحب أن يدعوا المؤمنين لبعضهم خصوصاً دعاء الحاج والمجاهد في سبيل الله والمريض والوالدين .
- كان الإمام الصادق عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا . (الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣)
- ١٣ - الاجتماع في الدعاء .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا «الله» إلا تفرقوا عن إجابة . (الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٢)
- ١٤ - أن يعترف بذنوبه ويقر بها عند الدعاء .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحيته حرّم الله ديباجة وجهه على النار . (مكارم الاخلاق ص ٣١٦)
- ١٥ - أن يعظّم الله عز وجل ويمجّده عند الدعاء وأن يصلي على محمد وآله عند بداية قراءته للدعاء وبعد ختمه .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد . (الكافي ج ٢ ص ٤٩١ ح ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتـر . . . (مكارم الاخلاق ص ٣٠٨)
- عن ابن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : إياكم وأن يسأل أحدكم من ربه عز وجل شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه . (مكارم الاخلاق ص ٢٧٣)
- محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : إن في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن المدحة قبل المسألة ، فإذا دعوت الله عز وجل فمجّده ، قال : قلت : كيف أمجّده؟ قال : «تقول : يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثلته شيء» . (مكارم الاخلاق ص ٢٧٣)
- الحرث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إذا أردت أن تدعو فمجّد الله عز وجل واحمده وسبّحه وهلّله وأثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل تُعط . (الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله سبحانه وليمدحه ، فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هياً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه ، تقول : (يا أجود من أعطى ، يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي

ما أحب، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، وأكثر من أسماء الله عز وجل، فإن أسماء الله كثيرة، وصل على محمد وآل محمد وقل: (اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأوذي به عن أمانتي وأصل به رحمي، ويكون عوناً لي على الحج والعمرة). (مكارم الأخلاق ص ٢٧٣)

- وقال الإمام الصادق عليه السلام: إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين، ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله ﷺ: أعجل العبد ربه. وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أتى على الله عز وجل وصلى على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: سل تعط. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٤)
- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: الداعي والمؤمن في الأجر شريكان. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: من دعا ولم يذكر النبي ﷺ رفرغ الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ﷺ رفع الدعاء. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اجعل ثلث صلاتي لك، لا بل اجعل نصف صلاتي لك، لا بل أجعلها كلها لك، فقال رسول الله ﷺ: إذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٤)
- قال رسول الله ﷺ: لا يرد القضاء إلا الدعاء. (مكارم الأخلاق ص ٢٦٨)
- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: عليكم بالدعاء، فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفاً. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٠)
- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القضاء إلا الدعاء. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)
- وقال الإمام الباقر للصادق عليه السلام: يا بني من كتم بلاءً ابتلي به من الناس وشكا ذلك إلى الله عز وجل كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)

- وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقيل: صوت معروف ولم يحجب عن السماء، ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: إن هذا الصوت لا نعرفه. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)
- وروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لكل داء دواء، فسئل عن ذلك فقال: لكل داء دعاء، فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه، وقال أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام ثم الدعاء للأخوان، ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت، وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد. وقال الدعاء أفضل من قراءة القرآن، لأن الله عز وجل يقول ﴿قُلْ مَا يَسْبُؤُا كُرْهِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾. وإن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ويقول: صوت أحب أن أسمعه، ويعجل إجابة المنافق ويقول: صوت أكره سماعه. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من تخوّف بلاءً يصيبه فتقدّم الدعاء فيه لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه ذكر الرغبة، وأبرز بطن راحتيه إلى السماء وهكذا الرهبة، وجعل ظهر كفيه إلى السماء، وهكذا التضرع وحرك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتل ويرفع أصابعه ويضعها مرة، وهكذا الابتهاج، ومد يده بإزاء وجهه إلى القبلة، وقال: لا تبتهل حتى تجري الدمعة. (مكارم الأخلاق ص ٢٧٢)
- الدعاء عند طلوع الفجر الصادق:

«اللهم أنت صاحبنا فصل على محمد وآله وأفضل علينا اللهم بنعمتك تتم الصالحات فصل على محمد وآله وأتممها علينا عائداً بالله من النار عائداً بالله من النار». (مصباح المتهدج ص ١٩٨)
- الدعاء عند طلوع الشمس:

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم».
- الدعاء عند غروب الشمس:

«يا من ختم النبوة بمحمد عليه السلام وآله اختم لي يومي هذا بخير وشهري بخير وستي بخير وعمري بخير». (مصباح المتهدج ص ٨٣)

● إذا نظرت إلى السماء فقل :

«ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فبقنا عذاب النار، تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً». (المستدرک ج ٤ ص ١٤٨ ح ٤٣٥١)

● الدعاء إذا رأيت الهلال :

فكبر ثلاثاً وقل : «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الأسقام». (الكافي ج ٤ ص ٧٠ ح ١)

● إذا هبت الريح :

«اللهم إني أسألك خير ما هاجت به الرياح وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذاباً، وصلى الله على محمد وآله» (مكارم الاخلاق ص ٣٥٣) وأكثر من التكبير.

● إذا سمعت صوت الرعد :

«سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته». (الوسائل ج ٨ ص ١٢ ح ١٠٠٥)

● إذا رأيت الصواعق :

«اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك». (مكارم الاخلاق ص ٣٥٢)

● إذا أمطرت السماء فقل :

«اللهم سيباً هنيئاً وصيباً نافعاً، اللهم اجعله سبب رحمتك ولا تجعله سبب عذابك» السيب : المطر الجاري، الصيب : السحاب ذو المطر.

● الدعاء أول النهار وعند المساء :

«اللهم ما عملت في يومي هذا من خير فهو لابتغاء وجهك وما تركت فيه من شر فهو لنهيك». (القواعد والفوائد ج ١ ص ١١٦)

آداب الأذان والوضوء والصلاة

آداب الأذان:

١ - إذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول نداء يوم القيامة وتشمّر بظاهرك وباطنك للإجابة والمسارعة، فإن المسارعين إلى هذا النداء هم الذين ينادون باللفظ يوم العرض الأكبر.

فاعرض قلبك على هذا النداء فإن وجدته مملوءاً بالفرح والاستبشار مشحوناً بالرغبة إلى الابتدار فاعلم أنه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء.

ولذلك قال النبي ﷺ: «أرحنا يا بلال» (مفتاح الفلاح ص ١٨٢) أي أرحنا بالنداء إلى الصلاة إذ كانت قرّة عينه فيها واعتبر بفصول الأذان وكلماته كيف افتتحت بالله واختتمت بالله، واعتبر بذلك أن الله جل جلاله هو الأول والآخر والظاهر والباطن، ووطن قلبك بتعظيمه عند سماع التكبير واستحقر الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذباً في تكبيرك.

وأبعد عن خاطرك كل معبود سواه بسماع التهليل واشهد للنبي ﷺ بالرسالة مخلصاً وصلّ عليه وآله وحرّك نفسك وأسع بقلبك وقلبك عند الدعاء إلى الصلاة وما يوجب الفلاح وما هو خير الأعمال وجدّد عهدك بعد ذلك بتكبير الله وتعظيمه واختمه بذلك كما افتتحت به واجعل مبدأك منه وعودك إليه وقوامك به اعتمادك على حوله وقوته فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢ - يستحب الهدوء والسكون وتكرار ما يقول المؤذن للصلاة مع التسبيح والتهليل والتمجيد لله عز وجل.

٣ - يستحب الصلاة على النبي وآله وذكرهم أثناء الأذان.

٤ - عند سماع أذان الفجر يستحب قول:

اللهم إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعائك وتسبيح ملائكتك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تتوب علي إنك أنت التواب الرحيم. (مكارم الأخلاق ص ٢٩٩، وفلاح السائل ص ٢٢٧)

٥ - عند سماع أذان المغرب يستحب قول:

اللهم هذا إقبال ليك، وإدبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك أن تغفر

لي . (كنز العمال ج ٢ ص ١٥٦ ح ٣٥٥٩)

● عن النبي ﷺ : من أذن في مصر من أمصار المسلمين سنة وجبت له الجنة . (ثواب الأعمال ص ٣١)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : من أذن سبع سنين محتسباً جاء يوم القيامة ولا ذنب له . (ثواب الأعمال ص ٣١)

● عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : من أذن عشر سنين محتسباً يغفر الله له مد بصره وصوته في السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله من كل من يصلي معه في مسجده سهم وله من كل من يصلي بصوته حسنة . (الخصال باب العشرة ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٥)

● عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من أذن لوجه الله سبع سنين كتب الله له براءة من النار . (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٢١ ح ٤٠٧٥)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : يحشر المؤذنون يوم القيامة طوال الأعناق . (المحاسن ج ١ ص ٤٨ ح ٦٨، الوسائل ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٦٨٢٦)

● عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ومن صلى بإقامة بغير أذان صلى خلفه صف واحد، قلت له: وكم مقدار كل صف؟ فقال عليه السلام : أقله ما بين المشرق إلى المغرب وأكثره ما بين السماء إلى الأرض . (ثواب الأعمال ص ٣٣)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : أنه دخل عليه رجل من مواليه وقد رحك فقال له: ما لي أراك متغير اللون؟ فقلت: جعلت فداك رحك رحكاً شديداً منذ شهر ثم لم تنقل الحمى عني وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفقون «المعالجون برفق» فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال الإمام الصادق له: حل أزرار قميصك وأدخل رأسك في قميمصك وأقم وأذن وقرأ سورة الحمد سبع مرات، قال: ففعلت، فكانها نشطت من عقال . (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٧٥ ح ٤١٩٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : اللحم ينبت اللحم ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه . (الكافي ج ٦ ص ٣٠٩ ح ١)

- روي عن الأئمة عليهم السلام : أنه يكتب الأذان والإقامة لرفع وجع الرأس ويعلق عليه . (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٧٦ ح ٤١٩٦)
- يستحب رفع الصوت بالأذان في المنزل لطلب الولد . (جامع احاديث الشيعة ج ٤، الوسائل ج ٥ ص ٤١٢ ح ٦٩٦٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : فيما يتعلق بمن ضلّ الطريق : وارفص صوتك بالأذان ترشد وتصيب الطريق إن شاء الله تعالى ، (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٦٣ ح ٤١٨٥)

آداب الوضوء:

- ١ - إذا نظر إلى الماء يقول: «الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً» .
 - ٢ - عند غسل اليدين: «بسم الله، وبالله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» .
 - ٣ - عند المضمضة: «اللهم لقني حفتي يوم ألقاك، واطلق لساني بذكراك» .
 - ٤ - عند الاستنشاق: «اللهم لا تحرم علي ریح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها» .
 - ٥ - عند غسل الوجه: «اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه، ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه» .
 - ٦ - عند غسل اليد اليمنى: «اللهم اعطني كتابي بيمينی والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حساباً يسيراً» .
 - ٧ - عند غسل اليد اليسرى: «اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطعات النيران» .
 - ٨ - عند مسح الرأس: «اللهم غشني رحمتك وبركاتك» .
 - ٩ - عند مسح الرجلين: «اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعبي فيما يرضيك عني يا ذا الجلال والإكرام» .
 - ١٠ - عند الفراغ من الوضوء: «اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاة وتمام رضوانك والجنة، والحمد لله رب العالمين» .
- ثم قراءة سورة القدر ٣ مرات .

آداب الصلاة:

الصلاة: هي صلة بين العبد وخالقه. الصلاة هي اعتراف عملي بالإيمان بالله عز وجل وصفاته ونعمه.

● يقول الله تعالى في حديث قدسي:

إنما أقبل الصلاة لمن يتواضع لعظمتي، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكرتي، وألزم قلبه خوفاً، ولا يتعاطم على خلقي، ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب، ويؤوي الغريب، فذلك يُشرق نوره مثل الشمس، أجعل له الظلمات نوراً، وفي الجهالة علماً، أكأله بعزتي، واستحفظه ملائكتي، يدعوني فألبيه، يسألني فأعطيه... (كلمة الله للشهيد السيد حسن الشيرازي)

● قال رسول الله ﷺ: إن عمود الدين الصلاة: وهي أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فإن صحّت نظر في عمله وإن لم تصح لم ينظر في بقية عمله. (الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ٤٤٤٥)

ومن آداب الصلاة:

- ١ - يعلم أن الصلاة تذكره في كل يوم خمس مرات أن هناك رباً له بالمرصاد سميع عليم وأنه المنعم عليه والمستعين به دون غيره وأن هناك يوماً يحاسب فيه وتناقش فيه أعماله، ويسأل عن أداء فرائضه ووظائفه وأن يتوجه إلى الله عز وجل مستحياً منه لما لديه أي الإنسان من تقصير في واجباته اتجاه خالقه.
- ٢ - يعلم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فيسعى إلى تهذيب نفسه وتحليلها بالأخلاق الحسنة فلا يظلم أحداً ويكف نفسه عن الشهوات ويطعم الجائع ويرحم الضعيف حتى يقبل الله صلاته.
- ٣ - يعلم أن الصلاة هي أفضل ما يتقرب بها العبد إلى الله بعد معرفته عز وجل فيتوجه إلى الله عز وجل خائفاً هائباً منه.
- قال الإمام الصادق عليه السلام حين سئل عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله عز وجل، ما هو؟ فقال عليه السلام: ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة. (الوسائل ج ٤ ص ٣٨ ح ٤٤٥٣).
- ٤ - عدم التهاون بالصلاة والاهتمام بها من حيث الطهارة واللباس النظيف والخشوع الكامل...

● وفي الحديث النبوي الشريف: من تهاون بصلاته ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة:

- ١ - يرفع الله البركة من عمره ومن رزقه.
- ٢ - يمحو الله تعالى سيماء الصالحين من وجهه.
- ٣ - كل عمل يعمله لا يؤجر عليه.
- ٤ - لا يرتفع دعاؤه إلى السماء.
- ٥ - ليس له حظ في دعاء الصالحين.
- ٦ - يموت ذليلاً.
- ٧ - يموت عطشاناً.
- ٨ - يموت جائعاً.
- ٩ - يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره.
- ١٠ - يضيق عليه قبره.
- ١١ - تكون الظلمة في قبره.
- ١٢ - يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه.
- ١٣ - يحاسب حساباً شديداً.
- ١٤ - لا ينظر الله إليه ولا يزكيه.
- ١٥ - له عذاب أليم. (البحار ج ٨٠ ص ٢١ ح ٣٩)

● عن النبي ﷺ: ليس مني من استخف بالصلاة.. (الوسائل ج ٤ ص ٢٦ ح ٤٤٢٠)

٥ - أن يصلي الإنسان صلاة آخر لحظة له في الدنيا فيكون خشوعه وتوجهه لله عز وجل كبير جداً.

● عن النبي ﷺ: صل صلاة مودع فإذا دخلت في الصلاة فقل هذا آخر صلواتي من الدنيا وكن كأن الجنة بين يديك والنار تحتك وملك الموت وراءك والأنبياء عن يمينك والملائكة عن يسارك والرب مطلع عليك من فوقك فانظر بين يدي من تقف ومع من تناجي ومن ينظر إليك. (المستدرک ج ٤ ص ١٠٤ ح ٤٢٤٤)

يقول العلامة الطباطبائي رضوان الله عليه:

عليك بالحضور والإقبال في جملة الأقوال والأفعال

والصدق في النية والاخبات
وليس للعبد بها ما يُقْبَلُ
وصلّ بالخشوع والتخضع
واستعمل الوقارَ والسكينة
وقم قيام المائلِ الذليلِ
واعلم إذا ما قلت ما تقولُ
فإنها حقيقة الصلاة
إلا الذي كان عليه يُقْبَلُ
وكن إذا صليت كالمودع
واستحضر المقاصدُ المكنونةُ
ما بين أيدي الملك الجليلِ
ومن تناجي ومن المسؤولُ

- ٦ - أن يقدم الصلاة على أمور الدنيا من تجارة أو لهو أو غير ذلك.
- قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم يعرفه. (البحار ج ٨١ ص ٢٥٨ ح ٥٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: ليس عمل أحب إلى الله من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها. (البحار ج ١٠ ص ١٠٠)
- ٧ - يستحب أن تكون الصلاة جماعة ولما في ذلك من الثواب العظيم للمشاركة في صلاة الجماعة.
- عن النبي ﷺ: صلاة الرجل في جماعة خير من صلاته في بيته أربعين سنة. قيل يا رسول الله، صلاة يوم؟ فقال: صلاة واحدة. ثم قال رسول الله ﷺ: إذا كان العبد خلف الإمام كتب الله له مائة ألف ألف وعشرين درجة. (المستدرک ج ٦ ص ٤٤٦ ح ٧١٨٨)
- عن النبي ﷺ: إن الله وعد أن يدخل الجنة ثلاثة نفر بغير حساب ويشفع كل واحد منهم في ثمانين ألفاً، المؤذن والإمام ورجل يتوضأ ثم يدخل المسجد فيصلّي في الجماعة. (الوسائل ج ٦ ص ٤٤٩ ح ٧٢٠٣)
- ٨ - من مستحبات الصلاة التعقيب بعد انتهاء الصلاة والتسبيح بتسبيحة الزهراء عليها السلام والسجود أثناء الصلاة على تربة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٩ - عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا قمت إلى الصلاة فقل: «اللهم إن أقدم إليك محمداً ﷺ بين يدي حاجتي وأتوجه به إليك، فاجعلني به وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين، اجعل صلاتي به مقبولة، وذنبي به مغفوراً، ودعائي به مستجاباً، إنك أنت الغفور الرحيم». (فروع الكافي ج ٣ ص ٣٠٩ ح ٣)
- ١٠ - يستحب أن يقول الإنسان حين يقوم للصلاة «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض».

وأن يقول: «يا محسن قد جاءك المسيء وأنت المحسن وأنا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك».

١١ - الخشوع وحضور القلب يعتبر في الصلاة من أهم الأمور التي يجب مراعاتها فلا يحاول المصلي أن يعمل أي عمل يشغله عن صلاته.

• قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٢].

• عن النبي ﷺ: الخشوع زينة الصلاة. (البحار ج ٧٤ ص ١٣١ ح ٤١)

• عن الإمام علي عليه السلام: يا كميل، ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، إنما الشأن أن تكون

الصلاة فعلت بقلب نقي، وعمل عند الله مرضي، وخشوع سوي. (البحار ج ٧٤ ص ٢٧٢ ح ١)

• سأل النبي ﷺ ما الخشوع؟ قال: التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كله على ربه.

(المستدرک ج ١ ص ٩٨ ح ٨٤)

• رأى النبي ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في صلاته فقال: أما إنه لو خشع قلبه لخشعت

جوارحه... (البحار ج ٨١ ص ٢١٢)

١٢ - موانع قبول الصلاة:

أ - عقوق الوالدين:

• عن الإمام الصادق عليه السلام: من نظر إلى أبيه نظر مامت وهما ظالمان له لم يقبل الله له

صلاة. (البحار ج ٧١ ص ٦١ ح ٢٦)

ب - الغيبة:

• عن النبي ﷺ: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً

وليلة، إلا أن يغفر له صاحبه. (البحار ج ٧٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢)

ج - الاستخفاف بها وعدم المحافظة عليها:

• عن الإمام الصادق عليه السلام: والله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قَبِلَ الله منه صلاة

واحدة، فأى شيء أشد من هذا، والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان

يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إن الله عز وجل لا يقبل إلا الحسن، فكيف

تقبل ما يستخف به. (البحار ج ٨١ ص ٢٦١ ح ٥٩)

• عن النبي ﷺ: ليس السارق من يسرق الناس ولكنه الذي يسرق الصلاة. (البحار ج ٨٤)

د - شرب الخمر:

• عن النبي ﷺ: إن من شرب الخمر لم يحتسب صلاته أربعين صباحاً. (البحار ج ٨١

ص ٢١٥ ح ١)

- هـ - عن النبي ﷺ: ثمانية لا تقبل لهم الصلاة: ... الناشز عن زوجها وهو عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلي بغير خمار، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون، والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط. (البحار ج ٧٧ ص ٢٣٢ ح ٥)
- ١٣ - المحافظة على أوقات الصلاة فلا يؤخر منها شيء.
- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ﴿١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ [المؤمنون: ٩ - ١٠].
- عن النبي ﷺ: ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار. (البحار ج ٨٠ ص ٩ ح ٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ثم اعزب! قيل: وما هما؟ قال: الصلاة في مواقيتها، والمحافظة عليها والمواساة. (البحار ج ٧١ ص ٣٩١ ح ٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا. (البحار ج ٧٩ ص ٣٥٩ ح ٤٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها... (البحار ج ٧١ ص ٣٩١ ح ٣)
- ١٤ - عدم التخفيف في الصلاة أي إقامتها وتأديتها بسرعة.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته قال الله تبارك وتعالى لملائكته: أما ترون إلى عبدي كأنه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيري، أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدي. (وسائل الشيعة ج ٣ ص ٢٤ ح ١)
- ١٥ - يستحب الإتيان بالنوافل ومنها صلاة الليل.
- يقول الله عز وجل ما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه وأنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة وإن سألتني أعطيتة. (الوسائل ج ٤ ص ٧٢ ح ٤٥٤٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل. (البحار ج ٨٠ ص ١٢٧ ح ٧٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: شرف المؤمن صلاته بالليل... (فروع الكافي ج ٣ ص ٤٨٨ ح ٩)
- عن النبي ﷺ: إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وتوضأ وصليا كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. (الوسائل ج ٧ ص ٢٥٧ ح ٩٢٦٨)

- ١٦ - يستحب الذهاب إلى المساجد لصلاة الجمعة .
- عن النبي ﷺ : إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين ، فستها رسول الله ﷺ بشارة لهم ، والمنافقين توبيخاً للمنافقين ، ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمداً فلا صلاة له . (البحار ج ٨٦ ص ١٣٨)
- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة : ٩] .
- ١٧ - يستحب أن يلبس الرجل والمرأة الملابس النظيفة أو الجديدة مع نظافة الجسد للصلاة .
- ١٨ - يستحب تمشيط اللحية والرأس للصلاة .
- ١٩ - يستحب وضع الطيب للصلاة أما المرأة فإذا وضعت الطيب للصلاة فإنها تغتسل منه قبل خروجها من بيتها أو عند وجود رجل يحرم عليها .
- ٢٠ - يستحب الصلاة على النبي وآله ولعن أعدائهم في الأدعية بعد الانتهاء من الصلاة وحتى أثناء قنوت الصلاة .
- ٢١ - لزيادة الخشوع والتوجه الكامل أثناء الصلاة لله عز وجل يفضل أن يتعد الإنسان عن الشوارع والأماكن المزدحمة بالناس عند الصلاة وكذلك الأماكن المزخرفة والمضاء بشدة حتى لا يشغل قلبه بالزخارف وغيرها ولذلك فإن الصلاة في مكان صغير مظلم يجعل القلب أكثر توجهاً للخالق تعالى . وكذلك أن يخفف الإنسان من الالتفات والنظر إلى الآخرين عند التوجه إلى الصلاة حتى لا يشغل تفكيره شيئاً رآه .
- ٢٢ - يستحب أن يقول المصلي في السجود الأخير :
- أ - « يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ، ارزقني وارزق عيالي من فضلك فإنك ذو الفضل العظيم » .
- ب - يا من له الدنيا والآخرة إرحم من ليس له الدنيا والآخرة .
- ج - يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم .
- د - رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العليم الأعلم .
- هـ - يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير إقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت أرحم الراحمين .
- و - اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وارحمنا بهم .
- ز - يا لطيف ارحم عبدك الضعيف بحق محمد وآله الطاهرين .

أهداف ومنافع الحج:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾﴾ [الحج: ٢٧ - ٢٨].

الحج، ذلك المؤتمر الإسلامي الكبير، والتظاهرة الإيمانية الرائعة التي تشترك فيها صنوف متعددة من الأجناس، والفئات والطبقات، والقوميات على موعد واحد، وفي أرض واحدة، يرددون هتافاً واحداً، ويمارسون شعاراً واحداً، ويتجهون لغاية واحدة، وهي الإعلان عن العبودية والولاء لله وحده، والتحرر من كل آثار الشرك والجاهلية، بطريقة جماعية حركية، تؤثر في النفس، وتشبع المشاعر والأحاسيس بمستوحيات الإيمان، ومداليل التوحيد.

والحج كما صرح القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة إلى جانب كونه عبادة وتقرباً إلى الله سبحانه، فإن فيه منافع اجتماعية، وفوائد ثقافية، واقتصادية وسياسية، وتربوية، تساهم في بناء المجتمع الإسلامي، وتزيد في وعيه وتوجيهه، وتساهم في حل مشاكله، وتنشيط مسيرته.

ففي الحج يشهد المسلمون: أروع مظاهر المساواة، والتواضع، والأخوة الإنسانية، بإلغاء الفوارق والأزياء، وخلع أسباب الظهور الاجتماعي... والظهور باللباس العبادي الموحد (لباس الإحرام)، حيث يحس الجميع بوحدة النوع الإنساني... وبالأخوة والمساواة.

وفي الحج يستشعر المسلمون وحدة الأرض، ووحدة البشر ويمثلون عملية إسقاط الحدود التي صنعتها الأنانيات والأطماع البشرية: الإقليمية، والقومية، والعنصرية...

فهم يقطعون آلاف الأميال، ويخترقون كل حواجز الحدود، ويجتازون كل الموانع التي صنعتها الإنسان على أرض الله سبحانه... استجابة لنداء العقيدة، وتلبية لهتاف الإيمان.

وفي الحج يلتقي المسلمون بمؤتمرهم الكبير، فيتذكرون في شؤونهم، ويتشاورون، في أمور حياتهم وعقيدتهم، ويتبادلون الخبرات والتجارب والآراء والعادات الحسنة، ويتعرف بعضهم على مشاكل البعض، ويطلع بعضهم على رأي البعض، ويتعرف بعضهم على أخبار البعض الآخر، فيزداد الوعي، وتنمو المعرفة، وتشحذ الهمم من أجل الإصلاح والتغيير

والاهتمام بشؤون الأمة والعقيدة، فتخطط المشاريع، ويفكر في الأعمال، وتؤسس المراكز الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويستعين بعضهم بالبعض الآخر، وكأنهم جسد واحد، وروح واحدة.

والحج بما هو تجمع بشري ضخم، يستقطب الملايين من المسلمين، من مختلف الأقطار والأمصار، فهو ينتج حركة بشرية هائلة، يتبعها تحرك اقتصادي ومالي ضخم، عن طريق النقل، والاستهلاك، وحمل البضائع وتبادل النقود، وشراء الأضاحي والحاجيات ومستلزمات الحج والإقامة والسفر، فينتفع العديد من المسلمين، ويشهد مجتمعهم حركة اقتصادية ومالية نشطة.

وفي الحج إعداد وتربية لسلوك الفرد ونواذعه، ففي الحج يتعود الحاج الصبر، وتحمل المشاق، وحسن الخلق... من اللطف، والتواضع، واللين وحسن المحادثة، والكرم والتعاطف، والامتناع عن: الكذب، والغيبة، والخصومة، والتكبر... الخ.

وفيه يتعود الألفة، والتعارف عن طريق السفر والاختلاط، فتتم لديه الروح الاجتماعية، وتهذب ملكاته الأخلاقية، عن طريق هذه الممارسة التربوية، والتفاعل البشري الرائع، الذي يشهده في الحج، بأرقى درجات الالتزام، والاستقامة السلوكية.

● وقد تحدث الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن منافع الحج، وفوائده، بإجابته البليغة على سؤال أحد أصحابه (هشام بن الحكم).

قال: هذا الصحابي الجليل للإمام يسأله: ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت؟

فقال عليه السلام: (إن الله خلق الخلق... إلى أن قال - وأمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدين، ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب، ليتعارفوا ولينزع كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد، ولينتفع بذلك المكاري والجمال، ولتعرف آثار رسول الله ﷺ وتعرف أخباره، ويذكر ولا ينسى... الخ) (وسائل الشيعة ج ١١ ص ١٤ ح ١٤١٢٤)

● ويتطابق مع هذا التعليل والتحليل شرح حفيده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لمنافع الحج، وآثاره الاجتماعية التي يجنيها الفرد والمجتمع حين قال: (إنما أمروا بالحج لعله الوفادة إلى الله عز وجل، وطلب الزيادة، والخروج من كل ما اقترف العبد، تائباً مما مضى، مستأنفاً لما يستقبل، مع ما فيه من إخراج الأموال، وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل

والولد، وحظر النفس عن اللذات، شاخصاً في الحر والبرد، ثابتاً على ذلك، دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع، لجميع من في شرق الأرض وغربها، ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج، من بين تاجر، وجالب، وبائع، ومشتري، وكاسب، ومسكين، ومكار، وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه، ونقل أخبار الأئمة إلى كل صقع وناحية، كما قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]. (وسائل الشيعة ج ١١ ص ١٣ ح ١٤١٢١)

وهكذا شاء الله أن يكون الحج محراباً للعبادة.. وموسماً للتربية والتوجيه، ومجالاً للمنفعة وتحقيق المصالح الاجتماعية للإنسان.

نداء الحج:

ومنذ أن أطلق القرآن نداء الحج، انطلق الحجيج يلبي، ويستجيب للنداء... ويردد هتاف الحب، والإخلاص، والوفاء لله سبحانه: (ليبيك اللهم ليبيك... ليبيك لا شريك لك ليبيك... إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك ليبيك).

وهكذا كان نداء محمد ﷺ الذي علمه أمته.. نداء تطلقه القلوب المستجيبة لنداء الله... لتعلن عن ولائها، وصدق توجهها، متحدية المتاعب والمشاق، حباً لله، وشوقاً إلى ارتياد أرض المقدسات، ومواطن التعبير عن الإخلاص لله.

فالملي يردد ضمن جمع الحجيج - ليبيك اللهم ليبيك، استجبت اللهم لندائك وأمرك.. وحضرت بين يدي رحمتك، حباً لك، وإخلاصاً. فأنت الواحد الذي ملك مني نفسي، ومشاعري، وحياتي... فلا شيء غيرك يمكن أن يحول بيني، وبين الوصول إليك... إنك شرفنتي، وأحببتني، ودعوتني للحضور بساحة رحمتك.. وكيف لا أستجيب لك...؟!.. أليس الخلق والملك لك...؟!..

ألست صاحب النعم الذي يستحق الشكر والحمد...؟!..

ألست المدين لك.. الذي يلهج بحمدك والثناء عليك والتعظيم لك...؟!..

ها أنا قد حضرت بين يديك... وقد تركت كل ما خولتني ورائي... من الأهل، والمال، والجاه، والمتع واللذات... سعياً لرضاك، ووفوداً عليك، وشوقاً إليك... فتقبلني

اللهم بأحسن قبولك، وأجب دعائي، وأكرم وفادتي عليك، وأجر فراري من الذنب إليك.

● روي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام أنه لما رجع من الحج استقبله أحد الحجاج (الشبلي)، فقال له الإمام عليه السلام حججت يا شبلي؟ قال: نعم يا بن رسول الله، فقال عليه السلام: أنزلت الميقات وتجردت عن مخيط الثياب واغتسلت؟؟ قال: نعم. قال: فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثياب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا. قال: فحين تجردت عن مخيط ثيابك نويت أنك تجردت عن الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال: لا... قال: فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا... قال: فما نزلت الميقات، ولا تجردت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت.

ثم قال عليه السلام: حين تنظفت، وأحرمت، وعقدت الحج نويت أنك تنظفت بنور التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال: لا.

قال: فحين أحرمت نويت أنك حرمت على نفسك كل محرّم حرّمه الله عز وجل قال: لا.

قال: فحين عقدت الحج نويت أنك قد حللت كل عقد لغير الله؟ قال: لا.

قال له عليه السلام: ما تنظفت، ولا أحرمت، ولا عقدت الحج.

ثم قال عليه السلام له: أدخلت الميقات وصليت ركعتي الإحرام وليبيت؟؟ قال: نعم، قال فحين دخلت الميقات نويت أنك بنية الزيارة؟ قال: لا.

قال: فحين صليت الركعتين نويت أنك تقربت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟ قال: لا.

قال له عليه السلام: ما دخلت الميقات ولا لبيت، ثم قال له: أدخلت الحرم، ورأيت الكعبة وصليت؟

قال: نعم.

قال: فحين دخلت الحرم نويت أنك حرمت على نفسك كل غيبة تستغيها المسلمين من أهل ملة الإسلام؟ قال: لا. قال: فحين وصلت مكة نويت بقلبك أنك قصدت الله؟ قال: لا، قال عليه السلام: فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صليت..

ثم قال عليه السلام: طفت بالبيت، ومسست الأركان وسعيت؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فحين سعيت نويت أنك هربت إلى الله، وعرف ذلك منك علام الغيوب؟ قال: لا.

قال: فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان، ولا سعيت.

ثم قال ﷺ له : صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم ﷺ، وصليت به ركعتين : قال : نعم، فصاح ﷺ صيحة كاد يفارق الدنيا بها ثم قال ﷺ : آه. آه. وقال : من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين ولا تضيع أجر ما عظم حرمة، وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام، نظير أهل الآثام. ثم قال ﷺ : نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم أنك وقفت على كل طاعة. وتخلّفت عن كل معصية؟ قال : لا.

قال ﷺ : فحين صليت ركعتين نويت أنك بصلاة إبراهيم ﷺ، وأرغمت بصوتك أنف الشيطان؟ قال : لا. قال : فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صليت فيه الركعتين.

ثم قال له : أشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال : نعم. قال : نويت أنك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال : لا.

قال : فما أشرفت عليها، ولا شربت من مائها. قال : أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وترددت بينهما؟ قال : نعم. قال : نويت أنك بين الرجاء والخوف؟ قال : لا، قال : فما سعيت ولا مشيت، ولا ترددت بين الصفا والمروة. ثم قال : خرجت إلى منى؟ قال : نعم.

قال : نويت أنك أمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟

قال : لا.

قال : فما خرجت إلى منى.

ثم قال له : أوقفت الوقفة بعرفة؟ .. وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي نمرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والحجرات؟ .. قال : نعم. قال : هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه، أمر المعارف والعلوم، وعرفت قبض الله على صحيفتك، وإطلاعه على سريرتك وقلبك؟ .. قال : لا، قال ﷺ : نويت بطلوعك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة، ويتولى كل مسلم ومسلمة؟ قال : لا. قال : فنويت عند النمرة أنك لا تأمر حتى تأتمر، ولا تزجر حتى تنزجر، قال : لا، قال : فعندما وقفت عند العلم نويت أنها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر رب السماوات؟ قال : لا. قال : فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات. ثم قال : مررت بين العلمين وصليت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال : نعم، قال : فحين صليت ركعتين نويت أنها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر، وتيسر كل يسر؟ قال : لا.

قال: فعندما مشيت بين العلمين، ولم تعدل عنهما يميناً وشمالاً، نويت أن لا تعدل عن دين الحق يميناً وشمالاً، لا بقلبك، ولا بلسانك، ولا بجوارحك؟ قال: لا. قال: فعندما مشيت بمزدلفة، ولقطت منها الحصى نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل، وثبت كل علم وعمل؟ قال: لا. قال: فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عز وجل؟ قال: لا. قال: فما مررت بالعلمين، ولا صليت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمشعر الحرام. ثم قال: وصلت منى ورميت الجمرة، وحلقت رأسك، وذبحت هديك، وصليت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكة، وطفيت طواف الإفاضة؟ قال: نعم. قال: فنويت عندما وصلت منى، ورميت الجمار أنك بلغت إلى مطلبك، وقد قضى ربك لك كل حاجتك؟ قال: لا. قال: فعندما رميت الجمار نويت أنك رميت عدوك إبليس، وعصيته بتمام حجك النفيس؟ قال: لا. قال: فعندما حلقت رأسك نويت أنك تطهرت من الأذناس، ومن تبعه بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟ قال: لا. قال: أفعدنا صليت في مسجد الخيف نويت أنك لا تخاف إلا الله عز وجل وذنبك، ولا ترجو إلا رحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال: فعندما ذبحت هديك نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت بحقيقة الورع، وأنتك اتبعت سنة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمره فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا.

قال: فعندما رجعت إلى مكة، وطفيت طواف الإفاضة نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بوده، وأديت فرائضه، وتقربت إلى الله تعالى؟ قال: لا. قال له زين العابدين عليه السلام: فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أديت نسكك، ولا صليت في مسجد الخيف، ولا طفيت طواف الإفاضة، ولا تقربت، ارجع فإنك لم تحج، فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرط في حجه، وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين. (نقلاً عن الشيخ محمد حسن النائيني - روائع مختارة من الحج ص ٤٠)

(ملاحظة: إن نفي الإمام عليه السلام للمناسك التي أداها (الشبلي) يعني انتفاء آثارها التربوية والنفسية لا بمعنى إبقاء ذمته مشغولة بالحج وهذا على غرار لا صلاة لمن جاره المسجد).

● عن الإمام الباقر عليه السلام: ما يُعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاثة خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه وحسن الصحابة لمن صحبه. (الوسائل ج ١٢ ص ١٠ ح ١٥٥٠٨)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أحرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيراً، وقلة الكلام إلا

بخير، فإن من تمام الحج والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير، كما قال الله تعالى، فإن الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ رَضَ فِيهِمْ أَلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧] (تفسير نور الثقلين ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٥١)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل، وحجاب كل حاجب وفوض أمورك كلها إلى خالقك، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك، وسلم لقضائه وحكمه وقدره، وودع الدنيا والراحة والخلق، وأخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك، مخافة أن يصير ذلك عدواً ووبالاً.

قال: من ادعى رضى الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدواً ووبالاً ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه.

واستعدّ استعداداً من لا يرجو الرجوع، وأحسن الصحبة، وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه ﷺ، وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات.

ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع. وأحرم عن كل شيء يمنعك من ذكر الله ويحجبك عن طاعته. ولبّ بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك متمسكاً بالعروة الوثقى.

وظف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت. وهروا هرباً من هواك وتبرياً من جميع حولك وقوتك. وأخرج عن غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى ولا تمنّ ما لا يحل لك ولا تستحقه. واعترف بالخطايا بعرفات، وجدد عهدك عند الله بوحدانيته. وتقرّب إلى الله واتقه بمزدلفة. واصعد بروحك إلى الملاء الأعلى بصعودك إلى الجبل. واذبح حنجرة الهواء والطمع عند الذبيحة. وارم الشهوات والخساسة والدناءة والأفعال الذميمة عند رمي الجمرات. واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك. وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم. وزر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه. واستلم الحجر رضاً بقسمته وخضوعاً لعزته. وودع ما سواه بطواف الوداع. واصف روحك وسرّك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا. وكن ذا مروّة من الله نقياً أوصافك عند المروّة. واستقم على شرط حجّتك ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجبت له إلى يوم القيامة. . . (البحار ج ٩٦ ص ١٢٥ ح ١)

- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا اكتسب الرجل مالاً من غير حله ثم حج فلبيّ، نودي لا ليك ولا سعديك، وإن كان من حله فلبيّ نودي: ليك وسعديك. (الوسائل ج ١٧ ص ٨٩ ح ٢٢٠٥٢).

المناجاة لطلب الحج:

اللهم ارزقني الحج الذي افترضته على من استطاع إليه سبيلاً، واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً، وقرب لي بعد المسالك، وأعني على تأدية المناسك، وحرم بإحرامي على النار جسدي، وزد للسفر قوتي وجلدي، وارزقني رب الوقوف بين يديك، والإفاضة إليك، وأظفري بالثَّجج بوافر الربح، وأصدرني رب من موقف الحج الأكبر إلى مزدلفة المشعر واجعلها زلفة إلى رحمتك، وطريقاً إلى جنتك، وقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وقوف الإحرام، وأهملني لتأدية المناسك ونحر الهدي التَّوامِكِ بدم يشجُّ وأوداج تمجُّ، وإراقة الدماء المسفوحة، والهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتَّنْقَلْ بها كما سمت، واحضرنى اللهم صلاة العيد راجياً للوعد، خائفاً من الوعيد، حالقاً شعر رأسي، ومقصرأً ومجتهداً في طاعتك، مشمراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار، وأدخلني اللهم عرصة بيتك، وعَقَوْتِكَ، ومحل أمنك، وكعبتك ومساكينك، وسؤالك ومحاوليجك، وجد عليّ اللهم بوافر الأجر من الانكفاء، والثَّفر واختم اللهم مناسك حجي وانقضاء عَجِي بقبول منك لي ورأفة منك بي يا أرحم الراحمين.

آداب الاستعداد للسفر إلى حج بيت الله الحرام:

- ١ - يعلم الإنسان المسلم أن الحج واجب عليه يجب أن يؤديه فيسعى إلى الاستعداد للسفر للحج إذا كان مستطيعاً لذلك.
- ٢ - يحاول أن يتعلّم من الآخرين الأعمال التي يجب أن يؤديها الحاج ويسأل حتى عن الطريق.
- ٣ - يأخذ معه ما يحتاجه في سفره.
- ٤ - يحاول أن يوجه نفسه إلى عظمة هذا الواجب والذي فيه رضا الله عز وجل.
- ٥ - يسافر مع من يثق بهم وأهل التقوى والورع ويكون متعاوناً لطيفاً مع من معه في سفره.

آداب الحاج المثالي:

- ١ - يفكر دائماً في كيفية الاستفادة من أيام وجوده في الأماكن المقدسة فيستغل أوقاته بالدعاء والتوسل والمناجاة والصلاة وعمل المستحبات.

- ٢ - يتجنب فعل أي عمل حرام حياةً وخوفاً من الله عز وجل . لأنه ضيف عند الله عز وجل والضيف لا يفعل شيء يغضب صاحب البيت .
- ٣ - إن كان مع مجموعة من المؤمنين لا يترك صلاة الجماعة معهم لما فيها من الثواب ويشارك في مجالس الوعظ والإرشاد .
- ٤ - يكون عنصراً فعالاً ومتعاوناً مع مرافقيه في السفر فلا يتكاسل عن العمل معهم في كل شيء .
- ٥ - يسأل عن أي شيء لا يعرفه خصوصاً ما يتعلق بأعمال حجه .

- ١ - أن يعلم المسلم أنه يجب عليه الصيام في رمضان امتثالاً لأمر الله عز وجل .
- ٢ - أن يستعد لقدم شهر رمضان المبارك استعداداً روحياً قبل أن يكون جسدياً وذلك بمعرفة فضيلة هذا الشهر العظيم ولأن فيه ليلة القدر والتي هي خير من ألف شهر .
- عن النبي ﷺ في فضل شهر رمضان: . . . شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب . . . (مفاتيح الجنان) .
- عن النبي ﷺ: قال يقول الله تبارك وتعالى: كل عمل ابن آدم هو له غير الصيام، هو لي، وأنا أجزي به . (البحار ج ٩٣ ص ٢٤٩ ح ١٤)
- ٣ - أن يتذكر الصائم حالة الفقراء الذين لا يجدون ما يأكلونه يبسر في أكثر الأيام فيحمد الله ويشكره ويهتم في مساعدته .
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أما العلة في الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مسّ الجوع، فيرحم الفقير، لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه وأن يذيق الغني مسّ الجوع والألم، ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائع . (البحار ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ٥٣)
- ٤ - أن يتذكر الصائم جوع وعطش الآخرة وهول يوم القيامة .
- عن الإمام الرضا عليه السلام: . . . فإن قال: فلم أمروا بالصوم؟ قيل لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فيستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب . (البحار ج ٩٣ ص ٣٧٠ ح ٥١)
- ٥ - يستحب أن يقول الصائم إذا أفطر: «اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا» ويتلو سورة القدر، ويستحب الإفطار بالتمر وتقديم الصدقة عند الإفطار .
- ٦ - يستحب أن يسعى الإنسان إلى إفطار الصائمين ففي ذلك أجر عظيم .

- عن النبي ﷺ: من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه . . (مفاتيح الجنان)
- ٧ - الاجتناب عن فعل المحرمات قولاً وفعلاً وإلا ذهب أجر صيامه ولم يحصل إلا على الجوع والعطش.
- عن النبي ﷺ: رب صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش . (البحار ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٤)
- عن فاطمة ؓ: ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه؟ (البحار ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٥)
- عن الإمام الصادق ؓ: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك (وعدّد أشياء غير هذا) وقال: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك . (البحار ج ٩٤ ص ٣٥١)
- ٨ - يستحب في شهر رمضان الاكثار من الدعاء والاستغفار والصلاة، وقول لا إله إلا الله وأداء النوافل وقراءة القرآن واحياء ليالي شهر رمضان بالعبادة والعلم.
- ٩ - يستحب الاستهلال في الليلة الأولى من الشهر المبارك وكان النبي ﷺ يقول إذا استهل هلال شهر رمضان بعد أن يستقبل القبلة بوجهه: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية المجلّلة ودفاع الاسقام (والرزق الواسع) والعون على الصلاة والصيام والقيام وتلاوة القرآن، اللهم سلّمنا لشهر رمضان وتسلّمه منا وسلّمنا فيه حتى ينقضي عنا شهر رمضان وقد عفوت عنا وغفرت لنا ورحمتنا.

آداب التعلّم والتعليم

١٠

• قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ . [الزمر: ٩]

آداب المتعلّم:

- ١ - أن يحترم المتعلّم ما يتعلّمه من الفضائل والأخلاق وما يتعلّق بأمر دينه، بالابتعاد عن مساوئ الدنيا وعدم الاختلاط بمن يبعده عن الدين، وتزكية النفس وأن يفرح إذا تعلّم شيئاً جديداً ويحزن إذا لم يوفق لذلك ويدعو الله مع العمل أن يوفق للعلم.
- ٢ - أن يكون تعلمه قربة لله تعالى طمعاً في جنته وخوفاً من ناره وطاعة له عز وجل.
- ٣ - أن يعمل بما يفهم ويعلم لأن العلم مقرون بالعمل.
- ٤ - أن يحترم المعلّم ويتأدّب معه ويخضع له ويحبه بقلبه ويطيعه بجوارحه، ولا يعرف فضل أهل العلم إلا أهل الفضل.
- ٥ - أن يكون في نفس المتعلّم اهتمام بنوع العلم الذي يطلبه فيدعوه الشوق إليه وحبّه إلى السعي إليه.
- ٦ - أن يختار العلوم المختلف فيها للبحث والمناظرة لأنها هي التي تحتاج إلى الفطنة والذكاء والفكرة والدراسة وذلك طبعاً بعد دراسة ما أتفق عليه.
- ٧ - التعلّم في الصغر أفضل من التعلّم في الكبر فقلب الصغير كالأرض الخالية ما ألقى فيها من بذر قبلته وانبتت خيراً والعلم في الصغر كالنقش على الحجر ولأن الصغير المتعلم أفرغ قلباً وأقل شغلاً وأكثر تواضعاً.
- ٨ - التواضع في كسب العلم فمن اتقن علماً من العلوم لا يأخذه الغرور والكبر على الآخرين بل يعلم أن كل ذلك بفضل الله وتوفيقه.
- ٩ - لا يهتم لما يجري حوله من هموم وأحزان وبلاء فالدنيا دار ابتلاء وخوف وحزن ويسعى برحمة الله تعالى إلى التوجه إلى العلوم دون أن تشغله هذه الأمور التي لا بد منها.

- ١٠ - يشغل كل أوقات فراغه بالتفكير والعلم وينظم وقته: وقت للراحة ووقت للتفكير ووقت للمراجعة ووقت للمباحثة والمشاورة ووقت للسؤال والجواب ووقت للأهل والأحبة وهكذا «يقول الإمام علي عليه السلام: الله الله في نظم أمركم». وأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه وإن لم يفعل ذلك سيعلم بعد حين وعندما يكبر سنه ويضعف بدنه بأنه قد فوّت الفرصة ويندم على ضياع وقت فراغه يوم لا ينفع الندم.
- ١١ - يأخذ من العلم ما يفيدته لآخرفته. فالعلم أكثر من أن يحصى، ويأخذ من العلم أحسنه فترك ما لا يعينك تدرك ما يغنيك وليس معنى ذلك أن يأخذ من العلم أسهله وأيسره فكل علم له مفاتيح وأبواب ولا يصل لها المتعلم إلا بالمثابرة والمتابعة والتفكير والاجتهاد.
- فالعلوم مطالعها من ثلاثة أوجه: قلب مفكر، ولسان معبر وبيان مصور.
- فإذا عقل الإنسان الكلام بسمعه فهم معانيه بقلبه وبعد ذلك يبقى له حفظها واستقرارها في ذاكرته.
- ١٢ - إذا كان للمتعلّم صعوبة في تعلّم شيء معيّن فعليه أن يبحث عن أسباب ذلك ويحاول أن يسدّ نقص نفسه في هذا العلم.
- وعليه أن يكون متعلّماً في ادراك حقائق الأمور فطناً في تصوّر غوامض العلوم ذكياً في حفظ ما تصوّره وفهم ما تعلّمه، محباً للعلم راغباً فيه لا يسرع إليه الملل بل يكون صابراً حتى يتعلّم. فمن لم يتحمل ذل التعلّم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.
- ١٣ - على المتعلّم أن يكون قانعاً بما لديه من الرزق الذي يغنيه عن طلب ما يحتاجه من الناس ويدعو الله دائماً أن يعينه على التعلّم ويكون سمحاً متعاوناً مع غيره من الطلبة.
- ١٤ - أن يسأل الطالب عن الشيء الذي يجهله ولا يستحي من ذلك فالعلم خزائن مفتاحها السؤال ويؤجر في العلم وفي جواب السؤال القائل والمستمع من الناس لجواب المسألة ويوم القيامة يحتج الله على عباده الجهلة، بأن يقول لهم هلاًّ تعلمتم كي تعملوا.
- ولكن ليس معنى أن يكثر الانسان السؤال بدون فائدة مرجوة فيضيع وقته ووقت العالم مما يترتب عليه نتائج قد تؤدي به إلى الهلاك والضلال فقد نهى عن القيل والقال وكثرة السؤال فحسن السؤال نصف العلم.

آداب التعليم:

- ١ - أن يخلص المعلم عمله لله عز وجل وأن يتحلّى بالصفات الأخلاقية الحميدة لأنه قدوة ومثل للآخرين.
 - ٢ - أن يكون المعلم ناصحاً للمتعلم متكلماً معه باللين والحكمة يجيب على اشكالاتهم لكي يرغبوا في العلم ولا يتعامل معهم بالغلظة ولا بالتعنيف ولا بالتحقير.
 - ٣ - أن يبذل العلم لأهله ولا يبذله لغير أهله فهناك من الناس من لا ينفع معهم العلم.
 - ٤ - أن يقول ما يعلم ولا يتكلم في ما لا يعلم حتى يرجع إليه ويتعلّمه.
 - ٥ - أن يكون العالم متواضعاً مع من يعلمهم ولا يأخذ العُجب بعلمه فكل ذلك من فضل الله عليه وهو الذي أعطاه القدرة على العلم والفهم. وقد قيل: إذا علمت فلا تفكّر في كثرة من دونك من الجهال ولكن أنظر إلى من فوقك من العلماء.
 - ٦ - أن لا يستحي العالم من قول لا أدري ولا أعلم فمهما بلغ من العلم والفهم فهناك الكثير من العلم الذي لا يفهمه وإذا ترك العالم قول لا أدري هلك.
 - ٧ - أن لا يستنكف العالم من تعلم ما ليس عنده.
- وقد قيل: تعلّم علم غيرك وعلمه لغيرك فيكون قد أجدت علمك وعلمت ما لم تعلم.
- وأن لا يقنع العالم بما أدرك منه العلم ويستمر في البحث والدراسة والتعلّم فكل يوم هناك علم جديد.
- ٨ - أن يركز العالم على علوم الفقه فلا خير في عبادة ليس فيها تفقّه.
 - ٩ - أن يكون من شيمة العالم العمل بما يعلم وحث النفس على أن تأتمر بما تؤمر.
- فخير من القول فاعله وخير من العلم حامله وخير من الصواب قائله.
- فثمرة العلم أن يعمل به وثمره العمل أن يؤجر عليه.
- ١٠ - أن يعلم العالم للناس ما ينفعهم في آخرتهم فخير العلم ما نفع وخير القول ما ردع.
 - ١١ - ومن الآداب أن لا يبخل العالم بتعليم ما يحسن من العلوم فالله عز وجل أعزهم بالعلم ومكّنهم منه فكيف يبخلون على عباده أن ينفعوهم به.
- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾. [البقرة: ١٥٩]

- وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم علماً فكأنه جاهل . (البحار ج ٢ ص ٦٧ ح ١٢)
- وقال أحدهم إني لأفرح بإفادتي المتعلّم أكثر من فرحتي باستفادتي من المعلّم .
- ١٢ - وحتى لو أن الناس لم يأتوا إلى التعلّم والعالم فعليه أن يشوقهم إلى حب العلم ويبين فوائد ذلك لهم في الدنيا والآخرة .
- ١٣ - وليعرف العالم أنه بتعليمه الآخرين فإن في ذلك الأجر والثواب له فالتعليم صدقة لهم وفيه أيضاً زيادة في حفظه لهذه العلوم واتقانه لها بسبب تكرارها .
- ١٤ - أن يهتم العالم بكل المتعلمين ولكن يركّز على من همّه آخرته وهمّه خدمة الآخرين وخدمة الدين .
- ١٥ - ينبغي للعالم أن يعرف أحوال الدارسين عنده فلا يكلفهم أكثر من طاقتهم ويعطيهم ما يتحملونه .
- ١٦ - أن يوجّه العالم من يعلمهم إلى طريق الحق دائماً ولا يخاف في الله لومة لائم فهو قدوتهم وهو مثلهم في الحياة .

نصائح للمعلّم والمتعلّم:

- عن النبي صلى الله عليه وآله : لئنوا لمن تعلّمون، ولمن تتعلّمون منه . (البحار ج ٢ ص ٦٢ ح ٧)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : أما حق رعيّتك بالعلم، فإن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم فيما أتاك الله من العلم وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم . زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم، وبهائه ويسقط من القلوب محلّك . (البحار ج ٢ ص ٦١ ح ٢)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «وحق سائسك بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه، والاقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له وليّاً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلّمت علمه لله جل اسمه لا للناس . (البحار ج ٢ ص ٤٢ ح ٦)
- عن الإمام علي عليه السلام : من حق العالم عليك أن تسلّم على القوم عامة وتخصّه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرنّ عنده بيدك، ولا تغمزّن بعينيك، ولا تقولنّ: قال: فلان خلافاً لقوله (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٥٥ ح ٢٩٣٦٣)

- عن الإمام علي عليه السلام : إذا رأيت عالماً فكن له خادماً. (غرر الحكم ص ٤٧ ح ٢١٧)
- وقال عليه السلام : من وقّر عالماً فقد وقّر ربّه. (غرر الحكم)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني، ومن جالس العلماء فقد جالسني... (كنز العمال ج ١٠ ص ١٧٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : على المتعلم أن يدأب نفسه في طلب العلم، ولا يملّ من تعلّمه، ولا يستكثر ما علم. (غرر الحكم ص ٤٣ ح ٩٦)
- «روي أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإن طالب العلم يستغفر له كل من في السماوات والأرض حتى الحيتان في جوف الماء». (غوالي اللآلي ج ١ ص ٣٥٧ ح ٢٨)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : تعلّموا العلم وتعلّموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمون منه. (الترغيب والترهيب ج ١)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حق العلم؟ قال: الانصات له، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ له، قال: ثم مه؟ قال: ثم العمل به، قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره. (البحار ج ٢ ص ٢٨ ح ٨)
- إن المعلم وكلاهما الطبيب لا ينصحان إذا هما لم يُكرّما
فاصبر لدائك إن أمنت طبيبه واصبر لجهلك إن جفوك معلّما
(منية المرید ص ٢٤٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : كل شيء يعزّ حين ينذر إلا العلم فإنه يعزّ حين يغزر. (غرر الحكم ص ٤٣ ح ٤١)
- وعن الإمام علي عليه السلام : لا يحرز العلم إلا من يطيل درسه. (غرر الحكم ص ٤٩ ح ٢٧٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام : من أكثر الفكر فيما تعلّم أتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم. (غرر الحكم ص ٥٧ ح ٥٧٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدبهم، (البحار ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٣٠)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك، كثير البكاء، لا يمازح، ولا يصاخب، ولا يماري، ولا يجادل، إن تكلم تكلم بحق، وإن صمت صمت عن الباطل، وإن دخل دخل برفق، وإن خرج خرج بحلم. (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٨٩)

من آداب الكتابة والكتب

- ١ - أن يكون القصد من الكتابة الوصول إلى تحقيق المنفعة للدين ونشر العلوم الشرعية وعلوم النبي ﷺ والمعصومين عليهم السلام. خصوصاً في زماننا الحالي الذي يجب فيه على كل مسلم الاهتمام بذلك.
- فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: قَيِّدُوا الْعِلْمَ، قِيلَ وَمَا تَقْيِيدُهُ؟ قَالَ: كِتَابَتُهُ. (منية المرید ص ٢٦٧)
- عن النبي ﷺ في حق علي عليه السلام: ومن كتب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم (البحار ج ٢٦ ص ٢٢٩ ح ١٠)
- عن النبي ﷺ: إن المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترأ فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة أوسع من الدنيا وما فيها. (منية المرید ص ٣٤١)
- ٢ - ينبغي للكاتب الطالب للعلم أن يهتم بالحصول على الكتب المحتاج إليها لأنها مصدر حصوله على المعلومات اللازمة، وفيها عصارة فكر العلماء وجهودهم. وأن لا يبخل على الآخرين إن طلبوا منه الكتب.
- قال أحدهم: بركة العلم إعارة الكتب. (منية المرید ص ٣٤٣)
- وقال آخر: من بخل بالعلم ابتلي بإحدى ثلاث: إما أن ينساه أو يموت فلا ينتفع به، أو تذهب كتبه. (منية المرید ص ٣٤٣)
- ويجب عليه إن هو استعار كتاباً أن يحافظ عليه من التلف ويرده بسرعة بعد قضاء حاجته منه ولا يجوز له أن يصلح كتاب غيره المستعار ولا يحشيه ولا يعيره لغيره ولا ينسخ منه إلا بإذن صاحبه.
- ٣ - أن يراعي الاحترام للكتب ولما يكتبه لأن فيها من الآيات والذكر والأسماء والعلوم ما يجب احترامه فلا يجلس عليها أو يجعلها مسنداً يستند عليها أو يروح بها عن نفسه أو يقتل بها البراغيث وهكذا من الأعمال التي تهين الكتاب.

- ٤ - من المستحب أن يكون الكاتب على طهارة أثناء الكتابة والنسخ إذا نسخ شيئاً من العلوم الشرعية أو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- يبدأ الكتاب بكتابة (بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة على رسوله وآله) ويختتم الكتاب بالحمد والصلاة والسلام.
- وكلما كتب اسم الله أتبعه بالتعظيم مثل عز وجل أو تعالى أو سبحانه وكلما كتب اسم النبي ﷺ كتب بعده الصلاة عليه وعلى آله والسلام ويصلي ويسلم هو بلسانه أيضاً.
- عن النبي ﷺ من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب. (البحار ج ٩١ ص ٧١ ح ٦٧)
- وإذا مرّ بذكر أحد العظماء من الصحابة كتب (رضي الله عنه) أو (رضوان الله عليه).
- وإذا مرّ بذكر أحد العلماء كتب (رحمه الله) أو (تغمّده الله برحمته) وإذا ذكر الأئمة كتب (عليهم السلام) أو (عليه السلام) إذا ذكر أحدهم.
- ٥ - أن يهتم الكاتب بصحة الخط وتصحيحه ويتجنّب السرعة في الكتابة أو الكتابة الدقيقة (بالحروف الصغيرة) لأنه لا يكمل الانتفاع بها لمن ضعف نظره.
- وطبعاً يراعي هذا كله في غير المسودات فإن الاهتمام به في المسودات يفوت على الكاتب الكثير من الأمور التي هو بحاجة إليها مثل ضياع الأفكار منه وغير ذلك.
- ٦ - أن يختار أدوات كتابية مناسبة من أقلام ودفاتر وغيرها مما يسهل عليه السرعة في الكتابة.
- ٧ - يراعي وجود بعض الكلمات المضافة في نفس السطر وعدم فصلها ووضعها في سطر آخر مثل وضع «عبد» في سطر و«الله» في سطر آخر.
- ٨ - يراعي في كتابة الآيات والأحاديث والروايات وكلام العلماء مطابقتها للأصل المنقول عنه مع ذكر المصدر بدقة.
- ٩ - يراعي تشكيل الكلمات غير المفهومة والصعبة في القراءة.
- ١٠ - ينبغي أن يشير الكاتب في كتابه إلى شكّه في موضوع ما بقوله (ويحتمل كذا) أو (لعله كذا). وعموماً لأي معلومة يريد إيصالها للقارئ مثلاً قوله (لمزيد من المعلومات راجع كذا)، أو (تطرق لذلك الكاتب الفلاني في كتابه) وهكذا.

- ١١ - ينبغي وضع العناوين البارزة لكل موضوع مختلف وإن أمكن لكل معلومة مهمة ولا يخلط الكتابة ببعضها فيصعب على القارئ الوصول إلى المقصود.
- وكذلك تمييز كلمات الآيات القرآنية وتمييز كلمات الأحاديث النبوية عن غيرها من الكلمات وإن أمكن وضع الأقواس ذات الأشكال المختلفة لتمييز ذلك. وإن أمكن التمييز بالألوان المختلفة فذلك أفضل.
- ١٢ - الاهتمام بالغلاف الجميل الجيد الموحى لما في الكتاب ومحاولة تجميل الصفحات بالبراويز وغيرها حتى تعطي للقارئ الراحة في النظر ويراعي أيضاً حجم الخط فلا يكون صغيراً فيصعب قراءته ولا كبيراً جداً فيكبر حجم الكتاب.
- ١٣ - عدم الانقطاع عن الكتابة والتأليف فإن في ذلك الخير والثواب العظيم.
- ١٤ - يستحب عند المطالعة أن يقول: «اللهم أخرجني من ظلمات الوهم وأكرمني بنور الفهم، اللهم افتح علينا أبواب رحمتك وانشر علينا خزائن علومك برحمتك يا أرحم الراحمين».

١ - أن تكون لك رغبة قوية في مخاطبة الآخرين وذلك أن تفكر بفائدة الكلام معهم والنتيجة الملموسة والمهمة التي سوف تحصل عليها بعد ذلك، فتفكر مثلاً أنك ستهدى العديد منهم إلى الطريق المستقيم وتحصل على ثواب رب العالمين، أو فكر في أنك قد تكون مجموعة من الصداقات المفيدة لخدمة الدين، أو أن الناس سيعرفونك أكثر مما يمكنك مستقبلاً من طرح أفكارك بشكل فردي عليهم وغير ذلك من النتائج الإيجابية المفيدة.

٢ - اعرف تماماً ما الذي ستحدث بشأنه .

فالتفكير والتخطيط والتحضير المسبق لما سوف تقوله مفيد جداً في وزن الكلام والحروف وتنظيم الأفكار وطرحها بشكل واضح وسهل .

٣ - القراءة المستمرة خير سلاح معين في الخطابة .

إن المكتبات العامة والخاصة مملوءة بالكتب التي تفيد الخطيب في خطابه فعليه دائماً أن يقرأ ويسمع ويرى كل ما هو جديد ويفيد خطابه .

٤ - على الخطيب أن يتحدث مع الآخرين بثقة فالناس تعجب بالخطيب الذي يكون واثقاً من كلامه ويثبته بالدليل والبرهان الواضح وأما الخطيب المهزوز الخائف من طرح أفكاره فإن ذلك يؤثر على ثقة الناس به .

٥ - على الخطيب أن لا يقوم بحركات غير طبيعية تؤثر على انتباه الناس كأن يفرك يديه أو يحرك رجليه أو يلعب بمسبأحه أو يعبت بأزرار ملابسه . ولكن الحركة المتناسقة مع الكلام لا بأس بها بل هي جيدة فتحريك اليد أو الجسم أو الرأس على حسب هدوء الكلام أو شدته وحماسه يفيد في لفت انتباه الناس للخطيب .

٦ - التدريب خير وسيلة لتحقيق النجاح الكامل في الخطابة . فمع التجربة والتدريب يمكنك أن تسد النقص الموجود لديك خصوصاً إذا كنت خطيباً مبتدئاً .

٧ - الحفظ يعتبر من الوسائل المهمة التي تفيد الخطيب في خطابه فبدون الحفظ سوف تكون معلوماته قليلة جداً .

فعلى الخطيب أن يهتم بأن يحفظ مجموعة كبيرة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والأدعية.

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: «اللهم إني أسألك يا مذكر الخير وفاعله والأمر به أن تصلي على محمد وآل محمد وتذكرني ما أنسانيه الشيطان (الرجيم)». (مكارم الاخلاق ص ٣٥٦)

٨ - البدء بذكر الله عز وجل والصلاة على النبي وآله وختم الكلام بذلك أيضاً.

٩ - التركيز على النقاط التي يتحدث حولها الخطيب بدقة شديدة حتى يحقق الهدف من خطابه ويمكنه تذكّر المواضيع التي يود طرحها على الناس عن طريق وضع عناوين رئيسية لكل فقرة مثلاً وتسجيل ذلك على ورقة صغيرة أو يمكنه تذكّر جميع النقاط الرئيسية بربطها ببعضها بحيث تؤدي النقطة الأولى إلى الثانية والثانية إلى الثالثة.

١٠ - من المفيد جداً للخطيب لكي يلفت نظر الجمهور إلى خطابه ويشدهم إليه أن يهتم بالآتي:

- أ - يشدد على الكلمات المهمة ويخفض صوته عند الكلمات غير المهمة.
- ب - تغيير سرعة الصوت على حسب الحماس الموجود لدى الجمهور فيتكلم بسرعة عند الكلمات غير المهمة ويتكلم ببطء عندما يصل للكلام المهم.
- ج - التوقف عن الكلام للحظة بسيطة حتى يلفت نظر الجماهير إلى أهمية الكلام الذي سوف يقوله بعد سكوته.

١١ - على الخطيب أن يهتم بصحته وراحته فينام مبكراً ليعطي نفسه الراحة الكافية فالخطاب الجيد المفيد يكون للخطيب الذي أراح جسده وفكره قبل أن يخاطب الآخرين.

١٢ - من المهم على الخطيب أن يهتم بملابسه وشكله الخارجي ويحاول أن يكون ودوداً مع الآخرين.

١٣ - على الخطيب أن يهتم بالآتي:

- أ - لا يحاول أن يبين ضعفه وقلة ثقافته أمامهم.
- ب - يحاول أن يطعم خطابه بمجموعة من القصص وبعض المسليات الهادفة.
- ج - إن أمكن يوضح ما يريد به بأمثلة كأن يقدم رسم معين أو كتاب بيده أو بعصاة أو غيرها.
- د - يمكن للخطيب أن يوضح للجمهور أكثر من خلال طرح سؤال على الناس ثم يجيب هو.

- هـ - ربط الموضوع بمصالح المستمعين وبأدلة وأمثلة محيطة بهم وبحقائق مذهلة وملفتة.
- و - استخدام المقارنة لزيادة التوضيح.
- ر - يكرر أفكاره المهمة بطرق مختلفة وعبارات جديدة.
- ١٤ - ولاختتام الموضوع ووضع نهاية له على الخطيب أن يراعي الآتي:
- أ - تلخيص الأفكار للخطاب كله.
- ب - الاختتام بمقتطفات شعرية.
- ج - الاختتام بالدعاء للناس.
- ١٥ - أن لا يطيل الخطيب في عرض موضوعه على الناس خصوصاً إذا كان بينهم الشيخ الكبير والطفل الصغير. وإذا أحس تمللاً من الناس.

- ١ - أن يقصد بها الوصول إلى الحق وليس ظهور غزارة علم المناظر وصحة نظره وإلا فذلك من المرء.
- ٢ - أن لا يكون في بال المناظر شيء أهم من المناظرة السليمة فلا يصاحبها أي شيء من المنكر مثل السب والفحش والتقصير والإهانة وغيرها.
- ٣ - أن يقبل المناظر بالحق إن ظهر على لسان خصمه ولا تأخذه العصبية أن لا يقبل بالحق.
- ٤ - أن لا يحاول أن يطيل الكلام في موضوع ما ويستخدم طرق من الإبداع الكلامي حتى يفوت على من يناظره فرصة نجاحه في المناظرة خوفاً من الهزيمة.
- ٥ - أن تكون المناظرة مع عدم وجود الناس أحب إليه من وجودهم فإن الخلوة أجمع للفهم وأفضل لصفاء الفكر والوصول إلى الحق ففي وجود الناس ما يدعو إلى الرياء والحرص على التغلب على الخصم ولو بالباطل وقد يؤدي وجود المناظرة في الخلوة إلى كسل أصحاب الباطل عن الجواب وتنافسهم في الجواب في حال وجود الناس.
- ٦ - أن يكون صاحب الحق قاصداً الوصول إلى الصواب ويحمد الله ويشكره إن وصل إلى ذلك ولا يفزق إن كان ظهور الحق على يده أو يد خصمه.
- ٧ - أن لا يمنع المناظرة الآخرين من الانتقال من دليل إلى آخر ومن سؤال إلى سؤال، بل يمكنهم من ذلك، وإن لم يفعل فقد تنتهي المناظرة بالجدال والعناد.
- ٨ - أن يناظر أصحاب العلم والفهم ليستفيد منهم إذا كانوا يطلبون الحق.
- ٩ - أن يبتعد المناظر عن الصفات الأخلاقية السيئة مثل الرياء والغضب والكبر والحسد والحقد والسخرية والسب والشماتة والغيبة وإفشاء السر وهتك الستر والقطيعة والاستهزاء والنفاق.
- ١٠ - ومن المهم أن يلتزم المناظر بالصفات الأخلاقية الحسنة حتى يكسب ود الآخرين فيلتزم بالصدق والأمانة في الحديث ويكون متواضعاً حليماً يعفو إذا قدر ويحسن حتى لمن ظلمه.
- ١١ - إختيار الوقت والمكان المناسب حيث إن لذلك تأثير كبير على نجاح المناظرة.

آداب المفتي والفتوى والمستفتي

إن المفتي يعتبر وارث علوم الأنبياء لذا فإن الافتاء عظيم الخطر إن لم يكن في مرضاة الله عز وجل وكثير الأجر كبير الفضل إن كان في طاعة الله عز وجل .

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾

شروط المفتي:

أن يكون فقيهاً عادلاً ويكون عالماً بالأحكام الشرعية مستنبطاً لها من أدلتها من الكتاب والسنة النبوية والإجماع وأدلة العقل وغيرها

آداب المفتي:

- ١ - وإذا سئل المفتي وليس هناك غيره تعين عليه الجواب .
- ٢ - ينبغي أن لا يفتي في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه من كمال التأمل (التأهل) كغضب أو جوع أو عطش أو حزن .

آداب الفتوى:

- ١ - يلزم المفتي أن يبين الجواب بياناً يزيل الإشكال .
- ٢ - أن تكون عبارته واضحة يفهمها العامة ولا يزدريها الخاصة .
- ٣ - يعطي الجواب فقط للمسألة بعد أن يأخذ من السائل تفصيلاً ولا يجيب جواباً واسعاً فيسبب الإرباك للسائل كأن يقول الجواب كذا وفي حال كذا فالجواب كذا وهكذا
- ٤ - إذا كان السائل قليل الفهم فليفرق به المفتي ويصبر عليه ويسعى إلى إفهامه، فإن في ذلك الثواب العظيم .
- ٥ - بعد أن يفهم السؤال فهما جيداً يجيب بدون أن يستعجل .
- ٦ - يحاول أن يشاور العلماء الآخرين في المسألة لعله يظهر له ما يخفى عليه .
- ٧ - يكتب الجواب بخط واضح وبعد كتابته يعيد النظر فيه ويتأمله .

- ٨ - يبدأ بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم ثم يكتب الجواب .
- ٩ - قبل البدء يستحب أن يستعذ بالله من الشيطان الرجيم ويذكر الله ويحمده ويمجده ويصلي على النبي وآله ويدعو ويقول: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي).
- ويقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، ففهمناها سليمان، اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسائر النبيين والصالحين اللهم وفقني واهدني واجمع لي بين الصواب والثواب وأعزني من الخطأ والحرمان).
- ١٠ - أن يكتب في أول فتواه (الحمد لله) أو (والله الموفق)، أو (حسبنا الله) أو (حسبي الله) أو (الجواب وبالله التوفيق) أو نحو ذلك، ويختم بقوله (والله أعلم) أو (وبالله التوفيق). ويكتب بعد ذلك (قاله أو كتبه فلان ابن فلان الفلاني وينسب إلى بلده مثلاً).
- ١١ - ينبغي أن يختصر جوابه غالباً فيقول أو يكتب... يجوز، لا يجوز، نعم، لا.
- ١٢ - يلصق الجواب بآخر السؤال حتى لا يترك مجالاً لأن يزيد السائل شيئاً يفسد الجواب، ولا يكتب الجواب في ورقة أخرى بل في نفس الورقة.
- ١٣ - إذا لم يفهم المفتي السؤال ولم يحضر صاحب المسألة يكتب: (يزاد في الشرح لنجيب عنه)، أو لم (أفهم ما فيها) وتكون الكتابة في مكان لا يضر بالورقة. وإذا فهم من السؤال صورة وقد يكون له صورة أخرى فيقول في جوابه: (إذا كان كذا أو فعل كذا وما أشبه ذلك فالأمر كذا وكذا، وإلا فكذا وكذا).
- ١٤ - إذا أجاب على سؤال عامي لم يذكر الحجة وإذا كان السائل فقيهاً ذكر الحجة له.

آداب القضاء (القاضي)

القضاء هو الفصل بين المتخاصمين وهو مرتبة جليلة تزلّ فيها أقدام الكثير من الناس، إما لعدم أهليتهم لهذه المرتبة أو لعدم تثبتهم منها أو لإجحاف منهم على أحد الخصمين أو لغيرها من سائر المهلكات . . . ويجدر بنا أن نلم ببعض الأمور المتعلقة بهذا الموضوع وننفذ منه إلى آداب القاضي حتى نكوّن صورة فيها بعض الملامح عن موضوعنا هذا خصوصاً أنه موضوع لم يكثر طرقة ولم يتعرض له كل من كتب في الفقه وقد لا يعلم عنه العامي إلا الشيء القليل .

حرمة التقاضي إلى الظلمة:

ينص مذهب أهل البيت على حرمة الترافع - عند التخاصم - إلى قضاء الجور ويفتون أن أخذ المال عن هذا الطريق حرام وإن كان ماله وحقه . .

وهذا التوجه منهم صلوات الله عليهم ينسجم مع الخط العام الذي رسموه من حرمة التعامل مع الظالمين بأي وجه من الوجوه ووجوب مقاطعتهم والابتعاد عن ممارساتهم الظالمة، وأنهم صلوات الله عليهم يسجلون في هذا الموقف مقاطعتهم للحكم الظالم والاحتجاج عليه بهذه المقاطعة .

● ففي الحديث عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحلّ ذلك؟ فقال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى طاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقه ثابتاً لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به .

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الظُّلُمَاتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠] (انتهى). (الكافي ج ١ ص ٦٧ ح ١٠)

ومن هنا يجب أن يتنبه الملتزمون وأصحاب الدين إلى عدم جواز الترافع عند الاختلاف إلى المحاكم القائمة اليوم التي وضعتها الدول الظالمة ولا يجوز العودة إليها والتقاضي عندها إلا إذا انحصر أخذ الحق عن طريقها . . .

مرتبة القضاء:

القضاء مهمة الأنبياء فهم المكلفون من قبل الله أن يحلّوا مشاكل الناس ويفصلوا الخصومات الواقعة بينهم لأن هذا الفصل للخصومة يتوقف على العلم بحكم الله وعلى الأداة التنفيذية له. والأنبياء بما أنهم أعطوا كلتا الجهتين فلهم وحدهم تولي الأمر... ومن بعدهم يجب أن يتحملة الفقهاء العلماء الذين لا يسيرون خلف أهوائهم ولا يجرون وراء عواطفهم بل يتخذون حكم الله وجهتهم التي يتوجهون إليها ويبحثون عنها ومن هنا كانت مهمة القضاء مهمة شاقة والقاضي منها على شفا حفرة من النار يسقط فيها عند أقل تهاون في التحقيق أو زلة هوى يسير خلفها وقد شدّت مدرسة أهل البيت على القضاة وأذرتهم بسوء العاقبة إن أخلّوا بأقل الأمور في هذا المجال...

● قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح القاضي: يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي. (الكافي ج ٧ ص ٤٠٦ ح ٢)

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: القضاة أربعة: ثلاثة في النار وواحد في الجنة:

رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار.

ورجل قضى بجور وهو لا يعلم أنه قضى بالجور فهو في النار.

ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار.

ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة. (التهذيب ج ٦ ص ٢١٨ ح ٥١٣)

آداب القاضي:

ينبغي للقاضي بعد أن يستجمع المواصفات المؤهلة له شرعاً للقضاء أن يتّصف بالآداب الإسلامية الواردة عن المعصومين فإنها تجعل أحكامه أقرب إلى الصواب وتمنعه من الهفوات التي يمكن أن يقع فيها.

١ - أن لا يقضي وهو غضبان:

الغضب شعبة من شعب الجنون لا يستطيع الإنسان أن يسيطر على أعصابه أو يضبط تصرفاته ويمتلك إرادته بشكل كامل، فلذا نهي عن القضاء حال الغضب لأن القضية المتنازع فيها ينبغي أن يسلط القاضي عليها كل قدرته وتوجهه ولا يشغله عنها أقل خاطرة مهما كانت صغيرة، فإذا غضب لم يعد عنده هذا التوجه وعندها ربما قضى بخلاف الحق أو قصر في بعض المقدمات فتكون النتيجة ظالمة وبعيدة عن أحكام الله...

• قال رسول الله ﷺ: «من ابتلي بالقضاء فلا يقضي وهو غضبان».

٢ - المساواة بين الخصوم:

وينبغي للقاضي أن يراعي المساواة بين الخصمين في الإشارة والنظر والمجلس ولا يكرم أحدهما دون صاحبه ولا غيرها من الأمور التي تجعل الطرف الآخر مهيبض الجناح مكسور خاطر يشعر أن خصمه آثر عند القاضي منه فإن ذلك يؤثر عليه ويوجب التهمة للقاضي وهنا منتهى ما يمكن أن يصل إليه القاضي في النزاهة والعفة والعدالة . . .

• قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ابتلي بالقضاء فليواس بينهم في الإشارة، وفي النظر، وفي المجلس.

• قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح القاضي: ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك حتى لا يطمع قريبك في حيفك ولا يئأس عدوك من عدلك.

٣ - لا يقضي وهو سكران من النوم:

وهذا يفقد التوجه التام فيقع في الانحراف والظلم فلذا ينبغي أن يكون مالكا لتمام قواه العقلية . . .

• قال الإمام علي عليه السلام: لا تقضي وأنت غضبان ولا من النوم سكران.

٤ - لا يقضي وهو جوعان أو عطشان:

وهذا أيضاً أدب رفيع للقاضي ينبغي أن يجتنب هذه الحالة في أثناء القضاء . . .

• قال رسول الله ﷺ: لا يقضي القاضي بين الاثنين إلا وهو شعبان ريان.

• وقال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: ولا تقعدن مجلس القضاء حتى تطعم.

٥ - لا يسار أحداً في مجلس القضاء:

فإن المناجاة سرّاً توجب الريبة عند أحد الطرفين وتسيء إلى نزاهة القضاء ولذا نهى عنها.

• قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: لا تسار أحداً في مجلسك.

٦ - أن لا يلقن الشهود:

ينبغي أن يترك الشهود على طبيعتهم ووضعهم المسترسل فلا يجوز أن توجه أحدهم أو تدله كيف ينبغي أن يشهد حتى تقع الشهادة صحيحة ومفيدة . . .

● عن النبي ﷺ: أنه نهى أن يحابي القاضي أحد الخصمين بكثرة النظر وحضور الذهن ونهى عن تلقين الشهود. (المستدرک ج ١٧ ص ٣٥٠ ح ٢١٥٤٩)

٧ - لا يتضجر في مجلس القضاء:

وهذه حالة غير مقبولة بين الناس فكيف تقبل عند الخصام بينهم بل ينبغي للقاضي أن يكون واسع الصدر مرن الطباع يسمع كل شيء ويصبر على كل شيء ولا يتأفف أو يتأذى أو يتضجر فإن ذلك مضر بالقاضي مسيء إلى القاضي . . .

● قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: . . . إياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء الذي أوجب الله فيه الأجر وأحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق. (الفتاوى ج ٣ ص ١٦ ح ٣٢٤٣)

٨ - أن ينتظر سماع كلام الخصمين:

وهذا من أهم الأمور وأوجبها على القاضي وهو أن ينتظر سماع الكلام من طرفي الخصام ولا يقضي فور سماعه من أول المتكلمين.

● قال رسول الله ﷺ: إذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع من الآخر فإنه أجدر أن تعلم الحق. (البحار ج ١٠١ ص ٢٧٧ ح ٧)

٩ - الفحص عما يحتاج إليه:

وينبغي للقاضي إذا كان غريباً عن الديار أن يسأل قبل قدومه أو حين القدوم عما يحتاج إليه في مهمته، فيسأل عن العلماء فيها وعن العدل وعن هو مستحق للتعظيم وغير ذلك مما هو بحاجة إليه . . .

١٠ - أن يسكن وسط البلد:

وهو من باب التخفيف على المتخاصمين ولكي يردوا عليه وروداً متساوياً ليكون ذلك أقرب إلى التسوية بينهم . . .

١١ - أن يجلس للقضاء في موضع بارز . . .

وهو اليوم في قاعة المحكمة وهي محفوفة بالجنود والحرس مما يوجب الرهبة بينما كانت في المساجد والأماكن التي لا تحتف بمثل ذلك ولا تهاب الناس الدخول إليها.

١٢ - أن يحضر عنده من أهل العلم بالأحكام الشرعية . . .

من يشهد حكمه فإن أخطأ نبهوه فإن الإنسان في معرض الخطأ والنسيان وفي حضورهم موجب للإطمئنان بالحكم وارتياح إلى الحاكم.

١٣ - أن لا يكون فظاً ولا ليناً:

وهذا من آداب القاضي أن لا يكون قاسياً يخشى الناس قساوته ولسانه وإن كان بالحق وكذلك لا ينبغي أن يكون ليناً إلى درجة يطمع الخصمان فيه ويتجرآن عليه مما يؤدي إلى إسقاط هيئته من النفوس . (من كتاب العلاقات الاجتماعية في الإسلام. لعباس علي الموسوي)

أنشأ الإسلام منذ فجر تاريخه مجتمعاً سليماً تتوافر فيه عناصر التقدم والازدهار فقد أقامه على أساس وثيق من المودة والمحبة والألفة وجعله مجتمعاً مترابطاً يشد بعضه بعضاً لا مكان فيه للكراهية والبغضاء .

وهذه بعض أسس معالم المجتمع السليم:

- ١ - حب الخير للناس ، فيحب الإنسان للآخرين ما يحب لنفسه .
- ٢ - التراحم والتعاطف بين أفراد المجتمع المسلم .
- ٣ - السعي في حوائج الناس والإحسان إليهم .
- ٤ - التعاون على الخير والبر والتقوى وما ينفع الناس .
- ٥ - إصلاح ذات البين حتى لا يتصدع المجتمع .
- ٦ - الاستقامة لأنها تحفظ الفرد والمجتمع .
- ٧ - التزاور حيث إنه يزيد من فرص التعاون ويعقد أواصر المحبة والألفة .
- ٨ - قول الصدق لأنه أساس الفضائل ، وشرف المجتمعات السليمة حيث يؤدي إلى الوضوح والثقة بين أفراد المجتمع .
- ٩ - حماية الوطن والدفاع عنه حيث يتحد الجميع ويتعاون كل حسب قدراته لدفع الأعداء عن الوطن .
- ١٠ - بسط الأمن في المجتمع حتى يعيش الناس في مجتمع مستقر فينمو في كل المجالات .
- ١١ - تمتع جميع أفراد المجتمع بالحرية - حرية العقيدة - حرية التعبير عن الرأي في الحدود التي وضعها الشارع الإسلامي - الحرية الشخصية في اختيار العمل الذي يتفق مع رغباته لكسب معيشته ما لم تكن محرمة في الإسلام - والحرية الشخصية في اختيار الزوجة - واختيار العلم الذي يريد أن يتخصص به - وغيرها من أنواع الحرية الأخرى .
- ١٢ - نشر الصحة العامة ووقاية الإنسان من الإصابة بالأمراض .
- ١٣ - نظافة الوطن وذلك من خلال نظافة الطرق والمسكن والمأكل والمشرب .

- ١٤ - إبعاد شبّح الفقر عن أفراد المجتمع من خلال العمل على زيادة الثروة الزراعية والحيوانية والمعدنية وغيرها ومن خلال توفير العمل وإلغاء الضرائب. وتشجيع التجار وذوي الصناعات. وأيضاً من خلال منع الربا من أن يتفشى في المجتمع وكذلك الاحتكار وفرض الزكاة والخمس لدعم المؤسسات التي تعتمد عليها البلاد لتوفير الاحتياجات.
- ١٥ - نشر العلوم وتشجيع أصحاب المواهب الثقافية الهادفة في نشر أفكارهم لهداية المجتمع وتوجيهه التوجيه الصحيح نحو الجد والعمل والإيمان.
- ١٦ - تأسيس المكتبات والمعاهد والمدارس وطباعة الكتب ونشرها مجاناً وكذلك النشرات والمجلات.
- ١٧ - بناء المساجد والحسينيات وتوجيه الناس إلى المشاركة في البرامج الدينية وتشجيع الناس للالتحاق بصلاة الجماعة وخصوصاً صلاة الجمعة.
- ١٨ - تسهيل جميع الأمور، المتعلقة بسفر الحجّاج لتأدية مناسك الحج.
- ١٩ - النظر إلى جميع أفراد المجتمع بنظر واحد دون تمييز بين فقير وغني وأسود وأبيض وصاحب العشيرة والفرد العادي.
- ٢٠ - المساواة أمام القانون فيطبق القانون على جميع أفراد المجتمع ويأخذ كل واحد منهم عقابه على قدر جرمه دون نظر لنسبه أو غناه.

آداب التعامل داخل الأسرة الفاضلة

الأسرة هي بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع .
وعلى الصورة التي تكون عليها الأسرة من القوة أو الضعف يكون المجتمع بأسره .
فالأسرة هي المجال الاجتماعي أو المجتمع الإنساني الأول الذي تمارس فيه أولى علاقاتك الاجتماعية وتغرس فيك كثيراً من العادات والتقاليد، وهو المكان الأول للتربية ويقدر ما يكون الجو الأسري جو إيماني عاطفي صادق بقدر ما يكون المجتمع مجتمع سليم صالح .
والأسرة عبارة عن أشخاص يعيشون في بيت واحد يربط بينهم النسب أو السبب أو كلاهما معاً .

ومن آداب التعامل داخل الأسرة:

- ١ - أن يشعر كل واحد من أفراد الأسرة بأنه مرغوب فيه محبوب يُعامل معه بالسوية سواء كانوا أولاداً أو بناتاً أو عجزة أو مرضى أو معوقين .
- ٢ - تشجيع كل واحد الآخر على ما يملكه من مواهب واستعدادات سليمة يمكن أن يصل البعض عند تشجيعه إلى تحقيق طموحاته وبناء مستقبله .
- ٣ - احترام حقوق كل واحد من أفراد الأسرة لحقوق الآخر ومحاولة العيش في جو خالي من الأنانية والإتهام وسوء الظن .
- ٤ - التكافل الاقتصادي داخل الأسرة فالقادر يكفل القاصر والعاجز والضعيف .
- ٥ - أن يكون الأب والأخ قدوة حسنة لأبنائهما حيث يجب أن تكون أقوالهما وأفعالهما مثلاً طيباً للأبناء .

● يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعدتها أعددت شعباً طيب الأعراق

- ٦ - التشويق والترغيب بالمكافأة العادية والمعنوية حيث إنهما ضروريان للتشجيع على رفع المستوى التعليمي أو الديني أو غيره داخل الأسرة .
- ٧ - التهديد بالعقاب وأحياناً تنفيذه حيث إن ذلك يعتبر ضرورياً إذا لم ينفذ الوعظ والإرشاد

والترغيب والتشويق وهذا يعتبر العلاج الأخير ومن المهم أن يتعلم الأب والأم وحتى الأخوة الكبار الناحية الشرعية في العقاب والإنذار.

٨ - خلق جو إيماني داخل الأسرة من خلال توجيههم جميعاً إلى حب الله عز وجل وحب العبادة والدعاء وتوفير الإمكانيات الثقافية لهم مثل الكتب والأشرطة السمعية والمرئية وأخذهم إلى المساجد والمجالس الحسينية ومحاولة إقامة مجالس حسينية في نفس منزل الأسرة.

مسؤولية أفراد الأسرة:

ومسؤولية الأسرة مشتركة تتوزع بين أفرادها، كل منهم يقوم بدوره في حدود طاقاته وإمكاناته. فالأب وهو المسؤول الأول يقوم بالإنفاق والتربية والتوجيه والتعليم، وعلى الأسرة السمع والطاعة. والأم وهي المسؤول الثاني تقوم بالحضانة والعناية والرعاية أيضاً التعليم لأبنائها وعليهم إطاعتها واحترامها، والأولاد عليهم أن يرحم كبيرهم صغيرهم وأن يحترم صغيرهم كبيرهم وعلى القوي أن يعين الضعيف والقاصر منهم.

- ١ - الزوج والزوجة شريكان في المال والسر والدين والأمانة فأفضلهم من حسن دينه وخلقه .
- ٢ - الزواج نصف الدين لأنه حصن حصين يمنع الإنسان من ارتكاب المحرمات والنظر إلى أعراض الناس ويحفظ المرأة والرجل من الانحراف .
- قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة . (الوسائل ج ٢٠ ص ٤٣ ح ٢٤٩٨٦)
- وروي أيضاً حصول الثواب العظيم لمن يسعى في تزويج الرجال والنساء .
- ٣ - أفضل النساء الولود الودود التي تساعد زوجها على دنياه وآخرته وتغفر له زلله .
- عن النبي ﷺ : ... إن من خير نسائكم الولود الودود الستيرة العفيفة العزيزة في أهلها الدليلة مع بعلمها . . . (البحار ج ١٠٠ ص ٢٣٩ ح ٥٠)
- ٤ - قال النبي ﷺ : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً . (التهذيب ج ٧ ص ٤٠٤ ح ١٦١٥)
- ٥ - عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا تزوّج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك ، فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل مالها وجمالها . (مكارم الاخلاق ص ٢٠٣)
- ٦ - عن الإمام الباقر عليه السلام : من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائناً من كان فزوّجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . (مكارم الاخلاق ص ٢٠٤)
- ٧ - جاء رجل إلى الإمام الحسن عليه السلام يستشيريه في تزويج ابنته ، فقال : زوّجها من رجل تقي فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها . (مكارم الاخلاق ص ٢٠٤)
- ٨ - دعاء لمن قرر الزواج : يصلي ركعتين ويحمد الله عز وجل ويقول : «اللهم إني أريد أن أتزوج اللهم فقدر لي من النساء أحسنهن خُلُقاً وخُلُقاً وأعفهن فرجاً وأحفظهن لي في نفسها ومالي وأوسعهن رزقاً وأعظمن بركة واقض لي منها ولدأ طيباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي» .

- ٩ - عدم الزواج من المرأة المتبرجة سيئة الدين والخلق ولو كانت جميلة غنية لأنك تريد من الزواج الولد واللذة وهذه لا تملكها فتربيتها للولد سيئة وهي تخونك إن استطاعت .
- عن أمير المؤمنين عليه السلام : يظهر في آخر الزمان واقتراب القيامة وهو شر الأزمنة، نسوة متبرجات، كاشفات عاريات من الدين داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالدات . (مكارم الاخلاق ص ٢٠١)
- ١٠ - عن الإمام الرضا عليه السلام : ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح . . . (مكارم الاخلاق ص ٢٤١)
- ١١ - عن الإمام الصادق عليه السلام : «زفوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى» (انتهى) . (الوسائل ج ٢٠ ص ٩١ ح ٢٥١١٤)
- فيستحب إطعام الطعام في حفل الزفاف .
- ١٢ - يكره الزواج والقمر في العقرب ويكره في محاق الشهر .
- ١٣ - منع العروس في أسبوعها الأول من تناول الألبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض (لأنها إن حاضت على الخل لم تطهر بتمام - والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشد عليها الولادة - والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها - وتمنع من هذه الأربعة لأن الرحم تعقم وتبرد (عن الولد) .
- ١٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : إذا أدخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة وقل : «اللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحلتت فرجها فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً» .
- وفي رواية أخرى : «اللهم على كتابك تزوجتها وبأمانتك أخذتها . . . إلى آخره» .
- وفي رواية : إذا قرب الزفاف يستحب أن تأمرها أن تصلي ركعتين (استحباً) وتكون على وضوء إذا أدخلت عليك ، وتصلي أنت أيضاً مثل ذلك وتحمد الله وتصلي على النبي وآله وتقول : «اللهم ارزقني ألفها وودها ورضاها بي وأرضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وأيسر اتلاف فإنك تحب الحلال وتكره الحرام» .
- وتقول إذا أردت المباشرة : «اللهم ارزقني ولداً واجعله تقياً ذكياً ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته إلى خير» .
- وتسمى الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الجماع . (مكارم الاخلاق ص ٢٠٨)
- ١٥ - يستحب أن يقوم الزوج بخلع خف الزوجة إذا جلست ويغسل رجليها ويصب الماء من

باب الدار إلى أقصى ما في الدار. (هكذا قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام). (الوسائل ج ٢٠ ص ٢٤٩ ح ٢٥٥٥٥)

١٦ - عدم مباشرة الزوجة (لمن أراد أن تحمل زوجته): أول الشهر الهجري (القمري) ووسطه وآخره وبعد الظهر، وأن لا يكثر الكلام أثناء المباشرة، ولا يباشرها بشهوة امرأة أخرى، ولا من قيام، ولا ليلة الفطر، ولا ليلة الأضحى، ولا تحت شجرة مثمرة، ولا في وجه الشمس وشعاعها، ولا بين الأذان والإقامة، ولا في أول ساعة من الليل، ولا ليلة النصف من شعبان، ولا آخر الشهر إذ بقي منه يومان، ولا على سقف البنيان ولا ليلة السفر. (مكارم الاخلاق ص ٢٠٩)

١٧ - يستحب المباشرة (لمن أراد أن تحمل زوجته): ليلة الاثنين وليلة الثلاثاء وليلة الخميس وعند زوال الشمس يوم الخميس وليلة الجمعة. (الوسائل ج ٢٠ ص ٢٥٤ ح ٢٥٥٦٢)

١٨ - لا تباشر في السفينة ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها.

١٩ - يكره المباشرة في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر.

٢٠ - تكره المباشرة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق.

٢١ - يستحب المباشرة في أول ليلة من رمضان.

٢٢ - إذا حملت المرأة يستحب الوضوء قبل المباشرة.

ويستحب قراءة هذا الدعاء لتيسير الولادة: «اللهم يا فارح الهم وكاشف الغم ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك وتفرج بها كربتها وتكشف بها غمها وتيسر ولادتها، وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين». (مكارم الاخلاق ص ٤٠٩)

٢٣ - يستحب تهوؤ الرجل للمرأة وتهئتها له (جمالياً - وطيباً - ونظافة).

٢٤ - يستحب أن يسود الرجل لحيته (مع أن الشبية هيبة ووقار للرجل).

٢٥ - يستحب أن تستعمل المرأة الحناء لرأسها ويدها (على أن لا تُظهر زينتها للرجل الأجنبي).

٢٦ - يستحب اختضاب الرجل بالحناء لرأسه ولحيته.

٢٧ - عدم النقش عند الاختضاب.

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الإمام علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب. (مكارم الاخلاق ص ٨٢)
- ٢٨ - لا تخرج المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه.
- ٢٩ - عن الإمام الصادق عليه السلام : خير نسائكُم التي إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني. (مكارم الاخلاق ص ٢٠٠)
- ٣٠ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلتقتني وإذا خرجت شيعتني وإذا رأيتني مهموماً قالت: ما يهكم إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك وإن كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله همًا، فقال رسول الله ﷺ: بشرها بالجنة، وقل لها: إنك عاملة من عمال الله تعالى ولك في كل يوم أجر سبعين شهيداً. (مكارم الاخلاق ص ٢٠٠)
- ٣١ - قال رسول الله ﷺ: إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت בעلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت. (مكارم الاخلاق ص ٢٠١)
- ٣٢ - عن النبي ﷺ: أيما امرأة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم أعطاه الله من الثواب ما يعطي امرأة أيوب عليه السلام. (مكارم الاخلاق ص ٢٠١)
- ٣٣ - من أسباب الحياة السعيدة بين الزوجين هو تحمل كل واحد منهم للآخر والعفو عنه فلا بد بين الزوجين من حدوث بعض المشاكل التي يمكن حلها بالخلق الحسن وبالحكمة وعدم التسرع والغضب.
- ٣٤ - يجب على المرأة أن لا تحمّل زوجها أكثر مما يطيق وتطلب منه ما لا يستطيعه.
- قال رسول الله ﷺ: أيما امرأة أدخلت على زوجها في أمر النفقة وكلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً إلا أن تتوب وترجع وتطلب منه طاقته. (مكارم الاخلاق ص ٢٠٢)
- ٣٥ - الحياة الزوجية تعاون ومشاركة في كل أمور الحياة، فيجب على المرأة أن لا تمنّ على زوجها إن فعلت له شيء من خير إنما عملها قربة لله تعالى وطاعة له ورغبة في ثوابه عز وجل.
- عن رسول الله ﷺ: أيما امرأة منّت على زوجها بمالها فتقول: إنما تأكل أنت من مالي، لو أنها تصدّقت بذلك المال في سبيل الله لا يقبل الله منها إلا أن يرضى عنها زوجها. (مكارم الاخلاق ص ٢٠٢)

- ٣٦ - الغيرة: وهو أن لا يتغافل الزوج عن الأمور الشرعية الواجبة على زوجته فيما يتعلق بالحجاب الشرعي والمحافظة على الطابع الديني في بيت الزوجية بعدم سماحه لأي عمل ييغضه الله عز وجل ولا يبالي في إساءة الظن بزوجه.
- ٣٧ - الاعتدال في النفقة: فلا ينبغي للزوج أن يقصر في الإنفاق على زوجته ولا ينبغي له أن يسرف ويبذر في الإنفاق على زوجته.
- ٣٨ - أن يهتم الزوج والزوجة في تعليم كل واحد منهما الآخر ما يتعلق بأمر دينه ودراسة ما لا يعلمونه من أمورهما الزوجية والشرعية.
- ٣٩ - حق الزوج على الزوجة:

- ١ - تطيعه ولا تعصيه ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ولا تحمله ما لا يطيق.
- ٢ - تصبر على سوء خلق زوجها وتغفر له أخطاءه.
- ٣ - لا تتصرف في الأمور الأساسية إلا بإذنه.
- ٤ - تهتم بنفسها وجمالها أمامه وتظهر الحب له.
- ٥ - تعلم أن أعظم الناس حقاً عليها هو زوجها.
- ٦ - صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن الزوج ويثق بها.

عن النبي ﷺ: أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملتته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان. (الفتاوى ج ٤ ص ١٦).

- عن النبي ﷺ: . . . ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطها الله مثل ثواب أسية بنت مزاحم. (البحار ج ١٠٠ ص ٢٤٧ ح ٣٠).
- عن النبي ﷺ: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه. (حتى يرضى عنها) وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جيات الخيل في سبيل الله، وكانت أول من يرد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالمًا. (الأمالي ص ٥١٥).
- عن النبي ﷺ: أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه. (كنز العمال ج ١٦ ص ٣٣١ ح ٤٤٧٧١).
- عن الإمام الباقر عليه السلام: لا شفيح للمرأة عند ربها من رضا زوجها. . . (البحار ج ٧٨ ص ٣٤٥ ح ١١).
- عن النبي ﷺ: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. (وسائل الشيعة ج ٦ ص ٣٨٥ ح ٨٢٥٠).

- عن الإمام الكاظم عليه السلام : جهاد المرأة حسن التبعل . (وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٦٣ ح ٢٥٣١٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه ، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله (البحار ج ١٠٠ ص ٢٥٣ ح ٥٥)
- ٤٠ - حق الزوجة على الزوج :
- ١ - يرفق بها ويعاملها بإحسان ويهتم بتوفير الملابس والمأكل والمشرب والمسكن لها .
- ٢ - يحتمل ويصبر على بعض التصرفات التي تصدر منها ويمكن حلها باللين والرفق وحسن الخلق .
- ٣ - أن يعظّمها ويوجهها ويرشدها إلى الخير وطاعة الله .
- ٤ - تحسين صورته أمامها شكلاً وتطيّباً وجمالاً .
- عن النبي ﷺ : ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبيّنة . (البحار ج ١٠٠ ص ٢٥٣ ح ٥٨)
- عن النبي ﷺ : حق المرأة على زوجها أن يسد جوعتها وأن يستر عورتها ولا يقبّح لها وجهاً . (البحار ج ١٠٠ ص ٢٥٤ ح ٦٠)
- عن الإمام السجاد عليه السلام : وأما حق الزوجة فإن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرّمها وترفق بها ، وإن كان حَقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها . . . (البحار ج ٧١ ص ٥ ح ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكَلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، وسعة بتقدير ، وغيره بتحضن (البحار ج ٧٥ ص ٢٣٦ ح ٦٣)
- عن النبي ﷺ : اتقوا الله في الضعيفين : اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهله . (البحار ج ٧٦ ص ٢٦٨ ح ٥)
- عن النبي ﷺ : إن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في امرأته . (المحجة البيضاء ج ٣ ص ٧٠)
- عن النبي ﷺ : ألا وإن الله ورسوله بريئان ممن أضمرَ بامرأة حتى تختلع منه . (البحار ج ٧٣ ص ٣٦٦)
- عن النبي ﷺ : إني لأتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها . . . (البحار ج ١٠٠ ص ٢٤٩ ح ٣٨)
- عن النبي ﷺ : من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه . . . (البحار ج ٧٣ ص ٣٦٧)

والتعدد في الزوجات مستحب أيضاً بأن يتزوج المسلم امرأتين إلى أربع نساء وإلى هذا ذهب الفقهاء وأفتوا به .

يقول سيد العروة الطباطبائي في كتاب النكاح بعد أن يذكر استحباب الزواج :
والاستحباب لا يزول بالواحدة بل التعدد مستحب أيضاً .

ولهذا التعدد في الزوجات فائدة عظيمة وهو أنه يمنع وجود العوانس في المجتمع وبذلك يقضي على ما يمكن أن يسبب الرذيلة والانحراف . . لأن المرأة إذا لم تجد زوجاً قد تنحرف إلى أتباع شهوتها عن طريق غير شرعي خصوصاً إذا كانت ضعيفة الدين هشة العقيدة .

حملة مغرضة:

قد رأى بعض من في قلوبهم مرض من غير المسلمين أن في هذا الزواج ازدراء للمرأة وإهانة لشخصيتها ولذا قاموا بحملة مركزة تحت عناوين متعددة كلها تهدف إلى محاربة التعدد في الزوجات ولنا أن نترك المرأة هي التي ترد عليهم . لو ترك الاستفتاء للمرأة أن تختار بين أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة تعيش مع زوج محترمة الجانب مصونة الكرامة مكفولة المعيشة سيدة في بيتها عزيزة عند زوجها وبين أن تبقى بدون زواج تعارك الحياة بمفردها وتصارع من أجل لقمة العيش تتقل من مركز عمل إلى مركز آخر ومن محل إلى محل ، لو خيّرنا المرأة بين هذين فماذا تختار؟

لا إشكال أنها تختار الطريق الأول ولسان حالها يردد المثل المعروف : «زوج من عود خير من قعود» .

وأقوى شاهد على ذلك ما نجده من إقدام على الزواج من المتزوجين وما نراه بالمشاهدة من الممارسة والسلوك . .

ممارسة خاطئة:

إن أكثر ما يوجب تشويه هذا التعدد في الزواج ما يمارسه الذين عدّوا الزوجات ولم ينصفوا بينهن أو يعدلوا، فالممارسة الخاطئة الظالمة هي التي أوجبت النظرة المنحرفة

والاشمئزاز، وذلك أن أغلب من عدّد في الزوجات جار في الممارسة وكان زواجه من الثانية على حساب راحة الأولى وأمنها واستقرارها فإن الرجل الضعيف الدين عندما يتزوج الثانية يهجر الأولى فلا يساكنها ولا يبيت عندها وقد يمتنع عن الإنفاق عليها وهذه طريقة ظالمة وممارسة جائرة لا يتحمّلها الإسلام ولا يقبل بها وإنما يتحمّلها الرجل العاصي الذي لم يلتزم بأحكام الإسلام وقوانينه ولا تبعة على التشريع ولا ذنب عليه، إذ ربما مارس الزوج هذا الأسلوب مع الزوجة المنفردة فهل من العدل أن نحمل الإسلام هذا الانحراف والجور؟! كلا بل يتحمّله الزوج المنحرف.. وسيأتي بيان الحقوق للزوجات المتعددات وكيف ينبغي أن يعاشرن الرجل..

الزوج مع الزوجات:

بعد أن تزوج الرجل بأكثر من واحدة نسأل هنا كيف تكون عشرته معهن وما هي واجباته نحوهن؟...

يضع الإسلام للرجل برنامجاً عادلاً إذا أتبعه ومارسه ارتاح من كثير من الأتعاب والمشقات ووفر على نفسه كثيراً من المشاكل والعذاب لقد فرض الله على الرجل أن يكون عادلاً بين الزوجات فلا يظلم واحدة منهن في سلوكه وعمله وممارسته وقد تقول: كيف يعدل وهو يحب واحدة أكثر من أخرى؟

ونقول إن الحب القلبي من الأمور التي لا تقع تحت الاختيار ولذا لا يعاقب الإنسان عليه مجرداً إذا لم يستتبعه بظلم أو جور وقد يحب الرجل أحد أولاده أكثر من الآخرين فهل في هذا ظلم؟ كلا، مضافاً إلى أن عشرة المرأة نفسها وسلوكها مع زوجها هي التي تحبب الزوج بها وترغبه فيها، وسلوكها وأعمالها هي التي تبغضها إليه وتجعله يشمئز منها والخيار بيدها فرب امرأة سابقة استأثرت بقلب زوجها بالرغم من زواجه الجديد ولم تستطع الزوجة الجديدة أن تسلبه حبه للقديمة.. فالعشرة الحسنة هي التي تحكّم على قلب الزوج بالحب والبغض.

إذن فالحب القلبي لا يقع حديثنا عنه وإنما يقع الحديث في سلوك الزوج وعمله مع زوجاته، والإسلام يقول بكلمة جامعة يجب أن يعدل الزوج بين الزوجات والعدالة تتمثل في عدة مجالات نذكرها على التوالي:

١ - المبيت عند كل زوجة ليلة من أربع ليال وهذا حق لها مشروع وإذا قصر الزوج في ذلك يَأثم ويعصي وإنما نجد المخالفة والتمرّد من الأزواج كثيراً في هذا الواجب فمتى تزوج

الثانية. انقطع عن الأولى وامتنع عن النوم عندها إلا عندما تقلقه وتزعجه فيهرب منها إلى الأولى ليقهرها ويدللها، والمستحب أن يسوي بين الاثنتين في الليالي بدون تفاضل.

٢ - يجب على الزوج أن ينفق على زوجاته بقدر حاجتهن من المأكل والملبس وجميع الحاجات المكلف بها شرعاً، وهنا أيضاً يستحب التسوية في الإنفاق فإذا جاء لواحدة بثوب زائد عن الواجب استحب له أن يأتي للأخرى بمثله وإذا جاءها بشيء استحب للأخرى مثله. . وهنا أيضاً ممارسات خاطئة يقوم بها الرجل ففي حين يندب الشارع إلى التسوية في الإنفاق إذا بالرجل يجور على القديمة فيحرمها حتى حقها الواجب لها عليه ويحصر إنفاقه على الزوجة الجديدة فيبذل لها حقها وحق غيرها. . وهذا ظلم وجور لا يجوز. .

٣ - أن لا يظهر الزوج حبه لإحداهن أمام الأخريات بل المستحب له أن يبدي لكل واحدة منهن أنها الأميرة عنده القريبة منه المحبوبة لديه، وهذا الأسلوب أنجع الطرق وأفضلها وأسلم الأساليب وأحسنها في استمرار حبهن له وطاعتهن لقوله واطمئناً لسيرته. . (من كتاب العلاقات الاجتماعية في الإسلام لعباس علي الموسوي)

- قال رسول الله ﷺ: لركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل يعزب ليله ويصوم نهاره. (مكارم الاخلاق ص ١٩٧)
- وقال ﷺ: أرادل موتاكم العزاب. (مكارم الاخلاق ص ١٩٧)
- وروي فيما معناه أن البنات مثل الثمر إذا نضج ولم يقطف فسد.
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله. إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢] (مكارم الاخلاق ص ١٩٧)
- إن الطريق إلى الوقاية من الانحراف هو الزواج ولكن من لم يستطع الزواج لسبب ما فعله بالصبر قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣].
- والعفة هي الصبر والامتناع عن الوقوع في الحرام عند ظهور الشهوة. فعلى الإنسان الأعزب أن ينمي هذه الملكة والفضيلة في نفسه كي يكون قويا أمام مغريات الشهوات المحرمة.
- روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج. (اصول الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١)

ومن آداب العزوبية:

١ - عدم النظرة المحرمة:

- فقد حرّم الإسلام النظر إلى المرأة بشهوة.
- روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة. (وسائل الشيعة ج ١٤ ص ١٣٨ ح ١).
- ويُعتبر غَضُّ البصر عمّا حرّم الله عز وجل من أهم الأسس لاجتناب الوقوع في الزنى، وذلك لما تسببه النظرة المحرّمة من الفتنة في القلب والتشجيع على ارتكاب الفاحشة، فإن لم يستطع الناظر من الوصول إلى المرأة التي نظر إليها فإن قلبه سيمتلئ بحسرة وغماً، مما يؤثر على نفسيته وبالتالي على جسده وعقله.
- وقد ورد الحث الكثير على عفة النظر.

- جاء عن النبي ﷺ أنه قال: ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه. (كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٧ ح ١٣٠٥٩)
 - وعنه ﷺ أنه قال: كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله. (الوسائل ج ٧ ص ٧٥ ح ٨٧٧٠)
- ٢ - عدم رؤية المشاهد المحرمة:

- فمن أخطر أعداء العفة المناظر الجنسية المعروضة من خلال الصور والمجلات والكتب والتلفزيون والفيديو والسينما والقمر الصناعي والانترنت وغيرها، وهي تهدد كل إنسان - مهما بلغ عمره - بالانحراف والضياع في الدنيا والآخرة.
- وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: من ملأ عينه من حرام، ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع. (البحار ج ٧٣ ص ٣٣٤)
- ٣ - عدم الاستماع إلى الموسيقى والغناء:

- حرّم الله تعالى الغناء والموسيقى، ومن آثارهما الشيطانية أنهما يؤديان بالإنسان إلى ارتكاب واحدة من أكبر الذنوب والخطايا وهو الزنى.
- جاء عن النبي ﷺ أنه قال: الغناء رقية الزنى. (البحار ج ٧٦ ص ٢٤٧ ح ٢٦)
- (أي أن الغناء وسيلة للوقوع في الزنى)
- ٤ - عدم الاختلاء بالمرأة الأجنبية:

ومن الفرص التي يستغلها الشيطان هي اختلاء الرجل بالمرأة الأجنبية أي التي لا تكون محرماً له، مثل ابنة العم وابنة الخال وابنة العممة وابنة الخالة والخدمة، علاوة على المرأة التي لا تكون من أقربائه، فإذا صارا لوحدهما في مكان مغلق، بدأ الشيطان بوساوسه لإيقاعهما في المحرمات.

٥ - استغلال وقت الفراغ بالخير:

فعلى الإنسان أن يحاول أن يملأ أوقات فراغه بما هو مفيد للدنيا والآخرة، بالقراءة والكتابة وممارسة الرياضة وتعلم المهن والحرف ومساعدة الآخرين والمشاركة في الأعمال الخيرية وما شابه ذلك، وأن يحذر من أوقات الفراغ، فإن بعضاً من الأفكار السيئة والأعمال المحرمة تتم بسبب الفراغ.

- روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: القلب الفارغ يبحث عن السوء. (شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ٣٠٢ ح ٤٧٣)
- وجاء في الحديث: إن كان الشغل مجهدة، فالفراغ مفسدة. (مجموعة ورّام ج ١ ص ٦٠)
- وعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله يبغض الصحيح الفارغ، لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة. (شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ١٤٦)

ماذا ينمّي العفة؟

كما أن للعفة أعداء يُحاربونها ويحاولون إضعافها، فإن لها أنصاراً وأعاوناً ينمونها ويسهمون في تقويتها، ومنها:

١ - الإيمان بالله واليوم الآخر:

فإنهما ينميان العفة ويقفان مانعاً أمام الوقوع في المعاصي.

- روى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: إن من لم يُقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر، ولم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم. (البحار ج ٣ ص ١٠ ح ٢٣)

٢ - الحياء:

بأن يمتنع الإنسان عن ارتكاب الذنب خوفاً من انكشاف أمره.

- روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سبب العفة الحياء. (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٤٤)

- وعن أثر الحياء يقول الإمام عليه السلام: الحياء يصد عن فعل القبيح. (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٥٤)

٣ - الغيرة:

وهي من الصفات الحميدة عند الرجال بشرط أن لا تزيد عن حدّها المطلوب.

- جاء عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ما زنى غيور قط. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٧٣ ح ٣٠٥)

٤ - الصيام:

فمن الآثار المهمة للصيام تنمية العفة.

- روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: يا معشر الشباب، عليكم بالباه (الزواج) فإن لم تستطيعوا فعليكم بالصيام فإنه وجاؤه (المسيطر عليه). (وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٤١٠ ح ١٣٧٢١)
- ٥ - الاستعانة بالله عز وجل:

بالتوكل عليه وطلب المعونة منه في كل الأمور للدين والدنيا، ومنها مواجهة الشهوات المحرمة. وطلب ذلك منه عز وجل في كل صلاة في الليل والنهار، فإنه سبب رئيسي للتوفيق في أمور الدنيا والآخرة، لأن الله عز وجل بيده ملكوت السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير.

- عن الإمام السجاد عليه السلام: (إلهي خلقت لي جسماً وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك وأغضبك بها وأرضيك، وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات وأسكتتني داراً قد ملئت من الآفات، ثم قلت لي انزجر، فبك أنزجر، وبك اعتصم، وبك أستجير، وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك). (البحار ج ٩١ ص ١٠٧)

الآداب في اختيار الأسماء

١ - أصدق الأسماء:

● عن الإمام الباقر عليه السلام: أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم. (البحار ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ١٧)

٢ - استحسنا أسماءكم:

● عن النبي ﷺ: استحسنا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة: قم يا فلان ابن فلان إلى نورك وقم يا فلان ابن فلان لا نور لك. (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٢٣ ح ٢)

٣ - بر ولدك بتسميته باسم حسن:

● عن الإمام الكاظم عليه السلام: أول ما يبز الرجل ولده أن يسميه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده. (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٢٢ ح ١)

٤ - تغيير الأسماء القبيحة:

● عن الإمام الباقر عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يغير الأسماء القبيحة من الرجال والبلدان. (البحار ج ١٠١ ص ١٢٧ ح ٤)

٥ - استحباب التسمية باسم محمد ﷺ وباسم علي عليه السلام وأسماء أخرى:

● عن الإمام الصادق عليه السلام: لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمداً فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيرنا وإلا تركنا. (التهذيب ج ٧ ص ٤٣٨ ح ٤٦٦)

● عن النبي ﷺ: من ولد له ثلاث بنين ولم يسم أحدهم محمداً فقد جفاني. (المجالس والأخبار. كتاب الآداب للإمام الشيرازي ج ٤)

● عن الإمام الرضا عليه السلام: البيت الذي فيه محمد يصبح أهله بخير ويمسون بخير. (الوسائل ج ١٥ ص ١٢٧ ح ٦)

● عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء. (البحار ج ١٠١ ص ١٣١ ح ٢٥)

- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ولد لي غلام فماذا أسميه؟ قال: بأحب الأسماء إليّ حمزة.
(الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ح ٢٧٣٩٦)
 - ٦ - يستحب وضع الكنية للولد في صغره وأن يُكنّى الرجل باسم ولده.
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: من السُنّة والبر أن يُكنّى الرجل باسم ابنه. (الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٧ ح ٢٧٣٩٨)
 - عن الإمام الباقر عليه السلام: ... إنا لنكني أولادنا في صغرهم مخافة النيز أن يلحق بهم.
(الكافي ج ٦ ص ٢٠ ح ١١)
- حيث يمكن إن لم يكن للأبناء كنية أن يكتون بما يُسيء إليهم بخلاف ما إذا كان لهم كنية.

الآداب مع الوالدين

• قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

ومن الآداب مع الوالدين:

- ١ - عدم النظر إليهم بحدّة.
 - ٢ - عدم المشي أمامهم.
 - ٣ - يتقدّم ما يريدون منه قبل أن يطلبوه ويتحمّل ما يقولون له لأنهم يريدون الخير له.
 - ٤ - يدعو لهما ويطلب من الله أن يرحمهما كما ربّياه صغيراً.
 - ٥ - لا يقل لهما حتى كلمة أف.
 - ٦ - يعلم أن والداه هم أصله ولولاهما لم يكن.
 - ٧ - لا يمل منهما ولا يتكاسل في خدمتهما.
 - ٨ - يتذلل لهما ويتواضع لهما ويشكرهما.
 - ٩ - مخاطبتهما بصوت لطيف حسن جميل.
 - ١٠ - لا يعمل عملاً سيئاً أو يقول شيئاً قبيحاً فيسب الناس والديه.
 - ١١ - يستغفر الله لهما دائماً ويعمل لهما الخيرات حين كانا أو ميتين.
 - ١٢ - ثواب بر الأم أعظم.
 - ١٣ - يقضي لهما ديونهما.
 - ١٤ - إذا كبرا في السن يهتم بهما ويتحمّل منهما كل شيء.
- سأل رجل رسول الله ﷺ: ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له. (لا يسب الناس فيسبوا والديه أو يعمل عملاً يسب الناس والديه بسببه). (الكافي ج ٢ ص ١٥٩ ح ٥)

- عن رسول الله ﷺ: ما ولد بارٌ نظر في كل يوم إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظر حجة مبرورة. فقالوا: يا رسول الله وإن نظر في كل يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، الله أكثر وأطيب. (أمالى الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ ح ٦١٨)
- قال رسول الله ﷺ: «رأيت بالمنام رجلاً من أمتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه، فجاءه برُّه بوالديه فمنعه منه». (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٨٠ ح ٨٢)
- وقال ﷺ: «رضى الله مع رضى الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين». (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٨٠ ح ٨٢)
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال: «فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت»، فقال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله ﷺ: «فقم مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة». (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٥٢ ح ١٠)
- قال أبو عبد الله عليه السلام: وإن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسرَّ أبوك. (الوسائل ج ١٨ ص ٣٧٢ ح ٢٣٨٧٤)
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له ﷺ: «فهل من والديك أحد حي؟» قال: أبي، قال: «فاذهب فبرّه»، قال: فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «لو كانت أمه». (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٨٢ ح ٨٨)
- قال رسول الله ﷺ: «إياكم ودعوة الوالد، فإنما ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها، فيقول الله تعالى ارفعوها إليّ حتى استجيب له، فيأياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف». (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٨٤ ح ٩٤)
- قال رسول الله ﷺ: «نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة». (البحار ج ٧١ ص ٨٠ ح ٨١)

آداب التعامل مع الأبناء

• قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦].

الأم والأب مسؤولون أمام الله عز وجل عن تربية أبنائهما التربية الإسلامية الصحيحة فإن أحسنوا تربيتهم سعد الآباء والأبناء، وإن أساءوا تربيتهم شقي الآباء والأبناء.

ومن آداب التعامل مع الأبناء الآتي:

- ١ - يهتم الإنسان وحتى قبل أن يولد له الطفل وقبل أن تتكون نطفته أن يتعلم من العلماء أو يقرأ من الكتب كيف تكون العلاقة بين تكوّن النطفة الصالحة والحالة الغذائية والزمانية والروحية وغيرها.
- وبعد تكوّن النطفة يتعلم كيف يحافظ على الجنين وهو في بطن أمه فيراعي أن تكون الأم بحالة إيمانية مطمئنة وحالة غذائية شرعية سليمة ويراعي حتى والطفل في بطن أمه أن يعيش أجواء الطاعة والعبادة والقرآن لأنه ثبت علمياً أن الطفل يسمع وهو في بطن أمه.
- ٢ - وبعد أن يولد الطفل يهتم بأن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في اليسرى وأن يسمي أبناءه بأسماء الأنبياء والأئمة والصالحين.
- ٣ - يعق عنه بذبيحة يستحب أن تذبح في اليوم السابع من ولادته.
- ٤ - يهتم ومنذ الأشهر الأولى للطفل أن يعلمه النطق بكلمات الله عز وجل وكلمات التوحيد وأسماء النبي ﷺ وأهل البيت  ولا يقبل من أحد أن يعلم أبناءه كلمات السباب أو الأغاني.
- ٥ - وبعد أن يبلغوا سنّاً يفهمون به الخير والشر يتحدث معهم ويرغبهم بما عند الله عز وجل ويحببهم إلى طاعته ويعلمهم صفاته. ويحذّرهم من الرذائل من الكذب والغش والتكبر على الآخرين وغيرها من الأخلاق السيئة، وأن يفرّق بين الأولاد والبنات في المضاجع إذا بلغوا سبعاً وقيل عشراً.
- ٦ - يحاول الأب بعد أن يكبر الأبناء ويبدأون بتكوين الصداقات مع الآخرين أن يشاركهم في اختيار الأصدقاء ويركز على الصالحين منهم، ويراقب أبناءه ويتابع أخبارهم حتى لا يفاجأ يوماً بأن أحد أبناءه قد صاحب صديق سوء.

٧ - توجيه الأبناء إلى حب العلم والتعلم وحب العلماء وحب المساجد ومجالس الذكر والمجالس الحسينية ومحاولة تنمية المواهب الصالحة لدى الأبناء.

حرّض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عينك في الكبر
فإنما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر

(نهج السعادة ج ٧ ص ٢٧)

٨ - يُوف لأبنائه إذا وعدهم حتى يعوّدهم على الوفاء، ويساوي بينهم في المحبة.

٩ - يعلمهم قراءة القرآن والتدبّر في آياته.

١٠ - يحرص على أن لا يشاهدوا ويسمعوا ما يفسد أخلاقهم.

١١ - يحمل لهم من الهدايا ما يسعدهم به.

١٢ - أن يزوجهم إذا بلغوا سنّاً يستطيعون بها أن يقدرّوا قيمة الحياة الزوجية.

● عن النبي ﷺ: «إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا إمام عادل، أو ذو رحم ووصول، أو ذو عيال صبور. (الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٩)

● عن الإمام علي عليه السلام: أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقَبِل أحدهما وترك الآخر فقال ﷺ: فهلاً واسيت بينهما. (البحار ج ٧١ ص ٨٤ ح ٩٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل ليرحم العبد لشدة حبه لولده. (فروع الكافي ج ٦ ص ٥٠ ح ٥)

● قال النبي ﷺ: من دخل السوق فاشتري تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محايج. وليبدأ بالإناث قبل الذكور فإنه من فرّح ابنته فكأنما اعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقرّ عين ابن فكأنما بكى من خشية الله. ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم. (الوسائل ج ٢١ ص ٥١٤ ح ٢٧٧٢٨)

● وعن النبي ﷺ: لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كل يوم. (الوسائل ج ١٥ ص ١٩٥ ح ٢٧٦٢٥)

● عن الإمام علي عليه السلام: حق الولد على الوالد أن يحسّن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه القرآن. (نهج البلاغة ج ١٩ ص ٣٦٥)

● عن النبي ﷺ: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن. (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٩)

- عن الإمام علي عليه السلام : مروا أولادكم بطلب العلم . (كنز العمال ج ١٦ ص ٥٨٦ ح ٤٥٩٥٣)
- عن النبي ﷺ : أعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف . (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٤٤ ح ٤٥٣٤٧)
- عن النبي ﷺ : إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبل . (كنز العمال ج ١٦ ص ٤٤٥ ح ٤٥٣٥٠)
- عن النبي ﷺ : لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة . . (المستدرک ج ١٣ ص ٤٩ ح ١٤٧٠٦)
- عن النبي ﷺ : جلوس المرء عند عياله أحب إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا . (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٢٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا بلغ الغلام أشده ثلاث عشرة سنة، ودخل في الأربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتملين احتلم أم لم يحتلم، وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات، وجاز له كل شيء من ماله إلا أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً . (البحار ج ١٠٠ ص ١٦٢ ح ٧)
- يقول الشاعر:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الخشبُ
قد ينفع الأدب الأحداث في صغر وليس ينفع عند الشيبة الأدب

الآداب المتعلقة بالتعامل مع البنت

- ١ - إعدادها كأمرأة وربة بيت وزوجة.
فتزوّد الفتاة بالثقافة والمهارات اللازمة لهذه المسؤوليات، مثل دراسة العلوم المتعلقة بتربية الأطفال وكيفية خدمة الزوج وما يتعلق أيضاً بتنظيم الحياة الأسرية داخل البيت وحتى فن الطبخ وتجميل منزل الأسرة.
- وتدرّس وتعلّم كيف تسعد أبناءها وزوجها من خلال الأحاديث الكثيرة التي حثّ فيها المعصومين على طاعة الزوج وحسن تربية الأبناء والثواب العظيم لذلك كله.
- ٢ - الاهتمام الشديد بتعليمها ما يفيدها في حياتها التي تعيشها في ظل التطور السريع في أمور الحياة الدنيوية.
- فيعنى بتعليمها العلوم التي يحتاج لها زماننا من طب وكمبيوتر وغيرها من الحاجات التي أصبحت أساسية في هذا الزمن.
- ٣ - تعليم وتدرّس البنت كيف تحافظ على حجابها وشرفها وقيمة المحافظة على دينها وأخلاقها في ظل العالم الفاسد الذي نعيشه.
- قال رسول الله ﷺ: نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترأ له من النار ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة وإن كن ثلاثاً أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة. (مكارم الاخلاق ص ٢١٩)
- وقال ﷺ: خير أولادكم البنات. (المستدرك ج ١٥ ص ١١٦ ح ١٧٧٠٨)
- قال رجل للإمام الصادق عليه السلام: إن لي بنات فقال له: لعلك تمنى موتهن؟ أما أنك إن تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص. (الفقيه ج ٣ ص ٤٨٢ ح ٤٦٩٦)
- قال رسول الله ﷺ لرجل كان عنده وقد سمع بخبر ولادة زوجته وقد تغير لون الرجل: مالك؟ فقال: خير، قال ﷺ: قل، قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية (أي بنت) فقال النبي ﷺ: الأرض تقلّها والسماء تظّلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها.. (مكارم الاخلاق ص ٢١٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: حد بلوغ المرأة تسع سنين. (البحار ج ١٠٠ ص ١٦٢ ح ٤)

يمثل الشباب وسطاً إنسانياً واسعاً تتوقف على تطوره وقدراته وصلاحه تطوّر الأمم وصلاحها لأنهم القوة الفاعلة والطاقة الكبيرة التي تمدّ الأمة بالحركة والنشاط والأمل الكبير في تطوّراتها وطموحاتها نحو المستقبل .

ولأن هذه المرحلة في حياة الإنسان تعتبر من أهم المراحل لأنها تحدد المستقبل الفكري والعملي أو تساهم مساهمة كبيرة في تحديده لما تملكه هذه المرحلة من طاقات وطموحات متفجرة .

وإن لهذه المرحلة آداب مهمة وهي:

١ - الالتزام بتحديد الرمز والقدوة لمن يصل لهذه المرحلة سعياً إلى تقليد وطاعة هذا الرمز . على أن تكون القدوة تتحلّى بصفات يحبها الله عز وجل ، وتمتع بالأخلاق الحميدة والفكر السديد والإيمان الكامل المثمر .

وهل نجد خير من رسول الله ﷺ ووصيه علي عليه السلام وابنة نبيه فاطمة عليها السلام وأبناء علي وفاطمة عليها السلام الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام ليكونوا قدوة لنا ولأبنائنا .
فيجب علينا أن نحجب أهل البيت عليهم السلام لأبنائنا بذكر أخلاقهم وصفاتهم وأعمالهم .

٢ - طلب العلم :

فإن العلم في مرحلة الشباب أكثر نفعاً وأشد وأكثر ضرورة وإلزاماً لما في الشباب من النقاء والصفاء والقابلية لتلقي وأخذ المعلومات والاستفادة منها .

- عن النبي ﷺ : من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليُنظر إلى المتعلمين .. (منية المرید ص ٧٢ ح ٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ، ما ألقى فيها شيء إلا قبلته . (البحار ج ٧٤ ص ٢٠٠)
- وعن الإمام علي عليه السلام : العلم في الصغر كالنقش في الحجر . (البحار ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٣)
- وعن الإمام علي عليه السلام : أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال . (الكافي ج ١ ص ٣٠ ح ٤)

- وأوصى الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير. (البحار ج ٢٣ ص ٢٣٦ ح ٢)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام: لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً في حالين: عالماً أو متعلماً، فإن لم يفعل فزط، فإن فزط ضيع، فإن ضيع أثم، وإن أثم سكن النار، والذي بعث محمداً بالحق. (البحار ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٢)
 - عن الإمام الباقر عليه السلام: لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأذبتة.. (لا يتفقه في الدين لأوجعته). (البحار ج ١ ص ٢١٤ ح ١٦ - ١٧)
 - وعن الإمام الرضا عليه السلام: لو وجدت شاباً من شبان الشيعة لا يتفقه لضربته بضربة بالسيف. (البحار ج ٧٥ ص ٣٤٦ ح ٤)
 - وعن الإمام الصادق عليه السلام: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا. (الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٨)
- ٣ - التعقل في كل أموره:

لأن مرحلة الشباب مرحلة هيجان الرغبات والميول والعواطف والشهوات فإن التعقل في توجيه تلك الأمور توجيهاً صحيحاً أمر مطلوب جداً في تلك المرحلة. فمن هيج شهواته كان مثل من هيج أسداً عليه ثم يضطر أن يهدئه أو يهرب منه. والعبادة هي أفضل وسيلة يمكنها أن تروض العواطف والميول والشهوات وأفضل ألوان العبادة هو جهاد النفس.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾.

- عن الإمام الصادق عليه السلام: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي، حرم الله جسده على النار. (الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٢٠٢١٥)
- وعن النبي ﷺ: إن الله تعالى يباهي بالشباب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي. (كنز العمال ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٥٧)
- وعن النبي ﷺ: فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعدما كبرت سنه، كفضل المرسلين على سائر الناس. (كنز العمال ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٥٩)
- عن النبي ﷺ: ما من شاب يدع الله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً. (البحار ج ٧٤ ص ٨٤)

٤ - اغتنام فرصة الشباب :

ليعلم الشاب أنه لا بد أن يهرم يوماً وتضعف قوته وتقل حيويته فليعتبر بالآباء والأمهات والأجداد وليصمم أن يجعل قوته ونشاطه في طاعة الله عز وجل لأن الله يحب الشاب المؤمن المطيع له .

● عن النبي ﷺ : ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب . (كنز العمال ج ٤ ص ٢١٧ ح ١٠٢٣٣)

٥ - اختيار الأصدقاء الصالحين الذين يسرون في طريق الهداية والطريق المستقيم .

● عن الإمام علي عليه السلام : إياك ومصاحبة أهل الفسوق، فإن الراضي بفعل قوم كالدخل معهم . (غرر الحكم ص ٤٣٣ ح ٩٨٨٥)

٦ - الاهتمام بالزواج المبكر :

● عن النبي ﷺ : ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عجز شيطانه : يا ويله، يا ويله عصم مني ثلثي دينه، فليتنق الله العبد في الثلث الباقي . (البحار ج ١٠٠ ص ٢٢١ ح ٣٤)

● قال رسول الله ﷺ : لركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عازب يقوم ليله ويصوم نهاره . (الفتاوى ج ٢ ص ٣٨٤ ح ٤٣٤٧)

● وقال النبي ﷺ : أراذل موتاكم العزّاب . (مكارم الأخلاق ص ١٩٧)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله إن الله عز وجل يقول : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢] . (مكارم الأخلاق ص ١٩٧)

من كتاب العلاقات الاجتماعية في الإسلام لعباس علي الموسوي :

دعا الإسلام إلى الألفة والمحبة بين جميع الناس وأوصاهم أن يتعارفوا ويتألفوا، وأكد على ذلك وشدد عليه في حق القرابة المعبر عنها بالرحم . . هذه الرحم أوصى الله بصلتها ونهى عن قطيعتها وحذر الأرحام من التدابر والتقاطع ، وليس معنى ذلك أن تصبح القرابة صنماً يتحكم بعواطف الناس وعقائدها وتتحول الأرحام إلى آلهة تجرف في طريقها كل عدل وحق ويتحول على أساسها الباطل إلى حق والحق إلى باطل . . . بل معناها أن يكون بين الأرحام تواصل وتعاطف وتواد في الله ومن أجل الله . . فتتحول هذه الصلة إلى طهر ونزاهة يجتمع فيها الأرحام على طاعة الله وتقواه ولا يفصمها ولا يزلزلها حادث عابر أو قضية تافهة ومن هنا كان للأرحام حقوق أشد وأقوى من حقوق سائر المسلمين يحسن بنا أن نمر عليها ونتدبرها . . .

صلة الأرحام:

الأرحام مفهوم يعينه العرف والقدر المتيقن منه الآباء والأبناء والأخوة والأعمام والأخوال وأولادهم المباشرون، وهؤلاء أمرنا الله بصلتهم وفرض علينا التعاون معهم وكانت الوصية بالأرحام من الله لكي نحفظهم ونرعاهم .

● قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ .

● عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ . قال: هي أرحام الناس أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظمتها ألا ترى أنه جعلها منه . (البحار ج ٧١ ص ٩٨ ح ٣٦)

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد . . إلى أن قال: ورحم كل ذي رحم . (الكافي ج ٢ ص ١٥١ ح ٧)

● قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول: يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه . (الوسائل ج ٢١ ص ٥٣٤ ح ٢٧٧٨٩)

قطيعة الرحم:

وإن من الذنوب الكبيرة والجرائم العظيمة أن يقطع الإنسان رحمه ويناصبه العداة ويقف في وجهه شاهراً لسانه معلناً غضبه . . إن قطيعة الرحم من الكبائر وهي لا تجوز في قاموس المسلمين وإن كنا نجد هذه الظاهرة موجودة ولو بدرجة خفيفة فإن بعض الناس يتخذ فوراً موقف المقاطعة من أرحامه لمجرد أن يختلفوا معه في الرأي أو لم يوافقوه في قضية . . إن الأخ قد يصرم أخاه ويمتنع عن الكلام معه ويقطعه حتى يصل الأمر به أن يمتنع عن إلقاء التحية عليه إذا مرّ به وقد يتطور الحال إلى درجة الشتائم والسباب والغيبة ناسياً علاقة الرحم والقرباة الحميمة .

إن موقف الأرحام بعضهم من بعض يجب أن يتخذ طابع الرحمة والتعاطف والتواد فهذا هو الذي أمر به الإسلام .

وقد يترتب على قطع الرحم آثار سيئة وعقوبة جسيمة وعذاب من الله شديد وهذه بعض آثار قطيعة الرحم وبعض آثار صلة الرحم:

آثار قطيعة الرحم:

١ - إن أهم أثر لقطيعة الرحم أنها تدخل النار وتغضب العزيز الجبار فإن الله أوعد بعذاب أليم لمن قطع رحمه .

● عن النبي ﷺ : أخبرني جبرائيل أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان . (معاني الاخبار ص ٣٣٠ ح ١)

٢ - من آثار قطيعة الرحم أن تتحول الأموال إلى أيدي الأشرار .

● عن الإمام علي عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار . (الوسائل ج ١٢ ص ٢٧٣ ح ١٦٢٨٧)

٣ - إن قطيعة الرحم من الذنوب التي تعجل الفناء .

لأن قطيعة الرحم سوف تجر إلى المشاحنات والخصام والصدام وقد يؤدي هذا إلى القتل والافتتال .

● ففي خطبة لأمير المؤمنين يقول: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء . . فقام إليه عبد الله بن الكواء الشكري فقال: يا أمير المؤمنين: أو تكون ذنوب تعجل الفناء؟

فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٧)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم . (البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٢٣٣)
- ٤ - إن قطيعة الرحم سبب لحلول النقم .
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : حلول النقم في قطيعة الرحم . (غرر الحكم ص ٤٠٦ ح ٩٣١٨)
- ٥ - إن قاطع الرحم لا تنزل عليه الرحمة بل وحتى القوم الذين هم معه .
- عن الرسول ﷺ : إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم . . (كنز العمال ج ٣ ص ٣٦٧ ح ٦٩٧٤)
- ٦ - إن قطيعة الرحم تمنع الملائكة من النزول عليه بل على قوم هو فيهم .
- قال الرسول ﷺ : إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم .
- ٧ - إن قاطع الرحم يجعل له العقوبة في الدنيا مع ما له من العذاب في الآخرة .
- عن الرسول ﷺ : ما من ذنب أجدر من أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب . (كنز العمال ج ٣ ص ٣٦٨ ح ٦٩٨٦)

الآثار الإيجابية لصلة الرحم:

وإذا كان ما تقدم هي الآثار السلبية لقطيعة الرحم فإن لصلة الرحم إيجابيات كثيرة وعظيمة جدير بكل إنسان عاقل أن يتدبرها ويكتسبها ويبحث عنها ويوفرها لنفسه فإنها في متناول يده وتحت سلطانه ولا يستطيع أن يأتي بالمعاذير فإنها غير مقبولة على الإطلاق وهذه الآثار الإيجابية هي :

- ١ - إن في صلة الرحم طاعة لله وامتنالاً لأمره وهذا المعنى هو غاية مطمح أنظار المؤمنين فإنهم باستمرار يبحثون عن رضاه ويكون ذلك من أهم عوامل إدخال السرور عليهم والراحة لنفوسهم . .
- ٢ - صلة الرحم تزيد في العمر لأن قطيعة الرحم إذا كانت تقصر العمر لأنها تورث الهم والشحناء في النفوس وتسبب القتل والنزاع بين الأرحام فإن صلة الرحم توجب الراحة والسرور وسلامة الطوية وتزرع الألفة والمحبة، وهذه أسباب في إطالة عمر الإنسان بحسب العادة مضافاً إلى أن الله بقدرته العظيمة قد يرتب الأسباب لإطالة عمر الإنسان ويجعل أحدها صلة الرحم . .

- عن أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً أحد أصحابه واسمه نوف: يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك. (البحار ج ٦٨ ص ٢٨٢ ح ٢٠)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]. (البحار ج ٧١ ص ٩٣ ح ٢١)
- ٣ - إن صلة الرحم تهون سكرات الموت وشدائده وتقي من ميتة السوء.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقراً أبداً. (البحار ج ٧١ ص ٦٦ ح ٢٣)
- عن الإمام الهادي عليه السلام: فيما كَلَّمَ اللهُ تعالى به موسى عليه السلام قال موسى: إلهي فما جزاء من وصل رحمه؟ قال يا موسى أنسى له أجله وأهوّن عليه سكرات الموت. (الامالي للصدوق ص ٢٧٦)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء. (امالي الطوسي ص ٤٨١)
- ٤ - إن صلة الرحم تنفي الفقر وتجلب الخير لأن التواصل والتحابب يجعل من الناس وسائل تبحث عن راحة أحبائها وأصدقائها وتسعى في سبيل رفع العوز عنهم ونفي الفقر وهذا يستدعيهم أن يبحثوا عن ذلك ويوفروه لهم.
- عن الرسول صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر. (البحار ج ٧١ ص ٨٨ ح ٢)
- ٥ - إن صلة الرحم تزيد في الرزق لأن الأرحام يهتمهم أن يتحول كل أرحامهم إلى أغنياء أثرياء فيبحثون لهم عما يوفر ذلك.
- عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من سرّه أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه.. (الخصال ص ٣٢ ح ١١٢)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم. (الكافي ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٥)
- ٦ - إن صلة الأرحام تعمّر الديار وعمارتها إن كان المقصود بها تردد الناس بعضهم على بعض فهذا واضح وإن كان عمارتها بمعنى إشادتها فهذا من باب حفظ الأموال وصيانتها لعدم وقوع المنازعة بين أربابها.

- عن النبي ﷺ : صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أختار . .
(البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٢١)

أفضل صلة الرحم:

وأفضل صلة الرحم وأعظمها إذا كان الرحم قاطعاً لها فإن صلتها حينئذ تكون خالصة لوجه الله صافية من جميع شوائب الرياء والتعصب للأهل والأقارب . . فإن في حالة الرضا والوفاق تتدخل المصالح والمنافع والقرباة ولكن إذا كان رحمك قاطعاً لك تستطيع أن تصله وبعملك هذا تخرجه عن عدائه لتضمه إلى جانبك في حب ورضى . . . بل الإسلام يفرض عليك عدم مقاطعة أرحامك وإن كادوك ونصبوا لك العداوة وحاولوا الإضرار بك . .

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أهل بيتي أبوا إلا توثنياً عليّ وقطيعة لي فأرفضهم؟
فقال: إذا يرفضكم الله جميعاً.

قال: فكيف أصنع؟

قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عز وجل ظهير . (الوسائل ج ٢١ ص ٥٢٨)

- قال رسول الله ﷺ : لا تقطع رحمك وإن قطعتك . . (الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٦)
- عن رسول الله ﷺ : أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كان منه على مسير سنة فإن ذلك من الدين . . (البحار ج ٧١ ص ١٠٥ ح ٦٨)

وهذا الحديث يقطع أعدار المتعللين بالبعد أو كثرة الشغل أو زيادة الهم والأتعاب . . .

استحباب الإنفاق على الرحم:

وإذا كان للمسلم أرحام يستحب له أن ينفق عليهم وخصوصاً إذا كانوا من النساء اللاتي يحتجن إلى إعالة فإن النفقة عليهن أفضل من النفقة على الآخرين وكذلك الصدقة على الأرحام أفضل من الصدقة على غيرهم . . حتى الحقوق الشرعية إذا توفرت عند أحد يستحب أن يخصص بها أرحامه الفقراء ويقدمهم على غيرهم من الفقراء . .

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من عال ابنتين أو أختين أو عمتين أو خاليتين حجبتاه من النار بإذن الله. (الوسائل ج ٢١ ص ٥٢٧ ح ٢٧٧٦٥)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سئل رسول الله ﷺ أي صدقة أفضل؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح. (الفقيه ج ٢ ص ٦٨ ح ١٧٤٠)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سئل عن الصدقة على من يسأل على الأبواب أو يمسك ذلك عنهم ويعطيه ذوي قرابته؟ قال: لا بل يبعث بها إلى من بينه وبينه قرابة فهذا أعظم للأجر. (الوسائل ج ٩ ص ٤١٢ ح ١٢٣٥٩)

صل رحمك ولو بالسلام:

وإذا أعوزك المال ولم تسعفك ذات يدك أن تبسطها إلى أرحامك وتمدّهم بما أعطاك الله من فضله فلا تبخل عليهم بما تقدر عليه من الزيارة لهم والتردد عليهم ولا أقل من السلام عليهم فإن صلتهم بهذا القدر القليل يطيب قلوبهم ويرقق مشاعرهم ويزرع الحب والثقة في نفوسهم وهذا القدر ينمو ويربو ويعطي أفضل الثمار.

- عن النبي ﷺ: صلوا أرحامكم ولو بسلام. (البحار ج ٧١ ص ٨٥ ح ٩٦)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. (الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٢)

• عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : أمر رسول الله علياً وسلمان وأبا ذر بأن ينادوا بأعلى أصواتهم أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً ثم أومى بيده إلى أن كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٢٧٦).

ومن الآداب:

- ١ - حسن الجوار وحسن التعامل والتعاون والإحسان بين الجيران.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : عليكم بحسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك. (امالي الصدوق ص ٤٤١ ح ٥٨٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق. (البحار ج ٧١ ص ١٥٢ ح ١٤)
- ٢ - تحمّل أذى الجار وعدم أذيته وأخذه بالنصح والإرشاد.
- عن النبي صلى الله عليه وآله : من أذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيّع حق جاره فليس ممّاً وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه. (الوسائل ج ١٢ ص ١٢٧ ح ١٥٨٤١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : معلون معلون من أذى جاره. (الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٠ ح ٢١٥٥٥)
- ٣ - السعي في قضاء حوائج الجار خصوصاً إذا كان من الفقراء.
- ٤ - من الأفضل أن يختار الإنسان جيرانه قبل اختياره لسكنه فيحاول أن يسأل عن أخلاقهم وحسن تعاملهم.
- ٥ - عن الإمام علي عليه السلام : قيل: يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم برؤ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع... (امالي الطوسي ج ٢. البحار ج ٧١)
- من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدرّون ما حق الجار، ما تدرّون من

حق الجار إلا قليلاً؟ ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه وإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هتاه، وإذا أصابه شر عزاه. ولا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح إلا بإذنه وإذا اشتهى فأكهته فليهد له فإن لم يهد له فليدخلها سرأً ولا يعطي صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه، ثم قال رسول الله: الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة، ومنهم له حقان، حق الإسلام وحق الجوار، ومنهم من له حق واحد، الكافر له حق الجوار. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٣)

- عن النبي ﷺ: ليس من المؤمنين الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه. (كنز العمال ج ٩ ص ٥٢ ح ٢٤٩٠٤)
- عن النبي ﷺ: من أذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٤)
- عن النبي ﷺ: من كف أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة. (الوسائل ج ١٢ ص ١٢٨ ح ١٥٨٤٣)
- ومن كتاب (المحاسن) وغيره عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة في الديار. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى. (الوسائل ج ١٢ ص ١٢٢ ح ١٥٨٢٥)
- شكوا رجل إلى رسول الله ﷺ جاره فأعرض عنه، ثم عاد، فأعرض عنه، ثم عاد، فقال رسول الله لعلي وسلمان ومقداد اذهبوا ونادوا لعنة الله والملائكة على من أذى جاره. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٤)
- قال النبي ﷺ في غزوة تبوك: لا يصحينا رجل أذى جاره. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٥)
- عن النبي ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٥)
- عن النبي ﷺ: من مات وله جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٥)

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لا يستجاب لمن يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل إلى أن يبيع داره ويتحول عن جواره. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٥)
- وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق وتؤذي جارها بلسانها قال: لا خير فيها هي من أهل النار. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٥)
- أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وسلمان ومقداداً وأبا ذر أن يتفرقوا ويأخذ كل واحد منهم في ناحية وينادي: ألا أن حق الجوار من أربعين داراً. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٥)
- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن من الفواقير التي تقصم الظهر جار سوء إن رأى حسنة أخفاها، وإن رأى سيئة أفشاها. (الوسائل ج ٨ ص ٤٩١ ح ١)

- ١ - الاهتمام الشديد في عملية الاختيار للخدم فيهتم أن يكونوا أصحاب أخلاق إسلامية لأنهم سوف يختلطوا مع أهل بيته ويتعاملون مع أطفاله، وأن يكونوا أقوياء للعمل.
- قال رسول الله ﷺ: عليكم بقصار الخدم فإنه أقوى لكم فيما تريدون. (البحار ج ٧١ ص ١٤٣ ح ١٧)
- ٢ - وبعد اختيارهم يراعي أن يشترط عليهم كيفية التعامل داخل بيته من حيث الالتزام بالأمور الشرعية والأخلاق الإسلامية والمحافظة على أسرار أهل الدار وذلك على قدر فهمه وعقله.
- ٣ - التعامل معهم بكل احترام ورأفة ورحمة ولا يهينهم ويذلهم ولا يسبهم ولا يكلفهم ما لا يطيقونه ويعطيهم الوقت الملائم لطعامهم وراحتهم.
- ٤ - يطعمهم مما يأكل ويلبسهم مما يلبس.
- عن أبي ذر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون. (أمالى الطوسي ص ٤٠٣ ح ٩٠٢)
- ٥ - إن كان داخل الدار مجموعة من الخدم يحدد لكل واحد منهم نوع عمله وإلا سوف يتكلمون على بعض ويفسدوا العمل.
- عن الإمام علي عليه السلام: في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك. (نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٧)
- ٦ - من كان له أبناء صغار فليختار الخادمة صاحبة العيال فإنها أفضل لعياله.
- ٧ - اختيار المرأة الخادمة للعمل داخل الدار. وإن اختار خادماً رجلاً للعمل فليكن للخدمة خارج الدار (للزراعة أو للديوان مثلاً)
- ٨ - الاهتمام بأخلاق الخدم وأصحابهم ومحاولة تعليمهم أمور دينهم وعدم ترك المرأة الخادمة تخرج من الدار بدون علم أو سبب.
- ٩ - عدم الاتكال الكامل على الخدم في شؤون البيت والأولاد إلا بعد الثقة الكاملة بهم.

- ١ - لا يكلف الأجير أكثر من طاقته .
- ٢ - يتم الاتفاق قبل كل شيء على نوع العمل وقيمة الأجرة .
- ٣ - يعطي الأجير حقه كاملاً بدون نقص إلا إذا كان الأجير مقصراً بشكل واضح في عمله ومع هذا يحاول صاحب العمل أن يرضيه .
- ٤ - يهتم بتوفير الاحتياجات الضرورية للأجير من ماء وغيره .
- ٥ - يستحب أن يعطى الأجير أجره قبل أن يجف عرقه .
- عن النبي ﷺ : أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه . وأعلمه أجره وهو في عمله . (كنز العمال ج ٣ ص ٩٠٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يستعملن أجيراً حتى يعلم ما أجره . . . (وسائل الشيعة ج ١٩ ص ١٠٥ ح ٢٤٢٤٨ ، الكافي ج ٥ ص ٢٨٩ ح ٤)
- عن النبي ﷺ : ظلم الأجير أجره من الكبائر . (البحار ج ١٠٠ ص ١٧٠ ح ٢٧)
- عن النبي ﷺ : ألا من ظلم أجيراً أجرته فلعنة الله عليه . (الوسائل ج ١٢ ص ٢٩٠) .
- ٦ - التصرف مع الأجير بشكل أخلاقي من خلال الحديث الحسن والتواضع له .

- ١ - أن يتعامل الإنسان مع الآخرين ويكون نفسه ولا يحاول أن يغير من شأنه تملقاً ومجاملة ولمحاولة سد النقص الذي فيه بطرق غير طبيعية، وأن لا يجبر نفسه على أن يكون مثل الآخرين المتفوقين، كأن يحاول أن يكون جميلاً بتغيير شكله وملبسه ومشيته وبسمته وهو متوسط الجمال، وكأن يحاول أن يظهر للناس أنه غني فيصرف الأموال القليلة التي لديه ويستدين ليشتري سيارة جديدة وملابس جديدة وساعة جديدة غالية الثمن.
- وكان يحاول أن يكون شاعراً أو ذكياً أو مؤلفاً أو خطيباً وهو لا يملك تلك الصفات، بل يجب عليه أن يكون هو نفسه مقتنعاً بنفسه ويحاول أن ينمي مواهبه ويزيد من أمواله بالمثابرة والتعليم والنشاط والهمة الحقيقية بالتوكل على الله عز وجل فالاعتماد على النفس شيء جيد والقناعة كنز لا يفنى فإذا لم تستطع أن تكون شمساً كن نجمة وحاول أن لا تقلد الآخرين وكن نفسك فأنت تملك من القدرة والمواهب ما يغنيك عن ذل التقليد والإهانة.
- ٢ - تقبل أيها الإنسان انتقاد الآخرين وتذكر أن الانتقادات لم تأت إليك بدون سبب فحاول أن تصل إلى الخطأ أو الشبهة التي عملتها حتى تحسنها وتصلحها.
- وإذا تبينت من أن الانتقاد باطل وعن سوء ظن مثلاً أو لخطأ في الحسابات فلا تتأثر ولا تهتم واستمر في حياتك بشكل طبيعي.
- ٣ - لا تتسرع في الحكم على الآخرين وأعط مجالاً للتبرير ومجالاً للتوبة فكثيراً ما تكون الأمور خلاف ظواهرها، وكما يقال عندما تعلم كل شيء تعفو عن كل شيء، والإنسان العظيم يظهر عظمته بتعامله بحكمة مع الآخرين.
- ٤ - امنح الآخرين الفرصة لكي يحصلوا على ما يريدون ويقولوا ما يريدون حتى تعرفهم أكثر وتختار منهم من تحب لكي يكون لك صديقاً أو جاراً أو زميلاً في العمل أو غير ذلك.
- ٥ - كل إنسان تلتقي به له ميزة معينة وفي كثير من الأحيان يفوقك في صفة من صفاته وتفوقه في صفة من صفاتك فلا تستصغر أحداً قد تحتاج إليه يوماً ليساعدك.
- ٦ - حاول أن تتحدث وتتعامل مع الآخرين بما يريدونه وليس بما تريد فإن ذلك أقرب إلى

- قلوبهم وتعاونهم واهتمامهم بك . فمثلاً لا تقل لولدك لا تسهر ليلاً ولكن قل له إن سهرك قد يؤثر على نظرك وصحتك ودراستك وصلاتك صباحاً .
- ٧ - اهتم بالآخرين وساعدهم وأحبهم مخلصاً لله عز وجل وليس من أجل أن يعطوك شيئاً أو يبادلوك نفس الشعور وإن فعلت ذلك فسوف تتوجه القلوب إليك .
- ٨ - كن ليناً باسماء مع الآخرين واستخدم معهم الذوق في الكلام (السلام عليكم - من فضلكم - عفواً - تفضلوا - على الرحب والسعة - أهلاً وسهلاً - في أمان الله - شكراً جزيلاً - عذراً - هنيئاً - بالعافية - وغيرها من الكلمات الطيبة اللطيفة) .
- ٩ - ساعد الآخرين خصوصاً في الصعوبات والمشاكل كما تتوقع أن يساعذك إن أصابتك الصعوبات .
- ١٠ - احترام آراء الآخرين ولا تخبر إنساناً أنه مخطيء ولكن أثبت له أنه مخطيء دون أن يشعر حتى لا تدخل العصبية والعناد في تأزيم الموقف . وحاول أن تستميل الناس إلى فكرتك ورأيك عن طريق جعل الآخرين يعتقدون أن هذه الفكرة هم مصدرها ومبتكروها بلطف شديد وبدوافع نبيلة هم يحبونها .
- ١١ - أشر إلى أخطاء الآخرين بشكل غير مباشر وتحذث أنت عن أخطائك حتى يعرف الآخرون تواضعك .
- ١٢ - لا تلقي بالأوامر على الآخرين فلا يوجد أحد يقبل بذلك ولكن قدّم مقترحاتك لهم واستعمل كلمات لا تثير الآخرين مثل : «هل تعتقد أن ذلك يفيد؟» «ما قولك بهذا؟»، «ربما لو كانت هكذا أفضل؟» «إسأل زملاءك ما هو رأيهم بهذه العبارة؟» «فعل جيد وقول سديد ولكن إن أمكن إضافة الآتي» «صحيح ولكن سمعت كذا» . . . وهكذا . وحاول أن يكون طرحك على شكل أسئلة فهو أفضل من الأوامر .
- ١٣ - حاول أن تستمع إلى الآخرين باهتمام وتركيز كبير وشجع الآخرين للتحدث معك عن أنفسهم ففي ذلك طريق للوصول إلى قلوبهم وكسب مودتهم وصدقاتهم .
- ١٤ - تجنب الجدل غير المفيد مع الآخرين ففي ذلك مضیعة للوقت والجهد والتفكير ومجال للغضب والحقد والكراهية .
- ١٥ - عند عرضك لأي اقتراح مع الآخرين خصوصاً إذا كان فيه أخذ وعطاء قليل أو كثير حاول أن تعمل بما تعتقد أنه يرضي جميع الأطراف أو يقترب من ذلك ولو كان أقل

كمالاً في نظرك ولا تعمل بما تدري أنه لا يرضي أطرافاً كثيرة أو حتى طرف واحد بشدةً وبذلك قد تسبب مشكلات أخرى أعظم من الموضوع الأصلي ويعني ذلك أن تفكر دائماً في الحلول الوسطى .

١٦ - لا تحقر ولا تستهين بأحد أبداً من مخلوقات الله عز وجل فهو مثلك مخلوق لم يصنع نفسه وإنما صنعه الله بل أحمد الله واشكره على هذه الخلقه .

١٧ - ركز على كسب الأصدقاء المؤمنين وعدم معاداة ولو إنساناً واحداً .

١٨ - أن يسلم الناس من يدك ولسانك فلا تسب أحداً ولا تلعن أحداً ولا تؤذي أحداً بأي شكل من الأشكال .

١٩ - إبدأ الناس بالسلام دائماً .

٢٠ - اهتم بزيارة مرضى الناس وتمنى لهم السلامة .

٢١ - اهتم بزيارة من يريد السفر فودعه وتمنى له السلامة في الطريق وقضاء حوائجه وزره إذا عاد من سفره واحمد الله على سلامته . وفي كلا الحالتين يعرض عليه مساعدته في أي حاجة ويهتم في أمور أهل بيته في غيابه .

٢٢ - دائماً غض النظر عن أعراض الناس في البيوت والشارع والأسواق وغيرها . .

٢٣ - تفانى وأسرع في مساعدة من يطلب منك المساعدة من المسلمين وأعنهم بمالك ولسانك ويدك بدون مئة ولا تكبر .

٢٤ - لا تكثر الكلام مع الناس ولا تغتابهم ولا تعاديهم ولا تتكلم فيما لا يعينك . .

٢٥ - اهتم بأقربائك وجيرانك فزرهم واقض حوائجهم .

٢٦ - عن الإمام الباقر عليه السلام : وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه . (امالي الطوسي ص ٧٣ مجلس ٣ ، البحار ج ٧١ ص ١٤٨)

● عن الإمام علي عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . (نهج البلاغة كلمة ١٦٧)

فحسن المعاشره مع الناس لا تعني أن يعصي الإنسان ربه من أجلهم ولكن طاعة الله هي المقدمه في كل الأمور .

٢٧ - الناس أحد ثلاثة :

أ - إما أنهم أكبر منك سناً فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم وقل إنهم سبقوني في طاعة الله سبحانه فهم أحسن شأناً مني .

ب - أو أنهم متساوون معك في السن فقل إنني على يقين بمعصيتي وفي شك من معصيتهم لعلهم لم يعصوا الله فإذا هم أفضل مني، وإذا رأيتهم في معصية فقل لعلهم تابوا لله عز وجل فكم من معصية تدخل الجنة بعد التوبة منها لشدة الندم عليها وكم من طاعة تورث الهلاك بسبب العجب والفخر بها.

ج - أو أنهم أصغر منك سنأ فاحترمهم وقل إنني سبقتهم إلى معصية الله سبحانه وأنا أكثر منهم معصية.

● عن النبي ﷺ: احتمال الأذى عن من هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشر منك فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جل جلاله بياهي بك الملائكة. (البحار ج ٧٣ ص ٢٧٥)

٢٨ - تعامل مع الناس كما قال الله تعالى: ﴿ادْفَع بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

● قال رسول الله ﷺ: سر سنتين برِّ والدك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال أغث ملهوفاً، وعليك بالاستغفار فإنها المناجاة. (البحار ج ٧١ ص ٨٣)

● عن الإمام علي عليه السلام أحسن يحسن إليك، إرحم ترحم، قل خيراً تذكر بخير، صل رحمك يزد الله في عمرك. (البحار ج ٧١ ص ١٠٠)

٢٩ - إلبس الملابس المرتبة وتهياً جيداً إذا أردت مقابلة الناس وخصوصاً أصدقائك.

● عن النبي ﷺ: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهياً لهم ويتجمل. (البحار ج ١٦ ص ٢٤٩، الوسائل ج ٥ ص ١١)

٣٠ - لا تتبع عورات الناس واستر عليهم وادعو لهم بالهداية.

٣١ - تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتكون دائم النصيحة للناس.

● عن النبي ﷺ: اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من ليس هو من أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله. (البحار ج ٧١ ص ٤٠٩ ح ١٢)

٣٢ - احترام الكبير والصغير وذا الشبهة المسلم والعلماء.

● عن النبي ﷺ: من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنته آمنه الله من فزع يوم القيامة. (ثواب الأعمال ص ١٨٩، البحار ج ٧٢ ص ١٣٧)

٣٣ - شارك في المناسبات الدينية وشارك الناس أفراحهم وعزاءهم.

۳۴ - كن صادق الحديث معهم وصادق الوعد معهم واعفو عنهم وانصحهم لما فيه الخير وصل من قطعك واعط من حرمك وداريهم وتقبل أذارهم وحب للناس ما تحب لنفسك .

- عن رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التحبب إلى الناس . (الخصال ص ۱۵، البحار ج ۷۱ ص ۱۵۷)
 - عن النبي ﷺ : إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه . (الكافي ج ۲ ص ۲۰۸)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه . (الكافي ج ۲ ص ۲۰۸)
- ۳۵ - آداب متفرقة :

- قال رسول الله ﷺ : إذا أئني عليك في وجهك تقول : «اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون» . (البحار ج ۷۴ ص ۶۶)
- إذا نظر الصالح إلى الطالح قال : «اللهم اهده وتب عليه واغفر له» .
- قال معروف الكرخي : من قال : «اللهم ارحم أمة محمد . اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد» من قالها كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الأبدال .
- إذا نظر الطالح إلى الصالح من أمة محمد ﷺ قال : «اللهم بارك له فيما قسمت له من الخير وثبته عليه وانفعنا به» .
- الدعاء عند رؤية المبتلى : «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، ولو شاء فعل» ۳ مرات خفاتا بحيث لا يسمعك . (الكافي ج ۲ ص ۹۷)
- إذا هنأت بالنكاح : فقل : «بارك الله فيك وبارك الله عليك وجمع بينكما في خير» .
- إذا هنأت الرجل من مولود ذكر : فقولوا له : «بارك الله لك في هبته ، وبلغ أشده ، ورزقت بره» .
- إذا غضبت : فتعوذ بالله من الشيطان وصل على محمد وآله وقل : «ويذهب غيظ قلوبهم ، اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي ، وأجرني من الشيطان الرجيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» . (مكارم الأخلاق ص ۳۵۰ ، المستدرک ج ۱۲ ص ۱۵)

- إذا أحببت أخاك: عن النبي ﷺ: إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه أصلح لذات البين.
(البحار ج ٧١ ص ١٧٩)
- ٣٦ - الأدب مع أصحاب العاهات:
- عن النبي ﷺ: لا تديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فإنه يحزنهم. (البحار ج ٧٢ ص ١٥)
- عن النبي ﷺ: من قادر ضريراً أربعين خطوة على أرض سهلة لا يفي بقدر إبرة من جمعيه طلاع الأرض ذهباً فإن كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة ورجح بسيناته ومحققها وأنزله في أعلى الجنان وغرفها.
(البحار ج ٧٢ ص ١٥ ح ٨)

وهو من الآداب الاجتماعية التي سنّها الإسلام فإن ذلك مما يوجب الترابط والتآلف .
ومن الآداب في هذا المجال :

- ١ - مجالسة ومصاحبة الأخيار وعدم مصاحبة ومجالسة الأشرار لأن صاحب الشر يُعدي .
- ٢ - عدم مجالسة ومصاحبة الكذاب لأنه يقرب البعيد ويبعد القريب .
والفاسق لأنه يبيع صاحبه بأكلة أو أقل من ذلك .
والبخيل لأنه يخذل صاحبه في أشد حالات الاحتياج له .
والأحمق لأنه يريد أن ينفع صاحبه فيضّره .
والقاطع لرحمه لأنه ملعون في كتاب الله عز وجل .
ولا أهل البدع لأن الناس يحسبونه منهم .
والماجن الفاسق لأنه يزيّن لجليسه فعله ويحب أن يكون مثله ولا يعين جليسه على دينه .
ولا تتبع وتجالس من يضحكك وهو لا يريد لك الخير .
- ٣ - صاحب وجالس من يذكرك بالله وبالأخرة وبالعمل الصالح وأهل الكرم والجود والأخلاق والفضل والإحسان لأنك وإن لم تكن منهم تأثرت بهم وأحببت عملهم وحسبت الناس منهم . وصاحب وجالس من يبكيك وهو لك ناصح ومن يهدي لك عيوبك حتى تصلحها . ومن يزيدك علماً أو يحييك للعلم والعلماء .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : اصحب من تتزيّن به ، ولا تصحب من يتزيّن بك . (الفقيه ج ٢ ص ٢٧٨ ج ٢٤٤٠)
- ٤ - يستحب المشورة للأمور خلال المجالسة والمصاحبة .
- ٥ - يشكر من أسدى له صنيعاً من المسلمين ويدعو له .
- ٦ - يستر على المسلم ويحسن الظن به ويرفق به فإن المصاحبة والمجالسة لها أسرارها .
- عن النبي ﷺ : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه . (الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٥)

٧ - يستحب في الجلوس :

أ - القرفصاء .

ب - الجثو على الركبتين مثل حال التشهد في الصلاة .

ج - تثنية رجل واحدة وبسط الأخرى عليها .

٨ - يستحب عند حضور المسلم إلى المجلس تهيئة المكان والتوسعة له ووضع الوسادة له وترتيب مكان جلوسه .

٩ - ويستحب القيام إكراماً لمن أراد الجلوس بعد الورود أو أراد القيام بعد الجلوس ويستحب سؤال المجلس عن اسمه وكنيته وحاله .

١٠ - يستحب مرافقة من أراد الخروج والمشى معه ولو قليلاً ويستحب تسوية النظر إلى الجلساء .

١١ - يستحب للمسلم إذا جلس في مكان أن يستقبل القبلة .

١٢ - يذكر الرجل بكنيته عند حضوره وباسمه عند غيبته .

١٣ - يتبسم في وجه المسلم ويدخل السرور عليه ويحاول إزالة همّه .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومخالحة من مالحه ومخالقة من خالقه . (مكارم الأخلاق ص ٢٥٠)

١٤ - إجلال وإكرام وتوقير الشيخ الكبير في السن في المجلس .

١٥ - عدم الانعزال بين اثنين إذا كان لهما ثالثاً .

١٦ - عدم اعتراض حديث المسلم الذي يتحدث وقول ليك لمن يدعوه من المسلمين .

١٧ - حضور المجالس التي يستفاد منها وتقربه إلى الله ويتعلم منها ما يفيد دينه وآخرته .

١٨ - الدعاء عند الجلوس : «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآل محمد» .

١٩ - الدعاء للقيام : تقول ما مر بالجلوس وقوله سبحانه : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٧٨) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (٧٩) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) .

● من كتاب (المحاسن) وغيره عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٧)

● كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل ، وكان

جلوسه ﷺ ثلاثاً: جلوس القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشد يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى، ولم ير متربعاً قط. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٧)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل يصلي الله عز وجل وملائكته عليه حتى يقوم. (المستدرک ج ٨ ص ٤٠٣ ح ٩٨٠٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم، يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه ويدعوه بأحب الأسماء إليه. (الكافي ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٣)

● عن النبي ﷺ: لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٨)

● وقال النبي ﷺ: إذا جلستم إلى المعلم أو جلستم في مجالس العلم فادنوا وليجلس بعضكم خلف بعض ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس أهل الجاهلية. (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٩).

● مر أمير المؤمنين عليه السلام على دكاكين مسجد سماك فأمر بإهدامها، فهدمت، فلما هدمت بنوها، حتى فعل ذلك ثلاث مرات فوقف عليه بعد الثالثة وهم جلوس عليها، فقال: إذا أبيتتم فغضوا الطرف وردوا الضالة وارشدوا الطريق. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٩)

● عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: لكل شيء حيلة، وحيلة الإخوان النقل لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس، فإن تخطي أعناق الرجال سخافة. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٩)

● قال رسول الله ﷺ: إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه وإن لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه. (البحار ج ٧٢ ص ٤٦٥ ح ٣)

● وقال النبي ﷺ: لأن يوسع أحدكم لأخيه في المجلس خير من عتق رقبة. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٠)

● وقال النبي ﷺ: لا يوسع المجلس إلا لثلاث: لذي سن لسنه، ولذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسلطانه. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٠)

- عن النبي ﷺ : قال : قال الله تعالى : وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتبازلين في . (كنز العمال ج ٩ ص ٨ ح ٢٤٦٧٠)
- قال النبي ﷺ : من جلس في مجلس وكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» .
من قال ذلك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك . (كنز العمال ج ٩ ص ١٤٢ ح ٢٥٤١٨)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجّار تلحق الأبرار بالفجّار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله وإن كانوا على غير دين الله فلا حظ له من دين الله إن رسول الله ﷺ كان يقول : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخين كافراً ولا يخالطن فاجراً ، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً» (البحار ج ٧١ ص ١٩٧ ح ٣١)
- عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام قال : من جالس أهل الريب فهو مريب . (البحار ج ٧١ ص ١٩٧ ح ٣١)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ، ولا يقدر على تغييره . (الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ ح ١)
- سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي : ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال : إنه خالي ، فقال : إنه يقول في الله قولاً عظيماً يصف الله ولا يوصف فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته ، فقلت : هو يقول ما شاء أي شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نعمة فتصيبكم جميعاً ، أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون . فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنهم ليعظ أباه فيلحقه موسى عليه السلام فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر ففرقا جميعاً فأتى موسى الخبير فقال : هو في رحمة الله ولكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع . (الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٢)
- عن أنس : كان النبي ﷺ لا يدعو أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال : لبيك . (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣١٥ ح ٢٧)

- عن الإمام الصادق عليه السلام : والله إن المؤمن لأعظم حقاً من الكعبة . (سفينة البحار ج ١ ص ٧٥)
 - وقال الإمام الصادق عليه السلام : المؤمن أعظم حرمة من الكعبة . (البحار ج ٦٤ ص ٧١ ح ٣٥)
- إن للأخوة والصدقة آداب كثيرة نذكر منها الآتي:
- ١ - قضاء حوائجه بسرعة .
 - قال الإمام زين العابدين عليه السلام يوماً لأصحابه أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قالوا: لا ، قال عليه السلام : فليستم إخواناً كما تزعمون . (كشف الغمة ج ٢ ص ١١٨)
 - ٢ - عدم ذكر عيوب الصديق في حضرته وغيبته .
 - ٣ - التودد إلى الصديق بلسانه وأفعاله .
 - عن النبي ﷺ : إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره . (كنز العمال ج ٩ ص ٣٥ ح ٢٤٨٠٥)
 - ٤ - يستحب أن يقدم له الهدايا .
 - عن النبي ﷺ : تهادوا تحابوا . (الفتاوى ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٤٠٦٧)
 - ٥ - تدعوه بأحب أسمائه إليه .
 - عن الإمام الرضا عليه السلام : إذا كان الرجل حاضراً فكنته ، وإذا كان غائباً فسمه . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٣٦)
 - ٦ - تسلم عليه إذا لقيته أولاً وتعانقه وتقبل جبهته وتوسع له في المجلس وتسمع كلامه مصداقاً ومستبشراً به ولا تقطع حديثه وتنظر إليه نظرة مودّة .
 - ٧ - العفو عن زلاته وهفواته .
 - ٨ - الدعاء له في حياته ومماته بكل ما يحبه لنفسه ولأهله وكل متعلّق به .
 - عن النبي ﷺ : من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف ضعف مما دعوت . . . (البحار ج ٩٠ ص ٢٨٧ ح ١٩)

- ٩ - لا يكلف أخاه ما يشق عليه بل يخفف على أخيه وصديقه في المهمات والحاجات .
- ١٠ - لا يجعل بينه وبين صديقه المؤمن حواجز ورسميات يصعب معها التعامل والسهولة في المواصله .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : أنقل إخواني عليّ من يتكلف لي وأتحفظ منه ، وأخفهم على قلبي من أكون معهم كما أكون وحدي . (المستدرک ج ٩ ص ١٥٥ ح ١٠٥٣٦)

١١ - زيارته والسؤال عن أحواله ومشاركته أحزانه وأفراحه :

● قال النبي ﷺ : إن ملكاً لقي رجلاً قائماً على باب دار فقال له : يا عبد الله ما حاجتك في هذه الدار؟ فقال أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه ، فقال بينك وبينه رحم ماسة أو نزعتك إليه حاجة؟ فقال ما لي إليه حاجة غير أنني أتعهده في الله رب العالمين ولا بيني وبينه رحم ماسة أقرب من الإسلام ، فقال له الملك إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول لك إياي زرت فقد أوجبت لك الجنة ، وقد عافيتك من غضبي ومن النار لحبك إياه في . (مشكاة الانوار للطبرسي ص ٣٦٣)

● عن الإمام الباقر عليه السلام قال : من زار أخاه في الله صبابة إليه فهو زور الله ، فإذا صافحه لم يسأل الله حاجة في دين ولا دنيا إلا قضاه . (مشكاة الانوار للطبرسي ص ٣٦٤)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : قال إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة : رجل حكم في نفسه بالحق ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله . (مشكاة الانوار للطبرسي ص ٣٦٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور ، وفي السفر التكتاب . (مشكاة الانوار للطبرسي ص ٣٦٦)

● عن الإمام الصادق عليه السلام قال : إن العبد ليخرج إلى أخيه في الله ليزوره فما يرجع حتى يغفر له ذنوبه وتقضى له حوائج الدنيا والآخرة . (مشكاة الانوار للطبرسي ص ٣٦٦)

١٢ - عدم هجرانه ومخاصمته

● قال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر إياك وهجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران ، يا أبا ذر إياك عن الهجران وإن كنت لا بد فاعلاً فلا تهجره ، ثلاثة أيام كمالاً فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به . (مكارم الاخلاق ص ٤٧٠)

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما

البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم، قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه. سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران فيما بينه وبين صاحبه فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم. (الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ ح ١)

١٣ - عدم إعطاء الصديق كل الأسرار فقد تتغير الأحوال بينك وبينه يوماً.

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لا تثقن بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٧٠)

١٤ - عدم مصادقة الأحمق والبخيل والكذاب والجبان.

● قال الإمام الباقر عليه السلام: لا تقارن ولا تواخ أربعة: الأحمق والبخيل والجبان والكذاب، أما الأحمق فإنه يريد أن ينفك فيضرك، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدق. (البحار ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٨)

قالوا في الأخوة:

● قال رسول الله ﷺ: «من استفاد أخاً في الله زوجه الله حوراً» (البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١١)

● أنشد لأمير المؤمنين عليه السلام:

وليس كثيراً ألف خل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير

(البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١٣)

● عن النبي ﷺ قال: «ما أحدث الله إخاء بين مؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة»، وعنه ﷺ قال: «من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة». (البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١٤)

● وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن المتواخين في الله، ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة، فيقول: يا رب إن صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويشبطني عن معصيتك، ويرغبني فيما عندك، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما، وإن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول: يا رب إن فلاناً كان يأمرني بمعصيتك، ويشبطني عن طاعتك، ويزهدني فيما عندك، ولا يحذرنى لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك، فيجمع الله بينهما، وتلا هذه الآية: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]. (البحار ج ٧١ ص ٢٨٧ ح ١٤)

إن الكلام الطيب هو من أميز الصفات التي يتحلى بها الإنسان فيه يكسب الأصدقاء ويدفع
تهم الأعداء... .

• قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوِّقَ أَكْلُهَا كُلِّ حَيٍّ ﴿٢٥﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٥].

• وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾
[إبراهيم: ٢٦].

• عن الإمام علي عليه السلام: مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقومه العقل، ومبدأه
اللسان، وجسمه الحروف، وروحه المعنى، وحليته الإعراب، ونظامه الصواب. (غرر
الحكم ص ٢١١ ح ٤٠٨٠)

• سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي شيء مما خلق الله أحسن؟ فقال: الكلام. فقيل: أي شيء
مما خلق الله أبعث؟ قال: الكلام، ثم قال: بالكلام ابيضت الوجوه، وبالكلام اسودت
الوجوه. (تحف العقول ص ٢١٦).

ومن آداب الكلام:

١ - أن يحذر الإنسان من أن يصدر منه كلاماً فيه خسران وغضب ربه عليه وأن لا يتكلم إلا
بما يراجعه في نفسه حتى لا ينطق بما يؤذي الآخرين ويؤذيه.

• عن النبي ﷺ: إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت
فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن
تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة. (كنز العمال ج ٢ ص ٥٥١ ح ٧٨٥٦)

• عن الإمام علي عليه السلام: رب كلام كالحسام. (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٥٠)

• عن الإمام علي عليه السلام: رب كلام أنفذ من سهام. (غرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٤٠٣٩)

٢ - لا تتكلم فيما لا يعينك وإلا سببت لنفسك المتاعب وخسارة الأصدقاء.

• عن الإمام علي عليه السلام: من ساء كلامه كثر ملامه. (غرر الحكم ص ٣١٠ ح ٤٠٥٩)

- عن الإمام علي عليه السلام : إياك وما يستهجن من الكلام، فإنه يحبس عليك اللثام وينفر عنك الكرام. (غرر الحكم ص ٢١٤ ح ٤١٧٤)
- مر أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه ثم قال: يا هذا إنك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك. (الفقيه ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٥٨٤١)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تتكلمن إذا لم تجد للكلام موقعاً. (غرر الحكم ص ٢١٣ ح ٤١٣٩)
- ٣ - يستحب تقليل الكلام والحديث بالخير والإحسان.
- قال رسول الله ﷺ : ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت. (مكارم الاخلاق ص ١٣٥)
- عن النبي ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه. (البحار ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣٧)
- عن النبي ﷺ : من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه. (البحار ج ٦٨ ص ٢٩٠ ح ٥٩)
- قال الإمام الحسين عليه السلام يوماً لابن عباس: لا تتكلمن فيما لا يعينك فإني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن فيما يعينك حتى ترى للكلام موضعاً، (البحار ج ٧٥ ص ١٢٧ ح ٧٠)
- وقيل: خير الكلام ما قل ودل.
- وقيل: إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب. (البحار ج ٦٨ ص ٢٩٧)
- ٤ - الكلام الكثير يظهر عيوبك ويكثر عليك الأعداء.
- عن الإمام علي عليه السلام : إياك وفضول الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك عليك من أعدائك ما سكن. (غرر الحكم ص ٢١٢ ح ٤١٠٤)
- عن الإمام علي عليه السلام : طوبى لمن.. أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه. (نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٩ ح ١٢٣)
- ٥ - أن يهتم الإنسان بأن يكون كلامه فيه رضى الخالق.
- عن النبي ﷺ : كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ذكر الله تعالى. (مستدرک سفينة البحار ج ٩ ص ١٦٦)
- ٦ - الكلام بالحق والعلم أفضل من السكوت.
- عن الإمام علي عليه السلام : القول بالحق خير من العي والصمت. (غرر الحكم ص ٣٠٩ ح ٤٠٢٨)

- قال الإمام الصادق عليه السلام لرجل: . . . اعلم أن الله عز وجل لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضة، ولكن بعثها بالكلام، وإنما عرّف الله عز وجل نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام. (فروع الكافي ج ٨ ص ١٤٨ ح ١٢٨)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله، قال الله: ﴿فَسْتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ﴾. (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤)
- ٧ - حاول أن تجعل كلامك كلام حسن تراعي فيه القواعد والنظام حتى يستحسنه الآخريين.
- عن الإمام علي عليه السلام: أحسن الكلام ما زانه حسن النظام، وفهمه الخاص والعام. (غرر الحكم ص ٢١٠ ح ٤٠٤٦)
- عن الإمام علي عليه السلام: خير الكلام ما لا يمل ولا يقل (غرر الحكم ص ٢١٠ ح ٤٠٥٣)
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسىء في الأجل ويحبّب إلى الأهل، ويدخل الجنة. (البحار ج ٦٨ ص ٣١٠ ح ١)
- ٨ - يستحب أن يجيب الإنسان على قدر السؤال ويقدر قناعة السائل ولا يزيد حرفاً واحداً.
- ٩ - أن لا يتجاوز الإنسان حد المدح المسموح به ولا يسرف في الذم.
- وقد قيل: أحب حبيبك هوناً عسى أن يكون عدوك يوماً وابغض عدوك هوناً عسى أن يكون صديقك يوماً فلا يكون في نفسه شيء عليك ولا تخجل أنت من صداقته.
- ١٠ - أن لا يسترسل الإنسان في كلامه ويكثر منه فيؤدي ذلك إلى الوعود التي يعجز عن الوفاء بها.
- ١١ - ينبغي للإنسان إذا تكلم بكلام أن يحققه بفعله.
- وقد قيل: إن أفضل الكلام ما لا يحتاج فيه إلى الكلام أي يكفي بالفعل دون الكلام.
- ١٢ - يفضل أن يجعل الإنسان مع الكلام حركة مؤثرة على حسب طبيعة الكلام فيحرك يده في بعض الكلام ويحرك رأسه في البعض الآخر ويسكن تماماً في بعضه وهكذا..

- ١ - أن يسلم فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويرد السلام فيقول: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته».
 - ومن المستحب أن يبدأ المسلم بالسلام.
 - ٢ - قول «هنيئاً لمن شرب الماء».
 - ٣ - قول «الشفاء والعافية» لمن شرب الدواء.
 - ٤ - قول: «يرحمك الله أو يرحمك الله» إذا عطس المسلم وللمرأة «عافاك الله»، وللمرضى «شافاك الله» وجواب العاطس هو «يهديكم الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لك أو لنا ولكم».
- ويستحب أن يقول العاطس إذا عطس «الحمد لله صلى الله على محمد وآله أو الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله.
- قال الإمام الباقر عليه السلام: نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكرك الله، قلت: إن عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله في العطسة نصيب، قال: إن كانوا كاذبين فلا نالتهم شفاعة محمد. (مشكاة الأنوار للطبرسي)
 - عطس رجل عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام: فقال: (الحمد لله والسلام على رسول الله) فقال أبو عبد الله: هذا حق الله قد أديت وهذا حق رسول الله فأين حقنا. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦١)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله إذا عطس قال الإمام علي عليه السلام (رفع الله ذكرك وقد فعل). وكان إذا عطس الإمام علي عليه السلام، قال له رسول الله: «أعلى الله كعبك وقد فعل». (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦١)
 - عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام إذا عطس فقبل له: يرحمك الله، قال: يغفر الله لكم ويرحمكم، وإذا عطس عنده إنسان قال: يرحمك الله. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٢)

- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قال إذا عطس: (الحمد لله رب العالمين على كل حال) أذهب الله عنه ما كان يجد من وجع الأذنين والأضراس. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٢)
- عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال: عطس نصراني عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له القوم: هداك الله، فقال أبو عبد الله: يرحمك الله، فقالوا له: تقول هذا؟ إنه نصراني، فقال: لن يهديه الله حتى يرحمه. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاطس فهو شاهد حق. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٢)
- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إذا عطس المريض فهو دليل على العافية وراحة للبدن. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٦٢)
- ٥ - قول «صبحك الله بالخير» عند الصباح و«مسأك الله بالخير» عند المساء لمن يقابله من المسلمين.
- ٦ - قول «طيب الله أسمعك» لمن قال: «طيب الله أنفاسك» وقول: «أحسن الله إليك» لمن قال: «أحسنت» وقول: «ورحم الله والديك» لمن قال: «رحم الله والديك».
- ٧ - يصفح ويعانق ويقبل المسلم عند مقابله. ولا يجوز مصافحة المرأة للرجل الأجنبي عنها.
- ٨ - أن يقول الإنسان «الحمد لله» إذا تجشأ.

بعض الروايات من كتاب جامع السعادات ج ٢:

- قال رسول الله ﷺ: «أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام». (الكافي ج ٢ ص ٦٤٤ ح ٣)
- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تَغْضَبُوا وَلَا تُغْضَبُوا، أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». (الكافي ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٧)
- وقال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله يحب إفشاء السلام». وقال عليه السلام: «من التواضع أن تسلّم على من لقيت». (التحفة السننية ص ٣١٩)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: «تصافحوا، فإنها تذهب بالسخيمة». (الوسائل ج ١٢ ص ٢١٩ ح ١٦١٣١) وقال: «مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة». (الوسائل ج ١٢ ص ٢١٩ ح ١٦١٣٠ ح)

- وقال الإمام الباقر عليه السلام: «إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا، أدخل الله تعالى يده بين أيديهما. وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه. فإذا أقبل الله تعالى بوجهه عليهما، تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر». (الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ٣)
- وقال رسول الله ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم وليصافحه، فإن الله تعالى أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة». (البحار ج ٧٣ ص ٢٨ ح ٢٠)
- وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتتهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا. . (الوسائل ج ١٢ ص ٢٣١ ح ٢)
- عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت منزلك فقل: (بسم الله وبالله) وسلم على أهلِكَ وإن لم يكن فيه أحد فقل: (بسم الله وسلام على رسوله وعلى أهل بيته. والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فإذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك. (البحار ج ٧٣ ص ١١ ح ٤٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يسلم الرجل إذا دخل على أهله وإذا دخل يضرب بنعليه ويتنحج، ويصنع ذلك حتى يؤذنه أنه قد جاء حتى لا يرى شيئاً يكرهه، وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ قال: الاستئناس وقع النعل والتسليم. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا استأذن أحدكم فليبدأ بالسلام فإنه اسم من أسماء الله عز وجل فليستأذن من وراء الباب قبل أن ينظر إلى قعر البيت فإنما أمرتم بالاستئذان من أجل العين، والاستئذان ثلاث مرات فإن قيل أدخل فليدخل وإن قيل ارجع فليرجع، أولاهن يسمع أهل البيت. والثانية يأخذ أهل البيت حذرهم، والثالثة يختار أهل البيت إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يأذنوا ثم ليرجع. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٢)
- كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم ينصرف حتى يؤذن بالسلام ثلاث مرات. (مشكاة الأنوار ص ٣٤٢)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: فليستأذن الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما أمركم الله. ومن بلغ الحلم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على خالته ولا على سوى ذلك إلا بإذن ولا يأذنوا حتى يسلم والسلام طاعة من الله. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٢)

- عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ يريد فاطمة صلوات الله عليها وأنا معه فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه ودفعه ثم قال السلام عليكم، قالت فاطمة: وعليكم السلام يا رسول الله، قال أدخل؟ قالت أدخل يا رسول الله، قال أدخل أنا ومن معي؟ فقالت يا رسول الله ليس على رأسي قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به رأسك، ففعلت، ثم قال السلام عليكم، فقالت وعليكم السلام يا رسول الله قال أدخل، قالت نعم يا رسول الله، قال أنا ومن معي، قالت ومن معك . . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٣)
- من كتاب (المحاسن) عن الإمام الباقر عليه السلام كان يقول: افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٥)
- قال رسول الله ﷺ: إذا التقيتم فتللقوا بالسلام والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٥)
- عنهم عليه السلام: إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه، لا يقول سلمت فلم يردوا علي ولعله قد يكون قد سلم ولم يسمعهم وإذا رد أحدكم فليجهر برده. لا يقول المسلم سلمت فلم يردوا علي . . . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٥)
- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: السلام سبعون حسنة تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٦)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من التواضع أن تسلم على من لقيت، وقال: البخيل من يخل بالسلام. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يسلم الراكب على المشاي، والمشاي على القاعد، وإذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: القليل يبدأون الكثير بالسلام والراكب يبدأ المشاي، وأصحاب البغال يبدأون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدأون أصحاب البغال. (المستدرک ج ٨ ص ٣٧٢ ح ٩٧٠٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٦)

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من قال سلام عليكم وهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة، ومن قال: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٦)
- قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٧)
- من كتاب (الروضة) قال أمير المؤمنين عليه السلام: نهى رسول الله أن يسلم على أربعة، على السكران في سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على صاحب الشطرنج. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٧)
- قال الإمام الباقر عليه السلام: لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك أن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة، ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٧)
- وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم وستة من أخلاق قوم لوط فأما الذين لا ينبغي السلام عليهم: فاليهود والنصارى وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبريط والطنبور والمتفكهون بسبب الأمهات والشعراء. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٨)
- عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: إذا سلم عليك اليهودي أو النصراني أو المشرك فقل عليك. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٨)
- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تبدأوا أهل الكتاب بالسلام وإذا سلموا فقولوا: عليكم. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٨)
- قيل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف الدعاء لليهودي والنصراني؟ قال: بارك الله لك في دنياك. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٨)
- عن العيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن التسليم على أهل الكتاب

في الكتاب، قال: يكتب (سلام على من اتبع الهدى) وفي آخره (سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين). (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٨)

- عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن التسليم على اليهودي والنصراني والرد عليهم في الكتاب، فكره ذلك. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٨)
- قال النبي ﷺ: لا تدع أحداً إلى طعامك حتى يسلم. وقال: السلام اسم من أسماء الله تعالى فافشوه بينكم. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٩)
- عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا فضل هل تدري ما تفسر السلام عليكم؟ إذا قال الرجل للرجل السلام عليكم ورحمة الله معناه على عهد الله وميثاقه أن لا أغتابك ولا أعيب عليك مقاتلتك ولا أريد زلتك، فإذا رد عليه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يقول لك عليّ مثل الذي عليك ورحمة الله والله شهيد على ما يقولون. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٩)
- من كتاب (اللباس) سأل السائل الإمام الصادق عليه السلام عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم، قال: المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٩)
- من كتاب (السيد ناصح الدين أبي البركات) قال رسول الله ﷺ: من رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وأن ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدحة والتزكية. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٤٩)
- قال النبي ﷺ: أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأن أبخل الناس من بخل بالسلام. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٠)
- عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام: أسلم على أهل القبور؟ قال نعم، قلت كيف أقول؟ قال: تقول (السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا فرط وإنا بكم إن شاء الله لاحقون) (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٠)
- من كتاب (المحاسن) قال رسول الله ﷺ: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنيع الملائكة. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن في تصافحكم مثل أجور المهاجرين. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥١)

- عن أبي عبيدة الحذاء قال: زاملت مع أبي جعفر الباقر عليه السلام فكان إذا نزل يريد حاجة ثم ركب فصافحني، قال فقلت كأنك ترى في هذا شيئاً؟
قال: نعم إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقاً من غير ذنب. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع، ألا وإن الذنوب لتتحات فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥١)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما صافح رسول الله ﷺ رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه كره أن يصافح الرجل المرأة وإن كانت مسنة. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٢)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن لكم نوراً تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جهته. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٣)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها. (مكارم الأخلاق ص ٢٢٣)
- عن زريق عن الإمام الصادق عليه السلام قال: مصافحة المؤمن بألف حسنة. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٥)
- عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال: لا تسلم على المرأة (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٥)
- عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: كانت مبايعة رسول الله ﷺ أن غمس يده في قدح من ماء، ثم أمرهن أن يغمسن أيديهن في ذلك القدح بالإقرار والإيمان بالله والتصديق لرسول الله ما أخذ عليهن. (وفي) رواية أن رسول الله دعاهن ثم غمس يده في الإناء ثم أخرجها ثم أمرهن فغمسن أيديهن في الإناء. (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٥٥)

- ١ - اعلم أن كثرة الضحك والمزاح دليل الغفلة والغرور لأن من علم أحوال نفسه وذنوبه وأحوال الدنيا وتقلبها وعرف الأهوال التي أمامه يكون قليل الضحك والمزاح.
- إن داود عليه السلام قال لسليمان عليه السلام : يا بني إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة. (البحار ج ٧٣ ص ٥٨ ح ٣)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب. (البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ١)
- ٢ - ضحك المؤمن تبسم. (البحار ج ٧٥ ص ٢٥٠ ح ٩٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : خير الضحك التبسم. (غرر الحكم ص ٢٢٢ ح ٤٤٦٣)
- ٣ - عدم القهقهة بصوت عال عند الضحك.
- ٤ - عدم الضحك والمزاح عند صاحب مصيبة، بل يستحب التبسم في وجه الخائف أو صاحب المصيبة للتخفيف عليه ويستحب أيضاً المزاح الصادق للترفيه عن المؤمن والتخفيف عليه.
- ٥ - عدم الكذب في المزاح بل قول الصدق دائماً.
- ٦ - كثرة الضحك يذهب بماء الوجه وينزل من قدر الإنسان أمام الآخرين وقد يهان ولا يحترم بسبب ذلك.
- عن الإمام علي عليه السلام : من كثر ضحكته ذهبته هيبته. (البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥)
- ٧ - من ضحك بصوت مسموع فمن المستحب أن يقول بعد ضحكته «اللهم لا تمقتني».
- عن الإمام الباقر عليه السلام : إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتني. (وسائل الشيعة ج ٨ ص ٤٧٩ ح ٢)
- ٨ - عدم الضحك من غير سبب فذلك يعتبر من قلة الأدب. وكذلك فإن الضحك والمزاح في غير محله يسبب البغض والكره والإهانة للآخرين.
- ٩ - ولا بأس في المزاح والضحك ما لم يجر إلى الفحش والإهانة وتصغير الآخرين.

معاشرة الناس بالحسنى ومتابعة أحوالهم وقضاء حوائجهم وتحمل مشاكلهم وأذيتهم فيه ثواب عظيم ولكن الإنسان المؤمن يحتاج بين وقت وآخر إلى العزلة حتى يريح قلبه من الهموم ويتفرغ ويتوجه للخالق الواحد أنيس المستوحشين .

● «أنت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري وسهادي ولقاؤك قرّة عيني ووصلك منى نفسي وإليك شوقي وفي مناجاتك ولهي وإلى هواك صبابتي» (البحار ج ٩١ ص ١٤٨)

ولقد كان رسول الله يعتزل الناس شهر رمضان ويذهب إلى غار حراء في جبل النور للمناجاة والدعاء . فإن استطعت أن تعتزل الناس أوقات معينة تحاسب فيها نفسك وتفكر فيها بخالك فافعل فإن معاشرة أهل الدنيا تبعد الإنسان عن الدين وتؤدي به إلى الكثير من الذنوب مثل الغيبة والنميمة والحسد .

● وقد قيل : «إذا استطعت أن تكون على قمة جبل فافعل» وقيل : إن استطعت أن لا تخرج من بيتك فافعل» وقيل : «فر من الناس فرارك من الأسد» (البحار ج ٦٧ ص ١١٠ ح ٩) لأن الناس أهل الدنيا وأهل الهوى ومخالطتهم تحتاج إلى إيمان قوي وصبر شديد .

ولكن ورد في الروايات الحث الشديد في معاشرة الإخوان وزيارة الأصحاب وضيافتهم وعبادة مرضاهم ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم لأن بمعاشرتهم يزيد الإنسان حباً للإيمان ويستفيد منهم علماً وزهداً ونوراً .

آداب الطبيب (آداب التعامل مع المرضى)

إن من الواضح أن المريض لا يستطيع أن يعلّق آماله فيما هو فيه على أحد، حتى على أقرب الناس إليه، حتى ولده وأبويه، لأنه يعرف أنهم لا يملكون لإنقاذه حيلة، ولا يجدون للتخفيف من آلامه سبيلاً . . .

وإنما هو يتجه بآماله وتوقعاته إلى ذلك الذي أمره الله بمراجعته في حالات كهذه، ألا وهو الطبيب العارف . . . فالطبيب هو الذي يستطيع أن يقدم له معونة من نوع ما، وهو الذي يمكنه أن يخفف من آلامه، وينقذه مما هو فيه . . . ومن البديهي: أن التداوي والرجوع إلى الطبيب لا ينافي التوكل .

وإذن . . . فالطبيب يتحمل أعظم المسؤولية في هذا المجال . . . سواء على صعيد تقديم العون المادي بالدواء والعلاج النافع . . . أو على صعيد المعونة الروحية والنفسية، فهو الذي يستطيع أن يبعث البهجة في نفس المريض، وينعش فيه أملاً، ويعيد إليه الثقة بالحياة وبالمستقبل .

ومن آداب التعامل مع المرضى:

١ - المبادرة إلى العلاج:

إن المبادرة إلى العلاج هو ما تفرضه الأخلاق الفاضلة . والإنسانية الرفيعة، والفطرة السليمة والمستقيمة . وتنسجم مع أريحية الإنسان، ومع عواطفه النبيلة، وسجاياه الرضية الكريمة .

فلا يجوز للطبيب التعلل بعدم وجود الأجرة، أو بقلتها، فإن التارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محال، لأن جارحه أراد فساده، وهذا لم يرد صلاحه .

٢ - عدم التمييز في العلاج بين الغني والفقير:

بل يمكن أن يقال: إن اهتمام الإسلام بالفقير يفوق كثيراً اهتمامه بالغني لأن الغني يقدر على الوصول إلى ما يريد، عن طريق بذل ماله دون الفقير .

٣ - تقديم الطبيب ما يعرفه من أمور هو متخصص بها ولا يتعدها إلى غيرها من التخصصات التي لا يتقنها .

- ٤ - التأكد والدقة في فحص المريض والاهتمام بما يقوله من أعراض لديه وتسهيل العلاج له بعد قول الصدق له وبأمانة كاملة وبأسلوب لئيم لا يفزعه ويؤذيه نفسياً بل يحاول أن يرفع معنوياته .
- ٥ - متابعة حالة المريض ومحاولة معرفة تأثير العلاج عليه أولاً بأول وهذا مما يزيد في اطمئنان المريض وثقته بالطبيب .
- ٦ - أن يتقي الله في عمله ويحاول أن ينصح المريض ويوجهه إلى الدعاء والتوسل بالله فهو الشافي .
- ٧ - يغض بصره عن المحارم :
- ولعل أكثر الناس ابتلاء بالنظر إلى ما يحرم في الأحوال العادية النظر إليه ، هم الأطباء . . . وواضح : أن الأمر بغض البصر عما يحرم النظر إليه يبقى واجب الامتثال حتى تحكم الضرورة ، فيجوز حينئذ النظر بمقدار الضرورة .
- فلو استطاع أن يعالج المريض علاجاً صحيحاً ، استناداً إلى وصف المريض له ما يعانیه من أعراض ، فإنه يجب الاقتصار على ذلك ، ولا يجوز النظر . . وإذا استطاع أن يعالج بالنظر إلى دائرة أضيق لم يجز له التعدي إلى ما زاد .
- بل إنه إذا تمكن من المعالجة بواسطة النظر في المرأة لم يجز التعدي إلى النظر المباشر . وعليه أن يكون رحيماً بريء النظرة .
- وبعد . . فإنه إذا استطاع أن يعالجه استناداً إلى النظر لم يجز له التعدي إلى اللمس . . وهكذا يقال بالنسبة إلى التعدي من اللمس القليل إلى الكثير هذا إن لم يكن اللمس بواسطة .
- ٨ - أن يهتم الطبيب في إعطاء الدواء المناسب الكافي بدقة للمريض ولا يهتم في زيادة الأودية له خصوصاً الكيماوية منها مما يسبب له أعراضاً أخرى . ويلاحظ بشدة عدم إطالة فترة العلاج له خصوصاً إذا كان غير دقيقاً في تشخيص المرض . ويهتم أيضاً في الشرح الوافي للدواء الذي يقدمه للمريض وآثاره العلاجية وآثاره الجانبية .
- ٩ - على الطبيب أن يحفظ أسرار المريض لأنه يعلم ما لا يعلمه أهل المريض وأقرباؤه .
- ١٠ - تُعالج المرأة طيبة أنثى ويعالج الرجل طيب ذكر ولكن عند الضرورة تحل المحرمات .

- ١ - أن يتعامل الممرض (الممرضة) مع الطبيب والمريض تعاملًا إسلاميًا إنسانيًا فيحترم الممرض الطبيب ويسارع إلى تلبية طلباته ويحترم أيضاً الطبيب الممرض فلا يرهقه بطلبات لا داعي لها فالطبيب والممرض يسعيان لهدف واحد وهو إنقاذ المريض وتخفيف آلامه .
- ٢ - على الممرض أن لا يزعج المريض ولا يغيظه بل يحافظ على مشاعره ويهتم براحته النفسية ولا يحق له أن يجره أو ينهره بأي وجه . . .
- ٣ - أن لا يفرّق في معاملته الحسنة بين الفقير والغني .
- ٤ - أن يكون الممرض نظيفاً حسن المظهر .
- ٥ - أن يهتم الممرض في مراعاة أحاسيس وشعور المريض بالنسبة إلى بعض العادات التي تعود عليها المريض .
- ٦ - أن يهتم في تزويد المريض بما يحتاجه من دواء وماء وطعام في الوقت المحدد دون تأخير .

أحياناً يحتاج أن يكون المريض في محيط يتوفر فيه عنصر الوقاية الصحية والرعاية المستمرة لفترة معينة وأن يتعد لفترة معينة عن كل ما من شأنه أن يؤثر عليه عكسياً. ويسمى هذا المكان بالمستشفى.

أولاً - ما يتعلق بموقع المستشفى:

- ١ - أن تكون في بقعة حسنة اللون جيدة الموضع.
- ٢ - أن تكون في مكان هواءه طيب نقي ويفضل أن تكون قرب الماء الكثير (للنظر).
- ٣ - أن تكون البقعة التي عليها المستشفى كثيرة الشجر والعشب.
- ٤ - أن لا تكون في منخفض من الأرض.
- ٥ - أن تكون المستشفى في المدينة ولكن بعيدة عن أماكن الضوضاء والشوارع المزدحمة.
- ٦ - أن تكون بعيدة عن أماكن تجمع الحيوانات.

ثانياً - ما يتعلق بهندسة البناء:

- ١ - أن يكون البناء حسناً ثقل فيه العيوب.
- ٢ - أن تكون الغرف واسعة سهلة التهوية.
- ٣ - أن يكون في المبنى مسجداً سهل الموقع ومكان للوضوء.
- ٤ - أن يكون موضع بيت الخلاء في مكان مستور على أن لا يكون الجالس مستقبل أو مستدبر القبلة.

ثالثاً: ما يتعلق بالأوضاع الداخلية للمستشفى:

- ١ - أن تكون الغرف حسنة الترتيب من حيث وسائل الراحة للمريض.
- ٢ - نظافة كل ما يستعمله المريض من أغطية وفرش وثياب.
- ٣ - الكنس المستمر للغرف وحمل القمامة منها.
- ٤ - نشر الطيب والروائح الطيبة داخل المستشفى.

٥ - أن تكون الأسرة بحيث يكون رجل المريض باتجاه القبلة .

آداب عامة للمستشفى:

- ١ - عدم إعلاء الصوت بالنسبة للزوّار والممرض وغيرهم .
- ٢ - عدم زيارة المريض بأعداد كبيرة قد تسبب له الأذى .
- ٣ - الالتزام بأوقات الراحة للمريض .
- ٤ - عدم إعطاء المريض من الشراب والطعام ما يتعارض مع علاجه .
- ٥ - عدم اصطحاب الأطفال الذين يسببون الإزعاج للآخرين .
- ٦ - الالتزام الكامل بالتعاليم الإسلامية وذلك بمنع الغناء والموسيقى داخل المستشفى والالتزام بوضع أصوات القرآن والدعاء .
- ٧ - المحافظة على الحجاب الشرعي داخل المستشفى .

- ١ - لا يطيل الجلوس عنده .
 - ٢ - يسأل عن حاله ويدعو له بالشفاء .
والأفضل أن يقول : « اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك » .
وأن يضع يده على ذراع المريض ويقرأ سورة الحمد سبع مرات أو سبعين مرة .
 - ٣ - أن يضع الزائر إحدى يديه على الأخرى حال الجلوس عند المريض .
 - ٤ - لا يأكل عنده ما يضره ويشتهيه .
 - ٥ - لا يفعل عنده ما يغيظه ويحزنه .
 - ٦ - يقدم له الهدايا من فواكه أو غيرها .
 - ٧ - يطلب من المريض أن يدعو له فإن المريض ممن يستجاب دعاؤه .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج والغازي والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه . (الوسائل ج ٢ ص ٤٢٠)

كيف يتعامل المريض مع مرضه؟

- ١ - الصبر على المرض لما فيه من الثواب العظيم فإن المرض بلاء ينزل على الإنسان فيغفر الله به ذنوبه ويعطيه من الأجر الكثير .
- ٢ - الشكر لله عز وجل أنه ابتلاه ببليّة هي أقل من الآخرين ويشكره أنه عز وجل متّعه بالصحة مدّة من الزمن .
- ٣ - عدم الشكاية من مرضه بأن يقول لم أنا، أو ابتليت ببليّة وليس هناك أحد مثلي، وهكذا . . .
- ٤ - يستحب أن يخفي مرضه ثلاثة أيام وبعد ذلك يُعلم المؤمنين بمرضه ويأذن لهم في الزيارة .
- ٥ - لا يستعجل في شرب الدواء ومراجعة الطبيب حتى يعطي المجال لجسمه أن يقاوم المرض .

- ٦ - الابتعاد عن كل ما يسبب الضرر له، ويتصدق هو وأقرباؤه للشفاء ولدفع البلاء.
- عن النبي ﷺ: داووا مرضاكم بالصدقة. (الوسائل ج ٢ ص ٤٣٣)
- ٧ - يستحب أن يقرّ المريض عند حضور المؤمنين بالتوحيد والنبوة والإمامة والمعاد وسائر العقائد الحقّة.
- ٨ - أن يوصي المريض بثلاث ماله وينصب قيماً أميناً على صغاره.
- ٩ - تأكيد وصيته وإعلام الوصي بها.
- ١٠ - تجهيز كفته من المال الطاهر.
- في ثواب المريض (من كتاب مكارم الاخلاق):
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحمى رائد الموت، وسجن الله في أرضه، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٧، الكافي ج ٢ ص ١١٢)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قوله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ قال: وما يعفو الله أكثر مما يأخذ به. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٧، الكافي ج ٢ ص ٢٦٩)
- عن علي بن الحسين عليه السلام قال: نعم الوجع الحمى يعطي كل عضو قسطه من البلاء، ولا خير فيمن لا يتلى. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٧، ثواب الاعمال ص ١٩٢)
- عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حمى ليلة كفارة سنة، وذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنة. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٨، ثواب الاعمال ص ١٩٢)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٨، ثواب الاعمال ص ١٩٢)
- عنه عليه السلام قال: من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدى إلى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة، قال: قلت: وما معنى قبلها بقبولها؟ قال: صبر على ما كان فيها. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٨، ثواب الاعمال ص ١٩٢)
- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٨، الكافي ج ٢ ص ١١٣)

- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: حمى ليلة تعدل عبادة سنة، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين، وحمى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة. قال أبو حمزة قلت: فإن لم يبلغ سبعين سنة؟ قال: فلا يبه وأمه، قال قلت: فإن لم يبلغها؟ قال: فلقرابته، قال قلت: فإن لم تبلغ قرابته؟ قال: فلجيرانه. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٨)
 - عن الإمام الرضا عليه السلام قال: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى ما يكون عليه ذنب. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٨)
 - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: صداع ليلة يحط كل خطيئة إلا الكبائر. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٨)
 - قال رسول الله ﷺ: للمريض أربع خصال يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل في صحته، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن مات مات مغفوراً له، وإن عاش عاش مغفوراً له. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٨)
 - عن النبي ﷺ أنه قال: إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٨، ثواب الأعمال ص ١٩٣)
 - عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: إن المؤمن إذا مرض أوحى الله عز وجل إلى أصحاب الشمال: لا تكتبوا على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي، وأوحى إلى أصحاب اليمين: أن اكتبوا لعبدي ما كنتم تكتبونه له في صحته من الحسنات. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
- في الصبر على العلة (من كتاب مكارم الأخلاق):**
- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: إذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشتك على عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودماً خيراً من دمه، وإن توفيقته توفيقته إلى رحمتي، وإن عافيته عافيته ولا ذنب عليه. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
 - عن الإمام الرضا عليه السلام قال: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ونقمة. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
 - عن النبي ﷺ قال: إن العبد ليصيبه (من) المصائب حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
 - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: عودوا مرضاكم واسألوهم الدعاء فإنه يعدل دعاء

الملائكة، ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة، قيل له: ما معنى فقبلها بقبولها؟ قال: لا يشكو ما أصابه فيها إلى أحد. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنما الشكوى أن يقول الرجل: لقد ابتليت بما لم يتل به أحد، أو يقول لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس الشكوى أن يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩، الكافي ج ٣ ص ١١٦)
- وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المرض لا أجر فيه، ولكن لا يدع ذنباً إلا حطه، وإنما الأجر بالقول واللسان والعمل باليد والرجل، وإن الله تعالى ليدخل بصدق النية والسريرة الخالصة جمّاً من عباده الجنة. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)

في عيادة المريض (من كتاب مكارم الأخلاق):

- قال النبي ﷺ: من حق المسلم على المسلم إذا لقيه أن يسلم عليه، وإذا مرض أن يعود، وإذا مات أن يشيع جنازته. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
- وعاد ﷺ جاراً له يهودياً. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
- وقال ﷺ: تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده عليه ويسأله كيف أنت؟ كيف أصبحت وكيف أمسيت؟ وتماّم تحيتكم المصافحة. (مكارم الأخلاق ص ٣٥٩)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ويؤجر فيهم ويؤجرون فيه، فقيل: نعم، هم يؤجرون فيه لمشيهم إليه، وهو كيف يؤجر فيهم؟ فقال: باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٠، الكافي ج ٣ ص ١١٧)
- عن أبي الحسن عليه السلام قال: عاد أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان ثم قال: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكان الأمر قد وصل إليك ولا يلهيتك الأمل. (البحار ج ٥٢ ص ١١٠)
- من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ومن كتاب الجنائز: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لا عيادة في وجع العين. ولا تكون العيادة في أقل من ثلاثة أيام فإذا شئت فيوم ويوم لا، أو يوم ويومين لا، وإذا طالت العلة ترك المريض وعياله. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن من أعظم العباد أجراً عند الله من إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يريد ذلك ويحبّه ويسأله ذلك. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٠)

- وقال الإمام الصادق عليه السلام : من تمام العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على يدي المريض أو على جبهته . (الكافي ج ٣ ص ١١٨، مكارم الأخلاق ص ٣٦٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال : تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعيه وتعجل القيام من عنده، فإن عيادة النوكى أشد على المريض من وجعه . (الكافي ج ٣ ص ١١٨، مكارم الأخلاق ص ٣٦٠)
- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد: العبد إلى الله عز وجل، فيحاسبه حساباً يسيراً ويقول: يا مؤمن ما منعك أن تعودني حين مرضت؟ فيقول المؤمن: أنت ربي وأنا عبدك، أنت الحي القيوم الذي لا يصيبك ألم ولا نصب، فيقول عز وجل: (من عاد مؤمناً في فقد عادني، ثم يقول له: أتعرف فلان ابن فلان؟ فيقول نعم يا رب، فيقول له: ما منعك أن تعوده حين مرض؟ أما إنك لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعنده، ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردك عنها . (مكارم الأخلاق ص ٣٦٠، البحار ج ٧٨ ص ٢٢٧)
- وقال أبو الحسن عليه السلام : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة . (الكافي ج ٣ ص ١١٧، مكارم الأخلاق ص ٣٦٠)
- وروي عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه قال وقد عاد سلمان الفارسي لما أراد أن يقوم: يا سلمان كشف الله ضررك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك . (مكارم الأخلاق ص ٣٦١)
- من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقال: يا سلمان إن لك في علتك ثلاث خصال: أنت قريب من الله بذكره ودعاؤك مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك . (الأمالي للصدوق ص ٤٦٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: العيادة ثلاث والتعزية مرة . (مكارم الأخلاق ص ٣٦١)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه، فإن كان حين يصبح شيعه ألف ملك فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي، وإن كان مساءً كان له مثل ذلك حتى يصبح . (مكارم الأخلاق ص ٣٦١)
- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه أن قال: يا رب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟ فقال الله عز وجل: أوكل به ملكاً يعودده في قبره إلى محشره . (الكافي ج ٢ ص ١٢١، مكارم الأخلاق ص ٣٦١)

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه: يا فلان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة. (الكافي ج ٣ ص ١٢١، مكارم الاخلاق ص ٣٦١)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: أعظمكم أجراً في العيادة أخفكم جلوساً. (مكارم الاخلاق ص ٣٦١)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له وليطلب منه الدعاء، فإن دعاه مثل دعاء الملائكة. (مكارم الاخلاق ص ٣٦١)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب الله له. (ثواب الاعمال ص ١٩٤، مكارم الاخلاق ص ٣٦١)
 - عن الإمام علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي؟ قال: كفارة لوالديه. (الكافي ج ٦ ص ٥٢، مكارم الاخلاق ص ٣٦١)
 - عن موسى لجعفر بن محمد عليه السلام قال: مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ونحن عدة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق، فقال: أين تريدون؟ فقلنا نريد فلاناً نعوده، فقال: قفوا فوقنا قال: مع أحدكم تفاعه أو سفرجلة أو أترجة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود؟ فقلنا: ما معنا من هذا شيء. قال: أما علمتم أن المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه. (مكارم الاخلاق ص ٣٦١، الكافي ج ٣ ص ١١٨)
- في معالجة المريض (من كتاب مكارم الاخلاق):**
- قال النبي ﷺ: تداووا، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً. (مكارم الاخلاق ص ٣٦٢)
 - وقال ﷺ: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر. (مكارم الاخلاق ص ٣٦٢)
 - وروي عنه ﷺ أنه قال: ما يكون من علة إلا من ذنب وما يعفو الله عز وجل عنه أكثر. (مكارم الاخلاق ص ٣٦٢)
 - وروي عنه ﷺ قال: اثنان عليان صحيح محتّم وعليل مخلط. (مكارم الاخلاق ص ٣٦٢)
 - وقال ﷺ: تجنّب الدواء ما احتتمل بدنك الداء فإذا لم يحتتمل الداء فالدواء. (مكارم الاخلاق ص ٣٦٢)

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن نبياً من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله عز وجل لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء مني والدواء مني، فجعل يتداوى فأتى الشفاء. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٢)
- عن الإمام الرضا عليه السلام قال: لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٢)
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ليست الحمية من شيء تركه، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٢)
- عن العالم عليه السلام قال: الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعودُ بدنأ ما تعود. (مكارم الأخلاق ص ٣٦٢)

دعاء المريض لنفسه:

- يستحب للمريض أن يقول ويكرر: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان الله رب العباد والبلاد، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال والله أكبر كبيراً كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان، اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى، وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى). (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)

دعاء آخر:

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول - ثلاث مرات - (الله الله الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً، اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرجها عني). (مكارم الأخلاق ص ٣٨٩)

دعاء آخر:

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: (اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب علي حكيم أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك - ثلاث مرات - وتصلني على محمد وأهل بيته. (مكارم الأخلاق ص ٣٩٠)

دعاء آخر:

- قال الإمام الصادق عليه السلام تقول: (باسم الله وبالله كم من نعمة الله عز وجل في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر)، ثم تأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول: (اللهم فزج كربى وعجل عافيتى، واكشف ضرّى) ثلاث مرات، واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء. (مكارم الاخلاق ص ٣٩٠)

دعاء آخر:

- وعن بعضهم قال: شكوت إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجعاً فيّ، فقال: قل (باسم الله)، ثم امسح يدك عليه وقل: (أعوذ بعزة الله، وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أهدر ومن شر ما أخاف على نفسي) تقولها سبع مرات، قال: ففعلت ذلك فذهب الله عني. (مكارم الاخلاق ص ٣٩٠)

دعاء آخر:

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: (باسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله محمد رسول الله ﷺ لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم امح عني ما أجد) ويمسح الوجع ثلاث مرات. (مكارم الاخلاق ص ٣٩٠)

دعاء يدعى به للمريض:

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: تضع يدك على رأس المريض ثم تقول: (باسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، إبراهيم خليل الله، موسى كلیم الله، نوح نجي الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله ﷺ، وأعوذ بالله من الرياح والأرواح والأوجاع، باسم الله وبالله وعزائم من الله لفلان ابن فلان لا يقر به إلا كل مسلم، وأعيذه بكلمات الله التامات (كلها) التي سأل بها آدم ﴿قَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ إلا انزجرت أيتها الأرواح والأوجاع بإذن الله عز وجل لا إله إلا الله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم تقرأ آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وعشر آيات من أول يس، ثم تقول: (اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلاتك) وتسأله بحق محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. (مكارم الاخلاق ص ٣٩٠)

وقال عليه السلام: العطاس للمريض دليل على العافية وراحة للبدن. (مكارم الاخلاق ص ٣٥٦،

الكافي ج ٢ ص ٦٥٦)

- ١ - أن يعلم الإنسان أنه بيد الله عز وجل الشفاء ولكنه خلق الأسباب للشفاء .
- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : تداووا فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السَّامَ يعني الموت فإنه لا دواء له . (المستدرک ج ١٦ ص ٤٣٦)
- ٢ - يستحب أن يصبر الإنسان قليلاً عند إصابته بالأمراض العادية المتكررة والتي لا تشكل خطورة على حياته حتى يعطي مجالاً لجسمه أن يقاوم المرض ولا يستعمل الدواء بمجرد شعوره البسيط بالمرض .
- ٣ - يفضل أن يستعمل الإنسان الأدوية الطبيعية لمساعدة جسمه على مقاومة المرض ويحاول أن يؤجل استعمال الأدوية الكيماوية لخطورتها على جسم الإنسان .
- عن الإمام علي عليه السلام : ربما كان الدواء داءً ، ربما كان الدواء شفاءً . (غرر الحكم ص ٤٨٤)
- ٤ - حتى لا تحتاج إلى الدواء حاول أن تتبع نظاماً جربه الكثيرين ونجحوا به وهو أن تعود بدنك ومعدتك على أكل ما تحتاج إليه فقط ولا تأكل أكثر مما تحتاج وحاول أن تقوم من الأكل وأنت تشتهيهِ .
- ٥ - يستحب التداوي بطين قبر الإمام الحسين عليه السلام .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر . (الفتاوى ج ١ ص ٢٦٨)
- ٦ - حاول قبل أن تأخذ أي دواء أن تعلم ما هو داءك .
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام : من لم يعرف داءه أفسده دواؤه . (البحار ج ٧٥ ص ١٦٠)
- ٧ - عند المرض وطلب الدواء يستغفر الإنسان ربه ويكثر من ذلك ويدعو الله أن يشفيه وهناك الكثير من أدعية الشفاء موجودة في كتب الأدعية .
- ٨ - أن لا يستعمل الإنسان دواءً قد يكون له مضاعفات سيئة وكبيرة على أجزاء أخرى في بدنه ويحاول أن يبحث عن الدواء الذي يعالج مرضه فقط .
- ٩ - يحاول أن يختار دواءً يختصر فيه فترة علاجه ولا يستعمل دواءً يسبب طول فترة العلاج .

١٠ - يستحب حمل بعض الأدوية الضرورية في السفر . لأنه قد يذهب إلى بلد لا يجد فيه دواءً مفيداً لمرضه .

من أدعية الشفاء:

● دعاء علمه جبرائيل للنبي ﷺ عندما مرض الحسين عليه السلام : «إلهي كلما أنعمت عليّ نعمة قلّ لك عندها شكري ، وكلّما ابتليتني ببلية قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ شكري عند نعيمه فلم يحرمني ويا من قلّ صبري عند بلائه فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني ويا من رآني على الخطايا فلم يعاقبني عليها صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي ذنبي واشفني من مرضي إنك على كل شيء قدير» . (مهج الدعوات ص ٨)

● وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام دعاء للأمراض كلّها :

«يا منزل الشفاء ومذهب الدواء صلّ على محمد وآله وأنزل عليّ وجعي الشفاء» . (مصباح الكفعمي ص ١٥٢)

● لرفع الأسقام : يمسك بعضد المريض الأيمن ويقرأ الحمد سبعاً ويدعو بهذا الدعاء :

«اللهم أزل عنه العلل والداء وأعدّه إلى الصحة والشفاء وأمدّه بحسن الوقاية وردّه إلى حسن العافية واجعل ما ناله في مرضه هذا مادة لحياته وكفارة لسيئاته اللهم صلّ على محمد وآل محمد» . (مصباح الكفعمي ص ١٥١)

(فإذا لم ينجح كرر الحمد سبعين مرة فإنه ينجح إن شاء الله تعالى) .

● وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال : ضع يدك على الوجع وقل : بسم الله ثم امسح يدك عليه وقل سبعاً :

«أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله ﷺ وأعوذ بأسماء الله من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما أخاف على نفسي» . (مصباح الكفعمي ص ١٥١)

● عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : قل عند العلة وأنت بارز تحت السماء رافع يديك : «اللهم إنك غيرت أقواماً في كتابك فقلت ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَقْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني أحد غيره صلّ على محمد وآله واكشف ضري وحوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر فإنني أشهد أن لا إله غيرك» . (مصباح الكفعمي ص ١٥٠)

● عند المرض والعلّة فليمسح بيده موضع الوجع :
ويقول بإخلاص : ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ . (مصباح الكفعمي ص ١٥٢)

● عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال : تقول للأوجاع : «بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر» .

وتأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول ثلاث مرات : «اللهم فرج عن كربتي وعجل عافيتي واكشف ضربي» (واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء) (عدة الداعي ص ٢٧٣)

● عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال : مرض علي عليه السلام فأثاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل : «اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليتك وخروجاً إلى رحمتك» . (الكافي ج ٢ ص ٥٦٧)

دعاء للعافية:

يمسح موضع السجود وموضع العلة بعد كل فريضة ٧ مرات وتقول : «يا من كبس الأرض على الماء، وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه أحسن الأسماء، صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي (كذا وكذا) وارزقني وعافني من (كذا وكذا)» . (الكافي ج ٣ ص ٣٤٤)

● عودة للألام كلها مروية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام :
«أعيذ نفسي برب الأرض ورب السماء أعيذ نفسي بالذي لا يضمر مع اسمه داء، أعيذ نفسي بالله الذي اسمه بركة وشفاء» . (الوسائل ج ٢ ص ٤٢٥)

● دعاء لزوال الأسقام وتكتب في رقعة :
«يا من اسمه دواء وذكره شفاء يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، صلّ على محمد وآل محمد واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا يا الله يا رب يا أرحم الراحمين» . (البحار ج ٩٢ ص ٦٧)

● دعاء للصداع:

يروى أن الملك النجاشي كان مصدوعاً فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يشكو ذلك فبعث إليه النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحرز فجعله النجاشي في قلنسوته فسكن صداعه وهذا هو الحزر:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ اللَّهُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ وَعِزَّةٌ وَقُوَّةٌ وَبِرْهَانٌ وَقُدْرَةٌ وَسُلْطَانٌ وَرَحْمَةٌ، يَا مَنْ لَا يَنَامُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِفِيهِ وَصِفَوْتِهِ، أَسْكَنْ سَكَنَتَكَ بِمَنْ يَسْكُنُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِمَنْ سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ». (مكارم الأخلاق ص ٤٠٣)

● للصداع والمرض:

روي أن النبي ﷺ كان إذا أصابه صداع أو غير ذلك بسط يديه فقرأ الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد. (البحار ج ١٠ ص ٣٦٨)

● للصداع امسح على رأس المريض وقل:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. (مكارم الأخلاق ص ٣٧٤)

● عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

لوجع الرأس امسح على رأسك وقل سبعاً: «أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر وما في السماوات والأرض وهو السميع العليم». (مصباح الكفعمي ص ١٥٣)

● لوجع الرأس:

يقرأ على قدح فيه ماء ويشربه المريض:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَؤْمِنُونَ﴾. (مصباح الكفعمي ص ١٥٣)

● لوجع الفم:

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: ضع يدك عليه وقل: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ، قُدُوسٌ قُدُوسٌ قُدُوسٌ أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الَّذِي مِنْ سَأَلِكَ بِهِ أُعْطِيَتْهُ وَمَنْ دَعَاكَ بِهِ أُجِبْتَهُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِمَّا أَجِدُ فِي فَمِي وَفِي رَأْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصْرِي وَفِي بَطْنِي وَفِي ظَهْرِي وَفِي يَدَيَّ وَفِي رِجْلَيَّ وَفِي جَوَارِحِي كُلِّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى». (مصباح الكفعمي ص ١٥٤)

● لوجع الركبة:

عن الإمام الباقر عليه السلام قال إذا أنت صليت فقل: «يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي». (مصباح الكفعمي ص ١٥٥)

● لوجع الظهر:

تضع يدك على موضع الوجع وتقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَخَّرْنَا الشُّكْرَيْنَ﴾ ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَدْرٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾. (سبع مرات فإنك تعافى إن شاء الله). (مصباح الكفعمي ص ١٥٥)

● لوجع البطن:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَضًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْعَمْرُوتِ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾. ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات فإنه جيد مجرب. (مكارم الاخلاق ص ٣٧٩)

● أيضاً لوجع البطن:

عن النبي صلى الله عليه وسلم يشرب شربة عسل بماء حار ويعوده بفاتحة الكتاب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ سبع مرات. (مصباح الكفعمي ص ١٥٤)

● عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يشرب ماء حار ويقول:

«يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا رب الأرباب يا إله الآلهة يا ملك الملوك يا سيد السادة اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك أتقلب في قبضتك». (مصباح الكفعمي ص ١٥٤)

● لوجع العين:

أ - قل في دبر الفجر ودبر المغرب:

«اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني». (مكارم الاخلاق ص ٣٩٤)

ب - عند الشكوى من ضعف البصر تقول: «أعيز نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ» ويمسح بيده على عينه ثم يقرأ آية الكرسي (آية ٢٥٥ إلى ٢٥٧ من سورة البقرة) ومن الجيد أن يفعل الإنسان ذلك بعد كل فريضة. (مصباح الكفعمي ص ١٧٦)

لتيسير الولادة:

أ - يكتب للمرأة في ورق بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كَانْتُمْ يَوْمَ بَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ ﴿كَانْتُمْ يَوْمَ بَرُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ ﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم اربطه على فخذه الأيمن فإذا وضعت فانزعه. (مصباح الكفعمي ص ١٥٩)

ب - عن الإمام الصادق عليه السلام تكتب بعد البسملة: مريم ولدت عيسى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن رُّبَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. (مصباح الكفعمي ص ١٥٩)

ج - يكتب للمرأة أول سورة الانشقاق: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مَدَّتْ﴾ ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾.

تلقي الحامل ما في بطنها سالماً إن شاء الله تعالى. (مصباح الكفعمي ص ١٥٩)

د - يكتب للمرأة بسم الله وبالله إن مع العسر يسراً سبعاً وأول سورة الحج: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَرٌّ عَظِيمٌ﴾ ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. ثم يعلق على الفخذ الأيسر. (مصباح الكفعمي ص ١٥٩)

هـ - يكتب للمرأة ما روي عن عيسى عليه السلام: «يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس ومخلص النفس من النفس خلصها» ثم يكتب لها: «بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين» ﴿كَانْتُمْ

يَوْمَ بَرَّوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَرَّ يَلْبُؤُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَعَلَ بِهَذَا الْقَوْمِ الْفَاسِقُونَ ﴿١٥٩﴾ .
(مصباح الكفعمي ص ١٥٩)

و - روي أيضاً يقرأ عليها: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا ﴿٢٣﴾ فَادَّهَنَهَا مِن تَحْتِهَا آلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ فَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَبِيًّا ﴿٢٥﴾﴾، ثم يعلي صوته بهذه الآية: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. كذلك أخرج أيها الطلق، أخرج بإذن الله . (البحار ج ٩٢ ص ١١٦)

ز - وروي أيضاً عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): لتيسير الولادة يكتب على ورق أ ورق: «اللهم فارح الهم، وكاشف الغم، ورحمان الدنيا والآخرة، ورحيمهما، ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك، تُفَرِّجْ بِهَا كَرْبَتَهَا، وَتَكْشِفْ بِهَا غَمَهَا، وَتَيْسِرْ وَلادَتَهَا، وَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ، وَقِيلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». (البحار ج ٩٢ ص ١٢١)

ح - يكتب في قرطاس: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ آيَةُ الْفَلَاحِ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الْآلَاءُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴿٦٧﴾﴾، ويشد على ظهر من عسر عليها وضعها تضع عاجلاً.

ط - قال السيد الأجل جمال العارفين علي بن طاوس (قدس سره):

ذكر حديث في نقش الفصّ الحديد الصيني، وهو: إنه أتى رجل إلى سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال: يا سيدي إني خائف من والي بلدة الجزيرة، وأخاف أن يعرفه بي أعدائي ولست آمن على نفسي.

فقال عليه السلام: استعمل خاتماً فضّه حديد صيني، منقوش عليه من ظاهره ثلاثة أسطر، الأول: أعوذ بجلال الله، والثاني: أعوذ بكلمات الله، الثالث: أعوذ برسول الله، وتحت الفصّ سطران، الأول: آمنت بالله وكتبه، الثاني: وإني واثق بالله ورسله، وانقش حول الفص على جوانبه: أشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً. وألبسه في سائر ما يصعب عليك من حوائجك، وإذا خفت أذى أحد من الناس فألبسه فإن حوائجك تنجح، ومخاوفك تزول، وكذلك علقه على المرأة التي يتعسر عليها الولد فإنها تضع بمشيئة الله، وكذلك من تصيبه العين فإنها تزول، واحذر عليه من النجاسة والزهومة (الشحم والدمس). ودخول الحمام والخلاء، واحفظه فإنه من أسرار الله عز وجل وحراسته.

ثم التفت عليه السلام إلينا وقال: وأنتم فمن خاف (منكم) على نفسه فليستعمل ذلك، واكتموه عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به، ولا تبيحوه إلا لمن تثقون به. (المستدرک ج ٣ ص ٢٩٩)

- ١ - تقول قبل الأكل والشرب «اللهم إني أسألك في أكلي وشربي السلامة من وعكه، والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وأن تشجعني بقوته على عبادتك وأن تلهمني حسن التحرز من معصيتك». (مكارم الأخلاق ص ١٤٣)
- مع غسل اليدين قبل الأكل وتركهما مبللتين وعدم مسحهما بالمنديل والأفضل الوضوء، ويستحب أن تقول أيضاً قبل الأكل: «اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة». ويستحب أن تقول إذا وضعت يدك على الطعام: «بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعلينا خلفه». (مكارم الأخلاق ص ١٤٣)
- ٢ - غسل اليدين بعد الأكل ومسحهما بالمنديل وأن يقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأيدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل، الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم». (مكارم الأخلاق ص ١٤٣)
- ٣ - قول «بسم الله الرحمن الرحيم» عند تناول كل لون من ألوان الطعام ومن نسي ذلك فليقل عند البداية «بسم الله على أوله وآخره». (مكارم الأخلاق ص ١٤٣)
- ٤ - الأكل باليد اليمنى.
- ٥ - الأكل بثلاث أصابع.
- ٦ - الأكل من أمامه ولا يأكل من الأكل الذي أمام جليسه.
- ٧ - تصغير اللقمة.
- ٨ - إطالة الجلوس على المائدة.
- ٩ - مضغ الطعام جيداً.
- ١٠ - يقول الحمد لله بعد الانتهاء.
- ١١ - يخلل أسنانه بعد الطعام (بالخيط أو بالعود) ويتمضمض ثلاث مرات ويرمي ما في فمه من بقايا الطعام والماء وذلك قبل أن يشرب الماء.
- ١٢ - الأكل أول النهار وأول الليل.

- ١٣ - يستحب أن يجمع فئات الطعام ويأكله شكراً لله واحتراماً للنعمة ولا يترك شيئاً في إنائه المخصص له . وإذا أراد أن يأخذ شيئاً من الطعام يأخذ بقدر ما يأكل حتى لا يزيد الطعام في إنائه ولا يستطيع أن يأكله .
- رأى النبي ﷺ أبا أيوب الأنصاري يلتقط نشارة المائدة فقال ﷺ : بورك لك ، وبورك عليك ، وبورك فيك . (مكارم الأخلاق ص ١٤٦)
- ١٤ - يبدأ بالملح وينتهي به أو يختم الطعام بالخل .
- ١٥ - يستحب أن تقول بعد الانتهاء : «اللهم أكثرت وأطيبت فزد ، وأشبعت وأرويت فهنته» . (مكارم الأخلاق ص ١٤٣)
- ١٦ - أن تقول بعد رفع المائدة : «الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة» . (مكارم الأخلاق ص ١٤٣)
- ١٧ - يستحب بعد الأكل الاستلقاء على القفا (ليس النوم) ووضع الرجل اليمنى على اليسرى .
- ١٨ - يستحب الأكل على الأرض .
- ١٩ - الجلوس جلسة العبد عند الأكل .
- ٢٠ - عدم التجشؤ علانية وبكثرة عند الأكل أو الشرب .
- ٢١ - يستحب أن يدعو الناس إلى مجلس طعامه .
- ٢٢ - لعق الطعام الباقي على اليدين قبل غسلهما (بطريقة لطيفة) .
- ٢٣ - يستحب وجود الخضار على المائدة .
- ٢٤ - أن يكون صاحب الدار آخر من يغسل يده بعد الطعام .
- ٢٥ - يستحب أكل الجبن مع الجوز .
- ٢٦ - شرب العسل وأكل التمر بعد الأكل وأكل التمر أيضاً قبل الأكل .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما قدم إلى رسول الله ﷺ من طعام فيه تمر إلا بدأ بالتمر . (الكافي ج ٦ ص ٣٤٥)
- ٢٧ - من لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه .
- ٢٨ - أكل البصل في السفر .

- ٢٩ - أكل الثوم مطبوخ .
- ٣٠ - أكل واحد وعشرين من الزبيب الأحمر على الريق .
- ٣١ - أكل السفرجل على الريق وكذلك التفاح .
- ٣٢ - غسل الفواكه قبل تناولها مع أكلها قبل الوجبات فإنها أنفع .
- ٣٣ - أكل الرمان ليلة الجمعة ويوم الجمعة على الريق مع شحمه .
- ٣٤ - أحسن اللحم لحم الظهر .
- ٣٥ - لقوة القلب والبدن أكل اللحم المطبوخ باللبن .
- ٣٦ - يستحب أكل العدس .
- ٣٧ - لا تأكل إلا الطيب الخالي من الحرام وحتى الطعام المشتبه فيه على قدر استطاعتك فإنه حتى الشبهات تحدث تغييراً في أحوال النفس وتُعَاتب عليها يوم القيامة واعلم أن الأكل يتحوّل إلى قوة محرّكة في بدنك فإن أكلت حلالاً تحوّل هذا الأكل إلى كلام حلال .
- ٣٨ - لا يكون همّ الإنسان أكله وشربه فيكون كالبهيمة همّها علفها بل يأكل ويشرب ليتقوى جسده لعمل الخير والعبادة فيكون ممن يأكل ليعيش وليس ممن يعيش ليأكل .
- عند وضع المائدة يستحب أن تقول: «سبحانك اللهم ما أحسن ما تبليتنا، سبحانك ما أكثر ما تعطينا، سبحانك ما أكثر ما تعافينا، اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات». (الكافي ج ٦ ص ٢٩٣)
 - عند رفع اللقمة يقول: «بسم الله والحمد لله رب العالمين». (الكافي ج ٦ ص ٢٩٣)
 - بعد الانتهاء من الطعام:
- «اللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء، ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم، الذي لا يضر معه داء». (الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٧)
- عند أكل السمك أو أي طعام آخر يقول:
- «اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيراً منه». (الكافي ج ٦ ص ٣٢٣)
- عند رؤية الفاكحة:
- يقبلها وينظر إليها بعينه ويقول: «اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في عافية». (مكارم الأخلاق ص ١٧٠)

مكروهات الأكل

- ١ - يكره الإكثار من الأكل وقد قيل إن أقرب ما يكون العبد من ربه إذا قلّ أكله .
- ٢ - يكره الأكل ماشياً أو متكئاً .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما كان رسول الله يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره ولكن يجلس جلسة العبد . (الكافي ج ٦ ص ٢٧١)
- ٣ - يكره النظر في وجوه الناس وما يأكلونه .
- ٤ - يكره كثرة الكلام من غير فائدة أثناء الأكل .
- ٥ - يكره أكل الطعام الحار ويكره النفخ في الشيء المأكول .
- ٦ - يكره المبالغة في أكل اللحم الذي على العظام .
- ٧ - يكره الأكل على الشبع فإن ذلك يؤدي إلى مرضه فإن المعدة بيت الداء .
- ٨ - يكره الأكل وهو لابس النعال أو الحذاء .
- ٩ - لا ينبغي الأكل في آنية الذهب أو الفضة .
- ١٠ - يكره أن يرفع يده من الطعام قبل انتهاء جلسه منه .
- ١١ - يكره أن ينام الإنسان بدون عشاء .
- ١٢ - يكره الأكل في الأسواق .
- ١٣ - يكره تقشير الفاكهة (ولكن بعض الفواكه يجب تقشيرها) .
- ١٤ - يكره رمي الثمرة قبل أكلها كاملة .
- ١٥ - يكره عدم وجود الخضار على المائدة .
- ١٦ - يكره أكل البطيخ على الريق .
- ١٧ - يكره أكل الجرجير ليلاً .
- ١٨ - يكره أن يضع الإنسان رجلاً على رجل أو يتربع أثناء الأكل .
- ١٩ - نهى رسول الله ﷺ من الأكل على جنابة .

ومن آداب شرب الماء

- ١ - يستحب أن يقول قبل الشرب «بسم الله» وبعد الانتهاء «الحمد لله» . (الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٩)

وأن يقول عند شرب الماء: «الحمد لله الذي سقاني ماءً عذباً ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبي». (مكارم الأخلاق ص ١٥١)

أو يقول: «الحمد لله الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وعافاني وكفاني، اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد ﷺ وتسعده بمرافقته برحمتك يا أرحم الراحمين». (مكارم الأخلاق ص ١٥١)

أو يقول: «الحمد لله منزل الماء من السماء، مصرف الأمر كيف يشاء، بسم الله خير الأسماء». (مكارم الأخلاق ص ١٥١)

- ٢ - يستحب شرب الماء مصاً (قليلاً قليلاً) وليس عباً.
- ٣ - يستحب شرب الماء في النهار واقفاً وفي الليل جالساً.
- ٤ - يستحب شرب الماء بثلاثة أنفاس وليس بنفس واحد.
- ٥ - يستحب ذكر الإمام الحسين الشهيد ﷺ وأهل بيته الذين استشهدوا عطاشى في كربلاء.
- ٦ - يستحب عدم الإكثار من شرب الماء.
- ٧ - لا ينبغي الشرب في آنية الذهب أو الفضة.
- ٨ - يستحب عدم الشرب من مكان مسك القدح (أذن القدح).
- ٩ - يستحب عند شرب الحليب أن يقول: «اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه». (الكافي ج ٦ ص ٢٣٦)

- عن الإمام علي ﷺ: تفقدت النبي ﷺ غير مرة وهو إذا شرب تنفس ثلاثاً مع كل واحدة منها تسمية إذا شرب وتحميد إذا انقطع. فسألته عن ذلك فقال: يا علي شكراً لله تعالى بالحمد وتسمية من الداء. (المستدرک ج ١٧ ص ١١)
- كان رسول الله ﷺ لا يتنفس في الإناء إذا شرب فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتى يتنفس. (مكارم الأخلاق ص ٢١).

- عن النبي ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . (البحار ج ٧٢ ص ٤٦٠ ح ١٤)
- عن النبي ﷺ : الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت . (البحار ج ٧٢ ص ٤٦١ ح ١٤)
- عن النبي ﷺ : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام . (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩١ ح ٣٠٥٧٨)
- عن النبي ﷺ : كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة . (البحار ج ٧٢ ص ٤٦١)

آداب الضيافة:

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا دخل عليك أخوك فأعرض عليه الطعام فإن لم يأكل فأعرض عليه الماء فإن لم يشرب فأعرض عليه الوضوء . (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٣ ح ٣٠٥٢٦)
- ٢ - حاول أن لا يعمل الضيف عندك شيئاً وأن يكون مكرماً مستريحاً .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : نهى رسول الله ﷺ عن أن يستخدم الضيف . (البحار ج ٤٧ ص ٤١ ح ٤٩)
- ٣ - الأكل مع الضيف ومباشرته بما يحتاجه من الطعام والشراب .
- عن النبي ﷺ : من أراد أن يحبه الله فليأكل طعامه مع ضيفه . (المستدرک ١٦ ص ٢٦٠ ح ١٩٨٠٣)
- عن النبي ﷺ : أطعم طعامك من تحبه في الله وكُل طعام من يحبك في الله عز وجل . (البحار ج ٧٤ ص ٨٥)
- ٥ - لا يبالغ في الضيافة ولا يتكلف لضيفه ما لا يستطيعه أو يصعب عليه أو يسبب الإحراج لضيفه لأنه مثلاً قد لا يستطيع أن يفعل له ما فعله معه .
- عن النبي ﷺ : من تكرمه الرجل لأخيه المسلم أن . . . لا يتكلف شيئاً . (البحار ج ٧٥)
- عن النبي ﷺ : لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر . (كنز العمال ج ٩ ص ٢٤٨ ح ٢٥٨٧٦)
- دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قد أجبته على أن تضمن لي ثلاث خصال ، قال : وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال : لا تدخل علي شيئاً من خارج ، ولا تدخر علي شيئاً في

البيت، ولا تجحف بالعيال. قال: ذلك لك، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام. (البحار ج ٧٢ ص ٤٥١ ح ٤)

آداب الضيف:

- ١ - إجابة دعوة من يدعوه من المؤمنين فإن ذلك من الاحترام والكرامة للمؤمن.
- عن النبي ﷺ: أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يُجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإن ذلك من الدين. (البحار ج ٧٢ ص ٤٤٧ ح ٧)
- عن النبي ﷺ: ثلاثة من الجفاء... أن يُدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل. (البحار ج ٧٢ ص ٤٤٧ ح ٣)
- ٢ - الجلوس حيث يأمره صاحب البيت.
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه. (البحار ج ٧٢ ص ٤٥١ ح ٢)
- ٣ - عن النبي ﷺ: لا تأكل طعام الفاسقين. (مكارم الاخلاق ص ٤٦٦)
- ٤ - لا يحتقر ما يقدمه إليه أخوه المؤمن.
- ٥ - يكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء. (عن النبي ﷺ). (البحار ج ٧٢ ص ٤٤٨ ح ١١)
- ٦ - إذا دعيت إلى وليمة فلا تحضر معك أحداً من غير إذن صاحب الدعوة وحتى لو كانوا أبناءك.
- ٧ - على الضيف أن لا يطيل المكوث عند صاحب الدعوة.

- ١ - أن لا يأكل طعامك إلا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين .
 - ٢ - إطعام الطعام لمن تحبه في الله وأكل طعام من يحبك في الله .
 - ٣ - إطعام الفقراء والمساكين .
- قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٤ - ١٦].
- ٤ - الإطعام في شهر رمضان . (إفطار الصائمين) .
- عن الإمام الرضا عليه السلام: تفتيرك أخاك الصائم أفضل من صيامك . (مكارم الاخلاق ص ١٢٧)
- ٥ - الاهتمام بتوفير الطعام الطيب والجيد للناس كما يهتم في إطعام نفسه وأهله .
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا أطعمت فأشبع . (المستدرک ج ١٦ ص ٢٦٤ ح ١٩٨١٦)
- ٦ - الإطعام في مناسبات معينة للفرحة بالزواج ومباركته وإرسال الهدايا للأموات ولتشجيع المجالس الحسينية والمناسبات الإسلامية المهمة .
- ٧ - من أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن وسقيه الماء .
- قال رسول الله ﷺ: ما آمن بالله من شيع وأخوه جائع . . . (مكارم الاخلاق ص ١٣٤)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء . (يعني في الأجر) (مكارم الاخلاق ص ١٣٥)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يحب إيراد الكبد الحراء ومن سقى كبداً حراء من بهيمة وغيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله . (مكارم الاخلاق ص ١٣٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة . ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيى نفساً (من أحيهاها فكأنما أحيى الناس جميعاً) . (مكارم الاخلاق ص ١٣٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أربع من أتى بواحدة منهن دخل الجنة . من سقى هامة ظامئة أو

- أشبع كبداً جائعة أو كسا جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية. (البحار ج ٧١ ص ٣٦٠ ح ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل: إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه. (الكافي ج ٤ ص ٥١ ح ٧)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: المنجيات: إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام. (الفقيه ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٩)
- أخذ رجل بلجام دابة النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام وأطيب الكلام. (البحار ج ٧١ ص ٣٦١ ح ٧)
- عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يقول: من موجبات مغفرة الرب إطعام الطعام. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩١ ح ٣٠٥٧٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنة. (البحار ج ٣٦١ ح ١٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من أشبع جائعاً أجري له نهر في الجنة. (البحار ج ٧١ ص ٣٦١ ح ١٥)

آداب التعامل مع أيام الشهر الهجري وأيام الأسبوع

٤٥

- ١ - يلزم إحياء السنة القمرية والتاريخ الهجري فإن ذلك مما يساهم على المحافظة على الإسلام وتوحيد كلمته وذلك من خلال فرض التعامل بالأشهر الهجرية في كل مؤسسات المجتمع الإسلامي التعليمية والاقتصادية والإعلامية وغيرها....
 - ٢ - إحياء المناسبات الدينية المهمة التي يوجد منها الكثير خلال السنة الهجرية وذلك في المساجد أو الحسينيات أو البيوت مثل أيام المواليد والوفاة للمعصومين عليهم السلام وللعظماء الذين خدموا الإسلام وكذلك مناسبة عيد الغدير ومناسبات أخرى كثيرة. وعموماً فإن شعائرتنا مرتبطة بالأشهر الهجرية القمرية فرمضان للصيام، وذو الحجة للحج، ومحرم لمجالس العزاء على مقتل سيد الشهداء، وشوال لعيد الفطر، وأوقات الزيارات المستحبة في رجب وشعبان، ويوم هجرة النبي.
 - ٣ - وكذلك حتى أمور حياتنا الشرعية مرتبطة بالأشهر الهجرية مثل وقت بلوغ الفتاة والشاب، والخمس....
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أول يوم من الشهر: سعد، يصلح للقاء الأمراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر.
 - الثاني منه: يصلح للسفر وطلب الحوائج.
 - الثالث منه: رديء لا يصلح لشيء جملة.
 - الرابع منه: صالح للتزويج، ويكره السفر فيه.
 - الخامس منه: رديء نحس.
 - السادس منه: مبارك ويصلح للتزويج وطلب الحوائج.
 - السابع منه: مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه.
 - الثامن منه: يصلح لكل حاجة سوى السفر فإنه يكره فيه.
 - التاسع منه: مبارك يصلح لكل ما يريده الإنسان، ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير.

العاشر: صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان. ومن فرّ فيه من السلطان أخذ، ومن ضلّت له ضالة وجدّها، وهو جيّد للشراء والبيع، ومن مرض فيه برىء.

الحادي عشر: يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج وللسفر ما خلا الدخول على السلطان وإن التواري فيه يصلح.

الثاني عشر: يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فإنها تقضى.

الثالث عشر: يوم نحس مستمر فاتقوا فيه جميع الأعمال.

الرابع عشر: جيّد للحوائج ولكل عمل.

الخامس عشر: صالح لكل حاجة تريدها. فاطلبوا فيه حوائجكم فإنها تقضى.

السادس عشر: رديء مذموم لكل شيء.

السابع عشر: صالح مختار فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوّجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى.

الثامن عشر: مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوّه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله.

التاسع عشر: مختار صالح لكل عمل، ومن ولد فيه يكون مباركاً.

العشرون: جيّد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والعرس والدخول على السلطان يوم مبارك بمشيئة الله.

الحادي والعشرون: يوم نحس مستمر.

الثاني والعشرون: مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة.

الثالث والعشرون: مختار جيّد خاصة للتزويج والتجارات كلها، والدخول على السلطان.

الرابع والعشرون: يوم نحس مشؤوم.

الخامس والعشرون: رديء مذموم يحذر فيه من كل شيء.

السادس والعشرون: صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر، وعليكم بالصدقة فيه فإنكم تنتفعون به.

السابع والعشرون: جيّد مختار للحوائج ولكل ما يراد، ولقاء السلطان.

الثامن والعشرون: ممزوج.

التاسع والعشرون: مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب فإنه يكره له ذلك، ولا أرى له أن يسعى في حاجة إن قدر على ذلك. ومن مرض فيه برىء سريعاً ومن سافر فيه أصاب مالم كثيراً، ومن أبق فيه رجع.

الثلاثون: مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج. ومن مرض فيه برىء سريعاً. ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء. (مكارم الأخلاق ص ٤٧٥)

٤ - ما يقال إذا اضطر الإنسان إلى التوجه في أحد الأيام التي نُهي عن السعي فيها وذلك بعد الانتهاء من كل فريضة وهو من أدعية الفرج:

«لا حول ولا قوة إلا بالله أفترج بها كل كربة، لا حول ولا قوة إلا بالله أحلّ بها كل عقدة لا حول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة لا حول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب. لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة ومصيبة، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي. لا حول ولا قوة إلا بالله أعصم بها من كل محذور أحاذره. لا حول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضى من الله. لا حول ولا قوة إلا بالله تفرّق أعداء الله وغلبت حجة الله وبقي وجه الله. لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية ورب الشعور المتمتعطة، ورب الجلود الممزقة، ورب العظام النخرة، ورب الساعة القائمة، أسألك يا رب أن تصلي على محمد وأهل بيته الطاهرين وافعل بي كذا يخفي لطفك يا ذا الجلال والإكرام آمين آمين يا رب العالمين». (مكارم الأخلاق ص ٤٧٥)

٥ - آداب التعامل مع أيام الأسبوع:

يوم السبت:

- (أ) صلاة ليلة السبت: أربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد سبع مرات. (٢)
- صلاة يوم السبت: أربع ركعات في كل ركعة يقرأ الحمد والتوحيد وآية الكرسي. (٣) الزيارة: زيارة النبي ﷺ هذا اليوم. (٤) زيارة القبور: تستحب صباحاً. (٥) للسفر: جيد ويبدأ سفره بالصدقة وقراءة آية الكرسي وسورة القدر (ويكرهه في الثالث والرابع والحادي والعشرين والخامس والعشرين من الشهر الهجري ويكرهه والقمر في العقرب أو في المحاق. (٦) الحجامة: جيدة في هذا اليوم إذا حان وقتها (ووقتها ١٧، ١٩، ٢١، من الشهر الهجري). (٧) طلب الحاجة: جيد بعد طلوع الشمس.

يوم الأحد:

(١) صلاة ليلة الأحد: ست ركعات في كل ركعة يقرأ الحمد مرة والتوحيد سبع مرات.
 (٢) صلاة يوم الأحد: أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وسورة الملك مرة. (٣)
 الزيارة: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام هذا اليوم. (٤) الغرس والبناء: جيد
 في هذا اليوم. (٥) الحجامة: جيدة في هذا اليوم إذا حان وقتها. (١٧، ١٩، ٢١ من الشهر
 الهجري).

يوم الاثنين:

(١) صلاة ليلة الاثنين: ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي والتوحيد
 والمعوذتين مرة. (٢) صلاة يوم الاثنين: عشرة ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد
 عشر مرات. (٣) الصيام: يستحب في هذا اليوم. (٤) الزيارة: زيارة الإمامين الحسن
 والحسين عليهما السلام في هذا اليوم. (٥) الحجامة: جيدة بعد عصر هذا اليوم إذا حان وقتها (١٧،
 ١٩، ٢١ من الشهر الهجري). (٦) للسفر: جيد وابدأ سفرك بالصدقة وقراءة آية الكرسي
 وسورة القدر (ويكرهه في الثالث والرابع والحادي والعشرين والخامس والعشرين من الشهر
 الهجري ويكرهه والقمر في العقرب أو في المحاق). (٧) زيارة القبور: تستحب عصراً.

يوم الثلاثاء:

(١) صلاة ليلة الثلاثاء: ركعتان يقرأ في الركعة الأولى الحمد وسورة القدر، وفي الركعة
 الثانية الحمد مرة والتوحيد سبع مرات. (٢) صلاة يوم الثلاثاء: ست ركعات يقرأ في كل ركعة
 الحمد مرة وآية ٢٨٥ و٢٨٦ من سورة البقرة وسورة الزلزلة مرة واحدة. (٣) الزيارة: زيارة
 الأئمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام في هذا اليوم. (٤) طلب الحاجة: هو يوم جيد لطلبها.
 (٥) لقضاء الدين وسعة الرزق: صوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والتصدق قبل إفطار الخميس
 وبعد صلاة العشاء يسجد ويدعو ويطلب حاجته. (٦) الحجامة: جيدة في هذا اليوم في ١٧ أو
 ١٩ أو ٢١ من الشهر الهجري. (٧) للسفر: جيد وابدأ سفرك بالصدقة وقراءة آية الكرسي
 وسورة القدر ويكرهه في الثالث والرابع والحادي والعشرين والخامس والعشرين من الشهر
 الهجري ويكرهه والقمر في العقرب أو في المحاق (٨) حرب الأعداء: يوم حرب الأعداء.

يوم الأربعاء:

(١) صلاة ليلة الأربعاء: ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي وسورة القدر

وسورة النصر مرة واحدة وسورة التوحيد ثلاث مرات. (٢) صلاة يوم الأربعاء: أربع ركعات يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة والتوحيد والقدر مرة. (٣) الزيارة: زيارة الأئمة الكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام في هذا اليوم. (٤) السفر: يكره السفر فيه (ولكن يمكنه السفر بعد دفع الصدقة).

يوم الخميس:

(١) صلاة ليلة الخميس: ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي وسورة الكافرون مرة والتوحيد ثلاث مرات. (٢) صلاة يوم الخميس: عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وسورة التوحيد عشر مرات ويستحب قراءة سورة (هل أتى) بعد الحمد من الركعة الأولى لصلاة الصبح. (٣) الصلاة على النبي وآله: ألف مرة صلوات. (٤) الصيام: يستحب (٥) الغسل: يجوز تقديم غسل الجمعة لمن خاف أن لا يستطيع الغسل يوم الجمعة (ويجوز إضافة نية غسل التوبة وما في الذمة في كل الأغسال). (٦) القرآن: يستحب قراءة سورة المائدة، الإسراء، الكهف، الطواسين الثلاث، سجدة، لقمان، ص، حم السجدة، حم الدخان، الواقعة. (٧) لطلب الحاجة: يباكر بطلبها هذا اليوم ويقرأ: الحمد والمعوذتين والتوحيد والقدر وآية الكرسي والخمس آيات من آخر سورة آل عمران ويدعو لقضاء حاجته. (٨) الحجامة: جيدة في آخر خميس من الشهر الهجري آخر النهار أو قبل صلاة الظهر. (٩) الزيارة: زيارة الإمام الحسن العسكري في هذا اليوم. (١٠) طلب العلم: يستحب في هذا اليوم. (١١) تقليم الأظافر: يستحب في هذا اليوم يبدأ من الخنصر من يده اليسرى. (١٢) للسفر: جيد وابدأ سفرك بالصدقة وقراءة آية الكرسي وسورة القدر (ويكره في اليوم الثالث والرابع والحادي والعشرين والخامس والعشرين من الشهر الهجري ويكره والقمر في العقرب أو في المحاق). (١٣) زيارة القبور: عصراً.

ليلة الجمعة:

(١) صلاة ليلة الجمعة: ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد سبعين مرة. (٢) الصلاة على النبي وآله، والإكثار من الصلوات. (٣) إحياء الليل: يستحب إحياء هذه الليلة بالدعاء والصلاة والتعلم. (٤) القرآن: يستحب قراءة سورة الأحقاف، الطور، الكهف، الإسراء، الطواسين الثلاث، ص، حم السجدة حم الدخان والجمعة، القمر. (٥) دعاء: أدعية كثيرة منها دعاء كميل، اللهم من تعباً وتهياً، دعاء اللهم يا شاهد كل نجوى (٦) الصدقة: تستحب الصدقة هذه الليلة (٧) أكل الرمان: يستحب في هذا اليوم والأحسن عند النوم، (٨)

السفر: لا بأس به وابدأ سفرك بالصدقة وقراءة آية الكرسي وسورة القدر ويكره والقمر في العقرب أو في المحاق.

يوم الجمعة:

(١) صلاة يوم الجمعة: يصلي ركعتين بين صلاة الظهر والعصر يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وسبع مرات سورة التوحيد. (٢) القرآن: قراءة سورة الأحقاف، المؤمنون، النساء، هود، الكهف، الصافات، الرحمن، قراءة سورة القدر ١٠٠ مرة بعد العصر، وسورة التوحيد ١٠٠ مرة بعد صلاة الصبح. (٣) الصلاة على النبي وآله: ١٠٠٠ مرة صلوات. (٤) دعاء: أدعية كثيرة منها دعاء الندبة صباحاً ودعاء يا من يرحم من لا يرحمه العباد ودعاء زمن الغيبة بعد العصر وكذلك دعاء العشرات، ودعاء السمات قبل الغروب، ودعاء مكارم الأخلاق، الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام. (٥) الزيارة: يستحب زيارة الإمام الحجة المهدي المنتظر في هذا اليوم كما يستحب زيارة النبي والأئمة عليهم السلام في هذا اليوم أيضاً. (٦) زيارة القبور: يستحب زيارة الموتى هذا اليوم خصوصاً الوالدين. (٧) للخطبة والزواج: يوم خطبة وزواج ويستحب في اليوم الرابع والسادس والسابع عشر والثالث والعشرين من الشهر الهجري ولا تتزوج والقمر في المحاق أو في العقرب. (٨) لطلب الحاجة: جيد. (٩) لطلب الولد: يصلي ركعتين بعد صلاة الجمعة، يطيل ركوعها وسجودها ويدعو بعدها. (١٠) الأخذ من الشارب: جيد في مثل هذا اليوم (حلق الرأس بين فترة وأخرى وقد نهى رسول الله ﷺ عن حلق القنازع (وهو أن تحلق موضعاً وتترك موضعاً). (١١) تقليم الأظافر: أفضل يوم للتقليم ويبدأ من الخنصر من يده اليسرى. (١٢) الغسل: الغسل قبل صلاة الظهر. (١٣) زيارة المعصومين عليهم السلام: يغتسل غسل الزيارة ويخرج لزيارتهم ولو كان بعيداً عنهم (يذهب لمسجد أو حسينية). (١٤) أكل الرمان والهندباء: مستحب في هذا اليوم أكل الرمان على الريق وأكل سبع ورقات من الهندباء قبل الزوال (الظهر). (١٥) الفاكهة والهدايا: يستحب أن يحضر الإنسان لأهله الفاكهة والهدايا هذا اليوم. (١٦) أعمال الخير في هذا اليوم يضاعف لصاحبها الأجر ومنها الصدقة.

(ملاحظة: إن جميع الصلوات يسلم فيها بعد ركعتين).

(المصادر: مفاتيح الجنان، للقمي. (٢) جمال الأسبوع، لابن طاوس. (٣) مرآة الكمال، للمامقاني. (٤) مكارم الأخلاق، للطبرسي. (٥) مصادر أخرى).

إن الإنسان في هذه الحياة شاء أم أبى محاسب على كل دقيقة وثانية من عمره وفي يوم س يُسأل عن ذلك لحظة لحظة، في أي مجال قضاها؟ هل قضاها في الخير أم في الشر أم في الفراغ؟

فالوقت هو الكنز العظيم الذي لا يقدر بثمن وهو الجوهرة النفيسة التي يبحث عنها اللصوص.

ولو أننا أعطينا للوقت حقه وعرفناه حق المعرفة لما وصل بنا الحال إلى هذا العمق من التخلف.

- عن الإمام الكاظم عليه السلام: إن الله تعالى ليغض العبد النوم، إن الله تعالى ليغض العبد الفراغ. (من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٩ ح ٣٦٣٥)
- يقول الشاعر:

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان

١ - قد يكون على الإنسان أن يختار وقتاً معيناً يكون فيه فارغاً من كل عمل وذلك ليريح جسمه وأعصابه لينطلق بعدها نشيطاً إلى العمل. أي أن يكون فراغ الإنسان في هذه اللحظات لوجه الله تعالى.

٢ - ولكن ليعلم الإنسان أن الحياة قصيرة جداً والفرص تمر فيها مَرَّ السحاب فليحاول أن يستغل أوقاته استغلالاً مثمراً على قدر الاستطاعة والإمكان.

- وعن النبي صلى الله عليه وآله: اغتتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك. (المستدرک ج ١٢ ص ١٤ ح ١٣٧٢٦)

٣ - قد يكون كثير من الأوقات التي يقضيها الإنسان تعتبر مضيعة للوقت بدون أي فائدة وحتى قد تكون مسببة للمعاصي أحياناً.

فليحاول الإنسان إن كان فارغاً أن يذهب إلى الأماكن التي يكون فيها وجوده وجود محمود.

- عن الإمام علي عليه السلام: إنما أنت عدد أيام، فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك. (غرر الحكم ص ١٥٩ ح ٣٠٢٨)

٤ - يحاول الإنسان أن يعوّد لسانه على ذكر الله عز وجل والصلاة على النبي وآله في كل مكان .
ويساعده على ذلك تعويد يديه على التسييح بمسبحة ويفضل أن تكون من طين قبر الإمام
الحسين عليه السلام .

● يقول الإمام علي عليه السلام : يا رب ، أسألك بحقك و قدسك وأعظم صفاتك وأسمائك أن
تجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة . . . (إقبال الأعمال ج ٣
ص ٣٢٦)

٥ - أن يجعل الإنسان برنامجاً أسبوعياً منظماً ومسجلاً على ورقة مثلاً يحدد فيه كيفية
استغلاله لأيامه ولياليه فمثلاً :

- يحدد وقتاً معيناً يومياً يحاسب فيه نفسه .
 - يحدد ساعات في كل يوم يقرأ فيها الكتب المفيدة .
 - يحدد أوقاتاً معينة يزور فيها الوالدين في كل يوم .
 - يحدد وقتاً لراحته الجسدية والنوم .
 - يحدد وقتاً لزيارة الأقرباء والأصدقاء .
 - يحدد وقتاً لقراءة القرآن والأذكار .
 - يحدد وقتاً لأسرته لإسعادهم والجلوس معهم وبحث مشاكلهم .
- فمن الضروري المحافظة على حياتك وعمرك بعيداً عن التلف والضياع باستعماله في
البناء والعطاء والعمل الصالح فالوقت هو الحياة .

٦ - بإمكان الإنسان أن يستغل أوقات الفراغ الإجبارية مثل انتظاره لدوره في مكان عمل أو
مستشفى أو غيره بأن يذكر الله ويقدّسه أو يأخذ معه دفتر صغير يسجل فيه ملاحظات
مهمة أو كتاب صغير يقرأه .

ملاحظة :

● تقدم للإنسان يوم القيامة ثلاثة صناديق :

يقال إن يوم القيامة يقدم للإنسان ثلاث صناديق صندوق فيه أعماله الحسنة وآخر فيه
أعماله السيئة والصندوق الأخير وفيه أوقات فراغه وأكثر ما يندم الإنسان على هذا الصندوق لأنه
يقول لو استغلّيت هذه اللحظات ولو بذكر الله عز وجل وبالتسييح لكان خيراً لي .

٧ - الأفضل للإنسان أن يكون صاحب غاية خيرة في الحياة وأن لا يكون من اللامبالين أو

من المتفرجين وأن يحاول أن يستثمر وقته من أجل بلوغ تلك الغاية. وإلا ضاع عمره بدون أن يحقق شيئاً مفيداً له وللآخرين.

٨ - أن يستثمر الإنسان العاقل وقته الثمين في السعي نحو ضمان المستقبل الحقيقي وهو الدار الآخرة ونعيمها ورضى الخالق.

٩ - يحاول الإنسان العاقل أن يحقق الكثير من النتائج في القليل من الوقت وذلك من خلال التفكير وحسن التدبير وتنظيم الوقت والأعمال.

١٠ - على الإنسان أن ينجز من الأعمال الأهم ثم المهم.

● عن الإمام علي عليه السلام: من شغل نفسه بما لا يجب، ضيع من أمره ما يجب. (غرر الحكم ص ٢٣٥ ح ٤٧٢٤)

١١ - على الإنسان الذي ضيع ما فات من عمره بدون فائدة أن يعوّض ما فات فيما بقي من عمره.

● عن الإمام علي عليه السلام: لو اعتبرت بما أضعت من ماضي عمرك لحفظت ما بقي. (غرر الحكم ص ١٥٩ ح ٣٠٣٨)

١٢ - لا تجعل الأعمال تراكم عليك بل اجعل لكل عمل زمناً محدداً.

١٣ - يستحب أن يختار الإنسان وقتاً مناسباً لبدء كل عمل على حسب حالاته فمثلاً إذا وجدت أنك مهموم ومغموم فاذهب لقراءة القرآن وقراءة الأدعية مثلاً.

وإذا وجدت نفسك نشيطاً فاخرج لزيارة الأقرباء وإذا وجدت جسدك متعباً فتمدد واقرا كتاباً إلى أن تنام وهكذا...

● عن الإمام علي عليه السلام: الأمور مرهونة بأوقاتها. (غوالي اللآلي ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٨٠)

١٤ - استخدم الوسائل الحديثة لاختصار الوقت.

فأجهزة الكمبيوتر الحالية ووسائل الاتصال المتطورة يمكنها اختصار الكثير من الأوقات.

١٥ - التعجيل في استغلال فرص الخير لأنك لا تدري إن كنت توفق لإنجازها مرة أخرى.

● عن الإمام علي عليه السلام: الفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير. (البحار ج ٦٨ ص ٣٣٧ ح ٢٢٣)

١٦ - استعن بالآخرين لإنجاز بعض الأمور فبال تعاون يمكن أن يختصر الإنسان الكثير من الأوقات ويؤدي الكثير من الأعمال. فالعمل الجماعي أكثر وأسرع إنتاجاً من العمل الفردي.

١٧ - حاول أن تؤدي العمل كاملاً ولا تؤدي العمل ناقصاً لأنها مضيعة للوقت. فالكتاب

الذي تعزم قراءته حاول أن تقرأه كاملاً قدر الإمكان ولا تتوقف عند حد لم تحصد الثمرة منه .

- ١٨ - لا تدع أحداً يضيع عليك وقتك ولا تضيع أوقات الآخرين .
- ١٩ - إبتعد عن التوافه من أمور الحياة من لعب ولهو وغيره فإنك لم تخلق عبثاً والله ليس بتاركك سداً، ولينظر الإنسان إلى الآخرين الذين يضيعون أوقاتهم باللغو واللعب ويعتبر من ذلك .
- ٢٠ - تعلم كيفية كسب الوقت بالاستعداد لما لديك من أعمال فمثلاً إذا كان العمل يحتاج اسبوعاً فلا تنجزه في اليوم الأخير منه بل إبدأ بالعمل به من اليوم الأول . والطالب الذي يترك الدراسة إلى آخر السنة سوف يتحمل الكثير ويصعب عليه ذلك بعكس من يبدأ بالدراسة والتحضير من اليوم الأول .
- ٢١ - أفضل الأوقات لاستجابة الدعاء :
 - ١ - بعد الفجر إلى طلوع الشمس .
 - ٢ - عند زوال الشمس (الظهر) .
 - ٣ - بعد المغرب .
 - ٤ - عند الآذان .
 - ٥ - عند قراءة القرآن .
 - ٦ - عند نزول المطر .
 - ٧ - الثلث الأخير من الليل .
 - ٨ - عند توجه القلب إلى الله عز وجل ودمع العين .
 - ٩ - عند الجهاد .
- ٢٢ - يستحب الإكثار من هذه الأذكار :
 - ١ - الإكثار من قول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .
 - ٢ - الإكثار من قول : استغفر الله .
 - ٣ - الإكثار من قول : إنا لله وإنا إليه راجعون .
 - ٤ - قول (الحمد لله كثيراً على كل حال) ٣٦٠ مرة إذا أصبح وإذا أمسى .
 - ٥ - قول (الحمد لله رب العالمين) ٤ مرات إذا أصبح وإذا أمسى .
 - ٦ - قول : اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت

الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم .

٧ - قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

٨ - قول: لا حول ولا قوة إلا بالله .

٩ - الإكثار من الصلاة على النبي وآله .

ساعة لا تذكرني فهي منك ضائعة :

- قال النبي ﷺ: نزل جبرئيل ﷺ إليّ . وقال لي: يا محمد! ربك يقرئك السلام، ويقول لك: كل ساعة تذكرني فيها، فهي لك عندي مذكّرة وكل ساعة لا تذكرني فيها، فهي منك ضائعة . (إرشاد القلوب للدليمي ج ١ ص ٤٩)

الموت خير له من الحياة :

- عن أبي عبد الله الصادق ﷺ :

«من استوى يومه فهو مغبون . . . ومن كان آخر يومه خيراً فهو مغبوط . ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان . . . ومن كان إلى النقصان، فالموت خير له من الحياة» . (قريب من معناه في من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٣)

إذا عاش الفتى سبعين عاماً :

إذا عاش الفتى سبعين عاماً	فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف من سهو ولهو	ولا يدري يميناً من شمال
ونصف الربع آمال وحرص	وشغل بالمكاسب والعيال
وباقى العمر آمال وشيب	تدل على زوال وانتقال
فحسب المرء طول الدهر جهل	وقسمته على هذا المثال

(الكشكول للبحراني ج ١)

فتش عن الراحة النفسية الحقيقية :

- عن الإمام الصادق ﷺ: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما بينك وبين باريك . وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً أو باطناً، وجوع تميّت به الشهوات والوسواس والوساوس، وسهر تنور به قلبك وتنقي به طبعك وتزكي به روحك . (بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٦٩ ح ١)

- ١ - يستحب أن يجعل الإنسان رجله عند النوم باتجاه القبلة ويتوضأ قبل النوم ويتعوذ من الشيطان ويتشهد الشهادتين ويقرأ سورة التكاثر.
 - ٢ - أن لا يكون بطنه ممتلئاً عند النوم.
 - ٣ - يستحب أن ينام الإنسان على جنبه الأيمن أو الأيسر أو على ظهره ولا ينام على بطنه.
 - ٤ - يستحب أن يحاسب الإنسان نفسه قبل أن ينام ويتذكر كل ما عمله في يومه، فإن عمل خيراً طلب الزيادة وإن عمل غير ذلك استغفر ربه وتاب.
 - ٥ - يتذكر الإنسان وهو يستعد للنوم ساعة الاحتضار وكيف أنه يطلب من ملك الموت أن يمهله لحظات ويقول لنفسه أنه لك فرصة الآن للعودة إلى الخير.
 - ٦ - يستحب أن ينام الإنسان أول الليل حتى يصحو باكراً لصلاته وعبادته ولأعماله الأخرى ومنها طلب الرزق.
 - ٧ - يكره أن ينام الإنسان بين الطلوعين بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. ويحاول أن يقضي هذا الوقت في قراءة القرآن والدعاء والذكر والعلم ففي ذلك الثواب العظيم.
 - ٨ - التقليل من النوم على قدر الإمكان ففي كثرة النوم ضياع الكثير من الفرص المفيدة للإنسان في دنياه وآخرته فالدنيا مكان للعمل وهي مزرعة للأخرة أيضاً.
- عن النبي ﷺ: إياكم وكثرة النوم، فإن كثرة النوم يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة. (البحار ج ٧٣ ص ١٨٠ ح ١١)
 - قال النبي موسى ﷺ: يا رب أي عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفة بالليل وبطال بالتهار. (البحار ج ٧٣ ص ١٨٠ ح ٨)
 - عن الإمام الصادق ﷺ: كثرة النوم مذهب للدين والدنيا. (البحار ج ٧٣ ص ١٨٠ ح ١٠)
 - ٩ - يتفكر في نومه واستيقاظه ويشكر الله حين يصحو من نومه ويقول «الحمد لله الذي أحياي بعدما أماتني وإليه البعث والنشور» فالنائم يشبه الميت.
 - كان النبي ﷺ: إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا» وإذا استيقظ قال:

«الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور». (البحار ج ٧٣ ص ٢١٨ ح ٢٥)

١٠ - يستحب نوم القيلولة وهو النوم قبل الزوال بساعة (قبل الظهر) والقيلولة بمعنى زيادة العقل، ونوم القيلولة يعين الإنسان للقيام آخر الليل للإستغفار والصلاة.

• عن النبي ﷺ: النوم أول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حرق وبين العشاءين يحرم الرزق. (البحار ج ٧٣ ص ١٨٥ ح ٦)

• إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ إني كنت رجلاً ذكوراً فصرت نسيّاً، فقال له النبي ﷺ: لعلك اعتدت القائلة فتركتها؟ فقال: أجل، فقال له النبي ﷺ: فعد يرجع إليك حفظك إن شاء الله. (البحار ج ٧٣ ص ١٨٥ ح ١)

١١ - يستحب أن يذهب الإنسان إلى بيت الخلاء قبل النوم.

١٢ - يستحب أن ينام الإنسان على طهور (يتوضأ قبل النوم) وأن يصلي لله قبل نومه ويدعو.

• عن الإمام الصادق عليه السلام: من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده. (الفقيه ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٣٥٠)

١٣ - يستحب قراءة سورة (التكاثر) قبل النوم وسورة (التوحيد)، (والمعوذتين) (والقدر) (والكافرون).

• عن النبي ﷺ: من قرأ ﴿الْهَمَّكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ عند منامه وُقِيَ فتنة القبر. (البحار ج ٧٣ ص ١٩٦)

• كان النبي ﷺ: لا يرقد حتى يقرأ المسبحات ويقول: في هذه السور آية هي أفضل من ألف آية. قالوا: وما المسبحات؟ قال: سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن. (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣٣٧ ح ١٨١)

• عن النبي ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة. (البحار ج ٧٣ ص ١٩٢ ح ٢)

• عن جابر قال: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ تبارك وألم التنزيل. (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣٣٨ ح ١٨٢)

١٤ - عن النبي ﷺ: إذا أوى أحدكم إلى فراشه ليقل: «اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين». (البحار ج ٧٣ ص ١٨٦ ح ٢)

- ١٥ - عن الإمام الكاظم عليه السلام: لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ فسقط عليه البيت. [فاطر: ٤١] (البحار ج ٧٣ ص ٢٠١ ح ١٦)
- ١٦ - عن الإمام علي عليه السلام: إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: «لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير، سبحان رب النبيين وإله المرسلين، رب السماوات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين».
- فإذا جلس أحدكم من نومه فليقل قبل أن يقوم: «حسبي الله حسبي الرب من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل».
- إذا قام أحدكم من الليل فليتنظر إلى أكناف السماء وليقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ: - إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ إِلِيمَادًا﴾ [آل عمران من ١٩٠ إلى ١٩٤] (البحار ج ١٠ ص ١٠٣)
- ١٧ - يستحب أن يقول إذا انتبه من النوم: الحمد لله الذي أقامني من مرقدتي في عافية وأمن وبركة، الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده.
- ١٨ - التعويذ: إذا أراد النوم فليتوسّد يمينه وليقل: «بسم الله وضعت جنبي الله على ملّة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن». ثم يقول: «اللهم إني سلّمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وتوكّلت عليك، رهبة منك ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى إلا إليك، آمّنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت».
- ١٩ - التسبيح: يستحب التسبيح بتسبيح الزهراء. فعن الصادق عليه السلام قال: «من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات». (الوسائل ج ٦ ص ٤٤٧ ح ٤)
- ٢٠ - دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الليل:
- وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في جوف الليل بهذا الدعاء: «إلهي كم من مويقة حملتها عني فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك.
- إلهي إن طال في عصيائك عمري، عظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك.

إلهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثم أذكرُ العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي،
 أه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيتها وأنت محصيتها فتقول خذوه، فيا له من مأخوذ لا
 ينجيهِ عشيرته، ولا تنفعه قبيلته... أه من نار تُنصِّجُ الأكباد والكلبي، أه من نار نزاعة للشوى،
 أه من غمرة من ملتهبات اللظى» (روضة الواعظين ص ١١١)

٢١ - دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في جوف الليل:

كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في جوف الليل إذا هدأت العيون بهذا الدعاء: «إلهي
 غارت نجوم سمانك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلقت الملوك
 عليها أبوابها، وطاف عليها حُرُاسها، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة، أو ينتجع منهم فائدة،
 وأنت إلهي حيّ قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، ولا يشغلك شيء عن شيء، أبواب سمانك لمن
 دعاك مُفْتَحَات، وخزائنك غير مغلقات، وأبواب رحمتك غير محجوبات، وفوائدك لمن سألها
 غير محظورات، بل هي مبدولات، أنت إلهي الكريم، الذي لا ترد سائلاً من المؤمنين سألَكَ،
 ولا تحتجب من أحد منهم أرادك، لا وعزّتك وجلالك، ولا تختزل حوائجهم دونك، ولا
 يقضيهما أحد غيرك.

اللهم قد تراني ووقوفي وذللّ مقامي بين يديك، وتعلم سريرتي، وتطلع على ما في قلبي،
 وما يصلح به أمر آخرتي ودياري.

اللهم إن ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك، نغصني مطعمي ومشربي،
 وأغصني بريقي، وأقلقني عن وسادي، ومنعني رُقادي، كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت
 في طوارق الليل وطوارق النهار، أم كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار،
 يطلب قبض روجي بالبيات أو في آناء الساعات».

ثم يسجد ويلصق خذّه بالتراب وهو يقول: «أسألك الرّوح والراحة عند الموت والعفو
 عني حين ألقاك». (مكارم الاخلاق ص ٢٩٣)

٢٢ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا علي إذا أخذت مضجعك
 فعليك بالاستغفار، والصلاة عليّ، وقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
 أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وأكثر من قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنها
 نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسي فإن في كل حرف منها ألف بركة وألف رحمة.
 (البحار ج ٧٣ ص ٢٠٢)

- ٢٣ - يكره نوم الإنسان وحيداً في بيته، وقد يكون السبب أنه إذا عرض له عارض مرض أو غيره يصعب التصرف فيه وحده.
- ٢٤ - عن الإمام الباقر عليه السلام: ما استيقظ رسول الله ﷺ من نوم قط إلا خرّ لله ساجداً. (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٨٩)
- ٢٥ - كان النبي ﷺ: لا يرقد حتى يقرأ.
- ٢٦ - عندما تأخذ مضجعتك:
- عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: «الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي بطن فخير، والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير» خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه. (الفقيه ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٣٥٤)
- ٢٧ - ويستحب أن تقول عند النوم: «بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظني في منامي ويقظتي». (البحار ج ٩٢ ص ١٤٩ ح ٥)
- ٢٨ - إذا فزعت في النوم: فقل: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون». (البحار ج ٦٠ ص ٣٢٩)
- ٢٩ - عند الاستيقاظ: فقل: «سبحان الله رب النبيين وإله المرسلين ورب المستضعفين، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير». (الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ ح ١١)
- ٣٠ - فإذا قمت فقل: «اللهم أعني على هول المطلع، ووسّع علي المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت» وقد كان الإمام الصادق عليه السلام يرفع صوته بها حتى يسمع أهل الدار. (الفقيه ج ١ ص ٤٨٠ ص ١٣٨٩)
- ٣١ - للأرق: «يا مشعب البطون الجائعة ويا كاسي الجنوب العارية ويا مسكن العروق الضاربة ويا منوم العيون الساهرة، سكن عروقي الضاربة واثذن لعيني أن تنام عاجلاً». (مكارم الاخلاق ص ٣٩٠)
- ٣٢ - للاستيقاظ الساعة التي تريد: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ في الساعة التي يريد (الكافي ج ٢ ص ٥٤٠ ح ١٧) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَجِدُّ فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَهُ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] (البحار ج ٢ ص ٢٠١).

- ٣٣ - إذا خشيت أن تحتلم: «اللهم إني أعوذ بك من الإحتلام ومن سوء الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام». (مكارم الاخلاق ص ٢٩٠)
- ٣٤ - عند التقلب من جنب إلى جنب: لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير. سبحان رب النبيين وإله المرسلين وسبحان الله رب السموات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين». (الخصال ص ٦٢٥)

آداب حلق الرأس واللحية والعانة والإبط وقلم الأظافر والأخذ من الشارب وتنظيف الفم

- ١ - نهى الرسول من حلق موضع من الرأس وترك موضع .
- فقد روي أنه أتى النبي ﷺ بصبي ليدعو له وله قنازع فأبى أن يدعو له وأمر بحلق رأسه .
(مكارم الاخلاق ص ٥٨)
- ٢ - يستحب حلق الرأس كل أسبوع ويستحب غسله بالماء بعد حلقه .
- ٣ - يستحب حلق رأس الولد بعد سبعة أيام من ميلاده والتصدق بزنة الشعر فضة .
- ٤ - من أراد حلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين وليقل «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة» . وإذا فرغ فليقل «اللهم زيني بالتقوى وجتني الردى» .
- ٥ - يحرم حلق اللحية لأنها زينة للرجل ويستحب تخفيفها وتدويرها .
- ٦ - يستحب إزالة شعر الإبطين وشعر العانة للرجل والمرأة في كل أسبوع مرة وإن لم يتمكن فكل خمسة عشر يوماً ولا يتركه أكثر من شهر وقيل أكثر من أربعين يوماً .
- ٧ - يستحب قص الشارب والأخذ منه إلى منبت الشعر ويكره إطالته .
ويستحب الأخذ منه يوم الجمعة .
- وعند الأخذ من الشارب يقول : «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ» .
- ٨ - أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه .
- ٩ - يستحب قلم الأظافر كل جمعة وقيل كل أربعماء وقيل كل خميس ويبدأ بخنصره من يده اليسرى ويختم بخنصره من يده اليمنى .
- ويشترط الستر للنساء في حالة إطالة الأظافر ويكره تقليم الأظافر بالأسنان .
- ١٠ - يستحب أن يُدفن الشعر والأظافر في التراب .
- ١١ - يكره نتف الشيب ولا بأس في جزه .
- عن النبي ﷺ : الشيب نور فلا تنتفوه . (البحار ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ٦٢)
- كان الإمام علي عليه السلام لا يرى بأساً بجز الشيب ويكره نتفه . (البحار ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ٦٢)

- ١٢ - يستحب الخضاب (الصيغ) بالحناء أو بالسواد للشيب الذي على اللحية والرأس .
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فنظر الشيب في لحيته فقال النبي: نور، من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة، قال: فخضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبي ﷺ فلما رأى الخضاب قال: نور وإسلام، فخضب الرجل بالسواد فقال النبي ﷺ: نور وإسلام وإيمان، ومحبة إلى نسائكم، ورهبة في قلوب عدوكم. (البحار ج ٧٣ ص ١٠٠ ح ٩)
- ١٣ - تنظيف الفم في كل يوم خصوصاً الأسنان.
- عن النبي ﷺ: أفواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها. (البحار ج ٧٣ ص ١٣٠ ح ١٩)
 - عن النبي ﷺ: نظفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم، قيل بماذا؟ قال: بالسواك. (البحار ج ٧٣ ص ١٢٨ ح ١٢)
 - عن النبي ﷺ: أفواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها إلى الله أطيها ريحاً فطيبوها بما قدرتم عليه. (البحار ج ٧٣ ص ١٣١ ح ٢٣)
 - في وصية النبي ﷺ: لعلي ﷺ: عليك بالسواك لكل صلاة. (البحار ج ٧٣ ص ١٣٢ ح ٣١)
 - روي: ركعتين بسواك أحب إلى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك. (البحار ج ٧٣ ص ١٢٩ ح ١٣)
- ١٤ - الدعاء عند استعمال السواك:
- «اللهم ارزقني حلاوة نعمتك وأذقني برد روحك، وأطلق لساني بمناجاتك، وقربني منك مجلساً، وارفع ذكري في الأولين، اللهم يا خير من سئل وأجود من أعطى حولنا مما تكره إلى ما تحب وترضى وإن كانت القلوب قاسية وإن كانت الأعين جامدة وإن كنا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة، اللهم أحييني في عافية وأمّتي في عافية. (البحار ج ٧٣ ص ١٣٩ ح ٥٣)

آداب التخلي والتبول

- ١ - أن يكون جالساً وليس واقفاً.
 - ٢ - لا يستقبل ولا يستدبر القبلة.
 - ٣ - نهى رسول الله ﷺ: أن يتبول الإنسان تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق أو في الماء الراكد. (البحار ج ٧٧ ص ١٦٩ ح ٦)
 - ٤ - أن لا تكون عورته بادية للشمس أو للقمر أو للناس.
 - ٥ - عن الإمام علي عليه السلام: لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ، ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته. (البحار ج ٧٢ ص ١٢٨ ح ١)
 - ٦ - يستحب عند الدخول إلى بيت الخلاء أن يقدم رجله اليسرى ويقول: «بسم الله وبالله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم».
- وعند الجلوس:
- «اللهم أذهب عني القذى والأذى واجعلني من المتطهرين».
- وعند خروج الخبث:
- «اللهم كما أطعمتني طيباً في عافية فأخرجه مني خبيثاً في عافية».
- «اللهم ارزقني الحلال وجنبي الحرام».
- وعندما ينظر إلى ماء الاستنجاء:
- «الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً».
- وعند الاستنجاء:
- «اللهم حصن فرجي، واستر عورتني وحرمني على النار، ووفقني لما يقربني منك يا ذا الجلال والإكرام».
- ثم يمرر يده على بطنه ويقول: «الحمد لله الذي هنأني طعامي وشرابي وعافاني من البلوى».
- وعند الخروج: يخرج بالرجل اليمنى ويقول:
- «الحمد لله الذي عرفني لذته وأبقى في جسدي قوته، وأخرج عني أذاه، يا لها من نعمة، يا لها من نعمة يا لها من نعمة، لا يقدر القادرون قدرها».

آداب الحمام (مكان غسل الجسم مكان الاستحمام)

٥٠

- ١ - قل عند نزع ثيابك: «اللهم انزع عني ربة النفاق وثبني على الإيمان».
- ٢ - قل أيضاً في الحمام (مكان غسل الجسم): «اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي».
- ٣ - شرب قليل من الماء الدافئ (الحار) فإنه ينقي المثانة.
- ٤ - قول «نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة» تقولها عند شعورك بحرارة الماء.
- ٥ - صب الماء البارد على القدم عند الخروج من الحمام بعد غسل الجسد.
- ٦ - إذا اغتسل في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته.
- ٧ - عند ليس الثياب تقول: «اللهم ألبسني التقوى وجنبي الردى».
- ٨ - أن لا يكون أحد في الحمام ينظر إلى عورة الإنسان إلا إذا كان عليه مئزر (يستر عورته).
- ٩ - عدم دخول الحمام (مكان غسل الجسم) على الريق إلا بعد أكل شيء وعدم دخوله وبطنه ممتلئ بالطعام.
- ١٠ - عدم غسل الجسم بالماء المسخن بأشعة الشمس مباشرة. لأنه نقل أنه يسبب أمراضاً جلدية.
- ١١ - لبس الملابس وتغطية الرأس عند الخروج من الحمام.
- ١٢ - إدمان السباحة يذيب شحم الكليتين إذا كان يومياً (وأما يوم ويوم فإنه يستمن).
- ١٣ - إذا خرج أحدهم من الحمام بعد الاستحمام فقل له «طاب حمامك» فيقول لك «أنعم الله بالك».
- ١٤ - يستحب غسل الرأس بالصدر.
- ١٥ - يستحب السباحة يوم الجمعة (غسل الجمعة وفيه ثواب كبير) ويستحب أيضاً يوم الأربعاء والخميس.

• عن الإمام الرضا عليه السلام : استحتموا يوم الأربعاء . (البحار ج ٧٣ ص ٧٣)

١٦ - عند غسل الجمعة يقول :

«اللهم طهرني وطهر قلبي من كل آفة تمحق بها ديني وتبطل بها عملي» .

وبعد الفراغ من غسل الجمعة :

«اللهم طهر قلبي وانق غسلني ، وأجر على لساني ذكرك وذكر نبيك محمد ﷺ وآله

واجعلني من التوابين والمتطهرين» .

١٧ - عند غسل عيد الفطر يقول :

«اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباع سنة نبيك محمد ﷺ» .

وعند الانتهاء من الغسل :

«اللهم اجعله كفارة لذنوبي وطهراً لدنسي ، اللهم أذهب عني الرجس» .

١٨ - عند غسل الجنابة : يقول : «اللهم طهر قلبي وزك عملي وتقبل سعبي واجعل ما عندك

خيراً لي ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» .

وبعد الفراغ من غسل الجنابة يقول :

«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، وأشهد أن

محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن علياً وليك وخليفتك بعد نبيك على خلقك ، وأن أوليائه

خلفاؤك وأوصياؤك» .

- ١ - يستحب أن يأخذ المرأة باليد اليسرى ويقول: «بسم الله» ويضع يده اليمنى على أم رأسه ويمسح بها وجهه ويقبض على لحيته وينظر في المرأة ويقول: «الحمد لله الذي خلقني بشراً سوياً وزانني ولم يشئني وفضلني على كثير من خلقه ومنّ علي بالإسلام ورضيه لي ديناً».
- وإذا وضع المرأة من يده يقول «اللهم لا تغير ما بنا من نعمتك واجعلنا لأنعمك من الشاكرين».
- ٢ - يستحب أن يقول إذا نظر في المرأة «اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورزقي».
- ٣ - يستحب أن يقول إذا نظر في المرأة: «الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتني، الحمد لله الذي زان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام».

- ١ - إن من أخلاق الأنبياء التطيب ولا ينبغي ترك استعماله كل يوم ويستحب بشكل مؤكد يوم الجمعة ويستحب للصلاة ولدخول المسجد.
 - روي: تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة. (البحار ج ٧٣ ص ٧٩ ح ٢١)
 - عن الإمام الرضا عليه السلام: لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك. (البحار ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ٣)
- ٢ - يستحب الإنفاق في الطيب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق في الطيب أكثر مما ينفق في الطعام (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣١٧ ح ٦١).
 - وكان صلى الله عليه وآله لا يرد الطيب والحلواء، (الكافي ج ٦ ص ٥١٣ ح ٤) فيستحب للمسلم أن لا يرد الطيب إذا أهده له أحد.
 - عن سماعة قال: سألت الأمام الصادق عليه السلام عن الرجل يرده الطيب، قال: لا ينبغي له أن يرده الكرامة. (البحار ج ٧٢ ص ١٤١ ح ٦)
- ٣ - يستحب التطيب بالعنبر والزعفران وبماء الورد.
- ٤ - يستحب التطيب بالمسك والعود الهندي.
- ٥ - يستحب غسل الوجه بماء الورد والصلاة على محمد وآل محمد.
- عن النبي صلى الله عليه وآله: إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر. (مكارم الاخلاق ص ٤٤)
- ٦ - يستحب تبخير الجسد بالبخور وكذلك الملابس.
 - وأن يقول عند التبخر: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم طيب عرقنا وزك روائحنا وأحسن منقلبنا واجعل التقوى زادنا والجنة معادنا ولا تفرق بيننا وبين عافيتك إيانا وكرامتك لنا إنك على كل شيء قدير».
- ٧ - يستحب شم الورد والصلاة على محمد وآله.
- ٨ - عن الإمام علي عليه السلام: الطيب في الشارب من أخلاق النبيين وكرامة للكاتبين. (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣١٧ ح ٦٢)

٩ - لا يجوز للمرأة أن تتطيب أو تبخر ملابسها وتخرج من بيتها فيشم رائحة الطيب منها الأجنبي عنها.

١٠ - عند دهن الجسم:

عندما يضع الدهن في الكف: «اللهم إني أسألك الزين والزيينة المحبة وأعوذ بك من الشين والشنان والمقت». ثم يضع الكف على الرأس ويبدأ التدهين من الرأس.

آداب التمشيط (اللحية والرأس)

- ١ - يستحب تمشيط الرأس واللحية .
- ٢ - يستحب المشط المصنوع من العاج .
- ٣ - يأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس ويضعه على أم رأسه ثم يمشط مقدم الرأس ويقول: «اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني الوباء» .
ثم يمشط مؤخر رأسه ويقول: «اللهم لا ترذني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من قيادي فتردني على عقبي» .
ثم يمشط حاجبيه ويقول: «اللهم زيني بزينة الهدى» .
ثم يمر المشط على صدره ويقول: «اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان» .
- ثم يشتغل بتمشيط الشعر ويبتدئ به من أسفل ويقرأ سورة القدر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ .
- ٤ - عدم التمشيط من قيام ولكن يستحب من جلوس .
- ٥ - يستحب تمشيط اللحية بعد كل وضوء .
- ٦ - يستحب عند تمشيط اللحية قراءة سورة القدر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وسورة العاديات ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ .
- ثم قل: «اللهم فرج عني الهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان» .
- ٧ - عند تمشيط اللحية يستحب أن يقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد وأبسني جمالاً في خلقك وزينة في عبادتك وحسن شعري وبصري ولا تبتلني بالنفاق وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة من عبادك يا أرحم الراحمين» .

- ١ - لبس الملابس النظيفة الجيدة فإن الله جميل يحب الجمال ولينفق صاحب السعة من سعته على نفسه وعياله فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.
 - ٢ - التسمية (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل مرة يلبس فيها ملابسه.
 - ٣ - أن لا تكون الملابس طويلة إلى درجة أنها تصل للأرض وتتلوث منها.
 - ٤ - لا يلبس الملابس الفاخرة في وسط اجتماعي فقير ليتكبر على الناس ويهينهم.
 - ٥ - يقول عند ارتدائه ملابسه الجديدة: «اللهم اجعله ثوب يُمن وتقوى وبركة، اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملاً بطاعتك وأداء شكر نعمتك، الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى واتجمل به في الناس».
- وقيل إنه إذا حصل على ثوب جديد: يتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والتوحيد وآية الكرسي وسورة القدر ويحمد الله الذي زينته في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله (روي أنه إن فعل فإنه لا يعصي الله بهذا الثوب).
- ٦ - عدم لبس الحرير والديباج للرجال إلا في الحرب.
 - ٧ - عدم حل أزرار الملابس وكشف الأفخاذ.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يقول: أنهى أمتي عن حل الإزار وعن الأقبية وكشف الأفخاذ. (مكارم الاخلاق ص ١١٧)
- ٨ - يستحب أن يلبس الخادم الذي يعمل عنده شبيه ما يلبسه.
 - ٩ - يستحب لمن كان لديه ملابس يستطيع أن يتصدق بها على من لا يملكها أن يفعل ذلك ففيه أجر كبير.
- عن النبي ﷺ: ... ولا آمن بالله من اكتسى وأخوه عريان. (مكارم الاخلاق ص ١٣٤)
- ١٠ - عند لبس السراويل يقول: «اللهم استر عورتى وأمن روعتي واعف فرجي ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيباً ولا له إلى ذلك وصولاً فيصنع إليّ المكائد ويهيجني لارتكاب محارمك».

- ١١ - لا يلبس السروال من قيام ولا مستقبل القبلة ولا أمام إنسان آخر.
- ١٢ - يستحب لبس الثياب من الجانب الأيمن ابتداءً.
- ١٣ - يستحب لبس الملابس المصنوعة من القطن (لباس رسول الله ﷺ).
- ١٤ - يستحب لبس الملابس المصنوعة من الكتان (لباس الأنبياء ﷺ).
- ١٥ - يستحب لبس الملابس البيضاء ويستحب تبخير الملابس بالبخور ولكن يكره للمرأة أن تبخر ثوبها وتخرج.
- عن رسول الله ﷺ : ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم. (مكارم الأخلاق ص ١٠٤)
- ١٦ - يستحب لبس الملابس السوداء في عزاء سيد الشهداء ﷺ وذكرى وفاة الرسول الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ والصديقة الزهراء ﷺ.
- ١٧ - عدم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في الثياب.
- عن الإمام الصادق ﷺ : كان رسول الله ﷺ يزرع الرجل يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تشبه بالرجال في لباسها. (مكارم الأخلاق ص ١١٨)
- ١٨ - عن الإمام الصادق ﷺ : خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم. (مكارم الأخلاق ص ١١٨)
- ١٩ - أخذ قدح من ماء وقراءة سورة القدر عليه ٣٥ مرة ورش الماء على الثوب. (روي أنه من فعل ذلك فإن صاحب الثوب يكون في سعة حتى يبلى ذلك الثوب).
- وفي رواية أخرى: يقرأ على قدح ماء سورة القدر والتوحيد والكافرون كل واحدة عشرًا ثم يرش الماء على الثوب.

(مقتبس من كتاب العلاقات الاجتماعية في الإسلام لعباس علي الموسوي)

الطرق مما يشترك فيه الناس ومنافعها لهم جميعاً وليس لأحد حق الانفراد فيها أو التسلّط عليها أو استغلال منافعها لمصلحته الشخصية فإن ذلك ينافي وضعها الذي من أجله كانت وفي سبيله وضعت . . .

وإذا كان الناس في الطرق شركاء فقد رسم الإسلام لها أخلاقية معينة وجعل لها آداباً خاصة وألزم الناس أن يتمشوا عليها حتى لا يؤذي بعضهم شعور البعض الآخر ويستطيع الجميع أن يستفيدوا منها ضمن الحدود المأذون فيها وأهم تلك الآداب التي ينبغي علينا مراعاتها في الطريق هي:

- ١ - باعتبار أن الطريق من المنافع المشتركة بين الناس جميعاً فلا يجوز استغلالها للمنافع الشخصية أبداً، بجميع وسائل الاستغلال والاستفادة وإن لم تكن مضرة بالمارة، فلا يجوز الزرع فيها ولا غرس الأشجار ولا البناء عليها.
- ٢ - يجوز استغلال فضائها إذا لم يكن ذلك مضراً بالمارة.
- ٣ - ومن الأخلاقية الإسلامية العالية أن المستطرق إذا وجد شيئاً في طريق المارة يؤذيهم أو يؤدي إلى أذيتهم وتعثرهم أزاحه من طريقهم ورفع عنهم وقد كتب الله لمن فعل ذلك أجراً عظيماً ومغفرة.

- قال رسول الله ﷺ: دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه. (الخصال ص ٣٢ ح ١١١)
- وقال رسول الله ﷺ: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب.

فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز وجل إليه: يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وأوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه. (امالي الصدوق ص ٦٠٣ ح ٨٣٧)

٤ - وينبغي لمن كان قادراً على البناء والعمل أن يبني على جانب الطريق خاناً ينزل فيه الناس قربة إلى الله وهذا كان يوم كانت تقطع المسافات الطويلة على الدواب فكان يجد المسافر لذة لا يعدلها لذة عندما ينزل في خان معدٍ لاستقبال الناس . . وهذا المعنى يجري حتى في يومنا هذا . . . وكذلك من حفر بئراً وارتوى منها المسلمون وسقوا دوابهم فله أجر عظيم .

● قال رسول الله ﷺ: ومن بنى على ظهر طريق مأوى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در وجوه ووجهه يضيء لأهل الجمع نوراً حتى يراحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم نر مثله قط، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف رجل . . . ومن حفر بئراً للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضع منها وصلى وكان له بعدد كل شعرة لمن شرب منها من إنسان أو بهيمة أو سبع أو طير عتق ألف رقبة . . . (الوسائل ج ١١ ص ٥٦٢ ح ١)

٥ - ومن الآداب الرائعة أن الماشي في الطريق ينبغي عليه أن يجتنب كل فعل ينافي الحشمة والآداب ولذا يكره الإكل في الشوارع بل العلك لما فيه من ميوعة واستخفاف .

● في الحديث عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخذف بالحصى ومضغ الكندر في المجالس وعلى ظهر الطريق من عمل قوم لوط . (الوسائل ج ٣ ص ٥١٤ ح ٦٤٥٠)

٦ - ومن آداب الطريق في الإسلام أن تجتنب المرأة ملاقة الرجال ومدافعاتهم بل تنحرف عن وسطه إلى أحد جانبيه وقد كان هذا الأمر فيما مر من تاريخنا يوم كان عند الرجال غيرة وحمية وكان الرجل يعزّ عليه أن يرى الناس امرأته، فكان ينظر إلى أنها زوجته الخاصة به وجوهرته التي لا يمسه أحد ولا يقع نظر أحد عليها . . .

كانت الغيرة وكان الشرف يوم أن كنا نطبق الإسلام ولكن بعد أن خلعنا من أعناقنا تطبيق الإسلام وقلدنا الغرب، خرجت نساؤنا إلى الأسواق تدافع الرجال بل تجاوزت هذا الحد إلى درجة أنها خلعت ريقة العفة والكرامة .

انظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام كيف ينعي على أهل العراق وقد أخبر بأبسط التصرفات السيئة .

● ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق نبث أن نساءكم يوافين الرجال في الطريق أما تستحون؟ (البحار ج ٧٦ ص ١١٥ ح ٧)

- وفي حديث آخر كما في الكافي قال: أما تستحيون ولا تغارون نساؤكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج... (الكافي ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٦)
- الله!! الله!! يا علي ويخت أهل العراق ووصمتهم بعدم الغيرة والحياء لأن نساءهم دافعن الرجال في الطريق أو زاحمن العلوج... فكيف لو وقع بصرك اليوم على النساء والرجال فإنك لترى عجباً...
- قال رسول الله ﷺ: ليس للنساء من سروات الطريق شيء ولكنها تمشي في جانب الحائط والطريق. (الكافي ج ٥ ص ٥١٨ ح ١)
- عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا ينبغي للمرأة أن تمشي في وسط الطريق ولكنها تمشي إلى جانب الحائط. (الفقيه ج ٣ ص ٥٦١ ح ٤٩٢٧)
- ٧ - لا ينبغي للمسلم أن يفرغ ما في أنفه أو يتبول في الطريق دون مراعاة لمشاعر الناس ونظرهم وسمعهم والأفضل أن يأخذ جانباً من الطريق لا يراه أو يسمعه أحد.
- عن الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ إذا أراد أن يتنخع غطى رأسه ثم دفنه، وإذا أراد أن ييزق فعل مثل ذلك... (تفسير الميزان ج ٦ ص ٣٢٧ ح ١٢٥).

آداب استعمال السيارة:

- ١ - المحافظة على نظافتها.
- ٢ - الفحص الدوري لأجهزة السيارة.
- ٣ - عدم القيادة بسرعة خصوصاً في المناطق المزدحمة بالناس وفي المناطق السكنية.
- ٤ - استخدام الإشارات الضوئية المنبهة وبوق السيارة للتنبيه والحذر وعند التوقف وعند المنعطفات.
- ٥ - إفساح الطريق للآخرين خصوصاً في الطرق السريعة.
- ٦ - عدم رفع صوت المذياع أو المسجل لأن في ذلك تعدي لمشاعر الآخرين، مع محاولة استغلال الوقت بالاستماع للمحاضرات المفيدة أو الأناشيد الإسلامية الهادفة.
- ٧ - الاهتمام بربط حزام الأمان.
- ٨ - قراءة دعاء الركوب قبل القيادة أو مع بداية السير وهو: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام

وعلمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد ﷺ ، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين
 وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر
 والمستعان على الأمر وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد اللهم
 أنت عضدي وناصرني».

مع قراءة الأذكار والتسبيحات والسور القرآنية القصيرة والصلاة على محمد وآل محمد.

- ٩ - عدم التوقف في الأماكن التي قد تسبب إغلاق الطريق أو أذية الآخرين.
- ١٠ - عدم البصق من خلال النافذة وضع المناديل الورقية داخل السيارة للنظافة.

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].
- وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِفٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].
- وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].
- ١ - يمشي بسكينة ووقار فلا يلتفت إلى اليمين والشمال بل يكون التفاته بين رجليه مستقيماً معتدلاً.
- كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذا مشى لا يجاوز يده فخذة ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع. (البحار ج ٤٦ ص ٩٨ ح ٨٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام لا يسبق يمينه شماله. (البحار ج ٧٦ ص ٣٠٩ ح ٢٤)
- ٢ - يمشي بتواضع ولا يمشي متكبراً مفتخراً.
- عن النبي ﷺ من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها. (البحار ج ٧٢ ص ٢٠٢ ح ٨)
- ٣ - يمشي بسرعة متوسطة لا سريعاً ولا بطيئاً.
- عن النبي ﷺ: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن. (البحار ج ٧٤ ص ١٢٩ ح ١١)
- كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان. (البحار ج ١٦ ص ٢٢٦)
- ٤ - عن الإمام علي عليه السلام: مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي. (البحار ج ٤١ ص ٥٥ ح ٢)

آداب لبس النعل والحذاء

- ١ - أن لا يكون مصنوعاً من جلد حرام حتى يحافظ على طهارة جسده وطهارة الأماكن المقدسة.
 - ٢ - أن يكون ما يلبسه مصنوع بشكل صحي يحافظ على عضلات جسده ويسهل عليه السير.
 - ٣ - عن الإمام الباقر عليه السلام: من السنة لبس نعل اليمين قبل اليسار وخلع اليسار قبل اليمين. (مكارم الأخلاق ص ١٢٢)
 - ٤ - أن يلبسهما وهو جالس ويقول: «بسم الله وبالله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطئ قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الأقدام». وأن يخلعهما وهو قائم ويقول: «بسم الله والحمد لله الذي رزقني ما أوقى به قدمي من الأذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي».
 - ٥ - خلعهما عند الطعام.
 - ٦ - يستحب لبس النعال الأصفر والأبيض ويكره اللون الأسود.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: حين نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء فقال: ما لك وللنعل السوداء؟ أما علمت أنها تضر بالبصر... (الفروع ج ٦ ص ٤٦٥ ح ١)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: من لبس نعلأ صفراء كان في سرور حتى يبليها. (الوسائل ج ٣ ص ٢٨٧ ح ١)
 - عن سدير الصيرفي قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام وعليّ نعل بيضاء فقال: يا سدير ما هذه النعل احتذيتها على علم؟ قلت: لا والله جعلت فداك، فقال: من دخل السوق قاصداً لنعل بيضاء لم يبليها حتى يكتسب مالاً من حيث لا يحتسب... (الفروع ج ٦ ص ٤٦٥ ح ٣)

- ١ - يستحب أن يلبس الإنسان المسلم العمامة وخصوصاً عند الصلاة.
- قال رسول الله ﷺ: العمامة تيجان العرب فإذا وضعوا العمامة وضع الله عزهم. (مكارم الاخلاق ص ١١٩) (المراد بالعرب المسلمون وذلك لأن لغة دينهم عربية).
- وقال ﷺ: اعتموا تزدادوا حليماً. (مكارم الاخلاق ص ١١٩)
- وقال ﷺ: ركعتان بعمامة أفضل من أربعة بغير عمامة. (مكارم الاخلاق ص ١١٩)
- عن الإمام الباقر عليه السلام: كانت على الملائكة العمامة البيض المرسلة يوم بدر. (المستدرك ج ٣ ص ٢٧٦ ح ٣٥٦٩)
- ٢ - من المتعارف الآن لبس العمامة السوداء أو الخضراء لذرية رسول الله ﷺ والبيضاء لغيرهم.
- ٣ - كيفية لبس العمامة.
- إن علي بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها من كتفيه. (مكارم الاخلاق ص ١١٩)
- ٤ - يستحب أن يتعمم الرجل من قيام.
- وأن يقول عند تعممه: «اللهم سوّمني بسيماء الإيمان وتوّجني بتاج الكرامة، وقلّديني حبل الإسلام ولا تخلع ربة الإسلام من عنقي» (المستدرك ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٣٥٧٨)

- ١ - يستحب لبس الخاتم العقيق وخاتم الياقوت وخاتم الفيروز (الظفر) وخاتم الزبرجد وخاتم الزمرد وخاتم الياقوت الأصفر.
- قال النبي ﷺ: تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنْ جَبْرَائِيلُ ﷺ أَتَانِي بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ تَخْتَمُ بِالْعَقِيقِ وَمُرَّ أَمْتِكَ أَنْ يَتَخْتَمُوا بِهِ. (مكارم الأخلاق ص ٨٧)
- ٢ - يستحب التختم باليمين وعدم التختم بالسبابة والوسطى.
- ٣ - دعاء لبس الخاتم: «اللهم سَوِّمْنِي بِسِمَاءِ الْإِيمَانِ وَتَوَجَّنِي بِتَاجِ الْكِرَامَةِ، وَقَلِّدْنِي حَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَلَا تَخْلَعْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِي» (المستدرک ج ٣ ص ٢٨٧ ح ٣٥٧٨)
- ٤ - لا يجوز لبس خاتم الذهب للرجال.
- ٥ - يستحب لبس الخاتم الذي عليه نقش من آيات القرآن.
- ٦ - يستحب لبس خاتم نقشه: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله».
- قال النبي ﷺ: تَخْتَمُوا بِخَوَاتِيمِ الْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ لَا يَصِيبُ أَحَدَكُمْ غَمٌّ مَا دَامَ عَلَيْهِ. (مكارم الأخلاق ص ٨٧)
- عن النبي ﷺ: التختم بالياقوت ينفي الفقر، ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى. (مكارم الأخلاق ص ٨٧)
- روي أنه كان لأمير المؤمنين ﷺ أربع خواتيم: خاتم فضة ياقوت أحمر يتختم به لنبله، وخاتم فضة عقيق أحمر يتختم به لحرزه وخاتم فضة فيروز يتختم به لظفره، وخاتم فضة حديد صيني يتختم به لقوته، ونهى شيعته أن يتختموا بالحديد. (مكارم الأخلاق ص ٨٧)
- عن الإمام الصادق ﷺ: تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَّ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالنَّبُوَّةِ وَلِعَلِيٍّ ﷺ بِالْوَصِيَّةِ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَالْمَتَخْتَمُ بِهِ إِذَا صَلَّى صَلَاتَهُ عَلَا عَلَى الْمَتَخْتَمِ بغيره من ألوان الجواهر أربعين درجة. (مكارم الأخلاق ص ٨٧)
- عن سليمان الأعمش قال: كنت مع الإمام جعفر بن محمد ﷺ على باب أبي جعفر

المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لي: يا سليمان انظر ما فص خاتمه؟ قلت: يا بن رسول الله فصه غير عقيق، فقال: يا سليمان أما أنه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال يا سليمان: هو أمان من قطع اليد قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: يا سليمان هو أمان من الدم، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: يا سليمان إن الله عز وجل يحب أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: يا سليمان إنه حرز من كل بلاء، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: يا سليمان هو أمان من الفقر، قلت: يا بن رسول الله أحدث بها عن جدك الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نعم. (مكارم الأخلاق ص ٨٨)

- عن الإمام الرضا عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: من اتخذ خاتماً من فضة فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن. (مكارم الأخلاق ص ٨٨)
- عن الإمام علي عليه السلام قال: تختموا بالعقيق ببارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء. (مكارم الأخلاق ص ٨٨)
- عن الإمام جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل إلى رسول الله ﷺ أنه قطع عليه الطريق، فقال له: هلا تختمت بالعقيق؟ فإنه يحرس من كل سوء. (مكارم الأخلاق ص ٨٨)
- قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: من تختم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية. (مكارم الأخلاق ص ٨٨)
- عن عبد الرحمن القصير قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فمر بأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: اتبعوه بخاتم عقيق؟ قال: فاتبع بخاتم فلم ير مكروهاً. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
- عن عبد المؤمن الأنصاري قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ما افتقر كف يتختم بالفيروزج. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
- عن علي بن مهزيار قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصه فيروزج، نقشه «الله الملك» قال: فأدمت النظر إليه، فقال لي: ما لك تنظر؟ هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ من الجنة فوهبه رسول الله ﷺ لعلي أمير المؤمنين عليه السلام، تدري ما اسمه؟ قال: قلت: فيروزج، قال: هذا اسمه بالفارسية، تعرف اسمه بالعربية؟ قال: قلت: لا، قال: هو الظفر. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)

- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تختموا بالجزع اليماني، فإنه يرد كيد مردة الشياطين. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
 - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: نعم الفص البلور. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
 - من كتاب (مناقب الرضا) عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بالزبرجد، فإنه يسر لا عسر فيه. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
 - وقال عليه السلام: التختم بالزمرد ينفي الفقر. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
 - وقال عليه السلام: من تختم بالياقوت الأصفر لم يفتقر. (مكارم الأخلاق ص ٨٩)
- نقوش خواتم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام:**
- خاتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «محمد رسول الله».
 - خاتم الإمام علي عليه السلام: «الله الملك».
- وقيل: «نعم القادر الله» وكان الخاتم من فضة.
- وقيل: «أعددت لكل هول لا إله إلا الله ولكل كرب لا حول ولا قوة إلا بالله ولكل مصيبة نازلة حسبي الله ولكل ذنب وكبيرة استغفر الله ولكل هم وغم فادح ما شاء الله ولكل نعمة متجددة الحمد لله ما بعلي بن أبي طالب من نعم فمن الله» وكان يلبسه في الحرب عند الشدائد.
- الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: «العزة لله».
 - الإمام الحسين عليه السلام: «إن الله بالغ أمره».
 - الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «إن الله بالغ أمره».
 - الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «العزة لله».
- وقيل: «إن الله بالغ أمره».
- وقيل: «يا ثقتي قني شر جميع خلقك» وقيل: «ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن».
- الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «أنت تقني فاعصمني من خلقك» وقيل: «الله وليي وعصمتي من خلقه».
 - الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «حسبي الله» مع ورد في أسفل الكتابة وهلال في أعلاه.
 - الإمام علي بن موسى عليهما السلام: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

- النبي آدم عليه السلام : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله » .
- النبي نوح عليه السلام : « لا إله إلا الله ألف مرة يا الله أصلح » .
- النبي إبراهيم عليه السلام : « لا إله إلا الله محمد رسول الله توكلت على الله أسندت ظهري إلى الله فوضت أمري إلى الله لا حول ولا قوة إلا بالله » .
- النبي سليمان عليه السلام : « سبحان من ألجم الجن بكلمته » .
- النبي موسى عليه السلام : « اصبر تؤجر أصدق تنجح » .
- النبي عيسى عليه السلام : « طوبى لعبد ذكر الله من أجله والويل لعبد نسي الله من أجله » .

- عن الإمام علي عليه السلام : العين رائد القلب الفتن . (غرر الحكم ص ٦٠ ح ٦٦٧)
- عن الإمام علي عليه السلام : العيون مصائد الشيطان . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٦٠)
- عن الإمام علي عليه السلام : ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤالها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل . (الوسائل ج ٦ ص ٥٠٥ ح ٨٥٥٩)
- سئل الإمام علي عليه السلام : بما يستعان على غمض البصر؟ فقال : بالخمود تحت سلطان المظلع على سترك . (البحار ج ١٠١ ص ٤١)
- ١ - يستحب للمسلم إذا نظر إلى ذي عاهة أو صاحب بلاء أن يقول : «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك الله به ولو شاء لفعل» ٣ مرات دون أن يسمع المنظور فينكسر قلبه .
- ٢ - يستحب للمسلم إذا رأى غير المسلم أن يقول : «الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبعلي عليه السلام إماماً وبالمؤمنين إخواناً وبالكعبة قبلة» .
- ٣ - أن يعلم الإنسان أن نعمة البصر من فضل الله عليه فيشكر خالقه على هذه النعمة ولا يستعملها في مصيئته .
- عن النبي عيسى عليه السلام : إياكم والنظر إلى المحظورات فإنها بذر الشهوات ونبات الفسق . (البحار ج ١٠١ ص ٤٢)
- ٤ - أن يعلم الإنسان أن النظر إلى ما حرّم الله عز وجل نتيجته الحسرة والألم والندم والخسران .
- عن الإمام علي عليه السلام : من أطلق ناظره أتعب حاضره، من تابعت لحظاته دامت حسرته . (المستدرک ج ١٤ ص ٢٦٨ ح ١٦٦٧٩)
- عن الإمام علي عليه السلام : من أطلق طرفه كثر أسفه . (البحار ج ٧٥ ص ٩١)
- ٥ - أن يتعلم الإنسان أن يفض طرفه دائماً ففي ذلك راحة للقلب ورضا الرب .
- عن الإمام علي عليه السلام : من غض طرفه أراح قلبه . (غرر الحكم ص ٢٦٠ ح ٥٥٥٥)

- عن النبي ﷺ : غضوا أبصاركم ترون المعائب . (البحار ج ١٠١ ص ٤١)
- قال النبي ﷺ : ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه . (كنز العمال ج ٥ ص ٢٢٧ ح ١٣٠٥٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله عز وجل من الحور العين . (البحار ج ١٠١ ص ٢٧ ح ٢٨)
- ٦ - أن يحاول أن يعوّد نظره على ما فيه الثواب من الله عز وجل مثل النظر إلى الوالدين القرآن - العالم - كتاب فيه فضائل أهل البيت عليه السلام
- عن النبي ﷺ : النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عز وجل عبادة . (البحار ج ٧١ ص ٧٣ ح ٥٩)
- عن النبي في حق علي عليه السلام ومن نظر إلى كتابه في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر . (أمالي الصدوق ص ٢٠١ ح ٢١٦)
- ٧ - يجعل لعينه فرصة للراحة وذلك بالنظر إلى ما حلل الله عز وجل مثل الخضرة والماء والسماء والغيوم
- عن أبي الحسن عليه السلام ثلاثة يجلون البصر: النظر إلى الخضرة والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن . (البحار ج ٧٦ ص ٢٩١ ح ٨)
- ٨ - عدم النظر إلى النساء الأجنبية بريئة وعدم نظر النساء إلى الرجال الأجانب بريئة .
- حينما سُئلت الزهراء عليها السلام ما هو خير للنساء؟ قالت: أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال . (البحار ج ٤٣ ص ٥٤)
- ٩ - النظر إلى الأجهزة الحديثة الحالية مثل التلفزيون والسينما والكمبيوتر . . . وما فيها من محرمات خصوصاً النظر فيها إلى النساء والرجال فإن ذلك حرام على الإنسان المسلم وإن فعل فكأنه نظر إليهم واقعاً .
- عن النبي ﷺ : من ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع . (البحار ج ٧٣ ص ٢٣٤)
- عن النبي ﷺ : اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها . (البحار ج ١٠١ ص ٢٩ ح ٤٢)

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ . [الإسراء: ٣٦]

١ - أن يعلم الإنسان أن سماع الصوت هو نعمة من الله عز وجل أنعمها عليه وقد يسلبها منه، فلا يعصي الله بها.

• عن الإمام علي عليه السلام: إذا لم تكن عالماً ناطقاً فكن مستمعاً واعياً. (غرر الحكم ص ٤٣ ح ٨٢)

٢ - أن لا يتقل الإنسان ما يسمعه من كلام سيئ للآخرين فيكون كمن قاله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . [النور: ١٩]

• عن النبي صلى الله عليه وسلم: ألا من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها. (البحار ج ٧٢ ص ٢١٣ ح ٣)

٣ - حاول أن تعود أذنيك على الاستماع إلى الحكم والمواعظ وذكر الله وصوت القرآن وفضائل أهل البيت حتى يشواق لها سمعك بين فترة وأخرى.

• عن الإمام علي عليه السلام: رحم الله امرئ سمع حكماً فوعى... (نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٥ ح ٧٦)

• عن الإمام زين العابدين عليه السلام: لكل شيء فاكهة وفاكهة السمع الكلام الحسن. (البحار ج ٧٥ ص ١٦٠)

• عن الإمام علي عليه السلام: سامع ذكر الله ذاك (غرر الحكم ص ١٨٨ ح ٣٦٢٢).

• عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق علي عليه السلام... ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع. (البحار ج ٣٨ ص ١٩٦ ح ٤)

٤ - لا تستمع إلى كلام الله وكلام المعصية والغناء والغيبة وعود سمعك بغض ذلك الصوت.

• عن الإمام علي عليه السلام: سامع هجر القول شريك القائل. (غرر الحكم ص ٢٢٣ ح ٤٤٩١)

• عن الإمام علي عليه السلام: سامع الغيبة أحد المغتابين. (غرر الحكم ص ٢٢١ ح ٤٤٤٥)

وحاول أن تمنع الكلام في الغيبة بتغيير الموضوع إلى أمر خير أو الخروج من المكان وكذلك بالنسبة لصوت الموسيقى والغناء.

٥ - الصبر عند الاستماع لأصحاب العاهات.

اصبر واستمع إلى أصحاب العاهات ولا تضجر بسرعة منهم.

● عن الإمام الصادق عليه السلام : اسمع الأصمّ من غير تضجّر صدقة هنيئة . (البحار ج ٧١ ص ٣٨٨ ح ١)

٦ - إذا سمعت صوت الديك يستحب أن تقول : «سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» . (الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢)

• عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]. وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] ولأن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو صمت فسلم»، وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]. (علل الشرائع ج ٢ ص ٦٠٥ ح ٨٠)

نصيحة: لا تعصي الله بأعضائك:

إعلم أن للدين شطرين: أحدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات، وترك المناهي هي أشد، فإن الطاعة يقدر عليها كل واحد منا، أما ترك الشهوات فلا يقدر عليها إلا الصديقون، ولذلك قال النبي ﷺ: «المهاجر من هجر السوء» (كنز العمال ج ١٦ ص ٦٥٦ ح ٤٦٢٦١) «والمجاهد من جاهد نفسه في الله» (كنز العمال ج ٤ ص ٤٣٠ ح ١١٢٦٦)

واعلم أنك إنما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك وأمانة لديك، فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران، وخيانتك في أمانة أودعها الله غاية الطغيان، وأعضاؤك فانظر كيف ترعاها، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. واعلم أن جميع أعضائك تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملا من الخلق. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [النور: ٢٤]

وقال سبحانه: ﴿أَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥] فاحفظ جميع بدنك وخصوصاً أعضاؤك السبعة فإن جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم، ولا يتعين لتلك الأبواب إلا من عصى الله بهذه الأعضاء وهي العين، والأذن، واللسان، والبطن، والفرج، واليد، والرجل، أما العين فإنها خلقت لك لتَهْتَدِي بها في الظلمات، وتتعين بها في الحاجات، وتنظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسموات، وتعتبر بها من الآيات، فاحفظها عن ثلاث: أن تنظر بها إلى محرّم، أو إلى صورة مليحة بشهوة نفس، أو تنظر إلى مسلم بعين الاحتقار، أو تطلع بها إلى عيب مسلم.

وأما الأذن، فاحفظها أن تصغي إلى البدعة أو الغيبة أو الفحش، أو الخوض في الباطل أو ذكر مساوىء الناس، فإنما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وحكمة أوليائه، وتتوصل باستفادة العلم بها إلى الملك القديم والنعيم الدائم، فإذا صغيت بها إلى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك، وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران، ولا تظن أن الإثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر أن «المستمع شريك القائل» (شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ٣٧) وأن «المستمع أحد المعتابين» (البحار ج ٧٢ ص ٢٢٥)

وأما اللسان فإنما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن، وترشد به خلق الله إلى طريقه، وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك، فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه.

وأما البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فإذا وجدته فاحرص على أن تقتصر على ما دون الشبوح فإن الشبوح يقسي القلب، ويفسد الذهن، ويبطل الحفظ، ويثقل الأعضاء عن العبادة والعلم، ويقوي الشهوات، وينصر جنود الشياطين، والتشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام.

وأما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله، وكن كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥]

وأما اليدين فاحفظهما عن أن تضرب بهما مسلماً، أو تناول بهما ما لا حراماً، أو تؤذي بهما أحداً من الخلق، أو تخون بهما في أمانة أو ودیعة، أو تكتب بهما ما لا يجوز النطق به، فإن القلم أحد اللسانين، فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه.

وأما الرجلان فاحفظهما عن أن تمشي بهما إلى حرام، أو تسعى بهما إلى باب الظالم من غير ضرورة، واستعملهما لقضاء حاجة مؤمن، أو لخلاص مسلم أو غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة.

ألم أكن رقيباً عليك:

• قال رسول الله ﷺ: ليقفن أحدكم بين يدي الله فيقول له: ألم أوتك ما لا؟ فيقول: بلى، ألم أرسل إليك رسولاً فيقول: بلى. ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليقت أحدكم النار ولو بشق تمره فإذا لم تجد فبكلمة طيبة، ثم يقول: يا بن آدم ما غرك بي، يا بن آدم ما عملت فيما علمت، يا بن آدم ماذا أجبت الرسل، يا بن آدم ألم أكن رقيباً عليك على عينيك وأنت تنظر بهما ما لا يحل لك ألم أكن رقيباً على أذنيك وهكذا يعد سائر الأعضاء. (مجموعة ورام ج ١ ص ٢٩٧)

آداب الراحة وطلب الفرح والسرور

- قيل: رَوِّحُوا القلوب ساعة بعد ساعة فإنها تمل كما تمل الأبدان.
- وقيل: إن في السفر تفريح للهم.
- وقيل: البعد عن الأهل والأحبة يزيد الشوق إليهم.
- وقيل: إن الخضرة والماء والورد والجبال والأنهار وموج البحر والهواء النقي يريح القلب والبصر والبدن ويزيد في قوّته ونشاطه.

أماكن الراحة والاستجمام:

- ولطلب الراحة والفرح والسرور يطلب الناس أماكن متعددة:
 - ١ - فمنهم من يسافر إلى بلاد أخرى: وينبغي هنا للمسلم أن يحاول السفر إلى البلاد التي تحافظ على الأخلاق والآداب الإسلامية، فمثلاً يطلب السفر إلى البلاد التي يوجد بها المراكم المقدسة للأئمة عليهم السلام أو للأولياء الصالحين، أو يطلب السفر إلى العمرة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله والسيدة الزهراء عليها السلام وأئمة البقيع عليهم السلام فأعظم راحة وأعظم سرور تجده قرب بيت الله الحرام وقرب المراكم المقدسة لأولياء الله عز وجل.
 - ثم إن في هذه البلاد يوجد أيضاً أماكن الترفيه الشرعية التي تفرح الأطفال والكبار وهناك في هذه البلاد أيضاً المناظر الطبيعية المريحة للأعصاب والمفيدة لصحة البدن.
 - ٢ - ومنهم من يطلب أماكن الترفيه داخل بلاده وهنا عليه أن يراعي دينه فلا يذهب إلى الأماكن التي يوجد بها أمور تغضب الله وتخالف الأخلاق الإسلامية.
 - فلا يذهب للحدائق أو المطاعم التي تعرض أفلام مخالفة للأخلاق أو تعرض مكبرات فيها صوت الأغاني والموسيقى ولا يذهب إلى الأماكن التي يوجد فيها مجموعة من العصاة للدين وأصحاب الأخلاق السيئة وهنا إن فعل ذلك فإنه يمكن أن يؤثر على أهله أو أبنائه حيث ينبغي أن لا يروا المعصية فتهدون عليهم.
 - ٣ - ومنهم من يذهب إلى الدواوين ولا مانع من ذلك بشرط أن لا يعصي الله عز وجل في ذلك المكان فلا ينبغي أن يلهو الموجودين في الدوانية بالمحرمات مثل لعب الورق

المحرم أو مشاهدة المشاهد غير الأخلاقية في التلفزيون أو الاستماع إلى الموسيقى أو الحديث بالغيبة والكذب بل ينبغي عليهم الحديث بما هو مفيد للدين والدنيا أو أن يشمل إقامة مجالس الوعظ والإرشاد وذكر أهل البيت عليهم السلام ليعم الخير أهل الديوانية وحتى البيت الذي فيه الديوانية.

٤ - ومنهم من يطلب الاستمتاع ببرامج الكمبيوتر وينبغي هنا أن يتعامل مع البرامج المفيدة الدينية والعلمية ولا ينبغي له أن يتعامل مع البرامج التي تهدم العقل وتزيد الجهل وتبعد الإنسان عن الهدف السليم.

الحرية: وهي القدرة على الاختيار وتحديد الموقف.

والحرية هي في حدود الخير والاستقامة ولا يجوز أن يستعمل الإنسان قدرته على الاختيار استعمالاً منحرفاً فيهدم حرّيته وحرّية الآخرين.

إن مفهوم الحرية في الإسلام أن يفكر الإنسان ويستخدم عقله في مجال العلم والمعرفة الملتزمة بخير الإنسانية وصالحها العام، لثلا تستحيل هذه الحرية إلى أداة هدم وتخريب وانحراف فكري وعقائدي، وأن يستخدم مواهبه وطاقاته في الإنتاج والعمل والكسب ضمن حدود الالتزام وحماية مصالح الآخرين، لثلا تستحيل هذه الحرية إلى احتكار واستغلال، وحرمان للآخرين ومصادرة حقهم في ثروات الطبيعة وخيرات الحياة.

وأن يستخدم حرّيته في مجال الفن والأدب ليملاً الحياة بقيم الدين والحب والخير والجمال، فلا تتحول هذه الحرية إلى إباحية ومجون وتهتك. وأن يستخدم حقّه السياسي وفق مفهوم السياسة الذي يعني رعاية الانسانية، وقيادة البشرية في طريق الخير والسلام. فلا يتحول إلى تسلط واستئثار واستغلال للآخرين.

والحرية التي يدعو إليها الإسلام هي غير الفوضى والإباحية التي تدعو لها المبادئ والنظريات المتحلّلة. إن الحرية في مفهوم الإسلام لا تنفك عن الإلتزام ولا تفارقها المسؤولية، بل لا حرية بلا مسؤولية، ولا مسؤولية بلا حرية.

لقد كانت الإباحية واتباع الشهوات سبباً رئيسياً من أسباب هدم الحضارة ويؤس الإنسان وشقائه. . لقد حكى القرآن وصور لنا دروساً من أعماق التاريخ الغابر، ونقل إلينا أخبار أمم اتبعت الشهوات، وأطلقت العنان لنوازع النفس البهيمية فجنت على نفسها وحق عليها الخراب والدمار.

● قال تعالى: ﴿فَلَفَّ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفُ أَصَاعُوا الصَّلْوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوةَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾.
[مریم: ٥٩]

● وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. [التوبة: ٧٠]

- وقال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾. [الزخرف: ٨٣]
- إن الحرية بلا انضباط ولا مسؤولية فوضى وانفلات وخطر تنتهي إلى العبودية ومصادر الحرية ذاتها.

لقد تأثر جيلنا المعاصر بتيار الفكر الغربي دون أن يميز بين العلم النافع وبين الإفرازات المرصية التي أفرزتها الحضارة المادية، فراح ينظر إلى كل ما هو قائم في عالم الغرب أو الشرق بمنظار الإكبار والتقليد، في اللباس والمأكل والمظهر والسلوك دون أن يشعر أن هذه الشعوب بدأت تنحدر وتسير نحو السقوط الحضاري، وأن هناك فرقاً فاصلاً بين الجانب المدني - وهو جانب الصناعة ووسائل العيش واستخدام الطبيعة لصالح الإنسان - وبين الحضارة التي تعني مجموعة مفاهيم الإنسان عن الكون والحياة التي تبنى عليها العقيدة والسلوك والثقافة وطريقة التفكير ونظام المجتمع.

إن الاستفادة من العلم والمعرفة وتجارب الإنسان وخبراته ضرورة علمية وحياتية لا بد منها، لكن علينا أن نميز ونفصل بين الاستفادة من العلم ووسائل الحياة المادية وبين الحضارة التي تعني قيادة المدنية واستخدامها وفق منهج ونظام وقانون أخلاقي ملتزم.

على المسلم أن يفهم أن نظرتة للأخلاق والسلوك يجب أن ترتبط بخالق الكون وتنبع من مبادئه وقيمه، فالحضارة التي تبنيتها الرسالة الإسلامية هي حضارة ربانية تكون فيها العبودية والحاكمية لله وحده، وللإنسان الحرية تحت مظلة عبودية الله القائمة على أساس العدل والحكمة، فيمارس سلوكه ونشاطه وعلاقته بوسائل المدنية على هذا الأساس.

- عن الإمام علي عليه السلام: أيها الناس إن آدم لم يلد عبداً ولا أمة وإن الناس كلهم أحرار... (نهج السعادة ج ١ ص ١٩٨)

وقد يكون الإنسان عبداً من دون أن يشعر كأن يكون عبداً لشهواته.

- عن الإمام علي عليه السلام: لا يسترقنك الطمع وقد جعلك الله حراً. (غرد الحكم ص ٢٩٨ ح ٦٧٤٣)

- وعن الإمام علي عليه السلام: من ترك الشهوات كان حراً. (البحار ج ٧٥ ص ٩١)

- عن الإمام علي عليه السلام: العبد حر ما قنع، الحر عبد ما طمع. (غرد الحكم ص ٣٩١ ح ٨٩٧٥)

- عن أبي عبد الله عليه السلام ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله. (الكافي ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١)

ومن آداب الحرية:

- ١ - أن تكون الحرية في حدود الدين ومنهاجه فهناك حدود يضعها الدين للحرريات .
- ٢ - أن تكون الحرية في حدود الأخلاق الإسلامية فيكون الإنسان متّصفاً بالحياء والعفة وحسن البشر مبتعداً عن المكر والحيلة والغش .
- عن الإمام علي عليه السلام : حسن البشر شيمة كل حر . (غرر الحكم ص ٤٣٤ ح ٩٩٣٥)
- عن الإمام علي عليه السلام : إن الحياء والعفة من خلائق الإيمان وإنهما لسجية الأحرار وشيمة الأبرار . (غرر الحكم ص ٢٥٧ ح ٥٤٤٢)
- عن الإمام علي عليه السلام : الحرية منزهة من الغلّ والمكر . (غرر الحكم ص ٢٩١ ح ٦٤٨٤)
- ٣ - أن تكون الحرية مع الطاعة للخالق الكريم وعدم معصيته فإن المعصية عبودية للشيطان .
- عن الإمام علي عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله سبحانه . . وقوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار . (غرر الحكم ص ١٩٨ ح ٣٩٣٤)

- ١ - هناك بعض الأعمال التي يعملها الإنسان المسيء فتكون سبباً لدخوله السجن منها:
خائن الأمانة - أكل مال اليتيم - المرأة المرتدة عن الإسلام حتى تتوب - العالم الفاسق - من يدعي الطب - الضامن والكفيل إذا لم يؤذ صاحبه - من خلص رجلاً قاتلاً من القتل وهزبه يحبس حتى يأتوا بالقاتل - من أمر أحداً أن يقتل إنساناً فقتله .
- ٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام : على الإمام أن يخرج المحبسين في الدين يوم الجمعة إلى الجمعة ، ويوم العيد إلى العيد فيرسل معهم فإذا قضاوا الصلاة والعيد ردهم إلى السجن . (وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٢٢١ ح ٢)
- ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النبي ﷺ : كان يحبس في تهمة الدم ستة أيام فإن جاء أولياء المقتول بثبت وإلا خلى سبيله . (وسائل الشيعة ج ١٩ ص ١٢١ ح ١)
- وروي إن النبي ﷺ حبس رجلاً في تهمة ثم خلاه . (كنز العمال ج ٥ ص ٨٥٠ ح ١٤٥٤٢)

آداب النصح والموعظة

- قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. [النحل: ١٢٥]
- ١ - أحب ما تعبد به العبد إلى الله عز وجل النصح والموعظة للناس.
- عن النبي ﷺ: قال الله عز وجل: أحب ما تعبد لي به عبدي النصح لي. (الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١٦)
- عن النبي ﷺ: من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه وإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم. (الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١٧)
- ٢ - أن يهتم الإنسان بنصيحة الآخرين كما ينصح نفسه.
- عن النبي ﷺ: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه. (اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٤)
- ٣ - من الآداب أن يستمع الإنسان لمن ينصحه لأنه يريد الخير له ويحاول أن يتفد ما يقوله له إن كان ما يطلبه منه صحيحاً.
- عن الإمام علي عليه السلام: مناصحك مشفق عليك محسن إليك ناظر في عواقبك، مستدرك فوارطك، ففي طاعته رشادك وفي مخالفته فسادك. (غرر الحكم ص ٢٢٦ ح ٤٥٩٦)
- ٤ - من الآداب أن يستعمل من يريد من نصح الآخرين الرفق واللين معهم والرحمة ويتدرج معهم من اللين إلى الحزم إذا لم يفيد معهم اللين والحكمة والموعظة الحسنة.
- ٥ - عن النبي ﷺ: أما علامة الناصح فأربعة: يقضي بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد. (تحف العقول ص ٢٠)
- ٦ - لا تكثر النصح للناس إلى درجة أن يملوك وحاول أن تفكر بطرق جديدة مؤثرة عليهم.
- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: كثرة النصح تدعو إلى التهمة. (البحار ج ٧٢ ص ٦٦ ح ٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: إذا أعطيت فأوجز. (غرر الحكم ص ٢٨١ ح ٨٦٤٦)
- ٧ - عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: من وعظ أخاه سرأ فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه. (البحار ج ٧٥ ص ٢٧٤ ح ٢٣)

- وينقل في أدب النصيحة أن الحسن والحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضأ ولا يحسن، فأخذا في التنازع يقول كل واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء، فقالا: أيها الشيخ! كن حكماً بيننا، يتوضأ كل واحد منا، فتوضأ ثم قالا: أيُّنا يُحسن؟ قال: كلاكما تحسنان الوضوء، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يُحسن، وقد تعلّم الآن منكما، وتاب على يديكما، ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما. (البحار ج ٤٣ ص ٣١٩ ح ٢)

• روي عن النبي ﷺ : ما خاب من استخار ولا ندم من استشار . (كنز العمال ج ٧ ص ٨١٣ ح

(٢١٥٣٢)

إن عملية الشورى مرتبطة بكل أمور الحياة من يريد أن يكون أسرة يستشير أصحاب الاختصاص فيما يتعلق بزواجه ومن يريد أن يتاجر بأمواله يستشير، ومن يريد أن يشتري له بيتاً، وهكذا لجميع مجالات الحياة الإنسانية .

ومن الجوانب الإيجابية في عملية الشورى أن الإنسان يأخذ آراء الآخرين وتجاربهم وخبراتهم في موضوع ما فيضيف إلى تفكيره تفكير الآخرين، ورحم الله امرئ جمع عقول الناس إلى عقله، وبالتالي فإن فرصة الوقوع في الخطأ في اتخاذ القرار تقل عندما يستشير الإنسان الآخرين .

وللشورى آداب منها:

- ١ - عندما يستشير الإنسان الآخرين عليه أن يأخذ الرأي الأصوب والأحسن ولا يميل لرأي آخر تعصباً منه .
- ٢ - من خلال الاستشارة سوف يستطلع المستشار الآراء ليظهر الرأي الأصوب وهنا عليه أن يستشير أصحاب الخبرة والتجربة ومن يملكون مؤهلات إيمانية وأصحاب التخصصات في موضوع الاستشارة .
- ٣ - إذا كان هناك عدة مستشارين واختلفوا في الرأي فيأخذ رأي الأغلبية إذا لم يصلوا إلى نتيجة واحدة .
- ٤ - على المستشار أن يأخذ آراء من يستشير ويطبق رأيهم وإلا فسيعتبر الآخرين تصرفه مهين لهم فينفرون منه مستقبلاً .
- ٥ - في الواجبات والمحرمات ليس هناك مشورة بل على الإنسان أن ينفذ الأوامر الإلهية وأوامر الرسول الأكرم والأئمة، فليس هناك مشورة في أمر النبوة والإمامة وليس هناك مشورة في الأحكام كالخمس والصلاة والصيام والحج وأما في سائر الشؤون الشخصية

فيستحب المشورة مثل كيف تذهب إلى الحج هل بالطائرة أم بالسيارة وفي الأمور الاجتماعية كذلك هل أتزوج من هذه المرأة أم تلك .

٦ - يجب على الإنسان إذا علم أن رأيه فيه إرشاد للجاهل وتنبه للغافل وأمر بمعروف ونهي عن منكر ولم يكن هناك شخص آخر يعمل ذلك فعليه أن يبادر إلى طرح رأيه .

ما هو حق المستشار (من يطلب المشورة)؟

- ١ - إن كان لك رأي فيما طلب فأعلمه برأيك وإلا فدله على من يملك ذلك الرأي .
- ٢ - تجنب السرعة في إبداء الرأي إلا بعد التفكير والتدقيق .
- ٣ - أن يعلم المستشار أن طلب الاستعانة به من الآخرين وأخذ رأيه هو نعمة من الله عز وجل ، فيشكر الله على ذلك ويخلص في عمله .

● عن الإمام السجاد عليه السلام : إرشاد المستشار قضاء لحق النعمة . (الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ١٢)

ما هو حق المشير عليك (من تطلب منه المشورة)؟

- ١ - لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وتظن بذلك خيراً فقد تكون أنت المخطيء .
- ٢ - تحمد الله عز وجل وتشكره وتدعو له إن وافق رأيه رأيك .
- ٣ - عدم مخالفة رأي الناصح العاقل فإن في ذلك الضرر لك .

من تشاور؟

- ١ - شاور أصحاب التجارب (فالتجربة خير برهان وأسأل مجرب ولا تسأل طيب) .
- ٢ - شاور العاقل وإن لم يكن صديقك ولا تشاور الجاهل وإن كان قريبك .
- ٣ - شاور من يخشى الله ويخافه المتقي الورع .
- ٤ - لا تشاور مستبد برأيه معجب بنفسه .
- ٥ - لا تشاور البخيل والأحمق والكذاب والخائن والسفيه والفاسق .
- ٦ - لا تشاور الجبان ولا الحريص .

ما هي ثمرة المشورة؟

زيادة في العلم والفهم وكسب للأصدقاء وأمان في العمل .

روايات حول الشورى:

- قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربك، قال: قلت له: وكيف أشاور ربي؟ قال تقول: (أستخير الله) مائة مرة ثم تشاور الناس، فإن الله يجري لك الخيرة على لسان من أحب. (مكارم الاخلاق ص ٣١٨)
 - من كتاب المحاسن: عن الحلبي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشار أكثر من منفعتها، فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلاً، والثاني أن يكون حراً متديناً، والثالث أن يكون صديقاً مؤخياً، والرابع أن تطلع على سرك فيكون علمه به كعلمك، ثم يسر ذلك ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة، وإذا كان صديقاً مؤخياً كتم سرك إذا أطلعت عليه فإذا أطلعت سرك فكان علمه كعلمك، تمت المشورة وكملت النصيحة. (مكارم الاخلاق ص ٣١٨)
 - وعن عليه السلام قال: استشيروا العاقل من الرجال الورع، فإنه لا يأمر إلا بخير، وإيّاك والخلاف، فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا. (مكارم الأخلاق ص ٣١٩)
 - عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مشاورة العاقل الناصح يمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك والخلاف فإن في ذلك العطب. (مكارم الاخلاق ص ٣١٩)
 - عن الحسن بن الجهم قال: كنا عند الإمام الرضا عليه السلام فذكرنا أباه، فقال: كان عقله لا توازي به العقول. وربما شاور الأسود من سودانه، فقيل له تشاور مثل هذا؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به في الضيعة والبستان. (مكارم الاخلاق ص ٣١٩)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي وأتباعهم.
 - عنه عليه السلام: ومما أوصى ﷺ به علياً عليه السلام قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالندبير، وقال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له. (مكارم الاخلاق ص ٣١٩)
- بعض الأحاديث من كتاب الشورى في الإسلام للإمام الشيرازي.
- عن النبي ﷺ: من أراد أمراً فشاور فيه وقضى هدي لأرشد الأمور. (الدر المنثور ج ٦ ص ١٠)

- وعنه ﷺ : من أراد أمراً فشاور فيه امرئ مسلماً وفقه الله لأرشد أمره . (كنز العمال ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٧١٧٩)
- وعن النبي ﷺ : ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم . (البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ١)
- وعن النبي ﷺ : إذا كان امراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان امراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها . (كنز العمال ج ١١ ص ١٢٣ ح ٣٠٨٦٨)
- وعن النبي ﷺ : لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير . (مكارم الاخلاق ص ٢٣٨)
- وعن النبي ﷺ : شاوروا العلماء الصالحين، فإذا عزمتم على إمضاء ذلك فتوكلوا على الله .
- وعن النبي ﷺ : آخ من الإخوان أهل التقى، واجعل مشورتك من يخاف الله تعالى .
- وعن الإمام علي عليه السلام : إذا عزمتم فاستشر . (غرر الحكم ص ٤٤١ ح ١٠٠٥٠)
- وقال عليه السلام : إذا أمضيت أمراً فامضه بعد الزوية ومراجعة المشورة . (غرر الحكم ص ٥٧ ح ٥٦٦)
- وعنه عليه السلام : خير من شاورت ذوو النهى والعلم وأولو التجارب والحزم . (غرر الحكم ص ٤٤٢ ح ١٠٠٧٦)

الاستخارة وتعني طلب الخير فإذا رمت أمراً فاستخر الله تعالى لنفسك .

١ - يستحب أن يستخير الإنسان ربه خصوصاً إذا وقع في حيرة من أمره فما حار من استخار . والخيرة التي بموجبها يستطيع الإنسان أن يحدد رأيه هي هدية من الله عز وجل ورسوله ﷺ وأهل البيت  فليعرف الإنسان قدر هذه الهدية ويشكر الله على ذلك .

● عن الإمام علي عليه السلام : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار . (البحار ج ٨٨ ص ٢٢٥ ح ٥)

● من وصايا أمير المؤمنين إلى ابنه الحسن عليه السلام : وأكثر من الاستخارة . (البحار ج ٧٧)

٢ - أن يرضى الإنسان المستخير بما اختار الله عز وجل له .

● عن النبي ﷺ من سعادة ابن آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله ، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله . (البحار ج ٧٤ ص ١٥٩ ح ١٥٣)

٣ - لا تكرر الاستخارة في موضوع واحد وبنية واحدة بل غير النية . مثلاً استخرت أن تسافر بالطائرة والخيرة خرجت نهي عن ذلك فلا تسافر بالطائرة ولكن بإمكانك عمل خيرة أخرى أن تسافر بالباخرة أو بالسيارة مثلاً وإذا كنت مضطراً للسفر بالطائرة فالأفضل أن تدفع صدقة دفعاً للبلاء .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من استخار الله مرة واحدة وهو راض به ، خار الله له حتماً . (البحار ج ٨٨ ص ٢٥٦)

● وعنه عليه السلام : ما من عبد مؤمن يستخير الله في أمر يريده مرة واحدة إلا قذفه بخير الأمرين . (البحار ج ٨٨ ص ٢٥٧ ح ٢)

أنواع الاستخارة:

● ١ - عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول في الاستخارة :

تعظم الله وتمجده وتحمده وتصلي على النبي وآله  ثم تقول : « اللهم إني أسألك بأنك عالم

الغيب والشهادة الرحمان الرحيم، وأنت علام الغيوب استخير الله برحمته». (البحار ج ٨٨ ص ٢٥٦ ح ١)

٢ • عن النبي ﷺ أنه قال لأنس: يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم أنظر إلى الذي يسبق إلى قلبك، فإن الخيرة فيه، يعني أفل ذلك. (البحار ج ٨٨ ص ٢٦٥ ح ١)

٣ - دعاء الاستخارة:

• كان من دعاء علي بن الحسين عليه السلام في الاستخارة: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، فصل على محمد وآله واقض لي بالخيرة وألهمنا معرفة الاختيار، واجعل ذلك ذريعة إلى الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت فأزح عنا ريب الارتياب وأيدنا بيقين المخلصين...» (الصحيفة السجادية ص ١٧٦ دعاء ٣٣)

٤ - الاستخارة بالقرآن:

• عن اليسع القمي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: أريد الشيء وأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي (إلى أن قال): فقال: افتتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فخذ به إن شاء الله. (وسائل الشيعة ج ٤ ص ٨٧٥ ح ١)

٥ - الاستخارة بالصلاة:

• عن الإمام الصادق عليه السلام: صل ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له البتة. (البحار ج ٨٨ ص ٢٨٣ ح ٣٦)

٦ - الاستخارة للتجارة:

• قال عبد الرحمن بن سنيابة: خرجت سنة إلى مكة ومتاعي بز قد كسد علي، قال فأشار علي أصحابنا أن أبعثه إلى مصر ولا أردّه إلى الكوفة أو إلى اليمن فاختلفت علي آراؤهم، فدخلت على العبد الصالح عليه السلام بعد النفر بيوم ونحن بمكة فأخبرته بما أشار به أصحابنا وقلت له: جعلت فداك فما ترى حتى أنتهي إلى ما تأمرني؟ فقال عليه السلام لي: ساهم بين مصر واليمن ثم فوض في ذلك أمرك إلى الله فأبي بلد خرج سهمها عن الأسهم فابعث متاعك إليها، قلت: جعلت فداك كيف أساهم؟ قال: اكتب في رقعة (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، أنت العالم وأنت المتعلم فانظر لي في أي الأمرين خير لي حتى أتوكل عليك فيه واعمل به) ثم أكتب مصر إن شاء الله، ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعة الأولى شيئاً شيئاً ثم أكتب اليمن إن شاء الله، ثم أكتب

رقعة أخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثم أكتب بحبس المتاع ولا يبعث إلى بلد منهما ثم اجمع الرقاع وادفعهن إلى بعض أصحابك فليسترها عنك، ثم أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع، فأيتها وقعت في يدك فتوكل على الله واعمل بما فيها إن شاء الله. (البحار ج ٨٨ ص ٢٢٦ ح ١)

● ٧ - عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا هم بحج أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع تطهر وصلى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة (الرحمن) وسورة (الحشر)، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرة، ثم قرأ (قل هو الله أحد) و(المعوذتين)، ثم قال: (اللهم إني هممت بأمر (قد) علمته، فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي، وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني رب هب لي رشدي وإن كرهت ذلك أو أحببت نفسي، بيسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل) ثم يمضي ويعزم. (مكارم الاخلاق ص ٢٥٦)

● عن عثمان بن عيسى، عن بعض من حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أحب الخلق إلى الله؟ قال: أطوعهم لله، قال: قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: من اتهم الله، قلت أو أحد يتهم الله؟ قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخطه ذلك فهو المتهم لله. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٠)

● ٨ - وروى حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في الاستخارة: أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة يحمد الله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم، ثم يستخير الله خمسين مرة، ثم يحمد الله تعالى ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ويتم المائة والواحدة أيضاً. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٠)

● ٩ - وسأله عليه السلام: محمد بن خالد القسري عن الاستخارة؟ فقال الإمام الصادق عليه السلام: استخر الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة، وقال: كيف أقول؟ قال: تقول: (استخير الله برحمته ثلاث مرات) (مكارم الاخلاق ص ٣٢٠)

● ١٠ - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما: (استخير الله) مائة مرة، ثم يقول (اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني، كرهت نفسي ذلك أم أحببت، فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) ثم يعزم (مكارم الاخلاق ص ٣٢٠)

● ١١ - وروي أن رجلاً جاء إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له: جعلت فداك إني ربما ركبت الحاجة ثم أندم عليها، فقال له: أين أنت من الاستخارة، فقال الرجل: جعلت فداك فكيف الاستخارة؟ فقال: إذا صليت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك: (اللهم إنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فصل على محمد وآل محمد وخر لي في جميع ما عزمت به من أموري خيار بركة وعافية) ثم يسجد سجدة يقول فيها مائة مرة (أستخير الله برحمته استقدر الله في عافية بقدرته) ثم ائت حاجتك فإنها خير لك على كل حال ولا تتهم ربك فيما تتصرف فيه. (مكارم الأخلاق ص ٢٢٠)

● ١٢ - من كتاب تهذيب الأحكام: عن معاوية بن ميسرة، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخيرة، يقول: (يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وأهل بيته وخر لي في كذا وكذا). (مكارم الأخلاق ص ٣٢٠)

● ١٣ - عن ناجية، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه كان إذا أراد شراء شيء من العبيد أو الدواب أو الحاجة الخفيفة والشئ اليسير استخار الله وقال فيه سبع مرات وإن كان أمراً جسيماً استخار الله فيه مائة مرة. (مكارم الأخلاق ص ٣٢١)

● ١٤ - روى مرآزم قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين وليحمد الله وليثن عليه، ثم ليصل على محمد وآل محمد وليقل: (اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدره وإن كان هذا الأمر على غير ذلك فاصرفه عني)، قال: فسألته أي شيء أقرأ فيهما؟ فقال: اقرأ (فيهما) ما شئت وإن شئت قرأت (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون). (مكارم الأخلاق ص ٣٢١)

● ١٥ - روى إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ربما أردت الأمر فتفرق مني فريقان، أحدهما يأمرني، والآخر ينهاني، فقال عليه السلام لي: إذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة، ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله، فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى، ولتكن استخارتك في عافية فإنه ربما خير للرجل في قطع يده وموته وموت ولده وذهاب ماله. (مكارم الأخلاق ص ٣٢٢)

● ١٦ - روى عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا أردت أمراً فخذ ست رقايع فاكتب في ثلاثة رقايع منها (بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلانة افعل)، وفي ثلاث أخرى (خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلانة

لا تفعل) ثم وضعها تحت مصلاكك ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة فقل فيها مائة مرة (أستخير الله برحمته خيرة في عافية) ثم استو جالساً وقل: (اللهم خر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية) ثم اضرب بيدك على الرقاع فشوشها واخرج واحدة واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج إليها. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٢)

● عن بعضهم عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه من لا يجد أحد يشاوره فكيف يصنع؟ فقال: شاور ربك، قال: فقال له: كيف؟ قال: انو الحاجة في نفسك واكتب ركعتين في واحدة لا، وفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من طين، ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل: (يا الله إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير فأشر علي بما فيه خير وصلاح وحسن عافية) ثم أدخل يدك وأخرج واحدة فإن كان فيها نعم فافعل وإن كان فيها لا فلا تفعل هكذا تشاور ربك. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٣)

● ١٧ - عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل (اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (وتسميه) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني واقدر لي الخير حيث ما كان ثم رضني به) (مكارم الاخلاق ص ٣٢٣)

● ١٨ - من كتاب المحاسن: عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ليجعل أحدكم مكان قوله: (اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك) (اللهم إني أستخيرك برحمتك واستقدرك الخير بقدرتك عليه)، وذلك لأنه في قوله (اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك) للخير والشر، فإذا شرطت في قولك كان ذلك شرطك أن استجيب لك ولكن قل: (اللهم إني أستخيرك برحمتك واستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم إن كان هذا الأمر الذي أريده خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه). (مكارم الاخلاق ص ٣٢٣)

● ١٩ - عن مسعدة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان بعض آبائي يقول (اللهم لك الحمد كله وبيدك الخير كله، اللهم إني أستخيرك برحمتك واستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك وأبعد من معصيتك وأرضى لنفسك وأقضى لحقك فيسره لي وما كان من غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه فإنك لطيف لذلك والقادر عليه). (مكارم الاخلاق ص ٣٢٤)

٢٠ - خيرة المسباح:

● يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات أو ثلاث مرات أو مرة واحدة ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرات، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات: «اللهم إني أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور، اللهم إن كان الأمر (الفلاني) قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه، وحفت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي خيرة ترد شموسه ذلولاً، وتقعض أيامه سروراً.

اللهم إما أمر فأأتمر وإما نهى فأنهي . اللهم إني أستخيرك برحمتك خيرة في عافية» .

ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضم حاجته، فإن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو إفعال وإن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس، أي إن كان زوجاً فهو لا تفعل وإن كان فرداً فهو إفعال، حسب ما يبني عليه المستخير من الأول (مفاتيح الجنان - النجم الثاقب ج ٣ عن الإمام صاحب الأمر عليه السلام .

● إن العلامة المجلسي (رحمه الله) قد روى عن والده عن أستاذه الشيخ البهائي (رحمه الله) قال: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا، عن القائم (عجل الله فرجه) في الاستخارة بالسبحة، أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله عليهم السلام ثلاث مرات، ويقبض على السبحة، وبعد اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو إفعال، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل . . .

● وقال الشيخ الأجل الفقيه صاحب الجواهر في كتاب الجواهر: وهناك استخارة أخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا، وربما نسبت إلى مولانا القائم عليه السلام وهي: أن تقبض على السبحة بعد قراءة ودعاء، وتسقط ثمانية ثمانية، فإن بقي واحداً فحسنة في الجملة، وإن بقي إثنان فنهي واحد، وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار، لتساوي الأمرين، وإن بقي أربعة فنهيان، وإن بقي خمسة فعند بعض أنه يكون فيها تعب وعند بعض أن فيها ملامة، وإن بقي ستة فهو الحسنة الكاملة التي تجب العجلة وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة، من اختلاف الرأيين، أو الروایتين، وإن بقي ثمانية فقد نهى عن ذلك أربعة مرات.

٢١ - المناجاة بالاستخارة:

اللَّهُمَّ إِنَّ خَيْرَتَكَ فيما استخرتُكَ فيه، تُنِيلُ الرغائبَ وتُجزِلُ المواهبَ، وتُغْنِمُ المطالبَ، وتُطَيِّبُ المكاسبَ، وتَهْدِي إلى أَجْمَلِ المذاهبِ وتُسَوِّقُ إلى أَحْمَدِ العواقبِ وتَقِي مخوفَ النوائِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ فيما عَزَمَ رأيي عليه، وقادني عَقْلِي إليه، وسَهَّلَ اللَّهُمَّ فيه ما تَوَعَّرَ، وَيَسَّرَ مِنْهُ ما تَعَسَّرَ وَاكْفَنِي فيه المَهْمَ، وادْفَعْ به عني كلَّ مَلَمَ، واجْعَلْ يا رَبِّ عواقِبَهُ غَنَمًا، ومخوفَهُ سِلْمًا، وبُعدَهُ قَرَبًا وجدبَهُ خِضْبًا، وأرسل اللَّهُمَّ إجابتي وانجح طلبتي، واقض حاجتي واقطع عني عوائقها، وامنع عني بوائقها، وأعطني اللَّهُمَّ لواءَ الظفر والخيرة فيما استخرتُكَ، ووفور المغنم فيما دعوتُكَ، وعوائد الأفضال فيما رجوتُكَ، وأقرنهُ اللَّهُمَّ بالنجاح، وخُصَّهُ بالصالح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة وأعلام غُثمها لائحة واشدد خناق تعسيرها وانعش صريع تيسيرها وبيّن اللهم مُلتبسها وأطلق محتبسها ومكّن أسئها حتى تكون خيره مُقبلة بالغنم مزيلة للغرم وعاجلة للنعف باقية الصنع إنك مليء بالمزيد مبتدىء بالوجود.

٢٢ - ساعات الاستخارة:

إن المحدث الكاشاني (رحمه الله) قد اختار في كتابه تقويم المحسنين للإستخارة بالكتاب المجيد ساعات خاصة من أيام الأسبوع، وقال: إن اختيار هذه الساعات إنما هو على المشهور، وإن لم نجد بذلك حديثاً من أهل البيت عليهم السلام.

فقال: يوم الأحد: حسن إلى الظهر، ثم من العصر إلى المغرب.

يوم الإثنين: حسن إلى طلوع الشمس، ثم من وقت الغداء إلى الظهر، ومن العصر إلى العشاء الآخر.

يوم الثلاثاء: حسن من وقت الغداء إلى الظهر، ثم من العصر إلى العشاء الآخر.

يوم الأربعاء: حسن إلى الظهر، ثم من العصر إلى العشاء الآخر.

يوم الخميس: حسن إلى طلوع الشمس، ثم من الظهر إلى العشاء الآخر.

يوم الجمعة: حسن إلى طلوع الشمس، ثم من الزوال إلى العصر.

يوم السبت: حسن إلى وقت الغداء، ثم من الزوال إلى العصر.

وهذا الجدول مأخوذ من المدخل المنظوم للمحقق الطوسي (طاب ثراه).

آداب الطلب من الآخرين (المسألة)

- عن الإمام علي عليه السلام : امنن علي من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عن من شئت تكن نظيره. (البحار ج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٢٣)
- عن الإمام علي عليه السلام : من احتجت إليه هُنت عليه. (غرر الحكم ص ٤٦٥ ح ١٠٧٠٧)
- ١ - يستحب أن يكرر المسلم دائماً هذا الدعاء:
«اللهم اغني من شرار خلقك».
- ويقول: «اللهم لا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك وما جعلت بي حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وأسخاهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأقلهم علي بها متاً. (البحار ج ٧٥ ص ٥٥ ح ١١)
- ٢ - أن يعلم الفقير المحتاج في الدنيا أنه عزيز في الآخرة عند الله فمن يصنع له معروفاً في الدنيا يدخله الله الجنة معه وهو (أي الفقير) صاحب فضل على من صنع له معروفاً.
والفقير أقرب لله عز وجل من الغني.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : لولا فقراؤكم ما دخل أغنياؤكم الجنة. (مشكاة الانوار للطبرسي ص ١٢٦)
- ٣ - يستحب أن لا يسأل المسلم أحداً ويطلب منه حاجة قدر الإمكان ويسأل الله عز وجل فهو المعطي وهو مسبب الأسباب وأن يشكره كل حين ويحمده على النعم الكثيرة التي أنعم عليه مثل الصحة - الأمان - الحياة - الأخلاق، ويفكر في فقره أنه نعمة عليه لأن الفقير أيسر في حسابه من الغني يوم القيامة وكذلك يفكر الفقير في الثواب الكبير الذي يحصل عليه إن هو صبر وشكر وليعلم الفقير أن الفقر شعار الصالحين لأن الله يختبر من يحبه من عباده.
- عن النبي ﷺ : يا أبا ذر إياك والسؤال فإنه ذل حاضر وفقر متعجلة، وفيه حساب طويل يوم القيامة... (البحار ج ٧٤ ص ٦٠)
- عن الإمام الحسين عليه السلام : إذا ما عضك الدهر فلا تنجح إلى خلق ولا تسأل سوى الله

تعالى قاسم الرزق فلو عشت وطوفت من الغرب إلى الشرق لما صادفت من يقدر أن يسعد أو يشقي . (البحار ج ٧٥ ص ١٢٣)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٢٢٦)

٤ - أن لا يطلب الإنسان حاجته إلا من أهل الدين والمروءة والحسب .

● عن النبي ﷺ : إطلبوا المعروف والفضل من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم . . . (المستدرک ج ٧ ص ٢٢٨ ح ٨١٠٦)

● عن الإمام الحسين عليه السلام : لا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة : إلى ذي دين أو مروءة أو حسب ، فأما ذو الدين فيصون دينه ، وأما ذو المروءة فإنه يستحي لمروءته وأما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك . (البحار ج ٧٥ ص ١١٨ ح ١٢)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : لا تسأل من تخاف أن يمنحك . (البحار ج ٧٥ ص ٢٧٨)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : لأن تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج ممن لم يكن فكان . (البحار ج ١٠٠ ص ٨٦ ح ١٥)

● عن الإمام علي عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها . (البحار ج ٩٣ ص ١٥٧ ح ٣٦)

٥ - أن يخفي فقره حتى لا يشعر بالذل أمام الناس ويتذلل لله فقط في طلب حوائجه فيحسبه الناس غني وغير محتاج وذلك أفضل له وأعز .

٦ - أن يجتهد في البحث عن أي عمل شرعي غير محرم فليس في العمل عيب مهما كان ولكن السؤال وطلب الحاجة من الآخرين هو الذي يعتبر عيباً .

● عن الإمام العسكري عليه السلام : ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً (إلى أن قال) فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه (البحار ج ١٠٠ ص ٢٦ ح ٣٥)

٧ - أن يشجع أولاده على العمل ويعلمهم ما يحفظون به كرامتهم وعزتهم أمام الناس .

● عن النبي ﷺ : لو أن أحدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل . (البحار ج ٩٣ ص ١٥٨)

٨ - أن يقتصد في الطعام والشراب والملبس على قدر إمكانه حتى لا ينفذ ما عنده بسرعة خصوصاً إذا أحس بأن الفقر قادم.

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام لقي الله عز وجل يوم يلقاه وليس على وجهه لحم . (الوسائل ج ٩ ص ٤٣٧)

وأن يَقْتَعَ هو وأولاده بأنواع الطعام البسيطة ويعوّد نفسه عليها حتى إذا أصابه الفقر قنع بالأنواع البسيطة من الأكل والشراب وكذلك بالنسبة للملبس والمسكن وغيرها.

٩ - لا تسأل من غير حاجة :

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت إلا أحوجه الله عز وجل إلى السؤال قبل أن يموت ويثبت له بها في النار . (مكارم الاخلاق ص ١٣٧)

● عن الإمام الباقر عليه السلام : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحد . (مكارم الاخلاق ص ١٣٧)

١٠ - يستحب طلب الحاجة في أوقات معينة :

● عن الإمام الصادق عليه السلام : ومن تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله الحديد لداود عليه السلام . (مكارم الاخلاق ٢٤٠)

● عن الإمام الرضا عليه السلام : ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج . (مكارم الاخلاق ص ٢٤١)

١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة تورث الفقر، والزنى يورث الفقر (مشكاة الانوار للطبرسي ص ٢٢٩)

١٢ - في طلب الحاجة :

● قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفيه، وقرأ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ثم قال : (آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلايتهم) لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه . (البحار ج ٧٣ ص ١٧٢ ح ٢٢)

١٣ - في صلاة الحاجة :

● عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : إن أحدكم إذا مرض دعا

الطيب وأعطاه، وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشى البواب وأعطاه، ولو أن أحدكم إذا فدحه أمر فرع إلى الله تعالى وتطهر وتصدق بصدقة قلت أو كثرت ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فحمد الله وأثنى عليه وصلى النبي وأهل بيته، ثم قال: (اللهم إن عافيتني من مرضي أو رددتني من سفري أو عافيتني، مما أخاف من كذا وكذا) لآتاه الله ذلك وهي اليمين الواجبة وما جعل الله تعالى عليه في الشكر. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٥)

صلاة أخرى لقضاء الحوائج:

إذا انتصف الليل فاغتسل وصل ركعتين، تقرأ في الأولى (فاتحة الكتاب) وسورة (الإخلاص) خمسمائة مرة، وفي الثانية مثلها وحين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر (الحشر) وست آيات من أول الحديد وقل بعد ذلك وأنت قائم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ألف مرة، ثم تركع، وتسجد وتشهد وتثنى على الله تعالى. فإن قضيت الحاجة وإلا ففي الثانية وإلا ففي الثالثة. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٥)

صلاة أخرى لقضاء الحوائج:

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل فصم ثلاثة أيام متوالية: الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل والبس ثوباً جديداً ثم اصعد إلى أعلى بيت في دارك فصل فيه ركعتين وارفع يديك إلى السماء ثم قل: (اللهم إني حللت بساحتك لمعرفة بوحدانيتك وصمدانيتك وأنه لا قادر على حاجتي غيرك فقد علمت يا رب أنه كلما تظاهرت نعمك علي اشتدت فاقتي إليك وقد طرقتني هم (كذا وكذا) وأنت بكشفه عالم غير معلّم، واسع غير متكلف، فأسألك باسمك (المكنون) الذي وضعته على الجبال فنسفت وعلى السماء فانشقت وعلى النجوم فانتشرت وعلى الأرض فسطحت، وأسألك بحق الإسم الذي جعلته عند محمد ﷺ، وعترته أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي حاجتي وأن تيسر لي عسيرها وتكفيني مهمها فإن فعلت فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا متهم في قضائك ولا خائف في عدلك) وتلصق خدك بالأرض وتقول: (اللهم إن يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له وأنا عبدك أدعوك فاستجب لي). ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لربما كانت لي الحاجة فأدعو بهذا الدعاء فأرجع وقد قضيت. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٥)

صلاة أخرى لقضاء الحوائج:

- عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فدحك أمر عظيم فتصدّق في نهارك على ستين مسكيناً، كل مسكين بنصف صاع بصاع النبي ﷺ من تمر أو برّ أو شعير، فإذا كان الليل فاغتسل في ثلث الليل الأخير، ثم لبست أذنّى ما يلبس من تعول من الثياب إلا أن عليك في تلك الثياب إزار ثم تصلي ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، فإذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود هللت الله وقُدّسته وعظّمته ومجّدته، ثم ذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها مسمّى وما لم تعرف أقررت به جملة ثم رفعت رأسك فإذا وضعت جبينك في السجدة الثانية استخرت الله مائة مرة، تقول: (اللهم إني أستخيرك بعلمك) ثم تدعو الله بما شئت من أسمائه وتقول: (يا كائناً قبل كل شيء ويا مكوّن كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء افعل بي كذا وكذا (أو أعطني كذا وكذا) وكلما سجدت فافض بركبتك إلى الأرض وترفع الإزار حتى تكشف عنهما، واجعل الإزار من خلفك بين إيتيك وباطن ساقك فإني أرجو أن تقضي حاجتك إن شاء الله وأبدأ بالصلاة على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. (مكارم الأخلاق ص ٣٢٦)

في صلاة الحاجة:

- عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إذا حزتك أمر شديد فصل ركعتين، تقرأ في إحداهما الفاتحة وآية الكرسي، وفي الثانية الفاتحة و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثم خذ المصحف وارفعه فوق رأسك وقل (اللهم بحق من أرسلته إلى خلقك وبحق كل آية فيه وبحق كل من مدحته فيه عليك وبحقك عليه ولا نعرف أحداً أعرف بحقك منك) (يا سيدي يا الله) عشر مرات، (بحق محمد) عشراً، (بحق علي) عشراً، (بحق فاطمة) عشراً، بحق إمام بعد كل إمام بعده عشراً حتى ينتهي إلى إمام حق الذي هو إمام زمانك فإنك لا تقوم من مقامك حتى تقضى حاجتك. (مكارم الأخلاق ص ٣٢٦)

صلاة أخرى لقضاء الحوائج:

- عن مقاتل بن مقاتل قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك علمني دعاءً لقضاء الحوائج، فقال: إذا كانت لك حاجة إلى الله مهمّة فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيّب، وأبرز تحت السماء فصل ركعتين تفتح الصلاة وتقرأ فاتحة الكتاب و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرة ثم تركع فتقرأ خمس عشرة مرة على مثال صلاة التسبيح غير أن القراءة خمس عشرة مرة ثم تسجد فتقول في سجودك: (اللهم إن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك

فهو باطل سواك فإنك أنت الله الحق المبين اقض لي حاجتي كذا وكذا الساعة الساعة) وتلح فيما أردت فإذا قضيت حاجتك فصل صلاة الشكر. (مكارم الاخلاق ص ٣٢٧)

١٤ - في أدعية مأثورة للرزق وهي خمسة:

● عن معاوية بن عمار قال سألت الإمام الصادق عليه السلام، أن يعلمني دعاء للرزق، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق، قال: قل:

«اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال، الطيب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً بلاغاً، للدنيا والآخرة صباً صباً، هنيئاً مريئاً من غير كد ولا من من أحد من خلقك، لإسعة من فضلك الواسع، فإنك قلت: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾. فمن فضلك أسأل... ومن يدك الملقى أسأل». (الكافي ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١)

● عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لزيد الشحام: «ادع في طلب رزق الرزق في المكتوبة، وأنت ساجد:

يا خَيْرَ المسْؤُولِينَ، ويا خَيْرَ المعْطِينَ، أرْزُقْني وارْزُقْ عيالي منْ فضلكَ واسع، فإنك ذو الفضل العظيم». (الكافي ج ٢ ص ٥٥١ ح ٤)

● عن أبي بصير قال: شكوت إلى الإمام الصادق عليه السلام الحاجة، وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق، فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال عليه السلام: قل في صلاة الليل وأنت ساجد:

يا خَيْرَ مدعو ويا خَيْرَ مسْؤُولٍ، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مُرْتَجى، أرْزُقْني وأوسع عليّ من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك، إنك على كل شيء قدير». (الكافي ج ٢ ص ٥٥١ ح ٥)

ذكر هذا الدعاء الشيخ الطوسي في السجدة الثانية من الركعة الثامنة من نافلة الليل، في كتاب المصباح.

● روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله: علم هذا الدعاء لطلب الرزق:

«يا رازق المقلين، ويا راحم المساكين يا ولي المؤمنين، ويا ذا القوة المتين، صل على محمد وأهل بيته، وارزقني وعافني واكفني ما أهمني». (الكافي ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٧)

● روى أبو بصير هذا الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام لطلب الرزق.

وقال عليه السلام: إن هذا الدعاء هو دعاء علي بن الحسين عليه السلام:

«اللهم إني أسألك حسن المعيشة، معيشة أتقوى بها على جميع حوائجي، وأتوصل بها

في الحياة إلى آخرتي، من غير أن تُترفني فيها فأطغي، أو تُقتر بها علي فأشقي، أوسع علي من حلال رزقك، وأفضل علي من سبب فضلك نعمة منك، سابعة وعطاء غير ممنون، ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك بإكثار منها، تلهيني بهجته، وتفتنني زهوات زهوته ولا بإقلال علي منها يقصُر بعلمي كده ويملا صدري هممه، أعطني من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك، وبلاغاً أنال به رضوانك، وأعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا، وشر ما فيها، ولا تجعل علي الدنيا سجنًا، ولا فراقها علي حزنًا، أخرجني من فتنها مرضياً عني مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان ومسكن الأختيار وأبدلني بالدنيا الفانية، نعيم الدار الباقية اللهم إني أعوذ بك من أزلهما وزلزلهما وسطوات شياطينها وسلطينها ونكالها، ومن بغي علي فيها: اللهم من كادني فكده ومن أرادني فأرذه، وقُلْ عني حدٌ من نصب لي حده، وأطفئ عني نار من شب لي وقوده، واكفني مكر المكره، وافقأ عني عيون الكفرة، واكفني هم من أدخل علي هممه، وادفع عني شر الحسدة، واعصمني من ذلك بالسكينة، وألبسني درعك، الحصينة، وأخبأني في سترك الوافي وأصلح لي حالي وصدق قولي، بفعالي، وبارك لي في أهلي ومالي». (الكافي ج ٢ ص ٥٥٢ ح ١٣)

١٥ - المناجاة بطلب الرزق:

اللهم أرسل علي سجال رزقك مدراراً، وأمطر علي سحائب أفضالك غزاراً، وأدم غيثك نيلك إلي سجلاً، وأسبل مزيد نعمك على خلتي إسبالاً، وأقزني بجودك إليك، وأغنني عمن يطلب ما لديك، وداو داء فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، وتصدق على إقلالي بكثرة عطائك وعلى اختلالي بكريم حباتك، وسهل رب سبيل الرزق إلي، وثبت قواعده لدي، وبيس لي عيون سعته برحمتك، وفجر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك، وأجذب أروض فقري وأخصب جذب ضرّي واضرف عني في الرزق العواتق، واقطع عني من الضيق العلائق، وازمني من سعة الرزق، اللهم بأخصب سهامه واخبي من رغد العيش بأكثر دوامه واكسني اللهم سراويل السعة، وجلايب الدعوة، فإني يا رب منتظر لأنعامك بحذف المضيق، ولتطوئك بقطع التغويق، ولتفضلك بإزالة التفتير، ولوصول جبلي بكرمك بالتيسير، وأمطر اللهم علي سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني عن خلقك، بعوائد النعم وازم مقاتل الإقتار مني، واحمل كشف الضر عني على مطايا الإعجال، واضرب عني الضيق بسيف الاستتصال وأتحفني رب منك بسعة الإفضال، وامددي بنمو الأموال، واحرسني من ضيق الإقلال، واقبض عني سوء الجذب وابسط لي بساط الخصب واسقني من ماء رزقك غدقاً، وانهج لي من عميم بذلك طرقاً، وفاجني بالثروة والمال، وانعشني به من الإقلال، وصبحني بالاستظهار ومسني بالتمكن من اليسار، إنك ذو الطول العظيم، والفضل العميم، والمنّ الجسيم، وأنت الجواد الكريم.

آداب الصدقة (قضاء الحوائج)

- ١ - يحاول المسلم أن يعمل الخير ويتصدق دائماً ولو بالقليل ليدفع عنه الفقر.
- عن الإمام الباقر عليه السلام : البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان ميتة سوء . (مكارم الاخلاق ص ١٣٦)
- وفي رواية : ويدفعان عن سبعين ميتة سوء . (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٨١ ح ٨٣)
- عن النبي صلى الله عليه وآله : صدقة السر تطفئ غضب الرب . (مكارم الاخلاق ص ١٣٧)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحداً . (البحار ج ٩٣ ص ١٥٥ ح ٢٦)
- عن الإمام الباقر عليه السلام : من حق المؤمن على أخيه أن يشبع جوعته ويواري عورته، ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فإذا مات خلفه في أهله وولده . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٣٣٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم . (مكارم الاخلاق ص ٢٤٣)
- ٢ - عدم إهانة المحتاج بنظرة أو كلمة أو حركة تحزنه وتؤذيه .
- عن النبي صلى الله عليه وآله : من استذل مؤمناً أو مؤمنة أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه . (مشكاة الأنوار للطبرسي ص ٢٢٨)
- عن الإمام علي عليه السلام : لا تردن سائلاً ولو بشق تمره أو من شطر عنب . (البحار ج ٧٤ ص ٢٦٨)
- ٣ - الكلام الحسن معه والتبسم في وجهه والدعاء له وتهديته والتخفيف عليه .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به . (وسائل الشيعة ج ٦ ص ٢٩١ ح ٤)
- ٤ - عدم النظر إلى ما يلبسه أو يركبه أو يسكنه فقد يكون محتاج رغم ذلك ولسبب ما لا نعرفه فأجرك على الله إن أنت ساعدته .
- ٥ - التركيز على الفقراء من الأرحام والأقرباء .

- قال النبي لسراقة: ألا أدلك على أفضل الصدقة؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله: فقال رسول الله: أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك. (البحار ج ٧١ ص ١٠٣)
- روي أنه: لا صدقة وذو رحم محتاج. (الفتاوى ج ٤ ص ٣٦٩)
- ٦ - أن لا يفضحه أمام الناس وإن أمكن أن يعطيه خفيةً فذلك أعز له والأفضل أن لا يراه الفقير أصلاً بل يرسل له المساعدة بشكل من الأشكال.
- عن الإمام الحسين عليه السلام: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه. (البحار ج ٤٤ ص ١٩٦)
- ٧ - إقراض الفقير أفضل من إعطاء الصدقة له لأن في إقراضه وإمهاله مدة معينة سهلة حتى يرد ما أخذه دعوة له إلى الحبث عن عمل وذلك أعز له.
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربعة وعشرين. (مكارم الاخلاق ص ١٣٥)
- ٨ - يستحب أن يُمهّل المقروض فلا يؤذيه بتكرار طلب المال منه إذا كان بينهم إتفاقاً على مدة معينة.
- ٩ - يستحب أن يعتبر الإنسان ما يقدمه من معروف قليل مهما كبر في أعين الناس وبذلك يعظم عند الله عز وجل، ويستحب ستر المعروف وفي ذلك اتقان له واتمام. ويستحب أيضاً تعجيله إلى أهله وعدم تأخيره.
- ١٠ - يستحب الاهتمام بصناعة المعروف إلى من يستحقه.
- عن النبي صلى الله عليه وآله: إن أول من يدخل الجنة المعروف وأهله وأول من يرد عليّ الحوض. (مكارم الاخلاق ص ١٣٦).
- عن الإمام الصادق عليه السلام: أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. (مكارم الاخلاق ص ١٣٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تعالى يقول: ما من شيء إلا وقد كفلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإنني أتلقفها بيدي تلقفاً حتى أن الرجل ليتصدق بالتمر أو بشق تمره فأرئبها كما يرئب الرجل فُلرّه وفصيله فيلقاني يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد. (مكارم الاخلاق ص ١٣٥).

- قال النبي ﷺ: إن الصدقة وصلة الرحم تعمران في الديار وتزيدان في الأعمار. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من تصدق في يوم أو في ليلة (إن كان يوم فيوم وإن كان ليل فليل) دفع عنه الهدم والسبع وميته السوء. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٨)
- عن معاذ بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فذكروا الأوجاع، فقال عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له: ردّ عليه الصك. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٨)
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وأنا ضامن لكل ما يتوى في بر أو بحر بعد أداء حق الله فيه من التلف. (مكارم الأخلاق ص ٣٨٨)
- عن المشمعل الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال: من أين بك يا مشمعل؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجاً، فقال: أوتدري ما للحاج من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتى تعلمني، فقال: إن العبد إذا طاف بهذا البيت اسبوعاً وصلى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستة آلاف حسنة، وحط عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا وادخر له للأخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إن هذا لكثير، فقال: أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة حتى عبد عشر حجج. (امالي الصدوق ص ٥٨١ ح ٨٠١)
- عن النبي ﷺ: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدانها الجنة. (البحار ج ٧١ ص ٢٨٥ ح ٧)
- عن الإمام علي عليه السلام: إن الله تعالى عبداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوا فإذا منعوا نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم. (البحار ج ٧١ ص ٤١٨ ح ٣٩)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليشبهم بذلك. (البحار ج ٧١ ص ٤١٩ ح ٤٦)
- عن النبي ﷺ: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع. (البحار ج ٧١ ص ٢٨٨ ح ١)

- قال رسول الله ﷺ : سافروا تصحوا... (مكارم الأخلاق ص ٢٤٠)
- ١ - يستحب السفر يوم السبت والخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من أراد سفراً فليسافر يوم السبت. (الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣٨٩)
- وعنه عليه السلام : لا بأس للخروج في السفر ليلة الجمعة. (الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣٩٠)
- وعن الإمام الباقر عليه السلام : كان رسول الله ﷺ يسافر يوم الخميس وقال عليه السلام : يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته. (الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣٩١ - ٢٣٩٢)
- كان أحب الأيام إلى رسول الله ﷺ أن يسافر فيه يوم الجمعة. (مكارم الأخلاق ص ٢٤١)
- ٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام : اتق الخروج إلى السفر في اليوم الثالث من الشهر والرابع من الشهر والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه. (فإنها أيام منحوسة، مروية عن الصادق عليه السلام). (مكارم الأخلاق ص ٢٤١)
- ٣ - عن الإمام الصادق عليه السلام : لا تسافر يوم الإثنين... (الفقيه ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٢٣٩٩)
- ٤ - وعن الإمام الصادق عليه السلام : من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٢)
- ٥ - كان أمير المؤمنين عليه السلام يكره أن يسافر الرجل أو يزوج والقمر في المحاق. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٢)
- ٦ - عن الإمام الصادق عليه السلام : يكره السفر في شيء من الأيام المكروهة الأربعة وغيره. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٢)
- ٧ - قال الإمام الصادق عليه السلام : افتتح سفرك بالصدقة وقرأ آية الكرسي إذا بدا لك. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٢)
- ٨ - قراءة سورة القدر حين الركوب للسفر.
- ٩ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال : تصدق واخرج أي يوم شئت. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٢)
- ١٠ - يكره السفر وحيداً.

● عن الإمام الكاظم عليه السلام: من خرج وحده في سفره فليقل: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدغيّتي». (مكارم الأخلاق ص ٢٥٩)

١١ - التفكير في اختيار الرفيق قبل الطريق وأن يصحب الإنسان نظيره ومثيله قدر الإمكان في سفره حتى يتأقلم معه.

١٢ - عن الإمام الباقر عليه السلام: إذا أردت سفراً فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك ثم تخرج وتقول:

«اللهم إني أريد سفر كذا وكذا وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا وتضعه حيث يصلح وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكراً». (مكارم الأخلاق ص ٢٤٤)

١٣ - يستحب الإعلان عن السفر للأهل والأقارب وأخذ موافقة الوالدين والزوجة والأبناء.

١٤ - يستحب أن يضع المسافر مع من معه مالا يصرف منه الجميع.

١٥ - يستحب الإشتراك بالخدمة والإعانة في السفر.

١٦ - غسل السفر:

يستحب أن يغتسل للسفر ويقول: «بسم الله وبالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعلى ملة رسول الله والصادقين عن الله، صلوات الله عليهم أجمعين. اللهم طهر به قلبي واشرح به صدري ونور به قبري، اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كل داء وآفة وعاهة وسوء مما أخاف واحذر وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي، وما أقلت الأرض مني. اللهم اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقرتي وفاقتي إليك يا رب العالمين. إنك على كل شيء قدير».

١٧ - قال رسول الله ﷺ: ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره، ويقول عند التوديع (اللهم إني استودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيراني وأهل حزانتني، الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به علي، اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك وعبادك وعزك، عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا إله غيرك، توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيراً. الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً). (مكارم الأخلاق ص ٢٤٥)

● وكان أبو جعفر الباقر عليه السلام إذا أراد سفراً جمع عياله في بيت ثم قال (اللهم إني أستودعك إلى آخره. (البحار ج ٧٣ ص ٢٤٩)

- عن صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرًا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: (اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي، وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل). لحفظه الله وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه.
- قال: ثم قال: يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يُحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه وبلغ ولا يبلغ ما معه؟ قلت بلى جعلت فداك. (البحار ج ٧٣ ص ٢٥٠)
- وكان الإمام الصادق عليه السلام: إذا أراد سفرًا قال: «اللهم خل سبيلنا وأحسن تسييرنا، وأعظم عافيتنا». (مكارم الاخلاق ص ٢٤٦)
- عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل (بسم الله آمنت توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله) فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه، وقال ما شاء الله ولا قوة إلا بالله. (مكارم الاخلاق ص ٢٤٦)
- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من قال حين خرج من داره (أعوذ بالله مما عادت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها، أجيبر نفسي بالله من شر كل شيء) غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهتم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر. (مكارم الاخلاق ص ٢٤٦)
- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرًا إلا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه: (اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت، أنت ثقتي ورجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني، اللهم زدني التقوى واغفر لي ووجهني إلى الخير حيثما توجهت) ثم يخرج. (مكارم الاخلاق ص ٢٤٦)
- وكان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقول إذا خرج في سفره: (اللهم احفظني واحفظ ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن، بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه وسلم أتوجه، اللهم سهل لي كل حزنه وذلل لي كل صعوبة وأعطني من الخير كله أكثر مما أرجو، واصرف عني من الشر أكثر مما أحذر في عافية يا أرحم الراحمين). وكان يقول أيضاً: «سأل الله الذي بيده ما دقّ وجلّ بيده أقوات الملائكة والناس أجمعين أن يهب لنا في سفرنا

أمنأ وإيماناً وسلاماً وإسلاماً وفقهاً وتوفيقاً وبركة وهدى وشكراً وعافية ومغفرة وعزماً لا يغادر ذنباً. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٦)

● عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من قال حين يخرج من منزله: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر باسم الله دخلت وباسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين اللهم افتح في وجهي هذا بخير، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم» كان في ضمان الله حتى يرجع إلى منزله، قال: ثم يقول: «توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله. اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أوسع علي من فضلك وأتمم علي من نعمتك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك» ثم اقرأ «آية الكرسي والمعوذتين» ثم اقرأ «سورة الإخلاص» بين يديك ثلاث مرات، ومن فوقك مرة ومن تحتك مرة ومن خلفك ثلاث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٧)

● عوذة: كان يتعوذ بها رسول الله ﷺ إذا سافر قبل الليل «يا أرض ربي وربك الله، وأعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد، اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الرياح وما ذرين، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأسألك خير هذه الليلة وخير هذا اليوم وخير هذا الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد وأهله وخير هذه القرية وأهلها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم». (مكارم الأخلاق ص ٢٤٧)

● عن النبي ﷺ عن جبرائيل عليه السلام: من أراد سفراً فأخذ بعضادتي باب منزله فقرأ إحدى عشر مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان الله له حارساً حتى يرجع. (البحار ج ٧٢ ص ٢٤٢ ح ٢٢)

١٨ - في القول عند الركوب والمسير. (من كتاب مكارم الأخلاق)

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمُؤْمِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]، ويسبح الله سبعاً، ويحمد الله سبعاً، ويهلل الله سبعاً. (مكارم الأخلاق ص ٢٤٧)

● عن الأصمغ بن نباتة أنه قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه فتبسم، فقلت: يا أمير المؤمنين عليك سلام الله رأيتك رفعت رأسك وتبسمت، قال نعم، يا أصمغ أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمسكت لي، فرفع رأسه وتبسم فسألته كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشهفاء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت؟ فقال يا علي إنه ليس من أحد يركب ما نعم الله عليه ثم يقرأ آية السخرة ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ إلى آخرها، ثم يقول (استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) إلا قال السيد الكريم: (يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه). (مكارم الاخلاق ص ٢٤٨)

● عن الإمام الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ركب الرجل دابة فستى، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل، فإن ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول: تغن، فإن قال: لا أحسن، قال: تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل. (مكارم الاخلاق ص ٢٤٨)

● وقال الإمام الرضا عليه السلام: من قال إذا ركب الدابة (بسم الله ولا قوة إلا بالله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل. (مكارم الاخلاق ص ٢٤٨)

● وفي رواية أخرى ما يقال عند الركوب: (الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر، وأنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد، اللهم أنت عضدي وناصري)، وإذا مضت بك راحلتك فقل في طريقك: (خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته، برئت إليك يا رب من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله، اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إلي وأنا خافض في عافية بقوتك وقدرتك، اللهم إني سرت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك، فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووقفني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين). (مكارم الاخلاق ص ٢٤٩)

١٩ - في التشيع: (من كتاب مكارم الاخلاق)

● شيع النبي صلى الله عليه وسلم: جعفر الطيار لما وجهه إلى الحبشة وزوده هذه الكلمات «اللهم الطف به

في تيسير كل عسير، فإن تيسير العسير عليك يسير إنك على كل شيء قدير أسألك له اليسر
والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة». (مكارم الاخلاق ص ٢٤٩)

● وودّع النبي ﷺ رجلاً فقال: زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ولقائك الخير حيث كنت.
(مكارم الاخلاق ص ٢٤٩)

● ولما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذر (رضي الله عنه) شيعه الحسن والحسين عليهما السلام
وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر (رضي الله عنهم)، قال أمير
المؤمنين عليه السلام: ودّعوا أخاكم فإنه لا بد للشاخص أن يمضي وللمشيع أن يرجع، فتكلم
كل رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن علي عليه السلام: رحمك الله يا أبا ذر إن القوم
إنما امتهنوك بالبلاء لأنك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم، فما أحوجهم غداً إلى ما منعتهم
وأغناك عما منعوك.

فقال أبو ذر (رضي الله عنه): رحمكم الله من أهل بيت فما لي شجن في الدنيا غيركم،
إني إذا ذكرتكم ذكرت بكم جدكم رسول الله ﷺ. (مكارم الاخلاق ص ٢٤٩)

● وكان رسول الله ﷺ إذا ودع المؤمنين قال: زودكم الله التقوى ووجهكم إلى كل خير،
وقضى لكم كل حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردكم إلي سالمين. (مكارم الاخلاق
ص ٢٤٩)

● وفي خبر آخر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا ودّع مسافراً أخذ بيده،
ثم قال: (أحسن الله لك الصحابة، واكمل لك المعونة وسهّل لك الحزونة، وقرب لك
البعيد، وكفّك المهم، وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك، ووجهك لكل خير،
عليك بتقوى الله أستودع الله نفسك، سر على بركة الله عز وجل). (مكارم الاخلاق ص ٢٤٩)

٢٠ - في الوداع: (من كتاب مكارم الاخلاق)

● من أراد أن يودع رجلاً فليقل: (استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، أحسن الله لك
الصحابة وأعظم لك العافية، وقضى لك الحاجة وزودك التقوى، ووجهك للخير حيثما
توجهت، وردك (الله) سالماً غانماً). (مكارم الاخلاق ص ٢٤٩)

● من كتاب المحاسن: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ودّع رسول الله ﷺ رجلاً فقال له:
(سلّمك الله وغنمك). (مكارم الاخلاق ص ٢٥٠)

٢١ - صحبة السفر: (من كتاب مكارم الاخلاق)

● عن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: قد عرفت حالي، وسعة

يدي وتوسعي على إخواني، فاصحب النفر منهم في طريق مكة فأوسع عليهم، قال: لا تفعل يا شهاب، فإنك إن بسطت وبسطوا أجهت بهم، وإن هم أمسكوا أذلّتهم، فاصحب نظراءك. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)

- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحب من يكفيك فإن ذلك مذلة للمؤمن. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- قال رسول الله ﷺ: أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة، وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغطهم. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- قال الإمام الصادق عليه السلام: حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: قال النبي ﷺ: ما من نفقة أحب إلى الله عز وجل من نفقة قصد (إن الله) يبغض الإسراف إلا في حج أو عمرة. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- وقال النبي ﷺ في سفر خرج حاجاً: من كان سيئ الخلق والجوار فلا يصحبنا. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- عن الحلبي قال: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره، أينفق عليهم الموسر؟ قال: إن طابت بذلك أنفسهم.
- وقال النبي ﷺ: سيد القوم خادمهم في السفر. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- ومن كتاب شرف النبي ﷺ: روي عن النبي ﷺ أنه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر، فقال رجل من القوم: علي ذبحها، وقال الآخر: علي سلخها، وقال الآخر: علي قطعها، وقال الآخر: علي طبخها، فقال رسول الله ﷺ: علي أن ألقط لكم الحطب، فقالوا: يا رسول الله لا تتعبن - بآبائنا وأمهاتنا أنت - نحن نكفيك، قال ﷺ: عرفت أنكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه، أن ينفرد من بينهم، فقام ﷺ يلقط الحطب لهم. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٢)
- عن أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يخرج الرجل مع قوم مياسير وهو أقلهم شيئاً فيخرجون النفقة ولا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا؟ قال ما أحب أن يذل نفسه، ليخرج مع من هو مثله. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٠)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: ليس من المرءة أن يحدث الرجل بما يلقي في السفر من خير أو شر. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٠)

- وعن النبي ﷺ قال: الرفيق ثم السفر. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تصحين في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه، كما ترى له عليك. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- قال رسول الله ﷺ: من السنة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم، فإن ذلك أطيّب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم. (مكارم الأخلاق ص ٢٥١)
- كان النبي ﷺ إذا سافر يصحب مع نفسه المشط والسواك والمكحلة. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٢)
- عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوت فأجبههم وإذا استعانوا بك فأعنهم، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر، ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعده وتنام وتأكل، وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك، فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاً فاعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر أو سألوك شيئاً فقل: نعم، ولا تقل: لا، فإن لا، عي ولؤم، وإذا تحيرتم في الطريق فانزلوا، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتأمروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.
- يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فإنها دين، وصل في جماعة ولو على رأس زج، ولا تنامن على دابتك، فإن ذلك يسرع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمديد لاسترخاء المفاصل، فإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك، وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها عشب، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، فإذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض

التي حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً وإياك والسير من أول الليل إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٢)

٢٢ - زاد السفر: (من كتاب مكارم الأخلاق)

- وروي أنه قام أبو ذر (رضي الله عنه) عند الكعبة فقال: أنا جندب بن السكن، فاكتفه الناس، فقال: لو أن أحدكم أراد سفراً لا تتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة إما تزودون فيه ما يصلحكم، فقام إليه رجل فقال: ارشدنا؟ فقال صم يوماً شديد الحر للنشور، وحج حجة لعظام الأمور، وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها، أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير، اجعل الدنيا درهمين، درهماً أنفقته على عيالك، ودرهماً قدمته لآخرتك، والثالث يضر ولا ينفع لا ترده، اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها، ثم قال: قتلتني همّ يوم لا أدركه. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٣)
- وقال لقمان لابنه: يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله عز وجل، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك، يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وجبالك وسقائك وخيوطك، ومخزرك، وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل، وفي رواية بعضهم: (وقوسك) وفرشك. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٤)

- عن الإمام الصادق عليه السلام سئل عن أمر الفتوة، فقال: تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور، وإنما الفتوة والمروءة طعام موضوع ونائل مبدول، وبشر معروف وأذى مكفوف، فأما تلك فشطارة وفسق، ثم قال عليه السلام: ما المروءة؟ فقال الناس: لا نعلم، قال عليه السلام: ليس المروءة والله أن يضع الرجل خوانه بفتاء داره، والمروءة مرءوتان: مرءوة في الحضر ومرءوة في السفر، فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم، فإنها تسر الصديق وتكبت العدو، وأما التي في السفر فكثر الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل، ثم قال: والذي بعث جدي

محمدًا ﷺ بالحق إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المرءة فإن المعونة تنزل على قدر المؤونة، وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء. (مكارم الاخلاق ص ٢٥٤)

٢٣ - في حفظ المتاع: (من كتاب مكارم الاخلاق)

● عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من قرأ «آية الكرسي» في السفر في كل ليلة سلم وسلم معه، ويقول: اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكراً، وكلامي ذكراً». (مكارم الاخلاق ص ٢٠٤)

● من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي (رحمه الله) عن محمد بن عيسى، عن رجل قال: بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم، وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عليه السلام ما كان يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين، وكان يقول: أمان بإذن الله تعالى. (مكارم الاخلاق ص ٢٥٥)

● عن الإمام الرضا عليه السلام قال: أتى أخوان إلى رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله إنا نريد الشام في تجارة فعملنا ما نقول؟ قال ﷺ: بعد إذا أوتيتما إلى منزل فصلبياً العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليستبح تسبيح (فاطمة) الزهراء عليه السلام ثم ليقرأ «آية الكرسي» فإنه محفوظ من كل شيء.

وإن لصوصاً تبعوهما حتى نزلا فبعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهما ناموا أم مستيقظون، فانتهى الغلام إليهم وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه. وقرأ «آية الكرسي» وسبح تسبيح (فاطمة) الزهراء عليه السلام قال: فإذا عليهما حائطان مبيتان، فجاء الغلام فطاف بهما، فكلما دار لم ير إلا حائطين.

فرجع إلى أصحابه، فقال: لا والله ما رأيت إلا حائطين مبيتين، فقالوا: أخزأك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبت، فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبيتين، فداروا بالحائطين فلم يروا إنساناً فانصرفوا إلى موضعهم، فلما كان من الغد جاؤوا إليهما، فقالوا: أين كنتما؟ فقالوا: ما كنا إلا ههنا، ما برحنا، فقالوا: لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبيتين، فحدثانا ما قصتكما؟ فقالوا: أتينا رسول الله ﷺ فعلمنا «آية الكرسي» وتسبيح (فاطمة) الزهراء عليه السلام، ففعلنا، فقالوا: انطلقا فوالله لا تتبعكما أبداً ولا يقدر عليكما لص بعد هذا الكلام. (مكارم الاخلاق ص ٢٥٥)

٢٤ - إذا ضاع المسافر: (من كتاب مكارم الاخلاق)

● عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا ضللت (عن) الطريق فناد «يا صالح - أو يا أبا صالح -

أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله»، وروي أن البر موكل به صالح، والبحر موكل به حمزة.
(مكارم الأخلاق ص ٢٥٩)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : قال: إذا تغوّلت لكم الغيلان فأذّنوا. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٩)

● عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنت مع الباقر عليه السلام فضلّ بعيري، فقال عليه السلام : صل ركعتين ثم قل كما أقول: (اللهم راد الضالة، هادئاً من الضلالة، رد علي ضالتي فإنها من فضلك وعطائك)، ثم قال عليه السلام : يا أبا عبيدة تعال فاركب، فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلما سرنا إذا سواد على الطريق فقال عليه السلام : يا أبا عبيدة هذا بعيرك، فإذا هو بعيري. (مكارم الأخلاق ص ٢٥٩)

٢٥ - في الدعاء عند نزول المنزل: (من كتاب مكارم الأخلاق)

● قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي إذا نزلت منزلاً فقل: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، وفي رواية «وأيدني بما أيدت به الصالحين وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين، أعوذ بكلمات الله التامات (كلها) من شر ما خلق وذراً برأ»، ثم صل ركعتين وقل: «اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعدنا من شرها، اللهم أطعمنا من جناها، وأعدنا من وبائها، وحبينا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا»، وإذا أرت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة، وودع الموضع وأهله، فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة وقل: (السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (ورحمة الله وبركاته). (مكارم الأخلاق ص ٢٦٠)

٢٦ - في الدعاء عند الرجوع من السفر: (من كتاب مكارم الأخلاق)

● روي عن النبي ﷺ أنه قال - لما رجع من خيبر - «أثبون تائبون إن شاء الله عابدون راکعون ساجدون لربنا حامدون، اللهم لك الحمد على حفظك إياي في سفري وحضري، اللهم اجعل أوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا أرحم الراحمين». (مكارم الأخلاق ص ٢٦٠)

● قال النبي ﷺ : إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدم وليطرفهم ولو حجارة. (مكارم الأخلاق ص ٢٦٦)

٢٧ - في الدعاء في المسير:

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ في سفره إذا هبط سبَّح وإذا صعد كَبَّر. (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

● قال رسول الله ﷺ: والذي نفس أبي القاسم بيده ما هلَّل ولا كَبَّر مكبَّر على شرف من الأشراف إلا هلَّل ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهيله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب. (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

٢٨ - في ركوب السفينة:

● عن الإمام علي عليه السلام من خاف منكم الغرق فليقرأ: «بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم». (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

٢٩ - في الدعاء على الجسر: (من كتاب مكارم الأخلاق)

إذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه: (بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم). (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

● عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن على ذروة كل جسر شيطاناً فإذا انتهيت إليه فقل: (بسم الله) يرحل عنك. (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

● قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كنت في سفر أو مفازة فخفت جثياً أو آدمياً فضع يمينك على أم رأسك واقراً برفيع صوتك ﴿أَفْعِدْ وَيْنِ اللَّهِ يَبْعُوثُ وَلَهُ أَسْمُكَ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِيَّاهِ يُرْجَعُونَ﴾. (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

٣٠ - في القول للمقام من الحج وغيره: (من كتاب مكارم الأخلاق)

● قال الإمام الصادق عليه السلام: إن النبي ﷺ كان يقول للمقام من الحج: «تقبَّل الله منك وأخلف عليك نفقتك وغفر ذنبك».

● قال الإمام الصادق عليه السلام: من عانق حاجباً بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود، وإذا قدم الرجل من السفر ودخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مائة مرة، هكذا هو المروي عنهم عليهم السلام، ولما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمَّه رسول الله ﷺ إلى صدره وقبَّل ما بين عينيه وقال: ما أدري بأيهما أسر بقدم جعفر أم بفتح خبير، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يصافح بعضهم بعضاً، فإذا

قدم الواحد منهم من سفره فلقى أخاه عانقه . (مكارم الأخلاق ص ٢٦١)

● فوائد الأسفار:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا	وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة	وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة	وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من معاشه	بدار هوان بين واش وحاسد

(المستدرک ج ٨ ص ١٥)

- قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاحٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].
- قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ لَمُطْفِفِينَ ۗ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۗ وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۗ﴾ [المطففين: ١ - ٣].
- عن الإمام علي عليه السلام: تعرّضوا للتجارات فإن لكم فيها غنى عما في أيدي الناس، وإن الله عز وجل يحب المحترف الأمين، (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٣ ح ٢١٨٤٥)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: التجارة تزيد في العقل. (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٤ ح ٩)

ومن آداب البيع:

١ - التفقه في الدين:

- عن الإمام علي عليه السلام: يا معشر التجار الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر. . (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١).
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحلّ له مما يحرم عليه، ومن لم يتفقه في دينه ثم أتجر تورّط بالشبهات. (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٨٣ ح ٤).

٢ - التحلي بالفضائل وترك الرذائل:

- عن الإمام علي عليه السلام: يا معشر التجار قدّموا الاستخارة وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين وتزيتوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتخافوا عن الظلم، وانصفوا المظلومين، ولا تقرّبوا الربا. ﴿أَوْفُوا الْكَيْبَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. (البحار ج ٧٥ ص ٥٤ ح ١٠٠)

٣ - عدم الحلف على البضاعة ومدحها أو وضع العيوب فيها إلا بالحق والبرهان.

- عن النبي صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعب، وإذا باع لم يحمد، ولا يدلس، وفيما بين ذلك لا يحلف. (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٨٥ ح ٣)

- عن النبي ﷺ: من باع واشترى فليتجنب خمس خصال، وإلا فلا يبيعن ولا يشتريين: الربا، والحلف، وكتمان العيب، والحمد إذا باع والذم إذا اشترى. (البحار ج ١٠٠ ص ٩٥ ح ١٨)
- عن النبي ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم: ... والمزكي سلعته بالكذب... (البحار ج ٧٢ ص ٢١١ ح ٦)
- ٤ - الصدق في التجارة:
- عن النبي ﷺ: التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء. (تفسير الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٤)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل. (البحار ج ١٠٠ ص ٤ ح ١١)
- ٥ - السماح والتساهل في التجارة:
- عن النبي ﷺ: السماح وجه من الزباج. (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٨٨ ح ٤)
- عن النبي ﷺ: غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلاً، إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا استقضى. (الوسائل ج ١٢ ص ٢٣٢ ح ٣)
- ٦ - التاجر الجسور أفضل من التاجر الجبان:
- عن الإمام علي عليه السلام: التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق. (كنز العمال ج ٤ ص ٢٠ ح ٩٢٩٣)
- ٧ - التساهل لصالح المشتري في الوزن:
- مر أمير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصاب وهي تقول: زدني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: زدها فإنه أعظم للبركة. (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٩٠ ح ١)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: لا يكون الوفاء حتى يرجع. (وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٩١ ح ٤)
- ٨ - لا تشغلك التجارة عن العبادة والطاعة.
- ٩ - دفع الصدقة للبركة:
- عن النبي ﷺ: يا معشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع، فشبوا بيعكم بالصدقة. (كنز العمال ج ٤ ص ٤٧ ح ٩٤٤٠)

١٠ - إذا أردت أن تغدو في حاجتك وقد طلعت الشمس وذهبت حمرتها فصل ركعتين بالحمد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكٰفِرُونَ﴾ فإذا سلمت فقل: (اللهم إني غدوت التمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني من فضلك رزقاً حسناً واسعاً حلالاً طيباً، أعطني فيما رزقتني العافية، غدوت بحول الله وقوته غدوت بغير حول مني ولا قوة، ولكن بحولك وقوتك، وأبرأ إليك من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع أمورِي يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين)، فإذا انتهيت إلى السوق فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها، اللهم إني أعوذ بك أن أبغي أو يُبغى علي، أو أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يُعتدى علي، وأعوذ بك من إبليس وجنوده، وفسقة العرب والعجم، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

١١ - عندما يجلس في الدكان يستحب أن يقول:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، اللهم إني أسألك من فضلك رزقاً حلالاً طيباً أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، وأعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين كاذبة».

آداب الشراء:

- ١ - لا تعيب ما تريد أن تشتريه.
 - ٢ - حاول أن تعرف وتفحص ما تشتريه وحاول تقليل سعر البضاعة.
 - ٣ - لا تتلف بضاعة الناس لأنك تريد أن تفحصها واستأذن من صاحبها.
 - ٤ - ابدأ بالسلام على صاحب البضاعة.
 - ٥ - وإذا أردت أن تشتري شيئاً فقل: «يا حي يا قيوم يا دائم يا رؤوف يا رحيم أسألك بعونك وقدرتك وما أحاط به علمك أن تقسم لي من التجارة اليوم أعظمها رزقاً، وأوسعها فضلاً، وخيرها (لي) عاقبة».
- وإذا اشتريت شيئاً من متاع أو غيره، فقل: «اللهم إني اشتريته التمس فيه من فضلك، فاجعل لي فيه فضلاً، اللهم إني اشتريته التمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً» ثم أعد كل واحدة ثلاث مرات.

آداب الأسواق وآداب ودخولها:

- ١ - عدم الوقوف في الطريق.
- ٢ - عدم وضع السلع في الطريق.
- ٣ - وضع المستراحات للناس لكي يستريحوا.
- ٤ - توفير الماء والاحتياجات الضرورية للناس في السوق.
- ٥ - المحافظة على نظافة الأسواق ورمي الزباله بعيداً عن الطريق.
- ٦ - يفضل توزيع السلع داخل السوق بحيث توضع السلع المشابهة في أماكن واحدة فذلك يسهل على المشتري حصوله على ما يريد ويفيد في المنافسة بالسعر بين البائعين.
- ٧ - مراعاة الأخلاق الحميدة في التعامل بين المشتري والبائع.
- ٨ - الاهتمام بالتشديد على أن تباع الملابس الخاصة بالنساء في أماكن معزولة داخلية ويكون البائع امرأة.
- وإذا كان الأمر يحتاج إلى قياس جسد المرأة فقيسه امرأة أخرى أو يقاس ثوبها بدونها.
- ٩ - الاهتمام بتسهيل الطرق داخل الأسواق وحتى داخل المحال التجارية لأصحاب العاهات مثل الأعمى أو كبير السن أو المشلول بأن لا تكون هناك عوائق كثيرة لهم مثلاً ووضع أمور أخرى تفيدهم.
- ١٠ - عدم تعليق الصور أو الملابس التي تثير الغرائز على واجهة المحلات وعلى السلع المباعة.
- ١١ - أن لا يسمح بصوت الموسيقى والغناء داخل السوق فذلك يذهب البركة ويجلب الفقر والنفاق.
- ١٢ - الإنارة الواضحة داخل المحال التجارية خصوصاً ليلاً حتى ينظر الشاري إلى بضاعته.
- ١٣ - أن لا تكثر المرأة وحتى الرجل من الالتفات والنظر للآخرين فقد يسبب ذلك الانزلاق إلى ارتكاب المحرمات.
- ١٤ - أن لا تكثر المرأة من الكلام مع البائع فإن ذلك يسبب قلة الحياء ويفتح باب الفتنة والأفضل أن تذهب المرأة مع زوجها أو أبيها أو أخيها ويقوم الرجل بالكلام مع البائع فذلك أستر وأشرف وأعز للمرأة.

- ١٥ - أن يعترض الرجل أو المرأة عند مشاهدة أي نوع من أنواع المنكر (فمثلاً يعترض على صوت الموسيقى في محل البيع أو وجود صور غير شرعية أو وجود رجل يبيع ملابس خاصة بالنساء وهكذا...).
- ١٦ - أن لا يكون الخروج للسوق إلا للضرورة وأن لا يكون لمجرد التزهة ففي ذلك مضیعة للوقت يحاسب الإنسان عليه.
- ١٧ - أن لا يشتري الإنسان من السوق إلا ما هو بحاجة إليه فعلاً وإلا كان ذلك إسرافاً وضياع للمال.
- ١٨ - إذا كان هناك من يقضي حاجة المرأة من السوق فالأفضل أن لا تخرج هي للسوق.
- ١٩ - إذا خرجت المرأة للسوق فليكن لمدة قصيرة وترجع.
- ٢٠ - لا يجوز أن تتزين أو تتعطر المرأة عند خروجها للسوق فتلعنها ملائكة السماء.
- ٢١ - يستحب أن يقول الإنسان عند دخول السوق: «اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها».
- ٢٢ - من الأدعية والأذكار الخاصة بالسوق:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنه كفارة للذنوب، وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين. وقال عليه السلام: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة، ويمين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيم» (البحار ج ٧٣ ص ١٧٢ ح ١).
- عن محمد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد الجهني قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: يقول: من دخل سوقاً فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم» كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم» (امالي الطوسي ص ١٤٥ ح ٢٣٨).
- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: من دخل السوق فنظر إلى حلوها ومرها وحامضها فليقل: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أسألك من فضلك وأستجير بك من الظلم والغرم والمأثم». (البحار ج ٧٣ ص ١٧٣ ح ٤).
- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من قال في السوق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف حسنة، (البحار ج ٧٣ ص ١٧٣ ح ٥)

● وإذا أصبت بمال فقل: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم في ما تشاء وتفعل ما تريد اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك اللهم هو مالك ورزقك وأنا عبدك خولتني حين رزقتني اللهم فألهمني شكرك فيه والصبر عليه حين أصبت أخذت اللهم أنت أعطيت فأنت أصبت اللهم لا تحرمني ثوابه ولا تنسني من خلفه في دنيائي وآخرتي إنك على ذلك قادر، اللهم أنا لك وبك وإليك ومنك، لا أملك لنفسي ضرراً ولا نفعاً» وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسي واكتبها وضعها في وسطه واكتب أيضاً وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، لا ضيعة على ما حفظه الله فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، فإنك قد أحرزته إن شاء الله فلا يصل إليه سوء بإذن الله. (البحار ج ٧٣ ص ١٧٤ ح ٨)

● من كتاب لأمر المؤمنين ﷺ إلى الحارث الهمداني: إياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعارض الفتن. (نهج البلاغة ج ٣ ص ١٣٠)

● عن النبي ﷺ: السوق دار سهو وغفلة، فمن سبّح فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة. (كنز العمال ج ٤ ص ٢٨ ح ٩٣٣٠)

آداب المساكن (البيوت)

- ١ - يستحب في اختيار مكان للسكن أن يكون واسعاً.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : من السعادة سعة المنزل . (البحار ج ٧٣ ص ١٥٢ ح ٢٣)
- ٢ - أن يتم اختيار المكان قرب الجار الحسن .
- ٣ - اختيار المسكن القريب من المنافع التي يحتاجها أهل الدار . مثل المسجد - أماكن بيع المواد الغذائية - المدرسة وغيرها .
- ٤ - قال رسول الله ﷺ : من بنى منزلاً فليذبح كبشاً وليطعم لحمه المساكين وليقل : اللهم ادحر عني وعن أهلي وولدي مرده الجن والشياطين وبارك لي فيه بنزولي .
- ٥ - المحافظة على نظافة المسكن دائماً ولا يجعل القمامة تبيت عنده في البيت .
- ٦ - إغلاق أبواب المسكن وعدم تركها مفتوحة .
- ٧ - جعل بيت الخلاء (التواليت) في أكناف المسكن .
- ٨ - عدم رفع أسقف الغرف أكثر من سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة أذرع .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : في سمك البيت إذا رفع فوق ثماني أذرع صار مسكوناً فإذا زاد على ثماني أذرع فيكتب على رأس الثمان آية الكرسي . (البحار ج ٧٣ ص ١٥١ ح ١٨)
- ٩ - يستحب جعل الطيور الحمام والدجاج والديك (الأبيض) والشاة والعنز الحلوب في المنزل . (مكارم الاخلاق)
- ١٠ - تخصيص مكان داخل المنزل لاستقبال الضيوف وإكرامهم وتسهيل أمورهم .
- ١١ - يستحب تجهيز مكان يجمع به صاحب المنزل أقرباءه بين فترة وأخرى وذلك من صلة الرحم .
- ١٢ - يستحب أن يجعل مكان في المنزل لإقامة مجالس القرآن والذكر والعبادة والصلاة وإقامة مجالس العزاء للإمام الحسين الشهيد عليه السلام وذكر فضائل ومصائب أهل البيت عليهم السلام .
- ١٣ - أدعية الخروج من المنزل :
- كان الإمام الصادق عليه السلام إذا خرج يقول : «اللهم خرجت إليك ولك أسلمت وبك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني قوته ونصره وفتحه وظهوره وهدهاء وبركته، واصرف عني شره وشر ما فيه، بسم الله والله أكبر والحمد لله رب

العالمين، اللهم إني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به» وإذا دخل منزله قال مثل ذلك.
(البحار ج ٧٣ ص ٢٤٠)

● عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من قال حين يخرج من باب داره: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسها لم يعد، من شر نفسي ومن شر غيري، ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والإنس. ومن شر السباع والهوام وشر ركوب المحارم كلها، أجير نفسي بالله، من كل سوء»، إلا غفر الله له، وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن سوء» وعصمه من الشر. (البحار ج ٧٣ ص ٢٤٠)

● قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع عليّ (من فضلك وأتمم عليّ) نعمتك واستعملني في طاعتك، واجعل رغبتني فيما عندك، وتوفني على ملّتك وملة رسولك صلى الله عليه وآله». (البحار ج ٧٣ ص ٢٤٠)

● عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قال حين يخرج من منزله: «بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته. (البحار ج ٧٣ ص ٢٤١)

● وروي أنه إذا وقف على باب داره سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقرأ الحمد وآية الكرسي كما قدمناه وقال: «اللهم إليك وجهت وجهي وعليك خلّفت أهلي ومالي وما خولتني وقد وثقت بك فلا تخينني يا من لا يخيب من أراده، ولا يضيع من حفظه، اللهم صل على محمد وآل محمد واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي يا أرحم الراحمين، اللهم بلغني ما توجّهت له وسبّب لي المراد، وسخّر لي عبادك وبلادك، وارزقني زيارة نبيك ووليّك أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده وجميع أهل بيته عليهم السلام، ومدّني منك بالمعونة في جميع أحوالي، ولا تكلني إلى نفسي، ولا إلى غيري، فأكل وأعطى، وزوّدي التقوى، واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهم اجعلني أوجه من توجّه إليك. (البحار ج ٧٣ ص ٢٤١)

● ويقول أيضاً: «بسم الله وبالله وتوكلت على الله واستعنت بالله، وألجأت ظهري إلى الله، وفوّضت أمري إلى الله، ربّ آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت، لأنه لا يأتي بالخير إلهي إلا أنت، ولا يصرف السوء إلا أنت عز جارك، وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، ولا إله غيرك» فقد روي أن من خرج من منزله مصباحاً ودعا بهذا الدعاء لم يطرقة بلاء حتى يمسي ويؤوب إلى منزله، وكذلك من خرج في المساء ودعا به لم يطرقة بلاء حتى يصبح ويؤوب إلى منزله. (البحار ج ٧٣ ص ٢٤١)

● من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله» ويقرأ الحمد، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وآية الكرسي: من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحتة، وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل «بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» ثم يسلم على أهله إن كان في البيت أحد، فإن لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين». (مكارم الأخلاق ص ٣٤٥)

● وإذا أردت الخروج من منزلك فقل: «بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله» فإنك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك «بسم الله» هديت أيها العبد وفي قولك: «لا حول ولا قوة إلا بالله» وقيت وفي قولك: «توكلت على الله» كفيت، فيقول الشيطان حينئذ: كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي؟ وقرأ قل هو الله أحد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك، ومرة من خلفك ومرة من بين يديك، ومرة من فوقك، ومرة من تحتك، فإنك تكون في يومك كله في أمان الله، وإذا دخلت منزلك فسلم على أهلك، فإن لم يكن فيه أحد فقل: «بسم الله وبالله والسلام على رسول الله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين». (البحار ج ٧٣ ص ١٦٧)

١٤ - يكره جعل الكلب والتمائيل داخل البيوت ولا بأس بالفرش التي عليها نقوش ورسوم ولكنها تداس.

● عن النبي ﷺ: إن جبرائيل عليه السلام قال: إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال. (البحار ج ٧٣ ص ١٥٩ ح ٣)

● عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام: عن تمائيل الشجر والشمس والقمر قال: لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان. (البحار ج ٧٣ ص ١٦٠ ح ١١)

● عن النبي ﷺ: رخص لأهل القاصية في كلب يتخذونه. (البحار ج ٧٣ ص ١٦٠ ح ١٢)

١٥ - عن الإمام علي عليه السلام: وليقرأ أحدكم إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة. (البحار ج ٨٩ ص ٢٦٣ ح ٤)

١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل فليقل: «السلام علينا من ربنا» وليقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر. (البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ ح ١)

- ١ - أن يعلم الإنسان أن مشيئة الله تعالى جعلت البذرة تنبت بعد وضعها في التراب وسقيها بالماء حتى تصير البذرة شجرة عظيمة فليتفكر الإنسان في عظمة الخالق وقدرته في كل لحظة يقوم فيها بالزراعة.
- قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كَحَرْتُونَ ﴿١٣﴾ ۚ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۚ أَمْ كُمْ أَنْتُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٤].
- ٢ - أن يعلم الإنسان أنه من نعم الله على البشر أن جعل الأرض صالحة للزرع فمنها يزرعون ومنها يأكلون.
- كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من وجد ماء وتراباً ثم افتقر فأبعده الله. (البحار ج ١٠٠ ص ٦٥ ح ١٠)
- ٣ - أن يحاول الإنسان أن يزرع زرعاً يستفيد منه هو وعياله والناس وحتى البهائم ففي ذلك أجر له.
- عن النبي ﷺ: من غرس غرساً فأثمر أعطاه الله من الأجر قدر ما يخرج من الشمر. (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٤٦٠ ح ١٥٨٩٢)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي يقول: خير الأعمال الحرث يزرعه فيأكل منه البر والفاجر، فأما البر فما أكل من شيء استغفر لك وأما الفاجر فما أكل منه من شيء لعنه، ويأكل منه البهائم والطير. (وسائل الشيعة ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٦)
- عن الإمام الصادق عليه السلام: الزارعون كنوز الأنام، يزرعون طيباً أخرجه الله عز وجل، وهم يوم القيامة أحسن مقاماً، وأقربهم منزلة يُدعون المباركين. (وسائل الشيعة ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٧)
- عن النبي ﷺ: ما من مسلم يفرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كانت له به صدقة. (مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٤٦٠ ح ١٥٨٩٢)
- عن النبي ﷺ: إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يفرسها فليفرسها. (كنز العمال ج ٣ ص ٨٩٢ ح ٩٠٥٦)

- ٤ - أن يعلم الإنسان أن ما يزرعه ويستفيد منه الآخرين يعتبر صدقة جارية له حتى بعد موته .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقليب يحفره، وغرس يفرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنة حسنة يؤخذ بها بعده . (البحار ج ١٠٠ ص ٦٤ ح ٣)
- ٥ - أن يتعلم الإنسان أن الله يحب من الأعمال الزراعة .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : ما في الأعمال شيء أحب إلى الله تعالى من الزراعة وما بعث الله نبياً إلا زراعاً، إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطاً . (مستدرک الوسائل ج ١٢ ص ٢٥ ح ٢١٩٣)
- ٦ - عدم قطف الثمار إلا بعد نضوجها .
- ٧ - يستحب سقي الزرع والشجر ففي ذلك من الأجر الكثير لصاحبه وإن الزرع ليشكر من يسقيه .
- ٨ - يكره قطع شجر النخيل .
- ٩ - ولا مانع من قطع شجر السدر .
- سأل رجل الإمام أبا الحسن عليه السلام عن قطع السدر فقال : سألتني رجل من أصحابك عنه فكتبت إليه قد قطع أبو الحسن عليه السلام سدرأ وغرس مكانه عنباً . (وسائل الشيعة ج ١٣ ص ١٩٨ ح ٢)
- ١٠ - يستحب استصلاح الأرض قبل زراعتها وإزالة النباتات غير المفيدة منها وحفر الآبار فيها إن لم تكن قرب النهر أو لم تكن تعتمد على المطر .
- ١١ - يستحب الالتزام بمواسم الزراعة فلا يزرع نوع إلا إذا كان موسمه حتى يستفيد من ثمره .
- ١٢ - يستحب للإنسان أن يتعلم فنون الزراعة فهو فن جميل مفيد ينفع يوماً ما .
- ١٣ - يستحب أن تقول عند الزراعة :
- «اللهم أكفني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة وألبسني العافية حتى تهتني المعيشة» .
- يمسك بالبذور ويستقبل القبلة ويقول : «أَفْرَيْتُمْ مَا نَحْرُوتُ ﴿١٦﴾ ۚ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَهْم نَحْنُ الْزَّارِعُونَ ﴿١٧﴾» ٣ مرات ثم قل : «بل الله الزارع لا فلان وسم باسمك» ويقول : «اللهم اجعله حياً مباركاً وارزقنا فيه السلامة» .
- ١٤ - يستحب أن تقول عند البذر :
- «اللهم قد بذرت وأنت الزارع فاجعله حياً متراكباً» .
- وعند بذر كل بذرة : «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» أو «سبحان الله الباعث والوارث» .

- ١ - تعلم أنك أيها الإنسان خلقت منها (من تراب الدنيا) وسوف تعود إليها يوماً ما وتتحول إلى تراب فالأعمار تفتنى والأيام تنتهي واللذات تنسى ولا يبقى إلا الحسرات والندم فلا تؤجل التوبة ولا تغتر بطول العمر.
- ٢ - تعلم أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فتأخذ من ممرك إلى مقرك، وأنها كالجسر الذي تعبره إلى الجهة الأخرى، وأن هذه الدار هي ليست دار الخلود بل هي دار الفناء وأنك تسير على أرض قد سار عليها ملايين غيرك كانوا يحملون مثلك من الأفكار والطموحات، وتزوجوا وأنجبوا وملكوا وأكلوا ولكنهم جميعاً ذهبوا، فهذه الدنيا كالبحر العميق قد غرق فيها كثيرون فليجعل الإنسان سبيله في النجاة من الغرق في بحر الدنيا، التقوى والورع والطاعة والأخلاق الحميدة.
- عن النبي ﷺ: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا من ابتغي به وجه الله... (البحار ج ٧٤ ص ٨٠)
- ٣ - تعلم أن كل شيء في هذه الدنيا يشهد عليك ويراقبك حتى أعضاء جسدك فلا تعصي الله في بقعة من الأرض فسوف تشهد عليك هي وأعضاؤك يوم القيامة.
- ٤ - تعلم أن الأرض التي تمشي عليها تتعلق بك وتشتاق إليك إن كنت مؤمناً عاملاً بالصالحات وسوف تستقبلك وتحول قبرك إلى روضة من رياض الجنة إن دخلت فيها، وأن هذه الأرض التي تمشي عليها سوف تكرهك وتتمنى أن لا تدفن فيها وسوف تحول قبرك إلى حفرة من حفر النيران إن دخلت فيها إن كانت أفعالك سيئة.
- ٥ - تعلم أن الدنيا دار ابتلاء ومصاعب ومشاكل وأن أيامها السعيدة قليلة وأنك ستصاب بالمرض والآلام أحياناً وإنك سوف تفقد أعزة عليك يوماً فتكون صابراً راضياً بقضاء الله وقدره وتحمد الله على كل شيء.
- ٦ - تعلم أنك مهما كنزت وجمعت من أموال وبنيت من البيوت فإنك يوماً ما سوف تترك كل ذلك ولا تأخذ معك شيئاً غير كفنك ولا ينفكك إلا عملك الصالح، فلا تحزن على ما فاتك وخسرت من الدنيا ويكون حزنك على ما فاتك من العمل الصالح وتحاول جاهداً أثناء حياتك أن تعمل الخيرات.

- عن الإمام علي عليه السلام : أغنى الناس في الآخرة أفقرهم في الدنيا، (غرد الحكم ص ١٤٧ ح ٢٦٦٥) أوفر الناس حظاً في الآخرة أقلهم حظاً من الدنيا. (غرد الحكم ص ١٤٧ ح ٢٦٦٤)
- ٧ - يستحب أثناء حياة الإنسان في الدنيا أن يعمل لدياه ويعمل لآخرته، فيجمع الأموال فيها للدنيا ويتزوج ويبنى كل ذلك بالطرق الشرعية ودون أن يقصّر في حقوق أحد وإن فعل ذلك فإنه يؤجر عليه.
- عن ابن يعفور: قلت لأبي عبد الله (الصادق عليه السلام): إنا لنحب الدنيا فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوج منها وأحج وأنفق على عيالي وأنيل أخواني وأتصدق، قال لي: ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة. (البحار ج ٧٠ ص ٦٢)
- عن الإمام علي عليه السلام حين سئل عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله. (البحار ج ٦٦ ص ٤٠٩ ح ١٢١)
- ٨ - أن يصرف الإنسان حب الدنيا عن قلبه فإن النفس الإمارة بالسوء تلهيه عن آخرته فمثل الدنيا مثل الحية لئن ملمسها قاتل سمها.

ألا إنما الدنيا كأحلام نائم وما خيرُ عيش لا يكون بدائم
تأمل إذا ما نلت بالأمس لذة فأفنيتها هل أنت إلا كحالم

(تفسير القرطبي ج ٦ ص ٤١٤)

فالدنيا أولها عناء وآخرها فناء وحلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن جاراها فاتته ومن قعد عنها أته ومن نظر إليها أعمته.

- وقيل إن مثل الدنيا والآخرة مثل ضربتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى.
- وقيل إن الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما زائل عنك.
- وقال بعضهم: الدنيا ساعة فاجعلها طاعة.
- وقيل: ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها.
- وقيل:

فلو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي

ونسأل بعده عن كل شي
(تاريخ مدينة دمشق ج ٤٩ ص ١٥٠)

ولكننا إذا متنا بعثنا

● وكتب رجل لآخر:

فليت شعري بعد الباب ما لدار

الموت باب وكل الناس داخله

فأجابه آخر:

يرضى الإله وإن خالفت فالنار

الدار جنات عدن إن عملت بما

فانظر لنفسك ماذا أنت تختار

هما محلان ما للناس غيرهما

خير الحكام من يحب دين الله ويطبّق أحكامه ومن يحب الناس ويحبّه الناس . وشرهم من يبغض الناس ويبغضه الناس ويحكم بغير دين الله .

١ - أن يعلم الإنسان أن الرئاسة مسؤولية كبيرة وفيها من المشاكل الكثيرة فإن لم يكن كفوّاً فلا يتقدم لها ولا يطلبها، ولكن إن كان هدفه من الوصول إلى القيادة والرئاسة وجه الله عز وجل وإحقاق الحق ونشر العدل والإحسان فلا مانع من ذلك بل يستحب أن يتقدم إلى الرئاسة حتى لا يترك مجالاً لأصحاب الدنيا ولشياطين الإنس أن تكون بيدهم مقاليد السلطة والإمكانات لتدمير الدين ونشر الفساد والظلم .

٢ - أن يعلم طالب الرئاسة ومن يحكم الناس أن لكل دولة برهة وأنه كما جاءت الرئاسة يوماً فستذهب منه يوماً لغيره فلو دامت لغيرك ما وصلت إليك .

٣ - يحاول الحاكم في البلد أن يدعم ويؤيد ويساهم في كل عمل ينشر الأخلاق الحميدة بين الناس ويوجههم إلى طاعة الله وعدم معصيته ويبعد البلد عن كل شيء يساهم في نشر الفساد والرذيلة والإخلاق السيئة بينهم .

فمن أساء الأدب عاقبه بعد تنبيهه ومن أحسن الأدب أكرمه وقدمه .

● عن الإمام علي عليه السلام : دولة الكريم تظهر مناقبه ، (غرر الحكم ص ٣٤٢ ح ٧٨٢٩) دولة اللئيم تكشف مساوئه ومعاييه . (غرر الحكم ص ٣٤٢ ح ٧٨٢٨)

● عن الإمام علي عليه السلام : ثبات الدول بإقامة سنن العدل . (غرر الحكم ص ٣٤٠ ح ٧٧٦١)

● عن الإمام علي عليه السلام : آلة الرئاسة سعة الصدر . (غرر الحكم ص ٣٤٢ ح ٧٨٢٥)

● عن الإمام علي عليه السلام : من بذل معرفته استحق الرئاسة . (غرر الحكم ص ٣٣١ ح ٧٦٢٣)

٤ - التسوية: بين أفراد الأمة ورد المظالم والتصرف بحكمة ولين وحزم أيضاً في بعض الأمور .

٥ - التصرف في الأموال ومقدرات البلد بما يراه الشرع .

٦ - عمارة البلدان والسعي في طلب مصالح الأمة المعمارية والاقتصادية والثقافية .

- ٧ - يحافظ على أمن البلد وأمن الأفراد ويعد للعدو ما استطاع من قوة.
- ٨ - إقامة الحدود على مستحقّيها من غير تجاوز للحدود فيها ولا تقصير عنها.
- ٩ - اختيار المسؤولين التنفيذيين في البلد والنواب عن الحاكم من أهل الأمانة والتجربة والأخلاق والفكر السديد.

١ - أن لا يحارب الإنسان المسلم أخاه المسلم.

● عن النبي ﷺ: قتال المسلم أخاه كفر، وسبابه فسوق. (كنز العمال ج ١٥ ص ١٨ ح ٣٩٨٧٨)

٢ - لا تكون الحرب إلا بعد نفاذ كل الأساليب اللاعنافية الأخرى، فعلى الإنسان أولاً أن يجزّب الحكمة والموعظة الحسنة وأساليب الإقناع والوساطات وغير ذلك.

٣ - الصبر من صفات المؤمنين فعلى الإنسان أن يستخدم النفس الطويل والصبر قبل اللجوء إلى الحرب.

● عن النبي ﷺ: تألفوا الناس، وتأثوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم. (كنز العمال ج ٤ ص ٤٣٧ ح ١١٣٠٠)

٤ - الهجوم خير من الدفاع فإن هجوم العدو على البلد ذل لأهل البلد وتخويف للأطفال والنساء والعجزة.

● قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

● عن الإمام علي عليه السلام: أغزوا القوم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلّوا. (نهج السعادة ج ٢ ص ٥٢٧)

٥ - سلاح الدعاء أعظم سلاح للمحاربين المجاهدين.

● عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل». (سنن أبي داود ج ١ ص ٥٩٢ ح ٢٦٣٢):

● من دعاء الإمام علي عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين: «اللهم رب السقف المرفوع.. إن أظهرتنا على عدونا فجبنا البغي وسدّنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة... (شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٠١).

● وعنه عليه السلام عند لقاء العدو محارباً: «اللهم إليك أفضت القلوب، ومدّت الأعناق...»

اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا، وكثرة عدونا، وتشتت أهوائنا. (البحار ج ٩٧ ص ٤١ ح ٤٩)

● كان علي عليه السلام إذا سار إلى قتال، ذكر اسم الله قبل أن يركب، كان يقول: «الحمد لله على نعمه علينا وفضله سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين» ثم يستقبل القبلة، ويرفع يديه إلى السماء ويقول: «اللهم إليك نقلت الإقدام، وأتعبت الأبدان، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار..». (شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ١٧٦).

● إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: «اللهم إنك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أوليائك وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً..». (المستدرک ج ١١ ص ١٠٤ ح ١٢٥٣٩)

● وعنه عليه السلام أنه كان إذا لقي العدو قال: «اللهم أنت عصمتي وناصري ومانعي اللهم بك أصول وبك أقاتل». (مستدرک الوسائل ج ١١ ص ١٠٧ ح ١٢٥٤٨)

٦ - من المهم جداً جمع المعلومات عن العدو وتحركاته ومعدّاته وإمكانياته وحتى أعداده وغير ذلك، وذلك يتم بوسائل مختلفة منها إرسال العيون.

● من وصية الإمام علي عليه السلام لزياد بن النضر: واعلم أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم، فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كمين.. (تحف العقول ص ١٩١)

٧ - نصائح حربية من الإمام علي عليه السلام:

● من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في تعليم الحرب والمقاتلة: معاشر المسلمين. استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على الثواجد. فإنه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا الأمة، وقلقلوا السيوف في أعمادها قبل سلها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشّزر، وناقحوا بالظبي، وصلوا السيوف بالخطأ، واعلموا أنكم بعين الله.. (نهج البلاغة ص ٩٧ ح ٦٦)

● وعنه عليه السلام: فقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس، فإنه أنبى للسيوف عن الهام، والتوا في أطراف الرماح، فإنه أمور للأسنة، وعضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات، فإنه أطرده للفشل.. (شرح نهج البلاغة ج ٨ ص ١٢٤ ح ١٢٤٤)

● ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفين: وأي امرئ منكم أحسن

من نفسه رباطة جأش عند اللقاء، ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذّب عن أخيه بفضل نجدته التي فضّل بها عليه كما يذّب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله. (نهج البلاغة ج ٢ ص ٢ ح ١٢٣)

٨ - آداب القتال وما بعده:

عن النبي ﷺ: لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة، ولا تغلّوا وضمّوا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين. (كنز العمال ج ٤ ص ٢٨٢ ح ١١٠١٣)

● عن الإمام علي عليه السلام: لا تقاتلونهم حتى يبدأوكم، فإنكم بحمد الله على حجة، وترككم إياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم عليهم، فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً، ولا تصيبوا مِعوراً ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى. . (شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٠٤ ح ١٤)

وفي خبر «... ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل...» (نهج السعادة ج ٨ ص ٣٣٧ ح ٤٤)

● نهى رسول الله ﷺ: أن يلقى السم في بلاد المشركين. (البحار ج ١٠٨ ص ٢٧١)

● عن النبي ﷺ: لا يقتل الرّسل ولا الرّهن. (البحار ج ٩٧ ص ٣١ ح ٢)

● عن الإمام زين العابدين عليه السلام: إن أخذت الأسير فعجز عن المشي ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله فإنك لا تدري ما حكم الإمام فيه. (البحار ج ٩٧ ص ٢٣ ح ١٣)

● عن النبي ﷺ... لا تمثلوا بشيء من خلق الله عز وجل فيه الروح. (كنز العمال ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٣٣٩٧)

● كان رسول الله ﷺ: إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: «سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، ولا تغلّوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها. . (البحار ج ١٩ ص ١٧٧ ح ٢١)

٩ - الحرب خدعة فمن استطاع أن يخدع العدو أو يؤثر في معنوياته بطريقة ما فليفعل.

● عن النبي ﷺ... خذل عتاً فإن الحرب خدعة. (كنز العمال ج ٤ ص ٣٥٨ ح ١٠٨٩٣)

١٠ - يحرم الفرار من الزحف إلا إذا كان لمنفعة الحرب.

● قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِرْ بِهُمْ يَوْمِئِذٍ يُؤْمِرْ بِدُبُرِهِمْ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقَوْلِ اللَّهِ أَوْ مَتَحَرِّفًا إِلَى اللَّهِ فَتَوَّافَقَ بَيْنَهُمَا﴾

بِقَضَائِهِ مِنَ اللَّهِ... [الأنفال: ١٦]

● عن الإمام الرضا عليه السلام: وحرّم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في

الدنيا والاستخفاف بالرسول والأئمة العادلة عليهم السلام . . (تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ١٣٨ ح ٣٦)

● عن النبي صلى الله عليه وآله : الفرار في وقته ظفر . (البحار ج ٧٤ ص ١٦٥ ح ٢)

● عن الإمام علي عليه السلام : الفرار في أوانه يعدل الظفر في زمانه . (غرر الحكم ص ٢٢٤ ح ٧٧٢٠)

١١ - تعاون الجميع في حالة الحرب فالمقاتل عليه أن يذهب لساحة القتال والتاجر عليه توفير ما يحتاجه الجيش والبلد ولا يستغل ذلك، والطبيب عليه رعاية المرضى والجرحى، والنساء عليهن الحفاظ على الأطفال والعناية بالجرحى مع المحافظة على الحجاب الشرعي الكامل، وهكذا كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي عليه أن يؤدي دوره لنصرة الإسلام.

١٢ - عدم الالتفات إلى الإشاعات التي يشيعها العدو ومنع ومحاسبة كل من يشيعها والالتفات فقط إلى بيانات القيادة الإسلامية.

١٣ - توجه النساء والرجال الموجودين في البلد إلى المساجد وأماكن العبادة والتوسل إلى الله عز وجل بنصرة الجيش الإسلامي على العدو.

١٤ - في حالة الانتصار على العدو يجب بقاء كل فرد على حاله في تأديته لواجباته حتى التحقق والتأكد من النصر الكامل ومعاملة الأسرى معاملة إنسانية والإحسان إليهم.

● عن مولانا أمير المؤمنين للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم: احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا إسهاره . (مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٨٠ ح ١٢٤٧٠)

آداب التعامل مع غير المسلمين من أهل الكتاب

ينظر الإسلام إلى الإنسان بما هو إنسان ويخاطبه على أساس أنه مخلوق يريد له الخير والصلاح، فيستجيب لندائه أصحاب العقول الناضجة والأفهام السليمة ويرتد عن إجابته من أصيب بالصمم والعمى ولم يهتد إلى سبيل الخير.. فلذا وردت الخطابات الإلهية الكثيرة بصيغة يا أيها الناس لتحرك الحس الداخلي لهذا الإنسان وترده إلى خالقه بهذا النداء...

وبالرغم من هذا التمرد من بعض الناس على قانون الفطرة والالتزام بالإسلام الذي هو الأطروحة الإلهية الخاتمة لهذا الإنسان فإن الله سبحانه جعل التعايش ممكناً بين الإسلام وبين الأديان التي ارتبطت به في وقت ما وملتقى أصحابها مع الأصل الثابت وهو الإيمان بالله وتوحيده...

إن الإسلام يرتضي أن تعيش الأقليات تحت حكمه وهي تتمتع بحريتها الدينية والعقيدية شريطة أن تحفظ المسلمين في عقائدهم وتحترمهم في دينهم، فلا تخرج علناً تجاهر بالمحرمات الشرعية التي لا يسمح الإسلام بوجودها ولا يرضى بفعالها فإذا التزم أهل الذمة -اليهود والنصارى بشرائط الذمة ووفوا للمسلمين بما أخذوه على أنفسهم - وهي أمور مدونة في كتب الفقه - وجب على المسلمين أن يحافظوا عليهم ويرعوا شؤونهم فيعيشون في ذمة الإسلام لا يُعتدى على أنفسهم ولا أعراضهم ولا أموالهم بل جميعها مصونة محفوظة في عهدة الإسلام.

وفي حين مارست المسيحية أشنع أنواع الظلم على المسلمين فقتلت وشرّدت وذبحت وشتت الحروب الصليبية على الشرق المسلم وحملت راية الصليب والإنجيل ودافعت ما استطاعت وقتلت ما قدرت وكذلك اليهودية اضطهدت المسلمين وقتلتهم وشرّدتهم. ومأساة فلسطين شاهد حي نعيشه جميعاً ونقف في كل يوم على مذبحه جديدة تمارسها العصابات الصهيونية في فلسطين وعلى أرض الجنوب اللبناني وفي أنحاء لبنان كله حيث يغزو طيرانها تجمعات السكان وتقاذف حممها فوق رؤوس الأمنيين فتمزقهم أشلاء.. في حين مارست المسيحية واليهودية كل هذه الأفعال وسجلت أسود صفحات حياتها وأقبح أفعال تقوم بها، وقف الإسلام ليعلم التسامح مع كلتا الديانتين ويقر وجود الأمتين ويحفظ لهما الحياة طالما حفظوا العهود والأمانات، وهذه تعاليم وآداب مشرقة في سماء التعامل البشري نسردها بعضها كي نقف على مدى التسامح الإسلامي والمعاملة الطيبة مع أهل الأديان - اليهود والنصارى...

١ - إذا دارت الحرب بين المسلمين وأهل الكتاب وانتصر المسلمون في المعركة فمن تعاليم الإسلام أن لا يُقتل الأعمى ولا الشيخ الفاني ولا المجنون ولا الأولاد ولا المرأة وهذه المعاملة في منتهى الرحمة والعطف وشتان بينها وبين ما ارتكبه اليهود والنصارى في مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا حينما دخلوا بيروت فقد كانت مجزرة رهيبة بتاريخ ١٧ أيلول سنة ١٩٨٢م . . . مجزرة يشيب لهولها الأطفال حيث ذبح الرضيع على ثدي أمه وبقرت بطون الحبالى ولم يرحموا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا طفلاً بل كلما وقعت عليه أيديهم حصده بسلاحهم على اختلافه من رشاشات حربية إلى فؤوس إلى سلاح أبيض . . . وقد كانت أفضع وأشد من مجزرة دير ياسين التي قام بها اليهود في فلسطين . .

نعم شتان بين الإسلام الذي يقول لا تقتل المرأة ولا الشيخ ولا الولد ولا الأعمى ولا المجنون وبين اليهودية والنصرانية التي أتت كل ذلك وحصدت الناس حصيد السنبيل وما جرى في البوسنة وفي كوسوفا ليس ببعيد عنا . . . هذه ميّزت الإسلام العالمي الذي يخترق الزمان والمكان ويعيش في أخلاقية عظيمة لا يبلغها أي دين . .

٢ - ونفقة العاجز منهم من بيت مال المسلمين . . . وهذه أخلاقية فذة لم تنزل في تشريع آخر غير الإسلام إنها المحافظة على أبناء الذمة إلى درجة أن تضمنهم الدولة الإسلامية وتوفر لهم الحياة الرغيدة بعيداً عن الامتهان وإهدار الكرامة . . .

وهذا المعنى الإسلامي مارسته الأمة وطبقه الإسلام على كل القائمين معه من أبناء الذمة .

● في الحديث أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مرّ به شيخ كبير مكفوف يسأل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هذا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين نصراني .

فقال عليه السلام : استعملتوه حتى إذا كبر وعجز منعمتوه؟

انفقوا عليه من بيت المال . . (الوسائل ج ١٥ ص ٦٦ ح ١٩٩٦)

٣ - ويجب الوفاء معهم :

ومن المناقبة الإسلامية أن أحدهم لو أخذ أماناً من أحد المسلمين وجب الوفاء به ولا يجوز حتى للقيادة العليا أن تنقض هذا الأمان ولو كان معطيه من عامة الناس بل لو اشتبه أحدهم وظن أنه أعطي الأمان أطلق سراحه حتى يعود إلى مأمنه . . .

● عن السكوني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت له: ما معنى قول النبي ﷺ:
يسعى بذمتهم أذناهم؟

قال: لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: أعطوني الأمان حتى ألقى صاحبكم فأناظره فأعطاه الأمان أذناهم وجب على أفضلهم الوفاء به. (التهذيب ج ٦ ص ١٤٠ ح ٢٣٤)

٤ - تشييع الصاحب إذا كان ذمياً:

وإذا كان صاحبك ذمياً وكنتما معاً في سفر فقد فرض الإسلام أخلاقياً وأديباً على المسلم عند الافتراق أن يشييع صاحبه في وجهته بضع خطوات وفاء لحق الصحبة وهذه أرفع درجات الأخلاق وأحبها إلى الله.

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي: أين تريد يا عبد الله؟

قال: أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام . . . إلى أن قال . . .

فقال له الذمي: لم عدلت معي؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشييع الرجل صاحبه هنيئاً إذا فارقه وكذلك أمر نبينا . . . وفيه أن الذمي أسلم لذلك . . . (الوسائل ج ١٢ ص ١٣٥ ح ١٥٨٦)

٥ - نظير لك في الخلق:

والإسلام ينظر للناس جميعاً أنهم إخوة كلهم من أب واحد وأم واحدة لا يمتاز أحدهم عن الآخر إلا بالإيمان والتقوى والعمل الصالح ولذا يضع الإسلام أروع صورة لتساوي الناس ويشترع قانون المساواة منذ فجره الأول وانظر إلى قوله تعالى وحقق في هذه الصرخة الإلهية التي تخاطب الناس بصيغتهم العامة دون ميزة إلا ميزة الإنسانية.

● قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

● وقال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشر . . . (واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ولا تكونن عليهم سبباً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق). (نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٤ ح ٥٣)

آداب التصرف عند وقوع المصائب والبلاء والخوف وعند الوسوسة والنسيان

- ١ - أن يعلم الإنسان أنه لا بد من حدوث المصائب والبلاء له لأنه حال الدنيا وهذه سنة الحياة، فيوم يتلى الإنسان بفقد عزيز ويوم يصاب في ماله أو جسده أو عياله.
- عن الإمام علي عليه السلام : المصائب بالسوية مقسومة بين البرية. (غرر الحكم ص ١٠١ ح ١٧٧٢)
- ٢ - أن يعلم الإنسان أنه إذا صبر وشكر وتحمل فسيكون مأجوراً على ذلك أما إذا لم يصبر ولم يتحمل فسيخسر الأجر والثواب والبلاء لا بد أن ينزل عليه.
- عن النبي صلى الله عليه وآله : المصائب مفاتيح الأجر. (البحار ج ٧٩ ص ١٢٢)
- كتب رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يشكو إليه مصابه بولده، فكتب إليه : أما علمت أن الله يختار من مال المؤمن ومن ولده وأنفسه ليأجره على ذلك. (البحار ج ٧٩ ص ١٢٣ ح ١٨)
- ٣ - إن أعظم المصائب ابتلاء المؤمن : بسيطرة الجهلة على الأمور - اضطراب المؤمن بمدارة الأشرار - ابتلاء المؤمن بضياح الدين.
- ٤ - كان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبي في ديني والحمد لله الذي لو شاء أن يجعل مصيبي أعظم مما كانت والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون فكان. (فروع الكافي ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٢)
- ٥ - أن يعلم الإنسان أن وقوع المصائب عليه دليل على عدم بقاء الدنيا وتقلبها من حال إلى حال ويدعوه ذلك إلى العمل لدار القرار وهي الآخرة.
- رأى الإمام الصادق عليه السلام : رجلاً قد اشتد جزعه على ولده، فقال : يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى ! لو كنت لما صار إليه ولدتك مستعداً لما اشتد عليه جزعك فمصائبك بترك الاستعداد له أعظم من مصائبك بولده. (البحار ج ٧٩ ص ٧٤ ح ٦)
- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في التعزية ما معناه : إن كان هذا الميت قد قربك موته من ربك أو باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة، ولكنها لك رحمة وعليك نعمة، وإن كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك، ولا قربك من ربك فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميتك، إن كنت عارفاً بربك. (البحار ج ٧٩ ص ٨٨ ح ٣٥)

- ٦ - يستحب قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] عند المصيبة.
- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].
- عن الإمام الصادق عليه السلام: من ألهم الاسترجاع عند المصيبة وجبت له الجنة. (البحار ج ٧٩ ص ١٢٨ ح ٢).
- عن النبي صلى الله عليه وآله: من أكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله عز وجل وجبت له الجنة. (البحار ج ٧٩ ص ١١٥ ح ٣).
- ٧ - أن لا يجزع الإنسان عند المصيبة والابتلاء ولا يقول ما يسخط الله عز وجل بل يحمده على عدم وقوع البلاء الأعظم ويحتسب ذلك على الله ويشكره على النعم الأخرى ويدعوه أن يعظم أجره ويعطيه الصبر.
- عن النبي صلى الله عليه وآله: ... تبكي العين ويدمع القلب ولا تقول ما يسخط الرب عز وجل. (البحار ج ٧٩ ص ٩٠).
- عن النبي صلى الله عليه وآله: صوتان ملعونان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة وصوت عند نعمة يعني النوح والغناء. (البحار ج ٧٩ ص ١٠١).
- ٨ - ما يهون على الإنسان المصائب:
- ذكر الموت والمحشر ويوم القيامة.
- الزهد في الدنيا.
- ذكر مصابنا بالرسول الأكرم وأهل البيت عليهم السلام.
- تذكر أن من عظم مصابه ابتلاه الله بمصيبة أعظم من ذلك.
- عن النبي صلى الله عليه وآله: من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات. (البحار ج ٧٤ ص ٩٤).
- عن الإمام علي عليه السلام: أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب. (البحار ج ٦ ص ١٢٢ ح ٢٦).
- عن النبي صلى الله عليه وآله: من عظمت عنده مصيبة فليذكر مصيبتة بي فإنها ستهون عليه. (البحار ج ٧٩ ص ٨٤ ح ٢٦).
- عن الإمام علي عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها. (البحار ج ٧٩ ص ١٣٦ ح ٢٠).

- ٩ - لا تظهر الشماتة بالآخرين ممن وقعت عليهم المصائب فيرحمهم الله وبيتليك .
- عن النبي ﷺ : لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله وبيتليك . (وسائل الشيعة ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٣٦٠٦٤)
- ١٠ - يستحب البكاء والنياح على مصاب الرسول ﷺ وأهل بيته والأئمة الأطهار ﷺ والنياحة والبكاء والحزن على الإمام الحسين ﷺ لما فيه من الثواب الكبير .
- إن فاطمة ؓ ناحت على أبيها ﷺ وإنه ﷺ أمر بالنوح على حمزة . (البحار ج ٧٩ ص ٧٤ ح ٢٦٦)
- عن الإمام علي بن الحسن ؓ : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ؓ حتى تسيل على خده بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً . وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله منزل صدق ، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة أو أذى فينا صرف الله من وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار . (ثواب وعقاب الأعمال للصدوق ص ٨٣)

أدعية الحفظ والفرج وكشف البلاء وللحفظ من السحر والعين ومما يخافه الإنسان

عند كل شدة (للمسجون، والمهموم، والمغموم، والمديون.. الخ) وهي الآيات الست:

● بسم الله الرحمن الرحيم

الأولى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ جوابها ﴿أُوَلِّيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوَلِّيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧].

الثانية: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّقَوْهُمْ فَزَادَهُمُ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ جوابها ﴿فَاتَّقَلْبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّجَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤].

الثالثة: ﴿وَذَا التُّورِ إِذْ ذَهَبَ مُغْنِضًا ظَنًّا أَن لَّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وجوابها ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّعْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآمُورَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

الرابعة: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وجوابها ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣ - ٨٤].

الخامسة: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْمَعَادِ﴾ وجوابها ﴿فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِتَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٤ - ٤٥].

السادسة: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَرِحُوا﴾ [آل عمران: ١٣٥ - ١٣٦].

دعاء لدفع الضرر وكشف الهم والغم:

● دعاء مروى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام لدفع الهول والغم: «أعددت لكل عظمة لا إله إلا الله، ولكل هم وغم لا حول ولا قوة إلا بالله، محمد صلى الله عليه وآله النور الأول، وعلي النور الثاني، والأئمة الأبرار عدة للقاء الله، وحجاب من أعداء الله، ذل كل شيء لعظمة الله، وأسأل الله عز وجل الكفاية». (البحار ج ٩١ ص ٣١٢)

للشدة ولرفع البلاء وقضاء الحاجات:

- أ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة والسلام علي». «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم».
- ب - الصلاة على محمد وعلى آل محمد ألف مرة. «اللهم صل على محمد وآل محمد».
- ج - قول: «اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها عدد ما أحاط به علمك» ٥٣٠ مرة بدون انفصال وفي مجلس واحد وبدون كلام آخر.
- د - قراءة سورة الحمد ٧٠ مرة.
- هـ - الإكثار من قول: «استغفر الله وأتوب إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله».
- و - قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «إذا صرت في شدة فأكثر من قول يا رؤوف يا رحيم».

للأمن ولكشف الشدة والبلاء:

دعاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ما دعا به ملهوف أو مكروب أو حزين أو مبتلى أو خائف إلا وفرج الله تعالى عنه:

«يا عماد من لا عماد له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا سند من لا سند له، ويا حرز من لا حرز له، ويا غياث من لا غياث له، ويا كنز من لا كنز له، ويا عز من لا عز له، ويا كريم العفو»

يا حسن التجاوز، يا عون الضعفاء، يا كنز الفقراء، يا عظيم الرجاء يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل، أنت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء، يا الله يا الله يا الله. لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، يا ربه يا الله صل على محمد وآل محمد وافعل بنا ما أنت أهله» (ثم سل حاجتك).

دعاء لكشف البلاء:

● روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا وقعت في ورطة فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إياك نعبد وإياك نستعين». (البحار ج ٩٢ ص ١٩٤)

دعاء لكشف الشدة:

● عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ: لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إذا هالك أمر أو نزلت بك شدة فقل:

«اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تنجينى من هذا الغم». (البحار ج ٩١ ص ٢٠٩ ح ٢)
لكشف البلاء وللفرج وللأمن من الأعداء:

● عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: إذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملمة وعند الكرب:

«يا من تحل به عقد المكاره، ويا من يفتأ به حد الشدائد، ويا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج، ذلت لقدرتك الصعاب، وتسببت بلطفك الأسباب، وجرى بقدرتك القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء، فهي بمشيئتكم دون قولكم مؤتمرة، وإرادتكم دون نهيك منزجرة، أنت المدعو للمهمات، أنت المفزع في الملمات، لا يندفع منها إلا ما دفعت، ولا ينكشف منها إلا ما كشفت، وقد نزل بي يا رب ما قد تكأدني ثقله، وألمّ بي ما قد بهظني حملة، وبقدرتك أوردته عليّ، وبسلطانك وجهته إليّ، فلا مصدر لما أوردت ولا صارف لما وجهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ميسر لما عسرت، ولا ناصر لمن خذلت، فصل على محمد وآله، وافتح لي يا رب باب الفرج بطولك، واكسر عني سلطان الهَمِّ بحولك وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك رحمة

وفرجاً هنيئاً، واجعل لي من عندك مخرجاً وحيأً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك، فقد ضقت لما نزل بي يا رب ذرعاً، وامتلات بحمل ما حدث علي همأً، وأنت القادر على كشف ما منيت به، ودفع ما وقعت فيه، فافعل بي ذلك وإن لم استوجه منك يا ذا العرش العظيم، وذا المنّ الكريم، فأنت قادر يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين». (الصحيفة السجادية ص ٥٤)

لكشف البلاء قبل وقوعه:

إذا اقترب البلاء والمصيبة والشدة العظيمة على أهل بلدة، فليفرقوا بين الأمهات وأطفالهم وبين الحيوانات وصغارها وليدعوا الله جميعاً بالدعاء والبكاء أن يفرج عنهم فإن قوم يونس فعلوا ذلك فرحمهم الله ورفع العذاب عنهم.

دعاء للشدائد والمحن:

● عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ هذا الدعاء في الشدائد والمحن وللتسلط على الأعداء وهو:

«اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أو إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك». (البحار ج ١٩ ص ٢٢)

دعاء رفع الشدة والبلاء:

● عن النبي ﷺ: تقول عشر مرات: «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم». قال النبي ﷺ: وعشر مرات «حسبي الله لما أهمني، حسبي الله لمن بغى علي، حسبي الله لمن أرادني بسوء». (تفسير القرطبي ج ٨ ص ٣٠٣)

لكشف البلاء ولفرفهم والحزن:

«يا فارح الهم، ويا كاشف الغم، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، فرج همي واكشف غمي، يا الله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعصمني وطهرني واذهب ببليتي».

واقرا آية الكرسي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ

وَلَا نَوْمٌ لَهُمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٦﴾

واقرا المعوذتين: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾.

دعاء سريع الإجابة:

مروي عن الإمام علي عليه السلام: «اللهم إني أسألك باسمك الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور تضيء به كل ظلمة ويكسر به كل شدة وكل شيطان مرید وكل جبّار عنيد لا تقرّ به أرض ولا يقوم به سماء ويأمن به كل خائف. ويبطل به سحر كل ساحر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد ويتصدّع لعظمته البر والبحر ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الأعظم الأجل الأجل والنور الأكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك، وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته وأسألك بك وبهم أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي - كذا وكذا -».

دعاء الكرب:

● عن زيد بن علي عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان النبي ﷺ إذا نزل به كرب أو هم دعا «يا حيّ يا قيوم، يا حيّاً لا يموت، يا حي لا إله إلا أنت، كاشف الغم. مجيب دعوة المضطرين، أسألك يا الله الحمد لا إله إلا أنت المثنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، رب ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين». (امالي الطوسي ص ٥١١)

دعاء لكشف الشدة:

ومما يدعى به لكشف الشدة وقد جرّب من قبل كثير ممن التجأوا إلى الله بهذا الدعاء فوجدوا غايتهم:

«إلهي أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته، دعاء الغريق المضطر البائس الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه من الذنوب إلا أنت، فصل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من ضرّ إنك أنت أرحم الراحمين».

دعاء لطلب الحاجة والتوسل في الشدائد:

«يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، يا مطلق الأسير، ويا راحم الشيخ الكبير، ويا رازق الطفل الصغير، ويا قديم سبق قدمه كل قديم، ويا عون من لا عون له، ويا سند من لا سند له، ويا ذخر من لا ذخر له، يا عون الضعفاء، ويا كنز الفقراء، إليك توجّهت وبك توّسّلت، بيّض وجهي وفرّج همّي، واكشف غمّي، إنك أنت أرحم الراحمين».

للخلاص من الشدة:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْعَلِيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾. ثم ترفع يديك وتقول: «اللهم يا معتمدي في كل شدة، ويا غياثي عند كل كربة، أسألك بهذه الأسماء أماناً من عقوبات الدنيا والآخرة وأن تصرف عني بهن كل سوء مخوف ومحذور، وأن تصرف عني أضرار الظلمة المريرين بي السوء الذي نهيت عنه من شرّ ما يضمرون إلى خير ما لا يملكون ولا يملكه سواك، اللهم لا تكنني إلى نفسي فأعجز عنها ولا إلى الناس فيرفضوني ولا تخيبنني وأنا أرجوك ولا تعذبني وأنا أدعوك، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الميعاد».

ولرفع الشدة وطلب النجدة والوعون قل:

«يا صاحب الزمان أغثني، يا صاحب الزمان أدركني».

الإمام المهدي المنتظر:

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل يا رسول الله ومن أخوك؟ قال علي بن

أبي طالب؟ قيل ومن ولدك؟ قال المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب. (البحار ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢)

دعاء الفرج:

قال الكفعمي في البلد الأمين: هذا دعاء صاحب الأمر عليه السلام وقد علمه سجيناً فأطلق

سراحه:

إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وانقطع الرجاء، وضاعت الأرض ومنعت السماء، وأنت المستعان وإليك المشتكى، وعليك المعول في الشدة والرخاء، اللهم صلّ على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم، وعزفتنا بذلك منزلتهم، ففرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران، يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني الساعة الساعة الساعة العجل العجل العجل يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين.

دعاء لكشف الكرب العظيم:

● دعاء الرسول يوم البدر/ دعاء الحسين بن علي يوم عاشوراء.

«اللهم أنت ثقتي في كل كربة، وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه القريب، ويشمت به العدو، وتعييني فيه الأمور، أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً فيه إليك عمّن سواك، ففرجته وكشفته عني وكفيتنيه فأنت وليّ كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً». (البحار ج ٩١ ص ٢١١ ح ٤)

دعاء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم عاشوراء:

«بحق يسّ والقرآن الحكيم وبحق طه والقرآن العظيم يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفسّ عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير صلّ على محمد وآل محمد وافعّل بي - كذا وكذا». (البحار ج ٩٢ ص ١٩٦)

دعاء للحفظ:

● عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «بسم الله وبالله وتوكلت على الله إنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك». (الكافي ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١)

للحفظ والأمن من كل ضرر:

● دعاء مجرب روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من استعمله في كل صباح ومساء وكل الله عز وجل به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وكان في أمان الله عز وجل لو اجتهد الخلاق عن الجن والإنس أن يضاروه ما قدروا.

وهو هذا الدعاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله خير الأسماء. بسم الله رب الأرض والسماء. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه سم ولا داء، بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت. بسم الله على قلبي ونفسي، بسم الله على عقلي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على ما أعطاني ربي. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، الله الله ربي، لا أشرك به شيئاً، الله أكبر الله أكبر، الله أعز وأجل مما أخاف وأحذر، عز جارك وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل سلطان شديد، ومن شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر قضاء السوء، ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم، وأنت الله على كل شيء قدير، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم». (البحار ج ٨٣ ص ٣١٤ ح ٦٦)

للحفظ وللأمن من كل ضرر:

● عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنسان والجن: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهت وجهي وإليك ألجأت ظهري، وإليك فوّضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، وما قبلي وادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك». (الكافي ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١٠)

للحفظ والأمان:

• أتى رجلاً إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال: علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. فقال عليه السلام: قل: «الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره، الحمد لله كما يحب الله أن يحمده الحمد لله كما هو أهله، اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد صلى الله على محمد وآل محمد». (الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٢٢)

دعاء للحفظ:

• عن رسول الله ﷺ قال: من قرأ حين يصبح سبعاً:
«فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حفظه الله عز وجل يومه ذلك». (البحار ج ٨٢ ص ٢٩٨ ح ٥٩)
دعاء للحفظ من البلاء:

• عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: من قال في صبيحة يومه ثلاثاً: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم». لم يصبه بلاء حتى يمسي وكذا من قاله مساءً ثلاثاً. (البحار ج ٨٣ ص ٢٩٨ ح ٥٩)
إذا أصابك كرب فقل:
«وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».

عند الغم:

• أوحى الله إلى نوح أن كل العنب الأسود ليذهب غمك. (البحار ج ٧٣ ص ٣٢٢ ح ٧).
• أمر جبرائيل النبي ﷺ أن يغسل رأسه بالسدر حينما رآه مغتماً. (البحار ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٤)

• الصلاة ركعتين لمن أصابه الغم. (البحار ج ٧٣)

إذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل:

«اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل القرآن نوراً بصري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي، الله الله ربي لا أشرك به شيئاً». (الكافي ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٦)

الدعاء لدفع وساوس الشيطان:

عن النبي ﷺ: إن الشيطان اثنان، شيطان الجن ويُبعد «بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وشيطان الإنس ويُبعد «بالصلاة على النبي وآله». (المستدرک ج ٥ ص ٣٤٢ ح ٦٠٥٠)
للأمن من الجن والإنس:

«بسم الله الرحمن الرحيم. لا إله إلا الله عليك توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

إذا ضل عنك شيء:

● «يا من لا يخفى عنه مكتوم ولا يشذ عنه معلوم، ولا يغالبه منيع، ولا يطاوله رفيع، أردد بقدرتك علي ما في قبضتك إنك أهل الخيرات». (المستدرک ج ٨ ص ٢١٥)

● وروي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إذا ذهب لك ضالة أو متاع فقل: «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين» ثم تقول: «اللهم إنك تهدي من الضلالة وتنجي من العمى وترد الضالة فصل على محمد وآل محمد واغفر لي وردّ ضالتي وصل على محمد وآله وسلم». (مكارم الاخلاق ص ٢٨٦)

دعاء عن السهو والنسيان:

● «اللهم إني أسألك يا مذكر الخير وفاعله والأمر به أن تصلي على محمد وآل محمد وتذكرني ما أنسانيه الشيطان الرجيم». (مكارم الاخلاق ص ٣٥٦)

الدعاء للمحفظ من النسيان في دبر كل صلاة:

● «سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته سبحانه من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب سبحانه الرؤوف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً إنك على كل شيء قدير». (البحار ج ٨٣ ص ٩ ح ٨)

● عن النبي ﷺ: يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم: اللبان والسواك وقراءة القرآن. (البحار ج ٧٣ ص ١٢٧ ح ٨)

ومما يزيد في النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الجبن وأكل ثمرة الكزبرة.

للخلاص من السجن:

● دعاء موسى بن جعفر عليه السلام للخلاص من السجن:

«يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء. ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلصني من بين يدي هارون». وليذكر عوض هارون اسم من يؤذيه. (البحار ج ٩٢ ص ٢١٠ ح ٢)

دعاء فاطمة الزهراء عليها السلام للخلاص من السجن:

«اللهم بحق العرش ومن علاه، وبحق الوحي ومن أوحاه، وبحق النبي ومن نبأه، يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا باري النفوس بعد الموت، صل على محمد وأهل بيته وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاريها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ وعلى ذريته الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً». (البحار ج ٩٢ ص ٢٠٣ ح ٣٦)

دعاء عن الإمام الباقر عليه السلام للأمن من كل شيء:

● «اللهم إني أصبحت في ذمتك وجوارك اللهم إني أستودعك ديني ونفسي ودنياي وأخرتي وأهلي ومالي وأعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعاً وأعوذ بك من شر ما يبلس به إبليس وجنوده». (الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ ح ١٩)

الحرز من العين:

● قراءة آية: ﴿وَأَنْ يَكَاذِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِزُلْمَتِكَ بِأَبْصَرِهِ لَنَا سَمْعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [القلم: ٥١ - ٥٢].

● وأيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا خفت أن تصاب بالعين أو تصيب بها أحداً

فقل ثلاثاً: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وقراءة: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾. صدق الله العلي العظيم.

وأيضاً ارفع يدك إلى حذاء وجهك واقرأ (الحمد والتوحيد والمعوذتين) وامسحهما على نواصيك.

عوذة لدفع العين:

● «اللهم رب مطر حابس، وحجر يابس، وليل دامس، ورطب يابس، رد عين العين عليه في كبده ونحره وماله فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير». (مكارم الاخلاق ص ٤١٥)
دعاء للمعين (الحسد):

● في جنة الواقعة من كتاب الأدعية المروية، في الحضرة النبوية نزل به جبرئيل عليه السلام وعود به الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من عين أصابتها وهو: «اللهم يا ذا السلطان العظيم وذا المن القديم وذا الرحمة الكريم وهي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الانس». فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه فقال النبي ﷺ عودوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعود بمثله. (كنز العمال ج ١٠ ص ١٠٨ ح ٢٨٥٤٦)

العوذة لإبطال السحر:

● عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال اكتب في رق ظبي وعلقه عليك:
«بسم الله وبالله بسم الله وما شاء الله بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»، قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكَ بِالسَّحْرِ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧٨﴾ فَنَقَلُوا هُنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَافِينَ ﴿١٧٩﴾. (البحار ج ٩٢ ص ١٢٤ ح ١)

دعاء لدفع الشياطين والسحرة:

روى عن النبي ﷺ إقرأ آية السحرة وهي: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حِينًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْغَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ اذْعُوا رَبَّكُمْ نَضْرَعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾. [الأعراف: ٥٤ - ٥٦].

إبطال السحر:

● من واظب على قراءة هذه الآيات في كل يوم أو حملة معه لا يؤثر فيه السحر أبداً:

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى اَلْقُوا مَا اُنْتُمْ مُلْتَمِسُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا اَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهٖ السِّحْرِ اِنَّ اِلٰهَ سَبِيْلِهِمْ اِنَّ اِلٰهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِيْنَ ﴿٨٨﴾ وَيٰحَيُّ اِلٰهَ الْحَقِّ بِكَلِمَتِيْهِ وَاَنْتَ كَرِهَ الْمُجْرِمُوْنَ﴾ [يونس: ٨٠ - ٨٢]، ﴿وَقَدِمْنَا اِلَيْكَ مَا عَمِلُوْا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنٰهُ هَبَاءً مَنْثُوْرًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَيَّ الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَاِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُوْنَ﴾ [الانبيا: ١٨]، ﴿وَاَنْتَ يَا اِيْمَانَ فِيْ يَمِيْنِكَ تَلْقَفُ مَا سَعَوْا اِيْمَانًا صَعُوًّا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتٰٓى اِلَّا سِحْرًا مُّجْدًا قَالُوْا ءَاٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُونَ وَمُوْسٰى ﴿٧٧﴾﴾ [طه: ٦٩ - ٧٠].

للسوسة:

● عن الإمام الصادق عليه السلام امر يدك على صدرك ثم قل: «بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما أهدر» ثم أمر يدك على بطنك وقل ثلاث مرات فإن الله تعالى يمسح عنك ويصرف. (البحار ج ٩٢ ح ١٣٨ ج ٣)

● رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليه السلام بهذه الكلمات:

«أعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر حاسد إذا حسد». (الكافي ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣)

● في رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه للأمن من الحرق والغرق

اقرأ:

﴿اِنَّ اِلٰهَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلٰى الصّٰلِحِيْنَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿وَمَا قَدَرُوْا اِلٰهَ حَتّٰى قَدَرُوْهُ وَالْاَرْضُ جَمِيْعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيٰتٌ بِيَمِيْنِهٖۗ سُبْحٰنَهُۥ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴾ [الزمر: ٦٧]. (الكافي ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢١)

● يكرر هذا الاستغفار مرات عديدة لقضاء الحوائج ورفع البلاء:

- ١ - «استغفر الله ربي وأتوب إليه».
- ٢ - استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه».

● روي أيضاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام لدفع العقارب والحيات يقرأ عند المساء:

«بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله أخذت العقارب والحيات كلها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواها وأذنانها وأسماعها وأبصارها وفؤادها عني وعمن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى». (مكارم الاخلاق ص ٤١١)

وللعقرب أيضاً يقول:

• ﴿سَلِّطْ عَلَيَّ نُجَّ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨١﴾ إِنَّكَ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ .

(البحار ج ١٠ ص ٩٧)

واقراً في الأرض التي تسكنها السباع:

• ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَجِيمٌ ﴿١٧٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ لَكُمْ إِلهًا إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ . (الكافي ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٢١)

• روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا رأيت السبع فقل: «أعوذ برب دانيال والجب من كل أسد مستأسد». (الكافي ج ٢ ص ٥٧١ ح ٩٢)

• عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنك إذا لقيت سبعاً فاقراً في وجهه آية الكرسي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

وقل له: «عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وسلم، وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام من بعده». (الكافي ج ٢ ص ٥٧٢ ح ١١)

أمان من السبع واللص ومن اللسع والعض ومن شر الشيطان الرجيم:

• روي عن الإمام أبا الحسن عليه السلام أنه قال: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب

وإدبار فقل:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويُعلم ولا يُعلم، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذراً وبرأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما كان في الليل والنهار ومن شر أبي مرة وما ولد ومن شر الرسيس ومن شر ما وصفت وما لم أصف فالحمد لله رب العالمين». (الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ ح ٢٠)

حرز للأمن من الهوام:

● عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم». (مكارم الاخلاق ص ٢٩٠)

للأمن من الراغيث: تقرأ عند النوم:

● «أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً، عزمت عليك بأمر الكتاب أن لا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل ويحيى الصبح بما جاء». (الكافي ج ٢ ص ٥٧١ ح ٨) وللدابة إذا استصعبت على صاحبها يقرأ في أذنها اليمنى:

● «وله أسلم ما في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون». (الكافي ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢١)

للأمن من السارق: يقرأ على حلقة الباب والقفل:

● «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنى، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً». (الكافي ج ٢ ص ٦٢٥)

آداب التعامل مع المخلوقات الأخرى

- ١ - الرحمة مطلوبة حتى ولو كان المخلوق غير إنسان فهو أيضاً يشعر بالألم والخوف والجوع والعطش والسعادة والشقاء.
 - ٢ - من جعل عنده طائراً أو حيواناً فيجب عليه أن يهتم في مأكله ومشربه ونظافته وإلا سيحاسب على أي تقصير يوم القيامة.
 - ٣ - الإنسان من أذكى المخلوقات وأعقلها وبقية المخلوقات تعتبر ضعيفة أمامه فلا يجعله ذلك سبباً لظلمها وتعذيبها.
 - ٤ - الله عز وجل جعل المخلوقات الأخرى في خدمة الإنسان ما دام لم يتعد الحدود المسموح له بها فينبغي على الإنسان أن يلتزم بما أمر الله تعالى في التعامل مع تلك المخلوقات.
- إن النبي ﷺ : أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها، فقال: أين صاحبها؟ مروه فليستعد غداً للخصومة. (البحار ج ٧ ص ٢٧٦ ح ٥٠)
 - عن النبي ﷺ : للدابة على صاحبها ست خصال: يعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مر به، ولا يضربها إلا على حق، ولا يحملها ما لا تطيق، ولا يكلفها من السير إلا طاقتها، ولا يقف عليها أفواقاً. (مستدرک الوسائل ج ٨ ص ٢٥٨ ح ٩٢٩٢)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد الله. (الوسائل ج ٨ ص ٣٥٢ ح ١٥٢٢٠)
 - عن الإمام الصادق عليه السلام : إن امرأة عُذِّبَتْ في هرّة ربطتها حتى ماتت عطشاً. (البحار ج ٧٣ ص ١٦٢)
 - عن النبي ﷺ : من قتل عصفوراً بغير حق سأله الله عنه يوم القيامة. (كنز العمال ج ١٥ ص ٢٧ ح ٣٩٩٦٩)

دعاء عند ذبح العقيقة:

- روي أنه يقال عند ذبح العقيقة: «بسم الله وبالله اللهم عقيقة عن - فلان ويسمي المولود - لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه، اللهم اجعلها وقاء لآل محمد عليه وآله السلام» (الوسائل ج ١٥ ص ١٥٤) وفي حديث آخر تقول:

«يا قوم إني بريء مما تُشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك، بسم الله، وبالله، والله أكبر، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل من فلان ابن فلان» (ويسمي المولود باسمه ثم يذبح). (الكافي ج ٦ ص ٢١ ح ٤)

العقيقة سنة مؤكدة:

- قال العلامة المجلسي في الحلية، العقيقة سنة مؤكدة لمن قدر عليها، وقد أوجبها بعض العلماء، والأفضل أن تُذبح العقيقة في اليوم السابع وهي سنة على الأب، إن أخزها عنه حتى بلغ الصبي، فإذا بلغ تحول الاستحباب عن الأب إلى البالغ نفسه، ما دام حياً.
- وفي أحاديث كثيرة: إن العقيقة واجبة على من ولد له مولود، وفي أحاديث كثيرة: إن كل مولود مرتين بالعقيقة أي إن لم يعق عنه تعرّض لأنواع البلاء والموت.
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: قال «العقيقة لازمة لمن كان غنياً ومن كان فقيراً إذا أسر فعل، وإن لم يقدر على ذلك فليس عليه شيء، وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه، فقد اجزأته الأضحية». (الفقيه ج ٣ ص ٤٨٥ ح ٤٧١٤)
- وروي في حديث آخر: قيل له عليه السلام: قد طلبنا شاة نعقها فلم نجد، فما تقول؟ أنتصدق بثمانه؟ قال عليه السلام: اطلبوه حتى تجدوه، إن الله يحب اطعام الطعام واهراق الدماء. (الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٧ ح ٢٠٥٦٣)
- وسئل في حديث آخر: هل يعق للمولود إذا مات في اليوم السابع فأجاب عليه السلام: «إن كان مات قبل الظهر، لم يعق، وإن مات بعده الظهر عق عنه». (الكافي ج ٦ ص ٢٩ ح ١)

- وروي في حديث معتبر: عن عمر بن يزيد أنه قال له عليه السلام: «إني والله ما أدري كان أبي عاق عني أم لا، فأمرني عليه السلام ففعلت عن نفسي وأنا شيخ. (البحار ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٥٣)
- وقال في حديث موثق آخر: «إذا ولد لك ابن أو بنت، فتعق عنه في اليوم السابع، شاةً أو إبلاً، وتسميه، وتحلق رأسه في اليوم السابع، وتتصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضة».

ما ينبغي في العقيقة:

- وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسنين (صلوات الله عليهما) يوم ولادتهما، وفاطمة عليها السلام عقت عنهما، وأعطت القابلة رجل شاة، وديناراً». (الوسائل ج ٢١ ص ٤٠٩ ح ٢٧٤٢٩) والعقيقة ينبغي أن تكون جملاً قد أتم السنة الخامسة من العمر، أو ماعزاً أتم الأولى من عمره، أو غنماً ذا ستة أشهر، والأفضل أن يكون قد أتم الشهر السابع أيضاً، وينبغي أن لا يكون ما يعق به خصياً قد سلت خصيتاه، والأفضل أن لا يكون معصور الخصية، وأن يكون سليم القرن لم يصب بكسر يبلغ النقي، وسليم الأذن، وأن لا يكون هزيباً جداً، ولا أعمى ولا أعرج يصعب الركوب عليه.

المشهور بين العلماء فيما يتعلق بالعقيقة:

والمشهور بين العلماء: استحباب أن يعق الذكر عن الذكر، والأنثى عن الأنثى، وأظن أن الذكر أفضل عن كليهما، كما عليه أحاديث معتبرة كثيرة، ولا بأس بالأنثى عنهما أيضاً، ومن المسنون أن لا يأكل الوالدان من العقيقة، والأحسن أن يدعا كل طعام طبخ فيه شيء من لحمها، وأكل الأم منها أشد كراهة، والأفضل أن لا يأكل منها من في دار الأبوين من عيالهما، والمسنون أن تطبخ العقيقة فلا يتصدق بها نيئة، وأقله أن يطبخ بالماء والملح، بل يحتمل أن يكون هذا هو الأفضل، ولا بأس بالتصدق بها نيئة، ولا يغني التصدق بثمنها إذا لم يوجد ما يعق به، بل يصير حتى يوجد، ولا يشترط الفقر فيمن يدعى على العقيقة، والأفضل أن تكون الدعوة للصلحاء، والفقراء.

- عن الإمام الصادق عليه السلام في الصبي إذا ختن قال: «يقول اللهم هذه سُنَّتكَ وَسُنَّة نبيك، صلواتك عليه وآله، وأتباعُ منا لك، ولنبيك بمشيئتكَ وبارادتك، لأمر أردته وقضاء حتمته وأمر أنفذته، فأذقتَه حر الحديد، في ختانه وحجامته، لأمر أنت اعرف به مني، اللهم فطهره من الذنوب وزد في عمره وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع عن جسمه، وزده من الغنى، وادفع عنه الفقر، فإنك تعلم ولا نعلم. (الوسائل ج ١٥ ص ١٦٩ ح ١)
- عن النبي صلى الله عليه وآله: أختنوا أولادكم في السابع فإنه أظهر وأسرع لبنات اللحم. (مكارم الاخلاق ص ٢٣٠)

الاحتضار . الموت . البرزخ . القبر .

الاحتضار :

حالة الاحتضار لها خصائص :

- أ - تمثل منتهى درجات الضعف الإنساني .
- ب - تمثل مرحلة التذكر .
- ج - تمثل مرحلة المعاينة والانكشاف .

وينفع الإنسان في هذه الحالة الأمل بالرحمة الإلهية والابتعاد عن الذنوب والاستغفار .

- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه أن تبذل نعماءه في معاصيه . (البحار ج ٧٠ ص ٣٥١ ح ٤٩)
- عين في معصية الله سمع في معصية الله .

ويستحب في السجدة الأخيرة من الصلاة أن يقول الإنسان «اللهم اجعل عواقب أمورنا خيراً» .

فالمصير النهائي إما إلى الجنة أو إلى النار .

الموت :

إن حقيقة الموت يغفل عنها الإنسان بسبب الدنيا وما فيها مع أن هذه الحقيقة يتوقف عليها السعادة الأبدية للإنسان .

- يقول أحدهم كنت أيام الشباب أذهب مع أصدقائي لألعب وأتنزه فقال لي أبي يوماً : إن لي كلمة واحدة أريد أن أنصحك بها تذكر في يوم من الأيام أنك ستكون وحدك في قبر ضيق بدون أصدقائك وبدون أهلِكَ .

فالإنسان يأتي للحياة وحده ويرحل وحده .

يقول الشاب : والآن بعد أن أصبح عمري ستين عاماً عندما أتذكر هذه الكلمة يهتز كياني فأخاف من هذا اليوم ومن أبعاد هذه الحقيقة .

حقيقة الموت:

الموت له مفهومان: المفهوم اللغوي (العرفي): عبارة عن فقدان الحياة وآثارها ولوازمها.

ومفهوم ديني: الموت هو الانتقال من نشأة إلى أخرى.

فالموت مخلوق من مخلوقات الله مثل الجماد والنبات والماء وغيره.

- عن الإمام الباقر عليه السلام: الحياة والموت خلقان من خلق الله. (الكافي ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٢٤)
- وفي الروايات عندما نفقد البدن بالموت يعوضنا الله ببدن آخر مثالي مثل البدن له طول وعرض ولذلك عندما ترى الميت في المنام تراه كما كان في عالم الدنيا (الإنسان في عالم المنام روحه تنفصل وتطلع على العالم الآخر).

لماذا الموت؟

لأننا لم نخلق لهذه الحياة وإنما خلقنا لحياة أخرى (مثل الجنين إذا فوّضنا إليه الاختيار لعلّه يريد البقاء في بطن أمه لأنه يعتقد أنه أفضل له ولأنه لا علم له بالعالم الآخر المجهول).

ولكن الجنين يجب أن يخرج إلى الدنيا لأنه لم يخلق لهذا العالم وهو بطن أمه.

الإنسان منشئ ومهتم لعالم الدنيا ولكن الدنيا ما هي إلا جسر يعبر عليه إلى العالم الآخر

فهل يبني الإنسان بيتاً على جسر.

- في الرواية: إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها. (البحار ج ١٤ ص ٣١٩ ح ١٠)
- الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لممركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم. (أمالي الصدوق ص ٢٨٩ ح ٣٢١)
- الدنيا مثل قاعة للإمتحان.

هل الموت أمر مخيف؟

إذا كان الموت مرحلة من مراحل الاستكمال للمؤمن فلماذا الخوف، لقد كنا تراباً ثم صرنا إنساناً فهل نقص الإنسان؟ لا، ولكنه كمل، ويوماً يكمل المؤمن بالموت وينتقل إلى حياة أفضل وأكمل وهي الحياة الحقيقية.

وإذا لم يُعد الإنسان للحياة الأخرى فسوف يخاف.

- يقول الإمام الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان. (البحار ج ٦ ص ١٥٤)

- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. (الفقيه ج ٤ ص ٣٦٣)
- قال أحدهم للإمام الصادق عليه السلام: جعلت فداك هل يُكره المؤمن على قبض روحه، فقال عليه السلام: لا والله انه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع من ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً ﷺ لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينك فانظر. قال ويمثل له رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فيقال: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفاؤك. (الكافي ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٠)
- قال: فيفتح عينه فينظر وينادي مناد روحه من قبّل ربه:

«يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك فادخلي في عبادي محمد وأهل بيته» . . . فما من شيء أحب إليه من استلال روحه . . . (الكافي ج ٣ ص ١٢٨)

هل تنقطع العلاقة بين الإنسان والدنيا بعد الموت؟

هناك نوع من العلاقة تبقى.

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستتر عنه ما يكره وأن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستتر عنه ما يحب».

وقال منهم من يزور كل يوم جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله. (البحار ج ٦ ص ٢٥٦)

(٨٩ ح)

البرزخ:

وهو الحد الفاصل بين شيئين وقد يكون فاصلة مكانية وقد يكون فاصلة أحوالية.

وهو الفاصلة الزمانية التي تقع بين هذه الحياة وبين عالم القيامة، هذه الفاصلة التي لا نعلم كم تطول، الأموات السابقين يعيشون في هذا العالم ونحن إذا متنا دخلنا هذا العالم.

ما هو الدليل على وجود عالم البرزخ؟

- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠]. (ورائهم يعني يطلبهم الموت)

أين تكون الأرواح في هذا العالم؟

هناك جنة في الدنيا تذهب إليها أرواح المؤمنين فتنعم بها إلى يوم القيامة وعند طلوع

الفجر تعود من الجنة وعند طلوع الشمس تذهب الروح لحفرتها وتستمر هذه الحالة إلى يوم القيامة .

وهناك ناراً في الدنيا أعدها الله للكفار تنقل أرواحهم في كل ليلة إلى تلك النار فإذا طلع الفجر تعاد هذه الأرواح إلى وادي برهوت (مكان موحش في صحراء لا يوجد به إلا الثعابين السوداء والبوم).

هل يتنفع الأموات بالخيرات التي تقدم إليهم؟

من رحمة الله عز وجل أن يبقى للأموات باباً مفتوحاً مع الدنيا وهو باب الخيرات فإذا عمل الإنسان خيراً للأموات يصل إليهم فالميت أسير لا يستطيع أن يفعل شيء وأمله في أرحامه وذويه أن يصل منهم شيء إليه .

● سئل الإمام الصادق عليه السلام : يصلى عن الميت؟ قال نعم، حتى إنه يكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق . (الوسائل ج ٨ ص ٢٧٧ ح ١٠٦٥٠)

● وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن الميت ليفرح بشيء صغير، إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه . (الفقيه ج ١ ص ١٨٣ ح ٥٥٤)

● قال أحدهم للإمام الصادق عليه السلام يصل إلى الميت الدعاء والصدقة والصلاة ونحو هذا؟ قال : نعم . (البحار ج ٨٥ ص ٣١٠)

هل الحي شريك مع الميت في الثواب؟

● عن الإمام الصادق عليه السلام : يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب أجره للذي فعله وللميت . (الفقيه ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٥٧)

● قال الإمام الشيرازي : أفضل شيء يفعل المؤمن الأفعال المستحبة بالنيابة عن المعصومين .

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف الله له أجره ونفع الله به الميت (أي ضاعف الله له أجره) . (الفقيه ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٥٦)

القبر: وله ارتباط بعالم البرزخ .

المعنى الأول للقبر: وهو حفرة ذات أبعاد محدودة (مثنوى الجسد) . وقيل عن القبر: وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعها يدا حافرها لضغطها الحجر والمدر وسد فُرَجها التراب المتراكم .

وقد يوضع الإنسان الميت في هذه الحفرة وأحياناً يكون قبره بطن سمكة في البحر أو أحشاء حيوان مفترس في الصحراء أو بئر ماء .
المعنى الثاني للقبر: وهو مثوى الروح .

وفي القبر يتعرض الجسد لمجموعة من الحوادث، يتعرض الجسد للبلبلى فبعد الموت تحدث تغييرات في جسد الإنسان فيتلون ويتيبس ويتعفن ويتفسخ ويتحلل .

● عن النبي ﷺ: «أزهد الناس من لم ينس المقابر والبلبلى». (امالي الطوسي ص ٥٣١)

وهناك أفراد لا يعرض عليهم هذا العارض ونسمع ونقرأ بين فترة وأخرى أن أفراد وجدوا في القبر وقد مضى على موتهم مدة طويلة جداً ولكنهم كأنهم دفنوا الآن، مثل قضية الحر الرياحي والشاه اسماعيل الصفوي . وقضية الشيخ الصدوق، وقضية حذيفة بن اليمان، وقضية النبي حيقوق، وقضية ابن الإمام الصادق في البقيع، وقضية رؤوس الشهداء في الشام، وقضية مقبرة شاه عبد العظيم قرب طهران .

آداب زيارة القبور:

١ - تقول عند زيارة قبور المؤمنين .

«بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله يا أهل لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله كيف وجدتم قول: لا إله إلا الله من لا إله إلا الله يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال: لا إله إلا الله واحشرنا في زمرة من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله» .

٢ - يستحب زيارة القبور عصر الإثنين والخميس وصبيحة يوم السبت .

وطلب الرحمة والمغفرة لهم . بشرط عدم العجز (وهو أن يظهر الإنسان المصيبة إظهاراً بدون صبر) .

٣ - يستحب أن تقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين رحم الله المتقدمين منكم والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» .

٤ - ويستحب أن يضع الزائر يده على القبر ويكون مستقبلاً القبلة وأن يقرأ سورة القدر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرات . وأن يقرأ سورة (الحمد، والمعوذتين، وآية الكرسي) كل منها ثلاث مرات وقراءة سورة (يس) وعموم القرآن الكريم والأولى أن يكون جالساً مستقبلاً القبلة ويجوز قائماً .

٥ - يستحب طلب الحاجة عند قبر الوالدين .

٦ - يستحب زيارة القبور للرجال والنساء .

بعض الروايات المتعلقة بزيارة القبور :

١ • قال أمير المؤمنين عليه السلام : زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وقبر أمه بعدما يدعو لهما . (الخصال ص ٦١٨)

٢ • عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة القبور : إنهم يأنسون بكم فإذا غبتم عنهم استوحشوا . (الوسائل ج ٢ ص ٨٧٨ ح ٣)

٣ • عن النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبياً . . . (المستدرک ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢٥٢٠)

٤ • عن النبي صلى الله عليه وآله : من ترخّم على أهل المقابر نجا من النار ودخل الجنة وهو يضحك . (البحار ج ٩٩ ص ٣٠٠ ح ٢٩)

٥ • عن الإمام الرضا عليه السلام : من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر . (الوسائل ج ٢ ص ٨٨١ ح ١)

٦ • عن الإمام الرضا عليه السلام : ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عليه ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ سبع مرات إلا غفر الله له ولصاحب القبر . (الوسائل ج ٢ ص ٨٨١ ح ٥)

٧ • في الخبر : من دخل المقابر وقرأ سورة (يس) خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات . (البحار ج ٧٩ ص ٦٣ ح ٣)

٨ • وفي الخبر : إن من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة فقرأ عنده (يس) غفر الله له بعدد كل حرف منها . (البحار ج ٨٩ ص ٢٩٣)

إذا بان على الإنسان المسلم علامات الموت فأول ما عليه أن يهتم بنفسه حيث إنه يستقبل سفيراً لا يعود منه وهو السفر إلى دار الآخرة. فيحتاج فيه من الزاد ما يناسب هذا السفر الطويل. وأول ما ينبغي عليه هو:

- ١ - الإقرار بالذنب والاعتراف بالتقصير والندم على كل عمل سيئ عمله، والتوبة إلى الله الرحمان الرحيم.
- ٢ - يتوسل إلى الله أن يتفضل عليه ويرحمه، ويسهل عليه ما يستقبله من الأهوال بعد الموت.
- ٣ - يؤدي حقوق الناس التي عليه وحقوق الله عز وجل ولا يتكل على من بعده من أولاده وأقربائه أن يؤديوا حقوق الله والناس عنه.
- ٤ - أن يوصي بثلث ماله لأقاربه وللصدقات والخيرات ويجوز للإنسان وهو حي أن يصرف ثلث أمواله في الأمور الخيرية حتى لا ينتظر ممن بعده أن يقوم بذلك.
- ٥ - يسامح الناس ويطلب منهم السماح ويسألهم أن يطلبوا السماح له ممن لم يصل إليهم. (يسامح من آذاه ويطلب السماح ممن سب له أي أذية).
- ٦ - يعين وصياً (قيماً) على أولاده الصغار بعد التوكل على الله على أن يكون مؤمناً صالحاً.
- ٧ - يهيب كفته ويطلب أن يكتب عليه بترية الحسين عليه السلام من الأدعية والآيات الواردة.
- عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أعد الرجل كفته فهو مأجور كلما نظر إليه. (الوسائل ج ٢ ص ٧٥٥ ح ١)
- وعنه عليه السلام: من كان كفته معه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجوراً كلما نظر إليه. (الوسائل ج ٢ ص ٧٥٦ ح ٢)
- ٨ - وينبغي أن لا يفكر الإنسان في عياله وأولاده وأمواله في هذه اللحظات ويلتفت إلى رحمة الله وكرمه فيذكره دائماً وليعلم أنه لو ظل حياً فإنه لا يستطيع أن يدفع عنهم ضرراً إلا أن يشاء الله وليعلم أن الله الذي خلقهم هو أرفأف بهم منه.
- ٩ - ليأمل ويطلب شفاعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين ويرجو حضورهم عنده لحظة الوفاة.

آداب التعامل مع المحتضر قبل موته

١ - توجيهه إلى القبلة بأن ينام على ظهره ورجله في اتجاه القبلة. ويمكن أن يكون جالساً ووجهه للقبلة.

ويعمل ذلك للمحتضر بإذن وليه مع الإمكان وإلا فالأحوط الاستئذان من الحاكم الشرعي والأفضل أن يكون هذا الوضع بالنسبة إلى المحتضر هو نفسه في حالة غسله وتحنيطه وتكفينه ولكن عندما يصلى عليه يكون رأسه باتجاه يمين المصلي ورجله باتجاه يسار المصلي ويمين الميت يكون في اتجاه القبلة.

٢ - يستحب تلقين المحتضر الشهادتين والإقرار بالأئمة الإثني عشر عليهم السلام وسائر الاعتقادات الحقة بصورة يفهما. ويستحب تكرار التلقين إلى أن يموت المحتضر.

٣ - يستحب قراءة دعاء العديلة عنده.

٤ - يستحب تلقينه كلمات الفرج وهي «لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين».

٥ - يستحب تلقين المحتضر هذا الدعاء:

«اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك».

ويقول أيضاً:

«يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت العفو الغفور. ويقول أيضاً: اللهم ارحمني فإنك رحيم».

٦ - يستحب قراءة (سورة يس والصفات) عنده لتعجيل راحته وأيضاً (آية الكرسي) إلى هم فيها خالدون) وهي:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ

مِنَ اللَّيْلِ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّلُوعِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ اسْتَسْكَ بِالرَّوِّ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَجِيحٌ عَلَيْهِ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ [البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧].

وآية السخرة وهي: ﴿إِنَّكَ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكِبِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾. [الأعراف: ٥٤ - ٥٦]

وقراءة آيات من آخر سورة البقرة وهي: ﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَدِيرٌ ﴿٢٨٦﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَعْرِفُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٧﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٨﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦].

ويستحب قراءة سورة الأحزاب بل مطلق القرآن.

٧ - يستحب نقل المحتضر إلى مصلاه إذا اقترب أجله بشرط أن لا يؤديه ذلك.

المكروهات المتعلقة بالمحتضر:

- ١ - يكره مس المحتضر وهو في حالة النزاع والذي قد يسبب الأذى له.
- ٢ - يكره حضور الجنب والحائض عند المحتضر.
- ٣ - يكره التكلم الزائد عنده والبكاء عنده.
- ٤ - يكره حضور عمال الموت عنده كالحقار والدقان وغيرهما.
- ٥ - يكره ترك النساء عنده خوفاً من صراخهن.
- ٦ - يكره تركه وحده بعد موته.

المستحبات بعد موت المحتضر:

- ١ - تغميض عينيه وغلق فمه وشد فكيه.

- ٢ - مد يديه إلى جنبيه ومد رجليه .
- ٣ - تغطيته بثوب .
- ٤ - توجيهه باتجاه القبلة (الرجلين باتجاه القبلة) .
- ٥ - تنوير المكان المظلم .
- ٦ - إعلام الناس بموته ليحضروا جنازته .
- ٧ - التعجيل في دفنه ولكن بعد التأكد من موته .

- ١ - وضع الميت على مكان مرتفع من سرير أو دكة أو غيرها والأفضل وضعه على خشبة من الساج . (شجرة من الهند)
- ٢ - يكون مكان رأسه أعلى من مكان رجليه .
- ٣ - يوضع الميت على المغسل مستقبل القبلة فتكون رجلاه متجهة إلى القبلة .
- ٤ - يغسل الميت تحت ظل معين (سقف أو خيمة) .
- ٥ - تلبين أصابع الميت وجميع مفاصله إذا لم يتعسر ذلك على المغسل وإلا تركت بحالها .
- ٦ - غسل يدي الميت إلى نصف الذراع ثلاث مرات في كل غسل من الأغسال الثلاثة (غسل يديه في الغسل الأول بماء السدر وفي الغسل الثاني بماء الكافور وفي الغسل الثالث بالماء الخالص) .

والأولى هو القيام بما يلي :

- قبل أن تغسلوه بماء السدر (الغسلة الأولى) تغسلون يديه - إلى منتصف الذراع - ثلاث مرات بماء السدر .
- وقبل أن يغسلوه بماء الكافور (الغسلة الثانية) تغسلون يديه - إلى منتصف الذراع - بماء الكافور ثلاث مرات .
- وقبل أن تغسلوه بالماء الخالص (الغسلة الثالثة) تغسلون يديه - إلى منتصف الذراع - بالماء الخالص ثلاث مرات .
- ٧ - غسل رأس الميت ولحيته برغوة السدر أو الخطمي (نبات يغسل به) مع المحافظة على عدم دخول الرغوة في أذنه أو أنفه .
- ٨ - قبل البدء بتغسيل الميت الأفضل أن يغسل عورتاه بماء السدر ثلاث مرات . بعد أن يطرح على عورته خرقة .
- والأولى أن يلف الغاسل على يده اليسرى خرقة ويغسل فرج الميت . بل الأحوط عدم مس الفرج باليد المجردة .

- ٩ - مسح بطن الميت في الغسلين الأولين مسحاً خفيفاً ولا يمسح في الغسلة الثالثة. ولا تُمسح بطن المرأة الحامل الميتة وفي بطنها طفلاً ميتاً.
- ١٠ - أن يبدأ الغاسل في غسل الميت في كل الأغسال الثلاثة بالطرف الأيمن من رأس الميت.
- ١١ - أن يقف الغاسل وهو يغسل الميت ويكون إلى جانب الميت والأفضل إلى الجانب الأيمن منه.
- ١٢ - غسل الغاسل يديه إلى المرفقين بل إلى المنكبين ثلاث مرات في كل من الأغسال الثلاثة.
- ١٣ - أن يمسح الغاسل بدن الميت بيديه عند التغسيل إلا أن يخاف سقوط شيء من أجزاء بدن الميت فيكتفي حينئذ بصب الماء عليه (وحتى إذا كان الميت به قروح وغير ذلك فيكتفي بصب الماء).
- ١٤ - أن يكثر من الماء في غسل الميت. (سته أو سبعة قرب تقريباً أو أربعين دلواً) وعموماً تغسل الأغسال الثلاثة حتى يطهر وينظف.
- ١٥ - تشيف الميت بعد الانتهاء من التغسيل بثوب نظيف.
- ١٦ - أن يوضأ الميت قبل الغسلين الأولين وضوء الصلاة مضافاً إلى غسل يديه إلى نصف الذراع.
- ١٧ - أن يُغسل كل من الرأس والجزء الأيمن والجزء الأيسر ثلاث مرات في كل غسل من الأغسال الثلاثة.
- أي تغسلون (الرأس) ثلاث مرات بماء السدر. ثم تغسلون (الجانب الأيمن) ثلاث مرات بماء السدر. ثم تغسلون (الإجانب الأيسر) ثلاث مرات بماء السدر.
- وهكذا أيضاً في التغسيل بماء الكافور ومثلهما في التغسيل بالماء الخالص. فتكون مجموع الغسالات (٢٩) مرة. ومجموع الأغسال (٩): ثلاثة بالسدر وثلاثة بالكافور وثلاثة بالماء الخالص.
- ١٨ - أن يكون الغاسل مشغولاً بذكر الله والاستغفار عند التغسيل والأولى أن يكرر: «رب عفوك عفوك» أو يقول «اللهم هذا بدن عبدك المؤمن قد أخرجت روحه من بدنه وفرقت بينهما فعفوك عفوك» خصوصاً في وقت تقليبه.

وأن يقول الغاسل كلما غسل من الميت شيئاً (عفواً عفواً).

١٩ - إذا كان الغاسل هو الذي يكفّن الميت فليغسل أي الغاسل رجليه إلى الركبتين بعد الانتهاء.

٢٠ - أن لا يُظهر الغاسل أي عيب رآه من بدن الميت.

مكروهات غسل الميت:

- ١ - يكره إقعاد الميت أثناء الغسل.
- ٢ - يكره أن يكون الميت تحت رجلي الغاسل . أو أن يتخطّاه أثناء الغسل .
- ٣ - يكره تسريح شعره أو تخليل ظفره .
- ٤ - يكره غسل الميت بالماء الحار ويمكن أن يكون الماء دافئاً وقت البرد .
- ٥ - يكره ارسال ماء الغسل إلى البالوعة التي يبال ويتغوّط فيها، بل إلى حفرة جاهزة لذلك أو أن يذهب ماء الغسل إلى البالوعة لا يبال ولا يتغوط فيها.
- ٦ - يكره التبخير أثناء غسل الميت .

- ١ - يقول إذا نظر إلى الجنازة: «إنا لله وإنا إليه راجعون الله أكبر هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا إيماناً وتسليماً الحمد لله الذي تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت».
 - ٢ - أن يقول حين حمل الجنازة:
«بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات».
 - ٣ - أن يمشي على رجله إلا إذا كان هناك عذر.
 - ٤ - أن يحمل الميت على الأكتاف إلا لعذر كان.
 - ٥ - أن يكون المشيع خاشعاً متفكراً أو متصوراً أنه هو المحمول ويسأل الرجوع إلى الدنيا فأجيب، وكما قيل وإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول.
 - ٦ - أن يمشي خلف الجنازة أو طرفيها، ولا يمشي أمامها، والأفضل خلفها.
 - ٧ - أن يلقي على الجنازة بثوب غير مزين.
 - ٨ - أن يكون حاملو الجنازة أربعة.
 - والأولى أن يبدأ بيمين الميت المقدم ثم بيمينه المؤخر ثم مؤخر الأيسر ثم مقدم الأيسر.
عن الإمام الصادق عليه السلام: من أخذ بجوانب السرير الأربعة غفر الله له أربعين كبيرة.
(الكافي ج ٣ ص ١٧٤ ح ٣)
 - ٩ - أن يكون صاحب المصيبة حافياً واضعاً رداءه أو يغيّر زيّه بحيث يعلم أنه صاحب المصيبة.
 - ١٠ - يستحب خفض الصوت وتقليل الكلام.
 - ١١ - يستحب أن يجعل للميت نعش.
- مكروهات التشييع:
- ١ - يكره الضحك واللعب واللهو ورفع الصوت أثناء التشييع.
 - ٢ - أن يغيّر غير صاحب المصيبة من زيّه أو يضع رداءه وأن يضرب على فخذه تأثراً بالمصيبة إلا في موت الأعظم من أهل الدين فإن الكل أصحاب مصيبة.

- ٣ - الكلام بغير ذكر الله والدعاء والاستغفار .
- ٤ - يكره تشييع النساء للجنائز وإن كانت الجنائز لامرأة .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إن رسول الله خرج فرأى نسوة قعوداً فقال : ما أعددكن ههنا؟ قلن لجنائز! قال : أفتحملن مع من يحمل؟ قلن : لا ، قال : أفتغسلن مع من يغسل قلن : لا . قال : أفتدلين في من يدلي؟ قلن : لا . قال : فارجعن مأزورات غير مأجورات . (الوسائل ج ٢ ص ٨٩١ ح ٥)
- وعن الإمام علي عليه السلام : إن رسول الله ﷺ مشى مع جنازة فنظر إلى امرأة تتبعها فوقف وقال : ردوا المرأة فرُدت ووقف حتى قيل : قد توارت بجدر المدينة يا رسول الله فمضى ﷺ . (البحار ج ٧٨ ص ٢٨٤)
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : ليس ينبغي للمرأة الشابة أن تخرج إلى الجنائز تصلي عليها إلا أن تكون امرأة قد دخلت في السن . (تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٣٣٤ ح ١٠٤٤)
- ٥ - يكره الإسراع في المشي على وجه ينافي الرفق بالميت ولكن ينبغي الوسط في المشي .
- ٦ - ضرب اليد على الفخذ أو على الأخرى .
- ٧ - أن يقول صاحب المصيبة أو غيره ارفقوا به أو استغفروا له أو ترحموا عليه (وكان الميت في أذية وصعوبة) وكذلك قوله : قفوا به (لأنه قد يؤدي إلى التأخير) .
- ٨ - اتباع الجنائز بالنار أو بالبخور . إلا إذا كانت النار للإضاءة فلا يكره المصباح ويكره وضع الكافور على النعش .
- ٩ - يكره القيام عند مرور الجنائز لمن كان جالساً إلا إذا كان الميت كافراً لثلاثا يعلو على المسلم .
- ١٠ - يكره حمل ميتين على سرير واحد .
- ١١ - يكره جلوس المشيخ حتى يوضع الميت في لحده .

آداب الصلاة على الميت

٨٨

- ١ - يستحب الوضوء لصلاة الميت والغسل من الجنابة أو التيمم .
- ٢ - يقف إمام الجماعة أو المصلي مفرداً يقف وسط الرُّجُل الميت ومقابل صدر المرأة الميتة .
- ٣ - أن يكون المصلي حافياً ويكره الصلاة بالحذاء .
- ٤ - رفع اليدين عند كل تكبيرة .
- ٥ - أن يقف قريباً من الجنائز .
- ٦ - أن يقول قبل الدخول في « الصلاة . . . الصلاة » يكررها ثلاث مرات .
- ٧ - أن يرفع الإمام صوته بالتكبيرات والأدعية ولا يتحمل الإمام شيئاً في هذه الصلاة عن المأمومين .
- ٨ - يقرأ المأموم كل ما يقرأه الإمام (ولكن يجب عليه أن يقرأ فقط الواجب من الصلاة على الميت والباقي مستحب) .
- ٩ - يكره الصلاة على الميت في المسجد .
- ١٠ - يستحب الصلاة على الميت جماعة .
- قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاث صفوف من المسلمين إلا وجبت له الجنة . (المستدرک ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٢٠٠٣)
- ١١ - إذا اجتمعت مجموعة من الجنائز فالأفضل الصلاة على كل واحدة منفردة وتجوز الصلاة عليهم جميعاً بصلاة واحدة .
- ١٢ - إذا اجتمعت جنازة رجل وامرأة جعل الرجل أقرب إلى المصلي من المرأة .
- ١٣ - يجوز تكرار الصلاة على الميت الواحد خصوصاً إذا كان الميت من أهل العلم والتقوى .

مختصر المعاني للفضائل والردائل

- ١ - الخلق: هو الصورة الباطنة للإنسان والتي يمكن أن تظهر للآخرين بأشكال مختلفة وهو السجية والدين والطبع، وعلم الأخلاق هو علم يُعرف به صلاح القلب وسائر الحواس.
- ٢ - تزكية النفس: إصلاح وتهذيب النفس عن طريق السعي إلى الفضائل وترك الردائل.
- ٣ - التربية الإسلامية: عملية بناء وتوجيه وإعداد الشخصية الإنسانية وفق منهج الإسلام وأهدافه في الحياة.
- ٤ - الدين: وهو مجموعة قوانين ودساتير إلهية تشمل الاعتقادات، العبادات، المعاملات، الأخلاقيات، الاجتماعيات، الاقتصاديات، السياسات.
- ٥ - الإيمان: هو إقرار باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان.
- ٦ - الفضائل: وهي الدرجة الرفيعة من حسن الخلق.
- ٧ - الردائل: وهي الخصال الذميمة والسيئة عند الإنسان.
- ٨ - لسان الخير: هو اللسان الذي لا ينطق إلا بالخير وبذكر الله عز وجل وشكره على نعمه الكثيرة، وهو الذي يعظ الناس ويحل مشاكلهم ويساهم في إصلاح المجتمع.
- ٩ - لسان الشر: هو اللسان الذي لا ينطق إلا بالشر فلا يذكر الله عز وجل ولا يشكره ويغتاب الناس ويحاول أن ينشر الفساد والفتنة، ويساهم في تدمير المجتمع.
- ١٠ - اللغو: وهو قول ما لا فائدة منه، وهو ما ينبغي أن يُلغى من الكلام.
- ١١ - الفحش: وهو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة.
- ١٢ - السب: وهو الشتم، وهو مواجهة الآخرين بكلمات قبيحة تؤذي من يسمعونها.
- ١٣ - اللعن: وهو تمني نزول العذاب الإلهي على الآخر.
- ١٤ - بداءة اللسان: وهو التفوه بكلمات قبيحة لا تتناسب والأخلاق الإسلامية.
- ١٥ - اللمز: وهو أن يعيب الإنسان أخاه في وجهه ولو خفي، ورب لمز خفي هو أشد من طعن صريح.

- ١٦ - التنابز بالألقاب: يَنْبِزُ أي يلقب والمراد في ذلك الألقاب التي فيها ذم أو هزاء أو تحقير أو شيء مما يكره الإنسان أن يُنبز به .
- ١٧ - المرء: هو الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه إما في اللفظ أو في المعنى أو في قصد الغير، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير وإظهار التفوق عليه .
- ١٨ - الجدال: وهو عبارة عن محاولة إفحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه .
- ١٩ - الغناء: وهو اللهو بالأصوات وآلات اللهو وبكلمات لا يستفاد منها إلا لنشر الفساد والرذيلة والكذب والأباطيل ولتشجيع الناس على ارتكاب المحرمات وإلهائهم عن الفضيلة وعمّا فيه خير لهم وما يصاحب الغناء من تمايل للأجسام والرقص وغياب الحكمة والعقل .
- ٢٠ - الشعر: وهو ترتيب الكلمات بطريقة جميلة تعجب المستمع وتثيره إلى الشهوات والمحرمات أو تعظيم وتكبير إنسان لغرض دنيوي أو لشهرة أو لعصبية وفيه من الكذب والخداع والتضليل الكثير . أما قول الشعر في ذكر الله عز وجل والنبى وأهل البيت ﷺ وبهدف نشر الفضائل وذم الردائل فهو ممدوح وفيه أجر عظيم .
- ٢١ - السخرية والاستهزاء: وهما محاكاة أقوال الناس أو أفعالهم أو صفاتهم وخلقهم قولاً أو فعلاً أو إيماء أو إشارة على وجه يضحك منه ويؤذي المستهزاء به .
- ٢٢ - إفشاء السر: السر هو ما تكتمه وتخفيه عن الآخرين وكشفه منهي عنه لما فيه من الإيذاء .
- ٢٣ - الغيبة: وهو أن يذكر الإنسان غيره بما يكرهه وهو غائب عنه، في أخلاقه أو في بدنه أو في أقواله أو أفعاله، المتعلقة بدينه أو دنياه بل حتى ولو كان ينقص في ثوبه أو داره أو وسيلة النقل التي له .
- ٢٤ - البهتان: وهو أن تقول في مسلم ما يكرهه ولم يكن فيه .
- ٢٥ - ذو لسانين وذو وجهين: وهو أن يكون للإنسان نوعين من التصرف فيكون أمام الآخرين مادحاً لهم ومحبباً وصديقاً وفي حالة عدم وجودهم مغتاباً لهم كاشفاً لعيوبهم مبغضاً لهم وحاسداً وكاشفاً لأسرارهم .
- ٢٦ - الكذب: وهو الإخبار بما لا يطابق الواقع .
- ٢٧ - النميمة: النمام هو من ينم (ينقل) قول الغير إلى المقول فيه ويكشف ما يكره كشفه

سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو غيرهم وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو الرمز أو الإشارة.

٢٨ - الصدق: وهو ملكة نفسانية سامية وقوة وإرادة يستطيع بها الإنسان أن يبرهن عن حسن خلقه بلا تكلف منه. وهو الإخبار بما يطابق الواقع.

٢٩ - الإصلاح بين الناس: وهو التقريب بين الناس وإزالة ما بينهم من عداوة وقطيعة وإرجاع المودة بينهم.

٣٠ - النصيحة: وهي إرادة بقاء نعمة الله للمسلمين وكرهة وصول الشر إليهم وإرشادهم إلى ما فيه مصلحتهم، وغاية النصح أن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه.

٣١ - المنكر: هو كل ما تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو يقبحه الشرع أو يحرمه أو يكرهه.

٣٢ - المعروف: هو كل فعل يُعرف حُسنه بالعقل أو الشرع، والمعروف أيضاً هو الصنعة التي يسديها المرء إلى غيره.

٣٣ - صلة الرحم: وهو إشراك أقرباء الإنسان بما ناله من المال والجاه وسائر خيرات الدنيا والقيام بأداء الواجب معهم من حيث الزيارة والسؤال عن أحوالهم، وعيادتهم عند المرض ومساعدتهم إذا احتاجوا للمساعدة ومشاركتهم في الفرح والسرور وعدم قطيعتهم.

٣٤ - بر الوالدين: وهو الإحسان إليهما، وهو من أفضل القربات إلى الله عز وجل وضده العقوق وهو الإساءة إليهما.

٣٥ - حب الأبناء: وهو إبراز وإظهار العاطفة والمودة والرحمة لهم.

٣٦ - الأمانة: وهي المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها. ولا تقتصر الأمانة على المحافظة على حقوق الناس في الأموال بل والمحافظة على كل شيء يأتونونه عليه.

٣٧ - الخيانة: وهو ضد الأمانة وهو عدم المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها، وهي الامتناع عن أداء الحق الواجب أو منع الحق الذي قد ضمن التأدية فيه.

٣٨ - الغضب: استجابة لانفعال تتميز بالميل إلى الاعتداء. وهو شعلة من نار وارتفاع حرارة الإنسان المختفية داخله فيفور الدم ويغلي ويرتفع حتى يحمر وجهه وعيونه.

٣٩ - الحلم: وهو ضبط النفس عند هيجان الغضب فيكسر شوكة الغضب من غير ذل. وهو صفة تحمل صاحبها على ترك الانتقام ممن أغضبته مع قدرته على ذلك.

- ٤٠ - العفو: وهو ضد الانتقام، وهو إسقاط ما يستحقه الغير من قصاص أو غرامة. وهو محو الشيء وإزالته، ويقال عفى عن الذنب أي لم يعاقب عليه.
- ٤١ - الانتقام: وهو أن يفعل الإنسان بالآخرين بمثل ما فعل به أو أكثر من ذلك وإن كان محرماً ممنوعاً.
- ٤٢ - الحقد: وهو إضرار نية السوء والحرص والتربص على الإيذاء إن حانت الفرصة.
- ٤٣ - الشماتة: وهو إظهار أن ما حدث بغيره من البلاء والمصيبة إنما هو من سوء فعله وإساءته.
- ٤٤ - الشفقة: وهي الرحمة بخلق الله تعالى والرفقة بهم.
- ٤٥ - الاعتذار: وهو طلب قبول المعذرة والسماح والعفو.
- ٤٦ - الملامة: وهي العتاب ومراجعة الإنسان الآخرين فيما يكرهه منهم.
- ٤٧ - الرفق: وهو لين الجانب والرفقة وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال.
- ٤٨ - قسوة القلب: وهو عدم الشعور بالعاطفة والاهتمام والحب والشفقة والرحمة لمن يجب لهم ذلك.
- ٤٩ - البكاء: وهو من دمت عيناه حزناً أو شوقاً أو خوفاً.
- ٥٠ - الرحمة: وهي مبعث الخيرات ومعدن الفضائل، وهي شعور طيب يشارك الآخرين آلامهم محاولاً أن يخفف عنهم وطأة هذه الآلام وينسيهم أفعالها.
- ٥١ - الإحسان: وهو قول أو فعل ما هو حسن.
- ٥٢ - المدح: وهو الثناء وذكر الفضائل والمحامد.
- ٥٣ - الغبطة: وهو أن يريد الإنسان ويتمنى من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يريد زوالها عنه.
- ٥٤ - الحسد: وهو الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يرد لها لنفسه.
- ٥٥ - الإخلاص: وهو تجريد القصد من الشوائب كلها، والعمل الخالص هو الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل.
- ٥٦ - الرياء: وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بأن يظهر خصال معينة يظهرها للناس من قول أو فعل ولا يكون مراده ثواب الله أصلاً.

- ٥٧ - العجب: وهو إعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المُنعم، وهو كبير وزهو.
- ٥٨ - التكبر: وهو التعالي على الآخرين ورؤية النفس أن قدرها فوق قدر الآخرين.
- ٥٩ - التواضع: وهو أن يرى الإنسان نفسه في نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس ولا يتعالى على أحد منهم ولا يرى أنه فوقهم بل يشكر الله على كل نعمة فضله الله بها عليهم ويعلم أن هذا كله من الله وإن شاء الله سلب تلك النعم منه، والتواضع هو التذلل والتخاشع.
- ٦٠ - الغرور: وهو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن شبهة وخذعة من الشيطان وهو نوع من الجهل فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور.
- ٦١ - المروءة: وهي مراعاة الأحوال التي تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد، وهي من علو الهمة وشرف النفس، وصاحب المروءة هو الإنسان الذي غايته إدراك الفضائل وبناء المكارم وبذل الجود وكف الأذى.
- ٦٢ - الطاعة: هي الانقياد والموافقة.
- ٦٣ - المعصية: وهي عدم الطاعة ومخالفة الأمر.
- ٦٤ - الندم: وهو التحسر والتأسف على قول أو فعل سئى قاله أو عمله وقول أو فعل حسن لم يقله أو لم يفعله.
- ٦٥ - الهداية: وهو معرفة الطريق المستقيم طريق الله عز وجل، طريق الطاعة.
- ٦٦ - التوبة: وهي الرجوع من الذنب القولي والفعل، وهي ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها مستقبلاً وتدارك ما سبق من التقصير.
- ٦٧ - العدل: وهو الكف عن الظلم ورفع وإعطاء كل ذي حق حقه، وهو التوسط في الأمور والسير فيها على وفق الشريعة الإسلامية.
- ٦٨ - الوفاء: وهو أداء الحقوق التي عليه لأهله وأقربائه ولكل مسلم بكل حب وإخلاص، وهو أداء حق المسلم الذي صنع معه الجميل، وهو أن يفى الإنسان بما وعد به بصورة كاملة وصادقة.
- ٦٩ - الحياء: وهو ظاهرة تعبر عن الخوف من الظهور بمظاهر النقص وتعبر عن ترفع النفس

عنه، وهو انحصار النفس وانفعالها من ارتكاب المحرّمات الشرعية والعقلية والعادية حذراً من الذم واللوم.

٧٠ - الوقاحة: وهي قلة الحياء والجرأة في عمل القبائح، وهي عدم مبالاة النفس وعدم انفعالها من ارتكاب المحرمات الشرعية والعقلية وحتى العرفية.

٧١ - طول الأمل: وهو أن يعتقد الإنسان بقاءه إلى مدة طويلة مع رغبته في جميع توابع البقاء من مال وأهل ودار وغير ذلك.

٧٢ - السخاء: وهو الجود والكرم، وهو وسط بين البخل والإسراف، وهو تقدير البذل والإمساك بقدر الواجب اللائق.

٧٣ - الهدية: وهي ما يعطى ويرسل إلى الأخ المسلم فقيراً كان أم غنياً طلباً للاستئناس وتأكيداً للصحة والتودد.

٧٤ - الضيافة: وهو ميل واستئناس الإنسان إلى استقبال الآخرين وخدمتهم خصوصاً فيما يملكه من أمور متعلقة به.

٧٥ - السقي: وهو سقي الماء لمن يحتاجه من مخلوقات الله تعالى ولو كان حيواناً أو طائراً أو حشرة أو نباتاً.

٧٦ - الصدقة: وهي أن تساعد الفقير بالمال أو الأكل أو الشرب أو الملابس أو المسكن وأي شيء قد يحتاج إليه إنسان آخر لا يستطيع أن يحصل عليه بنفسه لقلّة الموارد التي يملكها وهذا الشيء يعينه في حياته.

٧٧ - القرض: وهو تقديم الإنسان للآخرين من ماله وإمهالهم فترة زمنية حتى يرجعوه إليه.

٧٨ - الإيثار: وهو أرفع درجات الجود والسخاء وهو أن يوجد بالمال مع الحاجة إليه. وهو تفضيل الإنسان غيره على نفسه.

٧٩ - البخل: وهو الإمساك حيث ينبغي البذل.

٨٠ - الشح: وهو أشد من البخل حيث إن البخل يبخل بما في يده والشح يبخل بما في يده وبما في أيدي الناس ولا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحلال أو بالحرام ولا يشبع بما رزقه الله.

٨١ - المئان: وهو الذي يفتخر على الآخرين إذا أعطى لهم شيئاً.

٨٢ - الشره: وهو اشتداد الحرص على الشيء واشتهاؤه له.

- ٨٣ - الإسراف (التبذير): وهو البذل حيث ينبغي الإمساك، وهو مجاوزة الحد.
- ٨٤ - الاقتصاد: وهو التوسط بين التبذير والتضييق في كل الأمور وخصوصاً في إنفاق المال.
- ٨٥ - الرشوة: وهي أخذ الأموال أو الهدايا والجوائز بدون استحقاق والهدف من أخذها تسهيل وتقديم المصالح للآخرين بدون وجه حق.
- ٨٦ - الاحتكار: وهو أن يُبقي التاجر أو البائع ما لديه من مواد يحتاجها الناس أشد الاحتياج رغبة منه في زيادة قيمة هذه المواد.
- ٨٧ - الزهد: وهو أن لا يريد الإنسان الدنيا بقلبه ويتركها بجوارحه إلا بقدر الضرورة، وهو أيضاً تفضيل الآخرة ونعيمها على الدنيا وما فيها رغبة في الدرجات العليا. وليس الزهد أن لا تملك شيئاً ولكن أن لا يملكك شيء.
- ٨٨ - الطمع: وهو تمنى ما في أيدي الناس وأن يعطوه ما عندهم ويكون ذليلاً مهيناً عندهم، وهو اشتهاء الشيء والرغبة فيه والحرص عليه.
- ٨٩ - القناعة: وهي الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال وغيره من أمور الدنيا.
- ٩٠ - الحرص: وهو الجشع، وهو أن لا ينتهي الإنسان إلى حد معين في الطلب.
- ٩١ - النفاق: وهو مخالفة السر والعلن سواء كان في الإيمان أو في الطاعات أو في المعاشرات مع الناس وسواء قصد به طلب الجاه والمال أم لا. ويكون بمخالفة القلب واللسان أو بمخالفة الظاهر والباطن في معاملة الناس ومصاحبتهم، وهو إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب.
- ٩٢ - المداينة: وهي مداراة أهل المعاصي وعدم الاهتمام وعدم المبادرة إلى محاولة تغييرهم ونصحهم لمصلحة دنيوية أو لامبالاة.
- ٩٣ - العداوة: وهي الخصومة والظلم وتجاوز الحد.
- ٩٤ - التعصب: وهي المحاماة عن العصبية أي الجماعة والغضب لهم، وهو أيضاً إعانة الجماعة على الظلم.
- ٩٥ - الشجاعة: وهو قوة القلب والإقدام والجرأة والصبر في وقت الشدة وقد تكون الشجاعة باللسان أو القلم إضافة إلى القتال.
- ٩٦ - الجبن: وهو ضد الشجاعة، وهو الخوف من الشيء الذي لا ينبغي الخوف منه، وهو دليل على عجز النفس وضعف اليقين.

- ٩٧ - التهور: وهو الوقوع في الأمر بغير مبالاة. وهو الإقدام على ما لا ينبغي والخوض في ما يمنعه العقل والشرع من المهالك والمخاوف.
- ٩٨ - العجلة: وهي الإقدام على الأمور بسرعة وبأول خاطر يخطر على بال الإنسان من دون التأني والتفكير في عواقبها.
- ٩٩ - التأني: وهو التمهّل والترقّق وهو غير التكاثر فالتكاثر لا يتحرك بعد معرفة طريق الحركة والمتأني إنما لا يقدم حتى يعرف وجه الحركة وكيف ينبغي.
- ١٠٠ - النظام: هو الترتيب.
- ١٠١ - حسن السياسة: هو حسن التدبير والقيادة والإصلاح.
- ١٠٢ - حسن التدبير: وهو حسن الإدارة والتصرّف.
- ١٠٣ - الحزم: وهو الضبط والاتقان، ومن الحزم النظر في العواقب والحذر والفتنة واغتمام الفرص ومشاورة ذوي الرأي.
- ١٠٤ - العزم: هو الجد في القيام بعمل ما.
- ١٠٥ - الكياسة والفتنة: وهو التعقّل والتنبه، وهو قوة استعداد الذهن للإدراك وأيضاً هو المهارة.
- ١٠٦ - الكسل: وهو التثاقل والفتور عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه.
- ١٠٧ - العفة: وهي كف النفس عن المحرمات واجتناب ما لا يحمد، وهي حبس النفس عن الجزع، وهي الفناعة والزهد وغنى النفس والسخاء وترك الحرص.
- والمرأة العفيفة هي المرأة الخيرة التي تصون عرضها وشرفها.
- ١٠٨ - غض البصر: وهو عدم النظر إلى ما حرم الله عز وجل.
- ١٠٩ - الشرف: وهو العلو والرفعة.
- ١١٠ - الغيرة والحمية: وهي السعي في المحافظة على الدين والنساء والأولاد والأموال.
- ١١١ - الذلة: الضعف أمام الآخرين وقبول إهانتهم.
- ١١٢ - الرجاء: الأمل، الشعور بالارتياح من عدم حصول مكروه وتوقع الشيء المحبوب ولا معنى للرجاء بدون العمل فمن رجا شيء طلبه.
- ١١٣ - الخوف: وهو التألم من توقع مكروه ممكن حصوله وممكن عدم حصوله، والخشية والوجل والرهبة والهيبة كلها من أنواع الخوف.

- ١١٤ - الرضا بقضاء الله: وهو ترك الاعتراض والسخط على قضاء الله وقدره.
- ١١٥ - اليأس: وهو انقطاع الأمل.
- ١١٦ - الصبر: وهو تحمل الإنسان لحالة حدثت له تستدعي منه التحمل والهدوء ومعالجة الأمور بتعقل ولو طالت مدة هذه الحالة.
- ١١٧ - الجزع: وهو عدم الصبر على البلاء.
- ١١٨ - الشكر: بأن يعرف الإنسان أن النعم كلها من الله تعالى وهو عز وجل مسبب أسباب النعم والأرزاق.
- ١١٩ - النعمة: وهي كل ما أعطى الله الإنسان من أشياء يستفيد منها في حياته الدنيوية والأخروية.
- ١٢٠ - الدعاء: نوع من أنواع الشكر والتذلل والخشوع لله عز وجل وهو طريق من طرق التوسل وطلب الحاجة.
- ١٢١ - الخشوع: وهو الخوف الدائم اللازم للقلب، وهو أيضاً قيام العبد بين يدي الله تعالى بهم مجموع وقلب مرقوع.
- ١٢٢ - اليقين: وهو أن يرى الإنسان الأشياء كلها من الله ويعلم أن كل شيء مسخر بأمره وعند ذلك يحصل له الوثوق بالله فيقطع قلبه عن غيره.
- ١٢٣ - الشك: وهو نوع من العجز النفسي الذي لا يستطيع الإنسان بموجبه من أن يحدد الحق من الباطل.
- ١٢٤ - الوسواس: فكرة مذمومة وداعية إلى الشر يفكر فيها الإنسان.
- ١٢٥ - الإلهام: فكرة ممدوحة وداعية إلى الخير.
- ١٢٦ - الشبهة: الالتباس، وسميت بذلك لأنها تشبه الحق وهي مما تجعل الإنسان يقع في الحيرة أحياناً.
- ١٢٧ - التقوى: أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك، وبمعنى آخر الخوف والخشية من الله، وهو اتقاء ما يجر إلى النار بالامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه بالتخلي عن كل رذيلة والتحلي بكل فضيلة.
- ١٢٨ - الورع: وهو الاجتناب عن الحرام أكلاً وطلباً وأخذاً واستعمالاً، وقد يفسر بكف النفس عن مطلق المعاصي ومنها عما لا ينبغي.

- ١٢٩ - العصمة: ملكة إلهية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع وجود القدرة على ذلك.
- ١٣٠ - التوكل على الله: وهو اعتماد القلب على الله في الأمور كلها وانقطاعه عما سواه. فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أن الحكم في ذلك له سبحانه.
- ١٣١ - اللؤم: الدناءة ومهانة النفس.
- ١٣٢ - التهمة: اتهام الناس بارتكاب منكر بغير دليل، وأكثره يكون بالأوهام والشكوك.
- ١٣٣ - المكر: الخداع ومحاولة صرف الغير عن مقصده بالحيلة.
- ١٣٤ - الحيلة: وسيلة مدروسة تحوّل الشيء عن ظاهره للوصول إلى المقصود.
- ١٣٥ - الخدعة: التلوّن وعدم الثبات على رأي.
- ١٣٦ - الغش: أن يظهر الإنسان غير ما يضمّر ويزين للآخرين غير مصلحتهم.
- ١٣٧ - طلب العثرات: وهو محاولة الكشف عن المخفي من العيوب والعيورات بطريقة غير طبيعية بهدف إظهارها للآخرين عن طريق استخدام أساليب مختلفة.
- ١٣٨ - الحب: هو الميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة. وأفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله.
- ١٣٩ - الموالاتة: وهي المحبة والنصرة والمتابعة.
- ١٤٠ - المعاداة: وهي المخاصمة والظلم والكره والبغض.
- ١٤١ - البغض: وهو الكره والمقت.
- ١٤٢ - الخير: ما استحسّنه العقل السليم.
- ١٤٣ - الشر: ما استقبّحه العقل السليم.
- ١٤٤ - الحق: وهو الصدق واليقين الثابت بلا شك.
- ١٤٥ - الباطل: الفاسد والساقط.
- ١٤٦ - التقية: الخشية والخوف، وهي المصانعة والمسايرة تحرزاً.
- ١٤٧ - علو الهمة: ويتعلق بها الجد في الأمور والإباء والترفع من الصغائر والدنايا والطموح إلى المعالي.
- ١٤٨ - العقل: ما به يتميّز الحسن والقيح والخير والشر والحق والباطل وما يكون به التفكير والاستدلال.

- ١٤٩ - الحكمة: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. وهي وضع الشيء من قول أو فعل في أحسن مواضعه، وهي الكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه.
- ١٥٠ - العلم: هو إدراك الشيء بحقيقته ومعرفة الشيء على ما هو عليه.
- ١٥١ - الجهل: وهو ضد العلم، وهو عدم معرفته بالأمر لا لنقص العقل فيه ولكن لعدم تعلّمه ومحاولته السعي في فهم الأمور بالبحث والقراءة والاستماع والمشاهدة وغيره.
- ١٥٢ - الحماسة: وهو قلة العقل، وتشمل التهور في الأمور والتدخل فيما لا يعني وقلة العلم والفهم.
- ١٥٣ - العادة: وهي كل ما اعتاد عليه المرء حتى صار يفعله من غير جهد، وهي الحالة التي تتكرر على نهج واحد.
- ١٥٤ - الهجران: وهو خلاف الوصل، وهو القطيعة والترك.
- ١٥٥ - الخصومة: وهي النزاع والخلاف والجدال.
- ١٥٦ - الهوى: وهو الميل والحب والتعلّق بالشهوة التي تؤدي بالإنسان إلى الهلاك.
- ١٥٧ - اللهو: وهو ما لُعبت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما.
- ١٥٨ - الفتنة: هي الاختبار الذي يتعرض له الإنسان في أمور الحياة والذي قد يؤدي به إلى ارتكاب المعاصي إن هو لم يصبر ولم يتحمّل.
- ١٥٩ - السفية: خفة العقل والمبادرة إلى سوء القول والفعل بدون رؤية، وهو أيضاً الخفة والطيش. والسفيه جاهل.
- ١٦٠ - السفلة: وهي الخسة والدناءة.
- ١٦١ - البغي: وهو مجاوزة الحد وطلب الرفعة على الغير وتجاوز الحق إلى الباطل.
- ١٦٢ - الظلم: وهو الجور وتجاوز الحد ووضع الشيء في غير موضعه.

برنامج مختصر للأدعية المرتبطة بحياتنا اليومية

٩٠

- ١ - يستحب عند دخولك للمسجد أن تقول:
بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها لله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي أبواب رحمتك وتوبتك وأغلق عني أبواب معصيتك واجعلني من زوّارك وعمّار مساجدك وممن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلواتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين .
- ٢ - يستحب عند خروجك من المسجد أن تقول: اللهم دعوتني فأجبت دعوتك وصليت مكتوبك وانتشرت في أرضك كما أمرتني فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من رزقك برحمتك .
- ٣ - يستحب عند استماعك للأذان: أن تكرر ما يقوله المؤذن وتصلّي على النبي وآله .
- وتقول عند سماعك لأذان الفجر: اللهم إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعائك وتسبيح ملائكتك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تتوب عليّ إنك أنت التواب الرحيم .
- وعند سماعك لأذان المغرب تقول: اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي .
- ٤ - يستحب عند الوضوء أن تقول: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .
- وعند المضمضة: اللهم لّغني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكرك .
- وعند الاستنشاق: اللهم لا تحزّم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها .
- وعن غسل الوجه: اللهم بيّض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه .
- وعند غسل اليد اليمنى: اللهم أعطني كتابي بيمينني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حساباً يسيراً .

- وعند غسل اليد اليسرى: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطعات النيران.
- وعند مسح الرأس: اللهم غشني برحمتك وعفوك وبركاتك.
- وعند مسح القدمين: اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعبي في ما يرضيك عني يا ذا الجلال والإكرام.
- ٥ - يستحب أن تقول عند قيامك للصلاة: اللهم إني أقدم إليك محمداً ﷺ بين يدي حاجتي وأتوجه به إليك فاجعلني به وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقربين، اجعل صلاتي به مقبولة وذنبي به مغفوراً ودعائي به مستجاباً إنك أنت الغفور الرحيم.
- ويستحب كذلك أن تقول: وجهي للذي فطر السماوات والأرض.
- ويستحب أن تقول: يا محسن قد جاءك المسيء وأنت المحسن وأنا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك.
- ٦ - يستحب أن تقول في السجود الأخير:
- يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك فإنك ذو الفضل العظيم.
- يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم.
- رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العليم الأعلم.
- يا من يقبل اليسير ويفعو عن الكثير اقبل مني اليسير واعفو عني الكثير إنك أنت أرحم الراحمين.
- اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وارحمنا بهم.
- يا لطيف ارحم عبدك الضعيف بحق محمد وآله الأطهار.
- اللهم يا من له الدنيا والآخرة ارحم من ليس له الدنيا والآخرة.
- ٧ - يستحب عند رؤية هلال شهر رمضان أن تقول: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية المجللة ودفاع الأسقام (والرزق الواسع) والعون على الصلاة والصيام والقيام وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لشهر رمضان وتسلمه منا وسلمنا فيه حتى ينقضي عنا شهر رمضان وقد عفوت عنا وغفرت لنا ورحمتنا.

- ٨ - يستحب أن تقول عند غروب الشمس: يا من ختم النبوة بمحمد ﷺ احتم لي يومي هذا بخير وشهري بخير وستي بخير وعمري بخير.
- ٩ - إذا نظرت للسماء يستحب أن تقول: «ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار، تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً».
- ١٠ - يستحب إذا رأيت الهلال أن تكبر ثلاثاً وتقول: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الأسقام».
- ١١ - يستحب أن تقول إذا هبت الرياح: اللهم إني أسألك خير ما هاجت به الرياح وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذاباً وصل على محمد وآله. (وتكثر من التكبير).
- ١٢ - إذا سمعت الرعد يستحب أن تقول: «سبحانك من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته».
- ١٣ - إذا رأيت الصواعق يستحب أن تقول: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك».
- ١٤ - إذا مطرت السماء يستحب أن تقول: «اللهم سيياً هنيئاً وصيباً نافعاً اللهم اجعله سبب رحمتك ولا تجعله سبب عذابك (السيب المطر الجاري. الصيب السحاب ذو المطر).
- ١٥ - يستحب في أول النهار وعند المساء أن تقول: اللهم ما عملت في يومي هذا من خير فهو لا يتغاء وجهك وما تركت فيه من شر فهو لنهيك.
- ١٦ - يستحب إذا رأيت المبتلى أن تقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه ولو شاء فعل» (يقول ذلك ٣ مرات خفاناً حتى لا يسمعه المبتلى).
- ١٧ - وإذا نظر إلى غير المسلم يقول: الحمد لله الذي فضلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي ﷺ إماماً وبالمؤمنين إخواناً وبالكعبة قبله.
- ١٨ - يستحب إذا نظر الصالح إلى الطالح يقول: «اللهم إهده وتب عليه واغفر له» ويستحب أن يقول: «اللهم ارحم أمة محمد، اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرج عن أمة محمد».
- ١٩ - إذا غضبت يستحب أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وتقول: «ويذهب غيظ قلوبهم، اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٢٠ - إذا كثرت اللغظ في مجلس يستحب أن تقول قبل أن تقوم من مجلسك: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

٢١ - تقول: «هنيئاً لمن شرب الماء».

تقول: «الشفاء والعافية» لمن شرب الدواء.

تقول: «يرحمك الله» إذا عطس المسلم «وعافاك الله» للمرأة و«شافاك الله» للمريض.

يستحب أن يرد العاطس ويقول: «يهديك الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لك أو لنا ولكم».

ويستحب أن يقول العاطس إذا عطس: «الحمد لله وصلى الله على محمد وآله أو الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله».

قول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» لمن تقابله من المسلمين ويرد المسلم «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته».

قول «صبحك الله بالخير» عند الصباح «ومسك الله بالخير» عند المساء.

قول: «طيب الله أسماعك» لمن قال: «طيب الله أنفاسك».

وقول: «أحسن الله إليك» لمن قال: «أحسنت».

وقول: «ورحم الله والديك» لمن قال: «رحم الله والديك».

٢٢ - يستحب أن يقول المسلم إذا ضحك: «اللهم لا تمقتني».

٢٣ - يستحب أن يدعو المسلم للمريض عند لقائه ويقول: «اللهم اشفه بشفائك وداوه

بدوائك وعافه من بلائك». وأن يضع يده على ذراع المريض ويقرأ سورة الحمد سبع

مرات أو سبعين مرة.

عند المرض تمسح بيدك موضع الوجع وتقول: «وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» [الإسراء: ٨٢].

وتقول عند المرض: «اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليتك وخروجاً إلى رحمتك».

٢٤ - تقول قبل الأكل والشرب: «اللهم إني أسألك في أكلي وشربي السلامة من وعكة والقوة

به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وأن تشجعني بقوته على عبادتك

وأن تلهمني حسن التحرز من معصيتك». وأن تقول: «اللهم اجعلها نعمة مشكورة

تصل بها نعمة الجنة».

يستحب أن تقول إذا وضعت يدك على الطعام: «بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه».

يستحب أن يقول بعد الأكل: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأيدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل».

«الحمد لله الذي يطعم ولا يُطعم».

يستحب عند شرب الماء أن تقول: الحمد لله الذي سقاني ماء عذباً ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبي.

أو يقول: «الحمد لله الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد ﷺ وتسعده بمرافقه برحمتك يا أرحم الراحمين».

أو تقول: «الحمد لله منزل الماء من السماء، مصرف الأمر كيف يشاء بسم الله خير الأسماء».

٢٥ - ما يقال إذا اضطر الإنسان إلى التوجه في أحد الأيام التي نهى عن السعي فيها بعد الانتهاء من كل فريضة وهو من أدعية الفرج يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله أفرج بها كل كرب، لا حول ولا قوة إلا بالله أحلّ بها كل عقدة، لا حول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة، لا حول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة ومصيبة. لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي. لا حول ولا قوة إلا بالله اعتصم بها من كل محذور أحاذره. لا حول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضا من الله، لا حول ولا قوة إلا بالله تفرق أعداء الله وغلبت حجة الله وبقي وجه الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية ورب الشعور المتمعطة ورب الجلود الممزقة ورب العظام النخرة ورب الساعة القائمة أسألك يا رب أن تصلي على محمد وأهل بيته الطاهرين وافعل بي (كذا) بخفي لطفك يا ذا الجلال والإكرام آمين آمين يا رب العالمين».

٢٦ - أن تقول في وقت الفراغ:

«يا رب أسألك بحقك وقدسك وأعظم صفاتك وأسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة».

٢٧ - إذا أوى إلى فراشه للنوم: أن يقرأ سورة التكاثر وكذلك سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسورة التوحيد وسورة الملك وألم التنزيل.

ويستحب أن يقول إن أوى إلى فراشه: «باسمك اللهم أموت وأحيا».

أو يقول: «اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

وأن يقول: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً.

يستحب أن يقول الإنسان إذا استيقظ من نومه: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

أو يقول: «الحمد لله الذي أقامني من مرقدتي في عافية وأمن وبركة الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده».

وإذا فزعت في النوم تقول: «أعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

عند الأرق تقول: يا مشبّع البطون الجائعة ويا كاسي الجنوب العارية ويا مسكّن العروق الضاربة ويا منوّم العيون الساهرة سكّن عروقي الضاربة واذن لعيني نوماً عاجلاً.

٢٨ - إذا أراد الإنسان حلق رأسه يقول: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة».

وإذا فرغ من الحلق يقول: «اللهم زيتني بالتقوى وجتّبي الردى».

عند الأخذ من الشارب يقول: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ».

٢٩ - الدعاء عند استعمال السواك: «اللهم ارزقني حلاوة نعمتك وأذقني برد روحك، وأطلق

لساني بمنجاتك، وقربني منك مجلساً وارفع ذكري في الأولين، اللهم يا خير من سئل وأجود من أعطى حولنا مما تكره إلى ما تحب وترضى وإن كانت القلوب قاسية وإن كانت الأعين جامدة وإن كنا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة، اللهم أحيني في عافية وأمتني في عافية».

٣٠ - وعند الدخول إلى بيت الخلاء (التواليت) يقول: «بسم الله وبالله اللهم إني أعوذ بك من

الخبث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم».

وعند الجلوس يقول: «اللهم أذهب عني القذى والأذى واجعلني من المتطهرين» اللهم كما أطمعتمنيه طيباً في عافية فأخرجه مني خبيثاً في عافية» اللهم ارزقني الحلال وجتّبي الحرام».

وعند الخروج من بيت الخلاء: «الحمد لله الذي عرفني لذته وأبقى في جسدي قوته وأخرج عني أذاه يا لها من نعمة (تكرر ٣ مرات) لا يقدر القادرون قدرها».

٣١ - وعند دخولك الحمام (مكان غسل الجسد) تقول عند نزح ثيابك: «اللهم انزع عني ربة النفاق وثبّتي على الإيمان».

وتقول وأنت في الحمام: «اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي».

وعند الشعور بحرارة الماء تقول: «نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة».

وعند لبس الثياب تقول: «اللهم ألبسني التقوى وجنّبي الردى».

عند غسل الجمعة تقول: «اللهم طهرني وطهر قلبي من كل آفة تمحق بها ديني وتبطل بها عملي».

عند غسل الجنابة تقول: «اللهم طهر قلبي وزك عملي وتقبّل سعيمي واجعل ما عندك خيراً لي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

٣٢ - عند النظر إلى المرأة تقول: «الحمد لله الذي خلقني بشراً سوياً وزانني ولم يشئني وفضلني على كثير من خلقه ومنّ علي بالإسلام ورضيه لي ديناً».

أو يقول: «اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورزقي».

أو يقول: «الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي الحمد لله الذي زان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام».

٣٣ - وعند تبخير الجسد بالبخور يقول: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم طيب عرقنا وزك روائحنا وأحسن منقلبنا واجعل التقوى زادنا والجنة معادنا ولا تفرق بيننا وبين عافيتك إيانا وكرامتك لنا إنك على كل شيء قدير».

٣٤ - عند تمشيط الرأس يقول عند تمشيط المقدمة: «اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني الوباء».

وعند تمشيط مؤخرة الرأس يقول: «اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من قيادي فتردني على عقبي».

- ٣٥ - عند تمشيط اللحية يقول: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأبسني جمالاً في خلقك وزينة في عبادتك وحسن شعري وبصري ولا تبتلني بالنفاق وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة من عبادك يا أرحم الراحمين».
- أو تقول: «اللهم فرّج عني الهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان».
- ٣٦ - عند ارتدائه ملابسه الجديدة يقول: «اللهم اجعله ثوب يُمن وتقوى وبركة اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملاً بطاعتك وأداء شكر نعمتك الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في الناس».
- ٣٧ - عند لبس السراويل يقول: «اللهم استر عورتى وآمن روعتي واعف فرجي ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيباً ولا له إلى ذلك وصولاً فيصنع إليّ المكائد ويهيجني لارتكاب محارمك».
- ٣٨ - عند ركوب السيارة أو أي وسيلة نقل يقول: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد ﷺ وسبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد اللهم أنت عضدي وناصري».
- ٣٩ - عند لباس النعال (أو الحذاء) يقول: «بسم الله وبالله اللهم صلّ على محمد وآل محمد ووطئ قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط المستقيم يوم تزل فيه الأقدام» وعند خلعهما يقول: «بسم الله والحمد لله الذي رزقني ما أوقى به قدمي من الأذى، اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي».
- ٤٠ - وعند لبس العمامة أو الخاتم يقول: «اللهم سوّمني بسيماء الايمان وتوجني بتاج الكرامة وقلّدي حبل الإسلام ولا تخلع ربة الإيمان من عنقي».
- ٤١ - تقول عند عمل الخيرة بعد تعظيم الله وتمجيده والصلاة على النبي وآله: اللهم إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم، وأنت علام الغيوب، أستخير الله برحمته».
- أو إذا أردت أن تستخير في شيء تصلي ركعتين وتعظم الله وتصلّي على النبي وآله وتقرأ سورة التوحيد والكافرون وقل: «اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني دنياي فيسره لي وقدره وإن كان هذا الأمر على غير ذلك فاصرفه عني».

٤٢ - للغنى وعدم الحاجة إلى ذل طلب الحاجة من الناس من تكرر هذا القول: «اللهم أغني من شرار خلقك».

ويقول: «اللهم لا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك وما جعلت بي حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وأسخاهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأقلهم عليّ بها متاً».

ولطلب الحاجة من الله عز وجل يعطي صدقة ويذهب إلى بيوت الله وهي المساجد ويصلي لربه ففي ذلك الفرج إن شاء الله.

لطلب الرزق: تقول في السجدة الأخيرة من الصلاة الواجبة بعد الانتهاء من الأذكار: «يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك فإنك ذو الفضل العظيم».

أو تقول في سجود صلاة الليل: «يا خير مدعو ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك وسبّب لي رزقاً من قبلك إنك على كل شيء قدير».

أو تقول هذا الدعاء: «يا رازق المُقلّين ويا راحم المساكين يا ولي المؤمنين ويا ذا القوة المتين صلّ على محمد وأهل بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمني».

٤٣ - إذا أردت السفر تصدق وتقول: «اللهم إنني أريد سفر (كذا وكذا) وإنني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا» وتعطي الصدقة أيضاً بعد وصولك سالمًا شكرًا لله.

أو تصلي ركعتين إذا أردت السفر وتقول عند التوديع: «اللهم إنني أستودعك (اليوم) ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وأهل حزاتي الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به عليّ اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك وعبادك وعزك، عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا إله غيرك، توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً».

٤٤ - الدعاء عند ركوب السفينة إذا خاف الغرق: «بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم».

٤٥ - إذا جلس الإنسان في دكانه (متجره) يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله اللهم إنني أسألك من فضلك رزقاً حلالاً طيباً وأعوذ بك من أن أظلم وأظلم، وأعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين كاذبة».

- ٤٦ - إذا اشتريت شيئاً فقل ثلاثاً: «اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلاً، اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً».
- ٤٧ - تقول عند دخول السوق: «اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها».
- ٤٨ - من بنى منزلاً فليذبح كبشاً ويطعم لحمه الفقراء وليقل: «اللهم ادحر عني وعن أهلي وولدي مردة الجن والشياطين وبارك لي فيه بنزولي».
- ٤٩ - إذا خرجت من منزلك فقل: «اللهم خرجت إليك ولك أسلمت وبك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني قوته ونصره وفتحته ظهوره وهدهاه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه، بسم الله والله أكبر والحمد لله رب العالمين، اللهم إني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به».
- ومن أراد الخروج من بيته فليقل: «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله» ويقرأ الحمد والمعوذتين والتوحيد وآية الكرسي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه ومن تحته».
- وإذا أراد الدخول لمنزله فليسلم على أهله وإن لم يكن أحد في المنزل فليقل «السلام علينا من ربنا» ويقرأ سورة التوحيد حين يدخل المنزل.
- ٥٠ - يستحب أن تقول عند بذر البذور للزراعة: «اللهم قد بذرت وأنت الزارع فاجعله حياً متراكباً».
- وعند بذر كل بذرة: «مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها».
- أو تقول «سبحان الله الباعث والوارث».
- وتقول عند الزراعة: «اللهم اكفني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة وألبسني العافية حتى تهنتني المعيشة».
- يملك بالبذور ويستقبل القبلة ويقول: ﴿أَفْرَيْتُمْ مَا نَحْرُوتُ ﴿٦٣﴾ ۖ أَنَّا نَحْرُوتُهُ ۗ أَمْ نَحْنُ الْأَزْرَعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٤] تقولها ٣ مرات ثم تقول: «بل الله الزارع لا فلان (وسم باسمك)» وتقول: «اللهم اجعله حياً مباركاً وارزقنا فيه السلامة».
- ٥١ - روي أنه تقول عند ذبح العقيقة: «بسم الله وبالله اللهم عقيقة عن - فلان (ويسمي المولود) - لحمها بلحمه، ودمها بدمه، وعظمها بعظمه، اللهم اجعلها وقاء لآل محمد

عليه وآله السلام. وفي حديث آخر: تقول: يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك، بسم الله وبالله، والله أكبر، اللهم صل على محمد وآل محمد، وتقبل من فلان ابن فلان (ويسمي المولود باسمه ثم يذبح).

٥٢ - تقول عند ختان الولد: عن الإمام الصادق عليه السلام في الصبي إذا ختن قال يقول: «اللهم هذه سنتك وستة نبيك، صلواتك عليه وآله، وأتباع لمثالك وكتبك، ولنبيك، بمشيئتك وبياراتك، وقضائك لأمر أردته، وقضاء حتمته، وأمر أنفذته، فأذقته حر الحديد، في ختانه، وحجامته، لأمر أنت أعرف به منا، اللهم فطهره من الذنوب، وزد في عمره، وادفع الآفات عن بدنه، والأوجاع عن جسمه، وزده من الغنى، وادفع عنه الفقر، فإنك تعلم ولا نعلم». (مكارم الاخلاق ص ٢٢٩)

٥٣ - يستحب أن يكرر الإنسان هذا الدعاء: «اللهم اجعل عواقب أمورنا خيراً».

٥٤ - وتقول: عند زيارة القبور: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله يا أهل لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله كيف وجدتم قول: لا إله إلا الله من لا إله إلا الله يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال: لا إله إلا الله واحشرنا في زمرة من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

- يستحب زيارة القبور عصر يوم الإثنين والخميس وصبيحة يوم السبت وطلب الرحمة والمغفرة لهم، بشرط عدم الجزع (وهو أن يظهر الإنسان المصيبة إظهاراً بدون صبر).

- يستحب أن تقول: السلام على أهل الديار من المؤمنين رحم الله المتقدمين منكم المتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

٥٥ - للحفاظ والأمن من كل ضرر: تدعو كل صباح ومساء بهذا الدعاء: وهو دعاء مجرب روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ من دعا بهذا الدعاء في كل صباح ومساء وكل الله تعالى به أربعاً من الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وكان في أمان الله عز وجل وإن حاولت الخلائق من الجن والإنس أن تضمره ما تمكنت. وهو هذا الدعاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه سم ولا داء، بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت، بسم الله على قلبي

ونفسي، بسم الله على ديني وعقلي، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على ما أعطاني ربي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، الله الله ربي، لا أشرك به شيئاً، الله أكبر الله أكبر، وأعز وأجل مما أخاف وأحذر، عز جارك وجل ثناؤك، ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل سلطان شديد، ومن شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر قضاء السوء، ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم، وأنت على كل شيء حفيظ، إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

٥٦ - للحرز من العين تقول: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [القلم: ٥١ - ٥٢].

وأيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا خفت أن تصاب بالعين أو تصيب بها أحداً فقل ثلاثاً: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وقراءة: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغَيْبِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١ - ٦]، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق: ١ - ٥] صدق الله العلي العظيم.

وأيضاً ارفع يدك إلى حذاء وجهك وقرأ الحمد والتوحيد والمعوذتين وامسحهما على نواصيك.

وعودة لدفع العين: «اللهم رب مطر حابس، وحجر يابس، وليل دامس، ورطب ويابس، رد عين العاين عليه في كبده ونحره وماله ﴿فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٣ - ٤].

٥٧ - العوذة لإبطال السحر:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أكتب في رق ظبي وعلقه عليك: (بسم الله وبالله بسم الله وما شاء الله بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ﴿قَالَ مُؤْمِنٌ مَّا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَيَدْرَأُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَبِيرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٨ - ١١٩].

دعاء لدفع الشياطين والسحرة:

روي عن النبي ﷺ: «اقرأ آية السحرة وهي: ﴿إِنَّكَ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ آلِ الْيَلِّ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حِينًا وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالشُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَافِقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥١) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٢﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٦)». [الأعراف: ٥٤ - ٥٦]

ولابطال السحر:

من واطب على قراءة هذه الآيات في كل يوم أو حمله معه لا يؤثر فيه السحر أبداً:

﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ الْقُرْآنُ مَا أَنْتُمْ مُثْقَنُونَ﴾ [الشعراء: ٤٣] ﴿فَلَمَّا أَفْقَرُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨١) ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١ - ٨٢]، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَبَجَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]، ﴿وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكُمْ فَلَفَّ مَا سَعَوْا إِنَّمَا صَعَوْا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَلَ﴾ (٦٩) ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ هُجْدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ (٧٠) ﴿طه: ٦٩ - ٧٠﴾.

٥٨ - للوسوسة: عن الإمام الصادق عليه السلام مَرَّ يَدُكَ عَلَى صَدْرِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّي مَا أَحْزَرَ، (تقول ذلك ثلاثاً بعد أن تمر يدك على بطنك) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْهَبُ الْوَسْوَسَةَ وَالتَّمَنِيَّ عَنْكَ.

٥٩ - روي أنه رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً عليه السلام بهذه الكلمات: «أعيدكما بكلمات الله التامة وأسمائه الحسنی كلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر حاسد إذا حسد».

٦٠ - تكرر هذه الصلوات عدة مرات للفرج ولقضاء الحوائج:

- «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم».

- «اللهم صلِّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنينا عدد ما أحاط به علمك».

يكرر هذا الاستغفار مرات عديدة لقضاء الحوائج ورفع البلاء:

- «استغفر الله ربي وتوب إليه».

- أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه».

٦١ - لتعسر الولادة:

- يكتب للمرأة في ورق: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَوْ يَلْتَمِسُونَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَوْ يَلْتَمِسُونَ إِلَّا عَيْشَةً أَوْ سَحَابًا﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُعْرَضًا فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥]، (ثم اربطه على فخذها الأيمن فإذا وضعت فانزعه).

- عن الإمام الصادق عليه السلام تكتب بعد البسملة: مريم ولدت عيسى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ ثُمَّ مِنْ نَفْسٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الشرح: ٥-٦]، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم تسليماً.

- يكتب للمرأة أول سورة الانشقاق: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق: ١-٤].
تلقي الحامل ما في بطنها سالماً إن شاء الله تعالى.

- يكتب للمرأة أول سورة الحج: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ انْفِصَالًا رِيَكُمْ إِنَّكَ زَلْزَلَةٌ السَّاعَةِ شَقِيحٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١-٢]، ثم يعلق على الفخذ الأيسر.

- يكتب للمرأة ما روي عن عيسى عليه السلام: يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس ومخلص النفس من النفس خالصها، ثم (يكتب لها): بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.

- روي أيضاً يقرأ عليها: ﴿فَلَمَّا هَا الْفَخَّاصُ إِلَىٰ جِنِّعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلْتَمِسُنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا ﴿١٢﴾ فَتَادِيهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْرَفِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا ﴿١٣﴾ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِنِّعِ النَّخْلَةِ سَتَقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَيِّدًا ﴿١٤﴾﴾ [مريم: ٢٣-٢٥]، ثم يعلي صوته بهذه الآية: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] كذلك أخرج أيها الطلق، أخرج باذن الله.

- وروي أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام: «لتيسير الولادة يكتب على ورق أو رق: اللهم فارح الهم، وكاشف الغم، ورحمان الدنيا والآخرة، ورحيمهما، ارحم (فلانة بنت فلانة) رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك، تفرج بها كربتها، وتكشف بها غمها، وتيسر ولادتها، وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون، وقيل الحمد لله رب العالمين».

- يكتب في قرطاس: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ إِيَّاهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾﴾ [الرحمن: ٣١ - ٣٢]، ويشد على ظهر من عسر عليها وضعها تضع عاجلاً.

- قال السيد الأجل جمال العارفين علي بن طاوس (قدس سره):

ذكر حديث في نقش الفصّ الحديد الصيني، وهو: أنه أتى رجل إلى سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال: يا سيدي إني خائف من والي بلدة الجزيرة، وأخاف أن يعرفه بي أعدائي ولست آمن على نفسي.

فقال عليه السلام: استعمل خاتماً فضّه حديد صيني، منقوش عليه من ظاهره ثلاثة أسطر، الأول: أعوذ بجلال الله، والثاني: أعوذ بكلمات الله، والثالث: أعوذ برسول الله، وتحت الفصّ سطران، الأول: آمنت بالله وكتبه، الثاني: وإني واثق بالله ورسله. وانقش حول الفصّ على جوانبه: أشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً. وألبسه في سائر ما يصعب عليك من حوائجك وإذا خفت أذى أحد من الناس فألبسه فإن حوائجك تنجح ومخاوفك تزول وكذلك علقه على المرأة التي يتعسر عليها الولد فإنها تضع بمشيئة الله وكذلك من تصيبه العين فإنها تزول واحذر عليه من النجاسة والزهومة (الشحم الدسم) ودخول الحمام والخلاء واحفظه فإنه من أسرار الله عز وجل وحراسته.

ثم التفت عليه السلام وقال: وأنتم فمن خاف (منكم) على نفسه فليستعمل ذلك، واكتموه عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به ولا تبيحوه إلا لمن تثقون به.

٦٢ - للأمن من الحرق والغرق: في رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه للأمن من الحرق والغرق اقرأ: ﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

٦٣ - دعاء التدنُّن:

عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أخذت الدهن على راحتك فقل:

«اللهم إني أسألك الزين والزينة والمحبة وأعوذ بك من الشين والشنآن والمقت» ثم اجعله على يافوخك...». (الكافي ج ٦ ص ٥٢٠ ح ٦٤)

«اليافوخ: حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره».

٦٤ - يستحب عند مطالعة الكتب أن تقول:

«اللهم أخرجني من ظلمات الوهم وأكرمني بنور الفهم، اللهم افتح علينا أبواب رحمتك وانشر علينا خزائن علومك برحمتك يا أرحم الراحمين».

٦٥ - خيرة المسباح:

● يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات أو ثلاث مرات أو مرة واحدة ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرات، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات: «اللهم إني أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور. اللهم إن كان الأمر (الفلاني) مما قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه، وحقت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي خيرة ترد شموسه ذلولاً، وتقعض أيامه سروراً».

اللهم إما أمر فأأمر وإما نهى فأنهني. «اللهم إني أستخيرك برحمتك خيرة في عافية».

ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضمم حاجته، فإن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو إفعال وإن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس. (الوسائل ج ٨ ص ٨٢) أي إن كان زوجاً فهو لا تفعل وإن كان فرداً فهو افعال. حسب ما يبين عليه المستخير من الأول (مفاتيح الجنان - النجم الثاقب ج ٣ - عن الإمام صاحب الامر (عج)).

- إن العلامة المجلسي (رحمه الله) قد روى عن والده عن أستاذه الشيخ البهائي (رحمه الله) قال: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا، عن القائم (عجل الله فرجه) في الاستخارة بالسبحة، أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله عليهم السلام ثلاث مرات، ويقبض على السبحة، ويعد اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو افعال، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل... (البحار ج ٨٨ ص ٢٥٠ ح ٤)

- وقال الشيخ الأجل الفقيه صاحب الجواهر في كتاب الجواهر: وهناك استخارة أخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا، وربما نسبت إلى مولانا القائم عليه السلام وهي: أن تقبض على السبحة بعد قراءة ودعاء، وتسقط ثمانية ثمانية، فإن بقي واحداً فحسنة في الجملة، وإن بقي اثنان فنهي واحد، وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار، لتساوي الأمرين، وإن بقي أربعة

فنهيان، وإن بقي خمس فعند بعض أنه يكون فيها تعب وعند بعض أن فيها ملامة، وإن بقي ستة فهو الحسنة الكاملة التي تحب العجلة وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة، من اختلاف الرأيين، أو الروايتين، وإن بقي ثمانية فقد نهى عن ذلك أربع مرات. (المستدرک ج ٦ ص ٢٦٨ ح ٦٨٣٥)

٦٦ - ساعات الاستخارة:

إن المحدث الكاشاني (رحمه الله) قد اختار في كتابه تقويم المحسنين للاستخارة بالكتاب المجيد ساعات خاصة من أيام الأسبوع، وقال: إن اختيار هذه الساعات إنما هو على المشهور، وإن لم نجد بذلك حديثاً من أهل البيت عليهم السلام.
فقال: يوم الأحد: حسن إلى الظهر، ثم من العصر إلى المغرب.
يوم الإثنين: حسن إلى طلوع الشمس، ثم من وقت الغداء إلى الظهر، ومن العصر إلى العشاء الآخر.

يوم الثلاثاء: حسن من وقت الغداء إلى الظهر، ثم من العصر إلى العشاء الآخر.
يوم الأربعاء: حسن إلى الظهر، ثم من العصر إلى العشاء الآخر.
يوم الخميس: حسن إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى العشاء الآخر.
يوم الجمعة: حسن إلى طلوع الشمس، ثم من الزوال إلى العصر.
يوم السبت: حسن إلى وقت الغداء، ثم من الزوال إلى العصر.
وهذا الجدول مأخوذ من المدخل المنظوم للمحقق الطوسي (طاب ثراه).

٦٧ - من الأدعية والأذكار الخاصة بالسوق:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنه كفارة للذنوب، وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين. وقال عليه السلام: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة، ويمين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيم». (البحار ج ٧٣ ص ١٧٢ ح ١)
- عن محمد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد الجهني قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: يقول: من دخل سوقاً فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم» كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم (امالي الطوسي ص ١٤٥ ح ٢٣٨).

- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: من دخل السوق فنظر إلى حلوها ومرّها وحامضها فليقل: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أسألك من فضلك وأستجير بك من الظلم والغرم والمأثم». (المحاسن ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٦)
- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من قال في السوق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف حسنة. (البحار ج ٧٣ ص ١٧٣ ح ٥)
- وإذا أصبت بمال فقل: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكّم فيّ ما تشاء وتفعل ما تريد اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلاتك اللهم هو مالك ورزقك وأنا عبدك خوّلتنني حين رزقتني اللهم فألهمني شكرك فيه والصبر عليه حين أصبت أخذت اللهم أنت أعطيت فأنت أصبت اللهم لا تحرمني ثوابه ولا تنسني من خلفه في دنياي وآخرتي إنك على ذلك قادر، اللهم أنا لك وبك وإليك ومنك، لا أملك لنفسي ضرراً ولا نفعاً» وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقراً آية الكرسي وكتبها وضعها في وسطه وكتب أيضاً وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، لا ضيعة على ما حفظه الله فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، فإنك قد أحرزته إن شاء الله فلا يصل إليه سوء بإذن الله. (البحار ج ٧٣ ص ١٧٤ ح ٨)
- من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني:
- إياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعارض الفتن. (نهج البلاغة ج ٣ ص ١٣٠)
- عن النبي ﷺ: السوق دار سهو وغفلة، فمن سبّح فيها تسبيحة كتب الله بها ألف ألف حسنة. (كنز العمال ج ٤ ص ٢٨ ح ٩٣٣٠)

٦٨ - آداب ما قبل الموت:

إذا بان على الإنسان المسلم علامات الموت فأول ما عليه أن يهتم بنفسه حيث إنه يستقبل سفيراً لا يعود منه وهو السفر إلى دار الآخرة. فيحتاج فيه من الزاد ما يناسب هذا السفر الطويل. وأول ما ينبغي عليه هو:

- ١ - الإقرار بالذنوب والاعتراف بالتقصير والندم على كل عمل سيئ عمله، والتوبة إلى الله الرحمان الرحيم.

- ٢ - يتوسل إلى الله أن يتفضل عليه ويرحمه، ويسهل عليه ما يستقبله من الأهوال بعد الموت.
- ٣ - يؤدي حقوق الناس التي عليه وحقوق الله عز وجل ولا يتكل على من بعده من أولاده وأقربائه أن يؤدوا حقوق الله والناس عنه.
- ٤ - أن يوصي بثالث ماله لأقاربه وللصدقات والخيرات ويجوز للإنسان وهو حي أن يصرف ثلث أمواله في الأمور الخيرية حتى لا ينتظر ممن بعده أن يقوم بذلك.
- ٥ - يسامح الناس ويطلب منهم السماح ويسألهم أن يطلبوا السماح له ممن لم يصل إليهم. (يسامح من آذاه ويطلب السماح ممن سبب له أي أذية).
- ٦ - يعين وصياً (قيماً) على أولاده الصغار بعد التوكل على الله على أن يكون مؤمناً صالحاً.
- ٧ - يهيب كفته ويطلب أن يكتب عليه بتربة الحسين عليه السلام من الأدعية والآيات الواردة.
- عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا أعد الرجل كفته فهو ماجور كلما نظر إليه. (الوسائل ج ٢ ص ٧٥٥ ح ١)
- وعنه عليه السلام : من كان كفته معه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان ماجوراً كلما نظر إليه. (الوسائل ج ٢ ص ٧٥٦ ح ٢)
- ٨ - وينبغي أن لا يفكر الإنسان في عياله وأولاده وأمواله في هذه اللحظات ويلتفت إلى رحمة الله وكرمه فيذكره دائماً وليعلم أنه لو ظل حياً فإنه لا يستطيع أن يدفع عنهم ضرراً إلا أن يشاء الله وليعلم أن الله الذي خلقهم هو أرف بهم منه.
- ٩ - ليأمل ويطلب شفاعته النبي ﷺ والأئمة المعصومين ويرجو حضورهم عنده لحظة الوفاة.

مصادر الكتاب

- ١ - جامع السعادات، للشيخ محمد التراقي.
- ٢ - الأخلاق الإسلامية، السيد علي فضل الله.
- ٣ - جامع الأخيار، للسبزواري.
- ٤ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، للأمير ورام.
- ٥ - الأخلاق، للسيد عبد الله شبر.
- ٦ - الحقائق في محاسن الأخلاق، للفيض الكاشاني.
- ٧ - إرشاد القلوب، للدلمي.
- ٨ - عين الحياة، للعلامة المجلسي.
- ٩ - الكافي، للكليني.
- ١٠ - بحار الأنوار، للمجلسي.
- ١١ - مكارم الأخلاق للطبرسي.
- ١٢ - تفسير الميزان، للطباطبائي.
- ١٣ - آداب النفس، للعينائي.
- ١٤ - الفضيلة الإسلامية، للإمام الشيرازي.
- ١٥ - كتاب الآداب، للإمام الشيرازي.
- ١٦ - الأخلاق الحسينية، جعفر البياتي.
- ١٧ - لآلئ الأخبار، للتويسركاني.
- ١٨ - العدل أساس الملك، للإمام الشيرازي.
- ١٩ - قصص توجيهية، للسيد صادق الشيرازي.
- ٢٠ - جهاد النفس، للأستاذ مظاهري.
- ٢١ - قصص وعبر، للإمام الشيرازي.

- ٢٢ - فاعتبروا يا أولي الأبصار، للإمام الشيرازي .
- ٢٣ - من أخلاق العلماء، للإمام الشيرازي .
- ٢٤ - حقائق من تاريخ العلماء، للإمام الشيرازي .
- ٢٥ - من قصص التاريخ، للإمام الشيرازي .
- ٢٦ - موسوعة الإمام الصادق، للسيد كاظم القزويني .
- ٢٧ - قصص وخواطر، لعبد العظيم المهدي .
- ٢٨ - ممارسة التغيير، للإمام الشيرازي .
- ٢٩ - ميزان الحكمة، محمدي الري شهري .
- ٣٠ - غرر الحكم، للآمدي .
- ٣١ - تحف العقول، للحراني .
- ٣٢ - الوسائل، للحر العاملي .
- ٣٣ - كنز العمال، لعلاء الدين الهندي .
- ٣٤ - تيسير الخلاق في علم الأخلاق، للمسعودي .
- ٣٥ - أصول الأخلاق الإسلامية، د. بدر الماص .
- ٣٦ - جند الله، سعيد حوى .
- ٣٧ - نحو تربية إسلامية، د. حسن الشرقاوي .
- ٣٨ - الأخلاق الإسلامية، للميداني .
- ٣٩ - الأخلاق عند الغزالي، د. زكي مبارك .
- ٤٠ - المستخلص في تزكية النفس، سعيد حوى .
- ٤١ - أدب الدنيا والدين، للماوردي .
- ٤٢ - مشكاة الأنوار، للطبرسي .
- ٤٣ - السلوك إلى الله، السيد كاظم الرشتي .
- ٤٤ - الشورى في الإسلام، للإمام الشيرازي .
- ٤٥ - النظام الاجتماعي في الإسلام، للقرشي .

- ٤٦ - الشفاعة من وفي البيان والميزان .
- ٤٧ - مبادئ في تربية النشء المسلم ، دار التوحيد .
- ٤٨ - توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع ، محمد بن جميل زينو .
- ٤٩ - الشباب أمل المستقبل ، للسيد باقر الحكيم .
- ٥٠ - المرأة والإسلام ، لأحمد زكي .
- ٥١ - فن الخطابة ، لدليل كارنغي .
- ٥٢ - كيف تتعامل مع الناس ، لدليل كارنغي .
- ٥٣ - كيف تكسب الأصدقاء ، لدليل كارنغي .
- ٥٤ - منية المرید ، للعاملي الشامي .
- ٥٥ - أوليات الإسلام ، السيد هادي المدرسي .
- ٥٦ - الإسلام سبيل السلام ، محمد مقدس .
- ٥٧ - من معالم الإسلام وآدابه (كتيب) ، للسيد جواد الشاهرودي .
- ٥٨ - كراس فضائل القرآن ، لعلي أكبر تلامي .
- ٥٩ - النجم الثاقب ، للشيخ حسين النوري .
- ٦٠ - الفصول المائة في حياة أبي الأئمة .
- ٦١ - مفاتيح الجنان ، للشيخ عباس القمي .
- ٦٢ - كتاب الفقه ج ١٩ ، للإمام الشيرازي .
- ٦٣ - الآداب والسنن ج ٤ ، للإمام الشيرازي .
- ٦٤ - العلاقات الاجتماعية في الإسلام ، عباس علي الموسوي .
- ٦٥ - الآداب الطبية في الإسلام ، جعفر مرتضى العاملي .
- ٦٦ - طريق النجاة ، للإمام الشيرازي .

الفهرس

٣	الدين حياة
٣	ما هي الآداب
٤	لم سمي الأدب أدباً
٤	من هو أديب الله وأديب رسوله
٥	بين أقسام الآداب
٥	أذكر بعض الروايات المتعلقة بالأدب
٦	تأديب النفس
٧	١ - الأدب مع الله عز وجل
١١	٢ - الأدب مع الأنبياء والأوصياء
١٥	٣ - الأدب مع الإمام صاحب الزمان (المهدي <small>عليه السلام</small>)
٢٤	٤ - آداب المساجد
٢٩	٥ - آداب القرآن
٣٢	٦ - آداب الدعاء
٣٨	٧ - آداب الأذان والوضوء والصلاة
٤٧	٨ - آداب الحج إلى بيت الله الحرام
٥٦	٩ - آداب الصيام
٥٨	١٠ - آداب التعلم والتعليم
٦٣	١١ - من آداب الكتابة والكتب
٦٦	١٢ - آداب الخطابة
٦٩	١٣ - من آداب المناظرة
٧٠	١٤ - آداب المفتي والفتوى والمستفتي
٧٢	١٥ - آداب القضاء (القاضي)

- ١٦ - آداب التعامل في المجتمع السليم ٧٧
- ١٧ - آداب التعامل داخل الأسرة الفاضلة ٧٩
- ١٨ - آداب الحياة الزوجية ٨١
- ١٩ - آداب تعدد الزوجات ٨٧
- ٢٠ - آداب العزوبية ٩٠
- ٢١ - الآداب في اختيار الأسماء ٩٤
- ٢٢ - الآداب مع الوالدين ٩٦
- ٢٣ - آداب التعامل مع الأبناء ٩٩
- ٢٤ - الآداب المتعلقة بالتعامل مع البنت ١٠٢
- ٢٥ - آداب مرحلة الشباب ١٠٣
- ٢٦ - آداب صلة الرحم ١٠٦
- ٢٧ - آداب الجيران ١١٢
- ٢٨ - آداب التعامل مع الخدم ١١٥
- ٢٩ - آداب التعامل مع الأجير ١١٦
- ٣٠ - آداب معاشررة الناس ١١٧
- ٣١ - آداب المجالسة والمصاحبة ١٢٣
- ٣٢ - آداب الأخوة والصدافة ١٢٧
- ٣٣ - آداب الكلام ١٣٠
- ٣٤ - آداب السلام والاستذنان والمقابلة مع المسلم ١٣٣
- ٣٥ - آداب الضحك والمزاح ١٤٠
- ٣٦ - آداب العزلة ١٤١
- ٣٧ - آداب الطيب (آداب التعامل مع المرضى) ١٤٢
- ٣٨ - آداب الممرض ١٤٤
- ٣٩ - آداب للمستشفى ١٤٥
- ٤٠ - آداب زيارة المريض ١٤٧
- ٤١ - آداب الدواء ١٥٥

- ٤٢ - آداب الأكل والشرب ١٦٢
- ٤٣ - آداب الضيافة والضيف ١٦٧
- ٤٤ - آداب إطعام الطعام وسقي الماء ١٦٩
- ٤٥ - آداب التعامل مع أيام الشهر الهجري وأيام الأسبوع ١٧١
- ٤٦ - آداب استغلال الوقت ١٧٧
- ٤٧ - آداب النوم ١٨٢
- ٤٨ - آداب حلق الرأس واللحية والعانة والإبط وقلم الأظافر والأخذ من الشارب وتنظيف الفم ١٨٨
- ٤٩ - آداب التخلي والتبول ١٩٠
- ٥٠ - آداب الحمام (مكان غسل الجسم مكان الاستحمام) ١٩١
- ٥١ - آداب النظر في المرأة ١٩٣
- ٥٢ - آداب الطيب ١٩٤
- ٥٣ - آداب التمشيط (اللحية والرأس) ١٩٦
- ٥٤ - آداب ارتداء الملابس ١٩٧
- ٥٥ - آداب الطريق ١٩٩
- ٥٦ - آداب المشي ٢٠٣
- ٥٧ - آداب لبس النعل والحذاء ٢٠٤
- ٥٨ - آداب لبس العمامة ٢٠٥
- ٥٩ - آداب لبس الخاتم ٢٠٦
- ٦٠ - آداب النظر ٢١٠
- ٦١ - آداب الاستماع ٢١٢
- ٦٢ - آداب الجوارح ٢١٤
- ٦٣ - آداب الراحة وطلب الفرح والسرور ٢١٦
- ٦٤ - آداب الحرية ٢١٨
- ٦٥ - آداب الحبس (السجن) ٢٢١
- ٦٦ - آداب النصح والموعظة ٢٢٢

- ٢٢٤ آداب الشورى ٦٧
- ٢٢٨ آداب الاستخارة ٦٨
- ٢٣٥ آداب الطلب من الآخرين (المسألة) ٦٩
- ٢٤٢ آداب الصدقة (قضاء الحوائج) ٧٠
- ٢٤٥ آداب السفر ٧١
- ٢٥٨ آداب التجارة: البيع، الشراء، الأسواق ٧٢
- ٢٦٤ آداب المساكن (اليوت) ٧٣
- ٢٦٧ آداب الزراعة ٧٤
- ٢٦٩ آداب التعامل مع الدنيا ٧٥
- ٢٧٢ آداب الرئاسة والحكم ٧٦
- ٢٧٤ آداب الحرب ٧٧
- ٢٧٨ آداب التعامل مع غير المسلمين من أهل الكتاب ٧٨
- ٢٨١ آداب التصرف عند وقوع المصائب والبلاء والخوف وعند الوسوسة والنسيان ٧٩
- ٢٩٨ آداب التعامل مع المخلوقات الأخرى ٨٠
- ٢٩٩ آداب العقيقة ٨١
- ٣٠١ من آداب الختان ٨٢
- ٣٠٢ آداب التعامل مع الموت ٨٣
- ٣٠٨ آداب ما قبل الموت ٨٤
- ٣٠٩ آداب التعامل مع المحتضر قبل موته ٨٥
- ٣١٢ آداب غسل الميت ٨٦
- ٣١٥ آداب تشييع الجنازة ٨٧
- ٣١٧ آداب الصلاة على الميت ٨٨
- ٣١٨ مختصر المعاني للفضائل والردائل ٨٩
- ٣٢٩ برنامج مختصر للأدعية المرتبطة بحياتنا اليومية ٩٠
- ٣٤٨ مصادر الكتاب
- ٣٥١ الفهرس